

شرح ديوان المتنبي للواحدى

الكتاب أجل شروح المتنبي نفعاً وأكثرها فائدة. وقد رتب الواحدى شرحه حسب التاريخ، وهو منهج المعري في (معجز أحمد)، أما العكبري وابن جني فقد رتبا شرحيهما على حروف المعجم.

مكتبة مشكاة الإسلامية

نص الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على سوايح النعم وله الشكر على جلائل القسم ربنا الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم فأنطقه بالحروف المجمة التي هي صيغ الكلم منثورةً ومنظومةً وخصه من بين الحيوان باللغى التي ينطق بها مسرودةً مفهومةً وميزه بالبيان الذي فصل به العالم كما قال عز ذكره ولقد كررنا بني آدم وورث البيان أجداده والآباء إذ علم ربه آدم الاسماء حتى أعرب عن ضمائره بما علم من الاسامي والكلمات وأورث أولاده فنون اللغات فنطقوا بما علم أبوهم وتلقن منهم ما تفوهوا به بنوهم من اللغات التي تكلمت بها الأمم وتجاوزت بها العرب والعجم فارتفعوا بها عن درجة البهيمية ولم يكونوا كالانعام التي لها رغاء وثغاء وكالبهائم التي لها نباح وعواء وفضل من بينها اللغة العربية إذ خصها بخصائص ليست لغيرها من اللغة وجعل فضلها في أقصى الغايات حين أنزل القرآن العظيم وبعث الرسول اللذين جعلهما عربيين فشرفت بهما اللغة العربية وثبتت لها الفضيلة والزية هو الآله القادر الجبار يخلق ما يشاء ويختار له الحمد عليا كبيرا وصلواته على المبعوث بشيرا ونذيرا محمد وآله واصحابه وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد فان الشعر أبقى كلام وأحلى نظام وأبعده مرقىً في درجة البلاغة وأحسنه ذكرا عند الرواية والخطابة وأعلقه بالحفظ مسموعا وأدله على الفضيلة العربية منصوعا وحقا لو كان الشعر من الجواهر لكان عقيانا أو من النبات لكان ريحانا ولو أمسى نجوما لما خمد ضياءها أو عيونا لما غار ماءها فهو أطف من در الطل في أعيه الزهر إذا تفتحت عيون الرياض غب المطر وأرق من أدمع المستهام ومن الراح ترقرق بماء الغمام وهذا وصف أشعار المحدثين الذين تأخروا عن عصر الجاهلية وعن نأاة الإسلام إلى أيام ظهور الدولة العباسية فأنهم الذين أصبح بهم بحر الشعر عذبا فراتا بعد ما كان ملحا أجابا وأبدعوا في المعاني غرائب أوضحوا بها لمن بعدهم طرقا فجاجا حتى أضحت روضة الشعر متفتحة الأنوار يانعة الثمار متفتحة الأزهار متسلسلة الانهار فثمرات العقول منها تجتني وذخائر الكتابة عن غرائبها تقتني وكواكب الآداب منها تطلع ومسك العلم من جوانبها يسطع وإليها تميل الطباع وعليها تقف الخواطر والاسماع ولها ينشط الكسلان وعند سماعها يطرب الثكلان لما لها من المزائن والتديج وسطوع روائع المسك الأريج أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد حدثنا إسحاق بن خالويه حدثنا عن بن يحيى القطان حدثنا هشام بن معمر عن الزهدي عن أبي بكر عن عبد الرحمن عن مروان بن الحكم عن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أن من الشعر لحة أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الفارسي أخبرنا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر أخبرنا أحمد بن الحسن الحافظ حدثنا محمد بن يحيى أخبرنا أحمد بن شبيب بن سعيد حدثنا أبي عن يونس قال قال ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول الشعر كلام فمنه حسن ومنه قبيح فخذ الحسن ودع القبيح ولقد روت أشعار منها القصيدة أربعون ودون ذلك وأن الناس منذ عصر قديم قد ولوا جميع الأشعار صفحة الإعراض مقتصرين منها على شعر أبي

الطيب المتنبي نائين عما يروى لسواه وان فاته وجاز في الاحسان مداه وليس ذلك إلا لبختٍ اتفق له فعلاً فبلغ المدى وقد قال هو.

هو الجدُّ حتى تفضل العين وحتى يكون اليوم لليوم
أختها سيدا

على أنه كان صاحب معانٍ مخترعةً بديعةً ولطائفٍ إبداعٍ منها لم يسبق إليها دقيقة
ولقد صدق من قال:

ما رأى الناس ثاني المتنبي
هو في شعره نبي ولكن
أي ثان يرى لبكر
الزمان
ظهرت معجزاته في
المعاني

ولهذا خفيت معانيه على أكثر من روى شعره من أكابر الفضلاء والأئمة العلماء حتى الفحول منهم والنجباء كالقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني صاحب كتاب الوساطة وأبي الفتح عثمان بن جنى النحوي وأبي العلاء المعري وأبي علي بن فورجة البروجردي رحمهم الله تعالى وهؤلاء كانوا من فحول العلماء وتكلموا في معاني شعره مما اخترعه وانفرد بالاعراب فيه وأبدعه وأصابوا في كثير من ذلك وخفى عليهم بعضه فلم يكن لهم غرضه المقصود لبعده مرماه وامتداد مداه أما القاضي أبو الحسن فإنه ادعى التوسط بين صاغية المتنبي ومحبيه وبين المناصبين له ممن يعاديه فذكر أن قوماً مالوا إليه حتى فضلوه في الشعر على جميع أهل زمانه وقضوا له بالتبريز على أقرانه وقوماً لم يعدوه من الشعراء وأزروا بشعره غاية الأذى حتى قالوا أنه لا ينطق إلا البهراء ولا يتكلم إلا بالكلمة العوراء ومعانيه كلها مسروقة أو عور والفاظه ظلمات وديجور فتوسط بين الخصمين وذكر الحق بين القولين وأما ابن جنى فإنه من الكبار في صنعة الإعراب والتصريف والمحسنين في كل واحد منهما والتصنيف غير أنه إذا تكلم في المعاني تبلى حماهر ولج به عثاره ولقد استهدف في كتاب السفر غرضاً للمطاعن ونهزة للعامر والطاعن إذ حشاه بالشواهد والكثيرة التي لا حاجة له إليها في ذلك الكتاب والمسائل الدقيقة المستغنى عنها في صنعة الإعراب ومن حق المنصف أن يكون كلامه مقصوداً على المقصود بكتابه وما يتعلق به من أسبابه غير عادل إلى ما لا يحتاج إليه ولا يعرج عليه ثم إذا انتهى به الكلام إلى بيان المعاني عاد طویل لآكمه قصيراً وأتى بالمحال هراءً وتقصيراً وأما ابن فورجة فإنه كتب مجلدين لطيفين على شرح معاني هذا الديوان سمى أحدهما التجني على ابن جنى والآخر الفتح على أبي الفتح أفاد بالكثير

منهما عائصا على الدرر وفائزاً بالغرر ثم لم يخل من ضعف البنية البشرية والسهو الذي قل ما يخلو عنه أحد من البرية ولقد تصفحت كتابيه وأعلمت على مواضع الزلل ومع شغف الناس واجماع اكثر أهل البلدان على تعمل هذا الديوان لم يقع له شرح شافٍ يفتح الغلق ويسيع الشرق ولا بيان عن معانيه كاشف الأستار حتى يوضعها للأسماع والأبصار فتصدت بما رزقني الله تعالى من العلم ويسره لي من الفهم لافادة من قصد تعلم هذا الديوان وأراد الوقوف على مودعه من المعاني بتصنيف كتاب يسلم من التوصيل وذكر ما يستغنى عنه من الكثير بالقليل مشتمل على البيان والايضاح مبتسم عن الغرر والايضاح يخرج من تأمله عن ظلم التخمين إلى نور اليقين ويقف به على المغزى المقصود والمرمى المطلوب حتى يغنيه عن هموسات المؤدبين ووساوس المبطلين وانتحال المتشبعين وكذب المدعين الذين تفضحهم شواهد الاختبار عند التحقيق والاعتبار وقدمت سعيت في علم هذا الشعر سعى المجد سالكا للجدد وسبقت فيه غيري سبق الجواد إذا استولي على الأمد حتى سهلت لي حزنه وسمحت فنونه وذلت لي أبقاره وعونه وزال العمى فانتهك لي غطاء حقائقه وانشرح ما استبهم على غيري من دقائقه فنطقت فيه مبينا على إصابة ولم أجمم القول موريا في إرابة والله تعالى المسؤول حسن التوفيق في إتمامه وإسباغ ما بدانا به من فضله وانعامه.

ولد أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي بالكوفة في كندة في سنة ثلاث وثلثمائة ونشأ بالشَّم والبادية وقال الشعر صبياً فمن أول قوله في الصبا

أبلى الهوى أسفا يوم النوى وفرق الهجر بين الجفن

والوسن

بدني

يقال بَلَى الثوب يَبْلَى بِلَى وبلاءً وأبلاه غيره يبله إبلاءً والأسف شدة الحزن يقال أسف يأسف أسفاً فهو أسف وأسف ومعنى إبلاءً يشدد عند الفراق والهوى عذب مع الوصال سمَّ مع الفراق كما قال السري الرفاء، وارى الصبابة أربةً ما لم يشب، يوماً حلاوتها الفراق بصبابه، وانتصب أسفاً على المصدر ودل على فعل ما تقدمه لأن إبلاءً الهوى بدنه يدل على أسفه كأنه قال أسفت أسفاً ومثله كثير في التنزيل كقوله تعالى صنع الله الذي أتقن كل شيءٍ ويوم النوى ظرف للابلاء ويجوز أن يكون معمول المصدر الذي هو أسفاً والمعنى يقول أدى الهوى بدني إلى الأسف والهزال يوم الفراق وعبد هجر الحبيب بين جفني والنوم أي لم أجد بعده نوماً.

أطارت الريح عنه الثوب

روح تردد في مثل

لم بين

الخلال إذا

يقول لي روح تذهب وتجيء في بدن مثل الخلال في النحول
والرقة إذا طيرت الريح عنه الثوب الذي عليه لم يظهر ذلك
البدن لرقته أي إنما يري لما عليه من الثوب فإذا ذهب عنه
الثوب لم يظهر ويجوز أ، يكون معنى لم بين لم يفارق أي أن
الريح تذهب بالبدن مع الثوب لخفته ومثل الخلال صفة لموصوف
محدوف تقديره في بدن مثل الخلال وأقراني أبو الفضل
العروصي في مثل الخيال قال أقراني أبو بكر الشعراني خادم
المتنبي الخيال قال لم أسمع الخلال إلا بالري فما دونه يدل على
صحة هذا إن الواواء الدمشقي سمع هذا البيت فأخذه فقال، وما
أبقى الهوى والشوق مني، سوى روح تردد في الخيال، خفيت
على النوائب أن تراني، كأن الروح مني في محال،
كفى بجسمي نحولاً أنني لولا مخاطبتي إياك لم
رجل
ترني

يقول كفى بجسمي نحولاً أنني رجلاً لو لم أتكلم لم يقع على البصر أي إنما يستدل
علي بصوتي كما قال أبو بكر الصنوبري، ذبت حتى ما يستدل على أي حي إلا ببعض
كلامي، وأصل هذا المعنى قولاً الأول، ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت، فدل عليها صوتها
حية البحر، والباء في جسمي زائدة وهي تزداد في الكفاية في الفاعل كثيراً كقوله
سبحانه وكفى بالله شهيداً كفى بالله وكيفاً وقد تراد في المفعول أيضاً كقول بعض
الأنصار، وكفى بناء فضلاً على من غيرنا، حب النبي محمد إيانا، معناه كفانا فضلاً فزاد
الباء وقد قال أبو الطيب، كفى بك داءً أن ترى الموت شافياً، فزاد في المفعول وقوله
بجسمي معناه جسمي كما ذكرنا وانتصب نحولاً على التمييز لأن المعنى كفى جسمي
من النحول.

وقال أيضاً في صباه ارتجالاً

وقضى الله بعد ذاك
اجتماعاً

بأبي من وددته
فافترقنا

هذه الباء تسمى باء التفدية يقول فداء بأبي من وددته أي جعل فداء ص ل وتقول
بنفسي أنت وبروحي أنت وهو كثير في كلامهم.

فافترقنا حولاً فلما التقينا كان تسليمه عليّ وداعاً

يقول كان تسليمه عليّ عند الالتقاء توديعاً لفراق ثان والوداع اسم بمعنى التوديع يقال
ودعته توديعاً ووداعاً وهذا المعنى من قول الآخر، بأبي وأمي زائر متفنع، لم يخف ضوء
البدر تحت قناعه، لم أستتم عناقه للقاءه، حتى ابتدأت عناقه لوداعه.
وقال أيضاً في صباه يمدح محمد بن عبيد الله العلوي

أهلاً بدار سبائك أعيدها أبعد ما بان عنك خردها

الاعيد الناعم البدن وجمعه غيدٌ وأراد ههنا جارية وذكر اللفظ لأنه عنى الشخص والخرد
جمع الخريدة وهي البكر التي لم تمسس ويقال أيضاً خرد بالتخفيف وفي قوله أبعد
أوجهٌ وروايات والذي عليه أكثر الناس الاستفهام وفيه ضربان من الفساد أحدهما في
اللفظ وهو أن تمام الكلام يكون في البيت الذي بعده وذلك عيب عند الرواة ويسمونه
المبتور والمضمن والمقابل ومثله لا يصلح بيني فاعلموه ولا، بينكم ما حملت عاتقي،
سيفي وما أن مريض وما، قرقر قمر الواد بالشاهق، والثاني في المعنى وهو أنه إذا
قال أبعد فراقهم تهيم وتحزن كان محالاً من الكلام والرواية الصحيحة أبعد ما يقول

أبعد شيء فارقك جوارى هذه الدار وروى قوم أبعد على أنه حال من الاغيد والعامل في الحال سبائك يقول سبائك أبعد ما كان منك وهذا من العجب أن السابي يسبي وهو بعيد والمعنى أنه أسرك بحبه وهو على البعد منك وانتصب أهلاً بمضمر تقديره جعل الله أهلاً بتلك الدار فتكون مأهولة وإنما تكون مأهولة إذا سقيت الغيث فانبتت الكلاً فيعود إليها أهلها وهو في الحقيقة دعاء لها.

ظلت بها تنطوي على

نصيحةٍ فوق خلبها يدها

كبدٍ

يريد ظللت فحذف احدى اللامين تخفيفاً كقوله تعالى فظلمت تفكهنون يقول ظللت بتلك الدار تنثني على كبدك واضعا يدك فوق خلبها والمحزون يفعل ذلك كثيراً لما يجد في كبده من حرارة الوجد يخاف على كبده أن ينشق كما قال الآخر، عشية أثنى البرد ثم ألوثه، على كبدي من خشية أن تقطعا، وقال الصمة القشيري، وأذكر أيام الحمى ثم أنثني على كبدي من خشية أن تصدعا، وقال الآخر، لما رأوهم لم يحسوا مدركاً وضعوا أناملهم على الأكباد، وكرر أبو الطيب فقال، فيه أيديكما على الظفر الحلو وأيدي قوم على الاكباد، والانطواء كالانثناء والنضج لليد ولكن جرى نعتاً للكذب لإضافة اليد إليها كقوله تعالى من هذه القرية الظالم أهلها والظلم للاهل وجرى صفة للقرية والمعنى التي ظلم أهلها وهذا كما تقول مررت بامرأةٍ كريمةٍ جاريتها تصفها بكرم الجارية وجعل اليد نصيحةً لأنه أدام وضعها على الكبد فانضجت بها فيها من الحرارة ولهذا جاز إضافتها إلى الكبد والعرب تسمى الشيء باسم غيره إذا طالت صحبته إياه كقولهم لفناء الدار العذرة ولذي البطن الغائط وإذا جاز تسمية شيءٍ باسم ما يصحبه كانت الإضافة أهون ولطول وضع يده على الكبد أضافها إليها كأنها للكبد لما لم تزل عليها والخلب غشاءٌ للكبد رقيق لازب بها وارتفع يدها بنصيحة وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل كما تقول مررت بامرأةٍ كريمةٍ جاريتها ويجوز أن تكون النصيحة من صفة الكبد فيتم الكلام ثم ذكر وضع اليد على الكبد والأول أجود.

يا حادى عيسها

أوجد ميتا قبيل أفقدها

وأحسبني

دعا الحاديين ثم ترك ما دعاها له حتى ذكره في البيت الذي بعده وأخذ في كلام آخر وتسمى الرواة هذا الإلتفات كأنه التفت إلى كلام آخر من شأنه وقصته فإن كان كلاماً اجنبياً فسد ولم يصلح ومثله، وقد أدركتني والحوادث جمّة، أسنة قوم لاضعاف ولا عزل، فصل بين الفعل والفاعل بما يسمى التفاتاً وهو من قصته لان أدراك الاسنة من جملة الحوادث كذلك قوله واحسبني أوجد ميتا ليس باجنبي عما هو فيه من القصة واراد قبيل أن أفقدها فلما حذف أن عاد الفعل إلى الرفع كبيت الكتاب ألا أيهدا الزاجري أحضر الوغى فيمن رفع

قفا قليلاً بها عليّ فلا أقل من نظرة أزودها

يقول للحادين اللذين يحدوان عيسها احبسها على زمانا قليلا لأنظر إليها واتزود منها نظرة فلا أقل منها ومن رفع أقل جعل لا بمنزلة ليس كما قال، من صد عن نيرانها، فأنا ابن قيس لا براح أي ليس عند براح والكناية في بها يجوز أن تعود إلى العيس وإلى المرأة وقريب من هذا في المعنى قول ذي الرمة، وإن لم يكن الا تغلل ساعة، قليلاً فإنني نافعٌ لي قليلاً، ثم ذكر سبب مسألة الوقوف فقال:

ففي فؤاد المحب نار
أحر نار الجحيم أبردها هوى

عنى بالمحب نفسه والجحيم النار الشديدة التوقد العظيمة يقول أحر النار العظيمة المتوقدة أبرد نار الهوى يعني أن نار الهوى أشد حرارةً.

شاب من الهجر فرق
فصار مثل الدمقس
لمته أسودها

الفرق حيث يفرق الشعر من الرأس واللثة من الشعر ما ألم بالمنكب والجمع لمم ولمام والدمقس الأبريسم الأبيض خاصة يقول لعظم ما أصابه من هجر الحبيب أبيض شعره حتى صار ما كان أسود من لفته أبيض كالدمقس.

بانوا خرعوبة لها كفل يكاد عند القيام يقعدا

يقال امرأة خرعوبة وخرعبة وهي اللينة الشابة الطرية ومنه قول امرئ القيس، خرعوبة البانية المنفطر، والكفل الردف والمرأة توصف بثقل العجيزة وكثرة لحمها يقول ذهبوا بامرأة ناعمة إذا قامت يكاد ردفها يقعدا لكثرة ما عليه من اللحم وكاد وضع لمقاربة الفعل واثباته نفي في المعنى كأنه قال قرب من ذلك ولم يفعل وهذا المعنى كثير في الشعر كقول عمر بن أبي ربيعة، تنوء بأخراها فلكيا قيامها، وتمشي الهوبنا عن قريب فتبهز، ومثله لابي العتاية، بدت بينحور قصار الخطى، تجاهد بالمشي أكفاله، وبيت المتنبي من قول أبي دلامة، وقد حاولت نحو القيام لحاجة، فأثقلها عن ذلك الكفل النهذ،

ربحلة اسم مقبلها سجلة أبيض مجردا

الربحلة والسجلة من نعوت النساء وهي الجسيمة الطويلة العظيمة قالت امرأة من العرب تصف بنتها، ربحلة سجلة، تنمى نماء النخلة، والمقبل موضع التقبيل وهو الشفة وتحمد فيها السمرة ولذلك قال غيلان ولقبه ذو الرمة، ليماء في شفيتها حوه لعس، وفي اللثات وفي أنيابها شنب، والمجرد حيث تجرد من بدنها أي تعرى من الثوب وصفها بسمرة الشفة وبياض اللون وخص المجرد وهو الأطراف لأنه إذا أبيض المجرد وهو الذي يصيبه الريح والشمس ويظهر للرأيين كان سائر بدنها أشد بياضاً.

يا عاذل العاشقين دع فنة أضلها الله كيف ترشدها

الفئة الجماعة من الناس ويريد العشاق يقول لمن يعذلهم في العشق دع من عذلك قوما أضلهم الله في الهوى حتى تعالكو فيه واستولى عليهم حتى غلب عقولهم كيف ترشدهم بعد أن أضلهم الله أي أنهم لا يصغون إلى عذلك لما بهم من ضلال العشق ثم ذكر قلة نفع لومه فقال:

ليس يحيك الملام في
أقربها منك عنك أبعدا
همم

يقال أحاك فيه الشيء إذا اثر وقد يقال أيضا حاك يقول لا يؤثر لومك في همم أقربها منك في تقديرك أبعدا عنك في الحقيقة أي الذي تظنه ينجع فيه لومك هو الأبعد عما تظن

بيئسَ الليالي سهرتُ من شوقاً إلى من يبيت
طربي يرقُدُها

يذم الليالي التي لم ينم فيها لما أخذه من القلق وخفة الشوق إلى الحبيب الذي كان يرقد تلك الليالي يعني أنه كان ساليا لا يجد من أسباب امتناع الرقاد ما كنت أجده.

أحييتها والدموعُ تنجدي شؤونها والظلام ينجدها

أحياء الليل ترك النوم فيه يقال فلان يحيى الليل أي يسهر فيه وفلان يميت الليل أي ينام فيه وذلك أن النوم أخو الموت واليقظة أخت الحياة والانجاد الإعانتة والشؤون قبائل الرأس وهي مجاري الدموع يقول كان للدموع من الشؤون إمداداً ولليالي من الظلام انجاءً والمعنى أن تلك الليالي طال البكاء فيها ويجوز أن تعود الكناية في ينجدها إلى الشؤون وذلك أن من شأن الظلام أن يجمع الهموم على العاشق وفي اجتماعها عون للشؤون على تكثير وادرار البكاء بين هذا قول الشاعر، يضم على الليل أطباق حبها، كما ضم أزرار القميص البنائق،

لا ناقتي تقبل الرديف بالسوط يوم الرهان
ولا أجهدُها

يقول ناقتي لا تقبل الرديف وهو الذي يرتد خلف الراكب وإذا راهنت عليها لم أجدها بالسوط يقال جهدت الدابة وأجهدتها إذا طلبت أقصى ما عندها من السير وأراد بالناقة نعله كما قال في موضع آخر، وحببت من خوص الركاب بأسود، من دارش فغدوت أمشي راكبا، فجعل خفه كالمركوب وهذا المعنى من قول أبي نواس، إليك أبا العباس من بين من مشى، عليها أمتطينا الحضرمي الملسنا، قلائص لم تعرف حيننا على طلا، ولم تدر ما قرعُ الفنيق ولا الهنا، ومثله قول الآخر، رواحلنا ستُّ ونحن ثلاثة، نجنهن الماء في كل منهل لانه لا يخاض الماء بالنعل ومثل هذا ما قيل في بيت عنتر، فيكون مركبك القعود ورحلُ، وابن النعامه يوم ذلك مركبي، وقيل ابن النعامه عروق في باطن القدم ومعناه أنه راكب أحمصه.

شراكها كورها ومشفرها زمامها والشسوع
مقودها

شراكها بمنزلة الكور للناقة وأراد بالمشفر ما يقع على ظهر الرجل في مقدم الشراك فجعل ذلك بمنزلة الزمام للناقة والشسوع السيور التي تكون بين خلال الأصابع جلها بمنزلة المقود للناقة وهو الحبل الذي يقاد به سوى الزمام والزمام يكون في الانف

أشدُّ عصفِ الرياح يسبقهُ تحتي من خطوبها أيدها

عصف الرياح شدة هبوبها ومن روى بضم العين فهو جمع عصفوف يقال ربح عاصف وعصفوف ومعنى أيدها تانيها وتلبثها ويقول أهون سير ناقتي يسبق أشد سير الريح وهذا في الحقيقة وصف لشدة عدو المتنبي منتعلاً والتأييد تفعل من الأيد وهو التقوى وليس المعنى على هذا وإنما أراد التفعل من الانثاد بمعنى الرفق والليل فلم يحسن بناء التفعل منه وحقه توؤدها.

في مثل ظهر المجن بمثل بطن المجن قرددها
متصل

القردد أرض فيها نجاد ووهاد وظهر المجن ناتيء وبطنه لاطيء فهو كالصعود والحدور وأراد يسبقه أيدها في مفازة مثل ظهر

المجن متصلٍ قرددها بمثل بطن المجن أي أرضها الصلبة متصله
بمفازةٍ أخرى مثل بطن المجن.

مرتمياتٍ بنا إلى ابن عبيد الله غيطانها وفددها
مرتميات صفة لمحذوفٍ في البيت الذي تقدم على تقدير في
مفازة مثل بطن المجنٍ مرتميات بنا وجمع لفظ المرتميات حملاً
على لفظ الغيطان كما قال، أيا ليلةً خرس الدجاج طويلةً، ببغداد
ما كادت عن الصبح تنجلي، والوجه أن يقال خرساء الدجاج ولكنه
حمل الخرس على لفظ الدجاج حين كانت جمع دجاجة ويجوز أن
يقدر المحذوف على لفظ الجمع فيصبح مرتميات كأنه قال في
مغاوٍ مثل ظهر المجن مرتميات بنا أي هذه المغاوٍ ترمينا إلى
الممدوح بقطعنا أياها بالسير فكأنها تلقينا إليها وارتفع الغيطان
والفدفة بالمرتميات كما قلنا في نضيحة فوق خلبها يدها والفدفة
الأرض البعيدة الغليظة المرتفعة.

إلى فتى يصدر الرماح
وقد أنهلها في القلوب موردها

إلى فتى بدلٌ من قوله إلى ابن عبيد الله وهو الممدوح يقول يصدر رماحه عن الحرب
أي يرجعها ويردها وقد سقاها موضع ورودها في قلوب الأعداء دماءهم ويجوز أن يكون
المورد بمعنى المصدر فيكون المعنى سقاها في القلوب ورودها أي أنها وردت قلوب
الأعداء ومن روى بضم الميم أراد الممدوح أي هو الذي يوردها وهذا هو الأجود ليشاكل
لفظ الاصدار.

له أيادٍ إليّ سابقه
أعدُّ منها ولا أعددها

يقول له احسان عليّ ونعم سابقه متقدّمة ماضية ويروى سالفه وإلى من صلة معنى
الأيادي لا من صلة لفظها لأنه يقال لك عندي يدٌ ولا يقال لك إيّ يدٌ ولكن لما كان معنى
الأيادي الإحسان وصلها بالي ويجوز أن يكون من صلة السبق أو السلوف فُدّم عليه
وقوله أعد منها قال أبو الفتح أي أنا أحدها قال الجمار، لا تنتفني بعد أن رشتني، فإنني
بعض أياديك، ثم قال يريد أنه قد وهب له نفسه وهذا فاسدٌ لأنه ليس في البيت ما يدل
على أنه خلصه من ورطة وأنقذه من بلية أو أعفاه عن قصاصٍ وجب عليه ولكنه يقول
أنا غذيّ نعمته وريب إحصانه فنفسه من جملة نعمه فإننا أعدُّ منها ومن روى أعدُّ منها
كان المعنى أنه يعد بعض أياديه ولا يأتي على جميعها بالعد لكثرتها وهو قوله ولا أعددها
وكان هذا من قوله تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها أي لا تعدوا جميعها من قوله
تعالى وأحصى كل شيءٍ عدداً

يُعطى فلا مطلقه يكدرها به ولا منه ينكدها

تقدير معنى البيت يعطى فلا مطلقه بالأيادي يكدرها أي أنه لا يمتل إذا وعد الاحسان
ولا يمن بما يعطى وينكده أي ينغصه ويقلل خيره وكان يقال المنة تهدم الصنعة ولهذا
مدح الله سبحانه قوماً فقال تعالى ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى وقال الشاعر،
أفسدت المنّ ما قدمت من حسنٍ، ليس الكريم إذا أعطى يمنان،

خير قريشٍ أبا وأمجدها أكثرها نائلاً وأجودها

يعني أن أباه أفضل قريش فهو خيرهم أبا لأنه ليس فيهم أحد أبوه أفضل من أبي الممدوح وقريش اسم للقبيلة ولذلك كنى عنها بالتأنيث والنائل العطاء وأجودها يجوز أن يكون مبالغةً من الجود والجود الذي هو المطر والجودة أيضا.

أطعنها بالقناة أضربها
بالسيف ججاجها
مسودها

ذكر القناة والسيف تأكيداً للكلام مع الطعن والضرب كما يقال مشيت برجلي وكلمته بغمي أو لأن الطعن والضرب يستعملان فيما لا يكون بالسيف والرمح كقولهم طعن في السن وضرب في الأرض والججاج السيد والمسود الذي قد سوده قومه

أفرسها فارساً وأطولها باعاً ومغوارها وسيدها

أي هو أفرسها إذا ركب فرسه وكان فارساً وأكد الكلام بذكر الحال لأن أفرس يكون من الفرس والفراسة وطول الباع مما يمدح به الكرام ويقال فلان طویل الباع إذا امتدت يده بالكرم ويقال للثيم ضيق الباع والمغوار الكثير الغارة.

تاج لويّ بن غالب وبه سما لها فرعها ومحتدها

لوي بن غالب أبو قريش هو لهم بمنزلة التاج به يتشرفون ويتزينون وبه علا فروعهم وأصولهم أي الأولاد والأباء والمحتد الأصل.

شمسٌ ضحاها هلالٌ
ليلتها
درّ تقاصيرها زبرجدها

أي هو فيما بينهم كالشمس في النهار والهلال في الليل والدر والزبرجد في القلادة أي هو أفضلهم وأشهرهم وبه زينتهم وفخرهم والتقاصير جمع تقاصر وقال ابن جنى هو القلادة القصيرة وليس هذا من القصر إنما هو من القصرة وهي أصل العنق والتقصار ما يعلق على القصرة.

يا ليت بي ضربةً أتيح لها كما أتيحت له محمدتها

كان هذا العلويّ قد أصابته ضربة على الوجه في بعض الحروب فقال ليت الضربة التي قدر لها محمدتها يعني الممدوح كما قدرت الضربة له كانت بي أي ليتني فديته من تلك الضربة فوقع بي دونه ويجوز أن يكون الممدوح أتاح وجهه للضربة حيث أقبل إلى الحرب وثبت حتى جرح فتمنى المتنبي رتبته في الشجاعة كأنه قال ليتني في ربتك من الشجاعة والآناحة التقدير يقال أتاح الله له كذا أي قدر وأضاف محمداً إلى الضربة إشارةً إلى أنها كسبته الحمد فأكثر حتى صار هو محمد بها.

أثر فيها وفي الحديد وما أثر في وجهه مهندتها

قصد السيف والضربة إزهاق روحه وإهلاكه وقد ردهما عن قصدهما فهو تأثيره فيهما ف قوله وما أثر في وجهه مهندتها أي ما شأنه فلا أثر تأثيراً قبيحاً لأن الضربة على الوجه شعاع المقدام والعرب يفتخرون بالضربة في الوجه ألا ترى إلى قول الحصين، ولسنا على الأعقاب تدمي كلومنا، ولكن على أقدامنا تقطر الدما، والطعن والضرب في الظهر عندهم مسبة وفضيحة ولذلك قال جابر بن ريان، ولكنما يخزي أمرء يكلم أسته، فتا قومه إذا الرماح هوبنا، والتهنيد شحذ الحديد سيف مهند أي مشحود.

فاغتبطت إذ رأت تزيئها بمثلِه والجراح تحسدها

يقول اغتبطت الضربة لما رأت تزيئها بالمدوح حين حصلت على وجهه وحسدها الجراح لأنها لم تصادف شرف محلها والاعتباط يكون لازماً ومتعدياً ومعنى بمثله به والمثل صلة تقول مثلي لا يفعل هذا أي أنا لا أفعله قال الشاعر، يا عاذلي دعني من عدلكما، مثلي لا يقبل من مثلكما، معناه أنا لا أقبل منك ومن هذا قوله تعالى ليس كمثل شيء

وأيقن الناس أن زارعها بالمكر في قلبه سيحصدها

يشير إلى أن هذه الضربة أتته مماكرة لا مجاهرة ومعنى زارعها أن الضارب أودع قلبه من الغم بذرا وحصده إياها أخذه جزاءً ذلك يقول علم الناس يقينا أن الذي ماكره بهذه الضربة زارعٌ سيحصد ما زرع أي يجازيه الممدوح جزاءً ما فعل ويجوز أن تعود الكناية في قلبه على الزارع والمعنى سيحصد ما فعل في قلبه وتقديره إن زارعها في قلبه بالمكر أي أنه يجازيه بما فعل ضربةً في قلبه بقتله بها والضربة في القلب لا تخطيء القتل وفي على هذا من صلة الحصد ويجوز أن يكون من صلة المكر والمعنى أن زارعها بالمكر الذي أضمره في قلب نفسه.

أصبح حسادهُ وأنفسهم يحدرها خوفه ويصعدها

الواو في وأنفسهم واو الحال يقول أصبح حساده وحال أنفسهم أن خوفه يهبطهم ويصعدهم أي أقلقهم خوفه حتى أقامهم وأقعدهم وحدرهم وأصعدهم فلا يستقرون خوفاً منه وهذا كما قال: أبدى العداة بك السرور كأنهم، فرحوا وعندهم المقيم المقعد، ويقال حدرت الشيء ضد أصعدته وأحدرته لغة.

تبكي على الأنصل الغمود إذا أنذرها أنه يجردها

يقول إذا أنذر الغمود بتجريد السيوف بكت عليها لما ذكر فيما بعده وهو قول:

لعلمها أنها تصير دماً وأنه في الرقاب يغمدها

أي لعلم الغمود أنه يغمد السيوف في دماء الأعداء حتى تتلخخ بها وتصير كأنها دم لخفاء لونها بلون الدم وأنه يتخذ لها أعماداً من رقاب الأعداء أي أنها لا تعود إلى الغمود فلذلك تبكي عليها وهذا المعنى منقول من قول عنترة، وما يدري جرية أن نبلي، يكون جفيرها البطل النجيد، ومثل هذا في قول حسان، ونحن إذا ما عصتنا السيوف، جعلنا الجماجم أعمادها، وقول الجماني، منابرهن بطون الأكف، وأعمادهن رؤوس الملوك، ويقول ابن الرومي، كفى من العز أن هزوا مناصلهم، فلم يكن غير هام الصيد أجفانا،

أطلقها فالعدو من جزع يذمها والصديق يحمدها

اطلق الأنصل من الغمود فذمها العدو خوفاً وجزعاً منها وحمدها الصديق لحسن بلائها على العدو.

تنقد النار من مضاربها وصب ماء الرقاب يخمدها

أي أنها تصير إلى الأرض لشدة الضرب فتوري النار ويخمدها ما ينصب من الدماء عليها

إذا أضلَّ الهمامُ مهجته يوماً فأطرافهن منشدها

معنى اضلال الهمام المهجة أن يقتل ولا يدري قاتله أي إنما تطلب مهجته من أطراف سيوفه لأنها قواتل الملوك والمنشد موضع الطلب ويروي تنشدها أي أنها تطلب ثار الملوك ويروي تنشدها والانشاد تعريف الضالة أي أن أطرافهن تعرفها وتقول

عندي مهجةٌ فمن صاحبها ويروي فأطرافهن بالنصب وينشدها
بالياء يعني إلهام يطلب مهجته في أطرافهن ونصب أطرافهن
ينشد مؤخراً كما تقول زيда ضربته

قد أجمعت هذه الخليقة
لي أنك يا ابن النبي أوحدها

يقول اجمعت هذه الخليقة موافقةً لي أنك أوحدهم ويجوز أن يكون على التقديم
والتأخير أي أوحدها لي أي أوحدها إحساناً إليّ وإفضالاً عليّ ولا يكون في هذا كثير مدح
ويجوز أن يكون المعنى أجمعت فقلت لي والقول يضم كثيراً في الكلام والاول أوجه

وأنت بالأمس كنت
محتلماً

يريد أنك بالتشديد فخفف مع المضمرة ضرورةً كما قال آخر، فلو أنك في يوم الرخاء
سألتني، فراقك لم أبخل وأنت صديق، وإنما يحسن التخفيف مع المطهر كقول
الشاعر، وصدر مشرق النحر، كأن ثدييه حقان، لان الإضمار يرد الأشياء إلى أصولها
ويروي وأنت بالأمس على استئناف الكلام يقول بالأمس كنت في حال احتلامك
ومرودتك شيخ معدّ فكيف بك اليوم مع علو السن وهذا في ضمن الكلام وفحوى
الخطاب والواو في وأنت أمردها عطف على الحال يقول كنت شيخ معدّ محتلماً.

وكم وكم نعمةً مجللةً ربيتها كان منك مولدها

الوجه أنه أراد بكم الخبر عن كثرة ما له من النعم عنده وإن أراد الاستفهام لم يجز في
نعمة إلا النصب والمجلاة المعظمة ومعنى ربيتها حافظت عليها بأن قرنتها بأمثالها وكان
منك ابتداءها أي أنت ابتدأتني بالصنعة ثم ربيتها ولم تكن واحدةً تنسى على طول
العهد.

وكم وكم حاجةٍ سمحت
لها أقرب مني إليّ موعدها

سمحت بها أي بقضائها فحذف المضاف والمعنى قضيتها لي وكذلك قوله موعدها أي
موعدها قضائها وهذا إخبار عن قصر الوعد وقربه من الإنجاز ولا شيء أقرب إليك منك
وإذا قرب موعد الانجاز صارت الحاجةً مقضيةً عن قريب.

ومكرماتٍ مشت على
قدم ال

المكرمة ما يكرم به الإنسان من برٍّ ولطف واران بها ههنا ثياباً أنفذهها إليها لقوله أقر
جلدي بها ومعنى عليّ قدم البرّ أن حاملها إليه كان من جملة الهدية والبر ويجوز أن
يريد مكرمات على أثر بر سابق ومعنى تردددها أي تعيدها إليّ وتكرّرها عليّ ويروي
تردددها على المصدر

أقرّ جلدي بها عليّ فلا
أقدرُ حتى المماتِ
أمجدها

اقرار الجلد بظهور ما عليه من الخلع واللباس للناظرين فكأنه باكتسائه بها ناطق مقرّ
كما قال الناشئ الأكبر، ولو لم يبح بالشكر لفظي لخبرت، يميني بما أوليتني وشماليا،

فعد بها لا عدمتها أبداً خيرٌ صلاتِ الكريم أعودها

يقول أعد هذه المكرمات فإن خير ما وصل به الكريم أكثره عودا وقيل له وهو في
المكتب ما أحسن هذه الوفرة فقال:

لا تحسن الوفرة حتى
منشورة الضفرين يوم

القتال

تري

الناس يروون الشعرة والصحيح رواية من روى لا تحسن الوفرة هي الشعر التام على الرأس والضفر معناه الشدّ ويسمى ما يشدّ على الرأس من الذوائب الضفائر ومن سماها الضفر فقد سمى بالمصدر يقول إنما يحسن الشعر يوم القتال إذا نشرت ذوائبه ويعني بهذا أنه شجاع صاحب حروب يستحسن شعره إذا انتشر على ظهره يوم القتال وكانوا يفعلون ذلك تهويلاً للعدو.

على فتى معتقلاً صعدهً
يعلها من كل وافي
السبال

يقال اعتقل الرمح وتنكب القوس وتقلد السيف إذا حمد كلا منها حمل مثلها والصعدة الرمح القصير ومعنى يعلها يسقيها الدم مرةً بعد أخرى من كل رجل تام السبلة وهي ما استرسل من مقدم اللحية يقول إنما يحسن شعري إذا كنت على هذه الحالة. وقال في صباه وقد مر برجلين قد قتلًا جرذاً وبرزاه يعجبان الناس من كبره

لقد أصبح الجرذُ
أسير المنايا صريع
المستغيثُ
العطب

المستغيث الذي يطلب الغارة على ما في البيوت من المطعوم يقول أسرته المنايا وصرعه العطب والهلاك والجرذ جنس من الفار.

رماه الكنانى والعامريُّ
وتلاه للوجه فعل العربُ

يقول رمى الجرذ حتى صاده هذان الرجلان اللذان احدهما من بني كنانة والآخر من بني عامر وصرعاه لوجهه كما تفعل العرب بالقتيل.

كلا الرجلين أتلى قتلهُ
فأيكما غل حر السلب

يقول كلاهما تولى قتله أي اشتركتما في قتله فأيكما انفرج بسلبه وهو ما يسلب من ثياب المقتول وسلاحه وحرّة جيدة وغل أي خان وكل هذا استهزاءً بهما وكذلك قوله:

وأيكما كان من خلفه
فإن به عضةً في الذنب

وقال أيضاً في صباه يهجو القاضي الذهبي

لما نسبت فكنت ابناً لغير
أبٍ
ثمّ اختبرت فلم ترجع إلى
أبٍ

سميت بالذهبي اليوم
تسميةً
مشتقةً من ذهاب العقل لا
الذهب

هذا البيت جواب لما في البيت الأول يقول لما لم يعرف لك أبٌ ولم يكن لك أدبٌ تعرف به سميت اليوم بالذهبي أي أن هذه النسبة مستحدثة لك ليست بمورثة واشتقاقها من ذهاب العقل لا من الذهب أي إنما قيل لك الذهبي لذهاب عقلك لا لأنك منسوب إلى الذهب.

ملقبٌ بك ما لقبت ويك
يا أيها اللقبُ الملقى على
اللقب
به

يقول ما لقبت به ملقبٌ بك أي أنت شين لقبك وأنت بنفسك عارٌ له فلقبك ملقى على لقبٍ أي على عارٍ وخزيٍ ويقال وبلك ووبيك ثم يخفف فيقال ويك ومثل هذا الكلام لا يستحسن ولا يستحق التفسير ولا يساوي الشرح ولو طرح أبو الطيب المتنبي شعر صباه من ديوانه كان أولى به وأكثر الناس لم يروهاتين القطعتين. وقال أيضاً يمدح إنساناً وأراد أن يستكشفه عن مذهبه

كُفِّي أراني ويك لومك
ألوما هم أقام على فوادٍ أنجما

يقول للعاذلة كُفِّي واتركي عذلي فقد أراني لومك ابلغ تأثيراً وأشد على هم مقيم على فواد راحل ذاهب مع الحبيب وذلك أن المحزون لا يطيق استماع الملام فهو يقول لومك أوجع في هذه الحالة فكفى ودعي اللوم وقال ابن جنى يقول أراني هذا الهم لومك أي أي أحق بأن يلام منى وعلى ما قال الوم مبنى من الملووم وأفعل لا يبني من المفعول إلا شاذاً وقال قوم الوم مع المليم وهو الذي استحق اللوم يقول لها اللهم أراني لومك ابلغ في الالامة واستحقاق اللوم وهذا في الشذوذ كما ذكره ابن جنى ويقال انجمت السماء إذا اقلعت عن المطر وانجم المطر أي أمسك ولا يقال أنجم الفواد ولا فواد مندم ولكنه استعمله في مقابلة أقام على الصد ومعنى أراني عرفني واعلمني.

وخيال جسمٍ لم يخل له
الهوى لهماً فيخله السقام ولا
دما

نكر لجسمه الخيال ليدل به على دفته ونحوه فإن الخيال اسم لما يتخيل لك لا عن حقيقة وهو عطف على الهم في البيت الأول يقول لم يترك الهوى بجسمي محلاً للسقم من لحم ودم فيعمل فيه.

وخفوق قلبٍ لو رأيت
لهيبه يا جنتي لظننت فيه
جهنما

الخفوق والخفقان اضطراب القلب واللهيب ما التهب من النار ويريد بلهب قلبه ما فيه من حرارة الشوق والوجد وعنى بالجنة الحبيبة يقول لها لو رأيت ما في قلبي من حر الشوق والوجد لظننت أن جهنم في قلبي وانتقل من خطاب العاذلة إلى خطاب الحبيبة والقصة واحدة وإن أراد بالعاذلة الحبيبة لم يكن انتقالاً ولكن الحبيبة لا تعذل على الهوى ألا ترى إلى قول البحرري، عذلتنا في عشقها أم عمرو، هل سمعتم بالعاذل المعشوق،

وإذا سحابة صد حبي
أبرقت تركت حلاوة كل حبي
علقما

استعار للصدود سحابة يقول إذا ظهرت مخائل الصدود زالت حلاوة الحب فصارت علقما وهو شجر مر يقال هو شجر الحنظل وأبرقت السحابة أظهرت برقها.

يا وجه داهية الذي لولاك
ما أكل الضنا جسدي ورض
الأعظما

قال ابن جنى داهية اسم التي شيب بها وقال ابن فورجة ليست باسم علم لها ولكن كنى بها عن اسمها على سبيل التضجر لعظيم ما حل به من بلائها أي أنها لم تكن إلا داهية على والوجه قول ابن جنى لترتكك صرفها في البيت ولو لم تكن علما لكان الوجه صرفها يقول لوجه الحبيبة لولاك ما تسلط الهزال على جسدي وما دق عظمي والرض الدق والكسر ورضاض كل شيء دقاه والمعنى ما ضعفت حتى كأني كسرت عظامي

إن كان أغناها السلو
فإنني أمسيتُ من كبدي ومنها
معدما

يقول أن كان السلو أغناها عني فليست تحتاج إلى وصلي فإنني قد عدمتها وعدمت كبدي لأن هواها أحرقها فأنا معدم منها ومن الكبد أي أنها سالية عني وأنا فقير إليها وروي ابن جنى مصرماً قال وهو كالمعسر والعرب تقول كلا ينجع منه كبد المصرم يقول

إذا رآه المصرم وهو الذي لا مال له حزن أن لا يكون له مال
فيرعاه فواجعته كبده.

غصنٌ على نقوى فلاهٍ شمسُ النهارِ ثقل ليلًا
نابتٌ مظلمًا

يصف الحبيبة يقول هي غصن يعني قامتها نابت على رملي فلاة يعني رديها والنقا
الرملي يثني على نقوين ووجهها شمس النهار تحمل من شعرها ليلًا مظلمًا والاقبال
حمل الشيء يقال أقل الشيء إذا حملة.

لم تجمع الأضدادُ في
متشابهٍ

يعني بالاضداد ما ذكر من دقة قامتها وثقل رديها وبياض وجهها وسواد شعرها وهي
على تضادها مجموعة متشابهة الحسن يقول لم تجمع هذه الاوصاف المتضادة في
شخص تماثل حسنه إلا لتجعلني هذه الاضداد غنما لغرمي أي لما لزمني من عشقها
وهوهاً والمعنى إلا لتستعبدني وترتهن قلبي وبروي لم تجمع الاضداد على اسناد الفعل
إلى الحبيبة.

كصفاتٍ أوحداً أبي بهرت فانطق واصفيه
الفضل التي فافحما

شبه الاضداد بصفات الممدوح من كونه مُرّاً على الاعداء حلوا للاولياء وطلقاً عند الندى
جهما عند اللقاء وما اشبه هذه وبهرت وغلبت بظهورها كالشمس تبهر النجوم يعني أنها
غلبت الواصفين فلم يقدروا على وصفها فانطق واصفيه لأنهم راموا وصفه ووصف
محاسنه ثم أفحهم بعجزهم عن ادراكه والمفحم الذي لا يقول الشعر والإفحام ضد
الإنطاق ويجوز أن يكون التشبيه في الصفات للجمع أي لجمع صفات الممدوح.

يعطيك مبتدئاً فإن أعطاك معتذراً كمن قد
أعجلته أجرما

التعظيم أظهار العظمة وضده التواضع وهو أن يظهر الضعة من نفسه ووضع أبو الطيب
التواضع موضع الضعة والخساسة كما وضع التعظيم موضع العظمة يقول يرى شرفه
وارتفاع رتبته في تواضعه واتضاعها في تكبره والمعنى يرى العظمة في أن يتواضع
ويرى الضعة في أن يتعظيم أي فليس يتعظيم.

نصر الفعال على المطال خال السؤال على النوال
كأنما محرماً

الفعال بفتح الفاء يستعمل في الفعل الجميل والمطال المماثلة وهي المجافعة ولو
روى المقال كان أحسن ليكون في مقابلة الفعال يقول نصر فعله على القول وعطاءه
على المطل أي يعطى ولا يعد ولا يماطل كأنه ظن أن السؤال حرام على النوال ولا
يحوج إلى السؤال بل يسبق بنواله السؤال وهذا مجازٌ وتوسع لن النوال لا يوصف بأنه
يحرّم عليه شيء ولكنه أراد أن يذكر تباعده عن الانجاء إلى السؤال.

يا أيها الملك المصفى من ذات ذي الملكوت أسمى
جوهرًا من سما

يريد بالجوهر الأصل والنفوس وذات ذي الملكوت هو الله تعالى يقول أيها الملك الذي
خلص جوهرًا أي أصلاً ونفساً من عند الله أي الله تعالى تولى تصفية جوهره لا غيره
فهو جوهر مصفى من عند الله تعالى وهذا مدح يوجب الوهم والفاط مستكرهة في
مدح البشر وذلك أنه أراد أن يستكشف الممدوح عن مذهبه حتى إذا رضى بهذا فقد
علم أنه ردي المذهب وإن أنكر علم أنه حسن الاعتقاد وأسمى من سما من صفات

ذي الملكوت وابن جنى يجعله للممدوح لأنه قال هو منادي كأنه قال يا أعلى من علا
قال ويجوز أن يكون موضعه رفعا كأنه قال أنت أعلى من علا.

نور تظاهر فيك لاهوتيه
فتكاد تعلم علم ما لم
يعلما

تظاهر وظهر بمعنى ويجوز أن يكون بمعنى تعاون أي أعلن بعضه بعضا ولاهوتيه الهية
وهذه لغة عبرانية يقولون لله تعالى لاهوت وللإنسان ناسوت يقول قد ظهر فيك نور
الهي تكاد تعلم به الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله عز وجل وقال ابن جنى نصب
لاهوتية على المصدر ويجوز أن يكون حالا من الضمير الذي في تظاهر وهذا خطأ في
الرواية واللفظ لأن النور فظ مذكر ولا تؤنث صفته.

ويهم فيك إذا نطقت
من كل عضوٍ منك أن
فصاحةً يتكلما

أي ويهم ذلك النور الآلهي لظهوره أن يتكلم وينطق من كل عضو من أعضائك بخلاف
سائر الناس الذين لا ينطقون إلا من أفواههم جعل ظهوره في كل عضو منه نطقا
والمعنى لفصاحتك يفعل ذلك فيك.

أنا مبصر وأظن أنني نائم
من كان يحلم بالآله
فأحلما

يقول أنا أبصر وأظن أنني أراك في النوم وإنما قال هذا
استعظاما لرؤيته كما قال، أحلما نرى أم زمانا جديداً، وذلك أن
الإنسان إذا رأى شيئاً يعجبه وأنكر رؤيته يقول أرى هذا حلما أي
أن مثل هذا لا يرى في اليقظة وهذا كما قال الآخر، أبطحاء مكة
هذا الذي، أراه عيانا وهذا أنا، استفهم متعجبا مما رأى ثم حقق
أنه يراه يقظان لا نائما بباقي البيت والمعنى لا يحلم أحد برؤية
الله تعالى ولا يراه في النوم أحقق حتى أرى أنا أي كما لا يرى
الله تعالى في النوم كذلك لا ترى أنت وهذه مبالغة مذمومة
وافراط وتجاوز حد ثم هو غلط في انكار رؤية الله تعالى في
النوم فإن الاخبار قد تواتر بذلك ونكر المعبرون حكم تلك الرؤيا
في كتبهم وروى أن ملكا من الملوك رأى في نومه أن الله تعالى
قد مات وقص رؤياه على المعبرين فلم ينطقوا فيها بشيء
استعظاما لما رأى حتى قال من كان أعلمهم تأويل رؤياك أن
الحق قد مات في بلدك لظلمك وجورك وذلك أن الله تعالى هو
الحق فعلم الملك أنه كما قال فرجع عن ظلمه وتاب.

كبر العيان على حتى
صار اليقين من العيان
إنه توهما

هذا البيت تأكيد لما ذكرنا في البيت الأول يقول عظم على ما أعانيه من الممدوح
وحاله حتى شككت فيما رأيت إذ لم أر مثله ولم اسمع به حتى صار المعابن كالمثوهم
المظنون الذي لا يرى والصحيح رواية من روى إنه بكسر الالف لأن ما بعد حتى جملة
وهي لا تعمل في الجمل كما تقول خرج القوم حتى إن زيدا خرج ومن روى أنه بفتح
الالف كان خطأ.

يا من لجود يديه في
أمواله

يقول جودك يفرق مالك كأنه ينتقم منه كما ينتقم من العدو باهلاكه وتلك النقم في أموالك نعم على الأيتام لان التفريق فيهم ولو روى على البرايا كان أعم وأشمل لان الأيتام مقصور على نوع من الناس.

حتى يقول الناس ما ذا
عاقلاً

يقول يفرط في جوده حتى ينسبه الناس إلى الجنون ويقول بيت المال ليس هذا مسلماً لأنه فرق بيوت أموال المسلمين ولم يدع فيها شيئاً ومثله قول ابي نواس، جدت بالأموال حتى، قيل ما هذا صحيح، وقال ايضاً، جاد بالأموال حتى، حسبوه الناس حمقاً، وقول الطائي، ما زال يهذي بالمكارم والندى، حتى ظننا أنه محموم، وهذا معنى باردٌ وقد زاده الطائي فساداً واصل هذا المعنى من قول عبيد بن أيوب العنبري، ما كان يعطي مثلها في مثله، إلا كريم الخيم أو المجنون.

إذكار مثلك ترك إذكاري
له

يقال انكرته كذا بمنزلة ذكرته والمترجم المعبر عن الشيء مثل الترجمان يقول إذا تركت انكاري لك حاجتي فهو انكار مثلك لأنك تعلم ما أريد فلا تحتاج إلى من يترجم لك عما في ضميري والمعنى من قول أبي تمام، وإذا الجود كان عوني على المرء تقاضيته بترك التقاضي وقال ايضاً في صباه.

محيي قيام ما لذالكم
النصل

قال ابن جنى معناه يا من يحب مقامي وترك الاسفار كيف اقيم ولم أرح بنصلي اعدائي والقيام على ما قال الوقوف وترك الحركة من قولهم قامت الدابة إذا وقفت وقام الماء وجمع الكناية في ذلكم لأنه خاطب الجماعة والصحيح أن القيام هنا قيام إلى الشيء أو بالشيء يقول أيها المحبون قيامي إلى الحرب أو بالحرب ما لنصلكم لا يقتل ولايجرح وليس فيه آثار الضرب أي لم لا تعينونني بالسيف إن أحببتم قيامي.

أرى من فرندى قطعةً في
فرنده

الفرندى بروى بفتح الراء وكسرهما وهو معرب ومعناه ما يستدل به على جودة الحديد كالآثار والنقط يقول أرى من قوتي ونشاطي قطعة في فرند هذا السيف أي له حدة ومضاً كحدثي ومضائي ثم قال وجودة الضرب في جودة الصقل أي إذا لم يكن السيف جيد الصقل لم يجد به الضرب ومن نصب جودة فمعناه أرى جودة الضرب في جودة صقل السيف أي قد أجيد صقله ليجود به الضرب.

وخضرة ثوب العيش في
الخضرة التي

أرتك أحمرار الموت في مدرج
النمل

خضرة ثوب العيش استعارة من خضرة النبات والنبات إذا كان أخضر كان رطباً ناعماً وقوله في الخضرة يعني خضرة السيف ويحمد من السيف ما كان مشرباً خضرةً كما قال الشاعر، مهند كأنما طباعه، أشربه بالهند ماءً الهندياً، وقال البحثري، حملت حمائله القديمة بقله، من عهد عادٍ غضةً لم تذب، وأحمرار

الموت شدته يقال موت أحمر أي شديد واصله من القتل وسيلان
الدم وقال على رضى الله عنه كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول
الله صلى الله عليه وسلم أي إذا اشتد ومنه حمارة القيظ ومدرج
النمل مدبه وهو حيث درج فيه بقوائمه فآثر فيه أثارا دقيقة جعل
للنصر مدرج النمل لما فيه من آثار الفرند يقول طيب العيش في
السيف أي في استعماله والضرب به.

أعط عنك تشبيهي بما
وكأنه
فما أحدٌ فوقى وما أحدٌ
مثلي

الإمالة الدفع والتتحية وحكى ابن جنى عن أبي الطيب أنه كان يقول في تفسير بما
وكأنه أن ما سبب للتشبيه لأن القائل إذا قال لآخر بم تشبه هذا قال له المجيب كأنه
الأسد أو كأنه الأرقم فجاء المتنبي بحرف التشبيه وهو كأن ولفظ ما التي كانت سؤالاً
فأجيب عنها بكأن فذكر السبب والمسبب جميعاً وسمعت أبا افضل العروضي يقول ما
وإن لم يكن للتشبيه فإنه يقال ما هو إلا الأسد فيكون أبلغ من قولهم كأنه الأسد يقول
المتنبي لا تقل لي ما هو إلا كذا أو كأنه كذا لأنه ليس فوقى أحد ولا مثلي أحد فتشبهني
به وهذا قول القاضي أبي الحسن علي بن عبيد العزيز حكاه من أبي الطيب فيقول ما
يأتي لتحقيق التشبيه تقول ما عبد الله إلا الأسد كما قال لبيد، وما المرء إلا كالشهاب
وضوئه يعود رماداً بعد إذ هو ساطع، وليس ينكر أن ينسب التشبيه إلى ما إذا كان له
هذا الأثر وقال ابن فورجة هذه ما التي تصحب كأنما إذا قلت كأنما زيد الأسد ألا تراها
صارت بكثرة الاستعمال مع كان كالمتحدة وكان الاستاذ أبو بكر يقول ما ههنا اسم
بمعنى الذي ومعناه أن يقال لم يشبه بالبحر كأنه ما هو نصف الدنيا يعنون البحر لأن
الدنيا بئرٌ وبحرٌ ويقولون كأنه ما هو سراج الدنيا يعنون الشمس والقمر كأنه ما أبصر بها
وهي العين فلما كانوا يكثر لفظ ما في المشبه به ذكره المتنبي مع كان أيضاً.

فذرني وإياه وطرفي
وذا بلي
نكن واحداً يلقي الورى
وأنظرن فعلي

وإياه يعني النصل والطرف الفرس الكريم والذابل ما لان واهتز من الرماح يقول
دعني وهذا السيف وفرسي ورمحي حتى نجتمع فنكون في رأي العين شخصاً واحداً
يلقى الورى أي نحاربهم فانظر بعد ذلك إلى ما أفعله من قتل الأعداء وإذا قلت يلقي
بإياه كان من صفة النكرة ويكون بالرفع وإذا قلت بالنون قلت نلق بالجزم لأنه بدل
من نكون قال ابن جنى وقد لاذ في هذا البيت بلفظ ذي الرمة ومعناه في قوله، وليل
كجلباب العروس أدرعته، بأربعة والشخص في العين واحد، أحمٌ علافٌ وأبيضٌ صارمٌ،
وأعيسٌ مهريٌّ وأروعٌ ماجدٌ وقال في صباه أيضاً:

إلى أيٍّ حينٍ أنت في زيٍّ
مُحرمٍ
وحتى مت في شقوةٍ
وإلى كم

زي المحرم العري لأنه لا يلبس المخيط يقول إلى متى أنت عريان شقي بالفقر وكم
معناه الاستفهام عن العدد إلى أي عدد من أعداد الزمان من السنين والشهور والأيام
ويجوز أن يريد أن المرجم لا يصيب شيئاً ولا يقتل شيئاً فهو يقول حتى متى أنا
كالمحرم من قتل الأعداء وهو الوجه.

وإلا تمت تحت السيوف
مكرماً
تمت وتقاسي الذل غير
مكرم

هذا حث منه على الحرب وطلب العز يقول إن لم تقتل في الحرب كريماً مت غير كريم في الذل ولاهوان أي فلأن تصبر على شدة الحرب خيرٌ من أن تهرب ثم لا تنجو من الموت في الذل.

وثب واثقاً بالله وثبةً ماجدٍ يرى الموت في الهيجا جنى النحل
في الفم

جنى النحل ما يجتني من خلاياها من العسل يقول بادر إلكي الحرب بدار شريفٍ يستحلي الموت كما يستحلي العسل.

وقال في صباه في الشامية يمدح سعيد بن عبد الله بن الحسين الكلابي

أحيي وأيسرُ ما قاسيتُ ما والبينُ جارٌ على ضعفي وما
قتلا عَدَلَا

أخبر عن نفسه بالحياة مع أن أقل ما يقاسيه من شدائد الهوى قاتلٌ يقول أقل واهون ما قاسيت قاتلٌ وأنا من ذلك أحياء والفراق جار على ضعفي حين فرق بين وبين احبتي وكنت ضعيفا بمقاساة الهوى ولم يعدل حين ابتلاني ببعدهم.

والوجد يقوى كما تقوى والنوى أبداً
والصبر ينحلُّ في جسمي كما نحلا

يقول الحزن يزداد قوة كما يزداد البعد كل يوم والصبر يضعف ويقل كما يضعف الجسم.

لولا مفارقة الأحباب ما لولا المنايا إلى أرواحنا
وجدت سبلا

يقول لولا الفراق لما كان للمنية طريق إلى ارواحنا أي إنما توصلت إلينا بطريق الفراق وهذا من قول أبي تمام، لو حار مرتادُ المنية لم يجد، إلا الفراق على النفوس دليلاً،

بما يجفنيك من سحرٍ صلى يهوى الحياة وأما إن
دنفاً صدت فلا

الدفن والدفن المريض المدنف يقول أقسم عليك بما يجفنيك من سحر صلى مريضاً يحب الحياة في وصالك فإن هجرت وأعرضت فليس يحب الحياة وعنى بسحر جفنيها أنها بنظرها تصيد القلوب وتغلب عقول الرجال حتى كأنها سحرتهم وقوله يهوى الحياة ويجوز بغير ياء على الجواب للأمر ويجوز بالياء على نعت النكرة والمعنى من قول دعبل، ما أطيب العيش فأما على، أن لا أرى وجهك يوماً فلا، لو أن يوماً منك أو ساعة، تباع بالدنيا إذن ما غلا،

إلا يشب فلقد شابت له شيباً إذا خضبتُه سلوةً
كبداً نصلا

يقول إن لا يشب هذا الدنف يعني نفسه لأنه شابٌ فلقد شابت كبده لشدة ما يقاسي من حرارة الوجد والشوق فإن خضبت السلوة ذلك الشيب ذهب ذلك الخضاب ولم يبق لان سلوته لا تبقى ولا تدوم فإذا زال السلوة زال خضاب كبده وعاد الشيب وهذا من قول أبي تمام، شاب رأسي وما رأيتُ مشيبَ الرأس إلا من فضل شيبِ الفؤاد، وهذا مما استقيح من استعارته والمتنبي نقل شيب الفؤاد إلى الكبد.

يجن شوقاً فلولا أن تزوره في رياح الشرق ما

رائحة

عقلا

يقول هذا الدنف يصير مجنونا من شدة شوقه فلولا أنه يجد رائحة من حبيبة إذا هبت الريح من ناحية المشرق لما كان له عقل ولكن يخف جنونه إذا وجد رائحة حبيبه.

ها فأنظري أو فظني بي ترى من لم يذق طرفاً منها

فقد وألا

حرقا

ها تنبيه ويجوز أن يكون إشارة يقول ها أنا ذا فأنظري إليّ أو فكري في أن لم تنظري فظني بي أي فاستعملي في الرؤية أو الروية ترى بي حرقا من حبك من لم يجرب القليل منها فقد نجا من بلاء الحب يقال وال يئل وألا إذا نجا والنصف الآخر من البيت وصفاً لما ذكر من الحرق وقد أجمل المتنبي ما فضله البحرني في بيتين من قوله، أعيدي في نظرة مستثيب، توخي الأجر أو كره الأثاما، ترى كبدًا محرقة وعينا، مؤرقةً وقلبا مستهاما،

علّ الأمير يرى دُلي

إلى التي تركتني في

الهوى مثلا

فيشفع لي

علّ بمعنى لعلّ ويشفع بالرفع عطف على يرى وبالنصب على جواب التمني يقول لعل الممدوح يرى ما أنا فيه من ذل الهوى فيكون شفيعا لي إلى الحبيبة التي جعلتني يضرب بي المثل في العشق لتواصلني بشفاعته والمعنى من قول أبي نواس، سأشكو إلى الفضل بن يحيى بن خالد، هوهاها لعل الفضل يجمع بيننا، وهذا احسن من قول المتنبي لأن الجمع بينهما يمكن بأن يعطيه من المال ما يتوصل به إلى محبوبته والشفاعة تكون باللسان وذلك نوع من القيادة على أي سمعت العروضي يقول سمعت الشعراني يقول لم اسمع المتنبي ينشده إلا فيشفعني من قولهم كان وترأ فشفعته بأخر وإلى آخر أي صيرته شفعا فيكون كما قال أبو نواس.

أيقنتُ أنّ سعيداً طالبٌ لما بصرتُ به بالرمح

معتقلا

بدمي

يقول علمت يقينا أنا الممدوح يطلب بدمي إن سفكته الحبيبة وبأخذ منها ثأري لما رأيته قد حمل رمحه معتقلا عند توجهه إلى قتال الأعداء يعني أنه يدرك ثأر أوليائه ولا يضيعه والاعتقال أن يحمل الرمح بين ساقه وركابه وهذا من قول المؤمل بن أميل، لما رمت مهجتي قالت لجارتها، لقد قتلتُ قتيلا ما له خطر، قتلتُ شاعر هذا الحي من مضر، والله والله ما ترضى به مضر،

وأنتي غير محصٍ فضلٌ ونائلٌ دون نبلي وصفهُ

زحلا

والده

ويروي فضل نائله وهو العطاء يقول علمت يقينا أي لا أقدر على عدّ عطائه لكثرتة وإني أنال وأدرك زحل قيل أن أقدر على وصف عطائه أو وصف فضل والده وإنما خص زحل من النجوم لأنه أبعد الكواكب السيارة من الأرض فيما يقال ولذلك سُمّي زحل لأنه زحل أي بَعْد وتَنَحَّى وهو معدول عن زاحل مثل غَمَرَ من عامر.

قيلُ بمنبجٍ مثواه ونائلُهُ في الأفق يسألُ عمن

غيره سالا

القيل الملك بلغة حمير ومنبج بلدة بالشام والمثوى المنزل والمقام يقول هو مقيم بهذا البلد وعطاؤه يطوف في الأفق يسأل عمن يسأل غيره من الناس والمعنى أن عطائه يأتي من لم يسأله ويسأل غيره وهذا من قول أبي العتاهية، وإن نحن لم نغ معروفه، فمعروفه أبداً يبتغينا، وقال الطائي، فأضحت عطاياه

نوازع شرداً، تسائلُ في الآفاق عن كل سائلٍ، وقوله ايضاً، وفدت
إلى الآفاق من معروفِهِ، نعمُ تسائلُ عن ذوي الإقتارِ، وقوله ايضاً،
فإن لم يفد يوماً اليهن طالبُ، وفدن إلى كل أمرٍ غير وافٍ،
وأخذ السريِّ هذا المعنى فقال، بعثَ الندى في الخافقين مسائلاً
عن كل سائلٍ،

يلوح بدرُ الدُجى في صحن
ويعمل الموتُ في الهيجاء
غرته

يقول وجهه يضيء كالبدر في ظلام الليل إذا صال على أعدائه ليقاتلهم فإن الموت
يصل معه عليهم فيقتلهم.

ترابهُ في كلابٍ كحلُ
وسيفهُ في جنابٍ يسبقُ
أعينها
العذلا

أي أن كلاباً وهم قبيلة الممدوح لحيهم إياه يكتحلون بترابه الذي مشى عليه وسيفه في
جناب وهم قبيلة عدوه يسبق العذل أي ملامة من يلومه في قتلهم وهذا مثلُ يقال
سبق السيفُ العذل قاله رجل قتل في الحرم فعذل على ذلك فقال سبق سيفي
عذلكم أي لا ينفع اللوم بعد القتل وروى ههنا بيت منحول وليس في الروايات
وهو.

مهذبُ الجدِّ يستسقي
حلُّو كأن على أخلاقه
الغمام به
عسلا

يقول هو طيب الأصل لأن جدّه كان مبرأ من العيوب وهو مباركٌ يستنزل به القطر من
الغمام فيسقي الله به وهو عذب الاخلاق يستحلي خلقه كأنه معسولٌ ممزوج
بالعسل.

لنوره في سماءِ الفخرِ
لو صاعدَ الفكر فيه الدهر
مخترقُ
ما نزلا

الفكر بالفتح مصدر وبالكسر اسم واستعار للفخر سماءً لعلو الفخر وارتفاعه يقول له
نوؤ يصعد في سماءِ الفخر لو صعد فكر واصفه في ذلك السماء طول الدهر ما نزلا
لأنه يبقى يرقى على أثر ذلك النور فلا يلحقه والمخترق موضع الاختراق ويريد به
المصعد في الهواء كأنه يشقُّ الهواء شقاً ويريد بالنور ما اشتهر وسار في الناس من
ذكره وصيته أي أنه عال علوا لا يدرك بالوهم والفكر.

هو الأميرُ الذي بادت
قدما وساق إليها حينها
تميم به
الأجلا

بادت هلكت وفنيت ولم يصرف تميماً لأنه ذهب به إلى أسم القبيلة فاجتماع فيه
التعريف والتأنيث يقول هو الذي كان سبب هلاكهم وعلى يده كان ذلك وساق إليه
حينها آجالهم هذا وجه الكلام لأن الأجل يسوق الحين ولكنه قلب فجعل الحين يسوق
الأجل وهو جائزٌ لقرب أحدهم من الآخر لأن الأجل إذا تم وانقضى حصل الحين فكان
كل واحد منهما سائق للآخر وقدما معناه قديماً وهو نصبٌ لأنه نعت طرف محذوف
على تقدير بادت به زماناً قديماً.

لما رأته وخيل النصر
والحربُ غير عوانِ أسلموا
مقبلةُ
الحللا

الحرب العوان التي قوتل فيها المرة بعد المرة والحلل جمع الحلة وهي المنازل التي حلوها يقول لما رأت تميم الممدوح وخيله المنصورة قد أقبلت عليهم ولم يقاتلوا بعدُ تركوا منازلهم وهربوا في أول الأمر.

وضاقت الأرض حتى كان إذا رأى غير شيءٍ ظنه
هاربهم رجلاً

يقول لشدة ما لحقهم من الخوف ضاقت عليهم الأرض فلم يجدوا مهرباً كقوله تعالى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وهاربهم إذا رأى غير شيءٍ يعبأ به أو يفكر في مثله ظنه إنساناً يطلبه وكذا عادة الهارب الخائف كقول جرير، ما زلت تحسبُ كل شيءٍ بعدهم، خيلاً تكثر عليهم ورجالاً، قال أبو عبيدة لما أنشد الأخطل قول جرير فيه هذا قال سرقه والله من كتاب الله تعالى يحسبون كل صيحةٍ عليهم الآية ويجوز حذف الصفة وترك الموصوف دالا عليها كما روى في الحديث لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد أجمعوا على أن المعنى لا صلاة فاضلةً كاملةً ويقولون هذا ليس بشيءٍ معناه ليس بشيءٍ جيدٍ أو ليس بشيءٍ يعبأ به وقال بعض المتكلمين إن الله خلق الأشياء من لا شيءٍ فقل هذا خطأ لأن لا شيئاً لا يخلق منه شيءٌ ومن قال أن الله تعالى يخلق من لا شيءٍ جعل لا شيءاً شيئاً يخلق منه والصحيح أن يقال يخلق لا من شيءٍ لأنه إذا قال لا من شيءٍ نفى أن يكون قبل خلقه شيءٌ يخلق منه الأشياء وكان الأستاذ أبو بكر يقول رأى في هذا البيت من رأى القلب لا من رأى العين يريد به التوهم وغير الشيء يجوز أن يتوهم ولا يجوز أن يرى ومثل هذا في المعنى قول العوام بن عبد بن عمرو، ولو أنها عصفورةٌ لحسبتها، مسومةٌ تدعو عبداً وأزماً،

فبعده وإلى ذا اليوم لو بالخيل في لهواتِ الطفلِ
ركضت ما سعلا

أي بعد الأمير أو بعد اليوم الذي بادت فيه أو بعد إسلامهم الحلل إلى اليوم الذي نحن فيه لو ركضت بنو تميم خيلهم في لهوات صبي صغير لما شعر بهم حتى يسعل لقلتهم وذلتهم وقد بالغ رحمه الله تعالى حتى أحال.

فقد تركت الأولى لاقيتهم وقد قتلت الأولى لم
جزراً تلقهم وجلاً

الأولى بمعنى الذين والجزر ما ألقى للسباع ومنه قول عنترة، فتركته جزر السباع ينشئه، ويقال ما كانوا إلا جزراً لسيوفنا أي الذين نقتلهم نلقيهم للسباع يقول الذين قاتلتهم القيمت للسباع والذين لم تقاتلهم قتلتهم بالخوف منك.

كم مهمةٍ قذفي قلب قلب المحب قضاني بعد ما
الدليل به مطلاً

المهمة ما اتسع من الأرض والقذف البعيد جعل قلب من يدلهم على الطريق في هذا المهمة قلب العاشق لاضطرابه وخوفه من الهلاك وقوله قضاني بعد ما مطلا أي قطعته بعد ما طال فيه السير وهذا استعارة لأن المهمة كالمطلوب منه انقطاعه بالسير فيه وهو بطوله وتأخر انقطاعه كالماطل بما يقتضي منه.

عقدت بالنجم طرفي في وحر وجهي بحر الشمس
مفاوزه إذا أفلا

يقول كنت أنظر إلى النجوم متصلا مخافة الضلال يعني بالليل وإلى الشمس أي بالنهار إذا أفلا النجم ولدوام نظره إلى النجم جعل ذلك عقدا للطرف به حتى لا يصرف عنه بصره وحر الوجه الوجنة واشرف موضع في الوجه وإنما يهتدي في الفلاة إلى الطريق ليلاً بالنجم ونهاراً بالشمس.

أنكحت صمّ حصاها خف تغشمرت بي إليك السهل
يعملية والجبلا

الصم الصلاب الشداد من كل شيء واليعملة الناقة القوية لأنها تعمل السير وتغشمرت تعسفت وركصت على غير قصد يقول اوطات خف ناقتي حجارة المفاوز حتى وطئتها وسارت بي إليك في السهل والجيل على غير الطريق.

لو كنت حشو قميصي فوق سمعت للجن في
نمرقها غيطانها زجلا

حشو الشيء ما في باطنه والنمرق وسادة يعتمد عليها الراكب والغيطان جمع الغائط وهو المطمئن من الأرض والزجل الصياح والجلية يقول لو كنت بدلي في قميصي فوق نمرق ناقتي سمعت أصوات الجن من منخفضات هذه المفاوز أي أنها مساكن الجن لبعدها من الإنس والعرب إذا وصفت المكان بالبعد جعلته مساكن الجن كما قال الأخطل، ملاعب جنان كان ترابها، إذا أطردت فيها الرياح مغربل، وبيت المتنبي من قول ذي الرمة، للجنب بالليل في حافاتها زجل، كما تجاوب يوم الريح عيشوم،

حتى وصلت بنفسي مات وليتني عشت منها بالذي
أكثرها فضلا

مات أكثرها ذهب أكثر لحمها وقوتها لما قاست من هول الطريق وشدته ثم تمنى أنه يعيش بما بقي من نفسه ليقضي حق خدمة الممدوح.

أرجوا نذاك ولا أخشى يا من إذا وهب الدنيا
المطال به فقد بخلا

يقول لو وهبت الدنيا بأسرها كنت بخيلاً لأن همتك في الجود توجب فوق ذلك والدنيا كلها لو كانت هبة لك كانت حقيرة بالإضافة إلى همتك وهذا كقول حسان، يعطى الجزيل ولا يراه عنده، إلا كبعض عطية المذموم.

وقال أيضا في صباه

كم قتيل كما قتل
شهيدي

ببياض الطلا وورد الخدود

يقول كم قتيل مثلي شهيد ببياض الاعناق وحمرة الخدود أي كان سبب قتله حب الاعناق البياض والخدود الحمر وجعل قتيل الحب شهيدا لما روى في الحديث أن من عشق ففعل وكف وكنم فمات مات شهيدا ويروي لبياض الطلا على معنى كم قتيل له.

وعيون المها ولا كعيون فتكت بالمتميم المعمود

المها جمع مهاة وهي بقرة الوحش وتشبهه عيون النساء يعيونها في حسنها وسعتها
وفتكت قتلت بغنةً والمتميم الذي قد استبعده الحب والمعمود الذي قد هدّه الحب
وكسره يقال عمده الحب يعمده يقول كم قتيلٍ قُتلَ بعيون أحبائه التي هي كعيون
المها وليست تلك العيون التي هي قتلته كالعيون التي قتلتني وفتكت بي وعني بالميم
المعمود نفسه.

دَرَّ دَرُّ الصَّبِيِّ أَيَّامَ تَجْرِي رِ دُيُولِي بِدَارِ الْإِثْلَةِ عَوْدِي

يقال لمن دعي له دَرُّ دَرُّه أي كثر خيره ولا دَرُّ دَرُّه لمن دُعِيَ والدر اللبن الذي يجعل
مثلا للخير لأن خصب العرب وسعة عيشهم فيه وهذا دعاءٌ للصبي وقال ابن جني در
دَرُّه أي اتصل ما يعهد منه وهذا قولٌ فاسدٌ ليس بشيءٍ ثم خاطب أيام فقال أَيَّامَ
تَجْرِي دُيُولِي أي يا أيام لهوى وجُرُّ الذبول كنايةً عن النشاط واللهو لأن النشوان
والنشاط يحمرُّ ذبوله ولا يرفعها ودار الإثلة موضع بظهر الكوفة وعلى هذه الرواية
تحذف الهمزة وتنقل حركتها إلى الساكن قبلها ومن روى بغير الألف واللام فهي
كأولى إلا أنها لم تعرف والأثلة شجرةٌ من جنس الطرفاء بتمنى عود تلك الأيام.

عَمْرُكَ اللّٰهَ هَلْ رَأَيْتَ طَلَعْتَ فِي بَرَاقِعٍ وَعَقُودٍ بِدَوَارٍ

أي أسأل الله تعالى عمرك أي أن يعمرَكَ يخاطب صاحبه هل رأيت بدورا تلبس البراقع
والحلى يعني نساءً جعلهن بدورا في الحسن ويروي بدورا قبلها أي قبل تلك الأيام التي
كنّا بدار الأثلة.

رَامِيَاتٍ بِأَسْهَمٍ رِيَشَهَا بُ تَشَقُّ الْقُلُوبَ قَبْلَ الْهَدِّ الْجُلُودِ

يريد بالاسهم لحظاتهم ولما سمّاها اسهما جعل الاهداب ريشا لأن بالريش تقوى
السهم كذلك لحظاتهم إنما تنفذ إلى القلوب بحسن اشفارهن وأهدابهن أي أنها تصل
إلى القلوب قبل أن تصل إلى الجلود وهذا من قول كثير، رميتني بسهم ريشته اللحل لم
يصب، ظواهر جلدي وهو في القلب جرح، ومثله قول جميل، بأوشك قتلًا منك يوم
رميتني، نوافذ لم يعلم لهم خروؤ.

يَرْتَشِفْنَ مِنْ فَمِي رَشَفَاتٍ هَنْ فِيهِ أَحْلَى مِنَ التَّوْحِيدِ

ويروي أحلى من التأييد يقال رشفت الريق وترشفته إذا مصصته يقول كن يمصصن
ريقي لحبهن أي كانت تلك الرشفات أحلى في فمي من كلمة التوحيد وهي لا إله إلا
الله وهذا إفراط وتجاوز حد.

كَالْخَمْصَانَةِ أَرْقُ مِنْ رِ بَقْلِبِ أَقْسَى مِنْ الْخَمِّ الْجَلْمُودِ

الخمصانة الضامرة البطن وعنى برقتها نعومتها وصفاء لونها وقوله بقلب أي مع قلب
أصلب من الحجر يقول أجسامهن ناعمة وقلوبهن قاسية.

ذَاتِ فَرْعٍ كَأَنَّمَا ضَرِبَ الْعِنَ بُرُّ فِيهِ مَاءٍ وَرِدِّ وَعُودٍ

الفرع شعر الرأس يريد أن شعرها طيب الرائحة فكأنه خلط بهذه الأنواع من الطيب
ويقال أن العود إنما تفوح رائحته عند الإحتراق ولا تطيب الشعر إذا خلط بالعود قيل
أراد ضرب العنبر فيه بماء الورد ودخن بعود وحذف الفعل الثاني كقوله، علفتها تبنا
وماءً بارداً، وكقول الآخر، ورأيت بعلك في الوعى، متقلداً سيفاً ورمحاً، ومثله كثير.

حَالِكٌ كَالْغَدَافِ جَثَلٍ يُّ أَثِيثٌ جَعِدٌ بَلَا تَجْعِيدِ

دجوج

الحالك الشديد السواد والغداف الغراب الأسود والجنل الكثير النبات ويقال جثل بين
الجنولة ومثله الأثيث والدجوجي كالحالك وليس من لفظ الدجى لأنه مضاعف يقول هو
جعد من غير أن جعد.

تحملُ المسكُ من
غدائرها الري

الغدائر جمع غديرة وهي الذؤابة وتفتت تضحك وتكشف بابتسامها
عن ثغر شتيت أي متفرق علي استواء نبتة كما قال الأعشى،
وشتيت كالأقحوان جلاه الطلُّ فيه عذوبةً واتساقُ، والبرود البارد
الريق ومن روى غدائره أراد غدائر الفرع.

جمعتُ بين جسمِ أحمدَ
والسقى

هذه مهجتي لديك
لحيني

سلم لها الأمر وقال لها بيدك روعي وإنما ذلك لهلاكها فإن شئت
فانقصي من عذابها بالوصل وأن سئت زيديها عذاباً بالهجر
والمهجة دم القلب ويوضع موضع الروح لأن النفس لا ترقى
دونها.

أهلُ ما بي من الضني
بطلُ صي

أهل ابتداءً وبطل خبره والبطل الشجاع الذي يبطل عنده دماء الأقران والطرة شعر
الجهة وتصفيها تسويتها من الصف وهذا البيت علة لما ذكره في البيت الذي قبله
يقول افعلي بي ما شئت فإن أهل لذلك ومستحق له لأن الرجل الشجاع إذا صادته
المرأة بتصفيف شعرها وحسن عنقها فهو أهل لما حلَّ به من ذلك ويحتمل أنه إنما قال
هذا المتشفي من نفسه بهذا الكلام والعذل لها على العشق يقول أنا أهل لما بي من
الضني لأنني بطل صيد بما ذكر وقال ابن جنى أي أنا أهل ذلك وحقيق بذلك لحسن ما
رأيت وأنا بطلُ صيد بتصفيف طرةً وبجيد هذا كلامه وهو على بعده محتمل.

كلُّ شيءٍ من الدماءِ
حرامٌ

يريد بدم العنقود الخمر لأنها تخلَّب منه كما يسيل الدم من المقتول وليس الأمر على
ما قال فإن شرب الخمر لا يحل إلا أن يريد بدم العنقود العصير أو ما لا يسكر من
المطبوخ.

فاسقنيها فديٌّ لعينيك
نفسي

أنت الكناية لأنه أراد بالدم الخمر والطارف والمطرف والطريف والمستطرف كله ما
استحدث من الأموال والتليد والتالد والتلاد والتملد ما كان دقيماً عند صاحبه وقوله من
غزال تخصيصٌ له بالفداء من جملة الغزلان ومثله افيديك من رجل.

شيبُ رأسي وذلتني
ودموعي على هواك

ونحولي

أي يوم سررتني

بوصال

شهودي

لم ترعني ثلاثة بصدور

الصحيح رواية من روى هواك بفتح الكاف لأن الخطاب للمذكر في قوله فاسفنيها يريد في أي يوم نصبه على الظرف يقول لم تصلني يوماً إلا واعرضت عني ثلاثة أيام

ما مقامي بدار نخلة إلا

كمقام المسيح بين
اليهود

نخلة قورية لبني كلب على ثلاثة أميال عن بعلبك من أرض الشام والمقام بمعنى الإقامة يقول لبست أقامتي ببلدهم إلا إقامة عيسى عليه السلام بين اليهود أي أن أهل هذه القرية أعداء لي كما كانت اليهود أعداء لعيسى وبهذا البيت لقب بالمتنبي لتشبيه نفسه بعيسى عليه السلام في هذا البيت وبصالح فيما بعده.

مفرشي صهوة الحسان

ن قميصي مسرودة من

ولك

حديد

المفرش موضع الفراش والصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس والحصان الفرس الفحل والمسرودة المنسوجة من الحديد وهي الدرع يقول أنا شجاع مكاني ظهر الفرس وملبوسي الدرع وقال ابن جنى أي أنا أبدا بهذه القرية على هذه الحالة تيقظا وتأهبا

لأمة فاضة أضاة دلاص

أحكمت نسجها يدا داؤد

لأمة ملتزمة الصنعة فاضة سابقة يقال درع فاضة وفبوض ومفاضة وهي التي تفيض على بدن لابسها فتعمه والاضاة التي تشبه بالغدير لبياضها وصفائها والدلاص البراقة.

أين فضلي إذا قنعت من

ر بعيش معجل التنكيد

الده

يقول إذا قنعت بعيش قليل قد عجل لي نكده وآخر عني خيره فإن فضلي أي مكان فضلي قد خفى فليس يرى

ضاق صدري وطال في

ق قيامي وقل عنه

طلب الرز

قعودي

يقول ضقت صدراً لكثرة ما قمت في طلب الرزق وسعيت وتعبت فيه

أبدأ أقطع البلاد

في نحوس وهمتي في

ونجمي

سعود

يقول اسافر أبداً في طلب الرزق وحظي منحوس وهمتي عالية كما قال الطائي، هممة تنطخ النجوم وجد، الف للخصيخ فهو حضيض، وكما قال بعضهم، ولي هممة فوق نجم السما، ولكن حالي تحت الثرى، فلو ساعدت همتي حالي، لكمت ترى غير ما قد ترى،

ولعلي مؤمول بعض ما

لغ باللطف من عزيز

أب

حميد

يقول لعلي راح بعض ما ابغاه بلطف الله تعالى العزيز الحميد أي الذي أرجوه لعله بعض ما ابغاه بلطف الله تعالى وفيه وجه آخر وهو أن المرجو ما هو محبوب وما كان مكروها لا يكون مرجوا بل يكون محذورا فهو يقول لعلي راجس بعض ما ابغاه وادركه من فضل الله تعالى أي ليس جميع ما ابغاه مكروها بل بعضه

مرجو محبوبٌ وقيل أن هذا على القلب تقديره لعلي بالغ بلطف
الله تعالى بعض ما أومله

بسري لباسه خشنُ
القَطُّ
ن ومرويُّ مروٍ لِبِسُ
القُرودِ

السريُّ الماجد الشريف يقال سرو يسرو سروا فهو سريُّ يقول ابغى بسريُّ يلبس ما ينسج من القطن الخشن ومرويُّ مرواي أن الثوب المرويُّ الذي تُسج بها لباس اللثام والعرب تتمدح بخشونة الملابس والمطعم وتعبب الترفه والنعمة ويروي لسري باللام أراد به نفسه وهذه الرواية إنما تصح إذا كان البيت الذي قبله على القلب يقول لعلي بالغ بعض ما أومله لسري يتكشف في لبسه واللبس مصدرٌ لبست الثوب واللبس بكسر اللام ما يلبس.

عش عزيزاً أو مت وأنت
كريمٌ
بين طعنِ القنا وخفي
البُندِ

البنود جمع البند وهو العلم الكبير يقول إما أن تعيش عزيزاً ممتنعاً من الاعداء أو تموت في الحرب موت الكرام لأن القتل في الحرب يدل على شجاعة الرجل وكرم خلقه وهو خيرٌ من العيش في الذل.

فرؤوس الرماح أذهبُ
للغي
ظِ وأشفى لغلِ صدرِ
الحقودِ

أراد برؤوس الرماح الأسنة وقوله اذهب للغيظ كان حقه أن يقول اشد اذهاها ولا بيني أفعَل من الأفعال إلا في ضرورة الشعر ولو قال اذهب بالغيظ لم يكن ضرورةً يقول ذهاب الغيظ برؤوس الرماح أكبر من ذعابه بالسلم واشفى لغلِّ الحقود على أعدائه ومن روى الحسود إراد الكثير الحسد الذي لا يدعب حسده إلا بأن يطعن المحسود فيقتله والحقود احسن في المعنى.

لا كما قد حبيت غير حميدٍ وإذا متَّ متَّ غيرَ فقيدٍ

يقال حبي يحيى ويقال أيضاً حيٌّ بالادغام في الماضي ولا يقال في المستقبل بالادغام وذلك أن حبي عين الفعل منه ياء مكسورة ولامه أيضاً ياءٌ والياء أخت الكسرة فكأنه اجتمع ثلاث كسرات فحذفت كسرة العين وأدغمت في اللام ولم يعرض لي المستقبل شيءٌ من هذا وإنما يخاطب نفسه فيقول عش عزيزاً أو مت في الحرب حميداً ولا تكن كما قد عشت إلى هذا الوقت غير محمود فيما بين الناس وإذا متَّ على فراشك في هذا الوقت متَّ غير مفقود لأن الناس يجدون ملك كثيراً فيستغنون عنك ولا يبالون بموتك فلا يذكرونك بعد موتك.

فأطلب العزَّ في لظى
وذر الذلَّ
ولو كان في جنانِ
الخلودِ

لظى من أسماء جهنم يقول اطلب العزَّ وإن كان في جهنم ودع الذلَّ وإن كان في الجنة وهذا مثلٌ ومبالغةٌ في طلب العزِّ والتجافي من الذلِّ وإلا فلا عزٌّ في جهنم ولا ذلٌّ في الجنة.

يقتلُ العاجزُ الجبانُ وقد
يع
جرُّ عن قطعِ بخني
المولودِ

البخنق خرفة تقنع بها المرأة رأسها يقول العاجز الجبان قد يقتل يعني أن العجز والجبن ليسا من أسباب البقاء فلا تعجز ولا تجبن حبداً للبقاء

ويوقى الفتى المخش
وقد خ
وضَّ في ماءٍ لبة الصنديدِ

يقال وقاه الله السوءَ ووقاه فهو موقى والمخشّ الدخّال في الأمور والحروب وخوض
أكثر الخوض واللبة أعلى الصدر عند الحلق وماءها الدم والصنديد الشجاع الشديد
يقول قد يسلم من يدخل الحروب في أشد الأحوال وأكثرها خوفاً وهذا حتّ على
الأقدام

لا بقومي شرفت بل وبنفسي فخرت لا

بجدودي

شرفوا بي

هذا كقوله، نفس عصام سودت عصاما، وعلمته الله والإقداما، وصيرته ملكاً هماما،
حتى عدا وجاوز الأقواماً، ونحوه قول عامر بن الطفيل، فما سودتني عامر عن ورائتي،
أبى الله أن أسمو بأب ولا أب، ولكنني أحمى جماها وأتقى، أذاها وأرمى من رماها
بمقنّب، قالت الرواة كوّ اقتصر على هذا البيت كان الم الناس نسبا لكنه قال

وبهم فخر كل من نطق دَ وعودُ الجاني وعودُ

الطريد

الضاد

الضاد للعرب خاصةً يقول فخر العرب كلهم وبهم عود الجاني يعني أن من جنى جنابة
وخاف على نفسه عاد بقويم ليأمن على نفسه وبهم عود الطريد وهو الذي نفى وطرد
أي أنه يستغيث بهم ويلجأ إليه فيعز بمنعتهم

إن أكن معجباً فعجب لم يجد فوق نفسه من

مزيد

عجيب

المعجب الذي يعجب بنفسه والعجيب الذي يعجب غيره وهو
بمنعى المعجب أيضا كالبديع بمعنى المبدع يقول أن أعجبت
بنفسي فإن عجبى عجب معجب لا يرى فوق نفسه مزيداً في
الشرف أي ليس عجبى بمكر

وسمامُ العدى وغيظُ

الحسود

أنا ترّبُ الندى وربُّ

القوافي

يقول أنا أخو الجود ولدنا معا وأنا صاحب القوافي ومنشئها لأنى لم أسبق إلى مثلها
وإنا قتل أعدائي كما يقتل السم وأنا سبب غيظ الحساد لأنهم يتمنون مكاني فلا
يدركونه فيغتاطون

أنا في أمة تداركها الل هُ غريبٌ تصالح في ثمود

تداركها الله دعاء لها أي ادركها الله ونجاهم من لومهم ويجوز أن يكون دعاء عليهم أي
أدركهم الله بالهلاك لأنجو منهم قال ابن جنى انه بهذا البيت سمي المتنبي.
وقال في صباه ارتجالا وقد أهدى إليه عبيد الله بين خراسان هدية فيها سمك من سكر
ولوز في عسل.

قد شغل الناس كثرةً وأنت بالمكرمات في

شغل

الأمل

يقول الناس مشغولون بكثرة آمالهم بك واطماعهم فيما يأخذون من أموالك وأنت
مشغول بتحقيق آمالهم وبتصديق اطماعهم فذلك شغل بالمكرمات

تمثلوا حاتما ولو عقلوا لكنت في الجود غاية

المثل

أراد تمثلوا بحاتم أي في الجود فحذف الباء ضرورةً وذلك أن المثل في الجود يضرب
بحاتم فيقال أجود من حاتم وأسخى من حاتم ولو نظروا بعين العقل لضربوا المثل بك
لأنك الغاية في الجود

أهلاً وسهلاً بما بعثت به إياها أبا قاسم وبالرسل
يقال للشيء يسر لقاؤه أهلاً بك وسهلاً ومرحباً وذلك كالتحية والرسل عطف على قوله
بما بعثت به أي هلاً بالهدية وبالذين أرسلتهم وقوله أيها أي كف ودع فقد اكرتت من
الهدية

هدية ما رأيت مهديها ألا رأيت العباد في رجل
هدية خبر ابتداءً محذوفٍ كأنه قال هديتك هدية ما رأيت صاحبها الذي أهداها يعني
الممدوح إلا رأيت الناس واللوم وهذا المعنى من قول أبي نواس، وليس لله بمستنكر،
أن يجمع العالم في واحد، وله أيضاً، متى تحطي إليه الرجال سالمةً، تستجمعي الخلق
في تمثال إنسان، وقد كرر أبو الطيب هذا المعنى فقال، أم الخلق في حي شخص
أعيدا، وقال، ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق،

أقل ما في أقلها سمكُ يسبح في بركةٍ من
العسل

يقول أقل شيء في هذه الهدية سمك بهذه الصفة ويريد بالبركة الإناء الذي كان فيه
العسل يعني أن هذه الهدية كانت عظيمة أقلها ما ذكره
كيف أكافي على أجل يدٍ من لا يرى أنها يدٌ قبلي
يقول الذي لا يعتقد في أجل نعمة له عندي أنها نعمة استحقاراً لها وتصغيراً كيف أكافيه
والمكافاة ان يقابل الشيء بمثله وأصلها الهمزة وكتب إليه أيضاً على جوانب الجام
بالزعران

أقصر فلست بزائدي ودا بلغ المدى وتجاوز الحدا
يقال أقصر عن الشيء إذا كف عنه وهو قادر عليه وقصر عنه إذا عجز عنه وقصر فيه
إذا لم يبلغ يقول كف عن البر وأمسك عنه فانك لا تزيدني بذلك ودا لن ودي إياك قد
بلغ الغاية وتجاوز الحد وصار بحيث لا مزيد علي وهذا من قول ذي الرمة، وما زال
يعلوا حب مية عندنا، ويزداد حتى لم نجد ما يزيدها

أرسلتها مملوءةً كرماً فرددتها مملوءةً حمداً
يقول أرسلت الآنية مملوءة بكرمك الذي انعمت على فصرفتها اليك مملوءة بالحمد
والشكر

جاءتك تطفح وهي فارغةً مثنى بن وتظنها فردا
يقال تطفح الاناء إذا متلاً واراد جاءتك طافحةً فصرف الحال إلى لفظ الاستقبال يقول
هي فارغة لا شيء فيها وهي مملوءة بالثناء وذلك أنه كتب الأبيات على جوانبها وهي
مثنى بالحمد أي إثنان وأنت تظنها فردا ليس معها شيء

تأبى خلائقك التي شرفت ألا تحن وتذكر العهدا
الخليقة ما خلق عليها الإنسان كالطبيعة وهي ما طبع عليها يقول أخلاقك الشريفة تأبى
عليك إن لا تحن إلى أوليائك وتذكر عهدهم

لو كنت عصراً منبتاً زهراً كُنت الربيع وكانت الورد
العصر الدهر والزهر واحد الأزهار وهو ما ينبته الربيع من الانوار
يقول لو كنت زمانا ينبت الزهر كنت زمان الربيع وكانت أخلاقك
الورد أي كنت أفضل وقت وكانت أخلاقك أفضل نور وقال في
اللجون ارتجالاً وقد اصابهم مطر وريح

بقية قوم آذنوا ببوارٍ وأنضاء أسفارٍ كشرِبِ
عُقارٍ

الانضاء جمع نضو وهو المهزول الذاهب اللحم من الناس والإبل والشرب جمع شارب والعقار الخمر يقول نحن بقية قوم اعلم بعضهم بعضا بالهلاك أي علموا أنهم هالكون ونحن مهازيل أسفار لا حراك بنا من الجهد والتعب كأننا سكارى لا يقدرّون على الحركة، يقول تحكمت فينا الرياح بهذا المكان حتى سقت علينا من الحصى والتراب والغبار ما سترتنا به.

نزلنا على حكمِ الرياحِ
بمسجدٍ
علينا لها ثوبا حصاً وغبارٍ

خليلي ما هذا مناخنا
لمثلنا
شدا عليها وأرحلا بنهار

يقول ليس هذا المكان منزلاً لنا فشدا رحالهما على الإبل وأرحلا قبل هجوم الليل وفي قوله فشدا عليها نوعان من الضرورة حذف المفعول والكناية عن غير مذكور ولا تنكرا عصفَ الرياحِ قري كلٍ ضيفٍ باتٍ عندٍ

فإنها
سوارٍ
يقول لا تنكرا شدة هبوب الرياح فإنها طعامٌ من بات ضيفا عند سوار وهو اسم رجل هجا بهذا البيت لأن هبوب الرياح اشتد عليهم لما نزلوا بالمسجد الذي عند داره ولم يقرهم بطعام ويروى قوم عند سوارى قالوا أراد سوارى المسجد يعني الأساطين وهذا لا حقيقة له لأن هبوب الرياح لا يختص بالأساطين وقال أيضا في صباه يمدح أبا المنتصر بشجاع بن محمد بن أوس بن معن بن الرضا الأزدي

أرقٍ على أرقٍ ومثلي
يأرقُ
وجوى يزيدُ وعبرهُ
تترقرقُ

يقول لي سهادٌ بعد سهاديس وعلى أثر سهاد ومثلي ممن كان عاشقا يسهد لامتناع النوم عليه وحزن يزيد كل يومٍ عليه ودمع يسيل ويقال رقرقت الماء فترقرق مثل أسلته فسأل

جهدُ الصبابة أن تكون كما
أرى
عينُ مسهدةٌ وقلبُ
يخفقُ

الجهد المشقة والجهد الطاقة والصبابة رقة الشوق يقول غاية الشوق أن تكون كما أرى ثم فسره بباقي البيت

ما لاحَ برقٌ أو ترنمَ طائرٌ
إلا انثنيْتُ ولي فؤادُ شيقُ

الشيقة يجوز أن يكون بمعنى فاعل من شاق يشوق كالجيد والهيمن ومعناه أن قلبي يشوقني إلى أحبتي ووزنه فيعمل وهو كثيرٌ مثل الصيب والسيد وبابه ويجوز أن يكون على وزن فعيل بمعنى مفعول ولمعان البرق يهيج العاشق ويحرك شوقه إلى أحبته لأنه يتذكر به ارتحالهم للنجعة وفراقهم ولأن البرق ربما لمع من الجانب الذي هم به وكذلك ترنم الطائر وذكرهما بهذا المعنى كثيرٌ في أشعارهم

جربتُ من نارِ الهوى ما
تنطفي
نارُ الغضا وتكلُّ عما
تحرقُ

يقول جربت من نار الهوى نارا تكل نار الغضا عما تحرقه تلك النار وتنطفئ عنه ولا تحرقه يريد أن نار الهوى أشدُّ إحراقاً من نار الغضا وهو شجرٌ معروفٌ يستوقد به فتكون ناره أبقي ومن روى يحرق بالياء فاللفظ ما

وعذلتُ أهلَ العشقِ حتى فَعَجِبْتُ كيف يموتُ من لا
ذُقْتُهُ يعشِقُ

يذهب هوم في هذا البيت إلى أنه من المقلوب على تقدير كيف لا يموت من يعشق يعني أن العشق يوجب الموت لشدته وإنما يتعجب ممن يعشق ثم لا يموت وإنما يحمل على القلب ما لا يظهر المعنى دونه وهذا ظاهر المعنى من غير قلب وهو أنه يعظم أمر العشق ويجعله غاية في الشدة يقول كيف يكون موت من غير عشق أي من لم يعشق يجب أن لا يموت لأنه لم يقاس ما يوجب الموت وإنما يوجب العشق وقال بعض من فسر هذا البيت لما كان المتقرر في النفوس أن الموت في أعلا مراتب الشدة قال لما ذقت العشق وعرفت شدته عجت كيف يكون هذا الأمر المتفق على شدته غير العشق

وعذرتهم وعرفتُ ذنبي غيرتهم فلقيتُ فيه ما
أنني لقوا

يقول لما ذقت مرارة العشق وما فيه من صروب البلاء عذرت العشاق في وقوعهم في العشق وفي جزعهم وعرفت أنني أذنبت بتعبيرهم بالعشق فابتليت بما ابتلوا به ولقيت في العشق من الشدائد ما لقوا

أبني أبينا نحن أهل منازل
أبدأ غرابُ البينِ فينا ينعقُ

وبروى فيها يريد يا أخوتنا ويجوز أن يكون هذا نداءً لجميع الناس لأن الناس كلهم بنوا آدم ويجوز أن يريد قوماً مخصوصاً إما رهطه وقبيلته يقول نحن نازلون في منازل يتفرق عنها أهلها بالموت وإنما ذكر غراب البين لن العرب تتشاءم بصياح الغراب يقولون إذا صاح الغراب في دار تفرق أهلها وهو كثير في أشعارهم وقال ابن جنى يريد بغراب البين داعي الموت وهذا خلف فاسد ليس على مذهب العرب وداعي الموت لا يسمع له صياح والأمر في غراب البين أشهر من أن يفسر بما فسر به وقد انتقل أبو الطيب من النسب إلى الوعظ وذكر الموت ومثل هذا يستحسن في المراثي لا في المدائح

نبكي على الدنيا وما من جمعتهم الدنيا فلم
معشر يتفرقوا

يقول نبكي على فراق الدنيا ولا بد لنا منه لأنه لم يجتمع قوم في الدنيا إلا تفرقوا لأن عادة الدنيا الجمع والتفريق

أين الأكاسرة الجابرةُ أبنوا الكنوزَ فما بقينَ ولا
الأولى بقوا

الأكاسرة جمع كسرى على غير قياس وهو لقب لملوك العجم والجبابة جمع جبار والأولى بمعنى الذين ولا واحد لها من لفظها يقول تحقيقاً لفقدهم أي هم الذين جمعوا الأموال لم يبقوا هم ولا أموالهم

من كلِّ من ضاقَ الفضاءُ حتى ثوى فحواهُ لحدِّ
بجيشه ضيقُ

من في أول البيت للتفسير يقول اولئك الذين ذكرناهم من كل ملك كثرت جنوده حتى ضاق بهم الفضاء وثوى أقام في قبره فجمعه لحد ضيق يعني انضم عليه اللحد بعد أن كان الفضاء يضيق عنه

خرسٌ إذا نودوا كأن لم يعلموا
أن الكلام لهم حلالٌ مطلقٌ

يريد أنهم موتى لا يحيون من ناداهم كأنهم يظنون أن الكلام محرم عليهم لا يحل لهم أن يتكلموا ولو قال خرس إذا نودوا لعجزهم عن الكلام وعدم القدرة على النطق كان أولى وأحسن مما قال لأن الميت لا يوصف بما ذكره

فالموت آتٍ والنفوسُ نفائسٌ
والمستغر بما لديه الأحمقُ

يقول الموت يأتي على الناس فيهلكهم وإن كانت نفوسهم نفيسة عزيزة والنفيس الشيء الذي ينفس به أي يخل به والمستغر المغرور يعني أن الكيس لا يغتر بما جمعه من الدنيا لعلمه أنه لا يبقى ولا يدفع عنه شيئاً ومن لم يعلم هذا فهو أحمق وروى علي بن حمزة والمستغر أي الذي يطلب العز بما له فهو الأحمق

والمرءٌ يأملُ والحياةُ شهيئهُ
والشيبُ أوقرُ والشبيبةُ أنزقُ

يقول المرء يرجو الحياة لطيب الحياة عنده والشبهة المشتهة الطيبة من شهى يشهى وشها يشهو إذا انتهى الشيء فهي فعيلة بمعنى مفعولة والشيب أكثر وقارا والشبيبة وهي اسمٌ بمعنى الشباب انزق أخف وأطيش ويريد صاحب الشيب أوقر وصاحب الشبيبة انزق والإشارة في هذا إلى أن الإنسان يكره الشيب وهو خير له لأنه يفيد اللحم والوقار ويحب الشباب وهو شر له لأنه يحمل على الطيش والخفة

ولقد بكيثُ على الشبابِ مسودةٌ ولماٍ وجهي ولمتي رونقُ

حذراً عليه قبلَ يومٍ فراقهِ
حتى لكدثُ بماءٍ جفني أشرقُ

أي لكثرة دموعي كاد يشرق بها جفني أي يضيق عنها يقال شرق بالماء كما يقال غصّ بالطعام وإذا شرق جفنه فقد شرق هو ولذلك قال اشرق ويجوز أن يغلبه البكاء فلا يبلغه ريقه ويكون التقدير بسبب ماء جفني اشرق بريقي

أما بنو أوسٍ بن معنٍ بن الأينقُ
فأعز من تحدى إليه الرضا

أما لا تستعمل مفردة لأن ما بعدها يكون تفصيلاً فيقال أما كذا فكذا وأما كذا فكذا كقوله تعالى أما السفينة فكانت لمساكين ثم قال وأما الغلامُ وأما الجداوُ وقد استعمله مفرداً وهو قليل وروى الأستاذ أبو بكر الرضا بضم الراء قال وهو اسم صنم واران ابن عبد الرضا كما قالوا ابن منافٍ في ابن عبد منافٍ وروى غيره بكسر الراء وهو المعروف في أسماء الرجال والأينق جمع على غير قياس وقياسه الانوق غلا أنهم ابدلوا الواو ياءً وقدموها على النون يقول هؤلاء أعز من يقصدهم الناس

كبرتُ حولَ ديارهمُ لما بدت
منها الشموسُ وليس فيها المشرقُ

جعلهم كالشموس في علو ذكرهم واشتبارهم أو في حسن وجوههم والمعنى كبرت الله تعالى تعجبا من قدرته حين اطلع شمساً لا من المشرق وكان منازل الممدوحين في جانب المغرب

وعجبتُ من أرضٍ سحابٌ من فوقها وصخورها لا
أكفهم تورقُ
أي إذا كانوا يسقونها بندى أيديهم فلم لا تورق صخورها لفضل
ندى أيديهم على ندى السحاب أي كان من حقها أن تلين حتى
تنبت الورق وهذا منقول من قول البحري، أشرقن حتى كاد
يقتبسُ الدجى، ورطبن حتى كاد يجري الجندلُ، ثم هو من قول
أبي الشمقمق وكان مع طاهر بن الحسين في سميرية فقال
عجبت لحراقة ابن الحسين كيف تعوم ولا تغرق فقال وما أريك
يا ابن اللخناء إلى أن تغرق فقال، وحبران من تحتها واحدٌ، وآخرُ
من فوقها مطبقٌ، وأعجبُ من ذاك عيدانها، وقد مسها كيف
لاتورقُ

وتفوحُ من طيبِ الثناءِ لهم بكلِّ مكانةٍ
روائحُ تستنشقُ

يقال مكان ومكانة كما يقال منزل ومنزلة ودار ودارة وقال الله تعالى أعلموا على
مكانتكم والثناء يوصف بطيب الرائحة لأن طيب أخبار الثناء في الأذان مسموعة كطيب
الروائح في الأنوف مشمومة وتستنشق تطلب رائحتها بالأنوف والمعنى أن أخبار الثناء
عليهم تسمع بكل مكان لكثرة المثنيين عليهم

مسكيةُ النفحاتِ إلا أنها وحشيةٌ بسواهمُ لا تعبقُ
يقول روائح ما يسمع من الثناء عليهم مسكية لها طيبُ المسك إلا أنها نافرة لا تعلق
بغيرهم ولا تفوح إلا منهم والمعنى لا يثني على غيرهم كما يثني عليهم

أمريد مثل محمدٍ في لا تبلنا بطلابٍ ما لا يلحقُ
عصرنا

يقول يا من يريد أن يوجد له نظيرٌ لا تمتحننا بطلاب ما لا يدرك والبيت من قول
البحري، ولئن طلبتُ نظيره إني إذا، لمكلفُ طلب المحال ركابي، ثم أكد بقوله

لم يخلقِ الرحمن مثل أحداً وظني أنه لا يخلقُ
محمدٍ

أي إذا كان الله تعالى لم يخلق له مثلاً كان طلب مثله محالاً

يا ذا الذي يهبُ الكثيرُ أني عليه بأخذه أتصدقُ
وعنده

أي يعتقد أني إذا أخذت هبته فقد تصدقت بها عليه ووهبتها له فهو متقلد المنة بذلك
ويوجب لي الشكر والتصدق اعطاء الصدقة وقال الله تعالى وتصدق علينا

أمطر على ساحبِ جودك وأنظر إليّ برحمةٍ لا
ثره أغرقُ

الثره الغزيرة الكثيرة الماء من الثرارة وقال عنتره، جادت عليه كلُّ عين ثرةً، فتركن
كل قرارة كالدهرم، يقول اجعل سحاب جودك ماطراً على مطراً غزيراً ثم أرحمني بان
تحفظني من الغرق كيلا أغرق في كثرة مطرك

كذب ابنُ فاعلةٍ يقولُ مات الكرام وأنت حيُّ
بجهله ترزقُ

كنى بالفاعلة عن الزانية يقول كذب من قال أن الكرام قد ماتوا ما دمت في الأحياء
مرزوق وبروق يبروق ترزق بفتح التاء أي ترزق الناس تعطيم أرزاقهم والأول اجود لأنه يقال
حي يبرزق وذلك أنه ما دام حيًا كان مرزوقا لن الرزق ينقطع بالموت وقال أيضا في
صباه يمدح عليّ ابن أحمد الخراسانيّ

حشاشة نفسٍ ودعت
يوم ودعوا
فلم أدر أي الظاعنين
أشيعُ

يقول لي بقية نفس ودعتني يوم ودعتني الاحباب فذهبت في آثارهم فلم ادر أي
المرتجلين اشيع منهما يعني الحشاشة والحبيب المودع في جملة من ودعوه وروى
الظاعنين على لفظ الجمع للنفس والاحباب الذين ذكرهم في قوله ودعوا

أشاروا بتسليمٍ فجدا
بأنفس
تسيلُ من الآماقِ والسّم
أدمعُ

يقول اشاروا إلينا بالسلام علينا فجدا عليهم بأرواح سالت من الآماق واسمها دموع أي
أنها كانت ارواحنا سالت من عيوننا في صورة الدموع تفسير هذا قوله، خليلي لا دمعاً
بكيث وإنما، هو الروح من عيني تسيلُ بمخرج، والمؤق طرف العين الذي يلي الأنف
وجمعه أماق وهو مهموز العين ويقلب فيقدم الهمز فيقال أماق مثل بئر وأبار وأصل
السم بكسر العين ويقال سُم أيضا ومثل هذا لأبي الطيب، ارواحنا انهملتُ وعشنا
بعدها، من بعد ما فطرت على الأقدام

حشايَ على جمرٍ ذكيٍّ من
الهوى
وعينايَ في روضٍ من الحسنِ
ترتعُ

الحسا ما في داخل الجوف ويريد به القلب ههنا يقول قلبي على جمرٍ شديد التوقد من
الهوى لأجل توديعهم وفراقهم وعيناي ترتع من وجه الحبيب في روض من الحسن
والبيت من قول أبي تمام، أفي الحق أن يضحى بقلبي ماتم، من الشوق والبلوى
وعيناي في عرس، وإنما لم يقل ترتعان لأن حكم العينين حكم حاسنة واحدة فلا تكاد
تنفرد أحدهما برؤية دون الأخرى فاكتفى بضمير الواحد كما قال الآخر بها العينان تنهل

ولو حملتُ صمُّ الجبالِ
الذي بنا
غداةً افترقنا أو شكّتُ
تتصدعُ

هذا من قول البحترى، فلو أنَّ الجبالَ فقدنَ ألفاً، لأوشك جامدٌ
منها يذوبُ،

بما جنبني التي خاض
طيفها
إلى الدياجي والخليون
هجُ

الدياجي جمع ديجوج وكان القياس دياجيج ولكنهم خففوا الكلمة بحذف الجيم الاخيرة
كما قالوا مكوك ومكاكي والخلي الذي يخلو قلبه من الهوى والهيم يقول أفدى بقلبي
المرأة التي أتاني خيالها في ظلام الليل فقطع الظلمة إليّ والذين خلوا من الحب كانوا
نياما وهذا كالمضاد لأنه أيضا كان نائما حتى رأى خيالها لكنه يجوز أن يكون نومه
نعسة رأى خيالها في تلك النسعة وغيره ممن خلا نام جميع ليلته

أت زائراً ما خامرَ الطيبُ
ثوبها
وكالمسكِ من أردانها
يتضوعُ

زائراً نعت لمحدوفٍ تقديره أتت خيالا زائراً ما خالط الطيب ثوبها لأنها لم تتعطر
وكالمسك أي كرائحة المسك ينفع من ثيابها لأنها طيبة الرائحة طبعاً وهذا من كلام
امرء القيس، ألم ترياني كلما جئت طارقاً، وجدت بها طيباً وإن لم تطيب.

فما جلستُ حتى أنثتُ
كفاطمةٍ عن درها قبلُ

توسيعُ الخطأ

ترضِعُ

فشردَ إعظامي لها ما أتى

من النومِ والتاعِ الفؤادُ

بها

المفتحُ

يقول لَمَّا رأيت خيالها استعظمت رؤيتها فنفى ذلك نومي الذي أتى بها واحترق قلبي
لفقد رؤيتها والتأنيث في لها وبها للحبيبة ويقال اعظمتها واستعظمتها واكبرته واستكبرته
والتاع احترق واللوعة الحرقه

فيا ليلةً ما كان أطولَ

وسمُّ الأفاعي عذبُ ما

بئها

أتجرعُ

أراد ما كان أطولها فحذف المضمرة لاقامة الوزن وذلك يجوز في الشعر يقول كان
أطول تلك الليلة التي فارقتني فيها خيالها فتجرعت من مرارة فراقها ما كان السمُّ
بالإضافة إليه عذبا

تذلل لها واخضع على القربِ

فما عاشقُ من لا يذلُّ

والنوى

ويخضعُ

يقول أرض بما تحكم منقاداً مطيعاً لها والخضوع في القرب الطاعة والانقياد وفي البعد
الرضا والتسليم لفعالها وذلك علامة المحب كما قال الحكمي، يا كثير النوح في الدمن،
لا عيها بل علي السكن، سنة العشاق واحدة، فإذا أحببت فاستكن، وكقول الآخر، كن
إذا أحببت عبداً، للذي تهوى مطيعاً، لن تنال الوصل حتى، تلزم النفس الخضوعاً،
وقريب من هذا قول العباس بن الأحنف، تحمل عظيم الذنب ممن تحبه، وإن كنت
مظلوماً فقل أنا ظالمٌ، فإنك إن لم تحمل الذنب في الهوى، يفارقك من تهوى وأنفك
راغم،

ولا ثوبَ مجدٍ غير ثوبِ ابن

على أحدٍ إلا بلوؤمٌ

أحمدٍ

مرقع

روى ابن جنى يرقع يقول لم يخلص المجد لغيره إنما خلس له ومجد غيره مشوبٌ
باللوؤم مجده خالص من الذم والغيب ومن روى ولا ثوبٌ بالرفع فلانه عطف على قوله
فما عاشق

وإن الذي حابى جديلة

به الله يعطى من يشاءُ

طبيءٌ

ويمنعُ

جديلة رهط الممدوح من طبيءٍ والنسبة إليهم جدلي وجميع من فسر شعره قالوا
حابى بمعنى حبا من الحباء وهي العطية يقول الذي أعطى بني جديلة هذا الممدوح
فجعله منهم هو الله تعالى يعطي من يشاء ويمنع من يشاء وابن جنى يجعل يعطي من
يشاء من صفة الممدوح وحابى لا يكون بمعنى حبا ولا يقال حاباه بكذا إذا اعطاه
ومعنى البيت الذي حابى بني جديلة أي غالبهم وباهاهم في العطاء يعني الممدوح به
الله يعطي من يشاء ويمنع لأنه ملكٌ قد فوض الله تعالى إليه أمر الخلق في النفع
والضر فقله به الله خبر أن

بذي كرم ما مرَّ يومٌ

على رأسٍ أوفى ذمةً منه

وشمسُهُ

تطلعُ

بذي كرم بدل من قوله به يقول لم يمر يومٌ وشمسُ ذلك اليوم تطلع على رأس أوفى
بالذمم من هذا الممدوح يشير إلى أنه أكثر الناس وفاءً وأكثرهم عهداً

فأرحامُ شعرٍ يتصلنَ

وأرحامُ مالٍ لا تنى تتقطعُ

لدنه

قال ابن جنى قولن لدته فيه قبح وبشاعة لأن النون إنما تشدد إذا كانت بعدها نونٌ نحو لدتي ولدًا وإذا لم يكن بعدها نون فهي خفيفة كقوله تعالى من لدنه وكقوله تعالى من لدن حكيمٍ خبيرٍ وأقربُ ما ينصرف إليه هذا إن يقال أنه شبه بعض الضمير ببعض ضرورةً وإن لم يكن في الهاء ما في النون من وجوب الإدغام كما قالوا يعدُّ فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم قالوا أعدُّ وتعدُّ فحذفوا الفاء أيضا وإن لم يكن ما يوجبه قال ويجوز أن يكون ثقل النون كما قالوا في القطن القطن وفي الجبن الجبن ثم روى يتصلن بجوده واتصال أرحام الشعر يحتمل وجين أحدهما أنه يقبل الشعر ويشبُّ عليه فيحصل بينه وبين الشعر صلة كصلة الرحم والوجه الآخر إنه يمدح باشعار كثيرة تجتمع عنده فيتصل بعضها ببعض كاتصال الأرحام وكذلك تقطع أرحام الأموال فيه وجهان أحدهما انقطاعها منه بتفريق المال فيصير كأنه قد قطع أرحامها والآخر أنها لا تجتمع عنده كما قال "وكلما لقيَ الدينارُ صاحبه" البيت وقوله لا تنى معناه لا تزال من النوى وهو الضعف فوضعه موضع لا تزال لأنها إذا لم تفر عن التقطع يكون بمعنى لا تزال تتقطع

فتى ألف جزئ رأيه في أقل جزئ بعضه الرأي
زمانه أجمع

ترتيب الكلام فتى رأيه في زمانه ألف جزئ أقل جزئ من هذه الأجزاء الألف بعضه أي بعض أقل جزئ من رأيه من رأيه الرأي الذي في أيدي الناس كله فالف جزء مرفوع لأنه خبر مبتدأ قدم عليه وهو قوله رأيه وأقل مرفوع بالابتداء وبعضه مبتدأ ثان وهو مضاف إلى ضمير المبتدأ الأول والرأي خبرٌ عن المبتدأ الثاني وأجمع توكيدٌ للرأي وهذا كما يقال زيد أبوه قائمٌ

غمامٌ علينا ممطرٌ ليس ولا البرق فيه خلباً حين
يقشع يلمع

الممطر مثل الماطر يقال مطرت السحابة وأمطرت وليس يقشع أي ليس يتفرق ولا يذهب يقال اقشعت السحابة وانقشعت وتقشعت إذا تفرقت والبرق الخلب المخلف إذا عرّضت حاج إليه إلى نفسه فيها شفيع مشفع

الحاج جمع حاجة ويقال أيضا في جمعها حاجات وحوجق والمشفع الذي تقضي الحاجة بشفاعته يقال إذا سئل حاجةً شفعت نفسه إلى نفسه في قضائها وحسبك أن يكون المسؤول شفيعا لى نفسه ومثله قول الخريمي، شفعت مكارمهم لهم فكفتهم، جهد السؤال ولطف قول المادح ومثله لأبي تمام، طوى شيما كانت تروح وتغتدي، وسائل من أعيت عليه وسائله،

خبت نارٌ حربٍ لم تهجها وأسمر عريانٌ من القشر
بنانه أصلع

خبت النار إذا سكن لهيبها ومن الأسمر إلى آخر البيت من صفة القلم وجعله اصلع
لئينه وملاسته كالرأس الأصلع يقول كل نار حرب أوقدت بغير قلمه وأنامله فإنه
منطفئة لا تطول مدتها يعني أن الحرب التي أوقدها هو لا تنطفئ لقوة عزمه وشدة
نفسه

نحيفُ الشوى يعدو على ويحفى ويقوى عدوه حين
أم رأسه يقطع

يقول هذا القلم دقيق الاطراف يريد دقة خلقته يعدو على وسط رأسه ويحفى أي يكل
عن المشي فيقوى عدوه إذا قطع وقط

يمحُ ظلاما في نهارٍ ويفهمُ عمن قال ما ليس
لسائهُ يسمعُ

يريد بالظلام وبالنهار القرطاس ولسانه طرفه المحدد يقول يفهم المكتوب إليه ما لم
يسمعه منه وإن شئت يفهم القلم عن الكاتب ما ليس يسمعه الكاتب وهذا من قول
الطائي، أخذ اللفظ ينطق عن سواه، فيفهم وهو ليس بذي سماع،

ذبابٌ حُسامٍ منه أنجى وأعصى لمولاه وذا منه
ضريبةً أطوعُ

ذباب السيف طرفه المحدد والضريبة اسم للمضروب كالرمية اسم للمرمى يفضل
القلم على السيف يقول المضروب بالسيف قد ينجو لأنه ينبو عنه ويعصى صاحبه
الضارب به لأنه قد لا يقطع ومضروب القلم هو المكتوب بقتله لا ينجو والقلم اطوع
من السيف لأنه لا ينبو عن مراد الكاتب

بكفٍّ جوادٍ لو حكتهما لما فاتها في الشرق والغرب
سحابةٌ موضعُ

يقول هذا القلم الموصوف يجري بكف جواد لو كانت السحابة مثل كفه في عموم
النفع لعمت المشرق والمغرب بالمطر

فصيحٌ متى ينطق تجد كل أصول البراعات التي
لفظةٌ تتفرغُ

يعني أن كل لفظة من ألفاظه أصل من أصول البراعات وهي
الكمال في الفصاحة والناس يبنون كلامهم عليها ويرجعون في
استعمال الفصاحة إليها

وليس كبحرِ الماءِ يشْتَقُّ إلى حيث يفنى الماءُ حوثٌ
قعرهُ وضفدعُ

يقول ليس بحر جوده كبحر الماء الذي فيه يغوص الحوت
والضفدع حتى ينتهيا إلى قعره

أبحرُ يضُرُّ المعتفين زعاقٌ كبحرٍ لا يضُرُّ وينفعُ
وطعمهُ

المعتفون السائلون يقال فلان عفاه واعتفاه إذا أتاه سائلا والزعاق المر يريد أن يفضل
الممدوح على البحر والاستفهام في أول البيت معناه الإنكار يقول ليس بحر يضُرُّ من
ورده بالغرق وهو مر الطعم لا يمكن شربه كبحر ينفع الواردين بالعطاء ولا يضُرُّهم ولو
قال ينفع ولا يضُرُّ كان احسن حتى لا يتوهم نفى النفع والضرر جميعا لكنه قدم لا يضُرُّ
لثبات القافية قال ابن جنبي وهذا فيه قبح لن المشهور عندهم أن ينسب الممدوح إلى

المنفعة لاوليائه والمضرة لأعدائه كما قال، ولكن فتى الفتيان من راح وأغتدى، لضرٍ
عدوُّ أو لنفع صديق، وقال الآخر، إذا أنت لم تنفع فضر فإثمًا، يرجى الفتى كما يضر
وينفعا، قال ابن فورجة أبو الطيب قال أبحر يضر المعتفين فخصص في المصراع الأول
فعلم من لفظه أنه أراد كبحر لا يضر المعتفين لأنه خصص في ابتداء الكلام ولا يكون
آخر الكلام خارجا عن أوله وهذا على ما قال

يتيهُ الدقيقُ الفكرِ في ويغرق في تياره وهو

مصقع

بعد غوره

التيار الموج والمصقع الفصيح البليغ لأنه يأخذ في كل صقع من القول والدقيق الفكر
الفهم الفطن الذي يدق فكره وخاطره إذا تفكر وهذا هو الرواية الصحيحة بالألف
واللام في الدقيق مع الاضافة إلى الفكر وهو جائز في اسماء الفاعلين كالطويل الذيل
والحسن الوجه ومن روى دقيق الفكر جعل الدقة نعتا للفكر اراد يتيه الدقيق من
الافكار والأول اجود ليكون نعتا للرجل كأنه قال يتيه الرجل الدقيق الفكر ألا تراه يقول
وهو مصقع وهذا نعتٌ للرجل لا للفكر

وهمتهُ فوق السماكين

ألا أيها القيلُ المقيمُ

توضع

بمنبج

يريد السماك الرأمج والسماك الأعزل والايضاع السير السريع اوضعت الناقة إذا
أسرعت

وأن طنوني في معاليك

أليس عجيباً أن وصفك

تطلع

معجز

يقال طلعت النقاة تطلع إذا مشت مشية العرجاء من يدها أو رجلها يقول أليس من
العجب أني مع جودة خاطري وبلاغة كلامي اعجز عن وصفك ولا يبلغ ظني معاليك فلا
ادركها لكثرتها

على أنه من ساحة الأرض

وأنك في ثوبٍ وصدرك

أوسعُ

فيكما

صدرك بالرفع استئناف يقول أو ليس من العجب أنك في ثوب قد اشتمل عليك
وصدرك فيك وفي الثوب مع أنه أوسع من وجه الأرض

وقلبك في الدنيا ولو دخلت وبالجن فيه ما درت كيف

ترجع

بنا

يقول أو ليس من العجب أن قلبك قد احاطت به الدنيا وهو من السعة بحيث لو دخلت
الدنيا بمن فيها من الجن والإنس في قلبك لصلت وما اهتدت للرجوع

ألا كلٍ سمحٍ غيرك اليوم وكل مديح في سواك

مضيع

باطلُ

نصب غيرك كنصب، وما لي إلا أحمد شيعة، وما لي إلا مذهب الحق مذهب، وما في
الدار غير زيد أحد لأنه قد تقدم على المستثنى منه والسمح الذي يسمح بماله يقول
كل جواد سواك باطل أي بالإضافة إليك وكل مدح مدح به غيرك فهو مضيع لأنه ليس
في أهله وفيمن يستحقه.

وقال في صباه على لسان بعض التنوخيين وقد سأله ذلك

قضاة تعلم أني الفتى ذي ادخرت لصروف

الزمان

ال

يقول قبيلتي تعلم أني فتاها الذي يحتاجون إليه فيدخرونه لدفع ما ينزل بهم من
الحوادث

ومجدي يدل بني خندف على أن كل كريم يماني
يقول شرفي دليل على أن كل كريم يماني أي من قبائل اليمن لأنني منهم
أنا ابن اللقاء أنا ابن أنا ابن الضراب أنا ابن
السخاء الطعان

العرب تقول لكل من لزم شيئاً أنه ابنه حتى قالوا لطير الماء ابن الماء واللقاء ملاقة الأقران في الحرب يقول أنا صاحب هذه الأشياء لا أفارقها

أنا ابن الفيافي أنا ابن أنا ابن السروج أنا ابن
القوافي الرعان

وكان ينشده أيضاً بطرح الياء من الفيافي والقوافي اكتفاء بالكسرة كقوله تعالى جابوا الصخر بالواد والرعان جمع الرعن وهو الشاخص من الجبل يقول أنا صاحب الجبال لكثرة سلوكي طرقها

طويل النجاد طويل طويل القناة طويل
العماد السنان

النجاد حمالة السيف وطولها دليل على طول قامته والعماد عماد الخيمة الذي تقوم به وذلك مما يمدح به لأنه يدل على كثرة حاشيته وزواره وطول القناة يدل على قوة حاملها لأنه لا يقدر على استعمال القناة الطويلة إلا القوي

حديد الحفاظ حديد حديد الحسام حديد
اللحاط الجنان

الحفاظ المحافظة على ما يجب حفظه ومعنى حديد اللحاط أنه يرى مقاتل عدوه في الحرب يقول هذه الأشياء منى حديده وأنا حديد هذه الأشياء

يسابق سيقني منايا العباد إليهم كأنهما في رهان

يقول سيقني يبادر آجال الناس ليسبقها فيقتلهم قبل انقضاء آجالهم وهذا من قول عنتره، وأنا المنية في المواقف كلها، والظعن منى سابق الآجال. ومثله قول الطاعني، يكاد حين يلاقي القرن من حنق، قبل الحمام على حوبائه يرد،

يرى حده غامضات إذا كنت في هبوة لا
القلوب أراني

غامضات القلوب يريد القلوب الغامضة في الأبدان وإنما خصها دون سائر الأعضاء الغامضة لأنها مقاتل بلا شك يقول يرى حد سيقني قلوب الأعداء فيردها إذا كنت في غبار لا أرى نفسي ولا يجوز أراني بمعنى أرى نفسي وإنما يجوز ذلك في أفعال معدودة نحو ظننتني وختنتني وبابهما ومعنى البيت من قول زيد الخيل، وأسمر مرفوع يرى ما رأيته، بصير إذا صوبته بالمقاتل، أي هباته نحو العدو وقد قال أبو تمام، من كل أرزق نظارٍ بلا نظير، إلى المقاتل ما في منته أود،

سأجعله حكماً في ولو ناب عنه لساني
النفوس كفاني

الحكم بمعنى الحاكم يقول سأقتل من اعدائي ما شئت ولساني كسيقي في الحدة فلو ناب عنه كفاني السيف لأن أبلغ من التأثير في أعدائي بلساني ما يبلغه السيف ويجوز أن يكون المعنى ولو ناب اللسان عن السيف بأن يطيعوا أمري لم استعمل فيهم السيف وقال أيضاً في صباه

قفا تريا ودقي فهاتا
المخائل

الودق المطر وهاتا بمعنى هذه والمخائل جمع المخيلة وهو السحابة الخليفة بالمطر والخلف اسم من الاخلاف يقول لصاحبيه اصبرا تريا من أمري شأنا عظيما فقد ظهرت مخائله وما يشهد لي بتحقيق ما كنت أعدكما من نفسي من قتل الأعداء وبلوغ الآمال وذكر أنه لا يخلف وعده.

رماني خساسُ الناسِ من
صائبِ أستهِ

الصائب بمعنى المصيب يقال صابه يصوبه واصابه يصيبه وصاب السهم الهدف واصابه يقول عابني الأراذل والاحساء ثم بين تفصيلهم فقال من صائب استه أي ممن يصيب استه ما يرميني به أي يلحقه ما يعينني به وينقلب عليه وآخر يؤثر في ما يرميني به ولا يرميني به ولا يعلق بي ما يقوله في كأنه يرميني بقطعة فطن لعدم التأثير وقوله من صائب استه كقولهم جاءني القوم من فارسٍ وراجلٍ يعني أنهم من هذين الجنسين

ومن جاهلٍ بي وهو يجهل
جاهله

يقول ومن رجل آخر لا يعرفني ولا يعرف أنه جاهل بي فهاتان جهالتان ويجهل أي أعلم أنه جاهل بي

ويجهل أني مالك الأرض
معسرٌ

يقول ولا يعلم هذا الجاهل أني في الحال التي املك فيها الأرض كلها معسرٌ عند نفسي ومقتضى همتي وأنني إذا علوت السماء وركبت السماكين كنت راجلا لاقتضاء همتي ما فوق ذلك ألا تراه يقول

تحقر عندي همتي كل
مطلب

يقول همتي تربي كل شيءٍ اطلبه حقيرا والغاية البعيدة قصيرة في عيني

وما زلت طوداً لا تزول
مناكبي

مناكب الجبل أعاليه يقول لم أزل في الثبات والوقار طوداً لا يحركه شيء إلى أن ظلمت فلم اصبر على الظلم بل تجردت لدفع الظلم عن نفسي وهو قوله

فقلقلْتُ بالهم الذي قلقلَ
الحشا

القلقلة التحريك ويريد بالحشا ما في داخل الجوف والقلقل الأولى جمع قلقل وهي الناقة الخفيفة ويقال أيضا رجل قلقل وفرس قلقل إذا كانا سريعي الحركة والقلقل الثانية جمع قلقلية وهي الحركة يقول حركت بسبب الهم الذي حركة قلبي نوقا خفا في السير يعني سافرت ولم اعرج بالمقام الذي يلحقني في الضيم ويجوز أن يكون القلقل الثانية أيضا بمعنى الأولى فإذا كان كذلك عادت الكناية من كلهن على العيس لا على القلقل

يقول خفاف إبل كلهن خفاف يعني انهن خفاف الخفاف وسراع السراع كما يقال افضل الفضلاء وعاب الصاحب اسماعيل ابن عباد ابا الطيب بهذا البيت فقال ما له قلقل الله احشاء وهذه القافات باردة ولا يلزمه في هذا عيبٌ فقد جرت عادة الشعراء بمثل هذا سمعت الشيخ ابا منصور الثعالبي رحمه الله يقول قال لي ابو نصر بن المرزبان ثلاثة من رؤساء الشعراء شلشل اُحدهم وسلسل الثاني وقلقل الثالث أما الذي شلشل فالأعشى وهو من رؤساء شعراء الجاهلية قال، وقد غدرت إلى الحانوتِ يتبعني، شاو مثل شلول شول، وأما الذي سليل فمسلم بن الوليد وهو من رؤساء المحدثين وهو الذي قال، سلت وسلت ثم سل سليلها، فأتى سليل سليلها مسلولاً، وأما الذي قلقل فهو المتنبي وهو من رؤساء العصرين وهو الذي يقول فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا البيت فليل أنت أيضاً فقلت له أخشى أن أكون رابع الشعراء أعني قول من قال، الشعراء فاعلن أربعة، فشاعرٌ يجري ولا يجري معه، وشاعرٌ ينشدُ وسطَ المعمة، وشاعرٌ من حقه أن تسمعه، وشاعرٌ من حقه أن تصفعه، فقال بل لا تكون رابع الشعراء قال ثم قلت بعد حين من الدهر، وإذا البلايل أفصحت بلغاتها، فأنف البلايل باحتسائِ بلايل، وفي هذا ما يبطل انكار ابن عباد علي أبي الطيب

بقدح الحصى ما لا تربنا
المشاعلُ

إذا الليل واراننا أرتنا
خفافها

المواراة الستر والمشاعل جمع مشعلة وهي النار الموقدة والمشعلة بكسر الميم الآلة التي تحمل فيها النار يقول إذا سترنا الليل بظلامه أسرعت هذه الإبل حتى تصطك الحجارة بعضها ببعض وتنقد النار منها فنرى بها ما لا نراه بضوء المشاعل

كأني من الوجناء في ظهرِ رمثٍ بي بحاراً ما لهنَّ
سواحلُ موجةٍ

الوجناء الناقة الغليظة الوجنات وقيل هي من الوجين وهو ما غلظ من الأرض جعل الناقة من شدة عدوها كال موج وجعل المفازة كالبحر في سعتها يقول كأني منها إذا ركبتها في هذه المفازة في ظهر موج يرميني في بحرٍ لا ساحل له

يخيل لي أن البلاد
مسامعي

يخيل لي أي يشبه وأراد بالبلاد المفاز يقول لا أستقر في البلاد كما لا يستقر في مسامعي كلام العذال وهذا منقول من قول من قال، كأني قذئ في عين كل بلاد، وقد قال البحرى، تقاذفُ بي بلادٌ عن بلادٍ، كأني بينها عيرٌ شرودٌ،

ومن يبع ما أبغي من المجد تساوي المحائي عنده
والعلا والمقاتلُ

العلا جمع العليا تأنيث الأعلى كالكبر في جمع الكبرى والمحائي جمع المحيا بمعنى الحياة يقول من يطلب ما أطلب من الشرف والرتب العالية استوى عنده الحياة والقتل لأنه علم أن الأمور العالية فيها المخاوف والهلاك فيكون قد وطن نفسه على الهلاك فهو يصبر عليه ولا يبالي به وقوله تساوى إن كان مضياً يثبت بالياء وإن كان بمعنى تتساوى فلا ياءً لأنه في محل الجزم جواباً للشرط

ألا ليست الحاجات إلا وليس لنا إلا السيوف

نفوسكم وسائل

يقول لملوك عصره لا نطلب إلا أرواحكم ولا نتوسل إلا بسيوفنا

فما وردت روح امرئٍ روحه ولا صدرت عن باخلٍ وهو

له باخلٌ

أي إذا وردت السيوف روح امرئٍ املك لها عنه وإذا صدرت عنه صار وإن كان بخيلاً غير بخيلٍ لأن السيف ينال منه ما يطلب منه أو يفترق روحه بماله

غثاة عيشي أن تغثَّ وليس بغثٍ أن تغثَّ

كرامتي المائل

يقال غثَّ الشيء يغثُّ غثَّةً وغثَّ يغثُّ أيضاً يقول هزال عيشي في هزال كرامتي لا في هزال مطاعمي وقال أيضاً في صباه

صيفُ ألم براسي غير والسيفُ أحسنُ فعلاً منه

محتشم باللمم

عنى بالضيف الشيب كما قال الآخر، أهلاً وسهلاً بضيفٍ نزل،

واستودعُ الله الفأرحل، يريد الشيب والشباب والمحتشم

المنقبض المستحي يريد أن الشيب ظهر في رأسه شائعا دفعةً

من غير أن يظهر في تراخٍ ومهلةٍ هذا معنى قوله غير محتشم ثم

فضل فعل السيف بالشعر على فعل الشيب لأن الشيب بيضه

وذلك اقبح ألوان الشعر ولذلك سن تغييره بالحمرة والسيوف

يكسوه حمرةً إذا قطع اللحم على أن ظاهر قوله أحسن فعلاً منه

باللمم يوجب أن الشعر المقطوع بالسيوف أحسن من الشعر

الأبيض بالشيب لأن السيف إذا صادف الشعر قطعه وإنما يكسوه

حمرةً إذا قطع اللحم وقال البحترى، وددتُ بياضَ السيف يومَ

لقبنتي، مكانَ بياضِ الشيب حل بمفرقي، فجعل نزول السيف

برأسه أحب إليه من نزول الشيب برأسه

إبعدت بياضاً لا بياض لأنت أسودٌ في عيني من

له الظلم

يقال بعد ببعدها إذا ذل وهلك وعنى بالبياض الأول بياض الشيب والثاني الخصال

الحميدة يقول يا بياضاً ليس له بياضٌ يريد معنى قول أبي تمام، له منظرٌ في العين

أبيضٌ ناصعٌ، ولكنه في القلب أسودٌ أسفعٌ، وقد قال أبو الطيب في بياض الثلج ما يشبه

هذا وهو قوله، فكأنها ببياضها سوداءً، يقول بياض الشيب ليس ببياض فيه نورٌ وسرور

وهو أشدُّ سواداً من الظلم لما يورى به من قطع الأجل وقطع الأمل وجميع من فسر

هذا الشعر قالوا في قوله لأنت أسود في عيني من الظلم أن هذا من الشاد الذي

أجازه الكوفيون من نحو قوله أبيضٌ من أخت بني إباض وسمعت العروضي يقول أسود

هاهنا واحد السود والظلم الليلي الثالث في أواخر الشهر التي يقال لها ثلاث ظلم يقول لبياض شبيه أنت عندي واحدة من تلك الليالي الظلم على أن أبا الفتح قد قال ما يقارب هذا فقال وقد يمكن أن يكون لأنت اسود في عيني كلاما تاما ثم ابتداء بصفة فقال من الظلم كما تقول هو كريم من أحرار وهذا يقارب ما ذكره العروضي غير أنه لم يجعل الظلم الليلي

بحب قاتلتني والشيب
هوأي طفلاً وشيبي بالغ
تغذيتي
الحلم

عني بقاتلته حبسته يعني أن حبها يقتله والباء في بحب من صلة التغذية يقول تغذيتي بهذين بالحب والشيب ثم فسر ذلك بالنصف الأخير من البيت يقول هويت وأنا طفل وشيبي حين احتلمت لشدة ما قاسيت من الهوى فصار غذاءً لي وهوأي ابتداءً وطفلاً حال سد مسد الخبر كما يقال انطلاقك ضاحكا وإقبالك مسرورا وعلى هذا التقدير أيضا وشيبي بالغ الحلم والمصرع الثاني تفصيل ما إجمله في الأول لأنه بين وقت العشق ووقت الشيب

فما أمر برسم لا
ولا بذات خمار لا تريق
أسأله
دمي

ارسم أثر الدار مما كان ملاصقا بالأرض والطلل ما كان شاخصا يقول كل رسم يذكرني. رسم دارها فأسأله تسليا وكل ذات خار تذكرنيها فتريق دمي

تنفست عن وفاء غير
يوم الرحيل وشعب غير
منصدع
ملتئم

يقول تنفست عند الوداع تحسرا على فراقني عن وفاء يعني في قلبها من وفاء صحيح غير منشق وفراق غير مجتمع والمعنى وحزن فراق فحذف المضاف أي أنها كانت منطوية على وفاء صحيح وهم فراق لا يلتئم ولا يجتمع وكان تنفسها عن هذين ويريد بالشعب الفراق من قولهم شعبته إذا فرقت ويجوز أن يريد بالشعب القبيلة ويكون المعنى عن فراق شعب غير مجتمع لارتحالهم وتفرقهم في كل وجه وهي كانت تشهد ذلك والمعنى أنا افترقنا بالاجساد لا بالفؤاد لأنها كانت معي على الوفاء

قبلتها ودموعي مزج
وقبلتني على خوف فما
أدمعها
لغم

أي بكينا جميعا حتى امتزجت دموعي بدموعها في حال التقييل والمزج مصدر سمي به الفاعل يقول دموعي مزجة دموعها أي ممتزجة بها ونصب فما لأنه وضعه موضع اسم الحال كما تقول كلمته فاه إلى في أي مشافها

فذقت ماء حيوة من
لو صاب تراباً لأحيا سالف
مقبلها
الأمم

جعل ريقها ماء الحياة على معنى أن العاشق إذا ذاقه حيي به ومعنى لو صاب تراباً لو نزل على تراب من قولهم صاب المطر يصب صوبا ويجوز أن يكون بمعنى أصاب وقد ذكرناه يقول لو وقع على الأرض لأحى الموتى من الأمم المتقدمة وأول هذا المعنى للأعشى بقوله، لو أسندت ميتا إلى نحرها، عاش ولم ينقل إلى قابر، فنقل أبو الطيب الأحياء إلى ريقها

ترنو إلي بعين الطبي
وتمسح الطل فوق الورد
مجشهة
بالنعم

جعل عينها عين الطبي لسوادها ومجشهة متهيئة للبكاء ويريد بالطل دموعها وبالورد خدها وبالنعم اطرافها بنانها محمرة

بالخضب والعنم شجرٌ له ثمر أحمر يشبه العناب قال الازهري قد رأيتُه في عدة مواضع ومعنى البيت من قول أبي نواس وهو ما قرأته على أبي الحسن محمد بن الفضل فقلت أخبركم عن عبد المؤمن بن خلف قال أخبرنا محمد بن زكرياء الغلابي قال سمعت الصلت بن مسعود الجحدري يقول كنت على الصفا وإلى جانبي سفيان بن عيينة فقال لي يا شابُّ من أين أنت فقلت أنا من ناحية العراق فقال ما فعل شاعركم ما فعل ظريفكم قلت من تعني قال الحسن بن هانئ قلت وما الذي استظرفت من شعره قال قوله، يا قمرأ أبصرْتُ في مأتَم، يندب شجواً بين أتراب، يبكي فيلقي الدرَّ من نرجس، ويلطَّم الوردة بعناب، قال فتعجبت من سفيان بن عيينة وانشأه شعر أبي نواس ومثله لابن الرومي، كان تلك الدموع قطر ندَى، يقطرُ من نرجسٍ على ورد،

وريد حكمك فينا غير

بالناس كلهم أفديك من

حكم

منصفة

رويد اسم من أسماء الفعل بمنزلة بمنزلة صه ومه وإيه يقال رويد رويد أي دعه وأمهله وغير منصفة نصب على الحال والعامل فيه المصدر وغير منصفة بمعنى ظالمة يقول دعي أو أقلبي حكمك علينا وأنت ظالمة لنا ثم قال أفديك بالناس كلهم من حاكم يعني أنت حبيبة إلى أن حكمت بالجور

أبديت مثل الذي أبديت

ولم تجنى الذي أجننت

من ألم

من جزع

يقال أجننت الشيء أي سترته وكتمته يقول وافقتني في ظاهر الجزع للفراق ولم تضمري ما اضمرته من وجعه كما قال الناشء، لفظي ولفظك بالشكوى قد اختلفا، يا ليت شعري فقلنا لم اختلفا

إذا لبزك ثوب الحسن

وصرت مثلي في ثوبين

من سقم

أصغره

قال الزجاج تأويل إذا أن كان الأمر كما جرى أو كما ذكرت يقول القائل زيد بصير إليك فتقول إذا اكرمه تأويله أن كان المر على ما تصف وقع اكرامه وتأويله ههنا أنه ذكر أنها لم تجن الألم كأنه قال لو اجننت من الألم ما اجننته إذا لبزك أي لسلبك ثوب الحسن أقل جزء من اجزاء الألم أي أذهب حسنك وظهر عليك من أثره ما يذهب نصارة حسنك ويكسوك ثوب السقم وإنما ذكر لفظ التثنية لأن العادة في اللباس ثوبان ازار ورداء للعرب ويسمونها الحلة وللعجم قميص وسراويل فكأنه قال وكساك حلة السقم كما كساني

ليس التعلُّ بالآمال من

ولا القناعة بالإقلال من

شيمي

أربي

التعلل ترجية الوقت بالشيء اليسير بعد الشيء يقال فلان يتعلل بكذا أي يمضي به وقته ودهره والإقلال الفقر والحاجة. أقل إذا صار إلى حالة قلة الوجد للشيء وهو ضد الإكثار يقول ليس من عاداتي ان أترجى بالآمال وأدافع الوقت بشيء أرجوه لعله لا

يكون ولا أن أقنع باليسير يعني أنه يطلب الكثير ويسافر في طلب المال كما قال أبو
الأسود، وما طلبُ المعيشة بالتمني، ولكن ألق دلوك في الدلاء،

ولا أظنُّ بناتِ الدهرِ حتى تسدَّ عليها طرقها

تتركني هممي

بنات الدهر حوادثه ونوائبه التي تتولد منه وتحدث فيه يقول لا تدعني النوائب حتى
ادفعها عن نفسي بسدِّ طريقها إلى وهو أن يتقوى بالمال والانصار

لم الليالي التي أخت برقة الحالِ واعذرني ولا

على جدتي تلم

يقول لمن لامة في الفقر لا تلمني ولم الدهر الذي اهلك مالي وسلبني الغني يقال
اخني عليه الدهر إذا اتلفه والجدة الغنى

أرى أناسا ومحصولي على وذكر جودٍ ومحصولي على

غنم كلم

المحصول بمعنى الحصول وقد يكون المفعول مَصَدرا كالمعقول والميسور وقوله وذكر
جود معناه واسمع ذكر جود وهو من باب، علفتها تبنا وماءً بارداً، يقول أرى قوما على
صورة الناس غير أنهم عند التحصيل كالنعم لا عقل لهم كما قال السيد الحميري، قد
ضيع الله ما جمعْتُ من أدبٍ، بين الحمير وبين الشاء والبقر،

وربَّ مالٍ فقيراً من لم يثرٍ منها كما أثرى من

مروته العدم

يقول وأرى رب مال وليست له مروة ولم يستكثر منها كما
استكثر من المال حتى اثرى بعد الفقر أي لم يكثر المروة عند
كثرة المال وقوله اثرى من العدم هو كما يقال استغنى من الفقر
والمروة أصلها الهمز يقال امرءٌ بين المروءة ثم تخفف الهمزة
فتلتقي وأوان فتدغم الأولى في الثانية وهذا منقول من قول
الطائي، لا يحسبُ الإقلال عدماً بل يرى، أن المقلُّ من المروة
معدمٌ،

سيصحب النصل مني مثل وينجلي خبري عن صمة

مضربه الصمم

الصمة الشجاع يقول السيف يصحب مني رجلاً كحده في المضاء ويتبين للناس أنني
اشجع الشجعان يعني إذا قصد الحرب مضى مضاء السيف وعمل عمل الاشجع
والانجلاء الانكشاف

لقد تصبرت حتى لات فالآن أقحم حتى لات

مصطبر مقتحم

التاء في لات زائدة ومن الحروف ما يزداد فيه هاء التأنيث نحو ثم وثمت ورب وربت
والجر به قليل شاذ وقال ابن جنِّي من العرب من يجر بلات وانشد، طلبوا صلحنا ولات
أوان، فأجبنا أن ليس حين بقاء، والمصطبر بمعنى الإصطبار وكذلك المقتحم بمعنى
الافتحام وهو الدخول في الشيء ويجوز أن يكونا بمعنى الوقت وبمعنى المكان يقول
تكلفت الصبر حتى لم يبق اصطبار فالآن أي أورد نفسي المهالك ووقعها في الحرب
حتى ادرك مرادي فلا يبقى اقتحام

لأتركنَّ وجوه الخيل والحرُّ أقومُ من ساقٍ

ساهمة

على قدم

ساهمة متغيرة لما يلحقها من شدائد الحرب يقال سهم وسهم وجهه يسهم ويسهم إذا تغير سهوما يقول لأكلفن الخيل من الحرب ما تسهم له ألوانها ولأتركن الحرب قائمة كانتصاب الساق على القدم

والطعن يحرقها والزجر

حتى كأن بها ضرباً من

يقلقها

اللمم

أي يعمل فيها الطعن عمل النار حتى كأنه يحرقها ويروي يخرقها والزجر الصياح بها عند اقتحامها في الحرب أو في الماء كأنه بذلك الصياح يزجها عن التأخر ويقلقها يخرقها واللمم شبه الجنون يريد أنها تضطرب لما يلحقها من ألم الطعن وخوف الزجر فكانها مجنونة إلا لا تستقر ولا تثبت

قد كلمتها العوالي فهي

كأنها الصابُ معصوبٌ على

كالحة

اللجم

التكليم تفعيل من الكلم الذي هو الجرح يقول هي عابسة لما اصابها من جراح الرماح وكان الصاب وهو نبت مر يقال له الصبر قد شد على لجمها فهي تجد مرارته ويروي معصور من العصر

بكل منصلي ما زال

حتى أدلت له من دولة

منتظري

الخدم

يقول لأنكرن الحرب قائمة بكل رجلٍ ماضٍ في الأمر أنتظر خروجي على السلطان حتى أعطيته الدولة من الخدم الذين لا يستحقون الإمارة وعني بها الأتراك الذين تملكوا بالعراق ويقال ادلت له من فلان إذا أعتته عليه حتى جعلت له الدولة

شيخ يرى الصلوات

ويستحل دم الحجاج في

الخمس نافلة

الحرم

شيخ بدل من منصلي يريد أنه يستعين بمثل هذا ممن لا يعتقد الدين حتى يزيل دولة الخدم

وكلما نطحت تحت

أسد الكتائب رامته ولم

العجاج به

يرم

رامته زالت عنه ولم يزل هو عنها واراد رامت عنه فحذف حرف الجر وأوصل الفعل والأصل استعماله بحرف الجر كما قال الأعشى، أبنا فلا رميت من عندنا، فإننا بخير إذا لم ترم، والمعنى أن الأبطال تنهزم عنه ولا تنهزم هو والنطح إنما هو للكباش ولا يستعمل في الأسود ولو قال كلما صدمت أو رميت كان اليق ولكنه أراد بالنطح القتال

تنسى البلاد بروق البحو

وتكتفي بالدم البحاري

بارقتي

عن الديم

يقول إذا أبرقت سيفي لأعداء في الحرب فإن ضوءه يزيد على ضوء بروق السحاب حتى ينسى الناس البروق ويكثر مع ذلك سيلان الدم حتى تستغني البلاد عن الديم وهي الأمطار بما اصابه من الدماء

ردي حياض الردى يا نفس

حياض خوف الردى للشاء

واتركي

والنعم

وكان ينشده أيضا حوباء أي يا حوباء وهي النفس يقول ردى المهالك والحروب واتركي خوف ورود الهلاك للانعام من الإبل والغنم أي إنها هي التي لا تقاتل عن نفسها ولا تحامي عنها عن الذل وبذكر النعم والمراد به الإبل خاصة

إن لم أذكرِ على الأرماح فلا دعيتُ ابن أم المجد
سائلةً والكرم

يقول لنفسه أن لم اذكر سائلة الدم على الأرماح يعني أن لم
احضر الحرب حتى يسيل الدم مني على الأرماح فلا دعيت أخت
المجد والكرم

أيملك الملك والأسيافُ والطير جائعٌ لحمٌ على
ظامنةً وضم

الوضم كل شيء يوضع عليه اللحم ويضرب اللحم على الوضم
مثلا للضعيف الذي لا امتناع عنده ويقال للمرأة لحم على وضم
ومنه قول السننسي، أحاذر الفقر يوما أن يلم بها، فيهتك الستر
عن لحم على وضم، وذلك أن الحيوان فيه نوع امتناع فإذا ذبح
ووضع لحمه على الوضم كان عرضة لكل أحد حتى الطيور
والذباب وقوله أيملك الملك استفهامٌ معناه الإنكار يقول لا يملك
الملك ضعيفٌ لا يمنع ولا يدفع عن نفسه والأسياف عطاش إلى
دمه والطير لم تشبع من لحمه يعني أنه يقتل ويلقى للطيور ولا
يملك

من لو رأني ماءً مات من ولو مثلتُ له في النومِ
ظماً لم ينم

من بدل من قوله لحم على وضم يقول الذي لو كانت ماءً وكان عطشان لم يقدر أن
يشرب مني لخوفه حتى يموت عطشا ولو رأني في النوم مائلا له لهجر النوم خوفا من
أن يراني في النوم

ميعاد كل رقيق الشفرتين ومن عصى من ملوك العرب
غداً والغجم

أراد كل سيف رقيق الشفرتين وهو الذي رقت شرفته بكثرة الصقل يعني أنه
يحاربهم ويقود عليهم الجيش ومن عصى يريد ومن عصاني

فإن أجابوا فما قصدي بها وإن تولوا فما أرضى لها
لهم بهم

يقول إن اطاعوني وأجابوا إلى ما أدعوهم إليه فليست بسيوفاً ولا اقتلهم بها وإن
أدبروا عني فلا اقتصر على مثلهم بل اتعداهم إلى غيرهم قال أيضا في صباه وقد عدله
أبو سعيد المخيمري في تركه لقاء الملوك

أبا سعيد جنب العتابا فربَّ رأءٍ خطأ صوابا

يقول بعد عني عتابك ولا تعاتبني لأنك ترى الخطأ من زيارة الملوك صوابا ويجوز رائي
خطأ بالإضافة وراء خطأ كما تقول زيد ضاربٌ عمرو وضاربٌ عمرا إذا كان فيما
يستقبل الرؤية ههنا بمعنى الظن والعلم فيجوز أن يتعدى إلى مفعولين

فإنهم قد أكثروا الحجابا واستوقفوا لردنا البوابا

يقول الملوك نصبوا الحجاب الذين يحجبون عنهم الناس واستكثرنا منهم وسألوا
البواب وهو الذي يقف على الباب أن يقف على أبوابهم لصرف الناس عنهم

وإن حد الصارم القرضابا والذابلات السمر والعرابا
ترفع فيما بيننا الحجابا

القرضاب السيف القاطع والذابلات الرماح اللينة والعراب الخيل العربية يريد أنه
يتوصل إلى الملوك بالسلاح والخروج عليهم وقال أيضا في صباه ارتجالاً على لسان
رجلٍ سأله ذلك

شوقي إليك نفي لذيذ فارقتني وأقام بين
هجوعي ضلوعي

يعني شوقي إليك معني طيب النوم فارقتني أنت وأقام الشوق في قلبي
أوما وجدتم في الصراة مما أرقرق في الفرات
ملوحة دموعي

الصراة نهر يتشعب من الفرات فيصير إلى الموصل ثم إلى الشام وكان حبيبه من
جانب الصرة يقول أوما وجدتم طعم ملوحة من دموعي في مائكم ليكأني في الفرات
ويقال رقرق الماء والدمع إذا صبه

ما زلتُ أحذر من وداعك حتى اغتدى أسفي على
جاهداً التوديع

يقول لم أزل أحذر من وداعك خوف الفراق وأنا اشتاق الآن إلى التوديع واناأسف عليه
لأنني لقيتكن عند الوداع فاتمنى ذلك لألقاك قال ابن جنى كنت أكره الوداع فلما تطاول
البين أسفت على التوديع لما يصحبه من النظر والشكوى والبهث

رجل العزاء برحلتني أتبعته الإنفاس للتشيع
فكأنما

يقول ارتجل الصبر عني بارتحالي عنكم فكان أنفاسي تبعت العزاء مشيعاً له فهي
صاعدة متصلة دائية وقال في صباه أيضا ارتجالا

أي محلل أرتقى أي عظيم أتقي

يقول لم يبق له محل ولا درجة في العلو إلا وقد بلغها وأي استفهام معناه الإنكار أي
وليس يخاف عظيما يتقيه

وكل ما قد خلق الل ه وما لم يخلق

محتقر في همتي كشعرة في مفريقي

قوله وما لم يخلق ليس معناه ما لا يجوز أن يكون مخلوقا كذات الباري عز وجل
وصفاته لأنه لو أراد هذا للزمه الكفر بهذا القول وإنما أراد وما لم يخلقه مما سيخلقه
وقال أيضا في صباه

إذا لم تجد ما يبتز الفقر فقم واطلب الشيء الذي
قاعدا يبتز العمرا

البتز القطع وما يبتز الفقر هو المال يقول إذا لم تجد غنى يقطع
عنك الفقر فقم وأطلب ما يقطع العمر وهو الحرب أي لتصيب مالا
أو تقتل فتستغني عن المال

وقال مجيبا لإنسان قال له سلمت عليك فلم ترد الجواب

أنا عاتبٌ لتعبتك متعجبٌ لتعجبك

يقول أنا واجد عليك لتكلفك الموجهة على من غير ذنب واتفج من تعجبك مني حين
لم أرد عليك الجواب

متوجعا لتغييبك م وكان شغلي عنك بك	إذ كنت حين لقيتني فشغلتُ عن ردِّ السلا
يقول كنت في تلك الحالة التي لقيتني فيها اتوجع لغيبك عني واشتغالي بالتوجع لفراقك شغلي عن رد الجواب عليك وكان اشتغالي في الظاهر اشتغالا عنك وفي الباطن اشتغالا بك وقال أيضاً في صباه	أنصر بجودك أفاضاً تركت بها
في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا	يقول انصر بعطائك اشعاري التي مدحتك بها فكأنني كبت بها أعداءك في الشرق والغرب يعني أنها غاظتهم ومعنى نصره إياها أن يصدقها فيما وصفه به من الجود ويعطي المتنبي حتى يزيده منها
وذا الوداع فكن أهلاً لما شيتا	فقد نظرتك حتى حان مرتحلي
ويروي وقد بالواو ونظرتك معناه انتظرتك والمرتحل الارتحال يقول انتظرت عطاءك حتى حان الارتحال وهذا وقت وداعي إياك فاختر أن تكون أهلاً للجود والمدح إن شئت أو للجحمان والذم إن شئت وهذا كقول أحمد بن أبي فنين، حان الرحيل فقد أوليتنا حسناً، والآن أحوج ما كنا إلى زادٍ	وذا الوداع فكن أهلاً لما شيتا
وغيض الدمع فأنهلت بوادره	حاشا الرقيب فخانته ضمائره
وغيض الدمع فأنهلت بوادره	و قال أيضاً في صباه ولم ينشدها أحداً حاشا الرقيب فخانته ضمائره
حاشاه تجنيه وتوقاه وغيض الدمع حبسه ونقصه وأنهلت انصبت وبوادره سوابقه ومسرعاته يقول تباعد عن الرقيب مخافة أن يطلع على هواه فظهر عليه ما يكتمه لأنه لم يقدر على كتمانها فوقف الرقيب على سره والضمائر جمع الضمير وهو ما يضمه الإنسان في قلبه ومعنى خائنه ظهرت للرقيب بغير قصد وأرادته وقد أكد هذا فيما بعده وهو قوله	حاشاه تجنيه وتوقاه وغيض الدمع حبسه ونقصه وأنهلت انصبت وبوادره سوابقه ومسرعاته يقول تباعد عن الرقيب مخافة أن يطلع على هواه فظهر عليه ما يكتمه لأنه لم يقدر على كتمانها فوقف الرقيب على سره والضمائر جمع الضمير وهو ما يضمه الإنسان في قلبه ومعنى خائنه ظهرت للرقيب بغير قصد وأرادته وقد أكد هذا فيما بعده وهو قوله
وصاحب الدمع لا تخفى سرائره	وكاتم الحب يوم البين منتهك
يقول الذي يكتم حبه كيلا يطلع عليه يبدو سره يوم الفراق لأنه يجزع ويبيكي فيستدل بجزعه وبكائه على حبه والمصراع الثاني كالتفسير للأول	ولا ظباء عديٍّ ما شقيت بهم
ولا بربرهم لولا جاذره	كنى بالظباء عن النساء وعدي قبيلة والبربر قيطع من البقر والجاذر جمع جودر وهو ولد البقرة الوحشية والعرب تكنى بهذه الأشياء عن النسوان الحسان يقول لولا نساء هذه القبيلة اللاتي هن كالظباء في عيونهن واعناقهن لم اشق بهم أي احتاج إلى مجاملتهم واحتمال الذل لأجل نسائهم الحسان ولا شقيت أيضاً بالبربر لولا الصغار يعني لولا الشواب المليحات لم اشق بالكبار في مضايقتهن
خمر يخامرها مسك تخامره	من كل أحور في أنيابه شنتُ

ويروى مخامرها يريد من كل ظبي احور وهو شديد سواد العين والشنب صفاء الأسنان ورقة مائها وسئل ذو الرمة عن الشنب فأخذ حبة رمان فقال ذا هو الشنب أشار إلى صفائها ورقة مائها وقال ابن جنى خمراً بدل من شنب كأنه قال في أبيابه خمراً قد خالطت المسك والمسك قد خالطها وهذا قول جميع من فسر هذا الديوان قالوا الشنب الذي في أبياب هذا الأحور خمراً يخالطها مسك تخالط هذه الخمر ذلك المسك ويبعد إبدال الخمر من الشنب لأنه ليس في معنى الخمر والقول فيه أن خمر في معنى الابتداء ومخامرها ابتداء ثان ومسك خبره وهما في محل الرفع بالخبر عن خمر والهاء في تخامره ضمير الشنب يعني أن خمراً قد خامرها المسك تخامر ذلك الشنب وعلى رواية من روى يخامرها مسك هذه الجملة صفة للنكرة التي هي خمر وخبره قوله تخامره

نعج محاجرته دعج

حمر غفائره سود غدائره

نواظره

نعج جمع انعج والنعج البياض والدعج السواد والغفائر جمع غفارة وهي خرقة تكون على رأس المرأة يوقى بها الخمار من الدهن وقد يكون اسماً للمقنعة التي يغطي بها الرأس والمحجر جمع المحجر وهو ما حول العين جعلها بيضا لبياض الوانهن وإن جعلنا الغفائر المقانع فإنما جعلها حمرا لأنهن شواب كما قال، حمر الحلي والمطايا والجلابيب، وإن جعلناها الخرق فهي حمر لكثرة استعمالهن الطيب من المسك والزعفران والغدائر الذوائب واحدها غديرة

أغارني قسم جفنيه

من الهوى ثقل ما تحوى

وحملني

مأزره

يريد بسقم عينيه الفتور وذلك مما توصف الحسان به كما قال ابن المعتز، ضعيفة أجفانه، والقلب منه حجر، كأنما ألحظه، من فعله تعتذر، وهو كثير والمأزر جمع المئزر وهو الإزار وما تحويه المأزر الكفل وذلك مما يوصف بالثقل والمعنى أنه أمرضني كمرض جفنونه واثقلني بالهوى كثقل اردافه وهذا كقول منصور بن الفرج، حل في جسمي ما كان بعينيك مقيما، ومثله للبحثري، وكان في جسمي الذي، في ناظرتك من السقم، وقد قال السري، ونواظر وجد المحب فتورها، لما استقل الحي في أعضائه،

يا من تحكم في نفسي

ومن فؤادي على قتلي

فعذبني

يضافره

المضافرة المعاونة يعني أن قلبه يعينه على قتله حيث لا يسلمو مع ما يرى من كثرة الجفاء وهذا كما يقال قلب العاشق عونٌ عليه مع حبيبه

بعودة الدولة الغراء

سلوت عنك ونام الليل

ثانية

سأهره

يعني دولة رجل كان قد عزل ثم ولي ثانيا يقول لما عادت دولته ذهب حبك من قلبي ونمت الليل بعد أن كنت أسهره

من بعد ما كان ليلي لا

كأن أول يوم الحشر

صباح له

آخره

يقول من بعد ما كنت أقاسي من الحزن ما يسهرني فيطول على الليل للسهر حتى
كأنه متصل بيوم الحشر

غاب الأمير فغاب الخيرُ كادت لفقد اسمه تبكي
عن بلدٍ منابره

هذا من قول أشجع السلمي، فما وجه يحيى وحده غاب عنهم، ولكن يحيى غاب بالخير
أجماع ومن قول موسى، بكت المناير يوم مات وإنما، أبكي المناير فقد فارسه،

قد اشتكت وحشة الأحياء وخبرت عن أسى الموتى
أربعه مقابره

الوحشة الحزن يجده الإنسان في قلبه ند وحدته عن الناس وأربع جمع ريع وهو المنزل
والأسى الحزن يقول لما غاب الأمير عن البلد حزن لغيبته الأحياء حتى أحست بذلك
دورهم ومنازلهم وكذلك الموتى حزنوا حتى اخبرت المقابر عن حزنهم والضمير في
الأربع والمقابر للبلد

حتى إذا عقدت فيه أهل لله باديه وحاضره
القباب له

يعني القباب التي تتخذ للزينة والنثار وأهل لله أي رفعوا اصواتهم بالدعاء أهل البادية
وأهل الحضر سرورا بعوده

وجددت فرحاً لا الغم ولا الصباة في قلبٍ
يطرده تجاوره

أي أن عودة دولته جدت فرحاً لا يعلبه الغم ولا تجاوره شدة الشوق بعد هذا الفرح
في قلب أي لا تسكنه أي لامتلاء كل قلب بهذا الفرح لا يكون فيه موضع للعشق

إذا خلت منك حمص لا فلا سقاها من الوسمي
خلت أبداً باكره

حمص بلد بالشام ولد به الممدوح وقوله لا خلت أبداً دعاء له أي إذا خلت منك هذه
البلدة فلا نزل بها المطر ولا سقاها باكر الوسمي وهو أول مطر في السنة والولي
ثانية

دخلتها وشعاع الشمس ونور وجهك بين الخيل
متقد باهره

متقد مثل متوقد يقول دخلت هذه البلدة في وقت اشراق الشمس حين كان يتوقد
ضياؤها ونور وجهك قد بهر ضوء الشمس أي غلبه

في قيلقٍ من حديدٍ لو قذفت به
دوائره

القيلق العسكر وجعله من حديد لكثرتهم فيهم وعليهم يقول لو حاربت به الزمان ما
دارت على الناس دوائره وهي حركاته وصروفه التي تدور على الناس وتأتي حالا بعد
حال

تمضي المواكبُ والأبصارُ منها إلى الملك الميمون
شأخصة طائره

الطائر الفأل والعرب يتفاءلون في الخير والشر بما طار فيسمون الفأل الطائر يقول
العيون ذاهبة في نظرها إلى الملك لا تنظر إلى غيره من عساكره

قد حرن في بشرٍ في أظافره
تاجه قمر

حرن تحيرن يعني الإبصار وارد بالبشر الممدوح وبالقمر وجهه وجعله أسدا في الدرع
لشجاعته والأظافر جمع اظفار وقوله تدمي أن تتلخخ بالدم بافتراسه اعداءه

حلو خلائقه شوسٍ حقائقه
مآثره
تحصى الحصى قبل أن تحصى

الخلائق جمع الخليفة بمعنى الخلق والشوس جمع الأشوس وهو الذي ينظر نظراً
المتكبر والحقيقة ما يحق على الرجل حفظه من الجار والولد يقال فلان حامى
الحقيقة يقول اخلاقه حلوة وحقائقه محمية لا يحوم حولها أحد فهي ممتنعة امتناع
المتكبر وهو كثير المآثر

تضيق عن جيشه الدنيا ولو كصدره لم تبين فيها
رحبت عساكره
الكناية في عساكره تعود إلى الممدوح وهذا من قول أبي تمام،
ورحب صدر لو أن الأرض واسعة، كوسعه لم يضق عن أهله بلد،

إذا تغلغل فكر المرء في من مجده غرقت فيه
طرف خواطره
التغلغل الدخول في الشيء يقول أدنى مجده يستغرق الفكر
والخواطر لمن أراد أن يصفه

تحمى السيوف على كأنهن بنوه أو عشائره
أعدائه معه
يقال حمى الشيء يحمى حمى فهو حام وحم إذا أشد حره يقول إذا حارب اعداءه
واشدد حر غضبه غضبت سيوفه عليهم معه حتى كان اقراره وادانيه الذين يغضبون
لغضبه وهو من قول أبي تمام، كأنها وهي في الأرواح والغى، وفي الكلى تجد الغيظ
الذي تجد، وقد قال البحري، ومصلتا كان حقدًا، بها على الهام والرقاب،

إذا انتضاها لحرب لم تدع إلا وباطنه للعين ظاهره
جسدا
يقول إذا أخرجها من أعماها ليحارب بها لم تدع جسدا إلا قطعته إربا حتى تبدو
بواطن ذلك الجسد

فقد تيقن أن الحق في يده وقد وثقن بأن الله ناصره
يقول علمت سيوفه أن الحق في يده ووثقتبصر الله إياه لكثرة ما رأت ذلك وتعودت
والمعنى أنها لو كانت ممن يعلم لعلمت هذا

تركن هام بني عوفٍ على رؤوس بلا ناس
مغافرة
ويعرّبون بني بحرٍ وهؤلاء قوا وقع بهم والمغافر جمع مغفر وهو ما يغفر الرأس أي يغطيه
يقول سيوفه فرقت بين رؤوس هؤلاء القوم وبين ابدانهم حتى صارت مغافره على
رؤوس بلا ابدان والهام جمع هامة وهي أعلى الرأس ومستقر الدماغ والكناية في
مغافرة تعود إلى الهام يقول مغافر هام هؤلاء على رؤوس بلا ابدان لأن سيوفه فرقت
بين الرؤوس والأبدان وقال ابن جنى لأنه جاء برؤوسهم لما قتلهم وعليها المغافر
وعنى بالناس الأبدان ومغافره رفع بالابتداء وخبره على رؤوس

فخاض بالسيفِ بحر الموت وكان منه إلى الكعبين
خلفهم زاخره

الزاخر الممتلئ يقال زخر النهر يزخر زخورا إذا امتلأ وعنى ببحر الموت والمعركة الممتلئة بالدم كالبحر الزاخر يقول خاض ذلك البحر خلف هؤلاء إلا أنه لم يغرق ولم يبلغ ماؤه فوق كعبيه وقال ابن جنى أي ركب منهم أمرا عظيما عليهم صغيرا عليه هذا كلامه وعلى ما قال بحر الموت مثل للأمر العظيم وقرب غوره له مثل لصغره عنده

كم من دمٍ رويت منه
ومهجةٍ ولغت فيها بواتره
أسنته

المهجة دم القلب وولغت شربت وأصل الولوج شرب السباع الماء بأسنتها يقال ولغ الكلب في الماء يلغ ولوغا وولغا والبواتر القواطع

وحائن لعبت سمر الرماح والعيش هاجره والنسر
به زائرة

يقول وكيم من حائن أي هالك لعبت رماحك به أي قتلته فهجره عيشه وفارقه وزاره النسر ليأكل لحمه ومعنى لعب الرماح به تمكثها منه وقدرتها عليه

من قال لست بخير فجهله بك عند الناس
الناس كلهم عاذره

يقول من لم يفضلك على جميع الناس فذلك لأنه جاهل بك وعذره في ذلك جهله بك

أو شك أنك فرد في
زمانهم أخاطره

أخاطره من الخطر الذي يكون بين المتراهنين يقال خاطر فلان فلانا على كذا أي راهنه عليه يقول من شك في كونك فردا بلا نظير فأنا لا أشك في ذلك واجعل الخطر بيني وبينه روعي حتى إن وجد لك نظير استحق روعي فقتلني وإنما يقول هذا لثقتة بكونه فردا

يا من ألوذ به فيما أومله
ومن أعود به مما أحاذره

يقول يا من الجأ إليه في آمالي لأنني لا ابلغها إلا به والجا إليه مما أخافه لأنني به انجو منه يعني أنه يدرك به ما يرجوه ويأمن ما يخافه

ومن توهمت أن البحر
جوداص وأن عطاياها
راحتة جواهره

يقول يا من ظننت كفه البحر لجوده وإن ما يعطيه جواهر ذلك البحر

لا يجبر الناس عظماً أنت
كاسرُهُ جابره

الجبر اصلاح الكس والهيض الكسر بعد الجبر يقال هضت العظم فهو مهيض وانهاض إذا انكسر بعد الجبر يقول إذا افسدت أمرا لم يقدر الناس على اصلاحه وإذا اصلحت أمرا لم يقدرُوا على افساده والمعنى انهم لا يقدرون على خلافك في حال من الأحوال قال ابن جنى وهذا بيت آخر بعينه:

لا يجبر الناس عظم ما
كسروا
ولا يهيضون عظم ما
جبروا

ويروى بعده بيت منحول وهو

إرحم شباب فتى اودت
يد البلا وذنى في السجن

ناصره

بجدته

يقول تسلط عليه البلى حتى اذهب جدته وذبلت نضارته في
السجن وقال يمدح شجاع بن محمد بن عبد العزيز الطائي
المنبجي

عزيز أسى من داؤه الحدق عياء به مات المحبون
النجل من قبل

العزير الشيء الذي يقل وجوده والأسى بضم الألف الصير
والأسى بفتح الألف العلاج يقال أسوت الجرح أسوه أسوأ وأسى
ومنه قول الأعشى، عنده البر والتقى وأسى الشق وحمل
ممصلع الأثقال، والنجل جمع الأنجل وهو الواسع العين والعياء
الداء الذي لا علاج له وقد أعيا الأطباء يقول يعز علاج من داؤه
هوى الحدق النجل وهو عياء به مات العشاق من قبلنا فلما حذف
المضاف إليه بنى قبل رفعا على الغاية

فمن شاء فلينظر إلى نذيّر إلى من ظن أن الهوى
فمنظري سهل

يقول من اراد أن يعرف حال الهوى فلينظر إليّ فمنظري أي موضع النظر مني ويجوز
أن يكون مصدرا مضافا إلى المفعول يقول منظري منذر من ظن أن أمر الهوى سهل

وما هي إلا لحظة بعد إذا نزلت في قلبه رحل
لحظة العقل

هي كناية عن لحظات العاشق يقول ما هي إلا أن يلحظ مرة بعد أخرى فاذا تمكنت
النظرة من قلبه زال عقله لأن الهوى والعقل لا يجتمعان

جري حبها مجرى دمي في فأصبح لي عن كل شغل
مفاصلي بها شغل

يقول جري الدم في عروقي مجرى الدم لشدة امتزاجه بي فشغلني عن كل ما سواها
وبروي به أي بالحب وبروي ههنا بيتان منحولان وهما

سبتني بدل ذات حسن تكحل عينها وليس لها
يزينها كحل

كان لحاظ العين في فتكه رقيب تعدى أو عدو له
بنا دخل

ومن جسدي لم يترك فما فوقها إلا وفيها له
السقم شعرة فعل

فما فوقها أي فما هو أعظم منها ويجوز أن يريد فما دونها في الصغر وقد ذكر في
قوله تعالى ما بعوضة فما فوقها الوجهان يقول سقم الهوى قد أثر في كل شيء من
بدني فظهر فيه فعله وبروي إلا وفيه على عود الكناية إلى ما

إذا عدلوا فيها أحبت بانه حبيبتا قلبا فؤادا هيا جمل

إذا لاموني فيها وفي حبها أحبتهم بانه وهي فعله من الأين والحبيبة تصغير الحبيبة
والألف فيها وفي قلبا وفؤادا بدل عن ياء الاضافة وكلها في موضع نصب لأنه نداء

مصاف اراد يا حبيبتي يا قلبي يا فؤادي يا جمل والقلب والفؤاد هما الحبيبة جعلها قلبه والمراد بالتصغير التقريب من قلبه وهذا كما يقال أخی سيدي مولاي يا فلان تجعل كلامك كله نداء بعد نداء وحذفت حرف النداء وتقول في النداء يا زيد وأيا زيد وهيا زيد وأي زيد وأزيد وزيد هذا الذي ذكرناه كله معنى قول أبي الفتح ويجوز أن تكون الألف فيها للندبة اراد يا حبيبتاه يا قلباه يا فواداه فحذف الهاء للدرج وقال ابن فورجة اراد حبيبتاه فاسقط الهاء لدرج الكلام وقوله قلبا فؤادا يدعوها لأنه يتشكاهما شكوى العليل كما قال دبسم بن شاذلويه الكردي، أنيني أنيسي وشجوي وسادي، وعيني كحيل بشوك القتاد، إذ قيل دبسم ما تشتكى، أقول بشجو فؤادي فؤادي، فهذا أيضا يقول قلبي فؤادي أي هو الذي اتشكاه ومعنى البيت أني إذا عدلت في حبها اجنتهم بأنة ثم قلت قلبي فؤادي يا جمل يريد أني لا ألتفت إلى العذل ولا أزيد على الابن ودعاء المحبوب ليغيثني ما أنا فيه وقال غيرهما قلبا فوادا في محل الرفع على تقدير حبيبتي قلبي فؤادي أي هي لي بمنزلة القلب وعلى هذا جمل اسم واحدة من العوادل أي أقول لها هي قلبي فلا افارقها ولا اسمع عدلك فيها

كان رقيقاً منك سد
عن العذل حتى ليس يدخلها
مسامعي
العذل

أول هذا البيت للعباس بن الاحنف في قوله، أقامت على قلبي رقيقاً وناظري، فليس يؤدي عن سواها إلى قلبي، ثم محمد بن داود قال، كأن رقيقاً منك يرعى خواطري، وآخر يرعى ناظري ولساني،

كان سهاد العين يعشق
فبينهما في كل هجرٍ لنا
مقلتي
وصل

يقول إذا تهاجرنا وأصل السهاد عيني يعني لم أتم وجدا لفقدتها وهذا كقوله، إنني لأبغض طيف من أحببته، إذ كان يهجرنا زمان وصاله، فجعل الطيف يهجر عند الوصال كما أن السهاد يصل عند الهجران

أحب التي في البدر منها
وأشكو إلى من لا يصاب له
مشابهة
شكل

المشابه جمع شبه كالمحاسن جمع حسن والمشائخ جمع شيخ وقد خرج في هذا البيت من النسب إلى المدح مفضلاً للممدوح بالكمال على المعشوق في الجمال فذكر أن في البدر انواعاً من شبه الحبيبة منها الحسن والضياء والعلو والبعد عن الناس ثم قال واشكو هواها إلى من لا يوجد له نظير ولا مثل وإنما يشكو إليه ليعطيه من المال ما يتوصل به إليها

إلى واحد الدنيا إلى ابن
شجاع الذي لله ثم له
محمد
الفضل

أراد شجاع الذي بالتنوين وحذفه لسكونه وسكون اللام الأولى من الذي وذلك جائز في الشعر كما قال، عمرو الذي هشم الثريد لقومه، ورجال مكة مستنون عجاف، وهو كثير

إلى الثمر الحلو الذي
فروع وقحان بن هوٍ لها
ضياء له
أصل

قحطان أبو قبائل اليمن وعدنان أبو قبائل العرب واراد بالثمر الحلو الممدوح جعله كالثمر الحلو في جوده وحسن خلقه وقوله لها يعني لهذه الفروع ومن روى له رد الكناية إلى الثمر

إلى سيدٍ لو بشر الله
أمة
بغير نبي بشرتنا به
الرسول

يقول الله تعالى لا يبشر عباده بأحد من الخلق إلا أن يكون نبيا فلو كان يبشر بغير نبي لبشرنا به على لسان الرسول وروي لو بشر الله خلقه

إلى القابض الأرواح
والضيغم الذي
تحدث عن وقفاته الخيل
والرجل

الضيغم الأسد لأنه يضغم الناس إي بعضهم واران وقفاته بفتح القاف فسكن للضرورة وفعله إذا كانت اسما جمعت على فعلات وإذا كانت صفة جمعت على فعلات بسكون العين يقول الخيل والرجال ويخبرون عن حسن مواقفه في القتال واران بالخيل اصحابها

إلى رب مالٍ كلما شت
شمله
تجمع في تشتيته للعلي
شمل

شت تفرق والشمل الاجتماع يقول كلما تفرق جمع ماله اجتمع شمل معاليه

همام إذا ما فارق الغمد
سيفه
وعاينته لم تدر أيهما
النصل

يقول أنه يمضي في الأمور مضاء سيفه فإذا فارق سيفه الغمد لم تدر أيهما نصل السيف كما قال أبو تمام، يمدون بالبيض القواطع أيدياً، وهن سواء والسيوف القواطع،

رأيت ابن أم الموت لو أن
بأسه
فشى بين أهل الأرض لا تقطع
النسل

أراد بآبن أم الموت أخا الموت وإنما جعله أخا للموت لكثرة قتله اعداءه وخص الأم دون الأب لأن الأمر أخص بالمولود من الأب ألا ترى أن عيسى عليه السلام ولد من غير أب ولم يولد أحد من غير أم ولأن أكثر الحيوانات تعرف أمهاتها ولا تعرف أباءها والمعنى لو كان بأسه في الناس فاشيا لكان لكل أحد قتالا فينقطع النسل لكثرة القتل

على سابح موج المنايا
بنحره
غداة كان النبل في
صدره وبل

يعني بالسابح فرسه الذي كان يسبح من حسن جريه ولما سمى فرسه سابحا استعار للمنايا موجا واران في موج المنايا فحذف حرف الجر واوصل سابحا إلي الموج فنصبه كما قال، بأسرع الشد مني يوم لا إنة، لما لقيتهم واهتزت اللمم، أراد بأسرع في الشد فحذف حرف الجر واضاف غداة إلى الجملة التي بعدها لأن ظروف الزمان تضاف إلى الجمل تقول رأيتك يوم قدم زيد والمعنى رأيت الممدوح على فرس يسبح في موج البحر الحرب أي يسرع الجري فيه يوم كثرت سهام الاعداء في صدر فرسه كما يكثر الويل وهو المطر السريع يقال ويل المطر يبيل وبلا فهو وابل

وكم عينٍ قرنٍ حذقت
لنزاله
فلم تغض غلا والسنان لها
كحل

يريد بالنزال القتال وأصله من منازل الأقران وهو أن ينزل بعضهم إلى بعض إذا اشتد القتال وعظم الأمر للمضاربة بالسيف والمعانقة للصراع ويقال أصله من أنهم كانوا يركبون الإبل ويجنون الخيل إذا غزوا اجماما لها فإذا وصلوا إلى العدو تداعوا نزال فينزلون من الإبل ويركبون الخيل وبهذا فسر قوله، فدعوا نزال فكنت أول نازل، هذا هو الأصل ثم يسمى القتال نزالا والمقاتلة منازل وان لم يكن هناك نزول من الإبل والتحديق شدة النظر يقول كم عين قرن شددت النظر نحو قصدا لقتاله فلم يغمض عينه إلا وقد أدخل فيها سنانه فجعله لعينه بمنزلة الكحل

إذا قيل رفقا قال للحلم وحلم الفتى في غير موضعه
موضع جهل

أي أنه إذا أمر بالرفق بالأقران وقيل له أرفق رفقا قال موضع
الحلم غير الحرب يعني أن الرفق والحلم يستعملان في السلم
وأما الحرب فلا رفق فيها بالأقران والمتحلم فيها جاهل واضع
الشيء في غير موضعه وقد أكثر الناس في هذا المعنى فمن
اشهر ما فيه قول الفند الزماني، وبعض الحلم عند الجهل للذلة
إذعان، وقول سالم بن وابضة، إن من الحلم ذلا أنت عارفه،
والحلم عن قدرة فضل من الكرم، وقال الخريمي، أرى الحلم
في بعض المواضع ذلة، وفي بعضها عزا يسود صاحبه، وقال
الأعور الشنبي، خذ العفو وأعفر أيها المرء إنني، أرى الحلم ما لم
تخش منقصة غنما، وقد ذكره أبو الطيب وقال، من الحلم أن
تستعمل الجهل دونه، وقال، كل حلم أتى بغير اقتدار، البيت
وقال، أني أصحاب حلمي، البيت

ولولا تولي نفسه حمل عن الأرض لأنهدت وناءً بها
حلمه الحمل

وصف حلمه بالرزانة يقول لولا أنه باشر بنفسه حمل حلمه عن الأرض لانكسرت
الأرض بثقل حملته وأثقلها ذلك الحمل وهو ما يحمل على الظهر ويقال ناء به إذا أثقله
فجعله ينوء بثقل ما حملته وهذا الوجه أحسن ما فسر به قوله تعالى ما إن مفاتحه
لتنوء بالعصبة الآية ولما كان الحلم يوصف بالرزانة والثقل والحليم يشبه بالطود صاغ
في وصف حلم الممدوح هذا الكلام والمعنى إنه لو كان جسما لكان من الثقل بهذه
الصفة

تباعدت الآمال عن كل وضاق بها إلا إلى بابك
مقصد السبل

يقول تباعدت آمال الناس عن جميع المقاصد يعني إنها قصدتك وتوجهت نحوك دون
غيرك وهو قوله وضاق بها البيت أي لا سبيل لها إلا إلى بابك

ونادى الندى بالنائمين عن فاسمعهم هبوا فقد هلك
السرى البخل

يقول إن شيوخ نداء يحث القاعدين عنه على طلبه فكأنه يناديهم ويقول لهم استيقظوا
من نومكم واسرؤا إليه فقد هلك بجوده البخل وبروي فقد رقد البخل

وحالت عطايا كفه دون فليس له إنجاز وعِدِّ ولا
وعده مطل

يقال حال دون الشيء إذا منع منه يقول حصول عطائه عاجلا يمنع من الوعد وإذا لم
يكن وعد لم يكن إنجاز ولا مطل كما قال أشجع السلمي، يسبق الوعد بالنوال كما
يسبق برق الغيوث صوب الغمام، ومثله لأبي الطيب، لقد حال بالسيف، البيت

وأقرب من تحديدها رد وأيسر من إحصائها القطر
فأنت والرمل

يقول لاتجد عطاياه ولا يمكن ذكر حدها ونهايتها كما لا يرد ما فات بل رد الفائت أسهل وأقرب وأيسر من احصائها إحصاء القطر والرمل وهو من باب حذف المضاف

وما تنقم الأيام ممن لأخمسه في كل نائبة

وجوهها نعل

يقال نقت الشيء إذا كرهته وعبته ومنه قوله تعالى وما نعموا منهم إلا أن يؤمنوا أي ما كرهوا وما عابوا إلا إيمانهم يريد أنه غلب الأيام بعزه وذلت له الأيام ذل من يطأه بأخمسه حتى يصير تحت رجله كالنعل في الذلة فالأيام لا تقدر أن تخالفه أو تعيب فعله وما تنقم استفهام معناه الإنكار ويجوز أن يكون نفيًا وإخبارًا

وما عزة فيها مراد وإن عز إلا أن يكون له

أراده مثل

عزه معناه غلبه من قولهم من عز بز وقوله وإن عز أي قل وجوده يقول لم يمتنع عليه مراد في الأيام وإن كان قليل الوجود إلا أن يكون له نظير فإنه يمتنع ولا يوجد لعدم نظيره وهذا كقول البحري، كل الذي تبغي الرجال تصيبه، حتى تبقى أن يرى شرواه، وكقوله أيضا، ولئن طلبت شبيهه إنني إذا، لمكلف لب المحال ركابي، وأبو الطيب جمع وجهين من المدح وصفه بالاعتدال والانفراد عن الامثال واقتصر في موضع آخر على أحدهما فقال، أمريد مثل محمد في عصرنا، لا تبلنا بطلاب ما لا يلحق،

كفى ثعلاً فخراً بأنك ودهر لأن أمسيت من

منهم أهله أهل

ثعل بطن من طيء وهم رهط الممدوح يقول كفاهم من الفخر أنك منهم قال ابن جنى وارتفع دهر بفعل مضمر دل عليه أول الكلام كأنه قال وليفخر دخر أهل لأن أمسيت من أهله وأهل صفة للدهر وروي ابن فورجة ودهرًا عطفًا على ثعلا قال وأهل رفع لأنه خبر مبتدأ محذوف أي هو أهل لأن أمسيت من أهله قال وللرفع في ودهر وجه آخر وهو العطف على فاعل كفى كأنه قال وكفى دهر أهل لأن أمسيت من أهله ثعلاً فخراً أي كفاهم دهرك فخرا لهم وأهل الأخير في البيت معناه مستأهل لذلك مستحق

وويل لنفسٍ حاولت منك وطوبى لعين ساعة منك لا

غرة تخلو

فما بفقرٍ شام برقك ولا في بلاد أنت صبيها

فاقة محل

الفاقة الحاجة والصيب المطر الشديد والمحل الجذب يقول لا فاقة بفقر يرجو عطاءك لأنك تحقق رجاءه ولا جذب حيث كنت هناك لأن جودك خصب حيث كان وشيم البرق مثل لتوجيه الأمل إليه كما يشام برق الساحب إذا رجي مطره وقال أيضا يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي

اليوم عهدكم فأين هيهات ليس ليوم عهدكم

الموعد غد

العهد اللقاء يقول للأحبة عند الوداع اليوم ألقاكم فأين موعد لقاكم ثم التفت إلى سلطان البين فقال هيهات أي بعد ما اطلبه ليس لهذا اليوم غدا أي لا أعيش بعد فراقكم فلا غد لي بعد هذا اليوم ولم قال فمتى الموعد كان أليق بما ذكر بعده لأن أين سؤال عن المكان ومتى سؤال عن الزمان يريد بقوله ليس ليوم عهدكم غد يوم عهدهم للوداع

الموت أقرب مخلباً من العيش أبعد منكم لا
بينكم تبعدوا

المخلب يكون للمفترسة من الجوارح والسباع فاستعاره للموت لأنه باهلاكه الحيوان كأنه يفترسه يقول مخلب الموت أقرب إلى من فراقكم الذي يقع غداً أي أموت خوفاً لبينكم قبل أن تفارقوني ويروي مطلباً والمعنى اطلب الموت قبل فراقكم أي لو خيرت بينهما لطلبت الموت ولم أطلب فراقكم وقوله والعيش أبعد منكم قال ابن جني لأنه يعدم البتة وأنتم موجودون وإن كنتم بعداء عني والمعنى أن بعد العيش بالفناء وبعدكم بشسوع الدار وقوله لا تبعدوا دعاء لهم أي لا بعدتم عني ولا فارقتموني أبداً ومن روى بفتح العين فهو من البعد بمعنى الهلاك أي لا أهلككم الله ولا فرق بيني وبينكم

إن التي سفكت دمي لمتدر أن دمي الذي
بجفونها تتقلد

يقول إن التي قتلتنني لما نظرت إليّ ليست تدري أن دمي في عنقها وإنما باءت بإثم قتلي

قالت وقد رأيت اصفراري وتنهدت فأجبتها
من به المتنهد

أي لما رأيت صفرة لوني وجداً بفراقها قالت من به أي من فعل به هذا الذي أراه وقال ابن جني أي من المطالب به.. وتنهدت أي علا صدرها لشدة تنفسها وزفرت استعطاماً لما رأيت فأجبتها عن سؤالها المتنهد أي المطالب بي والفاعل بي هذا الشخص أو الإنسان المتنهد

فمضت وقد صبغ الحياء لوني كما صبغ اللجين
بياضها العسجد

يعني أنها استحييت فاصفر لونها والحياء لا يصفر اللون بل يحمره ولكن هذا الحياء كان مختلطاً بالخوف لأنها خافت الفضيحة على نفسها أو خافت أن يسمع الرقيب هذا الكلام أو خافت إن تطالب بدمه فاستشعارها خوف ما جنت من القتل غلب سلطان الحياء فأورث صفرةً وإنما عدي الصبغ إلى مفعولين لانه تضمن معنى الإحالة كأنه قال أحال الحياء بياضها لوني وقوله كما صبغ اللجين العسجد من قول ذي الرمة، كأنها فضة قد مسها ذهب،

فرأيت قرن الشمس في متأوداً غصنٌ به يتأودُ
قمر الدجى

جعل بياض لونها قمراً وعارض الصفرة فيها قرن الشمس وهذا أول ما يبدو منها اصفر قال ابن جني أي قد جمعت حسن الشمس والقمر وقوله متأوداً حال لقرن الشمس ومعناه مثنياً متمائلاً ثم ذكر سبب تشبيهه فقال غصنٌ به يتأود يعني قامتها تتمايل بوجهها في حال مشيتها

عدويةٌ بدويةٌ من دونها سلب النفوس ونار حرب
توقد

يقول هي من بني عدويّ من أعراب البادية والنسبة إلى عدويّ عدويّ كالنسبة إلى عليّ علويّ والبدوية منسوبة إلى بداء والبداء بمعنى البدو والبادية والنسبة إلى البدو بدويّ يحزم الدال وإلى البادية باديّ والمعنى إنها منبئة في قومها فقبل الوصول إليها تسلب أرواح طالبيها وتوقد نيران الحروب فمن طلبها صلى بنار الحرب وهو اجلٌ وصواهلٌ وذواجلٌ وتوعدٌ وتهدد

ومناصلٌ

الهاوجل الأرض الواسعة والصواهل الخيل والمناصل السيوف والذوايل الرماح يقول
دون الوصال إليها هذه الإشياء

ومشى عليها الدهر وهو

أبليت مودتها الليالي

مقيد

بعدنا

أي أبلأها بعد العهد وأنساها مودتها أيانا ويروي مودتنا الليالي
عندها وقوله ومشى عليها الدهر وهو مقيد مبالغة في الإبادة أي
وطئها وطأ ثقيلاً كوطأ المقيد وذلك إن المقيد لا يقدر على خفة
المشي ورفع الرجلين فهو يوطأ ووطأ ثقيلاً كما قال، ووطأ المقيد
نابت الهرم، وقال ابن جنى هذا مثل واستعارة وذلك أن المقيد
يتقارب خطوه فيريد إن الدهر دب إليها فغيرها وهذا الذي قاله
يفسد بقوله عليها ولو أراد ما قال لقال ومشى إليها الدهر كما
قال أبو تمام، فيا حسن الرسوم وما تمشى، إليها الدهر في صور
البعاد،

مرض الطيب له وعيد

أبرحت يا مرض الجفون

العود

بممرض

يقال ابرح به وبرح به أي اشتد عليه والبرحاء الشدة وقال ابن جنى أبرحت
تجاوزت الحد وعني بالممرض جفنها ومرض الطيب له وعيد العود مثل أي تجاوزت يا
مرض الجفون الحد حتى أحوجته إلى طيب وعود يباليغ في شدة مرض جفنها هذا
كلامه وقال ابن فورجة ابرح أبو الفتح في التعسف ومن الذي جعل مرض الجفون
متناهيًا وإنما يستحسن من مرض الجفون ما كان غير مبرح كقول أبي نواس، ضعيفة
كر الطرف تحسب أنها، قريبة عهد بالإناقة من سقمو، ولو أراد تناهيه لقال تحسبها في
برسام أو نزع روح وإنما عني بالممرض نفسه وأنه ابرح به حبه لذلك الجفن المريض
وأنه بلغ ابراحه به إن مرض طيبه وعيد عوده رحمةً له على طريقتهم المعروفة
بالتناهي في الشكوى هذا كلامه وهو على ما قال ومعنى مرض الطيب له أي لأجله
مرض الطيب حين هاله مرضه وبدل على أن المراد بالممرض المتنبي لا الجفن قوله

ولكل ركب عيسهم

فله بنو عبد العزيز بن

والفدقد

الرضى

أي للممرض المذكور وهو المتنبي هؤلاء أي هم الذين يقصدهم ويبلغ بهم آماله ولسائر
الناس من الراكبين المسافرين إلى غيرهم الإبل والمفازة أي لا يحصلون من سفرهم
على شيء سوى التعب وقطع الطريق

فإنما تزداد في النسبة يقال رجل شام كما يقال رجل يمان على أن أبا الطيب قد قال في غير ال
الكلام فإنه ليس أوحدها فقد بل هو أوحدهم جميع الخلق

يقول لما أخذ في العطاء أكثر حتى قلت في نفسي أنه سيعطي جميع ما يقتنيه الناس ولما سطا على الأعداء أكثر القتل حتى قلت أنه سيقتل كل مولود ويجوز أن يكون المعنى أعطى فقلت لجوده مخاطبا إياه لا يقتني أحد مالا لأنهم يستغنون بكل عن نالجمع والإدخار وسطا فقلت لسيفه انقطع النسل فقد الفئيت العباد ومعنى آخر أعطى فقلت جميع ما يقتنيه الناس من جوده وهباته وسطا فقلت لسيفه ما يولد بعد هذا يشير إلى إبقائه على من أبقى مع اقتداره على الافناء فجعلهم طلقاءه وعقتاه

وتحيرت فيه الصفات
لأنها
ألفت طرائقه عليها تبعد

يقول تحيرت فيه أوصاف المادحين له لانها وجدت طرائق الممدوح ومسالكه التي تحمد بعيدة على الصفات لا تبلغها ولا تدركها

في كل معترك كلي
مفربة
يذممن منه ما الأسنة
تحمد

المعترك موضع الحرب والمفربة المشقوقة يقول هو يقطع كلي المحاربين فالكلى تدم من الممدوح ما تحمده الاسنة وهو الاصابة في الطعن وجودة الشق والكلى تدم هذا

نقم على نقم الزمان
يصبها
نعم على النعم التي لا
تجدد

نقم على نقم الزمان يصبها الممدوح على أعدائه وهي في اوليائه نعم على نعم لا تجدد لأنه ما لم ينكب الأعداء لم يفد الأولياء ومن روى بفتح التاء جاز أن يكون خطابا وإن يكون للتأنيث

في شأنه ولسانه
وبنانه
وجنانه عجب لمن
يتفقد

أسد دم الأسد الهزير موت فريص الموت منه
خضابه يرعد

يقول هو شجاع يتلطح بدم الأسد حتى يصير كالخضاب له وهو موت لأعدائه فيخافه الموت وترتعد فرائضه وهي لحمات عند الكتف تضطرب عند الخوف

ما منبج مذ غبت إلا سهدت ووجهك نومها
مقله والإثم

يقول هذه البلدة مذ غبت عنها كالمقلة الساهدة ووجهك لها بمنزلة النوم والكحل وهما اللذان تصلح بهما العين أي صلاحها بحضورك

فالليل حين قدمت فيها والصبح منذ رحلت عنها
أبيض أسود

يقول أبيض الليل في هذه البلدة بنورك وضيائك حين قدمت وأسود صباحها منذ خرجت منها وهذا من قول أبي تمام، وكانت وليس الصبح فيها بأبيض، فأضحت وليس الليل فيها بأسود،

مازلت تدنو وهي تعلقو حتى توارى في ثراها
عزة الفرق

ويروي رفعة يقول لم تزل تقرب من منبج وهي تزداد عزة ورفعة لقربك منها حتى علت النجوم فصارت فوق الفرقدين

أرض لها شرف سواها لو كان مثلك في سواها
مثلها يوجد

أرض سوى منبج لها شرف مثل شرف منبج لو وجد فيها مثلك أي إنما شرفها بك فهو وجد مثلك في غيرها لكانت تساويها في الشرف

أبدى العداة بك السرور فرحوا وعندهم المقيم
كانهم المقعد

أي أظهروا السرور لقدومك خوفا منك لا فرحا بك وعندهم من الحسد والخوف ما يزعجهم

قطعتم حسداً أراهم ما فتقطعوا حسداً لمن لا
بهم يحسد

يردي أنهم حسدوك فماتوا بشدة حسدهم إياك فكأنك قطعتم إرباً حتى تقطعوا حسداً لمن لا يحسد أحداً لأنه ليس فوقه أحد فيحسده ولن نالحسد ليس من أخلاقه وقوله قطعتم حسداً هو كقولك أهلكته ضرباً وأفنيته قتلاً وقوله أراهم ما بهم من التقصير عنك والنقص دونك أي كشف لهم عن أحوالهم وما في محل النصب لأنه مفعول أرى وقول من قال ما بهم من قولهم فلان لما به إذا اشرف على الموت ليس بشيء ولا يلتفت إليه

حتى انثنوا ولو أن حر في قلبها جرة لذاب
قلوبهم الجلمد

أي انصرفوا عنك وعن مباهاتك عالمين بنقصهم وفي قلوبهم من حرارة الحسد والغيط ما لو كان في هاجرة لذاب الحجر واستعار للهاجرة قلباً لما ذكر قلوبهم

نظر العلوج فلم يروا من لما رأوك وقيل هذا

حولهم

العلوج غلاظ الأجسام من الروم والعجم يقول شغلوا بالنظر إليك عن النظر إلى غيرك
فصاروا كأنهم لا يرون أحدا سواك من القوم الذين حولهم وراوا منك ما دلهم على
سيادتك فقالوا هذا هو السيد وعنى بالعلوج القادة من الروم

بقيت جموعهم كأنك كلها وبقيت بينهم كأنك مفرد

قال ابن جنى أي كنت وحدك مثلهم كلهم لأن إبصارهم لم تقع إلا عليك وشغلت وحدك
أعينهم فقامت مقام الجماعة هذا كلامه والمعنى أنهم لصغرهم في جنبك كأنه لا وجود
لهم وإذا فقدوا كنت كل من بذلك المكان ثم حقق هذا المعنى بالمصراع الثاني وأتى
بكاف التشبيه دلالة على أن هذا تمثيل لا حقيقة ومعنى لا وجود

لهفان يستوبي بك الغضب لو لم ينهك الحجي

الورى والسودد

اللهف حرارة الجوف من شدة وكرب ويستوبي يستفعل من الوباء وأصله يستوبىء
بالمهزة ويقال نهفه إذا رده وكفه ويريد باللهفان المغتاط والغضبان وهو حال للممدوح
من قوله وبقيت وتقدير الكلام يسوبىء الورى الغضب بك يعنى الغضب الذي بك
يجدونه وباء مهلكا لهم لو لم ينهك سوددك وحلمك عن إهلاكهم

كن حيث شئت تسر إليك فالأرض واحدة وأنت

ركابنا الأوحاد

يقول كن في أي موضع شئت من البلاد فأنا نقصدك وأن بعدت المسافة فإن الأرض
واحدة وأنت أوحدها أي فأنت الذي تزار وتقصد دون غيرك قال ابن جنى قوله فالأرض
واحدة أي ليس للسفر علينا مشقة لإفنا إياه قال العروضي ليست شعري أي مدح
للممدوح في أن يألف المتنبي السفر ولكن يقول الأرض هذه التي نراها ليس أرضا
غيرها وأنت أوحدها لا نظير لك في جميع الأرض وإذا كان كذلك لم يبعد السفر إليه
وإن طال لعدم غيره ممن يقصد

وصن الحسام ولا تذله يشكو يمينك والجماجم

فإنه تشهد

قال ابن جنى صنه لأن به يدرك الثأر ويحمى الذمار قال ابن فورجة كيف أمن أن يقول
ما أدلته إلا لأدرك به ثأري وأحمي ذماري وهذا تعليل لو سكت عنه كان أحب إلى أبي
الطيب وإنما يعنى أنك قد أكثرت القتل فحسبك وأعمد سيفك فقال صن سيفك وإنما
يريد اغمده وهذا كقوله، شم ما انتضيت، البيت

يبس النجيع عليه وهو من غمده وكأنما هو

مجرد مغمد

يقول أن الدم الجاسد عليه صار كالغمد له حتى يري مجردا كالمغمود وهذا من قول
البحثري، سلبوا وأشرقت الدماء عليهم، محمرة فكانهم لم يسلبوا، وهو من قول
الأخر، وفرقت بين أبنى هشيم بطعنة، لها عاند يكسو السليب إزارا،

ريان لو قذف الذي لجرى من المهجات بحر

أسقيته مزيد

من نصب ريان كان حالا من يبس ويريد بالمهجات دماء قلوب
الاعداء يقول لو قاء ما سقيته لجرى منه بحر ذو زيد والمعنى
أنك أكثرت به القتل

ما شاركته منية في إلا وشفرته على يدها يد

مهجة

يقول لم يشارك الموت سيفه في سفك دم إلا استعان بسيفه فكان كاليد للمنية
واستعار للموت والسيف اليد لأن العمل بها يحصل من الحيوان والمعنى أن لسيفه
الأثر الاظهر الاقوى في القتل

إن الرزايا والعطايا
والقنا

يقول لا تفارقهم هذه الإشياء أينما كانوا وذهبوا أي إنهم حيث ما كانوا كانوا رزايا
ومصائب لأعدائهم وعطايا لأولياءهم وهذا من قول الطائي، فإن المنايا والصوارم
والقنا، أقاربهم في الروع دون الأقارب،

صح يال جلهمة تذك
وإنما

اللام في يال جلهمة لامن الاستغائة والعرب إذا استغاثت في الحرب يقوم تقول يا
لفلان وجلهمة اسم طيء وطيء لقب أي إذا دعوتهم دنوا منك برماحهم وسلاحهم
فيكونون في الدنو منك كاشفار عينك وهذا معنى قول ابن جنى لأنه يقول أي تحديق بك
الرماح والسيوف فتغطي عينك كما تغطيها الاشفار قال ابن فورجة ليس في لفظ
البيت ما يدل على التغطية وهذا كقولك تركت زيادا وإنما عينه سماء هاطلة يقول إذا
صحت يال جلهمة اجتمعت إليك فهابك كل أحد حتى كأنك إذا نظرت إلى رجل بعينك
اشرعت إليه رماحا وصلت عليه بسيوف هذا كلامه وتحقيقه أنهم يسرعون إليك
لطاعتهم لك ويحفون بك فتصير مهيبا تقوم اشفار عينك مقام الذابل والمهند وكان
الأستاذ أبو بكر يقول يريد أنهم يتنازعون إليك ويملاون الدنيا عليك سيوفا ورماحا هذا
كلامه وتحقيقه حيثما وقع عليه بصرك رأيت الرماح والسيوف فتملا من كثرتها عينك
وتحيط بعينك أحاطة الاشفار بها

من كل أكبر من جبال
تهامة

هذه صفة رجال جلهمة يقول من كل رجل أكبر قلبا من الجبال ويريد بذلك قوة قلبه
وشدته لا عظمته وأجود من مطر السحاب وإنما رفع أجود بإضمار هو على تقدير ومن
هو أجود من جود الغوادي وعلى هذا التقدير يرتفع قول من روى أكبر بالرفع

يلقاك مرتديا بأحمر من
دم

أي متقلدا بسيف قد أحمر من الدم وزالت خضرة جوهره بدماء الأعناق والأكياد

حتى يشار إليك ذا
مولاهم

حتى يشار رواية الأستاذ أبي بكر أي حتى يشير الناس إليك فيقولوا هذا مولى طيء
أي رئيسهم وسيدهم وهم سادة الخلق والخلق عبيدهم وروى ابن جنى فورجة حي
يريد جلهمة حي يشار إليك أنك مولى لهم

أنى يكون أبا البرية آدم
محمدا

يقول كيف يكون آدم أبا البرية وأبوك محمد وأنت الثقلان أي أنك جميع الإنس والجن
يعني أنك تقوم مقامهما بغنائك وفضلك وهذا كما يروى أن أبا تمام قال لأحمد بن أبي
دؤاد لما اعتذر إليه أنت جميع الناس ولا طاقة لي بغض جميع الناس فقال له ما أحسن
هذا المعنى فمن أي أخذته قال من قول أبي نواس، وليس لله بمستنكر، أن يجمع

العالم في واحد، وفصل أبو الطيب في هذا البيت بين المبتدأ والخبر بجملة من مبتدأ
وخبر وهذا تعسف

يفنى الكلام ولا يحيط
بفضلكم
أيحيد ما يفنى بما لا ينفد

وقال في أبي دلفٍ فن كنداج وقد تعاهده في الحبس
أهون بطول الثواء
والتلف
والسجن والقيد يا أبا
دلفٍ

يريد بالثواء مقامة في الحبس يقول ما أهون عليّ هذه الصفة الأشياء أي أنني وطنت
نفسي عليها ومن وطن نفسه على أمر هان عليه وإن أشد كما قال كثير، فقلت لها يا
عز كل مصيبة، إذا وطنت يوماً لها النفس ذلت، ولأنه شجاع قوي القلب صبور لا يهوله
ما ذكره

غير اختيار قبلت برك
بي
والجوع يرضى الأسود
بالجيف

يقول قبلته اضطراراً لا اختياراً كالأسد يرضى بأكل الجيف إذا لم
يجد غيرها لحماً وهذا من قول المهلب، ما كنت إلا كلحم ميت،
دعى إلى أكله اضطراراً، ومثله لأبي عليّ البصير، لمر أبيك ما
نسب المعلي، إلى كرم وفي الدنيا كريم، ولكن البلاد إذا
اقشعرت، وصوح نبتها رعى الهشيم، ومثله قول الآخر، فلا
تحمدوني في الزيارة أني، أزوركم إذ لا أرى متعللاً، وأبو دلف
هذا كان صديق المتنبي بره وهو في سجن الوالي الذي كتب
إليه، أيا خدد الله ورد الخدود،

كن أيها السجن كيف
شئت فقد
وطنت للموت نفس
معترف

المعترف والعروف الصابر على ما يصيبه يقول للسجن كن كيف شئت من الشدة
فإني صابر عليه

لو كان سكناي فيك
منقصةً
لم يكن الدر ساكن
الصدف

السكني اسم بمعنى السكون يقول لو كان نزولي فيك يلحق بي نقصاً لما كان الدر مع
كبر قدره في الصدف الذي لا قيمة له جعل نفسه في السجن كالدر في الصدف وقال
في صباه وقد وشى به قوم إلى السلطان حتى حبسه فكتب إليه وهو في السجن
يمدحه ويبرأ إليه مما رُمي به

أي خدد الله ورد الخدود وقد قدود الحسان القدود

التخديد الشق والقد القطع طولاً دعاء على ورد الخدود بأن يشققه الله تعالى فيزول
حسنه وأن يقطع القدود الحسان لما ذكر بعد هذا وقوم يقولون العرب إذا استحسنت
شيئاً دعت عليه صرفاً للعين عنه كقول جميل، رمى الله في عيني بثينة بالقذى، وفي
الغر من أياها بالقوادح، وهذا المذهب بعيد من بيت المتنبي لأنه أخرجه من معرض
المجازة لما ذكر فيما بعده أي فجازهن الله بالتخديد والقد جزاء لما صنع بين وهننا
مذهب ثالث وهو أنه إنما دعي عليها لأن تلك المحاسن تيمته فإذا زالت زال وجهها
وصلت له السلوة كما قال أبو حفص الشهرزوري، دعت على ثغرة بالقلج، وفي شعر
طرته بالجلج، لعل غرامي به أن يقل، فقد برحت بي تلك الملح،

وعذبني قلبي بطول
الصدود

فهن أسلن دما مقلني

أي هن ابكين عيني حتى سالت بالدمد

وكم للنوى من قتيلٍ
شهيّد

وكم للهوى من فتى
مدنف

وأعلق نيرانه بالكبود
يتحسر على ما فاته من لقاء الاحبة فيما يجد من مرارة الفراق

فوا حسرتا ما أمر الفراق

وأقتلها للمحب العميد

وأعري الصباة
بالعاشقين

أي ما أوع الصباة بهم من قولهم غري بالشيء إذا لصق به والعميد مثل المعمود

بحب ذوات اللمي
والنهود

وألهج نفسي لغير الخنا

يقال لهج بالشيء يلهج به لهجا إذا ولع به واللمي سمرة في الشقة والنهود خروج ثدي الجارية عند البلوغ يقول ما الهد نفسي بحب السمر الشفاه الناهدات لغير الخناء أي لغير الفحش والفجور

ولا زال من نعمةٍ في
مزيد

فكانت وكن فداء
الأمير

عذاء على سبيل الدعاء يقول كانت نفسي واحبائي اللاتي وصفهن فداء له

وحالت عطاياه دون
الوعود

لقد حال بالسيف دون
الوعيد

يقول لا وعيد عنده للاعداء وإنما يناجزهم بالسيف ولا وعد عنده للأولياء إنما يلقاهم بالسبب والعطاء فهو يعجل ما ينوي فعله فإذا سيفه حال بينه وبين الوعيد وسببه بحصوله عاجلا حال بينه وبين الوعود

وأنجم سؤاله في السعود

فأنجم أمواله في
النحوس

حكم على أمواله بالنحوسة لتفريقه أياها وتباعده منها ولسائله بالسعادة لإكرامه إياهم وبذله لهم ما يتمنون ويقترجون عليه وهذا من قول الطائي، طلعت على الأموال أنحس مطلع فعدت على الآمال وهي سعود،

عليه لبشرته بالخلود

ولو لم أخف غير أعدائه

رواية الأستاذ أبي بكر عين أعدائه وقال إنما خاف عليه أن يصيبه أعداؤه بالعين وهذا ليس بشيء لأن الإصابة بالعين قد تكون من جهة الولي والصحيح ولو لم أخف غير أعدائه والمعنى أنني أخاف عليه الدهر وحوادثه التي لا يسلم عليها أحد فإما أعداؤه فإنهم لا يصلون إليه بسوء

وسمر يرقن دماً في
الصعيد

رمى حلبا بنواصي
الخيول

ويروى بنواصي الجياد يعني وجه إليه العسكر ورماعها تريق دماء أعدائه على الأرض

ن لا في الرقاب ولا في
الغمود

وبيض مسافرةٍ ما يقيم

يريد كثرة انتقالها من الرقاب إلى الغمود ومن الغمود إلى الرقاب وذلك لكثرة حروبه وغزواته فليست لسيوفه إقامة في شيء مما ذكر ولهذا جعلها مسافرةً وليس يريد بمسافرتها مسافرة الممدوح وإنما معه في أسفاره لأنه نفى إقامتها في الرقاب وفي الغمود فمسافرتها تكون بين هذين الجنسين كما تقول فلان مسافر أبدا ما يقيم بمرور ولا بنيسابور فذكر البلدين دليل على أنه مسافر بينهما وليس يريد أيضا انتقالها من رقبة إلى رقبة كما قال ابن جنى وغيره كما لا يريد انتقالها من غمود إلى غمود بل يقول هي مستعملة في الحروب فتارة تكون في الرقاب غير مقيمة لأن الحرب لا تدوم ثم تنتقل منها إلى الغمود ولا تقيم فيها أيضا لما يعرض من الحرب

يقدر الفناء غداة اللقاء إلى كل جيش كثير العديد يقدر إخبار عما ذكر من الخيول والرماح والسيوف لأن هذه الأشياء سبب فناء أعدائه إي وإن كثر عددهم فهو يفنيهم

فولي بأشياعه الخرشني كشاء أحس بزار الأسود ولي وتولى إذا أدبر وأشياع الرجل اتباعه ومشايعوه الذين يطيعونه والخرشني منسوب إلى خرشنة وهي من بلاد الروم يقول ادبر ومعه جنوده واتباعه كالغنم إذا سمعت صياح الأسود وهذا كما يقال خرج بثيابه وركب بسلاحه أي ومعه ذلك والإحساس العلم بالشيء بطريق الحس والزار صوت الأسد ومنه، ولا قرار على زار من الأسود،

يرون من الذعر صوت صهيل الجياح وخفق الرياح

أي يظنون ذلك يقال فلان يرى كذا أي يظنه ومن روى بفتح الياء فهو غالط لأن ما ذكره ظن وليس بعلم ومعنى البيت من قول جرير، مازلت تحسب كل شيء بعدهم، خيلا تكرر عليهم ورجالا،

فمن كالأمير ابن بنت ر أم من كآبائه والجدود الأمي

من استفهام معناه الإنكار أي لا أحد مثله ولا مثله آبائه وجدوده

سعوا للمعالي وهم وسادوا وجادوا وهم في المهود صبية

يعني أنهم ورثوا السيادة والجود عن آبائهم الماضين فحكم لهم بالجود والسيادة وهم صغار

أمالك رقى ومن شأنه هبات اللجين وعتق العبيد

يقول يا من يملك عبوديتي ويا من شأنه أن يهب الفضة ويعتق العبيد ووضع العتق موضع الإعتاق له إذا أعتق حصل العتق فعتق عبيده بإعتاقه وروى ابن جنى ومن شأنه وقال إني أدعوكم ومن شأنك أن تفعل كذا

دعوتك عند انقطاع ء والموت مني كحبل الرجا

أي عند انقطاع الرجاء من غيرك وقرب الموت كحبل الوريد وهو عرق في العنق

وأوهن رجلي ثقل
الحديد

فقد صار مشيهما في
القيود
فها أنا في محفلٍ من
قروود

المحفل الجماعة يجتمعون في موضع وعني بالقروود المحبوسين معه من اللصوص
وأصحاب الجنايات يقول كنت أجالس الناس في محافلهم وقد سرت في الحبس
أجالس قوما لثاما كالقروود

وحدي قبل وجوب
الساجود

يريد أتعجل بالاستفهام وحذفه ومعنى تعجل الشيء مجيئه قبل وقته أي إنما تجب
الحدود على البالغ وأنا صبيُّ لم يجب على الصلوة فكيف أحد وليس يريد أنه في
الحقيقة صبحي غير بالغ وإنما يصغر أمر نفسه عند الوالي ألا ترى أن من كان صبيا لا
يظن به اجتماع الناس إليه للشقاق والخلاف هذا كلام ابن جنى قال ابن فورجة ما أراد
أبو الطيب إلا الذي منع أبو الفتح يريد أنني صبيُّ لم أبلغ الحلم فيجب على السجود
فكيف يجب على الحدود والقول ما قاله أبو الفتح ويروي وجوب منصوبا والتعجل على
هذا مجاز كقوله، ولا تعجلتها جنبا ولا فرقا، ويكون المعنى أيعجل الأمير وجوب الحدود

تعجل في وجوب
الحدود

ن بين ولادي وبين القعود

الولاد الولادة أي أدعى عليّ أي ظلمت الناس وخرجت عليهم وذلك حين ولدتني أمي
قبل أن استويت قاعدا يدفع بهذا عن نفسه الظنة

وقدر الشهادة قدر
الشهود

أي إنما شهدوا عليّ بالزور فلم تقبله وقدر الشهادة على قدر الشهاد إن كان عدلا
صادقا قبلت وإلا ردت

ولا تعبان بمحك اليهود

فلا تسمعن من
الكاشحين

الكاشح العدو الذي يضمم العداوة في كشحه وهذا على ما قال
لأن شهادة العدو في الشرع لا تقبل يقول لا تسمع عليّ قول
اعدائي ولا تبال بلجاج اليهود في إساءة القول في ويروي بمحل
اليهود وهو السعاية قال ابن جنى جعل خصومه يهودا ولم يكونوا
في الحقيقة يهودا قال ابن فورجة هذا نفى ما اثبتته قائل الشعر
ولا يقبل إلا بحجة من نفس الشاعر

ودعوى فعلت بشأو بعيد

وكن فارقا بين دعوى
أردت

يقول افرق بين دعوى من يدعي عليّ فيقول أردت أن تفعل كذا وبين دعوى من يقول
فعلت كذا أي لم يدعوا عليّ الفعل وإنما ادعوا أنني أردت أن أفعل وبينهما بون بعيد

وفي جود كفيك ما جدت
لي
بنفسي ولو كنت أشقى
ثمود

وما جدت بمعنى المصدر وفي جود كفيك جود لي بنفسي وأراد بأشقى ثمود عافر
الناقة وقال لمعاذ وهو يعذله على تقدمه في الحرب

أبا عبد الإله معاذ إني
مقامي
خفي عنك في الهيجا

يقول يخفي عليك مقامي في الحرب لأنني مختلط بالأبطال ملتبس بالأقران بحيث لا
تراني أرت

ذكرت جسيم ما طلبي
وأنا
نخاطر فيها بالمهج
الجسام

يقول عاتبتني على طلب الأمور العظيمة ومخاطرتنا فيها بالأرواح وما صلئ
أمثلي تأخذ النكبات منه ويجزع من ملاقة الحمام
النكبات الشدائد تنكب الإنسان يقول مثلي لا تصيبه النكبات إما لأنه حازم يدفعها
بحزمه عن نفسه وإما لأنه صابر عليه فليست تؤثر فيه

ولو برز الزمان إلى
شخصا
لخضب شعر مفرقه
حسامي

يقول الزمان الذي هو محل النكبات والنوائب لو كان شخصا ثم برز إلي في الحرب
لخضب شعر مفرقه سيفي

وما بلغت مشيتها
الليالي
ولا سارت وفي يدها
زماني

يقول لم يبلغ الزمان مراده مني ومن تغيير حالي وتوهين أمري وما انقدت له انقياد
من يعطى زمانه فيقاد به هذا من قول البحري، لعمر أبي الأيام ما جار صرفها، علي
ولا أعطيتها ثني مقودي،

إذا امتلأت عيون الخيل
مني
فويل في التيقظ والمنام

أراد أصحاب الخيل وأراد فويل لهم في الحالتين جميعا لأنهم يخافونني أشد الخوف
حتى تذهب لذة منامهم وأمنة يقظتهم وقال لرجل بلغه عن قوم كلاما

أنا عين المسود الجحاح
هيجتني كلابكم بالنباح

يقول أنا نفس السيد الذي سوده قومه أثارتنني وأغضبتني سفهاؤكم بسفهاها ولما
سماهم كلابا سمى كلامهم نباحا ويروي هجتني أي نسبتني إلى الهجنة ويدل على
صحة هذا قوله

أما يكون الصراح غير
صراح
أ يكون الهجان غير
هجان

ذكر حاكمنا أبو سعيد بن دوست في تفسير هذا البيت أن الهجان جمع هجين ولم يقل
ذلك أحد من أهل اللغة وإنما جمعوا الهجين هجنا وهجنا والهجان إنما يذكر في خلوص
البياض والنسب وهو من صفات المدح حيثما استعمل يقال رجل هجان وامرأة هجان
وهي الكريمة التي لم تعرق فيها الإماء وارض هجان إذا كانت تربتها بيضاء وناقة هجان
خالصة اللون وخيار كل شيء هجان وأنشد أبو الهيثم، وإذا قيل ن هجان قريش، كنت
أنت الفتى وأنت الهجان، ثم أخطأ أيضا في معنى البيت فقال أي لا يكون الهجين إلا
هجينا ولا يكون الصريح إلا صريحا وإن انتسب إلى غير نسبه وليس في البيت ذكر

الانتساب ولم ينتسب الصريح إلى غير نسبه وإنما يفعل ذلك الهجين وكثيرا ما يخطىء في هذا الحيوان وليس يمكن عد هفواته لكثرتها وقلة الفائدة في ذكرها وإنما ذكرنا هذا تعجبا ودلالة على أمثاله ومعنى البيت أن الكريم الخالص النسب لا يصير غير كريم وغير خالص النسب عنى بذلك أن هجو الهاجي لا يؤثر فيه لأنه ذكر في البيت الأول شكايته من السفهاء واللثام وذكر في هذا البيت أن سفههم وبهتهم لا يقدر فيه ولا يغير نسبه

جهلوني وإن عمرت
قليلاً
نسبتني لهم رؤوس
الرماح

قوله نسبتني لهم رؤوس الرماح تهديد لهم بالقتل والظاهر من الكلام إن الرماح تعرفهم نسبي ولكنه أيعاد بالقتل ويحتمل أنه أراد إذا طاعتهم فرأوا غناي وحسن بلاءي استدلوا بذلك على كرم نسبي وقال ارتجالاً وقد سأله أبو طيبس الشرب

أذ من المدام
الخنديس
وأحلى من معاطاة
الكؤوس
وإقحامي خميسا في
خميس
والعوالي

يعني إن الحرب الذ عنده من الشرب ومعنى معاطاة الصفائح مد اليد بالسيوف إلى الأقران بالضرب كمد المتناول يده إلى من ناوله الشيء والاقحام الادخال

فموتي في الوغى عيشي
لأنى
رأيت العيش في أرب
النفوس

أي إذا قتلت في الحرب فكأنى قد عشت لأن حقيقة العيش ما يكون فيما تشتهي النفس وحاجتي أن أقتل في الحرب وإذا أدركت حاجتي فكأنى قد عشت

ولو سقيتها بيدي نديم
يعين لو أردت شربها لشربتها من يدي أبي ضيبس فإني أسر بمنادمته وقال له بعض الكلابيين أشرب هذه الكأس سرورا بك فاجابه

إذا ما شربت الخمر
صرفاً مهناً
شربنا الذي ن مثله شرب
الكرم

الصرف الخمر الخالصة غير ممزوجة بشيء وقوله الذي ن مثله شرب الكرم يعني الماء يريد أن شرابه الماء لا الخمر

ألا حبذا قوم نداماهم
القنا
يسقونها ربا وساقهم
العزم

يعني الأبطال الذي يقاتلون بالرماح ويلازمونها ملازمة النديم للنديم أي كأنها ندماءهم لأنهم لا يخلون من صحبتها ويسقونها ما يرونها من الدماء فهم سقاء رماحهم وعزمهم على الحرب يسقيهم دماء الأعداء وقال ارتجالاً في صباه

لأحبتني أن يملؤا
وعليهم أن يبذلوا
بالصافيات الأكوبا
وعلي أن لا أشربا
المسمعات فأطربا

يعني أنه يطرب على استماع صليل السيوف وقا لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه إلى جانب المصباح

أما ترى ما أراه أيها الملك
كأننا في سماء ما لها
حبك

جعل مجلسه في علو قدره كالسما في ارتفاعها غير أنه ليست له طرائق كما
للسماء والحبك جمع الحبيكة وهي الطريقة ثم ذكر شبه مجلسه بالسماء فقال

أفرقد ابنك والمصباح
وأنت بدر الدجى
صاحبه
والمجلس الفلك

جعل ابنه وهو قريب من المصباح كالفرقد وأراد بالصاحب الفرقد الآخر وهما كوكبان
معروفان وقال وقد نام أبو بكر الطائي وأبو الطيب ينشد فاتته

إن القوافي لم تنمك
محقتك حتى صرت ما
وإنما
لا يوجد

يقول إن الشعر لم يكن سبب نومك ولكن كان سبب نقصانك حيث حسدتنى عليه
فنقصك حتى صرت كالمعدوم الذي لا يذكر ولا يكون له وجود

فكان أذنك فوك حين
وكانها مما سكرت
سمعتها
المرقد

أي لم تدركها ولم تتبينها فإن الفم لا يسمع أي لم يفدك السماع فهما كأنك لم تسمع
والمرقد دواء من شربه غلبه النوم يقول كأنها كانت دواء النوم حيث صرت كالسكران
من النوم وقوله مما سكرت أي من سكرك يعني سكر النوم وقال ابن جنبي أي نمت
على الإنشاد فكان ما سمعت منها بأذنك مرقد بفيك وهذا هو القول وقال أيضا في
صباه

كتمت حبك حتى منك
ثم استوى فيك إسراري
تكرمة
وإعلاني

يقول تكلمت بكتمان حبك حتى كتمته منك أيضا ويجوز أن يكون المعنى إكراماً للحب
وإعظاما له حتى لا يطلع عليه ثم تغيرت الحال حتى صارت الاعلان والاسرار سواء
يعني لم ينفع الإسرار وصار كالإعلان حيث ظهر الحرب بالشواهد الدالة عليه وبطل
الكتمان

كأنه زاد حتى فاض عن
فصار سقمي به في جسم
جسدي
كتماني

لم يعرف الشيخان معنى هذا البيت قال أبو الفتح كأنه أي كان الكتمان ثم قال وما
علمت أن أحدا ذكر استتار سقمه وأن الكتمان أخفاه غير هذا الرجل وقال أبو علي
كأنه زاد يريد الكتمان وقوله فصار سقمي به في جسم كتماني يريد فصار سقمي
منكما كأنه في وعاء من الكتمان وكأنه يقول كان كتماني في جسمي فصار جسمي
في كتماني وهذا مثل قول أبي الفتح سواء وإنما حكيت كلامهما لتعرف أنهما لم يقفا
على معنى البيت وأخطاء حيث جعل الخبر عن الكتمان وإنما هو عن الحب يقول كأن
الحرب زاد حتى لم أقدر على امساكه وكتمانته ثم فاض عن جسدي كما يفيض الماء
إذا على ملا الإناء وصار سقمي بالحب في جسم الكتمان أي سقم كتماني وضعف وإذا
سقم الكتمان صح الإفشاء والإعلان والأستاذ أبو بكر فسر هذا التفسير وهو على ما
قال وقال وقد مد إليه إنسان بكأس وحلف بالطلاق ليشربها

وأخ لنا بعث الطلاق أليّة
لأعلن بهذه الخرطوم

الأليته القسم وجمعها الأليا والتعليل السقي مرةً والخرطوم من
اسماء الخمر سميت بذل لأنها إذا بزل الدن تنصب في صورة
الخرطوم

فجعلت ردي عرسه من شربها وشربت غير
كفارةً أثيم

يقول جعلت حفطي امرأته عليه كفارة من شربها وشربتها غير
أثم حيث كان قصدي بالشرب بقاء الزوجية بينهما وقال يمدح
عبيد الله بن خراسان الطرابلسي

أظبية الوحش لولا ظبية لما غدوت بجدي في الهوى
الأنس تعس

يخاطب الظبية الوحشية لأنها ألفتها لكثرة ملازمته الفيافي ومساءلته الأطلال كما قال
ذو الرمة، أخط وأمحو الخط ثم أعيده، بكفي والغزلان حولي ترتع، أي قد ألفتني
وأنس بي لكثرة ما يرينني والأنس جماعة الناس يقول لولا الحبيبة التي هي ظبية
الأنس في الحسن لما صرت في الحب ذا جد منحوس والتعس الهلاك وقال الزجاج هو
الإنحطاط والعنور وأهل اللغة على أنه يقال تعس بفتح العين يتعس فهو تاعس ولا
يجوز تعس بكسر العين إلا فيما رواه شمر عن الفراء واحتج أهل اللغة ببيت الأعشى،
والتعس أدنى لها من أن أقول لعاء، وقالوا لو جاز تعس بكسر العين لكان المصدر تعساً
وعلى قولهم لا يقال جد تعس إنما يقال جد تاعس

ولا سقيت الثرى والمزئ دمعاً ينشفه من لوعةٍ
مخلفه نفسي

الاخلاف يكون بمعنى الاستقاء والمخلف المستقى ويكون بمعنى أخلاف الوعد وكلاهما
جائز في هذا البيت يقول ولا سقيت الثرى دمعى والذي يستقى إليه الماء هو المزئ
ويجوز أن يكون والمزئ مخلفة أي غير ماطرة من أخلاف الوعد ويريد دمعاً يذهب
رطوبته حرارة نفسه يصف كثرة دموعه وحرارة جوفه

ولا وقفت بجسم مسى ذي أرسمٍ درسٍ في الأرسم
ثالثةً الدرس

المسى المساء مثل الصبح والصبح والدرس جمع دارس ودراسة يعني بجسم بال قد
إبلاه الحزن في رسم بالية دراسة قال ابن جنى يقول لولا هذه الظبية لما وقفت على
رسومها ثلاثة أيام بليليتها أسائلها وليس معناه أنه وقف عليها بعد ثلاثٍ لأن الدار بعد
ثلاثٍ لا تدرس وإنما المعنى أنه وقف عليها ثلاثاً قال ابن فورجة دعوى أبي الفتح أنه
وقف عليها ثلاثاً لا تقبل إلا بيينة وليس في البيت ما يدل على ما ذكر وقوله الدار لا
تعفو لثلاثة أيام ليس كما ذكر إذ قد علم أن عفو ديار العرب لأول ربح تهب فتسفي
تراها فتدرس آثارها وأبو الطيب لم يرد ما ذهب إليه وهمه وإنما يريد مسى ثالثةً
فراقها أي أقف بربعها مع قرب العهد بلقائها متشفيًا بالنظر إلى آثارها وليس بواجب
أن يكون رسمها هذا الذي وقف به هو آخر رسم عهدها به فقد يجوز أن يكون رسماً
قديمًا

صريع مقلتها سال دمنتها
قتيل تكسير ذاك الجفن واللعس

من كسر صريع وسال فأنهما نعت جسم ومن نصب فعلى الحال والدمنة ما اسود من
آثار الدار واللعس سمرة في الشفة مثل اللمي يذكر شدة وجده بها وإن مقلتها قد
صرعته بسحرها وإنه يتسلى بسؤال آثار دارها عنها أين ذهبت وإنه مقتول بما في

جفنها من الإنكسار وفتور النظر وما في شفتها من السمرة والكسر في كاف ذاك
لمخاطبة الطيبة

خريدة لو رأتها الشمس ما ولو رأها قضيب البان لم
طلعت
يمس

يريد أنها أحسن من الشمس حتى لو رأتها الشمس لم تطلع حياء منها وهي أحسن
تثنيا من تثني غصن البان فلو رأها لم يتمايل والميس التبختر وهو للانسان فجعله
للقضيب من حيث أن حسن تمايله يشبه التبختر وفي هذا اشارة في غاية الستر وإن
الشمس لم ترها ولا القضيب

ما ضاق قبلك خلخالٌ ولا سمعت بديباج على
على رشياً
كنس

يقول الرشأ دقيق القوائم لا يضيق الخلخال على قوائمه وأنت رشأ غليظ القوائم كثير
اللحم يضيق عليك الخلخال ولم اسمع أن كناس الرشأ يستر بالديباج أي وأنت مستورة
الكناس بالديباج أي خودها والكنس جمع الكناس وهو الموضع الذي تتخذه الطباء من
أغصان الشجر تستظل به من الحر قال ابن جنى ويروي كنس بكسر النون وهو ذو
الكناس قال ويروي كنس بمعنى الكناسة ولم أر الكنس بكسر النون ولا الكنس بفتح
النون إلا له

إن ترمني نكبات الدهر ترم أمراً غير رعديدٍ ولا
عن كئيب
نكس

الكئيب القرب يقال قد أكئب الصيد أي دنا والرعيد الجبان والنكس الساقط للنسل
ومثله النكس يقول إن رمانى الدهر بشدائد من قريب يعني من حيث لا يخطيء فإن
غير جبان ولا ساقط دني يعني لا أخاف ولا أجن منه ولم أر النكس بمعنى النكس إلا
في هذا البيت

يفدي بنيك عبيد الله بحبهة العير يفدي حافر
حاسدهم
الفرس

جعل العير مثلاً للدني والفرس مثلاً للكريم والمعنى بأعز شيء
في اللئيم يفدي أحسن شيء في الكريم أي أن حاسدهم إذا
فداهم كان كما يفدي حافر الفرس بوجه الحمار ومثل هذا لأبي
جعفر الإسكافي، فنسي فداءك وهي غير عزيزة، في جنب
شخصك وهو جد عزيز، الله يشهد والملائك أنني، لجليل ما أوليت
غير كفور، نفسي فداؤك لا لقدرى بدل أرى، أن الشعير وقاية
الكافور،

أبا الغطارفة الحامين وتاركي الليث كلبا غير
جارهم
مفترس

يقول يا أبا السادة الذين يحفظون ويتركون الأسد كلبا لا يصيد شيئاً يعني أن الأسد
عندهم كالكلب غير الصائد لجبنه عنهم

من كل أبيض وضاح كأنما اشتملت نوراً على
عمامته
قبس

الوضاح الواضح الجبهة وتم الكلام ثم ابتداء وقال عمامته كأنها مشتملة على شعلة نار
لنور وجهه وإشراق لونه

دانٍ بعيدٍ محبٍ مبغضٍ
أغر حلوٍ ممرٍ لينٍ شرسٍ

بهج

أي هو دانٍ قريبٍ ممن يحبه ويقصده بعيدٍ عن من ينازعه محبٍ للفضل وأهله مبغضٍ
النقص وأهله بهجٍ مبهجٍ بالقصا د حلوٍ لأوليائه مرٍ على أعدائه يقال أمر الشيء إذا صار
مرا لين حسن الخلق شرسٍ سيئ الخلق على الإعداء والمعنى أنه جمع هذه
الأوصاف وروى الخوارزمي محبٍ ومبغضٍ على المفعول

ندٍ أبيٍ غرٍ وافيٍ أخي
جعدٍ سرّيٍ نهٍ ندبٍ رصّيٍ

ندس

ثقة

ند جواد أي هو ندى الكف وأبى يأبى الدنيا والغرى هو المغرى بالشيء يقول هو مغري
بالفعل الجميل وافيٍ بالعهد والوعد أخي ثقة صاحب ثقة يوثق به وروى ابن جنى أخ ثقة
أي هو مستحق لإطلاق هذا الإسم عليه لصحة مودته لمن خالطه وثقة موثوق به
مأمون عند الغيب وهو مصدر وصف به ومعناه ذو ثقة وصاحب ثقة وجعد ماضٍ في
أمره خفيف النفس ينشهب بشعر الجعد وهو ضد المسترسل وسري من السرّ يقال
سرو يسرو سراً فهو سرّيٍ إذا صار مرضيٍ والندس الفطن البحت عن الأمور العارف
بها يقال رجل ندس وندس

لو كان فيض يديه ماءً
عز القطا في الفيافي موضع
غادية
اليبس

الفيض مصدر من فاض الماء يفيض فيضاً واراد بالفيض هاهنا الفائض وهو ما يفيض
من يديه من العطاء يقول لو كان عطاؤه ماءً سحابة لعم الدنيا كلها حتى لا يجد القطا
موضعا يابساً يلتقط منه الحب أو ينام فيه وعز معناه غلب والمعنى أن اليبس يغلبه
بامتناعه عليه فهو يطلبه ولا يجده وتحقيق المعنى غلب القطا وجود موضع اليبس
واليبس المكان اليابس ومنه قوله تعالى فأضرب لهم طريقاً في البحر يباس وهو من
باب إضافة المنعوت إلى النعت

أكارم حسد الأرض السماء

وقصرت كل مصر عن

طرابلس

بهم

أكارم جمع أكرم كما يقال أفاضل جمع أفضل يقول بسببهم وكونهم في الأرض
تحسدها السماء حيث لم يكن في السماء مثلهم وتأخر كل مصر عن بلدتهم لفضلهم
على أهل سائر الأمصار

أي الملوك وهم قصدي

وأي قرن وهم سيفي وهم

ترسي

أحاذره

هذا استفهام معناه الأنكار يقول إذا قصدت هؤلاء لم أحذر أحداً من الملوك وإذا
استعنت بهم لم أحذر قرناً يقاتلني وقال في صباه أيضاً لصديق له وأراد سفراً

أحبيت برك إذ أردت

فوجدت أكثر ما وجدت

قليلاً

رحيلاً

الرحيل اسم بمعنى الارتحال يقول لما أردت أن ترحل للسفر احبيت أن أبرك فوجدت
أكثر ما عندي قليلاً بالإضافة إلى عظم قدرك

وعلمت أنك في المكارم

صب إليها بكرةً وأصيلاً

راغب

فجعلت ما تهدي إلي

مني إليك وظرفها

التأميلاً

هديةً

قال ابن جنى هذا البيت يحتمل معنيين احدهما أن يكون اهدي إليه شيئاً كان اهداه إليه صديقه الممدوح والآخر أن يكون اراد جعلت ما من عادتك أن تهديه إليّ وتزودنيه وقت فراقك هديةً مني إليك أي أسالك أن لا تتكلفه لي قال العروصي فيما أملاه عليّ مما استدركه على أبي الفتح أراد أنك تحب أن تعطى فجعلت قبول هديتك إلى هديةً مني إليك لحبك ذلك وقول العروصي امدح واليق بما قبله من رغبته في المكارم واشتياقه إليها وقوله طرفها التاميلاً الطرف وعاء الشيء يقول جعلت تأميلي مشتملاً على قبول هذه الهدية أهداها الممدوح فعادت إليه وعلى القول الثاني هذه الهدية أن لا يهدى الممدوح إلى المتنبي شيئاً وعلى القول الثالث أن يهدي إلى المتنبي شيئاً فيكون كما لو أهدى إليه المتنبي شيئاً لحبه الإهداء

بر يخف على يدك قبوله وبكون محمله عليّ ثقيلًا

قال ابن جنى أي لا كلفة عليك به لأنني لم اتكلف لك شيئاً من مالي فإنما هو مالك عاد إليك أو بقي بحاله عندك ويكون تحمل شكرك عليّ قبوله ثقيلًا عليّ لتكامل صنيعتك به وقال العروصي هذا البيت تأكيد لما فسرتة فتأمله لأنه يقول هذه الهدية بر تحبه كما وصفته فيخف عليك قبوله لأنه إعطاء وأنت تخف إلى الإعطاء ولا منة عليك فيه وإنما المنة لك وتحمله إنما يثقل عليّ لا عليك لأنك إذا اعطيتني رقبتي بالشكر وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي

هذي برزت لنا فهجت
ثم انصرفت وما شفيت
رسيسا
نسيسا

قال ابن جنى أي يا هذه ناداها وحذف حرف النداء ضرورة وقال أبو العلاء المعري هذه موضوعة المصدر وإشارة إلى البرزة الواحدة كأنه يقول هذه البرزة برزت لنا كأنه يستحسن تلك البرزة الواحدة وأنشد، يا إبلي إما سلمت هذي، فاستوسقي لصارم هذا، أو طارق في الدجن والرذاذ، يريد هذه الكرة وهذا تأويل حسن لا ضرورة فيه ولا حاجة معه إلى الاعتذار والرسيس والرسم مس الحمى وأولها وهو ما يتولد منها من الضعف والرسيس ما رس في القلب من الهوى أي ثبت ومنه قول ذي الرمة، إذا غير النأي المحبين لم يكد، رسيس الهوى من ذكر مية يبرح، وهذا هو المراد في بيت المتنبي والنسيس بقية النفس بعد المرض والهزال يقول برزت لنا فحركت ما كان في قلبنا من هواك ثم انصرفت عنا ولم تشفي بقايا نفوسنا التي ابقيت لنا بالوصال

وجعلت حظي منك حظي في وتركتني للفرقدين
الكرى
جليسا

أي حلت بيني وبينك كما حلت بيني وبين الكرى فحظي منك ومن وصالك كحظي من الكرى أي لا حظ لي من الوصال ولا من النوم

قطعت ذياك الخمار
وأدرت من خمر الفراق
بسكرة
كؤسا

ذياك تصغير ذاك أي كنا مع قربك في شبه الخمار لما كنا نقاسي من صنك بالوصل فأزلت ذلك كله بأن اسكرتنا بفراقك فجاء ما طم على الخمار والمعنى بلينا من فراقك بأشد مما كنا نقاسيه من منعك مع قربك فشبه بخلها في قربها بالخمار وفراقها بالسكر وصغر الخمار لأنه لما قايسه بالسكر صغر عنده

إن كنت طاعنة فإن تكفي مزادكم وتروي

مدامعي

يقول إن كنت مرتحلة فإني أكثر عليك من البكاء حتى إن دموعي تملأ ما معكم من المزداد وتروي ابلكم والمزداد جمع مزادة وهي أوعية الماء الذي يتزود في السفر ويريد بالمدامع مدامع عينيه

حاشى لمثلك أن تكون

ولمثل وجهك أن يكون

بخيلةً

عبوسا

حاشا من المحاشاة وهي المجانية والمباعدة يقول لا ينبغي لمثلك من النساء أن تكون بخيلة فتدخل على من يحبها بالوصال ولمثل وجهك في حسنه أن يكون عبوسا للناظرين إليه وكان الوجه أن يقول حاشا لمثلك أن يكون بخيلا لتذكير المثل ولكنه حمل المثل على المعنى لا على اللفظ لأنها إذا كانت مؤنثة فمثلها أيضا مؤنث

ولمثل وصلك أن يكو

ولمثل نيلك أن يكون

ممنعا

خسيسا

قال ابن جنى يسأل عن هذا فيقال إنما يحسن الوصل ويطيب إذا كان ممنعا وإذا كان مبذولا مل وعزفت عنه النفس الا ترى إلى قول أبي تمام، غالي الهوى مما يرقص هامتي، أروية الشغف التي لم تسهل، ولي قول كثير عزة، وإن لأسموا بالوصال إلى التي، يكون سناء وصلها وازديارها، أي إنما أرغب في ذت القدر لا المبذولة أولا ترى أن بعضهم انشد قول الأعشى، كأن مشيتها من بيت جارتها، مر السحابة لا ريث ولا عجل، فقال هذه خارجة ولاجة هلا قال كما قال الآخر، وتشتاقها جاراتها فيزرنها، وتعتل عن إتيانها فتعذر، وإن هي لم تقصد لهن أتيانها، نواعم بيضا مشيهن التاطر، قال ووجه ما جاء به صحيح وإنما أراد حاشا لك أن تعتدي البخل وإن تمنعي وصلك بالنية إن لم يكن بالفعل قال ابن فورجة هذا اعتراض على أبي الطيب بوصفه عشيقته بإنها مبذولة الوصل ولم يتعرض لذلك بشيء وإنما قال لها حاشاك من هذا الوصف وليس في اللفظ ما يدل على أنها مبذولة الوصل ولم يتعرض لذلك بشيء وإنما قال لها حاشاك من هذا الوصف وليس في اللفظ ما يدل على أنها مبذولة الوصل أو ممنعة بل فيه أنى أوتر أن يكون مبذولا فأى محب لا يؤثر ذلك ولفظ المتنبي لم يفد إلا التمني وابعادها من البخل وإن كان يراد منه أن لا يتمنى بذل حبيبه فهو محال

خود جنت بيني وبين

حرباً وغادرت الفؤاد

عواذلي

وطيسا

أي لكثرة ما يلمني في هواها ويغضبني ويراجعني كان بين وبينهن حربا بسببها والوطيس تنور من حديد سمي بذلك لأن المطارق دقته والوطنس الدق يريد حرارة قلبه بما فيه من حرارة الهوى

بيضاء يمنعها تكلم دلها

تيتهاً ويمنعها الحياء تميسا

أراد أن تتكلم فحذف أن يبقى عملها كما قال الآخر، أنظرا قبل تلوماني إلى، طلل بين النقا والمنحني،

لما وجدت دواء دائي

هانت على صفات

عندها

جالينوس

يريد بصفاته ما وصفه من الادوية في كتبه ومعالجاته

أبقى زريق للثغور محمدا

أبقى نفيس للنفيس

نفيسا

محمد هو الممدوح وزريق هو أبوه يقول لما مات أبو ورثه ولاية الثغور وهو نفيس وابنه
محمد نفيس وحفظ الثغور أيضا نفيس فقد أبقى رجل نفيس لابن نفيس أمرا نفيسا
وهو حفظ الثغور وذوب الكفار عنها

إن حل فارقت الخزائن أو سار فارقت الجسوم
ماله الروسا

المشهور في جمع الرأس الرأس وقد جمع فعل على فعل مثل فرس ورد وخيل ورد
ورجل كثر اللحية وقوم كثر وسقف وسقف ورهن ورهن ورجل ثط وقوم ثط وقد قال
امرء القيس، فيوماً إلى أهلي ودهري إليكم، ويوماً أخط الخيل من رؤس أجال، يقول
إن كان نازلا في وطنه وهب أمواله حتى تفارق خزائنه وإن سار للحرب فرق من
جسوم أعدائه رؤسهم

ملك إذا عاديت نفسك ورضيت أوحش ما كرهت
عاده أنيسا

تقدير الكلام إذا عاديت نفسك ورضيت أوحش ما كرهت أنيسا فعاده ولكنه حذف الفاء
ضرورة كما قال، من يفعل الحسنات الله يشكرها، أراد فالله يشكرها ولا يجوز أن يريد
بعاده التقديم كأنه قال ملك عاده إذا عاديت نفسك لأن ما بعد ملك من الجملة صفة
له وقوله عاده أمر والأمر لا يوصف به لأن الوصف لابد من أن يكون خبرا يحتمل
الصدق والكذب والأمر والنهي والاستفهام لا يحتمل صدقا ولا كذبا ومعنى البيت إن
عاديتك فقد عاديت نفسك ورضيت أوحش الأشياء وهو الموت أنيسا أي أنه يقتلك كما
يقتل أعداءه

الخائض الغمرات غير والشمري المطعن
مدافع الدعيسا

نصب الخائض بفعل مضمرة كأنه قال ذكرت أو مدحت الخائض ويجوز أن يكون بدلا من
الهاء في عاده والشمري الجاد في أمره والشمري وروى بكسر الشين كذلك حكاه أبو
زيد والدعيس فعيل من الدعس وهو الطعن يقول هو الذي يخوض شدائد الحرب فلا
يعارضه أحد

كشفت جمهرة العباد إلا مسوداً جنبه مرءوسا
فلم أجد

جمهرة الشيء وجمهوره أكثره يقول جربت جماعة عباد الله فلم أجد أحدا إلا
والممدوح فوّه في السيادة والرياسة ونصب جنبه تشبيها بالظرف أراد أنه بالإضافة
إليه مسود ومرءوس كما يقال هذا حقير في جنب هذا

بشر تصور غياة في آية تنفي الظنون وتفسد
التقييسا

الآية العلامة وأكثر ما تستعمل الآية في العلامة على قدرة الله تعالى يقول هو غاية في
الدلالة على قدرة الله تعالى حين خلق صورته بشرا آدميا وفيه ما لا يوجد في غيره
حتى نفى الظنون الناس فلا يدرك بالظن وافسد مقياسهم لأن الشيء يقاس على مثله
ونظيره ولا نظير له فيقاس عليه وقال ابن جنى في قوله تنفي الظنون أي لا يتهم في
حال ولا تسبق عليه ظنة وليس هذا من ظن التهمة وإنما هو من الظن الذي هو الوهم
أي أن ظننته بحراً أو أسداً أو قمراً فليس على ما ظننته بل هو أفضل من ذلك وفوق
ما ظننته

وبه يضمن على البرية لا وعليه منها لا عليها يوسا
بها

الضن البخل بالشيء أي أنه يبخل به على الناس كلهم لا بالناس عليه أي لو جعل هو فداء جميع الناس بأن يسلموا هم كلهم دونه لم يساوا قدره ولو جعلوا كلهم فداء له لم يبخل عليه بهم لأنه أفضل منهم ففيه منهم خلف ولا خلف منه في جميع الناس وعليه يحزن لو هلك لا على الناس كلهم والمصراع الثاني كالتفسير للأول ويقال أسيت عليه أسى أي حزنت عليه وقال ابن جنى وجه الضن ههنا أن يكون فيهم مثله حسداً لهم عليه وهذا محال باطل لأنه إذا بخل به المتنبي على الناس فقد تمنى هلاكه وأن يفقد من بين الناس حتى لا يكون فيهم

لو كان ذو القرنين أعمل لما أتى الظلمات صرن
رأيه شموسا

قصة ذي القرنين في دخوله الظلمات مشهورة يقول لو استعمل رأي الممدوح لأضاءت له تلك الظلمات

أو كان صادف راس عازر في يوم معركة لأعفى
سيفه عيسى

عازر اسم رجل أحياه الله تعالى بعداء عيسى عليه السلام يقول لو كان مقتولا بسيفه في الحرب لأعجز عيسى إحياءه وهذا جعل وافراطاً نعوذ بالله من الغلو

أو كان لج البحر مثل ما انشق حتى جاز فيه
يمينه موسى

وهذا أيضاً من الإفراط والغلو كالذي قبله

أو كان للنيران ضوء جبينه
عبدت فصار العالمون مجوسا

لما سمعت به سمعت خميسا
ورأيته فرأيت منه

يعني أنه يقوم بنفسه مقام جماعة ويغنى غناءهم كما قال أبو تمام، لو لم يقد جحفاً يوم الوعى لغدا، من نفسه وحدها في جحفل لجب،

ولحظت أنمله فسلن مواهباً
ولمست منصله فسال نفوسا

لحظ الأنامل كناية عن الاستمطار ولمس المنصل كناية عن الاستنصار يقول تعرضت لعطائه فسالته بالمواهب أنامله وتعرضت لآعائه أي فسال سيفه بنفوس أعداءه وأرواحهم لأنه قتلهم

يا من نلوذ من الزمان بظله
أبدأ ونطرد باسمه إبليسا

يقول إذا اصابتنا شدة من الزمن لذنا به ليكفيننا ذلك أي نهرب إلى ظله وجواره من جور الزمان وإذا ذكرنا اسمه طردنا عنها إبليس لئلا يخافه ويهرب

صدر المخبر عنك دونك وصفه
من بالعراق يراك في طرسوسا

أي الذي أخبر عنك بالمدح والثناء صدق ووصفه لك دون ما يستحقه وتم الكلام ثم قال من بالعراق يراك في طرسوس أي لميله إليك ومحبتك إليك كأنه يراك كما قال كثير، أريد لأنسى ذكرها فكأنما، تمثل لي ليلى بكل سبيل، وكما قال أبو نواس، ملك تصور

في القلوب مثاله فكأنه لم يخل منه مكان، وإما لن آثاره ظاهرة بالعراق وذكره شائع بها فكان من بها يراه وهو بطرسوس وقد قصر في هذا الوجه حيث اقتصر على من بالعراق وقد استوفاه في موضع آخر فقال، هذا الذي أبصرت منه حاضراً، مثل الذي أبصرت منه غائباً، يقول إذا حضرته أبصرت منه ما تبصر منه على الغيبة عنه لأن آثاره وإحسانه قد بلغ كل موضع

وقد يكون أسم الموضع والتعريس النزول في آخر الليل يقول ذكرك سائر أبداً لا ينزل ليلاً ولا نه

جعله كالأسد وجعل بلده كالأجمة للأسد والفريسة ما يفترسه الأسد من صيد يصيده ويقال خدر الأسد واخدر الأسد إذا غاب في الأجمة فهو خادر ومخدر وقال الراجز، كالأسد الورد غدى من مخدره، وقالت ليلى الأخيلية، فتى كان أحيى من فتاة حية، وأشجع من ليث اردت الغزو وأن تطأ سائر الممالك فارقت بالذك كالأسد إذا طلب الصيد

إني نثرت عليك درا
فانتقد
كثر المدلس فاحذر
التدليسا

يقال نقدت الرجل الدراهم والدنانير إذا اعطيته أياها فانتقدها أي أخذها هذا هو الأكثر في استعمال العرب فقد يستعملان في تمييز الجياد ونفى الزيوف يقال نقد كلامه وانتقده وكذلك في الدراهم والدنانير وهذا الذي أراده المتنبي وشبه شعره الذي مدحه به بدر نثره عليه والتدليس اخفاء العيب في السلعة يقول كثر المدلسون من الذين يبيعون الشعر فاحذر تدليسهم عليك وانتقد ما نثرت من در الشعر عليك لتعرف جيد الشعر من رديه

حجبتها عن أهل انطاكية
وجلوته لك فاجتليت
عروسا

جعل قصيدته التي مدحه بها كالعروس يقول حجبتها عن أهل هذه البلدة أي لم أمدحهم بها ثم أظهرتها لك وعرضتها عليك كما تعرض العروس وتجلى على الزوج فاجتليتها أي نظرت إليها وقوله عروسا يجوز أن يكون حالاً للقصيدة ويجوز أن يكون حالاً للممدوح لأن العرب تسمى المرأة والرجل العروس عند الزفاف

خير الطيور على القصور
ياوي الخراب ويسكن
وشرها
الناوسا

هذا مثل يقول خير الشعر ما يقصد به مدح الملوك كالزيارة التي تطير إلى قصور الملوك وشر الشعر ما يمدح به اللثام والأراذل كالطيور التي تأوي إلى الخرابات ونواويس المجوس والمعنى أنت خير الناس وكلامي خير الكلام فأنت أولى به

لو جادت الدنيا فدتك
بأهلها
أو جاهدت كتبت عليك
حبيسا

يقول لو كانت الدنيا جواداً لأبقتك وفدتك بمن فيها أو كانت غازيةً مجاهدةً لكتبت وقفاً محبوساً عليك فكانت لا تغزو إلا لك وعنك وبأمرك وإنما قال هذا لأنه كان مجاهدًا صاحب ثغور الروم وقال أيضاً فيه

محمد بن زريق ما نرى
أحداً
إذا فقدناك يعطي قبل أن
يعدا

فقد قصدتك والترحال
مقرب
والدار شاسعة والزاد قد
نفدا

فخل كفك تهمني واثن
وابلها
إذا اكتفيت وإلا أغرق
البلدا

يقال همي الماء إذا سال وتهمي ها هنا معناها هاميةً يقول اطلق يدك سائلةً بالعطاء واصرف عني معظم مطرها إذا اكتفيت يعني أن في قليل عطائها كفايةً ولا حاجة إلى كثيرها الذي هو كالوايل المغرق البلد وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحري

بكيت يا ربع حتى كدت
أبكىكا
وجدت بي وبدمعي في
مغانىكا

يقول بكيت في مغانىك وكثر بكاءي حتى لو كنت ممن يعقل لساعدتني على البكاء حتى هلكت وفني دمعي أسفاً عليك وتذكراً لأهلك

فعم صباحاً لقد هيجت
في شجنا
وأردد تحيتنا إنا محيوكا

يقال عم صباحاً بمعنى أنعم يقال وعم وعم بمعنى نعم ونعم ومنه قول عنتر، وعمي صباحاً دار عيلة واسلمي، يخاطب الربع على عادة العرب في مخاطبة الربوع والاطلال بعد ارتحال الأبية يتسلون بذلك يقول للربع أنعم صباحاً على سبيل الدعاء لقد حركت لي وجداً حين نظرت إليك فأجب لي سلامنا أنا مسلمون عليك وهذا مما يدل على وله العاشق لفقد الأبية

بأي حكم زمانٍ صرت
متخذاً
رئم الفلا بدلا من رئم
أهلىكا

يقول أي حكم من أحكام الزمان جرى عليك فأوجب لك اتخاذ طباء الفلاة بدلا من طباء الأنس والرئم الطبي الخالص البياض

أيام فيك شמוש ما
انبعثن لنا
إلا ابتعثن دماً باللحظ
مسفوكا

يريد بالشموس الجوارى وانبعثن ذهبن وجئن وتحركن وابتعثن بعثن أي ارسلن يقال بعثته وابتعثته فانبعث أي لم يظهرن لنا إلا أبكىنا دماً مصبواً بنظرنا إليهن

والعيش أخضر والأطلال
كان نور عبيد الله

يعلوكا

مشرقة

يعني قبل تفرق الأحبة وارتحالهم من الربع

نجا امرء يا ابن يحيى كنت
وخاب ركب ركابٍ لم
بؤموكا

بغيته

أي تخلص من مكاره الزمان من كنت حاجته أي من قصدك بسفره وخاب من لم يقصدك كما قال، ولكل ركب عيسهم والدفد، والركب جمع راكب والركاب الإبل ويروى ركب رجاء أي قوم ركبوا والرجاء في قلوبهم ثم لم يقصدوك

أحييت للشعراء الشعر
جميع من مدحوه بالذي
فامتدحوا
فيكا

يقول أحييت لهم الشعر بما أريتهم من دقائق اللوم وحلمتهم من غوامض المعاني حتى استغنوا عن استخراجها بالفكر فسهل عليهم الشعر حتى كأنه صار حيا بعد أن كان ميتا ثم امتدحوا ممدوحيهم بما فيك من خصال المجد ومعاني الشرف وهي لك غير أنهم ينحلونها ممدوحيهم

وعلموا الناس منك المجد
على دقيق المعاني من
واقترحوا
معانيكا

هذا من قول أبي العتاهية، شيمٌ فتحت من المدح ما قد، كان مستغلقاً على المداح، ومن قول ابن أبي فني، يعلمنا الفتح المديح بجوده، وبحسن حتى يحسن القول قائله، وقال قال أبو تمام، وكو لا خلال سنها الشعر ما دري، بناء العلي من أين تؤتى المكارم، وقال أيضا، تغرى العيون به ويغلق شاعر، في وصفه عفواً وليس بمغلق،

فكن كما شئت يا من لا
أوكيف شئت فما خلق
شبيه له
يدانيكا

أي كن على الحالة التي علينا أنت أو كما شئت فليس أحد يقاربك في اوصافك واخلاقك وإنما قال كما شئت لأنه لا يكون إلا على طريقة من الكرم والمجد بديعة في جميع احواله

شكر العفة لما أوليت
إلى يدك طريق العرف
أوجدني
مسلوكا

يقول شكر الساتلين لعطائك دلني عليك فوجدت طريق العرف مسلوكا إليك فسلكته إلى جودك ويروى إلى نذاك

وعظم قدرك في الآفاق
أني بقله ما أثنت
أوهمني
أهجوكا

يقول قل ثنائي وحقر في جنب قدرك فحسبت الثناء هجاء حيث لم يكن على قدر استحقاقك

كفى بأنك من قحطان
وإن فخرت فكل من
في شرف
مواليك

يقول كفاك أنك من هذه القبيلة في شرف أي في موضع شريف أو نسب شريف فإن فخرت بهذا الشرف فكل بي قحطان من مواليك

ولو نقصت كما قد زدت
على الورى لرأوني مثل
من كرم
شانيكا

أي لرأوني في الذلة والقلّة مثل عدوك الذي يبغضك وهذا من قول أبي عيينة، لو كما ينقص تزداد إذن كنت الخليفة، وفي قول آخر، لو كما تنقص تزداد إذا نلت السماء، ثم نقله الطائي فقال، أما لو أن جهلك كان علما، إذن لنفدت في علم الغيوب، وزاد المتنبي بقوله لرأوني مثل شأنكا

لبي نداك لقد نادى
يفديك من رجل صحتي
فاسمعني وأفديكا

ليبك تشية لب على قول الخليل واللب اسم من الإلباب وهو الملازمة يقال الب بالمكان وارب به إذا أقام به وإنما ثنوا اللب لأنهم أرادوا الباب بعد الباب واجابة بعد اجابة وذهب يونس إلى أن لبيك اسم واحد وإنه إنما قيل لبيك كما قيل إليك وعليك ولديك وكل واحد منهما شيء واحد يقول دعاني جودك فاسمعني وأنا أجيبه فأقول لبيك ثم دعا للممدوح فقال يفديك من رجل أي أفديك من بين الرجال فمن ههنا تفسير أو تخصيص

ما زلت تتبع ما تولي يداً
حتى ظننت حيوتي من
بيد أياديكا

يقول لم تزل تتبع نعمة بنعمة حتى كثرت أياديك عندي فظننت أن حيوتي من جملتها فإن تقلها فعادات عرفت أولا فإنك فظننت لا يسخو بلا بها فوكا

ها هنا معناه خذ ومنه قوله تعالى هاأم اقرأوا كتابيه يقول إن قلت لي خذ فذلك عادة معروفة لك أو تقل لا يعني لا أعطيك ولا أقضي حاجتك فإن فاك لا يسخو بهذه الكلمة أي لا يوجد يقال سخى يسخى وسخا يسخو وسخو يسخو وروى بعضهم لا يشحو يقال شحى فمه يشحى وشحا فمه ويشحوه لأنه لازم ومتعدٍ ومعناه لا يفتح فوك بلا يقول عادتك أن تقول خذ لأنك معطٍ ولا تقدر على التكلم بلا لأنك لم تتعود ذلك وهذا كما يحكي أن العميري قاضي قزوين كتب إلى الصاحب وقد اهدى إليه كتابا، العميري عبد كافي الكفاة، وإن أعتد من وجوه القضاة، خدم المجلس الرفيع بكتب، مترعات من حسنها مفعمات، وكتب إليه الصاحب، قد أخذنا من الجميع كتابا، ورددنا لوقتنا الباقيات، لست أستغنم الكثير فطبعي، قول خذ ليس مذهبي قول هات وقال يمدح عبید الله يحيى البحتري

أريقك أم ماء الغمامة أم
بفي بروذ وهو في كبدي
خمر جمر

يقول شككت فيما ذقته من فمك فلست أدري أريق هو أم ماء سحاب أم خمر وهو بارد في فمي حار في كبدي لأنه بحرك الحب ويذكي جمر الهوى

إذا الغصن أم ذا الدعص أم
وذا الذي قبلته البرق أم
أنت فتنة ثغر

ذا بمعنى هذا والألف ألف الاستفهام وعن الغصن قوامها وبالذعص ردها أم أنت فتنة تفتين الناس بحبك حتى يظنوا قدك غصنا وردفك رملا وذا تصغير ذا ومعنى التصغير ها هنا ارادة صغر اسنانها أو لأن ثغرها محبوب عنده قريب من قلبه

رأت وجه من أهوى بليل
فقلن نرى شمسا وما طلع
عواذلي الفجر

أي تعجب من رؤية شمس في الليل والفجر لم يطلع لأنهن حسين وجهها شمساً
وخص العواذل لأنهن إذا اعترفن له بهذا مع انكارهن عليه حبها كان ذلك ادل على
حسنها وكان هذا من قول الطائي، فردت علينا الشمس والليل راغم، بشمس لهم من
جانب الخدر تطلع

رأين التي للسحر في
لحظاتها

يريد رأين التي تقتلني بسحر عينيها ولما جعل سحر عينيها قاتلاً استعار له سيوفا ثم
جعلها حمر الطيبي من جمه لأنها تقتله

تناهى سكون الحسن في
حركاتها

يقول حركاتها كيفما تحركت حسنة وسكون الحسن فيها قد بلغ الغاية فمن رآها مات
من فرط حبها وهي تقتل من رآها بشدة الحب واران لم يميت عشقا أو حبا

إبيك ابن يحيى بن الوليد
تجاوزت

أي كنت أحدها بالشعر فتقوى على السير والعرب تزعم أن الإبل إذا سمعت الغناء
والحداء نشطت للسير يقول قام الشعر لها مقام اللحم والدم في تقويتها على السير
وروى الخوارزمي بفتح الشين والمعنى أنها هزلت فلم يبق منها غير الشعر والرواية
الصحيحة بكسر الشين لأنه لا شعر للإبل إنما يكون لها الوبر قال ابن جنى أي إنما
كنت أحبيها بمدحكم وأحدها به فأصون بذلك لحمها ودمها وعلى هذا أراد الشعر الذي
مدحه به وبدل على ذلك البيت الذي بعده وأراد أن الشعر سبب بقاء لحمها ودمها وهذا
غير الأول

نضحت بذكراكم حرارة
قلبها

نضحت الشيء بالماء إذا رششته عليه يقول بردت بذكركم
وشعري الذي قلته فيكم حرارة قلب هذه الناقة يعني غلة
عطشها فاسرعت واستقربت البعيد لنشاطها على ذكركم

إلى ليث حربٍ يلحم الليث
سيفه

أي يمكن السيف من لحم الليث من قولهم الحمت الرجل إذا قتله فهو ملحم ولحيم
والمعنى يجعل الليث طعمة السيف وهذا وصف نجدته وأما وصف جوده فإنه بحر جود
يغرق في موجه بحر الماء لأنه أعظم منه

وإن كان يبقى جوده من
تليده

يقول سارت ناقتي إليه وقصدته وإن لم أكن واثقا بإبقاء نواله شيئاً من ماله والمعنى
أن جوده يبقى من ماله المقدار اليسير لكثرة عطائه

فتى كل يومٍ يحتوي نفس
ماله

يقال احتوى الشيء واحتوى عليه إذا أخذه وحازه والردنية الرماح المنسوبة إلى ردينة
وهي امرأة كانت تعمل الرماح يقول المعالي تأخذ ماله كل يوم يعني أنه يفرقها فيما
يورثه المجد والعلو فماله عرضة لرماح المعالي تستولي عليه لا الرماح الحقيقية لأنه لا

يتوصل إلى ماله بالحرب والغضب واستعار للمعالي رماحا من حيث كانت تأخذ ماله
لما ذكر الرماح الردينية السمر في آخر البيت

تباعد ما بين السحاب
وبينه
فنائلها قطر ونائله غمر

ولو تنزل الدنيا على حكم
كفه
لأصبحت الدنيا وأكثرها
نزر

أي لو أطاعت الدنيا كفه لفرقتها كلها وكانت
كما قال، يا من إذا وهب الدنيا فقد بخلا،

أراه صغيراً قدرها عظم
قدره
فما لعظيمٍ قدره عنده
قدر

يقول أرى الممدوح قدر الدنيا صغيرا عظم قدره وليس لشيء عظيم الخطر عنده
خطر مقداراً لزيادة قدره على كل شيء

متى ما يشر نحو السماء
بوجهه
تخر له الشعري وينكسف
البدر

يعني الشعري العبور لاضاءتها يريد أن وجهه أتم نورا من الشعري والبدر فإذا اشار
بوجهه إلى السماء سقطت الشعري حياء منه وانكسف البدر لغلبة ضوء وجهه البدر

ترى القمر الأرضي والملك له الملك بعد الله والمجد
الذي
والذكر

ترى يجوز أن يكون بدلا من جواب الشرط فيكون جزما ويكتب بغير ياء ويجوز أن
يكون استئنافا للمخاطبة يقول ترى أنت أيها الرائي برؤيته القمر الأرضي

كثير سهاد العين من غير
علة
يؤرقه فيما يشرفه
الفكر

يقول يسهر من غير علةٍ توجب السهر ولكنه يتفكر فيما يزيده شرفا فسهاده لأجل
ذلك

له ممن تبنى الثناء
كأنما
به أقسمت أن لا يؤدي لها
شكر

يقول ممنه علي الناس باحسانه وانعامه تستغرق الثناء وتزيد عليه حتى كأنها اقسمت
بحق الممدوح أن لا يبلغ أحدٌ تمام شكرها والقسم به عظيم لا يجري فيه حنث فكانت
ممنه على ما أقسمت به زائدةً على ثناء المثنيين وشكر الشاكرين

أبا أحمد ما الفخر إلا
لأهله
وما لأمرء لم يمس من بحتري
فخر

يقول الفخر لمن يستحق الفخر ويكون من أهله وليس لغير أهل قبيلتك فخر

هم الناس إلا أنهم من
مكارم
يغنى بهم حضر ويجدو بهم
سفر

يقول هم الناس قبي الحقيقة إلا أن الله تعالى خلقهم من طينة المكارم لكثرة ما ركب
فيهم من الكرم والحاضرون الذين هم أهل الحضر يغنون بمدائحهم وبما صيغ فيهم من
الأشعار والمسافرون حذاءهم أيضا بهم وقوله يغنى بهم أي يذكرهم ويمدحهم والحضر
جمع الحاضر والسفر القوم المسافرون ولا يقال في أحدهم سافر

بمن أضرب الأمثال أم من إليك وأهل الدهر دونك

أقيسه

والدهر

ضرب المثل إنما يكون لتشبيه عين بعين أو وصف بوصف وإذا كان هو أجل وأعلى من كل شيء لم يكن ضرب المثل له بشيء في مدحه وهذا معنى قوله أم من أقيسه إليك وإنما وصل القياس إلى لأن فيه معنى الضم والجمع كأنه قال من اضمه إليك في الجمع بينكما والموازنة وأهل الدهر كلهم دونك وكذلك الدهر الذي يأتي بالخير والشر دونك لأنه يتصرف على مرادك ولأنك تحدث فيه النعمي والبؤسي وقال يمدح أخاه أبا عبادة عبيد الله ابن يحيى البحتري

ما الشوق مقتنعاً مني حتى أكون بلا قلبٍ ولا

كبدٍ

بذا الكمد

الاقتناع مثل القناعة يقول شوقي إلى الاحبة لا يقنع مني بهذا الحزن الذي أنا فيه حتى يحرق كبدي ويوله عقلي فاصير مجنوناً ذاهب العقل

ولا الديار التي كان تشكو إليّ ولا أشكو إلى

أحد

الحبيب بها

قال ابن جنى يقول لم يبق في فضل للشكوى ولا في الديار أيضاً فضل لها لأن الزمان إبلاها قال ابن فورجة ذهب أبو الفتح إلى أن تقدير الكلام ولا الديار تشكو إليّ وقد علم أن الديار كلما كانت أشد دثوراً وبلى كانت أشكى لما تلاقي من الوحشة بفراق الأحبة فكيف جعل الدار لا فضل فيها للشكوى وشكواها ليست بحقيقة وإنما هي مجاز وإنما كان على ما ذكر لو أن شكواها حقيقة فكانت تقصر عنها لضعفها وبلاها كما يصح ذلك في العاشق كما قال الملقب بالبيغاء، لم يبق لي رفق أشكو هواك به، وإنما تيشكى من به رفق، وأيضاً لو كان على ما ادعى لم يكن لعطف هذه الجملة على قوله ما الشوق مقتنعاً معنى ولما عطفها عليها دل على إنها منها بسبيل وإنما يعنى لا الشوق يقتنع مني بهذا الكمد ولا الديار تقتنع مني به وتم الكلام عند قوله كان الحبيب بها ثم ابتداء فقال هذه الديار تشكو إليّ وحشتها بفراق أهلها وأنا لا أشكو إلى أحد أما لجلدي أو لأنني كتوم لأسراري فيكون قد نظر إلى قول القائل، فإني مثل ما تجدني وجدي، ولكنني أسر وتعلنينا، هذا كلامه ويمكن توجيه المعنى من غير أن يتم الكلام في المصراع الأول على ما قال وهو أن يكون ولا تقتنع الديار التي كان الحبيب بها يشكو إليّ أي يطلعني على أمره وأنا لا أفضي سري هذا على قول من روى يشكو بالياء ومن روى بالتاء فمعناه الديار الشاكية إليّ بلسان الحال ما دفعت إليه من الوحشة والخلاء فتشكو أريد به الحال لا الاستقبال ولا أشكو إلى أحد لأنه ليس به غيري

ما زال كل هزيم الودق والسقم ينحلني حتى حك

جسدي

ينحلها

أراد كل سحاب هزيم الودق وهو الذي لا يستمسك كأنه منهزم عن مائه يقال غيث هزيم ومنهزم وأكثر ما يستعمل الهزيم والمنهزم في صفة السحاب وهو الذي لرعه صوت يقال سمعت هزيمة الرع ولا يستعمل في صفة الودق ومعنى البيت من قول مخلد بن بكار الموصلي، يا منزلاً من بالسلام، سقيت صوباً من الغمام، ما ترك المزن منك إلا، ما ترك السقم من عظامي، ومثله قول ابن وهب، لبسا البلى فكأنما وجدنا، بعد الأحبة مثل ما أجد، ومثله أيضاً للبحتري، حملت معالمهن أعباء البلى، حتى كان نحولهن نحولي، ومثله لأبي الطيب، أثارني بها ما بالفؤاد من الصلا، ورسم كجسمي ناكل متهدم،

كأن ما سال من جفني من جلدي

وكلما فاض دمعي غاص مصطبري

غاص نقص والمصطبر الاصطبار يقول كأن دموعي جارية من جلدي لأنني كلما بكيت
نقص صبري

وأين من زفراتي من وأين منك ابن يحيى صولة
كلفت به الأسد

يقول أين من عشقته من معرفة ما بين من الشوق إليه والحسرة على فراقه وأين
تقع منك أيها الممدوح صولة الأسد يعني من صولتك كأنه قال صولتك فوق صولة
الأسد فلا تقع صولة الأسد من صولتك إلا دوها أنكرا أن يعرف الحبيب حاله وأن تكون
صولة الأسد كصولة الممدوح

لما وزنت بك الدنيا فملت وبالورى قل عندي كثرة
بها العدد

يقول لما رجحت كفتك وقد وضعت الدنيا وأهلها في الكفة الثانية علمت أن الرزاة
للمعالي لا للأشخاص أي إذا رجح الواحد على الكثير كان ذلك الكثير قليلا بالاضافة إلى
ذلك الواحد الراجح وقد قال البحترى، ولم أر أمثال الرجال تفاوتت، لدى المجد حتى
عد ألف بواحد،

ما جار في خلد الأيام لي أبا عبادة حتى درت في
فرح خلدي

يقول لم يقع في قلب الأيام أن تسرني حتى وقعت أنت في قلبي أن أقصدك وامدحك
والمعنى من أقبلت على الدنيا حتى أملتك وقصدتك وهذا من قول الآخر، إن دهرًا يلف
شملي بجمل، لزمان يهيم بالإحسان

ملك إذا امتلأت مالا أذاقها طعم ثكل الأم
خزائنه للولد

جعل الخزائن كالأموال كالمال كالولج يقول إذا امتلأت خزائنه بالمال فوق بينه وبينها
فكأنها أم فقدت ولدها

ماضي الجنان يريه الحزم بقلبه ما ترى عيناه بعد
قبل غدٍ غد

يقول حزمه في الأمور يريه في يومه حتى يرى بقلبه ما تراه
عينه بعد غد والمعنى أنه يفطن إلى الكائنات قبل حدوثها كما
قال أوس، أألعمي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا،
وقال الطائي، ولذا قيل من الظنون جلية، علم وفي بعض
القلوب عيون، وكرره أبو الطيب فقال، ذكي تظنيه طليعة عينه،
يرى قلبه في يومه ما يرى غدا، وقال، ويعرف الأمر قبل موقعه،
البيت وقال، مستنبط عن علمه ما في غد، ووكل الظن بالإسرار،
البيت والمراد بهذا كله صحة الحدس وجودة الظن

ما ذا البهاء ولا ذا النور من ولا السماح الذي فيه
بشر سماح يد

يقول أنت أجل من أن تكون بشرا فإن ما نشاهده فيك من الجمال والنور لا يكون في
البشر وليس سماحك يد لن اليد لا تسمح بما تسمح به بل هو سماح غيث وبحر
أي الأكف تباري الغيث ما حتى إذا افترقا عادت ولم

اتفقا

يعد

يقول الاكف تبارى الغيث في السماحة ما اتفقا ما طرين حتى إذا افترقا بإقلاع السحاب عادت الكف إلى عاداتها ولم يعد الغيث يريد أن الغيث يمطر ثم ينقطع وكفه تجود ولا ينقطع جوجها فهي زائدة على الغيث والمعنى عادت إلى الجود عن قريب ولم يعد الغيث بسرعة عوده لأن المطر قد ينقطع زمانا طويلاً وعطاؤه لا ينقطع إلا اليسير من الزمان

قد كنت أحسب أن المجد حتى تبحتري فهو اليوم من
من مضر أد

يعني مضر بن نزار بن معد أبا العرب وأد أبو اليمن وهو ابن قحطان يقول كنت أحسب المجد مضرباً حتى تبحتري اليوم أي انتسب إلى بحتري يعني أن الممدوح نقله إلى بحتري فقد تبحتري به وصار بحترياً أدبياً

قوم إذا مطرت موتاً حسيبها سحباً جادت على
سيوفهم بلد

يريد بالموت الدم لأن سيلانه سبب الموت وإذا مطرت السيوف الدم فقد مطرت الموت شبهها وهي تمطر الدم بالسحب تجود بالمطر

لم أجز غاية فكري منك إلا وجدت مداها غاية
في صفة الأبد

يقول لم اتفكر في صفة من صفاتك إلا وجدت غايتها لا تنتهي كغاية الأبد وهو الدهر الذي تطول غايته ولا يفنى إلا بعد فناء الدنيا وانقطاعها وقال يمدح مساور بن محمد الرومي

جللاً كما بي فليك أغذاء ذا الرشأ الأغن
التبريح الشيخ

الجلل من الاضداد يقع على الكبير والصغير ويريد به ههنا الأمر العظيم والتبريح الشدة والأغن الذي في صوته غنة ويوصف بها الأطباء كما قال، وما سعاد غداة البين إذ رحلت، إلا أغن غضيض الطرف مكحول، وقوله فليك التبريح حذف النون لسكونها وسكون التاء الأولى من التبريح وليس حذفها هنا كحذفها من قوله، لم يكن شيء يا ألهي قبلها، لأنها ضارعت بالمخرج والسكون والغنة حروف المد فحذفت كما يحذفن وهي في فليكن التبريح قوية بالحركة لأن سبيلها أن تحركت فكان ينبغي أن لا يحذفها لكنه لم يعتد بالحركة في النون لما كانت غير لازمة ضرورة ومثله، لم يك الحق سوى أن هاجه، رسم دار قد تعفت بالسرر ومن أبيات الكتاب، فليست بآتيه ولا أستطيعه، ولك أسقني إن كان مأوك ذا فضل، وإذا جاز حذف النون من ولكن مع أنه حذف منه نون أخرى كان جائزاً حذفها من فليك التبريح وفيه قبح من وجه آخر وهو أنه حذف النون مع الإدغام وهذا لا يعرف لأن من قال في بنى الحارث بلحارث لم يقل في بنى النجار بنجار إلا أن يكون المتنبي حذف النون من قبل ثم جاء

بالمدغم بعد ومعنى البيت إذا كان أحد في شدة فليكن كما أنا
 عليه تعظيماً لما هو فيه وتم الكلام ثم استأنف كلاماً آخر في
 المصارع الثاني فقال أغذاء ذا الرشاً الأغن الشيخ وهو استفهام
 معناه الإنكار يريد أن الرشاً الذي يهواه أنسي لا وحشي يغذي
 بالشيخ والمصراعان كالبيتين لذلك أفرد كل واحد بمعنى وهذا
 قول ابن جنى في انفراد كل واحد من المصراعين بمعنى وقال
 أصحاب المعاني مثل هذا قد يفعله الشاعر في النسب خاصة
 ليدل به على وله وشغله عن تقويم خطابه كما قال جرير العود،
 يوم ارتحلت برحلي قبل برذعتي، والعقل متله والقلب مشغول،
 ثم انصرفت إلى نصوى لأبعثه، إثر الحدوج الغواذي وهو معقول،
 يريد أنه لشغل قلبه لم يدر كيف يرحل ولم يدر أنه معقول فكان
 يبعثه ليقوم وفي كلامه ما هو أدل على وله مما ذكر من حاله
 وهو قوله ارتحلت ثم انصرفت إلى نصوى كيف ارتحله ولم يأت
 وإن كان أتاه فكيف قال ثم انصرفت إليه وعلى مثل هذا يحمل
 قول زهير، قف بالديار التي لم يعفها القدم، ثم قال، بلى وغيرها
 الأرواح والديم، وقال القاضي بين المصارعين اتصال لطيف وهو
 أنه لما خبر عن عظيم تبريحه بين أن الذي أورثه ذلك هو الرشاً
 الذي شكله عليه شبه الغزلان في غذائه وزاده ابن فورجة بيانا
 فقال يريد ما غذاء هذا الرشاً إلا القلب وأبدان العشاق يهزلها
 ويمرضها ويبرح بها وقد صرح بعض المحدثين بهذا المعنى فقال،
 يرعى القلوب وترتعي الغلازن بروقةً وشيخه، وكان المتنبي يقول
 ليكن تبريح الهوى عظيماً مثل ما حل بين أتظنون غذاء من فعل
 بني هذا الفعل الشيخ ما غذاؤه إلا قلوب العشاق

لعبت بمشيتته الشمول صنماً من الأصنام لولا

الروح

وغادرت

يقول غيرت الخمر مشيته فتمايل فيها كمشية السكران وزادت في حسنه حتى تركته
 كأنه صنم لولا أنه ذو روح وپروى وجردت أي جردته من شبه الناس حتى أشبه الصنم

ما باله لا حظته

وجناته وفؤادي المجروح

فتضرجت

تضرجت أي احمرت خجلاً وأصله من انضج الشيء إذا انشق كأنه قد انشق جلده
 فظهر الدم يقول فؤادي هو المجروح بنظري إليه فما بال وجناته ترجت بالدم

سهم يعذب والسهام

ورما وما رمتا يدها

تريح

فصابني

يقول رمانى بلحظه ولم يرمني بيديه وكان ينبغي أن يقول وما رمت يدها ولكنه على
 لغة من يقول قاما أخواك فالمعنى أن سهم لحظه يعذب والسهام المعروفة تقتل
 فتريح

قرب المزار ولا مزار
وإنما
يغدو الجنان فلتقي
وبروح

يقول قرب بيننا المزار ولا مزار على الحقيقة لانا نلتقي بالقلوب لا بالأجسام و اراد
يغدو قلبي و يروح أي يتذكره فيتصور في قلبي فكأننا قد التقينا كما قال ابن المعتز، إنا
على البعاد والتفرق، نلتقي بالذكر إن لم نلتق، وكما قال روية، إني وإن لم ترني
كأنني، أراك بالغيب وإن لمترني، ومثله لأبي الطيب، لنا ولاهله أبداً قلوبٌ، تلاقى في
جسومٍ ما تلاقى،

وفشت سرائرنا إليك
وشفنا
تعريضنا فبدا لك التصريح

ذكر ابن جنى في هذا البيت اوجها فاسدة ثم قال اقوى هذه
الوجوه لما جهدنا التعريض استروحنا إلى التصريح فانتهك الستر
ولم يقف على حقيقة المعنى وهو أنه يقول كتماننا هزلنا فصار
الهزال صريح المقال يعني أنه استدل بالهزال على ما في القلب
من الحب فقام ذلك مقام التصريح لو صرحنا

لما تقطعت الحمول
نفسى أسى وكأنهن
تقطعت
طلوح

الحمول الأحمال على الإبل ويريد بها الإبل التي حملتها يقول لما تفرقت سائرة
تقطعت نفسي وجدا ثم شبهها بأشجار الطلح والعرب تشبه الإبل وعليها الهواج
والاحمال بالأشجار وقال الخوارزمي الطلح شجر اسفله رقيق واعلاه كالقبة فشبه
الحمول بذلك

وجلا الوداع من الحبيب
محسنا
حسن العزاء وقد جلين
قبيح

يقول كشف الوداع محاسن الحبيب عند الفراق من وجهها ويديها ورجليها حتى قبح
الصبر عنها كما قال العنبي، والصبر يحمد في المواطن كلها، إلا عليك فإنه مذموم،
ومثله لعثمان ابن مالك، أعداء ما وجدي عليك بهين، ولا الصبر إن أعطيته بجميل،
وقال الطائي، وقد كان يدعى لابس الصبر حازماً، فأصبح يدعى حازماً بحن يجزع،
ومثله لأبي الطيب، أجد الجفاء على سواك مروءة، والصبر إلا في نواك جميلاً،

فيد مسلمةً وطرفُ
شاخص
وحشاً يذوب ومدمغُ
مسفوح

يعني في حال الوداع اليد تشير بالسلام والطرف شاخص إلى وجه المودع والقلب
يذوب حزناً على الفراق والدمع مصبوب وأراد بالمدمع الدمع

يجد الحمام ولو كوجدي
لانبرى
شجر الأراك مع الحمام
ينوح

يقول الحمام يحزن عن فراق إلفه ولو كان وجده كوجدي لساعده الشجر على النوح
والبكا رحمة ورقة

وأمق لو خدت الشمال
براكبي
في عرضه لأناخ وهي
طليح

يصف بلدا طويلا والمقوق الطول والامق الطويل يقول لو اسرعت ربح الشمال في ذلك البلد براكب أي وعليها راكب لأناخ ذلك الراكب والشمال طليح أي معيية وإذا كانت الشمال تعيى فيه فكيف الإنسان وإنما ذكر العرض لأنه أقل من الطول

نازعته قلس الراكب
وركبها
خوف الهلاك حداهم
التسبيح

قال ابن جنى نازعته أي أخذت منه بقطعي إياه وأعطيته ما نال من الراكب وليس المعنى على ما قال لأن القلس هي المتنازع فيها فالبلد يفنيها ويأخذ منها وهو يستبقها والمعنى إنني أحب إبقاءها والبلد يحب إفناءها بالمنازعة فيها كما قال الأعشى، نازعتهم قضيب الريحان ممتا، أي أخذت منهم وأعطيتهم وهم أخذوا مني وأعطوني والقلس جمع قلوب وهي الفتى من الإبل يقول ركب هذه الإبل يحدونها بالتسبيح لله بدل الغناء لخوفهم على أنفسهم يتبركون بالتسبيح ويرجون النجاة

لولا الأمير مساور بن
محمد
ما جشمت خطرا ورد
نصيح

يقول لولا ما كلفت القلس خطرا لمفازة وما رد الناصح الذي ينهي عن ركوبها لهولها وبعدها

ومتى ونت وأبو المظفر
أمها
فأتاح لي ولها الحمام
متيح

ونت ضعفت وفترت وأمها قصدها والمعنى مقصودها والمعنى إن الموت خير لنا أن تخلفنا عنه

شمنا وما حجب السماء
بروقه
وحرى وجود وما مرته
الريح

سمنا بروق الممدوح أي رجون عطاءه ولم تحجب السماء لأنه ليس بغيم في الحقيقة وهو خليق بأن وجود وإن لم تمره الريح يفضله على الحساب لأن السحاب يستر حسن السماء ولا يدرك إلا إذا استدرته الريح

مرجو منفعة مخوف
أذية
مغبوق كأس محامد
مصبوح

المغبوق الذي يسقى بالعشي والمصبوح الذي يسقى بالصباح وحقه أن يقول مغبوق بكأس محامد فحذف الباء وأضاف المغبوق إليه وليس بالوجه والمعنى أنه يحمى في كل وقت فكأنه يسقى كأس المحامد غبوقا وصبوفا

حنق على بدر اللجين وما
أتت
بإساءة وعن المسيء
صفوح

لو فرق الكرم المفرق
ماله
في الناس لم يكن في
الزمان شحيح

يقول لو فرق في النسا كرمه الذي يفرق ماله لصار الناس كلهم كرماء أسخياء وهو من قول منصور الفقيه، أقول إذ سألوني عن سماحته، ولست ممن يطيل القول إن مدحا، لو أن ما فيه من جود تفسمه، أولاد آدم عادوا كلهم سمحا، ومنقول من قول العباس بن الأحنف، لو قسم الله جزءا من محاسنه، في الناس طرا لثم الحسن

في الناس، وقال أبو تمام، لو أقتسمت أخلاقه الغر لم تجد، معيبا
ولا خلقاً من الناس عائباً،

ألغت مسامعه الملام سمةً على أنف اللئام
وغادرت تلوح

أي جعلته لغو ساقطا لا يبالي به وروى ابن جنى ألفت أي لكثرة
ما سمعت اللوم ألفته وغيره من الناس اطاعوا اللائم فصاروا
لئما يرى عليهم أثر اللؤم طاهرا كما ترى السمة على الأنف
هذا الذي خلت القرون وحديثه في كتبها

وذكره مشروح

لم يعرف ابن جنى البيت فلم يفسره وفرسه ابن دوست بخلاف الصواب فقال أن الله
تعالى بشر به في كتب الماضين وهذا كذب صريح لن الله لا يبشر بغير نبي أولم يسمع
قول أبي الطيب، إلى سيدٍ لو بشر الله أمةً، بغير نبي بشرتنا به الرسل، والمعنى أن
الكتب مشحونة بذكر الكرم ونعت الكرام وأخلاقهم وهو المعنى بذلك إذ الحقيقة منها
له فذكره إذن في الكتب مشروح ويجوز أن يريد أنه المهديُّ الذي ذكر في الكتب
خروجه ولم يقل مشروحان لن الذكر والحديث واحد

ألبابنا بجماله مبهورة وسحابنا بنواله مفضوح

يقول عقولنا مغلوبة بجماله فنحن متحيرون في جمال لم نر مثله وزاد نواله على
امطار السحاب حتى فضح نوال السحاب

يغشى الطعان فلا يرد مكسورةً ومن الكماة

قناته صحيح

أي يأتي الحرب فلا يرد رماحه مكسورةً إلا بعد أن لا يبقى منهم صحيح وهذا كقول
الفرزدق، بأيدي رجال لم يشيموا سيوفهم، ولم تكثر القتلى بها حين سلت، أي لم
يغمدوها إلا بعد أن كثرت بها القتلى وقوله مكسورة حشو أراد أن يطابق بينها وبين
الصحيح لأنه لا فائدة في أن ترد القناة من الحرب مكسورةً ولو ردها صحيحةً لم يلحقه
نقص

وعلى التراب من الدماء وعلى السماء من العجاج

مجاسد مسوح

المجاسد جمع المجسد وهو المصبوغ بالجساد وهو الزعفران يقول لكثرة ما يسفك
من الدم صبغ الأرض بلونه حتى كان عليها مجاسد واسودت السماء بالغبار فكان عليها
مسوحا

يخطو القتيل إلى القتيل رب الجواد وخلفه

أمامه المبطوح

يقول قد امتلأت المعركة من القتلى فالفرس على الفرس الجواد يخطو من قتيل إلى
قتيل ويخلف وراءه فارسا مبطوحا أي مطروحا على وجهه ويجوز أن يكون رب الجواد
الممدوح

فمقيل حب محبه فرح ومقيل غيظ عدوه

به مقروح

المقيل المستقر ومنه، ضرب يزيل الهام عن مقيله، ومقيل الحب هو القلب وكذلك
مقيل الغيظ والمقروح المجروح ويروى بالفاء وهو الذي أصيب فرحه

يخفى العداوة وهي غير
خفية
نظر العدو بما أسرى يوح

عدوه يخفى العداوة خوفاً منه وهي لا تخفى لأن نظر العدو إلى من يعاديه يظهر من في قلبه من العداوة كما قال ابن الرومي، يخبرني العينان ما القلب كاتم، ولا جن بالبغضاء والنظر الشزر، وكما قال الآخر، تكاشرنى كرهما كأنك ناصح، وعينك تبدي أن صدرك لي دوى، وقال الآخر، خليلي للبغضاء عين مبينة، وللحب آيات ترى ومعارف،

يا ابن الذي ما ضم برد
شرفاً ولا كالجد ضم
كابنه
ضريح

يقول للممدوح يا ابن الذي لم يشتمل برد على أحد كابنه في الشرف ويريد بالابن الممدوح ولا ضم قبر أحداً في الشرف كجده يعني جد أبيه والمعنى ليس في الأحياء مثلك شرفاً ولا في الأموات مثل جد أبيك في الشرف

نفديك من سيلٍ إذا سئل
هول إذا اختلطاً دم
الندى
ومسيح

يروى من سيل وهو المطر يقول أنت عند العطاء سيل وعند الحرب هولٌ تهول أعداءك والمسيح العرق قال الشاعر، يا ربها حين بدا مسيحي، وأبتل ثوباي من النضيج، وقال اختلطاً والوجه اختلط

لو كانت بحراً لم يكن لك
أو كنت غيثاً ضاق عنك
ساحل
اللوح

الغيث الساحب فيه مطر واللوح الهواء أي لم يكن يسعك الهواء لو كنت سحاباً

وخشيت منك على البلاد
وأهلها
ما كان أنذر قوم نوح
نوح

وخشيت عطف على قوله ضاق أي لو كنت غيثاً خشيت منك الطوفان الذي أنذر به نوح قومه

عجز بحر فاقة ووراءه
رزق الإله وبابك المفتوح

من العجز أن يقاسي الحرب الفاقة ولا يطلب رزق الله بان يأتي بابك الذي لا يحجب عنه أحد يعني أن الله تعالى قد وسع بك الرزق على الناس فمن لم يأتك طالبا للرزق فذلك لعجزه كما قال أبو تمام، خاب أمرء بخس الحوادث رزقه، وأقام عنك وأنت سعد الأسعد،

إن القريض شج بعطفي
من أن يكون سواءك
عائد
الممدوح

القريض جرة البعير يشبه الشعر في ترديد الشاعر أياه منشئاً ومنشداً به يقول لاذ الشعر بكنفي من أن أمدح به غيرك وسواءك بمعنى سواك إذا كسرت السين قصرت وإذا فتحت مدت

وذكرى رائحة الرياض
تبغي الثناء على الحيا
كلامها
فتفوح

يقول الرائحة الطيبة من الرياض بمنزلة الكلام لها تطلب بذلك إن تشئ على المطر الذي أحيها فتفوح روائحها بالثناء على المطر وهذا من قول ابن الرومي، شكرت نعمة الولي على الوسمي ثم العهد بعد العهد، فهي تشئ على السماء ثناء، طيب النشر

شائعا في البلاد، من نسيم كأن مسراه في الخيشوم مسرى الأرواح في الأجساد، ثم أخذ السري الموصلي فقال، وكنت كروضة سقيت سحابا، فأنتت بالنسيم على السحاب،

جهد المقل فكيف بابن
توليه خيراً واللسان
كريمة
فصيح

يقول ذلك من الرياض جهد المقل لأنها لا تملك النطق ولا تقدر من شكر السحاب إلا على ما يفوح منها من الروائح الطيبة فكيف ظنك بابن كريمة يعني نفسه تحسن إليه وله لسان فصيح وقدرة على الثناء أي أنه لا يترك شركك والثناء وقال أيضا يمدح مساور بن الرومي

أمساور أم قرن شمس
أم ليث غاب يقدم
هذا
الأستاذ

قدم يقدم إذا تقدم ومنه قوله تعالى يقدم قومه والوزير عندهم يسمى الأستاذ شبهه فيحسبه بقرن الشمس وفي شجاعته بليث الغاب وكان يتقدم الوزير

شم ما انتصيت فقد
شركت ذبابه
قطعاً وقد ترك العباد
جذاذا

يقول أعمد سيفك الذي سللته من الغمد فقد فللت حد ظرفه بكثرة استعمالك إياه وقد ترك سيفك الناس قطعاً والجذاذ هي القطعة المنكسرة والجذاذ بالكسر جمع الجذيد وهو المجذوذ المقطوع

هبك ابن يزدادٍ حطمت
أترى الورى أصحابوا بنى
وصحبه
يزدادا

يقول أعمل على أنك هزمت عدوك هذا وأصحابه اتظن الناس كلهم بنى يزداد فتعاملهم معاملتهم إياهم ثم ذكر ما عاملهم به فقال

غادرت أوجههم بحيث
أقفاءهم وكبودهم افلاذا
لقيتهم

يقول هزمتهم حتى ادبروا فولوك أقفاءهم حتى قامت مقام وجوههم في استقبالك ويجوز أن يكون المعنى طمست وجوهه بالضرب حتى صارت كالأقفاء وترك أكبادهم قطعاً صغاراً والأفلاذ جمع فالذرهو القطعة من الكبد ومنه قول الأعشى، تكفيه حزة فلذ إن ألم بها، البيت

في موقفي وقف الحمام
في صنطه واستحوز
عليهم
استحواذا

يقول كان هذا الفعل منك في معركة ضيقة وقف الموت عليهم فحبسهم في ضيقها وغلبهم حتى قتلهم جميعاً

جمدت نفوسهم فلما
أجريتها وسقيتها الفولاذا
جئتها

قيل في جمدت نفوسهم أقوال أحدها أنها جمدت خوفاً منه والخوف يخدم الدم وعلى هذا يتأول قول الشاعر، فلو أنا على حجر ذبحنا، جرى الديمان بالخبر اليقين، أي أن دمي يسيل لأنني شجاع ودمك لا يسيل لأنك جبان والثاني أن دماءهم كانت محقونة فلما جئتها ابحتها بسيفك فجعل حقنها الجمود إذ كان يذكر بعده الإجراء وقال ابن جنى يعني قست قلوبهم وصبوا وشجعوا فاشتدوا كالشيء الجامد وقوله أجريتها أي أسلت دماءهم على الحديد فصارت بمنزلة الماء الذي يسقاه الفولاذ

لما رأوك رأوا أباك
في جوشن وأخا أبيك

محمداً
يقول لما رأوك رأوا أباك وعمك لأنك تشبههما فلصحة شبهك بهما كأنهم رأوهما
أعجلت السنهم بضرب
عن قولهم لا فارس إلا
معاذا
رقابهم
يقول لما رأوك ورأوا شجاعتك أرادوا أن يقولوا لا أحد يصلح للفروسية غير هذا لكنك
قتلتهم فلم يقدروا على هذا القول والمعنى لو أمهلهم سيفك لأقروا بأنك فرد الزمان
غر طلعت عليه طلعة
مطر المنايا وابلا ورذاذا
عارض
يعني بالغر ابن يَرْدَاذ يقول كان غافلا عنك حتى طلعت عليه كما يطلع السحاب ولما
جعله كالسحاب جعل ما فرقه فيهم من المنايا كالمطر وابلا وهو الكبار القطر ورذاذا
وهو الصغار

فغداً أسيراً قد بللت ثيابه بدمٍ وبل ببوله الأفخاذا
يريد أنه تلطخ بالدم والبول جميعاً
سدت عليه المشرفية
فانصاع لا حلبا ولا بغدادا
طرقه
انصاع مطاوع صعته فانصاع أي ثنيته فانتنى ومنه قول الشاعر،
يصوع عنوقها أحوى زنيماً، والمشرفية السيوف المنسوبة إلى
مشارف اليمن وهي قري هناك تعمل بها السيوف يقول انهزم فلم
يقصد الشام ولا العراق لأن سيوفك أخذت عليه هذه الطرق
طلب الإمارة في الثغور ما بين كرخايا إلى
ونشوؤه
يقول طلب أن يكون أميراً للثغور وإنما نشأ في سواد العراق أي
أنه ليس يصلح لما طلب لأنه سوادى
فكانه حسب الأسنه
أو ظنها البراني والآزادا
حلوة
البرني والآزاد نوعان من التمر أي أنه تعود أكل الأرباط وليس من أهل الطعان
والضراب

لم يلق قبلك من إذا
جعل الطعان من الطعان
اختلف القنا
ملاذا
يقول لم يلق قبلك رجلاً إذا اختلفت الرماح عند المطاعنة لم يهرب من الطعان إلا إلى
الطعان ولم يلجأ إلا إلى المجاربة لشجاعته وعلمه أنه لا يخامى على حقيقته إلا
بالطعان كما قال الحصين، تأخرت أستبقي الحيوة فلم أجد، لنفسى حيوة مثل أن
أتقدها

من لا توافقه الحياة
حتى يوافق عزمه الإنقاذا
وطيبها
أي لا يلتد طعم الحياة إلا إذا أمى عزمه فأنفذه يعني أن طيب عيشه في انفاذ عزمه
متعوداً لبس الدروع
في البرد خزا والهواجر

يخالها

لاذا

متعودا من صفة قوله من وهو نكرة في محل نصب كأنه قال لم يلق قبلك انسانا متعودا لبس الدروع يظنها في برد الشتاء خزا يذفء من البرد وفي الهواجر وهي جمع هاجرة وهي وقت شدة الحر في نهار الصيف لاذا وهو ثوب رقيق من الكتان يلاذ به من الحر وفي هذا البيت عطف على عاملين مختلفين لأنه عطف الهواجر على البرد واللاذ على الخز وذلك لا يجوز إلا على قول الأخفش على أنه قد حكى عنه الرجوع عن هذا قال أبو بكر بن السراج اجماع أنه لا يجوز مر زيد بعمره وبكر وخالد

أعجب بأخذكه وأعجب

أن لا تكون لمثله أخاذا

منكما

يقول ما أعجب أخذك إياه في قوته وعدده وأعجب منكما لو لم تأخذه أي ذاك كان أعجب لو لم تأخذه لأنك مظفر منصور على أعدائك لا يفلت لا يفلت منك أحد تقصده وقال يرثي محمد بن اسحاق التنوخي

إني لأعلم واللبيب

أن الحياة وإن حرصت

خبير

غرور

قوله واللبيب خبير اشارة إلي أنه لبيب لذلك علم أن الحياة وإن حرص عليها الإنسان غرور يغتر بها الإنسان يظن أنه يبقى وتطول حياته كقول البحري، وليس الأمانى بالبقاء وإن مضت، بم عادة إلا أحاديث باطل،

ورأيت كلاً ما يعلل نفسه

بتعلةٍ وإلى الفناء يصير

ما زائدة للتوكيد أي رأيت كل أحد يعلل نفسه والتعلة التعليل يقال فلان يعلل نفسه بكذا أي يمني نفسه ذلك ويرجي به الوقت يعني أن كل إنسان يرجى نفسه بشيء من الأشياء ومصيره إلى الفناء

أما جاور الديماس رهن

فيها الضياء بوجهه

قرارة

والنور

ما كنت أحسب قبل دفنك

أن الكواكب في التراب

في الثرى

تغور

الديماس حفرة لا ينفذ إليها ضوء من الدمس وهو الظلام وأراد به القبر والقرارة كل موضع يستقر فيه شيء يريد القبر أيضا وجعل الميت رهن القبر لإقامته هناك إلى يوم البعث كان القبر استرهنه والمنى أن قبره اشرق بنور وجهه

ما كنت أمل قبل نعشك

رضوى على أيدي الرجال

أن أرى

تسير

رضوى اسم جبل معروف وهذا من قول الآخر، هذا أبو القاسم، في نهشه، قوموا انظروا كيف تزول الجبال،

خرجوا به ولكل باك

صعقات موسى يوم دك

خلفه

الطور

يعني أن الناس كانوا يكون حول نعسه ويصعقون كما صعق موسى كما أخبر الله تعالى في قوله جعله دكا وخر موسى صعقا والدك الكسر

والشمس في كبد السماء

والأرض واجفة تكاد

مريضة

تمور

يريد أن ضوء الشمس ضعف بموته فكأنها مريضة واضطربت الأرض فكادت تجيء وتذهب والواجفة الراجفة المضطربة وإنما يذكر هذا تعظيما لموت المرثي

وحفيف أجنحة الملائك
حوله

وعيون أهل اللاذقية صور

يقال في جمع الملك الملائكة والملائكة جمع على غير قياس قال كثير، لما قد عممت المؤمنين بنائل، أبا خالد صلت عليك الملائك، وصور جمع أصور وهو المائل يقال صاره يصوره إذا أمأله وصور إذا صار مائلا ومنه قول الشاعر، الله يعلم أنا في تلفتنا، يوم الوداع إلى أحبنا صور، يقول احاطت بنعشه ملائكة السماء حتى سمع لأجنتهم حفيف وعيون أهل بلده مائلة إليه إما لأنهم يحبونه فلا يصرفون عيونهم عنه شوقا وحرنا عليه وإنما لأنهم يسمعون حسن الملائكة فيميلون نحو الحس الذي يسمعون

حتى أتوا جدثا كان

في قلب كل موحد

ضريحه

محفور

أي كأنه حفر في قلب كل مسلم لحرنه عليه

بمزود كفن البلى من

مغفٍ واثمد عينه الكافور

ملكه

يعني لم يزود من ملكه وملكه إلا دفنا يبلى وجعله مغفيا لأن الميت كالتائم لإطباق جفنه يقول كحل بالكافور بدل الأثمد

فيه السماحة والفصاحة

والبأس أجمع والحجي

والتقى

والخير

يقول في ذلك الكفن هذه الأوصاف وهذه الاخلاق التي ذكرها والخير الكرم

كفل الثناء له برد حياته

لما انطوى فكأنه منشور

يقال أنشر الله الميت ومنه قوله تعالى ثم إذا شاء أنشره ويقال أيضا نشره يقول ثناء الناس عليه وذكرهم أياه بعده كقيل برد حياته لأن من بقي ذكره فكأنه لم يموت وهذا من قول الحادرة، فاثنوا علينا لا أبا لأبيكم، بإحساننا إن الثناء هو الخلد، وقال التيمي أيضا، ردت صنائعه إليه حياته، فكأنه من نشرها منشور، وقال أيضا الطاءين سلفوا يرون الذكر عيشا ثانيا، ومضوا يعدون الثناء خلودا،

فكأنما عيسى بن مريم

وكان عازر شخصه

ذكره

المقبور

أي ذكره أبدا يحييه كما أحيى عيسى عليه السلام عازر بعد ما مات واستزاده بنو عم الميت فقال ارتجالا

غاضت أنامله وهن بحور

وخبت مكايده وهن سعير

يقال غاض الماء إذا نقص وغار وخبت سكن لهيها والسعير تسعر النار يقول لما مات غاض بحر جوده الذي كان يفيض على الناس بالعطاء وانطفأت نار كيده وكانت سعيرا على أعدائه

يبكي عليه وما استقر

في اللحد حتى صافحته

قراره

الحور

قال ابن جنى كان يقال قراره ويختار النصب ومن رفعه فبفعله ومن نصبه فعلى الطرف يقول ليس من حقه البكاء عليه لأنه لم يستقر في قبره حتى صافحته حور الجنة وإذا كان بهذه الصفة والمنزلة من رحمة الله تعالى لم يبك عليه بل يفرح عليه لوصوله إلى كرامة الله تعالى

صبرا ينى إسحاق عنه

إن العظيم على العظيم

تكرما

صبور

يقول اصبروا عنه واستعملوا الكرم في الصبر عنه فإن الرجل العظيم يصبر على الأمر العظيم وروى ابن جنى عن العظيم أي عن الرجل العظيم

فلكل مفجوعٍ سواكم
مشبهٌ
ولكل مفقودٍ سواه نظير

يقول ليس في العالم مثلكم ولا مثله وكل منكم عظيم

أيام قائم سيفه في
كفه ال
يمنى وباع الموت عنه
قصير

أي أذكركم تلك الأيام التي كان يقاتل فيها اعداءه وهو في مهلة من أجله لا تمتد إليه يد الموت

ولطال ما انهملت بماء
أحمر
في شفرتيه جماجم
ونحور

ويروي أنهمرت يقول طالما سألت الجماجم والنحور من الاعداء في حدي سيفه بالدماء

فأعيد إخوته برب محمدٍ
مسرور
أن يجزنوا ومحمد

الوجه أن يكون محمد الأول النبي عليه الصلاة والسلام المرثي يقول لا ينبغي لهم أن يجزنوا عليّ لأنه مسرور بما أصاره الله إليه من الكرامة

أو يرغبوا بقصورهم عن
حفرة
حياه فيها منكزٌ ونكيزٌ

قال ابن جنى وأعيدهم أن يتركوا زيارة قبره ويلزموا قصورهم وقال العروضي ما أبعد ما وقع أراد أن لا يحسبوا أن قصورهم أوفق له من الحفرة التي صارت روضةً من رياض الجنة حتى حياه فيها الملكان وشرح ابن فورجة هذا القول فقال ليس معنى البيت على ما ذكره أبو الفتح لكنه يقول أعيدهم إن يظنوا إن قصورهم كانت خيرا له من قبر حياه فيه الملكان يقال رغبت بك عن هذا الأمر أي رفعتك عنه والمعنى أعيدهم أن يرفعوا قصورهم فيجعلوها في حكمهم خيرا له من قبره أي أن قبره خيرا له من تلك القصور ومنزله في الآخرة أشرف من منزله التي كانت في الدنيا

نفر إذا غابت غمود
سيوفهم
عنها فأجال العداة حصور

يقول بنو اسحاق نفر أي رهط وجماعة إذا سلوا سيوفهم فغابت عن اغمادها حضرت أجال اعدائهم لأنهم يقتلونهم في تلك الحال

وإذا لقوا جيشاً تيقن
أنه
من بطن طير تنوفة
محشور

التنوفة الأرض البعيدة يقول إذا حاربوا جيشاً من الاعداء تيقن ذلك الجيش أنهم يحشرون من بطن الطير لأنهم يقتلون فتأكلهم الطير

لم تثن في طلب أعنة
خليهم
ألا وعمر طريدها مبتور

يقول لم تعطف أعنة خيل هؤلاء القوم في طلب عدو إلا وعمر ذلك العدو الذي طردته خيلهم بأن اتبعته يصير مبتورا مقطوعا

يمنت شاسع دارهم عن
نية
إن لمحّب على البعاد
يزور

يقول قصدت دراهم البعيدة للزيارة عن نيةٍ أي قصد من قولهم
نويت الأمر ويجوز أن تكون النية بمنعى النوى وهي البعد وذلك
لحبي أياهم لأن المحب يزور حبيبه وإن كان على البعد منه كما
قال، زر من هويت وإن شطت بك الدار، وحال من دونه حجب
وأستار، لايمنعك بعد من زيارته، إن المحب لمن يهواه زوار،
وقنعت باللقيا وأول إن القليل من الحبيب

نظرة كثير

أخذ هذا من قول الموصلي، إن ما قل منك يكثر عندي، وقليل ممن تحب كثير وسأله
بنو عمر الميت إن ينفي الشماتة عنهم فقال ارتجالا

ألا إبراهيم بعد محمد إلا حنين دائم وزفير

هذا استفهام معناه الإنكار يقول ليس لهم بعده إلا الحنين إليه والزفير على فقده وهو
متلاء الجوف من النفس لشدة الكرب والغم

ما شكّ خابر أمرهم من بعده أن العزاء عليهم محظور

الخابر العالم بالشيء مثل الخبير ويجوز أن يكون أيضا بمعنى المجرب يقال خبرت
الأمر أخبره أي جربته والخبر العلم والخبرة التجربة يقول لا يشك من عرف أمرهم
وجربه أن الصبر ممنوع محرم عليهم لشدة حزنهم على فقده أي أنهم لا يصبرون عنه
تدمى خدودهم الدموع ساعات ليلهم وهن

وتنقضي دهور

أي إنهم يبدون عليه دما ويسهرون لفقده حتى يطول عليهم الليل فكأنه دهر لطوله
أبناء عم كل ذنب لأمري إلا السعاية بينهم مغفور
يقول كل من أذنب إليهم ذنبا فإنيهم يغفرون له ذلك الذنب إلا ذنب من سعى بينهم
بالنميمة والإفساد

طار الوشاة على صفاء وداهم وكذا الذباب على الطعام يطير

قال ابن جنى معنى طار الوشاة ذهبوا وهلكوا لما لم يجدوا بينهم مدخلا قال العروضي
فيما أملاه عليّ أنه يظلم نفسه ويغير غيره من فسر شعر المتنبي بهذا النظر ألا يراه
يقول وكذا الذباب على الطعام يطير أذهب هذا أم اجتماع عليه وقال طار الوشاة
على ولو أراد ما قال أبو الفتح لقال طار عنه أراد أن الوشاة نموا بينهم وتمالئوا
ومشوا بالنميمة وقال أبو عليّ بن فورجة كيف يعني بقوله طار ذهبوا وهلكوا وقد شبه
طيرانهم على صفاء الوداد بطيران الذباب على الطعام وإنما يعنى أن الوشاة تعرضوا
لما بينهم وجهدوا أن يفسدوا ودهم كما أن الذباب يطير على الطعام ومثله قول الآخر،
وجل قدرى فاستحلوا مساجلتي، إن الذباب على الماضي وقاع، هذا كلامه والمعنى إن
اجتماع الوشاة وسعيهم فيما بينهم بالنمائم دليل على ما بينهم من المودة كالذباب لا
يجتمع إلا على الطعام وكذلك الوشاة إنما يتعرضون للاحبة المتوادين ولم يعرف ابن
دوست هذا البيت البتة وكثيرا من أبيات هذا اللادىوان

ولقد منحت أبا الحسين جودي بها لعدوه تبيذير مودة

أي حصل خلقه على ما أراد فكأن القدر يجري بمراده وعلى اختياره وقال أيضا في
نفي الشماتة عنهم

لأي صروف الدهر فيه
نعاتب

وأيّ رزاياه بوتيرِ نطالب

اللام في قوله لأي حشو ورفو كقوله تعالى ردف لكم وكقوله تعالى للرؤيا تعبرون يريد أي صرف من صروف الدهر نعاتب يعني أنها كثرت فليس يمكن معاببتها ولا مطالبتها لكثرتها وكان الأستاذ أبو بكر يذهب إلى أن اللام لام أجل يريد لأجل أي صرف من صروف الدهر نعاتب اخواننا فيكون المفعول محذوفا للعلم به ويكون هذا شكايّة من الدهر والاخوان جميعا

مضى من فقدنا صبرنا عند
فقد

وقد كان يعطي الصبر والصبر
عازب

يقول كان في حال حياته يصبر غيره إذا عذب الصبر عن الناس يعني في الشدائد والنوائب يعين الناس ويحسن إليهم حتى يصبروا على ما ينوبهم بما ينالون منه ومن روى بفتح الطاء فمعناه أنه كان يصبر في المواطن التي يصعب فيها الصبر

يزور الأعدى في سماء

أسنّته في جانبها

الكواكب

عجاجة

جعل العجاجة المرتفعة في الهواء سماء وجعل الأسنة لامعة فيها كالكواكب كما قال بشار، كأن مثار النقع فوق رؤسنا، وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه، وقال أيضا، خلقنا سماء فوقنا بنجومنا، سيوفا ونقعا يقبض الطرف أقتما، وقال الآخر، نسجت حوافرها سماء فوقها، جعلت أسننتنا نجوم سمائها،

فتسفر عنه والسيوف
كأنما

مضاربها مما انفلن
ضرائب

المضارب جمع مضرب السيف وهو حده وضبته والضرائب جمع الضريبة وهي الشيء المضروب بالسيف يقول تنجلي هذه العجاجة وقد انفلت السيوف حتى كأن حدها الذي يضرب به كان يضرب عليه أي كأنها مضروبات لا ضاربات

طلعن شموسا والغمود
مشارق

لهن وهامات الرجال
مغارب

يقول طلعت السيوف من أغمادها كالشموس في بريقها ثم غربت في هام المضروبين فصارت رؤسهم مغارب لها وهذا منقول من قول أبي نواس، طالعات مع السقاة علينا، فإذا ما غربن يغربن فينا،

مصائب شتى جمعت في
مصيبة

ولم يكفها حتى قفتها
مصائب

شتى متفرقة وقفتها تبعثها يقول ليست مصيبتنا به واحدة بل هي جماعة لعظمتها ولم يكفها ذلك حتى تلتها مصائب باتهامنا في بابه وقول العداة إنا شامتون بموته

رثى ابن أبينا غير ذي
رحم له

فباعدنا عنه ونحن
الأقارب

روى الخوارزمي غير ذي رحم لنا أي أبعدنا عن المرثي بأن اتهمنا في موته بالشماتة ونحن أقاربه على الحقيقة

وعرض أنا شامتون
بموته

وإلا فزارت عارضيه
القواضب

يروى أذعديه والعارضان جانباً اللحية والقواضب السيوف يقول عرض في مرثيته
بشامتنا وكان حقه أن يقول عرض بأنا شامتون ولكنه حذف الباء على إرادة الذكر
كأنه قال ذكر أنا شامتون بموته وقوله وإلا فزارت يجوز أن يكون من كلام المعرض
حُكي عنه ما قال كأنه قال هم شامتون بموته وإلا فزارتني السيوف أي قتلت بها أن
لم يكن الأمر على ما أقول فيكون هذا تأكيداً لما ذكر من شماتتهم ويجوز أن يكون هذا
من كلام الذين ينفون الشماتة عن أنفسهم يقول إن لم يكن الأمر على ما ذكر فرمى
الله عارضيه بالسيوف فيكون هذا تأكيداً لنفي الشماتة وأن الأمر ليس على ما ذكره

أليس عجيباً أن بين بني لنجل يهودي تدب
أب العقارب

يقول من العجائب أن تدب عقارب يهودي أي نمائمه بين بني أبي فيوقع بينهم العداوة
يريد هذا الذي كان يمشي بينهم بالنميمة والنجل الولد

ألا إنما كانت وفاة محمد
دليلاً على أن ليس لله غالب

يقول لما لم يقدر على الامتناع من الموت مع أنه كان يغلب جميع الناس دل ذلك على
أنه لا غالب لله تعالى وهذا من قول أبي تمام، كفى فقتل محمد لي شاهد، أن العزيز
مع القضاء ذليل وقال يمدح الحسين بن اسحاق التتوخي

هو البين حتى ما تأنى وبأ قلب حتى أنت ممن
الحزائق أفارق

هو كناية عن البين والنحويون يسمون ما كان من مثل هذا الاضمار على شريطة
التفسير كقوله تعالى قل هو الله أحد وقوله تعالى فإنها لا تعمى الأبصار وكقول
الشاعر، هي النفس ما حملتها تتحمل، ومثله كثير والحزائق جمع حزيق وهو الجماعة
قال لبيد، كحزيق الحبشيين الزجل، يقول هو البين الذي فرق كل شيء حتى لا تتمهل
ولا تتأنى الجماعات أن يتفرقوا إذا جرى فيهم حكم البين ثم خاطب قلبه فقال وأنت
أيضاً على ما لك من علائق القرب ممن أفارقه يعني أن الأحبة إذا فارقوني ذهب
القلب معهم ففارقني وفارقتهم

وقفنا ومما زاد بنا وقوفنا
فريقي هوى منا مشوق وشائق

فريقي هوى نصب على الحال من النون والألف في وقوفنا والعامل فيها المصدر يقول
وقفنا للوداع ومما زادنا حزناً أنا وقفنا فريقيين يجمعهما الهوى منا مشوق وهو العاشق
يشوقه الحبيب بعد فراقه وشائق وهو المعشوق يشوق عاشقه وأراد منا مشوق ومنا
شائق فحذف خبر الثاني للعلم به كقوله تعالى منها قائم وحصيد وجعل هذه الحالة
تزيده بثاً لأن فراق الأحبة أشق على القلب من فراق المجاورين والمعارف الذين لا
علاقة بينك وبينهم

وقد صارت الأجفان قرحى وصار بهاراً في الخدود
من البكا الشقائق

قرحى بغير تنويني جمع قريح مثل مرضى وجرحى وروى ابن جنى أن المتنبي كان
يقول قرحاً بالتنوين على أنها جمع قرحة كما أن بهاراً جمع بهارة وهي الورد الأصفر
والمعنى أن الأجفان قد قرحت وصارت حمرة الخدود صفرةً لأجل البين كما قال عبد
الصمد بن المعذل، باكرته الحمى وراحت عليه، فكسسته حمى الرواح بهاراً، لم تشنه لما
ألحت ولكن، بدلتها بالأحمرار اصفراراً، وقال الطائي، لم تشن وجهه المليح ولكن،
حولت ورد وجنتيه بهاراً،

على ذا مضى الناس اجتماع وميت ومولود وقال

وفرقه

ووامق

يذكر اختلاف أحوال الدهر والناس يقول على هذا مضى الناس
قبلنا لهم اجتماع مرة وفرقة مرة ومنهم ميت يموت ومولود يولد
ومنهم مبغض ومحب كما قال الأعشى، شباب وشيب وافتقار
وثروة، فله هذا الدهر كيف تردداً،

تغير حالي والليالي

وشبت وما شاب الزمان

بحالها

الغرانيق

جوز كل شيء وسطه والمهاري جمع مهريّة وهي الإبل المنسوبة إلى قبيلة من اليمن
يقال لها مهرة ابن حيدان ويقال مهاري بفتح الراء ومهاري بكسر الراء مثل صحاري
وصحارٍ يقول لصاحبه سل البيد تخبرك أين يقع الدن منها بهذه المفارقة أي كنا أسرع
فيها من الجن وعن إبلنا المهاري أين تقع منها الظلمان في السرعة أي أنها كانت
أسرع منها والنقنق ذكر النعام

وليل دجوجي كأننا جلت

محيك فيه فاهتدينا

لنا

السمالق

الدجوجي المظلم لا يستعمل بغير ياء النسبة وملت كشفت وظهرت السمالق جمع
سملق وهي الأرض البعيدة الطويلة يقول رب ليل مظلم كان السمالق التي كنا
نقطعها اظهرت لنا وجهك حتى اهتدينا للطريق وهذا كقول زاحم العقيلي، وجوه لو أن
المدلجين اعتشوا بها، صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي، وكقول أشجع، ملك بنور
جينة، نسري وبحر الليل طامي،

فما زال لولا نور وجهك

ولا جابها الركبان لولا

جنحه

الأيانق

جناح الليل إقباله بظلامه يجنح على النهار أي يميل عليه فيذهب ضوءه

وهز أطار النوم حتى كأنني

من السكر في الغرزين ثوب
شبارق

يقال ثوب شبارق إذا كان مقطعا وهو واحد وجمعه شبارق والهز والتجريك يعني
تحريك الإبل ركبائها في سرعة سيرها وذلك يمنع النوم حتى يصير الإنسان من غلبة
النوم مائداً بين الغرزين كالثوب الخلق لكثرة تمايله

بمن تقشعر الأرض خوفاً إذا عليها وترتج الجبال

مشى

الشواعق

بمن بدل من قوله بابن اسحاق إلا أنه اعاد العامل والاقشعرار أن ينتفش شعر الرجل
على بدنه إذا أصابه خوف ومنه يقال أخذته فشعريرة وتريج تضطرب وتتحركة يقول
تهابه الأرض إذا مشى عليها وتتحرك الجبال الطوال خوفاً منه

فتى كالسحاب الجون يخشى يرجى الحيا منه وتخشى

ويرتجى

الصواعق

الجون الأسود هنا ورواه ابن جنى بضم الجيم وقال السحاب جمع سحابة ولذلك قال
الجون بضم الجيم لأنه جمع والمعنى مرجو مهيب يرجى نفعه ويهاب ضره كالسحاب
يرجى مطره وتخشى صواعقه وهذا كقول البحري، سماحا وباسا كالصواعق والحيا،
إذا اجتمعا في العارض المتراكم،

ولكنها تمضي وهذا

وتكذب أحياناً وذا الدهر

صادق

شبهه بالسحاب ثم ذكر تفضيله على السحاب بأنها تمضي وهذا مقيم في كل وقت
والسحاب قد يكذب في الرعد والبرق بأن لا يكون فيه مطر والممدوح صادق فيما يعد
وقول

مغاربها من ذكره
والمشارق

يعني زهد في الدنيا ففارقها وتركها لينسى إغراضا عن الخلق ولم يزد ذلك إلا جلاله
قدر لأنه لم تخل الدنيا من ذكره

فهن مداربها وهن
المخانق

يقال سيف مهند وهندي وهندواني إذا عمل ببلاد الهند والمداري جمع المدري وهو ما
يحك به الرأس والمخانق القلائد يقول غدي سيوفه بلحوم رؤس الأعداء وأعناقهم فقد
طالت صحبتها للرؤوس والأعناق كما تصاحبها المداري والمخانق يعني إذا علت سيوفه
الرؤوس صارت بمنزلة المداري وإذا علت الأعناق صارت بمنزلة المخانق

تشقق منهن الجيوب إذا
وتخضب منهن اللحي
غزا
والمفارق

يقول إذا غزا شقق الثاكلات جيوبهن لكثرة ما تقتله سيوفه وتخضب اللحي والمفارق
بما يسيله من الدماء

ويصلي بها من نفسه منه
طالق

يقال جنبته الشيء إذا باعدته عنه يقول من غفل عنه حتفه ولم ينقص أجله يبعد من
سيوفه ولا يصير مقتولا بها ويقاسي بلاءها من نفسه طالق منه أي فارقت كالمرأة
الطالق من الزوج تفارقه

يرى ساكتا والسيف عن فيه
ناطق

يحاكي به ما ناطق وهو
ساکت

يحاكي به أي يغالط من الأحجية وهي الكلمة المخالفة للفظ
للمعنى كالشيء الملغز به يلقي على الإنسان ليستنبط معناه كما
قال أبو ثروان ما ذو ثلاث آذان يسبق الخيل بالرديان يعني
السهم وآذانه قذذه وأصل الكلمة قولهم حجا يحجو إذا أقام وثبت
ف قيل لها أحجية لأن الملقى عليه يحتاج إلى التثبت والتفكر
والمعنى أن الناس يحاكي بعضهم بعضا بهذا الممدوح يقولون ما
ناطق وهو ساكت ثم فسر هذا بالمصراع الأخير فقال يرى ساكتا
يعني الممدوح لا ينطق بالفخر ولا يذكر شجاعته والسيف عن فيه
ناطق بما يبدو من آثاره فهو يدل على شجاعته ويخبر بحميد
غنائه وجميل بلاءه

ولا عجب من حسن ما الله
خالق

نكرتك حتى طال منك
تعجبي

نكرت الشيء وأنكرته إذا لم تعرفه ولم يستعمل من نكر إلا هذا اللفظ لفظ الماضي ومنه قول الأعشى، وأنكرتني وما كان الذي نكرت، من الحوادث إلا الشيب والصلعا، يقول أنكرت أن يكون أحد مثلك في فضلك واستغربت ذلك حتى طال تعجبي ثم علمت قدرة الله تعالى على خلق ما يريد

كانك في الإعطاء للمال وفي كل حرب للمنية

مبغض عاشق

ألا قلما تبقى على ما بدا وحل بها منك القنا

لها والسوابق

يقول الخيل والرماح لا تبقى على ما نزل بها منك من كثرة استعمالها في الحروب والغارات

خف الله واستر ذا الجمال فإن لحت ذابت في الخدور

ببرقع العواتق

يقول استر جمالك ببرقع ترسله على وجهك فإنك إن ظهرت ذابت الشواب في خدورهن شوقا إليك وعشفا لك ويروي حاضن ذلك أن المرأة اشتدت شهوتها وأفرطت سال دم حيضها

سيحى بك السمار ما لاح ويجدو بك السفار ما زر

كوكب شارق

أي يحيون الليل بذكرك وحديثك والمسافرون يغنون بمدائحك فيجدون الإبل بها وقوله ما لاح كوكب وما زر شارق من الفاظ التأييد والمعنى أبدا أي أنت أبدا تذكر في الأسفار ويجدى بمدائحك في الأسفار هذا هو الظاهر وقوم يقولون ما لاح كوكب أي ما بقي من الليل شيء وما زر شارق أي ما بقي من النهار شيء ترى فيه الشمس وبهذا قال ابن جنى أي يسرون إليك نهرا فينشدون مديحك وإذا جاء الليل سمروا بذكرك والقول هو الأول لأن الحداء لا يختص بالنهار بل يكون بالليل في أكثر الأمر وغالب العادة

فما ترزق الأقدار من أنت ولا تحرم الأقدار من أنت

حارم رازق

ولا تفتق الأيام ما أنت ولا ترتق الأيام ما أنت

راتق فاتق

يعني أن الأقدار والأيام لا تخالفه فيما يصنع من حرمان ورزق ورتق وفتق بل هي موافقة له كما قال أشجع، فلا يرفع الناس من حطه، ولا يضع الناس من يرفعه،

لك الخير غيري رام من غيرك وغيري بغير اللاذقية لاحق

الغني

لك الخير دعاء للممدوح بان يرزق الخير ثم قال غيري يطلب الغني من غيرك أي أنا لا أطلبه إلا منك وغيري يلحق بغير بلدك أي أنا لا أقصد إلا بلدك

هي الغرض الأقصى ورؤيتك ومنزلك الدنيا وأنت

المنى الخلائق

يقول بلدك المطلوب الأبعد أي هي أبعد ما يطلبه الإنسان فإذا بلغها لم يطلب بعدها شيئا والدنيا كلها منزلك أي في منزلك ما في الدنيا كلها وأنت جميع الناس.

وبلغ محمد بن إسحاق أن أبا الطيب هجاه وإنما هجي على لسانه فعاتبه محمد بن إسحاق فقال

أنتكر يا ابن إسحاق
إخائي
وتحسب ماء غيري من
إناءي

يقول مستفهما متعجبا أنتكر مؤاخاتي إياك وتظن أن ما هجيت به من قبلي وضرب
المثل بالماء والإناء

أنطق فيك هجرا بعد
علمي
بأنك خير من تحت
السماء

يقول لا أنطق فيك بالهجر وهو القبيح من القول بعد علمي أنك خير الناس

وأكره من ذباب السيف
طعما
وأَمْضِي فِي الْأُمُورِ مِنْ
القضاء

وأكره طعما على العدو من طرف السيف وأنفذ فيما تريد من الأمور من القضاء وهذا
من مبالغة الشعراء يقصدون بمثل هذا المبالغة لا التحقيق

وما أُرمت على العشرين
سني
فكيف مللت من طول
البقاء

أي ما زادت سنو عمري على العشرين فكيف أملّ طول البقاء بالتعرض لهجائك

وما استغرقت وصفك في
مديحي
فأنقص منه شيئاً
بالهجاء

يقول لم أستوف أوصاف مدحك وأنا باستتمامها أولى مني بالأخذ في هجائك

وهبني قلت هذا الصبح
ليل
أيعمى العالمون عن
الضياء

تطيع الحاسدين وأنت
مرء
جعلت فداءه وهم فداي

قوله جعلت فداءه في موضع الدعاء وجعله وصفا للنكرة
والوصف إذا كان جملة يجب أن يكون خيرا يحتمل الصدق
والكذب من بين سائر أقسام الكلام فلا يجوز الوصف به ولكنه
حمله على المعنى كأنه قال وأنت امرء مستحق لأن أقول له هذا
كما قال الراجز، ما زلت أسعى معهم وأختبط، حتى إذا جاء
الظلام المختلط، جاءوا بضح هل رأيت الذيب قط، فجعل
الاستفهام وصفا كأنه أراد جاءوا بضح يقول رآه هل رأيت الذيب
قط ومعنى البيت أنه ينكر عليه طاعته لحساده بعد أنه يدعو الله
بان يجعله فداءه ويجعل الحساد فداء المتنبي

وهاجى نفسه من لم
يُميز
كلامي من كلامهم الهراء

الهراء الساقط من الكلام الذي لا خير فيه يقول ترك تمييز كلامي من كلامهم هجاء
منك لنفسك

وإن من العجائب أن
تراني
فتعدل بي أقل من الهباء

يقول من العجائب أن ترني وتعرفني ثم تسوي بيني وبين خسيس أقل من اجزاء الهباء
في الهواء يعني غيره من الشعراء

وتنكر موتهم وأنا سهيل طلعت بموت أولاد الزناء

يقول تنكر موت حسادي وأنا الطالع عليهم بموتهم والعرب تزعم أن سهيلا إذا طلع
وقع الوباء في الأرض وكثير الموت يقول فانا سهيل على أولاد الزني خاصة أي أنهم
يموتون حسدا لي وقال أيضا يمدح الحسين بن اسحاق التنوخي

ملام النوى في ظلمها غاية لعل بها مثل الذي بي من

الظلم السقم

يقول لومي الفراق في تفريقه بيننا وظلمه أيانا بالبعد غاية الظلم منها فله يعشقها
كعشقي إياها فلذلك يختارها لنفسه ويحول بيني وبينها ويريد بالسقم العشق وهذا كما
قال محمد ابن وهيب، وجارني فيه رب الزمان، كان الزمان له عاشق، وقد قال
البحثري، قد بين البين المفرق بينان عشق النوى لريب ذاك الريب، ثم حقق ذا
المعنى فقال

فلو لم تغر لم تزو عني ولو لم تردكم لم تكن فيكم

لقاءكم خصمي

يقول لو كانت النوى لا تغار عليكم لما طوت لقاءكم عني ولما خاصمتني بسببكم

ودة الـ ظ ب ية الـ ت

الترشف المص والظلم ماء الأسنان وبريقها وإنما خص السحرة لأن الافواه تتغير عند ذلك وإذا كانت طيبة النكهة في آخر الليل كان امدح لها الا ترى إلى قول امرء القيس، كأن المدام وصبوب الغمام، وريح الخزامى ونشر القطر، يعل به برد أنيابها، إذا طرب الطائر المستجر، وقال زهير أيضا، كأن ريقها بعد الكرى اغتبتت، من طيب الراح لما بعد أ، عتقا، وقال الحارثي، كأن بفيها قهوةً بابلية، بماء سماء بعدوهن مزاجها، والعاشق إذا مص ريقها معشوقة زادت نار حبه تلهها لذلك قال، ترشفت حر الوجد من بارد الظلم،

فتاة تساوى عقدها ومبسمها الدرِّيُّ في الحسن
وكلامها والنظم

يريد أن كلام من قلاذتها ونطقها وثرغها الذي تبسم عنه سواء في الحسن والنظم فهي دربة العقد والكلام والثغر وهذا كقوله، كأن التراقي وشحت بالمباسم، وقد زاد النطق في هذا البيت وقد قال البيهقي، فمن لؤلؤ تديه عند ابتسامها، ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطة، فذكر أيضا شيئين وقد قال المؤمل بن أميل، وإن نطقت در فدر كلامها، ولم أر درا قبلها ينظم الدرا، فذكر شيئا واحدا وأخذ أبو المطاع ابن ناصر الدولة هذا المعنى فقال، ومفارق نفسي الفداء لنفسه، ودعت صبري عنه في توديعه، ورأيت منه مثل لؤلؤ عقده، من ثغره وحديثه ودموعه، وزاد ذكر الدموع على المتنبي

ونكهتها والمندلي معتقة صهباء في الريح
وقرقف والطعم

المندلي العود الذي يتخبر به والقرقف من أسماء الخمر يقول قد استوت منها هذه الأشياء في طيب الرائحة والذوق وإنما يستوي في الذوق شيئان النكهة والخمر لن العود مر المذاق ولكنه جمع بينها في الريح وأراد في الطعم شيئين ثم النكهة أيضا لا طعم لها لأنها رائحة الفم واستقام الكلام إلى ذكر الريح ثم احتاج إلى

القافية وإلى اقامة الوزن فذكر الطعم فأفسد لاختلاف ما ذكره
في الطعم

جفتني كأني لست انطق واطعنهم والشهب في
قومها ثورة الدهم

يقول جفتني بهجرها كأني لست الأفصح والأشجع عن عشيرتها وإنما قال هذا لن نساء
العرب يملن إلى الشجاع والفصيح ألا ترى إلى قول العنبري لما ازدرت امرأته ورأته
يطحن، تقول وصكت وجهها يمينها، أبعلي هذا بالرحى المتقاعسن فقلت لها لا تعجلي
وتبيني، بلاءي إذا التفت على الفوارس، فذكر لها شجاعته وحسن بلائه عند الحرب
لترغب فيه فذكر أبو الطيب أن هذه ناقضت عادة امثالها بجفائه وقوله والشهب في
صورة الدهم يعني إذا رثيت الخيل الشهب سوداء لتلطخها بالدماء وجفافها عليها كما
قال الجعدي، ونكر يوم الروع ألوان خيلنا، من الطعن حتى نحسب الجون أشقرا،

يحاذرنى حتفي كأني وتنكرني الأفعى فيقتلها
حتفه سمي

الحتف لا يتصور منه الحذر وإنما يريد أن قرني الذي منه حتفي لو قاتلني لحذرنى كأني
حتفه أي كأني اقتله يقينا وأغلبه فهو يحذرنى حذر ن تيقن هلاكه من جهة إنسان
ويحتمل أن يكون هذا تجاوز ومبالغة في وصف شجاعته وقوله وتنكرني الأفعى أي
يتعرض لي أعى عدوي فاهلكه وقد جعل عدوه قسمين حاذر يحاذره ومتعرض له يهلكه
المتنبي ولما سمي عدوه الأفعى سمي قوة نفسه وشجاعته السم لشدة تأثيره في
عدوه

طوال الردينيات يقصفها وبيض السريجات يقطعها
دمي لحمي

السريجات السيوف منسوبة إلى سريج قين كان يعملها يقول الرماح تتقصف قبل
الوصول إلى اراقة جمى والسيوف تتقطع قبل قطع لحمي فجعل دمه يقصفها لما كان
السبب في قصفها وكذلك لحمه والفعل قد ينسب إلى من كان سببا فيه

برتني السرى برى المدى أخف على المركوب من نفسي
فددنني جرمي

أنت السرى على أنها جمع سرية ويرى المدى المصدر المضاف إلى الفاعل أي كما
تبرى المدى من فمي وأبدل جرمي من المضير المفعول في رددنني هذا على رواية
من روى أخف بالنصب وإنما أبدل جرمي من الضمير لاثبات الوزن وإقامة القافية وإلا
فقد تم المعنى دونه ومن روى أخف بالرفع فهو مبتدأ وجرمي خبره والجملة في
موضع النصب على الحال كما تقول مررت بزبد ثوبه حسن أي في هذه الحال

وأبصر من زرقاء جو إذا نظرت عيناى ساواهما
لأنني علمي

جو قصبه اليمامة وزرقاء اسم امرأة من أهل جو كانت شديدة البصر تدرك ببصرها
الشيء البعيد فضربت العرب بها المثل فقالوا أبصر من زرقاء اليمامة وفضل نفسه
عليها فقال إذا نظرت عيناى ساواهما علمي أي أنهما لا يسبقان علمي فإذا رأيت
الشيء ببصري علمته بقلبي وروى ابن جنى ساواهما علمي والشأو الأمد والغاية يقول
إذا نظرت عيناى فغايتاهما أن تعرفا ما علمته وبروى شاءهما أي سبقهما مقلوب شاي
كما يقال رأي وراء ونأي وناء وبروى أيضا ساواهما علمي والسأو الهمة أي همة هيني
أن ترى ما عرفت

كأني دحوت الأرض من كأن بنى الإسكندر السد من

خبرتني بها

عزمي

الدحو البسط يصف كثرة اسفاره وتقلبه في البلاد حتى عرف الأرض كلها وحتى كأنه بسطها لعلمه بها ويذكر قوة عزمه على الأمور فكان الإسكندر بنى السد بين الناس وبين ياجوج وماجوج من عزمه

لألقي ابن إسحاق الذي

فأبدع حتى جل عن دقة

دق فهمه

الفهم

يقول برتني السري لألقي ابن اسحاق يعني تكلفت المشاق لألقاه ثم وصفه بدقة الفهم فقال ابدع في دقة فهمه حتى جل عن أن يوصف به فقال أنه عالم بالغيب ويجوز أن يكون المعنى أنه ارتفع عن إدراك دقة الفهم إياه

وأسمع من الفاظه اللغة

يلذ بها سمعي ولو ضمنت

التي

شتمني

يروى لها وبرى وعن يريد أنه صحيح اللفظ مستحلي الكلام يلتذ سمعه بكلامه وإن شتمه لصحة لفظه وعذوبة كلماته يقال الذذت الشيء ولذذت به أي استلذذته

يمين بني قحكان رأس

عرنينها بدر النجوم بنى

قضاة

فهم

يعني أنه في هؤلاء كاليمين من الجسد وفي هؤلاء كالراس والعرنين أي أنه رئيسهم وبه عزهم والعنين يجعل مثلا في العز وكذلك الأنف وجعله كالبدن في بني فهم الذين هم كالنجوم

إذا بيت الأعداء كان

صرب العوالي قبل قعقة

استماعهم

اللجم

قال ابن جنى أي يبادر إلى أخذ الرمح فإن لحق اسراج فرسه فذاك ولا ركب عريانا وهذا هذيان المبرسم والتائم وكلام من لم يعرف المعنى يقول إذا وافاهم ليلا أخفى تدبيره ومكره ونحفظ من أني فطن به فيأخذهم على غفلة حتى يسمعوا صرير رماحه بين ضلوعهم قبل أن يسمعوا أصوات اللجم متحركة في احناك خيله ولم يعرف ابن دوست هذا أيضا لأنه قال في تفسيره لأن رماحه تصل إليهم قبل وصول خيله إليهم وليس يتصور ما قاله إلا أن يأتيهم راجلا والمعنى أنه يهجم عليهم فلا يشعرون به إلا إذا طعنهم برماحه لإخفائه ذلك بلطف تدبيره

مدل الأعزاء المعز وإن

به يتمهم فالموتم الجابر

يئن

اليتم

أي هو لمذل الأعزاء ومعز الأذلاء أيضا لأنه يرفع قوما وضع آخرين وقوله يئن أي يحين من قولهم أن يئن أي حان قال الأصمعي لا مصدر لأن وقال أبو زيد يقال فيه أينا وقوله به أي على يديه يقول وإن حان يتمهم يعني يتم الأعزاء فهو الموتم وهو أيضا الجابر اليتم يريد أنه يقتل الآباء ثم يحسن إلى إبناءهم الأيتام ليصطنعهم

وإن تمس داء في

فممسكها منه الشفاء

القلوب قناته

من العدم

يقول إن أودى قلوب المطعونين بقناته فإن الذي أمسكها هو الذي يشفى من الفقر بعطائه ومن روى بفتح السين فإنه أراد موضع الإمساك وهو كفه

مقلد طاغي الشفرتين

على الهام إلا أنه جائر

محكم

الحكم

يعني سيفه جعله طاغي الشفرتني وهما حداه لكثرة ما يقتل وهو محكم على رؤوس
اعدائه جائر في حكمه لانه يحكم بقتل جميعهم فلا يبقى منهم أحدا

تخرج عن حقن الدماء يرى قتل نفس ترك رأس
كأنه على جسم

التجرح الكف عن الشيء والإمساك عنه وحقن الدماء أمساكها وحفظها في الأبدان
يقول أنه يريق دماء اعدائه ولا يمسكها كأنه يرى ترك رأس من رؤوس الأعداء على
جسمه قتل نفس لا يحل له قتلها أي يتخرج من هذا كما يتخرج من ذاك

وجدنا ابن إسحاق على كثرة القتلى بريئا
الحسنى كجده من الإثم

لما وصفه بكثرة القتل ذكر أنه لا يقتل إلا من يستحق القتل كجده وكان غازيا يقتل
الكفار فكان بريئا من إثم القتل على كثرة ما له من القتلى وروى ابن جنى كجده بالحاء
وقال أي كجد هذا السيف وهو كثير القتل ولا إثم عليه لأنه لا يضع الشيء في غير
موضعه كما إن حد السيف كثير القتل وهو غير إثم كما قال الطائي في الرماح، إن
أجرمت لم تنصل من جرائمها، إن أساءت إلى الأقوام لم تلم،

مع الحزم حتى لو تعمد لألحقه تضييعه الحزم
تركه بالحزم

يقول لاستيلاء الحزم عليه يلحقه تركه إياه بفعله حتى لو أراد ترك الحزم لم يمكنه
وهذا منقول من قول أبي تمام، تعود بسط الكف حتى لو أنه، ثناها لقبض لم تطعه
أنامله،

وفي الحرب حتى لو أراد لآخره الطبع الكريم إلى
تأخرا القدم

يقول هو صاحب الحرب وفي الحر بأبدا حتى لو اراد تأخرا لكان تأخره تقدما إذ ليس
عنده إلا التقدم والمعنى لآخره الطبع الكريم عن التأخر إلى التقدم

له رحمة تحيي العظام بها فضلة للجرم عن صاحب
وغضبة الجرم

أي بلغت رحمته إلى أنها تكاد تحيي العظام الميتة أي فضلت عن الأحياء وأدركت
الأموات وغضبه فضل عن صاحب الجرم فضلة هي للجرم يعني أنه يهلك بغضبه
المجرم ويفنى ذلك الجرم الذي جناه حتى لا يجنى أحد تلك الجناية ولا يأتي بذلك
الجرم خوفا من غضبه فغضبه يفنى المجرم أيضا ولم يعرف ابن جنى هذا فقال إذا
أغضبه مجرم لأجل جرم جناه تجاوزت غضبته أيضا قدر الجرم فكانت اعظم منه فإما
احتقره فلم يجازه وإما جازه فتجاوز قدر جرمه فأهلكه وهذا هوس لا يساوي الحكاية

ورقة وجهٍ لو ختمت على وجنتيه ما انمحي أثر
بنظرةٍ الختم

يقول هو رقيق الوجه حياء وكرما فلو نظرت إليه لظهر على رقة وجهه أثر نظرك كأثر
الختم ثم لا يذهب ذلك الأثر ولا ينمحي

أذاق الغواني حسنه ما وعف فجازاهن عني على
أذقني الصرم

الغواني النساء الشواب يقال أنهن اللاتي غنين بجمالهن عن
الحلي ويقال غنين بأزواجهن عن الرجال ويقال الغانية التي غنيت
بيت أبويها ولم يقع عليها سباء يقول فعل بهن ما فعلن بين لأنهن

عشقنه فلم يواصلهن وعف عنهن فكان ذلك جزاء لهن عن
مصارمتهن أي

فدى من على الغبراء لهذا الأبي الماجد الجائد
أولهم أنا القرم

الفداء يمد ويقصر فإذا فتحت الفاء قصر لا غير والأبي بمعنى الآبي وهو الذي يأبى
الدينايا والجائد الفاعل من جاد وجود والقرم السيد واصله الفحل من الإبل يترك
للفحلة ولا يحمل عليه

لقد حال بين الجن والأمن فما الظن بعد الجن بالعرب
سيفه والعجم

يقول أخاف سيفه الجن حتى حال بينهم وبين أن يأمنوه فما ظنك بالأنس بعد خوف
الجن

وأرهب حتى لو تأمل جرت جزء من غير نار ولا
درعه فحم

أي أخاف كل احد حتى لو نظر بهيبته إلى درعه لذابت جزعا من خوفه وجرت جرى
الماء

وجاد فلو لا جوده غير لقليل كريم هيخته ابنة
شارب الكرم

أي لولا أنه وجود بالمال ولم يشرب الخمر لقال الناس أنه كريم حركته الخمر وبعثته
على الجود وعني بابنة الكرم الخمر وهذا من قول البحري، ضحى واهتز للمعروف
حتى قيل نشوان،

أطعناك طوع الدهر يابن ابن بشهوتنا والحاسدوا لك
يوسف بالرعغم

قوله طوع الدهر يجوز أن يكون المصدر مضافا إلى الفاعل فيكون المعنى اطعناك كما
اطعكم الدهر ويجوز أن يكون مضافا إلى المفعول وهو الظاهر فيكون المعنى
اطعناك نهاية الطاعة شهوة منا لطاعتك كما نطيع الدهر ولا ينفك أحد من طاعة الدهر
واطعك حاسدوك على رعغم حوفا منك وأراد والحاسدون فحذف النون لأنه شبهة
بالفعل كأنه قال والذين حسدوك ومثله كثير قال عبيد، ولقد يغنى به جيرانك الممسكوا
منك بأسباب الوصال، أراد الممسكون وأنشد جميع النحويين، الحافظوا عورة العشيرة
لا، يأتيهم من ورائهم وكف، وأراد الحافظون ولذلك نصب العورة وقرأ بعض القراء
والمقيمي الصلاة بالنصب ومن روى الحاسدوك فهو كرواية من روى فيما أنشده
النحويون الحافظوا عورة العشيرة وكقراءة العامة والمقيمي الصلاة لأن النون إذا
حذفت للأضافة فالوجه أن يخفض المضاف إليه ويجوز إدخال الألف واللام في إسم
الفاعل مع الاضافة خاصة كقول عنتر، الشاتمي عرضي ولم أشتمهما، وكقول عمرو
يا أيها المغتابنا جهلا بنا، وخلقت عبدا لأن المعنى يا أيها الذي يغتابنا وارتفع الحاسدوا
بالعطف على الضمير في اطعناك وحسن العطف على الضمير المرفوع وإن لم يؤكد
لطول الكلام

وثقنا بأن تعطى فلو لم تجد لخلناك قد أعطيت من
لنا قوة الوهم

يقول وثقنا بأنك تعطينا لما تحققناه من جودك فلو لم تعطنا لظنناك قد أعطيتنا
دعيت بتقريطك في كل وطن الذي يدعو ثناءك عليك

مجلس

اسمى

يقول لكثرة مدحي أياك دعيت مادحك وشاعرك والذي يدعوني يظن أن أسمى ثناءى عليك فيقول يا مثني فلان وأراد الذي يدعوني فحذف المفعول وللظن في البيت مفعولان أولهما اسمى والثاني ثناءى وهذا المعنى من قول الناس من أكثر من شيء عرف به وقد قال جعفر بن كثير لجميل قد ملأت البلاد بذكر بثينة وصار أسمها لك نسباً وأبو الطيب نقل هذا من قول البحترى، وما أنا إلا عبد نعمتك التي، نسبت إليها دون رهطي ونصبي،

وأطمعتني في نيل ما لا
بما نلت حتى صرت أطمع في
أناله

يقول قد نلت بجودك كل ما أردت ولما أدركت ذلك طمعت فيما لا ينال لأن من نال ما أراد طمع فيما وراءه مما لا يناله ولم يزل في هذا الطمع حتى صرت أطمع في إدراك النجوم حتى أنالها كما قال البحترى، لم لا أمد يدي حتى أنال بها، زهر النجوم إذا ما كنت لي عضداً،

إذا ما ضربت القرن ثم
أجزتني

فكل ذهباً لي مرة منه
بالكلم

أجزتني اعطيتني جائزةً وهي العطاء والكلم الجرح ويريد به أنه واسع الضربة رحيب الجرح فلو كال به الذهب في جائزته كان كثيراً

أبت لك ذمي نخوة
يمينة

ونفس بها في مازق أبدا
ترمي

ويروى عربية والنخوة الكبر يريد تكبره عن الدنيا وعمما يورثه عيباً يقول تكبرك عن النقاء ونفسك التي ترمي بها أبداً في مضيق من الحرب تآبين ذمي لك أي لا موضع للذم فيك لأنك مترفع عن كل ما يزرى بك لأنك شجاع

وكم قائل لو كان ذا
الشخص نفسه

القرى الظهر والدم الكثير يقول كم من قائل يقول لشخصك لو كان على قدر نفسه وهمته لكان الجيش الكثير يكمنون وراء ظهره فيستترهم بكبره

وقائلة والأرض أعنى
تعجبا

على أمرؤ يمشي بوقري
من الحلم

يصف رزائه وثقل حلمه يقول الأرض تقول تعجبت تعجبا يمشي على امرؤ وثقل حلمه كثقلي

عظمت فلما لم تكلم
مهابةً

تواضعت وهو العظم عظماً عن
العظم

يقول أنت عظيم القدر والنفس والهمة فلم يكلمك الناس مهابةً لك فلما هابوك تواضعت عن تلك العظمة وهي العظمة لأن تواضع الشريف عن شرفه أشرف من شرفه وقوله عظما عن العظم أي تعظما عن التعظم وتركاً للتعظم ودخل على علي بن إبراهيم التنوخي فعرض عليه كأس في يده فيها شراب أسود فقال ارتجالاً

إذا ما الكأس أرعشت
صحوت فلم تحل بيني

اليدين

ارعشت حركت من الرعشة وهي الرعدة أي حركتهما لسكر شاربها يعني لا اشربها
فأكون صاحباً لاتحول الكأس بيني وبين عقلي فحذف المضاف فجاء به من طرز كلام
الصوفية كقول قائلهم، عجبت منك ومني، أفيننتي بك عني،

هجرت الخمر كالذهب

فخمري ماء مزين

المصفى

كاللجين

أغار من الزجاجة وهي

على شفة الأمير أبي

تجري

الحسين

هو من قول الطاءي، أغار من القميص إذا علاه، مخافة أن يلامسه القميص، ومن قول
الخبزازي، من لطف إشفاقي ودقة غيرتي، أبي اغار عليك من ملكيكا، ولو استطعت
جرحت لفظك غيرةً أني أراه مقبلاً شفتيك، وأساء أبو الطيب لأن الأمراء لا يغار على
شفاهم ويقول من يعذره إنما يغار لأنه يرفع شفتيه عن رتبة الكأس ولاخمر لأنهما
للأمر والنهي والالفاظ الحسنة والأمر بالصلة ويجوز أن يريد أن الزجاجة نالت ما لم
ينله أحد فهو يغار عليها حيث لا تستحق الزجاجة ذلك

كان بياضها والراح فيها

بياض محدق بسواد عين

أئيناه نطالبه برفد

فطالب نفسه منه بدين

يقول إن الرفد الذي طالبناه به رآه دينا على نفسه كما قال أبو تمام، غريم للملم به
وحاشا، نداء من مماطلة الغريم، وقال أيضا. إلا ندى كالدين حل قضاءه، إن الكريم
لمعنتيه غريم فنشربها فقال فيه

مرتك ابن إبراهيم صافية

وهنتها من شارب مسكر

الخمر

السكر

في قوله مرتك نوعان من الضرورة أحدهما أنه كان يجب أن يقول أمراًك لأنه إنما
يقال مرأك إذا كان مع هناك فإذا أفرد أمرأني الطعام والآخر أنه حذف همزة مرأك
وقوله مسكر السكر أي أنه يغلب السكر والسكر لا يغلبه وعادته أن يغلب كل شيء
فكانه قد غلبه ويجوز أن يستحسن السكر شمائله فيسكر لحسنها

رأيت الحميا في الزجاج

فشبهتها بالشمس في البدر

بكفه

في البحر

الحميا من أسماء الخمر وهي من الأسماء التي لا تستعمل إلا مصغرةً شبه الخمر
بالشمس والزجاجة بالبدر وكفه بالبحر

إذا ما ذكرنا جوده كان

ناي أو دنا يسعى على قدم

حاضراً

الخضر

أي لا نذكر جوده غلا وهو يحضر كالخضر عليه السلام فيما يقال أنه لا يذكر في موضع
إلا ويحضر وقال أيضا يمدح علي بن إبراهيم التنوخي

أحاد أم سداس في أحاد

ليلتنا المنوطة بالتنادي

المشهور في لغة العرب أن هذا البناء لا يتجاوز الأربعة نحو أحاد
وثناء وثلاث ورباح وحكى نادرا أنه يقال إلى عشار ومنه قول
الكميت، فلم يستريثوك حتى رميت فوق الرجال خصالا عشارا،
ولا يستعمل أحاد في موضع الواحد فلا يقال هو أحاد أي واحد
إنما يقولون جاءوا أحاد أي واحدا واحدا فسداس نادر غريب

وأحاد في موضع واحد خطأ وكذلك سداس في موضع ستة وأكثرها في معنى هذا البيت ثم لم يأتوا ببيان مفيد موافق اللفظ وإن نحكيت ما قالوا فيه طال الكلام ولكني أذكر ما وافق اللفظ من المعنى وهو أنه أراد واحدة أم ست في واحدة وست في واحدة إذا جعلتها فيها كالشيء في الظرف ولم ترد الضرب الحسابي سبع وخص هذا العدد لأنه أراد ليالي الأسبوع وجعلها اسماً لليالي الدهر كلها له كل أسبوع بعد أسبوع آخر إلى آخر الدهر يقول هذه الليلة واحدة أم ليالي الدهر كلها جمعت في هذه الواحدة حتى طالت وامتدت إلى يوم القيامة وهو قوله لييلتنا المنوطة بالتنادي والمراد بالتصغير ههنا التعظيم والتكبير كقول لبيد، وكل أناس سوف تدخل بينهم، دويهة تصفر منها الأنامل، يعني الموت هو أعظم الدواهي ومثله قول الآخر، فويق جبيل شامخ الرأس لم تكن، لتبلغه حتى تكل وتعملا، ويريد بالتنادي القيامة والله تعالى سمي يوم القيامة يوم التنادي لأن النداء يكثر في ذلك اليوم ويكون هذا كقوله، كان أول يوم الحشر آخره، وقال ابن جنى يريد تنادي أصحابه بما هم به ألا ترى إلى قوله، أفكر في معاقرة المنايا، وعلى هذا استطال الليلة التي عزم في صباحها على الحرب شوقاً إلى ما عزم عليه وأراد همزة الإستفهام في أحاد فحذفها ضرورةً كما قال، تزوح من الحي أم تبتكر،

كأن بنات نعشٍ في دجاها خرائد سافراتس في حداد

بنات نعش كواكب معروفة والسافرات اللاتي كشفن عن وجوههن والحداد ثياب سود تلبس في الحزن وعند المصيبة شبه هذه الكواكب وهي مضيئة في سواد الليل بالجواري السافرات في الثياب السود وسافرات بالرفع نعت للخرائد وبالنصب حال وكان من حقه أن يذكر ما يدل على بياضهن والخرائد الحبيبات وليس الحياء من البياض في شيء ولعله أراد أن الحياء في الغالب يكون في البيض دون السود والبيت من قول ابن المعتز، وأرى الثريا في السماء كأنها، قدم تبدت من ثياب حداد،

أفكر في معاقرة المنياء وقود الخيل مشرفة الهوادي

معاقرتها ملازمتها وأن يكون معها في عقر دارها وهو المعترك والهوادي الأعناق زعيماً للقنا الخطي بسفك دم الحواضر والعزمي الزعيم الكفيل يقول عزمي زعيم بسفك دم الناس كلهم إلى كم ذات التخلف وكم هذا التماذي في التواني

يقول إلى كم اتخلف عما اطلبه من الملك وأتواني فيه والتمادي معناه بلوغ المدى ويكون بمعنى التناول والانتظار وكلاهما جائز في معنى هذا البيت يقول إلى كم أبلغ المدى في التقصير أو يقول إلى كم هذا التناول والانتظار وكأنه يستنبط نفسه فيما يروم والتمادي في التمادي أن يتتابع تماديه

وشغل النفس عن طلب المعالي
ببيع الشعر في سوق الكساد

وما ماضي الشباب بمسترد
ولا يوم يمر بمستعاد

رواه ابن جنى بمستفاد يقول ما يمضي من الأيام لا يسترجع ولا يستعاد أي فاشغل نفسك بما هو الأهم والمطلوب كما قالن ولكن ما يمضي من العمر فانت،

متى لحظت بياض الشيب عيني
فقد وجدته منها في السواد

يقول متى رأيت بياض الشيب في شعري كأني وجدته في سواد عيني لشدة كراهتي له وإذا أبيض سواد العين عمي صاحبها فكأنه يقول الشيب كالعمى وهذا من قول أبي دلف، في كل يوم أرى بيضاء قد طلعت، كأنما طلعت في ناظر البصر،

متى ما أزدت من بعد التناهي
فقد وقع انتقاصي في ازديادي

أي إذا تنهى الشباب بلوغ حده فزيادة العمر بعد ذلك وفور النقصان

أرضى أن أعيش ولا أكافي
على ما للأمر من الأيادي

يقول لا أرضى بحياتي ولا أكافىء الأمير على أياديه عندي

جزى الله المسير إليه خيراً
وإن ترك المطايا كالمزاد

قال ابن جنى أي قد انضاهها وهزلها فتركها كالمزاد البالية فحذف الصفة قال ابن فورجة لا دليل على حذف الصفة وأراد كالمزاد التي نعملها في مسيرنا إذ قد خلت من الماء والزاد لطول السفر والألف واللام في المزاد للعهد والمعنى أن المسير إليه أذهب لحوم مطايانا وافنى ما استبقينا فلم يبق في المطية لحم ولا في المزاد زاد

فلم تلق ابن إبراهيم عنسي
وفيها قوت يومٍ للقراد

ألم يكن بيننا بلد بعيد فصير طوله عرض النجاد

البلد المفازة ههنا والفعل للمسير في قوله فصير والنجاد حمالة السيف يقول ادناني المسير إليه حتى لم يبق بيني وبينه إلا مقدار عرض حمائل السيف

وأبعد بعدنا بعد التداني وقرب قربنا قرب البعاد

يقول أبعد ما كان بيننا من البعد فجعله كبعد التداني الذي كان بيننا وقرب قربنا فجعله مثل قرب البعاد الذي كان بيننا أي قربني إليه بحسب ما كان بيني وبينه من البعد فجعل البعد بعيداً عني وجعل القرب قريباً مني

فلما جئته أعلى محلي وأجلسني على السبع
الشداد

أي رفع منزلتي في مجلسه حتى نلت به محلاً رفيعاً فكأنه أجلسني فوق السماوات
السبع ويريد بالشداد المتقنة المحكمة الصنعة

تهلل قبل تسليمي عليه وألقي ماله قبل الوساد

ألا تلاً وجهه واستبشر برؤيتي كما قال زهير، تراه إذا ما جئته متهللاً، وهذا كقول
الآخر، إذا ما أتاه السائلون توقدت، عليه مصابيح الطلاقة والبشر، ومعنى المصارع
الثاني من قول علي بن جبلة، أعطيتني يا ولي الحمد مبتدئاً، عطية كافآت مدحي ولم
ترني، ما شمت برقك حتى نلت ريقه، كأنما كنت بالجدوى تبادرني، فقد غدوت على
شكرين بينهما، تلقح مدح ونجوى شاعر فطن، شكراً لتعجيل ما قدمت من حسن،
عندي وشكراً لما أوليت من حسن،

نلومك يا علي لغير ذنب لأنك قد زريت على العباد

أي عبت أفعالهم وصغرت مناقبهم بزيادتك عليهم

وأنت لا تجود على جواد هباتك أن يلقب الجواد

أي هباتك لا تجود على أحد باسم الجواد لأنه لا يستحق هذا الإسم مع ما يرى من
جودك وزيادتك عليه

كأن سخاءك الإسلام متى ما حلت عاقبة

ارتداد

تخشى

حلت انقلبت يقال حال عن عهده وعما كان عليه إذا تغير يقول أنت تعتقد سخاءك
اعتقاد الدين وتخاف لو تحولت عنه عاقبة الردة وهو القتل ودخول النار وهذا كقول
الطائي، مضوا وكان المكرمات لديهم، لكثرة ما أوصوا بهن شرائع، ثم قلبه فقال، كرم
تدين بخلوه وبمره، فكأنه جزء من التوحيد،

كأن الهام في الهيجا وقد طبعت سيوفك من

رقاد

عيون

جعل الرؤوس في الحرب كالعيون وجعل سيوفه كالرقاد قال ابن جنى أي سيوفك أبدا
تألفها كما تألف العين النوم العين وقال العروضي لا توصف السيوف والرؤوس بالألفة
وإنما أراد أنها تغلبها كما يغلب النوم العين وقال غيرهما السيوف تنساب في الهامات
انسباب النوم في العين قلت والذي عند في هذا أن سيوفه لا تقع إلا على الهام ولا
تحل إلا في الرؤوس كالنوم فإن محله من الجسد العين يقبض العين فيحلبها ويبدل على
صحة هذا قوله

وقد صغت الأسنة من

فما يخطرولن إلا في فؤاد

هموم

يقول إن أسنتك لا تقع إلا في قلوب اعدائك كأنها الهموم لا محل لها غير القلوب وهذا
أولي من أن يقال أن الهموم تألف القلب أو تغلبه أو تدخل فيه ويجوز في يخرن
الكسرة والضمة فمن أراد الهموم قال بالضمة ومن أراد الأسنة والرماح قال بالكسرة
والبيت منقول من قول أبي تمام، كأنه كان ترب الحب مذ زمن، فليس يحجبه خلب ولا
كبد،

ويوم جلبتها شعث

معقدة السبائب للطراد

النواصي

يريد جلبت الخيل فكنى عنها ولم يجر لها ذكر وجعلها شعث النواصي لمواصلة السير
عليها والحرب والغارة والسبائب شعر العرف والذنب وذلك الشعر يعقد عند الحرب
كما قال، عقدوا النواصي للطعان فلا ترى، في الخيل إذ يعدون غلا أنزعا

وحام بها الهلاك على
أناس
لهم باللاذقية بغي عادٍ

حام دار من قولهم حام الطير حول الماء يحوم جوماً أي دار حوله ليشرب منه يقول
دار الهلاك بخيلك على قوم لهم ببلدك ظلم عاد أي ظلموا ظلمهم وعصوا معصيتهم

فكان الغرب بحراً من
مياه
وكان الشرق بحراً من
جياذ

وإنما قال هذا لأن اللاذقية على ساحل البحر يقول كان جانبها
الغربي بحر الماء والشرقي بحراً من الجياذ وشبهها بالبحر
لكثرتها ولما فيها من بريق الأسلحة والمعنى أنهم وقعوا بين
بحرين

وقد خفقت لك الرايات
فيه
فضل يموج بالبيض
الحداد

أي اضطربت الأعلام وتحركت لك لا عليك فيه أي في بحر الجياذ فضل ذلك البحر
يموج ويتحرك بالسيوف

لقوك بأكد الإبل الأبايا
حادي
فسقتهم وحد السيف

أي لقوك عاصين غليظة أكبادهم كأكد الإبل التي تأتي على أربابها ولا تطيعهم والأبايا
جمع الأبية وهي الأبية والإبل توصف بغلظ الكبد كما قال، لنحن أغلظ أكباداً من الإبل،
يقول سقتهم أمامك كما تساق الإبل وحد سيفك الذي يحدوهم ويسوقهم

وقد مزقت ثوب الغي
عنهم
وقد ألبستهم ثوب الرشاد

يقول أخرجتهم من ضلال المعصية إلى رشد الطاعة

فما تركوا الإمارة لاختيارٍ
وداد
ولا انتحلوا ودادك من

يقول اضطرتهم إلى ترك الإمارة فتركوها خوفاً واطهروا حبك كذبا لا حقيقة يقال
وددت ودادا ووداده

ولا استغلوا لزهدي في
التعالي
ولا انقادوا سروراً
بانقياد

ولكن هب خوفك في
حشاهم
هبوب الريح في رجل
الجراد

هب تحرك واضطرب والحشا داخل الجوف بما فيه من الاعضاء الداخلة يقول ربح
الخوف عصفت بهم وفرقتهم كما تفرق الريح رجل الجراد

وماتوا قبل موتهم فلما
مننت أعدتهم قبل البعد

أي ماتوا خوفاً منك قبل موتهم الذي قضى عليهم فلما مننت بالعفو كان ذلك كالإحياء
قبل المعاد وهذا منقول من قول أبي تمام، معاد البعث معروف ولكن، ندى كفيك في
الدنيا معادي،

غمدت صوارما لو لم
يتوبوا

وما الغضب الطريف وإن
تقوى

الطريف المستحدث والتلاد القديم يقول الغضب الحادث لا يغلب الكرم القديم وإن كان قويا لان الطاري لا يكون كالقديم الموروث

ولا تغررك السنة موال

الموالي جمع المولى وهو الولي يقول ألسنتهم تظهر لك الولاية والمحبة وقلوبهم تضمرك لك العداوة فلا تغتر بذلك فإن تلك الألسنة الموالية تقلبها أفئدة معادية

وكن كالموت لا يرثي
لباك

أي كن فظا عليهم كالموت لا يرجم الباكي من خوفه وبروي بما يشرب من الدماء وهو مع ذلك عطشان لحرصه على القتل

فإن الجرح ينفر بعد حين

الموالي جمع المولى وهو الولي يقول ألسنتهم تظهر لك الولاية والمحبة وقلوبهم تضمرك لك العداوة فلا تغتر بذلك فإن تلك الألسنة الموالية تقلبها أفئدة معادية

وكن كالموت لا يرثي
لباك

أي كن فظا عليهم كالموت لا يرجم الباكي من خوفه وبروي بما يشرب ما الدماء وهو مع ذلك عطشان لحرصه على القتل

فإن الجرح ينفر بعد حين

وقال مرة عن قريب يقال نفر الجرح ينفر إذا ورم بعد البرء وقوله إذا كان البناء على فساد أي إذا نبت اللحم على ظاهره وله غور فاسد وهذا من قول البحترى، إذا ما الجرح رم على فساد، تبين فيه تفريط الطبيب، والمعنى أنهم يطوون العداوة في نفوسهم إلى أن يمكنهم الفرصة

وإن الماء يجري من
جماد

يريد أن العداوة تكمن في الوداد كموون النار في الزناد والماء في الجماد كما قال نصر بن سيار، وإن النار بالزندان تروى، وإن الفعل يقدمه الكلام

وكيف يبيت مضطجعا
جبان

يعني أن خوفه إياك يمنع النوم كما لو فرشت له شوك القتاد ويريد بالجبان عدوه الخائف

يرى في النوم رمحك في
كلاه

يقول لخوفه أياك إذا نام رأى كأنك طعنت في كليتيه برمحك فهو يخشى أن يرى ذلك في اليقظة كما قال أشجع السلمى، وعلى عذوك يا ابن عم محمد، رصدان ضوء الصبح والإظلام، فإذا تنبه رعبته وإذا غفا، سلت عليه سيوفك الأحلام، وقصر أبو الطيب في ذكر السهاد لأنه أراد به اليقظة والسهاد امتناع النوم بالليل ولا يسمى المتصرف بالنهار ساهدا

أثرت أبا الحسين بمدح قوم
نزلت بهم فرست بغير زاد

وظنوني مدحتهم قديما وأنت بما مدحتهم مرادي
يقول ظنوا أن مدحي لهم وثناءي عليهم وإنما كنت أعنيك بذلك
المدح والثناء كما قال أبو نواس، ون جرت الألفاظ منا
بمدحة، لغيرك إنسان فأنت الذي نعني، وكقول كثير، متى ما أقل
في آخر الدهر مدحة، فما هي إلا لأبن ليلى المكرم
وإني عنك بعد غد لغاد وقلبي عن فنائك غير غادي

يقول أنا مرتحل عنك وقلبي مقيم عندك كما قال الطائي، مقيم الظن عندك والأمني،
وإن فقلت ركابي في البلاد،

محبك حيث ما اتجهت ركابي
وضيفك حيث كنت من البلاد

يقول حينما توجهت فأنا محبك وحينما كنت فأنا ضيفك لأنني آكل مما أعطيتني وزودتني
كما قال الطائي، فما سافرت في الآفاق إلا، ومن جدواك راحلتي وزادي وقال أيضا
يمدح علي بن إبراهيم التنوخي

ملث القطر أعطشها ربوعا
وإلا فاسقها السم النقيعا

الملت الدائم المقيم والمعنى يا سحابا دائم القطر أعطش هذه الربوع من ربوع أي لا
تسقها وإن لا تعطشها فأسقها السم النقيع في الماء

أسألها عن المتديريها فلا تدري ولا تدري دموعا
أسألها عن الذين اتخذوها دارا أي ذهبوا فلا تدري ذلك ولا تساعدني على البكاء
والإذراء الإلقاء

لحاها الله إلا ماضيها زمان اللهو والخود
الشموعا

لحاها الله بمعنى قشرها من لحوت العود إذا قشرته ثم صار يستعمل في الدعاء على
الشيء وقوله إلا ماضيها استثناء من غير الجنس ويجوز أن يكون جنسا لأن زمان اللهو
والخود ربع الأنس فاستثنى ربع الأنس من ربع الأنس لاشتماله عليه والشموع اللعوب

منعمة ممنعة رداح يكلف لفظها الطير
الوقوف

رداح ضخمة العجيزة وقال العديل، رداح التوالي إذا أدبرت، هضيم الحشا شخنة
الملتزم، يصفها بحسن اللفظ وعذوبة الكلام يقول إذا سمعت الطير لفظها وقفت
وسقطت لحسنه

ترفع ثوبها الأرداف عنها فيبقى من وشاحيها
شسوعا

يريد بالوشاحين قلاطين تتوشح بهما المرأة ترسل أحدهما على جنبها الأيمن والأخرى
على الأيسر يقول أردافها عظيمة سميئة شاخصة عن بدنها ثوبها وتمنعه عن أن يلاصق
جسدها حتى يكون بعيدا عما توشحت به من القلائد

إذا ماست رأيت لها
ارتجاجا

له لولا سواعدها نزوعا

يقول إذا ما مشت هذه المرأة متبخرَةً رأيت لروادفها اضطرابا وحركةً نزوعاً للثوب
عنها لولا أن سواعدها تمسك عليها الثوب لدخولها في الكمين

تألم درزه والدرز لين كما تتألم العصب الصنيعا

التألم كالنوجع وهو لازم يقال تألم به أو له أو منه وعداه ههنا ضرورةً والدرز موضع
الخيطة من الثوب والصنيع المصنوع المحكم العمل يصف نعومة بدنها وأنها تتوجع إذا
إصابها موضع الخياطة من ثوبها مع لينه كما تتوجع من السيف يريد أن للدرز في بدنها
تأثيرا كتأثير السيف

ذراعها عدوا دملجها
يظن ضجيعها الزند
الضجيعا

يقول الدملج يضيق عن ذراعها فتفصمه وتكسره لامتلأته بها وعظم ساعدها غليظ
باللحم حتى يظن الضجيع زندها شخصا مضاجعا له

كأن نقابها غيم رقيق
يضي بمنعه البدر
الطلوعا

شبه النقاب على وجهها بغيم رقيق على البدر يمنعه أن يبرز منه فذلك الغيم مضيء
بصوء البدر تحته كذلك نقابها يشرق لاضاءة وجهها من تحته كما يشرق الغيم الرقيق
فوق القمر وبضيء لازم

أقول لها أكتشفي ضري
وقولي
بأكثر من تدللها خضوعا

لي خضوعي لها في قولي هذا أكثر من دلالتها على كثرته

أخفت الله في احياء
نفس
متى عصى الإله بأن
أطيعا

أي احياء النفس ما يتقلب به إلى الله تعالى وليس ما يخاف منه يعني أنك أن واصلتني
كنت كأنك قد أحييتني واحياء النفس طاعة لله والله لا يعصي بالطاعة

غدا بك كل خلو مسهاما وأصبح كل مستور خليعا

أي أحياء النفس مما يتقلب به إلى الله تعالى وليس ما يخاف منه يعني أنك إن
واصلتني كنت كأنك قد أحييتني واحياء النفس طاعة لله والله لا يعصي بالطاعة

غدا بك كل خلو مستهاما وأصبح كل مستور خليعا

الخلو الخالي من الهوى والمستهام الذي يجعله الهوى هائما ذاهب العقل والخليع الذي
يخلعه أهله

أحبك أو يقولوا جر نمل
ثبيرا وابن إبراهيم ريعا

أو معناه ههنا حتى وقد علق زوال حبه بما لا يجوز وجوده
والمعنى لا أزال أحبك لأن الجبل لا يجره النمل والممدوح لا
يرتاع ولا يروعه شيء وثبير اسم جبل معروف

بعيد الصيت منبث
السرايا
يشيب ذكره الطفل
الرضيعا

الصيت والصات ذهاب الذكر الحسن بين الناس وخوف سراياه إذا ذكر اسمه الطفل
الرضيع شابع خوفا منه

يغض الطرف من مكر
ودهى
كأن به وليس به
خشوعا
الدهي والدهاء المكر يقول يخفى مكره ودهاءه بغض الطرف كأن به خشوعا وليس به
ذلك الخشوع والخشوع الاستكانة والذل

إذا استعطيت ما في
يديه
فقدك سألت عن سر
مذيعا
قدك أي حسبك وكفاك يقول أن سألته جميع ماله كفاك ذلك السؤال كالمذيع إذا
سألته عن سر فشا به ولم يكتمه كذلك هو يعطيك ما يملكه ولا يبخل به
قبولك منه من عليه
يقول إذا قبلت عطاءه فقد مننت عليه لاستلذاه العطاء وإن لم يبتدىء بالعطاء قبل
السؤال رأى ذلك منكرا

لهون المال أفرشه أديما
وللتفريق يكره أني ضيعا
كانت الدراهم المجبية من وجوه الأجلاب حملت إلى الممدوح وبسط تحتها النطع على
الرسم فيه فاعتذر له وقال ليس ذلك لكرامته عليه ولكن ليهينه في العطاء والتفريق
وليس يكره ضياعه ليدخره إنما يكره ذلك ليفرقه على الشعراء والسؤال ثم احتج لهذا
فقال

إذا ضرب الأمير رقاب
قوم
فما لكرامة مد النطوعا
يقول ليس بسط الأنطاع لضرب الرقاب كرامة وإنما ذلك ليصان المجلس عن تلطيخه
بالدم كذلك بسطه النطع للمال لم يكن كرامة للمال
فليس بواهب إلا كثيرا
وليس بقاتل إلا قريبا
القرع الفحل الكريم سمي بذلك لأنه يقرع الإبل ويسمى به السيد الشريف كما يسمى
القرم

وليس مؤدبا إلا بنصل
كفى الصمصامة التعب
القطيعا
يقول أقام سيفه مقام سوطه في التأديب فقد أغنى السيف السوط عن التعب
والقطيع السوط الذي يقطع من جلد البعير يصف شدته على المذنب والمريب
وصعوبة سياسته للناس

عليُّ ليس يمنع من
مجيء
مبارزه ويمنعه الرجوعا
ومدله من الزرد النجيعا
عليُّ قاتل البطل
المفدى

المفدى الذي يقول له الناس فدتك نفوسنا لما يرون من شجاعته وشدة بأسه ويبدله
من لبوس درعه لبوسا من الدم والزرد حلق الدرع والتجيع الدم الطري
إذا أعوج القنا في
حامليه
وجاز إلى ضلوعهم
الضلوعا

في حامليه يعني أهل الحرب الذين حملوا الرماح إلى الحرب وأراد بالإعوجاج الإنحناء
وذلك أن الرمح إذا طعن به أعوج والتوى وجاز إلى ضلوعهم الضلوع أي نفذ من هذه
إلى هذه كأنه شق الضلع من الجانبي قال المتنبي وكنت قلت وأشبه في ضلوعهم

الضلوعا ثم أنشدت بيتا لبعض المولدين يشبهه فرغبت عنه يعني بيت البتحي، في
مأزقٍ ضنكٍ تخال به القنا، بين الضلوع إذا انحنين ضلوعا،

ونالت ثارها الأكباد منه فأولته اندقاقاً أو صدوعا

أن اندقت الرماح وتصدعت ي الأكباد لشدة الطعن وكأن الأكباد أدركت بذلك ثارا

فحد في ملتقى الخيلين وإن كنت الجبعثنة

عنه الشجيعا

الجبعثنة من أوصاف الأسد ويروى الغضنفرة وهذا جواب قوله إذا اعوج القنا يقول إذا
كان كذلك فحد عنه أي مقل وتباعد عنه وإن كنت شجاعا قوي القلب كالأسد وغلا
هلكت

إن استجرات ترمقه فأنت اسطعت شيئا ما

بعيدا استطيعا

قال ابن جنى استجراً الرجل بمعنى جرؤ أي صار جريئاً يقول أن قدرت على النظر إليه
في الحرب على البعد منه فقد قدرت على شيء لم يقدر عليه أحد وهو من قول أبي
تمام، إما وقد عشت يوماً بعد رؤيته، فذهب فإنك أنت الفارس النجد،

وإن ماريتني فاركب ومثله تخر له صريعاً

حصانا

يقول ن لاجتني فيما أقول فاركب فرسا وصوره في نفسك كأنك تحاربه فإنك إذا
فعلت ذلك سقطت على الأرض صريعاً لهيبته وخوفك منه

غمام ربما مطر انتقاماً فأقحط ودقه البلد

المريعاً

يقول هو غمام ندى ولكن الغمام قد يكون فيه صواعق مهلكة واحجار برد كذلك هو
ربما مطر نعمة على الأعداء فصير مره البلد المرع قحطاً والمرع بمنى الممرع وهو
المخصب

رآني بعد ما قطع المطايا تيممه وقطعت القطوعا

القطوع جميع القطع وهي الطنفسة تحت الرحل يقول رآني بعد

ما طال سفري حتى قطع رواحلي قصدي إياه وقطعت الرواحل

طنافسها يعني أبلتها بكثرة السير وطول المسافة

فصير سيله بلدي غديراً وصير خيره سنتي ربيعاً

أي ملأني العطاء كما يملأ السيل غديراً وأصلح لي دهري حتى صار كالربيع وهو فصل
الخصب والأمطار

وجاودني بأن يعطى فاغرق نيله أخذي سريعاً

وأحوى

جعل العطاء من الممدوح والأخذ منه مجاودة على معنى أن أخذي منه كالجود مني
عليه يقول لم يلحق أخذي اعطائه حتى اغرق أخذي أي كان هو في الإعطاء أسرع
مني في الأخذ

أمنسي السكون ووالدتي وكندة والسيعة

وحضرموتاً

هذه أماكن بالكوفة سميت باسماء قبائل كانوا يسكنون هذه المحال يريد أن إحسانه
ألهاه عن بلده وأهله وهذا من قول الراعي، رجاؤك أنساني تذكر إخوتي، ومالك

أنساني بوهين ماليا، وقال الطاءى، ومثل نذاك أذهلني حبيب، وألسني سلواً عن
بلادي، ومثله لأبي الطيب، لولاك لم أترك البحيرة والغور دفىء وماؤها شيم،

قد استقصيت في سلب فرج لهم من السلب
الأعادي الهجوم

يقول بالغت في سلب الأعداء فسليتم كل شيء حتى النوم فرد ذلك النوم عليهم
فإنهم لا يجدون النوم خوفاً منك

إذا ما لم تسر جيشاً اسرت إلى قلوبهم
إليهم الهلوعا

يقول إذا لم تغزهم بجيشك غزوتهم بالفرع فلا يزالون خائفين منك جزعين

رضوا بك كالرضى بالشيب وقد وخط النواصي
قسراً والفروعا

أي صبروا على الذل لك كارهين كما يصبر الإنسان على الشيب إذا جلل رأسه

فلا عزل وأنت بلا سلاح لحاظك ما تكون به منيعا

العزل مصدر الأعزل وهو الذي لا سلاح معه ويقال منع الرجل يمنع مناعة فهو منيع
يقول إذا كنت بلا سلاح قامت لحاظك ونظرك مقام السلاح لأنك إذا نظرت إلى عدوك
قتلته هيبة لك فقامت لحاظك مقام سلاحك فصرت به منيعا والهاء ي به تعود إلى ما
كأنه قال لحاظك الشيء الذي تكون به منيعا

لو استبدلت ذهنك من قددت به المغافر
حسام والدروعا

يصفه بالذكاء وحدة الفطنة حتى لو أخذها بدلاً من الحسام لقطع به المغافر والدروع
على الأعداء

لو استفرغت جهدك في أتيت به على الدنيا
قتال جميعا

سموت بهمة تسمو فما تلفي بمرتبة قنوعا
فتسمو

قوله فتسموا يجوز أن يكون خطاباً للممدوح أي كلما سمت همتك أزدت علواً ويجوز
أن يكون خبراً عن الهمة يقول سموت بهمة وتلك الهمة تسمو بك أبداً فتسموا ولا تقنع
بنيل مرتبة

وهبك سمحت حتى لا فكيف علوت حتى لا
جواد رفيعا

يقول إحسب أن جودك محى اسم الجواد عن الناس فكيف محاً ارتفاعك اسم الرفيع
عن كل شيء والألف في رفيعاً ليس بدلاً من التنوين لأن لا تنصب النكرة بغير تنوين
وقال أيضاً يمدح علي بن إبراهيم التنوخي

أحق عافٍ بدمعك أحدث شيء عهداً بها
الهمم القدم

يقول أولى دارس ذاهب ببيكائك الهمم التي درست وذهبت أي أنها أولى بالبكاء من
الدمن والاطلال ثم ذكر قدم وجودها بالمصراع الثاني فقال لا عهد لأحد بالهمم لأن
المحدثات تتأخر عن القدم وإذا كان القدم أحد الأشياء عهداً بها فلا عهد بها لأحد وهذا
كما تقول أحدث الناس عهداً بها آدم دل هذا على أنه لا عهد لأحد من الناس بها

وإنما الناس بالملوك وما تفلح عرب ملوكها عجم
أي الناس بالملوك يرتفعون وبخدمتهم ينالون الدرجة الرفيعة والعرب إذا ملكتهم
العجم لا يفلحون لما بينهما من التباين والتنافر واختلاف الطبائع واللغة ثم بين هذا
فقال

لا أدب عندهم ولا حسب ولا عهد لهم ولا ذمم
بكل أرض وظلتها أمم ترعى بعبد كأنها غنم
يعني عبيد الخلفاء من الأتراك الذين كانوا يأمرون على الناس
يستخشن الخز حين وكان يبى بظفره القلم
يلمسه
إني وإن لمت حاسدي أنكروني عقوبة لهم
فما

يقول إنهم معذورون في حسدي لأنهم معاقبون بتقدمي عليهم وظهور نقصانهم بزيادة
فضلي

وكيف لا يحسد أمرء علم له على كل هامة قدم
هذا تأكيد لبيان عذرهم في الحسد يقول لم لا يحسد من صار
كالعلم وهو الجبل المنيف في كل فضل أي اشتهر وصار كالمشار
إليه وعلا الناس كلهم فصار قدمه فوق الهامات يعني علت درجته
درجاتهم وقد نظر في هذا إلى قول البحري، واعد حسودك
فيما قد خصصت به، إن العلي حسن في مثلها الحسد،
يهابه أبسأ الرجال به وتتقي حد سيفه البهم
أبسأ الرجال أنسهم به وآلفهم له يقال بسأت بالشيء وبسئت به إذا أذهبت هيئته من
قلبك يقول كيف لا يحسد من كان من الهيبة بحيث يهابه أنيسه ومن الشجاعة بحيث
تتقيه الأبطال

كفاني الذم أنني رجل أكرم مال ملكته الكرم
يقول الذي أزال عني الذم أنني أبذل المال وأصون الكرم وجعل الكرم مالا لما كان
يصونه ويخل به بخل غيره بالمال وصيانة الكرم في بذل المال
يجني الغني للثام لو ما ليس يجني عليهم
عقلوا العدم

غنى اللئيم لو علم يجني عليه ما لا يجنيه العدم لن العدم يقطع عنه الطمع ولا يظهر
لومه لأنه لا يقصد في حاجة والغنى يظهر لؤمه لن الأطماع تتصل به ولؤمه يمنع من
تحقيقها فيتوجه عليه الذم ومعنى يجني لهم يكسب لهم لن معنى الجنابة في اللغة
الكسب

هم لأموالهم ولسن لهم والعار يبقى والجرح يلتئم
يقول اللئيم لميلوكون لأموالهم لأنهم يتعبون في حفظها وجمعها ومنعها وهي كأنها
تشير عليهم بأن يصونوها ولا يبذلوها فيطيعونها ولا يملكونها هم لأنهم ليست لهم قدرة
على البذل لها ولا أن يكسبوا بها محمداً في الدنيا أو أجراً ومثوبةً في العقبى فإذن هم
للأموال وليست لهم بهذا يوصف اللئيم المكثّر كما قال حاتم الطائي، إذا كان بعض
المال ربا لأهله، فإني بحمد الله مالي معبد، وقال حطائط بن يعفر، ذرني أكن للمال
ربا ولا يكن، لي المال ربا وتحمدي غبه غدا، وقال أبو نواس، أنت للمال إذا أمسكته،

وإذا أنفقتة فالمال لك، وقال أيضا أبو تمام، فلمالك العبد المذل إذا غدا، وهم لمالهم المصون عبيد، وقال أيضا المخزومي، إن رب المال آكله، وهو للبخال أكال، ثم ذكر إن العار أبقى من الجرح لأن جرح السيف يلتئم ولا يبقى بقاء جرح العار الذي لا يزول

من طلب المجد فليكن
يُّ يهب الألف وهو يبتسم
كعل

ويطعن الخيل كل نافذة ليس لها من وحائها ألم
يعني كل جراحة نافذة تنفذ في المطعون إلى الجانب الآخر ولا يتألم بها لسرعتها حتى يموت ولا ألم بعد الموت

ويعرف الأمر قبل موقعه فما له بعد فعله ندم
إنما يندم من لا يعرف العواقب وإذا عرف الأمر قبل موقعه لا يندم على فعله لأنه يعلم وجه الصواب فيه فيفعله على البصيرة والمعرفة الموقع هنا مصدر بمعنى الوقوع

والأمر والنهي والسلاهب
والبيض له والعبيد
والحشم
والسلاهب الخيل الطوال جمع السلهب والحشم اتباع الرجل الذيني غبون لغضبه يقول له هذه الأشياء لأنه ملك

والسطوات التي سمعت
تقاد منها الجبال تنقصم
بها

يقال سطا عليها إذا حمل عليه يقول تنهد الجبال وتنكسر من سطواته
يرعيك سمعا فيه استماع
داعي وفيه عن الخنا
صمم
إلى ال
يقال أرعني سمعك أي استمع مني ومعناه اجعل سمعك لكلامي بمنزلة الموضوع الذي يرعى فيه ويتصرف يقول هو يسمع صوت من يدعو ويستغيث به وهو كالاصم عن الفحش

يريك من خلقه غرائبه
في مجده كيف تخلق
النسم

النسم جمع النسمة وهي النفس والروح قال الشاعر، ما صور الله حين صورها، في سائر الناس مثلها نسمة، يقول خلقه الغرائب من المجد وإبداعه منه ما لم يسبق إلى مثله يعرفك ويصح لك خلق الله عز وجل النسمة لأن المخلوق إذا قدر على خلق شيء كل الخالق أولى أن يقدر

ملت إلى من يكاد بينكما
إن كنتما السائلين ينقسم
يقول عدلت إلى زيارة من لو جئتما يا صاحبي تسألانه يكاد ينقسم بينكما فصار لكل واحد منكما نصفه إن سألتماه نفسه

من بعد ما صيغ من
لمن أحب الشنوف
والخدم
مواهبه

يقول ملت إلى زيارته من بعد ما كثرت عطاياه عندي حتى صغت لمن أحبه القرطة والخلال من الذهب الذي أعطاني والمعنى أن عطاءه وصل إلى قبل زيارته

ما بذلت ما به يجود يد
ولا تهدي لما يقول فم
ما بذلت يد ما يجود به ولا اهتدي فم لأن بما يقول أي أنه أجود وأفصح من كل أحد

بنو العفري محطة
الأسد

الأسد ولكن رماحها الأجم

العفري الأسد القوي والنون زائدة وأصله من العفر كأنه يعفر صيده لقوته ثم يقال للناقة القوية عفرناة ومنه قول الأعشى، بذات لموتٍ عفرناةٍ إذا عثرت، فالتعس أدنى لها من أن أقول لعا، ومحطة إسم جد الممدوح يقال أن المنصور ضرب عنقه على الإسلام فلم يسلم ومحطة بدل من العفري والأسد صفة محطة والأسد خير لايتداء يقول بنوه أسود إلا أن رماحهم لهم بدل الأجم للأسود كما قال علي بن جبلة، كأنهم والرماح شابكة، أسد عليها أظلت الأجم، وقال الطائي، آساد موت محدرات ما لها، إلا الضوارم والقنا آجام، وقال أيضا، أسد العرين إذا ما الموت صباحها، أو صبحته ولكن غابها الأسل، ومحطة في موضع الخفض لأنه بدل من العفري إلا أنه لا ينصرف وروى الخوارزمي محطة بكسر التاء وجعله من الحط بمعنى الوضع يقول هو يحط الأسد عن منزلته بشجاعته والأولى هي الصحيحة

طعن نحور الكماة لا
الحلم

قوم بلوغ الغلام عندهم

كأنما يولد الندى معهم لا صغر عاذر ولا هرم

أي هم مولودون مع الجود فلا صغر يعذرهم في البخل ولا هرم كما قال البحرى، عريقون في الإفضال يؤتف الندى، لناشئهم من حيث يؤتف العمر،

إذا تولوا عداوة كشفوا وإن تولوا صنيعة كتموا

أي هم مولودون مع الجود فلا صغر يعذرهم في البخل ولا هرم كما قال البحرى، عريقون في الإفضال يؤتف الندى، لناشئهم من حيث يؤتف العمر،

إذا تولوا عداوة كشفوا وإن تولوا صنيعة كتموا

يقول إذا عادوا اظهروا العداوة لأنهم لا يخافون عدوا وإن اصطنعوا صنيعة اخفوها وسترها

تظن من فقدك اعتدادهم أنهم أنعموا وما علموا

يريد لا يعتدون بصنيعتهم وأنعامهم فكأنهم لم يعلموا بذلك لتناسيهم وغفلتهم عنه كما قال الخزيمي، زاد معروفك عندي عظما، إنه عندك مستور حقير، تناساه كان لم تأته، وهو عند الناس مشهور كثير،

إن برقوا فالحتوف أو نطقوا فالصواب

والحكم

حاضرة

يقول إذا هددوا اعداءهم حضر هلاكهم وإن نطقوا تكلموا بما هو الصواب والحكمة

أو حلفوا في الغموس فقولهم خاب سائلي

القسم

واجتهدوا

الغموس اليمين التي تغمس الحانت فيها في الإثم يقول إذا حلفوا يمينا يخافون فيها الإثم عند الحنث حلفوا بخيبة سائلهم لأنها أعظم شيء عليهم

أو ركبوا الخيل غير فإن أفخاذهم لها حزم

مسرجة

أو شهدوا الحرب لاقحا من مهج الدارعين ما

احتكموا

أخذوا

تشرق أعراضهم كأنها في نفوسهم

شئم

وأوجههم

يصفهم ببقاء الاعراض والوجوه والشئم

غور دفيء وماءها شئم

لولاك لم أترك البحيرة
والالبحيرة بطبرية من الشام يقول لولاك لم أتركها وماءها بارد ولم آت بلدك الدفيء
الحار والغور موضع منخفض بالشئم وكل منخفض من أرض غور

تهدر فيها وما بها قطم

والموج مثل الفحول
مزبدةشبه الموج في اضطرابها وما يسمع من صوتها بالفحول إذا هاجت واشتهدت الضراب
فرمت بالزبد من افواها ومعنى تهدر فيها أي تصيح في البحيرة هدير الفحول وما بها
شهوة الضراب والموج جمع موجة

فرسان بلق تخونها للجم

والطير فوق الحباب
تحسبهاالحباب طريق الماء عند اختلاف الأمواد وأراد فرسان خيل بلق وجعلها بلقا لأن زيد
الماء أبيض وما ليس بزبد فهو إلى الخضرة وتخونها للجم تنقطع أعنتها فهي تذهب
حيث شاءت يريد تصرف الموج على غير مراد الطائر في كل وجه وقال ابن جنى
تخونها للجم فهي تكبو يريد رفرقة الطير على الماء ثم انغماسها فيه وليس هذا بشئ
لأن الفرس إذا انقطع لجامه لم يكب وليست الرفرقة والانغماس مما ذكر في البيت
وإنما بناهما على الكبو الذي ذكره

جيشا وغي هازم ومنهزم

كأنها والرياح تضربها

شبه الطيور وهي تتبع بعضها بعضا على وجه الماء تضرب الرياح إياها بجيشين هازم
ومنهزم فالهازم يتبع المهزوم

حف به من جنانها ظلم

كأنها في نهارها قمر

حف به أي أحاط به وكان حقه إن يقول حفه كما روى في
الحديث حفت الجنة بالمكاره وشبه الماء في صفائه وقد أحاط
به سواد الجنان وخضرتها بقمر احاط به ظلم وخص النهار لأن
هذا الوصف لها بالنهار دون الليل

لها بنات وما لها رحم

ناعمة الجسم لا عظام
لها

ناعمة الجسم لأنها ماء وأراد بناتها ما فيها من حيوان الماء

وما تشكى وما يسيل دم

يبقر عنهن بطنها أبدا

لما جعلها ناعمة الجسم وجعل لها بنات كنى عن استخراج سمكها وصيحتها منها بالبقر
وهو شق البطن

وجادت الروض حولها

تغنت الطير في

الديم

جوانبها

جرد عنها غشاءها الأدم

فهي كماوية مطوقة

الماوية المرأة وجعلها مطوقة لما حولها من سواد الجنان

تشينه الأدعياء والقزم

يشينها جربها على بلد

القزم رذال الناس وسفلهم يقول عيب هذه البحيرة إنها في بلد أهله لثام خساس

أبا الحسين استمع
فمدحك
في الفعل قبل الكلام
منتظم

يقول فعلكم بمدحك قبل أن ينظم في الشعر أي أنه بحسنه يثني عليكم ويروى في العقل يعني أن الناس عقلوا مدحك قبل أن يتكلموا به

وقد توالى العهد منه
لكم
وجادت المطرة التي
تسم

العهد الأمطار والمطرة التي تسم هي الوسمي تسم الأرض بالنبات شبه مدائحه فيهم بامطار تتابعتم لهم لأنها تنبت لهم انعامهم عليه والتي تسم يعني بها هذه القصيدة

أعيذك من صروف
دهركم
فإنه في الكرام متهم

يقول الزمان متهم في الكرام مولع بإفنائهم وإهلاكهم وأنا أسأل الله تعالى أن يحفظكم وقال يمدح المغيث بن علي العجلي

دمع جرى فقضي في الربيع
ما وجبا
لهله وشفى أنى ولا كربا

يعني أنه بكى في اطلال الاحبة بدمع قضى ما وجب لهم وشفاه من وجده بهم ثم رع عن ذلك فقال أنى أي كيف قضى ذلك ولا يكرب أي ولا قارب ذلك ولا داناه يعني لم يقض الحق ولا شفى الوجد وذلك إنه أكثر البكاء فغلب على ظنه أنه بلغ قضاء حقهم ثم علم بعد أنه قاصر عن ذلك فرجع عما قال

عجنا فأذهب ما أبقى
الفراق لنا
من العقول وما رد الذي
ذهبا

يقول عطفنا على هذا الربيع توقفنا لنزوره فأذهب ما كان بقي لنا من العقول بتجديده ذكر الاحبة ولم يردد ما كان ذهب من عقولنا عند الفراق

سقيته عبرات ظننها
مطرا
سوائلا من جفون ظننها
سحبا

دار الملم لها طيف
تهددني
ليلاً فما صدقت عيني ولا
كذبا

يقول الربيع الذي ذكرته دار المرأة التي زارني لها طيف أوعدني ليلاً فما صدقت عيني فيما رأت لأنها أرنتني ما لم يكن حقيقة لأنه كان رؤيا ولا كذب الطيف في تهدده أي أنه وفي وما أوعد به من القطيعة أي هجرني خيالها

ناعيته فدني أدنيته فناي
جمشته فنا قبلته فأبي

ناعيته بأعدته من المناءة وهي المباعدة وروى ابن جنى نأيته أي بعدت عنه يقال نأيت زيدا ونأيت عن زيد قال، نأتك امامة نأيا طويلا، والتجميش كالمغازلة ونبا ارتفع وجفا وأبي استصعب وامتنع يقول كلما أردت من هذا الطيف شيئا قابلني بضده

هام الفؤاد بأعرابية
سكنت
بيتا من القلب لم تمدد له
طنبا

قال ابن جنى يقول ملكت قلبي بلا كلفة ومشقة فكانت كمن سكن بيتا لم يتعب بإقامته ولا مد اطنابه واحسن من هذا إن يقال اتخذت بيتا من قلبي فنزلته والقلب بيت بلا اطناب ولا اوتاد

مظلومة القدر في تشبيهه
مظلومة الريق في تشبيهه

غصنا

ضربا

يقول هي مظلومة القد إذا شبه بالغصن لأنه أحسن منه وهي مظلومة الريق إذا شبه بالعسل لأنه أحلى منه

بيضاء تطمع فيما تحت
حلتها

وعز ذلك مطلوبوا إذا طلبا

يقول لأنسها وحسن حديثها تطمع فيما تحت ثوبها فإذا طلب ذلك عز مطلوبوا وبعد كما قال عبيد الله بن الحسين العلوي، يحسن من لين الحديث دوانيا، وبهن عن رفث الرجال نفاً، وانتصب مطلوبوا على الحال وقال ابن جنى على التمييز اراد من مطلوب

كانها الشمس يعى كف شعاعها ويراه الطرف
قايضه مقتربا

شبهها بشعاع الشمس في قربه من الطرف وبعده من القبض عليه كما قال ابن عيينة، وقلت لأصحابي هي الشمس ضوءها، قريب ولكن في تناولها بعد، وقال الطرماح، هي الشمس لما أن تغب ليلها، وغارت فما تبدو لعين نجومها، تراها عيون الناظرين إذا بدت، قريباً ولا يستطيعها من يرومها، وقال بشار، أو كبدر السماء غير قريب، حين يوفى والضوء فيها اقتراب، وقال الآخر أيضاً، هي الشمس مطلعها في السماء، فعز الفواد عزاء جميلاً، فلن تستطيع إليها الصعود، ولن تستطيع إليك النزولاً،

مرت بنا بين تربيها فقلت
لها من أين جانس هذا الشادن
العربا

فاستضحكت ثم قالت
كالمغيث يرى ليث الشرى وهو من عجل إذا
انتسبا

استضحك مثل ضحكك كقولهم استعجب بمعنى عجب واستسخر بمعنى سخر وبروي استضحكت بضم التاء وليس بصحيح يقول كما إن المغيث يرى كأنه أسد وهو مع ذلك من عجل كذلك أنا أرى كالظبي وأنا عربية

جاءت بأشجع من يسمى
وأسمح من أعطى وأبلغ من أملي ومن
كتبا

يقول جاءت عجل من هذا الممدوح بأشجع الناس واجردهم وأبلغهم ويجوز أن يكون المعنى جاءت المرأة لما ذكرته برجل هذا وصفه

لو حل خاطره في مقعد
لمشى أو جاهل لصحى أو أخرس
خطبا

يقول خاطره لتوقده وقوته لو كان في زمن لمشى أو في جاهل لصحا من جهله وصار عالماً أو في أخرس قدر على النطق

إذا بدا حجت عينيك
هيبته وليس يحجبه ستر إذا
احتجبا

يريد أنه شديد الهيئة إذا ظهر للرائين حجت هيبته عيونهم عن النظر إليه كما قال الفرزدق، يعضى حياء ويعضى من مهابته، فما يكلم إلا حين يتسم، وقال أيضاً، وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم، خضع الرقاب نواكس الأبصار، وقال بعض العرب، تغضي

العيون إذا تبدى هيبه، وتنكس النظار لحظ الناظر، وقال أبو نواس، إن العيون حجب عنك بهيبة، فإذا بدوت لهن نكس ناظر، وقوله ليس يحجبه ستر يريد أن نور وجهه يغلب الستور فيلوح من ورائها كما قال، أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة، هيهات لست على الحجاب بقادر، وذكر ابن جنى تأويلين آخرين أحدهما أن حجابيه قريب لما فيه من التواضع فليس يقصر أحد اراده دونه وإن كان محتجبا والآخر أنه وإن احتجب فهو كلا محتجب لشدة تيقظه ومراعاته للأمور

بياض وجه يربك الشمس ودر لفظ يربك الدر
خالكة مخشلبا

هذا البيت يدل على المعنى الأول فيما قبله والمخشلب هو الخرز المعروف وليست عربية ولكنه استعملها على ما جرت به العادة ويروى مشخلبا وهما لغتان للنبط فيما يشبه الدر من حجارة البحر وليس بدر والعرب تقول له الحضض والمعنى أن نوره يغلب نور الشمس حتى ترى كأنها سوداء ولفظه احسن من الدر

وسيف عزم ترد السيف رطب الغرار من التامور
هيبته مختضباً

هيبته تحركه واهتزازه يقول إذا مضى عزمه خضب السيف من جم الأعداء والتامور دم القلب

عمر العدو إذا لاقاه في أقل من عمر ما يحوى إذا
رهج وهبا

يقول إذا لقي عدوه في غبار الحرب قصر عمر حتى يكون أقل من بقاء المال عنده إذا أخذ في العطاء

توقه فإذا ما شئت تبلوه فكن معاديه أو كن له
نشبا

أراد أن تبلوه فحذف أن وبقي عملها يقول إحذره ولا تحم حوله بالمعاداة فإن أردت اختباره فكن عدوه أو مالا له فترى ما يفعل بك من الإبادة والإفناء كما قال الآخر، تظلم المال والأعداء من يده، لا زال للمال والأعداء ظلما،

تحلو مذاقته حتى إذا غضبا حالت فلو قطرت في الماء
ما شربا

حالت تغيرت وجعل المذاقة مما يقطر إتساعا أي لو كانت مما يقطر فقطرت في الماء لم يشرب

وتغبط الأرض منها حيث وتحسد الخيل منها أيها
حال به ركبا

الغبطة أحسن من الحسد وجعلها للأرض لأنها وإن كثرت بقاعها فهي كالمكان الواحد لاتصال بعضها ببعض والخيل ليست كذلك لأنها متفرقة فاستعمل للأرض الغبطة وللخيل الحسد والهأء في به تعود إلى حيث حل وهو في موضع نصب لأنه مفعول تغبط وأيها منصوب بركب ومعنى البيت منقول من قول الطائي، مضى طاهر الأنواب لم تبق بقعة، غدا ثوى إلا اشتتهت أنها قبر،

ولا يرد بفيه كف عن نفسه ويرد الجحفل
سائله اللجبا

الجحفل الجيش العظيم واللجب الذي فيه أصوات مختلطة يقول
لا يرد بقوله وكلامه كف السائل ويرد الجيش العظيم والمعنى أنه
جواد شجاع

وكلما لقي الدينار صاحبه في ملكه افترقا من قبل
يصطحبا

أراد من قبل أن يصطحبا فأبقى عمل أن وهي محذوفة وأراد إذا التقيا تفرقا قبل
الإصطحاب فهما يلتقيان مجتازين لا مصطحبين وهذا أبلغ من قول جؤية بن النصر، إنا
إذا اجتمعت يوما دراهمنا، ظلت إلى سبل المعروف تصطحب، لأنه أثبت لها اجتماعا
ومثل هذا قول الآخر، لا يَألف الدرهم المصور خرقتنا، لكن يمر عليها وهو منطلق،
وقوله المصور أي الذي من عادته أن يصر ويجوز أن ينصب الدينار والصاحب فيكون
معناه كلما لقي الممدوح الدينار مصاحباً له

مال كان غراب البين فكلما قيل هذا مجتد نعبا
يرقبه

قال ابن جنى هذا معنى حسن يقول كما إن غراب البين لا يهدء من الصباح كذلك هذا
لايفتر عن العطاء قال العروضي لعمرى أن الذي قاله المتنبي لحسن ولكن تفسيره
غير حسن ومن الذي قال أن الغراب لا يهدأ من الصباح ولكن معناه أن العرب تقول
أن غراب البين إذا صاحب في ديار قوم تفرقوا فقال المتنبي كأن المجتدي إذا ظهر
صاح هذا الغراب في ماله فتفرق وقال ابن فورجة فيما رد على ابن جنى يقول كان
غراب البين يرقب ماله فكلما جاء مجتد نعب فيه فتفرق شمله انتهى كلامه وتلخيص
المعنى أنه قال له مال كان رقبه غراب البيت فإذا جاءه السائل فرق الممدوح ماله
فكان الغراب نعب في ماله بالتفريق وما ذكره من رقبة الغراب نعبه مثل وبيان
لتفريقه المال عند مجيء السائل

بحر عجائبه لم تبق في ولا عجائب بحر بعدها
عجبا

يقول هو بحر وله عجائب كثيرة أعجب مما يذكر من عجائب الاسمار والبحار وتكل
العجائب ليس بعجائب عند ما يذكر من عجائب الممدوح

لايقنع ابن عليّ نيل ويشكو محاولها التقصير
منزلة والتعبا

لا يقنعه نيل هذه المنزلة العظيمة التي يشكو طالبها قصوره عنها مع تعبها في طلبها

هز اللواء بنو عجل به رأسا لهم وغدا كل لهم
فغدا ذنبا

أي حركوا اللواء باسمه والمعنى جعلوه سيدهم فإذا حركوا رأيتهم حركوها باسمه
فصار سيدهم وصاروا هم به سادة الناس

التاركين من الأشياء والراكبين من الأشياء من
أهونها صعبا

نصب التاركين على المدح باضممار اذكر أو أعني أو أمدح والمعنى أنهم يتركون ما هان
من الأمور وسهل وجوده وراموا ما صعب منها لبعدهم همتهم كما قال الطهوي، ولايرعون
أكناف الهوينا، إذا حلوا ولا روض الهدون،

مبرقعي خيلهم بالبيض هام الكماة على أرماحهم
متخذي عذبا

قال ابن جنى أي قد جعلوا مكان براقع خيلهم حديدا على وجوهها ليقبها الحديد أن يصل إليها قال أبو الفضل العروضي أمثل المتنبي يمدح قوما بأن يسترُوا وجوه خيلهم بحديدة وأي شرف ونجدة لفارس إن فعل ذلك وذلك معرض لكل فرس وكفل ومعناه أن سيوفهم مكان البراقع لخيلهم فلا يصل العدو إلى وجه فرسهم لأنهم يقونه بالقتل والرد وعنى بالبيض السيوف لا الحديد الذي أراد ونحو هذا قال ابن فورجة عني أن سيوفهم تحول دون جيادهم ومسها بطعن أو ضرب أما لمنازلتهم دونها أول حذقهم بالضرب فهي تجري مجرى البراقع لها هذا كلامه والمعنى أنهم يحمونها بالسيوف لا بالبراقع والتجافيف وقوله متخذي هام الكمامة أي جعلوا رؤوس الكمامة وشعورهم لأرماجهم بمنزلة العذب وهي المعلق بالرماح جعلت كالعلامة عليها ومثله ما ذكرت الرؤوس على الرماح قول جرير، كأن رؤوس القوم فوق رماحنا، غداة الوغا تيجان كسرى وقيصر، وقول مسلم بن الوليد، يكسو السيوف نفوس الناكثين به، ويجعل الهام تيجان القنا الذبل، وقول الطائي، أبدلت رؤسهم يوم الكربة من، قنا الظهور قنا الخطي مدعما، من كل ذي لمةٍ غطت صفائرها، صدر القناة فقد كادت ترى علما،

إن المنية لو لاقتهم
خرقاء تتهم الإقدام
وقفت
والهربا

خرقاء فزعة متحيرةً يقال خرق يخرق خرقا إذا لصق بالأرض من فزع قال ابن جنى تتهم الأقدام مخافة الهلاك والهرب مخافة العار قال ابن فورجة لا يتهم الهرب في العار فإن العار كله فيه ولكن يتهم الهرب في الإدراك أي تقدر أنها إن هربت أدركت ومثله لأبي تمام، من كل أروع يرتاع المنون له، إذا تجدر لا نكس ولا جحد، وله أيضا، شوس إذا خفقت عقاب لوائهم، ظلت قلوب الموت منها تخفق،

مراتب صعدت والفكر
فجاز وهو على آثارها
يتبعها
الشهبا

أي لهم مراتب عالية علت في السماء فصارت أعلى من الكواكب لأن الفكر الذي يتبعها جاز الكواكب ولم يحلقها

محامد نزت شعري
فآل ما امتلأت منه ولا
ليملأها
نصبا

جعل اقتضاء المحامد نظمها بالشعر نزفا وجعل الشعر لكونه مقتضى منزوفا يقول لم تمتلأ هذه المحامد من شعري أي لم تبلغ الغاية التي تستحقها من شعري ولا شعري فنى فأنا أبدا امدحهم ويزيد هذه الجملة وضوحا أن يقول لهم محامد استخرجت شعري لينظم تلك المحامد كلها فلم تنحصر بالشعر ولم يفن الشعر يريد كثرة محامدهم وكثرة مدائحهم وهم جعل الشعر كالماء ينزف واستغراق محامدهم في الشعر كملئها بالماء ولما جعل الشعر كالماء جعل فناءه نصوبا

مكارم لك فت العالمين
من يستطيع لأمرٍ فائتٍ
بها
طلبا
لما أقمت بأنطاكية
إلى بالخبر الركبان في
اختلفت
حلبا

يقول لما أقمت بهذه البلدة اختلفت إلى ركبان العفاة الذين قصدوك وأنا في حلب فأنتك وهو قوله

فسرت نحوك لا ألوي
على أحد

لا ألوي على أحد لا أقيم عليه ولا أعرج ولي راحلتان الفقر والشعر أي هما حملاني إليك

أذاقني زمني بلوى
شرقت بها

وإن عمرت جعلت الحرب
والدمى

يقول أبي إن عشت لازمت الحرب والسلاح أي لأدرك مطلوبي وكنى بهذه القربات عن ملازمة هذه الأشياء

بكل أشعث يلقي الموت
مبتسما

يعني بكل رجل اشعث مفر من طول السفر ولقاء الحروب والمعنى ألزم الحرب بكل رجل هذه صفته ومثله للبحثري، متسرعين إلى الحتوف كأنها، وفر بأرض عدوهم ينتهب، ونقله من قول الطائي، مسترسلين إلى الحتوف كأنما، بين الحتوف وبينهم أرحام، ومثله للطائي، يستعدبون مناياهم البيت،

قح يكاد سهيل الخيل
يقذفه

القح الخالص من كل شيء وهو نعت اشعث وروى ابن جنى الجرد وبروى بالغزرو وهو أجود يقول إذا سمع صوت الخيل استخفه ذلك حتى يكاد يطرحه عن السرج لما يجد من النشاط والطرب

فالموت أعذر لي والصبر
أجمل بي

الموت أعذر لي من أن أعيش ذليلاً فإذا قتلت في طلب المعالي قام الموت بعري والصبر أجمل بي لأن الجزع عادة اللئام والبر أوسع لي من منزلي فإننا أسافر والدنيا لمن غلب وزاحم لا لمن لزم المنزل وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي

فؤاد ما تسليه المدام
وعمر مثل ما تهب اللئام

قال ابن فورجة يعني أن غرضي بعيد ورامي متعذر إذ لست كالناس أرضى بما يرضون به ويلهيني السكر ثم قال وعمر مثل ما تهب اللئام وهذا تأسف منه يقول لو كان العمر طويلاً لرجوت أن أدرك أغراضني بطلو العمر ولكن العمر قصير ومدته قليلة فهو كهبة اللئام يسيرة حقيرة فما أخوفني أن لا أدرك طلبتي بقدر ما أرجوه من العمر انتهى كلامه وكان هذا من قول الطائي وكان الأنامل اعتصرتها، بعد كد من ماء وجه البخيل،

ودهر ناسه ناس صغار
ون كانت لهم جثث
ضخام

يريد أنهم صغار القدر والهمم وإن كانوا ضخام الأجسام كما قال حسان، لا عيب بالقوم من طول ومن قصر، جسم البغال وأحلام العصافير، وقال العباس بن مرداس، فما عظم الرجال لهم بفخر، ولكن فخرهم كرم وخير،

ما أنا منهم بالعيش
فيهم
ولكن معدن الذهب
الرغام،

يقول لست من هؤلاء الذين ذكرتهم وإن عشت فيما بينهم كالذهب الذي معدنه التراب
ثم لا يكون بكونه فيه منه

أرانب غير أنهم ملوك مفتحة عيونهم نيام
المعهود في مثل هذا أن يقال هم ملوك إلا أنهم في طبع الأرانب
لكنه عكس الكلام مبالغة فجعل الأرانب حقيقة لهم والملك
مستعار فيهم يقول هم وإن انفتحت عيونهم نيام من حيث الغفلة
كالأرانب تنام منفتحة العينين كما قال، وأنت إذا استيقظت يوما
فنائم، وكما قال أبو تمام، أيقظت هاجعهم وقل يغنيهم، سهر
النواظر والقلوب نيام،

بأجسام يحر القتل فيها وما أقرانها إلا الطعام
بأجسام أي مع أجسام يحر يشدد من قولهم حر يومنا يحر حرارةً يقول يقتلهم الطعام
فيموتون بالتخمة من كثرة الأكل

وخيل لا يخر لها طعين كأن قنا فوارسها ثمام
خليلك أنت لا من قلت وإن كثر التجمل والكلام
خلى

يقول ليس خليل خليلك إلا نفسك وليس من تقول هو خليلي خيلا لك وإن كثر تملقه
ولأن قوله

ولو حيز الحفاظ بغير
عقل

يقول لو ملك الحفاظ أي المحافظ على الحقوق ورعى الذمام من غير عقل لكان
السيف يحافظ على حق الصيقل الذي صقله فلا يقطع عنقه والمعنى أنهم لا عقل لهم
فلذلك ليس لهم حفاظ

وشبه الشيء منجذب
إليه

والطعام الأوغاد والغوغاء من الناس يقول الشيء يميل إلى شبهه والدنيا خسيصة فلذلك
ألفت الأخساس لأنهم اشكالها في اللؤم والخسة والشكل إلى الشكل أميل لا محالة

ولو لوم يعل إلا ذو محل
القتام

يقول علوهم في الدنيا لا يدل على محلهم واستحقاقهم ولو كان كذلك لكان الغبار
سافلا والجيش عاليا

ولو لم يرع إلا مسنق
لرتبته أسامهم المسام

يقال سامت الماشية إذا رعت وهي سائمة وأسامها صاحبها قال الله تعالى فيه
تسيمون وبريد بالمسام وهنا الرعية والكناية في أسامهم تعود إلى قوله ملوك يقول
رعتهم أولى بالأمارة منهم لو كانت الأمارة بالاستحقاق وقال ابن فورجة المسام
المرسل في مراعيه يقول هؤلاء شر من البهائم فلو ولي بالاستحقاق لكان
الراعي لهم البهائم لأنها اشرف منهم واعقل

ومن خبر الغواني
فالغواني

أي من جرب الغواني فالغواني ضياء في الظاهر ظلام في الباطن

ذا كان الشباب السكر
والشبي

يعني أن الحياة في الدنيا منغصة مكدره لأن الشباب كالسكران في سكر شببيته والشيب هم لضعف الإنسان عند الشيب واهتمامه لما فات من عمره فإذا الحياة موت بعينه

وما كل بمعذور ببخل
ولا كل على بخل يلام

يقول ليس كل أحد يعذر إذا بخل لأن الواجد الغني لا عذر له في البخل والمنع وليس كل أحد يلام على البخل فإن المعسر المحتاج إلى ما في يده لا يلام في بخله ووجه آخر وهو أن الذي لا يعذر في بخله من ولده والكرام والذي لا يلام على بخله من كان أباه لثامًا بخلاء ولم يتعلم غير البخل ولم ير في أبائه الجود والكرم فيكون هذا من قول الطائي، لكل من بني حواء عذر، ولا عذر لطاءي لثيم،

ولم أر مثل جيراني
ومثلي

يقول لم أر مثلهم في سوء الجواء وقلة المراعاة ولا مثلي في مصابرتهم مع فرط جفوتهم

بأرض ما اشتهيت رأيت
فليس يفوتها إلا الكرام

يقول كلما تطلب تجد في هذه الأرض إلا الكرام فإنهم غير موجودين فيها فهلا كان نقص الأهل فيها وكان لأهلها منها التمام يقول هلا كان نقص أهل الأرض في الأرض وتماها في أهلها والمعنى ليت كمال الأرض كان لساكنيها ونقصانهم كان فيها

بها الجبلان من فخر
وأنافا ذا المغيث وذا
اللكام

اللكام جبل معروف يقال له جبل الأبدال لأنهم كانوا يسكنونه والمصراع الثاني تفسير للجبلين وأنافا اشرفا وطلا

وليست من موطنه
ولكن

إنما قال هذا لانه ذم أهل هذه الأرض فهو يقول ليست هذه البلدة موطننا له ولكنه يجتاز بها أحيانا اجتياز الغمام كما قال أبو تمام، إن حن نجدوأهلوه إليك فقد، مررت فيها مرور العارض الهاطل،

سقا الله ابن منجبة
بدر ما لراضعه فطام
سقاني

يريد أنه ليس يقطع عنى بره

ومن إحدى فوائده
العطايا

وقد خفى الزمان به علينا كسلك الدر يخفيه النظام

يعني أنه اغطى بمحاسنه مساوي الدهر ويجمل الزمان به تجمل السلك إذا نظم فيه الدر ومن روى بها عادة الكناية إلى العطايا والمعنى لبس الزمان من عطاياه ما لبس السلك من الدر

تذ له المروة وهو تؤذى ومن يعشق يلذ له الغرام
المروة تؤذى صاحبها بما فيها من التكاليف وهي مع ما فيها لذيدة له كالعشق لذيد مع
ما فيه من النصب وقد قال أبو الطيب، والعشق كالمعشوق يعذب قلبه، للمبتلى وبنال
من حوائه،

تعلقها هوى قيس ليلى وواصلها وليس به سقام
يقول عشق المروة كما عشق قيس المجنون ليلى غير أنه واصل المروة فلم يورثه
حبها سقما كما أورث عشق ليلى قيسا الجنون لما لم يجد إليها سبيلا
يروع ركانة ويزدوب ظرفا فما يدري أشيخ أم غلام
يروع يفزع والركانة الوقار ورجل ركين وقور يعني أنه جمع بين وقار الشيوخ وظرافة
الفتيان

وتملكه المسائل في فأما في الجدل فما يرام
نداه

يريد أنه منقاد لسؤال من سأله جدل صعب لا يرام عند المسائل في الجدل والمعنى
أن المسائل الواردة عليه من جهة السؤال تملكه حتى لا يمكنه رد مسألة منها بالخيبة
فما المسائل في الجدل فإنه لا يطاق فيها

وقبض نواله شرف وعز وقبض نوال بعض القوم
ذام

هذا كقول أمية، عطاؤك زين لامرء إن اصبت، بخير وما كل العطاء يزين، وليس يعار
لامرء بذل وجهه، إليك كما بعض السؤال يشين،

أقامت في الرقاب له هي الأصواق والناس
أيادٍ الحمام

الحمام عند العرب اسم لذوات الأطواق وهي توصف باللزوم لها لأنها لا تفارقها يقول
نعمه وأياديه لازمة لرقاب الناس كما تلزم الأطواق الحمام يعني أن الناس تحت مننه
وأباديه وهذا كما قال السري، وطوقت قوما في الرقاب صنائعا، كأنهم منها الحمام
المطوق،

إذا عد الكرام فتلك عجل كما الأنواء حين تعد عام

يقول إذا عد الكرام لم يتجاوز العد هذه القبيلة لبطلان من عداهم كما أن الأنواء من
سقوط أولها إلى سقوط آخرها هي العام كذلك عجل هم الكرام والتقدير كما أن
الأنواء عام حين تعد والمعنى من أراد أن يعد الكرام في الدنيا فليقل بنو عجل فإنهم
يشملون جميع الكرام كما أن الأنواء بطلوعها وسقوطها تشتمل جميع العام وذلك إن
لكل شهر من شهور العام نوء فإذا عدت تلك الأنواء فهي عام تام

يقي جبهاتهم ما في إذا بشفارها حمى اللطام
ذراهم

ما في ذراهم يعني السيوف لأنها تقلد في أعالي البدن يقول سيوفهم تحمى وجوههم
إذا اشتدت الملاطمة بشفار السيوف وروى ابن جنى يقي جبهاتهم ما في ذراهم فقال
أي يتلقون الحديد بوجوههم ليدفعوا عن حرمهم وقال وأضمر السيوف في شفارها وإن
لم يجر لها ذكر والمعنى على هذه الرواية أنهم يذبون عن استدرى بهم

ولو يممتهم في الحشر لأعطوك الذي صلوا
تجدوا وصاموا

تجدوا تطلب جدواهم وهذا من قول بكر بن النطاح، ولو لم يجز في العمر قسم لمالك،
وجاز له الإعطاء من حسناته، لجاد بها من غير شرك بربه، وأشركنا في صومه

وصلوته، وقال أبو العتاهية، فمن لي بهذا البيت أنى أصبته، فقا سمته ما لي من الحسنة، ومثل هذا لمن اقتدى بأبي الطيب، ولو جاءه يوم القيامة سائل، تعرى له عن صومه وصلاته،

فإن حلموا فإن الخيل
خفاف والرماح بها عرام
فيهم

العرام الشراسة يقول أن كانوا حلماً ذوي وقار فإن خيلهم خفاف في العدو ورماحهم عارمة على الأعداء

وعندهم الجفان
وشزر الطعن والضرب
مكلمات
التوأم

مكلمات جعل اللحم عليها كالإكالييل كما قال زياد بن منقذ الهلالي، ترى الجفان من الشيزي مكللة، والشزر ما أدير به عن الصدر التوأم جمع توأم على غير قياس أي الضرب المتدارك المتوالى والمعنى أنهم مطاعيم مطاعين

نصرعهم بأعيننا حياء
وتنبو عن وجوههم
السهام

يريد أنهم رفاق الوجه لفرط الحياء وإذا نظرنا إليهم صرعناهم أي قدرنا عليهم وعند الحرب تنبو السهام عن وجوههم

قبيل يحملون من
المعالي
كما حملت من الجسد
العظام

يعني أن المعالي مشتملة عليهم اشتمال اللحم والجلد على العظام والمعنى أنهم للمعالي كالعظام للأجسام

قبيل أنت أنت وأنت
منهم
وجدك بشر الملك الهمام

اراد قبيل أنت منهم وأنت أنت في علو قدرك يعني إذا كنت أنت منهم وجدك بشر فكفاهم بذلك فخرا وقد أخرج حرف العطف في قوله وأنت وهو قبيل جدا وهذا كما تقول قامت زيد وهند وأنت تريد قامت هند وزيد

لمن مال تمزقه العطايا
ولا ندعوك صاحبه
فترضى
ويشرك في رغايبه الأنام
لأن بصحة يجب الذمام

يقول لمن مال نراه عندك وعطاياك تفرقه والخلق كلهم شركاء في رغايبه وهيكل ما كان مرغوبا فيه وأنت لا ترضى أن تقول هو لك وندعوك صاحبه لن الصحة توجب ذماماً وأنت لا ترضى له ذماماً أي فلن هذا المال هذا إذا كان البيتان مقترنين ويجوز أن ينفرد كل منهما بالمعنى فيكون معنى البيت الأول لمن مال هذه حاله يعني لا مال لأحد بهذه الصفة إلا لك وأراد لمن مال هذه حاله غير مالك فحذف لدلالة المعنى عليه ثم ينفرد معنى البيت الثاني وبروى فيرضى بالياء أن إذا دعوناك صاحبه المال بذلك رجاء أن يبقى معك لأجل الصحة

تحايدك كأنك سامري
تصافحه يد فيها جذام

تحيد عن هذا المال كما يحيد هذا الرجل كان يقول لمن أراد مسه لا مساس عن يد فيها هذه العاهة وكان من حقه أن يقول كأنك السامري لأن هذا نسب له ليس باسم

علم وهو في القرآن مذكور بالألف واللام إلا أن يريد واحدا من قبيلته أن كانت هذه العلة عامة فيهم

إذا ما العالمون عروك
قالوا

يقال عراه واعتراه إذا أتاه ومنه قول النابغة، أتيتك عارياً خلقاً ثيابي، على خوف تظن بي الظنون، والحبر العالم يعني أن العلماء يستفيدون منك ويتعلمون

إذا ما المعلمون رأوك
قالوا

اللهم الكثير الذي يلتهم كل من يستقبله والمعلم الذي يشهر نفسه في الحرب بعلامة يعرف بها أنه بطل يقال أعلم الرجل نفسه ومن روى بفتح اللام فهم الذين أعلموا بالعلامة يقول إذا رأوك الأبطال قالوا هذا علامة الجيش العظيم لأنه ليس فيهم أشهر منه ويجوز أن يكون يعلم من العمل أي بهذا يعرف الجيش أي أنه صاحب الجيش وفارس العسكر ومن روى يعلم بكسر اللام فمعناه الجيش يعلم أنفسهم بهذا الرجل ليعرف أنهم شجعان إذا كان هو فيما بينهم

لقد حسنت بك الأوقات
حتى

يقول طابت الأيام بك وظهرت بشاشتها للناس حتى كأنه مبتسم بك والمعنى أنها كانت متجهمه عابسة فزال بك عبوسها فكأنك ابتسام لها وطلاقة كما قال الطائي، ويضحك الدهر منهم عن غطارفة، كأن أيامهم من إنسها جمع،

وأعطيت الذي لم يعط
خلق

وقال يمدح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي المالكي

لجنية أم غادة رفع
السجف

أراد ألجنية فحذف همزة الاستفهام والعرب إذا بالغت في مدح الشيء جعلته من الجن كقول الشاعر، جنية أولها جن يعلمها، رمى القلوب بقوس ما لها وتر، هذا في الحسن وكذلك في الشجاعة والحدق بالأشياء وفي كل شيء والغادة مثل الغيداء والسجف جانب الستر إذا كان بنصفين وقوله لوحشية يجوز أن يكون استفهاما كالأول ويجوز أن يكون جوابا لنفسه كأنه قال ليس لجنية ولا لغادة بل هو لوحشية أي لطبية وحشية ثم رجع منكرا على نفسه فقال لا ما لوحشية شنف يعني أن السجف الذي رفع إنما رفع لإنسية لأن عليها شنوفا والوحشية لا شنف عليها لها

نفور عرقتها نفرة
فتجاذبت

أي هي نافرة طبعا وأصابها نفرة حادثة فاجتمعت نفرتان فنفرت من رؤية الرجال أباه فتجاذبت سوافها والحلى يعني أن الحلى الذي كان عليها جذب عنقها بثقله والعنق امسكه فحصل التجاذب وردفها يجذب خصرها لعظمه ودقة الخسر والسالفة صفحة العنق وجمعه سواف

وخل منها مرطها
فكأنما

تشى لنا خوط ولاحظنا
خشف

وخيل من قوله تعالى يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى أي يرون ذلك كالخيال والمرط كساء من خز أو صوف يقو لمرطها يربنا ويمثل لنا صورتها كعصن بان يتثنى وولد ظبي

رنا وخص القامة والللحظ لأن المرط ستر محاسنها ولم يستر القد ولا اللحظ وروى ابن جنى وخبل والمخبل الذي قطعت يداه واراد أن مرطها ستر محاسنها فكان ذلك خبل منه لها

زيادة شيب وهي نقص
وقوة عشق وهي من قوتي
زيادتي
ضعف

يقول حالي زيادة شيب وهي في الحقيقة نقص زياة النفس وكلما قوى العشق ضعفت قوة البدن كما قال، وار في الدنيا بكل زيادة، وزيادتي فيها هو النقص، ومثله لأبي الطيب، متى ما أزدت من بعد التناهي، فقد وقع انتقاصي في ازديادي،

هراقت دمي من بي من
من الوجد بي والشوق لي
الوجد ما بها
ولها حلف

يقول أراقت دمي بحبها المرأة التي أجد بها من الحب ما تجد بي والشوق لي ولها ملازم أي أنا أحبها كما تحبني واشتاق إليها كما تشتاق إلي

ومن كلما جردتها من
كساها ثياباً غيرها الشعر
ثيابها
الوحف

أي لها من الشعر الكثيف الملتف ما يقوم لها في سترها إذا عريت من الثوب مقام الثوب

وقابلني رمانتا غصن بانه
يميل به بدر ويمسكه
حقف

يريد بالرماتين ثدييها وبالغصن قدها وبالبدن وجهها وبالحنف ردفها والمعنى أنها قامت عند الوداع بحدائي فقابلني من ثدييها رمانتان على قد كالعصن يميله وجه كالبدن يعني أنها إذا قصدت شيئاً بوجهها مالت إليه نحو الوجه فكان وجهها يميل قامتها ثم يمسك الردف بثقله قامتها الخفيفة فلا تقدر على سرعة الحركة

أكيداً لنا يا بين واصلت
فلا دارنا تدنو ولا عيشنا
وصلنا
يصفو

أردد ويلى لو قضي الويل
وأكثر لهفي لو شفي غلة
حاجة
لهف

ويل كلمة يقولها كل واقع في هلكة ولهف تحسر على ما فات والمعنى أنني أكثر القول بهاتين الكلمتين لو نفع القول بهما وترد يدي أباهما وهذا على حكاية ما كان يقول

ضني في الهوى كالسم في
لذت به جهلا وفي اللذة
الشهد كامنا
الحتف

الضنا شبه الهزال من المرضي يقول في الهوى ضني مستتر كما يكمن السم في الشهد إذا مزج به واستلذت الهوى جهلا بذلك الضني وحتفي في تلك اللذة

فأفنى وما أفنته نفسي
أبو الفرج القاضي له دونها
كأنما
كهف

يقول أفنى الضني نفسي وما أفنته كأن الممدوح كهف له دون نفسي فليست تقدر على إفنائه

قليل الكرى لو كانت البيض كآرائه ما أغنت البيض

والقنا

هو قليل النوم لاشتغاله بالحكم بين الناس وما يكسبه من المجد والعلم نافذ الآراء لو كانت السيوف والرماح في نفاذ آرائه لما أغنت الدروع والبيض عن أصحابها شيئاً

يقول مقام الجيش تقطيب ويستغرق الألفاظ من

لفظه حرف

وجهه

يقال قطب وجهه إذا جمع ما بين عينيه عبوساً يقول هو مهيب عند الكلوح فإذا نطق بحرف قام مقام الكلم الكثير لبلاغته بجمع المعاني الكثيرة في القليل من الكلام

وإن فقد الإعطاء حنت إليه حنين الإلف فارقه

الإلف

يمينه

يقول ألفت يمينه الإعطاء حتى لو لم يعط لحتت يمينه إلى الإعطاء كما يحن الإلف إلى الإلف إذا فارقه

أديب رست للعلم في أرض جبال جبال الأرض في جنبها

قف

صدره

القف الغليظ من الأرض لا يبلغ أن يكون جبلاً واستعار لعلمه اسم الجبال لكثرة علمه وزيادته على علم الناس ولما استعار له اسم الجبال استعار لصدره الأرض لأن الجبال تكون على الأرض ثم فضلها على جبال الأرض فضل الجبال على القفاف

سموا أود الدهر أن

جواد سميت في الخير

اسمه كف

والشر كفه

الدهر وعاء الخير والشر والعرب تنسب إليه ما يوجد فيه يقول لكفه الذكر العالي في كل خير لأوليائه لأنهما يصدران منه فالدهر يتمنى أنه يسمى كفا ليشترك كفه الذي هو مجمع الخير والشر في الأسم فيسمى الكف ولا يسمى الدهر إذ كفه أغلب فيهما من الدهر ومعنى أود الدهر حمله على أن يود

من الناس إلا في سيادته

وأضحى وبين الناس في

خلف

كل سيد

لجاري هواه في عروقهم

يفدونهم حتى كأن

تقفوا

دماءهم

أي من حبهم أياه يقولون له نفديك بأنفسنا فكان هواه جرى أولاً في عروقهم قبل الدم ثم تبعده الدم

فنائله وقف وشكرهم

وقوفين في وقفين شكر

وقف

ونائل

صب وقوفين على الحال منه ومن الناس والعامل فيه يفدونهم كقولك رأيتك راكبين أي أنا راكب وأنت راكب ويريد بالوقوف الواقف وهو مصدر سمي به الواحد والجمع أراد الناس والممدوح فريقان واقفان في شئين وقوفين أحدهما على الناس منه وهو العطاء والثاني على الممدوح من الناس وهو الثناء والمعنى أنه أبداً يعطى والناس أبداً يشكرونه

عليه فدام الفقد وانكشف

ولما فقدنا مثله دام

الكشف

كشفنا

يقول لما فقدنا نظيره ومن يكون مثلا له دام كشفنا على حال
الفقد عن مثل له يعني طلبنا ذلك لم نجد وهو قوله فدام الفقد
والنكشيف الكشيف أي زال وبطل لأننا يئسنا عن وجود مثله ولم
يفسر أحد هذا البيت تفسيرا شافيا كما فسرتة وبينته ولو حيكت
تخطب الناس في هذا البيت واقوالهم المرذولة والروايات
الفاسدة طال الخطب

وما حارت الأوهام في بأكثر مما حار في حسنه
عظم شأنه الطرف

يقول الأوهام متحيرة في شأنه والطرف متحير في حسنه وجماله وليس تحير الأوهام
أكثر من تحير الطرف

ولا نال من حساده الغيظ بأعظم مما نال من وفره
والأذى العرف

يعني أن الحسد قد أثر فيهم وهزلهم ونقصهم كما نقص عطاؤه ماله وليس ذلك
النقصان بأكثر من هذا

تفكره علم ومنطقة وباطنه دين وظاهره
حكم ظرف

يقول إنما يتفكر ليعلم ويجتهد في المسائل الشرعية فإذا نطق نطق بالحكمة والحكم
بين الناس فينطوي باطنه على دين الله ويظهر للناس الظرف ومكارم الأخلاق وقال
ابن جنى هذه القصيدة من الضرب الأول من الطويل وعروض الطويل أبدا تجيء
مقبوضة على مفاعلن إلا أن يصرع البيت ويكون ضربه مفاعلين أو فعولن فيتبع
العروض الضرب وليس هذا البيت مصرعا وقد جاء بعروضه على مفاعلين وهو تخطيط
منه وأقرب منا يرف إليه هذا أن يقال أنه رد مفاعلن إلى أصلها وهي مفاعلين لضرورة
الشعر كما أن للشاعر اظهار التضعيف وصرف ما لا ينصرف واجراء المعتل مجرى
الصحيح وقصر الممدود وما يطول ذكره مما يرد فيه الأشياء إلى أصولها انتهى كلامه
ولو قال ومنطقه هدي أو تقي صح الوزن

أما رياح اللؤم وهي ومغنى العلا يودي ورسم
عواصف النداء يعفو

يقول سكن رياح اللؤم بعد شدة هبوبها ولما استعار للؤم رياحا استعار للعلي مغنى
وللندی رسما حيث كانت الرياح تعفو الرسوم وتمحو المغاني والمعنى أن اللؤم كان
يغلب العلي والجود فأذهب بكرمه قوة اللؤم وقوله ومغنى العلا يجوز أن تكون الواو
للحال فيكون يودي ويعفو يراد بهام الحال لا الاستقبال كأنه قال أما رياح اللؤم وحال
مغنى العلا أنه مودٍ وحال رسم الندى أنه عاف ويجوز أن تكون للاستئناف كأنه قال
ومغنى العلا مما يودي بها ورسم الندى مما يعفو بها

فلم نر قبل ابن الحسين إذا ما هطلن استحيث الديم
أصابعا الوطف

يقال هطلت السماء إذا اشتد انصبابا مائها والوطف جمع الوطفاء وهي السحابة
المسترخية الجوانب لكثرة مائها ومنه قول امرئ القيس، ديمة هطلاء فيها وطف،

ولا ساعيا في قلة المجد بأفعاله ما ليس يدركه
مدركا الوصف

ولم نر شيئا يحمل العبء
حمله
ويتسصغر الدنيا ويحمله
طرف

ولا جلس البحر المحيط
لقاصد
ومن تحته فرش ومن
فوقه سقف

جعله كالبحر المحيط ف يالدنيا في كثرة عطاياه وغزارة نداءه يقول لم يجلس قبله
البحر لم يقصده ومن تحته فرش يقله ومن فوقه سقف يظله

فوا عجا منى أحاول نعته
والصحف
وقد فنيت فيه القراطيس

ومن كثرة الأخبار عن
مكرماته
يمر له صنف ويأتي له
صنف

يقول من كثرة ما يخبر عن مكارمه ويحدث عنها كلما مر منها نوع أتى نوع آخر
فالصنف على هذا صنف من اخبار مكرماته ويجوز أن يكون الصنف من القصاد الذين
يقصدونه وبأثونه أي لكثرة ما يسمعون من تلك الاخبار يمر صنف قد صدروا عنه ويأتي
صنف يقصدونه ومعنى له لأجله

سنان شبه خصاله في حسنها وحلاوتها بثنايا

كثير ولكن ليس كال

جعل الممدوح كالأنف وغيره كالذنب يعني أنه يفضل غيره فضل الأنف على الذنب
وهذا من قول الحطية، قوهم الأنف والاذناب غيرهم، ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا،
ويقال أنه مدح قوما كانوا يبنزون بأن الناقة فيكرهونه فما قال فيهم هذا فخروا بلقيهم

ولا الفضة البيضاء والتبر
واحد
نفوعان للمكدي وبينهما
صرف

المكدي الفقير الذي لا خير عنده يقول ليس الذهب والفضة سواء وإن اجتمعا في
المنفعة

ولست بدون يرتجي الغيث
دونه
ولا منتهى الجود الذي خلفه
خلف

أي لست بقليل من الرجال ولا صغير المقدار يقال هذا رجل دون
ورأيت رجلا دونا ومررت برجل دون يقول ليست خسيسا

فيرتجى الغيث دونه ولا يرتجى أنت ليس وراءك للجود منتهى
والمعنى أن الجود مقصور عليك لا يرتجى الجود دونك ولا يتجاوز

عنك كما قال بعضهم، ما قصر الجود عنكم يا بني مطر، ولا
تجاوزكم يا آل مسعود، يحل حيث حلتم لا يفارقكم، ما عاقب

الدهر بين البيض والسود، وقال أشجع السلمى، فما خلفه لامرء
مطمع، ولا دونه لامرء مقنع، وقال الطائي، إليك تنهى المجد

من كل وجهة، يصير فما يعدوك حيث تصير، وزاد أبو الطيب على
هذا المعنى فأساء العبارة ورفع خلف لأنه جعله اسما لا ظرفا

ولا واحدا في ذا الورى من
ولا البعض من كل ولكنك

جماعة الضعف
يقول لست واحدا من جماعة الناس ولا بعضا من كلهم ولكنك ضعف جميعهم أي أنت
تغني غناءهم وتزيد عليهم زيادة ضعف الشيء على الشيء
ولا الضعف حتى يتبع الضعف ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله
ضعفه ألف

يقول لست أيضا ضعف الوري حتى يكون ذلك الضعف ضعفين ثم تزيد على ذلك
بأضعاف كثيرة حتى تبلغ ألفا والمعنى أنك فوق الوري بكثير ونصب مثله لأنه نعت نكرة
قدم عليها كما قال، لسلمى موحشا طلل، يلوح كأنه خلل،
أقاضينا هذا الذي أنت غلطت ولا الثلثان هذا ولا
أهله النصف

يقول أنت أهل لما اثبت به عليك ثم قال غلطت ليس هذا ثلثي ما أنت أهله ولا نصفه
وذنبي تقصيري وما جئت بذنبي ولكن جئت أسأل
مادحا أن تعفو
يقول تقصيري في مدحك ذنب والذنب لا يمدح به ولكن يستعفي عنه وقال يمدح عليّ
بن منصور الحاجب

بابي الشموس الجانحات اللابسات من الحرير
غواربا جلابيا

كنى بالشموس عن النساء والجانحات المائلات وكنى بالغروب عن بعدهن يريد أنهن
ملن عنا للبعد وقال ابن جنى غوارب قد غين في الخدور والأول أجود لأنه لما سماهن
شموسا كنى عن بعدهن بالغروب لأن بعد الشمس عن العيون يكون بالغروب
والجلباب الخمار

المنهبات قلوبنا وعقولنا وجناتهن الناهبات الناهبا
يقال انهبت الشيء إذا جعلته نهبا له يقول انهبت وجوههن قلوبنا وعقولنا حتى نهبتها
بحسنهن ثم وصف تلك الوجنات بأنها تنهب الناهب أي الرجل الشجاع المغوار ومن
رفع وجناتهن فهي فاعلة المنهبات والمعنى اللاتي انهبت وجناتهن قلوبنا فيكون قد
اقتصر على ذكر مفعول واحد

الناعمات القاتلات ت المبديات من الدلال
المحييا غرائبا

الناعمات اللينات المفاصل القاتلات بهجرهن المحييات بوصلهن والدلال أن يثق
الانسان بمحبة صاحبه فيجترىء عليه

حاولن تفديتي وخفن فوضعن أيديهن فوق
مراقبا ترائبا

حاولن طلبن أن قلن لي نفديك بأنفسنا وخفن الرقيب فنقلن التفدية من القول إلى
الإشارة أي أن أنفسنا تفديك وهذا معنى قول ابن جنى أشرن إلى من بعيد ولم يجهرن
بالسلام والتحية خوف الوشاة والرقباء جعل ابن جنى هذه الإشارة تحيةً وتسليما
والأولى أن يكون على ما ذكرناه لذكره التفدية في البيت ولم يقل حاولن تسليمي
ولأن الإشارة بالسلام لا تكون بوضع اليد على الصدر قال ابن فورجة وضع اليد على
الصدر لا يكون إشارة بالسلام وإنما أراد وضعن أيديهن فوق ترائبهن تسكيناً للقلوب
من الوجيب وليس كما قال وصدر البيت ينقض ما قاله

وبسمن عن بردٍ خشيت من حر أنفاسي فكنت

أذيبه	الذائب
يعني بالبرد اسنانهن التي تشبه في نقائها البرد والمعنى ذبت أسفا على فراقن بعد أن كنت أخشى الذوب على ثغورهن	
يا حبذا المتحملون	وإِ لثمت به الغزاة
وحبذا	كاعبا
الغزاة من أسماء الشمس كنى بها عن الحبيبة أخبر أنها كانت كاعبا حين لثمتها	
كيف الرجاء من الخطوب	من بعد أن أنشبن في
تخلصا	مخالبا
نص تخلصا بالمصدر ون كان فيه الألف واللام كما انشد سيبويه، ضعيف النكاية أعداء، يخال الفرار يراخي الأجل، وانشبن علقن	
أوحدني ووجدن حزنا	متناها فجعله لي صاحبا
واحدا	
أي أفردني ممن أحب يعني الخطوب وقرني بالحزن الذي هو واحد الأحران وهو حزن الفراق	
ونصبني غرض الرماة	محن أحد من السيوف
تصيبني	مضاربا
أظمتني الدنيا فلما	مستسقيا مطرت على
جئتها	مصائبها
يعني حصل له من التجربة ما يعرف به ما يأتي فيما يستقبل من الزمان فكأنه أفنى الزمان لانه لا يحدث عليه شيئا لا يعرفه ومخيب العذال مما أملاوا منه وليس يرد كفا خائبا	
ذكر الكف وأراد العضو	
هذا الذي أبصرت منه	مثل الذي أبصرت منه
حاضرا	غائبا
حاضرا وغائبا حال للمخاطب أو للمتنبى إذا قلت ابصرت يعني أنه حضره أو غاب عنه يرى عطاءه حيثما كان وابن جنى يجعل الحاضر والغائب حالا للممدوح يقول حضر أو غاب فأمره في الشرف والكرم واحد وما بعد هذا البيت يدل على خلاف ما قاله وهو	
كالبدر من حيث التفت	يهدى إلى عينيك نورا
رأيته	ثاقبا
أي حيثما كنت ترى عطاءه كما ترى ضوء البدر حيثما كنت من البلاد	
كالبحر يقذف للقريب	جوداً ويبعث للبعيد
جواهرأ	سحائبها
كالشمس في كبد السماء	يغشى البلاد مشارقا
وضوءها	ومغاربا
يريد عموم نفعه للبعيد والقريب وهذه الأبيات كقول الطائي، قريب الندى نائي المحل كأنه، هلال قريب النور نائي منازل، ومثله للبحري، كالبدر أفرط في العلو وضوءه، للعصبة السارين جد قريب، وقال العباس أيضا، نعمة كالشمس لما طلعت، ثبت	

الإشراق في كل بلد، وقال أيضا البحترى، عطاء كضوء الشمس عم فمغرب، يكون
سواء في سناه ومشرق،

أمهجن الكرماء والمزري وتروك كل كريم قوم
بهم عاتبا

أي تهجنهم لنقصهم عن بلوغ كرمك وتتركهم عاتبين عليك لما يظهر من كرمك
المزري بهم أو عاتبين على أنفسهم حيث لم يفعلوا ما فعلت وقد فسر هذا البيت بما
بعده

شادوا مناقبهم وشدت وجدت مناقبهم بهن
مناقبا مثاليا

أي لفضل مناقبك على مناقبهم صارت مناقبهم كالمثالب كما قال الطائي، محاسن من
مجد متى يقرنوا بها، محاسن اقوام تكن كالمعائب،

لبيك غيظ الحاسدين إنا لنخبر من يديك عجائبا
الراتبا

أظهر الإجابة إشارة إلى أنه بنداه مناد والراتب المقيم الثابت يقول أنت غيظ لهم دائم

تدبير ذي حنك يفكر في وهجوم غر لا يخاف
غد عواقبا

الحنك جمع حنكة وهي التجربة وجودة الرأي أي لك في الأمور تدبير مجرب يتفكر في
العواقب وإذا هجمت هجمت هجوم الغر والمعنى أنه يفعل كلا في موضعه ونحو ذا قال
الطائي، ومجربون سقاهم من بأسه، فإذا لقوا فكأنهم أعمار، وقوله أيضا، كهل الأناة
فتى الشداد إذا غدى، للحرب كان الماجد الغطريف، وقال أيضا البحترى، ملك له في
كل يوم كربة، إقدام غر واعتزام مجرب،

وعطاء مال لو عداه أنفقته في أن تلاقي
طالب طالبا

عداه تجاوزه يقول لو لم يأتك طالب انفقت مالك في لقاء طالب

خذ من ثنائي عليك ما لا تلزمني في الثناء
أسطيعه الواجبا

يقول سامحني في الثناء عليك فإني لست أقدر أن أثني عليك بقدر استحقاقك ثم ذكر
عذره فقال

فلقد دهشت لما فعلت ما يدهش الملك الحفيظ
ودونه الكاتبا

يقال دهش الرجل إذا تحير فهو مدهوش وأدهش غيره كما يقال حم الرجل وأحمه الله
وزكم وأزكمه الله يقول لقد تحيرت في أفعالك فلا أقدر أن أصفها وأثنى عليك بها
وأقل من ذلك ما يدهش الملك الموكل بك لانه لم ير مثله من بنى آدم ولأنه لكثرت
يعجز عن كتابته وقال يمدح عمر بن سليمان الشرايبي وهو يومئذ يتولى الفداء بين
الروم والعرب

نرى عظماً بالبين والصد وتتهم الواشين والدمع
أعظم منهم

يقول نستعظم البين والصدود أعظم منه لان البين يقرب بقطع المسافة ومسافة
الصدود لا يمكن تقربها وتتهم الوشاة في إذاعة سرنا والجمع منهم لانه يفشى السر

وبروى بالصد والبين أعظم لأنه يحتاج فيه إلى قطع مسافة والمعرض عنك يكون معك في البلد

ومن لبه مع غيره كيف
حاله
يعني قلبه أسير غيره وهو دائم البكاء فالدمع يظهر سره
ومن سره في جفنه كيف
يكتم
غفولان عنا ظلت أبكى
ورقيينا
معناه أن الرقيب والبعد في غفلة عنا وقفت أبكى أسفا وهي تضحك هزاً وعجبا
فلم أر بداراً ضاحكا قبل
وجهها
يتكلم
ظلوم كمتنيها لصب
كخصرها
يتظلم

جعل نفسه في الدقة كخصرها وجعل ظلمها آياه كظلم متنيها
لخصرها ثم وصف نفسه بضعف القوى والعادة جرت للشعراء
بوصف الردف بالعظم والخصر بالهيف ولم يسمع ذكر سمن
المتن وكثرة لحمه بل يصفون النصف الأعلى بالخفة والرشاقة
وهو يقول متنها ممتلىء يظلم خصرها بتكليفه حملة والصحيح
في هذا المعنى قول خالد بن يزيد الكاتب، صبا كئيباً يتشكى
الهوى، كما اشتكى خصرك من ردفا،

بفرع يعيد الليل والصبح
نير
ووجه يعيد الصبح والليل
مظلم
فلو كان قلبي دارها كان
خالياً
عمرم
أثاف بها ما بالفؤاد من
الصلى
ورسم كجسمي ناحل
متهدم

أثاف جمع أثفيه وهي الحجر ينصب تحت القدر قال الأخفش واجمعت العرب على
تخفيف أثاف والصلى والاصطلاء بالنار وإذا فتحت الصادر قصر وإذا كسرت مد
والتقدير أثاف بها من الصلاء ما بالفؤاد يعني أن النار احرقتها وأثرت فيها كما أحرقت
الشوق والحب قلبي

بللت بها ردني والغيم
مسعدي

يعني بكيت أنا والغيم في الدار وكان دمعي ودمعه صافيا

ولو لم يكن ما انهل في الخد
من دمي
لما كان محمراً يسيل
فأسقم

يقول لو لم يكن دمعي دما ما كان احمر وما كنت هزلت وسقمت بعده

بنفسي الخيال الزائري
وقولته لي بعدنا الغمض

بعد هجعةٍ تطعم
 الهجعة الرقدة يقول غيرني الخيال الزائر وقال كيف تلتذ بالنوم بعدي
 سلام فلو لا البخل لقلنا أبو حفص علينا
 والخوف عنده المسلم
 سلام من حكاية قولها أي قال لي الخيال معاتبا أتمام بعد مفارقتنا سلام أي عليك سلام
 ثم قال لو لا أنه بخيل جبان لقلت أنه الممدوح اجلالا له واستعظاما وقال ابن جنى لولا
 خوفا من مفارقتنا او معاتبتنا ولولا بخله لأنه لا حقيقة لزيارته واخطأ في تفسيرهما
 لأنه جعل الخوف للمتنبي وإن لا حقيقة لزيارته لا يكون بخلا والمرأة توصف بالجبن
 والبخل ويقال أن هذين من شر أخلاق الرجال وهما من خير أخلاق النساء
 محب الندى الصابي إلى صبوا كما يصبو المحب
 بذل ماله المتيم
 وأقسم لولا أن في كل له ضيغما قلنا له أنت
 شعرة ضيغم
 المعنى أنه يزيد على الأسد قوة وشجاعة بعدد شعر بدنه ولولا ذلك لقلنا أنه أسد ثم
 أكد هذا فقال
 أنقصه من حظه وهو ونبخسه والبخس شيء
 زائد محرم
 يعني أنه زاد على الأسد شجاعة ثم إن جعلناه كالأسد كنا قد نقصنا حظه لئلا يستحق
 أكثر منه
 يجل عن التشبيه لا الكف ولا هو ضرغام ولا الرأي
 لجة مخذم
 يقول هو أجل من أن يشبه كفه بالبحر وهو بالأسد ورأيه بالسيف
 ولا جرحه يؤسى ولا غوره ولا حده ينبو ولا يتثلّم
 يرى
 عطف لا في قوله ولا في جرحه يؤسى على لا في البيت قبله في ظاهر اللفظ لا في
 المعنى لأن قوله لا الكف لجة يريد أن فيها ما في اللجة وزيادة عليه وكذلك ما بعده
 في هذا البيت وقوله ولا جرحه يؤسى ليس يريد أنه يؤسى ويزاد عليه فهو في هذا
 ينفي في اللفظ والمعنى جميعا وفيما قبل مثبت في المعنى ما نفاه لفظا والمعنى أن
 جرحه أوسع من أن يعالج لأنه لا يبرأ بالعلاج ولا يرى غور جرحه لعمقه ويجوز أن يكون
 المعنى ولا غور الممدوح يرى أي يعلم أي أنه بعيد الغور في الرأي والتدبير ولا يدرك
 غوره واستعار له حدا لمضائه ونفاذه في الأمور وجعل حده غير ناب ولا متثلما لحدته
 ولا يبرم الأمر الذي هو ولا يحلل الأمر الذي هو
 حائل مبرم
 أظهر التضعيف من حائل للضرورة كقول الراجز، يشكو الوجى من أظلل وأظللن
 ولا يرمح الأذيال من ولا يخدم الدنيا وإياه
 جبرية تخدم
 الجبرية الكبر يقول لا يختال في مشيته فيرمح ذيل ثوبه يقال للمختال أنه ليرمح
 الأذيال إذا طال ذيله ولم يرفعه وضره برجله ومنه قول القحيف العقيلي، يقول لي
 المغني وهن عشية، بمكة يرمحن المهذبة السحلا،

ولا يشتهي يبقى وتفنى ولا يسلم الأعداء منه
هباته ويسلم

يقول لا يحب أن يبقى ولا عطاء له أي إنما يحب البقاء ليعطي فإذا لم يكن له عطاء
لم يحب البقاء ولا يحب أن يسلم في نفسه مع سلامة الأعداء منه أي أنه يحب أن
يقتلهم وأن كان في ذلك هلاكه

أذ من الصهباء بالماء وأحسن من يسر تلقاه
ذكره معدم

أي ذكره على الألسنة الذ من الخمر مزجت بالماء وأحسن من
اليسر عند المعدم

وأغرب من عنقاء في وأعوز من مسترقد منه
الطير شكله يحرم

مثله في الناس أغرب من العنقاء في الضير وأشد إعوازا وأقل وجودا من سائل منه
شيئا يحرمه ولا يعطيه أي فكما أن هذين لا يوجدان كذلك نظيره ومثله

وأكثر من بعد الأيادي أيادي من القطر بعد القطر
والوبل متجم

سنى العطايا لو رأى نوم من اللوم آلى أنه لا يهوم
عينه

التهويم إختلاس أدنى النوم يقول لو كان النوم الذي لا بد منه للإنسان لؤما حلف أنه لا
ينام

ولو قال هاتوا درهما لم على أحد أعى على الناس
أجد به درهم

يعني أن جميع ما في أيدي الناس من الدراهم كلها من عطايا حتى لو طلب درهما
ليس من عطائه لأعجز الناس وجوده

ولو ضر مرا قبله ما لأثر فيه بأسه والتكرم
يسره

يقول لو كان السرور يضر أحدا لكان قد ضره بأسه وكرمه

يروى يكا لفرصاد في كل يتامى م الأغماد بيضا
غارة ويؤتم

يعني بدم كالفرصاد وأراد باليتامى السيوف التي تفارق أعمادها فلا ترجع إليها وهي
تؤتم الأولاد من الآباء بقتل الآباء ويروى تنضي وتؤتم بالتاء

إلى اليوم ما حط الفداء مذ الغزو سار مسرج الخيل
سروجه ملجم

قالوا أنه يتولى فداء الأساري يقول هو مشغل بعمله ما حط الفداء سروجه أي أنه
يذهب إلى الروم ويفادي الأساري وليس في هذا مدح وإنما المعنى أنه لا يقبل الفداء
وإن لا يغزو وقوله مذ الغزو والغزو مبتدأ محذوف الخبر كأنه قال مذ الغزو واقع أو
كائن وقوله سار خير مبتدأ محذوف أي هو سار يعني الممدوح وما بعد هذا من الأبيات
يدل على أن المعنى في الفداء ما ذكرنا

يشق بلاد الروم والنقع بأسيافه والجو بالنقع

أبلىق إلى الملك الطاعى فكم
أدهم تسايير منه حتفها وهي
من كتيبة
يقول كم كتيبة للروم عارضته في السير وهي تعلم أنه حتفها
ومن عاتق نصراتة برزت
أسيلة خد عن قليل
له ستلطم
يريد جارية عاتقا أي شابة بكرى والنصراتة تأنيث نصران برزت للممدوح أي خرجت عن
سترها لأنها سبيت فهي تلطم وتهان وإن كانت حسنة الخد
صفوفا لليث في ليوث
متون المذاكي والتوشيح
حصونها المقوم
أي برزت صفوفا لأن عاتق ههنا في معنى جماعة كما تقول كم من رجل جاءني
والمذاكي الخيل المسنة
تغيب المنايا عنهم وهو
وتقدم في ساحاتهم حين
غائب يقدم
إذا غاب عنهم لم يقتلهم فلم يموتوا فلم يموتوا وإن قدم إليهم أهلكتهم فلذلك يقدم
الموت معه

أجدك ما ينفك عن تفكه
عم بن سليمان ومال
تقسم
نصب أجدك على المصدر كأنه قال أتجد جدك ومعناه أبجد هذا منك هذا أصله ثم صار
إفتتاحا للكلام وعم ترخيم عمر وهو لحن لأن الاسم الثلاثي لا يجوز ترخيمه لأنه على
أقل الأصول عددا فترخيمه أجحاف به وإنما يجيزه الكوفيون ويروي ما تنفك بالتاء على
الخطاب ومالا نصبا

مكافيك من أوليت دين
يدا لا تؤدي شكرها اليد
رسوله والفم
أي أرفق بنفسك فأنتك تبدلها في الغزو فإن كنت لا ترحمها فإن الناس يرحمونك
محللك مقصود وشانيك ومثلك مفقود ونيلك
مفحم خضرم
المفحم الساكت الذي لا يقدر على النطق يقول عدوك لا ينطق فيك بالعيب لأنه لا يجد
لك عيبا يعيبك به والخضرم الكثير

وزارك بي دون الملوك
إذا عن بحر لم يجر لي
تخرج التيمم
يقولتخرجين قصد غيرك من الملوك حملني على زيارتك تم ضرب له المثل بالبحر
ولغيره بالتراب ولا يجوز استعمال التراب عند وجود الماء كما قال الطاعى، لبست
سواه أقواما فكانوا، كما أغنى التيم بالصعيد،

فعيش لو فدى المملوك ربا
من الموت لم تفقد وفي
بنفسه الأرض مسلم
يقول لو قبل المملوك فداء عن مالكه ما فقدت وواحد من المسلمين حيُّ أي أنهم
كلهم مملوكون لك يغدونك بأنفسهم لو قبلوا منك فداء وهم مملوكون لك وقال يمدح
عبد الواحد بن العباس بن أبي الأصعب الكاتب

أركائب الأحباب إن تطس الخدرد كما تطسن
الأدمعا اليرمعا
الركائب جمع الركوب وهي ما يركب وتطس تدق والوطس الدق
واليرمع حجارة رخوة
فأعرفن من حملت وأمشرين هوناً في الأزمة
عليكن النوى خضعا
أي أعرفن قدرها ولينها وقلة صبرها على احتمال الأنبي حتى
تمشئين بها رويدا خضعا حتى لا تتأذى بسيركن وهذا كأنه تأديب
للمطايا

قد كان يمنعي الحياء من فاليوم يمنعه البكا أن
البكا يمنعا
أي كان الحياء غالبا للبكاء واليوم غلب البكاء الحياء
حتى كأن لكل عظم رنة في جلده ولكل عرق
مدمعا

يعني غلب البكاء حتى صارت حالتي بهذه الصفة والرنة فعلة من الرنين وهو صوت
البكا أي لكثرة رنيني كان كل عظم مني يرن رنيناً ولكثرة بكاءي كان كل عرق لي
يبكي

وكفى بمن فضح الجداية لمحبه وبمصرعي ذا
فاضحا مصرعا

الجداية ولد الطيبي يقول من فضح الجداية بحسنه كفى فاضحا لمن يحبه وكفى
بمصرعي في حبه مصرعا يريد أنه غاية في الحسن وهو غاية في عشقه وحبه

سفرت وبرقعها الفراق سترت محاجرها ولم تك
بصفرة برقعا

يقول سفرت عن وجهها للوداع وقد البسها وجد الفراق صفرة كأنها برقع يستر
محاجرها وهي ما حول العين ولم تكن برقعا حقيقةً والمعنى أنها جزعت بسمطي لؤلؤ
قد رصعا يقول كأن صفرتها والجمع فوقها ذهب مرصع بالآلئ

كشفت ثلاث ذوائب من في ليلة فأرت ليالي
شعرها أربعاً

يقول صارت الليلة بذوائبها الثلاث أربع ليالٍ لأن كل ذؤابة منها كأنها ليلة لسوادها

واستقبلت قمر السماء فأرتني القمرين في
بوجهها وقت معا

يجوز أن يريد بالقمرين القمر والشمس وهي وجهها وجعل وجهها شمسا في الحسن
والضياء ويجوز أن يشبه وجهها بالقمر فهما قمران في وقت واحد وهذا كقول الآخر،
وإذا الغزاة في السماء ترفعت، وبدا النهار لوقته يترجل، أبدت لوجه الشمس وجهها
مثلها، تلقى السماء بمثل ما تستقبل،

ردي الوصال سقى طولك لو كان وصلك مثله ما
عارض أقشعا

يريد سحابا يدوم ولا يتفرق يقول فلو كان وصلك مثله كان دائما لا ينقطع

زجل يريك الجو ناراً
والملا
كالبحر والتلعات روضاً
ممرعا

زجل يسمع له زجل وهو الصوت يعني صوت الرعد ويملاً الجو ببرقه حتى يرى ناراً
ويملاً المتسع من الأرض ماء حتى يرى كالبحر ويمرع التلاع بمائه حتى تصير كالروض
وهي مجاري الماء إلى الوادي

كبنان عبد الواحد الغدق
الذي
أروى وآمن من يشاء
وأجزعا

الغدق الكثير الماء يشبه ذلك السحاب الذي وصفه بنان الممدوح الكثير الندى
ألف المروة مذ نشأ
فكانه
سقى اللبان بها صبيا
مرضعا

اللبان جمع لبن أي كأنه إذا بالمرورة صغيرا وهذا من قول الطائي، لبس الشجاعة إنها
كانت له، قدما نشوء في الصبا وولودا،

نظمت مواهبه عليه
تمائما
فاعتادها فإذا سقطن
تفزعا

من روى نظمت بضم النون فالمعنى أن هباته وما فعله من الأخطاء جعلت له بمنزلة
التمائم التي تعلق على من خاف شيئاً فإذا سقطت عنه عاد الخوف أي أنه ألف
الأخطاء واعتاده حتى لو ترك ذلك كان بمنزلة من سقطت تمائمها ومن روى بفتح
النون فقال ابن فورجة إنما يعني ما حصلت له المواهب من الحمد والأشعار وأدعية
الفقراء فهو إذا لم يسمع ما تعود أنكر ذلك وكان كمن ألقى تميمته فيفزع

ترك الصنائع كالقواطع
بارقا
ت والمعالي كالعوالي
شرعا

أي جعل نعمه وأياديه مشرقة لامعة معاليه منتصبة مرتفعة

متبسما لعفاته عن
واضح
تغشى لوامعه البروق
اللمعا

يقول يتبسم للسائلين عن ثغر واضح يذهب لمعانه ضوء البرق

متكشفا لعداته عن
سطوة
لو حك منكبها السماء
لزعزا

يقال كشفته فتكشف المعنى أنه يظهر للاعداء سطوة لو زاحم منكبها السماء لحركتها
أي أنه يجاهر الأعداء قدرة عليهم ولا يكاتمهم العداوة فاستعار لسطوته منكبا لما
جعلها تزاحم السماء لأن الزحام يكون بالمنكب

الحازم اليقظ الأعز
العالم ال
فطن الألد الأريجي
الأروعا

الحازم ذو الحزم في أموره واليقظ الكثير التيقظ وهو الذي لا يغفل عن أموره والألد
شديد الخصومة والأريجي الذي يرتاح للمعروف والكرم أي يهتز لهما ويتحرك والأروع
الذي يروعك بجماله

الكاتب اللبق الخطيب
الواهب ال
ندس اللبيب الهبرزي
المصقعا

يقال رجل لبق ولبيق وهو الخفيف والهبرزي السيد الكريم ومنه
قول جرير، فقد ولي الخلافة هبرزي، ألف العيص ليس من
النواحي، والمصقع الخطيب البليغ

نفس لها خلق الزمان لأنه
مفنى النفوس مفرق ما
جمعا

ويد لها كرم الغمام لأنه
يسقى النفوس العمارة
والمكان البلقعا

أي أنه يعطى كل أحد كما أن الغمام يسقى كل موضع والبلقع المكان الخالي الذي لا
عمارة فيه وروى الخوارزمي بفتح العين وقال يعني القبيلة كأنه يسقى المكان الذي به
الناس والخالي

أبدا يصدع شعب وفر
وإفر
ويلم شعب مكارم
متصدعا

أي أبدا يفرق جميع المال بالعتاء ويجمع مفرق المكارم وقد جمع في هذا البيت بين
التطبيق والتجنيس

يهتز للجدوى اهتزاز
مهندي
يوم الرجاء هزرته يوم
الوعا

الوعا الصوت في الحرب وتقدير البيت يهتز للجدوى يوم الرجاء اهتزاز مهند يوم الوعا

يا مغنياً أمل الفقير
لقاؤه
ودعاؤه بعد الصلاة إذا
دعا

أقصر فلست بمقصر جزت
المدى
وبلغت حيث النجم تحتك
فاربعا

قوله فلست بمقصر يحتمل أمرين أحدهما أنني أعلم أنك لا تقصر وإن أمرتك بالأقصار
والآخر أنك وإن أقصرت الآن لست مقصراً لتجاوزك المدى وأراد فاربعا بالنون فوقف
بالألف مثل لنسفا ويقال ربع إذا كف

وحللت من شرف الفعال
مواضعا
لم يحلل الثقلان منها
موضعا

وحويت فضلهما وما طمع
امرء
فيه ولا طمع امرء أن
يطمعا

نفذ القضاء بما أردت
كانه
لك كلما أزمعت أمراً
أزمعا

يقول كأن القضاء لك لأنه نافذ على أرادتك فإذا أردت شيئاً أراه

وأطاعك الدهر العصي
كانه
عبد إذا ناديت لبي مرعا

العصي العاصي فعيل بمعنى فاعل يقول الدهر الذي لا يطيع أحداً اطاعك فيما أردت
منه طاعة العبد السريع الأجابة

أكلت مفاخرك المفاخر
وانثنت
عن شاوهن مطي وصفي
ظلعا

يقول غلبت مفاخرك مفاخر الناس حتى أفتتها وانصرفت عن غايتها مطابا وصفي
ظالعة أي لم يبلغ قولي وصف مفاخرك وهذا من قول أبي تمام، هدمت مساعيه
المساعي وانتنت، خطط المكارم في عراض الفرقد

وجرين جرى الشمس في أفلاكها
فقطعن مغربها وجزن المطلعا

يقول جرت مفاخرك في الأرض جرى الشمس في الفلك حتى جاوزت المشرق
والمغرب

لو نيظت الدنيا بأخرى لمثلها
لعممتها وخشيت أن لا تقنعا

يقول لو قرنت الدنيا بدنيا أخرى وضمنت إليها لعممتها بهمتك وسعة صدرك وخفت أن
لا تقنع بها لأن همتك تقتضي فوقها ومن روى عممها بالنون عني المفاخر وكذلك
وخشين

فمتى يكذب مدع لك فوق ذا
والله يشهد أن حقاً ما أدعى

شهادة الله له بذلك ما خلق في الممدوح من علو همته وكان الوجه أن يقال أن ما
أدعى حق فجعل الخبر الذي هو نكرة في موضع الأسم ونصبه بأن وجعل الأسم
الموصول في محل الخبر وذلك جائز في ضرورة الشعر

ومتى يؤدي شرح حالك ناطق
حفظ القليل النزر مما ضيعا

أي حفظ القليل من جنس ما ضيعه لأن المحفوظ لا يكون من المضيع ولكن يكون من
جنسه وعنى بهذا نفسه يريد أنه إنما يحفظ القليل من أحوال مفاخره لأنها أكثر من أن
يمكنه حفظها

إن كان لا يدعى الفتى إلا رجلاً فسم الناس طرا
كذا إصبعا

يقول إن كان لا يدعى الفتى رجلاً إلا إذا كان كهذا الممدوح فكلهم اصبع واحد أي إذا
استحق هو أسم الرجل استحقوا أن يسموا إصبعا لأنهم بالقياس إليه كالأصبع من
الرجل وروى الخوارزمي إصبعا جمع الصبع أي لأنهم كلهم بالإضافة إليك صباع

إن كان لا يسعى لجود ماجد
إلا كذا فالغيث أبخل من سعى

يقول إن لم يصح سعى ماجد لجود حتى يفعل مثل فعلك فالغيث أبخل الساعين لبعده
ما بينك وبينه ووقوعه دونك وجعل الغيث أبخل الساعين مبالغة كما قال، الجو أضيق
ما لاقاه ساطعها، البيت

قد خلف العباس غرتك ابنه
مرأي لنا وإلى القيامة مسمعا

يقول قد خلف أبوك غرتك يا ابنه فنحن نشاهدها الآن وسيبقى ذكرها إلى يوم القيامة
واجتاز بمكان يعرف بالفراديس من أرض قنسرين فسمع زئير الأسد فقال

أجارك يا اسد الفراديس أمكرم
فتسكن نفسي أم مهان فمسلم

هذه عادة العرب يخاطبون الوحوش والسباع لأنهم يساكنونها في
البرية يقول لأسود هذا المكان هل يكون من جوارك مكرما
عزيزا فتسكن نفسي إلى جوارك أم يكون مخذولا مهانا
ورائي وقدامي عداة أحاذر من لص ومنك

كثيرة ومنهم

أي إنما اطلب جوارك لآمن هؤلاء الذين أخافهم واحذرهم

فهل لك في حلفي على فإني بأسباب المعيشة

ما أريده أعلم

يقول هل لك رغبة في عهدي وعقدي ما أريده من الجوار فإني اعلم من بأسباب
المعيشة وهذا كالترغيب لها في جواره والحلف اسم من المحالفة وهو المعاقدة

إذا لأتاك الرزق من كل وأثريت مما تغنمين

وجهة وأغنم

يعني أن رغبت في جوارى أقبيل إليك الخير والرزق وكثر عندك المال مما تغنمينه من
الصيد وأكسبه من المال والغنيمة وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الأنطاكي

صلة الهجر لي وهجر نكساني في السقم

الوصال نكس الهلال

يقول وصل الهجر بفراق الحبيب وهجر وصله أعاداني إلى السقم كما يعاد الهلال إلى
المحاق بعد تمامه ويقال نكس المريض ينكس نكسا إذا أعيد إلى المرض بعد البرء
والنكس الأسم

فغدا الجسم ناقصاً

قص منه يزيد في بلبالي

والذي ين

البلبل الهم والحزن يقول ما ينقص من الجسم يزيد مثله في الحزن فمقدار زيادة
الحزن بمقدار نقصان الجسم

قف على الدمنتين بالدو يا كخالٍ في وجنة جنب

من ر خال

الدمنة ما أسود من آثار الدار والدو الصحراء الواسعة وقوله من ربا أي من دمن ربا
كما قال، أمن أم أوفى دمنة لم تكلم، وربا اسم امرأة شبه دمنتيتها بخالين في خد

بطلول كأنهن نجوم في عراض كأنهن ليالي

يقول قف بطلول لائحات كالنجوم في عراض دراسة والمعنى أن الطلول تلوح في
العراض كما تلوح النجوم في الليالي

ونؤي كأنهن عليه ن خدام خرس بسوق خدال

نؤي جمع نؤي وهو نهير يحفر حول البيت يقيه ماء المطر إن يدخله وأصله نؤوي من
باب حقو وحقي ودلو ودلي الخدال الغلاظ السمان جمع خدلة شبيهها في استدارتها
بالخلاخيل على الأسواق الغليظة وإذا غلظت الساق لم يتحرك فيها الخلاخال فلم يسمع
له صوت وهذا اخبار أن النؤي لم تتدفن في التراب وإن ما أحذقت به ملاًها كما تملأ
كل الساق الخدلة الخدمة وهذا من قول أبي تمام، أئافٍ كالخدود لطمن حزنا، ونؤي
مثل ما انفصم السوار، فنقل اللفظ من السوار إلى الخدام وأصله من قول الأول، نؤي
كما نقص الهلال محاقه، أو مثل ما قصم السوار المعصم،

لا تلمني فإنني أعشق
العش
أي لا تلمني فيها أي هواها

اق فيها يا أعذل العذال

ما تريد النوى من الحية
الذ

واق حر الفلا وبرد الظلال

عنى بالحية نفسه يريد أنه كثير السفر قد تعود بحر الفلوات بالنهار وبرد الليل والليل
ظل كله وهذا شكاية من الفراق وإنه مبتلي به

فهو امضى في الروع من
ملك المو
ت وأسرى في ظلمة من
خيال

شبه نفسه بملك الموت لأنه يخوض غمار الحروب لأخذ الأرواح من غير خوف والخيال
يوصف بالسري

ولحتفٍ في العز يدنو
محب
ولعمر يطول في الذل
قالي

يقول هو محب للحتف في العز وإن دنا منه وقرب ومبغض للعمر في الذل وإن طال
ذلك العمر يعني أن الموت في العز أحب إليه من الحياة في الذل

نحن ركب ملجن في زي
ناس
فوق طير لها شخوص
الجمال

أراد من الجن فحذف النون لسكونها وسكون اللام من الجن وهذا كما قالوا بلعنبر في
بنى العنبر وبلقين في بنى القين والبيت من قول أبي تمام، في فتية إن سروا فجن، أو
يمموا شقة فطير،

من بنات الجديل تمشي بنا
بيد مشي الأيام في
الاجل
في ال

الجديل فحل كريم تنسب إليه الإبل أنها تقطع المفاوز قطع الأيام الآجال حتى تفنيها

كل هوجاء للدياميم فيها
أثر النار في سليط
الذبال

الهوجاء الناقة التي لا تستوي في سيرها لنشاطها وخفتها كالريح الهوجاء ولا يوصف به
الذكر والسليط الزيت يقول كل ناقة أثرت فيها الدياميم تأثير النار في دهن الفتيلة

عامداتٍ للبر والبحر
والضر
غامة ابن المبارك
المفضال

من يزره يزر سليمان في
المل
ك جلاً وبوسفاً في
الجمال

وربيعا يضاحك الغيث فيه
المعالي
زهر الشكر من رياض

جعله ربيعا وجعل عطاءه غيثا لذلك الربيع وجعل شكر الشاكرين
زهرا يضاحك الغيث لأن الزهر إنما يتفتح ويحسن بعد مجيء
الغيث كالشكر يكون بعد العطاء ثم استعار لمعاليه رياضاً

لتجانس الألفاظ وكان هذا الزهر قد طلع من رياض معاليه لنه
لولا كرمه وحبه للجود ما أثنى عليه الشاكرون

نفحتنا منه الصبا بنسيم رد روحا في ميت الامال

يقال نفح المسك ينفح إذا فاحت ريحه وقوله منه يعني من الربيع الذي ذكر يقول
ضربتنا الصبا من ذلك الربيع بنسيم أحيى آمالنا الميتة

هم عبد الرحمن نفع
الموالي

وبوار الأعداء والأموال

أكبر العيب عنده البخل
والطع

ن عليه التشبيه بالرتبال

والجراحات عنده

سبقت قبل سيبه

نغمات

يقول عادته أن يعطي بغير سؤال فإن سبقت نعمة من سائل عطائه بلغ ذلك منه مبلغ
الجراحة من المجروح

ذا السراج المنير هذا
النقي ال

جيب هذا بقية الأبدال

جعله سراجا منيرا لأن برأيه يهتدي في مشكلات الخطوب وظلمات الأمور أو بعلمه
يهتدي إلى ما اشكل من مسائل الدين والنقي الجيب عبارة عن الطاعر من العيب
يعني أن ثوبه لم يشتمل الجيب على دنس ولا خيانة والأبدال من الأنبياء عليهم السلام
في إجابة دعواتهم ونصيحتهم للخلق وقيل لأنه إذا مات أحدهم أبدل الله مكانه آخر

فخذ ماء رجله وانضحا

مدن تأمن بوائق

الزلزال

يخاطب صاحبيه يقول رشا الماء الذي يسيل من رجله إذا توضع على المدائن تصر منه
من الزلزال والزلزال بفتح الزاء الأسمر وبالكسر المصدر ومنه قوله تعالى إذا زلزلت
الأرض زلزالها

وأمسحاً ثوبه البقير على
دا

نكما تشفيا من الأعلال

أي استشفيا بثوبه تبركا به حتى تشفيا مما بكما من الأعلال والبقير القميص الذي لا
كم له

مالئا من نواله الشرق

ب ومن خوفه قلوب

والغر

قابضاً كفه اليمين على

يا ولو شاء حازها

الذن

نفسه جيشه وتدييره

ر وألحظه الطبي

النص

يقول نفسه لشجاعته وقوته تقوم مقام الجيش وتدييره لاصابته في الرأي يوجب له
النصر وهيبته إذا نظر قامت مقام السيوف والرماح

وله في جماجم المال

وقعه في جماجم الأبطال

ضرب

قال ابن جنى أي يهب المال فيقتدر بذلك على رؤوس الأبطال وهذا فاسد وكلام من لم يعرف المعنى والرجل يوصف بضرب رؤوس الأعداء من حيث الشجاعة لا من حيث الجود والهبة والمعنى أنه يفرق ماله بالعطاء فإذا فنى المال أني أعداءه فضرب جاجهم وأغار على أموالهم كما يقال هو مفيد ومتلاف فوقع ضربه في رؤوس أمواله يكون في الحقيقة في رؤوس الأبطال لأنه لو لم يفرق ماله ما عاد إلى قتالهم واستباحة أموالهم وهذا كقوله، فالسلم يكسر من جناحي ماله، بنواله ما تجبر الهيجاء،

فهم لاتقائه الدهر في يو م نزال وليس يوم نزال

قال ابن جنى أي فهم الدهر يتقونه لإعماله رأيه ومصائبه فيهم وإن لم يباشروهم بحرب ولا لقاء هذا كلامه وليس لأعمال الرأي ومصائبه ههنا معنى إنما يقول هم أبدا يخافونه حتى كأنهم في يوم حرب لشدة خوفهم وليس الوقت يوم حرب

رجل طينه من العنبر د وطين الرجال من
الور صلصال

أي أنه لنتائه وطهارته خلق من العنبر الذي يضرب لونه إلى الحمرة والناس خلقوا من طين يسمع له صلصلة

فبقيات طينه لاقت ء فصارت عذوبة في
الما الزلال

يعني أن الماء إنما استفاد منه لأن ما بقي من طينه خلق منه اجتمع مع الماء فصار زلالا

وبقايا وقاره عافت النا س فصارت ركانة في
الجال

يقول وما بقي مما أعطى من الحلم والوقار كره أن يحل الناس فصار في الجبال ركانه وسكونا

لست ممن يغره حبك م وأن لا ترى شهود
السل القتال

يقول لا يغرنى ما أرى من محبتك الصلح وإنك لا ترى حضور الحرب فأقول أن ذلك من الجبن

ذاك شيء كفاكه عيش ك ذليلاً وقلة الأشكال
شاني

ذاك إشارة إلى القتال يقول كفاك القتال أن من عاداك ذل فلم تحتج إلى قتاله وليس لك نظير يقانلك

واغتفار لو غير السخط جعلت هامهم نعال النعال
منه

الاعتذار افتعال من المغفرة يقال غفر له واغتفر يقول كفاك القتال عفوك وتجاوزك ولو غيرك السخط من ذلك الاعتذار كست رؤوس الأعداء بحوافر الخيل حتى تصير هامهم نعالا لنعالها والكناية في هامهم تعود إلى الأعداء ودل عليه قوله عيش شانيك

لجياذ يدخلن في الحرب ء ويخرجن من دم في
أعرا جلال

هذا البيت مضمن بالذي قبله لأن تمام الكلام نعال النعال لجياد وإعراء جمع عرى يقال فرس عريٌّ وأفراس أعراء والمعنى أنها تدخل الحرب أعراء من الجلال ثم تخرج منها وعليها كالجلال من الدم الذي جف عليها كما قال، وتنكر يوم الروع ألوان خيلنا، من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا، ويبعد أن يقال أنها أعراء من السرج والليد والجلال جمع جل ويقال إجلال أيضا وذكر سيوبه الجلال في الأحاد وقال في جمعه أجلة

واستعار الحديد لونا
وألقى لونه في ذوائب الأطفال

يقول سيوفه مستعيرة معيرة فإن لون الذوائب وهو السواد ينتقل إليها وذلك إن الدماء إذا جفت عليها اسودت ولونها وهو البياض ينتقل إلى الذوائب فإنها بالروع تشيب الأطفال

أنت طوراََ أمر من نافع م وطوراََ أحلى من
الس السلسال

النافع من السم الثابت في بدن شاربه لا يفارقه حتى يقتله والسلسال الماء العذب الذي يتسلسل في الحلق يقول أنت سم لاعدائك حلو لاولياءك وهذا المعنى يستعمل كثيرا قال أبو داود، فهم للملايين أناة، وعيرام إذا يرام العيرام، وقال أيضا بشاء، يلين حيناً وحيناً فيه شدته، كالدهر يخلط ايساراً بإعسار، وقال أبو نواس، حذر امرء نصرت يدها على العدي، كالدهر فيه شراسة وليان، ونقله أبو الشيبان إلى السيف فقال، وكالسيف إن لاينته لأن متنه، وحده إن خاشنته خشان، وهذا المعنى أراد أبو الطيب في قوله، متفرق الطعمين، البيت

إنما الناس حيث أنت وما س بناس في موضع منك
النأ خالي

وقال يمدح أبا عليّ هارون بن عبد العزيز الأورجي الكاتب

أمن ازديارك في الدجى إذ حيث أنت من الظلام
الرقباء ضياء

يقول أمن رقباءك أن تزوريني ليلاً إذ حيث أنت ضياء بدلا من الظلام يعني في الليل وأنت ابتداء وضياء خبره وهما جملة أضيف حيث إليها ومن ههنا للبدل لأن الضياء لا يكون من جنس الظلام وبروى إذ حيث كنت وعلى هذا ضياء ابتداء وخبره محذوف على تقدير حيث كنت من الظلام ضياء هناك وكان لا يحتاج إلى خبر لأنه في معنى حصلت ووقعت وإذا ظف لمن يقول امنوا ذاك حيث كنت بهذه الصفة ولم يفسر أحد من إعراب هذا البيت ما فسرتة وكان هذا البيت بكرا إلى هذا الوقت والمعنى أنها لكونها نورا وضياء لا تخرج ليلاً لأن الرقباء يشعرون بخروجها حين يرون الظلام ضياء وهذا من قول عليّ بن جبلة، بأبي من زارني مكتتما، حذراً من كل واش فزعا، طارقاً نم عليه نوره، كيف يخفى الليل بديراً طلعا، ثم قال أيضا، رصد الخلوة حتى أمكنت، ورعى السامر حتى هجعا، كابد الأهوال في زورته، ثم ما سلم حتى ودعا، ثم أكد هذا المعنى فزاد فيه وقال

قلق المليحة وهي مسك ومسيرها في الليل وهي
هتكها ذكاء

قال ابن فورجة الهتك مصدر فعل متعد ولو أتى بمصدر لازم كان أقرب إلى الفهم كأنه قال انتهاكها ولكنه راعى الوزن وقوله ومسيرها مبتدأ معطوف على قلق وخبره محذوف للعمل به كأنه يقول ومسيرها بالليل هتك لها أيضا غذ كانت ذكاء ومثل هذا

المعنى كثير في شعر المحدثين وقوله وهي مسك زيادة على
 كثير من الشعراء إذ لم يجعل هتكها من قبل الطيب الذي
 استعملته بل جعل نفسها مسكا وكأنه من قول امرء القيس،
 وجدت بها طيبا وإن لم تطيب، وقال آخر، وتوق الطيب ليلتنا، إنه
 واش إذا سطعا، هذا كلامه ويريد بالقلق حركتها وخروجها والواو
 في وهي مسك وهي ذكاء للحال وذكاء اسم للشمس معرفة لا
 تنصرف وهو مثل خضارة وأسامة وهنيدة وشعوب ومن هذا
 المعنى قول البحري، وحاولن كتمان الترحل بالدجى، فم بهن
 المسك حتى تضيعا، وقوله أيضا، وكان العبير بها واشيا، وجرس
 الحلبي عليها رقبيا، وقول آخر، فأخفوا على تلك المطايا
 مسيرهم، فم عليهم في الظلام التبسم، وزاد أبو المطاع بن
 ناصر الدولة على الجميع في قوله، ثلاثة منعتني من زيارتها، وقد
 دجا الليل خوف الكاشح الحنق، ضوء الجبين ووسواس الحلبي
 وما، يفوح من عرق كالعنبر العبق، هب الجبين بفضل الكم
 تستره، والحلي تنزعه من الشان في العرق،

أسفي على أسفي الذي
 عن علمه فيه على خفاء
 دلهنتي

يقول إنما اتأسف على أنك شغلتنني عن معرفة الأسف حتى خفى عليّ ما الأسف لأنك
 أذهبت عقلي وإنما تعرف الأشياء بالعقل والمدله الذي ذهب عقله والمعنى إني أحزن
 لذهاب عقلي لما لقيت في هواك من الشدة والجهد

وشكيتي فقد السقام
 قد كان لما كان لي
 لأنه
 أعضاء

الشكية كالشكاية يقول إنما اشكو عدم السقم لأن السقم إنما كان حين كانت لي
 أعضاء يحلها السقم فأحسه بأعضاءي فإذا ذهب بالإعضاء الجهد الذي أصابني في
 هواك لم يبق محل يحله السقم قد بين هذا المعنى أبو الفتح البستي في قوله، ولو
 أبقى فراقك لي فوادا، وجفنا كنت أجزع من سهاد، ولكن لا رقاد بغير جفن، كما لا وجد
 إلا بالفواد،

مثلت عينك في حشاي
 فتشابهها كلتاهما نجلاء
 جراحة

يقول لما نظرت إليّ صورت في قلبي مثال عينك جراحة تشبه عينك في السعة ولم
 يقل تشابهتها حملا على المعنى كأنه قال فتشابه المذكوران أو الشيطان أو ذهب بالعين
 إلى العضو وبالجملة إلى الجرح كما قال، إن السماحة والمروة ضمنا، قبرا بمرؤ على
 الطريق الواضح، فذهب بالسماحة إلى السخاء وبالمروة إلى الكرم ولم يقل نجلاوان
 كان لفظ كلتا واحد مؤنث كقوله عز وجل كلتا الجنتين أتت أكلها

نفذت عليّ السابري
 تندق فيه الصعدة
 وربما
 السمرء

السابري الثوب الرقيق يقول نفذت عينك من ثوبي إلى قلبي فجرحته، وربما كان
 الرمح يندق فيه أي لا يصل إليّ ويندق قبل وصوله إليّ كما ذكرنا في قوله، طوال

الردينيت يقصفها دمي، لأن هيبته في القلوب تمنع من نفوذ الرمح في قميصه ولأن الشجاع موقى ويجوز أن يريد بالسابري الدرع فيكون المعنى نفذت نظرتك الدرع إلى قلبي يريد أن الدرع لم تحصنه من نظرتها وهي تحصنه من الرمح

أنا صخرة الوادي إذا ما
زوحمت الجواز

يقول إذا زوحمت لم يقدر على ازالتي عن موضعي كهذه الصخرة التي رسخت فلا تزول عن موضعها وإذا نطقت كنت في علو المنطق الجوزاء يريد أن كلامه علوي ويقال أن الجوزاء بنت عطارذ يقول مني يستفاد البراعات ويقتبس الفضل كما أن الجوزاء تعطى من يولد فيها البراعة والنطق

ساذر

له لأن الجاهل كالأعمى والمقلة العمياء إن لم ترني كانت في

أن لا تراني م

صدري بها أف

قال ابن جنى من عادات الليالي أن توقع لناقتي الشك أصدرى أوسع أم البيداء لما ترى من سعة قلبي وبعد مطلبي وهذا إنما يصح لو لم يكن في البيت بها وإذا رددت الكناية في بها إلى الليالي بطل ما قال لأن المعنى صدري بالليالي وحوادثها وما تورده علي من مشقة الأسفار وقطع المفاوز أوسع أم البيداء وناقتي تشاهد ما أقاسي في السفر وصبري عليه فيقع لها الشك في أن صدري أوسع أم البيداء وعلى هذا أفضى أفعل من الفضاء كما يقال أوسع وتشبيه الصدر في السعة بالمفازة عادة الشعراء كما قال أبو تمام، ورحب صدر لو أن الأرض واسعة، كوسعه يضق عن أهله بلد، وقال البحري، مفازة صدر لو تطرق لم يكن، ليسلكه فردا سليك المقانب، وقال أيضا، كريم إذا ضاق الزمان فإنه، يضل الفضاء الرحب في صدره الرحب، وقال قوم الكناية تعود إلى الناقة ومعنى أفضى بها أي أداها إلى الهزال صدري أم البيداء فمرة تقول لولا سعة صدره من حيث الهمة وبعد المطلب لما أتعبني في السفر ومرة تقول البيداء هي التي تذهب لحمي وتؤديني إلى الهزال وعلى هذا أفضى فعل ويجوز أن يكون إسما وإن عادت الكناية إلى الناقة فالمعنى أن ناقتي قوية نجبية يرضن بمثلها ولا تهزل في السفر وهي ترى إتعابي إياها وإسادي عليها في الأسفار فتقول صدره أوسع بي حيث طابت نفسه بغهلاكي أم البيداء أي لولا أن له صدرا في السعة كالبيداء لم تطب أوسع نفسه بإهلاكي والقول هو الأول في معنى البيت وهو رد الكناية إلى الليالي وأراد أصدرى فحذف ألف الإستفهام لدلالة أم عليه ولم يشرح أحد هذا البيت كما شرحته

فتبيت تسند مسندا في
إسآدها في المهمة
إلنضآء

الإسآء إسراع السبر والنس الشحم والسمن والإنضآء مصدر إنضآه ينضيه إذا هزله ومسندا حال من النآفة وهو اسم فاعل وفاعله الإنضآء بقول ببيت ناقتي تسبر سآئرا في جسدها الهزال سبرها في المهمة وأقام الإنضآء مقام الهزال للآافة والإنضآء فعل أبي الطيب بها لأنه ينضيهآ وكان الأولى أن يجعل مكان الإنضآء مصدر فعل لازم فيكون أقرب إلى الفهم وتقدير البيت ومعناه ببيت هذه النآفة تسند مسندا الإنضآء في نيهآ إسآدا مثل إسآدها في المهمة ومسند فعل للإنضآء وجرى حالا على النآفة لما تعلق به من ضميرها الذي في نيهآ كما تقول مررت بهند وآفا عندهآ عمرو

أنسآعها ممغوطة
وخفآفها
منكوحة وطريقها عذراء

النسع سبر كهينة العنان يشد به الرجل والمغط المد وذلك كناية عن عظم بطن النآفة حين أمدت أنسآعها فطالت وخفآفها منكوحة مثقوبة بالحصى وكنى بهذا عن وعورة الطريق وطريقها عذراء لم يسلك قبلها

يتلون الخريت من خوف
التوى
فيها كما يتلون الحرباء

الخرت الدليل سمى خريتا لآهتدآئه في الطرق الخفية كخرت الإبرة كأنه يعرف كل ثقب في الصحراء بقول الدليل الحاذق يتغير لونه من خوف الهلاك كما يتلون الحرباء وهي دابة تستقبل الشمس وتدور معها حيث دارت تتلون في اليوم الوانا كما قال ذو الرمة، غدا أكهب الأعلى وراح كأنه، من الضح واستقباله الشمس أخضر، والمعنى من قول هذبة، يظل بها الهادي يقرب طرفه، من الهول يدعو ويله وهو لاهف، وقال الطرمآح، إذا آجابها الخريت قال لنفسه، آتاك برجلي حآئن بعد حآئن،

بيني وبين أبي عليّ مثله شم الجبال ومثلهن رجاء

يقول بيني وبينه جبال مرتفعة مثله في العلو والوقار ورجاء عظيم مثل هذه الجبال فنصب مثلهن لان نعت النكرة المرفوعة إذا قدم عليها نصب على الحال منها كما تقول فيها قائما رجل كما قال ذو الرمة وهو من آبيات الكتاب، وتحت العوالي والقنا مستظلة، طباء آعآرتها العيون الجآذر،

وعقاب لبنان وكيف
بقطعها
وهو الشتاء وصيفهن
شآء

يعني بيني وبينه عقاب هذا الجبل الذي يعرف بلبنان وهو جبل معروف من جبال الشام وكيف الظن بقطعها والوقت الشتاء والصيف مثل الشتاء

لبس الثلوج بها على
مسالكي
فكآنها ببياضها سواد

لبس الشيء ولبسه إذا عمآه ومنه قوله تعالى ولبسنا عليهم ما يلبسون يقول أخفى الثلوج بهذه العقاب طرقى عليّ فلم آهتد فيها لكثرتها وبياضها والأسود لا يهتدي فيه يقول فكآنها أسودت لما لم يهتد فيها لبياضها

وكذا الكريم إذا أقام
بلدة
سال النصار بها وقام
المآء

معنى هذا البيت متصل بالذي قبله لأنه يقول بياض الثلوج يعمى فقام مقام السواد والبياض إذا عمل عمل السواد فقد نقص

العادة كذلك الكريم إذا أقام ببلدة تنقض العادة فيجعل الذهب
سائلا ويجمد الماء وإنما قال هذا لأنه أتاه في الشتاء عند جمود
الماء ولم يعرف أحد ممن فسر هذا الشعر معنى قوله وكذا
الكريم والتشبيه فيه واتصاله بما قبله

جمد القطار ولو رأته كما بهتت فلم تتجسس
تري الأنواء

القطار جمع قطر والأنواء منازل القمر والعرب تنسب إليها الأمطار يقولون سقينا بنوء
كذا ويريد بجمود القطار الثلوج جعلها كالمطر الجامد لما لم يسلم يقول لو رأته الأنواء
كما ترى القطار تحيرت في جوده ولم تتفتح بالثلج استعظاما لما يأتيه وخجلا من جوده
ويروى كما رأى والصحيح كما ترى لأن القطار مؤنثة

في خطه من كل قلبٍ حتى كأن مداده الأهواء
شهوة

يصفه بحسن الحظ يقول كأنه يستمد من أهواء الناس فهم يحبون خطه ويميلون إليه
بقلوبهم ويجوز أن يكون هذا كناية عن وصفه بالجود يقول لا يوقع إلا بالنوال يميلون
إلى خطه ويجوز أن يكون كناية عن طاعة الناس له أي أن كتبه تقوم مقام الكتائب لأن
الناس يميلون إليه وينقادون له طبعاً والأول الوجه

من يهتدي في الفعل ما لا في القول حتى يفعل
الشعراء يهتدي

يقول كل عين تفر بقربه ورؤيته وتتأذى بالغبية عنه حتى كأنها تقذى إذا غاب الممدوح
ولم تره فكان غيبته قذى العيون والأقذاء جمع القذى والإقذاء مصدر اقذيت عينه أي
طرحت فيه القذى

من يهتدي في الفعل ما لا في القول حتى يفعل
الشعرا يهتدي

من بمعنى الذي وليست استفهاما يقول هو الذي يهتدي فيما يفعل من المكارم
والمساعي الجسيمة إلى ما لا يهتدي إليها الشعراء في القول حتى يفعل هو أي إنما
يقندون فيما يقولون من المدائح بأفعاله فإذا فعل هو تعلموا من فعله القول فحكموا
من فعله القول فحكموا ما فعله وكان من حقه أن يقول لما لا يهتدي أو لى ما لا يهتدي
لأنه يقال أهتديت إليه وله ولا يقال أهتديته ولكنه عداه بالمعنى لأن الاهتداء إلى الشيء
معرفة به كأنه قال من يعرف في الفعل ما لا يهتدي

في كل يوم للقوافي في قلبه ولأذنه إصغاء
جولة

يعني أنه يمدح كل يوم فيعي ذلك في قلبه ويميل إليه بأذنه حبا للشعر وأعطاه
الشعراء وهو قوله

وإغارة فيما احتواه كأنما في كل بيت فيلق شهباء

احتواه جمعه من ماله وملكه يقول للقوافي اغارة في ماله كأنه كل بيت من بيوت
الشعر كنيبة صافية الحديد

من يظلم اللوماء في أن يصبحوا وهم له أكفاء
تكليفهم

اللوماء جمع لئيم يقول هو الذي يظلم اللئام في تكليفهم أن يكونوا مثله لأنهم لا
يقدررون على ذلك وليس في هذا مدح ولو قال الكرماء كان مدحا فإما إذا كان أفضل

ن اللئام ولا يقدرُونَ أن يكونوا أكفاءه فهذا لا يليق بمذهبه في إثارة المبالغة وروى الخوارزمي من نظم بالنون وقال إذا كلفنا اللئام أن يصيروا أكفاء له فقد ظلمناهم بتكليفهم ما لا يطيقون

ونذيمهم وبهم عرفنا
وبضدها تتبين الأشياء
فضله

يقول نعيب اللئام وفضله إنما يعرف بهم لأن الأشياء إنما تتبين بأضدادها فلو كان الناس كلهم كراما مثله لم نعرف فضله وقال ابن جنى وهذا كقول المنبجي، فالوجه مثل الصبح مبيض، والشعر مثل الليل مسود، ضدان لما استجمعا حسنا، وال ضد يظهر حسنه الضد، قال وهذا البيت مدخول معيوب لأنه ليس كل ضدين إذا اجتماعا حسنا ألا ترى أن الحسن إذا قرن بالقبيح بأن حسن الحسن وقبح القبيح وبيت المتنبي سليم لأن الأشياء بأضدادها يصح أمرها انتهى كلامه وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى قال أبو تمام، وليس يعرف طيب الوصل صاحبه، حتى يصاب بنأي أو بهجران، وقال أيضا، الأحداث وإن أصابك بؤسها، فهو الذي أنابك كيف نعيمها، وقال أيضا، سمجت ونبهنا على استسماجها، ما حولها من نضرة وجمال، وكذاك لم تفرط كآبة عاقل، حتى يجاورها الزمان بحالي، قال أيضا البحري، فقد زادها إفراط حسن جوارها، خلائق أصغار من المجد خيب، وحسن دراري الكواكب أن ترى، طوالع في داج من الليل غيب، وقد ملح بشار في قوله، وكن جوارى الحي ما دمت فيهم، قباحا فلما غبت صرن ملاحا، وأبو الطيب صرح بالمعنى وبين أن مجاورة المضادة هي التي تثبت حسن الشيء وقبحه ثم أخفاه في موضع آخر فقال، ولو لا أيادي الدهر في الجمع بيننا، غفلنا فلم نشعر له بذنوب،

من نفعه في أن يهاج
في تركه لو تفتن
وضره
الأعداء

يقول إذا هيج استباح حريم أعدائه وأخذ أموالهم فانتفع بها وإذا ترك من ذلك قلت ذات يده واستضر به فلو فطن أعداؤه بهذا لتاركوه فوصلوا بذلك إلى أذيته ألا تراه قال

فالسلم يكسر من
بنوالة ما تجبر الهيجاء
جناحي ماله

لأنه في السلم يعطى فينتقص ماله وفي الحرب يأخذ مال أعدائه وهذا كقول بعضهم، إذا اسلفتهم الملاحم مغنما، دعاهن من كسب المكارم مغرم، وقال أيضا أبو تمام، إذا ما أغاروا فاحتوا مال معشر، أغارت عليه فاحتوته الصنائع،

يعطى فتعطى من لهي
وترى برؤية رأيه الآراء
يده اللهى

أي يكثر إذا أعطى حتى يعطى مما أخذ منه ورأيه جزل قوي تتشعب منه الآراء فإذا نظر الإنسان إلى رأيه وحزمه وعقله استفاد منه الآراء واللهي العطايا واحدها لهوة وأصلها القبضة من الطعام تلقى في فم الرحي شبهت العطية بها

متفرق الطعمين مجتمع فكأنه السراء والضراء القوى

يقول فيه حلاوة لأوليائه ومرارة لأعدائه وهو مع ذلك نسان واحد وقواه مجتمعة غير متباينة وأول هذا المعنى للبيد، ممقر مر على أعدائه، وعلى الأذنين حلو كالعسل، ثم تبعه الآخرون فقال المسيب بن علس، هم الربيع على من ضاف أرحلهم، وفي العدو مناكيد مشائيم، وقال علاقة بن عركي، وكنتم قديما في الحروب وغيرها، ميامين في الأدنى لأعدائكم نكد، وقال كعب ابن الأجدم، بنو رافع قوم مشائيم للعدى، ميامين للمولى وللمتحم، وقال النابغة الجعدي، فتى كان فيه ما يسر صديقه، على أن فيه ما يسوء الأعداء، قال ابن فورجة مجتمع القوى يعني قوي العزائم والآراء وأنكر القول الأول وهو قول ابن جنى

وكانه ما لا تشاء عداته متمثلا لوفوده ما شاءوا

يقول كأنه صور على ما يكرهه الأعداء وفي حال تمثله لوفوده وهم الذين يفدون عليه ويرجون نواله كما شاءوا

يا أيها المجدي عليه روحه إذ ليس يأتيه لها استجداء

يقول يا من روحه موهوب عليه منه إذا لم يسأل روحه يعني أنه لو سئل الروح لبذلها فإذا لم يسأل فكانه وهب روحه عليه وهذا من قول بكر بن النطاح، ولو لم يكن في كفه غير روحه، لحاد به فليتيق الله سائله، ثم نقل أبو الطيب المعنى من الروح إلى الجسم فقال، لو اشتهد لحم قاريها لبادرها، ثم غيره بعض التغيير فقال، ملت إلى من يكاد بينكما، إن كنتما السائلين ينقسم، ثم اخفاه فقال، إنك من معشر إذا وهبوا، من دون أعمارهم فقد بخلوا،

إحمد عفاتك لا فجعت فلترك ما لم يأخذوا

بفقدهم إعطاء

هذا البيت اتمام للمعنى وتأكيده يقول اشكر سائلك ودعا له بأن لا يفجع بفقدهم لجهه العطاء والسائلين ويروى بحمدهم لأنه يريد لا قطع الله شكرهم عنك

لا تكثر الأموات كثرة قلة إلا إذا شقيت بك الأحياء

قوله كثرة قلة أي كثرة تحصل عن قلة وهي قلة الأحياء يقول إنما تكثر الأموات إذا قلت الأحياء فكثرتهم كأنها في الحقيقة قلة وقوله شقيت بك الأحياء قال ابن جنى يريد شقيت بفقدك فحذف المضاف والمعنى على ما قال لا تصير الأموات كثر من الأحياء إلا إذا مت يعني إذا مات الممدوح وصار في عسكر الموتى كثر الأموات به لأنه يصير في جانبهم وهذا فاسد لشيئين أحدهما أنه إذا أراد بالأموات القتلى لا الذين ماتوا قبل الممدوح ومعنى شقيت بك أي بغضبك وقتلك أيهم يقول لا تكثر القتلى إلا إذا قاتلت الأحياء وشقوا بغضبك فإذا غضبت عليهم وقاتلتهم قتلت كلهم فزدت في الأموات زيادة ظاهرة ونقصت من الأحياء نقصا طاهرا ولم يفسر أحد هذا البيت كما فسرتة

والقلب لا ينشق عما حتى تحل به لك الشحنة

تحتة

قال ابن جنى يقول لا ينصدع قلب أحد حتى يعاديك فيضمر لك عداوة فإذا تأمل ما جنى على نفسه من عداوته أياك انشق قلبه فمات خوفا وجزعا هذا كلامه ولم يفسر قوله عما تحتة والمعنى عما فيه من الغل والحسد أي أنه وإن أضمر لك الغل والحسد لم ينشق قلبه فإذا أضمر لك العداوة انشق قلبه وبأن عدو لك والشحناء من المشاحنة وهي المعادة ملاً القلب من الشحن

لم تسم يا هارون إلا بعد
ترعت ونازعت اسمك
ما اق
الأحاء

يقول لم تسم بهذا الأسم إلا بعد ما تقارعت عليك الأسماء فكل أراد أن يسمى به فخرا بك

فغدوت واسمك فيك غير
والناس فيما في يديك
مشارك
سواء

أي لم يشارك اسمك فيك لأنه لا يكون للإنسان أكثر من اسم واحد والناس في مالك سواء لأنهم كلهم قد تساوا في الأخذ منك ولا تخص أحدا دون غيره بالعطاء

لعممت حتى المدن منك
ولفت حتى ذا الثناء لفاء
ملاء

أي عم برك وشاع ذكرك حتى امتلأت بك البلاد فأنت تذكر بكل موضع ويوجد بكر بكل مكان وسبقت ثناء المثنيين عليك حتى هذا الثناء خسيس حقير في استحقاقك والفاء الخسيس الذي هو دون الحق

ولجدت حتى كدت تبخل
للمنتهى ومن السرور
حائلا
بكاء

يقول بلغت من الجود أقصاه وغايته وكدت تحول أي ترجع عن آخره لما انتهت فيه إذ ليس من شأنك أن تقف في الكرم على غاية ولا موجود من الجود بعد بلوغك نهايته قوله للمنتهى أي من أجل المنتهى وهو مصدر كالأنتهاء ثم أكد هذا المعنى بقوله ومن السرور بكاء أي إذا تناهى الإنسان في السرور بكى

أبدات شيئا منك يعرف
وأعدت حتى أنكر الإيداء
بدؤه

يقود ابتدأت من الكرم ما لم يعرف ابتداءه إلا منك لعظم ما أتيت به ثم اتبعت ذلك من الزيادة فيه بما عفى على الأول ونساه لأنه في كل وقت يحدث له ضربا من الكرم ينسى له الأول

فالفخر عن تقصيره بكل
والمجد من أن تستزاد
ناكب
براء

يقول لم يقصر بك الفخر عن غاية بل قد أعطاك مقادته وأركبك ذروته وبلغتك غايته والمجد بزي من أن تستزاد مجدا لنك في الغاية منه والتناء للمخاطبة ومعنى ناكب عادل

فإذا سئلت فلا لأنك
وإذا كتمت وشت بك
محوج
الآلاء

يقول إذا سئلت فليس لأنك أحوجت إليه ولكن تسال لأنك تحب نغمة السائلين أو لأنك تحتاج أن تعرف تفصيل حوائج الطالبين أو تشرفا بسؤالك وإذا كتمت أي حجبت عن أبصار الناس دلت عليك نعمك وصنائعك كما قال، من كان ضوء جبينه ونواله، لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر،

وإذا مدحت فل لتكسب
رفعة

يقول بلغت من الرفعة غاية لا تزداد يمدح المادحين علوا ولكنك تمدح ليؤخذ منك العطاء وليعد الشاعر من جملة مداحك كالشاعر لله تعالى يثني عليه ليستحق به أجرا ومثوبة

وإذا مطرت فلا لأنك
مجدب

يقول لست تمطر لاجداب محلك ولكن كما يمطر المكان الخصب وكما يمطر البحر على كثرة مائه

لم تحك نائلك السحاب
وإنما

يقول ليست تحكى السحاب بمائها عطاءك المتتابع فإنه أكثر من مائها وأغزر ولكنها حمت حسدا لك فما ينصب من مطرها إنما هو عرق حماه والصبوب المصوب والرحضاء عرق الحمى وقد قال أبو نواس، إن السحاب لتستحي إذا نظرت، إلى نذاك فقاسته بما فيها،

لم تلق هذا الوجه شمس
نهارنا

أي لوقاحتها تطلع عليك وإلا فلا حاجة إليها مع وجهك
فبأيما قدم سعيت إلى
العلي

هذا استفهام معناه التعجب من سعيه إلى العلا وبلوغه منها حيث لم يبلغه أحد وما صلة ثم دعا له بأن يكون وجه الهلال نعلا لآخميته يعني أن قدما بلغ سعيها هذا المبلغ استحق أن يكون الهلال نعلا لها والأدم جمع أديم وأديم كل شيء ظاهره

ولك الزمان من الزمان
وقاية

أي ليهلك الزمان ون هلاكك وليمت الموت دون موتك

لو لم تكن من ذا الورى الذ
منك هو

الذ لغة في الذي يقول لو لم تكن من هذا الورى الذي كأنه منك لأنك جماله وشرفه وأفضله لكأنت حواء في كم العقيم التي لم تلد ولكن بك صار لها ولد وقال يصف كلبا أرسله أبو علي الأورجي على ظبي فصاده وحده

ومنزل ليس لنا بمنزل
ولا لغير الغاديات الهطل

يقول رب منزل نزلناه ليس لنا بمنزل في الحقيقة لأننا نرتحل عنه وليس بمنزل لشيء غير الساحبات الباكرة الماطرة يعني روضا نزلوه وهو معنى قوله

ندى الخزامى ذفر
القرنفل

الندى الرطب والخزامى والقرنفل نبتان والذفر الذي الرائحة والمحلل الذي كثر به الحلول يقول هو محلل من الوحش غير محلل من الأنس وهذا من قول امرئ القيس، غذاها نمير الماء غير محلل،

محلل ملوحش لم يحلل

عن لنا فيه مراعي مغزل
محين النفس بعيد
الموئل

تقول راعت الطيبة اختها إذا رعت معها والمغزل الطيبة ذات الغزال يقول ظهر لنا في هذا المكان ظبي يرعى مع طيبة ذات غزال محين مهلك النفس يقال حينه الله أي أهلكه والموئل المنا من قولهم وآل إذا نجا يقول هو بعيد المنجا لأنه لا ينجو من صيدنا أيه

أغناه حسن الجيد عن
لبس الحلى
وعادة العري ن
التفضل

أغنى هذا الظبي حسن جیده عن أن يلبس حلياً يتزين بها وتعود العرى فلا يحتاج إلى لبس الفضل وهو البذلة من الثوب ومنه قول امرء القيس، نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل،

كأنه مضمخ بصندل
معترضاً بمثل قرن الأيل

شبه لونه بلون الصندل وهونوع من الطيب يشبه لونه لون الطباء يقول اعترض لنا بقرن طويل كقرن الأيل وهي الشاة الوحشية ويروي الأيل بالضم قال ابن جنى ولا أعرف هذا ولا يصح

يحلو بين الكلب والتأمل
فحل كلابي وثاق الأحبل

أي لسرعته لا يتمكن الكلب من النظر إليه وأراد بالوثاق ما يشد به الكلب

عن أشدق مسوجر
مسلسل
أقب ساط شرس
شمردل

أي عن كلب أشدق وهو الواسع الشدق والمسوجر الذي له ساجور وهو قلادة الكلب التي فيها مسامير والمسلسل الذي في عنقه سلسلة والأقب الضامر والساطي الذي يسطو على الصيد أي يصول عليه وقال ابن جنى هو البعيد الأخذ من الأرض والشرس العضوض السيء الخلق والشمردل الطويل

منها إذا يثغ له لا يغزل
موجد الفقرة رخو
المفصل

منها من الكلاب إذا يثغ من الثغاء وذلك أن الكلب إذا جنا من الطيبي وكاد يأخذه ثغا في وجهه ثغاء فغزل الكلب غزلاً أي تحير ووقف مكانه من صور الغزال يقول هذا الكلب لا يفرق من صوت الغزال وهو قوي الظهر لين المفصل وذلك أسرع لأخذه

له إذا أدبر لحظ المقبل
كأنما ينظر من سجنجل

أي إذا أدبر يرى كما يرى المقبل من قدامه وذلك لسرعة التفاته وشبه صفاء حدته بالمرأة

يعدو إذا أحزن عدو
المسهل
إذا تلى جاء المدى وقد
تلي

يعدو في الحزن من الأرض عدو الذي هو في السهل لقوة قوائمه وإن تبع سائر الكلاب بلغ الغاية وهو متلوع أي متبوع لسرعته وقد تقدم الكلاب وكان في أول العدو تابعا

يقعى جلوس البدوي
المصطلي
بأربع مجدولة لم تجدل

الإقعاء أن يجلس الكلب على أيتيه والبدوي إذا اصطلى بالنار ألقى على استه ونصب ركبتيه لتصل الحرارة إلى بطنه وصدرة والمجدولة المفتولة يريد بقوائم محكمة الخلق من جدل الله لا من جدل اللاميين

قتل الأيادي ربذات
الأرجل

آثارها أمثالها في الجندل

قتل الأيادي من نعت الأريع يقول بأريع قتل الأيادي وله يدان
فذكرهما بلفظ الجمع وكذلك الأرجل والمعنى أن يديه قتلتا عن
الكركرة حتى لا تمساها عند العدو وذلك مما يحمد في الأبل
والربذات والخفيفات يريد أنها شديدة الوطأ لقوتها وإذا وطئت
الحجارة أثرت فيها كأمثال مواطىء قوائمها ومخالبها

يكاد في الوثب من
التفتل

يجمع بين متنة والكلكل

التفتل كالانفتال يصف سرعة تفتله وانقلابه للين اعطافه حتى يكاد أن يجتمع صدره
وظهره في حالة واحدة

شبيهه وسمى الحضار
بالولي

وبين أعلاه وبين
الأسفل

يريد بالأعلى رأسه وبالأسفلى رجله والحضار العدو الشديد يقول عدوه الثاني في
القوة والسرعة كالعدو الأول أي أنه لا يعي ولا يفتر

موثق على رماح ذبل

كأنه مضبر من جرول

المضبر المحكم المشدود والجرول الحجارة يقول كان خلقه أحكم من الحجارة وعن
بالرماح الذبل قوائمه اللينة

يخط في الأرض حساب
الجمل

ذي ذنب أجرد غير
أعزل

كلاب الصيد تكون جردا ليست بكثيرة الشعر والأعزل الذي لا يكون ذنبه على استواء
فقاره وذلك عيب في الكلاب والخيل ولذلك قال امرء القيس، بصاف فويق الأرض
ليس بأعزل، وإذا لم يكن أعزل كان أشد لمتته يقول آثار ذنبه في الأرض كأثار الكاتب
إذا كتب حساب الجمل

لو كان يبلي السوط
تحريك بلى

كأنه من جسمه
بمعزل

قال ابن جنى يقول هو من سرعته وحدته يكاد يترك جسمه ويتميز عنه فقد لاذ في هذا
بقول ذي الرمة إلا أنه تجاوزه، لا يذخران من الإيغال باقية، حتى تكاد تفري عنهما
الأهب، ويقول أبي نواس، تراه في الحضار إذا هاب به، يكاد أن يخرج من إهابه، فهذا
ذكر الجلد وهو ذكر جميع الجسد انتهى كلامه وقد جعل ابن جنى كأنه من جسمه من
صفة الكلب على ما فسر وهو من صفة ذنبه يقول كأن الذنب متباعد عن جسمه
لأنه يتلوى في عدوه أخف تلو فكأنه غير متصل بجسمه ألا ترى أنه قال لو كان يبلى
السوط وهذا من صفة الذنب وجعله أبو الفتح من صفة الكلب أيضا وقال أي هو
كالسوط في الصلابة والجدل فلا يؤثر فيه العدو وكما لا يؤثر في السوط التحريك
وليس على ما قال والمعنى أ، الكلب يكثر تحريك ذنبه ثم لا يبليه كثرة تحريكه إياه كما
أن السوط يكثر تحريكه ولا يبليه التحريك

وعقلة الظبي وحترف
التفلى

نيل المنى وحكم نفس
المرسل

أي ينال الصائد مناه والذي يرسله على الصيد يدرك به حكم نفسه والعقلة القيد وما
يعتقل به المحبوس وهذا كقول امرء القيس في صفة الفرس، بمنجرد قيد الأوابد

هيكل، والتتفل ولد الثعلب يعني أنه يدرك الطيبي فيحبسه عن العدو ويدرك ولد الثعلب فيهلكه

فانبريا فذيين تحت
القسطل

انبريا اعترضنا للناظرين فدين منفردين يعني الكلب والطيبي يريد أنه لم يكن مع الكلب كلب آخر ولا مع الطيبي طيبي آخر وأراد بالقسطل الغبار الذي ثار من عدوهما وعنى بالآخر الكلب وبالأول الطيبي لأنه كان سابقا بالعدو وضمان الكلب شدة حرصه وعدوه وخلفه فجعل ذلك ضمانا منه

في هبوة كلاهما لم
يذهل

الهبوة الغبرة يقول كل واحد من الكلب والطيبي لم يشتغل عن صاحبه فالطيبي مجد في الهرب والكلب مجد في الطلب ولا يقصر الكلب في ترك التقصير والألو والابتلا التقصير ولا زيادة في أن لا يأتلي وهي تزداد في مواضع كثيرة وإذا لم يقصر في ترك التقصير فقد جد

مقتحما على المكان
الأهول

الاقترام الدخول في الأمر الشديد قال ابن جنى أي حاملا نفسه على الأمر العظيم يعني أخذ الطيبي جعل المكان الأهول أخذ الطيبي وليس على ما زعم لأن أخذ الكلب الصيد ليس بالأمر الأهول بل هو ما ذكره من قوله يخال طول البحر يقول هذا الكلب في وثوبه وسرعة عدوه يقتحم فيما يتقبله من هول حتى لو استقبله بحر ظن طوله عرض جدول فوثب إلى الشط الآخر كما يثب إذا قطع عرض النهر

حتى إذا قيل له نلت
أفعل

حتى إذا دنى الكلب من الصيد قيل له أدركت فافعل ما تريد فعله من القبض عليه كشر عن أنياب محدودة كأنها نصول

لا تعرف العهد بصقل
الصقيل

يقول لم تصقل هذه الأنياب ولا عهد لها بالصقل وعنى بالعذاب المنزل خطمه فإنه كالعذاب المنزل على الصيد

كأنها من سرعة في
الشمال

أي كان الأنياب مركبة في الريح الشمال من خفة الكلب وسرعته في العدو وكأنها من ثقل الكلب على الصيد في الجبل جعل الكلب في خفة العدو كالريح وفي ثقله على الصيد كالجيل

كأنها من سعة في هوجل

يريد سعة في فمها أي كأن الأنياب من سعة فمها في هوجل وهو الأرض الواسعة وكان الكلب من علمه بمقتل الصيد

علم بقراض فصاد الأكحل

نقد الصاحب على المتنبي هذا البيت فقال لس الأكحل بمقتل لأنه من عروق الفصد وهو يصف الكلب بالعلم بالمقتل وهذا خطأ ظاهر قال القاضي أبو الحسن لم يخطيء

المتنبي لأن فصد الأكل من أسهل أنواع الفصد فإذا احتاج بقراط إلى تعلم فصد الأكل منه فهو إلى تعلم غيره أحوج وهذا ليس بجواب شافٍ والجواب أن الكلب إذا كان عالماً بالمقاتل كان عالماً أيضاً بما ليس بمقتل وإنما يحتاج بقراط إلى تعلم ما ليس بمقتل فلذلك ذكر المتنبي فصد الأكل في تعليم بقراط

فحال ما للقفز للتجدل وصار ما في جلده في
المرجل

حال أي أنقلب والقفز الوثوب والتجدل السقوط على الجدالة وهي الأرض يقال جدلته فتجدل وما للقفز يجوز أن يريد به قوائمه يقول صارت قوائمه التي كانت للوثوب للسقوط في التراب يعني أنه فحص بقوائمه الأرض لما أخذه الكلب ويجوز أن يريد به الطيبي أي صار الطيبي الذي كان قفز إلى التجدل

فلم يضرنا معه فقد
الأجدل

فالملك لله العزيز ثم لي
وقال يمدح أبا الحسين بدر بن عمار بن اسماعيل الأسدي الطبرستاني
أحلمنا نرى أم زمانا أما الخلق في شخص حي
جديدا أعيدا

يتعجب من نضارة زمان الممدوح يقول هذا الذي نراه حلم أم صار الزمان جديدا فهو زمان غير ما رأيناه وانقطع الاستفهام ثم قال أم الخلق وهو رفع الابتداء وخبره أعيد يقول بل أعيد الخلق الذين ماتوا من قبل في شخص حي وهو الممدوح أي جمع فيه ما كان لهم من الفضل والعلم والماني المحمودة فكأنهم أعيدوا في شخصه كما قال أبو نواس، وليس لله بمستنكر، أن يجمع العالم في واحد،

تجلى لنا فأضانا به كآنا نجوم لقينا سعودا

أي ظهر لنا هذا الممدوح فصرنا به في الضوء وأضاء يكون لارما ومتعديا يقول قبلنا عدوى سعادته مثل النجوم التي تسعد بيروجها

رأينا ببدر وأبائه لبدر ولوداً وبدرراً وليدا

يريد رأينا برؤية بدر بن عمار وأبائه والدا لقمر وقمر مولوداً جعله كالقمر في الضياء والشهرة والعلو والقمر لا يكون مولوداً ولا والدا فجعله كالقمر المولود وأباه كالوالد للقمر وعنى بالبدرين الآخرين القمرين ولو أراد بهما اسم الممدوح لم يكن فيه مدح ولا صنعة والولود بمعنى الوالد ويقال الإشارة في هذا أن الممدوح فيه معاني البدور من الضوء والحسن والكمال لا معاني بدر واحد فلذلك قال ولوداً لا والدا

طلبنا رضاه بترك الذي رضينا له فتركنا السجودا

يقول رضينا أن نسجد له لاستحقاقه غاية الخضوع منا له فلم يرض ذلك فتركنا ما رضينا له طلباً لرضاه

أمير أمير عليه الندى جواد بخيل بأن لا يجودا

المصراع الأول من قول النمري، وقفت على جاليكما فإذا الندى، عليك أمير المؤمنين أمير، وقول أبي تمام، ألا إن الندى أضحى أميراً، على مال الأمير أبي الحسين، وقوله بخيل بأن يجود أي بترك الجود وإذا بخل بترك الجود كان عين الجود ويجوز أن يكون المعنى بخيل بأن يقال لا يجود أي يعطى السائلين وبوالي بين العطايا حتى يحول بينهم وبين أن يقولوا لا يجود والأول الوجه

يحدث عن فضله مكرها كأن له منه قلبا حسودا

أي لا يحب نشر فضائله فكأن له قلبا يحسده فلا يحب اظهار فضله ومناقبه كما قال، أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبه، تأتي الندى ويذاع عنك فتكره، وقد قال أبو تمام، وكأنما نافست قدرك حظه، وحسدت نفسك حين أن لم تحسد، معناه أنك نافست قدرك وحسدت نفسك فطفقت تباهي في الشرف وتزيد على كل غاية تصل إليها وإن كنت منقطع القرين وأبو الطيب يقول كأن قلبك بجسدك على فضائلك فهو يكره أن تستقل بذكرها وهذا نوع آخر من المديح لكنهما قد اجتمعا في حسد النفس والقلب ويقدم إلا على أن يفر ويقدر إلا على أن يزيدا يقول هو يقدم على كل عظيم إلا على الفرار فإنه أهول عنده من كل هول ويقدر على كل صعب إلا على أن يزيد على ما هو عليه من جلال القدر والمحل فإنه لا نهاية له وراءه

كأن نوالك بعض القضاء فما تعط منه نجده جدودا يقول إذا وصلت أحدا ببر سعد ببرك وتشرف بعطيتك فصارت جدا له ويجوز أن يكون المعنى أن القضاء نحس وسعد ونوالك سعد كله فهو أحد شقي القضاء وروى ابن دوست فما تعط منه بفتح الطاء وتجده بالتاء على المخاطبة وقال في تفسيره كان عطاءك للناس قضاء يقضي الله بذلك وما أعطاك منه فهو عندك بمنزلة بخت تعطاه وترزقه وهذا تفسير باطل ورواية باطلة وهو من كلام من لم يقرأ هذا الديوان ورتما حملة في الوعى رددت بها الذبل السمر سوادا

التاء في رتما للتأنيث وما صلة يقول رب حملة لك على اعدائك في الحرب صرفت بها رماحك السمر سودا أي لطختها بالدماء حتى اسودت عليها لما جفت وهول كشفت ونصل ورمح تركت مبادا مبيدا قصفت

يقول رب هول كشفته عن أوليائك وحزبك ورب سيف كسرته بقوة ضربك ورب رمح تركته مهلكا باستعمالك إياه في الطعن ومبيدا حال من الممدوح أي تركته مهلكا في حال إبادتك به وطعنك العدو ولا يجوز أن يكون نصبه كنصب مبادا لأنه بعد أن صار مبادا لا يكون مبيدا وجميع من فسر هذا الديوان جعلوا المباد والمبيد للرمح وقالوا تركته مبادا وكان مبيدا وإضمار كان لا يجوز في هذا الموضع لأنه لا دليل عليه ومثل هذا المعنى في السيف قول البعيث، وأنا لنعطى المشرفية حقها، فتقطع في إيماننا فتقطع، وقال أيضا أبو تمام، وما كنت إلا السيف لاقى ضريبة، فقطعها ثم انثنى فتقطعا، وكرر أبو الطيب هذا المعنى فقال، قتلت نفوس العدى بالحديد، البيت ألقاها السيف في جسم القتيل به، البيت

ومال وهبت بلا موعِدٍ وقرن سبقت إليه الوعيدا هذا كقوله، لقد حال بالسيف دون الوعيد، وحالت عطاياه دون الوعود، بهجر سيوفك أغمادها تمنى الطلا أن تكون الغمودا

يقول سيوفك قد هجرت أغمادها لأنها أبدا يضرب بها ولا ترجع إلى أغمادها فاعناق اعدائك تتمنى أن تكون أغمادا لها فلا تجتمع معها أبدا وغلط ابن دوست في هذا البيت مع وضوحه غلطة فاحشة فقال يقول يقول سلك السيوف وتفريقك بينها وبين أغمادها

تتمنى اعناق الناس أن تكون غمودا لها فتغمدها فيها حتى يقل الضرب والقتل بها يريد شدة حبه لاغمادها ولو كان ذلك في اعناقهم هذا كلامه وكنت أربأ به عن مثل هذا الغلط مع تصدرة في هذا الشأن ونعوذ بالله من الفضيحة أما علم أن الغمود في القافية هي الإغماد المذكورة في البيت وكيف يفسر قوله بهجر سيوفك بقوله عند سلك السيوف ومتى تكون الباء بمعنى عند

إلى الهام تصدر عن ترى صدراً عن ورودٍ
مثله ورودا

هذا البيت متصل بالذي قبله وهو مؤكد لمعناه وإلى من صلة الهجر أي بهجر سيوفك اغمادها إلى الهام كقوله قالوا هجرت إليه الغيث وتصدر معناه الحال أي صادرة عن مثل ما هجرت إليه أي تأتي الرؤوس وهي صادرة عن رؤوس قوم آخرين وصدورها عما وردت عليه ورودها على مثل ما صدرت عنه فهي أبدا صادرة عن هام إلى هام وصدورها أبدا ورودها إلى هام أخرى لذلك لا تعود إلى أغمادها ولم يفسر هذا البيت أحد كما فسرتة

قتلت نفوس العدى د حتى قتلت بهن الحديد
بالحدي

هذا مثل قول أبي تمام، وما مات حتى مات مضرب سيفه، من الضرب واعتلت عليه القنا السمير، ومعنى قتل الحديد بهن كسره في نفوسهم

فأنفدت من عيشهن وأبقيت مما ملكت
البقا النفودا

يقول أفنيت بقاء نفوس الاعداء أي اهلكتهم وأبقيت فناء الماء الذي كنت تملكه والمعنى أنك اهلكت اعداءك وفرقت اموالك وقال ابن دوست من عيشهن يعني عيش السيوف لأنك كسرتها في الرؤوس حتى كأنك قتلتها فماتت وغلط في هذا أيضا لأن الكناية في عيشهن تعود إلى نفوس العدى لا إلى السيوف ولم يتقدم لفظ السيوف إنما تقدم ذكر الحديد في البيت السابق كأنك بالفقر تبغي الغنى وبالجملة في الحرب تبقى

يقول لإفراط سرورك ببذل المال كأنك تبغي بذلك الغنا لأنك تسر بما تعطيه سرور غيرك بما يأخذه فكان عندك أن الفقر هو الغني وكأنك إذا مت في الحرب ترى أنك مخلد

خلائق تهدي إلى ربها وآية مجدٍ أراها العبيدا

أي للممدوح خلائق تدل عليه من الكرم والفضل ومحاسن الشيم وتدل على معرفته وله آية مجد أراها الناس وهم عبيده وهذا معنى قول أبي الفتح واحسن من هذا أن يقال خلائق خبر مبتدأ محذوف أي هذه خلائق يعني ما ذكر قبل هذا البيت يستدل بها على قدرة خالقها لأنها أخلاق عجيبة لا يقدر عليها إلا الله الواحد القادر وهي آية مجد أراها الله عباده حتى يستدلوا بها على المجد والشرف

مهذبة حلوة مرة حقرنا البحار بها والأسودا

مهذبة لا عيب فيها حلوة لأولياك مرة على اعدائك ويجوز أن يقال حلوة لأن كل أحد يحبها ويعشقها ويستحليها مرة لأن الوصول إليها صعب لبذل المال والمخاطرة بالنفس حقرنا البحار بها والأسود لزيادتك عليهما بالجود والشجاعة

بعيد على قربها وصفها
تغول الظنون وتنضى
القصيدا

يقول وصف اخلاقك بعيد مع قرب اخلاقك منا لانا نراها ولكن لا نقدر على وصفها لأنها تهلك الظن فلا ندركها بالظن وتهزل القصائد فلا يبلغ الشعر غاية مدحك

فأنت وحيد بنى آدم
ولست لفقد نظير وحيدا
يقول له لم تصر وحيدا لأنك فقدت نظيرا كان لك بل كنت وحيدا لم تزل والوحدة صفة لك لازمة وقال يمدح بدر بن عمار بن اسماعيل وكان قد وجد علة فقصده الطبيب فغرق الموضع فوق حقه فأضر به

أبعد نأي المليحة البخل
في البعد ما لا تكلف
الإبل

يقول ابعده بعد المليحة بخلها إذ لا يمكن قطع مسافة البخل ثم قال في البعد أي في جملة البعد وانواعه ما لا تكلف الإبل قطعه وهو البعد بالبخل فإن الإبل لا تقرب هذا البعد ومثل هذا يقول الطائي، لا أظلم النأي قد كانت خلائقها، من قبل وشك النوى عندي نوى قذفا، وقوله أيضا، ففراق جرعته من فراق جرعتي من صدود، وقال أيضا البحري، على أن هجران الحبيب هو النوى، لدي وعرفان المسيء هو العدل، وقال إبراهيم بن العباس، وإن مقيمات بمنقطع اللوى، لأقرب من مئى وهاتيك دارها،

ملولة ما يدوم ليس لها
من ملل دائم بها ملل
يقال رجل ملول وامرأة ملول فتدخل فيهما للمبالغة يقول تمل كل شيء دام إلا مللها الدائم فإنه لا تمل ذلك ولو ملته لتركته وعادت إلى الوصل ومن روى تدوم بالتاء كانت ما للنفي أي ليست تدوم على حال

كانما قدها إذا انفتلت
سكران من خمر طرفها
تمل

يعني أنها تتمايل في مشيها تمايل سكران نظر إلى طرفها فسكر من خمر عينيها يجذبها تحت خصرها عجز كأنه من فراقها وجل يريد أن عجزها ثقيل بكثرة اللحم وهو يجذبها إذا همت بالنهوض هذا معنى قوله يجذبها تحت خصرها عجز وقوله كأنه من فراقها وجل اخطأ في تفسير هذا المصراع ابن جنى وابن دوست فقال ابن جنى كأن عجزها وجل من فراقها فهو متساقط متجدل قد ذهبت منته وتماسكه هذا كلامه ولم يعرف وجه تشبيه العجز بالوجل من فراقها ففسره بهذا التفسير وإنما يصير العجز بالصفة التي وصفها عند الموت وما دامت الحياة باقية لا يصير العجز متساقط ذاهب المنة وقال ابن دوست عجزها يجذبها إلى القعود لأنه خائف من فراقها فيقعدها بالأرض وهذا أفسد مما قاله ابن جنى ومضى وصف العجز بالخوف من فراق صاحبه وأين رأى ذلك ولكنه أراد وصف عجزها بكثرة اللحم وتحرك اللحم عليه لكثرت فشببهه بارتعاده واضطرابه بخائف من فراقها والخائف يوصف بالارتعاد وكذلك العجز إذا كثر لحمه كما قال، إذا ماست رأيت لها ارتجاجا، فهما يتشابهان من هذا الوجه والتقدير

كأنه انسان وجل أو شيء وجل من فراقها وأراد كان العجز في
اضطراب لحمه خائف من فراقها فلذلك ارتعد والوجل على هذا
هو العجز لا غيره وليس الجذب سبب الوجل كما ذكره ابن
دوست والمعنى أن عجزها بثقله وكثرة لحمه يجذبها إلى القعود
كأنه خائف من فراقها فيقعدها بالأرض إذا همت بالنهوض

بي حر شوقٍ إلى
ترشفها

يريد ترشف فمها وهو مص ريقها يقول إذا اتصل بي ذلك الشوق انفصل الصبر

الثغر والنحر والمخلخل
عصم دائي والفاحم
والم
الرجل

يعني أنه يحب هذه الأشياء وهذه المواضع من بدنها فهي داؤه والمعصم من اليد موضع السوار

ومهمة جبهته على قدمي
تعجز عنه العرامس
الذلل

يصف شدة سيره وأنه يجوب الفلاة التي تعجز عنها النوق الصلاب المذلة بالعمل
المروضة للسير العرامس جمع عرمس وهو الصخرة والناقة الشديدة

بصارمي مرتدٍ بمخبرتي
مجترىء بالظلام مشتمل

أراد فأنا مرتد بصارمي فحذف المبتدأ والمعنى متقلد بسيفي مكتفٍ بعلمي وخبرتي
فلم احتج إلى دليل يهديني الطريق لابس ثوب الظلام كما يشتمل الرجل بثوب أو
كساء

إذا صديق نكرت جانبه
لم تعيني في فراقه
الحيل

يقول إذا تغير صديقي وحال عن مودته فانكرت جانبه لم تعجزني الحيلة في فراقه أي
فارقته ولم أقم عليه

في سعة الخافقين
مضطرب
وفي بلاد من أختها بدل

الخافقان فطرا الهواء وهما المشرق والمغرب والمضطرب موضع الاضطراب وهو
الذهاب والمجيء يقول الأرض واسعة والبلاد كثيرة فإذا لم يوافقني مكان فلي عنه
بدل كما قال البحترى، فإذا ما تنكرت لي بلاد، أو صديق فإنني بالخيار، وقال عبد
الصمد بن المعذل، إذا وطن رايني، فكل بلاد وطن، وقال أيضا الآخر، إذا تنكر خل
فاتخذ بدلا، فالأرض من تربةٍ والناس من رجل،

وفي اعتمار الأمير بدر بن
عم
شغل

الاعتمار الزيارة ومنه قول الأعشى، وراكبٍ جاء من تثليث معتمرا، وقال العجاج، لقد
سما ابن معمر حين اعتمر، مغزى بعيداً من بعيد وصبر، يقول قصدي إياه يشغلني عن
قصد غيره ويروي اعتماد بالدال ومعناه الاعتماد بالسير إليه وتعليق الرجاء به

أصبح مالا كماله لذوي ال
حاجة لا يبتدي ولا يسئل

أي يغنيهم بنفسه وماله وهو لهم مال وكما أن ماله يؤخذ بلا إذن كذلك لا يستأذن في
الدخول عليه فكل من ورد عليه أخذ ماله بلا ابتداء من بدر ولا مسألة من الوراد

هان على قلبه الزمان

يبين فيه غم ولا جذل

فما

هذا صفة الكامل العقل الذي يستخف بالنوائب والحوادث لعلمه أنها لا تبقى لا الغم ولا السرور فلا يكون لهما فيه أثر فلا يبطر عند السرور ولا يجزع عند ما يجزئه

يكاد من طاعة الحمام له يقتل من ما دنا له الأجل

يكاد من صحة العزيمة ما يفعل قبل الفعال ينفعل

يكاد فعله يسابقه لصحة تقديره ونفاذ عزمته فما يفعل ينفعل قبل فعله

تعرف في عينه حقائقه كأنه بالذكاء مكتحل

يقول حقائق الخصال والمعاني التي خلقها الله فيه تعرف بالنظر إلى عينه فكأن ذكاءه وحدة ذهنه وفطنته موجود في عينه كالحل

أشفق عند اتقاد فكرته عليه منها أخاف يشتعل

يقول إذا اضطرمت فكرته واحتد ذهنه اشفتت عليه أن يشتعل

بنار فكرته فيصير ناراً متوقداً كما قال ابن الرومي، أخشى عليك

اضطرام الذهن لا حذراً،

بالهرب استكبروا الذي

أغر أعداؤه إذا سلموا

فعلوا

أربعها قبل طرفها تصل

يقبلهم وجه كل

سابقة

أي يجعل إليهم وجه كل فرس سابقة تقول أقبلته وجهي أي حولته وجهي وهذا من قول أبي نواس، يسبق طرف العين في التهايه، أي في شدة عدوه

تكون مثلي عسيبها

جرداء ملأ الحزام

الخصل

مجفرة

يقول أنها تملأ الحزام بسعة جنبها وعظم بطنها والمجفرة الواسعة الجنبين والجفرة سعتها والخصل جمع خصلة يريد أن شعر ذنبها أطول من عسيبها وهو عظم الذنب ويستحب قصره وطول شعره

إن أدبرت قلت لا تليل لها أو أقبلت قلت ما لها كفل

الليل العنق والكفل الردف ويستحب فيهما الأشراف أي من حيث تأملتها وجدتها مشرفة عند أقبالها بعنقها وعند ادبارها بعجزها كما قال علي بن جبلة، تحسبه أقعد في استقباله، حتى إذا استدبرته قلت أكب،

كأنما في فؤادها وهل

والطعن شزر والأرض

واجفة

أصل الشزر في الفتل وهو ما أدير به عن الصدر ثم يستعمل في الطعن فيقال شزراً إذا فتل يده عن يمين أو شمال وذلك أشد الطعن وواجفة مضطربة لشدة الحرب ترى أن الأرض تتحرك كأن في قلب الأرض فزعا فهي ترتعد من الخوف ولما وصف الأرض بالحركة من الخوف استعار لها قلباً والواو واو الحال لأن المعنى يقبلهم وجه كل سابقة في هذه الحال

قد صبغت خدها الدماء

يصبغ خد الخريدة الخجل

كما

شبه وجه الأرض متلطخاً بالدماء بخد الجارية الحبية إذا خجلت فاحمر لونها

والخيل تبكي جلودها
بأدمع ما تسحها مقل
عرقا

سار ولا قفر من مواكبه
كأنما كل سبب جبل
يريد أنه عم القفار والأماكن الخالية بجيوشه فملأها حتى لم يبق قفر والسبب
المتسع من الأرض وشبهه بالجبل لكثافة جيوشه وارتفاعها بالخيل والأسلحة والرمح
الا ترى أنه قال

يمنها أن يصيبها مطر
شدة ما قد تضايق الأسل
فجعل فيها من الرماح ما يمنعها المطر من تضايقها بكثرتها وأصل هذا المعنى لقيس
بن الحطيم، لو أنك تلقى حنظلاً فوق هامنا، تدحرج عن ذي سامة المتقارب، ثم قال
ابن الرومي، فلو حصبتهم بالفضاء سحابة، لظلت على هاماتهم تتدحرج، فنزل عن
الحنظل إلى البرد وبالغ في ذلك ثم نزل المتنبي عن البرد إلى المطر وهو الطف منه
ثم أخذ السري هذا المعنى فقال، تضايق حتى لو جرى الماء فوقه، حماه ازدحام
البيض أن يتسربا،

يا بدر يا بحر يا غمامة يا
ليث الشرى يا حمام يا
رجل

يقول أنت بدر في الحسن بحر في الجود سحاب في كثرة العطاء ليث في الشجاعة
موت للعدو ورجل في الحقيقة يعني جمعت هذه الأوصاف وأنت رجل
إن البنان الذي تقلبه
عندك في كل موضع مثل
أي يضرب بها المثل في الجود

إنك من معشرٍ إذا وهبوا
ما دون أعمارهم فقد
بخلوا

أي بخلوا عند أنفسهم ولم يفعلوا الواجب عليهم بحكم جودهم حيث لم يهبوا الأعمار
قلوبهم في مضاء ما
امتشقوا
قاماتهم في تمام ما
اعتقلوا

الامتشاق الافتعال من المشق وهو سرعة الطعن والضرب والاعتقال امساك الرمح
بين الساق والركاب يقول قلوبهم في مضاء سيوفهم وقدودهم في طول رماحهم
والعائد إلى الموصول محذوف من البيت وتقديره ما امتشقوا به واعتقلوه

أنت نقيض اسمه إذا
قواضب الهند والقنا
الذبل
اختلفت

يقول أنت رجل نقيض اسمه إذا جاءت الرماح وذهبت وتفسير هذا البيت فيما بعده
أنت لعمرى البدر المنير
ولك
نك في حومة الوغى
زحل

القمر سعد وزحل نحس يريد أنك في الحرب نحس على اعدائك
كتيبة لست ربها نفل
وبلدة لست حليها عطل
النفل الغنيمة والعطل التي لا حلي لها يقول كل كتيبة لست صاحبها فهي نفل للعدو
وكل بلدة لست حليها فهي عطل عن الحلي

قصدت من شرقها
ومغربها
حتى اشتكتك الركاب
والسبل

يقول قصدك الناس من شرق الأرض وغربها طمعا في عطائك
 وحرصا على لقاءك حتى اشتكتك الإبل لكثرة ما امتطيت إليك
 والطرق بكثرة ما وطئت وذللت بالخفاف والحوافر والأقدام
 وقال ابن دوست لأنها ضاقت بكثرة القاصدين والسالكين وليس
 بشيء وشكوى الإبل كثيرة في الشعر كقول أبي العتية، إن
 المطايا تشتكيك لأنها، قطعت إليك سباسبها ورمالا، وكقول
 البحري، يشتكي الوجى والليل ملتبس الدجى، غريرية الأنساب
 مرت بقيعها، ومثله كثير وأما اشتكاء السبل فهو من اختراعات
 المتنبي وكنى عن الأرض في شرقها وغربها قبل الذكر
 لم تبق إلا قليل عافية قد وفدت تجديكها العلل
 هذا كقوله أيضا، وبذلت ما ملكته نفسك كله، حتى بذلت لهذه صحاتها،

عذر الملومين فيك أنهما آس جبان ومبضع بطل
 كان الفصاد قد فصده وخطأ في فصدته ونفذت حديدته في يده وأصابه لذلك مرض
 وجعلهما ملومين في ذلك الخطأ الحاصل منهما ثم قال عذرهما فيك أن الطبيب كان
 جباناً فارتعدت يده والمبضع كان شجاعاً لحدته ونفاذه فتولدت العلة من هذين ثم ذكر
 للطبيب عذراً آخر فقال

مددت في راحة الطبيب وما دري كيف يقطع
 يدا الأمل

أي إنما وقع له الخطأ لأن يدك أمل كل أحد منها يرجون العطاء والإحسان ولم يدر
 الطبيب كيف يقطع الأمل لأنه إنما تعود قطع العروق لا قطع الآمال وقال ابن جنى أي
 أن عروق كفك تتصل بها اتصال الآمال فكأنها آمال وهذا خطأ فاسد وكلام من لم
 يعرف المعنى

إن يكن النفع ضر باطنها فربما ضر ظهرها القبل
 عني بالنفع الفصد ويروي البعض وهو أظهر وأراد بضر القبل كثرة تقبيل الناس ظهر
 كفه حتى أثرت فيه وضرته وقد أكثر الشعراء في ذكر تقبيل اليد ولم يذكر أحد أنها
 استضررت بالقبل غير أبي الطيب وهو من مبالغاته قال ابن الرومي، فامد إلى يدا
 تعود بطنها، بذل النوال وظهرها التقبيل، وقال إبراهيم بن العباس، لفضل بن سهل يد،
 تقاصر عنها المثل، فباطنها للندى، وظاهرها للقبل، وقال أبو الضياء الحمصي، ما
 خلقت كفاك إلا لأربع، وما في عباد الله مثلك ثاني، لتجريد هندي وإسداء نائل، وتقبيل
 أفواه وأخذ عنان، وقد ملح من قال، يد تراها أبداً، فوق يد وتحت فم، ما خلقت بنانها،
 إلا لسيف أو قلم،

يشق في عرقها الفصاد يشق في عرق جودها
 ولا العذل

الفصاد هو الفصد وأراد بالشق التأثير والنفاذ لذلك عداه بغي واستعار لجوده عرقاً لما
 ذكر عرق يده يقول الفصد يشق عرق يدرك والعذل لا يشق عرق جودها أي لا ينجع
 قول العاذل فيك

خامره إذ مددتها جزع كأنه من حذاقة عجل
 يقول خالط الطبيب لما مددت يدك إليه للفصد جزع من هيبتك فعجل في الفصد ولم
 يتأن كأنه عجل من حذقه ومن روى عجل على المصدر أراد كأنه ذو عجل من حذاقة
 فحذف المضاف

جاز حدود اجتهاده فأتى غير اجتهاد لأمه الهبل
يقول بالغ في الاجتهاد حتى جاوز حد الاجتهاد ففعل ما هو غير اجتهاد لأن الخطأ من
فعل المقصرين ثم دعا عليه فقال لأمه الهبل وهو الثكل

أبلغ ما يطلب النجاح به
طبع وعند التعمق الزلل

التعمق بلوغ عمق الشيء وهو اقصاه يريد به المبالغة ومجاورة الحد يقول النجاح في
الأمر مقرون بما يفعله الإنسان بطبعه فإذا تكلف وبالع زل فأخطأ

إرث لها إنها لما ملكت
مثلك يا بدر لا يكون ولا

يقول لا يخلق الله مثلك ولا تصلح الدولت إلا لك في جودك وكرمك واحسانك إلى
الناس وصاحب الدولة يجب أن يكون كريما سخيا لينتفع الناس بدولته والمثل الثاني
صلة يريد إلا لك وقال أيضا يمدحه

بقائي شاء ليس هم
ارتحالا

يقول لما ارتحلوا عني ارتحل بقائي شاء ارتحالا لا هم شاءوا ذلك وكأنهم زموا صبري
للمسير لا جمالهم لأنني فقدت الصبر بعدهم وإنما نفى الارتحال عنهم لأن ارتحال بقائه
أهم وأعظم شأننا فكان ارتحالهم ليس ارتحالا عند ارتحال بقائه ولأنهم ربما يعودون
والبقاء إذا ارتحل لم يعد وكذلك مسير صبره أعظم من مسير الجمال فلم يعتد بسير
جمالهم مع سير صبره عنه

تولوا بغتة فكان بينا
تهيبني ففاجأني اغتياالا

الاجتيال الاهلاك يقال غاله واغتاله إذا اهلكه يقول كأن الفراق
هابني ففاجأني باغتيااله والمعنى فاغتالني اغتياالا مفاجأة

فكان مسير عيسهم
وسير الدمع إثرهم انهمالا

قال أبو الفتح أي سبقت دموعي غيرهم والذميل سير متوسط وقال ابن فورجة ظن
أبو الفتح أنه يريد دمعي كأن اسرع من سير العيس وليس كما ظن ولكن جمع ذكر
سيرهم وسيلان دمعه على إثرهم في بيت واحد توجعا وتحسرا وليس يريد السابق
والتأخر ومثله لابن رومي، لهم على العيس إمعان يشط بهم، وللدموع على الخدين
إمعان،

كأن العيس كانت فوق
مناخاتٍ فلما ثرن سالا

يقول كنت لا أبكي قبل فراقم فكان ابلهم كانت تمسك دمعي عن السيلان ببروكها
فوق جفني فلما فارقوني سال دمعي فكانها ثارت من فوق جفني فسال ما كانت
تمسك من دموعي قال ابن جنى وما قيل في سبب بكاء أطرف من هذا

وحجبت النوى الطيبات
وساعدت البراقع

عني
لبسن الوشى لا
متجمات

ولكن كي يصن به الجمالا

يقول لا حاجة لهن إلى التجميل بلبس الديباج ولكن يلبسنه لصون جمالهن به وقيل
للصاحب اغرت على ابن الطيب في قولك، لبسن برود الوشي لا لتجمل، ولكن لصون
الحسن بين برود، فقال نعم كما اغار هو في قوله، ما بال هذي النجوم حائرة، كأنها
العمى ما لها قائد، على بشار في قوله، والشمس في كبد السماء كأنها، أعمى تحير ما
لديه قائد،

وضفرن الغدائر لا
ولكن خفن في الشعر
لحسن الضلالا

التضفير قتل الذوابة والغدائر الذوائب يقول لم ينسجن ذوائبهن لتحسين ولكن خفن
ضلالهن في الشعور لو أرسلنها وقد زاد في هذا على امرء القيس في قوله، تضل
العقاص في مثنى ومرسل، لأنه جعلهن يضلن

بجسمي من برته فلو
أصارت وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا

يقول افدي بجسمي من هزلته حتى لو جعلت قلاذتي ثقب درة لجال في يصف دقته
ونحوه

ولولا أنني في غير نوم
لبت أظنني مني خيالا

يقول لولا أنني يقظان لكنت أظن نفسي خيالا يعني أنه كالخيال في الدقة إلا أن
الخيال لا يرى في اليقظة وقوله مني أي من دقتي وبعده أن يقال عن نفسي لأنه قد
قال اظنني ومعناه اظن نفسي ولا يقال اظن نفسي من نفسي خيالا

بدت قمراً ومالت خوط
وفاحت عنبرا ورنت غزالا
بان

هذه أسماء وضعت موضع الحال والمعنى بدت مشبهة قمرا في حسنها ومالت مشبهة
غصن بان في تشبيها وحسن مشيها وفاحت مشبهة عنبرا في طيب رائحتها ورنت مشبهة
غزالا في سواد مقلتها وهذا يسمى التدييح في الشعر ومثله، سفرن بدورا وانتقبن
أهله، ومسبن غصونا والتفتن جاذرا،

كان الحزن مشغوف
بقلبي فساعة هجرها يجد
الوصالا

المشغوف الذي قد شغف الحب قلبه أي أحرقه ومنه قول امرء القيس، أيقطنني وقد
شغفت فؤادها، كما شغف المهنوءة الرجل الطال، يقول كان الحزن يعشق قلبي وإنما
يجد الوصال إذا هجرتني أي كلما تهجرتني واصل الحزن قلبي

كذا الدنيا على من كان
صروف لم يدمن عليه
قبلي حالا

يقول الدنيا كانت على من كان قبلي كما اراها الآن ثم بين ذلك فقال صروف لا تدوم
على حالة واحدة وپروى لا يدمن

أشد الغم عندي في
سروور تيقن عنه صاحبه انتقالا

يقول السروور الذي تيقن صاحبه الانتقال عنه فهو عندي أشد الغم لأنه يراعي وقت
زواله فلا يطيب له ذلك السروور

الفت ترحلي وجعلت
أرضي قتودي والغريبي الجلالا

يقول تعودت الارتحال فصار مألوفاً لي وصار ارضي رحالي لأنني أبداً على الرحل فهو لي كالأرض للمقيم والغريبي منسوب إلى غريب فحل للعرب معروف والجلال كالجليل كما يقال طوال وطويل

فما حاولت في أرضٍ ولا أزمعت عن أرض
مقاماً زوالاً

قال ابن جنى يقول إذا كان ظهره كالوطن لي فأنا وإن جئت البلاد كالقطن في داره هذا قوله ويجوز أن يكون المعنى ما طلبت الإقامة في أرض لاني أبداً على السفر ولا عزم على الزوال عنها إذ العزم على الزوال تأني الإقامة وليست أقيم حتى أزول ويدل على صحة ما ذكرنا قوله

على قلقٍ كأن الريح أوجهها جنوباً أو شمالاً
تحتي

ويروي على قلق بكسر اللام أي على بعير قلق كأنه ريح تحتي لسرعة مروره أوجهها مرة إلى جانب الجنوب ومرة إلى جانب الشمال فعبر بالرحين عن الجانبين ويروي يمينا أو شمالاً إلى البدر بن عمار الذي يكن في غرة الشهر لم

ويروي إلى بدر بن عمار بغير لام التعريف لأنه علم ومن روى البدر فلأنه أراد بدر السماء لا لأسم العلم يعني إلى الرجل الذي هو كالبدر ثم نسيه إلى أبيه لأنه ليس بدرًا في الحقيقة وأن أشبه ألا ترى أنه قال لم يكن في غرة الشهر الهلال ولا بدر إلا وكان هلال أولاً وهذا الذي عناه لم يكن هلالاً قط وقد فسره بقوله

ولم يعظم لنقص كان ولم يزل الأمير ولن يزال
فيه

بلا مثل وإن أبصرت فيه لكل مغيب حسن مثالا
يقول لا مثل له وإن كان الناظر إليه يرى فيه مثالا لكل شيء حسن غاب عنه والمعنى لم يجتمع في أحد ما اجتماع فيه وإن كانت أشباهه متفرقة في أشياء كثيرة فكفه كالبحر وقلبه وعضده كالأسد ووجهه كالبدر

حسان لابن رائق حسام المتقي أيام صالا
المرجى

يقول هو حسام لأبي بكر ابن رائق الذي كان حسام الخليفة أيام صال على اليزيدي وذلك أن المتقي حاربهم ببن رائق

سنان في قناة بني معد بني أسد إذا دعوا النزالا

بنو معد هم العرب لأن نسبهم يعود إلى معد بن عدنان واختلفوا في بني أسد ههنا وروي قوم بني أسد على أنها جمع أسد وقالوا يعني أن بني معد هم بنو أسد يصفهم بالشجاعة وذكر ابن جنى وجهين آخرين فقال بني أسد منصوب لأنه منادي مضاف ومعناه أن قول بني معد إذا نزلوا الأعداء يا بني أسد يقوم في الغناء والدفع عنهم مقام سنان مركب في قناتهم لأنهم إذا دعواهم اغنوا عنهم هذا كلامه في أحد الوجهين ومعناه على ما قال أن قول بني معد عند نزول الأقران يا بني أسد كالسنان في قناتهم قال ويجوز أن يكون بدلا من قناة بني معد كأنه قال سنان في قناة بني أسد الذين هم قناة بني معد يريد نصرتهم أباهم وهذا كله تكلف وتمحل وكلام من لم يعرف وجه المعنى والمتنبي يقول الممدوح سنان في قناة العرب الذين هم بنو معد ثم خصص بعض التخصيص وابدل من بني معد بني أسد فكأنه قال هو سنان قناة بني أسد عند

الحرب وبنو أسد أيضا هم من ولد معد فلهذا جاز أبدالهم من بني معد لاشتمالهم عليهم كما تقول هذا من قريش بني هاشم وهذا من بني هاشم بني أبي طالب والممدوح كان أسديا لذلك خص بني أسد والنزال منازل الأقران بعضهم إلى بعض من الخيل عند شدة القتال يقول هو رئيسهم وصدرهم الذي به يقاتلون واختار ابن فورجة الوجه الثاني من الوجهين الذين ذكرهما ابن جنى قال وقد قصر أبو الطيب في هذا البيت عن النامي حيث قال، إذا فاخرت بالمكرمات قبيلة، فتغلب أبناء العلي بك تغلب، قناة من العلياء أنت سنانها، وتلك أنابيب إليك وأكعب،

أعز مغالب كفا وسيفا ومقدرة ومحمية وآلا

يريد بالهز ههنا الغلبى والامتناع يقول هو أعز من يغالب الأقران كفا فإن يده فوق كل يد وسيفه أغلب السيوف وقدرته فوق قدرة الناس وحمايته للبحار والحليف ومن يجب عليه الذب عنه زائدة على حماية غيره والأهل يعني آل واصحابه اغلب واعز من آل غيره

وأشرف فاخر نفسا وقوما وأكرم منتم عماً وخالا
يكون أخف إثناء عليه على الدنيا وأهليها محالا

يقول المدح الذي يستعظم للدنيا وأهلها حتى يكون لافراطه محالا إذا أطلق عليه كما خفا لاستحقاقه غاية الثناء يعني أن الناس كلهم لا يستحقون ادنى ما يستحقه ن الثناء

ويبقى ضعف ما قد قيل
إذا لم يترك أحد مقالا
فيه

يقول إذا مدحه الناس غاية ما قدروا عليه حتى لم يترك أحد مقالا بقي ضعف ما قالواه يعني أن المادح والمثنى لا يبلغ ما يستحقه كما قالت الخنساء، وما بلغ المهدون نحوك مدحة، وإن أطنبوا إلا وما فيك أفضل، وقال أبو نواس، إذا نحن أثينا عليك بصالح، فأنت كما نثني وفوق الذي نثني،

فيا ابن الطاعنين بكل مواضع يشتكى البطل
لندن السعالا

أراد يا ابن الطاعنين صدور الأبطال بكل رمح لين المهز

ويا ابن الضاربيين بكل من العرب الأسافل
عضب والقلالا

يريد بالأسافل الأرجل وبالقلال أعالي البدن من الرؤوس وهي جمع قلة وهي رأس الجبل فجعلها رؤوس الرجال
أرى المتشاعرين غروا ومن ذا يحمد الداء
بذمي العضالا

يقال غري بالشيء إذا ولع به والداء العضال الذي لا دواء له يعني أنه لهم كالداء الذي لا يجدون له دواء لذلك يذمونهم ويحسدونه

ومن يكن ذا فم مر
يجد مرا به الماء الزلالا
مريض

هذا مثل ضربه يقول مثلهم معي كمثل المريض مع الماء الزلال يجده مرا لمراة فمه كذلك هؤلاء إنما يذمونني لنقصانهم وقلة معرفتهم بفضلي وشعري بالنقص فيهم لا في ولو صحت حواسهم لعرفوا فضلي والزلال الماء الذي يزل في الحلق لعذوبته مثل السلسال وقد مر

وقالوا هل يبلغك الثريا
فقلت نعم إذا شئت
استفالا

أي قالوا لي حسدا له عليّ ولي عليه هل يرفعك إلى الثريا أنكارا لأن يبلغني بخدمته منزلة رفيعة فقلت نعم يبلغنيها أن نحططت عن درجتي يعني أنه رفعه فوق الثريا فإن استفل وانحط رجع إلى موضع الثريا وإلا فهو أعلى منها درجة بخدمة المدوح

هو المفني والمذاكي
وبيض الهند والسمر
والأعادي
الطوالا

المذاكي الخيل المسنة جمع المذكي يقول هو الذي يفنى هذه الأشياء بكثرة حروبه وقائدها مسومة خفافاً

على حيّ تصبّح ثقالا
المسومة المعلمة يقول هو قائدها خفافا في العدو وثقلا على الحي الذي يأتي صباحا للغارة

جوائل بالقنى مثقفات
كأن على عواملها الذبالا

القنى جمع القنا والجوائل انلخيل تجول بأرماع فرسانها وهي مثقفة أي مقومة بالثقاف وهو الحديدي الذي يسوي به الرمح وشبهه استنتها في اللمعان بالفتائل التي في السرج

إذا وطئت بأيديها صخورا
يفئن لوطيء أرجلها رمالا

يفئن يعدن ويرجعن كما قال ابن المعز، كأن حصى الصمان من وقعها رمل، وبيري بقين

جواب مسائلي أله

ولا لك في سؤالك لا ألا لا

نظير

أي إذا سألتني سائل فقال هل له نظير فجوابه لا ولا لك أيضا وآخر المعطوف عليه لضرورة الشعر كما قال، ألا يا نخلة من ذات عرق، عليك ورحمة الله السلام، وكرر النفي بقوله إلا لا إشارة إلى أن جهل هذا السائل يوجب إعادة الجواب عليه

لقد أمنت بك الإعدام

تعد رجاءها إياك مالا

نفس

يقول كل نفس رجتك وأملت عطاءك فعدت ذلك مالا لها فقد أمنت الأعدام لأنك تبلغها آمالها

وقد وجلت قلوب منك

غدت أوجالها فيها وجالا

حتى

وجال جمع وجل مثل وجع ووجاع يقول خافتك قلوب اعدائك حتى خاف خوفهم ووجلجت أوجالهم وهذا كما يقال جن جنونه وشعر شاعر وموت مانت

سرورك أن تسر الناس

تعلمهم عليك به الدلالا

طرا

يقول إنما يحصل لك السرور بأن تسر جميع الناس وما بقي واحد منهم لم تسره لم يحصل لك السرور فأنت تعلمهم الدلال عليك بهذا لأنه لو قال واحد أنا غير مسرور اجتهدت حتى تسره وترضيه فهم يدلون عليك إذا عرفوا منك هذا

إذا سألوا شكرتهم عليه

وإن سكتوا سألتهم

السؤالا

وأسعد من رأينا مستميح

ينيل المستمأح بأن ينالا

يقول أسعد الناس سائل يعطي مسئولة بأن ينال منه شيئاً يعني أن مسئولة يفرح
بأخذ عطائه حتى كأنه ينيله شيئاً والاستماعة طلب العطاء

يفارق سهمك الرجل فراق القوس ما لاقى
الملاقى الرجالا

يصفه بشدة نزع القوس وقوة الرمي يقول يفارق سهمك من يلقاه من الرجال وقد
نفذ فيه كما يفارق القوس ولم يلق الرجال أي فيه من القوة بعد النفاذ في المرمى
والمروقي منه ما كان فيه حين فارق القوس وما على هذا للنفي ويجوز أن يكون ما
ظرفاً كأنه قال يكون الأمر كذلك مدة ملاقاته الرجال كما تقول لا اكلمك ما طار طائر

فما تقف السهام على كان الريش يطلب
قرار النصالا

يقول سهامك إذا رميتها لم تقف كأن ريشها يطلب نصالها فهي تمضي أبداً لأن الريش
لا يدرك النصل لتقدم النصل عليه وهذا منقول من قول الخنساء، ولما أن رأيت الخيل
قبلاً، تبارى بالخدود شبا العوالي، فنقل المعنى عن الخيل والخدود والعوالي إلى
السهم والريش والنصال

سبقت السابقين فما وجاوزت العلو فما تعالا
تجاري

وأقسم لو صلحت يمين لما صلح العباد له شمالا
شيء

يفضله على الناس كلهم ويذكر أنه لو كان يمين شيء لم يصلح
عباد الله كلهم أن يكونوا شمال ذلك الشيء

أقلب منك طرفي في وإن طلعت كواكبها
سما خصالا

يقول أنت في الرفعة سماء وإن كانت كواكب تلك السماء خصالا
جعله كالسماء وخصاله في الشهرة نجومها كما قال البحترى،
وبلوت منك خلائقا محمودة لو كن في فلك لكن نجومها،
وأعجب منك كيف قدرت وقد أعطيت في المهد
تنشأ الكمالا

يقول ولدت كاملاً فكيف أزدت بعد الكمال وقال فيه ارتجالاً وهو على الشراب وقد
صفت الفاكة والنجس

إنما بدر بن عمار سحاب هطل فيه ثواب وعقاب

هذه القطعة مضطربة الوزن وهي من الرمل وذلك لأنه جعل العروض فاعلاتن وهو
الأصل في الدائرة ولكن لم يستعمل العروض ههنا إلا محذوفة السبب على وزن
فاعلن كقول عبيد، مثل سحق البرد عفى بعدك القطر مغناه وتأديب الشمال، غير أن
هذا البيت الأول صحيح الوزن لأنه مصرح فتبعته عروضه ضربة والمعنى أن السحاب
فيه صواعق ورعد وبرق وماء كذلك هذا الممدوح فيه ثواب لأولياته عقاب لاعدائه

إنما بدر رزايا وعطايا ومنايا وطعان وضراب

جعله هذه الأشياء لكثرة وجودها منه كما تقول العرب الشعر زهير والسخاء حاتم وكما
قالت الخنساء، ترتع ما رتعت حتى إذا أذكرت، فإنما هي إقبال وإدبار، تذكر وحشية
تطلب ولدها مقبلة ومدبرة فجلتها إقبالا وإدبار لكثرتها منها

ما يجيل الطرف إلا
حمدته

جهدها الأيدي وذمته
الرقاب

يقول لا يجيل طرفه إلا على إحسان وإساءة فله في كل طرفة ونظرة إحسان تحمد الأيدي جهداً لأنه يملأها بالعطاء وإساءة تدمها الرقاب لأنه يوسعها قطعاً

ما به قتل أعادية ولكن
الذئاب

يتقي أخلاف ما ترجو
الذئاب

يقول ليس له مراد في قتل الأعداء لأنه قد أمنهم بقصورهم عنه لكنه يحذر أن يخالف رجاء الذئاب وما عودها من اطعامه أباها لحوم القتلى أي فذلك يقتلهم

فله هيبة من لا يترجى
وله جود مرجى لا يهاب

يعني أنه يهاب هيبة من لا يرجى العفو عنه ويجود جود من يرجى ولا يهاب يقول أنه مهيب شديد الهيبة وجواد في غاية الجود

طاعن الفرسان في
الأحداق شزراً

وعجاجُ الحرب للشمس
نقابُ

يقول هو يطعن في الأحداق إذا أظلم المكان وصار الغبار للشمس كالنقاب يصف حذقه بالطعن وهذا كقوله، يضع السنان بحيث شاء مجاولاً،

باعث النفس على الهول
الذي

ما لنفس وقعت فيه
إيابُ

يحمل نفسه على ركوب الأمر العظيم الذي لا يتخلص من وقع فيه

بأبي ريحك لا نرجسنا ذا
وأحاديثك لا هذا الشراب

يريد أن ريحه أطيب من ريح النرجس وحديثه أذ من الشراب وهذا ليس مما يمدح به الرجال وهذا البيت من الأبيات التي قبله بعيد البون كبعد ما بين الثريا والثرى

ليس بالمنكر إن برزت
سبقا

غير مدفوع عن السبق
العراب

وقال يذكر مناظرة الأسد

في الخد أن عزم الخليط
رحيلا

مطر تزيد به الخدود
محولا

يقول في الخد لأن عزم ولأجل أ، عزم الخليط وهو الحبيب الذي يخالطك مطر يعني الدمع تزيد الخدود به محولا والخدود شحوبها وتحدد لحمها وذهاب نصارتها والمطر من شأنه أن تخصب به البلاد ويخضر العشب والجمع مطر بخلاف هذا صنيعاً

يا نظرة نفت الرقاد
وغادرت

في حد قلبي ما حبيت
فلولا

يعني نظرة إلى الحبيب عند افراق يقول نفت تلك النظرة رقادي وأذهبت حدة قلبي يعني اثرت في عقلي

كانت من الكحلاء سؤلي
إنما

أجلى تمثل في فؤادي
سولا

يقول كانت هذه النظرة مرادي ومطلوبي من هذه المرأة وكانت في الحقيقة أجلى تصور مرادا في قلبي يعني أن نظرة إليها في حال التوديع أذهب روحه

أجد الجفاء على سواك
مروة

والصبر إلا في نواك
جميلا

أراد بالجفاء النبو والامتناع ولذلك وصله بعلي يقول الامتناع من النساء مروة عندي إلا منك والصبر جميل إلا في بعدك كما قال البحري، ما أحسن الصبر إلا عند فرقة من، بينه صرت بين البث والحزن،

وأرى تدللك الكثير محبياً وأرى قليل تدلل مملولاً
يقول أمل دلال غيرك وإن قل واحب دلالك وإن كثر كما قال جرير، إن كان شأنكم الدلال فإنه، حسن دلالك يا أميم جميل،

تشكو روادفك المطية تشكوى التي وجدت هواك
فوقها دخيلاً

لو أمكنه لقال شكوى الذي وجد فيكون المعنى ثقل هواك عليّ
ثقل روادفك علي المطية إلا أنه اتبع التأنيث ليصح الوزن ويعذب الكلام ولنه أراد أن يتبعه قوله ويغيرني جذب الزمام البيت والتي في قوله شكوى التي يعني مطية وجدت هواها دخيلاً وبنى البيتين على أن المطية من شكواها روادفها وقلبها فمها إليها في أوصاف المحب العاشق هذا الذي ذكرت هو ما قيل في تفسير هذا البيت وأحسن من هذا أن يقال شكوى النفس التي وجدت هواك دخيلاً يعني العاشق لها ثم يجوز أن يعني نفسه أو نفس عاشق سواه والروادف الكفل وما حوله جمع رادفة لأنها تردف الإنسان أي تكون خلفه كالرديف الذي يكون خلف الراكب ويغيرني جذب الزمام فمها إليك كطالب تقبيلاً لقلبها

يقول يحملني على الغيرة جذبك زمامها إليك تقلب فمها إليك كأنها تطلب قبلة كما قال مسلم، والعيس عاطفة الرؤوس كأنما، يطلبن سر محدث في الأجلس،

حدق الحسان من الغواني هجن لي
وغليلة

حدق يذم من القوائل غيرها
بدر بن عمار بن إسماعيل

يذم يجير ويعطى الذمام يقول يجير بدر من كل ما يقتل سوى هذه الأحداق أي أنه لا يقدر على الأجازة منها كما قال، وفي الأمير هوى العيون فإنه، ما لا يزول ببأسه وسخائه، فأما قوله، فلو طرحت قلوب العشق فيها، لما خافت من الحدق الحسان، فقد أثبت في هذا ما استثنى في مدح بدر

الفارج الكرب العظام والطارك الملك العزيز
بمثلها ذليلاً

يقال فرج عنه يفرج وأفرج وفرج تفريجاً أي كشف الغم عنه يغني أنه يفرج الكرب عن أوليائه بمثل ما ينزله بأعدائه يعني أنه يقتل الأعداء ليدفعهم عن أوليائه ويفقرهم ليغني أوليائه فيزيل عنهم الفقر

محك إذا مطلق الغريم جعل الحسام بما أراد كفيلاً
بدينه

المحك اللجوج وسمع الأصمعي أعرابية ترقص ابنها وهي تقول، إذا الخصوم اجتمعت
جثيا، وجتد أوي محكا أيبا، يقول يلج فيما يطلب ولا يتوانى فإذا مطل الغريم ولم يقص
دينه طالب سيفه بذلك مطالبة الكفيل يعني أنه يقتضي الدين بالسيف وإذا كان السيف
متقنيا صار الغريم قاضيا

نطق إذا حط الكلام أعطى بمنطقة القلوب
لثامه عقولا

النطق الجيد الكلام ومثله المنطيق وكانت العرب تتلثم بعمائمها فإذا أرادوا أن يتكلموا
كشفوا اللثام عن أفواههم يقول إذا وضع الكلام لثامه عن فمه عند النطق أفاد منطقة
قلوب السامعين عقولا يعني أنه يتكلم بالحكمة وبما يستفاد منه العقل

أعدى الزمان سخاؤه ولقد يكون به الزمان
فسخا به بخيلا

قال ابن جنى أي تعلم الزمان من سخائه وسخا به وأخرجه من العدم إلى الوجود ولولا
سخاؤه الذي أفاد منه لبخل به على أهل الدنيا واستبقاه لنفسه قال ابن فورجة هذا
تأويل فاسد وعرض بعيد وسخاء غير موجود لا يوصف بالعدوى وإنما يعني سخا به علي
وكان بخيلا به فلما أعداه سخاؤه اسغدني الزمان بضمي إليه وهدايتي نحوه هذا كلامه
والمصرع الأول منقول من قول ابن الخياط، لمست بكفي كفه أبتغي الغنى، ولم أدر
أن الجود من كفه يعدى، فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى، أفدت وأعادني فأتلقت ما
عندي، وقال الطائي أيضا، علمني جودك السماح فما، أبقيت شيئا لدي من صلتك،
وقال أيضا، لست يحيى مصافحا بسلام، أنني أن فعلت أتلقت مالي، وأبو الطيب نقل
المعنى إلى الزمان والمصرع الثاني من قول أبي تمام، هيهات لا يأتي الزمان بمثله،
إن الزمان بمثله لبخيل،

وكان برقًا في متون هندية في كفه مسلولا
غمامة

هذا يسمى العكس لأن السيف يشبه البرق وهو شبه البرق بالسيف

ومحل قائمه يسيل لو كن سيلا ما وجدن
مواهبيا مسيلا

رقت مضاربه فهن بيدين من عشق الرقاب
كأنما نحولا

أراد أن سيوفه تلازم الرقاب فوصفها بالعشق لأنه ادعى الأشياء إلى اللزوم والدقة

أمعفر الليث الهزبر لمن أدخرت الصارم
بسوطه المصقولا

إنما قال هذا لأنه هاج أسدا عن بقرة قد افترسها فوثب على كفل فرسه أعجله عن
سل السيف فضربه بسوطه ودار الجيش به فقتله

وقعت على الأردن منه نضدت بها هام الرفاق
بلية تلولا

الأردن نهر بالشام ونضدت وضعت بعضه على بعض يقول كان
هذا الأسد بلية وقعت على أهل هذا النهر فأكثر قتل الرفاق في
السفر وهي جمع رفقة حتى ترك رؤوسهم كالتلول المجتمعة من
التراب وأسند الفعل إلى البلية والبلية هي الأسد

ورد إذا ورد البحيرة

شارباً

الأسد يسمى الورد لأن لونه يضرب إلى الحمرة

ورد الفرات زئيره والنيلا

متخضب بدم الفوارس

لابسٌ

في غيله من لبدتيه غيلا

يقول لكثرة ما قتل من الفوارس قد تلطخ بدمائهم والغيل الأجمة يقول هو في غيله
كأنه لبس غيلا من شعر جانبي عنقه لكثافته على كتفيه

تحت الدجى نار الفريق

ما قوبلت عيناه إلا

حلول

ظنتا

عين الأسد وعين السنور وعين الحية تتراءى في ظلمة الليل بارقة يوقل ما استقبلت
عين هذا الأسد في الدجى إلا ظنت نار اوقدت لجماعة نزلوا موضعا

لا يعرف التحريم

في وحدة الرهبان إلا أنه

والتحليلا

يقول هو في غيله منفرد انفراد الرهبان في متعباتهم غير أنه لا يعرف حراما ولا حلالا
والأسد إذا كان قويا لم يسكن معه في غيله غيره من الأسود

فكأنه آسٍ يجس عليلا

يطأ الثرى مترفقا من

تيهه

الأسد لعزته في نفسه وقوته لا يسرع المشي لأنه لا يخاف شيئا شبهه في لين مشيه
بالطيب الذي يمسه العليل فإنه يرفق به ولا يعجل

ويرد غفرته إلى يافوخه حتى تصير لرأسه إكليلا

الغفرة الشعر المجتمع على قفاه يقول يرد ذلك الشعر إلى هامته حتى يجتمع عليها
فيصير ذلك لرأسه كالأكليل وإنما يفعل ذلك غضبا وتغيظا يجمع قوته في أعالي بدنه
وابن دوست يقول الغفرة شعر الناصية يعني إن هذا الأس يرفع رأسه في مشيته حتى
يرتد شعر ناصيته إلى رأسه والقول هو الأول لانه بعد هذا وصف غيظ الأسد فقال

وتظنه مما تزمجر نفسه عنها لشدة غيظه مشغولا

الزرجة ترديد الصوت أنشد الأصمعي، إذا استهل رنة وزمجرة، يقول تظنه مشغولا عن
نفسه لشدة تغيظه وزمجرته ومن روى يزمجر بالياء قال تظنه نفسه مشغولا عنها مما
يزمجر أي من زمجرته وصياحه وهو رواية ابن جني

ركب الكمي جواده

قصرت مخافته الخطا

مشكولا

فكأنهما

القصر ههنا ضد التطويل ومنه قصر الصلاة من قوله تعالى أن تقصروا من الصلوة
والمخافة مصدر مضاف إلى المفعول وذو الحافر إذا رأى الأسد وقف وفحج وبال يقول
كان الشجاع ركب فرسه بشكاله حتى لا يخطو ولا يتحرك خوفا منه هذا تفسير الناس
لهذا البيت وقال ابن فورجة معناه لما خاف منك الأسد تقاصرت خطاه هيباً ونازعته
نفسه إليك جراءة فخلط إقداما بإحجام فكأنه فارس كمي ركب فرسه مشكولا فهو
يهيج للأقدام جراءة والفرس يحجم عجزا عما يسومه لمكان شكاله

ألقي فريسته وبربر دونها وقربت قرباً خاله تطفيلا

الفريسة صيد الأسد وهو ما يفترسه يريد البقرة التي هاجه عنها والبربرة الصياح يقول
لما قصدته ألقى الفريسة وصاح دونها يعني دفعا عنها لانه ظن أنك تتطفل على صيده
لتأكل منه قال الليث التطفيل من كلام أهل العراق ويقال هو يتطفل في الأعراس

فتشابه الخلقان في

وتخالفا في بذلك المأكولا

إقدامه

يقول تشابهتما مقدمين وتخالفتما شحيا على الطعام وباذلا له كما قال البحري،
شاركته في البأس ثم فضلته، بالجود محقوقا بذاك زعيما،

أسد يرى عضويه فيك

متنا أزل وساعداً مفتولا

كليهما

الأزل القليل اللحم والمفتول القوي الشديد خلقة كأنه فتل أي لي يقول اشبهه منك
هذان العضوان

في سرج ظامية الفصوص يأبى تفردتها لها

التمثيلا

طمرة

يعني فرسا دقيقة المفاصل ليست برهلة يقال خيل ظماء الفصوص وكذا تكون خيل
العرب والطمرة الوثابة يريد أنه كان راكبا في سرج فرس بهذه الصفة وتفردتها
بالكمال يأبى أن يكون لها مثل

تعطى مكان لجامها ما

نيالة الطلبات لولا أنها

نيلا

يقول هذه الفرس تدرك ما تطلبه بشدة حضرها وهي طويلة العنق لولا أنها تحط
رأسها للجام ما نيل رأسها لطول عنقها كما قال زهير، وملجمنا ما أن ينال قذاله، ولا
قدماه الأرض إلا أنامله

تندى سوافها إذا

ويظن عقد عنانها محلولا

استحضرتها

يقول تعرق عنقها وما حولها إذا طلبت حضرها أي إذا ركضتها
وإذا جذبت عنانها طاوعت ولانت عنقها حتى تظن العنان محلول
العقد لأنها لا تجاذبك العنان لمطاوعتها ويجوز أن يكون هذا وصفا
بطول العنق يعني أنها إذا رفعت رأسها استرخى العنان وطال
لأنه علي قدر طول عنقها فيصير العنان كأنه محلول ويقول ابنه
دوسته أنها تمد عنقها ورأسها كيف شاءت وتغلب فارسها فلا
يقدر على رد رأسها بالعنان فكان عقد عنانها غير مشدود لأنه لو
كان مشدودا لقدر الفارس على ضبطها وما أبعد ما وقع إذ فسر
بضد المراد ووصف الفرس بالجماح

ما زال يجمع نفسه في حتى حسبت العرض منه

الطولا

زوره

عاد إلى وصف الأسد فقال ما زال يجمع قوى نفسه في صدره حتى صار عريضا في
قدر طوله وكذلك يفعل الأسد إذا أراد الوثوب على الصيد

ويدق بالصدر الحجار كأنه

سبيلا

يقال حجر واحجار لم تصدقه النظر إليك ولو صدقته لما دنا منك هيبة لك وأدنى افتعل
من الدنو وعني بالخطب الجليل مقاتلة الممدوح

أنف الكريم من الدنية في عينه العدد الكثير

تارك

يقول الكريم يأنف من الدنيا فلا يهرب بل يقدم على العدد الكثير حتى كأنه قليل في عينه

قليلا

من حتفه من خاف مما
قيلاوالعار مضاض وليس
بخائف

مضاض محرق يقال مضنى الأمر وامضني والمعنى أن من أنف من الدنيا لم يحجم عن المنية

سبق التقاءكه بوثة
هاجم

لو لم تصادمه لجازك ميلا

يعني عجل الأسد بوثته على ردف فرسك قبل التقائق معه فهجم عليك بوثة لو لم تصطكه لجاوزك بمقدار ميل وهو ثلث فرسخ والمصادمة مفاعلة من الصدم وهي الصك

فاستنصر التسليم
والتجيلا

خذلته قوته وقد كافحته

يقول ذهبت قوته لما قاتلته فكأنه طلب النصر من التسليم وهو الانقياد وترك الخصومة والتجديل من قولهم جدله إذا صرعه والتجديل كل من جهة الممدوح وهو جدله والأسد مال إلى ذلك وانجدل فكأنه رأي النصر في ذلك

قبضت منيته يديه وعنقه
فكأنما صادفته مغلولا

اساء أبو الطيب في هذا حين لم يجعل أثرا للممدوح ولاغناء في قتل الأسد وقال كأنه كان مغلول اليد والعنق بقبض المنية عليه

فنجأ يهرول أمس منك
مهولاسمع ابن عمته به
وبحاله

يريد أسدا كان قد هرب منه أي لما سمع بقتلك الأسد الأول هرب ونجا برأسه خائفا منك ولم يرد بقوله ابن عمته تحقيق النسب إنما أراد أسدا آخر من جنسه

وأمر مما فر منه فراره
وكقتله أن لايموت قتيلا

يقول فراره أمر من هلاكه الذي فر منه وكقتله إذ لم يقتل لأن المقتول بالسيف خير من المقتول بالذم والعيب وهذا من قول أبي تمام، ألفوا المنايا فالقتيل لديهم، من لم يخل العيش وهو قتيل

وعظ الذي اتخذ الفرار
خليلاتلف الذي اتخذ الجراءة
خلة

يقول تلف الأسد الذي اجترأ عليك وعظ هذا الذي فر وحبب إليه الفرار

في الناس ما بعث الإله
رسولالو كان علمك بالإله
مقسما

يقول لو عرف الناس ربهم معرفتك به لم يبعث الله تعالى رسولا يدعوهم إليه ويعلمهم دينه

قرآن والتوراة والأنجيلا

لو كان لفظك فيهم ما
أنزل ال

اساء في هذين البيتين وافرط وتجاوز الحد نعوذ بالله من ذلك

تعطيهم لم يعرفوا

لو كان ما تعطيهم من

قبل أن

يقول لو وصل إلي الناس عطاؤك قبل اعطائك أياهم لكانوا لا يعرفون الأمل لأن
الموجود لا يؤمل أي فكانوا يستغنون بما نالوا منك لأنك تعطي فوق الأمل فلا يحتاجون
إلى تأميل بعد ذلك

فلقد عرفت وما عرفت

ولقد جهلت وما جهلت

حقيقة

خمولاً

أي لم يعرفوك حق معرفتك لأنهم لا يبلغون كنة قدرك فإذا لم يعرفوك حق المعرفة
فقد جهلوك

نطقت بسوددك الحمام

وبما تجشمها الجياد

تغنياً

صهلاً

يقول إذا غنت الحمام غنت بذكر سيادتك وكذلك الخيل إذا صهلت يعني أن البهائم الذي
لا تعقل عقلت سيادتك فنطقت بها

ما كل من طلب المعالي

فيها ولا كل الرجال فحولاً

نافذاً

ورد كتاب من ابن رائق على بدر بإضافة الساحل إلى عمله فقال

تهني بصورٍ أم نهنتها بكاً

وقل الذي صور فأنت له
لكا

صور بلدة معروفة بالساحل يقول أتتهني بولاية صور أم تهنيء
صوراً بك ثم قال وقل لك صاحباً صور الذي له هذه البلدة وأنت
له أي أنت أحد أصحابه يعني ابن رائق وهذا كقول اشجع، إن
خراسان وإن أصبحت، ترفع من ذي الهمة الشاناً، لم يحب هرون
به جعفر، لكنه حاباً خراساناً، يعني الرشيد حين ولي جعفر بن
يحيى إمارة خراسان يقول تفضل بجعفر على خراسان لا
بخراسان على جعفر

وما صغر الأردن والساحل

حببت به إلا إلى جنب

الذي

قدركاً

يعني أن هذه الولاية إنما تصغر بالأضافة إليك وإلا فالشان فيها كبير

تحاسدت البلدان حتى لو

نفوس لسار الشرق والغرب

أنها

نحوكاً

مثل هذا كثير في الشعر قال أبو تمام، لو سمعت بلدة لإعظام نعمي، لسعي نحوها
المكان الجديب، يصف ديمة وقال البحري، فلو أن مشتاقاً فوق ما، في وسعه لمشي
إليك المنبر، وفي مثل هذا يقول الخوارزمي، تغايرت البلاد على يديه، وزاحمت الجروم
به الصدور،

وأصبح مصر لا تكون

ولو أنه ذو مقلةٍ وفم بكى

أميره

ودخل عليه فرأى خلعا بين يديه مطوية وكانت عليه فطواها وتأخر أبو الطيب لعله
عرضت له فقال

أرى حلاً مطواة حساناً عداني أن أراك بها

اعتلالي

إنما قال هذا لأنه رأى الخلع مطوية إلى جانبه ولم يره فيها لأنه كان ذلك اليوم الذي لبس فيه الخلعة عتيلا ومعنى أراك بها أراك وهي عليك ومعك كما يقال ركب بسلاحه وخرج بثيابه

وهيك طويتها وخرجت
أطوي ما عليك من
الجمال
منها

يعني أنه لا يتجمل بالثياب فإن له جمالا لا ينطوي عنه

لقد ظلت أواخرها
مع الأولى بجسمك في
الآعالي
قتال

يعني أعالي الثياب وهو ما ظهر منها للأعين تحسد الأقرب إليك وهو ما يباشر جسده فيبينهما قتال

تلاحظك العيون وأنت
كأن عليك أفئدة الرجال
فيها

قال ابن جنى أي فهم يحبونك كما يحب الإنسان فؤاده وقال ابن فورجة يعني استحسان القلوب لها وتعلقها به وبها من حيث الاستحسان وقال غيرهما أي يديمون النظر إليك فإن العين تبع القلب تنظر إلى حيث يميل إليه القلب فالعيون إنما تنظر إليك لأن القلوب تحبك كما قال ابن جنى أو تستحسن الخلع كما قال ابن فورجة

متى أحصيت فضلك في
فقد أحصيت حبات
الرمال
كلام

وقال يمدحه وكان سار إلى الساحل ثم عاد إلى طبرية

الجب ما منع الكلام
والذ شكوى عاشقٍ ما
أعلننا
الأسنا

روى اللسان بفتح السين ويكون ما على هذه الرواية بمعنى الذي يقول غاية الحب ما منع لسان صاحبه من الكلام فلم يقدر علي وصف ما في قلبه منه كما قال المجنون ولما شكوت الحب قالت كذبتني، فما لي أرى الأعضاء منك كواسيا، فما الحب حتى يلصق الجلد بالحشا، وتخرس حتى لا تجيب المناديا، وكما قال قيس بن دريج، وما هو إلا أن أراها فجأة، فأبهت حتى ما أكاد أجيب، ويجوز أيضا أن يكون ما بمعنى الذي على رواية من روى اللسان بضم السين والظاهر أن ما نفى لأن المصراع الثاني حث على إعلان العشق وإما يعلن من قدر على الكلام وهو معنى قول أبي نواس، فيح باسم من تهوى ودعني من الكنى، فلا خير في اللذات من دونها ستر، ويقول علي بن الجهم، وقل ما يطيب الهوى، إلا لمنهتك الستر، وقول الموصلي، ظهر الهوى وتهتك أستاره، والحب خير سبيله إظهاره، أعصى العوائل في هواه جهارة، فالذ عيش المستهام جهاره،

ليست الحبيب الهاجري هجر
من غير جرم وأصلي صلة
الكرى
الضنا

بنا فلو حليتنا لم تدر ما
ألواننا مما امتقعن تلونا
يقول فارقتنا أحبنا ولو أردت أن تثبت حليتنا لم تدر ألواننا لتغيرها عند الفراقفكنت لاتدري بأي لون تصفنا

وتوقدت أنفاسنا حتى
أشفقت تحترق العوائل
لقد
بيننا

أي لشدة حرارة الوجد صارت أنفاسنا كالنار المتوقدة حتى خفت على العواذل أن
يحترقن فيما بيننا وإنما خاف ذلك لأنه كان ينم علي ما في قلوبهم من حرارة الهوى

أفدى المودعة التي نظراً فرادى بين زفراتٍ
أتبعتها ثنا

أي كلما نظرت إليها واحدة زفرت زفرتين وثناء ممدودة قصره ضرورة

أنكرت طارقة الحوادث ثم اعترفت بها فصارت
مرة ديدنا

أنكرتها أول ما طرقتين وقلت ليست تقصدني وإنما أخطأت في
قصدي ثم لما كثرت أقررت بها وعرفت أنها تأتيني فصارت عادة
لي لا تفارقني ولا أنفك منها والديدن العادة ورواه الخوارزمي
بكسر الدال الأولى كأنه أراد معرب ديدن وليس في كلام العرب
فيعل بكسرة الفاء

وقطعت في الدنيا الفلا فيها ووقتي الضحى
وركائبي والموهنا

يصف كثرة أسفاره وتردده في الدنيا حتى قطع الفلوات وقطع المركوب أيضا بكثرة
الإنعاب وقطع الليل والنهار والمعنى أنه قطع المكان والزمان والمركوب يعني أفنيت
كلا منها هذا هو الصحيح في معنى البيت وما سوى هذا فهو تخليط وعدول عن الصواب

فوقفت منها حيث وبلغت من بدر بن عمار
أوقفني الندى المنى

منها أي من الدنيا ويروي فيها وأوقفه لغة عند بعضهم وقال ابو عمرو بن العلاء لو قال
رجل فلان أوقفني أي عرضني للوقوف لم أر بذلك بأسا وكذلك ههنا أوقفني الندى
عرضني للوقوف يقول وقفت من الدنيا حيث حبسني الجود وأدركت من الممدوح ما
كنت أتمنى

لأبي الحسين جدى يضيق عنه ولو كان الوعاء
وعاءه الأزمانا

يقول عطاؤه يضيق عنه الوعاء ولو كان الزمان مع سعته العالم بما فيه وإذا ضاق
الزمان عن شيء فحسبك به عظما

وشجاعة أغناه عنها ونهى الجبان حديثها أن
ذكرها يجبنا

ذكر شجاعته واشتهارها في الناس اغناه عن اظهارها واستعمالها فكل أحد يهابه لما
سمع من شجاعته وذلك أيضا يشجع الجبان لأنه يسمع ما يتكرر من الثناء عليه فيتمنى
ذلك فيترك الجبن

نيطت حمائله بعاتق ما كر قط وهل يكر وما
محرب أنثنى

المحرب صاحب الحرب يقول ما عاد ولا رجع إلى الحرب لأن الكر يكون بعد الفر وهو
لم ينثن ولم يول العدو ظهره فكيف يكر وهذا منقول من قول الآخر، الله يعلم أنني
لست أذكره، أو كيف أذكره إذ لست أنساه، والشعراء يصفون بالكر والانحياز والطراد
في الحرب والمتنبي بالغ وجعل الممدوح لا ينثنى البتة

فكأنه والطنعن من متخوف من خلفه أن

قدامه

يقول لشدة إقدامه وتقدمه في الحرب كان الخوف وراءه فهو يتقدم خوفا مما وراءه كما قال بكر ابن النطاح، كأنك عند الطعن في حومة الوغى، تفر من الصف الذي من ورائك،

يطعنا

نفت التوهم عنه دحة

تيقنا

ذهنه

هذا كأنه اعتذار له مما ذكر من إقدامه وذكر أن فطنته تقفه على عواقب الأمور حتى يعرفها يقينا لا وهما

يتفزع الجبار من بغتاته

فيظل في خلواته متكفنا

يقول الرجل الجبار يخاف أن يأخذ بغتة ويهجم عليه من حيث لا يدري فيظل لابس كفته وتوقعا لوقعته ويروي متكفنا وهو المتكتم يعني أنه يندم على معاداته

أمضى إرادته فسوف له

واستقرب الأقصى فثم

له هنا

قد

سوف للاستقبال وقد لما مضى ومقاربة الحال يقول هو ماضي الإرادة فما يقال فيه سوف يكون يقال هو قد كان والبعيد عنده قريب لقوة عزمه فما يقال فيه ثم وهو للمكان المتراخي قال هو هنا وهو يستعمل فيما دنا وجعل قد اسما فأعربه ونونه

يجد الحديد على بضاضة

ثوباً أخف من الحرير

وألينا

جلده

البضاضة مثل الغضاضة يقال غض بض أي طري لين وهذا من قول البحري، ملوك يعدون الرماح مخاصرا، إذا زعزعوها والدروع غلائلا، ومثله لأبي الطيب، متعوداً لبس الدروع، البيت

وأمر من فقد الأحبة

فقد السيوف الفاقات

الأجفنا

عنده

يعني أن الحرب أحب إليه من الغزل فإذا فقد سيوفه كان ذلك أشد عليه من فقد أحبته ثم وصف سيوفه بأنها فاقدة لجفونها لأنه أبداً يستعملها في الحرب

لا يستكن الرعب بين

يوماً ولا الإحسان أن لا

يحسنا

ضلوعه

الإحسان الأول مصدر أحسنت الشيء إذا حذقته وعلمته والإحسان الثاني هو ضد الاساءة يقول هو لا يحسن أن لا يحسن أي لا يعرف ترك الإحسان حتى إذا رام أن لا يحسن لم يعرف ذلك ولم يمكنه وهذا من قول الآخر، يحسن أن يحسن حتى إذا، رام سوى الإحسان لم يحسن، ون لا يحسن في محل النصب لأنه مفعول المصدر الذي هو الإحسان ولو قال ولا إحسان أن لا يحسن كان أقرب إلى الفهم من إستعماله بالألف واللام وإن كان المعنى سواء فإن قولك أعجبتني ضرب زيد أقرب إلى الفهم من قولك أعجبتني الضرب زيدا ومعنى البيت لا يستكن الرعب ضلوعه ولا علم أن يترك الإحسان وقال ابن فورجة الإحسان ضد الإساءة يقول لا يستكن الإحسان حتى يحسن أي لا يثبت حتى

يفعله وعلى هذا الإحسان الهم به يقول إذا هم بالإحسان لم
يصبر عليه حتى يفعله

مستنبط من علمه ما في فكأن ما سيكون منه دوناً
غدٍ

يقول يعرف بعلمه ما يقع فيما يستقبل فكان ما سيكون قد كتب في علمه والمعنى أن
علمه صحيفة الكائنات ويروى من يومه والمعنى أنه يستدل بما في يومه على ما سيقع
في غد فيعرفه

تتقاصر الأفهام عن إدراكه
مثل الذي الأفلاك فيه والذني

الذني جمع الدنيا مثل الكبر والصغر في جمع الكبرى والصغرى يقول إفهام الناس
قصيرة عن إدراك هذا الممدوح كما تقاصرت عن علم الشيء المحيط بالأفلاك وبالذني
فإن أحدا لا يعرف ما وراء الأفلاك وإن العالم إلى ما ينتهي من الأعلى والأسفل
والتقدير تتقاصر الإفهام مثل تقاصرها عن إدراك الذي فيه الأفلاك لكنه حذف لدلالة ما
تقدم على ما حذف

من ليس من قتلاه من من ليس ممن دان ممن
طلقائه حيناً

يقول من أفلت من سيفه فلم يقتله فهو ممن أطلقه وعفا عن ومن لم يطعه وليس
من أهل طاعته فهو ممن يهلكه ويقتله وذكر لفظ الماضي لتحقق وجود الهلاك ومن
روى بضم الحاء فالمعنى فهو ممن هلك

لما قفلت من السواحل قفلت إليها وحشة من
نحونا عندنا

أي كنا في وحشة من غيبتك فلما رجعت إلينا عادت الوحشة من عندنا إلى حيث
انصرفت منه إلينا

ارج الطريق فما مررت
بموضع

الشذا شدة الرائحة يقول طاب الطريق الذي سلكته ففاحت رائحته وما مررت بطريق
إلا صارت الرائحة الطيبة مقيمة هناك

لو تعقل الشجر التي قابلتها
الأغصنا

سلكت تماثيل القباب الجن من
شوق بها فأدرن فيك الأعينا

يقول اشتاقت الجن إليك فتواترت بتماثيل القباب للنظر إليك وتماثيل القباب هي
القباب ويجوز أن يريد بتماثيلها الصور المنقوشة عليها أي أنها تضمنت من الجن أرواحا
وهذا معنى قول ابن جنى لأنه قال ما أعلم أنه وصفت صورة بأنها تكاد تنطق باحسن
من هذا

طربت مراكبنا فخلنا
لولا حياء عاقها رقصت
بنا أنها

أي لسرورها بقدمك طربت حتى ظننا أنها لو لا الحياء لرقصت بنا والمعنى أن سرور
قدمك غلب حتى ظهر في البهيمة التي لا تعقل

أقبلت تبسم والجياد
عوابس

تبسم معناه باسماء أريد به الحال والجياد يعني جياد الممدوح عابسة لطول سيرها
ويريد بالحلق المضاعف الدروع

عقدت سنانكها عليها
عثيراً

العثير الغبار يقول عقدت سنانك الجياد فوقها غبارا كثيفا لو تطلب السير عليه أمكن
كما قال، كان الجو وعثا أو خبار، وهذا منقول من قول البحري، لما أتاك جيشا أرعنا،
يمشي عليه كثافة وجموعا، فنقله أبو الطيب إلى الرهج

والأمر أمرك والقلوب
خوافق

يقول أمرك مطاع والحال ما ذكر وهو اضطراب القلوب في الحرب بين القتل وبين
ادراك المطلوب

فعجبت حتى ما عجبت من
الظبي

يقول عجبت من كثرة السيوف حتى زال تعجبي لما كثرت ورأيت من الضوء وتألقت
الحديد ما خطف بصري يعني يوم قدومه رأى السيوف والأسلحة مع عسكره

إني أراك من المكارم
عسكرا

تقديره أني أراك عسكرا في عسكر من المكارم أي أنت في
نفسك عسكر وحولك عسكر آخر من المكارم وأراك معدنا من
المعالي أي أصلا لها فهي تؤخذ منك

فطن الفؤاد لما أتيت
على النوى

يقول قلبك يعرف ما فعلته في حال بعدك وما تركته فلم أفعله
خوفا من أن تعلم فتعاتبني عليه وكان قد وشى به إليه وكأنه قد
اعترف بتقصير منه لأن سياق الأبيات يدل عليه

أضحى فراقك لي عليه
عقوبة

عليه أي على ما فعلته يقول صار فراقك عقوبة لي على ما فعلته مما كرهته

فاغفر فدى لك واحبني
من بعدها

أراد فأغفر لي أي ذنبي الذي جنيته فدى لك نفسي وأعطني بعد المغفرة لأكون
مخصوصا بعطية منها نفسي يعني إذا عفوت عني واعطيتني كنت قد خصصتني بعطاء
أنا من جملته

وأنه المشير عليك في
بضلة

فالحر ممتحن بأولاد الزنا

كان الأعور بن كروس قد وشى به إلى بدر بن عمار لما سار وتأخر عنه المتنبي وجعل قبوله منه ضلّةً أي أن اطعته فيّ ضللت يهدده بالهزاء ويجوز أن يريد بالضلال ما يؤمر به من هجران المتنبي وحرمانه وهذا أولى مما ذكر ابن جنى من التهديد وعنّى بالحر نفسه وبأولاد الزنا الوشاة ومثله للطاءي، وذو النقص في الدنيا بذى الفضل مولع، وهذا من قول مروان ابن أبي حفصة، ما ضرني حسد اللئام ولم يزل، ذو الفضل يحسده ذون التقصير،

وإذا الفتى طرح الكلام
معرضاً
في مجلس أخذ الكلام
اللدّ عني

يعني أنه قد عرض بذكر أولاد الزمنا وقد فهمه من عناه بهذا الكلام

ومكائد السفهاء واقعة
بهم
وعداوة الشعراء بئس
المقتنى

يعني السعاة والوشاة الذين وشوا به يقول كيدهم يعود عليهم بالشر

لعتت مقارنة اللئام
فإنها
ضيف يجر من الندامة
ضيفنا

يقول مخالطة اللئيم مذمومة ملعونة لأن عاقبتها الندامة فهي كضيف معه ضيف من الندامة

غضب الحسود إذا لقيتك
راضياً
رزء أخف على من أن
يوزنا

أمسى الذي بربك
كافراً
من غيرنا معنا بفضلك
مؤمناً

أي أمسى من يكفر بالله من غيرنا مؤمناً بفضلك معنا يعني أن من يخالفنا في الأيمان يوافقنا في الإقرار بفضلك

خلت البلاد من الغزاة
ليلها
فأعاضهاك الله كي
لاتحزنا

الغزاة اسم الشمس يقول جعلك الله عوضاً من الشمس للبلاد وأهلها عند فقد الشمس بالليل كي لا يحزنوا وسيبويه لا يجيز تقديم ضمير الغائب المتصل على الحاضر في مثل قولك ما فعل الرجل الذي أعطاهوك زيد على معنى الذي أعطاه إياك فتأتي بالضمير المنفصل وتدع المتصل وأبو العباس يجيزه والصواب عند سيبويه فأعاضها إياك والشعر موقف ضرورة فيجوز فيه ما لا يجوز في غيره ويقال عاضه وأعاضه وعوضه بمعنى وأمر بدر أن يحجب الناس عنه

أصبحت تأمر بالحجاب
لخلوة
هيهات لست على الحجاب
بقادر

من كان ضوء جبينه
ونواله
لم يحجبا لم يحتجب عن
ناظر

أما ضوء الجبين فمن قول قيس ابن الخطيم، قضى لها الله حين يخلقها الخالق أن لا يكتنها سدفاً، وأما ذكر الجود فمن قول أبي تمام، يا أيها الملك الناءي برؤيته، وجوده لمراعي جوده كتب، وقد قال أبو نواس، ترى ضوءها من ظاهر الكأس ساطعاً، عليك لو غطيتها بغطاء،

فإذا احتجبت فأنت غير
محجب
وإذا بطنت فأنت عين
الظاهر

هذا من قول الطائي، فنعمت من شمس إذا حجبت بدت، من خدرها فكأنها لم تحجب
وسقاه بدر ولم يكن له رغبة في الشراب فقال

لم تر من نادمت الأكا لا لسوى ودك لي ذاكا

من هاهنا نكرة بمنزلة أحد والاك فيه قبح والوجه إلا أياك لأن إلا ليست لها قوة الفعل
ولا هي أيضا عاملة وهو يجوز في الضرورة كقوله، فما نبالي إذا ما كنت جارتنا، ألا
يجاورنا إلاك ديار، يقول لم ترك أحدا نادمته غيرك وليس ذلك لشيء سوى ودك لي أي
إنما أنا دمك لأنك تودني لا لمعنى آخر

ولا لحبيها ولكنني أمسيت أرجوك وأخشاكا

كنى عن الخمر ولم يجر لها ذكر يقول لست أنا دمك لحب الخمر ولكن لأنك مرجو
مهيب وقال أيضا

عذلت منادمة الأمير عواذلي
في شربها وكفت جواب السائل

يقول من عذلني في شرب الخمر عذلت منادمتين الأمير لأن
منادمته شرف والشرف مطلوب وليس للعادل أن يعذل فيما
يورث الشرف وكفت جواب سائل يسأل فيقول لم تشرب الخمر
ولم تنادمه بما حصلت لي من الشرف

مطرت سحاب يديك ريّي وحملت شكرك واصطناعك
جوانحي حاملي

يقول أرواني سحاب جودك وحملت شكرك على انعامك
واحسانك حملني لأنه كفى مؤني وتحمل اثقالي

فمتى أقوم بشكر ما وأقول فيك علو قدر
أوليتني القائل

متى سؤال عن الزمان كأنه قال منكرا أي زمان أقوم بشكر ما أعطيتني أي لا أقوم به
لأنني كلما اتيت عليك وشكرتك حصلت عليّ نعمة لك جديدة وهو أن ذلك يكسبني
علوا ورفعة وتاب بدر من الشراب فرأه يشرب فقال

يا أيها الملك الذي شركاؤه في ملكه لا
ندماؤه ملكه

في كل يوم بيننا دم كرمة
لك توبة من توبة من سفكة

جعل الخمر دم الكرم وجعل شربها واستهلاكها سفكا لذلك الدم يقول كل يوم تتوب
من توبتك من شرب الخمر والتوبة من التوبة ترك التوبة

والصدق من شيم الكرام فنبئنا
أمن المدام تتوب أم من تركه

قال له بدر بل من تركه قال ابن جنى وكان الوجه أن يقول فنبئنا ولكنه أبدل الهمزة
ياء ثم حذفها وقال ابن فورجة هذا تصحيف والصحيح فنبئن فكتبت بالألف فصحفت إلى
نبنا وقال أيضا فيه

بدر فتى لو كان من يوماً توفر حظه من ماله
سؤاله

أي لأن حظ السؤال أكثر من حظه

وتخير الأفعال في أفعاله

أي أفعال الناس وصنائعهم تخير فيما يفعله هو لقصورها عن فعله وزيادة ما يفعله على فعلهم ثم يقل ذلك في دولته لاقتضاها الزيادة على ما فعل

قمرأ ترى وسحابتين

من وجهه ويمينه

وشماله

بموضع

فسر المصراع بالمصراع الثاني وقال ابن جنى أي يمينه تسح العطاء وشماله الدماء قال ابن فورجة الرجل لا يقاتل بشماله والفعل يكون لليمين في كل شيء وإنما يكون عمل الشمال كالمعاونة لليمين وإنما يعني أن يديه جيمعا كالسحابتين عطاء وسح دماء

سفك الدماء بجوده لا

كرما لأن الطير بعض

عياله

بأسه

هذا كقوله، ما به قتل اعادي، البيت زاد بذكر الجود والعيال على ما قاله الشعراء من اطعام الطير لحوم الاعداء

إن يفن ما يحوي فقد

ذكرنا يزول الدهر قبل

زواله

أبقى به

هذا منقول من قول الشاعر، بقلبي غرام لست أبلغ وصفه، على أنه ما كان فهو شديد، ترم به الأيام تسحب ذيلها، وتبلى به الأيام وهو جديد وقد سأله حاجة فقضاها فنهض فقال

قد أبت بالحاجة مقضية

وعفت في الجلسة

تطويلها

خير لنفسي من بقائي لها

أنت الذي طول بقائي

به

وسأله بدر الجلوس فقال

يا بدر إنك والحديث

من لم يكن لمثاله تكوين

شجون

قوله الحديث شجون مثل والمعنى أنه ذو شجون أي ذو طريق مشتبكة مختلطة وفصل بهذا المثل بين أسم إن وخبرها كما يفصل بالقسم فيقال أنك والله عاقل يقول أنك من لم يكون الله مثله ولم يخلقه وأشار بقوله والحديث شجون إلى أن تحت قوله لا مثل لك معان كثيرة لا تحصى

لعظمت حتى لو تكون

ما كان مؤتمنا بها جبرين

أمانة

جبرين لغة في جبريل بكسر الجيم وحذف الهمزة وتبدل اللام نونا وكذاك يقال اسماعيل واسمعيين واسرائيل واسرائين يقول لو كنت أمانة لكنت عظيما لا يؤتمن بها جبريل الأمين على وحي الله وكتبه إلى انبيائه وهذا إفراط وتجاوز حد يدل على قلة دين وسخافة عقل

بعض البرية فوق بعض

فإذا حضرت فكل فوق

دون

خاليا

يقول إذا خلا الناس منك اختلفوا وتباينوا فإذا حضرت استووا كلهم في التقصير عنك وصار اعلاهم دونك واخلص فوقا ودونا اسمين وقال فيه أيضا

وبيض الهند وهي
مجردات

فدتك الخيل وهي
مسومات

المسومات المعلمات بعلامات تعرف بها يقول فدتك الخيل والسيوف في الحرب حتى
تفنى هي وتبقى أنت

وقد بقيت وإن كثرت
صفات

وصفتك في قوافٍ
سائرات

أي بقيت صفات وإن كثرت القوافي لأنها لا تحيط بصفاتك

وفعلك في فعالهم شيات

أفاعيل الورى من قبل
دهم

الشية من اللون ما خالف معظمه كالغرة والتحجيل يقول أفعال
الناس من قبلك سود بالقياس إلى فعلك وفعلك يتميز من أفعالهم
تميز الشية من لون الأدهم أو تتزين أفعالهم بفعلك تزين الأدهم
بالغرة والتحجيل كقول الطاءى، قوم إذا اسود الزمان توضحوا،
فيه وغودر وهو منهم أبلق وقام منصرفا بالليل وقال
مضى الليل والفضل الذي لك لا ورؤياك أحلى في العيون من
يمضي الغمض

ويروى في الجفون وكان يجب أن يقول ولقياك لأن الرؤيا
تستعمل في المنام خاصةً لكنه ذهب بالرؤيا إلى الرؤية لأنه كان
بالليل كقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس
لم يرد رؤيا المنام إنما أراد رؤيا اليقظة ولكنه كان بالليل
على أنني طوقت منك شهيد بها بعضي لغيري على

بعضي

بنعمة

يريد انصرف عنك مع أنك قلدتني نعمةً يشهد بها بعضي على بعض أي من نصر إليّ
استدل بنعمتك عليّ والمعنى أن القلب أن أنكر نعمتك شهد الجلد بما عليه من الخلعة

سلام الذي فوق السموات تخص به يا خير ماشٍ على

الأرض

عرشه

وقال أيضا وهو يلعب بالشطرنج وقد كثر المطر فقال

عجائب ما رأيت من

ألم تر أيها الملك

السحاب

المرجى

وترشف ماءه رشف

تشكي الأرض غيبته

الرضاب

إليه

هذا البيت تفسير ما ذكره من العجائب يقول الأرض بعطشها تشكو إلى السحاب غيبته
عنها وتمص ماءه كما يمص العاشق ريق المحبوب

وفيك تأملي ولك

وأوهم أن في الشطرنج

انتصابي

همي

الشطرنج معرب والأحسن كسر الشين ليكون على وزن فعلل كجردحل وقرطعب
يقال ما له قرطعبة أي شيء والجردحل من الأبل الضخم وليس في كلام العرب فعلل

وقيل أنه معرب من سدرنج يعني أن من اشتغل به ذهب غناؤه باطلا يقول إنما أتأمل
في محاسنك لا في الشطرنج وانتصب جالسا لأراك لا للعب

سأمضي والسلام عليك
مغيبي ليلتي وغداً إيابي
مني

وأخذ الشراب من أبي الطيب وأراد الانصراف فلم يقدر على الكلام فقال هذين البيتين
وهو لا يدري

نال الذي نلت منه مني لله ما تصنع الخمر
وذا انصرافي إلى محلي أأذن أيها الأمير

يقول الذي نلت منه بشربه نال مني بتغيير أعضائي والأخذ من عقلي ثم تعجب مما
تفعله الخمر وهذا كما قال الطائي، وكأس كمعسول الأمانى شربتها، ولكنها أجلت وقد
شربت عقلي، إذا اليد نالتها بوتر توترت، على ضغنها ثم استقادت من الرجل، وكما
قال أيضاً، أفياكم فتىً حيٌّ فيخبرني عني، بما شربت مشروبة الراح من ذهني وعرض
عليه الصحبة في غد فقال

وجدت المدامة غلابةً تهيج للقلب أشواقه

غلابة تغلب العقل والحزن وتحرك الشوق كما قال البحتري، من قهوة تنسى الهموم
وتبعث، الشوق الذي قد ضل في الأحشاء،

تسيء من المرء تأديبه ولكن تحسن أخلاقه

أراد بسوء الأدب حركاته المفرطة وقول الخنا والعريضة وبحسن الخلق السماحة

وأنفس ما للفتى لبه وذو اللب يكره إنفاقه

اعز ما للانسان عقله والعامل يكره اخراج العقل من نفسه

وقد مت أمس بها موتةً وما يشتهي الموت من
ذاقه

جعل غلبة السكر عقله كالموت ثم قال ومات مرة لا يشتهي العود إليه وقال يصف
لعبة أحضرت المجلس على صورة جارية

وجارية شعرها شطرها محكمة نافذ أمرها

يعني أن شعر رأسها طويل قد بلغ نصف بدنها حكمها أهل المجلس واطاعوها فيما
تأمرهم لأنها كانت تدور فإذا وقفت بحذاء واحد منهم شرب فأمرها نافذ عليهم

تدور وفي يدها طاقة تضمنها مكرها شبرها

كانت قد وضعت في كفها طاقة ريحان أو نرجس كرها لأنها لم تأخذها طوعاً

فإن أسكرتنا ففي جهلها بما فعلته بنا عذرها

أي أن أسكرتنا بوقوفها حذاءنا فجهلها ما فعلت عذر لها لأنها لا تعلم ما فعلت وادبرت
فوقفت حذاء أبي الطيب فقال

جارية ما لجسمها روح بالقلب من حبها تباريح

يعني أن القلوب تحبها للطف صورتها والتباريح الشدائد

في يدها طاقة تشير بها لكل طيب من طيبها ريح

أي كل طيب يستفيد طيب الرائحة منها لأنها أطيب الأشياء ريحاً

سأشرب الكاس عن ودمع عيني في الخد

إشارتها مسفوح

أي إنما يبكي لكراهية الشرب ولكنه لا يمكنه مخالفة اشارتها وادبرت فوقفت حذاء بدر
رافعةً رجلها فقال

يا ذا المعالي ومعدن الأدب
سيدنا وابن سيد العرب
أنت عليم بكل معجزة
ولو سألنا سواك لم يجب
أي بكل مسألة معجزة الناس عن بيانها والجواب فيها
أهذه قابلتك راقصة
أم رفعت رجلها من التعب

وقال أيضا فيها:
أن الأمير أدام الله دولته
لفاخر كسيت فخراً به
مضرب
يعني أن العرب كلها قد لبست فخرا به ويروي كسيت
في الشرب جارية من تحتها ما كان والدها جن و
خشب
قامت على فرد رجلٍ من مهابته
وليس تعقل ما تأتي وما تدر

وأديرت فسقطت فقال بديها
ما نقلت في مشيئة قدما
يقول هي لا تنقل القدم في مشيتها وأرادتها يعني لا قصد لها ولا إرادة ويروي في
مشية تصغير مشية

لم أر شخصا من قبل رؤيتها
يفعل أفعالها وما عزمها
فلا تلمها على توقعها
أطربها أن رأتك مبتسما
وقال ليدر ما حملك على احضار اللعبة فقال أردت نفي الظنة عن أدبك فقال أبو
الطيب

زعمت أنك تنفى الظن عن أدبي
وأنت أعظم أهل العصر
مقدارا
كان المتنبي يتهم بأنه لا يقدر على ارتجال الشعر فاراد بدر أن يفنى عنه هذه التهمة
أني أنا الذهب المعروف
يزيد في السبك للدينار
دينارا
مخبره
يقول أنا كالذهب الذي يخبر للناس جوهره بالسبك فتزيد قيمته على ما كانت قبل
السبك فقال بدر بل والله للدينار قنطار فقال أبو الطيب

برجاء جودك يطرد الفقر
وبأن تعادي ينفد العمر
فخر الزجاج بأن شربت به
وزرت على من عافها الخمر
وسلمت منها وهي حتى كأنك هابك السكر

تسكرونا

ما يرتجي أحد لمكرمة إلا الإله وأنت يا بدر

وقال يمدح أبا الحسن عليّ بن أحمد المري الخراساني

لا افتخار إلا لمن لا يضام مدرك أو محارب لا ينام

كان الوجه أن يقول لا افتخار بالفتح كما يقال لا رجل في الدار وإنما يجوز الرفع مع النفي بلا إذا عطف عليه فيرفع وينون فيقال لا رجل في الدار ولا امرأة ولكنه أجازته بغير عطف لضرورة الشعر وجعل من نكرةً وجر مدرك أو محارب لأنهما وصف له كما يقال مررت بمن عاقل أي بإنسان عاقل يقول لافخر إلا لمن لا يظلم بامتناعه عن الظلم بقوته وهو إما مدرك ما طلب أو محارب لا ينام ولا يغفل حتى يدرك ما يطلبه

ليس عزمًا ما مرض ليس هما ما عاق عنه

المرء فيه الظلام

يقول العازم على الشيء لا يقصر فيه وما قصر الإنسان فيه لم يكن ذلك عزمًا وما منعك الظلام عن طلبه ليس ذلك عمة لأن العازم إذا هم بأمر لم يعقه دون أدراكه شيء

دل من يغبط الذليل رب عيشٍ أخف منه

بعيش الحما

يقول من عاش بَدَل فليس له عيش يغبط به ومن غبطه بذلك العيش فهو ذليل لأن الموت في العز أخف من العيش من الذل

كل حلم أتى بغير اقتدار حجة لاجيء إليها اللئام

يقول الحلم إذا لم يكن عن قدرة على العدو كان عجزاً وهو حجة اللئام يسمون عجزهم عن مكافأة العدو حلماً كما قال الآخر، إن من الحلم ذلاً أنت عارفه، والحلم عن قدرة فضل على الكرم،

من يهن يسهل الهوان لم لجرح بميتٍ إيلام

عليه

يقول إذا كان الإنسان هينا في نفسه سهل عليه احتمال الهوان كالميت الذي لا يتألم بالجراحة

ضاق ذرعاً بأن أضيق به عاً زمانى واستكمرتنى

ذر الكرام

يقال ضاق ذرعاً بكذا إذا لم يطقه إذا لم يطقه وهو من الذراع وأصله أن يمد الرجل ذراعه إلى شيء فلا يصل إليه فيقال ضاق ذرعاً بكذا كما يقال حسن وجهها يقول عجز الزمان عن أن يدخل على أمرا لا احتمله ولا أطيقه أي لست أضيق بالزمان ذرعاً وأن كثرت ذنوبه وأساءته إليّ ثم قال استكمرتنى الكرام أي وجدوني كريماً صبوراً على نوائب الزمان غير جزوع يقال استكمرمت فأربط أي وجدت كريماً فتمسك به

واقفاً تحت أحمصي قدر واقفاً تحت أحمصي

الأنام نفسي

يقول إذا علوت الأنام ووقفوا تحت أحمصي كنت في تلك الحال واقفاً تحت أحمص همتي أي لم أبلغ مع بلغته همتي وأن كنت فوق جميع الأنام

أقراراً أذ فوق شرارٍ ومراماً أبغي وظلمي

يرام

يقول لا أستلذ القرار فوق شرار النار أي لا اصبر على مقاساة الذل ولا أبغي مطلباً ما دام ظلمي يرام وبطلب كأنه قال لا أبغي مرام دون دفع الضيم عن نفسي وهو قوله

دون أن يشرق الحجاز
ونجدٌ
والعراقان بالقنا والشام

أي قبل أن تغص وتضيق هذه البلاد بالرماح أي أملاًها بالخيل والشام إنما يزداد فيها الألف عند النسبة إليها فيحذف التشديد من ياء النسبة وتجعل الألف بدلاً من التشديد كما يقال يمنى ويمان

شرق الجو بالغبار إذا
ر على بن أحمد القمقام

الأديب المهذب الأصيل
الضرم
بالذكي الجعد السري
الهمام

والذي ريب دهره من
أسارا
ه ومن حاسدي يديه
الغمام

ريب الزمان صروفه ونوائبه يعني أنه اسر ريب الدهر وجيسه عن الناس
يتداوى من كثرة المال
لال جوداً كأن هالاً

والإق
سقام

يقول كأن المال سقام وكأن الأقلال براء ذلك السقام فهو يتداوى من كثرة المال بالاققلال أي يبذله ليصير مقلاً فيصير ذلك دواء له من الداء الذي هو الإكثار

حسن في عيون أعدائه
أق
بح من ضيفه رأته السوام

يقول هو حسن وتم الكلام ثم قال في عيون أعدائه أقيح من ضيفه في عين المال الراعي لأنه ينحر إبله للأضياف فهي تكرههم كما قال الآخر يصف الضيف، حبيب إلى كلب الكريم مناخه، بغيض إلى الكوماء والكلب أبصر، وقوله في عيون أعدائه ظرف للقيح لا للحسن وقدمه عليه كما تقول في الدار زيد

لو حمى سيدياً من الموت
حام
لحماء الإجلال والإعظام

يقول لو كان سيدي محمياً من الموت لحماءك وحفظك لا تموت وقال ابن دوست لأنهم يهابونك فلا يقدمون عليك وليس المعنى في إجلال الناس إياه من ذكره لأنه ليس كل الموت القتل حتى يصح ما ذكر

وعوار لوامعُ دينها الح
لُ ولكن زيتها الإحرام

أي وسيوف عوار من الغمود دينها استحلال قتل النفوس ولكن زيتها زي محرم لأن المحرم عار من الثياب

كتبت في صحائف المجد
بسم
ثم قيس وبعد قيس
السلام

من قال بسم اجري الباء كبعض حروفها لطول صحبتها الإسم كما أنشد الفراء، فلا والله لا يلغي لما بي، ولا للما بهم أبداً دواء، وأنشد الآخر، وكاتب قطط الأما، وخط بسما ألفا ولأما، ومن قال بسم خفضه بالباء وأراد بسم الله وهذا قبيح جداً أن يجعل ما ليس من نفس الكلمة كالجاء منه وقوله وبعد قيس من كسر السين حذف التنوين لاجتماع الساكنين ومثله كثير ومن نصب قيس ذهب إلى القبيلة فلم يصرفها للتعريف

والتأنيث ومعنى البيت أن غير قيس لا يسمى عند التسمية أهل المجد فيكتب بإسم
الله ثم أسم هذه القبيلة ثم يكتب السلام الذي يكتب في أواخر الكتب

إنما مرة بن عوف بن
سعد
جمرات لا تشتيهيها النعام

جمرات العرب بنو عيس وبنو ضبة وبنو ذبيان سموا جمرات لشوكتهم وشدتهم وما
أحسن ما فضل هذه القبيلة الملقبة بالجمرة على سائر الجمرات جعلها لا تشتيهيها
النعام لأنها قبيلة ذات بأس وشدة لا ذات جمر في الحقيقة فهم جمرات الحرب لا
جمرات اللهب والنعام تشتيهي جمرة النار لفرط برودة في طبيعتها

ليلها صبحها من النار
باح ليل من الدخان
والأص
تمام

يعني أنهم مضاييف بالليل والنهار فليلها كالصبح لضوء النار التي أوقدوها للضيغان
ونهارهم كالليل من الدخان وقوله تمام أتى به لإتمام القافية فقط وتم المعنى دونه
ومعناه تام في الطول

همم بلغتكم رتبات
قصرت عن بلوغها
الأوهام

ونفوس إذا ايرت لقتال
نفدت قبل ينفذ الإقدام
الانبراء التعرض للشيء والمعنى أنها تقبل مقدمة فتنفذ والاقدام باق بحاله لأنها لم
تتأخر فنفاذها قبل نفاذ اقدامها ويجوز أن يكون المعنى أنهم يعلمون الناس الأقدام
فيفنون وأقدامهم باق ويجوز أيضا أن يريد أنهم متجسمون من الأقدام فإذا فنيت الروح
فالجسم الباقي هو الأقدام

وقلوب موطنات على
ع كأن اقتحامها استسلام
الرو

الموطنات المسكنات وأراد بالروع الحرب لا الفزع والاقحام الدخول في الحرب
والاستسلام طلب السلم والصلح يقول كان دخولهم في الحرب طلب للسلم
لاسترسالهم وانبساطهم

قائدو كل شطية
قد براها الإسراج
وإلجام
وحصان

يتعثران بالرؤوس كما م
ر بتاءات نطقه التمام
التمام الذي يتردد لسانه بالتاء يعني أن خيلهم تعثر برؤوس القتلى من الاعداء كما يعثر
التمتام بالتاء ويقال تمنا وتناء

طال غشيانك الكرائه
قال فيك الذي أقول
حتى
الحسام

يقول طال اتيانك الحروب حتى أن السيف يشهد بما أقوله
بانفلاله فجعل ذلك كالقول من السيف ولم يعرف ابن دوست
المعنى فقال السيف قال فيك ما أقوله من المدح والشجاعة

وكفتك الصفائح الناس
قد كفتك الصفائح الأقلام
حتى

قال ابن جنى أي استغنيت بسيوفك عن نصره الناس لك وليس المعنى على ما ذكر
يقول هاب الناس سيوفك فكفوا عنك ولم تحتج إلى قتالهم ثم صرت إلى أن كفتك

الأقلام السيوف لما استقر لك من الهيبة في القلوب وقال ابن دوست كفتك سيوفك
الناس من العساكر وغيرها حتى استغنيت عنهم ولم تحتج إليهم وهذا أيضا ضعيف لن
السيوف تحتاج إلى من يحملها ليحصل له الهيبة وهي بمجرد لا تكفيه الناس والمعنى
ما ذكرنا ومن روى البأس أراد كفتك سيوفك الحرب فتكون هذه الرواية تأكيدا للمعنى
الذي ذكرنا

وكفتك التجارب الفكر
قد كفاك التجارب الإلهام
حتى

التجارب جمع التجربة وهي التجريب يقول قد جربت الأمور وعرفتتها حتى لا تحتاج إلى
التفكر فيها ثم صرت ملهما يلهمك الله الصواب حتى كفاك الهام الله تعالى التجارب

فارس يشتري برازك
ر بقتلٍ معجلٍ لا يلام
للفخ

يقول من اشترى نفاسة ما يكتسبه من الفخر بكونه قرنا لك بأن تعجل قتله لم يلم
على ذلك لأنك وإن قتلته فقد استحق الفخر بأن يقال قدر على مبارزته

نائل منك نظرة ساقه
ر عليه لفقره إنعام
الفق

أي لما كان فقره سبب نظره إليك بقصده إياك كان فقره منعما عليه يعني لو لم ينل
غير النظر إليك لكان لفقره أنعام عليه

خير أعضائنا الرؤس
ولكن
فضلتها بقصدك الأقدام

يقول خير أعضاء الإنسان الرأس لأنه مجمع الحواس وفيه الدماغ الذي هو محل العقل
ولكن الأقدام صارت أفضل منها بقصدها إياك وهذا كما قال أيضا، وإن القيام التي
حوله، لتحسد أقدامها الأروس،

قد لعمرى أقصرت عنك
د ازدحام وللعطايا
ازدحام

يقول لم أتك حين ازدحمت عليك الوفود وازدحمت عليهم عطاياك

خفت إن صرت في يمينك
أن تأ
خذني في هباتك
الأقوام

ذكر علة تأخره عنه وهي خوفه أن يؤخذ في جملة ما كان يهبها وهذا اغراق في وصف
كثرة عطاياه حتى خاف شاعره وزائره أن يؤخذ فيما يؤخذ عنه من الهبة وهذا كقول
البحثري، ومن لو ترى في ملكه عدت نائلا، لأول عافٍ من مرجيه مقتر،

ومن الرشيد لم أزرك
ب على البعد يعرف
على القر
الإمام

يقول من اصابة الرشيد لم أزرك وأنا على القرب منك لأن حق الزيارة إنما يعرف إذا
كان من بعد قال أبو الطيب كنت بالقرب منه ولم أزره فلما بعدت عنه زرته

ومن الخير بطؤ سيبك
عنى
أسرع السحب في المسير
الجهام

البطؤ اسم من الإبطاء وهو التأخر يقول تأخر عطائك عني يدل على كثرته كالسحاب
إنما يسرع منها ما كان جهاما لا ماء فيه وما يكون فيه الماء يكون ثقيل المشي

قل فكم من جواهر
بنظام
ودها أنها بفيك كلام

يقول للممدوح قل وتكلم فإن الجوهر المنظوم يتمنى أن يكون كلاماً لك لحسن نطقك وانتظام كلماتك

حسبك الله ما تضل عن
ق ولا يهتدي إليك أثم
الح

يقول كافيك الله أي هو الذي يكفيك كل شر وغائلة وأنت مع الحق لا تضل عنه ولا تهتدي إليك الإثم لأنك لا تأتي بما تأثم فيه

لم لا تحذر العواقب في
ر الدنيا أو ما عليك حرام
غي

يعني أنه يقدم على المهالك وكل شيء ولا يتفكر في عقابة شيء إلا ما كان من دنية أو شيء حرام فإنه لا يقدم عليه فيقول لم تفعل ذلك وروى أما بالإستفهام وهو رواية ابن جنى وقال في تفسيره يقول لافراطك في توقي الدنيا صار كأنه حرام عليك غيرها هذا كلامه والمعنى أنه لا يتفكر في عقابة شيء سوى الدنيا فكأنه لم يحرم عليه شيء والأول أمدح

كم حبيب لا عذر في
لك فيه من التقى لوام
اللوم فيه

يقول كم حبيب يستحق المواصلة بتمام حسنه ولا تلام لو واصلته وتفاك يمنعك عنه حتى كان التقوى لوام يلومونك في وصله يصفه بتقوى الله وخشيته ثم أكد هذا فقال

كم حبيب لا عذر في
لك فيه من التقى لوام
اللوم فيه

يقول نراهتك وتباعدك عن الآثام رفعت قدرك عن مواصلته وصرفت قلبك عنه الأمور العظيمة التي تسعى فيها

إن بعضاً من القريض
ليس شيئاً وبعضه أحكام
هذاء

الهذاء الذيان والأحكام جمع الحكم بمعنى الحكمة كما روى في الحديث إن من الشعر لحكماً أي حكمةً والبيت مأخوذ من هذا الحديث

منه ما يجلب البراعة
ل ومنه ما يجلب
والفض
البرسام

هذا البيت تفسير لما قبله وقال أيضاً وأراد الأرتحال

لا تنكرن رحيلي عنك في
فإنني لرحيلي غير مختار
عجل

وربما فارق الإنسان
يوم الوغى غير قال خشية
العار
مهجته

شبه فراقه الممدوح بفراق الإنسان روحه يقول قد يعرض للمرء ما يوجب له فراق روحه من غير بغض للروح كذلك أنا أفارقك كارهاً لذلك مضطراً

وقد منيت بحساد
فاجعل نداك عليهم بعض
انصاري
أحاربهم

يقول أنا مبتلي بحساد أعاديهم فانصرتني عليهم بجودك يعني لأفتخر عليهم بما وهبت لي وقال يصف سيره في البوادي وهجا فيها ابن كروس الأعور

عذيري من عذاري من
سكن جوانحي بدل
أُمور الخدور

قولهم عذيري من فلان يستعملونه عند الشكاية من الشيء والمعنى من يعذرني أن أوقعت به وأسات إليه فقد استحق ذلك ويريد بالأمور العذاري همما لم يسبق إليها أو خطوبا عظيمة لا عهد بمثلها يقول هذه الأمور اتخذت اضلاعي وقلبي مسكنا كما تسكن العذاري خدورهن

ومبتسمات هيجاوات
عن الأسياف ليس عن
عصر الثغور

الهبجاوات جمع آلهجاء وهي الحرب أي من حروب تبتسم هبواتها عن بريق السيوف لا عن الثغور

ركبت مشمراً قدمي
وكل عذافر قلق الضفور
إليها

مشمرا رافعا ذيلي للسرعة والعذافر القوي من الإبل والناقة عذافرة والضفور جمع ضفر وهو الحبل والنسع يقول قصدتها راجلا وراكبا وإنما تقلق الضفور لشدة السير والهزال

أوانا في بيوت البدو
وأونةً على قتد البعير
رحلي

الآونة جمع أوان مثل زمان وأزمنة يقول ارتحالي أكثر من نزولي لذلك قال في النزول أوانا وفي الأرتحال آونة

أعرض للرماح الصم
وأنصب حر وجهي للهجير
نحري

وأسرى في ظلام الليل
وحددي
كأنني منه في قمرٍ منيرٍ

يقول كأنني في الظلام في قمر لمعرفتي بالطرق واهتدائي فيها

فقل في حاجةٍ لم أقض
نقير
على تعبي بها شروري
منها

النقير النقرة تكون في ظهر النواة يضرب مثلا للشيء الحقيق شروري الشيء مثله ومعنى قل فيها أي أكثر القول وقل ما شئت فإن فيه مقالاتٍ يذكر كثرة تعبه وقلة نياله يقول كم من حاجة تعبت فيها أو شغفت بها ثم لم أقض منها شيئا قليلا ولم يفسر أحد معنى قل ههنا

ونفس لا نجيب إلى
وعين لا تدار على نظيرٍ
خسيس

أي وقل ما شئت في نفس يعني لا تجيب إلى أمر خسيس وعين لا تفتح ولا تدار في النظر على نظير لي

وكفٍ لا تنازع من أتاني
ينازعني سوى شرفي
وخيري

يعني وكف جوادٍ لا تمسك الأشياء ولا تنازع في غير الشرف والكرم يعني أنه يوجد بالماد وكل شيء سوى الشرف

وقلة ناصرٍ جوزيت عني
بشرٌ منك يا شر الدهور

أي وقل في قلة من ينصرتني على ما اطلبه ثم خاطب الدهر فقال جوزيت عني بدهر
شر منك أي ابتلاك الله بدهر شر منك كما ابتلاني بك وأنت شر الدهور
عدوي كل شيء فيك لنحلت الأكم موغرة

الصدور

حتى

قال ابن جنى هذا يحتمل أمرين أحدهما أن يريد أن الأكم تنبو به ولا تطمئن فكأن ذلك
لعداوة بينهما والآخر وهو الوجه أن يكون إراد شدة ما يقاسي فيها من الحر فكأنها
موغرة الصدور من قوة حرارتها قال ابن فورجة أما المعنى الأول فيقال لم يريد أن
يستقر في الأكم فتنبو به وبئسما يختار لداره ومقامه وأما المعنى الآخر فيقال كيف
خص الأكم بشدة الحر والمكان الضاحي للشمس أولى أن يكون أحر والأكمة ظل وهو
أبرد من المكان الذي لا ظل فيه وهذا أيضا خطأ والذي يعني أبو الطيب أنه كل شيء
يعاديه حتى خشي أن يكون الأكمة التي هي شخص بلا عقل معادية له وإن لم يكن
ظهر منها ما يوجب ذلك كما يقول الرجل الخائف أخاف الجدار وأخاف كل شخص
ماثل وإن لم يكن ظهر من الحائط ما يسترب به وإنما يريد بذلك المبالغة في الخوف

فلو أنني حسدت على

لجدت به لذا الجد العثور

نفيس

يقول لو حسدني الأعداء على شيء نفيس يرغب فيه لتركته لما أنا
فيه من الجد العاثر ويروى لذي الجد أي لجدت به لآخس الناس

ولكني حسدت على

وما خير الحيوى بلا سرور

حيوتي

كنى بالحيوة عن السرور لأن الحيوة إذا خلت عن السرور لم
تكن حيوة والمعنى أنهم حسدوني على سروري وأنسي وأرادوا
أن أكون محزوناً أبداً وإذا أرادوا فكأنهم قد أرادوا موتي لأن حيوة
المحزون لا خير فيها هذا ما يفسر به البيت وليس بظاهر وأظهر
من هذا أنه ذكر في البيت قبله أنه لو حسد على نفيس لجاد به
ثم قال إنما أحسد على حيوتي وهي حيوة بلا سرور يدل على
هذا قوله وما خير الحيوة بلا سرور أي فلا خير في حيوتي لأنها
بغير سرور ولو كان فيها خير وسرور لجدت بها ولكن لا يرغب
أحد في حيوة لا سرور فيها فجعل الحيوة كالشيء الذي يجاد به
على الحاسد للنجاة من شره وحسده ثم ذكر أنها خالية من
السرور فلا يرغب فيها راغب

وإن تفخر فيها نصف

فيا ابن كروسٍ يا نصف

البصير

أعمى

هذا الأعور كان يعاديه لذلك سماه نصف الأعمى ونصف البصير والمعنى أن فخرت
ببصرك فأنت ذو بصر واحد

وتبغضنا لأنا غير عور

تعاديننا لأنا غير لكن

يقول تعاديننا لما بيننا من المصاداة لأنك الكن وأنا فصيح وأنت أعور وأنا بصير

ولكن ضاق فتر عن

فلو كنت امرءً يهجا هجونا

مسير

يقول لخستك لا مجال للشعر فيك فإن الهجاء يرتفع عن قدرك والفتن يضيق مقداره
عن المسير فيه كذلك أنت ليس لك عرض يهجي كما قال، بما أهجوك لا أدري، لساني
فيك لا يجري، إذا فكرت في عرضك أشفقت على شعري، وقال يمدح محمد بن عبيد
الله بن محمد بن الخطيب القاضي الخصيبي

أفاضل الناس أغراض لذا يخلو من الهم أخلاهم من
الزمن الفطن

يقول الافضلون كالأغراض للزمان يرميهم بنوائبه ويقصدهم بالمحن وإنما يخلو من
الحزن من كان خالياً من الفطنة والبصيرة يعني أن الزمان إنما يقصد بشره الأفضل
كما قال ذو الإصبع، أطاف بنا ريب الزمان فداستنا، له طائف بالصالحين بصير، وقال
البحثري، ألم تر للنوائب كيف تسمو، إلى أهل النوافل والفضول،

وإنما نحن في جيل
سواسية

الجيل الضرب من الناس وسواسية متساوون في الشر ولا يقال في الخير

حولي بكل مكانٍ منهم
خلق

خلق جمع خلقة وهي الصورة وبروي خلق جمع خلقة من الناس والمعني أن من
يستفهم بها عن من يعقل وهؤلاء كالبهائم وإذا استفهمت عنهم فقل ما أنتم ولا تقل
من أنتم

لا أقترى بلداً إلا على
مضطغن

تقول قزوت البلاد واستقريتها واقتريتها إذا تتبعتها تخرج من بلد إلى بلد ومضطغن ذو
ضغن وحقد يقول لا أسافر على خطر وخوف على نفسي من الحساد والاعداء ولا أمر
بأحد لا يكون له عليّ حقد يعني أنهم جهال اعداء لذوي الفضل والعلم فلجهلهم
وفضلي يعادونني

ولا أعاشر من أملاكهم
أحداً

يقول لا اخالط أحداً من ملوكهم إلا وهو يستحق القتل كالصنم الذي يستق أن يكسر
ويقصل بين رأسه وبدنه حتى لا يكون على خلقة الإنسان ويجوز أن يكون ضرب
الرأس كناية عن الادلال يقول هو أحق بالادلال من الوثن وإنما خص الوثن لأنه أراد أنه
صورة لا معنى وراءه كالوثن الذي يفتن به قوم يعبدونه وهو تمثال لا معنى وراءه

إني لأعذرهم مما
أعنفهم

يقول أجعل لهم عذرا فيما الومهم به من الغفلة واللؤم حتى اعود على نفسي باللوم
واقصر في لومهم وعذرهم أنهم جهال والجاهل لا يلام على ترك المكارم والرغبة عن
المعالي وقد ذكر هذا فقال

فقر الجهول بلا قلبٍ إلى
أدب

أول ما يحتاج إليه الإنسان العقل والقلب الذي به يعقل ثم يتأدب بعد ذلك فإذا لم يكن
عاقلاً لم يحتج إلى أدب كالحمار إذا لم يكن له رأس لم يحتج إلى الرسن

ومدقعين مسبورٍ
عارين من حللٍ كاسين

صحبتهم من درن
يريد الصعاليك الذين يجلسون على الدعاء بالمفازة التي لا نبت فيها ومنه قيل للفقير
سبروت

خراب بادية غرثي مكن الضباب لهم زاد بلا
بطونهم ثمن

الخراب جمع خراب وهو الذي يسرق الإبل خاصة ثم سمي به كل
لص والممكن بيض الضب يقول هم سراق فلاة وليس لهم زاد إلا
بيض الضب يأخذونه بلا ثمن

يستخبرون فلا أعطاهم وما يطيش لهم سهم من
خبري الظنن

وخلة في جليسٍ أتقيه كيما يرى أننا مثلان في
بها الوهن

يقول رب خصلة في جليس لي استقبله بمثلها من نفسي أي
اتخلق بمثلها كي يظنني مثله في ضعف الرأي كما قال الآخر،
أحامقه حتى يقال سجيء، ولو كان ذا عقلٍ لكنت أعاقله، وإنما
يفعل ذلك لكي يستر نفسه وفضله فلا يحسده ويؤكد هذا قوله

وكلمة في طريق وفيهتدي لي فلم أقدر على
خفتأعربها اللحن

أصل معنى اللحن العدول عن الظاهر إما خطأ وإما إلغازا وفطنة ويسمى الفطن لحنا
ومنه الحديث ولعل بعضكم أن يكون الحن بحجته أي افطن لها يقول رب كلام أردت
ترك الإعراب فيه لئلا يهتدي إلي ولا يطلع على أنني المتنبي فلم أقدر على ذلك يعني
أنه مطبوع على الفصاحة لا يقدر أن يخالفها إلى الخطأ

قد هون الصبر عندي كل ولين العزم حد المركب
نازلة الخشن

يقول صبري جعل كل حادثة تنزل بي سهلة هينة وعزمي ألان لي المركب الخشن
يعني لا أشتكى النوازل بل أصبر عليها ولا استخشن الخطوب الصعبة لقوة عزمي إذا
عزمت

كمن مخلصٍ على في خوض وقتلةٍ قرنت بالذم في
مهلكة الجبن

يقول كم خلاص وعلو لمن خاض المهالك وكم من قتل مع الذم للجبان يعني كثيرا ما
يتخلص خائض المهالك مع ما يكسب من الرفعة وكثيرا ما يقتل الجبان مذموما

لا يعجبن مضمياً حسن وهل تروق دفيناً جودة
بزته الكفن

المضميم المظلوم والبرزة اللباس يقول لا ينبغي للمظلوم ان يعجب بحسن لباسه فإن
الميت لا يعجب بحسن كفنه شبه المظلوم الذي لا يدفع الظلم عن نفسه بالميت
وجعل ثوبه كالكفن

لله حالٌ أرجيها وأقتضي كونها دهري
وتخلفني فيمطلني

يقال عند التعجب من الشيء لله هو والمعنى ههنا إن القادر على تمكينني من هذه الحال التي أرجوا بلوغها وهي تخلفني أي لا تصل إليّ ولا تنجز عدتي وأسأل دهرني وهو يملطني هو الله تعالى

مدحت قوما وإن عشنا
نظمت لهم
قصائدًا من إناث الخيل
والحصن

مدح قوما بخلاء لا يستحقون المدح يقول ن عشت غزوتهم بخيل إناث وذكور والحصن جمع حصان وهو الفحل من الخيل وجعلها كالقصائد المؤلفة بدل القصائد التي ألفها في مدهم

تحت العجاج قوا فيها
مضمرةً
إذا تنوشدن لم يدخلن
في أذن

يقول قوافي هذه القصائد خيل مضمرة تحت العجاج وليست مما ينشد فيدخل الآذان

فلا أحارب مدفوعاً على
جدر
ولا أصالح مغروراً على
دخن

مدفوعاً حال له وكذلك مغروراً أي لست ممن يعتصم في الحرب بالأبنية والجدر وروى ابن جنى مدفوعاً أي يرفع إلى الجدر فيحارب عليها أي لا أصالح إلا على بذل الرضاء والدخن الفساد والعداوة في القلب ومنه الحديث هدنة على دخن والمعنى لا أصالح أعداءي إذا غروني وناقفوني

مخيم الجمع بالبيداء
يصهره
حر الهواجر في صم من
الفتن

يقول إنا مخيم الجمع بالبيداء يعني عسكره قد نصبوا الخيام بالصراء يذبيهم حر الهواجر في فتن صم شديدة أو فتن لا يهندي فيها كالحية الصماء التي لا تجيب الرافي

ألقى الكرام الأولى بادوا
مكارمهم
على الخصيبي عند الفرض
والسنن

يقول الكرام الذين هلكوا ورثوه مكارمهم فهو يستعملها عند ما يلزمه كالفريضة وعند ما لا يلزمه كالسنة

فهن في الحجر منه كلما
عرضت
له اليتامى بدا بالمجد
والمنن

يقول فالمكارم في حجره يرببها ولكما عرضت له الإيتام بدا باستعمال المجد فمن عليهم واحسن إليهم وإنما ذكر اليتامى لأنه يمدح قاضياً والقضاة يتكلفون أمر الأيتام وأطال ابن فورجة الكلام في معنى البيتين وذلك أنه قال يعني أن المكارم فقد راغبوها وكان لها من الكرام إباء فلما هلكوا اكفلوها هذا الممدوح لنه قاض والقضاة تكفل اليتامى فجعلوه كفيها فهو يرببها مع سائر الأيتام غير أنه يؤثر المكارم بحسن التربية على سائر الأيتام وهذا معنى قوله كلما عرضت له اليتامى بدا بالمجد والمنن أراد بدا بالمكارم فأقام المجد والمنن مقامهما لأنها في معناها هذا كلامه وهو تكلف من لم يعرف المعنى

قاض إذا التبس الأمران
عنَّ له
رأى يخلص بين الماء
واللبن

يقول إذا اختلط الأمران فاشتبهها ظهر له رأى يفصل بين ما لا يمكن الفصل بينهما وهو الماء واللبن

غض الشباب بعيد فجر
مجانب العين للفحشاء

ليلته

في بعيد فجر ليلته وجهان احدهما أنه يسهر فيما يكسبه العلم والدين وليس ممن يقصر ليلته باللذات والثاني أنه أراد بالفجر بياض الشيب وبالليالي سواد الشباب والمعنى أن بياض الشيب بعيد منه لأنه شابٌ طرئُ الشباب وقوله مجانب العين للفحشاء والوسن أي عينه بعيدة عن النظر إلى ما لا يحل وعن النوم أيضا لطول سهره

والوسن

وطعمه لقوام الجسم لا
السمن

شرابه النشج لا للري
يطلبه

النشج الشرب القليل ومنه قول ذي الرمة، وقد نشحن فلا ريُّ ولا هيم، والطعم الطعام يقول يشرب ويطعم القدر الذي يقيم به جسمه ليس يشرب للري ولا يأكل للسمن

والواحد الحالتين السر
والعلن

القائل الصدق فيه ما
يضر به

أي يقول الحق والصدق وإن كان فيه ضرر عليه ولا يضر خلاف ما يظهر رياءً بل برأيه وعلمه الحكم الذي عجز عنه السابقون ويظهر حق

جدي الخصيب عرفنا

أي يعرف أنه من ولد الخصيب بما ظهر من افعاله حتى لو لم ينتسب إليه عرفنا ذلك كما يستدل بالغصن على الأصل والمعنى من قول بعضهم، وإذا جهلت من امرء أعراقه، وأصوله فانظر إلى ما يصنع، ومثله قول الطائي، فروغٌ لا ترف عليك إلا، شهدت بها على طيب الأروم،

ن العارض الهتن ابن العارض
الهتن

العارض الهتن ابن العارض
الهتن اب

العارض السحاب يعرض في جانب الهواء والهتن الكثير الصب مثل الهطل يقول هو ابن آباء اجواد كالسحاب

آبؤه من مغار العلم في
قرن

قد صرت أول الدنيا
وأخرها

المغار الحبل الشديد الفتل والقرن الحبل قال ابن جنى هذا مثل ضربه أي قد ضبطوا العلم وقيدوا به الأحكام والشرائع ويكون التقدير على ما قال أول أحكام الدنيا أي الأحكام التي تكون في الدنيا وتجري فيها والمعنى أن آباءه كانوا علماء وقال ابن فورجة مدحهم برواية الحديث يعني أنهم ضابطون الأيام عارفون بالأخبار وأظهر من القولين أنه مدحهم بكثرة التجارب والعلم بالدنيا يقول احاطوا علما باحوال الدنيا من أولها إلى آخرها ويدل على صحة هذا قوله

وكان فهمهم أيام لم
يكن

كانهم ولدوا من قبل أن
ولدوا

أي لعلمهم بالأمور وأحوال الدنيا كأنهم قد شاهدوا أولها فكانوا قبل أن كانوا لأنهم إذا علموا احوال الماضين فكانهم كانوا معهم في عصرهم وكان فهمهم كان موجودا في الأيام التي لم يكن فيها موجودا لأنهم فهموا ما كان في تلك الأيام

من المخاطرين على أعدائهم
الجنين

من المخاطرين على أعدائهم
أبدأ

يقال خطر يخطر إذا مشى متبخترا خطرانا يقول يمرون على أعدائهم متبخترين
وعليهم من المحاميد ما يقي اعراضهم الدم أكثر ما تقي الجنة السلاح

لِلنَّاظِرِينَ إِلَى إِقْبَالِهِ يَزِيلُ مَا بَجَبَاهُ الْقَوْمَ مِنْ

فِرْح غَضْنِ

الغضن واحد الغضون وهو تكسر الجلد يعني أنه يقبل على الزائرين اقبالا يفرحون به
فيزول بذلك حزنهم وتشنج وجوههم والمسرور يكون بشا طلقا والمحزون يكون
متزوي جلدة الوجه

كَأَنَّ مَالَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ رَاحَتِهِ بِأَرْضِ الرُّومِ

مَغْتَرٍ وَالْيَمَنِ

يريد أن عطائه يوجد في كل موضع ويسافر إلى كل أحد وإن بعد عنه حتى كأنه يؤخذ
من يده في أرض الروم واليمن أي عطائه بالأقاصي كعطائه بحيث هو والمعنى أن
ماله يقرب من القاصي قربه من الداني

لَمْ نَفْتَقِدْ بِكَ مِنْ مَزِينِ سَوَى وَلَا مِنْ الْبَحْرِ غَيْرِ الرِّيحِ

لِثِقِ وَالسَّفِينِ

يقول لم نفتقد بوجودك من السحاب سوى الوحل الذي يكون من مائه ولا من البحر
غير الريح والسفن التي لا يمكن عبور البحر إلا بهما والمعنى أنه سحاب وبحر

وَلَا مِنَ اللَّيْثِ إِلَّا قَبْحِ وَمِنْ سِوَاهُ سِوَى مَا لَيْسَ

مَنْظَرِهِ بِالْحَسَنِ

يقول وجدنا بك كل شيء إلا ما كان قبيحا يعني أن جميع محاسن الدنيا مجتمعة فيه
وجميع المقايح منفية عنه

مَنْذُ احْتِبَيْتَ بِأَنْطَاكِيَةٍ حَتَّى كَأَنَّ ذَوِي الْأُوتَارِ فِي

اعْتَدَلْتِ هَدَنِ

يقول منذ جلست محتبيا للحكم بهذه البلدة استوى أمرها
واستقام حتى كأن اصحاب الأحقاد قد تصالحوا وهادنوا فزال
الشر والظلم والخلاف

وَمَذُ مَرَرْتَ عَلَى أَطْوَادِهَا مِنْ السَّجُودِ فَلَا نَبْتِ

قَرَعْتِ عَلَى الْقَنْنِ

أراد أنها على بعدها من التمييز عرفت أنك فوقها وأفضل منها حلما فخضعت لك ومن
شعار الخضوع السجود فجعل الخضوع سجودا والمبالغة في السجود أن يتعدى الجبين
إلى الرأس والمبالغة فيه أن يتوالى السجود عليه حتى يقرع والقنن جمع قنة وهي
أعلى موضع في الجبل

أَخَلَّتْ مَوَاهِبُكَ الْأَسْوَاقَ أَغْنَى نَدَاكَ عَنِ الْأَعْمَالِ

مِنْ صَنْعِ وَالْمِهْنِ

الصنع الصانع الحادق بيده ومنه قول أبي ذؤيب، أو صنع السوايق تبع، والمهن جمع
المهنة وهي الخدمة يقول أهل الأسواق من الصنائع قد عطلوها استغناء بعطائك عما
كانوا يعملون حتى خلت منهم الأسواق والمعنى أن مواهبك قد انتشرت وفشت بين
الناس حتى اصاب منها أهل الأسواق ما استغنوا به عن الأعمال

ذَا جُودَ مِنْ لَيْسَ مِنْ دَهْرٍ وَزَهْدَ مَنْ لَيْسَ مِنْ دُنْيَاهِ

عَلَى ثِقَةٍ فِي وَطَنِ

يقول هذا الجود الذي نشاهده منك جودٌ من لا يأمن الدهر ويعلم أن المال للحادثات
فهو يجود به ليحرز به الحمد والأجر وزهدك زهد من علم أن الدنيا دار قلعة ومحل نقلة
فلا تشتغل بعماراتها وجمع المال لها

وهذه هيبَةٌ لم يؤتها بشرٌ
وذا اقتدار لسانٍ ليس في
المنن

فمر وأوم تطع قدست من
تبارك الله مجرى الروح في
حبل

حضن جبلٌ بأعلى نجد ومنه المثل أنجد من رأي حَصْنًا جعله كجبل ذي روح في ثباته
ووقاره وورزانتته وقال يرثي جدته لأمه

ألا لا أري الأحداث حمداً ولا
فما بطشها جهلا وما كفها
حلماً

يقول لا أحمد الحوادث السارة ولا أدم الضارة فإنها إذا بطشت بنا أو ضت لم يكن ذلك
جهلا منها وإذا كفت عن الضرر لم يكن ذلك حملاً يعني أن الفعل في جميع ذلك لله لا
لها وإنما تنسب الأفعال إليها استعارة ومجازاً

إلى مثل ما كان الفتى
يعود كما أبدى ويكرى كما
مرجع الفتى
أرمي

يقول كل واحد يرجع إلى ما كان عليه من العدم ويعود إلى حالته الأولى كما أبدى
وينقص كما زاد يقال بدا الشيء وأبدى وبدأ الله الخلق وأبداهم والإكراء النقص
والإرماء الزيادة

لك الله من مفجوعةٍ
بحبيبها
قتيلة شوقٍ غير ملحقتها
وصما

معنى لك الله دعاء لها وعني بالحبيب نفسه وشوقها لم يلحقها عيباً لأنها اشتاقت إلى
ولدها

أحن إلى الكأس التي
شربت بها
وأهوى لمثواها التراب وما
ضما

يعني كأس الموت يقول لا أحب البقاء بعدها وأحب لأجل مقامها في التراب التراب
وما ضمه التراب يعني شخصها أو كل مدفون في التراب وحب التراب يجوز أن يكون
حبا للدفن فيه ويجوز أن يحب التراب لأنها فيه

بكيت عليها خيفة في
حيوتها
وذاق كلانا ثكل صاحبه
قدما

يقول كنت أبكي عليها في حياتها خوفاً من فقدها وتغربت عنها فثكلتها وثكلتني قبل
الموت

ولو قتل الهجر المحبين
كلهم
مضى بلدٍ باقيً أجدت له
صرماً

يقول لو كان الهجر يقتل كل محب لقتل بلدها واجد بمعنى جدد يعني أن البلد كان
يحبا لافتخاره بها ولكن الهجر إنما يقتل بعض المحبين دون بعض

عرفت الليالي قبل ما
صنعت بنا
فلما دهنتني لم تزدني بها
علماً

يقول كنت عالماً بالليالي وتفريقها بين الاحبة قبل ان صنعت بنا هذا التفريق فلما دهنتني هذه المصيبة لم تزدني بها علماً وهذا منقول من قول الطائي، حلمتني وأراني، قبل هذا التحليم كنت حليماً،

منافعها ما ضر في نفع تغذى وتروى أن نجوع وأن
غيرها تظما

قال ابن جنى أي منافع الأحداث أن تجوع وأن تظماً وهذا ضار لغيرها ومعنى جوعها أو ظمئها أن تهلك الناس فتخلى عنهم الدنيا قال ابن فورجة الضمير في منافعها للجدة المرثية يعني أنها قتين قليلة الطعم تؤثر بالطعام على نفسها فتجوع وتظماً لتتفع غيرها وتم الكلام ثم جعل المصراع الثاني تفسيراً للمصراع الأول فقال غذاؤها وريها في أ، تجوع وتظماً لأن سرورها بإطعام غيرها يقوم مقام تغذيتها وترويتها أما قول ابن جنى فليس بالوجه فليس بالوجه ولا وجه لجوع الأحداث وظمئها على ما ذكر فأما قول ابن فورجة فيصبح على تقدير منافعها ما ضرها في نفع غيرها وهي الجوع والعطش بائثار غيرها بالطعام والشراب وذلك ضر ينفع غيرها وهذا صحيح من هذا الوجه غير أن الأولى ردّ الكناية إلى الأحداث والليالي لا إلى الجدة والمعنى منافع الليالي في مضرة غيرها من الناس ثم ذكر ذلك وفسر فقال غذاؤها وريها في أن تجوع أيها المخاطب وتظماً لولوعها بالإساءة بنا كأن ربيها وشعبها في جوعنا وظمئنا ويروى نجوع ونظماً بالنون على ما ذكرنا من التفسير ويجوز أن يكون تجوع وتظماً بالتاء خبراً عن الليالي والمعنى غذاؤها وريها جوعها وعطشها أي لا ربي لها ولا شبع لأنها لا تروى ولا تشبع من أهلاك الأنفس وازهاق الأرواح وتقدير ما ضر في نفع غيرها ما أثر في نفع غيرها بالضرر كأنه قال منافعها في ضر غيرها

أتاها كتابي بعد يأسٍ فماتت سروراً بي فمت
وترحّة بها هما
حرام على قلبي السرور أعد الذي ماتت به بعدها
فإنني سما

أي كثر حزني بفقدتها حتى كأني ميت حزناً

تعجب من خطي ولفظي ترى بحروف السطر أغربةً
كأنها عصما

إنما تعجبت لأنه سافر عنها حتى يئست منه فلما وصل إليها كتابه تعجبت من ذلك حتى كأنها رأت غراباً اعصم وهو قليل الوجود في الغربان أو تعجبت منه لفصاحته وحسنه الأعصم الغراب الذي في جناحه بياض

وتلثمته حتى أصار مداده محاجر عينها وأنيابها

سحما

يقول تقبل الكتاب وتضعه على عينيها حتى صارت أنيابها وما حول عينيها سودا بمداده

رقا دمعها البحارى وجفت وفارق حبي قلبها بعد ما
جفونها آدمى

يعني لما ماتت انقطع ما كان يجري من دمعها على فراقي ويبست جفونها عن الدمع وسليت عني بعد ما ادمني حبي قلبها في حياتها.

ولم يسلمها إلا المنايا أشد من السقم الذي
وإنما أذهب السقما

لم يسلمها عني إلا الموت والموت الذي أذهب سقمها بالحزن لأجلي كان أشد من السقم كما قال الطائي، أقول وقد قالوا استراحت بموتها، من الكرب روح الموت شر من الكرب،

طلبت لها حظا ففانت وقد رضيت بي لو رضيت بها
وفاتني قسما

يقول إنما سافرت لأطلب لها حظا من الدنيا ففانت بموتها ولم أحد ذلك الحظ الذي طلبته وكانت قد رضيت بي حظا من الدنيا لو كنت أرضى أنا بها.

فأصبحت استسقي الغمام وقد كنت أستسقي الوغى
لقبرها والقنا الصما

يقول بعد أن كنت استسقي الحرب والرماح دماء الأعداء صرت استسقي السحاب لقبرها فأقول سقى الله قبرها على عادة العرب في الدعاء للقبور بسقيا السماء يعني تركت الحرب وجدا بها اشتغلت بالدعاء لها.

وكنت قبيل الموت استعظم فقد صارت الصغرى التي كانت
النوى العظمى

أي كنت قبل موتها استعظم فراقها وقد صارت حادثة الفراق صغيرة بموتها وكانت عظيمة يعني أن موتها أعظم من فراقها.

هبيني أخذت الثار فيك من فكيف بأخذ الثار فيك من
العدى الحمى

يقول اجعليني بمنزلة من أخذ ثارك من الأعداء لو قتلوك فكيف أخذ ثارك من العلة التي قتلتك ولا سبيل إلى ذلك

وما انسدت الدنيا عليّ ولكن ظرفا لا أراك به
لضيقها أعمى

يقول لم تسد عليّ الدنيا لأنها ضيقة بل هي واسعة ولكنني كالأعمى لفقدك والأعمى تنسد عليه المسالك

فوا أسفأً ألا أكب مقبلا لرأسك والصدر الذي ملياً
حزما

الذ لغة في الذي وتثنيته اللذا ومنه قول الأخطل، أبني كليب إن عمى اللذا، والمتنبي قال بهذه اللغة ويجوز أن يكون أراد اللذين فحذف النون لطول الاسم بالصلة ويقال أكب على الشيء مثل

انكب يقول ما أشد حظني أن لا أنكب عليك مقبلا رأسك وصدرك
الذين ملئا حزامه وعقلا

وألا ألقى روحك الطيب كأن ذكي المسك كان له
الذي جسما

يقول ووا أسفي أني لا ألقى روحك الطاهر الذي كان جسم ذلك
الروح من المسك الذكي الشديد الرائحة

ولو لم تكوني بنت أكرم لكان أباك الضخم كونك
والد لي أما

يقول لو لم يكن أبوك أكرم والد لكانت ولادتك أي بي بمنزلة أب عظيم تنسبين إليه أي
إذا قيل لك أم أبي الطيب قام ذلك مقام نسب عظيم لو لم يكن لك نسب

لئن لذ يوم الشامتين لقد ولدت مني لأنفهم
بموتها رغما

تغرب لا مستعظما غير ولا قابلا إلا لخالقه حكما
نفسه

يقول خرج عن بلده إلى الغربة يعني نفسه لأنه لم يستعظم غير نفسه فأراد أن يفارق
الذين كانوا يتعظمون عليه بغير استحقاق ولم يقبل حكم أحد عليه إلا حكم الله الذي
خلقه.

يقولون لي ما أنت في كل وما تبتغي ما أبتغي جل أن
بلدة يسمى

أل الناس يقولون لي لما يرون من كثرة أسفاري أي شيء أنت فأنا نراك في كل بلدة
وما الذي تطلبه فأقول ما اطلبه أجل من أن يذكر باسمه يعني قتل الملوك والاستيلاء
على ملكهم

كان بنهم عالمون جلوبٌ إليهم من معادنه
بأنني اليتما

يقول أبناء هؤلاء الذين يسألون عن حالي وسفري كأنهم يعلمون أني أؤمهم واجلب
إليهم اليتم بقتل آبائهم أي فهم يبغضونني.

وما الجمع بين الماء والنار بأصعب من أن أجمع الجد
في يدي والفهما

الجد البخت والحظ من الدنيا والمعنى أن الفهم في الأمور والعلوم والعقل في التدبير
لا يجتمع مع البخت في الدنيا وليس الجمع بين الضدين بأصعب من الجمع بينهما أي
فهما لا يجتمعان كما لا يجتمع الضدان وهذا البيت تفسير قول الحمدوني، إن المقدم
في حذقي بصنعتي، أني توجه فيها فهو محروم،

ولكنني مستنصر بذبابه ومرتكب في كل حالٍ به
الغشا

يقول لكنني أن لم أقدر على الجمع بين الجد والفهم اطلب النصر بذباب السيف
وأركب الظلم في كل حال يعني اظلم اعداءني بسيفي.

وجاعله يوم اللقاء وإلا فليست السيد البطل
تحيتي القرما

يقول أحبي أعداء يوم الحرب بسيفي أي أجعله بدل التحية كما قال عمرو بن معدي
كرب، وخيلٍ قد دلفت لها بخيلٍ، تحية بينهم ضرب وجيع،

إذا فل عزمي عن مدى فأبعد شيءٍ ممكن لم يجد
خوف بعده عزمًا

يقول إذا منع عزمي عن بلوغ غايةٍ خوف بعد تلك الغاية فإن الممكن وجوده لا يدرك
أيضا إذا لم يكن عزم يعني لا يوصل إلى شيء البتة إلا بالعزم عليه وإذا كنت تحتاج إلى
لاعز لنيل القريب وتدركه بالعزم فأعزم أيضا على البعيد لناله ولا يمنعك منه خوف
بعده فإنه يقرب بالعزم ويمكن

وإني لمن قومٍ كان بها أنف أن تسكن اللحم
نفوسنا والعظما

أي إنا نتعرض أبدا للحرب لنقتل فكأن نفوسنا تأنف أن تسكن أجسادا هي لحم وعظم
فهي تتطلع لسكنى غيرها أي تختار القتل على الحياة ولو قال كأن نفوسهم كان أوجه
لإعادة الضمير على لفظ الغيبة لكنه قال نفوسنا لأنهم هم القوم الذين عناهم ولأن هذا
امدح

كذا أنا يا دنيا إذا شئت وبأ نفس زيدي في كرائها
فأذهبي قدما

يقول للدنيا أنا كما وصفت نفسي لا أقبل ضيما ولا آسف لدنية فأذهبي عني إن شئت
فلمست بأالي بك وبأ نفس زيدي قدما فيما تكرهه الدنيا من التعزز والتعظم عليها
وترك الانقياد لها وإن شئت قلت في كرائه أهلها يعني في الحروب وهي مكروهة عند
أهل الدنيا ولذلك تسمى الحرب الكريهة فيكون الكلام من باب حذف المضاف.

فلا عبرت بي ساعة لا ولا صحبتني مهجة تقبل
تعزني الظلما

وجعل قوم يستعظمون ما قال في آخر هذه القصيدة فقال

يستعظمون أبياتا نامت لاتحسدن على أن ينثم
بها الأسدا

أبيات تصغير أبيات وإنما صغرها تحقيرا لها يعني أنهم يستعظمونها وأنا أحقرها وجعل
صوته نثيما إلى أنه أسد في شجاعته

لو أن ثم قلوبا يعقلون أنساهم الذعر مما تحتها
بها الحسدا

يقول لو أنها لهم عقولا لأنستهم ما تضمنته أبياتي من الوعيد الحسد وثم اشارة إلى
حيث هم والمعنى لو أن لهم أو معهم.

قال يمدح القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي

لك يا منازل في القلوب أقفرت أنت وهن منعك
منازل أواهل

يقول لمنازل الاحبة لكن في قلبي منازل أنت خالية ومنازلك في
القلب ذات أهل عامرة أي لم تدرس منازلك في القلوب وأن
أقفرت أنت يعني تجدد ذكرها في قلبه وهذا من قول أبي تمام،
وقفت وأحشائي منازل للأسى، به وهو قفر قد تعفت منازلها،
يعلمن ذاك وما علمت أولا كما يبكي عليه

وإنما

العاقل

ذاك خطاب للمنازل وإشارة إلى ما ذكر من الإقفار يقول منازلك في القلب يعلمن
اقفارك وخلوك عن الأجابة وأنت لا تعلمين والأولى منكما بالبكاء عليه العاقل يعني
القلب أي قلبي أولي بأن أبكى عليه منك لأنك جماد لا تعلمين ما حل بك وپروي يبكي
عليه قال ابن جنى أي منازل الحزن بقلبي تعلم ما يرم بها من ألم الهوى وأنت تجهلين
ذلك.

وأنا الذي اجتلب المنية

فمن المطالب والقتيل

طرفه

القاتل

يقول طرفي جلب إلي المنية بالنظر فمن أطالب بدمي وأنا قتلت نفسي وهذا كما
قال قيس بن ذريح، وما كنت أخشى أ، تكون منيتي، بكفي إلا أن من حان حائن، وقال
دعبل، لا تأخذا بظلامتي أحداً، قلبي وطرفي في دمي اشتركا،

تخلو الديار من الظباء

من كل تابعة خيال خاذل

وعنده

وعنده الضمير فيه للذي وعني به نفسه والخاذل المتأخر يقال ظبية خاذل وخذول إذا
تأخرت في المرعى عن صواحبها يقول تخلو الديار من النساء الحسان وعندي من كل
صغيرة منهن خيال يأتيني كأنه تأخر عنهن وجعلها تابعة يريد بذلك صغر سنها كما تتبع
الظبية أمها

ألاء افتكها الجبان

وأحبها قريبا إلى الباخل

بمهجتي

يريد بالجبان النفارة من الرجال لأنها تخافهم والمعنى أن النفور منهن افتك بمهجتي
من الإنسان والبخيل ممنهن بالوصل أحبهن قريبا

الراميات لنا وهن نوافرُ والخاتلات لنا وهن غوافلُ

يقول يرميننا بسهام لحاظهن وهن عنا نافرات يعني لا يقصدن ذلك وكذلك يختلنا
بحسنهن ولم يعلمن ذلك.

كافأنا عن شبههن من

فلهن في غير التراب

المها

حبائل

يقول هؤلاء يشبهن بقر الوحش في سواد احداقهن وسعة عيونهن ونحن نصيد البقر
الوحشية فكافأنا عنهن وصدنا حبائل في غير التراب أي بأعينهن.

من طاعني ثغر الرجال

ومن الرماح دمالج

جاذر

وخلاخل

يريد بالجاذر نساء والمعنى أنهن يفعلن بحسنهن ما يفعل الطاعن بالرمح يعني يقتلن
بهواهن وحليهن تفعل ما تفعل الرماح كما قال الآخر، سلاحه يوم الوعى مكاحله، وقال
أيضا مسلم، بارزته وسلاحه خلخاله، حتى فضضت بكفي الخلخال،

ولذا أسم أعطية العيون

من أنها عمل السيوف

جفونها

عوامل

يقول إنما سمي غطاء العين جفنا لأنه تضمن مقلة تعمل ما يعمله السيف فسمي
باسم غطاء السيف وهو الجفن

كم وقفه سجرتك شوقا

غرى الرقيب بنا ولج

بعد ما

العاذل

سجرتك ملأتك من قوله تعالى والبحر المسجور ويجوز أن يكون بمعنى أوقدتك فقد قيل في الآية أنه بمعنى الموقد وبروي سجرتك من قولهم شجرت الدابة إذا أصبت شجرها باللجام لتكفها والمعنى أن الوقفة حبستك عن الكلام بما شغلتك به من الشوق وبروي سجرتك أي جعلتك مسحوراً بالشوق حتى صرت كالمجنون الواله وأصابت وغري بالشيء إذا ولع به وتمازج الكلام فيما بعده من قوله:

دون التعانق ناحلين نصب أدقهما وضم
كشكلكي الشاكل

أي كم وقفنا ناحلين دون التعانق أي قرب بعضنا من بعض ولم نتعانق ثم شبههما واقفين متدانيين ناحلين بشكلكي فتحتين دقيقتين قد ضم الشاكل بينهما فقرب أحدهما من الأخرى وليس يريد الضم الذي يسمى رفعا والشاكل الذي يشكل الكتاب أي يعجمه وهذا منقول من قول الآخر، إني رأيتك في نوميتعانقني، كما تعانق لام الكاتب الألف، ومثله لأبي اسحاق الفارسي، ضممتها ضمة عدنا بها جسداً، فلو رأتنا عيون ما خشيناها.

إنعم ولذ فلأمور أواخر أبداً إذا كانت لهن أوائل
يقول تمتع بالنعمة واللذة ما بقي لك شبابك فله آخر من حيث كان له أول يعني أنه يفنى ولا يبقى.

ما دمت من أرب ظل الشباب عليك ظلُّ
الحسان فإنما زائلُ

أي ما دام للحسان فيك أرب يعني ما دمت شاباً فإن روق الشباب وهو أوله ظل يزول ولا يبقى.

للهو آونة تمر كأها قبل يزودها حبيب راحل
آونة جمع أوان يريد أنها سريعة المرور كتزويد الحبيب الراحل
من عندك قبلا فهي لذيذة ولكنها وشيكة الانقضاء كذلك ساعات اللو

جمع الزمان فما لذيذ مما يشوب ولا سرور
خالص كامل
حتى أبو الفضل بن عبد يتة المنى وهي المقام
الله رؤ الهائل

يقول منى كل أحد رؤيته وهي مقام هائل لهيبته فهذه المنية لم تخلص للناس من شائب

ممطورة طريقي إليه من جوده في كل قج
دونه وابل

يعني أن طريقه إلى الممدوح مملوءة بآثار يديه وبروي إليها ودونها ورواه ابن جنى والضمير للرؤية والمعنى يصل إلى احسانه قبل الوصول إليه.

محجوبة بسرادي من تثني الأزمة والمطي
هيبه ذواملُ

أي الطرق إليه محجوبة والبيت يدل على أنه يتعذر الوصول إليه لهيبته وإن هيبته ترد عنه المطي الذوامل إليه وهذا إلى الهجاء أقرب منه إلى الممدوح وابن جنى عدل عن ظاهر الكلام فقال كان على الطرق إليه سرادقا يمنع من العدول عنه إلى غيره والناس أبداً ينحون نحوه قال ابن فورجة ألا يعلم أبو الفتح أن الهيبه تثني الزائر عن

الالتقاء به لا تثني زائر غيره إليه وما قبل هذا البيت يدل على هذا أي رؤيته محجوبة بالهيئة التي لو أن مطيا ذملت في سيرها واعترضتها هذه الهيئة لانتشت وعدلت ولم تقدم إشفاقاً من الإقدام واستعظاما للانهاج.

للشمس فيه وللسحاب ر وللرياح وللأسود وللجا شمائل

يريد عموماً نفعه وعموم تصرفه وإسراعه في العطاء يريد فيه إضاءة الشمس ومنفعتها وبهاؤها وعموم الرياح وجود السحاب والبحار وإقدام الأسود

ولديه ملعقيان والأدب د وما الحيوة وما الممات المفا مناهل

أراد من العقيان وهو الذهب فحذف النون لالتقاء الساكنين وخصت النون بالحذف لمناسبتها حروف العلة بالغنة والمعنى أن الناس يردون منه على هذه الأشياء كما يردون المناهل وقوله من الحياة أي لأوليائه ومن الممات أي لأعدائه وقد زاد على أبي تمام في قوله، ترمي باشباحنا إلى ملك، نأخذ من ماله ومن أدبه، لأنه ذكر الموت والحياة.

لو لم يهب لجب الوفود لسرى إليه قطا الفلاة حواله الناهل

يقول لو لم يخف القطا أصوات الوفود ببابه لسرى إليها ليشرب منه قاله ابن جنى وقال ابن فورجة يعني أ، القطا يراه ماء معيناً فيهم بوروده وتشفق من لجب وفوده على عادة الطير هذا كلامه والمعنى أنه لعموم نفعه تهم الطير بالورود عليه لتنعغ غلتها ليس أنه ماء يشرب منه أو تراه الطير ماء كما ذكر الشيخان.

يدري بما بك قبل تظهره من ذهنه ويجيب قبل له تسائل

وتراه معترضا لها وموليا أحداقنا وتحار حين يقابل أي تراه أحداقنا إذا اعترض لها أو تولى يعني أن الأبصار إذا واجهته تحيرت ولم تستوف النظر إليه من الهيئة وإنما تراه في حال اعتراضه وتوليه لأنحرافه عنها

كلماته قضب وهن كل الضرائب تحتهن فواصل

يقول كلماته سيوف فواصل أيما أصابت فصلت كالسيوف التي تطبق المفاصل يعني أنها تفصل بين الخصوم والأحكام كما تفصل السيوف إذا ضربت على المفاصل.

هزمت مكارمه المكارم حتى كان المكرمات كلها قبائل

يقول غلبت مكارمه مكارم الناس حتى كأنها جيوش يعني أنه يغلب كل جيش كذلك مكارمه غلبت أيضا مكارم غيره والقبيلة الجماعة.

وقتلن دفرأ والدهيم فما أم الدهيم وأم دفر هابل ترى

الدفر معناه النتن ثم سميت به الداهية لخثها والدهيم اسم لناقة حمل عليها رؤس قومس قتلوا فسميت بها الداهية يقول مكارمه أفنت واذهبت الأمور الشديدة حتى فقدت فكان أمها صارت ناكلت ولدها قال ابن فورجة أراد فما تريان فاكتفى بضمير الواحد من الاثنين قال وأراد أم الدهيم ودفر هابل فراد أما توكيدا ولذلك قال هابل ولم يقل هابلتان هذا كلامه واحسن مما ذكر أن يقال أم الدهيم مفعول ترى إراد فما ترى

أم الذهب أي أنها قد فقدت وليس ترى ثم ابتداءً فقال أم دفر هابل وقد استغينا عن تكلفه في الموضوعين.

علامة العلماء واللج الذي لا ينتهي ولكل لج ساحل
لو طاب مولد كل حيٍّ ولد النساء وما لهن
مثله قوابل

أراد مثل مولده في الطيب والطهارة والمعنى أنه خرج من بطن أمه طيباً طاهراً ولو ولدت النساء أولادهن كما ولدته أمه لما احتجن إلى من يشارفن في تلك الحال
لو بان بالكرم الجنين لدرت به ذكر أم أنثى
بيانه الحامل

يقول لو بان الجنين بيانه بالكرم أي كما بان كرمه حين كان جنينا لما التبس على الحامل الذكر بالأنثى والمعنى أنه حين كان جنينا كان ظاهر الكرم يعرف أنه مولود كريم فلو بان حال كل جنين بيان كرمه لعرف الذكر من الأنثى والتقدير أذكر أم أنثى فحذف همزة الاستفهام.

ليزد بنو الحسن الشراف هيهات تكتم في الظلام
تواضعا مشاعل

يأمرهم أن يزيدوا تواضعا فإن فضائلهم لا تنكتم بالتواضع وقد ضرب لذلك المثل بكتمان المشاعل في الظلام فإنها لا تخفى ومتى كان الظلام أشد كانت اظهر كذلك متى كان تواضعهم أكثر كانت فضائلهم أكثر.

ستروا الندى ستر الغراب فبدا وهل يخفى الرباب
سفاده الهاطل

يريد أنهم يكتمون معروفهم كما يكتم الغراب سفاده ثم ذلك لا ينكتم كما لا يخفى السحاب الهاطل.

جفخت وهم لا يجفخون شميم على الحسب الأعز
بها بهم دلائل

الجفخ الكبر والفخر يقول جفخت بهم شميم وفخرت وهم لا يفخرون بها ثم ذكر أن شميمهم دلائل حسبهم الظاهر والحسب ما يعد من مآثر الآباء.

متشابهي ورع النفوس وصغيرهم عف الإزار
كبيرهم حلال

يقول كبارهم ورعون يشبه ورع بعضهم ورع الآخرين وشابهم عفيف الإزار والحلال السيد الذي ويقال عف وعفيف مثل طب وطبيب.

يا أفخر فإن الناس فيك مستعظم أو حاسد أو
جاهل ثلاثة

أراد يا هذا أفخر فحذف المنادي كقراءة من قرأ ألا يا اسجدوا على معنى ألا يا هؤلاء اسجدوا ومنه قول ذي الرمة، ألا يا اسلمني يا دار مبي على البلا، ولا زال منها لا بجرعائك القطر، يقول الناس فيك ثلاثة أقسام أما متستعظم يستعظمك لما يرى من عظمتك أو حاسد يحسد فضلك أو جاهل يجهل قدرك

ولقد علوت فما تبالي بعد عرفوا أيحمد أم يذم
ما القائل

يقول بعد أن ظهر علوك وعرفه الناس لا تبالي يذم الحاسد لأنه لا ينقص محلك ولا بحمد الحامد لأنه لا يزيدك علوا.

أثنى عليك ولو تشاء
لقلت لي

أي أمسك عن إسكاتي نائل منك عندي بعد ما عرفت تقصيري

لا تجسر الفصحاء تنشد
هاهنا

يقول لهيبتك وعلمك بالشعر لا يحسنون إن ينشدون أو لا يجسرون وقول أبي نصر بن نباتة في هذا المعنى أحسن وأجود حيث يقول، ويلمها عند السرادق هيبه، لو سابقت قصب العظام خصائلي، نفضت علي من القبول محبة، قامت بصبغي في المقام الهائل،

وإذا أتتك مذمتي من
فاصلُ

يقول إذا ذمني ناقص كان ذمه دليل فضلي لأن الناقص لا يحب الفاضل لما بينها من التنافر وهذا من قول أبي تمام، وذو النقص في الدنيا بذى الفضل مولع، وأخذه هو من قول مروان بن أبي حفصة، ما ضرني حسد اللئام ولم يزل، ذو الفضل يحسده ذوو التقصير، وأصل هذا من قول الأول، وقد زادني نجبا لنفسي أنني، بغيض إلى كل أمرء غير طائل، وأني شقي باللئام ولا ترى، شقيا بهم إلا كريم الشمائل،

من لي بفهم أهيل عصرٍ
يدعي

باقل اسم رجل كان يوصف بالعي وفيه جرى المثل أعى من باقل ويقال أنه كان اشترى ظيبا بأحد عشر درهما فقبل له بكم اشتريت فعي عن الجواب بلسانه ففتح يديه وفرق اصابعهما واخرج لسانه يريد أحد عشر درهما فافلت الطبي وقال ابن جنى وباقل هذا لم يؤت من سوء حسابه وإنما أتى من سوء عبارته ولو قال أني فحم الخطباء فيهم باقل أو نحو هذا لكان اسوغ وليس كما قال فإن باقلا كما أتى من البيان أتى من البنان فإنه لو بنى من سبابته وإبهامه دائرة ومن خنصره عقدة لم يفلت منه الطبي فصح قوله في نسبه إلى جهل الحساب ومعنى البيت يقول من يكفل لي بفهم أهل عصر يدعون أن باقلا كان يعلم حساب الهند مع سوء علمه بالحساب يعني أنهم جهالا لا يعرفون الجاهل من العالم ولا الناقص من الفاضل وصغر الأهل تحقيرا لهم وقال يدعى لأن لفظ الأهل واحد والشائع الذائع عن باقل عيه وفهاهته.

وأما وحقلك وهو غايرة
مقسم
الطيب أنت إذا أصابك
طيبه

للحق أنت وما سواك
الباطل
والماء أنت إذا اغتسلت
الغاسل

تقدير البيت الطيب أنت طيبه إذا أصابك والماء أنت الغاسل له
إذا اغتسلت والمعنى أنت أطيّب من الطيب واطهر من الماء كما
قال الآخر، وإذا الدر زان حسن وجوه، كان للدر حسن وجهك
زينا، وتزيدين أطيّب الطيب طيباً، إن تمسيه أين مثلك أينا، ونحوه
قول ابن الجويرية، تزين الحلي أن لبست سليمانى، وتحسن حين
تلبسها الثياب، وروى ابن جنى والماء أنت نصبا قال وتقديره
وتغسل أنت الماء ودل على هذا المضمّر قوله الغاسل قال ولا
يجوز انتصابه بالغاسل لأن الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول ألا
ترى أنه لا يجوز زيدا أنت الضارب.

ما دار في الحنك اللسان قلماً بأحسن من نثاك
وقلبت أناملُ

يقول ما دار اللسان في الحنك وما قلبت أنامل قلماً بأحسن من اخبارك كأنه قال ما
قيل ولا كتب أحسم من أخبار كرمك والنثا الخبر من نثوت الحديث أي نشرته.
وقال يمدح أخاه أبا سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي الحمصي.

قد علم البين منا البيت تدمي وألف في ذا القلب
أجفانا أحزانا

يقول قد علم البين اجفانا منا أي اجفانا البين فما تلتقي سهرا كما قال، وفرق الهجر
بين الجفن والوسن، وقوله تجمي من صفة الاجفان كأنه قال اجفانا دامية وجعل البين
يؤلف الحزن إغراباً في الصنعة.

أملت ساعة ساروا كشف ليلبت الحي دون السير
معصمها حيرانا

يقول رجوت حين ساروا أن تكشف معصمها أي تظهره عند ركوب الهودج ليراه الحي
فينتحيروا عن السير ويقفوا.

ولو بدت لأتاهتهم صون عقولهم من لحظها
فحجبها صانا

يقول لو ظهرت لهم هذه المرأة لحيرتهم ولكن حجبها صون صان عقولهم عن لحظها
يعني أنها صانت نفسها عن البروز والظهور وذاك الصون صان عقولهم عن لحظها
واللحظ مصدر يجوز أن يكون مضافاً إلى الفاعل ويجوز أن يكون مضافاً إلى المفعول
أي لو لحظوها لطارت عقولهم ولو لحظتهم لأخذت عقولهم.

بالواخداث وحاديها وبى يظل من وخذها في الخدر
قمر حشيانا

ياقل حشى الرجل يحشى حشى فهو حشيان إذا أخذه الربو يقول يفدي بالإبل الواخدة
والذي يجدها وبى قمر يظل من وخذ الواخداث حشيان قد علاه البهر ويروي بالخاء
أي أنها تخشى سرعة سير الإبل لم تسافر قط.

أما الثياب فتعرى من إذا نضاهها ويكسى الحسن
محاسنه عربانا

يقول إذا خلع الثياب عريت من محاسنه لأنه يزين الثياب بحسنه وإذا عرى عن الثوب
كان مكسواً بالحسن يقال كسوته ثوبا أكسوه وكسى يكسى فهو كاسٍ إذا اكتسى قال،
يكسى ولا يغرب مملوكها، إذا تهرت عبدها الهاريه،

يضمه المسك ضم
المستهام به
حتى يصير على الأعكان
أعكانا

يقول إن المسك يحبه كالمستهام به ويلتف عليه حتى يصير المسك أعكانا على أعكان بطنها والإعكان الأطواء في بطن الجارية يقال عكنة وعكن وأعكان وتعكن بطن الجارية.

قد كنت أشفق من دمعي
على بصري
فاليوم كل عزيزٍ بعدكم
هانا

أي أنه يهون عليه فقد البصر في البكاء على فراقهم.

تهدي البوارق أخلاف
المياه لكم
وللمحب من التذكار
نيرانا

البوارق السحاب ذات البرق والأخلاق الصروع واستعار للمياه أخلافا لأنها تغذو النبات كما تغذو الأم بالإرضاع الولد يقول هذه البوارق تهدي لكم المياه وتذكي نيران شوقي لأنها تلمع من جانبكم الذي ارتحلتم إليه فيتجدد بها شوقي وذكري.

إذا قدمت على الأهوال
شيعني
قلب إذا شئت إن يسلاكم
خانا

يقول قلبي يشيعني ويطيعني في كل شيء إلا على السلو وقدمتمناه تقدمت وقدمت وردت.

أبدو فيسجد من بالسوء
يذكرني
ولا أعاتبه صفحاً وإهوانا

يقول من يذكرني بالسوء في غيبي إذا ظهرت له عظمتي وخضع لي وأنا أعرض عن عتبه اهانة له وإنما قال أهوانا لأنه أخرجه على الأصل ضرورة كما قال الآخر، صددت فأطولت الصدود وقلمما، وصال على طول الصدود يدوم، يريد فأطلت فجاء به على الأصل.

وهكذا كنت في أهلي وفي إن النفيس غريب حيثما
وطني
كانا

يقول كنت وأنا في وطني وفيما بين أهلي غريبا قليل الموافق والمساعد ثم قال وكذلك الرجل النفيس العزيز غريبٌ حيث كان كما قال أبو تمام، غربته العلي على كثرة الأهل فأضحى في الأقربين جنيبا، فليطل عمره فلو مات في مرو مقيماً بها لمات غريبا،

محسد الفضل مكذوب
على أثري
ألقى الكمي ويلقاني إذا
حانا

قوله مكذوب على أثري من قول البرح التغلبي، يغتاب عرضي خاليا، وإذا يلاقينا اقشعر، ومن قول سويد بن أبي كاهل، ويحيني إذا لاقيته، وغذا يخلوا له لحمي رتع، وتقدير الكلام مكذوب عليّ على أثري أي يكذب عليّ إذا قمت وخرجت من مشهد ومجمع والشجاع إذا حان حينه لقيني في المعركة.

لا أشرب إلى ما لم يفت
طمعاً
ولا أبيت على ما فات
حسرانا

يقال اشرب إلى الشيء إذا تطلع نحوه والحسران فعلان من الحسرة.

ولا أسر بما غيري الحميد ولو حملت إلى الجهر
به ملأنا

يقول لا أسر بما آخذه من غيري لأنه المحمود على إعطائه ولو ملأت إليّ الدهر عطايا.

لا يجذبن ركابي نحوه ما جمت حيا وما قلقن
أحد كيرانا

أي لا أقصد أحدا ما حبيت وما حركت ركابي اكوارها يعني لا يستحق أحد أن أقصده.

لو استطعت ركبت إلى سعيد بن عبد الله
الناس كلهم بعرانا

يقول لو قدرت لأظهرت ما وراء ظواهرهم من المعاني البهيمية وإظهار ذلك بأجرائهم مجرى سائر الحيوان بالركوب وإنما كنت أفعل ذلك لأنه لو عقل لم وبعرانا حال للناس وقال ابن عباد في هذا البيت أراد أن يزيد على الشعراء في ذكر المطايا فأتى بأخرى الحزايا قال ومن الناس أمه فهل ينشط لركوبها وللممدوح أيضا عصبه لا يحب أن يركبوا إليه وليس الأمر على ما قال لأن الشاعر إذا ذكر الناس فقد يخرج من جملتهم كثير من الناس كما قال، ألا إن خير الناس حيا وميتاً، أسير تقيفٍ عندهم في السلاسل، لم يفضل السريّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بهذا البيت وإن كان قد أكد بقوله حيا وميتاً على أنه خصص في البيت الثاني وهو قوله:

فالعيس أعقل من قومٍ عما يراه من الإحسان
رايتهم عميانا

قد ظهر في هذا البيت أنه إنما يمتطي من الناس اللئام الذين عموا عن طريق الإحسان فلم يروا منه ما رآه الممدوح

ذاك الجواد وإن قل الجواد ذاك الشجاع وإن لم يرض
له أقرانا

يعني ليس يمكننا أن نصفه في جوده بصفةٍ فوق الجواد وإن قل له هذا الإسم وهذه الصفة وهو الشجاع وإن لم يرض قرنا من الناس يعني أنه فوق كل شجاع وإن كان يوصف بهذا الوصف.

ذاك المعد الذي تقنوا فلو أصيب بشيءٍ منه
يداه لنا عزانا

أي ما يجمعه من المال ويقتنيه إنما يقتنيه للشعراء والزائرين فلو أصيب بشيءٍ من ذلك المال عزانا لأن ذلك المال لنا وإن كان في يده ويقال فنوت الشيء أفنوه قنوا.

خف الزمان على أطراف حتى توهمن للأزمان
أنمله أزمانا

يعني أن الزمان في يده وتحت تصرفه فهو يصرفه على إرادته فكأن أنامله أزمان للأزمان لتقليبها أياها والزمان يقلب الأحوال وأنامله تقلب الزمان فكأنها زمان للزمان.

يلقى الوغى والقنا والنازلات والسيف والضيف رحب الباع
به جدلانا

تخاله من ذكاء القلب ومن تكرمه والبشر نشوانا
محتمياً

متحتمياً متوقداً شديد الحرارة أي لحدة قلبه كأنه متوقد ومن كرمه وظهور بشره كأنه سكران.

وتسحب الحبر القينات
رافلةً
في جوده وتجر الخيل
أرسانا

يريد أن جميع ما ينفقه من ماله فما يلبسه الجواري وترفل فيه من ثياب الحسن فهو من جوده وكذلك ما تجر خيلنا من الأرسان.

يعطى المبشر بالقصد
قبلهم
كمن يبشره بالماء
عطشانا

من بشره بالزوار والعفاة قبل اتيانهم يعطيه لبشارته كما يعطى من يبشره بالماء إذا كان عطشان يعني أنه يسر بالزائرين كما يسر بالماء عند العطش كما قال أبو تمام، يبشره خدامه بعفاته، كما بشر الظمان بالماء واشله،

جزت بني الحسن الحسنى
فإنهم
في قومهم مثلهم في الغر
عدنانا

أي كانت الحسنى لهم جزاء فإنهم في قومهم مثل قومهم في عدنان الغر وعدنان بدل من الغر يعني أنهم خير قومهم وقومهم خير عدنان الغر وهذا من قوله تعالى فله جزاء الحسنى

ما شيد الله من مجد
لسالفهم
إلا ونحن نراه فيهم الآن

يعني أنهم حماة المجد حاموا على شرف آبائهم وأحسابهم فلم يهدموه ولم يضيعوه حتى بقي فيهم.

إن كوتبوا أو لقوا أو حوربوا
وجدوا
في الخط واللفظ
والهيجاء فرسانا

هذا تفصيل ما أجمله في البيت الذي قبله يعين أنهم كتاب فضلاء شجعان كآبائهم فهم فرسان الكتابة والبلاغة والحرب وليس يريد بقوله لقوا ملاقة الأقران في القتال لأنه ذكر الحرب بعده إنما يريد ملاقة الأقران في الخطابة والمكالمة وقد فسر في المصراع الثاني.

كأن ألسنهم في النطق قد
جعلت
على رماحهم في الطعن
خرصانا

الخرصان جمع خرص وهو حلقة السنان ويريد بها الأسنة ها هنا يريد أن ألسنتهم ماضية نافذة فكأنها ألسنهم في النطق وهذا منقول من قول البحري، وإذا نال في الندى كلامه المصقول خلقت لسانه من عضبه.

كأنهم يردون الموت من
ظما
أو نشقون من الخطى
ربحانا

أي لحرصهم على الموت وسهولة أمر الحرب عليهم صار الموت عندهم كالماء للظمان وصارت الرماح كالريحان الذي يشم.

الكائنين لمن أبغى
عداوته
أعدى العدى ولمن آخيت
إخوانا

نصب الكائنين على المدح كأنه قال أعني الكائنين فهو مثل قول البحري، أح لي لا يدني الذي أنا مبعد، لشيء ولا يرضى الذي أنا ساخطه.

خلائق لو حواها الزنج
ظمى الشفاه جعاد

لأنقلبوا

يريد بالخلائق الخلق جمع الخلقة وهي الخلق وليس يريد السجايا لأن السجايا الحسان قد تكون في الصور القبيحة والزنج لا يجتمع فيهم بياض الوجه مع جعودة الشعر ودقة الشفاه لن شفاههم غليظة وهم سود الألوان ومعنى ظمى الشفاه دقاق الشفاه كأنها لم ترتو فتغلظ والمعنى لو أن خلقهم للزنج لحسنوا مع جعودة شعورهم فكانوا احسن خلق الله تعالى هذا معنى قد ذكرناه إلا أن الخليقة بمعنى الخلقة لا تصح وإذا حملنا الخلائق على السجايا فسد معنى البيت لأن الخلقة لا تتغير بالسجية.

وأنفس يلمعيات تحبهم لها اضطراراً ولو أقصوك
شناناً

اليلمعي والألمعي الحاد الفطنة يقول لهم أنفس زكية وتحبهم لأجل أنفسهم ضرورة ولو أبعذك بغضاً لك يعني أن من عادوه يحبهم لما فيهم من الفطانية فحبهم ضرورة

الواضحين أبواب وأجبنه ووالدات والبانأ وأذهانا

يريد بالأبواب الآباء يعني أن آباءهم معروفون وأنسابهم ظاهرة ويقال فلان واضح الجبين إذا كان حسن المنظر بهيا كما قال ابن غنمة، كان جبينه سيف صقيل،

يا صائد الجحفل المرهوب إن الليوث تصيد الناس
أحدانا جانبه

أحدان جمع واحد وأصله وحدان يقول أنت تصيد الجيش كله والليث يصيد واحداً فواحداً

وواهباً كل وقتس وقت وإنما يهب الوهاب

نائله أحياناً

أنت الذي سبك الأموال ثم اتخذت لها السؤال

مكرمةً خزانا

سبك الأموال إي جمعها وصفها واستخلصها ثم اتخذ السؤال خزانا مكرمةً أي سلمها إليهم كما يسلم المال إلى الخازن وهو من قول البحري، جمل من لهى يشككن في القوم أهم مجتدوه أو خزانه،

عليك منك إذا أخليت لم تأت في السر ما لم تأت

مرتقب إعلاناً

أخليت وجدت خاليا وپروى خليت أي صادفت مكانا خاليا أي كانك رقيب نفسك فلست تفعل في الخلا ما لا تفعله في الملا كما قال، والواحد الحالتين السر والعلن،

لا أستزيدك فيما فيك من أنا الذي نام إن نبهت

كرم يقظانا

يقول أن استزيدك كرما كنت كمن نبه يقظان واليقظان لا ينبه كذلك أنت لا تستزاد كرما.

فإن مثلك باهيت الكرام ورد سخطا على الأيام

به رضوانا

أي بمثلك أباهي الكرام وارضى به عن الأيام والمعنى أنك ترد الساخط على الأيام راضيا بإحسانك وإنعامك.

وأنت أبعدهم ذكرا قدراً وأرفعهم في المجد

وأكبرهم بنيانا

قد شرف الله أرضاً أنت وشرف الناس إذ سواك

ساكنها

إنسانا

قال ابن جنى لا يعجبني قوله سواك لأنه لا يليق بشرف الفاظه ولو قال انشاك أو نحوه كان اليق قال أبو الفضل العروضي فيما أملاه عليّ سبحان الله أتليق هذه اللفظة بشرف القرآن ولا تليق بلفظ المتنبي يقول الله تعالى الذي خلق فسوى وقال بشرا سوياً ثم قال فسواك فعدلك وقال ثم سواك رجلاً وقال ابن فورجة نهاية ما يقدر عليه الفصيح أن يأتي بالفاظ القرآن والفاظ الرسول أن أفاظ الصحابة بعده ثم عدّ الآيات التي ذكرناها قال وعند أبي الفتح أنه يقدر على تبديل الفاظ هذا الشعر بما هو خير منه وقرأت على أبي العلاء المعري ومنزلته في الشعر ما قد علمه من كان ذا أدب فقلت له يوماً في كلمة ما ضر أبا الطيب لو قال مكان هذه الكلمة كلمة أخرى أوردتها فأبان لي عوار الكلمة التي ظننتها ثم قال لي لا تظن أنك تقدر على إبدال كلمة واحدة من شعره بما هو خير منها فجرب إن كنت مرتاباً وها أنا أجرب ذلك منذ العهد فلم أعر بكلمة لو ابدلتها بأخرى كان اليق بمكانها وليجرب من لم يصدق يجد الأمر على ما أقول.

وقال يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران

سرب محاسنه حرمت داني الصفات بعيد

موصوفاتها

ذواتها

يريد بالسرب جماعة النساء يقول هو أي سرب حرمت ذوات محاسنه وذوات محاسن السرب هن السرب وكأنه قال هو أي سرب حرمت أي حيل بيني وبينه وهو داني الصفات لأن الوصف قول وهو قادر عليه متى أراده إلا أن الموصوف بهذه الصفة وهو السرب بعيد فكأنه يقول هذا السرب بعيد مني وذكره حاضر وأضاف ذوات إلى المضمرة ولا يجوز ذلك عند سيوبه البتة وأصحابه لا يجيزون أن تقول هذا رجل ضربت ذاه أي صاحبه وأجاز ذلك أبو العباس المبرد.

أوفى فكنت إذا رميت بشراً رأيت أرق من

عبراتها

بمقلتي

أي اشرف السرب على مكان عال لما سرن ويجوز أن يريد علون في هواجهن للمسير والبشر جمع البشرة وهي ظاهر الجلد أي إذا وقع بصري على بشرتها رأيت أرق والطف من عبرات المقلة ويجوز أن يكون الضمير للبشر وأراد بالعبرات عرقهن الذي يسيل منها ويكون فيها إشارة إلى انهن قد عرقن من الإعياء وروى الخوارزمي نشراً وهو ما ارتفع من الأرض يقول إذا نظرت إلى النشر الذي أوفى عليه السرب رأيت له طول البعد في صورة السراب والسراب أرق من العبرات والضمير للمقلة.

يستاق عيسهم أنيني تتوهم الزفرات زجر

حداتها

خلفهم

يقال ساقه واستقاه والمعنى أن الإبل تظن زفراتي لشدها أصوات الحداء فسائها أنيني وزفرتي.

وكانها شجر بدا لكنها شجر جنيت الموت من

ثمراتها

العرب تشبه الأبل المرحولة عليها هوادجها بالنخل والشجر والسفن كل ذلك قد جاء في اشعارهم وروى ابن جنى بلوت المر من ثمراتها قال وهو من قول أبي نواس، لا أدود الطير عن شجر، قد بلوت من ثمره، واراد أنها سارت بالأحبة وكانت سبب فراقن وهو المر الذي جناه منها.

لا سرت من إبلٍ لو أني لمحت حرارة مدمعي فوقها سماتها

يريد حرارة عينيه في البكاء وجمع الحزن يكون سخينا حارا ولهذا يقال في الدعاء على الإنسان اسخن الله عينيه أي أبكاه وجدا وحزنا حتى تسخن عينه وقال ابن جنى أراد حرارة ذي مدمعي يعني الدمع فحذف المضاف لأن المدمع مجرى الدمع من العين دعا على تلك الإبل بأن لا تسير ثم ذكر أنه لو كان فوقها لمحت سماتها حرارة دموعه ومعنى لمحت محت اللام الذي فيه لمكان لو

وحملت ما حملت من وحملت ما حملت من هذي المها حسراتها

هذا دعاء يقول كنت حامل ما حملته من هؤلاء النسوة وكنت حاملة ما حملته من حسرات فراقهن.

إني على شغفي بما في لأعف عما في خمرها سراويلاتها

قال ابن عباد كانت الشعراء تصف المآزر تنزيها لالفاظها عما يستشنع ذكره حتى تخطا هذا الشاعر المطبوع إلى التصريح وكثير من العهر احسن من هذا العفاف وسمعت أبا الفضل العروضي يقول سمعت أبا بكر الشعراني يقول هذا ما غير عليه الصاحب وكان المتنبي قد قال لأعف عما في سراويلاتها جمع سراويل وهو القميص وكذا رواه الخوارزمي يقول أنا مع حبي لوجهن أعف عن أبدانهن.

وترى المروة والفتوة وة في كل مليحةٍ ضراتها والأب

يقول هن يرين هذه الأشياء والخصال مني ضراتهن لأنها تمنعني الخلوة بهن ويروي وترى المروة بالرفع وكذلك ما عطف عليها وكل بالنصب على اسناد الفعل إلى المروة وقد فسر هذا البيت بما قال:

هن الثلاث المانعاني لذتي في خلوتي لا الخوف من تبعاتها

يقول هذه الأشياء تمنعني اللذة بهن في الخلوة لا ما يتخوف من تبعات اللذة.

ومطالبٍ فيها الهلاك أتيتها ثبت الجنان كأنني لم آتها

ثبت الجنان ثابت القلب قال العجاج، ثبت ما صبح بالقوم وقره، يقول قلبي وأنا قد أتيتها كهو وأنا لم آتها يصف قوة قلبه وأنه لا يفرع من شيء.

ومقانبٍ بمقانبٍ أقوات وحشٍ كن من أقواتها غادرتها

المقانب جمع المقنب وهو الجماعة من الخيل يقول رب جيش قد تركتهم بجيش آخر أقوات وحوش كانت تلك الوحوش من أقواتها أي كانوا يصيدون الوحوش فيقتوتونها فلما قتلهم صاروا قوتا للوحوش وهذا على مذهب العرب في أكلهم كل ما دب ودرج لأنه لا يتقوت في الشرع من الوحوش ما يتقوت الناس.

أقبلتها غرر الجياد كأنما أيدي بني عمران في جبهاتها

أقبلتها ألهاء للمقانب التي اهلكها ويقال أقبلته الشيء أي وجهته إليه وجعلته قبالة مما يليه وعني بالأيدي النعم وجرت العادة في جمع يد النعمة بالأأيدي وفي يد العضو بالأيدي واستعمل أبو الطيب هذه في مكان تلك في الموضوعين جميعا أحدهما هذا البيت والثاني قوله قتل الأيادي وبياض يد النعمة مجاز والشاعر يورد المجاز موارد الحقيقة.

الثابتين فروسةً كجلودها في ظهرها والطعن في لباتها

إذا رفعت الطعن فالواو للحال ومعناه ان الطعن ينزف الخيل وهم يشنون في تلك الحال فإذا خفصت فمعناه يشنون في ظهورها ثبات الطعن في صدورها.

العارفين بها كما عرفتهم والراكبين جدودهم أماتها

كان الوجه أن يقول والراكب جدودهم لأنه في معنى الذين ركب جدودهم كما يقال مررت بقالوم القائم أخوهم أي الذين قام أخوهم إلا أن هذا على قول من يقول ذهبوا أخوتك، وقاما أخواك والذي يذكره الناس في معنى هذا البيت أن هذه الخيل تعرفهم وهم يعرفونهم لأنها من نتائجهم تناسلت عندهم فجدود الممدوحين كانت تركب أمات هذه الخيل وسياق الأبيات قبله يدل على أنه يصف خيل نفسه لا خيل الممدوحين وهو قوله أقبلتها غرر الجياد وإذا كان كذلك لم يستقم هذا المعنى إلا أن يدعى مدع أنه قاتل على خيل الممدوحين وأنهم يقودون الخيل إلى الشعراء قال ابن فورجة والذي عندي أنه يصف معرفتهم بالخيل ولا يعرفها إلا من طال مراسه لها والخيل تعرفهم أيضا لأنهم فرسان هذا كلامه ولم يوضح أيضا ما وقع به الإشكال وإنما يزول الإشكال بأن يقال الجياد أسم الجنس ففي قوله غرر الجياد أراد جياد نفسه وفيما بعده أراد خيل الممدوحين والجياد تعم الخيلين جميعا وقوله والراكبين جدودهم أماتها يريد أن جدودهم كانوا من ركاب الخيل أي أنهم عرفون في الفروسية طالما ركبوا الخيل فهذه الخيل مما ركب جدودهم أماتها وبشبهه هذا في المعنى قول أبي العلاء المعري، يا ابن الأولى غير زجر الخيل ما عرفوا، إذ تعرف العرب زجر الشاء والعكر، ويقال الأمات فيما لا يعقل والأمهات يطلق على من يعقل هذا هو الغالب في الاستعمال ويجوز على العكس من هذا.

فكأنها نتجت قياما وكأنهم ولدوا على تحتهم صهواتها

الصهوة مقعدة الفارس يقول لشدة إلفهم الفروسية وطول مراسهم ركوب الخيل كأنها ولدت تحتهم وكأنهم ولدوا عليها.

إن الكرام بلا كرامٍ منهم مثل القلوب بلا سويداواتها

يعني أنهم خلص الكرام فهم بمنزلة السويداء من القلب.

تلك النفوس الغالبات على العلا والمجد يغلبها على شهواتها

أي يغلبون الناس على العلا ويغلبهم المجد فيحول بينهم وبين شهواتهم التي جعلت في
بنى آدم مما يغر ويشين.

سقيت منابتها التي بيدي أبي أيوب خير
سقت الوري نباتها

جعل اجوادهم وأباؤهم منابت لنفوسهم لما أراد أن يدعو لها
بالسقي إذ كانت المنابت محتاجة إلى السقي ولما جعلهم منابت
جعل أبا أيوب أكرم نبات تلك المنابت يقول سقي الله منابت
هذه النفوس بيدي أبي أيوب الذي هو خير نباتها أي نفسه اشرف
هذه النفوس المذكورة وجعل النبات يسقى المنابت إغرابا في
الصنعة قال ابن جنى أي لا أزال الله ظلّه وعرفه عن أهله وذويه
قال ابن فورجة ليس الغرض أن يدعو لقوم أبي أيوب بأفضاله
عليهم ولكن الغرض تعظيم شأن عطائه كأنه لو دعا بأن يسقيهم
الغيث كان دون سقيا ندى أبي أيوب

ليس التعجب من مواهب بل من سلامتها إلى
ماله أوقاتها

يقول لسنا نتعجب من كثرة مواهبه وعطاياه وإنما نتعجب كيف سلمت من بذله
وتفريقه إلى أن وهبها لأنه ليس من عادته الإمساك ومعنى إلى أوقاتها إلى أوقات
بذلها.

عجباً له حفظ العنان ما حفظها الأشياء من
بأنملي عاداتها

لو مر يركض في سطور أحصى بحافر مهره
كتابة ميماتها

يصفه بالفروسية فإن فرسه يطاوعه على ما كلفه وخص الميم لأنه اشبه بالحافر من
جميع حروف المعجم.

يضع السنان بحيث شاء حتى من الأذان في
مجاولا آخراتها

مجاولا مفاعلا من الجولان وبالحاء من المحاولة يعني الطلب يصفه بالحدق والثقافة
في الطعان يقول يقدر أن يضع سنانه في ثقب الأذنين.

تكبو وراءك يا ابن أحمد ليست قوائمهن من
قرح آلاتها

القرح جمع قارح من الخيل وهو الذي أتى عليه خمس سنين واستكمل قوته أي
قوائمهن لا تصلح لاتباعك في طريقك والهاء من آلاتها تعود إلى وراء وهي مؤنثة
وتصغيرها وربة بالتاء ويجوز أن تعود إلى القرحة أي أنها إذا اتبعتك لم تعنها قوائمها
فليست من آلاتها وهذا مثل يريد أن الكبار والفحول إذا راموا لحاقتك في مدى الكرم
كبوا ولم يلحقوك والمعنى أن سبيلك في العلى تخفى وعورته على من تبعك فيعثر
وأن كان قويا كالقارح من الخيل.

رعد القوارس منك في أجرى من العسلان في
أبدانها قنواتها

الرعد جمع رعدة وعسلان الرمح اضطرابه يقول الارتعاد في ابدان الفوارس من خوفك اظهر وأجرى من الاهتزاز في رماحهم.

لا خلق أسمح منك إلا بك رآء نفسك لم يقل لك عارف هاتها

راء مقلوب من رأى كما قالوا نآء ونأى يقول لا أحد اسمح منك إلا إنسان رآك فعرفك فلم يسألك أن تهب له نفسك وهذا من قول الآخر، ولو لم يكن في كفه غير روحه، لجاد بها فليتنق الله سائله،

غلت الذي حسب العشور بأية ترتيلك السورات من آياتها

الغلت مثل الغلط والعشور اعشار القرآن والترتيل التبيين في القراءة يقول الذي يحسب العشور يعني القرآن والقرآن كله عشور وهي معجزة واحدة وترتيلك في حسن قراءتك وبيانك معجزة أيضا فمن سمع ترتيلك فلم يعده آيةً فهو غالط بأية لأن ترتيلك في الإعجاز مثلها فوجب الحاقه بها حتى يقال القرآن معجزة وترتيلك معجزة فهما معجزتان.

كرم تبين في كلامك ماثلاً وبين عتق الخيل في أصواتها

المائل الظاهر إذا سمع إنسان كلامك عرف كرمك كما أن الفرس الكريم إذا سهل عرف عتقه بصهيله والمعنى أن كلامك أمر بالعطاء ووعد بالإحسان وما أشبه ذلك مما يدل على كرمك.

أعيا زوالك عن محل نلتها لا تخرج الأقمار عن هالاتها

شبهه في علو محله بالقمر لذلك ضرب له المثل في أنه لا يزول عن شرف محله كالقمر الذي لا يخرج من هالته وهي الدائرة حوله.

لا نعذل المرض الذي بك شائق علاتها أنت الرجال وشائق علاتها

يقال شاقه إذا حمه على الشوق يقول المرض الذي أصابك غير ملوم في إصبتك إياك لأنك تشوق كل شيء إلى زيارتك لما يسمع من اعاجيب اخبارك فتشوق الرجال إلى قصدك وتشوق علات الرجال أيضا ومن علاتها مرض الشوق إلى الممدوح يقول فانت تشوقها وتنقل إليك عنهم.

فإذا نوت سفراً إليك فأضفت قبل مضافها حالاتها سبقتها

لمضاف ههنا مصدر بمعنى الإضافة يقول إذا أرادت الرجال السفر إليك سبقتها بإضافة أحوالها قبل إضافتك أياها وإنما يريد إقامة العذر للمرض الذي به وجميع الناس رووا سبقتها بالتاء قال ابن فورجة والصواب عندي سبقنها بالنون لن المعنى إذا نوت الرجال السفر إليك سبقت العلات الرجال فجاءتك قبلها ويصح سبقتها بالتاء على تمحل وهو إن يقال سبقت إضافتها أي إضافة حالاتها فيكون من باب حذف المضاف ويريد بالحالات حالات المرض الذي ذكر

ومنازل الحمى الجسوم ما عذرها في تركها
فقل لنا خيراتها

يقول لا عذر للحمى في تركها جسمك إذا كان أفضل الجسوم ويقال حمى وحمه قال الشاعر، لعمرى لقد بر الضباب بنوئه، وبعض البنين حمه وسعال،

أعجبتنا شرفاً فطال لتأمل الأعضاء لا لآذاتها
وقوفها

يقول أعجبت الحمى بما رأت فيك من خصال الكرم والشرف فاقامت في بدنك لتأمل أعضاءك المشتملة على تلك الخصال لا لتؤذيك والأداة مصدر أذى يأذي أذى وأداة.

وبذلت ما عشقته نفسك حتى بذلت لهذه صحتها
كله

يقول كل ما احبته نفسك قد بذلته حتى بذلت لهذه العلة صحتك يريد أنه بذول يبذل كل شيء يحبه.

حق الكواكب أن تزورك وتعودك الآساد من
من علو غاباتها

من علو من فوق يقول حقها أن تأتيك عائدة لك لأنها شريكك في العلو وكذلك الآساد لأنها تشبهك في الشجاعة.

والجن من ستراتها فلواتها والطيور من
والوحش من وكناتها

يريد أن جميع الأجناس من الحيوان تتألم لعلتك لعموم نفعك فلو قدرت على عيادتك لأنتك والوكنة اسم لكل وكر وعش وهي مواقع الطير.

ذكر الأنام لنا فكان كنت البديع الفرد من
قصيدة أبياتها

في الناس أمثلة تدور كمماتها ومماتها كحيوتها
حيوتها

أمثلة جمع مثال يعني أنهم أشباه الناس وليسوا بناس ولا فصل بين حيوتهم وموتهم لأنه لا خير فيهم وتدور صفة الأمثلة ومعناه تنتقل من حال إلى حال.

هبت النكاح حذار نسل حتى وفرت على النساء
مثلها بناتها

خفت إن تزوجت أن يكون لي ولد مثل هؤلاء فتركت البنات موفورة على الأمهات لم أتزوج واحدة منهن.

فالپوم صرت إلى الذي ملك البرية لأستقل
لو أنه هباتها

أي لو كانوا مملوكين له ثم وهبهم لاستقل ذلك ومن روى وهب كان المعنى أنه لو عم البرايا بالعطاء لاستقلها.

مسترخصٌ نظرٌ إليه بما نظرت وعثرة رجله
به بدياتها

يقول لو اشترت البرية نظراً إليها باعنيها لكان رخيصة ولو فديت عثرة رجله بديات البرية لكان الفداء رخيصة أيضاً يعني أن دية عثرته أكثر من ديات البرية وبروى وعثر

رجله يعني أن غبار رجله لو اشترى بديات الوري لكان رخيصة.
وقال يمدح عليّ بن أحمد بن عامر الأنطاكي.

أطاعن خيلاً من فوارسها وحيدا وما قولي كذا ومعني
الدهر الصبر

أراد بالخيل الحوادث يقول أقاتل عسكرا الدهر أحد فوارسه والمعنى أنني أقاتل الدهر
واحداً وحيدا لا ناصر لي ثم رجع عن هذا وقال لم أقول أنني وحيد والصبر معني يريد
مقاساته شدة الدهر ونوائبه وصبره على ذلك.

وأشجع مني كل يومٍ وما ثبتت إلا وفي نفسها
سلامتي أمرٌ

يقول سلامتي في بقائها معني في هذه المطاعته أشجع مني وهذا مجاز والمعنى أنني
أسلم من هذه الحوادث فلا تصيب بدني ولا مهجتي بضرب ثم قال وما بقيت سلامتي
معني إلا لأمم عظيم يظهر علي بدني.

تمرست بالآفات حتى تقول أمات الموت أم زعر
تركها الذعرُ

يقول تحككت بالآفات من الأسفار والحروب حتى قالت الآفات أمات الموت حيث لا
يصيب هذا المتمرس بي أم زعر الذعر فلا يذعره وهذا مجاز والمعنى أن الآفات لو
قدرت على النطق لقلت هذا القول لكثرة ما تراني أمارسها من غير خوفٍ يلحقني ولا
هلاكِ يصيبني.

وأقدمت أقدام الأتي كأن سوى مهجتي أو كان لي
لي عندها وترٌ

يقول أقدمت على الشدائد والأهوال إقدام السيل الذي لا يرده شيء كأن لي سوى
مهجتي مهجة أخرى أن فاتتني مهجتي كانت لي بدلا أو كأن لي حقدًا عند مهدي فأنا
أريد إهلاكها.

ذر النفس تأخذ وسعها فمفترق جارانِ دارهما
قبل بينها العمر

جعل الجسم والروح جارين والعمر دارهما وصحبتهما تكون مدة
العمر فإذا فني العمر افترقا يقول دع نفسك تأخذ ما تطيق مما
تريد من لذة أو مال أو حرب فإنها غير باقية مع الجسم.
جد إلا ضرب السيف وقتل الأعداء اغتيلوا والبكر من كل شيء الذي لم يكن له مثل

الهبوات الغبرات والمجر الجيش العظيم.

وتركك في الدنيا دويًّا تداول سمع المرء أنمله
كانما العشرُ

الدوي الصوت العظيم يسمع من الريح وحفيف الشجر يقول وأن تترك في الدنيا جلبة
وصياحا عظيما كان المرء سدّ مسامعه بانامله على وجه التداول إذا أنأى واحدةً أدنى
أخرى وذلك أن الإنسان إذا سدّ أذنه سمع ضجيجا وجلبة ونقل بعضهم هذا المعنى

وجعل ذلك خربير دموعه فقال، فأحش صماخيك بسبابتي، كفيك تسمع لدموعي خربير، ويجوز أن يريد أنه لا يسمع إلا الضجة حتى كأنه سد مسامعه عن غيرها.

إذا الفضل لم يرفعك عن

على هبة فالفضل فيمن له

الشكر

شكر ناقص

يقول إذا لم يرفعك فضلك عن الأنسباط إلى اللئيم فقد الزمك الأخذ منه شكره وإذا صار مشكوراً فإن الفضل له وقال ابن جنى أي إذا اضطرتك الحال إلى الشكر اصغر النار على ما تتبلغ به فالفضل فيك ولك لا للممدوح المشكور وقال أبو الفضل العروضي يقول أبو الطيب بالفضل فيمن له الشكر ويقول أبو الفتح بالفضل فيك ولك فيغير اللفظ ويفسد المعنى والذي أراد أبو الطيب أن الفضل والأدب إذا لم يرفعك عن شكر الناقص على هبته فتمدحه طمعا وتشكره على هبته فالناقص هو الفاضل لا أنت يشير إلى الترفع عن هبة الناقص والتنزه عن الأخذ منه حتى لا يحتاج هو الفاضل لا أنت يشير إلى الترفع عن هبة الناقص والتنزه عن الأخذ منه حتى لا يحتاج إلى شكره وقال ابن فورجة الذي أراد أبو الطيب أنه إذا كان فضلك لا يرفعك عن شكر ناقص على إحسان منه إليك فإن الفضل لمن شكرته لا لك لأنك محتاج إليه يعني أن الغنى خير من الأدب إذا كان الأدب محتاجاً إلى الغنى هذا كلامه وليس في البيت ذكر الغنى ولا الحاجة وجملته أنه يحت على ترك الإنسباط إلى اللئيم الناقص حتى لا تحتاج إلى أن تشكره فيكون له الفضل بشكر الفاضل إياه والأخذ منه كما قال العروضي والذي أدخل الشبهة على أبي الفتح حتى قال فالفضل فيك ولك أنه تناول في قوله فالفضل فيمن له الشكر أنه يريد الشاكر والشاكر له الشكر من حيث أنه يشكر إلى هذا ذهب فأفسد المعنى وإنما أراد أبو الطيب بقوله له الشكر المشكور الذي يشكر على إحسانه.

ومن ينفق الساعات في

مخافة فقرٍ فالذي فعل

الفقر

جمع ماله

يقول من جمع المال خوف الفقر كان ذلك هو الفقر لأنه إذا جمع منع والمنع فقر وهذا كما قيل قديماً الناس في الفقر مخافة الفقر.

عليّ لأهل الجور كل

عليها غلامٌ مل حيزومه

غمز

طمرة

الطمرة الفرس الوثابة نشاطا والحيزوم الصدر والغمر الحقد يقول أنا كفيل لهم بخيل فرسانها هؤلاء.

يدير بأطراف الرماح

كؤوس المنايا حيث لا تشتهي

عليهم

وكم من جبالٍ جبت تشهد

جبالٍ وبحرٍ شاهدٍ أنني

البحر

أنني ال

يريد أن الجبال تشهد لي بالوقار والحلم والبحار بالجود وسعة القلب.

وخرق مكان العيس منه

من العيس فيه واسط الكور

والظهر

مكاننا

قال ابن جنى معنى البيت أن الإبل كأنها واقفة في هذا الخرق وليست تذهب فيه ولا تجيء وذلك لسعته فكانها ليست تبرح منه أي فكما أنا نحن في ظهور هذه الإبل لا نبرح منها في أواسط اكوارها فكذلك هنّ كأن لها من أرض هذا الخرق كوار وظهرا فقد أقامت به لا تبرحه هذا كلامه وقد خلط فيما ذكر إنما يصف مفازة قد توسطها وهو على ظهر البعير في جوزه فمكانه من ظهر الناقة مكانها من الخرق والمعنى أنا في

وسط ظهور الأبل والإبل في وسط ظهر الخرق ولم يتعرض في هذا البيت لوقوفها ولا لبراحها ثم ذكر سيرها في البيت الثاني فقال:

يخدن بنا في جوزه على كرةٍ أو أرضه معنا
وكاننا سفرٌ

كيف يتجه قول أبي الفتح مع قوله يخدن بنا وهذا يحتمل معنيين أحدهما أنا وإن كنا نسير فكاننا لا نسير لطول المفازة وأنه ليس لها طرف والكرة لا يكون لها طرف والكرة لا يكون لها طرف ينتهي إليه السير لذلك قال كأننا على كرة أو كان أرض الخرق تسير معنا حيث كانت لا تنقطع كما قال السري، وخرق طال فيه السير حتى، حسبناه يسير مع الركاب، والثاني أنه يصف شدة سيرهم والكرة توصف بكثرة الحركة والتنزي كما قال بشار، كان فؤاده كرة تنزي، حذار البين لو نفع الحذار، والإنسان إذا أسرع في السير أو في الركض رأى الأرض كأنها تسير معه من الجانبين لذلك قال أو أرضه معنا سفر.

ويوم وصلناه بليلٍ على أفقه من برقه حلل
كانما حمزٌ

يصف إدابهم للسير ووصلهم فيه اليوم بالليل والضمير في أفقه يعود إلى الليل ولا يكون لليل أفق إنما أراد أفق السماء في ذلك الليل

وليل وصلناه بيوم كأنما على متنه من دجنه حلل
خضر

أي كأن على متن ذلك اليوم من ظلمة السحاب حلا سودا والسواد يسمى خضرة ومنه، في ظل أخضر يدعو هامه اليوم، أو يريد أنه سافر في أيام الربيع

وغيث ظننا تحته أن عامرا علا لم يمت أو في السحاب
له قبر

عامر جد الممدوح يقول كأنه في السحاب قد ارتفع إليه ولم يمت فهو يصب المطر علينا صبا أو قبره في السحاب فقد أعداه بجوده

أو ابن ابنه الباقي علي بن يجود به لم أجز ويدي
أحمد صفر

يقال صفرت اليد تصفر صفرا فهي صفر ولا يقال صفرة يقول لو لم أجز هذا الغيث ويدي خالية لقلت أن الممدوح كان في السحاب ولما جرت ويدي صفر علمت أنه جود لاجود

وأن سحابا جوده مثل سحاب على كل السحاب
جوده له فخر

يعني أن تشبيه جود ذلك السحاب بجود مدح للسحاب وفخر له

فتى لا يضم القلب همات ولو ضمها قلب لما ضمه
قلبه صدر

يقولما تجمع في قلبه من الهمم لا يجمعه قلب غيره ولو ضمها قلب لكان عظيما مثلها ولو كان كذلك لما وسعه الصدر لعظم القلب وهذا مما أجرى فيه المجاز مجرى

الحقيقة لأن عظم الهمة ليس من كثرة الأجزاء حتى يكون محلها واسعا لسعتها ألا ترى أن قلب الممدوح قد وسعها وصدرة قد وسع قلبه وليس بأعظم من صدر غيره وقد قال ابن الرومي، كضمير الفؤاد يلتهم الدنيا ويحويه دفقا حيزوم، فيبين أن الفؤاد يستغرق الدنيا بالعلم والفهم ثم يحويه جانبا الصدر

ولا ينفع الإمكان لولا سخاؤه
وهل نافع لولا الأكف القنا السمر

يقول لولا سخاؤه لما انتفع الناس بإمكانه وغناه لأنه قد يكون الإمكان مع الشح فلا ينفع والمعنى أن الوجود لا ينفع بلا جود كالرماح لا تعمل ولا تنفع بلا راح

قران تلاقي الصلت فيه وعامر
كما يتلاقى الهنداوي والنصر

القران اسم لمقارنة الكوكبين جعل اجتماع جديه من الطرفين في المصاهرة ونسب الممدوح كقران الكواكب تعظيما له ثم شبه إجتماعهما بإجتماع السيف الهندي مع النصر فإذا إجتمعا حسن أثرهما وعلا أمرهما ثم ذكر تمام المعنى فيما بعد فقال:

فجاءا به صلت الجبين معظما
ترى الناس قلا حوله وهم كثر

صلت الجبين واضح الجبين وقد مر تفسيره يقول ترى الناس حوله وهم كثيرون بالعدد قليلون بالإضافة إليه والقياس به والقل والكثرة والتقدير ذو قل أي في المعنى وهم ذو كثر في العدد ثم حذف المضاف

مفدى بآباء الرجال سميديعا
هو الكرم المد الذي ما له جزر

أي يقول له الرجال فدينك بآبائنا والسميدع السيد الكريم وجمعه سمداع والمد زيادة الماء والجزر نقصانه وجعله كرما لكثرة وجوده منه يقول هو كرم زائد لا نقصان له.

وما زلت حتى قادني الشوق نحوه
يسايرني في كل ركبي له ذكر

أي ما زلت يسايرني في كل ركبي ذكره حتى قادني الشوق إليه أي قبل أن أتيته كنت أسمع ذكره وما صاحبت أحدا إلا وهو يذكره بمدح وثناء.

وأستكبر الأخبار قبل لقاءه
فلما التقينا صغر الخبر الخبر

يعني بالأخبار ما يسمعه من حديثه الشائع في الناس والخبر الخبرة والاختبار يقول كانت استعظم ما اسمعه من حديثه قبل أن لقيته فلما لقيته صغر خبره خبره أي وجدته خيرا مما كنت اسمع

إليك طعنا في مدى كل صفصفي
بكل وآة كل مما لقيت نحر

الوأة الناقة القوية والصفصف الفلاة المستوية جعل سيرها في الفلاة طعنا وجعل ما يقطعها من الأرض نحرا أي كل ما مرت به كأنه صدر طعنا بها فيه يقول أينما قصدت من الأرض قطعته وجازته بمنزلة الطعنة إذا صادفت نحرا فإنها تؤثر الأثر الأكبر وشرح ابن فورجة هذا فقال جعل سيرها طعنا وما تسير فيه من الفلاة نحرا يقول مرت نافذة كما ينفذ الطعن في النحر وكأنها

رمح وطان الصفصف ومداه نحر ولو أمكنه لقال كل ما لقيت
من المفاوز فيظهر المعنى مثل قوله، فزل يا بعد عن أيدي
ركاب، لها وقع الأسنان في حشاكا، ويجوز أن يكون المعنى كل ما
لقيته هذه الناقة من مشاق الطريق نحر لها أي يعمل بها عمل
النحر فكانها تنحر في كل ساعة.

إذا ورمت من لسعة
مرحت لها
كأن نوالا صر في جلدها
النبر

النبر دويبة تلسع الإبل فيرم موضع لسعتها يقول إذا لسعها النبر مرحت لشدة اللسعة
أي قلقت للوجع فكانها فرحت فرحا لانه صر في جلدها نوالا وشبه موضع اللسعة
بالصرة ويجوز أن يكون المرح ههنا حقيقة ولم يرد القلق يقول لا يفل الشدائد حد
مرحها.

فجئناك دون الشمس والبدر
في النوى
ودونك في أحوالك
الشمس والبدر

يقول أنت دونها في البعد أي أقرب إلينا منهما وهما دونك في جميع احوالك فأنت أعم
نفعاً منهما وأشهر ذكراً وأعلى منزلةً وقدرًا.

كانك برد الماء لا عيش
دونه
ولو كنت برد الماء لم يكن
العشر

العشر أبعد أظماء الإبل يقول لو كنت الماء لوسعت بطبع الجود كل حيوان في كل
مكان وفي ذلك ارتفاع الإظماء ويجوز أن يقال لو كنت برد الماء لما عاودت غلة
اطفائها وقال ابن جنى أي كانت تجاوز المدة في وردها العشر لغنائها بعذوبتك وبردك.

دعاني إليك العلم والحلم
والحجي
وهذا الكلام النظم
والنائل النثر

يقول دعاني إليك ما فيك من هذه الفضائل وما تنظمه من كلامك في شعرك وما تنثره
من نائلك.

وما قلت من شعرٍ تكاد
بيوته
إذا كتبت يبيض من نورها
الحبر

يريد بيوت الشعر ويقال إن هذا الممدوح كان حسن الشعر مليحه.

كأن المعاني في فصاحة
لفظها
نجوم الثريا أو خلائقك
الزهر

شبه شعره في صحة معناه وحسن لفظه بالثريا اشتهارا في الناس وأن كل أحد يعرفه
وكذلك أخلاقه الزاهرة المضية مشهورة في الناس وأشعاره كذلك.

وجنبي قرب السلاطين
مقتها
وما يقتضيني من جماجمها
النسر

يقول بغضي السلاطين نهاني عن قربهم وأني قاتل لهم فإن النسر كأنه ينتظر أكل
لحومهم فهو يطالبني بجماجمهم.

فإني رأيت الضر أحسن
منظرا
وأهون من مرأي صغير به
كبر

يقول مقاساة الضر والفقير احسن عندي من أن أرى صغيرا متكبرا وپروى من لقيها
وپروى من مرء صغير.

لساني وعيني وفؤاد وهمتي

يقال رجل ود ووؤ ووؤ وجمعه أود قال ابن جنى يقول لساني وعيني وفؤادي وهمتي
تود لسانك وعينك وفؤادك وهمتك والبشطر النصف أي هن شطرها كأنها شقت منها
فصارتا شطرين ولشدة محبتي لك كأنك شقيقي سمعت العروضي يقول قد أكثر
الناس في هذا البيت والذي حكاه أبو الفتح أجود ما قالوه على أبي أقول قوله أنك
مثلي وشقيق ليس في هذا كثير المدح ولعل الممدوح لا يرضى بهذا ولكن معناه عندي
أن الشريف من الإنسان هذه الأعضاء التي عدها فقال هذه الأعضاء التي طار اسمها
وذكرها في الناس بك تأدبت ومنك أخذت وقوله والبشطر أي أن الله خالقها وأنت
اعطيتني وادبتني فممنك رزقها وأدبها والخلق لله تعالى قال وروايتي على هذا التفسير
أودي بالإضافة وبه أقرأنا أبو بكر الخوارزمي والمعنى أبي وددت هذه الأشياء لأن
اسمها منك أي بك علت ومنك استفادت الاسم وعلى هذا يصير ذا حشوا كما يقال
انصرفت من ذي عنده ومن ذا الذي يفعل كذا وقال ابن فورجة ذا إشارة إلى اسم
وكان يجب لو يمكن أن يقول هذه أسماؤها لكن الوزن اضطره والبشطر عطف على
الأود والغرض في هذا البيت التعمية فقط وإلا فما الفائدة في هذا البيت مع ما فيه من
الأضطراب.

وما أنا وحدي قلت ذا الشعر ولكن لشعري فيك من كله

يقول ما انفردت أنا بإنشاء هذا الشعر ولكن اعانني شعري على
مدحك لأنه أراد مدحك كما أردته والمعنى من قول أبي تمام،
تغاير الشعر فيه غذ سهرت له، حتى ظننت قوافيه ستقتتل،

وما ذا الذي فيه من الحسن رونقاً

يقول ليس ما يرى في شعري من الحسن كله رونق الألفاظ والمعاني ولكن لفرح
شعري بك كأنه ضحك لما رآك فصار له رونق.

وإني ولو نلت السماء لعالمٌ

أزالت بك الأيام عتبي
كانما

المصراع الأول من قول الطائي، نوالك رد حسادي فلولا، وأصلح بين أيامي وبينني،
والثاني من قوله، كثرت خطايا الدهر في وقد يرى، بنداك وهو إليّ منها تائب، ومثله
لأبي هفان، أصبح الدهر مسيئاً كله، ما له إلا ابن يحيى حسنه.
وقال يمدح عليّ بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي

ضروب الناس عشاقٌ ضروباً

يقول أنواع الناس على اختلافهم يحبون أنواع المحبوبات على اختلافها فأحقهم بالعدر
في العشق والمحبة من كان محبوبه أفضل وأشرف معناه أفضل والشرف الفضل.

وما سكنى سوى قتل الأعادي

فأعذرهم أشفهم حبا
فهل من زورٍ تشفى
القلوبا

يقول فالذي أحبه أنا وأسكن إليه قتل الأعداء فهل من زيارة لهذا الحبيب أي هو أمكن
من ذلك فيشفى قلبي كما يشفي قلب المحب زيارته الحبيب

تظل الطير منها في
حديث
ترد به الصراصر والنعييا

الصرصرة صوت البازي والنسر جعل صياح الطيور المجتمعة على القتلى كالحديث
الذي يجري بين قومس يقول هل من سبيل إلى وقعةٍ تكثر فيها القتلى فيجتمع عليها
الطير فينعب الغراب ويضصر النسر

وقد لبست دماءهم
عليهم
حداداً لم تشق لها جيوبا

الرواية الصحيحة دماءهم بالنصب والمعنى لبست هذه الطير دماء القتلى التي عليهم
أي تلطخت بها وجفت عليها فاسودت وصارت كالحداد وهي الثياب السود تلبس عند
المصيبة إلا أن هذه الطير لم تشق على هؤلاء القتلى جيوبا للحداد لأنها ليست حزينة
أي هنّ عليها كالحداد غير أنه حدادٌ غير مشقوق الجيب ويجوز أن يكون المعنى في
شقّ الجيب أنه ليس بمخيط يشق جيبه لليس فالطير كأنها لبست حداداً غير مخيط أي
لم يجعل له جيب ومن روى دماءهم رفعا أراد أن الدماء اسودت على القتلى فكأنها
لبست ثوبا غير ما كانت تلبس من الحرمة.

أدما طعنهم والقتل
حتى
خلطنا في عظامهم
الكعوبا

ادما خلطنا وجمعنا من قولهم ادمت الخبز بالإدام يقال للمتزوجين أدام الله بينهما
والمعنى جعلنا القتل مقرونا الطعن إلى أن جعلنا كعوب القنا في عظامهم ويجوز أن
يكون من أدامة الشيء يعني إننا لم نزل نطعنهم حتى كسرنا كعوب الرماح فيهم
فاختلطت في ابدانهم بعظامهم.

كأن خيولنا كانت قديما
الحليبا
تسقى في قحوفهم

العرب تسقى اللبن كرام خيولهم يقول خيلنا كأنها تسقى اللبن المحلوب في اقحاف
رؤس اعدائنا لإلفها بها وهو قوله:

فمرت غير نافرةٍ عليهم
شواها
تدوس بنا الجماجم
والتريبا

أي وطئت رؤوسهم وصدورهم فنحن عليها ولم تنفر عنهم

يقدمها وقد خضبت
شواها
فتى ترمي الحروب به
الحروبا

يقول يقدم هذه الخيل إلى الحروب وقد تلطخت قوائمها بالدماء فتى قد تعود الحروب
لا تزال حربا تقذفه إلى حرب أخرى ومن روى خضبت بفتح الخاء كان الفعل للخيل.

شديد الخنزوانة لا يبالي
أصاب إذا تنمر أم أصيبا

الخنزوانة في الأصل ذبابة تطير في أنف البعير فيشمخ لها بأنفه واستعبرت للكبر
ف قيل بفلان خنزوانة ومعنى تنمر صار كالنمر في الغضب والمعنى إذا غضب على
اعدائه وقتلهم لم يبالي أقتلهم أم قتلوه.

أعزمي طال هذا الليل
فانظر
أمنك الصبح يفرق أن
يؤوبا

قال ابن فورجة أراد لعظم ما عزمت عليه ولشدة الأمر الذي هممت به كان الصبح
يفرق من عزمي ويخشى أن يصيبه بمكروه فهو يتأخر ولا يؤوب وقال العروضي

يخاطب عزمه يقول أنظريا عزمي هل علم الصبح بما أعزم عليه من الاقتحام فخشى
أن يكون من جملة اعدائي

كان الفجر حب مستزار يراعى من دجنته رقبيا
شبه الفجر بحبيبٍ قد طلب أن يزور وهو يراعي من ظلمة الليل
رقبيا وتتأخر زيارته من خوف الرقيب يريد طول الليل وأن الفجر
ليس يطلع فكأنه حبيب يخاف رقبيا.

كان نجومه حلبي عليه وقد حذيت قوائمه
الجبوا

شبه النجوم الثاقبة بحلبي على الليل وجعل وجه الأرض كالحذاء ليل يقول كان الأرض
جعلت نعلا له فهو لا يقدر على المشي لثقل الأرض على قوائمه يقول كان الليل من
النجوم حلبي ومن الأرض قيدا

كان الجو قاسي ما فصار سواده فيه شحوبا
أقاسي

يقول كأن الهواء قد كابد ما أكابده من طول الوجد فاسود لونه وصار سواده
كالشحوب وهو تغير اللون أي كان الليل اسود لأنه دفع إلى ما دفعت إليه فصار السواد
له بمنزلة الشحوب.

كأن دجاه يجذبها سهادي فليس تغيب إلا أن يغيبا
الدجى جمع دجية يريد طول ظلمة الليل وطول سواده فكأن السهاد يجذب الدجى
فليس تغيب الدجى إلا أن يغيب السهر والسهر ليس يغيب فكذلك ظلمة الليل.

أقلب فيه أحفاني كأنني أعد بها على الدهر الدنوبا
أي لكثرة تقليبي إياها كأنني أعد على الدهر ذنوبه أي كما أن ذنوب الدهر كثيرة لا
تغني كذلك تقليبي لأحفاني كثير لا يغني فلا نوم هناك.

وما ليل بأطول من نهار يظل بلحظ حسادي
مشوبا

يقول ليلي وإن طال فليس بأطول من نهار أنظر فيه إلى حسادي واعدائي

وما موت بأبغض من أرى لهم معي فيها نصيبا
حيوة

يقول إذا شاركني أعدائي في الحياة وعاشوا كما أعيش ولم أقتلهم فالموت ليس
بأبغض إلي من تلك الحياة التي تخل من مشاركة الأعداء فيها

عرفت نوائب الحدثان لو انتسبت لكنت لها نقيبيا
حتى

أي لكثرة ما أصابتنني النوائب صرت عارفا بها حتى لو كانت لها أنسابٌ لكنت نقيبها
والنقيب للقوم هو الذي يعرف انسابهم ويقال انتسب الرجل إلى فلان إذا نسب نفسه
إليه

ولما قلت الإبل امتطينا إلى ابن أبي سليمان
الخطوبا

أي لما اعوزتنا الإبل وفقدناها لقلة ذات اليد أدتني المحن والشدائد إلى الممدوح
فكأنها كانت مطايا لنا

مطايا لا تذلل لمن عليها ولا يبغي لها أحد ركوبا

وترتع دون نبت الأرض
فينا
فما فارقتها إلا جديبا

يقول هذه المطايا يعني الحوادث لا ترعى نبات الأرض إنما ترعانا وتصيب منا فلم
أفارقها إلا مجدبا كالمكان الذي أكل نباته فصار جديبا والمعنى أنها رعنتني فلم تترك
مني ناميا

إلى ذي شيمةٍ شغفت
فؤادي
فلولاه لقلت بها النسيبا

شغفت فؤادي أي غلبت على عقله والوجه لولا هو كقوله تعالى فلولا أنتم وبجوز لولاه
ولولاك يقول لولا أن خلق الممدوح احسن من خلقه لقلت النسيب بخلقه وبجوز أن
يريد لولا أنني احتشمه لقلت الغزل بشيمته.

تنازعني هواها كل نفسٍ
الريبيا
وإن لم تشبه الرشا

يقول كل احد ينازعني عشق شيمته أي يعشقها عشقي لها وإن كانت لا تشبه الرشا
إنما هي خلق وطبع لا شخص لها.

عجيب في الزمان وما
عجيب
أتى من آل سيارٍ عجيبا

يقول هو عجيب في الزمان وليس بمنكر أن تأتي من آل سيار العجائب لأنهم النهاية
في النجاة والكرم

وشيوخ في الشباب وليس
شيخا
سمي كل من بلغ
المشيبا

يقول هو مع أنه شاب في حنكة الشيخ ورب إنسانٍ غيره بلغ المشيب ولم يستحق إن
سمي شيخا لنقصه وتخلفه

قسا فالأسد تفرع من
قواه
ورق فنحن نفرغ أن يذوبا

يقول قسا قلبا بالأسود تخافه ورق طبعا وكرما فنحن نخاف أني يذوب يقال فلان
يذوب طرفا إذا لأن جانبه وحسن خلقه والقوى جمع القوى وروى من يديه.

أشد من الرياح الهوج
بطشا
وأسرع في الندى منها
هبوبا

الهوج جمع الهوجاء وهي التي لا تستوي في هبوبها والبطش الأخذ بقوة يقول هو أشد
عند البطش من الريح الشديدة العاصف وأسرع منها في العطاء

وقالوا ذاك أرمي من
رأينا
فقلت رأيتهم الغرض
القريبا

أي قال الناس للممدوح أنه أرمي من رأيناه يرمي السهم فقلت رأيتموه وهو يرمي
الغرض القريب منه يعني فكيف لو رأيتموه يرمي غرضنا بعيدا والغرض الهدف.

وهل يخطى بأسهمه
الرمايا
وما يخطى بما ظن
الغيوبا

الرمايا جمع الرمية وهو كل ما يرمى من غرض أو صيد يعني أن
أصاب رميته بسهمه فلا عجب فإنه لا يخطى بسهم ظنه الغائب
عنه أي أنه صائب الفكرة.

إذا نكبت كنانته استبنا بأنصلها لأنصلها ندوبا
 روى ابن جنى نكبت أي قلبت على رأسها يقال للفارس إذا رمى عن فرسه فوقه على رأسه نكبت فهو منكوت وقال ابن فورجة هذا صحيح في الفارس والمعهود في الكنانة نكبتها قال ابن دريد نكبت الإناء أنكبه نكبا إذا صببت ما فيه ولا يكون للشيء السائل إنما يكون للشيء اليابس واستبنا تبينا ورأينا والندوب الآثار يقول إذا صبت كنانته رأينا لنصوله أثارا في نصوله لأنه يرميها على طريقة واحدة فيصيب النصول بعضها بعضا.

يصبب ببعضها أفواق فلولا الكسر لاتصلت
 بعض قضيبا

يصبب ببعض سهامه أو نصوله أفواق السهام التي رماها فلولا أنه يكسرها لاتصلت السهام حتى تصير قضيبا مستويا.

مستويا لا يعصيه فيما يأمره به من الإصابة حتى

وبين رميه الهدف الل

يريد بالنزع جذب الوتر وقوله منه أي من المقوم والرمي المرمي وهو الهدف يقول إذا جذب الوتر ورمى السهم رأيت بين قوسه وهدفه نارا والعرب إذا وصفت شيئا بالسرعة شبهته بالنار ومنه قول العجاج، كأنما يستضمرمان العرجفا، وذلك أن حفيف السهم في سرعة مروره يشبه حفيف النار في التهابها وبروي وبين رميه بالهاء والهدف خفض على البديل منه.

ألسنت ابن الأولى سعدوا ولم يلدوا امراً إلا نجيبا
 وسادوا

يقول ألسنت ابن الذين كانوا سعداء بما طلبوا فكانوا سادةً منجيين لم يلدوا إلا نجيبا وهذا استفهام معناه التقرير كقول جرير، ألسنتم خير من ركب المطايا، وأندى العالمين بطون راح، أي أنتم كذلك.

ونالوا ما اشتهوا بالحزم وصاد الوحش نملهم
 هونا ديبا

أي ادركوا ما تمنوا بحزمهم على رفق وتؤدة وادركوا المراد الصعب البعيد بأهون سعي جعل الوحش مثلا للمطلوب البعيد وديب النمل مثلا لسعيهم هونا وإنما ذلك لحزمهم ولطف تأنيهم

وما ربح الرياض لها كساها دفنهم في التراب
 ولكن طيبا

يقول إن الذي يشم من روائح الرياض ليس لها في الحقيقة ولكنه شيء اكتسبته واستفادته من دفن ابائه في التراب

أيا من عاد روح المجد وصار زمانه البالي
 فيه فتشيبا

قال ابن جنى معناه أن روح المجد انتقل إليه فصار هو المجد على المبالغة وقال غيره معناه يا من عاد به روح المجد في المجد يعني أن المجد كان ميتا فعاد به حيا وعاد الزمان الذي كان باليا جديدا به

تيممني وكيلك مادحاً وأنشدني من الشعر
 لي الغربا

سمعت الشيخ أبا المجد كريم بن الفضل رحمه الله قال سمعت والدي أبا بشر قاضي القضاة قال أنشدني أبو الحسين الشامي الملقب بالمشوق قال كنت عند المتنبي فجاءه هذا الوكيل فأنشده هذه الأبيات، فؤاددي قد انصدع، وضرسي قد انقلع، وعقللي لليللي، قد انهوى وما رجع، يا حب ظبي غنجج، كالبدر لما أن طلع، رأيته في بيته، من كوةٍ قد اطلع، فقلت تَه تَه وتَه، فقال لي مر يا لكع، هاتِ قطع ثم قطع، ثم قطع ثم قطع، وضع بكفي ففي، حتى أدعك بضعضع، فهذا الذي عناه المتنبي بقوله وأنشدني من الشعر الغريبا.

فآجرك الإله على عليلٍ بعثت إلى المسيح به
طيبا

يقال أجره أجرا وآجره يؤجره مؤجرة وإجارا جعل نفسه كالمسيح وهذا الوكيل كالعليل ولا حاجة بالمسيح إلى الطبيب سيما إذا كان عليلا فإنه كان يحيى الموتى ويداوي الأكمه والأبرص.

ولست بمنكرٍ منك ولكن زدني فيها أدبيا
الهدايا

فلا زالت ديارك ولا دانيت يا شمس
مشرقاتٍ الغروبا

يقول لا زالت ديارك مشرقة بنورك فإنك فيها شمس ولا كان لك غروبا وكني بالغروب عن موته لما جعله شمسا

لأصبح آمنا فيك الرزايا كما أنا آمن فيك العيوبا
أي كما أنا آمن إن لا يصيبك عيب آمن أن لا أصاب فيك بمصيبة.
وقال يمدحه أيضا

أقل فعالي بله أكثره وذا الجد فيه نلت أو لم
مجد أنل جد

بله اسم سمي به الفعل ومعناه دع كما قالوا صه بمعنى أسكت ومه بمعنى لا تفعل وبله أكثر أي دع أكثره ويجوز الجر به على أ، يجعل بله مصدرا مضافا إلى أكثره كما قال الله تعالى فضرِب الرقاب ومعناه فاضربوا الرقاب والنصب أقوى لأن بله لو كان مصدرا لوجد فعله وليس يعرف له تصرف وهو بمنزلة صه ومه وإيه على أنه قد وجد مصا 6ر لا أفعال لها نحو ويل وويس وويح والأنى بمعنى الإعياء والإد للعجب ولا فعل له وأجاز قطرب فيما بعد بله الرفع على أنه بمعنى كيف والمسموع فيما بعد بله في غالب الأمر النصب ومعنى المصراع الأول من هذا البيت أني لا أفعل إلا ومغزاي المجد وإياه أنحو ولو صرح بالأقل لقال نومي وأكلي وشربي للمجد ولو صرح بالأكثر لقال تغريبي بنفسي وركوبي المهالك وشهودي الحرب كله مجد أي لأجل المجد وتحصيله يقول إذا عرفت كون الأقل مجدا أغناك ذلك عن أن تعرف الأكثر وقوله وذا الجد فيه نلت معناه أن الجد في الأمور

فيصير عادة الجد كعادة الجد قال ابن جنى أي فلو لم يكن عندي
غير هذا الجد في أمري وترك التواني لقد كان جدا لي.

سأطلب حقي بالقنا
وتمشائخ
كأنهم من طول ما
التمموا مرد

أراد أنه يطلب حقه بنفسه وبغيره فكنى بالقنا عن نفسه وبالتمشائخ عن أصحابه وأراد
أنهم محنكون مجربون ولذلك جعلهم مشائخ وقوله كأنهم من طول ما التتموا مرد أي
أنهم لا يفارقون الحرب فلا يفارقهم اللثام فكانهم مرد حيث لم تر لحاهم كما لا يرى
للمرد لحي.

ثقال إذا لاقوا خفافاً إذا
دعوا
كثير إذا شدوا قليل إذا
عدوا

يقول ثقال لشدة وطأتهم على الأعداء ويجوز أن يريد ثباتهم عند الملاقاة وكنى بالخفة
عن سرعة الإجابة وكنى بالكثرة عن سد الواحد مسد الألف يقول هم على قلتهم
يكفون كفاية الدهم.

وطعن كأن الطعن لا
طعن عنده
وضرب كأن النار من حره
برد

يقول كان طعن الناس عند ذلك الطعن غير طعن لشدته وقصور طعن الناس عنه فكل
طعن بالإضافة إليه غير طعن ويجوز أن يريد سرعته فيكون كقوله، ليس لها من وحاتها
ألم، وضرب حار كان النار بالإضافة إليه برد أي متجسمة من برد فهو مبالغة ويجوز أن
يريد ذات برد فحذف المضاف.

إذا شئت حفت بي على
كل سابح
رجال كأن الموت في
فمها شهد

يريد أنه مطاع في قومه فمتى ما شاء احاطت به رجال يستعذبون طعم الموت كما
يستحلى الشهيد يعني إذا دعوتهم أجابوني محيطين بي على فرس سابح ويريد كان
طعم الموت في فمها شهد ووقع الواحد موقع الجماعة لأنه يريد في أفواهاها وهو كما
قال، بها جيف الحسرى فأما عظامها، فيبض وأما جلدها فصليب،

أذم إلى هذا الزمان
أهيله
فأعلمهم فدمٌ وأحزمهم
وغدٌ

صغر الأهل تحقيراً لهم والقدم العبي من الرجال والوعد اللئيم الضعيف وإذا كان الإعلام
فدما كيف الجاهل وكان من حقه أن يقول فانطقهم فدم لأن الفدامة لا تنافي العلم
لكنه أراد أن الإعلام منهم لا يقدر على النطق وهو عيب شديد في الرجال فكأنه قال
اعلمهم ناقص.

وأكرمهم كلب وأبصرهم
عم
وأشهدهم فهد وأشجعهم
قرد

أي أكرمهم قبي خسة الكلب وأبصرهم أي أعلمهم من البصيرى أعمى القلب وأكثرهم
سهادا بنام نوم الفهد وبه يضرب المثل في كثرة النوم ويضرب المثل بالقرد في الجبن
ويقال أن القرد لا ينام إلا وفي كفه حجر لشدة الجبن ولا تنام القروذ بالليل حتى يجتمع
منها الكثير.

ومن نكد الدنيا على الحر
أن يرى
عدوا له ما من صداقته
بدٌ

النكد قلة الخير يقول ممن قلة خيرها إن الحر يحتاج فيها إلى اظهار صداقة عدوه ليأمن شره وهو يعلم أنه له عدو ثم لا يجد بدا من أن يرى الصداقة من نفسه دفعا لغائلته وأراد ما من مداجاته بد ولكنه سمي المداجاة صداقة لما كانت في صورة الصداقة ولما كان الناس يحسبونه صداقة ويجوز أن يريد ما من اظهار صداقته فحذف المضاف.

فيا نكد الدنيا متى أنت عن الحر حتى لا يكون له
مقصر ضد

يروح ويغدو كارها لوصاله وتضطره الأيام والزمن
النكد

بقلبي وإن لم أرو منها وبني عن غوانيتها وإن وصلت
ملالة صد

قال ابن جنى أي أنا أحب الحياة في الدنيا ولما رأى من سوء أفعال أهلها ما قد ذكرت زهدت فيها قال ابن فورجة ليس في لفظ البيت ما يدل على أنه يحب الحياة في الدنيا بل فيه تصريح أنه قد ملها فدعواه أنه يحبها محال وإنما ملالته لها لما يشاهد من فيح صنيعها من ابدال النعمى بالبؤسى واسترجاع ما تهب والإساءة إلى أهل الفضل وعودها بهم عما يستحقونه وقد اجاد أبو العلاء المعري حيث يقول، وقد غرضت من الدنيا فهل زمني، معطى حياتي لغر بعد ما غرضا، انتهى كلامه يقول أبو الطيب قد مللتها وإن لم استوف حظي منها وبني إعراض عن نسائها وإن واصلتني.

خليلاي دون الناس حزن على فقد من أحببت ما
وعبرة لهما فقد

جعل الحزن والعبرة خليلين له لأنهما يلازمانه ولا يفارقانه وكأنهما خليلان له ألا تراه يقول ما لهما فقد أي فقدت من كنت احبه وصاحبني لفقده حزن وعبرة لست افقدتهما.

تلج دموعي بالجفون جفوني لعيني كل باكية
كانما خد

أي لا تخلوا جفوني من الدموع فكان جفوني خد كل باكية في الدنيا يريد أن ما يسيل من جفونه مثل الذي يسيل على خد كل باكية ويجوز أن يريد أن جفونه لا تنفك في حال من الدمع كما لا تنفك حال من بكاء باكية ما في العالم وبهذا قال ابن جنى لأنه قال أي فليست اخلو من بكاء ودموع كما لا تخلو الدنيا من باكية تجري دموعها.

وأني لتفهيني من الماء وأصبر عنه ما تصبر الربد
بقية

النجبة الجرعة من الماء وجمعها نغب والربد النعام يقال ظليم أريد ونعامه ربداء وذلك لما في لونها من السواد يصف نفسه بقلة شرب الماء وذلك دليل على أنه زهيد الأكل صابر على العطش كالنعام فإنها لا ترد الماء.

وأمضى كما يمضي السنان وأطوي كما تطوى المجلحة

لطيبي

العقد

الطية المكان الذي تطوى إليه المراحل ومنه قول الشنفرى، وشدت لطياب مطايا وأرحل، وأطوى اجوع معناه أطوى بطني عن الزاد والمجلحة الذئاب المصممة والتجليح التصميم والعقد جمع الأعقد وهو الذي في ذنبه عقدة وقيل الذي انعقد لحمه ضمرا وهزالا والذئاب اصبر السباع على الجوع والعرب تمدح بقلة الطعام والصبر على الجوع كما قال الأعشى، تكفيه حزة فلذ إن ألم بها،

وأكبر نفسي عن جزاء وكل اغتياي جهد من ما له

جهد

بغيبه

الجهد المشقة والجهد الطاقة يقول لا اجازي عدوي بالاغتيال لان ذلك طاقة من لاطاقة له بمواجهة عدوه ومحاربه وهذا كقول الآخر، ونشتم بالأفعال لا بالتكلم،

وأرحم أقواما من العيِّ وأعذر في بغضي لأنهم

صدُّ

والغبي

الغبي مثل الغباوة يقول إذا نظرت إلى أقوام من أهل العي والغباوة رحمتهم وإذا ابغضوني عذرتهم لأنهم اضدادى والصد يبغض ضده

ويمنعني ممن سوى ابن أيا له عندي يضيق بها

عندُ

محمدُ

عند اسم مبهم لا يستعمل إلا ظرفا فجعله اسما خاصا للمكان كأنه قال يضيق بها المكان هذا كقول الطائي، وما زلت منشورا علي نواله، وعندى حتى قد بقيت بلا عند،

توالي بلا وعدٍ لكن شمائله من غير وعدٍ بها

وعدُّ

قبلها

أي إذا رأيت شمائله وهي أخلاقه علمت أنه سيعطيك فقامت لك مقام الوعد

سرى السيف مما تطيع الهند إلى السيف مما يطيع الله لا

الهندُ

صاحبى

يقول سرى صاحبى الذي هو السيف يريد سرية ومعى السيف إلى إنسان كأنه سيف لكن الله طابعه.

فلما رأني مقبلاً هز إلي حسام كل صفح له

حدُّ

نفسه

هز نفسه حرك نفسه للقيام إلى حسام كل وجه من وجهه حد ينفذ في أعدائه وجعله هو الحسام فرفعه وهو امدح من أن ينصبه على الحال فيقول حساما لأن الحال غير لازمة ونفس الشيء أشد مصاحبة له من حاله

فلم أر قبلي من مشي ولا رجلاً قامت تعانقه

الأسد

البحر نحوه

جعله في الحقيقة بحراً وأسداً يقول لم أر قبلي رجلاً مشى نحوه البحر أو عانقته الأسود وتحقيق معنى الكلام من مشى نحوه رجل كالبحر أي في الجود وعانقه رجل كالأسد في الشجاعة

كان القسيِّ العاصيات هوى أو بها في غير أنمله

زهْدُ

تطيعه

عنى بالعاصيات القسي الشديدة الممتعة من النزع يقول كأنها تطيعه حبا له أو زهدا في غير أنامله.

يكاد يصيب الشيء من
قبل رميه

ويمكنه في سهمه
المرسل الرُّدُّ

الإصابة لمساعتها أياه يكاد يسبق رميه وكاد السهم لانقياده له
يرجع من طريقه إليه وهذا مبالغة في وصف اقتدراه على الرمي
ويمكنه عطف على يصيب لا علي يكاد كأنه قال ويكاد يمكنه.

وينفذه في العقد وهو
مضيق
بنفسي الذي لا يزدهي
بخديعة

من الشعرة السوداء
والليل مسود
وإن كثرت فيه الذرائع
والقصد

لا يزدهي لا يحرك ولا يستخف أي لا ينفذ فيه الخدائع وإن أحكمت بالوسائل قال ابن
جنى كأنه قال بنفسني غيرك أيها الممدوح لأنني ازدهيك الخديعة وأسخر منك بهذا
القول لأن هذا مما لا يجوز مثله قال وهذا مذهبه في أكثر شعره لأنه يطوي المدح
على هجاء حذقا منه بصفة الشعر وتداها كما كان يقول في كافور من أبيات ظاهرها
مدح وباطنها هجاء قال ابن فورجة إنام فعل أبو الطيب ذلك في مدائح كافور استهزاء
به لأنه كان عبداً أسود لم يكن يفهم ما ينشده وإما علي بن محمد بن سيار بن مكرم
الذي يمدحه بهذه القصيدة فمن صميم بني تميم عربي لم يزل يمدح وينتابه الشعراء لا
يبعد من فهم وليس في هذا البيت ما يدل على أنه يعني به غيره بل يعنيه به يقول
بنفسي أنت ووصفه واتبع ذلك بأوصاف كثيرة على نسق واحد لو كان كلها وصفا لغيره
كانت هذه القصيدة خالية من مدحه وليس انفاذ الرمي في عقدة من شعر في ليل
مظلم أول محالٍ أدعى للممدوح وما هذا غير هوسٍ عرض له فقذفه.

ومن بعده فقر ومن قربه
غنيّ

ويصطنع المعروف مبتدئاً
به

ومن عرضه حر ومن ماله
عبد
حمدُ

يصفه بالتبقيظ ومعرفة ما يأتي وما يدع يقول يمنع معرفته من كل ساقط إذا ذم أحداً
فقد مدحه لأنه ينبيء عن بعد ما بينهما يعني أنه يعطى المستحقين وذوي القدر قبل أن
يسألوه

لهم

لأن من لم يذكره يسقط عن ذكر الناس وذل قدره وهذا كقول الأعور الشني، إذا صحبتني من أ

يقول اعداؤه يأمنون جانبه لا لضعف وذلة ولكن حقه على قدر المذنب فإن كان
حقيراً لم يحقد عليه وإذا لم يحقد عليه أمن المذنب والمعنى أنه يستحقر أعداءه ولا
يعبأ بهم

فإن يك سيار بن مكرمٍ
أنقضى

فإنك ماء الورد أن ذهب
الوردُ

يقول إن مات جدك وفنى عمره فإن فضائله ومحاسنه صارت فيك فلم يفقد إلا شخصه كما ورد يبقى بعد الورد فيكون أفضل منه ومثل هذا من تفصيل الفرع على الأصل قوله أيضاً، فإن تكن تغلب الغلباء عنصرها، فإن في الخمر معنى ليس في العنب، وكذا قوله، فإن المسك بعض دم الغزال، وأخذ السريّ هذا المعنى فقال، يحيى بحسن فعالية، أفعال والده الحلال، كالورد زال وماءه، عبق الروائح غير زائل،

مضى وبنوه وانفردت
بفضلهم
وألف إذا ما جمعت
واحداً فرد

عطف بنوه على الضمير في مضى من غير أن يظهره وهو عيب وكان من حقه أن يقول مضى هو وبنوه كما قال الله تعالى فاذهب أنت وربك فاصبنا أنت وزوجك الجنة والمعنى أنت واحد صورة جماعة معنى كالألف فأنث الألف في قوله جمعت إرادة الجماعة ومعناه إذا ركبت من الأجاد الألف فالألف واحد فرد وكذلك أنت واحد وقد اجتمع فيك ما كان في جماعة فكأنك جماعة.

لهم أوجه غر وأيد كريمة
ومعرفة عدّ وألسنة لدّ

غر جمع أعر والعرب تتمدح ببياض الوجه كما قال، وأوجههم بيض المسافر غران، وإنما يريدون بذلك النقاء والطهارة ما يعاب كما أنهم يكونون عن العيب والفصيحة بسواد الوجه وقوله وأيد كريمة أي بالعطاء ومعرفة عد قديمة كثيرة لا تنقطع مادتها كالماء العد واللد جمع اللد وهو الشديد الخصومة.

وأردية خضر وملك
مطاعة
ومركوزة سمر ومقربة
جرّد

خضرة الرداء يكنى بها عن السيادة وذلك إن الخضرة عندهم أفضل الألوان لأن خضرة النبات تدل على الخصب وسعة العيش وذهب بالملك إلى المملكة والمقربة الخيل المدناة من البيوت إما لفرط الحاجة إليها وإما للضن بها ولا ترسل للرعي والجرد القصار الشعور.

وما عشت ما ماتوا ولا
أبواهم
تميم بن مر وابن طابخة
أدّ

يقول ما كنت حيا فلم يغب عنا أحد من هؤلاء لأن جميع محاسنهم موجودة فيك ويروي ما ماتا ولا أبواهما يعني سياراً ومكرماً وتميم بن مر وأد بن طابخة قبيلتان مشهورتان من العرب إليهما ينتسب الممدوح وكان الوجه إن يقول فما ماتوا كما تقول ما دمت حيا فما احزن ولكنه حذف الفاء ضرورة كقوله، من يفعل الحسنات الله يشكرها، تقديره فإله يشكرها.

فبعض الذي يبدو الذي أنا
ذاكر
وبعض الذي يخفى عليّ
الذي يبدو

يقول الذي أنا ذاكر من فضائله بعض الذي يبدو بعض الذي يخفى عليّ أي إنما أذكر بعض ما يظهر من فضائله والذي يظهر بعض الذي يخفى يريد أن فضائله كثيرة يظهر له بعضها فيذكر منه بعضه ولا يظهر له كلها.

الوم به من لامني في
وداده
وحق لخير الخلق من
خير الودّ

يقول من لامني في وده لمته بما وصفت من فضله فيتبين أن من أحبه لا يستحق اللوم وأنه أهل لأن يحبه وحق له مني الود لأنه خير الأمراء وأنا خير الشعراء وحقيق على أهل الخيران يود بعضهم بعضاً.

كذا ففتحوا عن عليٍّ
بنى اللؤم حتى يعبر الملك
وطرقه
الجعد

يقول كذا هو أي كما وصفت فلا تنازعه وبتاعده عنه حتى يمضي في طريقه إلى المعالي من غير أن تنازعه ويجوز أن تكون الإشارة في كذا إلى التنحي الذي أمرهم به يقول قد تنحيتم وبلغتم في البعد عن غايته الغاية وكذا يجب أن يكون والقول هو الأول.

فما في سجايكم منازعة
ولا في طباع التربة المسك
والندُّ
العلي

يقول أنتم منه كالتراب من المسك ولا يكون بينهما منازعة كذلك ليس في طباعكم أن تنازعه العلي. ودع صديقاً له فقال ارتجالاً

أما الفراق فإنه ما أعهد
هو توأمي لو أن بينا يولد

يقول أما الفراق فإنه شيء أعهد وأراه دائماً وهو توأمي ولد معي ن كان البيت مولوداً أي لا أنفك من فراق حبيب فلو كان الفراق مولوداً لقضيت عليه بأنه توأمي ويجوز أن يكون المعنى حقيقة الفراق ما أعهد من فراقك يعني أن وجد فراق هذا الحبيب فوق وجد فراق كل أحد حتى كان الفراق فراق لا فراق غيره.

ولقد علمنا أننا سنطيعه
لما علمنا أننا لا نخلد

أل لما كنا نموت ونفني علمنا أننا ننفاد للفراق بمفارقة كل من الخليلين صاحبه والمعنى أن الفرقة علي كل حال محتومة علينا لأنه لا يخلد أحد فنحن في طاعة الفراق أما عاجلاً وأما أجلاً.

وإذا الجياد أبا البهيِّ
عنكم فأردأ ما ركبت
نقلنا
الأجود

يقول إذا نقلتنا عنكم الخيل وباعدت بيننا صار الأجود الأردأ لأنه إذا كان أسرع كان أعجل إبعاداً.

من خص بالذم الفراق
فإنني
من لا يرى في الدهر شيئاً
يحمدُ

وقال يمدح أبا بكر عليّ بن صالح الروذباري الكاتب.

كفرندي فرند سيفي
الجرار
لذة العين عدة للبراز
ر أدق الخطوط في
الأحراز

الفرند جوهر السيف وهو معرب دخيلٌ وفعل أكثر في كلام العرب من فعل والجرار السيف القاطع أي سيفي يحكي في المضاء وهو حسن في مرآة العين عدة للمبارزة.

تحسب الماء خط في
لهب النا
ر أدق الخطوط في
الأحراز

شبه بريق سيفه بالنار وأثار الفرند فيه ودقته بخطوط من الماء دقيقة كأدق الخطوط في الأحراز جمع حرز وهو العوذة وجرت العادة بتدقيق خط الأحراز.

كلما رمت لونه منع النا
ظر موج كأنه منك هازي

أي كلما أردت أن تعرف لونه وانعمت النظر منع ناظرِكَ من الوقوف مأوّه وبياضه الذي يتردد فيه كالموج فإنه يهزه بك لأنه لا يستقر لينفذ فيه شعاع عينيك.

ودقيق قذى الهباء أنيق متوال في مستو هزهاز
 ودقيق بقذى كما تقولن حسن وجهها لكنه أضافه إلى الهباء إشارةً إلى أن الفرند في
 دفته يشبه الهباء شبه أثار الفرند في دقتها بقذى الهباء وجعله أنيقاً لانه معجب للناظر
 متوال يتبع بعضه بعضاً في متن مستو هزهاز متحرك مضطرب يحيى ويذهب يقال
 سيف هزهاز وهزاهز كان ماؤه يذهب عليه ويحيى وروى ابن جنى قدي الهباء يعني
 مقدار الهباء من قولهم قدي رمح وقاد رمح وقيد رمح.

ورد الماء فالجوانب شربت والتي تليها
 قدرا جوازي

الجوازي التي لم تشرب الماء من قولهم جزأت الوحشية
 بالرطب عن الماء تجزأ فهي جازئة وهن جوازي يقول شرب
 جوانبه من الماء بقدر وما يليها من العير والتمن لم يشرب لأنه لا
 يسقي جميع السيف بل يسقي شفرتاه ويترك المتن ليكون اثبت
 عند الضرب فلا ينحطم.

حملته حمائل الدهر حتى وهي محتاجة إلى خراز
 يقول قد تداولته أيدي الدهر يعني أنه قديم الصنعة قد طالعت عليه السنون ولما ذكر
 قدمه جعل الدهر حاملاً له والسيف يحمل بالحمائل والحائل إذا أنت عليها الأيام اخلقت
 واحتاجت إلى الخراز وأضاف الحمائل إلى الدهر لأنه جعل الدهر حاملاً له يقال حمالة
 وحمائل والمعنى اخلق الدهر حمائله بكثرة حملة إياه ولما كثر حملة أضاف الحمائل
 إليه كأنها له لما كان تحمله بها كثيراً.

فهو لا تلحق الدماء ه ولا عرض منتضيه
 غراري المخازي

أي لسرعة قطعة يعبر الدم قبل أن يشعر فلا يلصق به ولا يتلطح بالدم ولا تلحق
 المخازي عرض منتضيه يعني نفسه لحسن بلائه عند الحرب والمخازي جمع مخزاة وهو
 ما يخزى به الإنسان.

يا مزيل الظلام عني يوم شربي ومعقلي في
 وروضي البراز

يقول لسيفه أنت تزيل عني الظلام بصفائك ورونقك وأنت روضي يوم شربي يريد
 خضرتة والسيف يوصف بالخضرة كما قال أبو جعفر الحمامي في مقصورة له، مهند
 كأنما طباعه، أشربه بالهند ماء الهندبا، ومثله للبحثري، حملت حمائله القديمة بقله، من
 عهد عاد غضة لم تذبل، والبراز الصحراء.

واليماني الذي لو أسطعت كانت
 مقلتي غمده من الإعزاز

أي من شدة صيانتني لو قدرت جعلت مقلتي غمده

إن برقي إذا برقت فعالي
 وصليل إذا صللت ارتجازي

يقول إن بإزاء برقك فعالي وبإزاء صليلك ارتجازي يقارب بين سيفه ونفسه يعني أن
 كان برقك ففعلي وشعري أبرق منه وإذا ارتفع صليلك أي صوتك في الضريبة فإن
 ارتجازي صليلي أصل به كما صللت وارتجازي انشادي الراجيز من شعري فيها أصل لا
 بالطنين الذي يسمع من السيوف

ولم أحملك معلماً هكذا لضرب الرقاب والأجواز

إلا

المعلم الذي قد شهر نفسه في الحرب بشيء يعرف به وذلك فعل الأبطال والأجواز الأوساط

ولقطعي بك الحديد
فكلانا لجنسه اليوم غازي
عليها

عليها على الرقاب والاجواز يعني الدروع والمغافر فأنا اغزو الناس وأنت تغزو الحديد.

سله الركض بعد وهن

فتصدى للغيث أهل

الحجاز

بنجد

يقول ركضنا الخيل اخرجته من الغمد وكنا بنجد بعد أن مضى صدر من الليل فظن أهل الحجاز لمعانه ضوء برق فتعرضوا للغيث وقد نقل هذا من قول أبي الجهم، إذا أوقدت نارها بالحجاز، أضاء العراق سنا نارها،

فتمنيت مثله فكأنني
طالب لابن صالح من
يوازي

أي هما فريدان لا نظير لسيفي ولا لهذا الممدوح

ليس كل السراة
بالرودبار
ي ولا كل ما يطير ببازيفارسي له من المجد
تاج
كان من جوهر على
أبرواز

يعني أنه من أولاد ملوك فارس وتاجه من المجد وتاج أبرويز كان من الجوهر وأبرويز أحد ملوك العجم وغير اسمه لأن العرب إذا تكلمت بالعجمية تصرف فيها كما أرادت.

نفسه فوق كل أصل
شريف
ولو أني له إلى الشمس
غازي

أي هو بنفسه أجل من كل أب وإن كان شريفا حتى لو نسبته إلى الشمس كان اشرف منها ويقال عوزته إذا نسبته إلى أبيه.

شغلت قلبه حسان
المعالي
عن حسان الوجوه
والأعجاز

الإعجاز جمع العجز وعني بحسان الوجوه والأعجاز النساء يريد أن شغله بالمعالي لا بالنساء.

وكان الفريد والدر واليا
قوت من لفظه وسام
الركاز

السام عروق الذهب والركاز ما يوجد في المعدن من الذهب يعني أن هذه الأشياء كأنها أخذت من لفظه لحسنه وانتظامه.

تقضم الجمر والحديد
الأعادي
دونه قضم سكر الأهواز

أي لحنقهم عليه وشدة غيظهم بقصورها دونه يقضمون الحديد والجمر كما يقضم السكر.

بلغته البلاغة الجهد بالعف و ونال الإسهاب بالإيجاز

يقول بلاغته تبلغه بالسهولة واليسر ما يبلغه غيره بالجهد وينال بإيجازه في القول ما نال غيره بالإكثار.

حامل الحرب والديات
عن القو
كيف لا يشتكي وكيف
تشكوا
م وثقل الديون والأعواز
وبه لا بمن شكاه
المرازي
أي العجب منه كيف لا يشتكي ثقل ما يحمل والعجب ممن يشكو
رزياً كيف يشكوها وهو حاملها عنه.
أيها الواسع الفناء وما في ه مبيتٌ لمالك المجتاز
يقول مالك مجتاز بك وغير مقيم عندك وليس له عندك مكان بيت فيه وإن كان فناءك
واسعاً.

بك أضحى شبا السنة
عندي
شبا الأسنه حدها يقول لما أعتصمت بك لم تعمل في شبا الأسنه وصارت عندي
كسوق الجراد من قلة مبالتي بها والنوازي من قولك نزا الجراد ينزو إذا وثب.
وأنتنى عني الرديني
حتى
يقول انعطف عني الرمح والتوى على نفسه التواء الحروف المدورة في هواز كالهاء
والواو والزاي والألف زائدة ولو امكنه أن يقول هوز كان احسن والعرب تنطق بهذه
الكلمات على غير ما وضعت كما قال أبو حنشل في البرامكة، أبو جادهم بذل الندى
يلهمونه، ومعجمهم بالسوط ضرب الفوراس، وقال آخر، تعلمت باجادا وآل مرامر،
وإنما هو ابجد والجيد في تعطف الرماح قول أبي العلا المعري، وتعطف لعب الصّلا
رماحهم، فالزج عند اللهزم الرعاف،
وبآباءك الكرام
التأسي
والتسلي عمن مضى
والتعازي
أي إنما يتعزى ويتأسى عمن مضى منا بذكر آبائك الكرام فإذا ذكرنا فقدهم هان علينا
فقد من بعدهم.

ومشيت تحتمهم

ر مهماز وهي حديدة تكون مع النخاسين تنخس

فكلام الوري لهم كما

أي كانوا مطاعين في جيوشهم ومهيبيين والنحاز شبه السعال يأخذ في الصدور قال ابن
جنى أي لم يعباوا بكلام أحد لما صاروا إلى هذه الحالة وأجود من هذا أن يقال السعال
يرقق الصوت والمعنى لهيبتهم كانوا لا يرفعون الصوت بين أيديهم.

وهجان على هجان تأيي
الأقواز

رواه ابن جنى تأنتك وقال تأنتك قصدتك وأنشد الأعشى، إذا ما تأتي يريد القيام، تهادي
كما قد رأيت البهيرا، قال ابن فورجة تأتي تفعل من الإتيان والآتى وهو يتضمن معنى
القصد إلا أنه مقصور على قولهم تأتيك لهذا الأمر إذا احسنت الصنع فيه وهو من
التلطف في الفعل يقال فلان لا يتأتى لهذا الأمر أي لا يطوع لفعله فإما معدي إلى
مفعول بمعنى صريح القصد فلا أراه سمع والذي في بيت الأعشى ليس بمنعد والذي

في شعر أبي الطيب روى عنه كل لسان تأييك وهذه لفظة تستعمل للقصد الصريح ومنه قوله، الحصن أدنى لو تأييته، قال ابن دريد تأياه بالسلام تعمده به قال الشاعر، فتأيا بطرير مرهف، جفرة الجنين منه فشعل، فإذا لم تعد فقلت تأييت فمعناه تحبست يقال تأيا فلا بالمكان تفية إذا اقام ولي في هذا الأمر تأية أي نظر ومعنى البيت رب رجال خالصي النسب على نوق كريمة قصدوك في كثرة عدد حبوب الرمل يعني من جيشه وأوليائه والقوز من الرمل المستدير شبه الراية.

صفها السير في العراء فوق مثل الملاء مثل
فكانت الطراز

العراء الأرض الواسعة شبه استواء الإبل على سعة الفضاء بطراز على ملأه ولا سيما إن كان هناك سراب كان التشبيه أوقع لبياضه وهكذا سير الإبل إذا وقعت في نشاط وكانت كلها كراما استقامت في السير فلم تتقدم واحدة على أخرى كما قال أبو نواس، تذر المطي وراءها فكأنها، صف تقدمهن وهي إمام، والطراز فارسيّ معرب.

وحكى في اللحوم فعلك ر فاودی بالعنتريس
في الوف الكناز

الوفير المال الكثير والعنتريس الناقة الشديدة والكناز الكنزة اللحم يقول حكي السير في اذهاب لحوم هذه الإبل جودك في اهلاك المال حين أهلك الناقة الشديدة.

كلما جادت الظنون بوعد
عنك جادت يداك بالإنجاز

أي كلما ظن انسان أنك تعطيه شيئا فوعده ظنونه عنك وعدا انجزت أنت ذلك الوعد.

ملك منشد القريض وأضع الثوب في يدي
لديه بزاز

ويروى وضع الثوب والمعنى أنه عارف بالشعر معرفة البزاز بالثوب ولنا القول وهو أدري

بفح الإعجاز
أي ينسب القول إلينا وهو أعلم بمعناه وأولى منا أن يأتي في القول بالمعجز

ومن الناس من يجوز شعراء كأنها الخازباز
عليه

الخازباز حكاية صوت الذباب ثم يسمى الذباب أيضا بهذا الأسم ومنه قول ابن احمر، وجن الخازباز به جنونا، يقول من الناس من لا يعرف الشعر فيجوز عليه شعراء كأنهم الذباب في هذيانهم.

ويرى أنه البصير بهذا وهو في العمى ضائع
العكاز

أي يظن أنه بصير بالشعر وهو كالأعمى الذي ضاع عصاه فهو لا يهتدي للطريق يقول هو في جملة العميان ضائع العكاز.

كل شعرٍ نظيرٍ قائله ك وعقل المجيز مثل
في المجاز

لا شك أن كل شعر نظير قائله فإن العالم بالشعر شعره يكون على حسب علمه وكذلك من دونه ويروي قائله منك والخطاب للشاعر يقول إذا مدحت أحدا فقبل شعرك فهو نظيره يعني أن العالم بالشعر لا يقبل إلا الجيد والجاهل به يقبل الردى

وعقل الممدوح المجيز مثل عقل المادح المجاز وتقدير الكلام مثل عقل المجاز فحذف
المضاف والمجيز الممدوح الذي يعطى الجائزة والمجاز الشاعر.
وقال يهجو قوماً

أماتكم من قبل موتكم وجركم من خفة بكم
الجهل النمل

يقول أماتكم الجهل قبل أن تموتوا أي أنتم موتي من جهلكم وإن كنتم أحياء ولا وزن
لكم ولا قدر فلخفة وزنكم تقدر النمل على جركم والسفيه الخفيف العقل يوصف بخفة
الوزن كما أن الحكيم الرزين يوصف بثقل الوزن.

وليد أبي الطيب الكلب ما فطنتم إلى الدعوى وليس
لكم لكم عقل

وليد ها هنا تصغير ولد وهو بمعنى الجماعة والكلب صفة أبي الطيب والدعوى الإدعاء
وهو الانتساب يقول لا عقل لكم تعقلون به شيئاً فكيف عقلتم الإدعاء في نسب لستم
في ذلك النسب.

ولو ضربتكم منجنيقي قوئى لهدتكم فكيف ولا
وأصلكم أصل

المنجنيق مؤنث يريد بها هجاءه يقول لو ضربتكم بهجاءي وأصلكم قوئى لكسر كرم
وأبادكم فكيف ولا أصل لكم يعرف.

ولو كنتم ممن يدبر لما كنتم نسل الذي ما له
أمره نسل

أي لو كنتم عقلاء لما انتسبتم إلى من يعرف أنه لا نسل له ولا عقب أي قد ظهرت
دعواكم بهذا الإنتساب.

وقال يمدح الحسين بن عليّ الهمداني

لقد حازني وجد بمن فيا ليتني بعدُ ويا ليته
حازه بعد وجد

يقول لقد ضمنني واشتمل عليّ وجد بمن ضمه البعد وقاربه ثم قال لي ليتني بعد
لأحوزه فأكون معه ويا ليته وجد ليحوزني ويتصل بي.

أسر بتجديد الهوى ذكر ما وإن كان لا يبقى له الحجر
مضى الصلْدُ

يقول أسر بأن يجدد لي الهوى ذكر شيء قد مضى من أيام وصل الأعبة ولذة التواصل
وإن كان الحجر الشديد لا يبقى له تأسفاً عليه وحينئذ إليه.

سهادُ أتانا منك في العين رقاد وِقلام رعى سربكم
عندنا ورد

السرب المال الراعي والسرب القطيع يقول السهاد إذا كان لأجلكم رقاد في الطيب
والقلام على خبث ريحه إذا رعته أبلكم ورد.

ممثلة حتى كأن لم وحتى كأن اليأس من وصلك
تفارقني الوعد

أي أنت مصورة في خاطري وفكري حتى كأنك حاضرة عندي لم تفارقيني وحتى كان
يأسي من وصلك وعد بالوصال.

وحتى تكادي تمسحين ويعبق في ثوبي من
مدامعي ريحك الند

يقول يكاد قرب صورتك يمسح مدامعي الجارية على خدي ويلزم ثوبي رائحتك الطيبة
يريد أن قوة فكره تجعلها موجودة في ناظره وخاطره فتشمه رائحتها وتلزمها ثوبه
ومن نصب يعبق كان عطفاً علي تكادي ومن رفع كان عطفاً علي تمسحين.

إذا غدرت حسناء أوفت ومن عهدها أن لا يدوم لها
بعهدها عهد

المرأة الحسنة إذا غدرت وخانت في المودة فقد وفيت بالعهد لأن عهدها أنها لا تبقى
على العهد فإذن وفاءها غدر.

وإن عشقت كانت أشد وإن فركت فأذهب فما
صباةً فركها قصد

يقول إذا عشقت المرأة كان عشقها أشد من عشق الرجال لأنهن أرق طبعاً وأقل
صبراً وإذا ابغضت جاوزت الحد أيضاً في البغض ولم يكن ذلك قصداً وقوله فأذهب
حشو أتى به لإتمام الوزن ومعناه لا تطمع ف يحبها إذا فركت واذهب لشأنك وإن شئت
قلت فأذهب في تلافى ذلك الفك والأول الطاهر.

وإن حقدت لم يبق في وإن رضيت لم يبق في
قلبها رضى قلبها حقد

أي هي مبالغة في كلتي حالتها في الحقد والرضى.

كذلك أخلاق النساء وربما يضل بها الهادي ويخفى بها
الرشد

يريد اخلاقهن كما ذكرته والذي يهدي غيره ربما يضل بهن ويخفى
عليه بها الرشده حتى يبتلي بهن والكناية في بها تعود إلى الأخلاق
لان ضلال الهادي بأخلاقهن إذا اغتر بشدة صبايتهن ويخفى عليه
الرشد أيضاً بأخلاقهن.

ولكن حبا خامر القلب في يزيد علي مر الزمان
الصبي ويشتد

هذا كالأعتذار من حين بعد ما ذكر من غدرهن وماسوي اخلاقهن واستدرك على نفسه
بأنه لا يقدر على مفارقة هوى نشأ عليه طفلاً فهو يزداد على مرور الزمان شدةً.

سقى ابن علي كل مزنٍ مكافأة يغدو إليها كما
سقتكم تغدو

المزن جمع مزنة يقول سقى الممدوح كل سحاب سقاكم مكافأة له على ما فعل من
سقيكم فهو يغدو إليها بالسقيا كما كانت تغدو إليكم جعل الممدوح يسقي السحاب لأنه
أكثر ندى.

لتروي كما تروي بلاداً وينبت فيها فوقك الفخر
سكنتها والمجد

أي لتروي السحاب كما ترويكم وينبت فوقك الفخر والمجد لأن عطاياه تورث المجد
والشرف فيشرب السحاب بما ينال من جدواه فيكون الفخر والمجد نابتين فيها لما
شربت من سقياه

بمن تشخص الأبصار يوم ويخرق من زحمٍ على الرجل
ركوبه البرد

الباء متعلقة بتروي يقول لتروي سحابكم بهذا الممدوح وإن شئت قلت ينبت به الفخر والتقدير بجوده أو بسببه ومعنى البيت أن الناس يزدحمون يوم ركوبه للنظر إليه لجلالة قدره والتعجب من حسنه.

وتلقى وما تدري البنان
لكثره إيماء إليه إذا يبدو
سلاحها

أي لشغلهم بالنظر إليه والإيماء نحوه يلقون ما في أيديهم ولا يشعرون به وكأن هذا مقتبس من قوله تعالى فلما رأيته أكبرنه وقطعن أيديهن.

ضروب لهام الضاربي الهام في خفيف إذا ما أثقل الفرس
الوغي اللبْدُ

يقول هو خفيف لحذقه بالفروسية أو خفيف مسرعاً إلى الحرب إذا بلغ الفرس من الجهد ما يثقل عليه لبده.

بصير بأخذ الحمد في كل ولو خبأته بين أنيابها
موضع الأسد

يقول يتوصل إلى احراز الحمد باحسانه وإن كان يتعذر الوصول إليه والمعنى لو لاح له الحمد في فك الأسد لتوصل إليه.

بتأميله يغني الفتى قبل وبالذعر من قبل المهند
نيله ينقذ

يقول إذا أمله الفتى صار غنياً قبل أن يأخذ عطاياه ومعنى غناه أنه ينفق ما يملكه ثقة بالخلف من عنده إذ كان يأمل عطاءه فيعيش عيش الأغنياء وإذا خافه تقطع خوفاً منه قبل أن يقتله بسيفه.

وسيفي لأنت السيف لا ما لضرب ومما السيف منه لك
تسله الغمدُ

اقسم بسيفه تعظيماً له على أن السيف في الحقيقة الممدوح لا ما يسله ليضرب به لأنه أمضى منه في الأمور ولأن مضاء السيف بفعله ثم قال وغمدك من الحديد الذي منه السيف يعني درعه والمعنى إذا لبست الدرع كنت فيه كالسيف وكان لك كالغمد.

ورمحي لأنت الرمح لا ما نجيعاً ولولا القدح لم يثقب
تبله الزندُ

أي لولا أنت لم يمض الرمح كما أنه لولا القدح لم يضيء الزند لأن النار إنما تستخرج بالقدح والعرب قد تقسم بالسيف والرمح كما روي عن هجرس بن كليب أنه قال أما وسيفي وغراريه ورمحي وزجيه وفرسي وأذنيه لا يترك الرجل قاتل أبيه ينظر إليه ثم حمل إليه فقتله ورواء الأستاذ أبو بكر يثقب أي يضيء يقال ثقت النار تثقب ثقوباً إذا اضاءت وغيره يرويه لم يثقب الزند وهو أجود لأن الثقوب لازم والإثقاب متعدٍ والثقوب فعل النار والإثقاب فعل الزند.

من القاسمين الشكر لأنهم يسدي إليهم بأن
بيني وبينهم يسدوا

يقول هو من الآباء القاسمين ومن قال من الرجال القاسمين أثبت للممدوح أمثالا يفعلون فعله والمعنى أنهم يشكرونني على الأخذ والقبول كما اشكرهم على الانعام لأنهم يبرون بأن يبروا فيؤخذ برهم ويقال أسدى إليه إذا أنعم عليه يقول ينعم عليهم بإنعامهم كما قال زهير، كأنك تعطيه الذي أنت سائله،

فشكري لهم شكران شكرُ وشكر على الشكر الذي

على الندى	وهبوا بعدُ
جعل الشكر الذي شكروه على أخذ نوالهم هبةً ثانية منهم له ولفظ الهبة في الشكر ههنا متسحسن وزيادة في المعنى والصنعة ومثله الخريمي، كان عليه الشكر في كل نعمةٍ، يقلدنيها ياديا وبعيدها، ومثله لأبي الطيب، إذا سالوا شكرتهم عليه،	صيام بأبواب القباب
جيادهم	وأشخاصها في قلب
صيام واقفة من قولهم صام الفرس إذا وقف يقول خيلهم قائمة عندهم وهي كأنها تعدو في قلوب اعدائهم لشدة خوفهم والمعنى أنهم مخوفون وإن لم يقصدوا أحدا	خائفهم تعدوا
وأنفسهم مبدولة	وأموالهم في دار من لم
لوفودهم	يفد وفدُ
أي أنهم غير مجوبين عنهم يقصدهم من الوفود وأموالهم ترد على من لم يأتهم لأنهم يبعثونها إليهم.	ففيها العبدى والمطهمة
كان عطيات الحسين	الجرُّ
عساكر	العبدى مما يجمع عليه العبد يقول أن فيما يعطيه عبيدا وخيلا حسانا فكان عطاءه
أرى القمر ابن الشمس قد	رويدك حتى يلبس الشعر
لبس العلي	الخد
جعله قمرا وأباه شمسا يريد رفعتهما وشهرتهما يقول قد لبس العلي ثوبا ثم قال له تلبث وتمهل حتى تبلغ الرجولية.	علي بدنٍ قد القناة له
وغال فضول الدرع من	قدُّ
جنبايتها	غالها أي ذهب بها أي رفعها من الأرض يقول قد استوفى بقده طول الدرع من جميع جوانبها وفيه إشارة إلى أنه طويل القامة وليس بأقعس ولا أحدب لأنهما لا يرفعانها من جميع الجوانب.
وباشير أبكار المكارم	وكان ندا آباؤه وهم مرد
أمرداً	
يقول استعمل المكارم وتخلق بها في حال مرووته وكذلك آباؤه كانوا يفعلون ذلك قبل التحائم.	مدحت أباه قبله فشفى
يدي	من العدم من تشفى به
جعل العدم كالداء الذي يطلب منه الشفاء وجعل الهمدود يشفي العين الرمد بحسنه وجماله كما قال ابن الرومي، يا رمد العين قم قبالتة، فداو باللحظ نحوه رمدك،	الأعين الرمدُ
حباني بأثمان السوابق	مخافة سيرى أنها للنوى
دونها	جندُ

أي اعطاني الدراهم والدنانير التي تكون اثمان الخيل السوابق ولم يعطني الخيل
مخافة أن أسير عليها فافارقه لأن الخيل بجريها تعين الرجل على السفر والبعد فهي
من اسباب الفراق وأعوانه.

وشهوة عود إن جود
ثناء ثناء والجواد بها فردُ
يمينه

شهوة معطوفة على مخافة أي وشهوة معاودة منه للبر أي إشتهى أن يعود لي في
العطاء لن جوده مثني وإن كان هو فرداً لا نظير له والضمير في بهاء للأثمان أو لقوله
ثناء ثناء لأنها جملة.

فلا زلت ألقى الحاسدين وفي يدهم غيظ وفي يدي
بمثلها الرفدُ

بمثلها بمثل عطاياه وهي مذكرة في قوله ثناء ثناء وأوقع الواحد موقع الجمع في قوله
وفي يدهم غيظ.

وعندي قباطي الهمام وعندهم مما ظفرت به
وماله الجحدُ

القباطي ثياب بيض تحمل من مصر واحدها قبطية ومنه قول زهير، كما دنس القبطية
الودك، قوله وعندهم مما ظفرت به الجحد قال ابن جنى هذا دعاء عليهم بأن لا يزرقوا
شيئاً حتى إذا قيل لهم هل عندكم خير أو بر من هذا الممدوح قالوا لا فذلك هو الجحد
وليس كما قال بل هذا تمحل والمعنى أنهم يجحدون وينكرون ما أعطانيه يقولون لم
يعطه ولم ينل جميع ما يدعى أي فلا زال الأمر على هذا أخذ وهم يقولون لم يأخذ.

يرومون شأوى في الكلام يحاكي الفتى في ما خلا
وإنما المنطق القرذُ

يقول هؤلاء المتشاعرون يتكلفون أن يبلغوا غايتي في الشعر فلا يقدرون كالقرذ الذي
يحكي ابن آدم في أفعاله ما خلا المنطق فإنه لا يقدر أن يحكيه في ذلك كذلك هؤلاء
هم قرود لا يمكنهم أن يتكلموا بمثل كلامي.

فهم في جموع لا يراها ابن وهم في ضجيج لا يحس به
داية الخلد

ابن داية هو الغراب يقع على داية البعير الدبر فينقرها ومنه قول الشاعر، إن ابن داية
بالفراق لمولع، وبما كرهت لدائم التنعاب، والعرب تصفه بحدة النظر والخلد جنس من
الفار أعمى موصوف بحدة السمع يقول جموعهم قليلة لا يبصرها الغراب مع حدة
بصره ولا يسمعها الفار مع حدة سمعه يعني أنهم لقلتهم وحقارتهم كلا شيء.

ومني استفاد الناس كل فجازوا بترك الذم إن لم
غريبة يكن حمدُ

قال ابن جنى قوله فجازوا كما تقول هذا الدرهم يجوز على
خبث نقده أي يتسمح به أي فغائتهم أن لا يذموا فأما أن يحمدا
فلا قال أبو الفضل العروضي قضيت العجب ممن يخفى عليه هذا
ثم يدعي أنه أحكم سماع تفسير شعره منه وإنما يقول الناس
مني استفادوا كل شعر غريب وكلام بارع ثم رجع إلى الخطاب
فقال فجازوني على فوائدي بترك الذم إن لم تحمدوني عليها
قال ابن فورجة كذا يتحمل للمحال من كل محفاره عن انباط

الصحيح وما يصنع بهذا البيت على حسنه وكونه مثلا سائرا إذا
كان تفسيره ما قد زعم ولقد تعجبت من مثل فضله أن سقط به
على مثل هذه الرذيلة وإنما قوله فجازوا أمر من المجازاة يقول
مني استفدتم كل غريبة فإن لم تحمدوني عليها فجازوني بترك
المذمة.

وجدت عليا وابنه خير وهم خير قومٍ واستوى الحر
قومه والعبدُ

عليُّ أبو الممدوح وابنه الحسين يقول هما خير قوم عليّ الذي ينتسب إليهم وهم خير
قوم من الناس ثم بعد هؤلاء يستوي الأحرار والعبيد فلا يكون لأحد على غيره فضل
وهذا كقول أبي تمام، متواطئو عقبيك في طلب العلا، والمجد ثمت تستوي الأقدام،
وكقول البحري، جرت العلي سيقا وصلّى ثانيا، ثم استوت من بعده الأقدام، وكرر أبو
الطيب هذا المعنى فقال، حتى يشار إليك ذا مولاهم، البيت.

وأصبح شعري منهما في وفي عنق الحسناء
مكانه يستحسن العقدُ

أي في المكان الذي ينبغي أن يكون فيه لأنهما أهل أن يمدحا به فزاد حسنه كما أن
العقد إذا حصل في عنق الحسناء ازداد حسنه وهذا كقوله أيضا، وقد أطال ثنائي طول
لابسه، إن الثناء على التنبال تنبالُ.
وقال يمدح أبا محمد الحسن بن عبد الله بن طغج.

أنا لائمى إن كنتُ وقت علمت بما بي بين تلك
اللوائم المعالم

يعني بالمعالم ديار الاحبة وهي حيث ظهرت علامات التآزليين به من آثار النار والدواب
والخيام وحين وقف عليها أصابه من الدهش والوجد لفرقتهم ما اذهب عقله حتى لم
يشعر بما يجري عليه من الجزع والبكاء يقول إن كنت حين تلومني اللوائم على فرط
جزعي علمت ما بي وما الذي دهاني هناك فأنا لائمى أي قد لمت نفسي في قصور
محيتي لأن ثبات علمي وعقلي معي في ديارهم بعد ارتحالهم دليل على أن هواي
قاصر ويجوز أن يكون المعنى أنا لائمى في الخسر والنقصان أو في السلوان إن
علمت ما يجري عليّ وهذا اختيار ابن جنى لأنه قال هذا كقولك أنا مثلك إن فعلت كذا
قال ونظيره قوله، عيون رواجلي إن حرث عيني، وكل بغام رازحةٍ بغامي.

ولكنني مما شدهت كسالى وقلبي بأبح مثل
متيمٌ كاتم

شده الرجل فهو مشدوه إذا تحير والمعنى ولكنني متيم كسالى مما ذهلت أي افرد
ذهولي حتى كاني ذهلت عن الهوى فصرت كالسالي وقلبي بأبح يبوح بما فيه من
الوجد وهو مع ذلك كالكاتم لأنه لم يقصد البوح.

وقفنا كأنا كل وجد تمكن من أذوادنا في
قلوبنا القوائم

أي أطلنا الوقوف هناك فكان ما في قلوبنا من الحيرة والوجد كان في قوائم إبلنا لأنها
وقفت فلم تبرح.

ودسنا بأخفاف المطي فلا زلت استشفني بلثم
تراها المناسم

المنسم للخف بمنزلة السنيك للحافر يقول الثم مناسم أبلى اطلب بذلك شفاء ما بي لأنها وطئت تراب منازلهم.

ديار اللواتي دارهن بطول القنا يحفظن لا

عزيرة بالتمايم

أي ديارهن منيعة لا يتوصل إليها وهن يحفظن بالرماح لا بالتعاون.

حسان التثني ينقش إذا مسن في اجسامهن

الوشى مثله النواعم

أي لنعمة جلودهن يؤثر الوشي فيها مثل نقوشه إذا مشين متبخرات كما قال السري، رقت عن الوشي نعمة فإذا، صافح منها الجسوم وشاها،

ويبسمن عن جر تقلدن كان التراقي وشحت

مثله بالمباسم

يريد أن ثغورهن في الصفاء وحسن النظم كالدر الذي تقلدنه فكان تراقيهن حليت بثورهن.

فما لي وللدنيا طلابي ومسعاي منها في شدوق

نجومها الأراقم

لم يقل أحد في تفسير هذا البيت ما يعتمج أو يساوي الحكاية لأن جميع ما قيل في هذا البيت من المعنى لا يوافق اللفظ والذي عندي فيه أنه يشكو الدنيا يقول ما لي ولها اطلب معاليها وأنا مرتبك في نوائبها وخطوبها يعني أن الدنيا عكست عليه الأمر هو يطلب المعالي بنجوم الدنيا عما فيها من الشرف والذكر وبشدوق الأراقم عن الخطوب المهلكة والنوائب المفطعة وهذا ظاهر صحيح بحمد الله تعالى.

من الحلم أن تستعمل إذا اتسعت في الحلم طرق

الجهل دونه المظالم

أي إذا كان حلمك داعياً إلى ظلمك فإن من الحلم أن تجهل والمظالم جمع المظلمة وهي الظلم.

وأن ترد الماء الذي فتسقي إذا لم يسق من

شطره دم لم يزاحم

أي الماء الذي كثر القتل عليه حتى امتزج بدم المقتولين عليه والمعنى أن تزاحم على الأمر المتنافس فيه

ومن عرف الأيام معرفتي وبالناس روى رمحه غير

بها راحم

فليس بمرحوم إذا ظفروا ولا في الردى الجاري

به عليهم باثم

إذا صلت لم أترك مصالا وإن قلت لم أترك مقالا

لفاتك لعالم

يريد أنه في غاية الشجاعة والعمل وإذا صال كفى غيره الصول وإن قال كفى غيره القول.

وإلا فخانتني القوافي
وعاقني
عن ابن عبيد الله ضعف
العزائم

أي أن كنت كاذبا فيما قلت فلا وقت لي القوافي حتى أعجز عن نظمها وضعفت عزيمتي في قصد الممدوح حتى يعوقني عنه ضعف عزمي يعني أنه إذا قعد عنه ولم يأت له يصل إلى المطلوب.

عن المقتني بذل التلاد
تلاده
ومجتنب البخل اجتناب
المحارم

أي عن الذي يدخر البذل مالا فيقوم بذل ماله مقام ما يقتنيه يعني أنه يلازم البذل ملازمة المال المقتنى.

تمنى أعاديه محل عفاته
وتحسد كفيه ثقال
الغمائم

يعني أن عفاته يغيرون على أمواله وهذا أقصى ما يتمناه أعاديه ويجوز أن يريد أن عفاته في أمان من نوائب الزمان وتمنى العداة هذا والغمام الثقيل بالماء يحسد كفه لأنها اندى منه.

ولا يتلقى الحرب إلا
بمهجة
معظمة مذخورة
للعضائم

أي لا يستقبل الحرب إلا بمجة مرفوعة عن الدنيا لا تسف لأمر دني وهي مدخرة لكفاية الأمور العظيمة التي لا تكفي إلا بمثله ومهجته نفسه لأن نفسه لا تقوم دونها.

وذي لجب لا ذو الجناح
أمامه
بناج ولا الوحش المثار
بسالم

يعني وبجيش ذي لجب قال ابن جنى يقول الجيش يصيد الوحش والعقبان فوقه تسايه فتحطف الطير أمامه قال ابن فورجة صيد الطير بالنبل والسهام مستمراً معتاداً فلم ينسبه إلى العقبان ولا مدح في ذلك من فعلها فإنها تصيد الطير وإن لم تصحب جيش الممدوح قال والمعنى عندي أن هذا الجيش جيش الملوك تصحبه الفهود والبزاة والكلاب فلا الطائر يسلم منه ولا الوحش قال ونكت بقوله المثار فإن الجيش الكثير يثير ما كمن من الوحوش لأجل ذلك قال مالك بن الريث، بجيش لهام يشغل الأرض جمعه، على الطير حتى ما يجدن منازل،

تمر عليه الشمس وهي
ضعيفة
تطالعه من بين ريش
القشاعم

ضعيفة بالعقبان أو بالغبار أو بضوء الأسلحة ولا يقع ضوءها عليه إلا من خلال رئيس النسور وهو قوله

إذا ضوءها لاقى من الطير
درجة
تدور فوق البيض مثل
الدراهم

شبه ما يتساقط من الضوء في فرج أجنحة الطير بالدراهم وشبهه في موضع آخر بالدنانير وهو قوله، وألقى الشرق منها في ثيابي، دنائرا تفر من البنان،

ويخفى عليك الرعد
والبرق فوقه
من اللمع في حافته
والهماهم

أي لكثرة ما في ذلك الجيش من بريق الأسلحة ولمعانها يخفى عليك البرق فلا تعرفه
فكذلك الرعد لكثرة ما فيه من الأصوات.

أرى دون ما بين الفرات

ضرباً يمشي الخيل فوق

وبرقة

يقول أرى في هذا الموضع مضاربةً بالسيف يكثر فيها قطع الرؤوس حتى تطأها الخيل
فتمشي فوق الجماجم

وطعن غطاريقٍ كأن

عرفن الردينيات قبل

أكفهم

الغطريف السيد الكريم يقول أنهم لحذقهم بالطعان كأنهم عرفوا الرماح قبل ما تشد
على سواعدهم في طفولتهم.

حمته على الأعداء من كل

سيوف بني طغج بن جف

جانب

أي جعلت سيوفهم هذا المكان حمى على الأعداء فلا يحومون
حوله وترك صرف طغج وجف وذلك يجوز عند الكوفيين وعند
البصريين إذا سمي بأعجمي ثلاثيً انصرف نحو هودٍ ولوط ونوح
والأجود أن يكسرهما جميعاً ويحذف التنوين منهما لالتقاء
الساكنين كما يقال حاتم الطائي وهاب المئي وهو كثير في
الشعر والكلام ومنه قراءةً من قرأ عزيز بن الله بغير تنوين وهذا
أحسن من تلك الصرف فيهما وهو طغج بضم الغين ولكنه غير
لأن العرب إذا نطقت بالأعجمية اجترأت على تغييرها كيف
شاءت.

وأحسن منه كرههم في
المكارم

هم المحسنون الكر في
حومة الوغى

يريد أنهم يكرون في الحرب على أعدائهم كذلك يعودون في المكارم فيضعفونها ولا
يقصرون في الأمرين على مرة واحدة.

ويحتملون الغرم عن كل

غارم

وهم يحسنون العفو عن

كل مذنب

أقل حياء من شفار

الصوارم

حييون إلا أنهم في

نزالهم

يعني أنهم لا حياء عندهم في الحرب فهم فيها صفاق الوجوه لا يلينون لأقرانهم.

ولكنها معدودة في البهائم

ولولا احتقار الأسد شبهتها

بهم

صنائعه تسري إلى كل نائم

سرى النوم عني في سراي

إلى الذي

ومشكى ذوي الشكوى ورغم

المراغم

إلى مطلق الأسرى ومختوم

العدي

يعني أنه يمكن على الاسرى فيطلقهم من الإسار ويختطف الأعداء في الحرب بسيوفه
واسنته وبزيرل شكوى ذوبها بالإحسان إليهم.

كريم نفضت الناس لما
بلغته
كأنهم ما جف من زاد
قادم

يقول نفضت الناس لما بلغته نفض القادم حثالة زاده لاستغناؤه عنها بعد القدوم وكذلك
أنا استغنيت به عن غيره.

وكاد سروري لا يفي
بندامتي
على تركه في عمري
المتقادم

وفارقت شر الأرض أهلا
وتربة
بها علوي جده غير
هاشم

بلى الله حساد الأمير
بحلمه
وأجلسه منهم مكان
العمائم

يقول ابتلاههم الله بحلمه حتى لا يقتلهم ورفعه فوقهم حتى يكون منهم مكان عمائمهم
ثم ذكر تمام المعنى فقال:

فإن لهم في سرعة الموت وإن لهم في العيش حز
راحة
الغلاصم

كأنك ما جاودت من بان
جوده
عليك ولا قاتلت من لم
تقاوم

هذا تعريض بالذين يبارون الممدوح في الجود والشجاعة من حساده يقول أيها الإنسان
الذي تباريه في الجود ويظهر عليك جوده كأنك ما جاودته لأن الفضل والغلبة له عليك
وكأنك لم تقاوم من لم تقاومه في الحرب لأن من غلبك في الحرب لم ينفعك محاربتك
إياه والمعنى أن مفاخرتهم إياه لا تنفعهم إذا كانت الغلبة له.
وسأله أبو محمد الشرب فامتنع فقال له بحقي عليك

سقاني الخمر قولك لي
بحقي
وود لم تشبه لي بمذق

يمينا لو حلفت وأنت
تأتي
على قتلي بها لضربت
عنقي

وروى ابن جنى وأنت ناء أي وإن كنت بعيداً وحلفت حلفاً تريد به قتلي لفعلت ذلك ثم
أخذ الكاس وقال

حييت من قسم وأفدى
المقسما
أمسى الأنام له مجلا
معظما

وإذا طلبت رضا الأمير
بشرها
وأخذتها فلقد تركت
الأحرما

يقول شربها حرام وعصيانك حرام وأنا تركت عصيانك فإنه احرم من شرب الخمر
وغنى مغن فقال يخاطب أبا محمد

ما ذا يقول الذي يغني
يا خير من تحت ذي
السما

شغلت قلبي بلحظ
إليك عن حسن ذا الغناء

عيني

وعرض عليه سيفاً فإشار به إلى بعض من حضر فقال

أرى مرهفاً مدهشاً
وبابة كلِّ غلامٍ عتاً
الصيقلينيريد سيفاً رفقت شفرته يدهش الصيقل لجوهره وهو آلة كل طاع عابٍ
أتأذن لي ولك السابقاتُ أجربه لك في ذا الفتى
يريد ولك الأيادي السابقة وأراد الأنصراف فقاليقاتلني عليك الليل
ومنصرفي له أمضى
جداً
السلاحالليل يقول انصرف وهو يميل إلى الأمير وإلى مجلسه ويعصيه فقد حصل التنازع
فجعل ذلك قتالاً ثم قال وإذا انصرفت فقد اعنته على نفسي ويجوز أن يكون المعنى
إن الليل برده ندماءه وتفريقه جلساءه يتوسل إلى الخلو به فانصرفي امضى سلاح له
واعون علي مرادهلأنني كلما فارقت طرفي بعيد بين جفني والصبح
هذا البيت تعليل لقوله ومنصرفي له أمضى السلاح لأنني كلما لم
أرك طال ليلي فيعد ما بين جفني والصبح لسهري شوقاً إلى
لقائك ولو قال بين عيني والصبح كان اظهر لأن الصبح إنما يرى
بالعين لا بالجفن واخرج بين عن الظرفية ورفع بفعله وهو معنى
بعيد ومثله قول الآخر، كان رماحهم أشطان بئرٍ، بعيدٌ بين جانبها
جرورٍ.

وسايره وهو لا يدري أين يريد به فلما دخل كفرديس قال

وزيارةٍ عن غير موعد
كالغمض في الجفن
المشهد

أي اتفقت لنا زيارة هذه القرية بغتةً فكانت لطيبها كالنوم في الجفن الساهد

معجت بنا فيها الجيا د مع الأمير أبي محمد

المعج ضرب من السير لين سهل يقال معجت الإبل والريح إذا هبت هبوباً لنا ومنه
قول الشاعر، يصل الشد بشدٍ فإذا، ونت الخيل من الشد معج،

حتى دخلنا جنةً لو أن ساكنها مخلد

خضراء حمراء الترا ب كأنها في خد أعيد

شبه خضرة نباتها على حمرة ترابها بخضرة الشارب على الخد والمورد والغيد لا ينيءُ
عن الحمرة لكنه أراد أعيد مورد الخد حين شبه الخضرة على الحمرة بما في خده كما
قال، كأن أيديهن بالموماة، أيدي جوار بتن ناعمات، يريد أن أيدي الإبل قد انخضت من
الدم كما أن أيدي الجواري الناعمات حمر بالخضاب وليست النعمة من الخضاب في
شيء.

أحبت تشبيهاً لها فوجدته ما ليس يوجد

أي أردت أن أشبهها بشيء فوجدت تشبيهاً معدوماً ويجوز أن يريد بالتشبيه المفعول
وهو المشبه به يقول أردت مشبهاً لها فكان مستحيل الوجود فإن قيل هذا يناقض ما
قبله لأنه ذكر التشبيه قلنا ذلك تشبيه جزئي لأنه ذكر خضرة النبات على حمرة التراب
في التشبيه وأراد في هذا البيت تشبيه الجملة فلم يتعارضاً

وإذا رجعت إلى الحقا
أي هي واحدة في الحسن لأوحد في المجد.
وقال فيه أيضاً

ووقتٍ وفى بالدهر لي
عند واحدٍ
يريد أن وقتي عند يفى بجميع الزمان كما أن الممدوح يفى بكل إنسان.
شربت على استحسان
ضوء جبينه
غدا الناس مثليهم به لا
عدمته
وقى لي بأهليه وزاد
كثيراً
وزهر ترى للماء فيه
خبراً
وأصبح دهري في ذراه
دهورا

أي هو عالم مثل الناس كلهم فالناس به عالمون ودهره عظيم القدر به فقد صار به الدهر دهورا.

وقال يصف مجلسين له متقابلين على مثال ربرين قد شدا بقلس

المجلسان على التمييز
بينهما
مقابلان ولكن أحسنا
الأدبا

يقول هما وإن ميز بينهما مقابلان وكل واحد منهما قد احسن الأدب ثم ذكر ذلك الأدب فقال.

إذا صعدت إلى ذا مال ذا
رهباً
وإن صعدت إلى ذا مال ذا
رهباً

يقول إذا صعدت إلى احدهما فجلست فيه مال الآخر هيباً لك حين هجرته.
فلم يهابك ما لا حس
يردعه

واقبل الليل وهما في بستان فقال:

زال النهار ونور منك
يوهنا
أن لم يزل ولجنح الليل
إجناً

أي إذا ابصرنا نور وهجك ظننا أن النهار باقٍ لم يزل مع أن الليل قد اظلم.

وإن يكن طلب البستان
يمسكنا
فرح فكل مكانٍ مكن
بستاناً

يقول إن كان يمسكنا في هذا البستان طلب البستان لتكون فيه فسر منه فكل مكان كنت فيه فهو بستان.

وكره الشرب فلما كثر البخور وارتفعت رائحة الند بمجلسه قال:

أنشر الكباء ووجه
الأمير
وحسن الغناء وصافي
الخمور

النشر الرائحة الطيبة والكباء العود الذي يتبخر به وخبر المبتداء محذوف للعلم به كأنه قال اتجمع هذه الاشياء لأحد كما اجتمعت لي.

فداو خماري بشربي
لها
فإني سكرت بشرب
السرو

أي أنا سكران بالسرور حين اجتمع لي ما ذكرته فداو خماري بشرب الخمر أي إنما أريد شرب الخمر لأنفي الخمار لا للسكر فإني سكران من السرور. ولما انصرف ن البستان نظر الى السحاب فقال:

تعرض لي السحاب وقد قفلت إليك إن معي
قفلنا السحابا

فشم في القبة الملك المرجى
فأمسك بعد ما عزم انسكابا

وأشار إليه طاهر العلويّ بمسك وأبو محمد حاضر فقال

الطيب مما غنيت عنه يبني به ربنا المعالي
كفى بقرب الأمير طيبا كما بكم يغفر الذنوبا

وجعل أبو محمد يضرب البحر بكمه ويسوقه إليه فقال
يا أكرم الناس في وأفصح الناس في

الفعال المقال

إن قلت في ذا البخور فهكذا قلت في النوال
سوقا

قلت ههنا بمعنى اشرت قال بكمه أي اشار وقال برأسه نعم أي أشار والمعنى إن اشرت في البخور تسوقه إليّ سوقا فهكذا قلت وفعلت في العطاء وحدث أبو محمد عن مسيرهم بالليل لكبس بادية وإن المطر قد اصابهم فقال

غير مستنكر لك الإقدامُ فلمن ذا الحديث والإعلامُ

قد علمنا من قبل أنك من لا يمنع الليل همه والغمامُ

وقال أيضا وهو عند طاهر العلويّ

قد بلغت الذي أردت من رومن حق ذا الشريف
الب عليكا

وإذا لم تسر إلى الدار في وقت
ك ذا خفت أن تسير إليكا

وهمّ بالنهوض فأقعدته فقال

يا من رأيت الحلیم وغدا به وحر الملوك عبدا
مال على الشراب جدا وأنت للمكرمات أهذا

فإن تفضلت بانصرافي عددته من لديك رفدا

أي المتنبي لا ينصرف ما لم يصرف فتفضله بالصرف في تفضل بالإنصراف وذكر أبو محمد أن أباه استخفى مري فعرفه يهودي فقال

لا تلومن اليهوديَّ على أن يرى الشمس فلا
ينكرها

إنما اللوم على حاسبها ظلمة من بعد ما يبصرها

وسئل عما اترجل من الشعر فاعاده فتعجبوا من حفظه فقال
إنما أحفظ المديح لا بلقبي لما أرى في

بعيني الأمير
يقول لا احتاج إلى حفظه بالقلب لأنني اشاهد بالعين ما امدحه به وهو قوله
من خصال إذا نظرت نظمت لي غرائب
إليها المنتور

يقول عيني تنظم فضائلك لإدراكها إياها عينا لا قلبي.
قال وقد حدث جليس له لأبي محمد بن عبيد الله عن قتلى هاله أمرهم ومنظرهم
أباعث كل مكرمة طموح وفارس كل سلهبة سبوح
يريد أنه يحيى كل مكرمة ممتعة على غيره وإنه لا يركب إلا كل فرسٍ طويلة تسبح
في جريها

وطاعن كل نجلاء غموس وعاصي كل عذال نصيح
يريد وطاعن كل طعنة واسعة تغمس صاحبها المطعون في الدم وعاصي كل من
يعذلك في الجود والشجاعة

سقاني الله قبل الموت سقاني الله قبل الموت
يوما وأطلق الباشق على سماناة فأخذها فقال

أمن كل شيء بلغت أمن كل شيء بلغت
المرادا العبادا

فما ذا تركت لمن لم فما ذا تركت لمن لم
يسد سادا

أي لم يبق شيئا من أسباب السيادة إلا وقد جمعها فلم تترك منها شيئا يختص به من
لم يسد أو ساد من قبل

كان السماني إذا ما تصيدها تشتهي أن تصادا
رأتك

أي لتفخر بقربك والسماني يكون واحدا وجمعا كالحباري.
واجتاز أبو محمد ببعض الجبال فآثار الغلمان خشفا فالتفتته الكلاب فقال أبو الطيب
وشامخ من الجبال أقود فرد كيافوخ البعير الأصيد
الشامخ العالي والأقود المنقاد طولا يريد أن هذا الجبل يمتد في الهواء وفيه إعوجاج
فشبهه بيافوخ البعير الأصيد لعلوه وإعوجاجه والأصيد البعير الذي في عنقه إعوجاج من
دائه

يسار من مضيقه في مثله متن المسد
والجلمد المعقد

أي يسار من هذا الجبل في طريق ضيق يلتوي عليه كأنه ما بين قوى المسد في
التوائه وإعوجاجه

زرناه للأمر الذي لم يعهد للصيد والنزهة والتمرد
قال ابن جنى إنما قال لم يعهد لان الأمير مشغول بالجد والتشمير عن اللهو واللعب
قال ابن فورجة يريد انه لم يعهد لهوه وروايتي بفتح الياء يعني ان الشامخ لم يعهد
الصيد فيه لعلوه وارتفاعه ولم يقدر على وحشه إلا هذا الأمير ألا ترى انه وصفه

بالارتفاع ووعورة الطريق هذا كلامه ويجوز على رواية من ضم الباء ان الصيد لم يعهد بهذا الجبل فيكون المعنى كما ذكر ابن فورجة والتمرد طغيان النشاط
بكل مسقى الدماء أسود معاودٍ مقودٍ مقلد
أي بكل كلب يسقى دم ما يصيده أسود في لونه معاودٍ يعاود الصيد ويتكرر عليه مقودٍ جعل له مقود يقاد به إلى الصيد مقلد من القلادة

بكل ناب ذرب محدد على حفافي حنكك
كالمبرد

أي معاود للصيد بكل ناب ذرب أي حاد والحفافان الجاذبان وشبه حنكه بالمبرد للطرائق التي فيه

كطالب الثار وإن لم يقتل ما يقتله ولا يدي يحقد

أي كأنه يطلب نارا من الصيد وإن لم يكن له عليه حقد ينشد من ذا الخشف ما فثار من أخضر ممطور لم يفقد ندى كأنه بدؤ عذار الأمر

قال ابن جنى يطلب من هذه الخشف ما لم يفقده فوضع الخشف مكان الخشفين وهذا باطل ومن لبيان الموصول وانبعث الخشف من مكان أخضر وشبهه في خضرته بشعر أول ما بدأ في خد امرد

فلم يكد إلا لحتفٍ يهتدي ولم يقع إلا على بطن يد أي كأنه محير لا يهتدي إلا لحتفه وكأنه يطلب حتفه لسرعته إليه ولم يقع إلا على بطن يد الكلب فحصل فيه ويجوز أن يكون المعنى أنه لما يئس من الفوت مد يديه لاطئا بالأرض

ولم يدع للشاعر وصفاً له عند الأمير
المجود الأمجد

أي لم يدع الكلب وصفاً له يصفه به الشاعر لأنه لو اجتهد في وصفه لم يمكنه أن يأتي بشيء أكثر مما فعله الكلب من سرعة العدو والتفافه الصيد والضمير في له للشاعر وابن جنى يحمل هذا على الخشف ولا معنى لذلك.

الملك القرم أبي محمد القانص الأبطال بالمهند
ذي النعم الغر البوادي إذا أردت عدها لم أعد العود

أي النعم التي تظهر فتبدوا ثم تعود ولا تكون مرة واحدة

وإن ذكرت فضله لم ينفد

واستحسن عين بازٍ في مجلسه فقال

أيا ما أحيسنها مقلّة ولولا الملاحه لم أعجب

صغر فعل التعجب لإلحاقه بالأسماء إذ عدم تصرفه ومعنى التحقير ههنا المبالغة في استحسانها

خلوقية في خلوقيتها سويداء من عنب الثعلب

يجوز الرفع في خلوقية على تقدير هذه المقلّة خلوقية في لونها الخلوقي حبة سوداء
من عنب الثعلب يريد لون مقلتها وما فيها من السواد

إذا نظر البار في عطفه
كسته شعاعا على
المنكب

أي ليريق عينه إذا نظر إلى جانبه كسته حدفته شعاعا على منكبه.
وعاتبه على تركه مدحه فقال

ترك مديحك كالهجاء
وقليل لكل المديح
لنفسى

غير أنى تركت مقتضب
ر لأميرٍ مثلي به معذور
الشع

المقتضب ههنا مصدر بمعنى الاقتضاب وهو الاقتطاع ويستعمل ذلك فيما يقال بديها
يقال اقتضب كلاما وشعرا إذا أتى به على البديهة كأنه اقتطع غصنا من أغصان الشجر
ولم يبين ذلك العذر الذي اعتذر به في ترك الشعر كأنه كان عذرا واضحا قد عرفه
الممدوح فأهمل ذكره

وسجايك مادحاتك لا
ظي وجودٌ على كلامي
لف

يقول إنما يمدحك ما فيك من الأخلاق الحميدة وجود أكثر من شعري فهو لا يترك لي
قولا إلا استغرقه

فسقى الله من أحب
ك وأسقاك أي هذا الأمير
بكفى

يقول سقى الله احبابي بكفيك فإنها سقيا نافعة كثيرة وتولى الله سقيك وجعل سقى
وأسقى بمعنى واحد وقال يودعه

ما ذا الوداع وداع المواق
هذا الوداع وداع الروح
الكمد

إذا السحاب زفته الريح
فلا عدا الرملة البيضاء
مرتفعا
من بلدٍ

زفته حركته وساقته يقال زفاه يزفيه زفيا ولا عدا لا تجاوز والرملة اسم بلد الممدوح
ويا فراق الأمير الريح
إن أنت فارقتنا يوما فلا
منزله

وقال يمدح أنا القاسم طاهر ابن الحسين بن طاهر العلوي
أعيدوا صباحي فهو عند
وردوا رقادى فهو لحظ
الحبائب

قال ابن جنى معناه ردوا الكواعب والحبائب ليرجع صباحي فأبصر أمرى ويرجع نومي
إذا نظرت اليهن وقال ابن فورجة أي دهري ليلٌ كله ولا صباح لي إلا وجوههن ولىلى
سهر كله ولا رقاد لي حتى أراهن

فإن نهاري ليله
على مقلّة من فقدكم في
مدلهمة

مدلهمة شديدة السواد والغياب جمع غيب وهو شدة الظلمة وإنما جعل النهار ليلا
إشارةً إلى أنه لا يهتدي إلى شيء من مصالحه وقد عمى لحيرته أو إلى أن جفونا

فتحت على وجوههن محتومة لا تفتح على غيرها وإذا انطبقت الجفون فالنهار ليل
كقوله، فلو أني استطعت ختمت طرفي، فلم أبصر به حتى أراكا، قال ابن جنى أي لما
غبتم لم أبصر بعدكم شيئا أي بكيت حتى عميت

بعيدة ما بين الجفون عقدتم أعالي كل هدبٍ
كأنما بحاجبٍ

أن حملنا قوله كل هدب على العموم فالحاجب ههنا بمعنى المانع
لأننا لو حملنا الحاجب على المعهود كان مغمضا لأن هدب الجفن
الأسفل إذا عقد بالحادب حصل التغميص فإذا جعلنا الحاجب
بمعنى المانع صح الكلام وإن جعلنا الحاجب المعهود حملنا قوله
كل هدب على التخصيص وإن كان اللفظ عاما فنقول أراد هدب
الجفن الأعلى وهذا مثل قول الطرمي في رطاناته، ورأسي
مرفوع إلى النجم كأنما، قفاي إلى صليبي بخيطٍ مخيط، وهذا من
قول بشار، جفت عيني عن التغميص حتى، كأن جفونها عنها
قصار،

وأحسب أني لو هويت لفارقتة والدهر أخبت
فراقكم صاحب

يريد أن الدهر يخالفه في كل ما أراد حتى لو أحب فراقهم لواصلوه وكان من حقه أن
يقول لفارقني لأن قوله لفارقتة فعل نفسه وهو يشكو الدهر ولا يشكو فعل نفسه
ولكنه قلبه لأن من فارقك فقد فارقتة فهذا من باب القلب وإنما قال أخبت صاحب
وكان من حقه إن يقول أخبت الأصحاب لأنه أراد أخبت من يصحب وما كان اسم فاعلٍ
في مثل هذا يجوز فيه الأفراد والجمع قال الله تعالى ولا تكونوا أول من يكفر به وأنشد
الفراء، وإذا هم طعموا فالأم طاعم، وإذا هم جاعوا فبشر جياع، فأتى بالأمرين جميعا
وأشار أبو الطيب إلى أن من أهواه بنأى عني ومن أبغضه يقرب مني لسوء صحبة
الدهر أبي كما قال لطف الله بن المعافى، أرى ما أشتهيه يفر مني، وما لا أشتهيه إليّ
يأتي، ومن أهواه يبغضني عنادا، ومن أشناه يشبث في لهاتي، كان الدهر يطلبني بثائرٍ،
فليس يسره إلا وفاتي،

فيا ليت ما بيني وبين من البعد ما بيني وبين
أحبتني المصائب

ليتهم وأصلوني مواصلة المصائب وليتها بعدت عني بعدهم كما قال أيضا، ليت الحبيب
الهاجري هجر الكرى، من غير جرمٍ وأصلي صلة الضنا،

أراك ظننت السلك عليك بدرٍ عن لقاء
جسمي فعقتة الترائب

أراد بالسلك الخيط الذي ينظم فيه الدر وفي البيت تقديم وتأخير لأن المعنى فعقتة
بدر عليك يقول لعلك حسبت السلك في دقته جسمي فمنعته عن مباشرة ترائبك بأن
سلكته في الدر يشكو مخالفتها إياه وزهدا في وصاله والمعنى ميلك إلى مشاقتي
حملك على منافرة شكلي حتى عقت السلك عن مس ترائبك بالدر لمشابهته أي في
الدقة

ولو قلم القيت في شقِّ من السقمٍ ما غيرت في
رأسه خط كاتبٍ

تخوفني دون الذي أمرتُ ولم تدر أن العار شر
به العواقب

الذي أمرت به ملازمة البيت وترك السفر والذي خوفته به الهلاك وتقدير اللفظ تخوفني
بشيء دون الذي أمرت به أي تخوفني بالهلاك وهو دون ما تأمر به من ملازمة البيت
لأن فيها عارا والعار شر من البوار.

ولا بد من يومٍ أغر يطول استماعي بعده
محجل للنوادر

أي يوم مشهور يَتميز بشهرته عن سائر الأيام أكثر فيه قتل أعادي فاسمع بعده صياح
النوادر عليهم.

يهون على مثلي إذا رام وقوع العوالي دونها
حاجة والقواضب

يقول مثلي إذا طلب حاجة لم يبال أن يكون جون الوصول إليها رماح وسيوف يعني
يتوصل إليها وإن كان دونها حروب وأهوال وأراد بالوقوع ههنا الحلول كما يقال هذا يقع
موقعه أي يحل محله

كثير حياة المرء مثل يزول وباقي عيشه مثال
قليلها ذاهب

هذا حث على الشجاعة ونهي عن الجبن أي إذا كانت الحياة لا تبقى وإن كانت طويلة
فأي معنى للجبن

إليك فإني لست ممن إذا عضاض الأفاعي نام فوق
أتقى العقارب

إليك كلمة تبعيد وتحذير يقول تباعدي عني فإني لست ممن إذا اتقى الهلاك صبر على
الذل والهوان فجعل عض الأفاعي مثلا للهلاك لكونه قاتلا وجعل لسع العقارب مثلا
للعار لأنه لا يقتل وقال ابن فورجة من بات فوق العقارب أدته كثرة لساعها إلى الهلاك
كما لو نهشته الأفعى أي العار أيضا يؤدي الإنسان ذا المجد إلى الهلاك لتغيير الناس
إياه بل هو أشد فإنه عذاب يتكرر والهلاك دفعة واحدة فجعل عض الأفاعي مثلا للهلاك
ولسع العقارب مثلا للعار

أتاني وعيد الأعداء وأنهم أعدوا لي السودان في كفر
عاقب

يريد قوما يدعون نسب علي رضي الله تعالى عنه أرادوا به سوء وكفر عاقب اسم
قرية بالشام

ولو صدقوا في جدهم فهل في وحدي قولهم غير
لحذرتهم كاذب

يقول لو صدقوا في الإنتساب إلى النبي صلى الله عليه وسلم
لجوزت صدقهم في وعيدي فكنت احذرهم لاحتمال صدقهم
لكنهم كاذبون في نسبهم فقلت أنهم لا يصدقون في وعيدي
خاصة وقال ابن فورجة يقول هل يجوز أن يكون قولهم في
وحدي صادقا وقد علم أنهم كاذبون

إليّ لعمرى قصد كل كأي عجيب في عيون
عجيبه العجائب

بأي بلادٍ لم أجر ذوائبي وأي مكانٍ لم تطأه
ركائبي

قال ابن جنى أي لم أدع موضعا من الأرض إلا جولت فيه إما متغزلا وإما غازيا قال ابن فورجة ليس في البيت ما يدل على أنه وطنه غازيا فكيف قصره على الغزو ووجوه السفر كثيرة

كان رحيلي كان من كف فأثبت كوري في ظهور
طاهر المواهب

أي كما أن مواهبه لم تدع موضعا إلا أتته كذلك أنا لم أدع مكانا إلا أتته فكأنني كنت امتطيت مواهبه

فلم يبق خلق لم يردن وهن له شرب ورود
فناء المشارب

أي لم يبق أحد لم ترد مواهبه فناءه ورود الناس المشارب والمواهب شرب للخلق أراد أنها شرب يرد المشارب فهو بخلاف العادة ومعنى وهن له شرب أي وهن ينفعنه كما ينفع الماء وارده

فتى علمته نفسه قراع الأعادي وابتدال
وجدوده الرغائب

الابتدال مثل البذل والرغائب جمع الرغبة وهي كل ما يرغب فيه أي أن شجاعته وجوده غريزتان موروثتان.

فقد غيب الشهاد عن كل ورد إلى أوطانه كل
موطن غائب

الشهاد جمع شاهد وهو الحاضر أي استحضرتهم بندا ورددتهم إلى أوطانهم بالغنى فاغناهم عن السفر

كذا الفاطميون الندى في أعز امحاء من خطوط
بنانهم الرواجب

أي لا يذهب الجود عن بنانهم كما لا تتمحى خطوط رواجبهم وهي ظهور السلاميات والمعنى أن الجود مخلوق فيها خلق خطوط رواجبهم قال أبو عبيدة سمعت أنها قصب الأصابع

أناس إذا لاقوا عدى سلاح الذي لاقوا غبار
فكانما السلاحب

يقول سلاح أعدائهم عندهم كغابر الخيل لا يعباون به ولا يتلفتون إليه وخص السلاحب لأنها أسرع وغبارها أدق والطف ويجوز أن يريد بالسلاحب خيل الممدوحين يقول كان سلاح الأعداء غبار الخيل الطوال التي ركبوها لقلة احتفالهم به ويجوز أن يريد إن سلاح من يلقونه بالحرب الهرب فيثير الغبار في هربه فكانه يتقيهم بالغبار

رموا بنواصيها القسيّ دوامي الهوادي سالمات
فجننها الجوانب

هذا يدل على أنه أراد بالسلاحب خيل الممدوحين لأنه كنى عنها يقول استقبلوا بوجوه خيلهم الرماة من العدي وأبدع في هذا لأن القسيّ هي التي يرمي عنها فجعلها يرمي إليها والهوادي الأعناق وهي دامية الأعناق لأنها لا تنحرف ولا تعرف إلا التصميم قدما ولهذا كانت سالمة الجوابن من الأعطاف والأعجاز كما قال الآخر، شكرت جياذك منك

برد مقبلها، في الحر بين براقعٍ وجلالٍ، فجزتك صبرا في الوغى حتى اثنت، جرحى
الصدور سوا لم الأكفال،

أولئك أحلى من حيوةٍ وأكثر ذكرا من دهور
معادةً الشبائب

يقول هم في القلوب احلى موقعا من الحياة في النفوس إذا أعيدت فردت على
صاحبها وذكرهم أكثر على الألسنة من ذكر أيام الشباب.

نصرت غليا يا ابنة ببواترٍ من الفعل لا فل لها في
المضارب

أي فعلت من الكرم ما دل على كرم أبيك فكان ذلك بمنزلة النصر له وكنى بالبواتر
عن الأفعال الحسنة

وأبهر آيات التهاميِّ أنه أبوك وأجدى ما لكم من
مناقب

قال ابن جنى قد أكثر الناس القول في هذا البيت وهو في
الجملة شنيع الظاهر وقد كان يتعسف في الاحتجاج له والاعتذار
منه بما لست أراه مقنعا مع هذا فليست الآراء والاعتقادات في
الدين ما يقدر في جودة الشعر قال أبو الفضل العروضي فيما
أملاه عليّ ذا بيت حسن المعنى مستقيم اللفظ حتى لو قلت أنه
أمدح بيت في شعره لم ابعده عن الصواب ولا ذنب له إذا جهل
الناس غرضه واشتبه عليهم أما معناه أن قريشا واعداء النبي
صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون أن محمدا صنوبر أي منفرد
إبتر لا عقب له فإذا مات استرحنا منه فانزل الله تعالى أنا
أعطيناك الكوثر أي العدد الكثير ولست بالابتر الذي قالوه أن
شأنك هو الابتر فقال المتنبي أنتم من معجزات النبي صلى الله
عليه وسلم وآيات لتصديقه وتحقيق قول الله تعالى وذلك اجدى
ما لكم من مناقب بالجيم فإن قيل الأنساب تنعقد بالأبناء والآباء
لا بالبنيات والامهات كما قال الشاعر، بنونا بنو أبنائنا وبناتنا،
بنوهن أبناء الرجال الأبعاد، قلنا هذا خلاف حكم الله تعالى وقوله
تعالى في القرآن الحكيم ومن ذريته داود وسليمان إلى قوله
تعالى ويحيى وعيسى فجعل عيسى من أولاد إبراهيم وذريته ولا
خلاف أنه لم يكن لعيسى أبٌ وأما ذكر التهامي فإن الله تعالى
كان قد أنزل في التوراة أنه باعثُ نبياً من تهامة من أولاد
إسماعيل في آخر الزمان وأمر موسى أمته أن يؤمنوا به إذا بعث
ودل عليه بعلامات آخر فانكر اليهود نبوته فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أنا النبي التهاميُّ الأبطحي الأميُّ فلا أدري كيف نقموا
على المتنبي لفظاً افتخر بها النبي صلى الله عليه وسلم ولما
رووا وإحدى بالحاء اضطرب عليهم المعنى واقرأنا أبو الحسن

الرخجي أولا والشعراني ثانيا والخوارزمي ثالثا وأجدى ما لكم بالجيم واستقام المعنى واللفظ وتشنيع أبي الفتح وغيره عليه باطل انتهى كلامه وليس يفسد المعنى وإن روى واحدي بالحاء فإنه يقول كون النبي التهامي أبا لكم إحدى مناقبكم أي لكم مناقب كثيرة أحداها انتسابكم إليه وقال ابن فورجة وروى بعضهم وأكبر آيات التهامي أنه أبوك قال يعني به علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان آية من آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إذا لم تكن نفس النسب فما ذا الذي كرام
كأصله المناصب

النسب ذو النسب الشريف والمنصب الأصل يعني أن كرم الأصل لا ينفع مع لؤم النفس يشير إلى من ذكرهم من الادعاء يعني أنهم وإن صدقوا في نسبهم لم يكن لهم به فخر حتى يفعلوا ما فعل أبائهم كما قال أبو يعقوب الخريمي، إذا أنت لم تحم القديم بحديث، من المجد لم ينفعك ما كان من قبل، وقال البحتري، ولست أعتد للفتى حسبا، حتى يرى في فعالة حسبه،

وما قربت أشباه قومٍ وما بعدت أشباه قومٍ
أباعدٍ أقاربٍ

لم أجد في هذا البيت بيانا شافيا وتفسيرا مقنعا وكل تفسير لا يوافق لفظ البيت لم يكن تفسيرا للبيت والذي يصح في تفسيره أنه يقول الأشباه من الأبعد لا يقرب بعضهم من بعض لأن الشبه لا يحصل القرب في النسب والأشباه من الأقارب لا يبعد بعضهم من بعض لأن الشبه يؤكد قرب النسب هذا إذا جعل الأشباه الذين يشبه بعضهم بعضا كقوله الناس ما لم يروك أشباه فإن جعلنا الأشباه جمع الشبه من قولهم بينهما شبه فمعنى البيت لم يقرب شبه قوم أباعد أي لا يتقاربون في الشبه ولا يشبه بعضهم بعضا ولا يبعد شبه قوم أقارب أي أنهم إذا تقاربوا في النسب تقاربوا في الشبه.

إذا علوي لم يكن مثل
طاهر

يعني بالنواصب الخوارج الذين نصبوا العداوة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول إذا لم يكن العلوي تقيا ورعا مثل طاهر كان حجة لاعداء علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأنهم يستدلون بنقصه على نقص أبيه

يقولون تأثير الكواكب في
الورى

تأثير الكواكب مبتدأ محذوف الخبر وتقديره تأثير الكواكب حق أو صدق أو كائن يعني أن الناس يقولون ذلك وعني بتأثيرها السعادة والنحوسة وأما تأثيره في الكواكب فقال ابن جنى أي أنه يبلغ من الأمور ما أراد فكان الكواكب تبع له وليس تبع لها هذا كلامه ويحتاج إلى شرح وهو إن الممدوح يجعل المنحوس بحكم المنجم صاحب صعادة بأن يعينه أو ويرفعه أو يطلقه ويزيل عنه حكم النحوسة ويقدر على الضد من هذا فيمن طالعه سعد

فهذا تأثيره في الكواكب وكونها تبعاً له قال ابن فورجة تأثيره في الكواكب إثارته الغبار حتى لا تظهر وحتى يزول ضوء الشمس وحتى تظهر الكواكب بالنهار قال وهذا اظهر مما قاله ابن جنى.

علا كتد الدنيا إلى كل تسير به سير الذلول
غاية براكب

يريد أن الدنيا قد أطاعته وانقادت له انقياد الدابة الذلول براكبها تسير به إلى كل غاية قصدها وأرادها.

وحق له أن يسبق الناس ويدرك ما لم يدركوا غير
جالسا طالب

أي حقيق له أن يتقدم الناس بما له من الفضائل من غير مشقة ويدرك ما يريد من غير طلب ما لم يدركوه يريد تميزه عن الناس وبيان فضله عليهم.

ويجذى عرانيين الملوك لمن قدميه في أجل
وإنها المراتب

أي وأن يجذى أي يجعل عرانيين الملوك نعلا له ثم تكون تلك العرانيين في أجل المراتب إذا كانت حذاء لقدميه والمعنى أنه لو وطئها كانت من أجل المراتب من قدميه.

يد للزمان الجمع بيني وبينه
لتفريقه بيني وبين النوائب

هو ابن رسول الله وابن وصيه
وشبههما شبهت بعد التجارب

يرى أن ما بان منك بأقتل مما بان منك
لضارب لعائب

ما الأولى نفى والثانية بمعنى الذي واسم أن محذوف والتقدير يرى أنه ما الذي بان منك لضارب بأقتل من الذي بان منك لعائب أي لا يرى القتل أشد من العيب وهذا قول الطائي، فتنى لا يرى أن الفريضة مقتل، ولكن يرى أن العيوب المقاتل،

ألا أيها المال الذي قد أباده
تعز فهذا فعله في الكتائب

يقول لماله لست وحدك مهلكا على يده بل يفعل بالجيوش ما فعله بك
لعلك في وقتٍ شغلت عن الجود أو كثرت جيش محارب

حملت إليه من لساني حديقة
سقاها الحجي سقى الرياض السحائب

جعل القصيدة كالحديقة وهي الروضة التي احرق بها حاجر وجعل ساقيا لها لأن المعالي التي فيها إنما تحسن بالعقل ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول كما قال، فرجحتها متمكنا، زج القلوص أبي مزاده،

فحييت خير ابن لخير أبٍ لأشرف بيتٍ في لؤي بن
بها غالب

يقول حيت بالحديقة وهي القصيدة يا خير ابن لخير أب لاشرف بيت في قريش عني
بخير ابن الممدوح وخير أب النبي صلى الله عليه وسلم وأشرف بيت هاشما.
وقال أبو الطيب يصف فرسا له ويذكر تأخر الكلاء عنه

ما للمروج الخضر
والحدائق
يشكو خلاها كثرة العوائق

المرج موضع تخرج فيه الدواب أي ترسل لترعى والخلا الكلاء الرطب والمعنى أن نبتها
يشكو كثرة الموانع من الطلوع وأراد بالموانع البرد والثلوج التي تمنع النبات من
الظهور

أقام فيها الثلج
كالمرافق
يعقد فوق السن ريق
الباصق

يريد أن ريق الباصق وهو الذي يبصق أي يجمد في فمه لشدة البرد

ثم مضى لا عاد من
مفارق
بقائس من ذوبه
وسائق

جعل أوائل الذوب قائدا والأواخر سائقا والمعنى أن الثلج قد انحسر بذوبه فكان الذوب
قاده وساقه حتى ذهب ويروى من دونه أي من قدامه وذلك أن قائد الشيء يكون
أمامه وسائقه يكون خلفه.

كأنما الطخور باغي ابق
لاصق
يأكل من نبت قصير

الطخور اسم فرسه يريد أنه لاعواز المرعي لا يثبت في مكان واحد فهو يطلبه ههنا
وهنا كأنه يطلب ابقا لترده في طلب المرعي وقوله لاصق أي بالأرض لم يرتفع عنها

كقشرك الحبر من
المهراق
أروده منه بكالشوذانق

المهراق جمع المهرق وهو الصحيفة يكتب فيها وهو مغرب مره
كرده وذلك أنهم كانوا يأخذون الخرق ويطلقونها بشيء ثم
يصقلونها ويكتبون عليها شبه رعى فرسه نبتا لاصقا بالأرض
بقشر الحبر عن الصحيفة والشوذانق الذي يقال له الشاهين وهو
مغرب من سه ذانك أي نصف درهم ويراد أنه كنصف البازي
يقول اطلب الكلاء والنبت من هذا الفرس بفرس كالشوذانق في
خفته.

بمطلق اليمنى طويل
الفائق
عبل الشوى مقارب
المرافق

مطلق اليمنى أن يكون لونها مخالفا للون الثلاث بأن يكون التحجيل فيها والفائق مغرز
الرأس في العنق وإذا طال الفائق طال العنق فهو محمود وعبل الشوى غليظ الفوائم
وإذا تدانت مرافقه كان امده له

رحب اللبان نائه
الطرائق
ذي منخر رحب واطل
لاحق

رحب اللبان واسع الصدر ويستحب من الفرس أن يكون جلد صدره واسعا يجيء
ويذهب ليكون خطوه ابعده فإنه إنما يقدر على توسيع الخطو بسعة جلد صدره وقوله
نائه الطرائق قال ابن جنى ناه الشيء ينوه إذا علا ونهت به ونوهته إذا اشدت به

والطرائق جمع طريقة يعني الخلق أي هو مرتفع الأخلاق شريفها لعتقه وكرمه وقال ابن فورجة الرواية نابه من النبيه يقال امرؤ نابه إذا كان عظيما جليلا وقد أتى بالنابه البحثري فقال، وينحو نحوها النابه الغمر، وأراد بالطرائق طرائق اللحم يعني أن طرائق اللحم على كفه ومنتنه عالية ويسحب سعة المنخر لئلا يحبس نفسه والإطل الخاصة ولحوقه ضميره.

محجل نهدي كميته زاهق شادخة غرته كالشارق

التحجيل بياض القوائم والنهد العالي المشرف والزاهق الذي بين السمين والمهزول والغرة الشادخة التي ملأت الوجه والشارق الشمس شبه بياض وجهه بالشمس

كأنها من لونه في بارق باق على البوغاء والشقائق

البارق السحاب ذو البرق جعل الغرة برقًا وباقي الجسد سحابا يقول كأنها برق في سحاب والبوغاء التراب والشقائق جمع الشقيقة وهي أرض يكون فيها رمل وحصى أي هو باق على السير في السهل والحزن.

والأبردين والهجير الماحق

الأبردان الغداة والعشى والهجير شدة الحر والماحق الذي يمحق كل شيء بحرارته كما قال، في ماحق من نهار الصيف محتدم، يريد أنه باق على الحر والبرد.

للفارس الراكض منه خوف الجبان في فؤاد العاشق

للفارس الراكض منه لغروسيته خوف منه لنشاطه وشدة قوته أي إذا ركبته كان ذاهل القلب من الخوف

كأنه في ريد طود شاهق

في معنى على كقوله تعالى ولأصلبنكم في جذوع النخل يعني كان فارسه على جبل عالٍ لعظم هذا الفرس والريد حرف كم حروف الجبل

يشأى إلى المسمع صوت الناطق

أي يسبق الصوت إلى الأذن فيصل إليها قبل وصول الصوت

لو سابق الشمس من المشارق

يترك في حجارة الأبارق

الأبارق جمع الأبرق وهي الآكام التي فيها طين وحجارة يريد أنه لقوة وطئه إذا وطىء الأبرق بحوافره ترك فيه آثارا كآثار الحلي إذا قلع من المنطقة

مشياً وإن يعد فكالخنادق

يعني هذا التأثير الذي ذكرنا إنما يكون إذا مشى فإن عدا أثر فيها كالخنادق

لو أوردت غب سحاب صادق

لأحسبت خوامس الأيانق لو أوردت تلك الآثار التي هي كالخنادق بعد اقلاع سحاب صادق المطر لكفت نوقا عطاشا ترد الخمس

شحا له شحو الغراب لطارق

الناعق

يقول إذا أجم لأمر طارق بالليل فتح فاه كما يفتح الغراب فاه للنعيق يريد أنه ليس بممتنع من اللجام ويريد أيضا أنه واسع الفم.

كأنما الجلد لعري الناهق منحدر عن سיתי جلاهي

الناهقان عظامان في مجرى جمع الفرس ويستحب عريه عن اللحم شبه رقة جلده وصلابته على ناهقه بمتن قوس البندق.

بذ المذاكي وهو في وزاد في الساق على
العقائق النقائق

المذاكي جمع مذاك وهو الذي أتى عليه سنة بعد قروحه والعقائق جمع العقيقة وهو الشعر الذي يولد المولود وهو عليه يقول سبق الخيل المسنة وهو مهر عليه شعره الأول وزاد في طول الساق وشدته على النعام كما قال أمرء القيس، له أبطا طبي وساقا نعام،

وزاد في الوقع على وزاد في الأذن على
الصواعق الخرائق

يعني أن صوت وقع حوافره أشد من صوت الصواعق ويجوز أن يريد أن نار وطىء حوافره يزيد على صواعق السحاب والخرائق جمع الخرنق وهو ولد الأرنب شبه أذنه بأذنها في الدقة والانتصاب.

وزاد في الحذر على يميز الهزل من الحقائق
العقاعق

العقعق ضرب من الغراب يضرب المثل في الحذر بالغراب فيقال أحذر من غراب لشدة تيقظه يحذر حذر الغراب ولهذا قال يميز الهزل من الحقائق أي يعرف أن صاحبه إذا استحضره يطلب حضره هزلا أم حقيقة.

وينذر الركب بكل يريك خرقا وهو عين
سارق الحاذق

أي لذكائه وحذقه إذا أحس بسارق بالليل سهل ليعلم مكانه وكذلك خيل الأعراب والخرق ضد الحذق أي لشدة جريه وتناهيه في العدو تظن به خرقا وهو مع ذلك حاذق وحذقه أنه لا يخرج ما عنده من الجري بمرة واحدة بل يعلم ما يراد منه فيستبقي جريه كما قال، وللقارح اليعيوب خير علالة، من الجذع المرخي وأبعد منزعا،

يحك أني شاء حك قوبل من آفقه وآفق
الباشق

يريد لين معاطفه وإنه يحك به كيف شاء وأين شاء كالباشق الذي ينتهي رأسه ومنقاره إلى أي موضع أراد من جسده والآفق من كل شيء فاضله وشريفه ويقال أيضا آفق بالقصر ومنه قول عروة، أرجل جمتي وأجر ذيلي، ويحمل شكنتي آفق كميته، فالمعنى أن العتق يكنفه من قبل أبيه وأمه فكرم الأم يقابل فيه كرم الأب كما يقال مقابل في عمه وخاله أي شريف الطرفين وتمام هذا قوله

بين عتاق الخيل فعنقه يربي على
والعتائق البواسق

أي بين كرامها وكرائمها يريد اباءة وامهاته من الخيل الكرام أي هو وسيط في العتق وعنقه يزيد على النخيل الطوال طولا كما قال، وهاديها كأن جذع سحوق،

وحلقه يمكن فتر الخانق أعده للطعن في الفيالق

يريد أن أعلى حلقه دقيق حتى لو أراد الخانق أن يجمعه بفترة قدر عليه والفيالق
الكثائب من الجيش.

والضرب في الأوجه
والمفارق
يحملني والنصل ذا
السفاسق

والسير في ظل اللواء
الخافق
يقطر في كمي إلى
البنائق

سفاسق النصل طرائقه التي فيه الواحد سفسقة يقول يحملني والسيوف في الحرب
وهو قوله يقطر يعني النصل يقطر دما في كمي وروى ابن جنى والنصل ذو السفاسق
قال أي يحملني والسيوف هذه حاله فلذلك رفعه بالابتداء

لا ألحظ الدنيا بعيني
وامق

ولا أبالي قلة الموافق

أي لا أنظر إليها بعيني من يعشقها فيذل لطلبها ولا أبالي أن لا أجد من يوافقني على
طلبي معالي الأمور كما قال، إذا عظم المطلوب قل المساعد،

أي كبت كل حاسدٍ منافقٍ أنت لنا وكلنا للخالق
تقول كبت الله لوجهه أي صرعه قال ابن جنى يخاطب ممدوحا له وليس في القصيدة
شيء من المدح ولم يمدح به أحدا فكيف يخاطب الممدوح وإنما يخاطب الفرس الذي
وصفه يقول أنت تكبت حسادي لأنهم يحسدونني لأجلك.
وقال وقد كبست انطاكية وقتل المهر الحجر فقال

إذا غامرت في شرفٍ
مروم

فلا تقنع بما دون النجوم

يقول إذا طلبت شرفا فلا تقنع بما دون اعلاه والمغامرة الدخول في المهالك والمعنى
إذا غامرت في طلب شرف

فطعم الموت في أمرٍ
حقييرٍ

كطعم الموت في أمرٍ
عظيمٍ

ستبكي شجوها فرسي
ومهري

صفائح دمعها ماء
الجسوم

يقول ستسيل سيوفي دما على فرسي ومهري يشير إلى قتل من قتلها فتجري
سيوفه دما كأنه دمع باكٍ عليهما ولما جعل السيوف باكيةً جعل الدماء التي تقطر منها
دمعا لها والمعنى ستبكي فرسي ومهري حزنا عليهما سيوفي وكل هذا مجاز واستعارة
ومراده أنه يقول سأقتل من قتلها

قربن النار ثم نشان
فيها

كما نشأ العذارى في
النعيم

روى ابن جنى قرين من قولهم قربت الإبل الماء تقرب إذا وردت
صبيحة ليلها يريد أن السيوف وردت النار وهذا قلب المعهود لأن
القرب إنما يستعمل في الورود الماء فجعل النار لهذه السيوف
كالماء الذي ترده الشاربة والنار تهلك وتغنى وقد أنمت هذه
السيوف وربتها تربية النعيم للعذارى يريد أنها تخلصت من الخبث
وحسنت صنعتها بحسن تأثير النار في تخليصها وإنما طبعت

وطولت سيوفا بعد أن كانت زبرا بالنار فذلك نشأها نشاء
العذارى في النعيم ويروي قرين النار أي جعلت النار قرى لها
فنشأن بحسن القرى ويروي قرين النار جعل السيوف بما تؤديه
إلى النار من الخبث قارية لها وكان حكم النماء أن يكون للمقري
لا للقاري فعكس موجب القرى بأن جعل النشاء للقاري

وفارقن الصياقل
وأيديها كثيرات الكلوم
مخلصات

يريد أن الصياقل لم تقدر أن تحفظ أيديها من هذه السيوف لحدة شفرتها
يرى الجبناء أن العجز
عقل
وتلك خديعة الطبع اللئيم

لوم طبع الجبان يريه العجز في صورة العقل حتى يظن أن عظه وجربه على حكم
الجبن عقل

وكل شجاعة في المرء
ولا مثل الشجاعة في
الحكيم
تغنى

يعني أن الشجاعة كيفما كانت وفيمنت كانت مغنية كافية وإذا كانت في الرجل الحكيم
العاقل كانت أتم وأحسن لأنضمام العقل إليها والمعنى أن الشجاعة في غير الحكيم
ليست مثل الشجاعة في الحكيم

وكم من عائبٍ قولاً
وأفته من الفهم السقيم
صحيحاً

أخذه من قول أبي تمام حين قال له أبو سعيد الضرير لم لا تقول ما يفهم فقال يا ابا
سعيد لم لا تفهم ما يقال

ولكن تأخذ الآذان منه
على قدر القرائح والعلوم

يقول كل أذن تأخذ مما تسمع على قدر طبع صاحبها وعلمه يعني أن الجاهل إذا سمع
شيئاً لم يفهمه ولم يعلمه وكل احد على قدر علمه وطبعه يعلم ما يسمع وإذا غاب
إنسان قولاً صحيحاً فذلك لأنه لم يفهمه ولم يقف عليه والقريحة أول ما ينبع من الماء
وقريحة الرجل طبيعته والمعنى أن أذن كل أحد ترك من الكلام ما ينهه عليه طبعه
وقال يهجو اسحاق بن إبراهيم بن كيغلق

لهوى القلوب سريرة لا
عرضا نظرت وخلت أني
تعلم
أسلم

يقول سريرة الهوى لا تعرف ولا يدري من أي تأتي كما قال، إن المحبة أمرها عجب،
تلقي عليك وما له سبب، وقوله عرضا أي فجاءة واعتراضا عن غير قصد كقول عنتره،
علقتها عرضا وأقتل قومها زعما لعمر أبيك ليس بمزعم، يقول نظرت إليها نظرة عن
فجاءة وخلت أني أسلم من هواها

يا أخت معتنق الفوارس في
وأرجم
الوعى

قال ابن جنى يرميه بأخته وبالأبنة وثم اشارة إلى المكان الذي يخلو فيه للحال
المكروهة هذا كلامه وإنما أتى هذا من البيت الثاني وهو قوله

يرنو إليك مع العفاف
أن المحبوس تصيب فيما
تحكم
وعنده

قال أبو الفضل العروضي فيما أملاه عليّ شيب بامرأةٍ أخوها
 مبارز قتال يقول هو على قساوة قلبه وأراقتة الدماء أرحم منك
 وكيف يرميه بالأبنة وبأخته وهو يقول يرنو إليك عند المجوس
 حكمة لما يرى من حسنها حدثنا أبو الفضل العروضي أملاء قال
 حدثنا أبو نصر محمد بن ظاهر الويزر قال اخبرنا سعيد بن محمد
 الذهلي عن العنبري قال بينا بشار في جماعة من نساء يداعبهن
 قلن له ليتنا بناتك فقال وأنا على دين كسرى قال واحسب لما
 كانت القصيدة هجاء سبق وهمه إلى الهجاء قبل افتتاحه وقال
 ابن فورجة شيب بامرأة ومدح أخاها وزعم أنها من بيت الفوراس
 الأنجاد كما قال في أخرى، متى تزر قوم من تهوى زيارتها، لا
 يتحفوك بغير البيض والأسل، وكقوله أيضا، ديار اللواتي دارهن
 عزيزة، بطول القنا يحفظن لا بالتائم، وكقوله، تحول رماح
 الخط دون سبائه، ثم قال لحيبته أنت قاسية القلب وأخوك على
 بسالته إذا لقي العدو كان أرحم منك لي وأرق عليه منك عليّ ثم
 أراد المبالغة في ذكر حسنها فقال أخوك يود لو كان دينه دين
 المجوس فيتزوج بك والنهية في الحسن إن يود أخوها وأبوها أنها
 تحل له ولأجل هذا قال أبو بكر الخوارزمي، تخشى عليها أمها
 أباه، وقال أبو تمام في مثل هذا، بأبي من إذا رآها أبوها، شغفاً
 قال ليت أنا مجوس، ومثله لعبد الصمد بن المعذل في جارية
 كان يسميها بنته، أحب بنيتي حبا إراه، يزيد على محبات البنات،
 أراني منك أهوى قرص خد، ورشفاً للثنايا والثلاث، وإصاقا بيطن
 منك بطنا، وضما للقرون الواردات، وشيئا لست أذكره مليحاً، به
 يحظى الفتى عند الفتاة، أرى حكم المجوس إذا لدينا، يكون أحل
 من ماء الفرات،

أرعتك رائحة البياض ولو أنها الولي لراع
 بعارضي الأسحم

رائحة البياض الشعرة البيضاء التي تروع الناظر وروى ابن جنى راعية البياض قال
 والراعية من الشعر أول شعرة تطلع من الشيب وجمعها راع وأنشد، أهلا براعية
 للشيب واحدة، تنفي الشباب وتنهانا عن الغزل، قال أحمد ابن يحيى قال ابن الأعرابي
 براعية بتقديم العين وقال غيره براعية وهي التي تروع الناظر قال وهذه أصوب ومعنى
 البيت أنه يقول راعك شيبني ولو كان أول لون الشعر بياضا ثم يسود لراعك الأسود إذا
 ظهر فلا تراعي بالبياض لأنه كالسواد

لو كان يمكنني سفرت عن فالشيب من للأوان
 الصبا تلثم

أي لو أمكنني أن أظهر صباي لكشفت عنه فإن حدث السن ولكن الشيب ستر صباي
 فكأنه تلثم يستر ما تحته من السواد يعني أن على شيبه لثاما من الشيب المستعجل
 إليه قبل وقته

ولقد رأيت الحادثات فلا
أرى
يققا يميمت ولا سواداً
يعصم

يقول البياض في الشعر لا يكون موجباً للموت فقد يعيش الشيخ والسواد ولا يحفظ من الموت فقد يموت الشاب.

والهم يخترم الجسيم
نحافةً
وبشيب ناصية الصبي
وبهرم

يقول الحزن يذهب جسم الجسيم بالنحافة وبهرم الصبي قبل أوانه كما قال أبو نواس، وما إن شبت من كبرٍ ولكن، لقيت من الحوادث ما أشاباً،

ذو العقل يشقى في
النعيم بعقله
وأخو الجهالة في
الشقاوة ينعم

يريد أن العاقل يشقى وإن كان في نعمة لتفكره في عاقبة أمره وعلمه بتحول الأحوال والجاهل ينعم في الشقاوة لغفلته وقلة تفكره في العواقب وقد قال البحتري، أرى الحلم بؤساً في المعيشة للفتى، ولا عيش إلا ما حباك به الجهل، وقال أبو نصر بن نباتة، من لي بعيش الأغبياء فإنه، لا عيش إلا عيش من لم يعلم، وسابق هذه الحلية بن المعتز في قوله، وحلاوة الدنيا لجاهلها، ومرارة الدنيا لمن عقلا، وأحسن ابن مكيال في قوله، العقل عن درك المطالب عقلة، عجباً لأمر العاقل المعقول، وأخو الدراية والنباهة متعب، والعيش عيش الجاهل المجهول، وقد قالت القدماء ثمرة الدنيا السرور وما سر عاقل قد يراد بتفكره في العواقب وتخوفه إياها.

والناس قد نبذوا الحفاظ
فمطلق
ينسى الذي يولى وعافٍ
يندم

يريد إنهم لا يحافظون على الحقوق ولا يراعون الازمة فمطلق من الأشار بنسى ما أزل إليه من الإحسان وعافٍ مجرمٍ ومسيءٍ يندم لأن صنيعته كفرت فلم تشكر

لا يخذعك من عدوِّ
دمعه
وأرحم شبابك من عدوِّ
ترحمُ

أي لا تتخذع ببيكاء العدو وأرحم نفسك من عدو ترحمه فإنه إن ظفر بك لم يبق عليك

لا يسلم الشرف الرفيع
من الأذى
حتى يراق على جوانبه
الدُم

لا يسلم للشريف شرفه من أذى الحساد والمعادين حتى يقتل حساده واعداءه فإذا أراق دماءهم سلم شرفه لأنه يصير مهيباً فلا يتعرض له

يؤذى القليل من اللئام
بطبعه
من لا يقل كما يقل ويلؤم

يقول اللئيم مطبوع على اذى الكريم لعدم المشاكلة بينهما وليس يريد بالقليل القليل وبالعدد إنما يريد الخسيس الحقير

والظلم في خلق النفوس
فإن تجد
ذا عفةٍ فلعله لا يظلم

يحمى ابن كيغلق الطريق
ما بين رجليها الطريق

وعرسه

الأعظم

إنما قال هذا لأنه كان قد أخذ الطريق على المتنبي وسأله إن يمدحه فلم يفعل وهرب منه ومعنى البيت من قول الفرزدق، وأبحت أمك يا جرير كأنها، للناس باركةً طريق يعمل، وقد أبدع عليّ بن عباس الرومي في مثل هذا حيث يقول في امرأة أبي يوسف بن المعلم، وتبيت بين مقابلٍ ومدابرٍ، مثل الطريق لمقبلٍ ولمدبرٍ، كما جرى المنشار يعنورانه، متنازعه في فليح صنوبر، وتقول للضيف المعلم سراجةً، إن شئت في استي فأنتي يعنورانه، متنازعه في فليح صنوبر، وتقول للضيف الملم سراجةً، إن شئت في استي فأنتي أو في حري، أنا كعبة النيك التي خلقت له، فتلق مني حيث شئت وكبر، يا زوجة الأعمى المباح حريمة، يا عرس ذي القرنين لا الإسكندر، بانت إذا أفردت عدة نيكها، قالت عدمت الفرد عين الأعور، فإذا أضفت إلى الفريد قربنه، قالت عدمت مصليا لم يوتر، ما زال ديدنها وذلك ديدني، حتى بدا علم الصباح الأزهر، أرمى مشيمتها برأس مملم، ريان من ماء الشيبية أعجر، عبل إذا قلاق النساء بحده، نلن الأمان من الولاد الأعسر،

أقم المسالِح فوق شفرٍ
سكينةٍ

المسالِح المواضع يعلق عليها السلاح والشفر حرف الفرج ويريد بحلقتيها الفرج والرحم والخضرم البحر الكثير الماء.

وأرفق بنفسك إن خلقك
ناقصٌ

معنى وأرفق بنفسك أي لا تتحكك بالشعراء كي لا يذكروا خلقك وأصلك ثم صرح بهذا فقال

وغناك مسألة وطيشك
نفخةٌ

أي أنت مكد فيكون غناك في المسألة عن الناس وليس وراء طيشك حقيقة وإنما ذلك نفخة نفخت فيك

واحذر مناواة الرجال
فإنما

ومن البلية عدل من لا
يرعوي

يمشى بأربعةٍ على
أعقابه

يريد أنه يمشي القهقري حبا للاستدخال وكان يجب أن يقول باربع لأنه يريد اليدين والرجلين لكنه ذهب إلى الأعضاء فذكر

وجفونه ما تستقر
كانها

يريد أنه أبدا يحرك جفونه يستدعي العلوج فيشير لهم بجفونه يحركها حتى كأنها أصيبت بقذى

وإذا أشار محدثا فكأنه
قردٌ يقهقه أو عجوز
تلطم

يريد قبح وجهه وكثرة تشنجه وجعل حديثه كضحك القرد حيث لم يفهم لعيه ولهذا جعله مشيراً لأنه لا يقدر على الكلام فيشير وجعل اشارته كلطم العجوز

يقلني مفارقةً الأكف
قذاله
حتى يكاد على يدٍ يتعمم

يريد أنه صفعان تعود أن يصفع فيكاد يتعمم على يده لتصفع يده أيضاً
وتراه أصغر ما تراه
ناطقاً
ويكون أكذب ما يكون
ويقسم

أحقر ما تراه إذا نطق لعيه لا يكاد يبين وأكذب ما يكون إذا حلق كما قال الآخر، فلا تخلق فإنك غير برّ، وأكذب ما تكون إذا حلفتا، أراد وأكذب ما يكون مقسماً فوضع المضارع موضع الحال وزاد واوا.

والذل يظهر في الذليل
مودّةً
وأود منه لمن يود الأرقم

يعني أن الذليل يظهر من اذله المودة إذ ليس يقدر على مكافة و لامتناع عنده فيتودد إليه على أن الحية أقرب إلى المصافاة من الذليل إذا أظهر الود ومعنى لمن يود أي لمن يظهر وده وهذا من قول سديف، ذلها أظهر المودة منها، وبها منكم كحز المواسي،

ومن العداوة ما ينالك
نفعه
ومن الصداقة ما يضر
ويؤلم

يعني أن عداوة الساقط تدل على مباينة طبعه فتتفع وصداقته تدل على مناسبته فتضمر وهذا من صالح بن عبد القدوس، عدوك ذو العقل خير من الصديق لك الوامق الأحمق،

أرسلت تسألني المديح
سفاهةً
صفراء أصيق منك ما ذا
أزعم

صفراء اسم أمه أي هي على سعتها أصيق منك فكيف يتجه لي مدحك

أترى القيادة في سواك
تكسباً
يا ابن الأعرير وهي فيك
تكرم

أعير تحقير أعور ويجوز أعيور وكان أبوه إبراهيم الأعور القيادة في غيرك كسب وأنت تتكرم بها تظنها كرماً

فلشد ما جاوزت قدرك
صاعداً
ولشد ما قربت عليك
الأنجم

يقول ما أشد تجاوزك قدرك حين تطلب مني المديح وعني بالأنجم أبيات شعره

وأرغت ما لأبي العشائر
خالصاً
إن الثناء لمن يزار
فينعم

الأراغة الطلب يقول طلبت من المديح ما هو خالص لأبي العشائر لأنه المنعم على زواره

ولمن أقمت على الهوان
ببأيه
تدنو فيوجأ أخدعاك
وتنهم

وجأ الأخدع كناية عن الصفع والنهم الزجر الشديد والبيت من قول جرير، قوم إذا حضر الملوك وفودهم، تنفت شواريهم على الأبواب،

ولمن يجر الجيش وهو عمرم فنصيبه منها الكمي المعلمُ	ولمن يهين المال وهو مكرم ولمن إذا التقت الكماة بمازق ولربما أطر القناة بفارس
وثنى فقومها بآخر منهمُ والرمح أسمر والحسام مصمّمُ	يقول إذا أعوجت قنّاته في مطعون طعن بها آخر فتقفها بذلك والوجه أزهر والفؤاد مشيع
المشيع الجري والمصمم الذي لا ينبو عن الضريبة	
وفعال من تلدُ الأعاجم أعجمُ	أفعال من تلد الكرام كريمةُ
يعني أن الفعل يشابه النسب فمن كرمت مناسبه كرمت أفعاله وعلى الضد من هذا من كان لثيم النسب كان لثيم الفعل والأعاجم عند العرب لثام وهم يسمون من لم يتكلم بلغتهم اعجم من أي جيل كان قال الراجز، سلوم لو أصبحت وسط الأعجم، بالروم أو بالترك أو بالديلم، إذاً لزرناك ولم نسلم، وقول حميد، فلم أر مثلي شاقه صوت مثلها، ولا عريباً شاقه صوت أعجماء، فإنه عني بالأعجم حمامةً سمع صوتها. وورد عليه الخبر بأن ابن كيغلق يهدده فقال	
أتاني كلام الجاهل ابن كيغلق	
أي يأتيني وعيده من مسافة بعيدة	
ولو لم يكن بين ابن صفراء طويلاً	ولو لم يكن بين ابن صفراء حائلاً
قال ابن جنى صفراء اسم أمه وقال ابن فورجة صفراء كناية عن الإست والعرب تسب بنسبة الرجل إلى الإست كما قال، بأن بنى إستها نذروا دمي، والقول ما قال ابن جنى ومعنى البيت أنه على بعد يوعدني ولو لم يحل بيني وبينه إلا رمحي لكان ما بيني وبينه طويلاً بعيداً لأنه لا يصل إلى لجينه ولا يقدر على الإقدام عليّ	
وإسحاق مأمون على من قليلاً	وإسحاق مأمون على من أهانته
أي يأمنه مهينه ولا يأوى في الجزاء إلى غير البكاء فتسلى عن إهانته من أهانه بالبكاء	
وليس جميلاً أن يكون جميلاً	وليس جميلاً عرضه فيصونه
يقول إنما يسان الجميل وعرضه لا يجمل أن يجمل	
لقد كان من قبل الهجاء ذليلاً	ويكذب ما أذلتته بهجائه
وورد الخبر بأن غلمان ابن كيغلق قتلوه فقال	
قالوا لنا مات إسحاق فقلت الحمق	قالوا لنا مات إسحاق فقلت لهم

إن مات ماتٌ بلا فقدٍ ولا
أسفٍ
أو عاش عاش بلا خلقٍ ولا
خلقٍ

يقول إن مات مات فلا أسف على موته ولا يتبين بموته خلل فيكون مفقودا كما قال، فإذا مات مت غير فقيدٍ، أو عاش عاش وليس له خلق حسن ولا خلق جميل.

منه تعلم عبد شق هامته
الملق
خون الصديق ودس الغدر في

حلق ألف يمينٍ غير صادقةٍ
نسقٍ
مطرودة ككعوب الرمح في

ما زلت أعرفه قردا بلا ذنبٍ
النزق
صفراً من البأس مملوا من

كريشةٍ بمهب الريح
ساقطةٍ
لا تستقر على حالٍ من

يعني كريشة بمهب الريح ساقطة من القلق لا تستقر على حال أي هو من القلق كهذه الريشة

تستغرق الكف فوديه
ومنكبه
وتكتسي منه ريح الجورب
العرق

يريد أنه يصفع فتستغرق أكف الصافعين هذه المواضع من بدنه وهو خبيث الريح فتنن أكفهم

فسائلوا قاتليه كيف مات
لهم
موتا من الضرب أو موتا من
الفرق

وأين موقع حد السيف من
شبح
بغير جسمٍ ولا رأسٍ ولا
عنقٍ

لولا اللئام وشيء من
مشابهه
لكان الأم طفلٍ لف في
خرقٍ

يعني باللئام آباءه يقول لولا ما بينه وبينهم من المشابهة لكان الأم طفل وفي هذا تسوية بينهم وبينه في اللوم

كلام أكثر من تلقى
ومنظره
مما يشق على الآذان
والحدق

يجوز أن يريد بالمنظر الوجه ويجوز أن يكون مصدرا مضافا إلى المفعول يريد النظر إليه أي أكثر من تلقى من الناس يشق على الآذان استماع كلامه لأنه لا يقول سديدا وعلى الاحداق النظر إليه لما ينطوي عليه من الغل والخيانة وأبطان غير الجميل. ونزل على عليّ ابن عسكر بعبك فخلع عليه فقال يستأذنه

روينا يا ابن عسكرٍ
الهماما
ولم يترك نداك بنا هياما

وصار أحب ما تهدي إلينا
لغير قلبي وداعك
والسلاما

يقول قد استغنيا عن الهدايا وردنا الارتحال فأحب ما تهديه إلينا أن نودعك ونسلم عليك

ولم نملل تفقدك الموالي ولم نذمم أياديك الجساما
يقول لسنا نرتحل عنك لملال أو لأننا ذممنا أنعامك علينا
ولكن الغيوث إذا توالى
بأرض مسافرٍ كره
الغماما

هذا يحتمل معنيين أحدهما أن المسافر إذا كثر عليه المطر مل مقامه واحتباسه لأجل المطر كذلك نحن عطايك تأتينا وأنت قيدتنا بإحسانك وأنا مسافر أريد الارتحال ولولا إني على سفر لم أملل نعمتك والمطر يسأله كل أحد إلا المسافر والآخر إن المسافر إذا كثرت الأمطار بالأرض التي فيها وطنه اشتاق إلى وطنه وكره المقام بأرض السفر كذلك نحن قد أحسنت إلينا كل الإحسان فنحن نشاق أن نأتي الوطن ونسرع الارتحال والأول أظهر وهذا الوجه الثاني ذكره ابن دوست وليس بظاهر. وقال في قصيدة قالها وهو صبي

سيف الصدود على أعلى مقلده

ولم يحفظ المصراع الثاني وتكلف الناس له زيادة مصراع فقال بعضهم، بكف أهيف ذي مطلي بموعده، وقال الآخر، يفري طلى وأمقيه في تجرده، وقال الآخر، ومجلس العز منه فوق مقعده، والمعنى أنه يقتل بصدوده فكأنه قد تقلد بسيف من الصدود والمقلد العنقي لأنه موضع القلادة.

ما أهتز منه على عضو
إلا اتقاه بترسي من
ليبتره
تجلده

أي لم يهتز هذا السيف على عضو من أعضاء العاشق ليقطعه إلا استقبله بتجلده وتصبره والمعنى أنه كلما قصده بالصدود عارضه بالصبر.

ذم الزمان إليه من
أحبه
ما ذم من بدره في حمد
أحمده

تهوس ابن جنى في هذا البيت وأتى بكلام كثير لافائدة فيه ومعنى البيت إن الزمان ذم إلى المتنبي من أحبة المتنبي لأنهم يحيفونه ما ذم الزمان من بدره القمر في حمد أحمدته يعني الممدوح والمعنى أن البدر مذموم بالإضافة إلى هذا الممدوح أي إن البدر على بهائه وحسنه دون أحمد هذا.

شمس إذا الشمس لاقته
على فرس
تردد النور فيها من
ترده

أي إذا رأته الشمس وهو يجول في ميدانه على الفرس مترددا تردد نوره في جسم الشمس لأنه أضوء منها فالشمس تستفيد منها النور وهذا كقوله أيضا، تكسب الشمس منك النور طالعة، البيت.

إن يقبح الحسن إلا عند
طلعته
فالعبد يقبح إلا عند
سيده

أي هو مولى الحسن والحسن في كل أحد قبيح إلا في طلعه كالعبد لا يحسن عند كل أحد حسنه عند مولاه

قالت عن الرفد طب نفسا
فقلت لها
لا يصدر الحر إلا بعد
مورده

قالت العاذلة لا تطلب العطاء فإنه غير مبذول فقلت لها إن الحر إذا قصد أمرا لم ينصرف عنه إلا بعد الوصول إليه أي لا بد لي من بلوغ إلى ما اطلبه ومعنى طب نفسا أي دعه ولا تطلبه

لم أعرف الخير إلا مذ
لم يولد الجود إلا عند
عرفت فتى
مولده

نفس تصغر نفس الدهر من لها نهى كهله في سن
كبير
أمرده

يقول نفسه في عظمها وكبرها تصغر نفس الدهر التي هي مجمع والشر والضمير في الكهل والأمرد يعود إلى الدهر.

وقال يمدح أبا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان

أتراها لكثرة العشاق
تحسب الدمع خلقة في
المآقي

يقول لصاحبه اتظنها لكثرة ما ترى الدمع في مآقي عشاقها تتوهم أنه خلقة فيها فلا ترثي لمن يبكي وهو قوله

كيف ترثي التي ترى كل
راءها غير جفنها غير
جفن
راقى

يقول كيف ترحم المرأة التي ترى كل جفن من أجفان الناس غير راقى للبكاء من هجرها غير جفنها وغير الأولى منصوبة على الاستثناء والثانية على الحال ومعنى راقٍ منقطع الدمع من قولهم رقا الدم والدمع يرقأ رقوا إذا انقطع

أنت منا فنتت نفسك
ك عوفيت من ضني
لكن
واشتياق

يقول أنت أيضا من معشر عشاقك أي أنت عاشقة لنفسك حين منعها منا إلا أنك عوفيت مما نحن فيه من الضني والاشتياق لأنك واصلت محبوبك وهو نفسك ومعنى قتنت نفسك أي بالحب فأنت مفتونة بعشق نفسك يقال فتنته وأفتنته وأبي الأصمعي افتنته

حلت دون المزار فالיום
لوزر
العناق

يقال حال دونه حائل كما يقال عاق دونه عائق والمزار الزيارة ههنا يقول منعني عن زيارتك حتى حلت شوقا إليك فلو زرتني اليوم لم تقدرني على معانقتي لشدة النحول ودقة الجسم.

إن لحظا أدمته وأدمنا
كان عمداً لنا وحتف
اتفاق

أي أن طرا منك إلينا ومنا إليك أكثرناه كان عن عمد منا فاتفق لنا فيه الحتف من غير قصد منا له.

لو عدا عنك غير هجرك
لأرار الرسم مخ المناقي
بعد

عدا عنك صرف عنك ومنع من لقائك ومنه قول عنتر، إني عداني أن أزورك فاعلمي البيت وازار بمعنى أذاب يقال مخ رير رار ورير أي ذائب والرسم ضرب من سير الإبل

يقال بعير راسم وابل رواسم والمنافي جمع المنقية وهي الناقة التي لها نقي أي مخ
وذلك من السمن يقول لو كان المانع من الوصلك فراقا وبعدا غير الهجران لحملنا
الإبل على السير حتى يذوب نقيها للهزال أي لأتعبناها في طلب البعد بيننا كما قال
أيضا، نأي المليحة البخل، في البعد ما لا تكلف الإبل، وأراد بعد غير هجرك فلما قدم
وصف النكرة نصبه على حال

ولسرنا ولو وصلنا عليها مثل أنفاسنا على الأمارق

قال ابن جنى أي لو وصلنا إليك وهي تحملنا على استكراه ومشقة كما نحمل أرماقنا
أنفاسنا وهذا الذي قاله محال كيف يحمل الرمق النفس وكيف تكون الأنفاس على
الأرماق بالمعنى الذي ذكره وإنما يعني إنا نحاف مهازيل لم يبق منها إلا القليل كما
قال الآخر، أنضاء شوق على أنضاء أسفار، وكما قال هو أيضا، برتني السرى برى
المدى فرددني، أخف على المركوب من نفسي جرمي، والمعنى أبلنا كالأرماق ونحن
كالأنفاس والهاء في عليها للمناقي

ما بنا من هوى العيون لون أشفارهن لون
اللواتي الحداق

هذا استفهام معناه التعجب يقول أي شيء أصابنا من هوى العيون السود الأشفار
والاحداق والأشفار منابت الأهداب يصفها بالكحل

قصرت مدة الليالي فأطالت بها الليالي
المواضي البواقي

يقول قصرتها بالوصال وطولتها بالهجر وأيام الوصال توصف بالقصر وأيام الفراق
توصف بالطول وعني بالمواضي ليالي الوصل وبالباقي ليالي الفراق وإنما طالت
بالليالي المواضي أي يذكرها ويتحسر عليها

كاثر نائل الأمير من ل بما نولت من الإبراق
الما

الإبراق مصدر قولهم أورك الصائد إذا لم يصد شيئا وأورك الغازي إذا لم يغنم والناس
يحملونه في هذا البيت على الأفعال من الأرق وكان الخوارزمي يقول في تفسير هذا
البيت هي تطلب باسهاها الغاية طلب الأمير بأناته النهاية فكانها تكاثره نوالا لكن
نوالها الأرق ونواله الورق فإن كان أبو الطيب أراد بالإبراق هذا فقد أخطأ لأنه لا يبنى
الأفعال من الأرق إنما يقال أرق يارق أرقا وأرقه تأريقا والأولى أن يحمل الإبراق على
منع الوصل والتجنيب منه يقول هي في منعها وصلها في النهاية كما ان الأمير في بذله
نائله قد بلغ الغاية فكانها تكاثر عطاء بمنعها.

ليس إلا أبا العشائر ساد هذا الأنام

خلق باستحقاق

طاعن الطعنة التي لق بالذعر والدم

تطعن الفي المهراق

يقول طعنته لسعتها وبعد غورها تطعن الجيش كلهم لأنهم يرون ما يخرج منها من الدم
فيخافون لذلك خوفا شديدا فكان تلك الطعنة طعنتهم وكأنه طعنهم جميعا بهذه الطعنة
الواحدة

ذات فرع كأنها في حشى بر عنها من شدة

المخ الإطراق

الفرع مخرج الماء من بين العراقي ويقال أطرق راسه إذا خفضه
يقول لها فرع يخرج منه الدم كفرع الدلو ومن سمع بها أطرق

من خوفها حتى كأنها في جوفه استعظاما لها وذات مرفوع لأنه
خبر مبتدأ محذوف على تقدير طعنته ذات فرع ومن نصب فهي
حال من الطعنة بمعنى واسعة كأنه قال تطعن الفيلق طعنة
واسعة.

ضارب الهام في الغبا هب أن يشرب الذي هو

روما ير ساقبي

يعني أنه يسقي الأقران كؤوس الموت ولا يبالي بها لو شرب ذلك هو

فوق شقاء للأشقى بين أرساغها وبين

مجال الصفاق

يقال فرس أشقى إذا كان رجب الفروج طويل القوائم يقول فوق أنثى طويلةٍ يجول بين
قوائمها الذكر الطويل من الخيل والصفاق جلة البطن

ما رآها مكذب الرسل صدق القول في صفات

إلا البراق

يقول من نظر إليها في سرعتها صدق ما يروى في الأخبار من صفات البراق فإنه سار
ليلةً من الأرض إلى السماء

همه في ذوي الأسنان لا ها وأطرافها لها كالنطاق

في

أي إذا أحاطت به الأسنان حتى صارت كالنطاق حوله فحينئذ همته في الأبطال لا في
استنهم ليتحرز منها يشير إلى قلة فكره في الأسنان المحيطة به وإنها لا تشبه عنهم

ثاقب العقل ثابت الحلم در مرء له على إقلاق

لا يق

لا يقلقه امرؤ لثبات حلمه

يا بني الحارث بن لقمان دمكم في الوغى متون

لا تع العتاق

دعا لهم بأن لا يفارقوا ظهور الخيل ولا تعدمهم الخيل فرسانا في الحرب وقوله في
الوغى حشو لكن فيه نكتة وهي أنهم ملوك إنما يركبون الخيل لحرب أو للدفع ملم
لذلك خص حالة الحرب

بعثوا الرعب في قلوب فكأن القتال قبل

الأعادي التلاقي

يقول هيجوا الخوف في قلوب الأعداء فكأنهم قاتلوهم قبل أن لقوهم لشدة خوفهم
قبل اللقاء

وتكاد الظبي لما عودوها تنتضي نفسها إلى

الأعناق

أي أنها عودت أن تغمد في الأعناق فتكاد تخرج من أعمادها إلى الأعناق قبل الاستلال

وإذا أشفق الفوارس من ع القنا أشفقوا من

وق الإشفاق

الإشفاق الخوف والحذر يقول إذا خاف الفرسان من وقع الرماح خافوهم من الخوف
ومن أن ينسبوا إلى الجبن والجزع فتجلدوا وصبروا

كل ذمير يزيد في الموتِ
حسنا
كبدور تمامها في
المحاق

الذمير الرجل الشجاع وجمعه أذمار قال ابن جنى أي هو من قوم أحسن احوالهم عندهم إن يقتلوا في طلب المجد والشرف فلما كانوا كذلك شبههم ببذور تمامها في محاقها فشيء ما يجوز أن يكون بما لا يجوز أن يكون اتساعا وتصرفا وقال ابن فورجة أراد أن البذور يفضي أمرها إلى المحاق فهو غايتها التي تجري إليها ومصيرها الذي تصير إليه هؤلاء القوم أيضا تمام أمورهم القتل وليس التمام في هذا البيت الذي يعني به استكمال الضوء والدليل على ذلك أنه قال كبدور والبذور لا تكون بدورا إلا بعد استكمال ضوؤها ولو أراد استكمال الضوء لقال كأهله هذا كلامه وعلى ما ذكره لا مدح في هذا البيت فإن كل حي على ما ذكره يفضي أمره إلى الموت وآخره الهلاك وإنما شبههم ببذور تمامها في المحاق بزيادتهم حسنا بالموت لا بانتهاؤهم إلى الموت والمعنى أنهم إذا قتلوا في طلب المجد والذكر أزداد شرفهم فزاد حسن ذكركم بموتهم كالبدور فإنها تستفيد الكمال بالمحاق وما لم يصير إلى المحاق لم يتم لأنه من المحاق يرتفع إلى درجة الكمال فمحاقها سبب كمالها كذلك هؤلاء بان يقتلوا يتكسبون ذكرا وشرفا والذي ذكره أبو الفتح وجه آخر وهو أنه شبههم ببذور تمامها في محاقها إن وجد ذلك وجاز وجوده والذي ذكرنا هو الوجه

جاعلٍ درعه منيته إن
واقى
لم يكن دونها من العار

قال ابن جنى أي ينغمس في منيته كما ينغمس في درعه مخافة العار وهذا تفسير غير كافٍ ولا مقنع وليس للإنغماس ههنا معنى إنما يريد أنه يتقى العار ولو بموته فإن لم يجد واقيا من العار غير منيته جعلها درعا له فاتقى بها العار وإنما جعل منيته درعه لأنه اتقى بها العار كما يتقى الموت والهلاك بالدروع.

كرم خشن الجوانب
منهم
فهو كالماء في الشفار
الرقاق

أي له كرم خشن جوانبه للاعداء لأنه لا ينفاد لهم بل يأتي عليهم بما فيه من الكرم ثم شبه ذلك الكرم بالماء وهو لين عذب وإذا صار في شفار السيف شحذها ونفذها وجعلها قاطعة ذات غرب وحدة كذلك كرمه فيه ليس لأوليائه وخشونة على أعدائه وهو كما قال ابن جنى أي أنه رقيق الطبع في المنظر فإذا سيم خسفا خشن جانبه واشتد إباؤه

ومعالٍ إذا ادعاها
سواهم
لزمته جناية السراقيا ابن من كلما بدوت بدا
لي
غائب الشخص حاضر
الأخلاق

أي أنت شديد الشبه بأبيك فإذا ظهرت لي شاهدت فيك أخلاقه وإن غاب شخصه

لو تنكرت في المكر
لقوم
حلفوا أنك ابنه بالطلاق

التنكر إن يغير ألزي حتى لا يعرف يقول لو غيرت زيك في الحرب حتى لا يعرفك أهلها لعرفوك بشبهه أبوك حتى يحلفوا بالطلاق أنك ابنه

كيف يقوى بكفك الزند اق فيها كالكف في
والآف الآفاق

يقول كيف يطيق زندك حكمل كفك وقد اشتملت على نواحي الأرض أي اقتدرت على الدنيا كلها فصغرت في قبضتك حتى صارت بمنزلة كف الإنسان في سعة الآفاق

قل نفع الحديد فيك فما قال إلا من سيفه من
يل نفاق

يقول اعداؤك لا يقدرين عليك بالحديد لامتناعك عن اسلحتهم بأسك وشجاعتك وشدة شوكتك فلا يلقاك إلا من يخدعك بنفاقه فيجعل النفاق سيفاً له والمعنى إن اعداءك يحيدون عن مجاهرتك بالحرب إلى موارتك بالنفاق

إلف هذا الهواء أوقع في فس أن الحمام مر
الأن المذاق

يقول الأنفس ألفت الهواء فظنت أن الموت كربه الذوق لإلفها الهواء الرقيق الطيب وذلك أوقع في أنفسهم أن الموت مر الطعم وفي هذا بيان عذر أعدائه حين جنبوا عنه ولم يجاهروه بالحرب لأن حب الحياة زين لهم الجبن وأراهم طعم الحمام مرا وهو نفس منقطع وربما كان راحة المريض والمغموم ويجوز أن يكون هذا ابتداء كلام لا يتصل بما قبله

والأسى قبل فرقة الروح والأسى لا يكون بعد
عجز الفراق

قال أبو الفضل العروضي يقول لا يجب أن يأسى الإنسان للموت بعد يقينه بوقوعه فإنه قبل الوقوع لا ينفع الحذر وينغص العيش فإذا وقع فلا أسى عليك ولا علم لك به وقد نسب في هذا إلى الإلحاد وقال ابن فورجة يقول إن خوف الموت من أكاذيب النفس ومن إلفنا هذا الهواء وإلا فقد علم أن الحزن على فراق الروح قبل فراقه من العجز وعلم أيضاً أن الحزن على المفارقة لا يكون بعد الموت فلما ذا يجبن الإنسان هذا كلامه وهذا البيت والذي قبله حث على الشجاعة وتحذير عن الجبن وتهوين للموت لئلا يخافه الإنسان فيترك الإقدام هذا مراد أبي الطيب ولم يقصد الإلحاد وإنما قال هذا من حيث الظاهر

كم ثراء فرجت بالرمح كان من بخل أهله في
عنه وثاق

يقول كم مال كان البخل قد أوثقه ومنعه عن طلابه قتلت أربابه فاطلقت عنه الوثاق وأبخته لطلابيه

والغنى في يد اللئيم قدر قبح الكريم في
قبيح الإملاق

يقول يقبح المال في يد اللئيم لأنه يبخل به عن حقوقه كما يقبح الكريم في الإملاق والعسرة وأراد أن يقول كما يقبح الفقر في يد الكريم فقلب للضرورة والقافية ومثل المصراع الأول قول أبي تمام، كم نعمة لله كانت عنده، فكانها في غربة وإسار، وقول العطوي، نعمة الله لا تعاب ولكن، ربما استقيحت على أقوام، لا يليق الغنى بوجه أبي يعلى ولا نور بهجة الإسلام، وسخ الثوب والقلائس والبرذون والوجه والقفا والغلام،

ليس قولي في شمس س ولكن في الشمس
فعلك كالشم كالإشراق

استعار لفعله شمساً لشهرته يقول لا يبلغ قولي محل فعلك ولكنه يدل عليه وبحسنه كالإشراق في الشمس

شاعر المجد خدنه شاعر ظ كلانا رب المعاني
اللف الدقاق

أي أنت شاعر المجد أي العالم به وبدقائقه وأنا شاعر اللفظ وكل واحد منا صاحب المعاني الدقيقة ومثله للطائي، غربت خلائقه وأغرب شاعر، فيه فأبدع مغرب في مغرب، وعني بالخدن نفسه جعل نفسه خدنا للممدوح تكبرا وفخرا

لم تزل تسمع المديح ن سهيل الجياد غير
ولك النهاق

يقول لم تزل تمدح وتسمع الأشعار في مديحك ولكن شعري يفضل ما سمعته كما يفضل سهيل الجياد نهيق الحمير

ليت لي مثل جد ذا الدهر الأرزاق في الأدهر أو رزقه من

يقول دهرك محدود مرزوق بك فليت لي مثل ما له من الجد والرزق ثم بين ذلك فقال

أنت فيه وكان كل يشتهي بعض ذا على
زمان الخلاق

مثله قول مسلم، فالدهر يغبط أولاه أوآخره، إذ لم يكن هو في أعصاره الأول. ودخل عليه يوما وهو على الشراب ويده بطيخة من ندى معنبر في غشاء من خيزران على رأسها عنبر قد أدير حولها قلادة من در فحياه بها وقال بماذا تشبه هذه فقال

وبنية من خيزران ضمنت بطيخة نبتت بنار في يد
البنية المبنية يعني ما اتخذ من الخيزران وعاء لهذه البطيخة ولما قال بطيخة قال نبتت لأنها من النوايت إلا أنه جعل نباتها بنار في يد صانعها وذلك أنها أديرت باليد على النار حتى تمت واستوت

نظم الأمير لها قلادة كفعاله وكلامه في
لؤلؤ المشهد

شبه القلادة المنظومة في حسنها بفعله وكلامه الذي يتكلم به في مشهد من الناس

كالكاس بأشرها بالمزاج زبداً يدور على شراب
فأبرزت أسود

جعل الشراب أسود لسواد الكاس ثم جعله ممزوجا ليعلوه الزبد فيشبه القلادة التي عليها. وقال فيها أيضا

وسوداء منظوم عليها لآلىء لها صورة البطيخ وهي من
الند

كأن بقايا عنبر فوق رأسها طلوع رواعي الشيب في
الشعر الجعد

قد ذكرنا تفسير رواعي الشيب عند قوله راعتك راعية البياض ويمكن أن تكون الرواعي جمع راعية التي قلبت من رائعة على ما ذكرنا وروة الخوارزمي رواعي الشيب بالدال يعني أوائله التي تدعو سائر الشعر إلى البياض وقال ابن جنى قال الجعد لأن السواد أبدا مع الجعودة قال ابن فورجة ليس كذلك لأن الزنج يشيبون ولا

تزول جعودة شعرهم وإنما أتى بالجعد للقافية فقط.
وقال أ[ضاً فيها

ما أنا والخمر وبطيخة
سوداء في قشرٍ من
الخيزران

من رفع الخمر عطفها على أنا ومن نصب جعل الواو بمعنى مع وجعل غلافها قشرا لها
يشغلني عنها وعن
توطئتي النفس ليوم
غيرها
الطعان

وكل نجلاء لها صائك
يخضب ما بين يدي
والسنان

يعني طعنة واسعة لها دم لاصق يلصق بالمطعون ويخضب الريح.
وقال أيضا يمدح أبا العشائر الحسين بن عليّ بن حمدان

مبיתי من دمشق على
حشاه لي بحرّ حشاي
فراش
حاشي

يقول أبيت على فراش حار حشى بحرارة قلبي من الهوى يعني حرارة الهوى وإن
فراشه صار حارا

لقي ليلٍ كعين الطبي
وهمّ كالحميا في
لونا
المشاش

اللقى الشيء الملقى يعني أن الليل القاه على فراشه والحميا الخمر والمشاش رؤس
العظام الرخوة والمصراع الأول من قول الطائي، إليك تجرنا دجى كحداقنا، والثاني
من قول الأبيرد، عساكر تغشى النفس حتى كأنني، أخو سكرة دارت بها مني الخمر،
والمعنى إن الحزن ملأ حشاه وتمشي فيه تمشي الخمر في العظام.

وشوقٍ كالتوقد في
كجمرٍ في جوانح
فؤادٍ
كالمحاش

المحاش والمحاش لغتان فيما احرقته النار يقال محشته النار أي احرقته وسودته شبه
ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء في بيت واحد شبه شوقه بتوقد النار وقلبه بجمر نار وجوانحه
وهي اضلاعه بشوى احرقته النار.

سقى الدم كل نصلٍ غير
وروى كل رمحٍ غير راشٍ
ناب

دعا بالسقيا لكل نصل لا ينبو عن الضربة وكل رمح غير ضعيف يقال رمح راش أي
خوار ضعيف وجمل راش الظهر ضعيفه ورجل راش وهو مثل قولهم كبش صاف
ورجل مال أي ذو مال

فإن الفارس المنعوت
لمنصله الفوارس
خفت
كالرياش

المنعوت الموصوف الذي سارت صفته بالشجاعة فيما بين الناس فعرفوه بنعته كذا
رواه الخوارزمي وروى ابن جنى المبعوت وهو الذي بغته الشيء أي فاجاه يعني ما
كان عرض لأبي العشائر من الجيش الذي كبسه بانطاطية وكان أبلى ذلك اليوم بلاء
حسنا ومعنى خفت لمنصله تطايرت عن سيفه تطاير الريش

فقد أضحى أبا الغمرات
فأش
يكنى

يقول صار يكنى أبا الغمرات وهي الشدائد لالتباسه بها ودخوله فيها فكأن كنيته
المعروفة غير فاشية وذكر الكنية لأنه ذهب إلى الأسم والكنية أسمى على الحقيقة أو
ذهب إلى الأب وكان المراد به الكنية

وقد نسي الحسين بما ردي الأبطال أو غيث
يسمى العطاش

أي نسي اسمه العلم بما سموه به من ردي الأبطال أي هلاك
الشجعان أو غيث العطاش يعني أ، هذين غلبا على اسمه
المشهور حتى ترك ذلك فلا يسمى إلا بأحد هذين.

لقوه حاسراً في درع الحواشي
ضرب

الحاسر الذي لا درع عليه وأراد أنه من ضربه الأعداء في درع لأن ضربه بالسيف يحميه
ولما جعل ذلك درعاً له جعله دقيق النسج وإن لم يكن هناك نسج أو شبه الأثار الدقيقة
على سيفه بالنسج الدقيق ولهذا قال ملتهب الحواشي لأنه أراد به السيف الذي كأنه
نار تلهب وذكر الدرع على اللفظ

كان على الجماجم منه وأيدي القوم أجنحة
نار الفرائش

أي كأنه يحرق الجماجم لشدة ضربه إياها ولن سيفه يلمع كالنار عليها وكأن أيدي
القوم أجنحة الفرائش لأنها تطير بضربه إياها فشبه أيدي القوم المقطعة حوله بالفرائش
حول النار

كأن جوارى المهجات يعاودها المهند من
ماء عطاش

المهجة دم القلب والعطاش شدة العطش وهي من الفعال الذي للأدواء كالصداع
والزكام يعاود الماء يقول سيفه لا يزال يعاود دماء أعدائه بماء وجعل سيفه يعاوده مرة
بعد مرة كالعطشان يعاود الماء يقول سيفه لا يزال يعاود دماء أعدائه فكأنه عطشان
يعاود شرب الماء

فولوا بين ذي روح وذي رمقٍ وذي عقلٍ
مفاتٍ مطاش

أي إنهمزوا عنه وهم من بين مقتول قد أفات عليه روحه فروحه مفات وآخر به رمق
وآخر قد طاش عقله وتحير يقال طاش عقله أي ذهب واطاشه الله

ومنعفر لنصل السيف وتواري الضب خاف من
فيه احتراش

المنعفر المتلطح بالتراب والاحتراش صيد الضب يقول قد غاب السيف في هذا
المنعفر كما يغيب الضب في جحره إذا خاف احتراشا.

يدمي بعض أيدي الخيل وما بعجايةٍ أثر ارتهاش
بعضا

العجاية عصابة في اليد فوق الحافر والارتهاش اصطكاك اليدين حتى تنعفر الرواهش
وهي عصب الذراع يقول ازدحمت الخيل عادية بين يديه في سوق انطاكية فدمت أيدي
بعضها أيدي بعض ولم يكن ثم ارتهاش ويجوز أن تكون التدمية من دماء القتلى
ورائعها وحيد لم يرعه تباعد جيشه والمستجاش

يعني بالرائع الممدوح الذي راعهم أي افرعنم أي لم يفرعه انفراده من جيش وبعده
من سيف الولة وهو المستجاش يعني المطلوب منه الجيش

كأن تلوى النشاب فيه تلوى الخوص في سعفٍ
العشاش

الخوص ورق النخل والسعف اغصانها والعشاش جمع عشة وهي الدقيقة من النخل
وكان قد رمى بسهم فتلوت فيه كتلوى الخوص في أغصان النخل

ونهب نفوس أهل النهب بأهل المجد من نهب
أولى القماش

النهب الغارة وأهل النهب الجيش والقماش متاع البيت يقول الإغارة على نفوس أهل
الغارة أحق بالأشراف من الإغارة على الأقمشة وهو من قول أبي تمام، أن الأسود
أسود الغاب، البيت

تشارك في الندام إذا بطان لا تشارك في
نزلنا الجحاش

الندام المنادمة والبطان جمع بطين وهو الكبير البطن الرغيب والجحاش المجاحشة
وهي المدافعة في القتال يقول يشاركنا في شرب الخمر إذا نزلنا عن الخيل رجال
يكثر الأكل ولا يشاركون في القتال

ومن قبل النطاح وقبل يبين لك النعاج من
يأنى الكباش

النطاح مناطحة ذوات القرون ثم يستعمل في الحرب وقيل رواه الخوارزمي نصبا على
الطرف ورواه غيره خفصا بالعطف على ما قبله ويأنى يحين من قولهماني الشيء
يأنى أي يقول قبل المناطحة وقبل أوانها يتبين من يناطح ممن لا يناطح ومن يقاتل
ممن لا يقاتل وذلك إن الكباش تتلاعب بقرونها وإن لم ترد الطعن بها وكذلك يتلاعب
الناس بالأسلحة في غير الحرب فيعرف من يحسن استعمالها ممن لا يحسن.

فيا بحر البحور ولا أوري ويا بدر البذور ولا أحاشي

أكثر الرواية ويا ملك الملوك والتورية الاخفاء والستر يقول لا استر قولي بل أجهر به
ولا أحاشي أي لا أدع أحدا ولا استثنى انسانا كما قال النابغة، وما أحاشي من الأقوام
من أحد،

كانك ناظر في كل قلب ولا يخفى عليك محل
غاش

يقول لفظتتك وذكاء قلبك كأنك ناظر في قلوب الناس ترى ما
فيها فليس يخفى عليك محل قاصد يأتيك ويزورك وغاش يغشاك
وغاشية الرجل الذين يأتونه ويزورونه ومنه قول ذي الرمة يصف
سفوادا، وذي شعب شتى كسوت فروجه، لغاشية يوما مقطعة
حمرا، وقال حسان، يغشون حتى ما تهر كلابهم، لا يسألون عن
السواد المقبل، ومثل هذا في المعنى قوله، ويمتحن الناس
الأمير برائه، ويقضي على علمٍ بكل ممخرق،

أصبر عنك لم تبخل ولم تقبل عليّ كلام
بشيء واش

وكيف وأنت في الرؤساء عتيق الطير ما بين

الخشاش

عندي

وكيف أصبر عنك وأنت في جملة الرؤساء كالكريم من الطير بين صغارها

فما خاشيك للتكذيب ولا راجيك للتخيب

خاشى

راج

قال ابن جنى أي ليس يرجو من يخشاك أن يلقي من يكذبه ويخطئه في خوفك لأن الناس مجمعون على خوفك وخشيتك ومعنى راج خائف وقال ابن فورجة أي أن خاشيك حال به بأسك وواقع به سخطك وانتقامك فما يرجو تكذيبا لما خافه لشدة خوفه ولا راجيك يخشى أن تخيبه لفيض عرفك انتهى كلامه والصحيح في هذا البيت رواية من روى فما خاشيك للتثريب راج أي من خاشيك لم يخف أن يثرب ويعثر بخشيتك وراج خائف ومن روى للتكذيب لم يكن فيه مدح لأن المدح في العفو لا في تحقيق الخشية وإنما يمدح بتحقيق الأمل وتكذيب الخوف كما قال السري، إذا وعد السراء أنجز وعده، وإن وعد الضراء فالفغو مانعه،

تطاعن كل خيل سرت ولو كانوا النبيط على

الجحاش

فيها

أي إذا كنت في قوم شجعوا بمكانك وإن كانوا أنباطا على حمر

أرى الناس الظلام وأنت وإنني فيهم لإليك عاش

نور

يقول عشوت إلى النار أعشو عشوا فإنا عاش إذا اتيتها ليلا يقول أنت فيما بين الناس كالنور في الظلام وأني قاصد إليك اطلب من عندك الخير كما تؤتى النار في ظلمة الليل

بليت بهم بلاء الورد يلقى أنوفا هن أولى بالخشاش

أي تأذيت بقاء غيرك ولم يليقوا بي كما لا يليق الورد بأنوف الإبل قاله ابن جنى ويجوز أن يريد بقوله أنوفا هن أولى بالخشاش أنوف اللثام من الناس الذين أنوفهم أولى بالخشاش من أن تشم الورد

وحولك حين تسمن في

عليك إذا هزلت مع

هراش

الليالي

أي هم عليك مع الدهر أعوانا له إذا كنت مهزولا أي إذا افتقرت فصرت كالمهزول الذي لا لحم عليه وإذا كثر مالك فصرت كالرجل السمين كانوا حولك يتهارشون والمعنى أنهم عيال في الحرب وإذا رجعت من القتال بالغنيمة خيموا لديك وتهارشوا حولك

فقلت نعم ولو لحقوا

أتى خبر الأمير فقبل

بشاش

كروا

يقول ورد خبر الأمير وإنه مع جيشه كروا على العدو فقلت لهم نعم تصديقا لهذا الخبر يكر ولو لحق عدوه بالشاش فهو قول البحتري، يضحى مطلا على الأعداء لو وقعوا، بالصين في بعدها ما استبعد الصينا، ويجوز أن يكون المعنى لما أتى خبره بالإنصراف بالظفر قال هؤلاء الذين حوله حين يسمن كروا أي قال بعضهم لبعض كروا إليه ومن يروى بفتح الكاف أي قيل أنهم قد كروا فقلت نعم وإن بعدوا عنه يكرون ويرجعون إليه وقال ابن جنى كان أبو العشائر استطرد للخيل وولى بين أيديها هاربا ثم جاء خبره أنه كروا عليهم راجعا فلو لحق بشاش لوثقت بعودته هذا كلامه وعلى هذا إنما قال كروا ولحقوا والمذكور في أول البيت الأمير لأنه أرادته ومن معه من أصحابه وقال ابن فورجة الرواية بضم الكاف والمعنى أي خبر الأمير بظفره بالعدو فقبل لنا معشر المستمحين كروا فقلت نعم يكرون ولو لحقوا بشاش أي ولو كان على البعد منهم قال ولم يروى بفتح الكاف إلا ابن جنى

يقودهم إلى الهيجا لجوج يسن قتاله والكر ناش
عنى باللجوج أنه لا ينشئ عن أعدائه ولا يزال يغزوهم ومعنى قوله يسن قتاله يطول
وقت قتاله حتى يصير كالمسن الذي طال عمره وكره ناش شاب في آخر القتال كما
كان في أوله

وأسرجت الكميت
فناقلت بي
على إعقاقها وعلى
غشاشي

يقال للذكر والأثني كميت كما قال، كميت غير محلفة ولكن، كلون الصرف علّ به
الأديم، والمناقلة أن تحسن نقل يديها ورجليها بين الحجارة ومنه قول جرير، مناقل
الأجرال يقال أعقت الدابة إذا انفتق بطنها للحمل وهي عقوق والغشاش العجلة أي
أنها اسرعت بي على ثقلها وعلى عجلتي

من المتمردات تذب
عنها
برمحي كل طائرة
الرشاش

التمرد تفعل من المارد والمريد وهو الذي قد أعى خبثا
والمتمردة الممتنعة يصف فرسه بالخبث وترك الإنقياد لمن لا
يحسن ركوبها والمعنى أني أصونها برمحي عن كل طعنة
يترشش دمها.

ولو عقرت لبلغني إليه
ماشي
حديث عنه يحمل كل

يقول لو عقرت فرسي فلم تحملني إليه لبلغني إليه حديث عنه أي عن الممدوح يحمل
كل ماشٍ إليه حتى لا يحتاج إلى الدابة أي يشوقه إلى قصده ما يسمع من الثناء عليه
ويجوز أن يكون معنى حمل حديثه الماشي إليه أنه إذا ذكرت اخباره وما يحدث عنه لم
يجد مس النصب والإعياء لاستطابته ذلك الحديث فكان الحديث حمله ويقول
المصطحبان في السفر أحدهما للآخر احملني أي حدثني حتى اشتغل به فيقطع
الطريق بالحديث هذا على رواية من روى كل بالنصب ومن روى بالرفع رد الضمير في
عنه إلى الحديث يعني أن كل ماشٍ في الأرض يحمل عن حديثه لشيوع اخباره

إذا ذكرت مواقفه لحافٍ
لانتقاش
وشيك فما ينكس

شيك أي دخلت الشوكة رجله والانتقاش أخرج الشوكة من الرجل قال ابن جنى إذا
ذكرت مواقف أبي العشائر في السخاء والعطاء لأنسان حاف ودخل الشوكة في رجله
لم ينكس رأسه ليستخرج الشوكة من رجله بل يمضي مسرعا إليه قال ابن فورجة
المواقف قل ما يستعمل إلا في الحرب وإنما يريد أن الشجاع إذا وصفت له مواقفه
تاق إليه ورغب في صحبتته فاسرع إليه والذي يدل على صحة قول ابن فورجة رواية
من روى وقائعه وهي لا تستعمل إلا في الحرب

يزيل مخافة المصبور
عنه
ويلهي ذا الفياش عن
الفياش

المصبور المحبوس على القتل يقال قتل فلان صبورا والفياش المفايشة المفاخرة يقول
أنه يستنقذه من القتل فيزيل خوفه ويشغل المفاخر عن المفاخرة لأنه يتواضع له ويقر
بفضله ومن روى تزيل وتلهي بالتاء فقد خاطب

وما وجد اشتياق
كاشتيافي
ولا عرف انكماش
كانكماش

أي لم يشتق أحد اشتياقي إليك ولم يعجل أحد إليك عجلتي والإنكماش الجد في الأمر

فسرت إليك في طلب وسار سواي في طلب

المعالي المعاش

هذا من قول أبي تمام، ومن خدم الأقبام يرجو نوالهم، فإني لم أخدمك إلا لأخدما، ومثله كثر وأرسل بازيا إلى حجلة فأخذها فقال أبو الطيب

وطائرة تتبعها المنايا على آثارها زجل الجناح

يعني بالطائرة الحجلة ويقال تبعه واتبعه وتتبعه بمعنى والزجل الصوت والنعته منه زجل واراد بالزجل الجناح البازي لانه يصوت بجناحه إذا طار يقول المنايا تتبع هذه القبحة وعلى آثارها باز زجل الجناح ويجوز أن ينتصب الزجل على الحال إذا أردت بالمنايا البازي لأنه سبب منايا الطير فتريد يتبعها البازي زجل الجناح

كان الريش منه في على جسد تجسم من

سهام رياح

منه أي من هذا الزجل جعل قصب ريشه سهاماً إما لصحتها واستوائها وإما لسرعة مرورها وإما لأنها سبب قتل الطائر وجعل جسده جسماً من رياح لسرعة انكداره على الصيد

كان رؤس أقلام غلاظ مسحن بريش جوجوه

الصحاح

الجوجوه الصدر شبه سواد صدره بآثار مسح رؤس أقلام غلاظ وروى ابن جنى غلاظاً نصبا على النعت للرؤس وذلك اجود لأن القلم قد يغلط ورأسه دقيق وقد يدق ورأسه غليظ والصحاح جمع الصحيح وهو نعت للريش اريد به جمع ريشة يريد استواءها وبعدها عن التشعب والانتشار ويروى الصحاح وهو بمعنى الصحيح صفة للريش على لفظة أو للجوجوه

فأقصصها بحجن تحت لها فعل الأسنة والرماح

صفر

أقصصها قتلها قتلا وحيا والحجن مخالبه المعوجة والصفراء أصابعه

فقلت لكل حي يوم وإن حرص النفوس على

موت الفلاح

وقال له أبو العشائر في هذه السرعة قلت هذا فقال

أتنكر ما نطقت به وليس بمنكر سبق

يديها الجواد

أراكض معوصات القول فأقتلها وغيري في

قسراً الطراد

المعوصات الصعاب يقال أعوص الأمر إذا اشتد والمراكضة المطاردة ومعنى قسراً كرها يقال قسره على الأمر إذا أكرهه عليه يقول أكره عويص الشعر حتى يلين لي فأذله وغيري من الشعراء بعد في المطاردة ولم يتمكنوا من أخذ الصيد يصف قوة فكره وسرعة خاطره وجعل الشعر كالصيد النافر يصاد كرها

فاستعمل ألفاظ الطرد ودخل عليه وعندده إنسان ينشده شعرا
وصف بركة له ولم يذكره في ذلك الشعر فقال أبو الطيب
لئن كان أحسن في لعد ترك الحسن في
وصفها الوصف لك
يقول إن أحسن في وصف البركة فقد ترك الحسن في وصفه
إياك لأنه لم يصفك ولم يمدحك ثم ذكر أنه إنما عابه بترك
الحسن في وصفه لقوله

لأنك بحر وإن البحار لتأنف من حال هذي
البرك

يقول كان وصفه لك أولى من وصف البركة لأنك بحر والبحار تأنف من البرك
لاستصغارها إياها والذي سنعته في معنى البيتين إن ذلك الشاعر كان شبه البركة بأبي
العشائر فقال أبو الطيب أنه قد ترك الحسن في وصفك حيث شبهها بك وأنت بحر
والبحر فوق البركة بكثير وهذا هو القول والأول ذكره ابن دوست

كأنك سيفك لا ما ملك ت يبقى لديك ولا ما
ملك

يقول أنت كسيفك لأنك تفني ما تملكه فلا يبقى لديك وسيفك أيضا يفني ما يظفر به
فلا يدع أحدا حيا وجعل السيف مالكا مجازا ويقال ملكتهم السيوف إذا لم يمتنعوا منها
فأكثر من جريها ما وهبت وأكثر من مائها ما سفك
من جريها أي من جري ماء البركة يقول ما جرى من هباتك أكثر مما جرى من ماء
البركة وما سفك سيفك من الدماء أكثر من ماء البركة

أسأت وأحسننت عن ودرت على الناس دور
القدر

يقول أسأت على أعدائك وأحسننت إلى أوليائك عن قدرة عليهما وعممت الناس بالخير
والشر عموم الفلك إياهم بالسعد والنحس وقال أيضا يمدح أبو العشائر الحسين بن
علي الحمدان

لا تحسبوا ربعكم ولا أول حي فراقكم قتله
طلله

جعل كون الاحبة في الربع حياة له وإرتحالهم عنه قتلا له وذلك إن الأمكنة إنما تحيى
بالعمارة والسكان ولهذا يسمى البائر المهمل مواتا ويقال في ضد ذلك أحيا أرضا إذا
عمرها فلما كان هذا مستعملا في الأمكنة جعل المتنبي خراب الربع وخلاءه عن
السكان قتلا ولم يجعله أول مقتول بفراقهم لما ذكر بعده من قوله

قد تلفت قبله النفوس وأكثرت في هواكم
بكم العذله

يقول قد تلفت نفوس العشاق قبل الربع بسببكم أو بهواكم أو بفراقكم وأكثر العاذلون
عذلم في هواكم لما رأوا من تهالكهم فيكم

خلا وفيه أهل وأوحشنا وفيه صرم مروح إبله

الصرم الجماعة من البيوت بمن فيها وجمعه اصرام والمروح الذي يروح إبله من
المرعى يعنى أنه موحش خال وإن كان فيه ناس ونعم لارتحال أحبنا عنه يقول هو

وأنه كان قد حله أهل بعدهم كالخالي في حقي وموحش لي وإن كان فيه صرم من الناس فكأنه قفر لا أحد فيه ثم ذكر أنه لا يدل عن الحبيب الذي سار عنه فقال

لو سار ذاك الحبيب عن
فلك بدله ما رضى الشمس برجه

أحبه والهوى وأدوره وكل حب صباة ووله
يجوز أن يكون والهوى عطفا على الضمير المنصوب في قوله احبه فيكون كقوله أيضا،
وإني لأعشق من عشقكم، نحولي وكل فتى ناحل، ويجوز أن يكون في موضع خفض
بالقسم كقول البحرى، أما وهواك حلقة ذي اجتهاد، ثم ذكر ماهية الحب فقال صباة
وهي رقة الشوق وله وهو ذهاب العقل

ينصرها الغيث وهي
ظامنة إلى سواه وسحبها هطله

أي يسقيها السحاب وعطشها إلى غير المطر وهو الحبيب الذي كان ينزلها
وا حربا منك يا جدائتها مقيمة فاعلمي ومرتحله
الحرب الهلاك يقول الواقع في الهلكة وا حربا والمعنى أنها تهجره عند الإقامة وتفارقه
عند النأي

لو خلط المسك والعبير
بها ولست فيها لخلتها تفله

العبير أخلاط تجمع من طيب والثقلة المنتنة الريح والضمير في بها للادور يقول إنما
كانت تطيب لي رباها بك فإذا خلت عنك كانت عندي تفله كقوله وكيف التذاذي
بالأصائل والضحى، إذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا،

أنا ابن من بعضه يفوق أبا
ال باحث والنجل بعض من
نجله

يقول أنا فوق أب الذي يبحث عن نسبي ثم بين في المصراع الثاني أنه أراد ببعضه
الولد والنجل الولد

وإنما يذكر الجدود لهم من نفروه وأنفدوا حيله
يقال نافرت فلانا فنفرته أي فاخرته ففخرته يقول إنما يذكر الأجداد للقوم الباحثين
والمفاخرين من فضلوه وغلبوه بالفخر ولم يجد حيلة فافتخر بالأباء والمعنى إنما يحتاج
إلى الفخر بجدوده من لا فضيلة له في نفسه

فخرا لعضب أروح
مشتمله وسمهري أروح معتقله

أي إنهما يفتخران بي لا أنا بهما والاشتمال أن يتقلد السيف
فتكون حمائله على منكبه كالثوب الذي يشتمل به وكان حقه أن
يقول مشتملا به ولكنه حذف الجار نحو امرتك الخير

وليفخر الفخر إذ غدوت
به مرتديا خيره ومنتعله

يقول لبست الفخر فصار رداء على منكبي ونعلا تحت قدمي فينبغي له أن يفخر بي
وبروي خيره أي زينته

أنا الذي بين الإله به الأقد ار والمرء حيثما جعله

يقول بي بين الله مقادير الناس في الفضل فأنا أصف كل أحد بما فيه ويجوز ان يكون المعنى في بيان الأقدار به أن من أحسن إليه وأكرمه دل ذلك على مروته وميله إلى ذوي الفضل ومن استخفه ولم يبال به دل ذلك على خسة قدره ولوم خلقه كما قال البحري، وإن مقامي حيث خيمت محنة، تدل على فهم الكرام الأجاود، ويدل على صحة هذا المعنى ما بعد هذا البيت وقوله والمرء حيث ما جعله أي حيثما جعل نفسه فمن صان نفسه ورفع قدرها رفع الناس أيضا قدره ومن تعرض للهوان أهين كما قال، إذا ما أهان امرء نفسه، فلا أكرم الله من يكرمه، ويجوز أن يكون المعنى والمرء حيثما جعله الله أي لا يقدر أحد أن يتقدم منزلته التي وضعه الله بها

جوهرة تفرح الشراف بها وغضة لا تسيغها السفله
إن الكذاب الذي أكاد به أهون عندي من الذي
نقله

الكذاب الكذب يعرض بقوم وشوا به إلى أبي العشائر ومعنى أكاد به أقصد به على وجه الكيد بي يقول ذلك الكذاب أهون عندي من راوبه وناقله أي لا أبالي به ولا بمن رواه

فلا مبال ولا مداح ولا وإن ولا عاجز ولا تكله
نفى عن نفسه هذه الصفات يقول لست مباليا بالكاذب وكذبه ولست مساترا عدواته
ولست وانيا مقصرا في أمري وفيما يجب علي حفظه ولا عاجزا عن مكافاة المسيء
ولا تكله وهو بمعنى الوكلة هو الذي يكل أمره إلى غيره ومثله التخمة والتؤدة

ودارع سفته فخر لقا في الملتقى والعجاج
والعجله

سفته ضربته بالسيف يقال ساف يسيفه فهو سائف والعجلة يجوز أن يريد بها الاستعجال الذي يكون من الضارب والطاعن في الضرب والطعن ويجوز أن يكون بمعنى الثكل من قولهم ناقة عجول إذا فقدت ولدها ومنه قول الشاعر، إذا ما دعني الداعي عليا وجدنتي، أراع كما راع العجول مهيب، ويجوز أن يكون بمعنى الطين قاله قطرب وتعلب من قوله عز وجل وخلق الإنسان عجولا من عجل

وسامع رعته بقافية يحار فيها المنقح القول
المنقح الذي يهدب القول ويختاره والقولة الجيد القول الكثير وإنما أراد أنه يأتي
بالقافية الجيدة بديها يرتاع لها السامع ويتحير فيها الشاعر المجيد

وربما أشهد الطعام من لا يساوي الخبز الذي
معي أكله

أراد ومعني وهي واو الحال وقد تحذف كما تقول مررت به على يده باز وهذه رواية ابن جنى والخوارزمي وروى غيرهما يشهد وأشهد وهذا اليق بما يروى في القصة أنه كان قد وصل رجلا يعرف بالمسعودي بأصحاب أبي العشائر ورقاه منادمته ثم تناوله المسعودي عند أبي العشائر

ويظهر الجهل بي والدر در برغم من جهله
وأعرفه

مستحيا من أبي أسحب في غير أرضه
العشائر أن حلله

أي أفعل ما ذكرت مستحيا يريد أنه إنما أقام هناك لأنه يستحي من أبي العشائر أن يلبس حلله في غير بلده

أسحبها عنده لدى ملك ثيابه من جليسه وجله

أي ثيابه لا تحب أن تفارقه لتشرفها به فهي تخاف أن يخلعها على جلسه
وبيض غلमानه كئائله أول محمول سيبه الحمله
يقول غلمانة البيض كئائله في أنه وهبهم ألا تراه يقول أول محمول سيبه الحمله أي
أول ما حمله إليك من العطاء اولائك الذين يحملون ذلك العطاء

ما لي لا أمدح الحسين
أبذل مثل الود الذي بذله
ولا

هذا كالمعاتبه مع نفسه والأقرار بالتقصير في مدحه ومعارضته بمثل الود الذي يبذله
أأخفت العين عنده خبراً أم بلغ الكيذبان ما أمله
يقول أكذبتني عيني فيما أدت إلي من محاسنه أم وجد الكاذب فرصة غير ما بيننا
وبجوز أن يريد بالعين الرقيب وأنت جريا على اللفظ يقول هل أخفى الرقيب عنده
خبرا من اخباري في حبي إياه وميلي إليه وهذا استفهام انكار أي ليس الأمر على هذا
يدل عليه قوله

أم ليس ضراب كل
منخوة ساعة الوغى
جمجمة
زعله

منخوة متكبرة يقال نخى الرجل فهو منخو والرأي يوصف بالكبر
يقال في رأسه نخوة والزعلة النشيطة

وصاحب الجود ما يفارقه
لو كان للجود منطق
عذله

أي عذله على اسرافه وكثرة عطاياه

وراكب الهول لا يفتره
لو كان للهول محزم
هزله

أي لا يفتره الهول وإن كثر ركوبه

وفارس الأحمر المكلل
في
طيء المشرع القنا قبله

يريد بالأحمر فرسه الذي ركبه يوم وقعته بانطاكية والمكلل الحاد الماضي في الأمر
يقال حمل فكلل أي مضى قدما ومن روى بفتح اللام أراد المتوج ويجوز في المشرع
النصب على نعت الفارس والخفض على نعت الأحمر يعني الذي أشرع الاعداء نحوه
رماحهم

لما رأت وجهه خيولهم
أقسم بالله لا رأت كفله
فأكبروا فعله وأصغره
أكبر من فعله الذي فعله

يقال أكبرت الشيء إذا استكبرته قال الله تعالى فلما رأيته أكبرته قال ابن جنى أي
استكبروا فعله واستصغره هو وتم الكلام هاهنا ثم استأنف فقال أكبر من فعله الإنسان
الذي فعله أي هو أكبر من فعله قال العروضي فيما أملاه علي هذا التفسير لا يكون
مدحا لأن من المعلوم أن كل فاعل أكبر من فعله وأن الخالق تعالى ذكره فوق
المخلوقين وقالوا أن خيرا من الخير فاعله وإن شرا من الشر فاعله ومعنى البيت أن
البيت أن الناس استكبروا فعله واستصغره هو فكان استصغار لما فعل أحسن من
فعله كما يقال أعطاني فلان كذا وكذا واستقله فكان استقلاله ذلك أحسن من عطائه
ثم العجب أنه غلط في صناعة هو إمامها المقدم فيها وذلك أن الذي يصلح أن يكون
بمعنى من وبمعنى ما كما تقول رأيت الذي دخل ورأيت الذي فعلت وكان يجب أن

يذهب في هذا إلى ما فذهب إلى من ففسد المعنى وروى الخوارزمي وأصغره بضم
الراء أي وأصغر فعله أكبر مما استعظموه

القاتل الواصل الكميل
بعض جميل عن بعضه
فلا
شغله

الكميل بمعنى الكامل يقال كمل يكمل وهو كامل وكمل يكمل وهو كميل وأنشد
سبيويه، على أنني بعد ما قد مضى، ثلاثون للهجر حولا كميلا، وقد فسر البيت فيما بعد
فقال

فواهب والرماح تشجره
وطاعن والهبات متصله
تشجره تنفذ فيه وتخالفه ومنه قول سريج بن أبي وفي، يذكرني حاميم والرمح شاجر،
فلاه تلا حاميم قبل التقدم، يقول لا يمنعه الحرب عن الجود ولا الجود عن الشجاعة
والمطاعنة

وكلما آمن البلاد سرى
وكلما خيف منزل نزله
وكلما جاهر العدو ضحى
أمكن حتى كأنه ختله
يقول كلما حارب أعداءه جهارا تمكن منهم وظفر بهم حتى كأنه خادعهم وأتاهم بغتة
يحتقر البيض واللدان إذا
سن عليه الدلاص أو نثله
اللدان الرماح اللينى جمع لدن ويقال سن عليه درعه وشن إذا صب الدرع على نفسه
بأن لبسها ومثله نثل أيضا ولو قال نثله وهو بمعنى نزعه كان امدح ويكون المعنى أ، ه
يحتقر السيوف والرماح دارعا كان أو حاسرا

قد هذبت فهمه الفقهة
وهذبت شعري الفصاحة
لي
له

يقول فقاها الممدوح فهمه في فهو يفهم شعري وفصاحتي هذبت شعري له فأنا آتية
به فصحا

فصرت كالسيف حامداً
لا يحمد السيف كل من
يده
حمله

أي أنا أحمدته حمد السيف إياه والسيف لا يحمد كل حامل،
وكان معه ليلا على الشراب فكلما أراد النهوض وهب له شيئاً حتى وهب له ثيابا
وجارية ومهرا فقال

أعن إذني تهب الريح
وبسري كلما شئت
رهوا
الغمام

هذا استفهام معناها الإنكار يقول الريح لا تهب ساكنة سهلة بأذني وكذا الغمام لا يمشي
على مشيتي ويريد بالريح والمغمام الممدوح في سرعته في العطاء وجوده يعني أن
الذي يفعله ليس يفعله بأذني ومشيتي إنما يفعله طبعاً طبعاً عليه وهو قوله

ولكن الغمام له طباع
والدهر لفظ وأنت معناه
يقول الناس سواء أمثال وأشباه بعضهم لبعض فإذا رأوك اختلفوا بك لأنك لا نظير لك
فيهم وهذا كقوله، بعض البرية فوق بعض خالياً، فإذا حضرت فكل فوقٍ دون، وأنت
معنى الدهر لأنه بك يحسن ويسبيء.

والجود عين وفيك
والناس باع وفيك يمناه
ناظرها

أنت من الجود بمنزلة الناظر من العين ومن الناس بمنزلة اليمين من الباع وهو من
قول علي بن جبلة، ولو جزأ الله العلي فتجزأت، لكان لك العينان والأذنان،

أفدى الذي كل مازقٍ
أغبر فرسانه تحاماه

حرج

المازق المصّيق في الحرب والحرج الضيق وأغبر صفة مازق وهو
الكثير الغبار وفرسانه ابتداء والخبر تحاماه أي تحاماه والمضير
يعود إلى الذي.

أعلى قناة الحسين
فيه وأعلى الكمي رجلاه

أوسطها

فيه في ذلك المازق يعني أنه يحمله برمحه فيناطر الرمح للينه حتى يصير أوسطه
أعلاه ويكون الفارس الكمي منكسا كما قال امرء القيس، أرجلهم كالخشب الشائل،

تنشد اثوابنا مدائحهم
بالسن ما لهن أفواه

قال ابن جنى أي تتعقق لجديتها وقال العروضي هذا كلام من لم ينظر في معاني
الشعر ولم يرو الكثير منه وكنت أربا بابي الفتح عن مثل هذا القول ألم يسمع قول
نصيب، فعاجوا فأثبوا بالذي أنت أهله، ولو سكتوا أثبتت عليك الحقائق، ولم يكن
للحقائب قعقة إنما أراد أنهم يرونها ممتلئة كذلك أبو الطيب أراد أنا نلبس خلعه
وأثوابه فيراها الناس علينا فيعلمون أنها من هداياه فكأنها فكأنها قد أثبتت عليه
وأنشدت مدائحهم بالسن لا تتحرك في أفواهٍ لأنها لا تنطق في الحقيقة إنما يستدل بها
على جوده فكأنها أخبرت ونطقت

إذا مررنا على الأصم بها
أغنته عن مسمعيه عيناه

هذا تأكيد للبيت الذي قبله وذلك أن الأصم وغيره سواء من نطق الثوب فإن الأصم
يراه كما يرى غيره فإذا رأى استغنى عن أن يسمع أنه أعطى كالسامع

سبحان من خار للكواكب
بعد ولو نلن كن جدواه

بال

خار الله له بكذا إذا اختار له ذلك يقول سبحان الله الذي اختار للكواكب البعد ولو نيلت
ووجدت لوهيها فدخلت في عطاياه ونلن وزنه فعلن مثل بعن يستوي فيه فعلن وفعلن
ويقال نلن بين الضم والكسر مثل قيل لئلا يلتبس فعلن بفعلن

لو كان ضوء الشمس
لضاعه جوده وأفناه

في يده

ضاعه فرقه يقال ضاعته فانضاع أي فرقته فتفرق وجمع الشمس على تقدير أن لكل
يوم شمسا

يا راحلا كل من يودعه
مودع دينه ودنياه

يريد أنه لا دين إلا به لانه يحفظه على الناس ولا دنيا إلا معه لأنه ملك فمن ودعه فقد
ودعهما

إن كان فيما نراه من
فيك مزيد فزادك الله

كرم

وقيل لأبي العشائر لا تعرف إلا بكينتك وما كذاك أبو الطيب

قالوا ألم تكنه فقلت لهم
ذلك عيُّ إذا وصفناه

الإستفهام إذا دخل على النفي رده إلى التقدير كقوله تعالى أليس في جهنم مثوى
للكافرين أي فيها مثوى لهم كقول جرير، أستم خير من ركب المطايا، أي أنتم كذلك
فعلى هذا قوله ألم تكنه معناه كنيته والقوم لم يريدوا هذا وإنما أرادوا نفي الكنية فكان
من حقه أن يقول قالوا ولم تكنه ولا يأتي بحرف الاستفهام وابن فورجة يقول في هذا

أنه استفهام صريح ليس فيه تقرير كأن واحدا من القوم سأل أبا الطيب فقال ألم تكنه أي هل كنيته هذا قوله والاستفهام الصريح لا يكون بالنفي لأنك إذا استفهمت أحدا هل فعل شيئا قلت هل فعلت كذا ولم تقل ألم تفعله وقوله ذلك عي أي أنه يعرف بصفاته لا بكنيته فإذا ذكرنا كنيته مع الاستغناء عنها بخصائص صفاته كان ذلك عيا

لا يتوفى أبو العشائر من
ليس معاني الورى
كمعناه

يقول لا يستوفي هذه الكنية وهذا اللفظ رجلا يزيد معناه على معاني جميع الورى كلهم لأن فيه من معاني الكرم والمدح ما ليس فيهم والعشائر الجماعات وهو بمعنى جميع الورى وزيادة عليهم وأقرأنا العروضي، لا يتوفى أبو العشائر من، ليس معاني الورى بمعناه، يقول لا يحذر أن يلتبس صفاته ومعاني مدحه بصفات غيره ومعانيه لأنه منفرد من الناس بخصائص لا يشاركه فيها فإذا لا يحتاج في مدحه إلى ذكر كنيته

أفرس من تسبح الجياد
وليس إلا الحديد أمواه
به

أفرس من الفروسية ولما ذكر سبح الجياد جعل الحديد أمواها والمعنى أنها تسير في بحر من حديد لكثرة الأسلحة والسيوف وكل شيء كثير مجاوز الحد يشبه بالبحر وإن اضمرت خبر ليس ونصبت الحديد على أنه استثناء مقدم على تقدير وليس في الأرض أمواه إلا الحديد كان جائزا وإن لم تضمّر ونصبت الحديد على أنه خبر ليس جعلت أسم ليس نكرة وخبره معرفة وذلك جائز في الضرورة وأخرج إليه أبو العشائر جوشنا حسنا فقال ارتجالا

به وبمثله شق
الصفوف
وزلت عن مباشرها
الحتوف

يريد أن لابسه يشق صفوف الأعداء يوم القتال آمنا على نفسه
لحصانته ولا تعمل الحتوف فيمن لابسه

فدعه لقي فإنك من
كرام
جواشنها الأسنة
والسيوف

يقول ألقه ولا تلبسه فإنك تدفع عن نفسك بالرماح والسيوف ولا
تحتاج إلى الجواشن.

وضرب لأبي العشائر مضرب بميفارقين على الطريق وكثر
سائله وغاشيه فقال ارتجالا فيه

لام أناس أبا العشائر
في
جود يديه بالعين والورق

وإنما قيل لم خلقت كذا
والخلق خالق
الخلق

يقول الذي يلومه في جوده كأنه يقول له لم خلقت جوادا أي أنه طبع على الجود ولا ينفع اللوم فيما طبع عليه الإنسان لأن المطبوع على الشيء لا يقدر أن يتركه ويتغير عنه إلى غيره كما لا يقدر أن يغير خلقه.

قالوا ألم تكفه سماحته
حتى بنى بيته على
الطرق

كان أبو العشائر بميفارقين فضرب بيتا على الطريق لينتابه الناس فلا يرون دونه
حجاجا فكذر أبو الطيب ذلك وقد قال الناس أما كفته سماحته في البلد حتى أبرز بيته
إلى الطريق.

فقلت إن الفتى شجاعته
تريه في الشخ صورة الفرق

يريد أن الشجاع لا يكون بخيلا بل يتجنب البخل كما يتجنب الخوف وذلك أن الشخ
خوف الفقر والشجاع لا يفرق كما قال البخل والجبن غريزتان يجمعهما سوء الظن
بالله

الشمس قد حلت السماء
وما يحجبها بعدها عن الحدق

بضرب هام الكماة تم له
كسب الذي يكسبون بالملق

يريد أن كل أحد يحبه لشجاعته كما يحب من يتملق إلى الناس ويلين لهم ويتودد إليهم
فتم له بضرب الهام ما يكسبه المتملق كما قال، ومن شرف الإقدام أنك فيهم، على
القتل موموق كأنك شاكد، وجعل الذي جمعا أما على حذف النون وإما على لغة من
جعل الذي جمع لذ.

كن لجة أيها السماح فقد آمنه سيفه من الغرق

يقول هو لا يغرق في بحر السماح وإن كان بحرا لأن سيفه آمنه من كل محذور حتى
من الغرق يعني أنهن وإن كان سمحا فهو شجاع لا يخاق مهلكا حتى لو صار السماح
مهلكا ما خافه لشجاعته.
قال وقد انتسب إلى أبي العشائر بعض من هم بقتله ليلا على باب سيف الدولة وذكر
أنه عن أمره رماه

ومنتسب عندي إلى من
وللنبل حولي من يديه
أحبه حفيف

فهيج من شوقي وما من
حننت ولكن الكريم
مذله أوف

أي حرك شوقي لما ذكره ولم أحن في تلك الحال مهانةً ولكن لكرم الطبع
فكل وداج لا يدوم على دوام ودادي للحسين
الأذى ضعيف

أنتصب دوام على المصدر أي الود الذي لا يدوم على مقاساة الأذى كما دام ودادي
للحسين فهو ود ضعيف

فإن يكن الفعل الذي
سأء واحداً
فأفعاله اللائي سررن أوف

يريد أن إحسانه أكثر من اساءته والقليل لا يعفى الكثير ولا يغلبه والمعنى أن ساءني
بفعل واحد فقد سرني بأفعال كثيرة

ونفسي له نفسي الفداء
ولكن بعض المالكين
لنفسه عنيف

أي أنا مملوك له فله نفسي ثم قال أفديه بنفسي لكنه مالك عنيف لا يرفق بي بعد أن
ملكني كما قال، أريد حياته ويريد قتلي.

وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن عليّ بن عبد الله بن حمدان عند نزوله انطاكية
ومنصرفه من الظفر بحصن برزويه في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثلثمائة.

وفاءكما كالربيع أشجاه بأن تسعدا والدمع أشفاه

طاسمه ساجمه

أشجاه أشده شجوا من قولك شجاني هذا الأمر أي أحزنني
والطاسم الطامس والدارس يخاطب خليليه اللذين عاهداه بأن
يسعداه على البكاء عند ربيع الأحبة يقول لهما وفاءكما بإسعادي
مشبه بالربيع ثم فسر وبين وجه الشبه فقال أشجى الربيع طاسمه
يعني أنه كلما تقادم عهده كان أشجى لرائره وأشد لحزنه لأنه لا
يتسلى به المحب وأشفى الدمع للحزن أيضا ساجمة وهو الهاطل
الجاري والمعنى أبكيا بدمع ساجم فإنه أشفى للغليل كما أن
الربيع أشجى لمحب إذا درس ووفاءهما بالاسعاد وهو الاعانة
على البكاء والموافقة فيه هو البكاء فلذلك قال والجمع أشفاه
ساجمه والمعنى أبكيا بدمع في غاية السجوم فهو أشفى للوجد
فإن الربيع في غاية الطسوم وهو أشجى للمحب وأراد بالوفاء
ههنا البكاء لأنهما عاهداه على الإسعاد ووفاءهما بذلك العهد أن
يبكيا معه ومما يذكر في هذا البيت أنه شبه الوفاء بالربيع وتم
الكلام لأن قوله وفاءكما كالربيع مبتدأ وخبر وخبر المبتدأ يؤذن
بتمام الكلام ولا يجوز أن يتعلق بالمبتدأ بعد الإخبار عنه شيء وقد
قال بأن تسعدا ولا يجوز أن يتعلق بالوفاء ولكنه يتعلق بقول يدل
عليه قوله وفاءكما فكانه قال وفيتما بأن تسعدا وقال ابن جنى
في معنى هذا البيت كنت أبكى الربيع وحده فصرت أبكى وفاءكما
معه ولذلك قال وفاءكما أي كلما ازددت بالربيع ووفائكما وجدا
ازددت بكاء هذا كلامه وعلى ما ذكر شبه وفاءهما بالربيع لأنه
يحتاج إلى البكاء على وفائهما وعلى الربيع بدمع ساجم وذلك
قوله والدمع أشفاه ساجمه والذي ذكرنا أولا أقرب من هذا الذي
ذكره أبو الفتح وهو جائز يحتمله البيت ويروي والدمع بالكسر
عظفا على الربيع وعلى هذا التشبيه وقع بهما في حالتين يقول
وفاءكما كالربيع الدارس في الأدواء إذا لم نجريا عليه الدمع
الساجم وفي الشفاء إذا أجريتما عليه.

وما أنا إلا عاشق كل أعق خليليه الصفيين

عاشق لائمه

أخبر عن نفسه بالعشق بلفظ مؤكد لهذا الوصف ولو قال أنا عاشق جاز ولكن هذا أبلغ
وأتم ثم ابتداء فقال كل عاشق له خليلان صفيان فاعقهما في الخلعة من لائمه في هواه
وفي هذا تعريض بالنهاي عن اللوم يعني أن من لائمه منكما على البكاء والجرع
اعتقدت فيه العقوق فكان لائكمما اعقكما ومعنى الاعق ههنا العاق كقول الفرزدق، أن

الذي سمك السماء بنى لنا، بيتاً دعائمه أعز وأطول، وكما قال جبان بن قرط، خالي
 بنو أوس وخال سراتهم، أوس فأيهما أدق وألم، أي فأيهما الدقيق واللئيم وليس يريد
 أن الدقة واللوم اشتملا عليهما معا ثم زاد أحدهما على صاحبه وقد يطلق هذا اللفظ
 وليس يراد به الاشتراك كقوله تعالى أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا
 ولا خير في مستقر أهل النار ولا حسن كذلك جاز أن يقول أعق خليليه وإن لم يكن
 للممسك عن اللوم صفة عقوق والرفع في كل عاشق رواية ابن جنى وقال ابن فورجة
 كل نصب على أنه المفعول من عاشق يريد أي أعشق كل عاشق مصفٍ يعد خليله
 العاق من لامة في هواه

وقد يتزيا بالهوى غير أهله ويستصحب الإنسان من لا يلائمه

التزبي تكلف الزي وهو اللباس والهيئة وفي هذا البيت تعريض بصاحبه أنهما ليسا من
 أهل الهوى وإن تكلفاه واتسما به يقول قد يتكلف الإنسان الهوى وليس من أهله
 وتعريض أيضا فيه باتهما ليسا من أهل الصحة حيث قال قد يسأل الإنسان الصحة من
 لا يكون موافقا له في احواله وهذا يدل على أن صاحبه لم يفيا بما عاهدنا من الإسعاد.
 بليت بلى الأطلال إن لم أقف وقوف شحيح ضاع في التراب بها خاتمه

يدعو على نفسه بأن يبلى كما بلى الأطلال أن لم يطل وقوفه بها
 طول وقوف البخيل الذي ضاع خاتمه في التراب وأورد ابن جنى
 على هذا سؤالا فقال ليس في وقوف الشحيح على طلب الخاتم
 مبالغة يضرب بها المثل واجاب عن هذا بأن قال العرب كما تبالع
 في وصف الشيء وتجاوز الحد فقد تقتصر أيضا وتستعمل
 المقاربة قال وهذا بعينه قد جاء في الشعر الفصيح فضربت
 العرب المثل به في الحيرة وهو قول الراجز، فهن حيرى
 كمضلات الخدم، هذا كلامه وقال أبو الفضل العروضي لم يلتزم
 هذا السؤال بل نقول لم يرد أبو الطيب قدر وقوف الشحيح بل
 أراد صورة وقوفه فشبه هيئة وقوف نفسه بهيئة وقوف الشحيح
 وذلك أن الشحيح إذا طلب الخاتم احتاج إلى الانحناء ليقع بصره
 على الخاتم ولو كان بدل الخاتم شيئا أعظم منه كالخلخال
 والسوار لكان يطلبه عن قيام فلا يحتاج إلى الانحناء ولو كان
 صغيرا كالشذرة والدرة لكان يطلبه قاعدا فهو يقول أن لم أقف
 بها منحنيا لوضع اليد على الكبد والإنطواء عليها كوقوف الشحيح
 الطالب الخاتم ويشهد بصحة هذا المعنى قول ابن هرمة يذم
 بخيلا، نكس لما أتيت سائله، وأعتل تنكيس ناظم الخرز، فشبه
 حالته وهيئته بهيئة من ينظم الخرز في الاطراق وتنكيس الرأس
 على أنا نقول أن التزمنا هذا السؤال قد يبلغ من قيمى الخاتم ما
 يحق للشحيح أن يطول وقوفه على طلبه فقد يكون حلقا يحبس
 به ويطلق ويقتل وربما كان خاتما لخزائن الأموال كثير معان
 سوى هذا انتهى كلامه ونقول أيضا في جواب هذا السؤال أن

وقوف الشحيح وان كان لا يطول كل الطول فقد يكون أطول من
وقوف غيره فجاز ضرب المثل به كقول الشاعر، رب ليل أمد
من نفس العاشق طولا قطعته بانتحاب، وقد علمنا أن أقصر ليل
اطول من نفس العاشق ولكن لما كان نفس العاشق أمد من
نفس غيره جاز ضرب المثل به وأن لم يبلغ النهاية في الطول
وكذلك قول الآخر، وليل كظل الرمح قصر طوله، دم الزق عنا
واصطفاق المزاهر، لما كان ظل الرمح أطول من ظل غيره
جعله الغاية في الطول وذكر ابن فورجة ان بعضهم روى وقوف
شحيح صاع في الترب خاتمه قال والشحيح الوتد الذي شج رأسه
وصاع بمعنى تفرق أي صارت له عروق في الثرى وعلق وقد
تورق الأوتاد وعمد الخيام وخاتمه بمعنى ثابتة ومقيمته وهذا تكلف
ولا يكون صاع بمعنى تفرق.

كثيباً توقاني العواذل في كما يتوقى ريض الخيل
الهوى حازمه

الكثيب الحزين وهو حال من قوله أفف بها وتوقاني معناه تباعدني وتجنبني والريض
الصعب الذي لم يرض والحازم الذي يشده بالحزام يقول العواذل اللاتي يعذلني في
الهوى يحذرن جانبي وابائي عليهن كما يحذر حازم الريض من الخيل جماعه أن يصيبه
بعض أو رمح

قفي تغرم الأولى من اللحظ بثانيةٍ والمتلف الشيء
مهجتي غارمه

يقول للحبيبة قفي ساعةً تغرم اللحظة الأولى مهجتي باللحظة الثانية والمعنى أني
نظرت إليك نظرة أتلفتني فقفي لتغرم تلك النظرة مهجتي التي أتلفتها بنظرة ثانية
تحييني وترد مهجتي يعني أنه أن نظر إليها ثانيا عاش وعادت حياته ثم قال ومن أتلف
شيئاً لزمه الغرم وتغرم في موضع الجزم جواباً للأمر بالوقوف والأولى في موضع
الرفع لأنها هي الفاعلة وأخذ بعضهم هذا المعنى فقال، يا مسقما جسمي بأول نظرة،
في النظرة الأخرى إليك شفاءي، وروى الخوارزمي تغرمي بالياء وأصله تغرمين على
مخاطبة الحبيبة والمهجة كناية عن الحبيبة يقول قفي يا مهجتي تغرمي النظرة الأولى
التي حرمتنيها بنظرة ثانيةٍ إليك فالأولى على هذه الرواية في موضع النصب بتغرمي ثم
قال ومن أتلف شيئاً غرمه أي أنت أتلفت عليّ النظرة التي رمتها منك أولاً فآغرميها
بنظر ثان والقول هو الأول

سقاك وحيانا بك الله على العيس نور والحدور
إنما كمائمته

جعل هؤلاء النسوة نورا في حسنهن وصفاء لونهن وطيب رائحتهن وجعل الحدور لهن
بمنزلة الكمائم للنور ولما جعلهن نورا بنى على هذا اللفظ السقى والتحية فإن النور
نضرت بالماء وجرت العادة بان يحيى بعض الناس بعضا بالأنوار والرياحين فيناوله شيئاً
منها ومعنى حيانا بك الله كفانا بكل الله تعالى وحيانا بك وقد كشف السريّ الموصلي
عن هذا المعنى بقوله، حيى به الله عاشقيه فقد، أصبح ريحانةً لمن عشقا،

وما حاجة الأظعان حولك في إلى قمرٍ ما واجد لك
الدجى عادمه

يقول أي حاجة لهؤلاء النسوة اللاتي معك في السفر إلى القمر
بالليل فإن من وجدك لم يعدم القمر والمعنى أنها في الدجى
تقوم مقام القمر وهو من قول البحترى، أضرت بضوء البدر
والبدر طالع، وقامت مقام البدر لما تغيبا، وقول الآخر، إن بيتاً
أنت ساكنه، غير محتاج إلى السرج،

إذا ظفرت منك العيون أثاب بها معي المطي
بنظرةٍ ورازمه

الرازم والرازح الذي قد قام من الإعياء فلا يبرح والمعنى أن الإبل الرازحة التي كلت
وعجزت عن المشي إذا نظرت إليك عاشت أنفسها وعادت قوتها فكيف بنا وهذا تأكيد
للمعنى الأول في قوله تعرم الأولى البيت ويقال أثاب فلان إذا تاب إليه جسمه وصلح
بدنه ومعنى قوله العيون كل عين يقول إذا ظهرت للناظرين صلحت حال المطايا وهي
لا تعقل بالنظر إليك فما الظن بنا وحياتنا برؤيتك وهذا كله معنى قول ابن جنى أن
الإبل الرازحة إذا نظرت إليك عاشت أنفسها فكيف بنا وقال ابن فورجة إنما يعني
بالمطي أصحابها والإبل لا فائدة لها في النظر إلى هذه المحبوبة وإن فاقت حسنا
وجمالا وإنما ركابها يرون بذلك والقول ما قاله أبو الفتح لأن الإبل التي لا عقل لها يتاثر
فيها النظر على مقتضى المبالغة والتعمق في المعنى لا على الحقيقة كعادة الشعراء
في المبالغة وذكر المطي على اللفظ كتذكير النخل والسحاب وما اشبههما من الجمع

حبيب كان الحسن كان فآثره أو جار في الحسن
يحبهُ قاسمه

يقول هذا الحبيب منفرد بالحسن لا حظ لغيره فيه فكان الحسن أحبه فاستخلصه
لنفسه دون غيره أو من قسم الحسن بين الناس جار فأعطاه جميع الحسن وحرمه
غيره من الناس

تحول رماح الخط دون وتسبي له من كل حيٍّ
سبائه كرائمه

ذكر أنه منيع عزيز يحفظ بالرماح فلا يقع عليه سبائه لأن رماح قومه تمنع دون ذلك كما
قال، بضم القنا يحفظن لا بالتمائم، وكرائم كل حيٍّ تسبى له وتجبى إليه ليخدمه
ويروى تحول بالجيم والحاء أشبه بالمعنى.

ويضحى غبار الخيل أدنى وأخرها نشر الكباء
ستوره الملازمه

الكلباء العود الذي يتبخر به ونشره رائحته يقو لأدنى ستر إليك أيها الطالب الوصول إليه
غبار الخيل وأبعد ستر عنك نشر الكباء الذي يلزمه يريد أن دخان العود الذي يتبخر به
كثير عنده حتى قد صار كالحجاب بينه وبين من يطلبه ويروي أولها نشر الكباء يعني أول
ستر دونها مما يليها ويمكن أن يقلب هذا فيقال أدنى ستر إليها من الستور دونها غبار
الخيال وأبعد ستر عنها نشر الكباء يعني أن غبار الخيل كثير حتى وصل إليها فصار أدنى
ستر منها دونها وكذلك ارتفع دخان العود حتى تباعد منها الدخان فصار آخر ستر دونها
وهذا أشبه بطريقة المتنبي في إثارة المبالغة.

وما استغربت عيني فراقاً ولا علمتني غير ما القلب
رأيته عالمه

يذكر كثيرة ما لقي من صروف الدهر وما مني به من فراق الأعبة حتى لا يستغرب
فراقاً رآه ولا تربه عينه شيئاً لم يعلمه قلبه والمصراع الأول من قول طفيل، وما أنا
بالمستنكر البين إنني، بذي لطف الجيران قدما مفجع، والثاني من قول عدّي بن

الرقاع، وعرفت حتى لست أسأل عالما، عن حرف واحدةٍ لكي أزدادها، ومثله لأبي الطيب، عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا، فلما دهنتي لم تزدني بها علما، ومثله للأعور الشني، لقد أصبحت ما أحتاج فيما، بلوت من الأمور إلى السؤال،

فلا يهتمني الكاشحون رعيت الردى حتى حلت لي
فإنني علاقمه

يقول لا يهتمني الأعداء بالخوف من الردى والجزع من الفراق فإنني قد ذقت المرارات حتى أعتدت ذوقها فلا استمرها والعلقم أشد الأشياء مرارةً وهو لا يحلو لأحد ولكن من اعتاد ذوقه لم يصعب عليه مرارته فكأنه قد حلا له ومعنى رعيت الردى رعيت أسباب الردى من المخاوف والمهالك وكنتي بالعلاقم عن المرارات ولهذا قال رعيت لأن العلقم مما يرعى والمعنى أنني لا أجزع من الفراق وأن عظم أمره واشتدت مرارته لاعتيادي ذلك كقول الآخر، وفارقت حتى ما أبالي من النوى، وإن بان جيران عليّ كرام، وقول المؤرخ، روعت بالبين حتى لا أراع له، وبالمصائب في أهلي وجيران، وهذا المعنى ظاهر في قول الخريمي، لقد وقرتني الحادثات فما أرى لنازلةً من ربها أتوجع،

مشب الذي يبكي فكيف توقيه وبانيه
الشباب مثيبه هادمه

يقول الذي يجزع على فقد الشباب إنما أشابه من أشبه والشيب
حصل من عند من حصل منه الشباب فلا سبيل إلى التوقي من
المشيب لأن امره بيد غيره

وتكلمة العيش الصبي وغائب لون العارضين
وعقبه وقادمه

يقول تمام العيش هو الصبي اولا ثم ما يتعقبه من بلوغ الأشد حتى يكون يافعا و مترعرا إلى أن يختلف إلى عارضيه لونا بياض وسوادٍ وغائب لون العارضين هو البياض والقادم هو السواد السابق إلى العارض ويجوز أن يريد بالقادم الشيب من قدم يقدم إذا ورد وبالغائب السواد الـ 1 ي غاب بقدم البياض ويجوز أ، يكون غائب لون العارضين لون البشرة حين يغيب عنها سواد الشعر وبياضه والقادم هو لون الشعر من سواد الشعر الثابت وهذا هو الأولى لأنه يجعل تمام العيش أن يكون الإنسان صيبا ثم مترعرا ثم يافعا ثم نبت شعره فيكون شابا ولم يجعل الشيب من تكلمة العيش لأن، من شاب في الناس مات حيا، يمشي على الأرض مشى هالك، لو كان عمر الفتى حسابا، لكان في شبيهه فذلك، وبيت المتنبي من قول ابن الرومي، سلبت سواد العارضين وقبله، بياضهما المحمود إذا أنا أمرد،

وما خضب الناس البياض قبيح ولكن أحسن الشعر
لأنه فاحمه

يقول البياض في الشعر حسن ولم يخضب البياض لأنه مستقيح ولكن السواد أحسن منه فالخضب إنما يطلب الأحسن من لوني الشعر.

وأحسن من ماء الشببية حيا بارقٍ في فارة أنا
كله شائمه

أراد بماء الشببية نصارتها وحسنها والبارق السحاب ذو البرق والفارة شراع ديباج نصب لسيف الدولة والشائم الناظر إلى البرق يرجو المطر يقول أحسن من الشباب مطر سحاب بارق أنا أنظر إليه يعني سيف الدولة جعله مطر سحاب لجوده وعموم نفعه وكنتي بالشيم عن تعليق رجائه به ينتظار جوده وجمع له في هذا البيت بين ضروب من المدح الحسن والجود واستحقاق التأميل.

عليها رياض لم تحكها
سحابة
وأغصان دوح لم تغن
حمامة

وفوق حواشي كل ثوبٍ
موجهٍ
من الدر سمط لم يثقبه
ناظمه

يصف تلك الفازة بأنها مصورة بصورة رياض وأشجار غير أنها ليست مما انبتته
السحاب وحاكته وأغصان تلك الأشجار لا تتغنى حمامها لأنها صور غير ذات روح

وفوق حواشي كل ثوبٍ
موجهٍ
من الدر سمط لم يثقبه
ناظمه

الموجه من كل شيء ذو الوجهين وأراد بسمط الدر الدوائر البيض على حاشية تلك
الأثواب التي اتخذت منها الفازة شبهها بالدر لبياضها غير أن من نظمه لم يثقبه لأنه
ليس بدرٍ حقيقي

تري حيوان البر مصطلحا
بها
يحارب ضد ضده
وبسالمة

هذه الفازة كانت مصورة باجناس الحيوان يقول تراها مصطلحة بهذه الفازة وعادتها
التفارس والتهارش وهي مصالحة لأنها نقوش وأراد بالمحاربة أنها نقشت في صورة
المحارب ومعنى المسالمة أنها جماد لا روح فيها فتقاتل.

إذا ضربته الريح ماج
كأنه
تجول مذاكيه وتداى
ضراغمة

المذاكي المسنة من الخيل وتداى معناه تختل يقال داوت له ودأيت أدأى أي ختلته
وروى بالذال ومعناه تطرده يقال ذأي الإبل ذأوا إذا طردها يقول إذا طربت الريح هذا
الثوب تحرك كأنه يموج وكان الخيل التي صورت عليه جائلة وكان أسوده تختل الطباء
لتصيدها وتطردها لتدركها

تقبل أفواه الملوك
بساطه

ويكبر عنها كمة وبراجمه

يقول الملوك يخدمونه بتقيل بساطه ولا يبلغون أن يقبلوا كمة أو يده لأنه اعظم شأنًا
من ذلك.

قياما لمن يشفى من
الداء كيه
ومن بين أذني كل قرمٍ
مواسمه

قياما مصدر لم يذكر فعله كأنه قال قاموا قياما يريد أنهم قاموا بين يديه وكنى بالكي
عن ضربه وطعنه ولذعة حربه وبالداء عن غوائل الأعداء ومعنى البيت أنه يرد بالطعن
والضرب من عصاه إلا طاعته كما يرد من به داء إلى الصحة بالكي والمواسم جمع
الميسم وهو ما يوسم به ويقال أيضا المباسم بالباء على لفظ الميسم وهذا مثل
يضرب به يريد أن كل ملك عظيم قد ذلك له ويان عليه أثر قهره إياه

قبائعها تحت المرافق
هيبه
وأنفذ مما في الجفون
عزائمه

القبائع جمع القبعة وهي حديدة فوق مقبض السيف ولم يجر لها ذكر يقول قاموا عنده
متكئين على قبائع سيوفهم هيبه له وتعظيما ثم قال عزائمه أنفذ من نصال السيوف
وهي ما في الجفون.

له عسكريا خيلٍ وطيرٍ إذا
رعى
بها عسكريا لم يبق إلا
جماعه

يقول له عسكريان خيله والطير التي تطير معها للوقوع على
القتلى فإذا رمى عسكريا بعسكره لم يبق إلا عظام الجماجم لأن
عسكر الخيل يقتلهم وعسكر الطير يأكلهم والطير في بها يعود
إلى الخيل والطير جميعا

أجلتها من كل طاغٍ وموطئها من كل باغٍ
ثيابه ملاغمه

الملاغم ما حول الفم وهي موضع اللغام يقول أجلة خيلة ثياب كل طاغٍ من ملوك
الروم ومواطئ حوافرها وجه كل باغٍ منهم.

فقد مل ضوء الصبح مما وتزاحمه
ومل سواد الليل مما وتزاحمه

أراد ما تغير فيه فحذف الجار ووصل الهاء كقول الراجز، في ساعة تحبها الطعاما، أي
تحب فيها الطعام وكانوا يغيرون وقت الصبح ليتغفلوا القوم ولذلك كانوا يقولون عند
الغارة وا صباحا يقول لكثرة غاراتك في وقت الصبح قد مل الصبح منها ومل الليل
من مزاحمتك أياه وهو أن يبلغ كل موضع يبلغه الليل هذا هو المعنى المعروف لهذا
البيت والتاء في تغييره وتزاحمه يجوز أن تكون للخطاب ويجوز أن تكون للخيل وقيل
في معنى هذا البيت تغييره تحمله على الغيرة مما يزيد على بياضه بريق اسلحتك
وتزاحم الليل فتذهب ظلمته بضوء اسلحتك.

ومل القنا مما تدق وتلاطمه
ومل حديد الهند ما وتلاطمه

يقول ملت رماح الأعداء من دقك أعاليها وملت سيوفهم من ملاطمتك إياها وأراد
بالملاطمة مقابلتها بالترسة والمجان فذلك ملاطمة بينهما ويجوز أن يريد رماح خيله
وسيوفها على أن ترفع الصدور يقول ملت رماحك من كثرة ما تدق صدورها اعداءك
وملت سيوفك من الشيء الذي تلاطمه لكثرة وقعها عليه.

سحاب من العقبان يزحف وتحتها
سحاب إذا استسقت سقتها
صوارمه

جعل العقبان التي تطير فوق خيله سحابا وجعل خيله أيضا سحابا لما فيها من بريق
الأسلحة وصب الدماء وصوت الأبطال وجعل الأسفل يسقي الأعلى أغرابا في الصنعة
وهذا المعنى وهو صحة الطير للجيش كثير في الشعر قال الأفوه الأودي، وترى الطير
على آثارنا، رأى عين ثقة أن ستمار، معناه تعطى الميرة بما تجد من لحوم القتلى
ومثله قول النابغة، إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم، عصائب طير تهتدي بعصائب،
وقال أبو نواس، تتأيا الطير غدوته، ثقة بالشعب من جزره، وبيت المتنبي من قول أبي
تمام، وقد ظللت عقبان أعلامه ضحى، بعقبان طير في الدماء نواهل، أقامت من
الريات حتى كأنها، من الجيش إلا أنها لم تقاتل،

سلكت صروف الدهر وحتى لقيته
على ظهر عزم مؤيدات وقوائمه

أي خضت حوادث الدهر حتى لقيت سيف الدولة يصف كثرة ما عانى من الحوادث
حتى بلغه وجعل عزمه مركوبه لأنه بعزمه يسافر واستعار له ظهرا لما كان محمول
عزمه ولما استعار له الظهر استعار له القوائم وجعلها مؤيدات مقويات من أيده إذا
قواه

مهالك لم تصحب بها ولا حملت فيها الغراب
الذئب نفسه وقواده

نصب مهالك كأنه أبدلها من الصروف وليس إنتصابها على البدل لأنها لا تكون من صروف الدهر في شيء ولكنها منتصبة بفعل دل عليه معنى الكلام كأنه قال قطعت مهالك لو سلكها الذئب لم تصحبه روحه لأنه يموت فيها جرعا وكذلك الغراب لا يقطعها وخص هذين لأنهما يألفان القفار والمواضع البعيدة من الناس ولهذا يقال لهما الأصرمان وإذا لم يقطعها فغيرهما أعجز

فأبصرت بدرا لا يرى البدر وخاطبت بحراً لا يرى العبر
مثله عائمه

يقول أبصرت من سيف الدولة بدرا في الصباحة والطلاقة لا يرى بدر السماء مثله مع اطلاعه على الدنيا كلها وخاطبت منه بحرا لا يرى السايح فيه ساحله

غضبت له لما رأيت بلا واصف والشعر تهذي
صفاته طماطمه

الطماطم جمع الطمطم وهو الذي لا يفصح يقول لما رأيت صفاته لا واصف لها مع كثرة طماطم الشعر يعني الشعراء الذين يمدحونه فغضبت لأجله وسبب غضبه قصور شعرائه عن بلوغ وصفه

وكنت إذا يمت أرضا سريت فكنت السر
بعيدة والليل كاتمه

يقول كنت إذا قصدت أرضا بعيدة سريت بالليل مشتملا بالظلام كأني سر والليل يكتم ذلك السر وهذا منقول من قول البحري، وطبك سر لو تكلف طيه، دجى الليل عنا لم تسعه ضمائره، وأخذ صاحب هذا المعنى فقال، تجشمته والليل وحف جناحه، كأني سر والظلام ضمير،

لقد سل سيف الدولة المجد فلا المجد مخفيه ولا الضرب
معلما ثالمه

يقول هو سيف سله المجد يعني أن الشرف ومعالي الأمور تستعمله وتحمله على قتال الأعداء فلا يغمده المجد بعد أن سله ولا يثلمه الضرب لأنه ليس سيفاً من حديد يتثلم بالضرب على عاتق الملك الأعز وفي يد جبار السموات نجاهه قائمه

عنى بالملك الأعز الخليفة يقول هو سيف يتقلده الخليفة ويمضيه الله تعالى في أعداء دينه فهو زين الخليفة ناصر لدين الله تعالى ومثله لأبي تمام، لقد حان من يهدي سويداء قلبه، لحدّ سنان في يد الله عامله، ومثله لأبي الطيب، فأنت حسام الملك والله ضارب، وأنت لواء الدين والله عاقد،

تجاربه الأعداء وهي وتدخر الأموال وهي
عبيده غنائمه

يقول أعداءه يحاربونه وهم عبيده لأنه يسبهم فيسترقهم ويملك رقابهم وما يدخرونه من الأموال غنائمه لأنه يحتويها بالإغارة عليها

ويستكبرون الدهر والدهر ويستعظمون الموت والموت
دونه خادمه

يقول هم يعدون الدهر كبير الأمر عظيم الشأن لاتبانه بحوادث الخير والشر والدهر دونه لأنه طوع له ويستعظمون الموت لأنه أعظم حادث والموت خادمه لأنه يطيعه في أعدائه

وإن الذي سمي علياً
لمنصف
وإن الذي سماه سيفاً
لظالمه

يقول أن الذي سماه علياً فقد سماه بما يستحقه من الوصف بالعلو وقد أنصفه والذي سماه سيفاً فقد ظلمه لأن السيف وإن عظم أثره فهو جماد ولأن السيف لا يقطع ما يقطعه

وما كل سيف يقطع الهام
حده
وتقطع لزبات الزمان
مكارمه

ذكر فضله في هذا البيت على السيف يقول قد ينبو حد السيف عن قطع الهام ومكارم الممدوح تذهب شدائد الزمان وتقطعها عن البرية فمن أين يشبه فعله فعل السيف حتى يطلق عليه اسمه قال يمدح سيف الدولة وقد عزم على الرحيل عن انطاكية

أين أزمعت أيهدا
الهمام
نحن نبت الربى وأنت
الغمام

الازماع العزم على الأمر يقول أين أزمعت أن تسير أيها الملك ونحن الذين لا عيش لنا إلا بك وإذا فارقتنا لم نعش كنبات الربى لا يبقى إلا بالغمام لأنه لا شرب له إلا من مائه وغير نبات الربى يمكن أن يجري إليه الماء وهذا من قول الآخر، نحن زهر الربى وجودك غيث، هل بغير الغيوث يورق زهر،

نحن من ضايق الزمان له
في
ك وخانتة قربك الأيام

يقول نحن الذين تضايقهم الأيام في قربك فتبخل عليهم بك فتحرمهم لقاءك وتاعد بينهم وبينك وتخونهم في القرب منك والإشارة في هذا إلى أن الزمان يحبه ويعشقه فيغار على قربه ويريد أن ينفرد به دون الناس وهذا معنى معروف قد ذكرته الشعراء كما قال محمد بن وهيب، وجاريني فيه رب الزمان، كأن الزمان له عاشق، وقوله ضايق الزمان له فيك قال ابن جنى اللام في له زائدة للتأكيد كقوله تعالى ردف لكم وللرؤيا تعبرون قال ابن فورجة يريد نحن من ضايقه الزمان فحذف الراجع إلى الموصول والهاء في قوله له راجعة إلى الزمان يقول نحن الذين ضايقهم الزمان لنفسه ولأجله فيك أي لتكون له دونهم كما تقول هم الذين رضيهم عمر له أي لنفسه وإلحاق اللام بالمفعول قبيح جدا وذلك من لفظ البغداديين

في سبي العلى قتالك
والسل
م وهذا المقام والإجذام

الإجذام الإسراع ومنه قول طرفة، أحلت عليها بالقطيع فأجذمت، يقول أفعالك كلها مقصورة على العلى قاتلت أو سالمت أقمت أم سرت فقصدك في جميع ذلك طلب العلى

ليت أنا إذا ارتحلت لك
الخي
ل وأنا إذا نزلت الخيام

أي ليتنا معك نتحمل عنك المشقة في مسيرك ونزولك في سفرك هذا معنى البيت ولكنه أساء حيث تمنى أن يكون بهيمة أو جمادا ولا يحسن بالشاعر أن يمدح غيره بما هو وضع منه فلا يحسن أن تقول ليتني امرأتك فأخدمك

كل يوم لك ارتحال جديد
ومسير للمجد فيه مقام

يقول يحث لك في كل يوم سفر جديد وذلك دليل على بعد الهمة كما قال تابط شراً، كثير الهوى شتى النوى والمسالك، وكل يوم لك سير يقيم المجد عندك في ذلك السير لأن ذلك السير لطلب المجد أو لأن المجد مقيم معك حيثما كنت كما قال الطائي، كلما

زرته وجدت لديه، نشبا طاعنا ومجدا مقيما، وكما قال الأزدي، المجد صاحبك الذي حالفته، أبدا فروضته المربع مرتعك، فإذا رحلت سریت تحت ظلاله، وإذا ربعت ففي ذراه مربعك،

وإذا كانت النفوس كبارا
تعبت في مرادها
الأجسام

أي إذا عظمت الهمة وكبرت النفس تعب الجسم في تحصيل مرادها وذلك أن الهمة العالية تعني الجسم في طلب معالي الأمور ولا ترضى بالمنزلة الدنية فتطلب الرتبة الشريفة كما قال، وإن عليات الأمور مشوبة، بمستودعات في بطون الأسود، وأخذ هذا المعنى أبو القاسم بن الحريش في قوله، فيا من يكد النفس في طلب العلى، إذا كبرت نفس الفتى طال شغله،

وكذا تطلع البدور علينا
وكذا تقلق البحور العظام

يقول هكذا عادة البدر يغرب تارة ويطلع تارة وكذا البحر يموج وبضطرب ويتحرك وكذلك أنت تقلق في الأسفار وتتحرك فيها والمعنى أنك بدر وبحر فعادتك عاداتها

ولنا عادة الجميل من
ر لو أنا سوى نواك نسام
الصب

يقول لو كلفنا غير فراقك لصبرنا صبيرا جميلا كعادتنا منه غير إنا لا صبر لنا في بعدك ولا طاقة لنا بإحتمال نواك قال أبو تمام، والصبر يحسن في المواطن كلها، إلا عليك فإنه مذموم،

كل عيش ما لم تطبه
كل شمس ما لم تكنها
حمام
ظلام

أي كل عيش لم تطبه بقربك فهو موت وكل شمس ظلمة إذا لم تكن تلك الشمس والمراد بهذا تنعص عيشه بعده وإظلام أيامه بفراقه

أزل الوحشة التي عندنا
من به يأنس الخميس
يا
اللهم

يقول أقم عندنا لتزيل الوحشة عنا يا من يأنس الجيش العظيم لقوتهم بمكانه فهم وإن كثروا يأنسون بك ثقة بشجاعتك واللهم الجيش سموا به لالتهامهم كل شيء

والذي يشهد الوعى
ب كأن القتال فيها
ساكن القل
ذمام

أي أنت تحضر الحرب رابط القلب غير مضطرب الجأش كأن القتال عاهده على أن لا يقتل فهو يسكن إلى القتال سكونه إلى الذمام وهذا من قول الطائي، متسرعين إلى الحتوف كأنما، بين الحتوف وبينهم أرحام،

والذي يضرب الكتائب
تتلاقى الفهاق والأقدام
حتى

الفهاق جمع الفهقة وهي مركب الراس في العنق يقول الذي يضرب الجيوش بسيفه ويقطع أعناقهم حتى تتلاقى مع الأقدام

وإذا حل ساعة بمكان
فأذاه على الزمان حرام

أي وإذا نزل ساعة بمكان صار ذلك المكان في ذمته فلا تنزل به الحوادث ولا يصيبه الزمان بأذى من جذب وقحط

والذي تنبت البلاد سرور
والذي يمطر السحاب
مدام

أي الذي تنبته بلاد ذلك المكان الذي حلت به سرور أي يقيم السرور والطرب بذلك المكان إذا حلت به

كلما قيل قد تنهى أرانا
كرما ما اهتدت إليه
الكرام

أي كلما قال الناس قد بلغ النهاية في الكرم ابدع كرما لم يهتد إليه من قبله من الكرام كما قال البحتري، طلب لأقصى غاية بعد غاية، إذا قيل يوما قد تنهى تزييدا،

وكفاحا تكع عنه الأعادي
وارتياحا تحار فيه الأنام

أي وأرانا قتالا يجبن عنه العداء واهتزازا للجود يتحير في الخلق

إنما هيبته المؤل سيف
دولة الملك في القلوب
ال
حسام

يقول هيبته في القلوب تقوم مقام السيف فلا يحتاج إلى استعمال السيف لأنه مهيب تهابه الأعداء فلا يقدمون عليه فيحتاج إلى دفعهم عن نفسه بالسيف

فكثير من الشجاع
التوقي
وكثير من البليغ السلام

أي إن توقاه الشجاع وحفظ نفسه منه فذلك منه كثير والبليغ إن أمكنه أن يسلم عليه فذلك غاية بلاغته وقال عند مسير سيف الدولة من انطاكية وقد كثر المطر

روبدك أيها الملك الجليل
تأن وعده مما تنيل

تأن تمكث ويروي تأنى ومعناه تحبس يقول أمهل سيرك وأخره وأجعل ذلك من جملة ما تعطيه يعني أنا نعه عطاء منك لو أقمت ساعة وهو قوله بعده

وجودك بالمقام ولو قليلا
فما فيما تجود به قليل

يقول جد جودك بالمقام أي بالإقامة ولو فعلته قليلا ويجوز ولو جودا قليلا فيكون نعت مصدر محذوف فليس فيما تعطيه قليل يعني أن ما كان من جهتك فهو كثير وإن قل كما قال ابن الطثرية، أليس قليلا نظرة إن نظرتها، إليك وكلا ليس منك قليل، وكما قال اسحاق الموصلي، أن ما قل منك يكثر عندي، وكثير ممن تحب القليل، وكقول أشجع السلمى، وقوفا بالمطى ولو قليلا، وهل فيما تجود به قليل، عسى يطفى الوداع عليك شوقي، وهل مع الشوق الغليل،

لأكبت حاسدا وأرى عدوا
كأنهما وداعك والرحيل

يقول جد بالمقام لا كبت من يحسدني قربك وأوجع رئة عدوي ثم شبه الحاسد والعدو بوداعه وارتحاله لأنهما ينكيان في قلبه ويوجعانه

ويهدأ ذا السحاب فقد
شككنا
أتغلب أم حياه لكم قبيل

أي يسكن ذا السحاب من المطر فقد شككنا أتغلب قبيلتكم أم حيا هذا السحاب أي لكثرة قبيلتكم قد تشابها وهو لم يشك وإنما أتى بهذا مبالغة في وصف تغلب والمطر بالكثرة

وكنت أعيب عدلا في
فها أنا في السماح له

سماح

يقول كنت فيما مضى أعيب الملامة في الجود وقد صرت الآن عذولا له لافراطه في السماح والمعنى من قول الطائي، عطاء لو اسطاع الذي يستميحه، لأصبح من بين الوري وهو عاذل، وشبيه به قول البحتري، إلى مسرف في الجود لو أن حاتما، لديه لأضحى حاتم وهو عاذله،

عذول

وما أخشى نبوك عن
وسيف الدولة الماضي
الصقيل

يقول لا أخشى أن تعجز عن قطع طريق لأنك سيف دولة الإسلام وسيف الدولة لا يكون إلا ماضيا صقيلا ويجوز أن يكون قد رجع من الخطاب إلى الخبر كأنه قال وأنت الماضي الصقيل

وكل شواه غطريف تمنى
لسيرك أن مفرقتها
السبيل

يقول كل جلدة رأس سيد شريف تمنى أنها سبيل لسيرك يعني لشرفك لا يستنكف السيد من وطئك رأسه بل تمنى ذلك تشرفا بك

ومثل العمق مملوؤا
دماء
مشت بك في مجاربه
الخيول

العمق موضع عميق يقول رب مكان مثل المكان العميق قد امتلأ دما مشت بك الخيل في مجاري ذلك المكان يعني مجاري الدم إليه يريد المعركة وحيث تكثر القتلى حتى يجتمع الدم ويمتلئ به المكان

إذا اعتاد الفتى خوض
المنايا
فأهون ما يمر به الوحول

يقول إذ تعود الإنسان خوض المهالك التي هي أسباب المنايا لم يبال بالوحوول وفي هذا إشارة إلى أن الوحل لا يمنعه عن السفر لأنه يخوض ما هو أشد من الوحل

ومن أمر الحصون فما
عصته
أطاعته الحزونة
والسهول

يقول من كان حصون الأعداء تفتح له مطيعة لم يعصه مكان من الحزن والسهل أي لم يمتنع عليه ولم يصعب عليه سلوكه

أتخفر كل من رمت
الليالي
وتنشر كل من دفن
الخمول

هذا إستفهام تعجب يقول كل من نكبته الليالي وأصابته بالمحن تخفره وتجيريه منها فتضمه إلى إحسانك ومن ستره الخمول نشرته من رمس الخمول فشهرته بإحسانك وإنعامك عليه

وندعوك الحسام وهل
حسام
يعيش به من الموت
القتيل

يقول تسميك الحسام وعادة الحسام قطع الآجال وأنت حسام يعيش به القليل يعني من قتله الفقر وأذله الزمان حتى أماته موت الفقر أعشته بجودك فعاش بك وقد فسر هذا فيما بعده فقال

وما للسيف إلا القطع
فعل
وأنت القاطع البر
الوصول

يقول فعل السيف القطع فقط وقد اجتمع فيك الوصل والقطع لأنك تقطع الأعداء
وتصل الأولياء

وأنت الفارس القوال
صبراً
وقد فنى التكلم والصهيل

يقول أنت الذي يصبر الجيش فتقول لهم اصبروا صبرا على عض الحرب وقد عظم
الخطب واشتد القتال فلا يقدر الرجل على الكلام ولا الفرس على الصهيل

يحيد الرمح عنك وفيه
قصداً
ويقصر أن ينال وفيه
طول

يقول بلغت من مهابتك وشرفك أن الجماد يعرفك فالرمح يميل عنك مع أن فيه قصداً
إذا طعن به غيرك ويقصر أن ينالك مع طوله هيبة منك وهذا كقوله، طوال قنا تطاعنها
قصار،

ولو قدر السنان على
لسان
لقال لك السنان كما
أقول

قد صرح في هذا البيت أن السنان لو قدر على الكلام لقال أنا أقصر عنك وأميل عنك
لهيبتك وشرفك

ولو جاز الخلود خلدت
فرداً
ولكن ليس للدنيا خليل

يقول لو جاز أن يخلد انسان لخلدت وحدك ولكن الدنيا لا تخلد أحداً وعادتها جرت
بإفناء خلانها وفي هذا ذم للدنيا وأنها لا تبقى على أحد أي فلو علقت الدنيا لخلدتك
وقال يرثي والده سيف الدولة ويعزبه عنها في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة

نعد المشرفية والعوالي
وتقتلنا المنون بلا قتال

المنون الدهر يذكر ويؤنث ويكون واحداً وجمعا يقول نعد السيوف والرماح ولا غناء لها
مع الدهر لأنه يقتل من يقتله من غير قتال فإذن لا حاجة إليها

ونرتبط بالسوابق
مقربات
وما ينجين من خيب
الليالي

المقربات الخيل المدناة من البيوت إما لفرط الحاجة إليها وإما للضن بها لا ترسل إلى
الرعي يقول نرتبط الخيل ثم لا تنجينا من سعي الليالي فإنها تقتلنا وتدركننا

ومن لم يعشق الدنيا
قديماً
ولا كن لا سبيل إلى
الوصال

يقول من الذي لم يعشق الدنيا فيما قدم من الزمان أي كل من
الناس يهواها ولكن لا سبيل إلى دوام وصالها وهذا من باب حذف
المضاف وكثير من عشاقها وأصلها وواصلته ولكنها لا تدوم على
الوصال ورواه الخوارزمي إلى وصال

نصيبك في حياتك من
خيال
نصيبك في منامك من
حبيب

يقول الحبيب الذي تراه في اليقظة وتستمتع به كأنك تراه في الحلم لأن ذلك الوصال
ينقطع عن قريب بالموت كما ينقطع الاستمتاع بخيال الحبيبة عند الانتباه جعل العمر
كالمنام والموت كالانتباه من المنام كما قال الطائي، ثم انقضت تلك السنون وأهلها،
فكانها وكانهم أحلام،

رمانى الدهر بالأرزاء
فؤادى فى غشاء من
حتى
نبال

يقول كثر مصيبات الدهر على واصابته قلبى بسهامه حتى صار فى غلاف من
السهم لتواليها عليه

فصرت إذا أصابتنى
تكسرت النصال على
سهم
النصال

أى وقد صرت الآن إذا رمانى الدهر بسهامه لم تصل إلى قلبى لأنها لا تجد لها موضعا
للإصابة بل تتكسر نصالها على النصال التى قبلها لأنها تصك بعضها بعضا وهذا تمثيل
معناه أن الأرزاء توالى على حتى هانت عندي والشيء إذا كثر اعتاده الإنسان وقد
صرح بهذا فقال

وهان فما أبالى بالرزايا
لأنى ما انتفعت بأن أبالى

يقول هان الدهر على فلا احفل بمصائبه علما بأنه لا ينفع الحذر ولا المبالاة كما قال
الخرمى، صبرت فكان الصبر خير مغبة، وهل جزع أجدى على فاجزع، ويروي وهان أنا
ما أبالى

وهذا أول الناعين طرا
لأول ميتة فى ذا الجلال

يقول هذا الناعي أول الناعين جميعا لأول امرأة كانت فى هذا الجلال يعنى لم تمت
امرأة قبلها أجل منها وروى ابن جنى لأول ميتة بفتح الميم يريد ميتة فخفت قال ابن
فورجة الميتة كثر استعمالها بمعنى الجيفة كقوله تعالى حُرمت عليكم الميتة ولا
يخاطب أبو الطيب سيف الدولة بمثل هذا فى أمه والرواية بكسر الميم يعنى الحال
التى ماتت عليها وهذا الذى ذكره ابن فورجة غير ظاهر لأنه أراد أول الأموات ولم يرد
أول الأحوال

كان الموت لم يفجع
ولم يخطر لمخلوق ببال
بنفس

يستعظم موت هذه المرأة حتى كأن الناس لم يروا موتا ولم يخطر على قلب أحد
وموت الكبراء يعظم عند الناس مع فشوّ الموت وعمومه

صلوة الله خالقنا
على الوجه المكفن
حنوط
بالجمال

صلوة الله مغفرته ورحمته يدعو لها بأن تكون رحمة الله لها بمنزلة الحنوط للميت
وجعل وجهها مكفنا بالجمال كان الجمال كفن لوجهها وكأنه رحم الله وجهها الجميل

على المدفون قبل التراب
وقبل اللحد فى كرم
صونا
الخلال

أى على الشخص الذى كان مدفونا لصيانتته قبل أن دفن فى التراب وقيل أن غيب فى
اللحد كان مدفونا فى كرم الخلال وهى الخصال الكريمة يريد أنها كانت مستورة قبل
أن سترت بالتراب وكان كرم خلالها يعفها ويمنعها مما يقبح ذكره قبل أن حملت إلى
اللحد

فإن له ببطن الأرض
شخصا
جديدا ذكرناه وهو بالى

بطن الأرض داخلها يقول شخصه فى القبر بال وذكرنا له جديد يريد أنه يبلى فى
الأرض ولا يبلى ذكره

وما أحد يخلد فى
بل الدنيا تؤول إلى زوال

البرايا

أطاب النفس أنك مت موتا تمتته اليواقي
والخوالي

أي مت في العز والعفاف فموتك كان موتا يتمنى مثله من بقي من النساء ومن مضت
منهن كانت تتمنى مثله فهذا يسلينا عنك لأنك فزت بخير الدنيا والآخرة

وزلت ولم ترى يوما
كربها
تسر الروح فيه بالزوال

أي فارقنا من غير لقاء كراهة تحب الموت إليك وتنغص عيشك حتى تسر الروح
بفراق البدن في مثل تلك الكراهة

رواق العز فوقك
مسبطر
وملك علي ابنك في
كمال

يقول كنت في عز طويل وكمال ملك من ملك ابنك قال صاحب
ذكره الاسبطار في مرثية النساء من الخذلان الميين قال ابن
فورجة ولا خذلان فيما صح واستعمل كثيرا يريد أن الاسبطار
بمعنى الامتداد يستعمل كثيرا قال عمر ابن معدي كرب، جداول
زرع خليت واسبطرت، سمعت أبا الفضل العروضي يقول
سمعت أبا بكر الشعراي خادم المتنبي ورد علينا فقرأنا عليه
شعره فانكر هذه اللفظة وقال قرأنا على أبي الطيب، رواق العز
فوقك مستظل، قال العروضي وإنما غيره عليه الصاحب ثم عابه
به وعلى هذا فقد سقط ثقل اللفظ وكراهة المعنى

سقى مثواك غاد في
الغوادي
نظير نوال كفك في
النوال

مثواها حفرتها التي أقامت بها والغادي السحاب يغدو بالمطر
سأل لها سقيا يشبه عطاءها من سحاب يشبه كفها.

لساحيه على الأجدات
حفش
كأيدي الخيل أبصرت
المخالي

الساحي الفاشر يقشر الأرض بشدة انصبايه والأجدات القبور قال أبو زيد يقال حفشت
السماء تحفش حفشا إذا جادت بالمطر وقال ابن الأعرابي حفشت الأودية إذا سالت
كلها وقد بالغ في وصف المطر حيث جعله في الحاحه على الأرض بالقسر كأيدي
الخيال إذ رأت مخالي الشعير فإنها تنشط وتحفر الأرض بقوائمها وليس هذا من مختار
الكلام ولا من المستحسن أني سأل السقيا لقبر بمطر يحفره حفر أيدي الخيل قال
ابن جنى الغرض في الدعاء للقبور بالغيث الانبات وما يدعو الناس إلى الحلول
والإقامة به وهو مذهب العرب ألا ترى إلى قول النابغة، ولا زال قبر بين بصرى
وجاسم، عليه من الوسمي سح ووايل، فبنيت حوذايا وعوفا منورا، سأبعه من خير ما
قال قائل، وكلما اشتد المطر كان أجم لبناته ومراع له.

أسائل عنك بعدك كل
مجد
وما عهدي بمجد عنك
خالي

يقول لم أر مجدا خاليا منك أيام حياتك فأنا بعد وفاتك أسأل عنك كل مجد لأنك كنت صاحبتة الملازمة له فأنا أطلبك منه كما يطلب الإنسان ممن طالت صحبته معه.

يمر بقبرك العافي ويشغله البكاء عن
فيبكي السؤال

يقول إذا مر بقبرك السائل بكى وشغله البكاء عن المسألة وهذا منقول من قول البحري، فلم يدر رسم الدار كيف يجينا، ولا نحن من فرط البكا كيف نسال،

وما أهداك للجدوى عليه لو أنك تقدرين على فعال
يعني أن الموت حال بينها وبين العطاء ولولا ذلك لكانت تعطي وإن لم يسأل العافي
بعيشك هل سلوت فإن وإن جانبت أرضك غير
قلبي سالي

يقسم عليها بحياتها فيقول لها هل سلوت عن حب النوال فإن قلبي وإن بعدت عنك غير سال من نواك.

نزلت على الكراهة في بعدت على النعامي
مكان والشمال

النعامي أسم للجنوب سميت بذلك للينها ونعمتها في الهبوب يقول نزلت على كراهتنا لنزولك في مكان لا يصيبك فيه نسيم الرياح.

تحجب عنك رائحة وتمنع منك أنداء الطلال
الخرامى

الخرامى نبت طيب والطلال جمع الطل وهو المطر يقول روائح الأزهار محجوبة عنك لا تصيبك وكذلك ندى الأمطار لأن المقبور ممنوع من هذه الأشياء التي ذكرها

بدار كل ساكنها غريب طويل الهجر منبت
الجبال

يعني بالدار القبر والمقبرة ومن سكنها فقد بعد عن أهله وعشيرته وطال هجره أياهم وانقطع وصاله عنهم.

حصان مثل ماء المزن كتوم السر صادقة
فيه المقال

يقول في ذلك المكان امرأة عفيفة مثل ماء المزن في النقاء والطهارة كاتمة السر صادقة في القول.

يعلها نطاسي الشكايا وواحدنا نطاسي المعالي

النتاسي الطيب الحاذق في الأمور ويريد بواحدنا ابنها الذي هو واحد الناس يقول يمرضها ويزيل علتها طيب الأمراض يعني قبل موتها وابنها طيب المعالي أي العالم بأدواء المعالي فيزيلها عنها حتى تصح معاليه فلا يكون فيها نقصان ولا عيب.

إذا وصفوا له داء بثغر سقاها أسنة الأسل
الطوال

جعل انتقاض الثغر عليه بمنزلة الداء ولما استعار لذلك اسم الداء استعار لنفي ذلك الداء عنه بالرماح السقي لتجانس الكلام يقول إذا ذكروا له انتقاض ثغر من ثغور المسلمين لغلبة الكفار نفاهم عنه برماحه الطويلة وهذا مأخوذ من قول ليلى الأخيلية، إذا هبط الحجاج أرضاً مريضة، تتبع أقصى دائها فشفاهها، شفاها من الداء العصال الذي بها، غلام إذا هز القناة سقاها، وقد قال أبو تمام، وقد نكس الثغر فأبعث له، صدور القنا في ابتغاء الشفاء،

وليست كالإناث ولا
اللواتي
تعد لها القبور من
الرجال
يقول لم تكن هذه المرأة يعد لها القبر سترا عنها أي كانت متسترة قبل أن ستترت
بالقبر

ولا من في جنازتها تجارٌ
يكون وداعها نفض النعال
أي ولم تكن من نساء السوق يتبع جنازتها تجار وباعاً ينفضون النعال من التراب إذا
انصرفوا عن القبر أي كانت ملكة

مشى الأمراء حولها
حفاةً
كأن المرو من زف
الرتال
الزف ريش النعام والرتال جمع رأل وهو ولد النعام يقول شيعها
الأمراء فمشوا حولها حافين يطؤون الحجارة كأنهم يستلينونها

وأبرزت الخدور مخباتٍ
يضعن النقس أمكنة
الغوالي
يقول خرجت لموتها جوار كن مخباتٍ في الخدور يسودن وجوههن بالنقس مكان
الغالية أي كن يستعملن الغالية والطيب فصرن يسودن وجوههن حزناً للمصيبة بموتها.

أتهن المصيبة غافلاتٍ
قدمع الحزن في دمع
الدلال
يقول فجعن بفقدها وهن غافلات بينا هن يبكين دلالات إذ بكين حزناً فاختلط الدمعان

ولو كان النساء كمن
فقدنا
لفضلت النساء على
الرجال
يقول لو كانت نساء العالم في الكمال كهذه لفضلن على الرجال يعني أن هذه كانت
أفضل من الرجال فلو أشبهها غيرها من النساء لكانت مثلها في الفضل.

وما التانيث لاسم
الشمس عيبٌ
ولا التذكير فجر للهلال
يقول لم تزر بها الأنوثة كما لا يزري بالشمس تانيث اسمها والذكورة لا تعد فضيلةً في
كل أحد كما لا يحصل للقمر فخر بتذكير اسمه.

وأفجع من فقدنا من
وجدنا
قبيل الفقد مفقود المثل
أي أفجع المفقودين من كان مفقود المثل في حال الحياة فإن من وجد له نظير
يتسلى عنه بوجود نظيره وبمن يتسلى عن لا نظير له.

يدفن بعضنا بعضاً
ويمشي
أواخرنا على هام الأوالي
يريد الأوائل فقلب وهو كثير في كلامهم أنشد سيبويه، تكاد أوالها تفرى جلودها،
ويكتحل التالي بمور وحاصب، يقول ندفن امواتنا ونمشي على رؤسهم بعد الموت
يعني لا ندفن من فقد وفن ثم لا نعتبر بمن ندفن بل نمشي عليهم غير معتبرين بهم.

وكم عين مقبلة النواحي
كحيل الجنادل والرمال
يقول كم عين كانت تقبل نواحيها إعزازاً وإكراماً صارت تحت الأرض مكحولةً بالرمال
والحجارة

ومغضى كان لا يغضى
لخطبٍ
وبال كان يفكر في
الهزال

أي وكم من إنسان اغضى للموت كان لا يغضى لنزول خطب به وكم من بال لو رأى في نفسه هزالا كان يشغل قلبه به ويتفكر فيه وهذا من قول البحري في مراثية غلام له، وأصفح للبلى عن ضوء وجه، غنيت يروعي فيه الشحوب،

أسيف الدولة استنجد
بصبر
وكيف بمثل صبرك
للجبال

يقول استعن فيما فجعت به بصبر لا يوجد مثل ذلك الصبر في الجبال في ركانتها.

وأنت تعلم الناس التعزي
السجال
وخوض الموت في الحرب

الحرب السجال أن تكون مرة على هؤلاء ومرة على هؤلاء يقول لا تحتاج إلى أن تصبر فإنك تعلم الناس التصبر وخوض المهالك في الحرب يريد قد مرت عليك من شدائد الدهر ما مرتك وعودتك الصبر.

وحالات الزمان عليك
شنتى
وحالك واحد في كل حال

يقول يتلون الزمان وتختلف حالاته عليك ولا يتحول حالك من الصبر والكرم والحلم والرزانة يعني لا يختلف حالك وإن اختلفت أحوال الزمان كما قال، لا أمسك المال إلا ريث أتلفه، ولا يغيرني حال إلى حال،

فلا غيضت بحارك يا
جموماً
على علل الغرائب
والدخال

يقول على طريق الدعاء لا نقصت بحارك يا بحرا كثير الماء وإن وردت عليه الإبل الغربية وعلت منه والدخال أن يدخل بغير قد شرب بين بعيرين لم يشربا ليزداد شربا وهذا مثل يريد لا ينقص عطاؤك وإن كثر العفاة والسائلون كما لا ينقص الحبر الكثير الماء وإن كثر وراده والجموم الذي يزداد مائه وقتنا بعد وقت وروى الأستاذ أبو بكر علي علل الغرائب والدجال قال الغرائب جمع فرات يريد أنهار الفرات المنشعبة منه والدجال جمع دجلة ويريد بعللها ما يصيبهما من النقصان وهذا تصحيف والرواية الصحيحة ما قدمنا ذكرها.

رأيتك في الذين أرى
ملوكا
كأنك مستقيم في محال

يقول أنت بين الملوك كالمستقيم في المحال أي تفضلهم فضل المستقيم على المعوج

فإن تفق الأنام وأنت
منهم
فإن المسك بعض دم
الغزال

يقول إن فضلت الناس وأنت من جملتهم فقد يفضل بعض الشيء جملته كالمسك وهو بعض دم الغزال وقد فضله فضلا كثيرا قال أبو الحسن محمد ابن أحمد المعروف المغربي كان سيف الدولة يسر بمن يحفظ شعر المتنبي وأنشدته يوما، رأيتك في الذين أرى ملوكا، وكان أبو الطيب حاضرا فقلت هذا البيت والذي يتلوه لم يسبق إليه فقال سيف الدولة كذا حدثني ثقة أن

أبا الفضل محمد ابن الحسين قال كما قلت فأعجب المتنبي
واهتز فاردت أن أحرکه فقلت إلا أن ي أحدهما عيبا في الصنعة
فالتفت المتنبي التفات حنق فقال ما هو فقلت قولك مستقيم
في محال والمحال ليس ضدا للاستقامة وإنما ضدها الأعوجاج
فقال الأمير هب القصيدة جيميةً فكيف تعمل في تغيير قافية
البيت الثاني فقلت عجلا كرده الطرف، فإن تفق الأنام وأنت
منهم، فإن البيض بعض دم الدجاج، فضحك وضرب بيده وقال
حسن مع هذه السرعة إلا أنه يصلح أن يباع في سوق الطير لا
أنه مما لا يمدح به امثالنا يا أبا الحسن.
وقال يمدحه ويذكر استنقاذه أبا وائل تغلب بن داود لما اسره
الخارجي في كلب وقتل الخارجي في شعبان سنة سبع وثلثين
وثلاثمائة.

إلى م طماعية العاذل ولا رأى في الحب للعاقل
يقول إلى متى يطمع العاذل في استماع كلامه والحب يقع اضطراباً لا اختياراً والعاقل
لا يقع في شركة الحرب برأيه واختياره فلا معنى للوم فيه وإلى م مثل قولهم فيم
ومم وعم وعلى م وحتى م والطماعية مصدر مثل الكراهية.

يراد من القلب نسيانكم وتأبى الطباع على الناقل
يقول العاذل يريد من قلبي أن ينساكم ويسلو عنكم وأنا مطبوع على حبكم فكيف
انتقل عن شيء طبع عليه والطبع لا يقبل النقل وإن نقل إلى شيء آخر لم يصبر
عليه وهذا كقول العباس ابن الأحنف، لا تحسبني عنكم مقصراً، إنني على حبكم
مطبوع،

وإنني لأعشق من
عشقكم
نحولي وكل فتى ناحل

يقول بلغ من عشقكم وحبى إياكم أني أحب نحولي فيكم لأن سببه حبكم وأحب أيضا
كل ناحل في الحب.

ولو زلتم ثم لم أبكمم
بكيت على حبي الزائل
يقول لو فارقتموني ولم أبك على فراقكم سلوا عنكم بكيت على ما زال من حبي
إياكم كأنه يقول أحبكم وأحب حبكم حتى لو ذهب عني الحب لبكيت على فراقه.

أينك خدي دموعي وقد
جرت منه في مسلك
سابل

يقول كيف ينكر خدي ما يجري عليه من الدمع وهو مسلك له ودموعي تجري من خدي
في طريق مدلل قد جرت به كثيرا على الفراق الأعبة.

وهبت السلو لمن لامني
وبت من الشوق في
شاغل

يقول تركت السلو لائم وهو حظه لا حظي ولي من الشوق شغل شاعل عن السلو
يشغلني عنه ومن استماع اللوم.

كأن الجفون على مقلتي
ثياب شققن على تاكل

قال تباعد ما بين أجفاني للسهر فليست تلتقي لنوم فكأنها ثيابٍ ثاكلٍ شقت كأنه يقول
فقدتهم وفقدت النوم بعدهم وكان جفوني شقت على فقدهم كما شق الثاكل ثوبه
وهذا كقوله، قد علم البيت منا البيت أجفانا، وأخذ أبو محمد المهلبى الوزير هذا المعنى
فقال، تصارمت الأَجفان لما صرمنني، فما تلتقي إلا على عبرةٍ تجري،

ولو كنت في أسيرٍ غير
الهوى
ضمنت ضمان أبي وائلٍ

يقول لو أسرني شيء غير الحب لخرجت من أسره بحيلة وضمانٍ كما ضمن أبو وائلٍ
مالا لأسره حتى انفك من الأسار ثم ذكر تلك القصة فقال:

فدى نفسه بضمان
النضار
وأعطى صدور القنا
الذابل

أي ضمن لهم الذهب ثم أعطى بدل الذهب صدور الرماح وذلك أن سيف الدولة
استنقذه من أيديهم بغير فداء

ومناهم الخيل مجنوبةً
فجئن بكل فتى باسلٍ
أي اعطاهم مناهم فوعدهم أن تقاد إليهم الخيل في فداء فجاءت الخيل بالرجال
الشجعان يعني أن أصحاب سيف الدولة أتوا لمحاربة الخارجي.

كان خلاص أبي وائلٍ
معاودة القمر الآفلٍ
يقول كنا بعد إيساره في ظلمة حزنا عليه فلما تخلص وعاد إلينا كان عودة كعودة القمر
بعد الأفول.

دعا فسمعت وكم
ساكتٍ
على البعد عندك كالقائل

يقول دعاك لاستنقاذه فأجبتة ولو سكت لم تقعد عنه ولم تغفل فكم ساكت وهو بعيد
عك لست بغافل عنه حتى كأنه قائل يسألك حاجته.

فلبيته بك في جفيلٍ
له ضامن وبه كافلٍ
يقول جعلت أجابته أن أتيت به بنفسك في جيشٍ عظيمٍ ضمنوا له
استنقاذه وكفلوا برده إلى مكانه

خرجن من النقع في
عارضٍ
ومن عرق الركض في
وابلٍ

يقول هذا الجيش كانوا في سحابٍ من الغبار وفي مطر من العرق.

ولما نشفت الخيل لقيت السياط
بمثل صفا البلد الماحل
لما نشفت الخيل لقيت السياط من أعجازها بمثل الصفا لا نداوة بها فإنها لم تسترح
ولم تضعف لما لحقها من التعب أي لما ضربن بالسياط وقعت من مفاصلها على مثل
صفا البلد الماحل والصفا الصخر والماحل الذي لا مطر فيه.

شفن بخمسٍ إلى من
طلب
ن قبل الشفون إلى نازلٍ

الشفون النظر في اعتراض يقول نظرن إلى أبي وائل قبل النظر إلى نازل عن
ظهورهن يريد أنهم لم ينزلوا عن ظهورها خمس ليال حتى بلغوا أبا وائل في ركضة
واحدة.

فدانت مرافقهن البرى
على ثقةٍ بالدم الغاسل
دانت فاعلت من الدنو يقول ساخت قوائمها في التراب إلى مرافقها ثقةً بأن الدم
الذي يجريه ركابها سيغسلها ويزيل عنها ذلك التراب.

وما بين كاذبي المستغير كما بين كاذبي البائل

الكذاة لحم الفخذ والمستغير الذي يطلب الغارة يعني الذي كان يطلب الغارة على هؤلاء الخوارج يشتد عدوه فيتفحج لشدة عدوه كما يتفحج البائل لثلا يصيبه البول ويجوز أنه يريد أنه يعرق في عدوه حتى يسيل العرق بين رجليه كالبول وذكر في معنى البيت أنه أراد أن المنهزم يبول فرقا وهذا لا يصح لأن المستغير لا يكون منهزما.

فلقين كل ردينية ومصبوحة لبن الشائل

يقول لقبت خيله الرماح وخيلا سقيت لبن النوق والمصبوحة التي سقيت اللبن صبوحة والشائلة النوق التي قل لبنها وخف ومرؤ ونجع في شاربه ولا يسقى ذلك اللبن إلا كرائم خيلهم وحذف الهاء من الشائلة وهو يريد بها.

وجيش إمامٍ على ناقٍ صحيح الإمامة في الباطل

يعني بالإمام الخارجي قال ابن جنى يقول قد صح أن أمامته باطلة لا شك فيه وقال غيره معناه أمامته صحيحة في الباطل يعني أن أصحابه سلموا له الإمامة فهو إمام المبطلين وهذا هو القول لا ما قاله ابن جنى.

فأقبلن ينحزن قدامه نوافر كالنحل والعاسل

الإنحياز كالإنهزام وهو الإنضمام إلى جانب يقول أقبلت خيل الخارجي تنفر وتهرب من جيش سيف الدولة نفور النحل عن العاسل

فلما بدوت لأصحابه رأيت أسدها آكل الآكل

أي لما رأى أصحابه رأى شجعانهم منك ما يأكلهم وينفيمهم يعني كنت أشجع منهم وإن كانوا شجعانا.

بضرب يعمهم جائر له فيهم قسمة العادل

أي كنت تأكلهم وتفنيهم بضرب يأتي عليهم جميعا قال ابن جنى أي هذا الضرب وإن كان لإفراطه جورا فهو في الحقيقة عدل لأن قتل مثلهم عدل وقربه من الله عز وجل وقال أبو الفضل العروضي عندي أنه يقول إن جار في الضرب وقد عم بالقتل ولم يحاب فعدله إنه لم ينفلت منه أحد إلا أصابه من ذلك الرب قلت واطهر من هذين أنه يقال هذا الضرب وإن أفرط فيه حتى تصور جائرا فله فيهم قسمة العادل في القسم لأنه قطع ما أصاب فجعله نصفين فصار الضرب كأنه يقسم بالسوية والإنصاف.

وطعن يجمع شذانهم كما اجتمعت درة الحافل

الشذان المتفرون يقول هذا الضرب لا يتخلص منه شاذ ولا نافر بل يجتمعون فيه اجتماع اللبن في الضرع والحافل الذي حفل ضرعها أي امتلأ لبنا

إذا ما نظرت إلى فارس تحير عن مذهب الراجل

يقول إذا نظرت إلى فارس من الأعداء لم يقدر أن يهرب عنك بل يضعف خوفا منك وهيبة حتى لا يقدر أن يذهب ذهاب الراجل يشير إلى تأثير نظره

فضل يخضب منها اللحي فتي لا يعيد على الناصل

أي فضل سيف الدولة يخضب من الأعداء لحاهم بدمائهم غير أنه لا يعيد الخصاب على من نصل خصابه فذهب.

ولا يستغيث إلى ناصر ولا يتضعض من خادل

أي يستغني بقوته عن من ينصره فلا يستنصره مستغيثا إليه ولا يجزع من خدلان من يخذه ولا يستكين لأحد وإن خذه أصحابه.

ولا يزع الطرف عن ولا يرجع الطرف عن

مقدم هائل

أي لا يكبح فرسه عن اقدامه أو عن مقدم عليه أي لا يخاف شيئاً ولا أحداً فيرتد ويرجع ولا يهوله شيء فيرد طرفه عنه.

إذا طلب التبل لم يشأه وإن كان دينا على ماطل
أي إذا طلب ترّة لم تفته وإن مطل به من يطلب عنده تلك الترة
يعني يدرك ثاره وأن طال العهد.

خذوا ما أتاكم به
واعتذروا
فإن الغنيمة في العاجل

يستهيء بهم يقول اعتذروه فيما أتاكم به من ضمان أبي وائل وخذوه فإن الغنم فيما عجل لكم وما تاجل وتأخر لعله لا يصل إليكم.

وإن كان أعجبكم
عامكم
فعودوا إلى حمص في
قابل

فإن الحسام الخضيب
الذي
قتلتم به في يد القاتل

أي فإن السيف الذي خضب بدمائكم في يد من قتلتم به

يجود بمثل الذي رمتم
ولم تدركوه على السائل
أي هو يجود على سائله بمثل الذي طلبتموه من الملك والولاية فلم تدركوه لأنكم طلبتموه لا من طريق السؤال.

أمام الكتيبة تزهى به
مكان السنان من العامل
يقول هو من جيشه يفتخرون به بمكان السنان من عامل الرمح يعني أنه يتقدمهم كما يتقدم السنان الرمح.

وإني لأعجب من أمل
قتالاً بكم على بازل
كان الخارجي قد ركب ناقه وهو يشير بكمه بحث أصحابه على القتال فقال أي لأعجب ممن يرجو قتالاً بكم على ناقه يعني أن القتال لا يتأتى بتحريك الكم وركوب الناقة.

أقال له الله لا تلقهم
بماض على فرس حائل
يقول هل أوحى الله عز وجل إليه إن لا تلق جيش سيف الدولة بالسيف على الفرس وإنما قال هذا لأن الخارجي كان يدعي النبوة يقول لا أتى إلا ما أمرني الله به يقول فهل أمره الله تعالى بهذا.

إذا ما ضربت به هامة
براها وغناك في الكاهل
هذا من صفة قوله بماض يقول هل قال الله له لا تلقهم بسيف إذا ضربت به رأساً قطعة وصل إلى عظم الكاهل حتى يسمع صوته من قطعه وجعل ذلك الصوت كالغناء منه كما قال أبو نواس، إذا قام غنته على الساق حلياً، لها خطوة وسط الغناء قصير، يعني بالحلية القيد فنقل وصف القيد إلى السيف وقد نظر أيضاً إلى قول مزرد، من الملس عندي متى يعل حده، ذرى البيض لم تسلم عليه الكواهل،

وليس بأول ذي همّة
دعته لما ليس بالنائل
يقول ليس الخارجي بأول من دعته همته إلى ما لا يناله يريد أنه طمع في الإمارة والولاية

يشمر للج عن ساقه
ويغمره الموج في
الساحل

قال ابن جنى في قوله يشمر للج عن ساقه يريد تمويهه على الأعراب واستغواؤه إياهم وأدعاه فيهم النبوة قال ويعني بالموج عكسر سيف الدولة قال ابن فورجة أي تمويهه في أن يشمر هذا الرجل عن ساقه لخوض اللجة والذي أراد المتنبي أنه يدبر في ملاقاته معظم العسكر والتوغل فيه حتى يصل إلى سيف الدولة وبأخذ الأهبة لذلك فهو كالمشمر عن ساقه لخوض ماء وقد غمره الموج في ساحله أي قد غرق في اطراف عسكره وغلب باوائله فذهب تدبيره باطلا وهذا كقوله، لولا الجهالة ما دلفت إلى، قوم غرقت وإنما تفلوا، هذا كلامه ولقول ابن جنى وجه حسن لم يقف عليه ابن فورجة يقول أن الخارجي كان قد طمع في بيضة الإسلام حيث ادعى النبوة فجعل اللج مثل لها وجعل سيف الدولة وهو قطعة من عساكرها وواحد من أمرائها كالساحل وقد غرق هو في الساحل فكيف كان يصل إلى اللجة.

أما للخلافة من مشفقٍ
على سيف دولتها
الفاصل

يقول أما أحد يشفق علي سيف الدولة الخلافة ويبقى عليه ويمنعه من كثرة الحروب والقتال شفقة عليه من أن تصيبه أفة فتبقى الخلافة ولا سيف لها والفاصل هو القاطع وهو من نعت سيف دولتها ثم ذكر ما يوجب الإشفاق عليه وهو قوله:

يقدر عداها بلا ضاربٍ
ويسري إليهم بلا حاملٍ

يقول هو سيف يقطع الأعداء من غير أن يضرب به ويسري إليهم غير محمولٍ

تركت جماجمهم في النقا
وما يتحصلن للناخل

يقول دست رؤسهم بحوافر الخيل حتى لو نخل الرمل الذي قتلتهم به لم يحصل من رؤسهم شيء

وأنت منهم ربيع السباع
فأنتت بأحسانك الشامل

يقول تركتهم جزرا للسباع فأخصبت بكثرة القتلى فكأنك فكأنك أنت لها ربيعا بما وسعت عليها من لحومهم فانتت السباع عليك بما شملتها من احسانك والمعنى أنها لو قدرت لأنتت.

وعدت إلى حلب ظافرا
كعود الحلي إلى العاطل

أي انصرفت إلى دار ملكك مع الظفر بأعدائك كما يعود الحلي إلى من لا حلي لها يعني أن زينة حلب بك.

ومثل الذي دسته حافيا
يؤثر في قدم الناعل

يقول ما فعلته وأنت غير متأهب له يعجز عنه المتأهب فجعل الحافي مثلا لمن لم يتأهب والناعل مثلا للمتأهب.

وكم لك من خير شائع
له شية الأبلق الجائل

يقول كم خير لك من فتوحك شائع في الناس مشتهرا اشتها الأبلق الذي يجول في الخيل فلا يخفى مكانه لشهرته.

بغـيـض الحـضـور إلى

غل الذي يدخل على الشرب من غير أن دعي

وتغفر للمذنب

يقول عملك هذه الأشياء من فك الأساري من اسارهم واغناء السائلين والعفو عن
المدنيين

فهناك النصر معطيكة وأرضاه سعيك في الاجل

يقول على طريق الدعاء الله الذي أعطاك النصر على الأعداء جعله هنئا لك ورضي
عك في الآخرة بسعيك.

فذي الدار أخون من وأخذع من كفة الحابل

مومس

أي فهذه الدنيا خوّانة لأصحابه كالفاجرة تكون كل يوم عند آخر وهي أخذع من حباله
الصيد

تفاني الرجال على حبها ولا يحصلون على طائل

يقول فنى الناس على حب الدنيا ولم يحصلوا منها على شيء والطائل كل شيء
يرغب فيه وهو كل شيء ذو طول أي ذو فضل.

وقال عند مسيره إلى أخيه ناصر الدولة لما قصده معز الدولة سنة سبع وثلاثمائة

أعلى الممالك ما يبني على والطنع عند محبيهن

كالقبل

الأسل

يقول أعلى مملكة ما وصل إليه اقتسارا وغلابا لا ما جاء عفوا والأسل الرماح يقول
المملكة إذا بنيت على الرماح بأن أخذت بها وحفظت بها فهي أعلاها ومن أحب
الممالك كان الطعن عنده كالقبل يعني يستلذ الطعن استلذاذ القبل.

وما تقر سيوف في حتى تقلقل دهرًا قبل في

القلل

ممالكها

أي السيوف لا تقر في الممالك حتى تتحرك زمانا في رؤوس الأعداء يعني ما لم تقطع
رؤوس المعادين لك لم تثبت لك المملكة.

مثل الأمير بغي أمرًا طول الرماح وأيدي الخيل

والإبل

فقربه

يقول مثلك يطلب أمرًا فتقربه الرماح وأيدي الخيل والمطايا يريد أنه لا يتعذر عليه أمر
طلبه لأنه يتمكن منه بما له من العدة والاعتزام وهو قوله:

وعزمة بعثتها همّة زحل من تحتها بمكان الترب من

زحل

على الفرات أعاصير وفي توحش لملقى النصر

مقتبل

حلب

يقول على الفرات رياح فيها غبار لمكان جيش أخيك ناصر الدولة وفي حلب وحشة
لأنك بعدت عنها وبريد بملقى النصر سيف الدولة لأنه يلقي النصر حيث ما قصد أي
يستقبل به واللام فيه لام الأجل يعن لأجله توحش حلب أي لأجل خروجه والمقتبل
الحسن الذي تقبله العيون.

وتجعل الخيل أبدالاً من تتلو أسننته الكتب التي

الرسلي

نفذت

يقول استنته تتبع كتبه إلى أعدائه أي أنه يندرهم أولا وأن لم يطيعوه فصددهم بجيشه ويجعل الخيل بدلا من الرسول أي لا يستجلب طاعتهم إلا بالإكراه يعني أن كتبه ليست لاستصلاح ولا لاستعتاب وإنما هي أنه متوجه وذلك أنه لا يحب الظفر مواراةً واغتيالاً.

يلقى الملوك فلا يلقى
وما أعدوا فلا يلقى سوى
سوى جزر
نفل

يقول الملوك كلهم جزر سيوفه وأموالهم نفل وغنيمة لخيله والجزر الشاة التي أعدت للذبح

صان الخليفة بالأبطال
صيانة الذكر الهندي
مهجته
بالخلل

يقول أكرمه الخليفة فصانه بما جعل له من الأبطال والرجال كما يسان السيف الهندي بالخلل وهي أغشية الأعماد.

الفاعل الفعل لم يفعل
والقائل القول لم يترك
لشدته
ولم يقل

قال ابن جنى أي كل أحد يطلب معاليك إلا أنه لا يدركها هذا كلامه وليس من معنى البيت في شيء ولكنه يقول هو يفعل ما لم يفعله أحد لصعوبته على من طلبه فهو أتى به بكرا ويكون أبا عذرة ذلك الفعل وهذا معنى قول ابن فورجة أراد أنك تفعل أفعالا مبتكرةً تجتنب لشدتها وتقول أقوالا لم تعرف فلم تقل فإذا كانت لم تعرف لم تترك لأنه إنما يترك ما يعرف موضعه أو ما يملك هذا كلامه ولم يصب في تفسير المصارع الثاني وليس المعنى ما ذكره والمعنى أنه يقول ما لم يقله أحد في بلاغته وجزالته ولم يترك أيضا لأن كل بليغ يريد أن يأتي بمثله فهو يقصده ويتكلفه ولا يقدر عليه.

والباعث الجيش قد غالت
عجاجته
ضوء النهار فصار الظهر
كالطفل

أي يبعث إلى أعدائه الجيش الذي يهلك غباره ضوء النهار ويغلبه حتى يصير الظهر كوقت الطفل لاستتار عين الشمس بغبار جيشه.

الجو أضيق ما لاقاه
ساطعها
ومقلة الشمس فيه أحيّر
المقل

يقولوا لجو على سعة أرجائه أضيق شيء لقيه ساطع هذه العجاجة وعين الشمس على شدة لمعانها أحيّر المقل في هذه العجاجة وهذا على سبيل المبالغة.

ينال أبعد منها وهي
ناظرة
فما تقابله إلا على وجل

يقول ينال سيف الدولة أبعد من الشمس وهي ترى ذلك فما تقابله إلا على خوف من أن ينالها لو قصدها لأنها ترى أنه مظفر يدرك ما يقصده.

قد عرض السيف دون
النзалات به
وظاهر الحزم بين النفس
والغيل

أي قد جعل السيف عارضا بينه وبين نوائب الدهر يدفعها عن نفسه وجعل حزمه كالدرع بينه وبين الغوائل أي تحصن بحزمه كما يتحصن بالدرع يقال ظاهر بين ثوبين إذا لبس أحدهما فوق الآخر أي جعل حزمه كالدرع الواقية له يريد أنه لبس الحزم فوق الدرع فجعله بين النفس والغيل وهي جمع غيلة اسم من الاغتيال يقال قتل فلان غيلة أي اغتيالا.

ووكل الظن بالأسرار له ضمائر أهل السهل
فانكشفت والجبل

أي اطلع بظنه على السرار حتى ظهرت له ضمائر الناس كلهم يعني أنه يصيب بظنه.

هو الشجاع يعد البخل من وهو الجواد يعد الجبن من

جبن بخل

قال ابن جنى أي يتجنب البخل كما يتجنب الشجاع الجبن ويتجنب الجبن كما يتجنب الكريم البخل أي قد جمع الشجاعة والكرم قال العروصي فيما أملاه عليّ ليس كما ذهب إليه ولكنه يقول الشجاع يعدّ البخل جبنا لأن البخل معناه خوف الفقر والخوف جبنٌ وحقيقته البخل يقول الشجاع يعد البخل فإذا هو شجاع غير بخيل وجوادٌ غير جبان وهذا مأخوذ من قول أبي تمام، وإذا رأيت أبا يزيد في وغي، وندي ومبدئ غارة ومعيدا، يقري مرجيه حشاشة ماله، وشبا الأسنان ثغرة ووريدا، أيقنت أن من السماح شجاعة، تدمى وإن من الشجاعة جودا، وقد بين مسلم أن الشجاعة جودٌ بالنفس في قوله، وجود بالنفس إن صن الجواد بها، والجود بالنفس أقصى غاية الجود،

يعود من كل فتح غير
مفتخر

يقول كثرت فتوحه فتوالت فهو لا يفخر بها وإذا سار إلى بلدٍ يفتحه سار غير مبالٍ لثقتة بقوته وشجاعته.

ولا يجير عليه الدهر ولا تحصن درع مهجة
البطل بغيته

أجار عليه منعه مما يطلبه ومنه قوله تعالى وهو يجير ولا يجار عليه أي لا يمنع مما يريده ويقول الدهر لا يمنعه مطلوبه ولا يجير عليه شيئا طلبه وكذلك الدرع لا تحصن عنه مهجة البطل.

إذا خلعت على عرضٍ له وجدت لها منه في أبهى من
حلا الحل

يقول إذا مدحته تزين مدحي به أكثر مما يتزين هو بمدحي هذا معنى البيت ولكنه جعل لهذا المعنى مثلا فقال إذا البست عرضه حلا وجدت تلك الحل من عرض الممدوح في شيء أحسن من الحلل أي أن عرضه أحسن من الحلل وهذا من قول أبي تمام، ولم أمدحك تفخيما بشعري، ولكني مدحت بك المديحا، قال ابن جنى ورأيت في نسخة صالحة بدل خلعت جعلت وهو وجية.

بذي الغباوة من إنشادها
ضرب كما تضر رباح الورد
بالجعل

يقول الجاهل يتضرر بشعري إذا أنشد لأنه لا يعرفه ويغيظه ذلك فيظهر عليه من أثر الغيظ والجهل وما يظهر على الجعل إذا أصابه ربح الورد فإنه يغشى عليه إذا جعل تحت الورد شبه شعره بالورد وحاسده بالجعل.

لقد رأت كل عينٍ منك
ماليها
وجربت خير سيفٍ خيرة
الدول

يقول ملأت كل عين ببهائك وهيبتك وكنت خير سيف لخير دولة
يعني دولة الإسلام.

فما تكشفك الأعداء عن ملل
من الحروب ولا الآراء عن زلل

يقول لا تمل الحروب وإن كانت فالأعداء والأيام لا تقدر على أن تظهر لك ملا وكذلك
الآراء لا تبدي لك زلا فلا تنزل في رأي ولا تمل من حرب

وكم رجال بلا أرضٍ لكثرتهم
تركت جمعهم أرضاً بلا رجل

أي كم عدد كثير من أعدائك تضيق الأرض عنهم بكثرتهم وقد أفنيتهم وأهلكتهم حتى
أخليت أرضهم فبقيت بلا رجل.

ما زال طرفك يجري في دمائمهم
حتى مشى بك مشى الشارب الثمل

ما زلت تخوض دمائمهم بفرسك حتى تعثر بالقتلى فمشى بك مشى الثمل السكران
متعثراً أي حركه الدم بكثرتهم وأماله عن سنن جريه وكان مشيه مشى السكران.

يا من يسير وحكم الناظرين له
فيما يراه وحكم القلب في الجذل

يعني أنه ملك لا يرد عن شيء فما حكم ناظره به فهو له أي ما شاء مما يراه أخذه
ولقلبه ما يحكم به من الجذل والحكم ههنا اسم للمفعول لا للفعل فإن الناس مستوون
في أفعال نواظرهم وإنما يختلفون في المحكوم به يقول ما حكم به ناظرك استحساناً
فهو لك لا يعارضك فيه منع وكذلك حكم قلبك فيما يسر به.

إن السعادة فيما أنت فاعله
وفقت مرتحلاً أو غير مرتحل

أي السعادة موافقة لفعلك فإن ارتحلت أو أقمت كان ذلك حكم السعادة.

أجر الجياد على ما كنت مجربها
وخذ بنفسك في أخلاقك الأول

يقول عاود القتال ودع رسم السلم وأجر خيلك على ما كنت تجربها من قصدك الأعداء
والسير إليهم وخذ نفسك بما عودتها من أخلاقك الأولى يريد كنت تقاتل الأعداء ولا
تهادنهم فكن على ما كنت عليه.

فلا هجمت بها إلا على ظفر
ولا وصلت بها إلا إلى أمل

هذا دعاء يقول لا هجمت بخيلك إلا على ظفر بعدوك ولا أوصلتها إلا إلى ما تؤمله من
الغنيمة والظفر.

وقال يمدحه وقد سأله المسير معه في هذا الطريق.

سر حلّ حيث تحله وأراد فيك مرادك
النواير المقدار

يقول سقى الله مراحلك فبينت بها النور وجعل نبات النور كناية عن السقى يقول
توجه إلى مسيرك ثم دعا له فقال حل النوار حيث تحله ويجوز أن يريد أنك نوار
المكان الذي تنزله فحيث ما تنزل النوار والقضاء يريد ما تريد أي كان القضاء موافقاً
لك فيما تريد.

وإذا ارتحلت فشيعتك
سلامةٌ
حيث اتجهت وديمةٌ
مدرأؤ

يقول كانت السلامة مشيعةً لك في ارتحالك حيث ما توجهت وكذلك المطر ينبت لك
النبت فتخصب بالمطر والنبات.

وأراك دهرك ما تحاول في
العدى
حتى كأن صروفه
أنصارُ

أي أراك الزمان ما تطلبه في أعدائك من الظفر بهم حتى كان صروفه اعوانٌ لك على
ما تريد.

وصدرت أغنم صادرٍ عن
موردٍ
مرفوعةً لقدومك
الأبصارِ

أي كنت أغنم صادر عن مورد عن مكان ورده والأبصار ممدودة إلى قدومك يعني أن
من خلفتهم يشتاقون إليك فيتطلعون نحوك.

أنت الذي بجح الزمان
بذكره
وتزينت بحديثه الأسماؤ

أي يسر الزمان إذا ما ذكرت في جملة أهله وابنائهم وتحسنُ الأسماؤ بحديثك.

وإذا تنكر فالفناء عقابهُ
وإذا عفا فعطاؤه الأعمارُ

إذا غضب وتغير عن الرضا عاقب بالهلاك والفناء وإذا عاد إلى العفو ترك القتل فكانت
الأعمار عطاءه.

وله وإن هب الملوك
مواهبُ
در الملوك لدرها أعباؤ

الأعبار جمع غبر وهي بقية اللبن في الضرع يقول عطاياه بالقياس إلى عطايا الملوك
كقياس اللبن الكثير إلى اللبن القليل.

لله قلبك ما يخاف من
الردى
وبخاف أن يدنو إليك
العارُ

لله قلبك تعجبٌ من قلبه حين لم يكن قلبٌ على ما هو عليه وإنما صار هذا اللفظ
للتعجب في قولهم لله أنت إشارةٌ إلى أن مثله لا يقدر على خلقه غير الله كما يقال
للامر العجب هذا إلهي وإن كانت كل الأمور إلهية ثم قال ما يخاف الهلاك وبخاف العار
أي لا تتوقى في المهالك وتوقى إن يدانك شيء مما فيه عارٌ.

وتحيد عن طبع الخلائق
كله
ويحيد عنك الجحفل
الجرأؤ

أي تهرب عن دنس الأخلاق يعني اللوم وما يذم منها ويهرب عنك
الجيش الكثير وأنت هاربٌ من وجهٍ مهروبٌ عنه من وجهٍ والجرار
الجيش العظيم الذي يجر ذيل الغبار ويجوز أن يكون فعالاً من جر
إذا جنى كأنه بكثرتة وشدة وطأته يجني على الأرض بإثارة
التراب وعلى السماء بغباره.

يا من يعز على الأعزة
جاره
ويذل في سطواته
الجبأؤ

يقول يا من عز جاره على الأعزة فلا يقدرُونَ أن ينالوه بسوء والمتجبر العظيم في ملكه سير ذليلاً في غضبه.

كن حيث شئت فما تحول دون اللقاء ولا يشط
تنوفةً مزارُ

يقول كن حيث شئت من الأرض فما تمنعنا عن لقائك تنوفةً وإن بعدت ولا يبعد علينا مزارك.

وبدون ما أنا من وداك ينضى المطيُّ ويقرب
مضمئُ المستأزُّ

أي بأقل مما أضمره من وداك تهزل الدابة ويقرب السير يعني أنه لا يبعد عليه منزل حبيبٍ

أن الذي خلفت خلفي ما لي على قلقي عليه
صاعُ خيارُ

أي من خلفته وراءه صاع بخروجي من عنده ولا اختيار لي إن اخترت أن أصحبك على قلقي واشتياقي إلى من خلفته.

وإذا صحبت فكل ماء لولا العيال وكل أرض دارُ
مشربُ

أي إذا سرت في صحبتك عذب لي كل ماء ووافقتني كل أرض حتى كأنها داري لولا من خلفت من العيال.

إذن الأمير بأن أعود صلةً تسير بذكرها
إليهم الأشعارُ

أي أذنك لي بالعود إلى عيالي صلة تشكرها الأشعار وهذا كقول المهلب، فهل لك في الإذن لي راضياً، فأني أرى الإذن غنماً كبيراً. وقال يرثي ابن سيف الدولة وقد توفي بميفارقين سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة.

بنا منك فوق الرمل ما بك وهذا الذي يضني كذاك
في الرمل الذي يبلي

يقول بنا منك ونحن فوق الأرض الذي بك وأنت فيها يعني أنا أموات حزنا عليك كما أنك ميت في الأرض وتفسير هذا المصراع ما ذكره في المصراع الثاني وهو قوله وهذا الذي يضني أي هذا الحزن الذي يهزل كالموت الذي يبلي الإنسان وهو مأخوذ من قول يعقوب بن الربيع في مريثة جارية له تسمى ملكا، يا ملك إن كنت تحت الأرض باليةً، فأني فوقها بالٍ من الحزن،

كأنك أبصرت الذي بي إذا عشت فاخترت الحمامَ
وخفته على الثكلِ

يقول كأنك أبصرت ما بي من فقدك والوجد عليك وخفت مثله لو عشت فاخترت الموت على فقد الأعزة.

تركت خدودَ الغانيات دموعُ تذيب الحسنَ في
وفوقها الأعين النجلِ

وجه أدابة الدمع الحسن أنه يفسد العين ويزيل حسنها كما قال، أليس يضر العين أن تكثر البكا، ويمنع عنها نومها وهجودها، وإنما قال تذيب ولم يقل تزيل لأن الدمع لما كان يذهب بالحسن شيئاً فشيئاً كان استعارة الإذابة لفعله حسناً وأيضاً لما كان الذوب في معنى السيلان والدمع سائل فكان الحسن سال معه وقيل في هذا قولان آخران

أحدهما أن الحزن يحمي الدمع ويسخنه وسخونة الدمع تذيب شحمة المقلة فتذيب
حسنها والثاني أن الحسن عرضٌ لا يقبل الإذابة يقول هذه الدموع تذيب ما لا يقبل
الإذابة فكيف ما يقبلها.

تبل الثرى سوداً من المسك وقد قطرت حمراً على
وحدهُ الشعر الجثل

أي هذه الدموع تصل إلى الأرض فتبلها وهي سود لامتزاجها بالمسك وحده لأن
الجواري لا يكتحلن لأجل المصيبة لأن كحل أعينهن يغنيهن عن الكحل فلا يحتجن إليه
وقد استعملن المسك قبل المصيبة فيقي في شعورهن والكحل لا يبقى طويلاً وهذه
الدموع قطرت وهي حمر لامتزاجها بالدم ثم غلب عليها سواد المسك فعدت سواد
وإنما قطرت على السعير لأنهن نشرن الشعور وهي جثة أي كثيرة وفيها مسك فمر
الدمع بها فاسود من مسكها وهذا المعنى مأخوذ من قول أبي نواس، وقد غلبتها عبرة
فدموعها، على خدها حمر وفي نحرها صفر، فجعلها صفراً على النحر لأنها اختلطت
بالطيب الذي فيه الزعفران.

فإن تكن في قبرٍ فإنك في
الحشا وإن تك طفلاً فالأسى ليس
بالطفل

يقول ليس البكاء عليك على قدر سنك لأنك صغير لم تبلغ المبالغ فتوجب فرط البكاء
عليك ولكنك تبكى على قدر اصلك إذ أنت من أصل كبير على قدر الفراسة فيك إذ كنا
تفرس فيك الملك فهذا يكثر البكاء عليك ثم بين عظم أصله ونسبه فقال.

ألسنت من القوم الذي من نداهم ومن قتلاهم مهجة
رماحهم البخل

أي لست من القوم الذين يجودهم أفنوا البخل فاستعار لجودهم
رماحا وللبخل مهجة لما حصل إفناء البخل بجودهم والمعنى
مأخوذ من قول أبي تمام، فإن أزمت الدهر حلت بمعشرٍ أريقت
دماء المحل فيها فطلت،

بمولودهم صمت اللسان ولكن في أعطافه منطلق
كغيره الفضل

يقول صبيهم لا ينطق كما لا ينطق سائر الصبيان الصغار ولكن الفضل المتفرس فيه
كأنه ناطق لظهوره فيه والأعطاف جمع العطف وهو الجانب أي من نظر في جوانبه
تفرس فيه الفضل.

تسليهم علياؤهم عن
مصابهم ويشغلهم كسب الثناء عن
الشغل

يقول معاليهم تذهب عنهم حزن المصيبة وذلك أن الجزع من أخلاق اللئيم ومن نبيل
قدره وعلت همته لم يجزع لما أصابه ويشغلون بكسب الثناء عن كل شغل لأن ذلك
شغلهم الذي يشغلهم عن غيره.

أقل بلاء بالرزايا من
القنا وأقدم بين الجحفلين من
النبل

البلاء فعال من المبالاة يقول لا يباليون بما يصيبهم من الرزايا كما لا يبالي بها من لا
يعرفها وهو قوله من القنا وهي جماد لا يوصف بالمبالاة وهم أشد تقدماً عند الحرب
من النبل والنبل يأبى إلا التقدم وقوله أقدم من قدم يقدم إذا تقدم ويجوز أن يكون
معناه أشد أقداماً فاستعمل أفعال منه على حذف الزوائد كما قال ذو الرمة، بأضبع من
عينيك للدمع كلما، توهمت ربعاً أو تذكرت منزلاً،

عزاءك سيف الدولة فإنك نصلُ والشدائدُ
المقتدى به للنصلِ

يقول الزم عزاءك الذي يقتدي به الناس فيتعلمون منه التعزي والتصبر فإنك قد تعودت الشدائد لأنك نصل والنصل مستعمل مبتذل في الحرب تمر به الشدائد من مقارعة الحديد.

مقيمٌ من الهيجاء في كل كأنك من كل الصوارمِ
منزلٍ في أهلِ

يقول أنت مقيم من الحرب في منزلك لأنك لا تنفك منها فكأنك إذا كنت بين السيوف كنت في أهلك وهذا من قول الطائي، حن إلى الموت حتى ظن جاهله، بأنه حن مشتاقا إلى الوطن، ومثله قوله أيضا، لتعلم أن الغر من آل مصعبٍ، غداة الوغى آل الوغى وأقاربه،

ولم أرى أعصى منك للحزن وأثبت عقلا والقلوب بلا
عبرةً عقلِ

يقول لم أر أحدا لا يطيع دمة الحزن ولا أثبت عقلا منك حين تخلوا القلوب من العقول يعني عند شدة الفزع.

تخون المنايا عهده في وتنصره بين الفوارس
سليله والرجلِ

يقول تخونك المنايا فلا تحفظ عهدك في ولدك ثم تنصرك في المعارك إذا كنت بين الرجالة والفرسان.

ويبقى على مر الحوادث ويبدو كما يبدو الفرند على
صبره الصقلِ

يقول صبرك باق على مرور الحوادث بك ظاهرة آثاره ظهور الفرند إذا صقل جعل مرور الحوادث به كالصقل للسيف والسيف إذا صقل فزال ما عليه من الطبع ظهر فرنده كذلك هو إذا امتحن بالحوادث والشدائد ظهر صبره والبيت من قول الطائي، بالقتل أظهر صقل سيفٍ أثره، فبدا وهذبت القلوب همومها،

ومن كان ذا نفسٍ ففيه لها مغنٍ له مسلى
كنفسك حرةً حرةً

يقول من كانت نفسه حرةً كنفسك أغنته عن تعزية غيره واسلته عن مصيبته لأنه يعرف أن الإنسان لا يخلو في دهره من الحوادث ومن عرف هذا وطن نفسه على فقد الأوبة.

وما الموت إلا سارقٌ دق يصلو بلا كف ويسعى بلا
شخصه رجلِ

يقول مثل الموت وإبطاله الأرواح كالسارق الذي لا يمكن الاحتراس منه لدقة شخصه كذلك الموت لا يدري كيف يأتي وكيف يبطل الأرواح ويسرقها من الأجساد.

يرد أبو الشبل الخميس ويسلمه عند الولادة
عن ابنه للنملِ

يقول الأسد يقاتل الجيش الكثير عن ولده فيدفعهم عنه ولا يقدر على دفع النمل عن ولده مع ضعف النمل فيسلمه لها وهذا مثل يقل لو غير الموت قصد ابنك لدفعته وإن كان عظيما ولكن لا مدفع للموت.

بنفسي وليدٌ عاد من بعد إلى بطنٍ أمٍ لا تطرق

حملة

بالحمل

يقول أفدي بنفسي مولودا صار بعد حمل الأم إياه إلى بطن أم وهي الأرض لا تطرق بالحمل أي لا يعسر عليها خروج من ضمنه في بطنها من قولهم طرقت المرأة إذا عسرت عيها الولادة وإنما قال لا تطرق إما لأنها جماد لا توصف بالتطريق وإن كانت تسمى أما وتكون الأموات في بطنها وإما لأن الله تعالى قادر على اخراجهم من بطنها بسرعة وسهولة كما قال عز من قائل فإنما هي زجرة واحدة فغذا هم بالساهرة وفسر قوم هذا البيت على الصد وقالوا معنى لا تطرق بالحمل لا تخرج الولد من بطنها والتطريق أظهر الطريق من قولهم طرق طرق أي خل الطريق يقول فالأرض أم للموتى لا يخرجون منها ثم قالوا إن المتنبي كان لا يقول بالبعث والبيت على ما فسرنا وتطريق الأم لا يفسر بما ذكروا والمشهور المعروف من قولهم طرقت الناقة إذا عسر عليها خروج الولد من بطنها وطرقت القطة بيضاها.

بدا وله وعد السحابة وصد وفينا غلة البلد

المحل

بالروى

الروى بفتح الراء يجوز أن يكون مصدر روى من الماء ربا وروى ويجوز أن يكون مقصور الرواه من قولهم ماء رواء إذا كان مرويا ومن كسر الراء فلأنه يقال رواء ممدود مفتوح وروى مكسور مقصور يقال ظهر هذا الولد وشمائله وأعدة بالخير وعد السحاب بالري ثم غاب عنا بموته قيل أن يروينا فبقي فينا عطش المكان اليابس

وقد مدت الخيل العتاق إلى وقت تبديل الركاب من

النعل

عيونها

يقول أكرم الخيل كانت تنتظر ركوبه إياها حين يبدل نعله بالركاب فيبلغ أن يركب الخيل

وريع له جيش العدو وما وجاشت له الحرب الضروس

وما تغلى

مشى

يقول أن الأعداء خافوه وهو صبي لم يمش فكان الحرب الضروس قامت عليهم وقوله وما تغلى تنبيه على أن الحرب قامت معنلا صورة وذلك المعنى هو الخوف ومن روى يغلي بالياء أراد جاشت الحرب ولم يغل الطفل حنقا عليهم ومن روى يغلى بالفاء فهو من فليت رأسه بالسيف أي ضربته والمعنى قبل أن يضرب بالسيف وروى يغلى بالقاف أي لم يبلغ حد القلي والبغض لأعدائه ومعنى البيت أن الأعداء ارتاعوا له وهو صبي في المهدي واشتد عليهم الخوف حتى كان الحرب قامت عليهم

أيفطمه التوراب قبل وبأكله قبل البلوغ إلى

الأكل

فطامه

هذا استفهام إنكار وتوبيخ يقول أيفصله عن أمه قبل فطام الأم وبأكله التراب قبل أن يبلغ الصبي الأكل

وقبل يرى من جوده ما ويسمع فيه ما سمعت من

العذل

رأيته

أي قبل أن يرى من جوده ما رأيته أنت من حمد السائلين وبلوغ الأمور العالية وقبل أن
يعذل في الجود فيسمع ما سمعته

ويلقى كما تلقى من السلم ويسمى كما تسمى مليكا
والوعى بلا مثل

أي وقبل أن يبلغ المسالمة والمحاربة فيلقى منهما ما لقيته أنت من بعد الصيت والهيئة
في الأعداء وقبل أن يصير ملكا لا نظير له

توليه أوساط البلاد وتمنعه أطرافهن من
رماحه العزل

أي وقبل أن يتملك البلاد فيغتصبها الولاة برماحه وتمنعه رماحه من العزل يعني أنه
يتولاها قسرا لا تولية من جهة غيره فيؤمر ثم يعزل

نبكي لموتانا على غير تفوت من الدنيا ولا موهب
رغبة جزل

يقبح أمر البكاء على الميت ويذكر قلة غنائه من الباكي يقول نبكي الأموات من غير أن
يفوتهم من الدنيا لموتهم شيء يرغب فيه ولا عطاء جزل يعني أن من فارق الدنيا لم
يفته بفواتها شيء له خطر

إذا ما تأملت الزمان تيقنت أن الموت ضرب من
وصرفه القتل

يقول إذا تأملت تصاريف الزمان علمت أن الموت نوع من القتل وذلك أن من لم يقتل
بالسيف وما يتقلب الزمان عليه كان كمن قتل لأن كليهما فوات الروح وهذا كما قال
الآخر، إذا بل من داء به خال أنه، نجا وبه الداء الذي هو قاتله، يعني الموت لأنه محتوم
على كل أحد فجعل الموت قاتلا وقد قال البحرني، رأى بعضهم بعضا على الحب
أسوة، فماتوا وموت الحب ضرب من القتل، يعني أن قتل الحب إياهم كقتل السيف

هل الولد المحبوب إلا وهل خلوة الحسنة إلا أذى
تعلة البعل

التعلة التعليل يقال فلان يعلل نفسه بكذا تعليلا وتعلة إذا كان
يطيب به نفسه يقول الولد الذي تحبه إنما هو تعليل للنفس
والحزن بسببه أكثر من السرور به وقوله وهل خلوة الحسنة إلا
أذى البعل قال ابن جنى إذا خلت الحسنة مع بعلها أدت تلك
الخلوة إلى تأذيه بها إما لشغل قلبه عما سواها أو غير ذلك من
المضار التي تلحق مواصل الغواني وقال ابن فورجة معنى البيت
نهى الرجل عن الخلوة بامرأته لئلا تلد يقول خلوتك بها أذى لك
في الحقيقة لأنها تجلب لك ولدا تغتم من أجله وتتأذى بتربيته
ولعل العاقبة إلى الثكل

وقد ذقت حلواء النين على فلا تحسبني قلت ما قلت
الصبا عن جهل

يعني جربت حلوة البنين وقت شبابي فوجدت الأمر على ما قلته ووصفته ولم أقل ما
قلته عن جهل وغفلة يعني قوله هل الولد المحبوب إلا تعلقة ويجوز أن يكون قوله على
الصبا على صبي البنين أي في حال صباهم والحلواء الحلوة ومنه قول زهير، تبدلت
من حلوائها طعم علقم، وقال ابن جنى في هذا البيت أي لست اسليك إلا عما قد

فجعت به فرأيت الصبر عليه احزم من الأسى عليه وهذا بعيد لأنه لم يتقدم هذا البيت ما يدل على ما قاله وإنما تقدم ما ذكرنا

وما تسع الأزمان علمي وما تحسن الأيام تكتب ما
بأمرها أملي

يقول علمي بأمر الزمان أوسع منه فلا يسع علمي وما أمليه من الحكم والكلمات النادرة لا تحسن الأيام أن تكتبها يريد أنه يعلم ما تعجز الأيام عن مثله والعرب تنسب الحوادث إلى الزمان وتجعله يأتي بالحوادث فهو يقول الأيام مع أنها تأتي بهذه العجائب لا تحسن أن تكتب ما أمليه فتى تعلمه

وما الدهر أهل أن تؤمل حيوة وأن يشتاق فيه إلى
عنده النسل

يقول الدهر خوان ليس بأهل أن ترجى عنده الحياة لأنه لا يفي بالرجاء ولا يحقق الأمل في الحياة وليس بأهل أن يشتاق فيه إلى الولد لأن الولد إذا عاش بعدك لقي من مكاره الدهر ما ينغص عيشه ويبسأم معه الحياة ولأنه أيضا لا يبقى الولد بل يفجع به الوالد وقال أيضا ارتجالا وقد سأله عن وصف فرس ينفذه إليه

موقع الخيل من نذاك ولو أن الجياد فيها ألوف
طفيف طفيف

طفيف قليل حقير من قولهم طف له الشيء واطف واستطف إذا أمكن فالطفيف الممكن غير المتعذر يقول كثرة عطاياك تحقر وتصغر ما سقت من الخيل واهديته حتى يكون موقعها نذرا قليلا وإن كثرت الخيل فتكون الألوف من الجياد في الخيل التي تهيبها ويروي ولو أن الجياد منها أي من الخيل.

ومن اللفظ لفظة تجمع ف وذاك المطهم
الوص المعروف

يعني من الألفاظ التي توصف بها الخيل لفظة واحدة تجمع أوصافها وذلك اللفظ هو المطهم وهو التام الجمال الذي يسحن كل شيء منه على حدته والمعنى أنك أمرتني أن أختار وصف فرس تهيب لي والذي اختاره هو المطهم وهو المعروف عند أهله وأشار بقوله وذلك إلى الوصف لأن المطهم وصف.

ما لنا في الندى عليك كل ما يمنح الشريف
اختيار شريف

يريد أنك استدعيت الوصف فذكرت وصفا واحدا طاعة لأمرك فإما الذي عندي فهو أنه لا اختيار لنا عليك فيما تعطي لأن ما منحتة فهو جليل شريف.

اخترت دهماء تين يا ومن له في الفضائل
مطر الخير

أراد دهماء أي الدهماء منهما كما تقول اخترت فاضل هذين أي الفاضل منهما تين بمعنى هاتين وتا بمعنى هذه وتثنيها تان وسماه مطرا لكثرة الجود وقوله ومن له أي يا من له الإختيار في الفضائل يعني تأخذ مختار الفضائل ونجيبتها فتختار منها ما تريد ويروي الخبر يعني له الاشتهار في الفضائل والخبر في الناس.

وربما قالت العيون وقد يصدق فيها ويكذب النظر

يقول أنا اخترت الدهماء والعيون قد تخطيء فتستحسن ما غيره احسن منه فان النظر قد يصدق فيريك الشيء على ما هو به وقد يكذب فلا يريك حقيقة الشيء.

أنت الذي لو يعاب في ما عيب إلا بأنه بشر

ملا

يقول ليس لك عيب تعاب به فلو عبت بشيء ما عبت إلا بكونك بشرا أي أنت أجل قدرا من أن تكون بشرا آدميا لأن ما فيك من الفضائل لا تكن في بشر.

وأن إعطاءه الصوارم
ل وسمر الرماح والعكر
والخي

المراد بالإعطاء ههنا الأسم لا المصدر يريد به العطاء قال ابن جني يقول قدرك أن يكون عطاؤك فوق هذا فإذا فعلت هذا فكأنك معيب به لقلته بالإضافة إلى محلك قال ابن فورجة أن كان التفسير على ما ذكر فهو هجو وكيف يهجي الكبار بأكثر من أن يقال ما وهبت يسير بجنب قدرك فيجيب أن تهب أكثر من ذلك والذي أراد المتنبي أنهم لو عابوك ما عابوك إلا بسخائك وإسرافك فيه وليس السخاء ما يعاب به فيكون كقول النابغة، ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم، بهن فلول من قراع الكتاب، وقول ابن الرقيات، ما نقموا من بني أمية غلا أنهم يحلمون أن غضبوا، والمعنى أنهم لا يقدرّون من عيبك إلا على ما لا يعاب به هذا كلامه والذي ذكره ابن جني صحيح فقد يمدح الإنسان الكثير العطاء بأن قدره يقتضي أكثر مما أعطى كما قال أبو الطيب، يا من إذا وهب الدنيا فقد بخلا،

فاضح أعدائه كأنهم
له يقلون كلما كثروا

أي يفضح أعداءه بظهور فضله عليهم وتأخرهم عن مكانه ومحلّه وانتقاص عددهم من مكائده حتى كأنهم يقلون بكثرتهم وينقصون بزيادتهم إذا قيسوا وأضيفوا إليه.

أعازك الله من
ومخطيء من رميه القمر
سهامهم

دعا له أن يحفظه الله من سهام الأعداء ويجوز أن يكون هذا خيرا لقوله ومخطيء من رميه القمر أي أنهم لا يصيبونك برميهم كما لا يصيب من رمى القمر لأنه محلا من أن يبلغه سهم راميه كذلك أنت. وأمر سيف الدولة بانفاذ خلع إلى أبي الطيب فقال:

فعلت بنا فعل السماء
خلع الأمير وحقه لم
بأرضه
نقضه

يقول أحبتنا خلع الأمير وزانتنا والبستنا الوشى لأن هذه المعاني موجودة في فعل السماء بالأرض والهاء في أرضه يجوز أن تكون كناية عن الممدوح أضاف الأرض كلها إليه تفخيما لشأنه ويجوز أن تكون كناية عن السماء وذكره على إرادة السقف أو لأنه جمع سماوة وكل جمع بينه وبين واحد الهاء جاز تذكيره وأراد بالسماء المطر يقول لم نقض حق الأمير كما يستحقه من المدح وقد أتانا بخلع لها فينا تأثير السماء في الأرض.

فكان صحة نسجها من
وكان حسن نقائها من
لفضله
عرضه

يقول صفات نسجها تشبه ألفاظ الأمير في جودتها وسلامتها من السخافة وكان نقاءها من نقاء عرضه حيث سلم مما يعاب به.

وإذا وكلت إلى كريمٍ
رأيه
في الجود بأن مذيقه من
محضه

المذيق الممدوق وهو الممزوج والمحض الخالص يقول إذا فوضت الأمر في الجود إلى الكريم ولم تقترح عليه شيئاً بأن معيب الرأي من صحيحه لأن المعيب لا يعطي شيئاً على كثرة السؤال والإلحاح عليه والخالص الرأي لا يحوج إلى السؤال بل يعطى على طبيعة جوده وكرمه.
وقال أيضاً يمدحه

لا الحلم جاد به ولا بمثاله
لولا اذكار وداعه وزياله

الزبال والمزايلة والمفارقة يصف شدة هجر الحبيب وأنه لا يأتيه في النوم أيضاً وهم إذا وصفوا الخيال بالامتناع من الزيارة في النوم أرادوا به شدة هجر الحبيب كما قال، صدت وعلمت الصدود خيالها، ولا يتصور تعليم الخيال الصدود ولكنهم لما يصفون الحبيب بشدة الهجر يجعلون هجر الخيال نوعاً من صدوده يقول لم يجد الحلم بالحبيب أي لم أره في النوم ولا رأيت خياله لولا أنني تذكرت وداعه ومفارقته وواصلت الفكر فيه ليلاً ونهاراً لما جاءني خياله والمعنى تذكرني في اليقظة الوداع والفراق أراني في النوم خياله ولو غفلت عن ذكره لم أره في النوم يعني أن موجب رؤية الخيال استدامته ذكر الوداع والفراق وجود الحلم بالحبيب جوده بمثاله وجعل أبو الطيب ذلك شيئاً طناً منه أنه يرى الحبيب في النوم ويرى خياله ورؤية الحبيب في النوم رؤية خياله لا رؤية شخصه بعينه.

إن المعيد لنا المنام خياله
كانت إعادته خيال خياله

يقول إن الذي أعاد المنام لنا خياله فأرانا في النوم كان ذلك الذي أرانا خيال الخيال يعني أنا كنا نصور لأنفسنا في اليقظة خياله فالذي رأيناه في النوم كان خيال ذلك الذي كان يتصور لنا فهو خيال الخيال وهذا البيت تأكيد لما قبله من أنه يدوم على ذكر الحبيب وذكر حال الوداع والفراق قال ابن جنى يقول إنما رأينا الآن في النوم شيئاً كنا رأيناه في النوم قبل فصار ما رؤى ثانياً خيال ما رؤى أولاً هو خياله فصار الثاني خيال الخيال هذا كلامه وهو باطل لأنه إن رآه ثالثاً رأى خيال خياله وكذلك في الرابع يرى خيال الخيال الثالث وهذا لا ينقطع وقوله إن المعيد لنا المنام خياله يجوز أن يريد به الابتداء فسماه إعادة وإن لم يحلم به قبل والعود قد يطلق على الابتداء كقول الشاعر، وماء كلون الزيت قد عاد أجنا، يريد قد صار أجنا وهو كثير ويجوز أن يريد إعادة على حقيقتها وقوله كانت إعادته أي وقعت وحصلت ولا يحتاج في الكون إذا كان بمعنى الوقوع إلى الخبر وخيال خياله منصوبٌ بالإعادة لا بخبر كانت ويجوز أن تكون الإعادة بمعنى المعادة سمي المفعول بالمصدر فيكون نصب خيال خياله بخبر كانت وهذا قول ابن جنى.

بتنا يناولنا المدام بكفه
من ليس يخطر أن نراه
بباله

يحكي في هذا البيت حال رؤيته خيال الخيال في المنام يقول رأيناه يعاطينا الشراب بكفه وما كان يجري على قلبه أن نراه للمسافة البعيدة بيننا والشاعر يجعل ما يراه في النوم كأنه يراه في اليقظة ومن قول البحثري، أراد دونك يقظانا وبأذن لي، عليك سكر الكرا إن جئت وسنانا، وقال قيس ابن الخطيم، ما تمنعي يقظي فقد تؤتيني، في النوم غير مصرد محسوب،

نجني الكواكب من قلائد
وننال عين الشمس من
خلخاله
جيدة

جعل فرائد قلائده مثل الكواكب وجعل خلخاله كالشمس في التشبيه وجعل مدة يده على تلك الفرائد جنيا للكواكب وإلى الخلخال نبلا لعين الشمس ويجوز أن يكون التشبيه في البعد لا في الصورة أي ما كنا نظن أن نراه فلما رأيناه صرنا كأننا نرى بقلائده الكواكب واخلخاله الشمس

بنتم عن العين القريحة
وسكنتم ظن الفؤاد
فيكم
الواله

هذا البيت تأكيد لما ذكر فيما قبل يقول ارتحلتم عن مرأى العين التي قرحت بالبكاء في سيبكم ونزلتم في ظني وفكري أي في قلبي فليس يخلو القلب من ذكراكم ويروى طي الفؤاد كما يقال ضمن الفؤاد وهذا من قول الآخر، لئن بعدت عني لقد سكنت قلبي، ومثله لابن المعتز، إنا على البعاد والتفرق، لنلتقي بالذكر إن لم نلتق،

فدنوتم ودنوكم من
وسمحتم وسماحكم من
عنده
ماله

يقول قربتم مني برؤيتي إياكم في النوم وهذا القرب من عند العاشق أو من عند الفؤاد لأنه إنما أراكم بتفكره وتعلق قلبه بكم ولو خلا القلب منكم لم يحصل هذا الدنو فإذن لا منة لكم في هذا الوصل وكأنكم سمحتم عليه بشيء من ماله وهذا كله معنى قول ابن جني القلب استدناكم بتفكره فالدنو من قبل القلب لا من قبلكم وسمحتم بالزيارة لكثرة فكره فيكم وكان السماح إنما هو على التحصيل منه لا منكم ولما ذكر السماح ذكر المال لتجانس الصنعة

إني لأبغض طيف من
أحبته
إذ كان يهجرنا زمان
وصاله

أي أبغض طيف الحبيب لأن رؤيتي الطيف عنوان الهجر إذ لا أراه إلا في حال فراق الحبيب وكان من حقه أن يقول إذ كان يواصلني زمان الهجران لأن هجران الطيف زمان الوصال لا يوجب بغضا له إذ لا حاجة به إلى الطيف زمان الوصال ولكنه قلب الكلام على معنى أن هجرانه زمان الوصال يوجب وصاله زمان الهجران

مثل الصباية والكأبة
والأسى
فارقت فحدثن من ترحاله

يقول يهجرنا الطيف زمان الوصال هجر هذه الأشياء أو بغضه مثل بغض هذه الأشياء التي حدثت من ترحال الحبيب

وقد استقدت من الهوى
من عفتي ما ذقت من
وأذقت
لباله

استقدت طلبت القود وهو القصاص وهذا مثل يريد به كان الهوى يؤذيني والحبيب غائب فلما حضر عصياني داعية الهوى وتعففي عما يجرنني إليه جزاء له واللباليل الحزن

ولقد ذخرت لكل أرض
تستجفل الضرغام عن
ساعة
أشباله

لكل ارض معناه لأفتتاح كل أرض فحذف المضاف وتستجفل
تستدعي سرعته في الهرب من قولهم جفل الظليم وأجفل إذا
أسرع وكنى بالساعة عن قصر المدة التي يستولي عليها وسرعة
تمكنه منها يقول ادخرت لفتح كل أرض ساعة شديدة تحمل
الأسد على الفرار عن أشباله لشدتها وهولها

تلقى الوجوه بها الوجوه ضرب يجول الموت في
وبينها أجواله

أجواله نواحيه واحدها جول وجال يقول يتلقى بتلك الساعة الفريقان وبهما ضرب
يدور الموت في نواحي ذلك الضرب

ولقد خبات من الكلام وسقيت من نادمت من
سلافه جرياله

السلاف أجود الخمر وهو الذي انعصر من العنب من غير وطأ والجريال ما كان منه
أحمر وهو دون السلاف والمعروف في الجريال أنه لون الخمر يقول الذي رأى الناس
وسمعه من كلامي بمنزله الجريال من السلافة أي لم أخرج لهم مختار شعري وجيد
كلامي

وإذا تعثرت الجياد بسهله برزت غير معثر بجباله
يقول الفصحاء والشعراء إذا تعثروا بالكلام السهل سبقتهم غير متعثر بحزه يعني إذا لم
يقدرُوا على السهل المستعمل كنت قادرا على الغريب المهمل فجعل الجياد مثلا
للبلغاء والسهل والجيال مثلا لسهل الكلام وضعبه الممتنع.

وحكمت في البلد العراء معتاده مجتابه مغتاله
بناعج

الناعج الأبيض الكريم من الإبل والعراء والأرض الواسعة الخالية يقول حكمت فيها
بجمل قد اعتاد السفر وقطع الفلوات ومعنى حكمت فيه قطعت به على ما قدرت كما
أردت لاعتمادى على قوة مطيتي والمغتال المهلك يريد الذي يقنيه بالسير.

يمشني كما عدت المطي ويزيد وقت جمامها
وراءه وكلاله

أي يمشي هذا الناعج مثل مشي يسبق عدو الإبل فهو يمشي والمطي وراءه تعدو
ويزيد عليها مشيا إذا كان كالا والمطي جامه.

وتراع غير معقلا حولهُ فيفوتها متجفلا بعقاله
أي تراعى المطايا وهي غير معقولة وبشدة عدوها وهذا الناعج يسبقها وهو معقول

فغدا النجاع وراح في وغدا المراح وراح في
أخفافه إرقاله

يقول بسيره أدرك ما طلب من النجاج فالنجاج في قوائمه وهو نشيط في العدو
والنشاط في إرقاله.

وشركت دولة هاشم في وشققت خيس الملك
سيفها عن ريباله

أي صرت مشاركا لدولة الخليفة في سيف دولته أي هو سيفي كما أنه سيف دولة
هاشم وتوصلت إلى أسد الملك بشق الخيس إليه.

عن ذا الذي حرم الليوث ينسى الفريسة خوفه

كمالهُ

بجمالِهِ

يقول شققت خيس الملك عن الليث الذي لم يعط الليوث ما أعطى من الكمال ن ذلك أنه ينسى فريسته الخوف بجمالهِ وهو أنه يبهره بحسنه فيشغله عن الخوف والخوف مضاف إلى المفعول لأنه المخوف ومن روى خوفها فالمصدر مضاف إلى الفاعل لأن الفريسة هي الخائفة.

وتواضع الأمراء حول

وبرى المحبة وهي من

سريره

أكالهِ

الأمراء يتواضعون له يقبلون الأرض حول سريره ويظهرون له المحبة وهي من أرزاقه واقواته يعني أنه محبوب لكل أحد.

ويميت قبل قتاله ويبش

ل نوالهِ وينيل قبل سؤالهِ

قب

أي يهلك العدو بخوفه وهيبته قبل ان يقاتله ويبش للسائل قبل أن يعطيه ويعطيه قبل أن يسأله.

أغناه مقبلها عن

أن الرياح إذ عمدن لناخِرِ

استعجالهِ

هذا مثل لعجلته في العطاء وسبقه السائل يقول الرياح إذا عمدت لمنتظرها أغنت عن أن استعجال والرواية الصحيحة مقبلها بفتح الباء أي أقبالها.

أعطى ومن على الملوك حتى تساوى الناس في

إفضالهِ

بعفوه

أي لم يخل أحد من أفضاله عليه فهم بالسوية ومن دون الملوك يعطيهم والملوك تحت منته وعفوه عنهم.

وإلى فأغنى أن يقولوا

وإذا غنوا بعطائه عن

والهِ

هزه

أي إذا استغنى الناس بما يعطيهم عن أي يحركوه تابع بين العطاء فأغناهم عن أن يسئلوه

حسد لسائلهِ على إقلالهِ

وكانما جدواه من إكثارهِ

يقول لاكثره العطاء كأنه يحسد سائله على الفقر والقلة فيعطى عطاء كثيرا ليصير مثله فقيرا.

وطلعن حين طلعن دون

غرب النجوم فغرن دون

منالهِ

همومهِ

يقول النجوم تغور وهمته وراء مغارها لأن همته بلغت أقصى من مغاربها وطلعت النجوم من مشارقها والنجوم دون ما نال بهمته وبلغته همته والمعنى مغرب النجوم ومطلعها أقرب من مبلغ همته وإرادته ويجوز أن يكون المعنى أن منال الممدوح أبعد من مطلع النجوم أي لا تصيبه أعداؤه ولا يبلغون مناله.

والله يسعد كل يوم جدُّه ويزيد من أعدائه في إله

أي الله تعالى يحدد كل يوم سعادةً بجدّه ويزيد من أعدائه في أوليائه لأنه يجيهم إليه فيوالونه ويحبونه.

لو لم تكن تجري على
أسيافه

أي لو لم يقتل أعداءه بسيفه ماتوا من قوة جده وإقباله فكان سيف إقباله يقتلهم.

لم يتركوا أثراً عليه من
الوغا

أي لما قاتل الأعداء لم يؤثروا فيه أثراً غير تلطيخ فميصه بدمائهم.

فلمثله جمع العرمرم
نفسه

يريد بمثله نفسه لا غيره يقول اجتماع الجيش له أي منه ويجوز أن يكون المعنى أنهم إنما يجتمعون له لأنه يسبيهم ويسلبهم ويغنمهم فهم كأنهم إنما جمعوا أنفسهم له وبمثله انكسرت قوى أعدائه وانفصام العرى يريد به الإنكسار والانفلال والتفرق والاقتيال الأعداء واحداً قتل.

يا أيها القمر المباهي
وجهه

يقول للقمر لا تسمعن الكذب ولا يقالن لك الكذب فإنك لست من أمثاله في الحسن والنور يعني أن من قال لك أنك مثله فقد كذبت وجعل القمر مباهياً وجهه لأنه بحسنه وزيادته كل ليلة كأنه يباهي وجهه.

وإذا طما البحر المحيط
فقل له

أي إذا امتلأ البحر ماء فقل له دع ذا الامتلاء فإنك لا تبلغ حاله في الجود.

وهب الذي ورث الجدود
وما رأى

يقول وهب ما ورثهم من المال والمآثر كلها فوهب المال للعفاة وترك مفاخر ابائه لقومه غير مفتخر بها لأنه يرى الافتخار بفعل نفسه ولا يرى أفعال الجدود شرفاً دون أن يبنى عليها وأخذ الرضى هذا المعنى فقال، فخرت بنفسي لا بقومي موفراً، على ناقصي قومي مآثر أسرتي، وقريب من هذا المعنى قول كشاجم، وإذا افتخرت بأعظم مقبورة، فالناس بين مكذب ومصدق، فأقم لنفسك في انتسابك شاهداً، بحديث مجدٍ للقديم محقق، وأول هذا المعنى للمتوكل الليثي، لسنا وإن أحسابنا كرمتم، يوماً على الأحساب تنكّل، نبي كما كانت أوائلنا، تني ونفعل مثل ما فعلوا،

حتى إذا فنى التراث سوى
العلی

قوله فنى التراث سوى العلي لأن المال يفنى بالهبة والعلی لا تفنى وإن ترك هو الافتخار بها يقول لنا لم يبق من المال الموروث شيء قصد الأعداء بالرمح الطوال.

وبأرعن لبس العجاج
إليهم

الأرعن الجيش العظيم شبه برعن الجبل وهو الشخص منه يقول قصد العدو بجيش عظيم وقد لبس ذلك الجيش فوق الحديد العجاج وجز ذيل العجاج والجيش كلما كان أكثر كان العجاج أكثر.

فكأنما قذى النهار
بنقعه

أو غص عنه الطرف من
إجلاله

أي اظلم النهار حتى كأ، ما وقع في ضوءه قذى من الغبار يعني أن الغبار غطى ضوء النهار فصار كالقذّي في عينه أو كان النهار غص طرفه اجلالاً له وطرف النهار وهو الشمس فالمعنى أن هذا الغبار نقص من ضوء الشمس وسترها بتكاثفه.

الجيش جيشك غير أنك
جيشه
في قلبه ويمينه وشماله

يقول الجيش في الحقيقة جيشك فكل جيش سوى جيشك فليس بجيش لكنك جيش جيشك لأنهم بك يتقوون والقلب والجناحان بك قوتهم وهذا من قول الطائي، لو لم يقد جحفاً يوم الوغا لعدا، من نفسه وحدها في جحفلٍ لجب،

ترد الطعان المر عن
فرسانه
وتنازل الأبطال عن
أبطاله

هذا تفسير لقوله أنك جيشه يقول تقاتل عن فرسان جيشك فيقع عليك الطعان المر دونهم وتقاتل أبطال اعدائك عن أبطال جيشك فتكفيهم القتال ومقاساة الطعان.

كل يريد رجال لحياته
يا من يريد حياته لرجاله
يقول كل الملوك يريدون رجالهم ليدفعوا عنهم ويحموهم عن اعدائهم ليبقوا ويسلموا وأنت تريد أن تبقى وتسلم لتدافع عن رجالك وتحامي دونهم وهذا غاية الكرم والشجاعة.

دون الحلاوة في الزمان
مرارة
لا تختطي إلا على أهواله

يقول لا يوصل إلى حلاوة الزمان إلا بعد ذوق مرارته ولا تتجاوز تلك المرارة إلا بارتكاب الأهوال كما قال، ولا بد دون الشهد من إبر النحل، وقوله على أهواله علي يتضمن معنى الركوب أي تركب إلى حلاوة أهوال الزمان للوصول إليها كما يقال لا تقطع الفلاة إلا على الإبل

فلذاك جاوزها على وحده
وسعى بمنصله إلى آماله
أي فلهذا توحد عليّ بوجود المملكة وهي حلاوة الزمان لأنه لا يركب الأهوال غيره وسعى بسيفه إلى ما كان يأمله فأدركه حين طلبه بالسيف. وقال أيضاً يمدحه.

أنا منك بين فضائل
ومكارم
ومن ارتياحك في غمام
دائم

يقول أنا منك بين فضائل ذاتية وهي أوصاف ذاتك ومكارم فعلية هي صفات فعلك ومن اهتزازك للعطاء في غمام يدوم لي مطره.

ومن احتقارك كل من
تحبوه
فيما ألاحظه بعيني
حالم.

يقول أستعظم احتقارك ما تعطيه حتى كأني لا أعاينه في البقطة وإنما أراه حلماً وما في قوله فيما ألاحظه نكرة كأنه قال في شيء ألاحظه وليست بموصولة.

إن الخليفة لم يسمك
سيفها
حتى بلاك فكنت عين
الصارم

أي لم يسمك الخليفة سيف الدولة إلا بعد أن جربك فكنت صارماً حقيقةً.

فإذا تتوج كنت درة تاجه
وإذا تختم كنت فص
الخاتم

يقول الخليفة يتجمل بك تجمل التاج بالدر والخاتم بالقص.

وإذا انتضاك على العدى في
معرك
بالقائم

يقول وإذا جردك على عدو هلك ذلك العدو وعجز عن حملك يعني أنك أجل من أن تكون سيفه.

أبدى سخاؤك عجز كل
مشمر
الكاتم

أي من تشمر لوصف جودك أظهر جودك عن وصفك كما قال، وكل من أبدع في وصفه، أصبح منسوباً إلى العي، ومن كتم وصف جودك ضاق ذرعه لأنه يريد أن يصف جودك ويعلم عجزه فيضيق صدره لذلك.
وقال يمدح سيف الدولة وقد أمر له بفرس دهماً وجارية.

أيدري الربع أي دم
أراقا
واي قلوب هذا الركب
شاقا

يقول هذا الربع هل يدري ما فعل من إراقة دمي وحمل قلبي على الشوق وهذا استفهام انكار واستعظام لما فعله الربع من قتله بشوقه إلى أحبته وذلك أن الربع هيج له شوقاً وجدد له ذكر الأحبة وكان من حق ترتيب الكلام أن يقدم في الإرادة.

لنا ولأهله أبداً قلوب
تلاقى في جسوم ما
تلاقي

يقول لنا وللذين كانوا أهل هذا الربع قلوبٌ تتلاقى في جسوم ما تتلاقى يعني نحن نذكرهم وهم يذكروننا فكاننا تتلاقى بالقلوب كما قال ابن المعتز، إنا على البعاد والتفرق، لنلتقي بالذكر إن لم نلتقي،

وما عفت الريح له محلاً
عفاه من حدا بهم وساقا

يقول لم تعف الريح لهذا الربع مهنزلاً فلا ذنب للريح في دروس منازلها إنما عفاه الحادي بسكانه والسائق لأنهم لو لم يخرجوا منه لما درس الريح وهذا قريب من قول أبي الشيبان، ما فرق الألف بعد الله إلا الإبل، والناس يلحون غراب البيت لما جهلوا، وما إذا صاح غراب في الديار احتملوا، ولا على ظهر غراب البيت تطوي الرجل، وما غراب البيت إلا ناقة أو جمل،

فليت هوى الأحبة كان
عدلاً
فحمل كل قلب ما أطاقا

أي ليت هوى الأحباب كان عادلاً في فعله فكان يحمل على كل قلب بقدر طاقته وفي هذا إشارة إلى أنه اعشق العشاق وإن الهوى حمله ما لا يطيقه جوراً عليه.

نظرت إليهم والعين
شكري
فصارت كلها للدمع ماقا

أي نظرت إلى الأحبة عند ارتحالهم والعين ممتلئة بالماء فسال الماء من جميع جوانبها لامتلائها بالماء حتى كان جميع الجوانب ماقٍ لسيلان الدمع منها.

وقد أخذ التمام البدر
ففيهم
وأعطاني من السقم
المحاقا

أي الحبيب الذي هو كالبدن أخذ التمام في الحسن والنور وأنا لسقمي كأنه اعطاني
المحاق والمعنى أنه كان في الحسن كالبدن ممتلئاً نورا وبهاء وكنت أنا في الدقة
كالقمر في المحاق ومن هذا أخذ قوله من قال، يا من يحاكي البدر عند تمامه، أرحم
فتى يحكيه عند محاقه،

وبين الفرع والقدمين نور يقود بلا أزمته النياقا
لما جعله بدرا والبدر لا يخص النور بعضه وصفه بأنه من فرقه
إلى قدمه نور ون نياق الركب تهتدي بنوره فكأنه يقودها بلا
أزمته ويجوز أن يريد بالنور وجهه وذلك أنه أراد أن يذكر تفصيل
المحاسن التي بين شعره وقديمه فذكرها واحدا واحدا وبدا
بالوجه ثم ثنى بالطرف.

وطرف إن سقى العشاق بها نقص سقانيها دهاقا
كأساً

وخصر تثبت الأبصار فيه كأن عليه من حدق
نطاقاً

قال ابن حنى أي تؤثر الأبصار في خصره لنعمته وبضاخته يقول تأثر خصره بالنظر إليه
فكان عليه نطاقاً من آثار الأحداق قال ابن فورجة كيف تؤثر العين في الخصر وهي لا
تصل إليه لأن الخصر لا يتجرد من الثياب وأيضاً فالخصر لا يوصف بالنعومة والرقّة إنما
يوصف بها الخدود والوجنات وأراد المتنبي أن الأبصار تثبت في خصره استحساناً له
وتكثر عليه من الجوانب حتى تصير كالنطاق عليه وهذا منقول من قول بشار، ومكلماتٍ
بالعيون طرقتنا ورجعن ملساً، يريد أنهن لحسنهن تعلوا الأبصار إلى وجوههن ورؤسهن
حتى كأن لهن أكليلاً من العيون هذا كلامه وهو صحيح وقد نقل أبو الطيب العين إلى
الخصر والإكليل إلى النطاق والسري الموصلي كشف عن هذا المعنى في قوله،
أحاطت عيون العاشقين بخصره، فهن له ون النطاق نطاق،

سلى عن سيرتي فرسي ورمحي والهملعة
وسيفي الدفاق

الهملعة الناقة السريعة والدفاق والدفاق المتدفقة في السير يقول للمرأة سلى عن
حال سيرتي هذه الأشياء يعني أه، كان وحده ولم يصحبه غير ما ذكر فلا يستخبر عن
سيره غير الفرس والرمح والسيف والناقة.

تركنا من وراء العيس ونكبنا السماوة والعراق
نجدا

السماوة قرية معروفة يقول ملنا عن طريق السماوة وطريق العراق وخلفنا نجدا
وراءنا يعني في القصد إلى الممدوح.

فما زالت ترى والليل داج لسيف الدولة الملك
ائتلاقاً

الائتلاق البريق يقال ائتلق البرق وتألّق إذا لمع يقول لم تزل العيس ترى نور وجهه
سيف الدولة في ظلمة الليل وهذا من قول عبد بن الحساس، إذا نحن أدلجنا فانت
أماننا، كفى لمطايانا بوجهك هادياً، ومثله قول أبي الطمحان القيني، أضاعت لهم
أحسابهم ووجوههم، دى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه،

أدلتها رياح المسك منه إذا فتحت مناخرها
انتشاقاً

يقول أدلة العيس في طريقها إلى سيف الدولة انتشاقها رياح المسك منه إذا فتحت
مناخرها وهذا من قول أبي العتاهية، ولو أن ركبا أُمموك لقادهم، نسميك حتى يستدل
بك الركب،

أباح الوحش يا وحش
الأعادي
فلم تتعرضين له الرفاقا

ويروي أباحك أيها الوحش الأعادي التعرض القصد يقول للوحش قد أباحك أعداءه بأن
قتلهم فلم تقصدين الرفاق التي تسير إليه والتقدير فلم تتعرضين له أي رفاق وهي
جمع رفقة وهي الجماعة في السفر.

ولو تبعت ما طرحت قناهُ لكفك عن رذايانا وعاقا

الرذايا المهازبل من الإبل واحدها رذية وتبع بمعنى اتبع يقول للوحش لو تتبعت ما
طرحت رماحه من القتلى لكفك ذلك عن مطايانا ولكان لك فيه كفاية عن التعرض لنا.

ولو سرنا إليه في
طريق
من النيران لم نخف
احتراقا

يقول نحن آمنون في طريقنا إليه حتى لو سرنا في النيران ما قدرت على احراقنا يذكر
أمن السالكين في طرق لاوته.

إمام للأئمة من قريش إلى من يتقون له شقاقا

يقول هو إمام للخلفاء يتقدمهم إلى من يخالفهم كتقدم الإمام للمتقدمين وقوله يتقون
له شقاقا يعني عدوا يحذرون خلفه ويتقدمون إليه ليكفيهم ذلك العدو ثم فسر هذه
الإمامة فقال

يكون لهم إذا غضبوا
حساما
وللهيجاء حين تقوم ساقا

فلا تستنكرون له
ابتساما
إذا فهق المكر دماً وضاقا

الفهق الإمتلاء والمتفهبق الذي يفهق فمه بالكلام يقول لا تنكر تبسمه في أهوال ساعة
الحرب وهو عند ضيق المكر بازدهام الأبطال وامتلأه بالدم ثم ذكر علة ترك الإنكار
لتبسمه فقال.

وقد ضمننت له المهج
العوالي
وحمل همه الخيل العتاقا

يقول لا كلفة عليه في الحرب لأن الرماح ضمننت له أرواح الأعداء فإزهاقها في ضمان
الأرواح وإذا هم بأمر أدركه على ظهور خيله وهي حاملة همه وقد فسر هذا في قوله

إذا أعلن في آثار قوم وإن بعدوا جعلنهم طراقا

الطرق نعل تحت نعل يقول إذا أعلنت خيله لقصد قوم أدركتهم
فداستهم بحوافرها حتى تصير جلودهم ولحومهم طراقا لنعالها
وإن بعد المطلوبون.

وإن نقع الصريخ إلى
مكان
نصبن له مؤللة دقاقا

النقع ذهاب الصوت وبعده والصريخ المستغيث ههنا ومعنى نقع الصريخ نقع صوت
الصريخ فحذف المضاف والمؤللة المحددة يريد أذناها وأذان الخيل توصف بالدقة يقول
إذا سمعن صوت الصريخ نصبن أذناها لاستماعه لأنهن تعودن إجابة الصريخ وإن كان
يدعو الصريخ غيرهن وهو معنى قوله إلى مكان يعني إلى مكان سوى مكانهن.

فكان الطعن بينهما جوابا وكان اللبث بينهما فواقا

الفواق والفواق قدر ما بين الحلبتين ويضرب مثلا في السرعة واللبث القليل والفواق أيضا الشهقة الغالبة للانسان يقول تجيب خيله الصريخ بالطعان من غير لبث في اجابته فتجعل الطعن جوابا وقدر اللبث بين الإجابة وبين دعاء الصريخ قدر فواق ناقة أو فواق إنسان يعني لا لبث بينهما.

ملاقية نواصيها المنايا معاودة فوراسها العناقا

أي تقابل نواصي خيله المنايا وتعاود فوارسها معانقة الأبطال وهي آخر حالة في الحرب وأولها الملاقاة من بعيد ثم المراماة بالسهم ثم المنازلة بالرمح ثم المنازلة إلى الأقران ثم المعانقة وانتصب ملاقية ومعاودة على الحال من الخيل والعامل فيها المصدر في قوله وكان الطعن.

تبيت رماحه فوق وقد ضرب العجاج لها

رواقا

يريد بالهوادي اعناق الخيل يقول تبيت رماحه فوق اعناقها أي لا ينزل بالليل أخذا بالحزم وكأنها من العجاج تحت رواق.

تميل كأن في الأبطال علقن به اصطباجا

واغتباقا

أي تميل رماحه في الأبطال كأنها علت الخمر صبوحا وغبوقا فهي لسكرها تميل وميلانها إنما هو لينها وهذا من قول البحري، يتعثرن في النحور وفي الأوجه سكرًا لما شربن الدماء،

تعجبت المدام وقد

حساها

فلم يسكر وجاد فما أفاقا

أي شرب الخمر فلم تغلبه الخمر على عقله حتى تعجبت حين لم تقدر على عقله وذلك لقوته ومثانته ولما جاد بالمال لم يفق من سكر الجود.

ة فاق الشعر الأمطار أيضا يعني كثرت

ووفينا القيان به

إنما قال هذا لأنه أعطاه فرسا وجارية فقا لوزنا قيمة الفرس من الشعر وبذلنا مهر الجارية منه أي ملكنا الجارية الفرس بالشعر وسمى قيمة الجارية صداقا لأن القيمة للأمة كالصداق للحره حيث تستحل الأمة بالثمن كما تستحل الحره بالمهر.

وحاشا لأرتياحك أن يباري

وللكرم الذي لك أن

يباقي

استدرك في هذا البيت ما ذكره في البيت الأول من وزن قيمة الفرس وصداق الجارية من الشعر لأنه جعل شعره في مقابلة عطائه فقال في هذا البيت لا يباري ارتياحك للعطاء بشيء لأنه أكثر من أن يعارضه شيء وكرمك لا يباهي بالبقاء لأنه أبقى من كرم غيرك وحاشا كلمة توضع للاستثناء والتبديد للشيء ويجوز أن يكون هذا البيت غير متعلق بما قبله يخبر فيه عن ارتياحه الذي هو أكثر من ارتياح غيره وكرمه الذي هو أبقى من كرم غيره.

ولكننا نداعب منك قرما

تراجعت القروم له حقاقا هذا البيت يؤكد الوجه الأول في البيت الذي قبله والمداعبة الممازحة والقرم الفحل الذي ترك من العمل للفحلة والحقاق جمع حقة وهي التي دخلت في السنة الثالثة

فاستحقت الركوب والحمل يقول قولِي وزنا قيمة الدهماء مداعبة ونحن نداعب منك
سيدا كل سيد عنده كالحقاق عند القروم
فتى لا تسلب القتلى ويسلب عفوه الأسرى
يداه الوثاقا

يقول إذا قتل قتيلا لم يأخذ سلبه ترفعا عن ذلك وعفوه يسلب أسراه اغلالهم وقيودهم
يعني يعفو عنهم ويطلقهم.
ولم تأت الجميل إلى ولم أظفر به منك
سهوا استراقا

يقول لم تحسن إلى غفلة منك بل عن علمٍ وتجربةٍ احسنت إليّ ولم أظفر باحسانك
من غير استحقاق كمن يسرق شيئا.

فأبلغ حاسدي عليك أني كبا برق يحاول بي لحاقا
يقول هؤلاء الذي يحسدونني عليك أبلغهم أنهم لا يلحقونني فإن
البرق على سرعته إذا طلب اللحاق بي كبا على وجهه وإذا لم
يلحقني البرق فمتى يلحقونني ويقال لحقته ولحقت به ومن روى
لي كان المعنى لحقا لي وتحمله الممدوح الرسالة إلى أعدائه
قبيح لولا قوله عليك.

وهل تغنى الرسائل في إذا ما لم ين ظبي رقاقا
عدو

هذا استفهام انكار يقول الحاسد لا يكفي أمره الرسائل إنما يكفي أمره المناصل
والمعنى ليس يشفيني منهم الرسالة إنما يشفيني منهم القتل بالسيف.

إذا ما الناس جربهم لبيبٍ فإني قد أكلتهم وذاقا
يقول معرفتي بالناس أكثر من معرفة اللبيب المجرب لأنني كالأكل وهو كالذائق والآكل
أتم معرفةً بالمأكول من الذائق.

فلم أر ودهم إلا خداعا ولم أر دينهم إلا نفاقا

يقول إنهم يخادعون بودهم لا يصدقون فيه ودينهم النفاق لا الإخلاص.

يقصر عن يمينك كل بحرٍ وعمّا لم تلقه ما ألقا
الأق امسك ومنه قول الشاعر، كفاك كَفَّ ما تليق درهما، يقول كل بحر دون يمينك
وما أمسك من مائه على كثرته دون ما لم تمسكه مما بذلته.

ولولا قدرة الخلاق قلنا أعمدا كان خلقك أم
وفاقا

لولا أن الله تعالى قادر على ما يريد يخلق ما يشاء لقلنا أن خلقك وفاق أم عمد لبعده
الوهم أن يكون مثلك خلق في جودك وكرمك.

فلا حطت لك الهيجاء ولا ذاقت لك الدنيا فراقا
سرجا

وقال يمدحه ويرثي أبا وائل تغلب بن داود في جمادي الأولى سنة ثمان وثلاثين
وثلاثمائة.

ما سدكت علةً بمولودٍ أكرم من تغلب بن داود

سدك الشيء بالشيء إذا لزمه وروى ابن جنى بمورود وهو المحموم من ورد الحمى
ومنه قول ذي الرمة، كأنني من حذار البين مورود، يقول ما لزمته علة مورودا أو
مولودا أكرم من هذا الرجل.

يأنف من ميتة الفراش
وقد حل به أصدق المواعيد

أي يأنف من موته على الفراش لأنه كان شجاعا أبا حروبٍ وأراد بأصدق المواعيد
الموت.

ومثله أنكر الممات على
غير سروج السوابج
القود

أي مثله في شجاعته وملابسته الحروب ينكر موته على غير السروج يعني في غير
الحرب وهذا كما يحكى عن خالد بن الوليد أنه قال عند موته ليس في جسدي موضع
شبر إلا وفيه طعنة أو ضربة أو رمية وها أنا ذا أموت موت الحمار فلا نامت أعين
الجناء والقود الطوال من الخيل.

بعد عثار القنا بلبته
وضربه رأس الصناديد

ينكر موته على الفراش بعد أن كانت الرماح تتعثر بصدرة في الحروب وبعد ضربه
رؤوس الملوك ومعنى تعثر الرماح بصدرة أصابتها آياه وجعله مطعوناً إشارة إلى أن
قرنه يخاف جانبه فيقاتله بالرمح وجعله ضاربا إشارة إلى أنه لا يخاف أن يدنو من
قرنه.

وخوضه غمر كل مهلكة
للذمر فيها فؤاد رعديد

أي بعد خوضه أصعب مضع في الحرب إذا خاضه الشجاع خاف خوف الجنان.

فإن صبرنا فإننا صبر
وإن بكينا فغير مردود

يقول أن صبرنا على فقدته فإن الصبر عادة لنا وإن بكينا لم يرد علينا البكاء أي لا نغاب
به لاستحقاقه ذلك وشدة الفجعة به وإن شئت قلت فغير مردود علينا الميث أي لا
منفعة في البكاء.

وإن جزعنا له فلا عجب
ذا الجزر في البحر غير
معهود

يريد أن البحر لا جزر له فإذا جزر فهو أمر عظيم شبه موته بجزر البحر يقول قد يجزر
البحر ولكن مثل ذا الجزر فلا فيكون المعنى قد تقع المصائب ولكن لم نعهد مثل هذه
المصيبة.

أين الهبات التي يفرقها
على الزرافات والمواحيد

الزرافات الجماعات والمواحيد الأفراد يقول انقطع العطاء بموته وفقد ما كان يفرقه
على الأفراد والجماعات.

سالم أهل الوداد بعدهم
يسلم للحنن لا لتخليد

يقول السالم بعد فراق الأحبة إنما يسلم ليحزن لفقدهم لا ليخلد لئلا يتبعهم وإن تأخر
أجله من آجالهم.

فما ترجى النفوس من
أحمد حاله غير محمود

زمن

هذا استفهام معناه الإنكار أي لا رجاء عند زمان أحمد حاله
البقاء وهو غير محمود لأن معجله بلاء ومؤجلة فناء وإن شئت
قلت أحمد حاله البقاء ومن بقي شاب والشيب مكروه مذموم

فيكون كما قال محمود الوراق، يهوى البقاء فإن مد البقاء له،
وساعدت نفسه فيه أمانها، أبقى الجفاء له في نفسه شغلا، مما
يرى من تصاريف البلى فيها، وقال ابن جنى أي أحمد أحواله أن
يبقى بعد صديقه وذلك غير محمود لتعجيل الحزن.

إن نيوب الزمانِ أنا الذي طال عجمها
تعرفني عودي

العود إنما يعجم ليعرف أصلب هو أم رخو يقول قد طالت صحتي مع الزمان وقد
جريني وعرف صلاتي وصبري على نوائبه.

وفي ما قارع الخطوب أنسني بالمصائب السودِ
وما

يقول فيمن الجلادة والصبر ما يقارع الخطوب ويدافعها من توهيني وفي ما يؤنسني
بالمصائب العظام وهو علمه بثواب المصابين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ليودن أهل العافية يوم القيامة إن جلودهم قرضت بالمقاريض لما يرون من ثواب أهل
البلاد ويقال الذي أنسه بالمصائب رآه الذي يربه المخرج منها والأول أحسن وأجود
ويجوز أن يكون ما ههنا للتعجب يقول ما ألفني بها أي لكثرة ما مر بي قد الفتها فلا
أبالي بها كما قال، وها أنا لا أبالي بالرزايا،

ما كنت عنه إذ استغاثك سيف بني هاشمٍ بمغمودِ
يا

يريد أنه لما كان في أسر بني كلاب فاستغاثك أغثته واستنقذته من أيديهم ولم تكن
سيفا مغمودا عنه.

يا أكرم الأكرمين يا ملك لاك طرا يا أصيد الصيد
الأم

قد مات من قبلها وقع قنا الخط في
فأنشره اللغاديد

يقول لما كان في الأسر كان كالميت قبل هذه الميتة فأحياه وقع الرماح في حلق
أعدائه واللغاديد لحماة عند اللهوات واحدها لغدود.

ورميك الليل بالجنود وقد رميت أجفانهم بتسهد
أي وسرك بالليل لاستنقاذه منهم وهم شهدوا خوفا من هجومك عليهم فكانك رميت
أجفانهم بالتسهد لما شهدوا خوفا منك ورميت الليل بالجنود إذا سرت فيه مع جنودك.

فصبحتهم رعالها شربا بين ثباتٍ إلى عباديدِ

الهاء في رعالها كناية عن الخيل ولم يذكرها والشرب جمع الشارب وهو الضامر
والثبات الجماعات في تفرقة وكذلك العباديد يقول أتم رعال خيلك صباحا وهي
جماعات متفرقة.

تحمل أعمادها الفداء فانتقدوا الضرب
لهم كالأخاديد

جعل السيوف في الأعماد فداء للأسير لأنه استنقذ بها ولما سمى السيوف فداء سما
ضربهم بها انتقادا كما تنتقد الدراهم والدنانير يقول أخذوا فداه ضربا يؤثر فيهم تأثير
الأخدود في الأرض.

موقعه في فراش هامهم وريحه في مناخر السيد

يقول هذا الضرب يقع في عظام رؤسهم والذئاب والوحوش تستنشق منه رائحةً تدلها على القتلى فتأتيهم.

أفنى الحياة التي وهبت
له
في شرفٍ شاكراً
وتسوידٍ

أي أفنى عمره بعد تخليصك إياه من القتل شاكراً لك تلك اليد لأنك وهبت له تلك الحياة وقوله وتسويد يجوز أن يكون تسويداً من سيف الدولة ويجوز أن يكون من المرثى يقول في تسويدك أي إقراره بسيادتك شاكراً لك.

سقيم جسمٍ صحيح
مكرمةٍ
منجود كربٍ غياث منجودٍ

إنما قال سقيم جسم لجراحةٍ أصابته فبقي في تلك الجراحة إلى موته والمنجود المغموم للجراحة التي لحقته ومع ذلك كان غياث المكروب.

ثم غدى قده الحمام
وما
تخلص منه يمين مصفودٍ

أي لما تخلص من اسر العدو غداً أسيراً لملوت ومن قيد بالموت وصفد به لم يتخلص منه وروى ابن جنى قده بالرفع قال وهو ابتداء وخبره الحمام والجملة في موضع نصب كأنه قال ثم غدا هو.

لا ينقص الهالكون من
عددٍ
منه على مضيق البيد

يقول من هلك من عشيرتك لم ينتقص به عددك لأنك تضيق البيد بأتباعك ومن معك من الجيوش.

تهب في ظهرها كتائبه هبوب أرواحها المراويد
الأرواح جمع الريح على الأصل لأن اليباء فيها واو والمراويد الرياح التي تجيء وتذهب ومنه قول ذي الرمة، يا دار مية لم يترك بها علما، تقادم العهد والهود المراويد، وجعل كتائبه في سرعة مضيتها رياحا والكناية في ظهرها للبيد يريد أن جيوشه غير وانية ولا مستريحة.

أول حرفٍ من اسمه
كتبت
سنايك الخيل في
الغلاميد

أول حرف من اسم سيف الدولة العين لأنه عليّ وآثار سنايك الخيل تحكي شكل العين من الحروف.

مهما يعزي الفتى الأمير
به
فلا بإقدامه ولا الجود

يقول مهما عزاه معز بهذا الميث فلا عزاه بجوده وشجاعته أي لا فقدهما ويروي مهما يعزي الفتى الأمير به والفتى على هذا الأمير وهو المعزي.

ومن منانا بقاؤه أبداً
حتى يعزي بكل مولودٍ

يقول منيتنا أن يبقى حتى يتقدمه كل من ولد فيعزي بهم. وقال وقد ركب سيف الدولة لتشيع عبده يماك لما نفذ إلى الرقة في مقدمته وهبت ربح شديدة

لا عدم المشيع المشيع ليت الرياح صنع ما تصنع
المشيع سيف الدولة والمشيع عبده لا عدمه عبده ثم قال ليت الرياح تصنع ما تصنعه أنت

بكرن ضراً وبكرت تنفع وسجسج أنت وهن زعزع

أراد بكرن يضررن ضراً يعني الرياح وأراد بكرن ذوات ضر فحذف المضاف يقول
الرياح تضر وأنت تنفع ثم ذكر نفعه وضر الرياح وقال أنت سجسج وهو السهل اللين
الذي لا حر فيه ولا برد ومنه الديث هواء الجنة سجسج والزعزع من الرياح التي تزعزع
كل شيء مرت به

وواحد أنت وهن أربع وأنت نبع والملوك خروج

عنى بالأربع الجنوب والشمال والصبا والدبور والنبع أصلب العود وأجود الشجر
والخروج ضعيف مثن وكل شيء لين فهو خروج وخريع وقال وهو سائر إلى الرقة
واشتد المطر يعرف بالثديين

لعيني كل يوم منك حظ تحير منه في أمر عجاب

يقول كل يوم ترى عيني منك شيئاً عجيباً تتحير منه ثم ذكر ذلك فقال

حمالة ذا الحسام على وموقع ذا السحاب على

سحاب

حسام

الحمالة التي يحمل بها السيف وهي المحمل أيضاً يقول سيف حمل سيفاً وسحاب
يمطر على سحاب هذا هو العجاب وزاد المطر فقال

تجف الأرض من هذا ويخلق ما كساها من

ثياب

الرباب

فضله على السحاب فقال الأرض تجف من ماء السحاب ويصير نباتها الذي أنبتته الغيث
خلقا بأن يهيج

وما ينفك منك الدهر وما ينفك غيثك في

انسكاب

رطباً

يريد برطوبة الدهر لينه وسهولته بخلاف القساوة والصلابة والمعنى يطيب عيش أهل
الدهر بك فكان الدهر رطب ينقاد ويلين لهم كما قال البحتري، أشرقن حتى كاد
يقتبس الدجى، ورطين حتى كاد يجري الجندل، فجعل الصخر يكاد يجري للينه برطوبة
الزمان وفي ضده يقول الآخر، كأن قلب زماني، صخر علي وصفر، أي لقساوته ليس
يلين لي

تسايرك السواري

مسايرة الأحياء الطراب

والغوادي

يقول السحاب السارية والغادية تسير معك كما يسير الحبيب الطرب مع حبيبه وهو
الذي حركه الشوق ثم ذكر سبب مسايرتها إياه وقال

تفيد الجود منك وتعجز عن خلائقك

العذاب

فتحتذيه

أي تفيد منك الجود فتتبعه وتتعلمه منك ويجوز أن يكون تفيد بمعنى تستفيد منك الجود
فتأتي بمثله وتعجز عن التخلق باخلاقك العذبة الكريمة وقال وقد أجمل سيف الدولة
ذكره وهو يسايره

أنا بالوشاة إذا ذكرتك تأتي الندى فيشاع عنك

فتكره

أشبهه

يقول تكره أن يذكر ما فعلته من الجود ويشاع ذلك في الناس فإذا ذكرتك بالجود كنت
شبيهاً بالوشاة وهم الذين يشيعون على الناس ما يكرهونه

فإذا رأيتك دون عرض أيقنت أن الله يبغي

عارضاً

نصره

يقول إذا رأيتك تدفع عن عرض وتحمي دونه علمت يقينا أن الله تعالى يريد نصر ذلك الذي تحميه وإنما عني أبو الطيب بهذا نفسه لأن سيف الدولة أجمل ذكره يريد أن الله تعالى ينصرنى على حسادي وأعدائي حيث جعلك تمدحني وتحسن القول في وهذه القافية فيها خلل واضطراب لأنها رائية لقوله نصره لأن هـ الإضممار إذا تحرك ما قبله لم تكن إلا وصلا ولا تكون حرف روى فإذا كانت القافية رائية فالهاء في تكره وصل أيضا وإن كان لام الفعل كقول الشاعر، أعطيت فيها طائعا أو كارها، حديقة غلباء في أشجارها، فالشعر رائى وإحدى الهائين وصل والثانية أصل وإذا كان الأمر على ما ذكرنا كان قوله أشبه في هذه القافية خطأ لأن الهاء فيه الأصل وقد ألحقه بواو ولا يجوز ذلك إلا في القافية وكان من حقه أن يجعل القافية هائية أو بائية فكأنه قال في قافية حمالها وفي الأخرى حمارها وهذا فاسد ويمكن أن يجعل له وجه على البعد فيقال أنه الحق الواو في أشبه لا على أنه قافية ولكن على لغة من قال هذا زيدو ومررت بزبدي فيلحق الواو والياء بالمرفوع والمجرور كما يلحق الألف بالمنصوب وهذا لغة أزد شنؤة أو نقول أشيع ضمة الهاء فألحقها واوا ولا يريد أن يجعلها أصلا كقول من قال، من حيثما سلكوا أتى فأنظوروا، وعلى هذا يتوجه قول أبي تمام، يقول فيسمع ويمشي ويسرع، ويضرب في ذات الإله فيوجع، وقال وقد أجمل سيف الدولة وصفه

رب نجيع بسيف الدولة ورب قافية غاظت به
انسفكا ملكا

يقول رب دم انصب به أي بسببه لأنه صبه أو أمر بصبه ويريد بالقافية القصيدة يقول رب قصيدة مدح بها فغاظت تلك القصيدة ملكا حيث حسده عليها لحسنها

من يعرف الشمس لا ينكر أو يبصر الخيل لا يستكرم
مطالعها الرمكا

يقول من عرفك لم يجد فضلك كالشمس لا يدفع إرتفاعها من يعرفها ومن رآك لم يستعظم غيرك ويروى لا يستفره والرمك إناث الخيل التي تتخذ للنسل

تسر بالمال بعض المال إن البلاد وإن العالمين
تملكه لكا

يقول الناس كلهم لك فإذا وهبت أحدا شيئا فقد سررت بمالك لأن الكل لك وقال وقد توسط اجبالا في طريق أمد

يؤمم ذا السيف آماله ولا يفعل السيف أفعاله

يقول هو سيف يقصد وبطلب ما يأمله والسيف لا يفعل هذا الفعل

إذا سار في مهمة عمه وإن سار في جبل طاله
إذا سار في الأرض السهل عمه بجنوده وإن سار في الجبل علاه فصار فوقه وليس
هذا من أفعال السيف

وأنت بما نلتنا مالك يثمر من ماله ماله
يقول أنت بما تعطينا مالك يجعل ماله ثمرة لبعض ماله ويقال نال ينول إذا أعطى
كانك ما بيننا ضيغم يرشح للفرس أشباله
الترشيح التغذية ومنه قول سعد بن ناشب، فإ لرزام رشحوا بي مقدما، يقول تضربنا
على الحرب وتعودنا القتال كما يرشح الأسد أشباله للفرس فيعلمها ذلك وعاتبه بعض
الناس في قوله، ليت أنا إذا ارتحلت لك الخيل وأنا إذا نزلت الخيام، وقال الخيام تكون
فوقه فقال

لقد نسبوا الخيام إلى أبيت قبوله كل الإباء
علاء

يقول ذكروا أن الخيام فوق سيف الدولة وأبيت قبول ذلك لأنني لا أسلم إن شيئا فوقك
وهو قوله

وما سلمت فوقك للثريا ولا سلمت فوقك للسماء
أي لا أسلم للثريا إنها فوقك ولا للسماء فتى أسلم العلو للخيام يعني أن ربتك فوق
كل شيء فأنا لا أسلم إن شيئا فوقك في الرتبة والقدر
وقد أوحشت أرض الشام سلبت ربوعها ثوب
حتى البهاء

يقول لما خرجت من الشام أوحشتها بخروجك حتى سلبتها الجمال الذي كان بها
بكونك فيها

تنفس والعواصم منك فيعرف طيب ذلك في
عشر الهواء

يقول تنفس أنت وهذه البلاد منك على عشر ليال فيعرف من بها طيب نفسك في
الهواء وهذا منقول من قول أبي عيينة، تطيب دنباننا إذا ما تنفست، كأن فتيت المسك
في دورنا يهبي، والعواصم تغور معروفة تعصم أهلها بما عليها من الحيطان منها حلب
وانطاكية وفرنسرين ومعنى والعواصم منك عشر على مسيرة عشرة فحذف حتى أدخل
بالفظ وذكر سيف الدولة لأبي العشائر جده وأباه فقال أبو الطيب

أغلب الحيزين ما كنت وولى النماء من تنميه
فيه

الحيز الجانب الذي يجوز الشيء وتنميه ترفعه ومنه، وأنم القتود
على عيرانة أجد، يقول الجانب الذي أنت فيه هو أغلب الجانبين
يعني أن عشيرة تنسب إليهم وتكون منهم يغلبون بك غيرهم عند
المساماة ومن ترفعه أنت فهو كل يوم في زيادة ورفعة
ذا الذي أنت جده وأبوه دنية دون جده وأبيه

يقول هذا الذي أنت جده وأبوه يعني أبا العشائر أي أنه ربيب نعمتك وغذي دولتك فأنت
إذا جده وأبوه دنية لا اللذان ولداه يقول اتصاله بك في القرابة يغنيه عن ذكر الأب
والجد وقال وقد أدن المؤذن فوضع سيف الدولة الكأس من يده

ألا أدن فما أذكرت ناسي ولا لينت قلبا وهو قاسي

يقول للمؤذن أدن فلم تذكر بتأذینك ناسيا يعني أنه لم ينس الصاوة حتى يتذكرها
بالتأذین وكان حقه أن يقول ناسيا لأنه في موضع النصب لكنه جعل الياء في موضع
النصب مثله في موضع الخفض والرفع وقوله وهو قاس جملة في موضع الحال كأنه
قال ولا لينت قلبا قاسيا

ولا شغل الأمير عن المعالي
ولا عن ذكر خالقه بكاس

يقول الكاس ليست شاغلة له عن حق الله تعالى ولا عن مراعاة أسباب المعالي يعني
لم يستهلك وقته فيغفل عما يلزمه من أداء فرض أو مراعاة حق وذكر سيف الدولة
بيتا أحب إجازته وهو، خرجت غداة النفر أعترض الدمى، فلم أر احلى منك في العين
والقلب، وقال مجيزا

فدنياك أهدى الناس سهما وإقتلهم للدارعين بلا
إلى قلبي حرب

أهدى من قولهم هديت هدي فلان أي قصدت قصده وسرت سيرته ومنه الحديث
واهدوا هدي عمار يقول يا اقصد الناس سهما إلى قلبي يريد أن عينه تصيب قلبه
بلحظها ولا تخطئه ويا اقتل الناس لذوي الدروع من غير حرب يعني أنه يقتلهم بحبه فلا
يحتاج إلى المحاربة

تفرد بالأحكام في أهله
فأنت جميل الخلف
الهوى مستحسن الكذب

يقول حكم الهوى مخالف لسائر الأحكام لأن الخلف غير جميل والكذب لا يستحسن
وكلاهما جميل ممن تحبه وإنما جعلهما الهوى

وإني لممنوع المقاتل في الوغى
وإن كنت مبذول المقاتل
في الحب

يقول أن كان الحبيب يصيب مقتلي في الحب فأني لا يصاب مقتلي في الحرب يعني
أقدر على دفع القرن عن نفسي في الحرب ولا أقدر على دفع الهوى وهذا من قول
أبي تمام، كم من دم يعجز الجيش اللهم إذا، بانوا تحكم فيه العرمس الأجد،

ومن خلقت عيناك بين جفونه
أصاب الحدور السهل في المرتقى
الصعب

يقول من خلقت له عين بين جفنيه كعينك في جذب القلوب وأصابها بسحرها ملك
قلوب الناس بأهون سعي وهو قوله أصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب وهذا
مثل معناه يسهل عليه ما يشق علي غيره فالمرتقى الصعب له حدور سهل وقال أيضا
يمدح سيف الدولة بميفارقين وقد أمر الجيش بالركوب والتجافيف والسلاح والعدد
وذلك في شوال سنة ثمان وثلثين وثلثمائة

إذا كان مدح فالنسيب
أكل فصيح قال شعرا
المقدم متيم

المألوف من عادة الشعراء تقديم النسيب في شعرهم كلما مدحوا فأنكر المتنبي هذه
العادة وقال أكل فصيح يقول الشعر وهو متيم بالحب حتى يبدأ بالنسيب يعني ليس
الأمر على هذا فلا نستمر على هذه العادة

لحب ابن عبد الله أولى
به يبدأ الذكر الجميل
فإنه ويختم

يقول حبه أولى من حب غيره فإنه إذا جرى الذكر الجميل كان هو أولاً وآخره يعني لا يذكر غيره بما يذكر هو به من الجميل ومن كان بهذه الصفة كان أولى بالحب من النساء اللاتي ينسب بهن الشعراء

أطعت الغواني قبل مطمح إلى منظر يصغرن عنه
ناظري ويعظم

يقول كنت متيماً بالنساء وحبهن قبل أن أتعرض للأمور العالية فلما قصدتها تركتهن وقوله إلى منظر يعني إلى معالي الأمور هذا قول ابن جنى وروايته على هذا التفسير وأعظم وقال ابن جنى جعل نفسه تعظم عن المعالي وأنكر ابن فورجة روايته وتفسيره وقال المعنى كنت أرغب في النساء قبل إلتقائي لسيف الدولة فلما نظرت إلى منظره يصغرن عنه أي يصغر منظرهن عنه ويعظم هذا المنظر عن منظرهن لأن هذا ملك وسلطان وهن لهو وغزل

تعرض سيف الدولة الدهر يطبق في أوصاله
كله ويصمم

والتصميم المضي في الضرب وإنما وصفه بهما لأنه جعله سيفاً ويقال سيف مطبق وهو الذي إذا أصاب المفصل قطعه وسيف مصمم إذا كان ماضياً في الضريبة

فجاز له حتى على الشمس حكمه
وبان له حتى على البدر ميسم

يقول فحكمة جازت حتى على الشمس وأما الميسم فقال ابن جنى هو الحسن قال والمعنى ظهر حسنه حتى على البدر أي أنه أحسن منه قال العروضي وإن جاز أخذ الميسم من الوسامة فأخذه من الوسم أولى لكون المعنى موافقاً للمصراع الأول يقول كل شيء موسوم بأنه له وتحت قهره وأمره حتى البدر وأشار بالميسم على البدر إلى ما فيه من السواد الذي هو أثر المحو

كأن العدى في أرضهم خلفاؤه
فإن شاء حازوها وإن شاء سلموا

يقول اعداؤه من الملوك كأنهم خلفاؤه حينما كانوا من الأرض استخلفهم على حفظها فإن شاء تركهم عليها وإن شاء اجلاهم عنها فيخرجون ويسلمون أرضهم إليه.

ولا كتب إلا المشرفية ولا رسل إلا الخميس
عنده العرمرم

يقول يرسل إلى أحد رسولا غير الجيش ولا كتاب له إلا السيف يعني لا يستدعي منهم حاجة بالرسول والكتاب إنما يبعث إليهم الجيش ليحلوه عن أماكنهم.

ولم يخل من نصر له من له يد
ولم يخل من شكر له من له فم

أي كل من له يد قام بنصره لأن نصره نصر دين الله ومن له فم نطق بشكره لعموم إحسانه.

ولم يخل من أسمائه عود ولم يخل دينار ولم يخل

منبر درهم
يقول عمت مملكته الدنيا حتى خطب له على منابرها وضرب باسمه الدينار والدرهم.

ضروب وما بين الحسامين بصير وما بين الشجاعين

ضيق مظلم

يضرب قرنه في الحرب مكافحةً وقد دنا ما بينهما حتى ضاق مضرب سيفيهما ويبصر في غبار الحرب حين يظلم ما بين الشجاعين من الهواء والغبار.

تبارى نجوم القذف في نجوم له منهن ورد

كل ليلة وأدهم

نجوم القذف هي التي يرمي بها الشياطين من قوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا يقول خيله تبارى تلك النجوم التي تنقض من الهواء في السرعة وجعل خيله نجوماً لأنها تتلألأ في سواد الليل ببريق الحديد ولأنها تستغرق الأرض بسيرها استغراق الكواكب وهي تسير في الأرض كما تسير الكواكب في السماء.

يطان من الأبطال من لا ومن قصد المران ما لا

حملته يقوم

القصد قطع الرماح إذا انكسرت الواحدة قصدة والمران جمع مارن وهو ما لان من الرماح يقول خيله تطأ القتلى من أبطال العدو الذين لم يحملنهم وما تكسر من قطع الرماح التي لا تقوم بعد تكسرها والمعنى واللفظ من قول الحصين بن الحمام المري، يطان من القتلى ومن قصد القنا، خباراً فما يجربن إلا تجسما،

فهن مع السيدان في البر وهن مع النينان في البحر

عسل عوم

السيدان جمع سيد وهو الذئب وهذا مما جاء على فعل وفعالن نحو قنو وقنوان وصنو وصنوان ورئد ورئدان والعسل جمع عاسل من عسلان الذئب يعني أن خيله عمت البر والبحر فهي تعدو مع الذئب في البر وتعود مع الحيتان في الماء.

وهن مع الغزلان في الواد وهن مع العقبان في

كمن النيق حوم

يقول خيله تكمن في الأودية مع الغزلان يعني إذا كمنت للعود أو هبطت في الأودية فكمنت فلم تظهر وتعلو الجبال والأماكن الصعبة مع العقبان في قلال الجبال والنيق أعلى موضع في الجبل والجمع انياق والمعنى أنها قطعت الأغوار والنجود والحوم جمع حائم من حومان الطير وهو دورانها.

إذا جلب الناس الوشيح

بهن وفي لباتهن يحطم فإنه

الوشيح عروق القنا ثم صار اسماً له والضمير في فإنه للوشيح يقول الوشيح المحمول المجلوب من منابته يكسر بخيله طاعنات وفي صدورهن مطعونات وعلى رواية من روى بكسر الطاء عاد الضمير من فإنه إلى سيف الدولة يقول أنه يكسر الرماح بخيله طاعنةً وفي صدور خيل أعدائه مطعونة وتعود الكناية في لباتهن إلى خيل الأعداء وفيه بعد

بغرته في الحرب والسلام وبذل اللهى والحمد

والحجى والمجد معلم

يقول هو معلم بوجهه في هذه الأشياء أي أنه معروف يعرف بوجهه فكأنه معلم به عند الحرب إذا حارب أو سالم أو كان عند

السخاء والعقل وما ذكره هذا على رواية معلم ومن روى بكسر اللام قال أنه لشدته وشهرته لا يحتاج أن يعلم نفسه فإنه معلم بوجهه بمعنى أن وجهه كعلامة له لشهرته والجيد رواية من روى للحرب معلم يقول بوجهه علامة لهذه الأشياء أي إذا نظرت إليه عرفت أنه أهل لهذه الأشياء موصوف بها يحارب إذا رأى الحزم في الحرب ويسالم إذا رأى السلم خيرا من الحرب ويعرف في وجهه أنه عاقل جواد محمود ماجد.

يقر له بالفضل من لا ويقضي له بالسعد من لا

يؤده ينجم

أي عدوه يشهد له بالفضل لظهوره ووضوحه بحيث لا يمكن أن ينكر فضله كما قال، والفضل ما شهجت به الأعداء، ولظهور آثار السعادة عليه يحكم له بالسعادة من لا يعرف أحكام النجوم من السعادة والنحوسة.

أجار على الأيام حتى

تطالبه بالرد عاد وجرهم

ظننته

أجار الناس وحفظهم من الأيام فحماهم عنها فلا تقدر أن تصيهم بمكروه حتى اطمع ذلك قبائل عاد وجرهم وهم قبائل قديمة وفقدوا وماتوا في الزمان الأول في استنقاده إياهم من يد العدم فتطالبه بردهم إلى الدنيا إن أفتتهم الأيام وأهلكتهم.

صلا لا لهذي الريح ما ذا وهديا لهذا السيل ما ذا

تريده يؤمم

إنما دعى على الريح بالضلال لأنها آذتهم في طريقهم كما قال بكرن ضرا وبكرت تنفع ودعى للسيل بالهدي لأنه حكاه بالجود وقوله ما ذا يؤمم أي ما ذا يقصد وفي هذا تعظيم لسيف الدولة.

الم يسال الويل الذي رام فيخبره عنك الحديد

ثنيئا المثلث

هذا المطر الذي قصد صرفنا عن وجهنا إلا يسال السيف فيخبره أنه لا يقدر على صرفك عن وجهك فيعلم المطر أنه لا يقدر أيضا على صرفك.

ولما تلقاك السحاب تلقاه أعلى منه كعباً

بصوبه وأكرم

لما استقبلك السحاب المطر استقبله من هو أشرف منه شرفاً وأظهر كرماً.

فباشر وجهاً طالما باشر وبل ثياباً طالما بلها الدم

القنا

يقول وباشر المطر وجهها قد باشر الرماح في الحروب أي أنه لا يبالي بالمطر لأنه رأى ما هو اعظم منه.

تلاك وبعض الغيث تبع من الشام يتلو الحاذق

بعضه المتعلم

يقول تبعك الغيث وأنت غيث فأذن يتبع بعضه بعضاً وأنت حاذق في الجود فهو يتلوك ليتعلم منك ذلك.

فزار التي زارت بك الخيل وجشمه الشوق الذي

قبرها تتجشم
زار السحاب قبر والدتك معك وكلفه الشوق ما كلفك من المسير نحوها أي هو يشواق
قبرها كما تشنقه.

ولما عرضت الجيش كان على الفارس المرخي
بهاؤه الذؤابة منهم
أراد بالفارس المرخي الذؤابة سيف الدولة يقول لما عرضت الجيش كنت بهاءهم
وجمالهم

حواليه بجر للتجافيف يسير به طوؤ من الخيل
مائج أيهم
الأيهم الذي لا يهتدي فيه ويقال بر أيهم وفلاة يهماء جعل كثرة التجافيف حوله بحرا
مائجا وجعل خيله التي تسير بهذه التجافيف طوادا عظيما.

تساوت به الأقطار حتى يجمع أشتات الجبال
كانه وينظم
يذكر أنه عم الأرض بكثرة خيله فنظم بعمومه متفرق الجبال ونواحي الأرض.
وكل فتى للحرب فوق من الضرب سطر بالأسنة
جبينه معجم.

جعل أثر الضرب كالسطر لطوله وأثر الطعن إعجاما لذلك السطر لتدور جراحته فهي
كالنقطة يريد أنهم رجال حرب على وجوههم آثار الضرب والطعن.

يمد يديه في المفاضة وعينيه من تحت التريكة
ضيعم أرقم
المفاضة الدرع الواسعة والأرقم الحية يعني أن هذا الفتى في الدرع أسد فإذا مد يده
في الدرع فقد مدها أسد لكونه أسدا وأراد يمد يديه منه ضيعم كما تقول أن لقيت فلانا
لقيت منه الأسد ونظره كنظر الحية أي كأنه حية تنظر لشدة توقد عينيه والمعنى يفتح
عينيه منه أرقم وهذا من باب علفتها تبنا وماء باردا.

كأجناسها راياتها وما لبسته والسلاح
وشعارها المسمم
يقول كأجناس الخيل جميع ما معها يعني أن كل ذلك عربي الرايات والسلاح والملابس
كالخيل فإنها كلها عراب على اختلاف اجناسها من السود والشهب وسائر الألوان
والمسمم المسقى سما.

وأدبها طول القتال ويشير إليها من بعيد فتهم
فطرفه
يقول خيله مؤدبة بطول قوده إياها إلى القتال حتى أنها تفهم
الإشارة إليها من بعيد

تجاوبه فعلا وما تسمع ويسمعها لحظا وما
الوحا يتكلم

أي تجيبه بالفعل من غير أن تسمع الصوت ويسمعها بالإشارة بالطرف من غير أن
يتكلم وهذا المعنى من قول الشاعر، هل تذكرين إذ الركاب مناخه، برحاله لوداع أهل
الموسم، إذ نحن تخبرنا الحواجب بيننا، وما في النفوس ونحن لم نتكلم،

تجانف عن ذات اليمين ترق لميافارقين وترحم

كانها

يقول تميل خيلك عن جانب اليمين كأنها ترحم ميفارقين لو سارت على جانبها يعني لو مالت عليها لداستها بحوافرها فهي كأنها ترحمها فلا تميل على جانبها.

ولو زحمتها بالمناكب درت أي سوريها الضعيف
زحمةً المهدمُ

يقول لو زحمتها الخيل بمناكبها أو لو زحمت البلدة الخيل بجدرها وسماها مناكب لأن الزحام يكون بالمناكب يعني لو جرت بينهما مزاحمة درت البلدة أي الجدارين الضعيف المهدم يعني أن الخيل أقوى من هذه البلدة فهي لو قصدتها لهدمت سورها فكانت تعلم أن سورها ضعيف لا يقوى على دفع خيل سيف الدولة وروى ابن جنى سورينا يعني سور الخيل وسور البناء ومن روى بالهاء عادت الكناية إلى الخيل والبلدة جميعا واستعار للخيل سورا لأنه ذكرها مع البلدة وجمعهما في المزاحمة واستعار لقوة الخيل اسم السور لما كانت قوة البلدة بالسور قال ابن جنى ومن طريف ما جرى هناك أن المتنبي انشد هذه القصيدة عصرا وسقط سور المدينة تلك الليلة وكان جاهليا.

على كل طاوٍ تحت طاوٍ من الدم يسقى أو من
كانه اللحم يطعم

قوله على كل طاوٍ من صلة قوله وكل فتى على كل فرس ضامر تحت رجل ضامر كأنه يسقى من دمه ويطعم من لحمه من ضميره يعني الفرس كأنه ليس له غذاء ولا شرب إلا من جسمة فهو يزداد كل يوم ضمرا ويحتمل أنني ريد اقتحامها على الأعداء وتوغلها فيهم فكان مطعمها من لحومهم ومشربها من دمائهم فهي تسرع في طلبهم لتدرك مطعمها ومشربها والطاوي الضامر البطن.

لها في الوغى زي الفوارس فكل حصانٍ دارعٌ
فوقها متلثمٌ

لهذه الخيل في الحرب لبس فوارسها لأنها قد ألبست التجافيف صونا لها فكل فرس منها ذو درع من التجافيف وذو لثام بما أرسل على وجهها.

وما ذاك بخلاً بالنفوس ولكن صدم الشرق بالشرِّ
على القنا احزمُ

يقول لم محصنوها بالدروع بخلا بنفوسهم لأنهم شجعان لايبالون بالقتل غير انهم يتقون شر الأعداء فيدفعون ذلك بمثله وهو فعل الحازم اللبيب ومن شهد الحرب غير مستعد ولا متمسك كان ذلك خرقا وهوجا ألا ترى أن كثيرا لما قال لعبد الملك علي ابن أبي العاصي دلاص حصينة، أجاد المسدي سردها وأذالها، قال له هلا مدحتني كما مدح الأعشى صاحبه في قوله، وإذا تكون كتيبة ملمومة، شهباء يخشى الزائدون نهالها، كنت المقدم غير لابس جنه، بالسيف تقتل معلما أبطالها، قال له كثير أنه وصف صاحبه بالخرق وأنا وصفتك بالحزامة ويريد بالشر الأول شر الأعداء وما جاؤوا به من العدد والأسلحة وبالتالي ما عارضوهم بمثله وسما لا شرا على المقابلة كقوله تعالى وجزاء سيئةٍ سيئةٌ مثلها.

أحسب بيض الهند أصلك وأنك منها ساء ما
أصلها تتوهمُ

أظن السيوف بأن سميت سيفا أنها تشاركك في الأصل وأنك من جملتها ساء هذا الوهم وهما يعني أنك وإن سميت سيفاً فإنك أشرف من سيوف الهند وأجل منها شأنا وأعظم اصلا.

إذا نحن سميناك خلنا من التيه في أغمادها

سيوفنا تتبسمُ
يقول إذا سميناك سيفاً خلنا سيوفنا تتكبر بأن صرت لها سمياً وهي تتبسم تيتها وفخراً
ولم نر ملكاً قط يدعى فيرضى ولكن يجهلون
بدونه وتحلمُ
بدونه معناه بدون قدره واستحقاقه يقول لم أر ملكاً يلقب بدون ما يستحق فيرضى
بذلك ولكن الناس يجهلون قدرك وأنت تحلم عنهم فلا تعاقبهم على جهلهم.
أخذت على الأرواح كل من العيش تعطى من تشاء
ثنية وتحرمُ
أخذت على أرواح أعدائك طريق عيشهم إليها فليس يعيشون لأنك فرقت بينهم وبين
أرواحهم بالقتل وأنت تعطى من تشاء وتحرم لأنك ملك وقد فسر هذا فيما بعدُ
فلا موت إلا من سنانك ولا رزق إلا من يمينك
يتقي يقسمُ
هذا من قول أبي العتاهية، فما آفة الآجال غيرك في الوغا، وما آفة
الأموال غير حبايك.
وضربت لسيف الدولة خيمة كبيرة بميفارقين وأشاع الناس بأن
المقام يتصل وهبت ريح شديدة فسقطت الخيمة وتكلم الناس
عند سقوطها فقال:

أينفع في الخيمة العذلُ وتشمل من دهرها يشملُ
هذا استفهام انكار وتقدير اللفظ أينفع في سقوط الخيمة عذل العذل فحذف
المضافين وروى الخوارزمي أيقح في الخيمة العذل وعلى هذا لا يحتاج إلى تقدير
محذوف والمعنى على هذه الرواية يقول هؤلاء الذين يعذلون الخيمة في سقوطها هل
يقدحون فيها بعيبٍ وعذرها في النقوض أنها شملت من يشمل الدهر فصاقت عنه
وإضافة الدهر إلى الخيمة غير مستحسن ولو قال من دهر يشمل كان أحسن ومعنى
شمل الشيء أحاط به يقول اتحيط الخيمة بمن أحاط بالدهر يعني علم كل شيء فلا
يحدث الدهر شيئاً لم يعلمه ومن كان بهذا المحل لا يعلوه شيء ولا يحيط به شيء.
وتعلو الذي زحل تحته محال لعمرك ما تسألُ
يقول وهل تعلو الخيمة من تحته زحل أي في علو القدر والنباهة ثم قال محال ما
تسأل الخيمة من ثبوتها فوقه ومن ضم التاء أراد ما تسأل الخيمة من ذلك.
فلم لا تلوم الذي لامها وما فص خاتمه يذبلُ
يقول لم لا تلوم الخيمة من لامها في سقوطها فتقول له لم لا يكون فص خاتمك يذبل
وهو اسم جبل أي فكما يستحيل لوم من لم يتخذ الجبل فصاً فكذلك لوم الخيمة وما
في البيت بمعنى ليس.

تضيق بشخصك أرجاؤها وبركض في الواحد
الجحفلُ
يقول كانت الخيمة واسعةً كبيرةً بحيث تركض الخيل الكثيرة في إحدى نواحيها ولكنها
صاقت على شخصيك إعظاماً لك أن تملوك.
وتقصر ما كنت في وتركز فيها القنا الذبلُ
جوفها

ما ههنا للحال يقول ما دمت في جوفها فهي قصيرة عنك وهي من الارتفاع بحيث تركز فيها الريح.

وكيف تقوم على راحة كأن البحار لها أنملُ

يقول كيف تقوم على كف تشبه أناملها البحار.

فليت وقارك فرقتهُ وحملت أرضك ما تحملُ

أي ليت ما فيك من الوقار فرقتهُ على الناس وحملت أرضك من باقي وقارك ما تطيق حمله أي فلو فرقت وقارك لكان يخص الخيمة منه ما يوقرها ويثتها.

فصار الأنام به سادةً وسدتهم بالذي يفضلُ

فصار الناس كلهم سادةً بما أخذوا من الوقار ويفضل لك منه ما تصير به سيد النار يصف رزاة حلمه وكثرة وقاره وأنه لو فرق منه الكثير لبقى له ما يسود به الناس.

رأت لو نورك في لونها كلون الغزالة لا يغسلُ

يقول صارت الخيمة بما اتصل بلونها من لون نورك كالغزالة التي لا يفارقها ذاتي نورها وإراد بقوله لا يغسل أن ذلك النور لا يزول عنها ولا يفارقها والمعنى أن الخيمة اكتسبت من نورك ما صارت به موازيةً للشمس التي لا يزول نورها.

وأن لها شرفاً باذخاً وأن الخيام بها تخجلُ

ورأت أن لها شرفاً عظيماً إذا سكنتها وسائر الخيام تخجل منها إذ لم تبلغ محلها.

فلا تنكرن لها صرعةً فمن فرح النفس ما يقتلُ

أي أن سقطت الخيمة لم يكن ذلك نكراً لأنها فرحت غاية الفرح والفرح قد يقتل إذا بلغ الغاية فكيف لا تصرع.

ولو بلغ الناس ما بلغت لخانتهم حولك الأرجلُ

أي لو بلغوا مبلغها من القرب منك لخانتهم أرجلهم ولم تحملهم هيبته لك كما خانتها اطناها وعمودها.

ولما أمرت بتطينيها أشيع بأنك لا ترحلُ

أي لما أمرت بتطين الخيمة أي بمد اطناها أشيع الخبر في الناس بأنك لست راحلاً للغزو.

فما اعتمد الله تقويضها ولكن أشار بما تفعلُ

الإعتماد معناه القصد والتقويض قلع الخيمة يقول لم يقصد الله تعالى قلع الخيمة ولكن كان ذلك إشارةً بما تفعله من الإرتحال والتوجه للغزو وإن الأمر ليس على ما يقول الناس وجعل سقوط الحيمي كالإشارة إلي ما يفعله.

وعرف أنك من همهِ وأنك في نصره ترفلُ

يقول عرف الله تعالى الناس بتقويض الخيمة أنه لم يخذلك ولم يسلمك بل يعني بك ويريد إرشادك وأنك تمشي في نصر دينه فجعل قلع الخيمة سبباً لمسيرك وعلامةً على أنه خار لك الإرتحال ويقال رفع يرفعل إذا سحب أذياله في المشي.

فما العاندون وما أثلوا وما الحاسدون وما قالوا

هذا استفهام تحقير وتصغير ولذلك استفهم بلفظ ما يقول هؤلاء الأعداء الذين يميلون عن الصدق إلى الكذب والحاسدون ما هم وما قولهم أي لا تأثير لعداوتهم وحسدكم فيك ولا لما يلفقونه من الأقوال أو يضربون لك من الفال بالنحوسة عند تقويض الخيمة وما أثلوا معناه وما أصلوا من الكلام وجعلوه أصلاً لكذبهم ويقال قولتني ما لم أقل أي نسبته إلي ومعناه أنهم يحكون أقوالاً كاذبةً

ويفشونها فيما بين الناس وقال ابن جنى قولوا أي كرروا القول
وخاصوا فيه.

هم يطلبون فمن أدركوا وهم يكذبون فمن يقبل
أي هم يطلبون ربتك فمن الذين أدركوا منهم شأوك ووجه آخر هم يطلبون بكيدهم
فمن الذي أدركوه حتى يطمعوا فيك.

وهم يتمنون ما يشتهون ومن دونه جدك المقبل
يتمنون أن يغبوك ويهلكوك ولكن إقبالك وسعادة جدك تحول دونهم ودون ما يشتهون
وملمومة زرد ثوبها ولكنه بالقنا مخمل
طف الملمومة على الجد يريد كتيبة مجموعة قد اتخذوا الدروع ثوبا لهم والزرد حلق
الدروع وجعل رماحهم كالخمل لذلك الثوب وهو ما تدلّ من الثياب المخملة أن جيشك
يمنعهم عن الوصول إلى ما يشتهون.

يفاجيء جيشا بها حينه وينذر جيشا بها القسطل
يفاجيء الحين بهذه الملمومة جيشا يقصده وغبارها ينذر جيشا آخر والمعنى أنه يسري
تارة لئلا يباكر جيشا لم يشعر به فيهلكهم وتارة يسير نهارا فيشير قسطلا فينذر جيشا
يرون ذلك الغبار فيهربون.

جعلتك بالقلب لي عدة لأنك باليد ولا تجعل
أخذتك عدة لي بقلبي وعزمي أي اعتقدت فيك أنك عدة لي فيما احتاج عليه لأنك
لست من العدد التي تعد باليد كالسيوف والأسلحة ويجوز أن يريد لست من العدد التي
تعمل باليد أي لا تتصرف فيك الجوارح وإنما تنال بالفكر والاعتقاد.

لقد رفع الله من دولة لها منك يا سيفها منصل
يقول دولة أنت سيفها مرفوعة هي برفع الله إياها إذ جعلك سيفها يعني دولة الخليفة.

فإن طبعت قبلك
المرهفات

المرهفات السيوف التي أرهفت أي رقق حدها والمقصل القاطع قال ابن جنى معنى
البيت إنك لإفراط قطعك وظهوره على قطع جميع السيوف كأنك أنت أول ما قطع إذ
لم ير قبلك مثلك هذا كلامه وقال غيره يريد أن قطعها بسببك ولو لا قطعك ما قطع
وكلا القولين ضعيف والذي أراد المتنبي أن السيوف وإن سبقتك بأن طبعت قبلك
فإنك سبقتها بالقطع لأنك تقطع بعقلك ورأيك وحكمك من لا تقطعه السيوف.

وإن جاد قبلك قوم مضوا فإنك في الكرم الأول
يقول إن كان الكرام الأولون جادوا فإنك زدت عليهم وأبدعت بالكرم ما سبقتهم إليه
فكنت أولا في الكرم.

وكيف تقصر في غاية وأمك من ليثها مشبل
يقول كيف تقع دون غاية تطلبها وأمك مشبل بك من أهلك الذي هو ليث يعني ولدت بك
شبلا فهي مشبل ومن روى من ليثها فمن عبارة عن الأم وهو خبر الابتداء وما بعده
صلة له والمشبل على هذا هو الليث وهو الأب وروى ابن دوست عن غاية بالباء وهو
تصحيف ولا يقال قصر عن الغاية إنما بقار قصر عن الغاية إذا لم يبلغها.

وقد ولدتك فقال الورى
ألم تكن الشمس ولا
تنجل

يقول لما ولدتك أمك كنت شمسا في رفعة المحل ونباهة الذكر فقال الناس ألم تكن
الشمس لا تولد وكيف ولدت هذه المرأة شمسا ومن روى لا تنجل جعل أمه الشمس

والمعنى فقالوا ولدت الشمس وهي لا تلد جعل الممدوح لعلو قدره كأنه نجل الشمس والأول أجود وأمدح.

فتبا لدين عبيد النجوم ومن يدعى أنها تعقلُ

يقول ضللا وخسارا للذين يعبدون النجوم ويدعون أنها عاقلة.

وقد عرفتك فما بالها تراك تراها ولا تنزلُ

أي عرفتك النجوم على زغم من يدعى أنها عاقلة فلم لا تنزل إليك لتخدمك وهي تراك تنظر إليها والمعنى أنها لا تعقل ولو عقلت لنزلت إليك.

ولو بتما عند قدركما لبت وأعلاكما الأسفلُ

أنلت عبادك ما أملوا أنالك ربك ما تأملُ

لو قال عبيدك كان أحسن لن الأكثر في الاستعمال أن العباد إنما

يطلق في عباد الله تعالى فأما المضاف إلى الناس فقلما يقال

فيه العباد قال ابن جنى أي مننت على عبادك بأن حلت بينهم

والكواكب تأمل ذلك فلا تقدر عليه وهذا المعنى بعيدٌ وتأويلُ

فاسدٌ والذي أراده أبو الطيب أعطيت عبيدك يعني الناس جعلهم

عبيداً لأنه ملك ما رجوه من عطائه ثم دعى له بباقي البيت أن

يكافئه الله بمثل فعله فينبه ما يؤمله هذا هو المعنى فأما

الحلول فيما بين الناس فشيء بعيدٌ وقع له.

وقال وركب سيف الدولة من موضع يعرف بالسنبوس قاصدا

سمندو سنة تسع وثلاثين وثلثمائة.

لهذا اليوم بعد غدٍ أريج ونار في العدو لها أجيح

الأريج والأرج الرائحة الطيبة يقول سيكون لهذا اليوم الذي سرت فيه أخبار طيبة تنشر في الناس وكنى بالنار عن تلهب الحرب في أعدائه.

تبيت بها الحواصن ويسلم في مسالكها

أمناتُ الحجيجُ

تبيت بحريك العقائف من السناء آمنَةً من السبي وروى الحواضر وهي نساء الحضر وروى القاضي الحواضر وهن اللواتي في حضانة أولادهن ويسلم الحاج في طرفها فلا

يتعرض لهم أهل الروم.

فرائس أيها الأسد المهيجُ فلا زالت عداتك حيث

كانت

يقال هجته إذا حركته فهو مهيج.

وأنت بغير سيفك لا تعيجُ عرفتك والصفوف

معيبات

يقال عيب الجيش غير مهموز وقال ابن الأعرابي وأبو زيد عبات الجيش مهموز ويقول ما عجت بكلامه وما أعيج به أي ما باليت به وإنما قال هذا لأنه كان في بلاد الروم مع

سيف الدولة فالتفت فرأى سيف الدولة خارجا من الصفوف يدير رمحا فعرفه وأتاه

وقوله وأنت بغير سيفك لا تعيج أي لا تعتمد إلا سيفك ولا تبالي بغيره أشار إلى قلة

حفله بجنده وتابعيه وروى الناس بغير سيرك وهو تصحيف لا وجه له ولا معنى.

ووجه البحر يعرف من إذا يسجو فكيف إذا يموجُ

بعيد

يسجو يسكن يقول البحر يعرف وإن كان ساكنا فكيف إذا تحرك واضطرب وضرب هذ
1 مثلا له حيث عرفه وهو يدير الرمح فجعله كالبحر المائج.

بأرض تهلك الأشواط إذا ملئت من الركض
فيها الفروج

الأشواط جمع شوط وهو الطلق من العدو والفروج ما بين القوائم أي بأرض واسعة
يتلاشى فيها السير وإن كانت شديدة تملأ ما بين القوائم عدوا.

تحاول نفس ملك الروم فتقديه رعيته العلوج
فيها

أبالغمرات توعدنا ونحن نجومها وهي
النصاري البروج

يقول أتوعدوننا بالحرب ونحن ابناؤها ولا ننفك منها كالنجوم لا تكون إلا في بروجها.

وفينا السيف حملته إذا لاقى وغارته لجوج
صدوق

يعني سيف الدولة إذا حمل عليهم صدق ولم يتأخر ولم يجبن وإذا أغار عليهم لجت بهم
غارته.

نعوذه من العيان بأسا ويكثر بالدعاء له الضجيج

قال ابن جنى بأسا أي خوفا من قولهم لا بأس عليك أي لا خوف عليك ونصبه لأنه
مفعول له أي إنما نعوذه لأجل الخوف عليه هذا كلامه ومعناه نستعيذ بالله خوفا عليه
من أن تصيبه العين وقال ابن فورجة لم لا يكون البأس ههنا الشدة والشجاعة فيكون
مفعولا له كما يقال نعوذه بالله تعالى حسنا أي لحسنه وهذا أقرب إلى المستعمل مما
ذكره ابن جنى.

رضينا والدمستق غير بما حكم القواضب
راض والوشيج

يقول رضينا نحن بحكم السيوف والرماح ولم يرض الدمستق بذلك أي أنها حكمت لنا
فرضينا به وحكمت عليه بالدبرة والهزيمة فلذلك لم يرض به.

وإن يقدم فقد زرنا وإن يحجم فموعدنا
الخليج سمندو

أي أن أقدم علينا واستقبلنا بالحرب فقد قصدنا بلاده وإن هرب وتأخر لحقناه بالخليج
وهو نهر بقرب القسطنطينية.
وقال يمدحه ويذكر الوقعة التي نكب فيها المسلمون بالقرب من بحيرة الحدث ويصف
الحال شيئا فشيئا مفصلاً

غيري بأكثر هذا الناس إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا
ينخدع شجعوا

إنما قال هذا ولم يقل هؤلاء لأنه ذهب إلى لفظ الناس لا إلى معناه يقول لا انخدع
بالناس فاعتقد فيهم الجميل لأنهم يجبنون عند القتال ويشجعون عند الحديث إنما
شجاعتهم بالقول لا بالفعل فلا أعتز بقولهم:

أهل الحفيظة إلا أن وفي التجارب بعد الغي ما
تجربهم يزغ

يقول هم أهل الحمية والحفاظ غير مجربين فإذا جربتهم لم يكونوا كذلك وفي تجربتهم بعد ظهور غيهم ما يمنعك عن مخالطتهم.

وما الحيوية ونفسي بعد ما أن الحيوية كما لا تشتهي علمت طبع

ونفسي في موضع رفع عطفا على الحياة ومعناه مع الحيوية كما تقول ما أنت وزيد أي مع زيد يقول بعد أن علمت أن الحيوية غير المشتهاة طبع وندس وما لنفسي مع الحيوية يعني لا أريدها.

ليس الجمال لوجه صح أنف العزيز بقطع العز مارنه يجتدع

يقول ما كل وجه صحيح المارن بجميل فإن من أدل كالمجتجع وإن كان صحيح الأنف.

أطرح المجد عن كتفي وأترك الغيث في غمدي وأطلبه وأنتجع

عني بالمجد والغيث السيف لأن كليهما يدرك به والمعنى أن الشرف وسعة العيش إنما يدركان السيف فلا أترك سيفي وأطلبهما بشيء آخر.

والمشرفية لا زالت مشرفة دواء كل كريم أو هي الوجع

يقول السيف دواء الكريم أو داؤه لأنه أما أن يملك به أو يقتل فيهلك وقوله لا زالت مشرفة من روى مشرفة بفتح الراء فهو دعاء للسيف ومن روى بكسر الراء فمعناه لا كانت داء بل كانت دواء.

وفارس الخيل من خفت فوقرها في الدرب والدم في أعطافها دفع

يقول فارس الخيل الذي حين خفت الخيل من الفزع للهزيمة وقرها وثبتها في المضيق والدم كثير في اعطافها أي في جوانبها يعني أن الدم مصبوب عليها وبريد بفارس الخيل سيف الدولة فإن خيله أرادت الهزيمة فثبتهم في مضيق من مضائق الروم.

وأوحدته وما في قلبه وأغضبته وما في لفظه قلق قذع

يقول أفردته الخيل فتركوه مفردا وتفرقوا عنه فلم يقلق قلبه لشجاعته وأغضبوه بالانحياز فلم يوجد في لفظه فحش ولا خنى أي أنه حليم عند الغضب شجاع وإن كان وحده.

بالجيش يمتنع السادات كلهم والجيش بابن أبي الهيجاء يمتنع

يقول عز الملوك وامتناعهم عن عدوهم بجيوشهم لأنهم بهم يقوون وعز جيشك بك لأنهم لا يمتنعون عن عدوهم إذا لم تكن فيهم.

قاد المقانب أقصى شربها نهل على الشكيم وأدنى سيرها سرع

قاد الجيوش مسرعا بها حتى كان أبلغ شرب خيلهم مرة واحدة على حديد اللجام ولم يتفرغوا لشدة السير أن يخلعوا اللحم وأقل سيرها أسراع والسرع السرعة وهو مصدر سرع مثل ضخم ضخما.

لايعتقي بلد مسراه عن كالموت ليس له ريُّ ولا
بلدٍ شبعُ

لا يعتقى معناه لا يعتاق يقال عاقه واعتاقه ثم يقلب ويقال عاقه واعتقاه يقول سيره إلى البلد لا يمنع سيره إلى غيره كالموت الذي يعم فلا يروي ولا يشيع.

حتى أقام على أرباض تشقى به الروم والصلبان
خرشنةٍ والبيعُ

خرشنة معروفة في بلاد الروم والريض ما حول المدينة يقول أقام بها وقد شقيت به الروم لأنه يقتلهم ويحرق صلبهم ويخرب بيعهم.

للسبي ما نكحوا والقتل ما والنهب ما جمعوا والنار ما
ولدوا زرعوا

أقام ما مقام من في المصراع الأول ليوافق ما في المصراع الثاني وذلك جائز كقوله تعالى والسماء وما بناها وحكى أبو زيد سبحان ما يسبح الرعد بحمده.

مخلى له المرج منصوباً له المنابر مشهوداً بها
بصارخةٍ الجمع

نصب مخلى ومنصوباً على الحال من سيف الدولة ونصب مشهوداً على الحال من صارخة وهي مدينة بالروم وكان الوجه أن يقول منصوباً ومشهوداً إلا أن التذكير جائز على قولك نصب المنابر وشهد الجمع والمعنى أنه بلغ النهاية في النكايه في الكفر حتى أخلى له المرج ونصبت المنابر التي هي شعار الإسلام بصارخة

يطمع الطير فيهم طول حتى تكاد على أحيائهم
أكلهم تقعُ

ولو رأه حواريوهم لبنوا على محبته الشرع الذي
شرعوا

يعني بالحواريين أصحاب عيسى عليه السلام وأضافهم إليهم لأنهم يدعون شرعهم واتباعهم يقول لو رأى الحواريون سيف الدولة لا وجبوا محبته فيما يشرعون للنصارى من الشرع.

ذم الدمستق عينيه وقد سود الغمام فظنوا أنها
طلعت قزعُ

القعر المتفرق من السحاب واحدها قزعة وابن جنى يشير إلى أن معنى هذا البيت إن الدمستق تحير حتى أنكر حاسة بصره فرأى الغمام قزعا لأنه قال معنى هذا البيت يشبه معنى قول البحري، ولما التقى الجمعان لم يجتمع له، يداه ولم يثبت علي البيض ناظره، قال ابن فورجة رأى الجيش العظيم فظنه قليلاً ورأى سحاباً متراكمةً فظنها قطعاً متفرقة هذا كلامه والمعنى لما وجد الأمر بخلاف ما أدركته عيناه ذم نظر عينيه.

فيها الكماة التي على الجياد التي حوليها
مفطومها رجلُ جذعُ

فيها أي في سود الغمام المراد بها عسكر سيف الدلة يقول صبيهم رجل عند الحرب وحوالي خيلهم جذع وهو الذي أتى عليه حولان والمعنى أن الصغير في جيشه كبير يعظم أمره.

يذرى اللقان غباراً في مناخرها
وفي حناجرها من ألس جرعُ

قال ابن جنى أي لا تستقر فتشرب إنما هي تختلس الماء اختلاسا لما فيها من مواصلة السير قال ويجوز أن تكون شربت قليلا لعلمها بما يعقب شربها من شدة الركض وكذا تفعل كرام الخيل وليس المعنى على ما ذكر وإنما يصف مواصلتها السير يقول شربت الماء من ألس وبلغت اللقان قبل أن بالت ما شربته من ألس فماء هذا النهر في حلوقها وقد وصل إلى مناخرها غبار تراب هذا الموضع وبينهما على ما ذكر مسافة بعيدة.

كأنما تتلقاهم لتسلكهم فالطعن يفتح في الأجواف
ما تسعُ

أي كان خيله تأتي الروم لتدخل فيهم لأن طعن فوراسها يفتح في اجوافهم جراحات تسع الخيل يصف سعة الطعن.

تهدي نواظرها والحرب من الأسنة نازُ والقنا
مظلمةُ شمعُ

أي إذا اظلمت الحرب بالغبار هدت نواظر الخيل فيها نار الأسنة ولما استعار للأسنة نارا جعل القنا شمعا.

دون السهام ودون القر على نفوسهم المقورة
طا فحةُ المزعُ

يقال الوهج الصيف وحرارته السهام والسهام وقوله طا فحةُ أي مسرعة يقال طفح يطفح إذا ذهب يعدو قال الأصمعي الطافح الذي يعدو والمقورة الضامرة والمزع جمع مزوع يقال مزع الفرس يمزع إذا مر خفيفا يقول قبل الصيف وحرارته وقبل الشتاء وبرده تأتيهم خيل سيف الدولة فتعدو على نفوسهم فتطأهم بحوافرها يعني أن له غزوتين في كل سنة غزوة في الربيع وغزوة في الخريف وروى ابن جنى دون السهام ودون الفر والمعنى على هذه الرواية قبل أ، تصل إليهم سهام الرماة وقبل أن يفروا تهجم عليهم هذه الخيل العادية الضامرة.

إذا دعا العالج علجاً حال أظمي تفارق منه أختها
بينهما الصلغُ

أظمي يعني رمحا اسمر والظمي السمرة ومنه قول بشر، وفي نحره أظمي كأن كعوبه، نوى القسب عراضُ المهزةُ أسمرُ، يقول إذا استعان العالج بغيره حال بينهما رمح أظمي يفرق بين الصلغين.

أجل من ولد الفقاس إذ فاتهن وأمضى منه
منكثفُ منصرعُ

الفقاس جد الدمستق يقول أن هرب الدمستق وسبق الخيل بالفرار فلم تدركه فأجل منه وأعظم قدرا مأسور مشدود وأشجع منه مقتول مصروع.

وما نجا من شفار البيض نجا ومنهن في أحشائه
منفلتُ فزعُ

أي لم ينج من السيوف من نجا إلا وفي قلبه منها فزع لأن ذلك الفزع يقتله ولو بعد حين.

يباشر الأمن دهرًا وهو مختبلٌ
ويشرب الخمر دهرًا وهو ممتنع

يقول يصير إلى مأمنه فيعيش في الأمن دهرًا وهو فاسد العقل لشدة ما لحقه من الفزع ويشرب الخمر وهو ممتنع اللون لاستيلاء الصفرة عليه لا يغير الخمر لونه إلى الحمرة.

كم من حشاشة بطريقٍ تضمنها
للباترات أمينٌ ما له ورعٌ

أي قيدت الأسرى ليقتلوا أن دعت الحاجة إلى قتلهم فأرواحهم في ضمان القيود للسيوف وأراد بالأمين الذي لا ورع له القيد.

يقاتل الخطو عنه حين يطلبه
ويطرد النوم عنه حين يضطجُع

يعني أن القيد يمنعه الخطو أن اراد السير ويمنعه عن النوم عند الاضطجاع.

تغدو المنايا فلا تنفك واقفةً
حتى يقول لها عودي فتندفع

زعم أن المنايا تنتظر أن يأمرها فهي واقفة منتظرة أمره بالعود إليهم فتعود فيهم وهذا من قول بكر بن النطاح، كان المنايا ليس يبحرين في الوغا، إذا التقت الأبطال إلا برأيكا،

قل للدمستق أن
خانوا الأمير فجازاهم بما صنعوا

يقول هؤلاء الذين تركهم سيف الدولة وأسلمهم هم لكم فاصنعوا بهم ما شئتم خانوا الأمير بالانصراف عنه أي فجازاهم بأن اسلمهم لكم ثم ذكر ما صنعوا فقال:

وجدتموهم نياما في دمائكم
كأن قتلاكم إياهم فجعوا

في دمائكم أي في ماء قتلاكم وذلك أنهم تخللوا القتلى فتلطخوا بدمائهم والقوا أنفسهم بينهم تشبها بهم خوفا من الروم يقول كأنهم كانوا مفجوعين بقتلاكم فهم فيما بينهم يتوجعون لهم.

ضعفي تعف الأعادي عن
من الأعادي وإن هموا بهم
مثالهم نزعوا

يقول هم ضعاف يمتنع الأعداء من معارضتهم لضعفهم يعني أن هؤلاء الذين فعلوا ذلك خساسة عسكر سيف الدولة أن هموا بعدوهم لم يعارضهم عدوهم بخستهم وضعفهم وقد حقق هذا فيما بعد فقال:

لا تحسبوا من أسرتكم كان ذا
رمقٍ الضبُعُ

هلا على عقب الوادي وقد
أسد تمرُّ فرادي ليس
صعدت تجتمعُ

العقب جمع عقبة وفرادي جمع فردان هلا قاتلتم إذ وقفتم هناك وقد صعدت منها رجال يسرعون إلى الحرب أفرادا لا يتوقف بعضهم على بعض لشجاعتهم وثقتهم بقوتهم كما قال العنبري، طاروا إليه زرافاتٍ ووحدا،

تشقكم بقناها كل
سلهبة
والضرب يأخذ منكم فوق
ما يدعُ

قوله تشقكم حكاية ما كان هناك في تلك الحال التي كان يشق أهل الروم كل سلهبة بقناها أي برمحتها والخبر وقع عن الخيل والمراد أصحابها لأن أصحاب السلاهب وفرسانها يشقون بالطعن وروى بفتاها أي بفارسها وهو رواية ابن جنى.

وإنما عرض الله الجنود
لكي يكونوا بلا فسلٍ إذا
بكم
رجعوا

كل الناس رروا بكم والصحيح في المعنى لكم باللام لأنه يقال عرضت فلانا لكذا فتعرض له ويجوز أن يكون بكم من صلة معنى التعريض لا من لفظه ومعناه إنما ابتلى الله الجنود بكم يعني جنود الدولة يقول إنما خذلهم الله وجعلهم لكم عرضة ليجردهم من الأوباش الذين قتلتموهم فيعود إليكم في الأبطال وذوي النجدة فلا يكون فيهم فشل ولا دنى ويجوز عرض بالتخفيف لأن انتفاء الأوباش عنهم يحل محل العرض لكي ينفوا.

فكل غزو إليكم بعد ذا
فله
وكل غازٍ لسيف الدولة
التبعُ

يقول بعد هذا كل غزوة يغزوها يكون له لا عليه لن الخساس من جنوده والأوباش قد قتلوا ولم يبق إلا الأبطال وكل غاز تبع له لأنه أمير الغزاة وسيدهم.

تمشي الكرام على آثار
غيرهم
وأنت تخلق ما تأتي
وتبتدعُ

يقول أفعالك في الكرم أكار لم يسبق إليها فأنت مبتدئ في كل مآثرة وغيرك من الكرام يقتدي بمن سبقه.

وهي يشينك وقت كنت
فارسه
وكان غيرك فيه العاجز
الضرعُ

يقول إذا كنت الفارس الشجاع وغيرك الضعيف العاجز فلا شين عليك من عجز العاجز يريج أن قتلهم وأسره ضعف أصحابك لم يشينك.

من كان فوق محل الشمس
موضعه
فليس يرفعه شيء ولا
يضعُ

أي من بلغ النهاية في الرفة لم يكن وراء النهاية محل يرفع إليه فلا يرتفع بنصرة أحد ولا يتضع بخذلان أحد.

لم يسلم الكر في الأعقاب
مهجته
إن كان أسلمها الأصحابُ
والشيعُ

يقول أن أفرده أصحابه فإن كرهه على الأعداء في أواخر الخيل لم يسلمه يعني أنه أمتنع بشجاعة نفسه فدافعت نفسه عن نفسه ويجوز أن يريد بالأعقاب جمع العقب التي هي جمع العقبة.

ليت الملوك على الأقدار
معطيته
فلم يكن لدنيٍ عندها
طمعُ

يقول ليتهم يعطون الشعراء على أقدارهم في الاستحقاق بفضلهم وعلمهم وكان لا يطمع في عطائهم خسيس فهذا تعريض بأنه يسوى مع غيره ممن لم يبلغ درجته في الفضل والعلم.

رضيت منهم بأن زرت الوغى وأن قرعت حبيك البيض

فرأوا

يقول رضى ن الشعراء بالنظر إلى قتالك والاستماع إلى قراعتك من غير أن يباشروا القتال يعني أنا الذي أباشر القتال معك دون غيري من الشعراء.

لقد أباحك غشا في

من كنت منه بغير الصدق

معاملة

تنتفع

يقول من لم يصدقك فقد غشك والمعنى أني قد صدقتك في ما ذكرت لأنني لو لم أصدقك كنت قد غششتك ويجوز أن يكون المعنى أن من غشك بتخلفه عنك فقد أباح لك أن تغشه في معاملتك إياه وجعل من يفعله سيف الدولة غشا لأنه جزاء الغش وقوله على هذا بغير الصدق أي بغير صدق اللقاء يعني بالنظر والسمع ومعنى آخر وهو أنه يقول لقد غشك من انتفاعك منه بغير الصدق الشعر الذي أحسنه أكذبه دون الحرب.

الدهر معتذر والسيف

وأرضهم لك مصطاف

منتظر

مرتفع

الدهر معتذر إليك مما فعل يعني من ظفر الروم بأصحابه والسيف ينتظر كرتك عليهم فيشفيك منهم وأرضهم لك منزل صيفا وربيعا والمصطاف والمصيف المنزل في الصيف والمرتع المربع.

وما الجبال لنصران

ولو تنر فيها الأعصم

بحامية

الصدع

يقال نصراني ونصران يقول اعتصامهم بجبالهم لا ينفعهم لأنها لا تحميهم ولو أن أوعالها تنصرت لم تحمها الجبال والأعصم الوعل الذي في إحدى يديه بياض والصدع ما بين السمين والمهزول.

وما حمدتك في هولٍ ثبت

حتى بلوتك والأبطال

له

تمتصع

يقدر لم أحمذك على شجاعتك وثبوتك في الحرب إلا بعد التجربة عند قتال الأبطال.

فقد يظن شجاعاً من به

وقد يظن جبانا من به

خرق

زمع

يقول الظن يخطيء فالأخرق قد يظن شجاعا والشجاع الذي تعتبره الرعدة من الغضب قد يظن جبانا وإما يتحقق الأمر عند التجربة والمعنى أني قد مدحتك بعد الخبرة ولم أخطيء ولم أكذب.

إن السلاح جميع الناس

وليس كل ذوات المخلب

يحملة

السبع

هذا مثل ضربه يقول ليس كل من يحمل السلاح شجاعا كما أن ليس كل ذي مخلب أسدا ويريد بالسبع الأسد.

وقال وقد سار سيف الدولة يريد الدمستق سنة أربعين وثلثمائة.

نزور دياراً ما نحب لها

ونسأل فيها غير سكانها

مغنى

الإذنا

لما قال نزور والزيارة تقتضي المحبة نفى أن يكون محبا لتلك الديار لأنها ديار الأعداء
يقول لا نحب مغنى من مغانيها ونسأل سيف الدولة أن يأذن لنا في التسرع إليها
والتشعب فيها للإغارة.

نقود إليها الآخذات لنا
عليها الكماة المحسنون
المدى
بها الطنا

أن نقود إلى هذه الديار خيلا تأخذ لنا الغاية وتحرز لنا قصب السبق عليها رجالاً قد
جربوها وعرفوها فأحسنوا الظن بها.

ونصفى الذي يكنى أبا
الحسن الهوى
ولا يكنى
ونرضى الذي يسمى الإله

وقد علم الروم الشقيون
أننا
إذا ما تركنا أرضهم خلفنا
عدنا

وأنا إذا ما الموت صرح في
الوغي
لبسنا إلى حاجاتنا الضرب
والطعنا

يقول إذا صار الموت صريحا في الحرب بارزا ليس دونه قناعٌ توسلنا إلى ما نطلبه
بالضرب والطعن.

قصدنا له قصد الحبيب
لقاؤه
إلينا وقلنا للسيوف هلمنا

يقول قصدنا للموت كما يقصد ما يحب لقاؤه وارتفع لقاؤه بالحبيب كأنه قال المحبوب
لقاؤه وقلنا للسيوف هلمي إلينا ثم أدخل عليها النون الشديدة فحذف الياء لالتقاء
الساكنين ثم أشيع فتحة النون فصار هلمنا ومن ضم الميم قال خاطب السيوف
مخاطبة من يعقل كقوله تعالى ادخلوا مساكنكم ثم أسقط الواو من هلموا لاجتماع
الساكنين ثم أشيع الفتحة.

وخيل حشونها الأسنة
تكدسن من هنا علينا
بعدهما
ومن هنا

حشونها الأسنة أي جعلنا الأسنة حشوا لها بأن طعناها بها وتكدسن اجتمعن علينا
وركب بعضهن بعضا من كثرتها وهنا بمعنى هاهنا ومنه قول العجاج، هنا وهنا وعلى
المسجوح، يصفه بالعطاء أي يعطى يمينا وشمالا وعلى سجيته أي طبيعته وأخذ قوله
حشونها الأسنة من قول الوليد بن المغيرة، وكم من كريم الجد يركب رده، وآخر
يهوى قد حشونها ثعلبا.

ضربن إلينا بالسياط
جهالة
فلما تعارفنا ضربن بها
عنا

إنما قال جهالة لأن خيل الروم رأَت عسكر سيف الدولة فظننتهم روما فأسرعت إليهم
فلما عرفوا الحال أسرعوا هاربين.

تعد القرى والمس بنا
الجيش لمسة
تبار إلى ما تشتهي يدك
اليمنى

يقول تجاوز القرى إلى الصحراء وحارب بنا جيش الروم وأدنا منهم دنو اللامس من
الملموس أي تظفر يدك بما تشتهي من الضرب والطعن.

فقد بردت فوق اللقان
دماؤهم
ونحن أناس نتبع البارد
السخنا

يقول تقادم عهدنا بسفك دمائهم وقد برد ما سفكناه وعادتنا أن
نتبع البارد من دماء الأعداء السخن منها يعني لاننّفك من سفك
دمائهم فإذا برد من سفكناه اتبعناه دماً طرياً حاراً
وإن كنت سيف الدولة فدعنا نكن قبل الضرابِ
العضب فيهم القنا للدنا

يقول إن كنت فيهم سيفاً قاطعاً فدعنا نطعنهم كما تضرب أنت ويجوز أن يريد فدعنا
نتقدم إليهم تقدم الرماح فنكون قدامك كالرمح.

فنحن الأولى لا نأتلي لك وأنت الذي لو أنه وحده
نصرةً أغنى

نحن الذين لا نقصر في نصرتك وأنت لو أكتفيت بنفسك في قتالهم لاستغنيت عنا.
يقيقك الردى من يبتغي عندك ومن قال لا أرضي من العيش
العلي بالأدنى

يعني بهذا نفسه لأنه يطلب بخدمته العلي ولا يرضى في خدمته بالعيش الدنيّ وكأنه
يقول أفيك بنفسي.

فلولاك لم تجر الدماء ولا ولم يك للدنيا ولا أهلها
اللهي معنى

يقول لولاك لم تكن شجاعة ولا جود لن الدماء إنما تجري بشجاعتك وقتلك الأعداء
واللهي يجري بجودك ولولاك لم يظهر للدنيا ولا لأهلها معنى

وما الخوف إلا ما تخوفه ولا الأمن إلا ما رأ الفتى
الفتى أمنا

هذا تعريض بجيش سيف الدولة وذلك أنه راودهم على الذهاب نحو الروم فنكلوا خوفاً
منهم على أنفسهم يقول حقيقة الخوف ما يخافه الإنسان فإن خاف شيئاً غير مخوف
فقد صار خوفاً وإن أمن غير مأمون فقد تعجل الأمن وهذا من قول دعبل، هي النفس
ما حسنته فمحسّن، لديها وما قبحتة فمقبّح.
وقال وقد أراد سيف الدولة قصد خرشنة فعاقه الثلج عن ذلك.

عوادل ذات الخال في وإن ضجيع الخود مني
حواسدٌ لماجدٌ

يقول الواتي يعذلن هذه المرأة التي هي صاحبة الخال على وجهها في لأجل محبتها
أي حواسد لها يحسدنها لأنها ظفرت مني بضجيع ماجدٍ.

يرد يداً عن ثوبها وهو قادرٌ ويعصي الهوى في طيفها وهو
راقدٌ

أي إذا قدر عليها رد اليد عن ثوبها يعني أزارها وكذا لو لحم بها لم يطع الهوى فيما
يأمره أي لا يمد يده إلى أزارها مع القدرة وإذا رأى خيالها في النوم امتنع منه كمامتناعه
ي اليقظة يصف نزاهة نفسه وبعد همته عن مغازلة النساء كما قال هذبة، وإني لأخلى
للفتاة فراشها، وأصرم ذات الدل والقلب واله، قال ابن جنى ولو أمكنه في موضع قادر
يقظان لكان أحسن قال أبو الفضل العروضي فيما أملاه عليّ هذا نقدٌ غير جيد وذلك
أنه لو قال يقظان أو ساهر لم يزد على معنى واحد وهو الكف في حالتي النوم
واليقظة وإذا قال وهو قادر زاد في المعنى أنه تركها طلف نفس وحفظ مروة لا عن
عجز ورهبةٍ ولو أن رجلاً ترك المحارم عن غير قدرة لم ياثم ولم يؤجر فإذا تركها مع
القدرة صار ماجوراً وليست الصنعة في قوله وهو قادر وبنائوه من هذه الحروف بازاء

قوله راقد بأقل مما طلب والعجب في أن أبا الفتح يقصر فيما فرض على نفسه من التفسير ويخطىء ثم يتكلف النقد وقال في قوله وهو راقد أن الراقد قادر أيضا لأنه يتحرك في نومه ويصيح وليس هذا بشيء ولم يقله أحد والقدرة على الشيء أن يفعله متى شاء وإن شاء فعل وإن شاء ترك والنائم لا يوصف بهذا ولا المغشي عليه ولا يقال للنائم أنه مستطيع ولا قادر ولا مريد وإما عصيانه الهوى في طيفه فليس باختيار منه في النوم ولكنه يقول لشدة ما ثبت في طبعي وغريزتي صرت في النوم كالجاري على عادتي.

متى يشتفي من لاعج الشوق محب لها في قربه
في الحشا متباعدُ

أي متى يجد الشفاء من شدة شوقه محب للمرأة إذا قرب منها بشخصه تباعد عنها بعفاه.

إذا كنت تخشى العار في فلم تتصباك الحسانُ
كل خلوةٍ الخرائدُ

ينكر على نفسه صوته إلى الحسان إذا كان يخشى على نفسه العار في الخلوة بن يقول إذا كنت عفوا عنهم في الخلوة بهن فلم تميل إليهن بقلبك وهواك واستعمل تصبى بمعنى أصبى وهو بعيد.

أح على السقم حتى وممل طبيبي جانبي
ألفتة والعوائدُ

مررت على دار الحبيب جوادي وهل تشجو الجياد
فحممت المعاهدُ

يقال فرس جواد للذكر والأنثى والحممة دون الصهيل كالتنحج ويقال شجاه يشجوه إذا أحزنه والمعاهد جمع معهد وهو الموضوع الذي عهدت به شيئا وتسمى ديار الأربة معاهد يقول مررت على دار الحبيب فحممت جوادي لأنها عرفتها ثم استفهم متعجبا فقال والديار هل تشجو الجياد تعجب من عرفان فرسه الدار التي عهد بها أحبته وأخذ أبو الحسن التهامي هذا وزاد عليه فقال، بكيت فحنت ناقتي فأجابها، صهيل جيادي حين لاحت ديارها، ثم زاد السري على هذا فقال، وقفت بها أبكى وترزم ناقتي، وتسهل افراسي وتدعو حمامها، ثم نفى أبو الطيب التعجب بقوله:

وما تنكر الدهماء من رسم سقتها ضريب الشول فيها
منزل الولائدُ

الضريب اللبن الخاثر الذي حلب بعضه على بعض والشول النوق التي قلت البانها واحدها شائلة وقال أبو عبيدة لا واحد لها يقول وليست تنكر الفرس الدهماء رسم المنزل شربت به ضربت الشول وما ههنا نفى

أهم بشيء والليالي تطاردني عن كونه
كانها وأطارُدُ

يقول أريد أمرا والليالي تحول بيني وبينه وأنا بطليبي وقصدي أطردها عن منعها أي من طلب ذلك الأمر.

وحيدا من الخلان في كل
بلدة
إذا عظم المطلوب قل
المساعدُ

إذا نصبت وحيدا كان حالا على تقدير أهم وحيد وروى ابن جنى بالرفع على تقدير أنا وحيدا من الخلان ليس يساعدي على طلبي أحد لعظم ما اطلبه وإذا عظم المطلوب قل من يساعدك على ذلك.

وتسعدني في غمرة بعد
غمرة
سبوح لها منها عليها
شواهدُ

يقول تعينني على تورده غمرات الحرب فرس سبوح تشهد بكرمها خصال لها هي منها أدلة على كرمها.

تثنى على قدر الطعان
كأنما
مفاصلها تحت الرماح
مراودُ

تميل مع الرمح ميلانه للين مفاصلها على ما يريد فارسها من الطعان والمرود حديده يدوره بعضها في بعض شبه مفاصلها في سرعة استدارتها إذا لوى عنانها عند الطعان بمسماز المرود تدور حلقته كيف ما أديرت يدري لين أعطافها في الميدان وعند الطعان كما قال كشاجم، وإذا عطفت به على ناورده، لتديره فكأنه بركار، وأخطأ القاضي في هذا البيت فزعم أن هذا من المقلوب قال وإنما يصح المعنى لو قال كأنما الرماح تحت مفاصلها مراود وعنده أن المرود ميل الكحل شبه كون الرماح في مفاصلها بالميل في الجفون ينغل فيها كما ينغل الميل في العين وهذا فاسد لأنه خص المفاصل وليس كل الطعن في المفاصل ولانه قال تثنى على قدر الطعان وإذا كانت الرماح في مفاصلها كالميل في الجفن فما حاجتها إلى تثنيتها.

وأورد نفسي والمهندُ
في يدي
موارد لا يصدرن من لا
يجالدُ

يقول أورد نفسي مع السيف مهالك لا يصدرن واردها حيا إذا لم يجالد ولم يقاتل

ولكن إذا لم يحمل القلب
كفه
على حالة لم يحمل الكف
ساعداُ

يعني أن الضرب إنما تكون بالقلب لا بالكف فإذا لم تقو الكف بقوة القلب لم تقو بقوة الساعد.

خليلي إني لا أرى غير
شاعرٍ
فلم منهم الدعوى ومني
القصائدُ

يريد كثرة من يرى من الشعراء المدعين وإن له التحقق باسم الشاعر لأنه يأتي بالقصائد.

فلا تعجبا إن السيوف
كثيرةُ
ولكن سيف الدولة اليوم
واحدُ

يريد أنه في الشعراء كسيف الدولة في السيوف الأسامي متفقة كلها سيوف ولكن لا كسيف الدولة كذلك هؤلاء كلهم شعراء وليسوا مثله كما قال الفرزدق، وقد تلتقي الأسماء في الناس والكنى، كثيرا ولكن فرقوا في الخلائق،

له من كريم الطبع في الحرب ومن عادة الإحسان والصفح
منتضُ
غامدُ

يقول إنما ينتضيه ويستعمله عند الحرب كرم طبعه وتغمده عادته من العفو والإحسان يعني أنه ليس كسيوف الحديد التي تنتضي وتغمد.

ولما رأيت الناس دون محلّه
تيقنت أن الدهر للناس ناقدٌ

أي لما كان الناس كلهم دونه في المحل والرتبة علمت أن الدهر ناقد للناس يعطي كل احد على قدر محله واستحقاقه ثم شرح هذا فقال

أحقهم بالسيف من ضرب الطلى
وبالأمر من هانت عليه الشدائد

أحق الناس بأن يسمى سيفاً ويلقب به أو أن يكون صاحب سيف وولاية من كان ضارباً للأعناق أي يكون شجاعاً وأحقهم بالأمانة من لم يخف الشدائد ويروى بالأمن أي من الأعداء.

وأشقى بلاد الله ما الروم أهلها
بهذا وما فيها لمجدك جاحدٌ

أشقى البلاد بهذا السيف البلاد التي أهلها الروم مع أن كلهم معترفون بمجدك لظهوره وكثرة أدلته عندهم وهو أنهم يرون آثار بأسه وكثرة غاراته وحروبه.

شنتت بها الغارات حتى تركتها
وجفن الذي خلف الفرنجة ساهدٌ

صبت الغارة على بلاد الروم حتى خافوك كلهم فلم ينم أحد منهم خوفاً وإن كان على البعد منك والفرنجة قرية بأقصى الروم.

مخضبة والقوم صرعى كأنها
وإن لم يكونوا ساجدين مساجدٌ

أي هي ملطخة بدمائهم وأهلها مقتولون مصروعون فكأنهم مساجد طليت بالخلوق وكأنهم سجد على الأرض وإن لم يسجدوا حقيقةً.

تنكسهم والسابقات جبالهم
وتطعن فيهم والرماح المكايد

يقول تنزلهم من خيولهم منكوسين جعل خيلهم كالجبال التي تنكسهم عنها ويجوز أن يكون على القب من هذا بأن جعل الجبال كالجباد لهم يقول تنكسهم عن جبالهم التي تحصنوا بها وهي لهم بمنزلة الخيول السابقة وتطعنهم برماح من كيدك فيقوم كيدك فيهم مقام الرماح

وتضربهم هبراً وقد سكنوا الكدى
كما سكنت بطن التراب الأساودُ

أي تضربهم بالسيف ضرباً يقطع اللحم فيتركه قطعاً وقد اكتمنوا في الكدى وهي جمع كدية وهي الصلابة في الأرض يريد أنهم حفروا فيها مطامير ليسكنوها عند الهرب كما تكمن الحيات في التراب.

وتضحى الحصون المشمخرات في الذرى
وخيلك في أعناقهن قلائدُ

المشمخرات العاليات يقال بناء مسمخر والذرى أعالي الجبال يقول الحصون العالية في الجبال تحيط بها خيلك احاطة القلائد بالأعناق.

عصفن بهم يوم اللقان بهنزيط حتى أبيض
وسقنهم بالسبي أمدٌ

يقول خيلك أهلكتهم يوم أغرن على هذا الموضع وسافقتهم أسارى بهذا الموضع الآخر
حتى أبيضت أرض أمد بكثرة من حصل بها من الأسارى من الجوّاري والغلمان.

وألحقن بالصفصاف سابور وذات الردى أهلهما
فأنهوى والجلامدُ

أنهوى غريب في القياس لان انفعال إنما يبني مما الثلاثي منه متعدد وهو غير متعد
يقول ألحقن الحصن الثاني في التخريب بالأول حتى سقط مثل سقوطه وذاق الهلاك
أهل الحصنين وحجارتهم التي بنائهما لأنك احرقتهما بالنار فانعلقت الصخور.

وغلس في الوادي بن مبارك ما تحت اللثامين
مشبع عابدُ

وسار بالليل غلسا في الوادي شجاع مبارك الوجه وإنما توجه ظفر عابد الله يريد سيف
الدولة وما تحت اللثامين الوجه واللثام ما يكون على الوجه يقي الحر والبرد والثلم
عادة العرب في اسفارها وعنى باللثام الثاني ما يرسله على الوجه من حلق المغفر.

فتى يشتهي طول البلاد تضيق به أوقاته
ووقتُه والمقاصد

يتمنى أن تكون البلاد وسع مما هي والزمان أطول وأوسع لان الأوقات تضيق عما يريد
من الأمور ومقاصده من البلاد تضيق عن خيله وهذا كقوله، تجمعت في فؤاده همم،
ملء فؤاد الزمان إحداها، فإن أتى حظها بأزمته، أوسع من ذا الزمان أبدأها،

أخو غزواتٍ ما تغب رقابهم إلا وسيحان جامدُ
سيوفُه

أي هو مقيم على غزو الروم وغزواته متصلة لا تؤخر سيوفه رقابهم إلا إذا اشتد البرد
وجمد وادبهم وسيحان نهر هناك معروف والاعباب التأخير يقال أعب الزيارة إذا أخرها.

فلم يبق إلا من حماها لما شفيتها والثدي
من الطبأ النواهدُ

يقول قتل الروم وافناهم فلم يبق إلا النساء اللواتي منعهن من السيوف سواد شفاهن
ونهود ثديهن يعني الجوّاري وأخذ السري هذا المعنى فقال، فما أبقيت إلا مخطفاتٍ،
حمى الإخطاف منها والنهؤدُ،

تبكي عليهن البطاريق في وهن لدينا ملقياتٍ
الدجى كواسدُ

يريد أنه أسر بنات بطاريق الروم فهم يبكون عليهن ليلا وهن ذليلاتٌ عند المسلمين.

بذا قضت الأيام ما بين مصائب قومٍ عند قومٍ
أهلها فوائدُ

يقول هكذا عادة الأيام سرور قوم مساءة آخرين وما حدث في الدنيا حدث إلا سر به
قوم وسيء به آخرون وقد قال أبو تمام، ما ن ترى شيئا لشيء محبباً، حتى تلاقيه لآخر
قاتلاً،

ومن شرف الإقدام أنك على القتل موموق كأنك
فيهم شاكد

الشاكد المعطى ابتداءً يقول أنت على قتلك إياهم محبوب فيما بينهم كأنك تعطيهم شيئاً
وذلك من شوق الشجاعة لأن الشجاع محبوب حتى عند من يقتله.

وإن دماً أجرته بك فاخر وأن فؤاداً رعته لك حامدُ

يقول يفخر بك الدم الذي تسفكه ويحمدك القلب الذي تخوفه
وذلك من شرف الأقدام كما قال آخر، فإن كنت مقتولا فكن أنت
قاتلي، فبعض منايا القوم أكرم من بعض،

وكل يرى طرق الشجاعة ولكن طبع النفس
والندی للنفس قائدُ

يقول كل أحد يرى طريق النجدة والجود لأنه لا خفاء بهما ولكن إنما يسلك طريقهما
من قادته نفسه إليه والمعنى أنك مطبوع عليهما ونفسك تقودك إليهما.

نهبت من الأعمار ما لو لهنت الدنيا بأنك خالدُ
حويته

هذا من احسن ما مدح وهو مديح موجه ذو وجهين وذلك أنه مدحه في المصراع الأول
بالشجاعة وكثرة قتل الأعداء فقال نهبت من أعمار الأعداء بقتلهم ما لو عشته لكانت
الدنيا مهنة ببقائك فيها خالدا وهذا هو الوجه الثاني من المدح أنه جعله جمالا للدنيا تهناً
الدنيا ببقائه فيها ولو قال ما لو عشته لبقيت خالدا لم يكن المدح موجهها.

فأنت حسام الملك والله وأنت لواء الدين والله
ضاربُ عاقدُ

أي أنت للملك بمنزلة الحسام ولكن الضارب بك هو الله وأنت للدين لواء عاقدك الله
لا غير.

وأنت أبو الهيجا ابن حمدان تشابه مولود كريم
يا ابنه ووالدُ

يقول يا ابن أبي الهيجا أنت أبو الهيجا بن حمدان يعني صفة تشبهه بأبيه حتى كأنه هو
وهو قوله فيما بعد تشابه مولود كريم ووالد.

وحمدان حمدون وحمدون وحارث لقمان ولقمان
حارث راشد

يريد كل من أبائك يشبه أباه وترك صرف حمدون وحارث ضرورة وذلك غير جائز عند
البصريين وبهزأ صاحب من هذا البيت فقال لم نزل نستهن جمع الأسماء في
الشعر كقول الشاعر، أن يقتلوك فقد ثلثت عروشهم، بعثية بن الحارث بن شهاب،
وقول دريد بن الصمة، قتلنا بعبد الله خير لداته، ذواب بن أسماء بن زيد بن قارب،
واحتذى هذا الفاضل على طريقهم وقال وأنت أبو الهيجا البيتان وهذا من الحكمة التي
ذخرا ارسطاليس وافلاطون لهذا الخلف الصالح انتهى كلامه قال ابن فورجة أما سبك
البيت فاحسن سبك يريد أنت تشبه أباك وأبو كان يشبه أباه وأبوه أباه إلى آخر الأبياء
فليت شعري ما الذي استقيحه فإن استقيح قوله وحمدان حمدون وحمدون حارث
فليس في حمدان ما يستقيح من حيث اللفظ والمعنى بل كيف يصنع والرجل اسمه
هذا والذنب في ذلك للأبياء لا للمتنبي وهذا على نحو ما قال أبو تمام، عبد المليك بن
صالح بن علي بن قسيم النبي في حسنه، والبحتري حيث يقول، علي بن عسى ابن
موسى بن طلحة بن سائب بن ملك حين ينطق، وأبو بكر بن دريد في قوله، فنعم فتى
الجلي ومستنبت الندى، وملجأ محروب ومفزع لاهث، عياذ بن عمرو بن الجليس بن
جائر، بن زيد بن منظور بن زيد بن وارث،

أولائك أنياب الخلافة وسائر أملاك البلاد
كلها الزوائدُ

هؤلاء الذين ذكرتهم كانوا للخلافة بمنزلة الناب بهم تمتنع الخلافة امتناع السبع بناه
وسائر الملوك لا حاجة بالخلافة إليهم.

أبك يا شمس الزمان وإن لامني فيك السهى
وبدره والفراقدُ

جعله فيما بين الملوك كالشمس والبدر وغيره من الملوك كالنجوم الخفية يقول أنا
أميل إليك بهواى وإن لامني في ذلك من لا يبلغ منزلتك.

وذاك لأن الفضل عندك وليس لأن العيش عندك
باهزُّ بارد

يقول ذاك الحب لظهور فضلك على غيرك لا لطيب العيش عندك يعني أن العيش قد
يطيب عند غيرك ولكن لا يظهر فضله ظهور فضلك فلا يستحق الحب.

فإن قليل الحب بالعقل وأن كثير الحب بالجهل
صالح فاسدُ

وقال يعزى سيف الدولة بعيدة يماك وقد توفى في شهر رمضان سنة أربعين وثلثمائة.

لا يحزن الله الأمير فإنني لأخذ من حالاته بنصيب

يقول لا أحزنه الله فإنه إذا حزن حزنت أدعى لنفسه مشاركة معه وغلط الصاحب في
هذا البيت فظن أنه يقول لا يحزن الله الأمير بالرفع على الخبر فقال لا أدري لم لا
يحزن الله الأمير إذا أخذ أبو الطيب بنصيب من الفلق فليس الأمر على ما توهم
والنون مكسورة وهو دعاء يقول لا أصابه الله بحزن فأني أحزن إذا حزن يعني أن
حزنه حزني فلا أصيب بحزن لئلا أحزن وروى ابن جنى سأخذ.

ومن سر أهل الأرض ثم بكى بعيون سرها
بكى أسى وقلوب

يقول من سر جميع الناس ثم بكى لحزن أصابه ساء بكأؤه الذين
كان يسرهم فكانه يبكي بعيونهم ويحزن بقلوبهم لما يصيبهم من
الأسى والجزع لبكاء هذا الذي سرهم والمعنى أنك إذا بكيت بكى
جميع الناس لبكائك وحزنوا لحزنك ويمكن أن يجعل الباء في
بعيون للتعدية أي ابكاها والمعنى أنهم يساعدونه على البكاء
جزاء لسرورهم به كما قال يزيد المهلبي، اشركتمونا جميعا في
سروركم، فلهونا إذ حزنتم غير إنصاف،

وأني وإن كان الدفين حبيب إلى قلبي حبيب
حبيبه حبيبي

وقد فارق الناس الأحبة وأعيا دواء الموت كل
قبلنا طيب

سبقنا إلى الدنيا فلو منعنا بها من جيئةٍ
عاش أهلها وذهوب

يقول نحن مسبووقون إلى هذه الدنيا فلو عاش من كان قبلنا إلى زماننا لغصت بنا الدنيا
وضاقت علينا الأرض حتى لا يمكننا الذهاب والمجيء يذكر أن الخيرة فيما قدر الله
تعالى من الموت بين العباد وإن أمر الدنيا إنما يستقيم بموت المتقدم وحيوة المتأخر.

تملكها الآتي تملك وفارقها الماضي فراق
سالب سليب

يريد بالآتي الوارث بعد الموت وبالماضي الموروث يقول الذي تملك الأثر كأنه سالب
سلب الموروث ماله والميت كأنه مسلوب سلب ما كان في يده

ولا فضل فيها للشجاعة وصبر الفتى لولا لقاء
والندی شعوب

شعوب أسم المنية معرفة بغير ألفٍ ولام سميت شعوب لأنها تشعب أي تفرق يقول
لولا الموت لم يكن لهذه المعاني فضل وذلك لأن الناس لو آمنوا الموت لما كان
للشجاع فضل على الجبان لأنه قد أيقن بالخلود فلا خوف عليه ولا حمد له على
شجاعته وكذلك الصابر على مكروهه والسخي لأن في الخلود وتنقل الأحوال فيه من
عسرٍ إلي يسرٍ ومن شدة إلى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤس ويجوز أن يكون
المعنى أن الإنسان إنما يشجع ليدفع الموت عن نفسه ويجود أيضا لذلك ويصبر في
الحرب لدفع الموت أيضا فلو لم يكن في الدنيا موت لم يكن لهذه الأشياء فضل.

وأوفى حياة الغابرين حياة أمرئ خانته بعد
لصاحب مشيب

يقول أوفى عمر أن يبقى حتى يشيب المرء ثم يخونه عمره بعد الشيب يعني أن
الحياة وإن طالَّت فهي إلى انقضاء.

لأبقى يماك في حشاي إلى كر تركي النجار
صباية جليب

النجار الأصل والجليب الذي جلب من بلدٍ إلى بلدٍ يقول أبقى بموته في قلبي صبايةً
إلى كل من هو من جنسه وأصله.

وما كل وجهٍ أبيضٍ ولا كل جفنٍ ضيقٍ بنجيبٍ
بمباركٍ

يشير إليّ أنه كان جامعا بين اليمن والنجابة والغلام قد ينجب ولا يكون مباركا.

لئن ظهرت فينا عليه لقد ظهرت في حد كل
قاضيبة كابية

يقول لئن حزنا عليه لقد حزنت عليه السيوف لحسن أستعماله أياها وإذا أثر الحزن في
الجماد فكفى به حزنا.

وفي كل قوس كل يوم وفي كل طرفٍ كل يوم
تناضلٍ ركوبٍ

يعز عليه أن يخل بعبادةٍ وتدعو لأمرٍ وهو غير
مجيبي

يقول يعظم ويشدد عليه أن يترك عاداته في خدمتك فتدعوه وهو لا يجيبك
وكنت إذا أبصرته لك نظرت إلى ذي لبدتين

قائما أديب

ويقول إذا رأيته قائما عندك نظرت إلى جامع بين الشجاعة والأدب فكان في الشجاعة
ليثا وكان ذا أدبٍ في نفسه فكنت أنظر منه إلى ليث أديب.

فإن يكن العلق النفيس فمن كف متلافٍ أغر
فقدته وهوبٍ

يقول إن يكن يماك العلق النفيس الذي يبخل به ويضن قد فقدته فإنما ذهب من كف
رجلٍ يتلف الأموال ويهبها ولا يبالي بما ذهب منه ومن روى تكن بالتاء فهو على

مخاطبة سيف الدولة وينصب العلق بفعلٍ مضمّرٍ مثل الذي ظهر على تقدير فإن تكن فقدت العلق نحو زيدا ضربته.

كأن الردى عادس على إذا لم يعوذ مجده
كل ماجدٍ بعيوب

عادٍ ظالم متعد وعنى بالماجد سيف الدولة يقول الماجد إذا لم يكن له عوذة من العيوب عادٍ ظالم متعد وعنى بالماجد سيف الدولة يقول الماجد إذا لم يسرع إليه أي لبراءتك من العيوب يسرع الهلاك في أموالك وهذا اظهر من أن يجعل الماجد هو المرثي فيقال إنما قصده الهلاك لبراءته من العيب لأن الماجد هو الكامل الشرف وسيف الدولة بهذا النعت أولى من عبده سيما وقد جعله لا عيب له يصرف عنه العين ويكون له كالعوذة وهذا كقول الشاعر، شخص الأنام إلى كمالك فاستعد، من شعر أعينهم بعيوب واحد، ومثله، قد قلت حين تكاملت وغدت، أفعاله زينا من الزين، ما كان أحوج ذا الكمال إلى عيبٍ يوقيه من العين،

ولولا أيادي الدهر في غفلنا فلم نشعر له
الجمع بيننا بذنوب

يقول لولا أن الدهر أحسن إلينا في الجمع بيننا ما كنا نعلم ذنوبه في التفريق أي باحسانه عرفنا أساءته وهذا كالاعتذار للدهر في التفريق ثم عاد إلى ذمه فقال وللترك للإحسان خير إذا جعل الإحسان غير

لمحسن ريب يقول كل محسن لم يتم احسانه بتربيته وتعهده فترك الإحسان أولى به وهذا كقوله، أبدا تسترد ما تهب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلا.

وإن الذي أمست نزار غني عن استعباده لغريب
عبيده

يقول أنه ملك العرب بإحسانه إليهم فلا حاجة به معهم إلى مملوك تركي.

كفى بصفاء الود رقا وبالقرب منه مفخراً
لمثله لنسيب

ذكر أنه استبعد العرب فقال استترقهم بمصافاته وإقباله عليهم بالود ومثله إذا صافى إنسانا استترقه بكثرة الإحسان إليه وكفى بذلك رقا له والباء زائدة في قوله بصفاء وبالقرب.

فعوض سيف الدولة أجل مثابٍ من أجل
الأجر إنه مثير

يدعو له بأن يعوضه الله الأجر من المفقود أن الأجر أعظم أثابة من الله الذي هو أجل مثير والمثاب مصدر مثل الإثابة والضمير في أنه عائد على الأجر ويجوز أن يعود إلى سيف الدولة ويكون المثاب مفعولا من الأثابة والمعنى أن سيف الدولة أجل مثابٍ من عند الله تعالى.

فتى الخيل قد بل النجيع يطاعن في ضنك المقام

نحورها

عصيب

يقول إذا بلت الدماء نحور الخيل فهو فتاها الذي يطأعن في ضيق المقام الشديد وتقدير الكلام في يوم ضنك المقام عصيب وهو الشديد.

يعاف خيام الریط في

فما خيمه إلا غبار حروب

غزواته

يقول يكره الاستطلال بالخيام المتخذة من الغزل إنما يستطل بالغبار.

علينا لك الإسعاد إن كان

فما خيمه إلا غبار حروب

نافعاً

يقول أن نفع اسعادنا أياك علي هذه الرزية أسعدناك بشق القلب لا بشق الجيب وهذا من قول أبي تمام، شق جيوباً من رجال لو اسطاعوا لشقوا ما وراء الجيوب، واللفظ لأبي عطاء في قوله، وشققت، جيوب بأيدي ماتم وخذود،

فرب كئيب ليس تندي

ورب كثير الدمع غير

جفونه

كئيب

يقول ليس بالبكاء يعلم الحزن فقد يحزن من لا يبكي وقد يكثر دمع من لا يحزن.

تسل بفكر في أبيك

بكيت فكان الضحك بعد

فإنما

قريب

أبيك يريد أبويك وهي لغة معروفة تقول العرب أب وأبان وأبون وأبين أنشد سيبويه، فلما تبين أصواتنا، بكين وفديننا بالأيننا، وهذه رواية ابن جنى ومن روى أباك بكسر الباء أراد أباه على اللغة المعروفة يقول تسل عن هذا المفقود بأن تتفكر في مصيبتك بأبيك فأنك بكيت لفقده ثم ضحكك بعد ذلك بزمان قريب كذلك حزنك لأجل هذه المصيبة سيذهب عن قريب.

إذا استقبلت نفس الكريم

بخبث ثنت فاستدبرته

مصاها

بطين

المصاب ههنا مصدر كالإصابة وأراد بالخبث الجزع وبأصيب الصبر يقول إذا استقبل الكريم أصابة الدهر إياه بالجزع راجع عقله بعد ذلك فعاد إلى الصبر وترك الجزع ومعنى قوله ثنت أي صرفت والفعل للنفس والتقدير ثنته أي صرفت الخبث.

وللواجد المكروب من

سكون عزاء أو سكون

زفراته

لغوب

يقول لا بد للمحزون أن يكون له سكون أما أن يسكن عزاء وأما أن يسكن أعياء فالعاقل يسكن تعزياً كما قال محمود الوراق، إذا أنت لم تسبل اصطباراً وحسبةً، سلوت على الأيام مثل البهائم، وكما قال أبو تمام، أتصبر للبلوى عزاء وحسبةً، فتؤجر أم تسلو سلو البهائم،

وكم لك جدا لم تر العين

فلم تجر في آثاره

وجهه

بغروب

يقول كما لكن من أب وجد لم تره عينك فلم تبك عليه فهب هذا مثلهم لأنه غاب عنك والغائب عن قرب كالغائب البعيد عهده.

فدتك نفوس الحاسدين

معدبة في حضرة

فإنها

وفي تعب من يحسد

الشمس نورها

ضرب له المثل بالشمس ولحساده بمن يريد أن يأتي الشمس بمثل أي فكما أنه لا مثل للشمس كذلك لا مثل لك.

وقال يمدح سيف الدولة ويذكر بناءه مرعش في المحرم سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة

فدينك من ربيع وإن زدتنا

كربا

هذا كقوله أفديك من حكم ونفديك من رجل صحتي وقد مر يقول للربيع فدينك من الأسواء وإن زدتنا وجدا وهيجته لنا بأن ذكرتنا عهد الأوبة وحين كنت مثنوى للحبيب منك كان يخرج وإليك كان يعود وكني بالشمس عن المرأة.

وكيف عرفنا رسم من لم

تدع لنا

يتعجب من معرفته رسم دارها بعد أن سلبتة قلبه ولبه حتى لم تدع له فؤادا ولا عقلا

نزلنا عن الأكوار نمشي

كرامة

يقول ترجلنا تعظيما لهذا الربيع ولسكانه أن نوره راكبين وقد كشف السري عن هذا المعنى فقال، حبيت من طلل أجاب دثوره، يوم العقيق سؤال دمع سائل، نحى وننزل وهو أعظم حرمة، من أن يزار براكب أو ناعل،

نذم السحاب الغر في

فعلها به

نذم السحاب لأنها تعفى الربيع وتغير آثاره وإذا طلعت السحاب وعرضت أعرضا عنها عتبا عليها لأخلاقها الرسوم والأطلال.

ومن صحب الدنيا طويلا

تقلب

يقول من طالت صحبته للدنيا رأى ظاهرها وباطنها وأمامها وخلفها كالمقلب على عينه لا يخفى عليه منه شيء فعرف أن صدقها كذب وأنها غرر وأماني ويجوز أن يكون هذا التقلب بأحوالنا من المضرة والمسرة والشدة والرخاء ويجز أن يكون هذا البيت متصل المعنى بالذي قبله يريد أن السحاب تطلب وتشكر ولا تدم ونحن نذمها لما تفعل بالربيع وهذا من تقلب الدنيا.

وكيف التذاذي بالأصائل

والضحى

يقول كيف ألتذ بالعشايا والغدايا إذا لم استنشق ذاك النسيم الذي كنت أجده من قبل يعني نسيم الحبيب ونسيم أيام الوصال والشباب.

ذكرت به وصلا كان لم

أفز به

يقول ذكرت بهذا الربيع وصلا قصرت أيامه حتى كأنه لم ين لسرعة انقضائه وعيشاً وشيك الإنقطاع كأنني قطعت بالوثوب وهو أسرع من المشي والعدو قال القاضي أبو الحسن هذا المصراع من قول الهذلي، عجت لسعي الدهر بيني وبينها، فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر، قال فجعل المتنبي السعي وثيا وليس الأمر على ما ذكر فإن معنى

بيت الهذلي بعيد من معنى بيت المتنبي يقول عجبت كيف سعى الدهر بيننا بالإفساد به بيت الهذلي وأي تقارب لهذا المعنى من معنى بيت أبي الطيب وطن القاضي أن معنى بيت الهذلي عجبت لسعرة مضي الدهر أيام وصلنا فلما انضى الوصل طال الدهر حتى كأنه سكن فليس يمر وإن صح هذا المعنى كان له أدنى اشتباه بيت المتنبي وقال ابن جني يريد قصر أوقات السرور قال ومن أطرف ما سمعت فيه قول الوليد بن يزيد، لا أسأل الله تغييراً لما صنعت، نامت وقد أسهرت عيني عينها، فالليل أطول شيء حين أفقدها، والليل أقصر شيء حين ألقاها، والشعراء أبداً يذكرون قصر أوقات السرور وأيام اللهو وسرعة زوالها وانقضائها كما قال البحتري، ولا تذكروا عهد التصابي فإنه، تقضي ولم نشعر به ذلك العصر، وقال الآخر، ظللنا عند دار أبي نعيم، بيوم مثل سالفه الذباب، شبهه في القصر بعنق الذباب وآخر يقول، يوم كإبهام القطاة مزين، إليّ صباه غالب لي باطله، والشيء إذا مضى صار كأن لم يكن وهذا معنى قول أبي الطيب كأنني لم أقر به إلا ترى إلى قول متمم، فلما تفرقنا كأنني ومالكا، لطول اجتماع لم نبت ليلةً معاً،

وفتانة العينين قتالة
إذا نفحت شيخاً روائحها
الهوى
شبا

أي وذكرت امرأة تفتن عيناها ويقتل هواها إذا شم شيخ روائحها عاد شابا والنفح تضوع رائحة الطيب يقال نفح الطيب ونفحت رائحة الطيب وإما عدى النفح على المعنى لا على اللفظ كأنه قال إذا أصابت شيخاً روائحها شب.

لها بشر الدر الذي قلدت
ولم أر بدرا قبلها قلد
به
الشهبا

يقول لون بشرتها كلون ما تفلدته من الدر وهي في حسنها بدر وقلاندها كالكواكب ولم أرى قبلها بدرا قلد الكواكب.

فيا شوق ما أبقى ويا لي من
ويا دمع ما أجرى ويا قلب ما
النوى
أصبا

يقول يا شوقي ما أبقاك فلست تنفد ويا لي من النوى استغاثة من الفراق كأنه يقول يا من لي يمنعي من ظلم الفراق ويا دمعي ما أجراك ويا قلبي ما أصابك وحذف الكاف المنصوبة للمخاطبة والتي قبلها بالنداء.

لقد لعب البين المشت بها
وزودني في السير ما زود
وبي
الضبا

غ، ما قال لعب إشارة إلى اقتدار البين عليهم لأن القادر على الشيء لا يحتاج إلى استفراغ أقصى وسعه في تقليبه على مراده والضب لا يتزود في المفازة يقول جعل البين زادي زاد الضب أي لم يزودني شيئاً ومعناه أنني فارقت الحبيب من غير التقاء ولا وداع يكون لي زادا على البعد كما قال الآخر وذكر التزود عند البعد، زود الأحباب للأحباب ضمًا والتزامًا، وسليمي زودتني، يوم توديعي السقاما، ويجوز أن يكون المعنى أن الضب مكانه المفازة فلا يتزود إذا انتقل فيها يقول أنا في البيت مقيم قامة الضب في المفازة وليس من رسم المقيم أن يتزود أي فالسير والبيت كأنهما لي منزلٌ لإلفي أباهما وقال ابن فورجة أي زودني الضلال عن وطني الذي خرجت منه فما أوفق للعود إليه والاجتماع مع الحبيب والضب يوصف بالضلال وقلة الاهتداء إلى جحره.

ومن تكن الأسد الضواري
يكن ليله صباحا ومطعمه
جدوده
غصبا

يقول من كان ولد الشجعان وكان جدوده كالأسود التي تعودت أكل اللحوم يكن الليل له نهارا لأن الظلمة لا تعوقه عن بلوغ حاجته وكان مطعمه مما يغضب من أعدائه قال ابن جنى قوله ليله صباحا من قول الآخر، فبادر الليل ولذاته، وإنما الليل نهار الأريب،

ولست أبالي بعد إدراكي أكان تراثا ما تناولت أما

كسبا

العلی

كأنه يعتذر من الغضب يقول بعد ما أدانى إلى العلي لا أبالي كسبا كان أم غصبا أي بعد إدراك معالي الأمور لا أبالي ما يحصل في يدي أرثا كان أو كسبا.

فرب غلام علم المجد كتعليم سيف الدولة الدولة

الضربا

نفسه

يقول رب شباب وعني نفسه عود نفسه المجد وعلمه إياها كما علم سيف الدولة أهل الدولة الضرب.

إذا الدولة أستكفت به في كفاها فكان السيف والكف

والقلبا

ملمة

إنما ذكر هذه الأشياء لأن الضرب يحصل باجتماعها يقول إذا استعانت الدولة به في مهم كان ضاربا دونها بنفسه يريد بهذا تفضيله على سيف الحديد فإنه لا يعمل إذا لم يحمله كف ولم تمضه قوة القلب ولا يعمل بنفسه وحده كما يعمل سيف الدولة وحقه أن يقول استكفته لكنه زاد الباء وأراد معنى الاستعانة.

تهاب سيوف الهند وهي فكيف إذا كانت نزارية

عربا

حدائد

يقول السيوف تهاب مع أنها حديد لا عقل عندها فكيف يكون حالها في الخوف منها إذا كانت عربية نزارية يعني أن سيف الدولة ليس بحديد هندي بل هو عربي نزاری فيكون أحق بالخوف منه.

ويرهب ناب الليث والليث فكيف إذا كان الليوث له

صحبا

وحده

يقول الليث مرهوب نابه على وحدته وانفراده فكيف يكون ليث معه جماعة من الليوث يريد سيف الدولة وأصحابه.

ويخشى عباب البحر والحبر فكيف بمن يغشى البلاد

إذا عبا

ساكن

يقول البحر مخوف الموج وهو على مكانه فكيف ظنك بمن إذا ماج وتحرك عم البلاد.

عليم بأسرار الديانات له خطرات تفضح الناس

والكتابا

واللغى

يريد أنه يعلم من الديانات واللغات ما لا يخلص إليه غيره وعبر عنه بالسر لخفائه على غيره وله خواطر في العلم يفضح بها العلماء وكتبهم لأنهم لم يبلغوا من العلم ما يجري على خاطره.

فبوركت من غيث كان به تنبت الديباج والوشى

والعصبا

جلودنا

يقال بورك لك وبورك فيك وبورك عليك وبوركت أربع لغات والمعنى بارك الله عليك من غيث أي مطر كان جلودنا بذكر تنبت

هذه الأنواع من الثياب أي لأنك تخلعها علينا وتلبسناها فكأنك
غيث تمطر علينا فتنبت جلودنا هذه الثياب.

ومن واهبٍ جزلا ومن زاجرٍ ومن هاتكٍ درعا ومن ناثرٍ
هلا قصبا

يقول بوركت من رجلٍ تهب العطاء جزلا ويجزر الخيل فيحثها بقوله هلا وهو زجر
واستحثات ويهتك الدرع بسيفه وسنانه وينثر الأمعاء فيشقها.

هنيا لأهل الثغر رأيك وأنك حزب الله صرت لهم
حزبا فيهم

رأيك مرفوع بفعله وفعله هنيا وأصله ثبت هنيا فحذف الفعل واقيم الحال مقامه
فصارت تعمل عمله أنشد سيويه، هنيا لأرباب البيوت بيوتهم، وللعزب المسكين ما
يتلمس، يقول هنيا لهم حسن رأيك فيهم وانك يا حزب الله صرت لهم حزبا أي أنصارا
وأعوانا.

وأنك رعت الدهر فيها وإن شك فليحدث
وربيه بساحتها خطبا

فيها أي في الأرض كنايةً عن غير مذكور كما يقال ما عليها أكرم من فلان يقول فعلت
فعلا هابك الدهر بذلك الفعل وصروفه فإن شك الدهر بما أقول له فليحدث خطبا
بساحة الأرض يعني أن الأرض أمنت وأهلها امنوا من تصاريف الدهر وإن يخيفهم الدهر
بخطبٍ من خطوبه هيبه لك.

فيوما بخيلٍ تطرد الروم ويوما بجود تطرد الفقر
عنهم والجدبا

يعني عن أهل الثغر يقول تحميمهم وتعطيهم.

سراياك تترى والدمستق وأصحابه قتلى وأمواله
هاربٌ نهبا

أي جيوشك تأتي الروم متتابعةً متواترةً والنهبي المنهوب.

أتى مرعشا يستقرب وأدبر إذ اقبلت يستبعد
البعده مقبلا القربا

يقول لما أتى هذا الثغر أتاه في نشاط فالبعيد عليه قريب لنشاطه فلما اقبلت ادبر
منهزما يبعد عليه القريب أي لخوفه منك طال عليه الطريق.

كذا يترك الأعداء من ويقل من كانت غنيمته
يكره القنا رعبا

يقول كما ولي هو منهزما عنك كذا يترك أعداءه من كره المطاعنة وكرجوعه يرجع من
لم يغنم سوى الرعب أي أنه عاد مرعوبا وكان الرعب له بمنزلة الغنيمة لغيره.

وهل رد عنه باللقان ووقوفه
القباه

كان الدمستق قد أقام باللقان فلما أقبل سيف الدولة انهزم يقول فهل أغنى عنه
وقوفه هل رد عنه الرماح والخيل الحسان الضامرة.

مضى بعد ما التف الرماحان كما يتلقى الهدب في
ساعة الرقدة الهدبا

أراد رماح الرفيقين فثنى الجمعين كما قال أبو النجم، بين رماحي مالكٍ ونهشل، وهذا كما حكاه سيبويه من قولهم لقاحان سوداوان واللقاح تكسير لقحةٍ وقد ثنى وجمع الجمع المكسر أكثر في اللغة من تثنية الجمع يقول انهزم الدمستق بعد ما تشاجرت رماح الفريقين ساعةً كما تختلط الأهداب الأعالي والأسافل عند النوم.

ولكنه ولى وللطعن إذا ذكرتْها نفسه لمس
سورةُ الجنبا

أنهزم وللطعن ارتفاع وحدة في قومه إذا تذكره لمس جنبه هل اصابه منه شيء أي أنه أنهزم مدهوشاً مرعوباً لا يدري ما حاله ولا يعرف هل اصابته جراحة أم لا.

وخلى العذارى والبطاريق وشعث النصارى والقرايين
والقرى والصلبا

يقول انهزم وترك النساء وسادة الجيش وأراد بشعث النصارى الرهبان والقرايين خاصة الملك واحدهم قربان.

أرى كلنا يبغى الحيوة حريصاً عليها مستهما بها
لنفسه صبا

يقول كل منا طالب للحيوة وعاشق لها يحبها ويحرص عليها.

فحب الجبان النفس أوردته وحب الشجاع النفس أوردته
البقا الحربا

يقول فالجبان إنما اتقى الحرب فترك القتال حبا لنفسه وخوفاً على روحه والشجاع إنما ورد الحرب دفعا عن مهجته ومحاماةً على نفسه لأنه يخاف على نفسه العدو أن قعد عن الحرب أو لأنه إذا أرى من نفسه الشجاعة والغناء تحومي واتقي فكان في ذلك بقاء نفسه كما قال الحصين بن الحمام المري، تأخرت أستبقى الحيوة فلم أجد، لنفسي حيوةً مثل أن أتقدما، ومثله قول الخنساء، نهين النفوس وهو النفوس يوم الكريهة أبقى لها، ومثل هذا ما روى عن أبي بكر الموت توهب لك الحيوة وهذا يحتمل وجوها أحدها أن الشجاع مهيب لا يحام حوله والثاني أنه إذا استشهد صار حيا لقوله تعالى بل أحياء عند ربهم يرزقون والثالث أن ذكره يبقى بعده فيكون كأنه حيُّ كما قال أبو تمام، ومضوا يعدون الثناء خلودا، والمعنى أن الجبان والشجاع سواء في حب النفس وإن اختلف فعلهما.

ويختلف الرزقان والفعل إلى أن ترى إحسان هذا
واحدٌ لذا ذنبا

يقول الإثنان يفعلان واحدا فيرزق أحدهما بذلك الفعل ويحرم الثاني حتى كان إحسان المرزوق ذنبا للمحروم مثل ذلك أن يحضر الحرب اثنان ويغنم أحدهما ويحرم الثاني فحضور الحرب إحسان من الغانم ذنبا للمحروم وكلاهما فعلا فعلا واحدا وكذلك يسافران فيربح أحدهما ويخسر الثاني فيعد السفر من الرابح إحسانا يحمد عليه ومن الخاسر ذنبا يلام عليه وهذا كما انشده ابن الأعرابي، يخيب الفتى من حيث يرزق غيره،

ويعطى المنى من حيث يحرم صاحبه، وأشار بقوله هذا وذا إلى المرزوق والمحروم ولم يذكرهما إنما ذكر اختلاف الرزقين.

**فأضحت كأن السور من فوق إلى الأرض قد شق الكواكب
بدئه والتربا**

أضحت القلعة يعني مرعش كان سورها يعني جدواها من فوق بدئه أي من أعلى ابتدائه قد شق الكواكب بعلوه في السماء والتراب برسوخه في الأرض وهذا كقول السموءل، لنا جبلٌ يحتله من نجيره، منيف يرد الطرف وهو دليل، رسال أصله تحت الثرى وسما به، إلى النجم فرع لا ينال طويل، وروى ابن جنى فأضحت كأن السور من فوق بدؤه بالرفع فيهما قال أراد من فوقه فلما حذف الهاء بناه على الرفع وعلى هذه الرواية لا يستقيم لفظ البيت ولا معناه

**تصد الرياح الهوج عنها وتفزع فيها الطير أن
مخافة تلقط الحبا**

أي الرياح تقصر عن أعلاها خوفاً من أن تنحسر دون الوصول إليها وكذلك الطير تخاف أن ترتقي كل ذلك الأرتقاء ويجوز أن يريد أن الرياح الهوج وهي التي لا تستوي في هبوبها لا تأتيها خوفاً من تثقيف سياسته والطيور حذرا من أن يجري عليها إذا التقطت الحب ما توجه حال المتناول بغير إذن وهذا هو الوجه في معنى هذا البيت عند القاضي ابن الحسن الجرجاني فإنه يقول نقله من قول الطائي، فقد بث عبد الله خوف انتقامه، على الليل حتى ما تدب عقاربه.

**وتردى الجياد الجرد فوق وقد ندف الصنبر في طرقها
جبالها العطبا**

تردى من الرديان وهو ضرب من العدو والصنبر السحاب البارد وهو أيضا أسم أحد أيام العجوز والعطب القطن يقول خيلك تعود فوق جبال هذه القلعة وقد امتلأت طرقها بالثلوج التي كأنها قطن ندفه فيها السحاب وأيام العجوز.

**كفى عجباً أن يعجب كفى عجباً أن يعجب
الناس أنه**

يقول كفى من العجب تعجب الناس من بنائه هذه القلعة وتبا لآرائهم حين لم يعلموا أنه يقدر على ما يقصده فكيف يتعجبون من قادرٍ يبلغ مقدوره.

**وما الفرق ما بين الأنام وبينه إذا حذر المحذور واستصعب
الصعبا**

يقول أي فرق بينه وبين غيره إذا خاف ما يخاف غيره وصعب عليه ما يصعب على غيره يعني أنه يتميز من الأنام بأنه لا يخاف شيئاً ولا يتعذر عليه أمرٌ.

**لأمر أعدته الخلافة وسمته دون العالم الصارم
للعدى العضبا**

يقول الخلافة أعدته لأمر من الأمور وسمته دون جميع الناس سيف دولتها

**ولم تفترق عنه الأسنة ولم تترك الشام الأعادي
رحمة له حبا**

يقول ولم ينهزم عنه الأعداء رحمةً عليه ولا أخلوا له الشام حبا له كما قال مروان بن أبي حفصة، وما أحجم الأقوام عنك بقيةً، عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا،

**ولكن نفاها عنه غير كريم الثنا ما سب قط ولا
كريمة سبا**

أي ولكن نفى الاسنة يعني أصحابها عن الشام صاغرين اذلاء
رجل كريم الخبر لحسن الخبر عنه ما سب قط أي لا يذم ولم
يهج لأنه غير مستحق لذلك ولا سب هو احدا كرما وعفوا كما قال
الأخر، أعدد ثلث خلالٍ قد عددن له، هب سب من أحد أو سب أو
بخلا،

وجيشٍ يثنى كل طودٍ خريق رياحٍ واجهت غصنا
كانه رطبا

وجيش إذا مروا بجبل شقوه لكثرتهم بنصفين فجعلوه اثنين يسمع حسيسهما كالريح
إذا مرت بأغصان رطبة والخريق الريح الشديدة ومنه قول الشاعر، كأن هويها خفقان
ريح، خريق بين أعلامٍ طوالٍ،

فمدت عليها من عجاجته كان نجوم الليل خافت
حجا مغاره

يقول عجاج خيله حجب السماء حتى لم يبد النجم فكأن النجوم خافت غارته فاستترت
بالعجاج حتى لا يراها.

فمن كان يرضى اللؤم فهذا الذي يرضى المكارم
والكفر ملكه والربا

يقول ن كان يرضى لئبما كافرا في ملكه فهذا كريم مؤمن يرضى المكارم بجوده والله
تعالى بجهاده في سبيله.
وأهدى إليه سيف الدولة هدية فيها ثياب رومية ورمح وفرس معها مهرها وكان المهر
أحسن

ثياب كريم ما يصون إذا نشرت كان الهبات
حسانها صوانها

يقول أتتني ثياب كريم أو عندي ثياب كريم لا يصون الثياب الحسنة بل يهبها وقوله كان
الهبات صوانها أي ليس لها صوان غير الهبات يريد أنه لا يصونها في الصوان بل يهبها
ويجوز أن يريد أن ما يصونها من لفاف ومنديل كان هبة أيضا كما قال، أول محمول
سببه الحمله،

ترينا صناع الروم فيها وتجلو علينا نفسها
ملوكها وقيانها

الصناع المرأة الحاذقة بالعمل يريد أن ناسجتها صورت فيها هذه الأشياء فهي تريناها
وتجلوها علينا بنقشها فيها.

ولم يكفها تصويرها الخيل فصورت الأشياء إلا
وحدها زمانها

يقول لم تصور الخيل وحدها بل صورت الأجسام وما أمكنها تصويره ولم يمكنها تصوير
الزمان لأنه لا صورة له فلذلك لم تصوره.

وما أدخرتها قدرةً في سوى أنها من أنطقت
مصور حيوانها

الإدخار لا تتعدى إلى مفعولين لكنه أضمر فعلا في معناه يتعدى إلى مفعولين كأنه قال
ما حرمتها قدرةً يقول لم تدخر هذه الصناع عن الصور قدرةً إلا استعملتها غير أنها لم
تقدر على انطاق ما صورت من الحيوان.

وسمراء يستغوي
الفوارس قدها

عطف السمراء على الثياب لأنها كانت في جملة الهبات يريد قناة سمراء واستغواء قدها الفوارس اطماعه إياهم بطوله وملاسته وشرائط كماله في تصريفه واستعماله وإظهار عجزهم عنه إذا باشروا ذلك ويذكرهم الكر والطعن.

ردينية تمت فكاد نباتها يركب فيها زجها وسانها

أي هي مما عملته ردينة وهي امرأة كانت تعمل الرماح أي لحسن ما انتبها الله كان نباتها يجعلها ذات زج وسان

وأم عتيق خاله دون
رأى حسنها من أعجبه
فعانها عمه

يريد فرسا أثنى لها مهر كريم خال ذلك المهر في الشرف دون عمه يعني أن أباه كان أكرم من أمه لأن العم والأب اخوان كما أن الخال والأم أخوان فإذا كان العم أكرما من الخال فالأب أكرم من الأم وقوله رأى حسنها من أعجبه أي كأنها مصابة بالعين لقبح خلقها يريد أن الفرس كانت قبيحة.

إذا سايرته باينته وبانها
وشانته في عين البصير
وزانها

أي إذا سايرت الأم المهر ظهر بينهما البون لأن المهر أكرم من الأم والأم تشين المهر بقجها والمهر يزبن أمه بحسنه

فاين التي لم يأمن الخيل
وشرى ولا تعطى سواي
أمانها شرها

أبن الفرس التي إذا ركبتها لا يؤمن شرها ولا شرى ولا يحس ركوبها غيري أي لا تنقاد لغيري يعني أبن التي لا تصلح إلا للحرب.

وأين التي لا ترجع الرمح
إذا خفضت يسرى يدي
عنانها خائبا

أبن الفرس التي تصلح للطعان فلا ترد الرمح في الحرب خائبا إذا طاعتت عليها وقرطت عنانها.

وما لي ثناء لا أراك
فهل لك نعمى لا تراني
مكانها مكانه

يقول ليس لي ثناء إلا وأنا أراك أهلا له أثنى عليك به فهل لك نعمة لا تعرفني أهلا لها فتدخرها علي.

وقال يمدح سيف الدولة وبعاتبه

وا حر قلباه ممن قلبه
ومن بجسمي وحالي
عنده سقم شبم

قال ابن جنى فلباه فيه قبح في الأعراب لأن هذه الهاء لا تثبت في الوصل إلا أن الكوفيين ينشدون بيتا وهو، يا مرحباه بحمار ناجيه، وآخر، يا رب يا رباه إياك أسأل، وآخر، وقد رابني قولها قولها يا هناه ويحك ألحقت شرا بشر، والبصريون لا يلتفتون إلى شيء من هذا فقالوا في هناه الهاء بدل من الواو في هنوك وهنوات فهي بدل من لام الفعل فلذلك جاز ضمها وقال أبو زيد

في مرحبائه أنه شبهها بحرف الأعراب فضمها وإذ قد أجاز قلباه
فالوجه كسر الهاء لالتقاء الساكنين أو فتحها لذلك أيضا
ولمجاورتها الألف وليس للضم وجه والمعنى أن قلبي حار من
حبه وقلبه بارد من حبي وأنا عنده مختل الحال معتل الجسم أي
اعتقاده فاسد فيّ.

ما لي أكنم حبا قد برى
وتدعي حب سيف الدولة
جسدي
الأمم

أي إذا كان الناس يدعون حبه فلم أخفيه أنا والمعنى أن العادة في حبه أن يظهر ولا
يضمّر فلم أعين على نفسي بكتمانه.

إن كان يجمعنا حب لغرتي
فليت أنا بقدر الحب
نقتسم

يقول أن حصلت في حبه الشركة فحظي أوفر منه فليتنا نقتسم فواضله وعطاياه بقدر
الحب لأكون أوفر نصيبا من غيري كما أنا أوفر حبا من غيري.

قد زرته وسيوف الهند
وقد نظرت إليه
مغمدة
والسيوف دم

يريد أنه خدمه في حالي السلم والحرب.

فكان أحسن خلق الله
وكان أحسن ما في
كلهم
الأحسن الشيم

أي كان في الحالكين أحسن الخلق وكانت أخلاقه أحسن ما فيه

فوت العدو الذي يممته
في طيه أسف في طيه
ظفر
نعم

يقول فوت العدو الذي قصدته ففات منك بأن فر ظفر من وجه حيث فر منك فكأنك
ظفرت به وفيه أسف حين لم تدركه فتقتله وفي ضمن ذلك الأسف نعم حين كفيته
دون القتال

قد ناب عنك شديد الخوف
واصطنعت
لك المهابة ما لا تصنع
البهم

أي خوف العدو منك ينوب عنك في شدة تأثيره فيهم فيصنع لك ما لا تصنعه وسالك
الشجعان والمعنى أن مهابتك في قلوب أعدائك أبلغ من رجالك وأبطالك الذين معك.

ألزمت نفسك شيئا ليس
يلزمها
علم

يقول لا يلزمك أن لا يستر عدوك مكان في الحرب عنك وأنت ألزمت نفسك هذا تريد
أن تظفر بهم إذا استتروا عنك في الهرب وأن لا يسترهم مكان.

أكلما رمت جيشاً فانشني
تصرفت بك في آثاره
هرباً
الهمم

يقول متى ما هزمت جيشاً حملتك همتك على اقتنائهم وأقتفاء آثارهم وهذا استفهام
انكار أي لا تفعل هذا

عليك هزمهم في كل
وما عليك بهم عار إذا
معترك
انهزموا

يقول عليك أن تهزمهم أن التقوا معك في ملتقى الحرب ولا عار عليك إذا انهزموا
فتحصنوا بالهرب ولم تظفر بهم.

أما ترى ظفراً حلواً
سوى ظفري

يقول لا يجلو لك الظفر إلا إذا ضربت رؤسهم بالسيف والتقت سيوفك مع شعورهم

يا أعدل الناس إلا في
معاملتي

يقول أنت أعدل الناس إلا إذا عاملتني فإنك لست بعدل عليّ وخصامي وقع فيك وأنت
الخصام الحاكم يريد أنك ملك لا أحاكمك إلى غيرك لأن الخصام وقع فيك.

أعيذها نظراتٍ منك
صادقةً

الهاء في أعيذها راجعة إلى النظرات وأجاز مثله الأخفش لأنه أجاز في قوله تعالى
فإنها لا تعمى الأبصار أن تكون الهاء عائدةً على الأبصار وغيره ن النحويين يقولون أنها
اضمار على شريطة التفسير كأنه فسر الهاء بالنظرات والمعنى أنك إذا نظرت إلى
شيء عرفته على ما هو فنظراتك صادقة تصدقك ولا تغلط فيما تراه فلا تحسب الورم
شحماً وهذا مثل يقول لا تظنن كل شاعر شاعراً.

وما انتفاع أخي الدنيا
بناظره

إذا استوت عنده الأنوار
والظلم

إذا لم يميز الإنسان البصير بين النور والظلمة فأى نفع له في بصره أي يجب أن تميز
بيني وبين غيري ممن لم يبلغ درجتي كما تميز بين النور والظلمة.

أنا الذي نظر الأعمى إلى
أدبي

يقول الأعمى على فساد حاسة بصره أبصر أدبي وكذلك الأعمى سمع شعري يعني أن
شعره اشتهر وسار في البلاد حتى تحقق عند الأعمى والصم أدبه وكان الأعمى راه
لتحققه عنده وكان الأعمى سمعه.

أنام ملء جفوني عن
شواردها

ويسهر الخلق جراها
ويختصم

الشوارد سوائر الأشعار من قولهم شرد البعير إذا نفر يقول أنا
أنام عنها وجفوني ممتلئة بها وكأنني أنظر إليها والناس يسهرون
لأجلها ويتعبون ويختصمون ومعنى الأختصام اجتذاب الشيء من
النواحي والزوايا مأخوذ من الخصم وهو طرف الوعاء يقول أنهم
يجتذبون الأشعار احتيالا ويجتلبونها استكراها.

وجاهلٍ مدّه في جهله
ضحكي

يقول رب جاهل خدعته مجاملتي وتركه في جهله ضحكي منه حتى افترسته بعد زمانٍ
يريد أنه يغضى على الجاهل إلى أن يجازيه وبهلكه.

إذا رأيت نيوب الليث
بارزةً

فلا تظنن أن الليث يبتسم

يقول إذا كثر الأسد عن نابه فليس ذاك تبسما وإنما هو قصد منه الإفتراس وهذا مثل ضربه يعني أنه وإن أبدى بشره وتبسمة للجاهل فليس ذاك رضى عنه ومعنى البيت من قول الطائي، قد قلصت شفتاه من حفيظته، فخيّل من شدة التعيبس مبتسما،

ومهجة مهجتي من هم
صاحبها
أدركتها بجوادٍ ظهره
حرّم

يقول رب مهجة همة صاحبها أي قتلي وأهلاكي أدركت مهجته بفرس من ركه أمن من أن يلحق فكان ظهره حرّم لأمن فارسه

رجلاه في الركض رجل
واليدان يد
وفعله ما تريد الكف
والقدمث

يقول لحسن مثبيه واستواه وقع قوائمه في الركض كأن رجليه رجل واحدة لأنه يرفعهما معا ويضعهما معا وكذلك اليدان ويقال لذلك الجرى النقال والمناقلة وقوله وفعله ما تريد الكف والقدم أي جريه يغنيك عن تحريك اليد بالسوط والرجل بالاستحثاث

ومرهفٍ صرت بين
الجحفلين به
حتى ضربت وموج الموت
يلتطم

أي رب سيف رقيق الشفرتين سرت به بين الجيشين العظيمين حتى قاتلت بذلك السيف والموت غالب تلتطم امواجه وتضطرب.

فالخيل والليل والبيداء
تعرفني
والحرب والضرب والقرطاس
والقلم

وصف نفسه بالشجاعة والفصاحة بأن هذه الأشياء ليست تنكره لطول صحبته إياه ومن فضل هذا البيت قال أبو الفضل الهمداني، إن شئت تعرف من الآداب منزلتي، وأنتي قد غذاني الفضل والنعم، فالطرف والقوس والأوهاق تشهد لي، والسيف والنرد والشطرنج والقلم،

صحبت في الفلوات
والوحش منفرداً
حتى تعجب من القور
والأكم

القور جمع قارة وهي أكمة صغيرة في الحرة من الأرض يقول سافرت وحدي حتى لو كانت الجبال تتعجب من أحد لتعجب مني لكثرة ما تلقاني وحدي.

يا من يعز علينا أن
نفارقهم
وجداننا كل شيء بعدكم
عدم

يا من يشد علينا فراقهم كل شيء وجدناه بعدكم فوجوده عدم يعني لا يخلفكم أحد ولا يكون لنا منكم بدل

ما كان اخلقنا منكم
بتكرمة
لو أن أمركم من أمرنا
أمم

يقول كنت حرباً بإكرامكم لو أحببتموني كما كنت أحبكم والمعنى لو تقارب ما بيننا بالحب لأكرمتوني

إن كان سركم ما قال
حاسدنا
فما لجر إذا أَرْضَاكُمُ الْمُ

يقول إن سررتهم بقول حاسدنا وطعنه فينا فقد رضنا بذلك إن كان لكم به ضرور فإن جرحاً يرضيكم لم نجد لذلك الجرح إلماً وهذا من قول منور الفقيه، صررت بهجرك لما

علمت، أن لقلبك فيه ضرورا، ولولا سرورك ما سرنى، ولا كنت يوما عليه صبورا، لأنى
أرى كل ما سأتى، إذا كان يرضيك سهلا يسيرا،

وبيننا لو رعيتم ذاك
معرفةً
إن المعارفَ في أهل
النهى ذمُّ

يقول بيننا معرفة لو رعيتموها وتقدير الكلام وبيننا معرفة لو رعيتم تلك المعرفة وإنما
قال ذاك لأن المعرفة مصدر فيجوز تذكيره على نية المصدر يقول أن لم يجمعنا الحب
فقد جمعتنا المعرفة وأهل العقل يراعون حق المعرفة والمعارف عندهم عهد وذمم لا
يضعونها

كم تطلبون لنا عيباً
فيعجزكم
وبكره الله ما تأتون
والكرمُ

يقول تطلبون أن تلحقوا بنا عيباً تعيونا به فيعجزكم وجوده وهذا الذي تفعلونه مكروه
عند الله وعند الكرام.

ما أبعد العيب والنقصان من أنا الثريا وذان الشيب
شرفي
والهرمُ

يقول بعد ما بيني وبين النقصان والعيب كبعد الثريا من العيب والهرم فكما لا يلحقانها
كذلك لا يلحقني العيب والنقصان

ليت الغمام الذي عندي
صواعقه
يزيلهن إلى من عنده
الديم

الصواعق مهلكة وهي التي تكره وتخاف من الغمام والديم نافعة
وهي المرجوة من الغمام يقول الغمام الذي يصيبني شره ليته
لزال ذلك الشر إلى من عنده النفع وهذا منقول من قول
الطائي، ولو شاء هذا الدهر أقصر شره، كما قصرت عنا لهاه
نائله، ومثل هذا في المعنى قول ابن الرومي، أعندي تنقض
الصواعق منكما، وعند ذوي الكفر الحيا والثرى الجعد، وقوله
أيضا، غزره وجهة العدى وتجاهي، خلف إيماض برقه وجموده،
وأخذه السري الموصلي وقال، وأنا الفداء لمن مخيلة برقه،
حظي وحظ سواي من أنوائه،

أرى النوى تقتضيني كل
مرحلةٍ
لا تستقل بها الوخادة
الرسمُ

أي يكلفني البعد عنكم قطع كل مرحلة لا تقوم بقطعها الإبل والوخادة من الوخدان
والرسم جمع راسم وهو الذي سيره الرسم وهو ضرب من السير

لئن تركن ضميراً عن
ميامننا
ليحدثن لمن ودعتهم
ندمُ

ضمير جبل على يمين طالب مصر من الشام يقول أن لحقت ركابي بمصر ليندمن
سيف الدولة على فراقي.

إذا ترحلت عن قومس
وقد قدروا
أن تفارقهم فالراحلون
هم

إذا سرت عن قوم وهم قادرون على اكرامك وارتباطك حتى لا تحتاج إلى مفارقتهم
فهم المختارون الإرتحال يريد بهذا إقامة عذره في فراقهم أي أنتم تختارون الفراق إذا
الجاتموني إليه

شر البلاد مكان لا صديق وشر ما يكسب الإنسان
به ما يصمُّ

وشر ما قنصته راحتي شهب البزاة سواء فيه
قنصُ والرخم

يقول شر صيد صدته ما شاركتني فيه اللثام وهذا مثل يريد أن سيف الدولة يجريه في
رسم العطاء مجرى غيره من خساس الشعراء إي إذا ساواني في أخذ عطائك من لا
قدر له فأني فضل لي عليه.

بأي لفظٍ تقول الشعر تجوز عندك لا عرب ولا
زِعْنَفَةٌ عجمُ

الزِعْنَفَةُ اللثام من الناس وجمعها زعانف مأخوذ من زِعْنَفَةُ الأديم وهو ما يسقط منه
من زوائده يقول هؤلاء الخساس اللثام من الشعراء بأي لفظٍ يقولون الشعر وليست
لهم فصاحة العرب ولا تسليم العجم الفصاحة للعرب فليسو شيئاً وصحف بعضهم فقال
تخور من خوار الثور وهو صحيح في المعنى وأن كان تصحيفاً من حيث الرواية وهذا
كما يروي أن رجلاً قرأ على حمادٍ الرواية شعر عنتره، إذ تستبيك بذي غروبٍ واضحٍ،
فصحف فقال إذ تستنيك فضح حماد فقال أحسن لا أريوه بعد هذا إلا كما قرأته

هذا عتابك إلا أنه مقهٌ قد ضمن الدر إلا أنه كلمٌ

هذا الذي أتاك من الشعر عتاب مني إليك وهو مقهٌ وود لأن العتاب يجري بين المحبين
وهو در يعني حسن نظمه ولفظه غير أنه كلمات.

ولما أنشد هذه القصيدة وانصرف اضطرب المجلس وقال له نبطي كان في المجلس
دعني أسع في دمه فرخص له ذلك والنبطي السامري وكان كبيراً من كتابه وفيه يقول
أبو الطيب.

أسامري ضحكة كراء فطنت وأنت أغبي
الأغبياء

هو أبو الفرج السامري يقول يا سامري يا من يضحك منه كل من رآه علمت ما أنشدته
من قصيدتي وأنت أجهل الجهال أي كيف علمت ذلك مع جهلك

صغرت عن المديح فقلت كأنك ما صغرت عن
أهجي الهجاء

وما فكرت قبلك في ولا جربت سيوفي في
محال هباءٍ

وقال أيضاً فيما كان يجري بينهما من معاتبَةٍ مستعبتاً من القصيدة الميمية

ألا ما لسيف الدولة اليوم فداه الوري أمضى السيوف
عاتبا مضاربا

يقول ما له غضبان أي لم غضب وأمضى خير ابتداء محذوف تقديره هو أمضى
السيوف مضارب أي لا سيف أمضى منه مضرباً.

وما لي إذا ما اشتقت تنائف لا أشتاقها
أبصرت دونه وسبابها

وما لي بعيداً عنه إذا اشتقت إليه رأيت بيني وبينه مفاوز وامكنة خالية

وقد كان يدني مجلسي أحادث فيها بدرها
من سمائه والكواكب
أراد بالسماء مجلسه جعله كالسماء رفعةً له وجعله كالبدر وندماءه وأهل مجلسه
كالكواكب حوله

بين موهوبا أي أنا أشكر من يهني وأنشر ذكره وكفى بك

أهـذا جزاء الكـ

يقول أن اذنبت ذنبا لا دنب فوقه فالتوبة من الذنب محو لا محو
فوقه يريد قول النبي صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كم
لا ذنب له.

فقال أيضا يعتذر إليه مما خاطبه به في قصيدته الميمية
أجاب دمعي ما الداعي دعا قلباه قبل الركب

سوى طلل والإبل
يقول استدعي الطلل دمعي بدثوره فاجابه الدمع وكنت أول من أجاب ببكائه قبل
أصحابي وقبل الإبل يريد أن الإبل تعرف أيضا ذلك الطلل وتبكي عليه كام قال
التهامي، بكيت فحنت ناقتي فاجابها، سهيل جوادي حين لاحت ديارها،

طللت بين أصحابي وظل يسفح بين العذبر
اكفكفه والعذل

أي ظللت أكف دمعي خوفا من عذل الركب فظل الدمع يسيل وأصحابي من بين عاذر
ليؤ وعاذل والدمع يسيل بين العذر والعذل.

أشكو النوى ولهم من عبرتي كذاك كنت وما أشكو
عجب سوى الكلل

أي أشكو الفراق وهم يتعجبون من بكائي كذلك وما أشكو أي كذاك كانت الدموع
تجري حين لم يكن بين يوينهم بعد إلا الحجاب والواو في قوله وما للحال أي حين لا
أشكو سوى الستر أي في حال دنو المسافة والهجر ومن روى كانت فمعناه كذاك
كانت العبرة حين كان الحاجب بيننا الكلة ويجوز أن يريد كذا كانت الحبيبة تبكي دانيةً
إبكاءها وهي نائية والمصرع الثاني رد علي أصحابه حين تعجبوا من بكائه يعني لا
تتعجبوا من بكائي على فراقها فلقد كنت أبكي في هجرها

وما صباة مشتاقٍ على من اللقاء كمشتاقي بلا
أمل أمل

أراد كصباة مشتاقٍ فحذف المضاف والمعنى أن المشتاق الذي لا يأمل لقاء حبيبه أشد
حالا لأنه إذا كان على أمل خفف التأميل برح اشتياقه ويجوز أن يكون أخف حالا
لاسترواحه إلى اليأس والأول الوجه

متى تزر قوم من تهوى لا يتحفوك بغير البيض
زيارتها والأسل

يخاطب نفسه ويذكر أنها منيعة في قومها بالسيوف والرماح فإذا زار قومها لأجلها
كانت تحفة من قبلهم السيوف والمعنى أنه يخافهم على نفسه أن أتاهم

أنا الغريق فما خوفي من
البلل

يقول هجرها أقتل لي مما أخاف من شر قومها وأنا إذا خفت شر قومها مع هجرها كنت كغريق يخاف البلل وهذا من قول بشار، كمزيلي رجله عن بلل القطر وما حوله من الأرض بحر،

به الذي بي وما بي غير
منتقل

أي لم ينتقل حبها عني ولا أسلوها إذا كان قومها وعشيرتها يحبونها كحبي يثبیر إلى إنها محبوبة في قومها منيعة فيما بينهم وأنه في يأس من الوصول إليها واليأس من الشيء يوجب السلوة عنه كما قالوا اليأس أحدى الراحتين وأنه مع هذا اليأس لا ينتقل عنه حبها.

لمقلتيها عظيم الملك
في المقل

يقول هي مطاعة اللحظ في جملة الحاظ النسوان أي أنها إذا لحظت إلى إنسان فتنته حتى يصير الملحوظ إليه مطيعا لها وهي مالكة القلوب ولمقلتيها ملك عظيم في جملة المقل قال ابن فورجة أي أن العيون إذا نظرت إلى عينها لم تملك صرف الحاظها عنها لأنها تصير عقلة لها فكان عينها مالكة العيون

في مشيها فينلن الحسن
بالحيل

يقول النساء الحيات ذوات الأنس يتشبهن بها في حسن المشية فيكتسبن الحسن بالتشبه بها ويحتلن حتى ينلن ذلك.

فما حصلتُ على صابٍ ولا
عسل

يقول مر بي من الدهر الحلاوة والمرارة فلم أحصل منهما على صابٍ ولا عسل لانقضائهما ومرورهما كما قال البحترى، ومن عرف الأيام لم ير خفضها، نعيماً ولم يعدد مضرتها بلوى،

وقد أراني الشباب الروح في
وقد أراني المشيب الروح
بدني

يعني أنه إنما كان حيا حين كان شابا فلما صار كأنه مات وانتقل روحه إلى غيره كما قال الآخر، من شاب قد مات وهو حي، يمشي على الأرض مشى هالك، والمعنى أنه تغير بعد المشيب حتى صار غير ما كان أولا وقال ابن فورجة أحسن ما يحمل عليه البدل في هذا البيت الولد لأنه كان بدل الإنسان إذا كان يشب أو ان شيخوخة الأب ثم يرثه ويكون كأنه بدله في ماله وبدنه

بصاحبٍ غير عزهاةٍ ولا
غزل

العزهاة الذي لا يريد النساء ولا يميل إليهن وهي ضد الغزل يقول قد أتيت حبيبتى ليلا ومعى سيفي والسيف لا يوصف بالميل إلى النساء ولا ببغضهن

وليس يعلم بالشكوى، ولا

وقد طرقت فتاةً الحي
مرتديا

فبات بين تراقينا

ندافعه القبل
 أي بات السيف بيننا ونحن متعانقان ولا علم له بما يجري بيننا من شكوى الفراق
 والهوى ولا غير ذلك مما يجري بين المحبين إذا تعانقا

ثم اغتدى وبه من ردعها على ذؤابته والجفن
 أثر والخلل
 الرجع التلطح بالطيب يقول اغتدى السيف وقد تأثر بما كان عليها من الطيب وظهرت
 آثاره على ما تعلق منه من السيور وعلى جفنه والغلاف الذي فيه الجفن

لا أكسب الذكر إلا من أو من سنان أصم الكعب
 مضاربه معتدل
 أي لا أطلب الشرف ولا أكسبه إلا من مضارب السيف أو من سنان الرمح

جاح الأمير به لي في فزانها وكساني الدرع في
 مواهبه الحلل
 أي أعطاني الأمير هذا السيف في جملة ما وهب لي فزان بحسنه الهبات وكساني في
 جملة ما أعطاني من الثياب الدرع يعني أنه وهبه سيفاً ودرعاً في جملة ما وهبه

ومن عليّ بن عبد الله بحمله من كعبد الله أو
 معرفتي كعلي
 يقول منه تعلمت حمل السيف وهو واهبه لي ومعلمي حمله ثم قال من مثله أو مثل
 أبيه يعني لا مثل لهما.

معطى الكواعب والجرد تبيض القواضب والعسالة
 السلاهب وال الذبل
 يقول هو الذي يعطى سائليه الجواري الشابة والخيل الطوال والسيوف القاطعة
 والرماح اللينة

ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملء الزمان وملء السهل
 ملك والجبل
 يقول ضاق عنه الزمان والمكان فإن همه ضاق به الزمان ووجه الأرض ضاق عن
 جيشه وهو ملء الطرفين.

فنحن في جذلٍ والروم في والبر في شغلٍ والبحر في
 وجل خجل
 يقول نحن في فرح به يني المسلمين والروم في خوف منه لغاراته وغزواته مشتغل
 بجيشه لا يتفرغ لغيرهم والبحر في خجل من ندى يديه

من تغلب الغالبيين الناس ومن عدي أعادي الجبن
 منصبه والبخل
 يقول أصله من تغلب الذين غلبوا الناس نجدةً وشجاعةً ومن عديّ الذين هم اعداء
 الجبن والبخل.

والمدح لأبن أبي الهيجاء بالجاهلية عين العي
 تنجده والخطل
 تنجده تعينه والخطل اضطراب القول وهذا تعريض بأبي العباس النامي فإنه مدح سيف
 الدولة بقصيدة ذكر فيها إباءه الذين كانوا في الجاهلية يقول إذا مدحته بذكر أبائه
 الجاهليين كان ذلك عين العي ثم أكد هذا المعنى وتممه بقوله:

ليت المدائح تستوفي
مناقبه
فما كليب وأهل الأعصر
الأول

ليت المدائح ما مدح به من الشعر استكمال ذكر مناقبه ومتى يتفرغ الشعر لذكر كليب وأهل الدهور السابقة.

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت
به
في طلعة الشمس ما يغنيك
عن زحل

يقول أمدحه بما تشاهده وأترك ما سمعت به فإن الشمس تغنيك عن زحل جعله كالشمس وأباه كزحل والمعنى فيما قرب منك عما بعد عنك لا سيما إذا كان القريب أفضل من البعيد.

وقد وجدت مجال القول
ذا سعة
فإن وجدت لساناً قائلاً
فقل

يقول قد وجدت مجالاً للقول لكثرة ما فيه من المناقب فإن كان لك لسان قائلاً فقل أي فليست تحتاج إلى شيء غائب في مدحه.

إن الهمام الذي فخر
الأنام به
خير السيوف بكفي خيرة
الدول

يقول هذا الملك الذي يفتخر الخلق كلهم به لكونه فيهم وهو خير السيوف في أيدي خير الدول يعني دولة الإسلام

تمسى الأمانى صرعى دون
مبلغه
فما يقول لشيء ليت
ذلك لي

يقول أنه مسلط على الأنام مالك للرقاب والأموال فما يتمنى شيئاً والأمانى لا ترتقي إليه لأنه لا يحتاج إلى أن يتمنى شيئاً فلا يرى نفيساً إلا وله خير منه أو صار له ذلك الشيء وهذا كقوله أيضاً، يا من يسير وحكم الناظرين له، البيت وهذا البيت تفسير ما أغفله البحتري في قوله، ومظفر بالمجد إدراكاته، في الحظ زائدة على أوطاره، وضد قول عنتره، ألا قاتل الله الطلول البواليا، وقاتل ذكراك السنين الخواليا، وقولك للشيء الذي لا تناله، إذا ما حلا في العين يا ليت ذا ليا،

أنظر إذا اجتمع السيفان
في رهج
إلى اختلافهما في الخلق
والعمل

هذا المعد لريب الدهر
منصلتا
أعد هذا لرأس الفارس
البطل

يعني سيف الدولة وسيف الحديد فسيف الدولة معد لدفع تضاريف الزمان وشدائده كما قال، وتقطع لزبات الزمان مكارمه، وهذا المعد أعد سيف الحديد لرؤوس الأبطال.

فالعرب منه من الكدرى
طائرة
والروم طائرة منه مع
الحجل

الكدرى ضرب من القطا وهو من طير السهل والحجل القبيح وهو من طير الجبل والعرب بلادها المفاوز والروم بلادها الجبال يقول العرب تفر منه مع القطا في الفلا والروم تفر منه في جبالها مع القبيح

وما الفرار إلى الأجدال من
أسد
تمشى النعام به في
معقل الوعل

يقول وما فائدة الفرار إلى الجبل من ملك تمشى به خيله في آثارهم ويريد بمقل
الوعل الجبل يعني أن خيله لا تعجز عن قطع الجبال في آثار الروم ويريد بالنعام خيله
شبهها بها في سرعة العدو وطول الساق وفي هذا أغراب لان النعام لا توجد في
الجبال فجعل خيله نعام الجبل وروى ابن جنى تمسى النعام وقال أي قد أخرج النعام
من البر إلى الاعتصام برؤس الجبال قال ابن فورجة يعني بالنعام خيله العراب لأنها
من نتائج البدو وقد صارت تمشي بسيف الدولة في الجبال لطلب الروم وقتالهم
واستنزال من اعتصم بالجبال منهم وهذا كقوله، تدوس بكل الخيل الوكور على الذرى،
البيتان هذا كلامه وهو على ما قال والذي قاله أبو الفتح هوس

جاز الدروب إلى ما خلف وزال عنها وذاك الروع لم

خرشنة يزَل

يقول تغلغل في بلاد الروم حتى خلف الدروب وخرشنة وراءه وفارقها بالإنصراف عنها
ولم يفارقها الروع الذي حصل منه هناك

وكلما حلمت عذراء فإنما حلمت بالسبي

عندهم والجمال

أي لشدة ما لحقهم من الخوف وكثرة ما رأوا من السبي والغارة إذا نامت المرأة
عندهم رأت في نومها السبي والجمال وذلك أنهم إذا سبين حملن على الإبل يريد أن
ما استكن في قلوبهن من الخوف لا يفارقهن في النوم أيضا

إن كنت ترضى بأن يعطوا منها رضاك ومن للعور

الجزى بذلوا بالحوال

الجزى جمع الجزية وهو ما يعطيه المعاهد ليدفع عن رقبتهم يقول أن رضيت منهم
بإعطاء الجزية قبلوها وأرضوك بها وذلك غاية أمنيتهم كالأعوار يتمنى الحول لأن الحول
خير من العور يعني أن الجزية خير لهم من القتل

ناديت مجدك في شعري يا غير منتحلٍ في غير

وقد صدرا منتحل

أي قلت لمجدك في شعري وقد صدرا عني وعنك يعني سارا في الآفاق وبعد ذكرهما
فقلت لشعري يا شعر غير منتحل في مجد غير منتحل والمنتحل المدعي زورا وباطلا
ويريد أن كلا منهما معنى لا دعوى وفي هذا إشارة إلى أن مجده خلد ذكره في شعره
وإنهما يسيران معاً ثم ذكر تمام المعنى فيما بعد فقال

بالشرق والغرب أقوامٌ فطالعاهم وكونا أبلغ

نحبهم الرسل

أي أنتم سائران في الدنيا شرقا وغربا فتحملا إليهم رسالتي وهي قوله

وعرفاهم بأني في أقلب الطرف بين الخيل

مكارمه والخول

الخول جمع خائل وهو الخادم من قولهم رجل خال مال وخائل مال إذا كان حسن
القيام عليه أي عرفا احبابي وبلغاهم أني متقلب في انعام سيف الدولة وهذا المعنى
من قول أبي العلاف، وقد سار شعري فيك شرقا ومغربا، وكجودك لما سار في الغرب
والشرق،

يا أيها المحسن المشكور والشكر من قبل الإحسان

من جهتي لا قبلي

يقول إنما أتاك الشكر من جهة إحسانك فإحسانك شكرك كأنه ينفي المنة عليه بشكره
ومدحه.

ما كان نومي إلا فوق
معرفتي

بأن رأيك لا يؤتى من
الزلل

روى ابن جنى إلا بعد معرفتي وقال أي ما لحقني السهو والتفريط إلا بعد سكون نفسي إلى فضلك وحلمك وقال ابن فورجة أقام النوم مقام السهو والغفلة يقول ما نمت عما وجب عليّ من صيانة مدحك عن خلطه بالعتاب إلا لثقتي باحتمالك وسكوني إلى جزالة رأيك هذا كلامه وكلاهما قد بعد عن الصواب والمعنى أنه يقول إنما أخذني النوم مع عتبك لثقتي باحتمالك ولزوم التوفيق رأيك وعلمي أنك لا تعجل عليّ ولا ترهقني عقوبة وأراد النوم الحقيقي لا السهو والتفريط كما ذكرناه ألا ترى أنه قال إلا فوق معرفتي فجعل المعرفة بمنزلة الحشية ينام فوقها ومعنى قوله بأن رأيك لا يؤتى من الزلل أي أنت موفقٌ فيما تفعله لا يأتي الزلل رأيك.

أل أنل أقطع أحمل علّ
سِلّ أعد

زد هش بش تفضل أدن
سرّ صيل

أقل من الإقالة في العثرة وأنل من الإنالة وأقطع من قولهم أقطعه أرض كذا وأحلم من قولهم حمّله على فرس وعل معناه أرفع جاهي من التعلية ومنه سمي الرجل معلي وسل من التسلية وهو أذهب الغم وأعد أي أعدني إلى موضعي من حسن رأيك وزد زدني على ما كنت أعهدك منك وهش أمرٌ من قولك هششت إلى كذا أهش وبش من قولهم بششت بالرجل أبش ويحكى أن سيف الدولة وقع تحت أقل قد أقلناك وتحت أنل يحمل عليه من الدراهم كذا وكذا وتحت أقطع قد أقطعناك الضيعة الفلانية ضيعةً بباب حلب وتحت علّ قد فعلنا وتحت سلّ قد فعلنا فاسلّ وتحت أعد قد أعدناك إلى حسن رأينا وتحت زد يزداد كذا وكذا وتحت تفضل قد فعلنا وتحت إدن قد أدنيناك وتحت سر قد سررناك فقال المتنبي إنما أردت سر من السرية فأمر له بجارية وتحت صل قد فعلنا وكان بحضرة سيف الدولة شيخ طريف يقال له المعقلي حسد المتنبي على ما أمر له به فقال لسيف الدولة قد فعلت به كل شيء سألك فهلا وقعت تحت هش بش وهيء هيء هيء حكاية الضحك فضحك منه سيف الدولة وأصل هذه الطريقة من قول امرء القيس، أفاد وجاد وسادّ وزادّ، وذادّ وقادّ وعادّ وأفضل، ومثله لأبي العميث، يا من يؤمل أن تكون خصاله، كخصال عبد الله أنصت واسمع، أصدق وعف وبر وأصبر واحتمل، واحلم ودارٍ وكافٍ وابدل واشجع،

لعل عتبك محمودٌ
عواقبه

فربما صحت الأجسام
بالعلل

يقول لعل عتبك محمودٌ وذلك أن أتدب بعد عفوك فلا أعود إلى شيء استوجب به العتب كمن يعتل فربما تكون علته أماناً له من ادواء غيرها فيصح جسمه بعلته مما هو أصعب منه

وما سمعت ولا غيري بمقتدر
أذب منك لزور القول عن رجل

يقول لم أسمع أنا ولا غيري بملك قادر يقدر على ما يريد ثم يذب عن المغتاب عنده بزور القول ويدافع عنه ولا يحمل ما يسمع في تحريشه على من يحرش عليه أن يوقع به وينفذ فيه حكم الغضب وقوله عن رجل يعني المغتاب ثم بين موجب ذلك فقال

لأن حلمك حلم لا تكلفه
ليس التكحل في العينين كالكحل

يقول إنما ذلك لأن لك حلما طبعت عليه لا تحتاج إلى أن تكلفه كالكحل في العين ليس ذلك كالتكحل الذي هو تكلف

أنت الجواد بلا من ولا كدر
ولا مطالٍ ولا وعدٍ ولا مذل

أي لا تمن بما تعطى ولا تكدره بالمنة والمطل والمذل الضجر يقال مذل بكذا أي ضجرت به

وما ثناك كلام الناس عن كرم
ومن يسد طريق العارضٍ الهطل

يقول لا يصرفك كلام الناس في إفساد ما بيننا عن استعمال الكرم معي ثم قال ومن يقدر على أن يسد طريق السحاب الهاطل وهذا مثل أي فكما لا يقدر على هذا كذلك لا يقدر على صرفك عن الكرم

أنت الشجاع إذا ما لم تطأ فرس
غير السنور والأشلاء والقلل

يقول إذا لم تطأ الفرس في المعركة إلا الدروع وأجساد المقتولين ورؤسهم فأنت شجاع هناك

ورد بعض القنا بعضاً
مقارعةً

أي تشاجرت الرماح ورد بعضها بعضاً كأنها تجادل عن أصحابها

لا زلت تضرب من عاداك عن
بعاجل النصر في مستأجر الأجل عرض

يقول لا زلت ضاربا اعدائك كيفما وجدتم مقبلين ومدبرين بنصر عاجل في أجل مستأجر وهذا من قول بعض الأشداء وقيل له في أي عدة تحب أن تلقى عدوك قال في أجل مستأخر.

فلما أنشد هذه القصيدة استحسناها فقال

إن هذا الشعر في الشعر ملك
سار فهو الشمس والدنيا فلك

أي هو في الشعر كالمملك في المخلوقين يفضل سائر الأشعار كما تفضل الملائكة الخلق وهو سائر في الدنيا سير الشمس في السماء

عدل الرحمن فيه بيننا
فقضى باللفظ لي والحمد لك

أي الله عادل بيننا في هذا الشعر حين حكم بلفظه لي وما فيه من الحمد لك فإذا مر بأذني حاسدٍ صار ممن كان حيا فهلك

أي الحاسد إذا سمعه مات حسداً لي على حسنه وذلك بما فيه من الحمد وذكر مناقبك
ولما أنشد أقل أنل رأهم يعدون الفاظه فقال
أقل أنل أن صن أحمل علّ سلّ زد هش بش هب اغفر ادن
أعدّ سرّ صل
أن من الأون وهو الرفق فرأهم يستكثرون الحزوف فقال
عش ابق اسم سد قد جد مر أنه ر في اسر نلّ
عش من العيش وابق من البقاء واسم من السمو وسد من
السيادة وقد من قود الخيل وجد من الجود ومر من الأمر وأنه
من النهى أي كن صاحب أمر ونهى ور من الورى وهو داء في
الجوف يقال وراه الله وف من الوفاء واسر من سرى يسري
ونل من النيل يقول اسر إلى اعداءك وأدرك منهم أرادتك ولهذا
قال

غظ ارم صب احم اغز اسب رُع رَع دِل اثن نلّ

أي غظ حسادك وأرم من يكيدك وبشناك وصب من صاب السهم الهدف بصيبه واحم
حوزتك واغز اعداءك واسب أولادهم ورع اعداءك أي أفرعهم وزع من وزعته أي كففته
ود من الدية أي تحمل الدية عمن تجب عليه ول من وليت الأمر إليّ واثن اعداءك من
مرادهم أي اصرفهم ونل من ناله ينوله إذا أعطاه وروى ابن جنى بل من الوايل وهو
اشد المطر يقال وبلت السماء وهي وابلة والأرض موبولة

وهذا دعاء لو سكت
كفيتها
لأنى سألت الله فيك وقد
فعل

أي كل ما دعوت الله لك به لو لم أدع به كنت مكفياً ذلك لأنى سألت الله لك وقد فعله
فلا احتاج إلى أن أسأله ثانياً.

وحضر مجلس سيف الدولة في شوال سنة إحدى وأربعين وثلثمائة وبين يديه نارنج
وطلغ وهو بمتحن الفرسان فقال لابن جش شيخ المصيصة لا تتوهم هذا للشرب فقال

شديد البعد من شرب
الشمول
ترنج الهند أو طلع النخيل

اللغة الصحيحة أترجة وأترج وحكى أبو زيد ترنجة وترنج قال ابن جنى أراد أنت شديد
البعد من شرب الشمول وأراد بين يديك ترنج الهند أو في مجلسك فحذف لأنه مشاهد
فدلت الحال على ما أراد وقال ابن فورجة أراد شديد البعد من شرب الشمول ترنج
الهند لديك فحذف لديك وأتى به في البيت الثاني دالا به على المحذوف والظروف
كثيرا ما تضمن وأراد من شرب الناس الشمول عليه وعلى رؤيته وهو من باب إضافة
المصدر إلى المفعول كما تقول اعجبنى دق هذا الثوب كذلك تقول ترنج الهند بعيد من
شرب الشمول أي شرب الناس الشمول عليه والمعنى أن هذا الأترنج الذي حضرك لم
يحضرك للشرب عليه لكن كل شيء فيه طيب يحضرك ويكون عندك وهو قوله

ولكن كل شيء فيه
طيب
لديك من الدقيق إلى
الجليل

وميدان الفصاحة
والقوافي
وممتحن الفوارس
والخيول

يريد عندك تبين الفصيح من الالكن والشاعر من المفحم فجعل حضرته ميدانا للفصاحة
والشعر ويجوز أن يريد بالممتحن المصدر والموضع أيضا وعارض المتنبي بعض

الحاضرين في هذه الأبيات وقال كان من حقه أن يقول، بعيد أنت من شرب الشمول،
على التارنج أو طلع النخيل لشعلك بالمعالي والعوالي، وكسب الحمد والذكر الجميل،
وقدح خواطر العلماء فحصاً، ممتحن الفوارس والخيول، فقال أبو الطيب

أتيت بمنطق العرب وكان بقدر ما عاينت
الأصيل قيلي

يقول الذي أتيت به هو كلام العرب العاربة وكان بياني بقدر العيان لأنه أراد الذي عندك
من ترنج الهند بعيد من شرب الشمول عليه أي لم يستحضره ليشرّب على رؤيته
ولكنه بنى الكلام على ما عاين يقول إنما بنيت البيان على العيان فأغنائي عن أن أقول
أنت شديد البعد وفي مجلسك ترنج الهند

فعارضه كلام كان منه بمنزل النساء من البعول

يعني أن كلام المعارض من كلامه بمنزلة المرأة عن درجة الرجل أي أنه ينحط عن
درجة كلامي انحطاط المرأة عن درجة الرجل وهذا من قول أبي النجم، إني وكل
شاعرٍ من البشر، شيطانه أنثى وشيطاني ذكر،

وهذا الدر مأمون وأنت السيف مأمون
التشظي الفلول

يقول هذا الكلام كالدر الذي لا تتفتت اجزاءه ولا يصير قطعاً لاكتنازه وصلابته وأنت
السيف الذي لا ينفل بالضرب

وليس يصح في الأفهام
شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

يقول من احتاج إلى أن يعلم النهار بدليل يدلّه عليه لم يصح في فهمه شيء لأنه لا فهم
له كذلك كلامي كان واضحاً فمن لم يفهمه كان كمن لا يعلم النهار نهاراً.
وقال في ذي القعدة من هذه السنة وقد ورد رسول ملك الروم يلتمس الفدا فركب
الغلمان بالتجافيف واطهروا العدة واحضروا لبوةً مقتولةً ومعها ثلثة أشبال في الحيوة
فألقوها بين يديه

لقيت العفاة بآمالها وزرت العداة بأجالها

أي أعطيت سائلك ما أملوا واحضرت آجال اعدائك بقتلهم

وأقبلت الروم تمشي إلي
ك بين الليوث وأشبالها

إذا رأت الأسد مسبيةً فأين تفر بأطفالها

وقال يمدحه ويذكر كتاب ملك الروم الوارد عليه

لعينيك ما يلقي الفؤاد وما وللشوق ما لم يبق مني
لقي وما بقي

يقول عيناك دائي فما يلقاه قلبي من برح الهوى وما لقيه فهو لأجل عينيك والحب هو
الذي يذيب جسمي ويفنى لحمي فما لم يبق مني مما ذهب وهو الذي أذهبته وما بقي
هو له أيضاً يفنيه وبذهبه.

وما كنت ممن يدخل والعشق قلبه
ولكن من ينظر جفونك يعشق

يذكر أنه عزهاة لا يحب الغزل ولا يميل إلى العشق ولكن جفون جبيه فتانة لرائها
يعشق من يبصرها كيفما كان

وبين الرضا والسخط والقرب مجال لدمع المقلة

والنوى

يعني أنه يبكي في كل حال رضى عن المحبوب أو سخط عليه قرب منه أو بعد كما قال، وما في الدهر أشقى من محب،

وأحلى الهوى ما شك في الوصل ربه

المتفرق

يعين يرجو الوصل ويتقي الهجر بمراعاة أسباب الوصال وإنما جعل أحلى الهوى ما كان مشكوك الوصل لأن العاشق إذا كان في حيز الشك كان للوصل أشد اغتناما وإذا تيقن الوصل لم يلتذ به عند وجوده وإذا كان في يأس من الوصل لم يكن له لذة الرجاء فالهوى عليه بلاء كله كما قال الآخر، تعب يطول مع الرجاء لذي الهوى، خير له من راحة مع يأس، والشعراء قد ذكروا هذه الحالة التي ذكرها أبو الطيب فمنهم زهير حيث يقول هذه الأبيات، وقد كنت من سلمى سنين ثمانياً، على صير أمر ما يمر وما يحلوا، ثم الحلاج في قوله، مددت حبل غرور غير مؤبسة، فوت الأكف ولا جود ولا بخل، والصرم أروح من غيث يطمعنا، فيه مخايل ما يلقى بها بلل، فجعل حالة الصرم أروح وابن الرقيات لم يصرح باختيار إحدى الحاليتين في قوله، تركتني واقفا على الشك لم، أصدر بيأس منكم ولم أرد، وكذلك ابن أبي زرعة اليمشقي حيث قال، فكأنني بين الوصال وبين الهجر ممن مقامه الأعراف، في محل بين الجنان وبين النار أرجو طوراً وطوراً أخاف، وقال الخليل، وجدت ألد العيش فيما بلوته، ترقب مشتاق زيارة عاشق، وأحسن أبو حفص الشطرنجي في قوله، وأحسن أيام الهوى يومك الذي، تهدد بالتحريش فيه وبالعتب، إذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى، فإين حلوات الرسائل والكتب،

وغضبي من الإدلال سكرى من شفعت إليها من شبابي

الصبا

بريق

ريق الشباب أوله وكذلك ريق المطر وجعلها غضبي لفرط دلالتها فهي ترى من نفسها الغضب دلالة على عاشقها ووصفها بسكر الحداثة ثم قال جعلت شبابي شفيعا إليها كما قال محمود الوراق حيث قال، كفاك بالشيب ذنبا عند غانية، وبالشباب شفيعا أيها الرجل، وقال البحتري، وإذا توسل بالشباب أخو الهوى، ألفاه نعم وسيلة المتوسل،

وأشنب معسول الثنيات سترت فمي عنه فقبل

واضح

مفرقي

أي رب حبيب بآرد الإسنان حلو ريق الثنايا أبيض الوجه تعففت عنه وتصونت بستر الفم منه كيلا يقبلني فقبل رأسي اجلالا لي وميلا إلي يريده أنه أحب وصله وتعفف عما يحرم

وأجياذ غزلان كجيدك فلم أتبين عاطلا من

زرني

مطوق

يصف نفسه بالنزاهة وأنه لم ينظر إليهن حين زرته فلم يعرف ذات الحلى ممن لا حلى عليها.

وما كل من يهوى يعف إذا عفا في ويرضى الحب والخيل

حلى

تلتقي

يقول ليس كل عاشق عفيفا شجاعا مثلي يعني أنه يشجع نفسه في الوعى ويعف في الهوى وليس كل عاشق يفعل ذلك والمرأة تحب من صاحبها أن يكون شجاعا عند الحرب فذلك قوله ويرضى الحب والخيل تلتقي كما قال عمرو بن كلثوم، يقتن جيانا ويقلن لستم، بعولتنا إذا لم تمنعونا،

سقى الله أيام الصبي ما ويفعل فعل البابلي

يسرها
أي سقاها ما يورثها السرور والطرب ويفعل فعل الخمر العتيق وهذا على عادة العرب
من الدعاء بالسقيا وهو مجاز لأن الأيام ليست مما يسقي

إذا ما ليست الدهر
تخرقت والملبوس لم
مستمعاً به
يتخرق

يقول إذا استمتعت بعمرِكَ كالمستمع بما لبسه فنيبت أنت وما لبسته من الدهر باقي لم
يلل يعني أن الإنسان يليل والدهر جديد لا يليل ولهذا يسمى الدهر الازلَم الجذع

ولم أر كالألحاظ يم
بعثن بكل القتل من كل
رحليهم
مشفق

قال ابن جنى أي إذا نظرت إليهن ونظرن إليّ قتلتهن وقتلنني
وما منا إلا مشفق على صاحبه هذا كلامه ولم يعرف معنى البيت
ولا تفسيره قال ابن فورجة بعثن يعني النساء ومفعول بعثن
ضمير الالفاظ وإن لم يذكره كقولك لم أر كزيد أقام الأمير
عريفاً تريد إقامه ولا يجوز أن يكون ضمير بعثن للالفاظ على
أسناد الفعل إليها لأن الالفاظ تبعث رسلاً عند خوف الرقيب
وقوله بكل القتل أي بقتل فطبع ثم قال وإن بعثن الحاطهن
رسل القتل فهن مشفقات علينا من القتل وغير قاصدات لقتلنا
ولهذا قال

أدرن عيوننا حائرات كأنها مركبة أحداقها فوق زيبق

يقول أكثرن إدارة الأعين لصعوبة الحال وانتظار ما يحدث من الفراق فلم تستقر
الأعين حتى كان احداقها على الزيبق والزيبق يوصف بقلة الثبات على المكان والبيت
من قول بعضهم يصف عققها، يقلب عينين في رأسه، كأنهما قطرتا زيبق،

عشية يعدونا عن النظر وعن لذة التوديع خوف

البكا
التفريق

البكاء يمنع من النظر لأن الدمع إذا امتلأت به العين غاض البصر كما قال، نظرت كأني
من وراء زجاجة، إلى الدار من فرط الصباية أنظر، وخوف الفراق أيضا يمنع من لذة
الوداع ألا ترى إلى قول البحترى، لا تعدلني في مسيري، يوم سرت ولم ألاقك، إني
خشيت مواقفاً، للبين تسفح غرب مأقك، وذكرت ما يجد المودع عند ضمك واعتناقك،
فتركت ذاك تعمداً، وخرجت أهرب من فراقك، ومن هذا قول الآخر، يوم الفراق
شكوت ترك وداعكم، والعذر فيه موسع توسيعاً، أو هل رأيت وهل سمعت بواحد،
يمشي يودع روجه توديعاً، وقول الآخر، صدني عن حلاوة التشيع، حذرى من مرارة
التوديع، لم يقم أنس ذا بوحشية هذا، فرأيت الصواب ترك الجميع،

نودعهم والبين فينا كأنه
قنا ابن أبي الهيجاء في
قلب فيلق

أي أن وجد البين عمل فينا ما عمله رماح سيف الدولة في جيوش الأعداء

قواض مواض نسج داؤد إذا وقعت فيه كنسج

عندها
الحذرنق

قواض قواطل يعني رماحه ونسج داؤد يعني به الدروع والخذرنق بالذال هو
العنكبوت قال الراجز، ومهل طام عليه الغلفق، ينير أو يسدي به الخذرنق،

تخير أرواح الكماة
وتنتقىهوادٍ لأملاك الجيوش
كانها

هواد قال ابن جنى أي تهديهم وتتقدمهم وأجود من هذا الذي قاله أن يقال أنها تهدي أربابها إلى أرواح الملوك يدل على هذا المعنى قوله كأنها تخير أرواح الكماة يقال هديته لكذا أو إلى كذا ومنه قوله تعالى الحمد لله الذي هدانا لهذا فهي هوادٍ أصحابها لملوك الجيوش وهذا منقول من قول الطائي، قفا سندبايا والمنايا كأنها، تهدي إلى الروح الخفي وتهندي، وقال أبو فضل العروضي فيما استدرك على ابن جنى لا يقال هدى له إذا تقدمه وإنما يريد إنها تهدي للاملاك فتقصدهم فيبته ابن فورجة فقال ليت شعري ما الفائدة أن تتقدم سيوف سيف الدولة الأملاك وإنما قوله هوادٍ بمعنى مهتدية يقال هديت بمعنى أهديت ومنه قوله تعالى أمن لا يهدي إلا أن يهدي وقوله تعالى ليكون أهدى من إحدى الأمم والمعنى أن السيوف تهدي إلى الملوك فتقتلهم.

وتفري إليهم كل سورٍ
وخذقتقد عليهم كل درعٍ
وجوشن

أي لا تحصنهم منها الدروع فإنها تقدها ولا الحصون فإنها تقطعها إليهم.
يغير بها بين اللقان

وبركزها بين الفرات
وجلق

وواسطٍ

اللقان ببلاد الروم وواسط بالعراق وكان أوقع بني البريدي بواسط وجلق بالشام بقرب دمشق يريد كثرة غاراته وفشوها في البلاد من العراق إلى أقاصي الروم وانتشار عساكره إذا عادوا إلي ديارهم فأخذوا ما بين الفرات إلى أقاصي الشام

يبكي دما من رحمة
المتدققويرجعها حمرا كان
صحيحها

أي يرد الرماح من القتال متلخصة بالدماء تقطر منها كأنها باكية على ما تكسر منها
فلا تبلغاه ما أقول فإنه يشفق

أي أنه لحيه الحرب وشجاعته متى ذكر له وصف الحرب والبطعان اشتاق إليه والبيت منقول من قول كثير، فلا تذكراه الحاجبية إنه، متى تذكراه الحاجبية يحزن،

لعوب بأطراف الكلام
المشققضروب بأطراف
السيوف بنانه

أي أنه شجاع في اللقاء فصيح عند القول قادر عليه أخذ بأطراف الكلام الذي شق بعضه من بعض والمعنى أنه يأتي بالتجنيس إذا تكلم وإنما قال لعوب لاقتداره عليه

كعائله من قال للفلك
أرفقكسائله من يسأل الغيث
قطرةً

يقول من سأل الغيث قطرةً فقد قصر في السؤال كذلك سائله وإن سأل الكثير كان مقصرا عند ما تقتضيه همته من البذل وأراد بالسائل ههنا من يسأل الكثير ودل على أن المراد هذا معنى القول وفحوى الخطاب وعاذله في الجود غير مطاع بل هو قائل محالا كمن قال للفلك أرفق في حركتك وقال ابن جنى كما أن الغيث لا تؤثر فيه القطرة فكذلك سائله لا يؤثر في ماله قال العروضي هذا الذي قاله أبو الفتح على خلاف العادة في المدح لأن العرب تتمدح بالأعطاء من القليل والمواساة مع الحاجة قال الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال الشاعر، ولم يكن

أكثر الفتيان مالا، ولكن كان أرجبهم ذراعا، والذي فسره مدح بكثرة المال لا الجود وإنما أراد أن من عادة الغيث أن يقطر وذلك طبعه فسائله مستغن عن تكليفه ما هو في طبعه ونحو هذا قال ابن فورجة يقول من يسأل الغيث قطرة فقد تكلف ما استغنى عنه إذ قطرات الغيث مبدولة لمن أرادها كذلك سائل هذا الممدوح متكلف ما لا حاجة به إليه إذا هو يعطى قبل السؤال

لقد جدت حتى جدت في وكل من أتاك الحمد من كل
كل ملة منطلق

أي عم جودك أهل الملل وحمدك أهل كل لغة من أجناسها لما نالوا من برك وإحسانك
رأى ملك الروم ارتياحك فقام مقام المجتدى
للندي المتملق

رأى معناه علم يقول علم نشاطك للجود فتملق إليك تملق السائل
وخلى الرماح السمهرية لأذرب منه بالطعان
صاغرا وأحذق

أي تركها صاغرا لا اختيارا لمن هو احذق بالطعان وأجرى عادةً به منه والمعنى ترك
الحرب صاغرا واستأمن بالكتاب

وكاتب من أرض بعيد وقريب على خيل حواليك
مرامها سبق

أي كاتب من بعد أرضه ولكنها قريبة على خيلك وإنما قال بعيد وقريب لأنه أراد بالأرض
المكان

وقد سار في مسراك منها فما سار إلا وق هام
رسوله مفلق

يذكر كثرة قتلاه في أرض الروم وأن الرسول سار في طريق سيف الدولة فما سار إلا
فوق هام قتلى

فلما جنا اخفى عليه شعاع الحديد البارق
مكانه المتألق

يريد أن يريق الحديد والأسلحة أعشى بصره حتى لم ير مكانه ولم يبصر موضعه لشدة
لمعان الحديد

وأقبل يمشي في البساط وما درى
إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي

ويروي في السباط وهو صف يقومون بين يدي الملك يقول أقبل الرسول يمشي إليك
بين السماطين فتصور له منك البحر في السخاء والبدر في العلاء فلم يدر أنه يمشي
إلى البحر أم إلى البدر

ولم يثنك الأعداء عن بمثل خضوع في كلام
مهجاتهم منمق

أي ليسوا يصرفونك عن إراقة دمائهم بشيء مثل أن يخضعوا لك في كتاب يكتبونه
وكنت إذا كاتبته قبل كتبت إليه في قذال

هذه الدمستق

جعل أثر السيوف في رأسه بالجراحات كالكتاب إليه لأنه يتبين به كيفية الأمر وهذا
إجمال ما فصله أبو تمام في قوله، كتبت أوجههم مشقا ومنمة، ضربا وطعنا يقات

الهام والصلفا، كتابةً لا تنى مقروءةً أبدا، وما خططت بها لاما ولا ألفا، فإن ألتوا بإنكارٍ
فقد تركت، وجوههم بالذي أوليتهم صحفا،

فإن تعطه بعض الأمانِ فإن تعطه حد الحسامِ
فسائلُ فأخلقُ

أي أن اعطيته ما يطلب من الأمان فهو سائل يسألك أي أنت لا تخب السائل وإن
قتله فهو خليق بذلك لأنه كافر حربي مباح الدم

وهل ترك البيض الصوارمُ حببسا لفادٍ أو رقيقا
منهمُ لمعتق

يريد أنك عممتهم بالقتل فلم تترك اسيرا يفدي أو رقيقا يعتق

لقد وردوا ورد القطا ومروا عليها رزدقا بعد
شفراتها رزدق

وردوا شفرات الصوارم كما ترد القطا المناهل والرزدق الصف من الناس وهو معرب
رسته

بلغت بسيف الدولة النور أنرت بها ما بين غرب
رتبةً ومشرق

وصفه بالنور لبعده صيته وشهرة اسمه في الناس كشهرة النور المستضاء به وهو أنه
بلغ بخدمته رتبة مشهورة لو كانت نورا لأضاء ما بين المشرق والمغرب

إذا شاء أن يلهو بلحية أراه غباري ثم قال له
أحمق الحق

إذا شاء سيف الدولة أن يسخر من أحمق من الشعراء أمره
باللحاق بي فهو بحمقه يظن أنه يقدر على إدراك شأوى وليس
يقدر

وما كمد الحسادِ شيئا ولكنه من يزحم البحر
قصدته يغرق

يقول لم أقصد أن أكمد حسادي ولكنهم إذا زاحموني لم يطبقوا ذلك فيكمدوا ويحزنوا
كمن زاحم البحر فغرق في مائه

ويمتحن الناس الأمير ويغضى على علمٍ بكل
برأيه ممخرق

الممخرق لغة عراقية يراد بها صاحب الأباطيل والمخاريق والمخراق شيء يلعب به أما
منديلٌ يلف أو خشب ومنه قول عمرو بن كلثوم، مخاريق بأيدي لاعبين، ثم يسمى
صاحب الأباطيل ممخرقا يقول يمتحنهم بعقله ليعرف ما عندهم ثم يغضى مع علمه
بالمبطل من ذي الحق يعني أنه لا يكشف الستر عنه لكرمه

وإطراق طرف العين ليس إذا كان طرف القلب ليس
بنافع بمطرق

يقول أعضاؤه عنه لا ينفعه إذا كان يعرفه بقلبه والأطراق إن يرمي ببصره إلى الأرض

فيا أيها المطلوب جاوره وبأبيها المحروم يممه
تمتنع ترزق

أي يا من يطلب فيخاف طالبه كن جارا له حتى تصير منيعا لا تصل إليك يد وبأ من
حرم حظه من الرزق اقصد سائلا تصر مرزوقا

ويا أجبن الفرسان صاحبه ويا أشجع الشجعان فارقه
تجتري تفرق

يريد أن من صاحبه صار جريا أما لأنه يتعلم منه الشجاعة وأما ثقة بنصرته ومن فارقه
وإن كان شجاعا خاف وصار جبانا كما قال علي بن جبلة ن به علم الإعطاء كل مبخلي،
وأقدم يوم الروع كل جبان،

إذا سعت الأعداء في كيد سعى مجده في جده
مجده سعى محنق

المحنق المغضب حنق الرجل وأحنقته احناقا يقول إذا سعت الأعداء ليكيدوا مجده
فيطلبوه سعى جده في أبطال كيدهم سعى مجده مغضب ويروي في مجده أي في
تشبيده مجده ورفع المعنى جده يرفع مجده إذا قصد الأعداء وضعه

وما ينصر الفضل المبين على إذا لم يكن فضل السعيد
العدي الموفق

أي لا يعينك فضلك الظاهر إذا لم يعنك جدك القاهر أي إذا لم يكن مع الفضل سعادة
وتوفيق لم يعن ذلك الفضل صاحبه.
ودخل إليه ليلا وهو في وصف صلاح كان بين يديه فرفع فقال

وصفت لنا ولم نره كأنك واصف وقت النزال
سلاحا

أي وصفت لنا سلاحا ولم نره لأنه رفع عن عندك فكأنك تصف وقت الحرب وذلك أنه
إذا وصف مضاء السيف وبريقها كان ذلك كأنه وصف للقتال

وأن البيض صف على فشوق من رآه إلى
دروع القتال

فلو أطفأت نارك تا قرأت الخط في سود
لديه الليالي

تا أي هذه يعني النار التي أوقدت بين يديه ويعني نار الذبال التي يستصبح بها أي بريق
تلك الأسلحة يعني عن النار في الإضاءة

ولو لحظ الدمشتق لقلب رأيه حالا لحال
حافتيه

أي لو رأى الدمستق جانبي ذلك السلاح لأكثر تصريف رأيه في التوقي منه
إن استحسنت وهو على فأحسن ما يكون على

بساط الرجال

أراد استحسنته فحذف المفعول للعمل به

وإن بها وإن به لنقصا وأنت لها النهاية في
الكمال

يقول بالرجال وبالسلاح نقص وكمالها بك وأراد أن بها وبه لنقصا فزاد أن الثانية توكيدا
كما قال الحطيئة، قالت أمامة لا تجزع فقلت لها، إن العزاء وإن الصبر قد غلبا
وعرضت على سيف الدولة سيوف فوجد فيها واحدا غير مذهب فأمر بأذهابه فقال أبو
الطيب

أحسن ما يخضب الحديد وخاصبيه النجيع والغضب
به

قال ابن جنى أراد أحسن ما يخضب الحديد به النجيع وأحسن خاضيه الغضب وخاضيه عطف على ما وجمع الخاضيين جمع التصحيح لأنه أراد من يعاقل ومن لا يعقل كقوله تعالى خلق كل دابة من ماء فمنهم كما يكنى عمن يعقل وذكر الغضب مجازاً وأراد صاحب الغضب وقال ابن فورجة وخاضيه قسم أراد وحق خاضيه وجعل الغضب خضاباً للحديد لأنه يخضبه بالدم على سبيل التوسع وحسن ذلك لأن الغضب يحمر منه الإنسان وهذا كقوله أحسن ما يخضب الخدود الحمرة والخجل يصيب الخد أحمر فلما كانت الحمرة تابعة للخجل جمعتهما تأكيداً كذلك لما كان النجيع تابعا للغضب جمعتهما وهو يريد الدم وحده ويكون الغضب تأكيداً للنجيع أتى به للقافية وقد صحت الرواية عن المتنبي وخاضيه على التثنية كان النجيع خاضب والذهب خاضب واحسنهما الدم.

فلا تشينه بالنضار فما يجتمع الماء فيه الذهبُ

النضار الذهب يقول لا تشنه بالازهاب فإنه إذا أذهب ذهب

سقايته وقال وقد انفذ إنسان وهو رجل من بني المنجم من

الرحبة إلى سيف الدولة ابياتا يشكو فيها الفقر وذكر أنه رأى

الأبيات في المنام

قد سمعنا ما قلت في وألنناك بدرةً في المنامِ

الأحلام وانتبهنا كما انتبهت بالا
ش

أي كما أن سؤالك كان في النوم كذلك النوال كان في النوم أيضاً وعند الانتباه لم يكن شيء.

كنت فيما كتبتك نائم العين فهل كنت نائم الأقلام

يعني ان الخط واللفظ اشتركا في الرداءة واللفظ كان ردياً لأنك قلته في النوم فهل كنت نائماً حين كتبت.

أبها المشتكى إذا رقد دام لا رقدةً مع الإعدامِ
الإع

يقول يا من يشكو الفقر إذا نام كيف أخذك النوم مع الفقر

افتح الجفن واترك القول وم وميز خطاب سيف
في الن

يقول القول الذي قلته في النوم لا تذكره لسيف الدوكة وميز مخاطبته عن مخاطبة غيره أي لا تخاطبه كما تخاطب سائر الناس ومعنى افتح الجفن لا تكن غافلاً

الذي ليس عنه مغن ولا ه بديل ولا لما رام حامي
من

أي لا يغني عنه أحد ولا يقوم مقامه ولا يكون منه بدل ولا يحمي عنه أحد ما طلبه

كل آباءه كرام بن الدن يا ولكنه كريم الكرام

وأمره سيف الدولة بإجازة أبياتٍ لابي ذر سهل بن محمد الكاتب على هذا الوزن والروي وهي هذه، يا لائمي كف الملام عن الذي، أضناه طول سقامه وشقائه، إن كنت

ناصحة فداو سقامه، وأعنه ملتصقاً لأمر شقائه، حتى يقال بانك الخل الذي، يرجى لشدة دهره ورخائه، أو لا فدعه فما به يكفيه من، طول الملام فليست من نصحائه،

نفسى الفداء لمن عصيت عواذلي، في حبه لم أخشن من رقبائه، الشمس تطلع من أسرة وجهه، والبدر يطلع من خلال قبائه،

عذل العواذل حول قلبي وهوى الأعبة منه في
التائه سودائه

التائه الذال المتحير وسوداء القلب الحبة السوداء في جوفه كأنها قطعة كبد يقول لوم اللوام حول قلبي وهوى الأعبة في داخله فليس يبلغ اللوم إلى حيث بلغه الهوى وفي هذا رائحة من قول الآخر، تغلغل حيث لم يبلغ شراب، ولا حزن ولم يبلغ سرور، والصحيح رواية من روى قلب التائه على إضافة القلب إلى التائه على إضافة القلب إلى التائه وعني بالتائه نفسه ومن روى قلبي بالياء جعل التائه من صفة القلب ولا يقال تاه قلبه وقوم قالوا المعنى أن قلبي يتيه على عذلم فلا ينفاد له من التيه بمعنى الكبر وليس هذا بمستحسن ولا مختار.

يشكو الملام إلى اللوائم ويصد حين يلمن عن
حره برحائه

يقول اللوم يشكو حرارة قلب العاشق إلى من يلومه فيقول لا توجهني إليه فإني أخاف حرارة قلبه وإذا لمنه اعرض الملام عما في قلبه من برحاء الهوى وشدة الحرارة يعني أن قلبه لا يقبل اللوم واللوم لا يطيق أن يرد قلبه لما فيه من الحرارة وكل هذا مجاز وتوسع وحقيقته أن اللوم لو كان جسما لما اطاق حرارة قلبه.

وبمهجتي يا عاذلي الملك أسخطت كل الناس في
الذي إرضائه

ترك النسب وعدل إلى المديح وعنى بالملك سيف الدولة يقول افدى بنفسي من لم اسمع به عذل من هو اعذل منك أي لم ادعه ولم آت غيره وأسخطت عاذلي في حبه وخدمته حتى أرضيته.

إن كان قد ملك القلوب إن كان قد ملك الزمان بأرضه
فإنه وسمائه

أي إن كان مالكا للقلوب بحبه فإنه مالك للزمان يصرفه على مراده وبالغ بذكر الأرض والسماء وأضاف إلى الزمان لأن الزمان يختلف ويدور بين السماء والأرض والباء في بأرضه بمعنى مع

الشمس من حساده القرنائه والسيف من
والنصر من أسمائه

الشمس تحسده لأنه أعظم منها أثرا في الدنيا وأشهر منها ذكرا والنصر قرين له وإنما كان منصورا والسيف من جملة اسمائه لأنه يعرف بسيف الدولة كما يعرف بعلي بن عبد الله

أين الثلاثة من ثلاث خلاله من حسنه وإبائه ومضائه

يقول أين حسن الشمس من حسنه وأين النصر من إبائه أي أنه أشد إباء للذل من النصر وصاحب النصر يابى الذل واين مضاء السيف من مضائه أي أنه أمضى من السيف

مضت الدهور وما أتيت ولقد أتى وعجزن عن
بمثله نظرائه

أي لم يأت الزمان بمثله فيما مضى فلما أتى سيف الدولة عجز الزمان عن أن يأتي له بنظير. فاستزاده سيف الدولة فقال

القلب أعلم يا عذول وأحق منك بجفنه وبمائيه

بدائه

يقول للعاذل القلب أعلم منك بدائه ما فيه من برح الهوى فهو يطلب شفاؤه والقلب أحق منك بماء الجفن أي أن شفاؤه في البكاء أنت تنهاه عن ذلك والقلب يأمر الجفن بالبكاء طالبا بذلك شفاء مما فيه من الهوى فهو أولى بذلك منك لأن القلب ملك البدن فهو يصرف الدمع إلى حيث يريد

فومن أحب لأعصينك في
الهوى
قسماً به وبحسنه
وبهائه

الفاء للعطف والواو للقسم أقسم بالحبيب أنه لا يطبع عاذله فيه

أأحبه وأحب فيه ملامه
إن الملامة فيه من
أعدائه

يريد أن معنى الملامة النهي عن حبه ولا أجمع بين حبه وبين النهي عن ذلك وأراد أن يناقض أبا الشيبص في قوله، أجد الملامة في هواك لذيدة، حبا لذكرك فليمني اللوم، ومعنى إن الملامة فيه من أعدائه أن اللوم في حبه عدو له وتلخيص الكلام أن صاب الملامة وهو اللائم من أعداء هذا الحبيب حين ينهي عن حبه ومن أحب حبيبا عادى عدوه

عجب الوشاة من اللحاة
وقولهم
دع ما نراك ضعفت عن
إخفائه

هذا إشارة إلى أنه ليس عنده إلا واش أو لاج فاللحاة يقولون له دع هذا الحب الذي لا تطيق كتمانته والوشاة يتعجبون من هذا القول لأنه إذا لم يطق كتمانته كان اعجز عن تركه

ما الخل إلا من أود
بقلبه
وأرى بطرفي لا يرى
بسوائه

سوى إذا فتح مد وإذا كسر قصر يقول ليس لك خليل إلا نفسك كما قال أيضا، خليلك أنت لا من قال خلى، وإن كثر التجميل والكلام، ويجوز أن يكون المعنى ما الخل إلا من لا فرق بيني وبينه وإذا وددت فكأنني بقلبه أود وإذا رأيت فكأنني طرفه أرى يعني خليلك من وافقك في كل شيء فيود ما وددت وبرى ما رأيت.

إن المعين على الصباية
بالأسى
أولى برحمة ربها وأخائه

يجوز أن يكون قوله على الصباية أي مع ما أنا فيه من الصباية كما قال الأعشى، وأصفدني على الزمانة قائدا، أي اعطاني مع ما كنت أقاسيه من الزمانة قائدا ويكون المعنى أن الذي يعين مع ما أنا فيه بإبراد الحزن عليّ باللوم أولى بأن يرحمني فيرق لي ويواخيني فيحتال في طلب الخلاص لي من روضة الهوى وهذا في عراض قول أبي ذر، إن كنت ناصحه فداو سقامه، وجعل إيراد عليه الحزن عونا على معنى أنه لا معونة عنده إلا هذا كما قالوا عتابك السيف وحديثك الصم أي وضعت هذا موضعه ويجوز أن يكون المعنى على ذي الصباية أو صاحب الصباية فيكون من باب حذف المضاف

مهلاً فإن العذل من
أسقامه
وترفقاً فالسمع من
أعضائه

يقول للعاذل دع العذل فإنني سقيم لا احتمله والعذل من جملة أسقامي لأنه يزيدني سقما وأرفق في عذلك فإنك ترى ضعف أعضائي وإنها لا تحتمل أذى والسمع من جملة أعضائي فلا توردد عليه ما يضعف على استماعه.

وهب الملامة في اللذادة مطرودةً بسهاده
كالكرى وبكائه

قال ابن جنى يقول أجعل ملامتك إياه في التذاذها كالنوم في لذاته فاطردها عنه بما عنده من السهاد والبكاء أي لا تجمع عليه اللوم والسهاد والبكاء أي فكما أن السهاد والبكاء قد أزالا كراه فلتزل ملامتك إياه وهذا كلام من لم يفهم المعنى وظن زوال الكرى من العاشق وليس على ما ظن ولكنه يقول للعاذل هب أنك تستلذ الملامة كاستلذائك النوم وهو مطرود عنك بسهاد العاشق وبكائه فكذلك دع الملام فإنه ليس بالذ من النوم أي فإن جاز أن لا تنام جاز أن لا تعذل.

لا تعذر المشتاق في حتى تكون حشاك في
أشواقه أحشائه

يقول لا تكون عاذرا للمشتاق حتى تجد ما يجده وهذا معنى قوله حتى تكون حشاك في أحشائه وهذا كقول البحري، إذا شئت أن لا تعذل الدهر عاشقاً، على كمدٍ من لوعة الحب فاعشق،

أن القليل مضرراً مثل القليل مضرراً
بدموعه بدمائه

المضرج الملطخ بالدم من قولهم ضرجت الثوب إذا صبغته بالحمرة جعل العاشق كالمقتول تعظيماً لأمر الهوى

والعشيق كالمعشوق للمبتلي وينال من
يعذب قربه حوبائه

يعني أن العشيق مستعذب القرب كقرب المعشوق وإن كان ينال من روح العاشق والمعنى أن العشيق قاتل وهو مع ذلك محبوب مطلوب

لو قلت للذنف الحزين مما به لأغرته بفدائه
فديته

أراد بفدائك إياه أي بأن تفديه فتقول له ليت ما بك من حزن الصباة وبرح الهوى بي لأغرته أي لحملته على لاغيرة بهذا القول وأضاف المصدر إلى المفعول في قوله بفدائه

وقى الأمير هوى العيون ما لا يزول ببأسه
فإنه وسخائه

يدعو له بالسلامة من الهوى لأنه ليس مما يدفعه البأس والسخاء أي هو الطف من ذلك

يستأسر البطل الكمي ويحول بين فؤاده وعزائه
بنظرة

يريد أ، الهوى يأسر الرجل الشجاع حتى لا يقدر على الصبر والتجلد وإن كان بطلاً شجاعاً وهذا قريب من قول جرير، يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به، وهن أضعف خلق الله أركاناً.

فأتيت من فوق الزمان متصلصلاً وأمامه وورائه
وتحتيه

متصلصلا له صلصة وحفيف لسرعته والمعنى أحطت به دوني فمعتني نوابه ومنعته
من الوصول إليّ كالشيء الذي يحاط به من جميع جوانبه صار ممنوعا والمعنى
حميتني من الزمان

من للسيوف بأن تكون
سميهُ
في أصله وفرنده ووفائه

قوله تكون خيرٌ عن السيوف وليس بمخاطبة يقول من يكفل للسيوف بأن تكون سمي
سيف الدولة أي مثله فيما ذكر كقوله أيضا تظن سيوف الهند البيت واستعار له اسم
الفرند لما كان يقع عليه أسم السيف ثم ذكر الفصل بينه وبين سيوف الحديد

طبع الحديد فكان من
أجناسه
وعليُّ المطبوع من آبائه

أي الحديد ينزع إلى أجناسه من الحديد إن كان جيدا وأن كان رديا وعليُّ ينزع إلى آبائه
في شرفهم وكرمهم وجاء رسول سيف الدولة مستعجلا ومعه رقعة فيها بيتان في
كتمان السر يسأل اجازتهما وهما، أمنى تخاف انتشار الحديد، وحظي في ستره أوفر،
ولو لم اصنه لبقايا عليك، نظرت لنفسي كما تنظر، وهما للعباس بن الأحنف فقال أبو
الطيب.

رضاك رضائي الذي أوثرُ وسرك سري فما أظهرُ
أي إذا رضيت أمرا فهو رضائي الذي أوثره وسرنا واحد فما أظهر من سرّك وما
استفهام انكار أي لا أظهر سرّك لأنه سري

كفتك المروة ما تتقي وأمنك الود ما تحذر
يريد أنه ذو مروة وذو المروة لا يكون بذورا مذياعا وإنه مع ذلك يوده فلا يفشى سره
وسركم في الحشا ميثُ إذا أنشر السر لا ينشرُ
يريد أنه لشدة اخفائه السر إمانة لا نشر له بعدها وهذا من قول الآخر، أني لأستر ما
ذو العقل سآثره، من حاجة وأمات السر كتمان، وقول عمر بن الخطاب، وكنثُ أجن
الستر حتى أميته، وقد كان عندي للأمانة موضع،

وإفشاء ما أنا مستودعُ من الغدر والحر لا يغدرُ
إذا ما قدرت على نطقةٍ فإني على تركها أقدرُ
يريد أنه على الكتمان أقدر منه على الإظهار لأن الإظهار فعل والكتمان ترك الإظهار
ومن قدر على فعلٍ كان على ترك الفعل أقدر

أصرف نفسي كما أشهي وأملكها والقنا أحمرُ
يريد أنه مالك لنفسه قادر على ضبطها وتصريفها على مراده لا تغلبه نفسه على شيء
لا يريد أنه وهو صابر يصبر نفسه على مكاره الحرب إذا احمرت الرماح بالدماء
دواليك يا سيفها دولةً وأمرك يا خير من يأمرُ

الدوال المداولة وتناول شيء بعد شيء والمعنى دالت لك الدولة دولا بعد دول وهذا
كقولهم حنانيك وهذاذك وهو من المصادر التي تستعمل مثناه والغرض بها التوكيد
ونصب دولةً على التمييز كأنه قال من دولة وأمرك أي من أمرك

أتاني رسولك مستعجلا فلباه شعري الذي أذخرُ
ولو كان يوم وغي قاتما للباه سيفي والأشقرُ

أسم كان مضمّر على تقدير ولو كان ما نحن عليه من الحال دعاءك أي أي يوم وغي
والقاتم المظلم بالغيار والبيتان من قول البحترى، جعلت لساني دونهم ولو أنهم، أهابوا
بسيفي كان أسرع من طرفي،

فإنك عين بها ينظرُ فلا غفل الدهر عن أهله

يقول أنت عين الدهر والدهر ينظر إلى الناس بك فلا صار الدهر غافلا عن الناس
بهلاكك أي بقيت ولا هلكت فإن ما يصيب الناس من إحسان وإساءة فهو منك فلو
هلكت بطل ذلك كله فيصير الدهر كأنه غافلٌ عن الناس وقال وقد استبطأ سيف
الدولة مدحه وتنكر لذلك

أرى ذلك القرب صار وصار طويل السلام
أزورارا اختصارا

أراد بالاختصار المختصر يقول صار السلام الطويل مختصرا يعني بالعتاب الذي يضمه
تركتني اليوم في خجلةٍ أموت مرارا وأحيا مرارا
يقول أنا في خجلة من الناس لأعراضك عني فصرت كاني أموت
خجلا وأحيا مرارا لأن الخجلة كانت عارضةً إذا زالت حيت وإذا
عادت صرت كالميت

أسارقك اللحظ وأزجر في الخيل مهري
مستحيا سرارا

أي أنظر إليك مسارقة وحياء منك ولا أرفع صوتي
وأعلم أنني إذا ما إليك أراد اعتذاري
اعتذرت اعتذارا

أي أن اعتذرت إليك من غير جنابة كان ذلك كذبا والكذب مما يعتذر منه وقال ابن جني
أي اعتذاري من غير ذنب شيء منكر ينبغي أن اعتذر منه لأنه في غير موضعه.

كفرت مكارمك الباهرات إن كان ذلك مني اختيارا
أي جحدت ما لك من المكارم الظاهرة إن كان ترك المدح وتأخير الشعر اختيارا مني
ولكن حمى الشعر إلا ل هم حمى النوم إلا غرار
القلي

يقول منعني الهم الشعر وإن أنشئه إلا القليل منه أي قطعني عن النوم والشعر جميعا
وما أنا أسقمت جمسي ولا أنا أضرمت في القلب
به نارا

هذا اعتذار مما عرض له من الهم الذي أسقم جسمه وأوقد في قلبه ناراً بحرارته وكان
سبب انقطاعه عن الشعر يقول لم أفعل ذلك أنا

فلا تلزمني صروف إلى أساء وإيائي ضارا
الزمان

وعندي لك الشرد تُ لا يختصن من الأرض
السائرا دارا

الشرد جمع شرود يعني القصائد والقوافي التي لا تستقر في موضع واحد بل تسير في
البلاد والآفاق.

قوافٍ إذا سرن من وثبن الجبال وخصن
مقولي البحارا

ويروي فهن ويروي فأين والبيت تفسير البيت الذي قبله والوثوب لازمٌ وقوله وثبن
الجبال أي جزئها وقطعنها وإنما قال وثبن لارتفاع الجبال والمعنى أن الجبال والبحار لا

تمنع سيرها قال عليّ ابن الجهم يصف شعره، فسار مسير الشمس في كل بلدة،
وهب هبوب الريح في البحر والبحر،

فلو خلق الناس من
دهرهم
ولي فيك ما لم يقل
قائل
لكانوا الظلام وكنت
النهارا
وما لم يسر قمراً حيث
سارا

أشدهم في الندى هزةً وأبعدهم في عدو مغارا
قال ابن جنى يقول يهتز موكبه لسرعته إلى الندى قال ابن فورجة يقول أنك أشد
الناس هزةً في ساعة الندى وهي الهزة التي تصيب الجواد إذا هم بالعطاء كما قال،
وتأخذه عند المكارم هزةً، وأين هذا من هزة الراكب ولم يكن الندى من سيف الدولة
على بعد فيحتاج أن يركب إليه في مركب اهتز هذا كلامه والمعنى أنه أنشط الناس
عند الجود وأبعدهم مدى غارة في العدو

سما بك همي فوق
الهموم
فلست أعد يسارا يسارا

يقول سمت بك أي بسبك همتي حتى صارت فوق الهمم ولست أقنع بما يكون غنى
ويسارا حتى اطلب ما فوقه ثم أكد هذا المعنى

ومن كنت بحرا له يا عل
يُّ لم يقبل الدر إلا كبارا
ورحل سيف الدولة من حلب يؤم ديار مضر لاضطراب البادية بها فنزل حران فأخذ
رهائن بني عقيل وقشير والعجلان وحدث له بها رأي في الغزو فغير الفرات إلى دلك
فقال أبو الطيب يذكر طريقه وأفعاله في جمادى الآخرة سنة 342

ليالي بعد الطاعنين
شكول
طوال وليل العاشقين
طويل

شكول متشابهة في الطول جمع شكل وشكل الشيء مثله وذلك أن ليالي الناس
تقصر وتطول بحسب اختلاف الشتاء والصيف ولياليه طوال لبعد الحبيب وامتناع النوم
ويجوز أن يكون مشاكلتها من حيث أنه لا يجد روحا فيها ولا نوما يقول لا يتغير حالي
في ليالي بعدهم ولا ينقضني غرامي ووجدني بالحبيب وكأنه ضد قول القائل، إذا ما
شئت أن تسلى خليلا، فأكثر دونه عدد الليالي، ثم أخبر عن طولها فقال هي طوال
وكذا ليالي العشاق

بين لي البدر الذي لا
أريده
وما عشت من بعد الأحبة
سلوة
ويخفين بدرا ما إليه
سبيل
ولكنني للنائبات حمول

يقول ليس بقاءي بعدهم لسلوى عنهم ولكن لاحتمالي النوائب والشدائد كما قال ابن
خراس، فلا تحسبي أنني تناسيت عهدكم، ولكن صبري يا أميم جميل،

وإن رحيلاً واحداً حال بيننا
وفي الموت من بعد الرحيل
رحيل

يقول ارتحالكم عنا وارتجالنا عنكم حال بيننا لأنا افترقنا وفي الموت الذي يحصل
بالفراق رحيل آخر يريد أنه لا يعيش بعدهم

إذا كان شم الروح أدنى
فلا برحتني روضة وقبول

إليكم

قال ابن جنى إذا كنتم تؤثرون شَم الروح في الدنيا وملاقة نسيمها فلا زلت روضةً وقبولاً اجتذايا إلى هواكم ومصيرا إلى ما تؤثرونه فيكون سبب الدنو منكم وأراد لا برحت روضةً وقبولاً فجعل الأسم نكرةً والخبر معرفةً لأجل القافية انتهى كلامه ومن يفسر هذا البيت مثل هذا التفسير فقد فضح نفسه وعر غيره وقال ابن فورجة الروح يؤثره من يأوى إلى هم وينطوي على شوق وأما المحبوب وإن كان إثار الروح طبعاً من الناس فإنهم لا يوصفون بطلب بطلب الروح وتشمم النسيم والتعرض لبرد الريح والتشفي بنسيم الهوى وأيضاً فما الحاجة إلى أن يكون الأسم نكرةً والخبر معرفةً في قوله برحتني روضة وقبول وبرح ههنا ليس أخت كان التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر وإنما هي من برح فلان من مكانه أي فارقه يقول إذا لم يكن لي من فراقكم راحة إلا التعلل بالنسيم وطلب روح الهوى وتشممي لطيبه بروائحكم وما كان ينالني أيام اللهو من الفرح بقربكم فلا فارقتني روضةً وقبولاً تشوق إلى روائح تلك الروضة وهذا من قول البحتري، تذكرنا ربا الأحبة كلما، تنفس في جنح من الليل بارد، وأصله من قول الأول، إذا هب علوي الرياح وجدنتني، كاني لعلوي الرياح نسيب، وقد أحسن وأجاد في هذا التفسير وتلخيصه أنه يقول إذا كان شم الرائحة الطيبة والتنسم بها أدنى إليكم لأنها تذكرني بروائحكم وطيب أيام وصالكم فلا فارقتني روضةً أستنشق روائحها وريح قبول اتنسم بها لأكون أبداً على ذكركم.

وما شرقي بالماء إلا
لما به أهل الحبيب نزولٌ
تذكراً

أراد متذكراً فأقام المصدر مقام الحال كقوله تعالى أن أصبح ماؤكم غورا ويجوز أن يكون مفعولاً له كقولك جئتكَ ابتغاء الخير والمعنى أنني كلما شربت الماء شرقت به لأنني أذكر ذلك الماء الذي هم نزولٌ به ولا يسوغ لي الماء.

يحرمة لمع الأسنة فوقه فليس لظمان إليه وصولٌ

يريد أن ذلك الماء منبغ بالرماح لا وصول إليه لعطشانٍ وعني بَعزة الماء عزة أهله وحببه فيما بينهم أي فلا أقدر على اتيانه وزيارته.

أما في النجوم السائرات لعيني على ضوء الصباح
وغيرها دليل

استطال ليله فقال أما شيء يدلني على ضوء الصباح من نجم وغيره فاستروح إليه من طول الليل وظلمته

ألم ير هذا الليل عينيك
فتظهر فيه رقّة ونحولٌ
رؤيتي

يعني أن من رآها عشقها فينحل ويرق من عشقها فيقول أما رأيك هذا الليل حتى يخف
وتقل اجزأؤه فينكشف عنا وينحسر

لقيت بدرب القلة الفجر شفت كمدى والليل فيه
لقية قتيل

يريد أن الليل أنقضى وبدت تباشر الصبح وقد وافى هذا المكان فشفى لقاء الصبح
كمده والليل قتيل في الفجر لأنه ينقض بطلوعه وقد أخذ بعضهم هذا المعنى وكشف
عنه فقال، ولما رأيت الصبح قد سل سيفه، وولى انهزاما ليله وكواكبه، ولاح احمرار
قلت قد ذبح الدجى، وهذا دمٌ قد ضمخ الأرض ساكبه،

ويوماً كان الحسن فيه بعثت بها والشمس منك
علامة رسول

استحسن اليوم لما كان قبله من استيشاعه الليل وأضاف حسنه إلى الحبيبة يقول
كأنك بعثت من حسنك علامة على يد الشمس لأنها لما طلعت الشمس حسن اليوم
وكان الشمس جاءت بحسنه والحبيبة بعثت ذلك الحسن

وما قبل سيف الدولة اتار ولا طلبت عند الظلام
عاشق ذحول

أثار افتعل من الأثر وأصله الهمز أثار يثر اثثارا إذا أدرك الأثر قال ابن جنى يقول لولا
سيف الدولة لما وصلت إلى درب القلة حتى شفيت نفسي من الليل بملاقة الفجر
قال ابن فورجة هذه الأبيات من محاسن هذه القصيدة وإذا توبع فيها أبو الفتح ضاعت
وبطلت افتري أبا الطيب لولا سيف الدولة لما أصبح ليله ولما لقي الفجر ولو لم يصل
إلى درب القلة لما شفى عشقه واي فائدة للعاشق في الوصول إلى درب القلة وقد
خلط أبو الطيب في هذه الأبيات تشبيها بتقريط وعرضه أن يصف يوم ظفر سيف
الدولة بالحسن والطيب ويذكر سوء صنيع الليل عنده فيما مضى وأراد بقوله والليل
فيه قتيل حمرة الشفق وأنه كدم على صدر نحير ولما لقيه كذلك شمت به لطول ما
قاسى من همه وجعل حسن اليوم وهو ظفر سيف الدولة لسروره أنه قتل الليل وأثار
لأبي الطيب على ما جرت به العادة من نسبة الغرائب إلى الممدوحين وإن كانت من
المحال يدل على هذا قوله

ولكنه يأتي بكل غريبة تروق على استغرابها
وتهول

على استغرابها معناه على استغراب الناس أياها وهو من باب
إضافة المصدر إلى المفعول

رمى الدرب بالجرد الجياد إلى وما علموا أن السهام
العدى خيول

أي رماهم بخيل أسرع إليهم من السهام ولم يعلموا أن خيلا تسرع إسراع السهام

شوائل تشوال العقارب لها مرخ من تحته وصهيل
بالقنا

أراد شوائل بالقنا تشوال العقارب بأذناها شبه الرماح مع الخيل بأذنان العقارب إذا
شالت بها يقال شال الشيء إذا ارتفع

وما هي إلا خطرة بحران لبتها قناً ونصول
عرضت له

هي كناية عن الرمية التي دل عليها قوله رمى الدرب يقول لم تكن إلا خاطرا عرض له
فأجاب خاطره الرماح والسيوفُ

همامٌ إذا ما هم أمضى
همومه
بأرعن وطأ الموت فيه
ثقيلُ

يعني أن وطأ الموت في جيشه ثقيل على من يحاول موته من أعدائه

وخيل براها الركن في
كل بلدةٍ
إذا عرست فيها فليس
ثقيلُ

أي إذا نزلت ليلا في بلدة لم تقم بها نهارا بل ثقيل ببلدة أخرى وأراد فليس ثقيل فيها
فحذف المضاف إليه،

فلما تجلى من دلوك
وصنجةٍ
علت كل طودس رأيه
ورعيلُ

يقول لما فصل من هذين الموضعين وبان منهما تفرقت فرسانه فعمت راياته ورعال
حيله الجبال

على طرق فيها على
الطرق رقعةً
وفي ذكرها عند الأنيس
خمولُ

أي على طرق في الجبال فهي مرتفعة على الطرق وهي حامله الذكر لأنها لم تسلك
فما شعروا حتى رأوها

مغيرةً
فجميلُ

يعني فجتهم الخيل فلم يشعروا إلا بها تغير عليهم قباحا في أعينهم لأنها تأتي للغارة
عليهم وهي جميلة الخلق وهذا كقوله أيضا، حسن في عيون أعدائه أقيح من ضيفه رأته
السوام،

سحائب يمطرن الحديد
عليهم
فكل مكانٍ بالسيوف
غسيلُ

جعل خيله كالسحائب لما فيها من بريق الأسلحة وصياح الأبطال وجعل مطرها الحديد
لأنها تنصب عليهم بالسيوف والأسنة ولما جعل الحديد مطرا جعل المكان الذي يقع
عليه الحديد مغسولا به

وأمسى السبايا بنتحين
بعرقةٍ
كأن جيوب الثاكلات ذيولُ

عرفة موضع أي الجواري التي سبيت يكيين بهذا المكان ويشققن جيوبهن على من
فقدن من قتلاهن فكان جيوبهن في سعتها ذيول

وعادت فظنوها بموزار
قفلا
وليس لها إلا الدخول
قفولُ

عادة خيل سيف الدولة فظننها الروم راجعةً إلى بلادها وليس لها رجوع إلا الدخول
عليهم من درب موزار يعني قفولها الذي ظنوه كان دخولا عليهم

فخاضت نجيع الجمع خوفاً
كأنه
بكل نجيع لم تخضه
كفيلُ

الهاء في كأنه للخوض يقول خاضت خوفاً وافرا تاما كأن ذلك الخوض كفيل بكل دم
لم تخضه لأن من رأى ذلك الخوض علم أنه لا يتعذر عليها خوض دم

تسايرها النيران في كل
به القوم صرعى والديار

مسلكٌ

أي تسير معها النيران وإنما سلكت أي أنهم يحرقون كل موضع وطئوه من بلادهم ويقتلون أهله فتخرب ديارهم وتبقى الآثار

طلولٌ

مملطية أم للبنين ثكولٌ

وكرت فمرت في دماء

مملطيةٌ

عادت الخيل فخاضت في دماء أهل مملطية أي سفكت دماءهم حتى خاضت فيها الخيل وجعل مملطية أما لأهلها وجعلهم كالبنين لها وقد فقدتهم حين قتلوا

فأضحى كأن الماء فيه

وأضعفن ما كلفنه من

عليلٌ

قباقب

قباقب اسم نهرٍ عبرته خيل سيف الدولة فجعل جرى مائه ضعيفا بكثرة قوائمها فيه والمعنى أضعفت الخيل الماء الذي كلفت الخيل قطعه

تخر عليه بالرجال سيولٌ

ورعن بنا قلب الفرات

كانما

أي لما عبرت الخيل بنا الفرات راعته كثرة الخيل فكأنما يقع فيه سيول من الرجال الذين يخوضونه ولما جعل الفرات مروعا استعار له قلبا لأن الروع يكون في القلب

سواء عليه غمرة ومسيلٌ

يطارد فيه موجه كل

سايح

أي الموج كانت تنجفل عن قوائم الخيل وهي تبعها فجعل ذلك كالمطاردة والغمرة معظم الماء والمعنى أن الخيل كانت تسبح في الغمرة وتسير في المسيل

وأقبل راس وحده وتليل

تراه كأن الماء مر

بجسمه

أي إذا سبح الفرس في الماء لم يظهر منه إلا الرأس والعنق

وصعم القنا ممن أبدن

وفي بطن هنزيطٍ

بديلٌ

وسمنين للظبا

كانت السيوف والرماح قد اهلكت الرجال في هذين الموضعين فلما عاودنه بعد مدة وجدت قوما آخرين قد أدركوا بدلا عن الأول

لها غررٌ ما تنقضي

طلعن عليهم طلعةً

وحجولٌ

يعرفونها

أي طلعت الخيل على أهل هذين الموضعين طلعةً قد عرفوها لها شهرة كغرر الخيل وحجولها لأنه طالما طلعت عليهم الخيل وأغارت

فتلقى إلينا أهلها وتزولٌ

تمل الحصون الشم طول

نزالنا

الشم الطوال المرتفعة في السماء أي أنها تمل ول منازلنا إياها فتزول هي عن أماكنها بالخراب وتمكننا من أهلها

وكل عزيزٍ للأمير ذليلٌ

وبتن بحصن الران رزحى من

الوجى

باتت الخيل رازحة معيبةً بهذا المكان مما اصابها في حوافرها ثم اعتذر لها فقال لم يلحقها ذلك لضعفها ولكن الأمير كلفها من همه صعبا فذلت له وإن كانت عزيزةً قويةً.

وفي كل نفس ما خلاه
ملالة

ودون سميساط
المطامير والملا

المطمورة حفرة يخبأ فيها الكعام والشراب والملا المتسع من الأرض والهجل
المطمئن من الأرض يقول قبل الوصول إلى سميساط هذه الأشياء.

لبسن الدجى فيها إلى أرض
مرعش

أي سارت الخيل في تلك الأودية إلى أرض مرعش ليلا فكأنها لبست الدجى حين
سارت في الظلمة وهو من قول ذي الرمة، فلما لبسن الليل، البيت وقوله وللروم
خطب وذلك أن سيف الدولة لما نزل بحصن الران ورد عليه الخبر أن الروم في بلاد
المسلمين يعثون ويقتلون ويجوز أن يكون المعنى أن لأرض الروم خطبا جليلا لأن
الوصول إليها صعب لتعذر الطريق إليها ولشدة شوكة أهلها وقد داسها سيف الدولة
بحوافر خيله وذلك أهلها

فلما رأوه وحده قبل
جيشه

في هذه إشارة إلى أنه لشجاعته يتقدم الخيل حتى رآه الروم وحده ولما رأوه علموا
أنه يغني عناء بني آدم كلهم وإن من سواه من العالمين لا حاجة إليهم مع وجوده

وأن رماح الخط عنه
قصيرة

وعلموا أن الرماح لا تصل إليه وأن السيوف تكل عنه فلا تقطعه أما لأنها تندفع دونه
لعزته ومنعته وأما لأن هيئته تمنع الطاعن والضارب

فأوردهم صدر الحصان
وسيفه

يعني أنهم قتلوا بحضرته وهو راكب جعلهم وأردين صدر فرسه حين أحضروا بين يديه
وهو راكب وواردين سيفه حين قتلوا به

جواد على العلات بالمال
كله

يجود بماله على اختلاف احواله كيف ما دار به الأمر كان جوادا ولكنه بخيل برجاله
والمعنى أنه يبذل المال ويصون الأبطال وأن جعلنا الدارعين من الأعداء كان المعنى
أنه يقتلهم ولا يوجد بهم عليهم

فودع قتلاهم وشيع
فلهم

ترك الذين قتلهم وابتع الذين انهزموا بضرب لا تدفعه البيض عن الرأس وكان الحزن
منها سهل لذلك الضرب

على قلب قسطنطين
منه تعجب

يعني ابن الدمستق يقول وإن كان مشغولا بالقيد فذلك لا يمنعه من التعجب مما يرى
من شجاعته

لعلك يوماً يا دمستق
عائداً

فكم هاربٍ مما إليه يؤولُ

يقول أن هربت فلعلك تعود يوماً فقد يهرب الإنسان مما يعود إليه وهذا تهديد له أي أنك تعود فتؤسر أو تقتل

نجوت بإحدى مهجتك
جريحة

وخلفت إحدى مهجتك
تسيلُ

يريد أنه هرب مجروحاً ونجا بروحه فجعل مهجته مجروحةً وإن كانت الجراحة على بدنه لأن الجراحة على البدن تسري إلى الروح وعني بالمهجة الثانية ابنه وقوله تسيل قال ابن جنى يعني أن ابنه يذوب في القيد هما وهزالا وليس ما قاله شيئاً والمعنى أنه يقتل فيسيل دمه إلا ترى أنه قال

أتسلم للخطية أبنك
هارباً

ويسكن في الدنيا إليك
خليلُ

هذا استفهام إنكار وتوبيخ يقول أتخذله وتهرب ويثق بك أحد بعد ذلك من خلانك أي لا يثق بك أحد بع هذا ثم ذكر عذره في ذلك فقال

بوجهك ما أنساكه من
مرشدةٍ

نصيرك منها رنةٌ وعويلُ

يعني جراحةً ترش الدم إرشاشاً يقول بوجهك جراحة انستك ابنك وليس لك من ينصرك منها إلا الرنين والصياح والمعنى أنك عاجز عن نصره نفسك فكيف تنصر ابنك

أعركم طول الجيوش
وعرضها

عليُّ شروبٌ للجيوش
أكولُ

يقول أعركم كثرة رجالكم لا تغرنكم الكثرة فإن سيف الدولة يغلبكم وإن كثر عددكم وأراد بالشرب والأكل الإفناء والإبادة حتى لا يبقى منهم شيء لأن ما شرب أو أكل لم تر له عين

إذا لم يكن لليث إلا
فريسةً

غداه ولم ينفعك أنك فيلُ

هذا مثل ضربه يقول أنتم وإن كنتم أكثر عدداً فن الظفر دونكم للأسد فلا تنفعكم كثرتكم كالفيل مع الليث فإن الفيل لا ينفعه عظمه إذا صار فريسةً للأسد

إذا الطعن لم تدخلك فيه
شجاعةً

هي الطعن لم يدخلك فيه
عذولُ

إذا لم تدخلك الشجاعة في الطعن لم يدخلك فيه العذل يعني أن التحريض لا يحرك الجبان

فإن تكن الأيام أبصرن
صولهُ

فقد علم الأيام كيف
تصولُ

أن أبصرت الأيام صولته على أهل الروم فقد علمها كيف تصول يعني أن الأيام تتعلم منه البأس

فدتك ملوك لم تسم
مواضياً

فإنك ماضي الشفرتين
صقيلُ

إذا كان بعض الناس
سيفاً لدولة

الوق قد جاء في كلام العرب أنشد الأصمعي، زمر النصارى زمرت في البوق، ومنه سميت الداهية بائقةً ويقال أباق عليهم الدهر أي هجم عليهم كما يخرج الصوت من البوق ويجمع على بوقات وإن كان مذكراً وهو جائز كما قالوا حمام وحمامات وسرادق وسرادقات وجواب وجوابات وهو كثير والمعنى أنك إذا كنت سيف الدولة فغيرك من الملوك بالإضافة إليك للدولة بمنزلة البوق والطبل أي لا يغنون غناءك ولا يقومون مقامك وعني ببعض الناس سيف الدولة هذا هو الظاهر من معنى البيت وقال أبو الفضل العروصي أراد بالبوق الطبل الشعراء الذين يشيعون ذكره ويذكرون في اشعارهم غزواته فينتشر بهم ذكره في الناس كالبوق والطبل اللذين هما لأعلام الناس بما يحدث

أنا السابق الهادي إلى ما
أقوله

يقول أنا الذي أسبق واتقدم غيري إلى ما أقوله يعني أنه يخترع المعاني البكر التي لم يسبق عليها إذا قال ما سبق إليه

وما لكلام الناس فيما
يربيني

أي ما يتكلم به حسادي فيما يربيني ليس له أصل ولا لهم أي انهم يكذبون عليّ فلا أصل لما يقولون لأنه كذبٌ ولا أصل لهم أي لا نسب يعرف بذلك أعادي على ما يوجب الحب وأهدأ والأفكار في للفتى

أي أعادي على علمي وفضلي وتقدمي في الشعر وذلك مما يوجب الحب لا العداوة واسكن أنا وأفكاري تجول فيّ ولا تسكن

سوى وجع الحساد داوٍ
فإنه

أي لا تشتغل بمداواة حسد الحساد فإن الحسد إذا نزل في القلب لا يتحول عنه

ولا تطمعن من حاسدٍ في
مودةٍ

وإن كنت تبديها له
وتنيلُ

وإننا لنلقي الحادثاتِ
بأنفس

يهون علينا أن تصاب
جسومنا

فأنت لخير الفاخرين
قبيلُ

يقول لتغلب وهي قبيلة سيف الدولة أفخري وتيهي فأنت قبيلٌ لخير من فخر يعني سيف الدولة

يغم عليا أن يموت عدوه

إذا لم تغله بالأسنة غولُ
تغله تهلكه وتذهب به يقال غاله يقول إذا اهلكه والغول المهلك يقول الغم غول النفس والغضب غول الحلم يقول إذا مات عدوه حتف انفه ولم يحصل مقتولا بسنانه غمه ذلك

شريك المنايا والنفوس
غنيمة

جعله شريك المنايا لكثرة من يقتله يقول بينه وبين المنايا شركة في النفوس فكل منية لم تكن عن سيفه وسنانه فهو غلول من المنايا

فإن تكن الدولت قسما
فإنها

يقول إذا كانت الدولة قسما لبعض الناس فإنها قسمة من حضر الحرب ومواضع القتال والموت الزؤام الوحي

لمن هو الدنيا على
النفس ساعة

يقول الدولة تدول لمن وطن نفسه على القتل ولم يمل إلى الدنيا بالنكوص عن الحرب وصبر على المكروه وهو يسمع صليل الحديد في رؤوس الشجعان وتأخر مدحه فتعيب عليه فقال يعتذر إليه

بأدني ابتسامٍ منك تحي
القرايح

وتقوى من الجسم الضعيف
الجوارح

القريحة الطبيعة يقال فلان جيد القريحة إذا كان ذكي الطبع يقول إذا ابتسمت إلى إنس انشرح صدره وحيى طبعه وقويت جوارحه وإن كان ضعيف الجسم لأنه يفرح والفرح يقوي القلب والجسم

ومن ذا الذي يقضي
حقوقك كلها

يقول حقوقك على الناس أكثر من أن يقدر أحد على القيام بقضائها ومن ذا الذي يرضيك بقضاء حقوقك غير من تسامحه وتساهله

وقد تقبل العذر الخفي
تكرما

فما بال عذري واقفا وهو
واضح

وإن محالا إذ بك العيش أن
أرى

يقول إذا كان عيشنا بك فمن المحال أن تعتل فلم أشارك في علتك وما كان ترك الشعر إلا لأنه

وقال وقد تشكى سيف الدولة من دمل سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة

أيدري ما أرابك من
يريب

يقال رابه وأرابه إذا افزعه وأوقع به شيئا يشكك في عاقبته أخيرا يكون أم شرا وقوم يفرقون بينهما فقالوا راب إذا أوقع الريبة بلك شك وأراب إذا لم يصرح بالريبة يقول الذي أرابك هل يدري من يريب أي هل يعلم الدم من حل به ثم جعله كالفلك في العلو فقال أنت كالفلك فليس للخطوب إليك مصعد

وجسمك فوق همة كل
فقرب أقلها منه عجيب

دائ

يقول لا تطمع الادواء أن تحل بك فمن العجب أن يقربك أقل الأدوية والكناية في اقلها
عائدة إلى الكل

وقد يؤذي من المقمة
الحيبُ

يجمشك الزمان هوى
وحبا

التجميش شهب المغازلة وهو الملاعبة بين الحبيبين يقول الذي أصابك تجميش من
الزمان حبا لك لأنك جماله وأشرف أهله وأن تأذيت به فقد يكون من الأذى مان يكون
مقمة من المؤذي

وكيف تعلق الدنيا بشيء وأنت بعلة الدنيا طيبُ

يقول أنت تنسفي العلل عن الدنيا فتقوم المعوج وتنفي الظلم والعبث والفساد فكيف
تعلق الدنيا وأنت طيبها من علتها

وأنت المستغاث لما
ينوب

وكيف تنوبك الشكوى
بداء

أي وكيف يصيبك المرض بداء وبك يستغاث مما ينوب من الزمان

طعان صادق ودمق
صيبُ

مللت مقام يوم ليس
فيه

المقام بمعنى الإقامة يقول إذا أقمت يوما ولم تخرج إلى الغزو ولم يكن فيه طعان ولا
دم مصبوب فمللت ذلك أي أنك تعودت الطعان وسفك دماء الأعداء فإذا أقمت يوما
واحدا مللت وقد صرح بهذا في قوله

لهمته وتشفيه الحروبُ

وأنت الملك تمرضه
الحشايا

وما بك غير حبك أن تراها وعثيرها لأرجلها جنيبُ

الضمير في تراها للخيل أضمرها وإن لم يجر لها ذكر لتقدم ما يدل عليها والجنيب
الظل سمى به لأن الشخص إذا سار في الشمس تبعه ظله فكانه يجنبه أي يفوده
يقول ليس بك مرض إلا أن تأتي العدو في خيل تثير غبارا وهي تمشي في ظل ذلك
الغبار ويجوز أن يريد أن الغبار يتبعها فكانها تقود ذلك الغبار فإذا أحب ذلك ثم منع منه
بالدمل الذي يشتكيه وصار ممنوعا مما يحبه فيضجر ويقلق

وللسمر المناخر
والجنوبُ

محجلة لها أرض الأعادي

محجلة من نعت الخيل وهي حال لها وروى الخوارزمي محجلة أي قد أحلت لها أرض
الأعداء فهي تطأها وروى ابن جنى محجلة وهي المصممة الماضية وللرماح مناخرهم
وجنوبهم تخرقها

فإن بعيد ما طلمت
قريب

فقرطها الأعنة راجعات

يقول قرط الفارس عنان فرسه إذا أرخاه حتى يجعله في قذاله للحضر فيصير لأذنه
بمنزلة القرط يقول رخ الأعنة لترجع وتعود إلى بلد العدو فليس يبعد عليها ما طلبت

فلم يعرف لصاحبه
ضريب

إذا داء هفا بقراط عنه

جواب إذا قوله فلم يعرف واستعمل لم في موضع ليس لأنهما
للنفي والضرب الشبيه ولم يعرف ابن جنى معنى هذا البيت ولا
ابن فورجة أيضا فإنه تخبط في تفسير هذا البيت في كتابيه جميعا
لأنه لم يعلم أيش الداء الذي غفل عنه بقراط فلم يذكره في طبه
وذلك الداء قد ذكره أبو الطيب وهو أنه يمل أن يقيم يوما من غير
طعان ولا صب دم وإن الحشايا تمرضه وأن شفا الحروب وقد ذكر
أنه ليس به علّة غير حب الحرب وهذا ما لم يذكره بقراط لأنه
ليس في طبه أن من مرض من ترك الحرب بأيش يداوي فقال أبو
الطيب صاحب هذا الداء ليس له ضرب لأنه لا يعرف أحد يمرض
لترك الحرب

بسيف الدولة الوضاء جفوني تحت شمس ما

تمسي

الوضا الوضيء البالغ في الوضاء كما يقال حسانٌ وكرام يريد
أنه ينظر منه إلى شمسٍ لا تغيب

فأغزو من غزا وبه وأرمي من رمى وبه

اقتداري أصيبُ

وللحساد عذر أن على نظري إليه وأن

يشحوا يذوبوا

فإني قد وصلت إلى عليه تحسد الحدق

مكان القلوبُ

يريد أن القلوب تحسد العيون على النظر إلى الممدوح فإن حسده غيره كان له العذر
في ذلك وقال سيف الدولة يسر رسول الروم بعثني فقال أبو الطيب

فديت بما ذا يسر وأنت الصحيح بذا لا

الرسولُ العليل

يريد أن الدملي ليس بعلةٍ وأنه صحيح النفس ليس بعليل وإن كان به دمل

عواقب هذا تسوء العدو وتثبت فيهم وهذا يزولُ

عاقبة هذا العارض الذي أصابك تسوء العدو لأنك تغزورهم وتثبت فيهم لأنك لا تنفك
من غزورهم ويزول هذا العارض وقال فيه وقد تشكي من دملٍ أصابه

إذا اعتل سيف الدولة اعتلت ومن فوقها والناس والكرمُ

الأرضُ المحضُ

هذا من قول الطائي، لا تعتل إنما بالمكرمات إذا، أنت اعتلت ترى الأوجاع والعلل،

ومن قوله أيضا، إنا جهلنا فخلناك اعتلت ولا، والله ما اعتل إلا الملك والأدب، ومن

قوله أيضا، وإن يجد علّة نغم بها، حتى ترانا نعاد من مرضع، ومثله قول علي بن

الجهم، وإذا رابكم من الدهر ريبٌ، عم ما خصكم جميع الأنام، ومثله لأبي هفان، قالوا

اعتلت فقلتُ كلا إما اعتل العبادُ، والدين والدنيا لعلته وأظلمت البلاد، ومثله قول

مسلم بن الوليد، نالتك يا خير الخلائق علّة، يفديك من مكروهاها الثقلان، فبكل قلب

وكيف انتفاعي بالرقاد
وإنما بعلمته يعتل في العين
الغمضُ

اعتلال الغمض مجازٌ ومعناه امتناعه من العين فجعل ذلك اعتلالاً له

شفاك الذي يشفي
بجودك خلقه
بعضُ

وقال وقد عوفي سيف الدولة

المجد عوفي إذ عوفيت
والكرمُ

هذا من قول أبي تمام، سلمت وإن كانت لك الدعوة اسمها، وكان الذي يخطي بانجاحها المجد،

صحت بصحتك الغارات
وابتهجت بها المكارم وانهلث بها
الديمُ

كانت قد انقطعت الغارات على بلاد الكفر فلما شفى وصح اتصلت الغارات عليها فكانها كانت عليلَةً بعلمته ثم صحت بصحته وسرت المكارم بصحته لأنه صاحبها وكانت الأمطار منقطعةً فلما شفى اتصلت

وراجع الشمس نور كان
فارقها كأنما فقدته في جسمها
سقمُ

يقول الشمس كانت قد فقدت نورها أيام مرضه وكان فقد ذلك النور كان سقماً لها وقد عاودها ذلك النور حين صح سيف الدولة والمعنى أن الشمس كانت قد مرضت بمرضه حزناً عليه يعظم الأمر في علمته كعادة الشعراء

ولاح برقك لي من عارضي ما يسقط الغيث إلا حيث
ملكُ

العارض الناب ويريد بالبرق ظهور ثغره عند التيسم يعني تبسمت ولاح لي برق من عارضيك ولا يسقط الغيث إلا حيث تبسمت يعني أنه إذا تبسم أعطى ماله فيصير ذلك المكان كان الغيث قد نزل به لأنه أخصب بجوده

يسمى الحسام وليست
من مشابهة وكيف يشته المخدم
والخدمُ

يقال أسميته وسميته أي وليست التسمية بالحسام لمشابهة بينهما لأن سيف الدولة يخدمه فهو مخدم والسيف خادم

تفرد العرب في الدنيا
بمحتده وشارك الغرب في إحسانه
العجمُ

يقول هو عربي الأصل فالعرب مختصة بالفخر به لأنه منهم وحصلت الشركة للعجم مع العرب في إحسانه وعطائه وهذا من قول البحري، غدا قسمه عدلاً فيكم نواله، وفي سر نيهان بن عمرو مآثره،

وأخلص الله للإسلام
نصرته وإن تقلب في آلائه الأممُ

أي أن كانت الأمم مشتركةً في أنعامه فإن نصرته خالصة لدين الإسلام لا ينصر غيره من الأديان.

وما أخصك في برء
إذا سلمت فكل الناس

بتهنئة قد سلموا
وقال يمدحه عند انسلاخ شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة
الصوم والفطر والأعياد منيرة بك حتى الشمس
والعصر والقمر
العصر والعصر والعصر الدهر ومنه قول امرء القيس، وهل يعمن
من كان في العصر الخال، يقول نور هذه الأشياء بك لأنك جمال
للدهر وجمال للدين ولكل شيء والمعنى عم كل شيء نورك
حتى الشمس والقمر وجعل حتى في البيت حرفا عاطفا على
المرفوع كما يقال قدم الحاج حتى المشاة
ترى الأهله وجهاً عم وما يخص به من جونها
نائله البشر
يقول البشر غير مخصوص بنائك فقد أنلت الشمس والقمر بوجهك كمال النور فقد
عم إذا نائك البشر والشمس والقمر
ما الدهر عندك إلا روضة يا من شمائله في دهره
أنف زهر
الأنف التي لم ترع وهو أحسن لها يقول الدهر بحضرتك روضة وشمائك زهرها
ما ينتهي لك في أيامه فلا انتهى لك في أعوامه
كرم عمر
ما نفى يقول ليس ينتهي كرمك في أيام الدهر يعني أنه يزداد يعني أنه يزداد كرماً
على الأيام ثم دعا له فقال فلا انتهى عمرك في أعوامه
فإن حظك من تكرارها وحظ غيرك منها الشيب
شرف والكبر
يقول يزيد شرفك على تكرار الأيام والأعوام وغيرك يزيد شيئا وروى ابن جنى منه أي
من التكرار وقال وقد مد نهر قويق وهو نهر بحلب فأحاط بدار سيف الدولة
حجب ذا البحر بحار دونه يذمها الناس ويحمدونه
يريد بالبحر سيف الدولة وبالبحار أمواه ذلك النهر أي أنها تمنع الناس من زيارته
والدخول عليه
يا ماء هل حسدتنا معينه أم اشتهيت أن ترى قرينه
يقول هل حسدتنا رؤيته فمنعتنا منه أم اردت أن تكون مثله في الندى فزخرت
أم انجعت للغنى يمينه أم زرتة مكثرا قطينه
أم جئته لتطلب معروفه لتصير غنيا أم أتيت زائرا لتكثر الذين عنده في مجلسه
والقطين الجماعة يسكنون مكانا
أم جئته مخدقا حصونه أن الجياد والقنا يكفينه
أم جئته لتحفر خندقا لحصونه ولا حاجة به إلى الخندق فإن خيله ورماحه تكفيه الخندق
والحصن
يا رب لج جعلت وعازب الروض توفت
سفينه عون

رب ماء عظيم جعلت خيله سفين ذلك الماء أي عبر الماء عليها ورب ورض بعيد
اهلكت حمرة قصادته والعون جمع عانة وهي القطعة من حمر الوحش وتوفيقها أخذها
وافيا

وذي جنونٍ أذهبت جنونهُ وشرب كأسٍ أكثرت
رنيته

يعني عاصيا متمردا أذلته الخيل حتى انقاد واطاع ورب قوم يشربون الخمر فهجمت
عليهم خيله وقتلت منهم حتى كثر رنينهم على قتلاهم

وأبدلت غناؤه أنينه وضيعم أولجها عرينه

وملك أوطأها جبينه يقودها مسهدا جفونه

ورب أسد أدخل سيف الدولة خيله عرين ذلك الأسد وملك جعلها تطأ جبينه

مباشراً بنفسه شؤونه مشرفاً بطعنه طعينه

أي إذا طعن إنسانا شرفه فحصل له شرف بطعنه إياه

عفيف ما في ثوبه أبيض ما في تاجه ميمونه
مأمونه

أي أنه عفيف الفرج فكنى عنه وأبيض الوجه مبارك الوجه

بحر يكون كل بحر نونه شمس تمنى الشمس أن
تكونه

النون الحوت أي يصغر كل ملك بالإضافة إليه والشمس تمنى أن تكونه لأنه أشرف
منها وأكثر مناقب وذكر الكناية في تكونه لأنه عنى بالشمس الأول الممدوح

إن تدع يا سيف لتستعينه يجبك قبل أ، تتم سينه

أي أن تدعه أيها المخاطب فقلت يا سيف مستعينا اجابك قبل إتمام سين السيف يريد
سرعة إجابته للداعي

أدام من أعدائه تمكينه من صان منهم نفسه
ودينه

من صان فاعل أدام وهو الله تعالى أي أدام الله الذي صانه ودينه عن أعدائه تمكينه
منهم.

وقال يمدحه وبهنته بعيد الأضحى سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة

للكل امرء من دهره ما وعادات سيف الدولة الطعن
في العدا تعودة

هذا كقول حاتم، وكل امرء جارٍ على ما تعودة، وجعله سيفاً ثم وصفه بالطعن كأنه قال
هو سيف ورمح

وأن يكذب الإرجاف عنه وبمسي بما تنوي أعاديه
أسعدا بضده

أي أن أعداءه يرجفون بقصوره وهو يكذبهم بوفوره ويرجفون بهزيمته وهو يكذبهم
بظفره وأعداؤه ينوون معارضته فيتحكون به فيصير بذلك أسعد لأنه يسلبهم عدتهم
وسلاحهم ومن روى بما يحوي أراد أنه أملك لما في أيديهم منهم لأنه متى أراد احتواه
واستحقه

ورب مريدٍ ضره ضره وهادٍ إليه الجيش أهدى وما
نفسه هدى

ضره مصدر يقول رب قاصد إن يضره فعاد الضر عليه ورب هادٍ
إليه الجيش كان مهديا لا هاديا لأنه استغنم ذلك الجيش وكانوا
غنيمةً له

ومستكبرٍ لم يعرف الله رأي سيفه في كفه
ساعةً فتشهدا

رب كافر متكبر عن الإيمان بالله تعالى رآه مع السيف فآمن وأتى بكلمة الشهادة أما
خوفاً منه وأما علماً بأن دينه الحق حين رأى نور وجهه وكمال وصفه.

هو البحر غص فيه إذا كان على الدر واحذره إذا كان
ساكناً مزيداً

ضرب له المثل بالبحر والبحر إنما يسلم راكمه إذا كان ساكناً وإذا ماج وتحرك كان
مخوفاً لذلك هو يقول الله مسالماً ولا تأتوه وهو غضبان كما قال أيضاً، سل عن شجاعته
وزره مسالماً، البيت

فإني رأيت البحر يعثر وهذا الذي يأتي الفتى
بألفتي متعمداً

قال ابن جنى أي ليس أغنى البحر من يغنيه عن قصد وهذا يغني من يغنيه عن تعمد
قال ويعثر قد يأتي في الخير والنشر هذا كلامه وفيه خطأ من وجهين لا تقول العرب
عثر الدهر بفلان إلا إذا أصابه بنكبة ومعنى يعثر بالفتى بهلكه عن غير قصد لأن العثرة
بالشيء لا تكون عن قصد يقول البحر يغرق عن غير قصد وهذا يهلك أعداءه عن قصد
وتعمد وليس يمكن أن يحمل عثرة البحر بالفتى على إغناؤه وهذا البيت قريبٌ من قوله
أيضاً، وبخشي عباب البحر والبحر ساكنٌ، فكيف بمن يغشى البلاد إذا عبا،

تظل ملوك الأرض تفارقهُ هلكي وتلقاه
خاشعةً له سجداً

من خالفه وفارقه من الملوك هلك وإذا أتته خضعت له وسجدت

وتحیی له المال الصوارم ويقتل ما تحيي التيسمُ
والقنا والحداء

يريد أنه يأتي العداء فيسلبهم أموالهم بسيفه ورماحه ثم يغنيه بالعطاء عند التيسم
والنشاط كما قال أبو تمام، إذا ما أغاروا فاحتوا مال معشرٍ، أغارت عليه فاحتوته
الصنائع،

ذكي تظنيه طليعة عينه يرى قلبه في يومه ما
تري غداً

التظني هو التظنن قلبت النون الثانية ياء كقول العجاج، تقضي البازي إذا البازي كسر،
يقول هو ذكي ظنه يرى الشيء قبل أن تراه عينه كالطليعة تتقدم أمام القوم
والمصراع الثاني تفسير للمصراع الأول يقول قلبه يرى في يومه بظنه ما تراه عينه
في غد

وصول إلى المستصعبات فلو كان قرن الشمس ماء
بخيله لأورداً

أي يصل بسيفه إلى الشيء البعيد الذي يتعذر الوصول إليه حتى لو كان قرن الشمس
ماء لأورده خيله

لذلك سمى ابن مماتا وسماه الدمستق

الدمستق يومه

مولدا

أي لما ذكرت من حاله يئس ابن دمستق من الحياة يوم أسره وسمى ذلك اليوم مماتا له وجعله الدمستق مولدا كانه ولد ذلك اليوم والضمير في سماه عائد على اليوم لأن الدمستق هرب في اليوم الذي أسر فيه ابنه فكان ذلك اليوم مماتا لابن حياة للأب

سريت إلى جيحان من

ثلاثا لقد أدناك ركض

أرض آمد

وأبعدا

جيحان نهر قال ابن جنى أدناك سيرك من النهر وأبعداك من آمد وهذا لا يقيد معنى لأن كل من سار من موضع إلى موضع فهذا وصفه ولكنه يريد وصلت إلى جيحان بسيرك ثلاثا من أرض آمد وهذه مسافة لا يقطعها أحد بسري ثلاث ويفهم من هذا إنك وصلت إلى هذا النهر من آمد في ثلاث ليال على ما بينهما من البعد

فولى وأعطاك ابنه

جميعا ولم يعط الجميع

وجيوشه

ليحمدا

أي انهزم وترك هؤلاء أسرى في يدك ولم يكن ذلك إعطاء يستحق عليه حمدا ولكنك أخذته قسرا

عرضت له دون الحيوية

وأبصر سيف الله منك

وطرفه

مجردا

أي لما رأيك لم يسع عينه غيرك لعظمتك في نفسه وحلت بينه وبين حيوته فصار كالميت في بطلان حواسه إلا منك

وما طلبت رزق الأسنة

ولكن قسطنطين كان له

غيره

الفدا

الرماح لم تطلب غيره ولكن ابنه صار فداء له لأن الجيش اشتغل بأسره حتى نجا هو

فاصبح يجتاب المسوح

وقد كان يجتاب الدلاص

مخافة

المسردا

يجتاب المسوح يلبسها ويدخل فيها والدلاص الدرع البراقة الصافية يقال درع دلاص وأدرع دلاص والمسرد المنطوم المنسوج بعضه في بعض والمعنى أنه ترك الحرب خوفا منك وترهب وليس المسوح بعد أن كان يلبس الدرع

ويمشي به العكاز في الدير

وما كان يرضى مشي أشقر

تائبا

أجردا

العكاز عصا في طرفها زج والدير متعبد النصرى يقول أخذ عصا يمشي به في الدير تائبا من الحر بعد أن كان لا يرضى مشي الخيل السراع وخص الأشقر لأن العرب تقول شقر الخيل سراعها

وما تاب حتى غادر الكر

جريحا وخلي جفنه النقع

وجهه

أرمدا

يقول لم يترك الحرب إلا بعد ترك الكر في الطعن والضرب وجهه مجروحا ورمدت عينه من غبار الجيش يعني أنه أحوج إلى ذلك وألجىء إليه بكثرة ما أصابه من الجراحات

فلو كان ينجي من علي

ترهبت الأملاك مثنى

ترهب

وموحدا

يعني أن ترهبه لا ينجيه من سيف الدولة ولو كان ذلك ينجيه لترهبت سائر الملوك اثنين اثنين وواحدًا واحدًا

وكل امرىء في الشرق
والغرب بعدها

ليس هذا على العموم لأن المعنى وكل امرء ممن يخافه وقوله بعدها أي بعد فعلة الدمستق ويروي بعده أي بعد الدمستق

وهنيئاً لك العيد الذي أنت
عيده

قوله أنت عيده أي تحل فيه محل العيد في القلوب إذ كان العيد مما يفرح له الناس كذلك هذا العيد يفرح بوصوله إليك كما قال، جاء نوروزنا وأنت مراده، وعيد لمن سمى الله وذبح أضحيته أي أنت عيد لكل مسلم

ولا زالت الأعياد لبسك
بعده

أي لازلت تلبس الأعياد المتكررة عليك في الدهر فإذا مضى عيد أذاك عيد آخر بعده جديد

فذا اليوم في الأيام مثلك
في الورى

هو الجد حتى تفضل العين
أختها

جعل العيني واليومين مثلاً لكل متساويين يجد أحدهما ويجد الآخر يقول الجد يؤثر في كل شيء حتى في العينين تجمعهما بنية ثم تصح أحدهما وتسقم الأخرى ويسود اليوم اليوم وكلاهما ضوء الشمس يعني أن يوم العيد كسائر الأيام في الصورة إلا أن الجد أشهره من بين سائر الأيام فجعله يوم فرح وسرور

فوا عجباً من دائل أنت
سيفه

يريد بالدائل صاحب الدولة يعني الخليفة أخرجه مخرج لابن وتامر يقول أما يخافك إذا تقلدك سيفاً وفي هذا تفضيلٌ له على الخليفة ثم ضرب لهذا مثلاً فقال

ومن يجعل الضرغام
للصيد بازه

أي من اتخذ الأسد صائداً يصيد به أتى عليه الأسد فصاده والمعنى أنت فوق من تضاف إليه

رأيتك محض الحلم في
محض قدرة

أي رأيتك خالص الحلم في قدرة خالصة عن العجز والمعنى أن حلمك عن الجهال حلم عن قدرة ولو شئت لسلكت عليهم السيف

وما قتل الأحرار كالعفو
عنهم

يعني أن من عفا عن جرّ صار كأنه قتله لأنه يسترقه بالعفو عنه فيذل له وينقاد وهذا من قول بعضهم غل يداً مطلقها، واسترق رقبةً معتقها، وقوله، ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا، أي من يتكفل لك بالحر الذي يحفظ النعمة وبراعى حقها ومن روى يعرف

فمعناه يعرف قدر العفو عنه حثه في أول البيت على العفو ثم ذكر قلة وجود من يستحق ذلك ثم أكد هذا بقوله

إذا أنت أكرمت الكريم وإن أنت أكرمت اللئيم
ملكته تمرداً

يعني أن الكريم يعرف قدر الكرام فيصير كالمملوك لك إذا أكرمته واللئيم إذا أكرمته يزيد عتواً وجرأةً عليك

ووضع الندى في موضع السيف مضر كوضع السيف في موضع
بالعلي الندى

أي كل يجازي ويعامل على ما يستحق فمن استحق العطاء لم يستعمل معه السيف ومن استحق القتل لم يكرم بالعطاء ومن فعل ذلك أضرب بعلاه

ولكن تفوق الناس رأياً كما فقتهم حالاً ونفساً
وحكمةً ومحتداً

يقول أنت أعرف بمواقع الإساءة والإحسان من كل إنسان لأنك فوق كل أحد بالعقل والإصابة في الأمور كما أنك فوقهم بالحال إذ كنت أميراً وبالنفس إذا كنت أعلاهم هممةً وبالأصل إذ كنت من أصل شريفٍ ومنصبٍ كريمٍ

يدق على الأفكار ما أنت فيترك ما يخفى ويؤخذ ما
فاعلٌ بدا

يعني أن ما تتدعه من المكارم يخفى على أفكار الشعراء فيذكرون ما ظهر منها ويتركون ما خفى وليس يريد أن المقتدين بك في المكارم يأخذون ما ظهر منك ويتركون ما خفى ولو أراد ذلك لما أتى بالأفكار ولقال يدق على الكرام قال ابن جنى هذا البيت مثل قول عمار الكلابي، ما كل قولي مشروحا لكم فخذوا، ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا، وقال ابن فورجة عمار الكلابي محدث وقد أدرك زماننا وهو بجل بدوي أمي لحانة وهذا البيت من أبيات أولها، ما ذا لقيت من المستعربين ومن، قياس نحوهم هذا الذي ابتدعوا، إن قلت قافيةً بكرةً يكون لها، معنى خلاف الذي قاسوا وما ذرعوا، قالوا لحت وهذا الحرف منخفض، وذاك نصب وهذا ليس يرتفع، وضربوا بين عبد الله واجتهدوا، وبين زيدٍ فطال الضرب والوجع، فقلت واحدةً فيها جوابهم، وكثرة القول بالإيجاز ينقطع، ما كل قولي مشروحا لكم فخذوا، ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا، حتى يصير إلى القوم الذين غدوا، بما غذيت به والقول يجتمع، فيعرفوا منه معنى ما أفوه به، حتى كأني وهم في لفظه شرع، كم بين قومس قد احتالوا لمنطقم، وبين قوم على إعرابهم طبعوا، وبين قوم رأوا شيئاً معائنةً، وبين قوم حگوا بعض الذي سمعوا، إني غذيت بأرض لا تشب بها، نار المجوس ولا تبني بها البيع، فنقله أبو الطيب إلى المدح وأقام دقة صنيعه في اقتناء المكارم مقام دقة معنى الشعر

أزل حسد الحساد عني فأنت الذي صيرتهم لي
بكتبهم حسدا

أي أنت أنعمت عليّ النعم التي صرت بها محسودا وظهر لي حساد يحسدونني ويقصدونني بسوء فاكفني شرهم بأن تكبتم وتخزيهم بالأعراض عنهم ونهيمهم عن إساءة القول فيّ ومعنى المصراع الثاني من قول أبي الجورية العبيدي، فما زلت تعطيني وما لي حاسد، من الناس حتى صرت أرجى وأحسد، ثم تبعه الشعراء فقال بشار، صحبته في الملك أو سوقية، فزاد في كثرة حسادي، وقال أبو نواس، دعيني أكثر حاسدك برحلة، إليّ بلدٍ فيه الخصب أمير، وقال البحري، وألبستني النعمى التي غيرت أخي، عليّ فأضحى نازح الود أجنيا،

إذا شد زندي حسن رأيك ضربت بنصلٍ يقطع الهام
في يدي مغمدا

إذا قوي ساعدي حسن رأيك قطع نصلي هام الأعداء وإن ضربت به وهو في غمده والمعنى أنك إذا كنت نحسن الرأي في لم أبال بالحساد وقليل من إنكارك عليهم يكفيني أمرهم

وما أنا إلا سمهري فزين معروضا وراع
حملته مسددا

يقول أنا لك كالرمح الذي إن حملته بالعرض زينك وكان زينا لك وإن حملته مسددا مهياً للطنع راع أعداءك يعني أنا لك زين في السلم ورمح في عدوك أنا فح عنك بلساني

وما الدهر إلا من رواة إذا قلت شعرا أصبح الدهر
قلائدي منشدا

جعل شعره في حسنه كالقلائد التي يتقلد بها والمعنى أن أهل الدهر كلهم يروون شعري وينشدون وأخرج الكلام على الدهر تعظيما لشعره وهو يريد أهل الدهر

فسار به من لا يسير وغنى به من لا يغني
مشمرا مغردا

يعين أن شعره ينشط الكسلان إذا سمعه فيسير على سماع شعره مشمرا والذي لا يغني إذا سمع شعره طرب وغنى به مغردا والتغريد رفع الصوت للتطريب.

أجزني إذا أنشدت شعرا بشعري أتاك المادحون
فإنما مرددا

يقول إذا أنشدك شاعر شعرا بمدحك فأعطني فإن ذلك الذي أنشدت يأتيك المادحون فيأتونك بها كما قال بشار، إذا أنشد حماد فقل أحسن بشار، وكما قال أبو هفان، إذا أنشدكم شعرا فقولوا أحسن الناس، وقال أبو تمام في غير هذا المعنى، فمهما تكن من وقعة بعد لا تكن سوى حسن مما فعلت مردد،

ودع كل صوتٍ بعد صوتي أنا الصائح المحكيُّ والآخِرُ
فإنني الصدى

الصدى الصوت الذي يجيبك من الجبل كأنه يحكي قولك وصياحك وهذا مثل يقول شعري هو الأصل وغيره كالصدى يكون حكاية لصياح الصائح وليس بأصل أي فلا تبال شعر غيري

تركت السرى خلفي لمن وأنعلت أفراسي بنعماك
قل ماله عسجدا

يقول بلغت بك إلى ما طلبت واتخذت لخلي لي نعال الذهب من أنعامك عليّ وتركت
السري لغيري من المقترين المقلين يسرون إليك كما سررت

وقيدت نفسي في ذراك ومن وجد الإنسان قيلاً
محبّة تقيداً

أقمت عندك حبا لك ثم بين سبب الإقامة بالمصراع الثاني وأن
ذلك إحسانه إليه كما قال الطائي، وتركي سرعة الصدر اغتباطاً،
يدل على موافقة الورود، وكقوله أيضاً، هممي معلقة عليك
رقابها، مغلولَةٌ إن الوفاء إسارٌ،

إذا سأل الإنسان أيامه وكنت على بعد جعلتك
الغنى موعداً

يقول إذا طلب الإنسان الغنى في دهره وعصره وكنت غائباً عنه فدهره بعده الإعطاء
بعد رجوعك وحضورك إلى حضورك إلى مستقر عرك فإنه يغنيه بعد ذلك أي الدهر
يحيل عليك من اقترح عليه الغنى فيشير عليه باتيانك كما قال أبو تمام، شكوت إلى
الزمان نول حالي، فارشدني إلى عبد الحميد، وجرى ذكر ما بين العرب والأكراد من
الفضل فقال سيف الدولة ما تقول في هذا وتحكم يا أبا الطيب فقال

إن كنت عن خير الأنام فخيرهم أكثرهم فضائلاً
سائلاً

تقديره خير الأنام أكثرهم من فضائل من أنت منهم يعني وائل

من أنت منهم يا همام الطاعنين في الوغا أوائل
وائلاً

جعل وائل اسماً للقبيلة فلم يصرفه كما قال ذو الإصبع، وممن ولدوا عامر ذو الطول
وذو العرض، فلم يصرف عامر لأنه ذهب به إلى القبيلة ثم قال ذو فرجع به إلى الحي
وقوله أوائل أي أوائل الأعداء ويجوز أن يكون حالاً لهم أي أنهم السابقون إلى الطعان
ومن روى الأوائل أراد الطاعنين وجوه الأعداء وصدورهم وساداتهم وكبارهم

والعاذلين في الندى قد فضلوا بفضلك القبائل
العواذلاً

أي الذين يعذلون عذالهم على البذل وصاروا أفضل القبائل بفضلك وكونك منهم وقال
وقد دخل رسول ملك الروم على سيف الدولة في صفر سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة

ظلم لذا اليوم وصف قبل لا يصدق الوصف حتى يصدق
رؤيته النظر

أي أن وصفته من غير مشاهدة لما جرى فيه كنت قد ظلمته وصدق الوصف موقوف
على صدق النظر فإذا لم أكن صادق النظر بالعيان والمشاهدة لم أكن صادق الوصف

تزاحم الجيش حتى لم يجد إلى بساطك لي سمع ولا
سبياً بصراً

فكنت أشهد مختصاً معاينا وعياني كله خبراً
وأغيبه

يقول كنت في هذا اليوم أحضر الناس والمختصين بك لأنني كنت شاهداً بشخصي
وكنت أغيب المختصين عياناً لأنني غبت معانيناً حيث لم أر ما يجري وقوله وعياني كله
خبر أي كنت أخبر بما يجري وما كنت أعابن

اليوم يرفع ملك الروم
ناظره
لأن عفوك عنه عنده
ظفر
ويروي اليوم يرفع ملك الروم ناظره على أن الرفع لليوم وناظره بدل كما تقول
ضربت عبد الله رأسه

فإن أجبت بشيء عن
رسائله
فلا يزال على الأملاك
يفتخر
من السيوف وباقي القوم
ينتظر
قد استراحت إلى وقت
رقابهم

يقول لما هادنتهم استراحت رقابهم عن القطع إلى إنتهاء مدة الصلح وسائر الناس
الذين كنت تغزوهم ينتظرون الصلح أيضا ويجوز أن يكون المعنى ينتظرون ورود
سيوفك عليهم

وقد تبدلها بالقوم
غيرهم
لكي تجم رؤس القوم
والقصر

أي تعطي سيوفك بدلا بهؤلاء غيرهم وأراد بالقوم الروم وغيرهم بالنصب لأنه المفعول
الثاني للتبديل ومن روى غيرهم بالكسر فهو على نعت القوم والمعنى تعطي سيوفك
بدلا بقوم غير الروم وعلى هذا قوله بالقوم غيرهم في محل المفعول الثاني للتبديل
والقوم غير الروم وهذا الكلام مبني على أن بدلته كذا أو بكذا أعطيته بدلا من شيء
كان له قبل هذا وليس في اللغة بدلته أعطيته البديل إنما معنى بدلته جعلت شيئا آخر
مكانه كقوله تعالى وإذا بدلنا آية مكان آيةٍ وبديل الله سيئاتهم حسناتٍ وتجم تكثر
والقصر جمع قصرة وهي اصل العنق ومعنى البيت أنك قد تحارب غير الروم وتدعهم
حتى يكثروا وتغيبهم ليتناسلوا ثم تعود إليهم فتهلكهم ويجوز أن يكون تجم بمعنى
تستريح من ضربك إياها هذا الذي ذكرنا معنى قول ابن جني أن الضمير في تبدلها
للسيوف وهو غير صحيح في اللغة كما ذكرنا والصحيح في معنى هذا البيت أن الضمير
في تبدلها للروم يقول تبدل الروم بقوم غيرهم أي تجعل غيرهم مكانهم في القتل
والقتال وعلى هذا فقد صح اللفظ ظهر المعنى ولا يجوز نصب غيرهم

تشبيهه جودك بالأمطار
غادية
جود لكفك ثانيا ناله
المطر

يقول إذا شبهنا جودك بالأمطار التي تأتي بالغدوات وهي اغزرها
كان ذلك جودا ثانيا لكفك لأن المطر يسير ويفتخر بأن يشبه به
جودك

تكسب الشمس منك
النور طالعة
كما تكسب منها نورها
القمر

أي تستفيد الشمس منك النور كما استفاد القمر النور من
الشمس وقال أيضا يمدحه بعد دخول رسول الروم عليه

دروع لملك الروم هذي
الرسائل
يرد بها عن نفسه
ويشأغل

هذه الرسائل التي أرسلها صاحب الروم هي له بمنزلة الدروع لأنه يردك بها عن نفسه
ويشأغل ثم فسر هذا الكلام وبينه فيما بعده فقال

هي الزرد الضافي عليه
عليك ثناء سابغ

وفضائلُ	ولفظها
أي الرسائل علي درع سابغة والمعنى تقوم في الرد عنه مقام الدرع ولفظها ثناء عليك وفضائل لك أي أنها بما تضمنت من خطبة الصلح معدودة في فضائلك	
وأنى اهتدى هذا الرسول وما سكنت مذ سرت فيها	وأرضه كيف اهتدي في أرض الروم إلى الطريق وما أثارته خيلك من الغبار مذ سرت فيها بحالة لم تسكن
ولم تصف من مزج الدماء المناهلُ	ومن أي ماء كان يسقي جياهه
أي لكثرة قتلك بأرض الروم لم يبق منهل إلا صار ممزوجاً بالدماء	
وتنقد تحت الذعر منه المفاصلُ	أناك يكاد الرأس يجحد عنقه
أناك هذا الرسول وبعضه تبرأ من بعض لأقدامه على المصير إليك هيبه لك وهو قوله يكاد الرأس يجحد عنقه والمعنى يجحد عنقه وتنقطع مفاصله بالارتعاد منك	
إليك إذا ما عوجته الأفاكلُ	يقوم تقويم السماطين مشيه
الأفكل الرعدة يعني إذا عوجت الرعدة مشى الرسول إليك هيبه لك قومه تقويم السماطين بين يديك.	
سَمِيكَ وَالخَلُّ الَّذِي لَا يَزَائِلُ	فَقَاسِمُكَ الْعَيْنِينَ مِنْهُ وَلِحْظُهُ
يعني بسميه السيف وهو الخل الذي لا يزايله يقول سيفك قاسمك عيني الرسول ولحظه فكان ينظر بإحدى عينيه إليك وبالآخرى إلى السيف ثم ذكر علة هذه المقاسمة	
وَابْصُرْ مِنْهُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتَ هَائِلُ	وَأَبْصُرْ مِنْكَ الرِّزْقَ وَالرِّزْقَ مَطْمَعُ
وَقَبْلُ مَا قَبِلَ التُّرْبَ قَبْلَهُ مُتَضَائِلُ	
أي متصاغر منضم هيبه لك	
هَمَامٌ إِلَى تَقْبِيلِ كَمِّكَ وَاصِلُ	وَأَسْعَدُ مَشْتَاقِي وَأَظْفَرُ طَالِبِ
صَدُورِ الْمَذَاكِي وَالرِّمَاحِ الذَّوَابِلُ	مَكَانَ تَمْنَاهِ الشِّفَاهِ وَدُونَهُ
أي كمك مكان تمنى الشفاه أن تقبله ولكن يتعذر الوصول إليه لكثرة ما دونه من الخيال والرماح	
عَلَيْكَ وَلَكِنْ لَمْ يَخْبُ لَكَ سَائِلُ	فَمَا بَلَّغْتَهُ مَا أَرَادَ كِرَامَةً
أي لم يصل إلى تقبيل كمك لكرامة به عليك ولكنه سأل ذلك وأنت لا تخيب السائل	
إِلَيْكَ الْعَدَى وَاسْتَنْظَرْتَهُ الْجَحَافِلُ	وَأَكْبَرُ مِنْهُ هَمَّةً بَعَثْتَ بِهِ

يقال أكبرته أي استكبرته قال الله تعالى فلما رأينه أكبرنه يقول اعداؤك الروم استعظمت همة هذا الرسول الذي بعثته إليك يعني أنه كان عظيم الهمة حتى حملته همته على أن يأتيك وعساكرهم طلبوا منه أن ينظرهم ويمهلها ويؤخرها عن الحرب بقصد سيف الدولة وشغله عنهم والفصح أن يقال بعثته وحكى أبو عليّ الفسويّ أن بعثت به لغة

واقبل من أصحابه وهو
مرسلٌ

يقول أقبل عندهم وكان مرسلًا بإرسالهم فلما عاد إليهم عذلهم على محاربتهم إياك وطمعهم في معارضتك حين رأى جنودك وكثرة عدوك

وتابعه الرحمن والمجد
صاقلٌ

رأى منك سيفاً ربعي الأصل مطبوع الرحمن مصقول فتحير إذا لم ير سيفاً قبلك بهذه الصفة

وما لونه مما تحصل
مقلّة

يقول المقل لا تحصل لونه لأن الأعين لا تستوفيه بالنظر هيبةً له كقوله، كأن شعاع عين الشمس فيه، ففي أبصارنا عنه إنكسار، ولا تجس الأنامل حده كما يدجس حد السيف لأه ليس سيفاً في الحقيقة

إذا عاينتك الرسل هانت
نفوسها

أي إذا رأيتك رسل الروم عياناً استحقروا أنفسهم وما أتوا به من الهدايا ومن أرسلهم إليك كقول البحري، لحظوك أول لحظة فاستصغروا، من كان يعظم منهم ويخل،

رجا الروم من ترجى
النوافل كلها

الطوائل الأحقاد واحدها طائلة يقول رجوا عفو من يرجى كل الفواضل من عنده ولا يرجى أن يدرك لديه نار

فإن كان خوف القتل
والأسر ساقهم

أي أن ساق الرسل إليك خوفهم من جهتك القتل والأسر فقد فعلوا من الذل والانقياد لك ما كانوا يخافونه في قتلهم وأسرهم ثم فسر هذا فقال

فخافوك حتى ما لقتل
زيادة

أي خافوك خوفاً لم قتلهم لم يزد خوفهم على ذلك وجاؤوك طائعين حتى لا تحتاج في أسرهم إلى السلاسل

أرى كل ي ملكٍ إليك
مصيره

إذا مطرت ومنك
سحائب

كأنك بحر والملوك
جداول
فوابلهم طل وطللك
وابل

يعني أن كثيرهم قليل بالإضافة إليك وقليلك كثير بالإضافة إليهم
كريم متى استوهبت ما أنت وقد لقت حرب فإنك
راكب نازل
يقول أنت كريم إذا سئل منك فرسك وقد اشتدت الحرب وهبتها مع شدة حاجتك إلى
الفرس

إذا الجود أعط الناس ما ولا تعطين الناس ما أنا
أنت مالك قائل

قال ابن جنبي أي لا تعط الناس اشعاري فيسلخوا معانيها وهذا ليس بشيء لأنه لا
يمكنه ستر أشعاره واخفاؤها عن الناس وأجود الشعر ما سار في الناس ولكن المعنى
لا تحوجني إلى مدح غيرك

أفي كل يوم تحت ضبني ضعيف يقاويني قصير
شوبعر يطاول

هذا استفهام تعجب واستنكار يقول أفي كل يوم شوبعر ضعيف قصير يساويني في
القوة وهو تحت ضبني والضبن الحزن وفي هذا إشارة إلى استحقاره ذلك الشاعر
حتى لو أراد أن يحمله تحت ضبنه قدر على ذلك ثم هو مع قصوره عنه يباهيه بمدح
سيف الدولة

لساني بنطقي صامت عنه وقلبي بصمتي ضاحك منه
عادل هازل

يقول يعدل عنه لساني فلا أكلمه ولا أهاجيه لأنني لا أراه اهلا لذلك وقلبي يضحك منه
يوهزل وإن كنت صامتا لا أبدي الضحك والهزل ثم بين لم يفعل ذلك فقال

وأتعب من ناداك من لا وأغیظ من عاداك من لا
تجيبه تشاكل

وما التيه طبي فيهم غير بغیض إليّ الجاهل
أنني المتعاقل

يقول ليس التكبر عادتي غير أنني أبغض الجاهل الذي يتكلف ويرى أنه عاقل يعني
بغضي إياهم يمنعني من كلامهم لا التكبر

وأكثر تيهي أنني بك وأكثر مالي أنني لك أمل
واثق

لعل لسيف الدولة القرم يعيش بها حق ويهلك
هبة باطل

يقول لعله يتنبه بما أقول فلا يستجيز من الشعراء ما يأتونه به من الكلام الركيك فيهلك
باطلهم يعني شعرهم ويبقى الحق يعني شعره

رميت عداه بالقوافي وهن الغوازي السالمات
وفضله القواتل

يقول مدحته بنشر فضائله فكأنني رميت بتلك القوافي التي ذكرت فيها فضائله أعداءه
فقتلتهم غيظا وحسدا ثم جعل القوافي غوازي قواتل حيث قتلت أعداءه بالغيظ
والحسد وجعلها سالمة لأنها تصيب ولا تصاب

وقد زعموا أن النجوم ولو حاربته ناح فيها
خوالد الثواكل

يقول لو كانت النجوم جيشا ثم حاربتهم لقامت عليها النوايح يعني أنها وإن قيل أنها وإن قيل أنها خالدة لو حاربتهم لقتلها وأفناها

وما كان أدناها له لو
أرادها

يقول لو أراد النجوم لدنت منه وفي جميع النسخ وألطفها برد الكناية إلى النجوم ولا معنى له والصحيح وألطفه برد الكناية إلى الممدوح أي ما ألطفه لو تناول النجوم على معنى ما أحذقه وأرفقه بذلك تناول من قولهم فلان لطيف بهذا الأمر أي رفيق يعني أنه يحسنه وليس باخرق

قريب عليه كل ناء على
الورى

يقول قريب عليه كل بعيد على غيره إذا شد غبار الجيش على وجهه اللثام والقنابل جماعات الخيل واحدها قنبلة

تدبر شرق الأرض والغرب وليس لها وقتاً عن الجود
كفه شاغل

يقول تدبير ممالك الشرق والغرب بكفه فإنه بسيفه وقوة يده يدبرها ومع كل هذا الشغل العظيم ليس لها شيء يشغلها وقتاً عن الجود أي لا يغفل عن الجود وإن عظم شغله كما قال البحثري، تبيت على شغلٍ وليس بضائر، لمجدك يوماً أن يبيت على شغل، وتهوس ابن فورجة في هذا البيت فروى وليس لها وقت رفعا وشاغل صفته قال وفيه معنى لطيف ليس يوديه اللفظ إذا نصب الوقت وذلك أنه يريد لهذه الكف الشرق والغرب وما يحويانه وليس لها وقت يشغلها عن المجد وكف تملك الشرق والغرب بأن تملك ما هو أخف منهما أولى وهذا الذي قاله باطل محال لا يقوله غير جاهل والوجه نصب وقتاً لأنه ظرف لشاغل

يتبع هراب الرجال
مراده فمّن فر حرباً عارضته
الغوائل

الذي يهربون منه يتبعهم همته فيهلكون بسبب من الأسباب وهو قوله فمّن فر حرباً أي محارباً وهو نصب على الحال يقال فلان حرب لفلان إذا كان معادياً له عارضته الغوائل أي استقبلته غائلة تهلكه

ومن فر من إحسانه
حسداً له تلقاه منه حيث ما سار
نائل

أي لعموم نائله الأرض استقبله حيث ما توجه نائل منه

فتى لا يرى إحسانه وهو
كامل شامل له كاملاً حتى يرى وهو

إحسنه الكامل عنده غير كامل حتى يكون عاماً يشتمل الناس جميعاً
إذا العرب العرباء رازت فأنت فتاها والمليك

الحلاحلُ

العرب العرباء العاربة القديمة المحض يقول إذا اختبروا نفوسهم عند الجود والشجاعة كنت فتاهم وسيدهم لأنك أجودهم وأشجعهم والمليك الملك والحلاحل السيد

أطاعتك في أرواحها بأمرك التفت عليك

القبائل

وتصرفت

أي في بذل أرواحهم يقول هم لك مطيعون ولو أمرتهم ببذل الأرواح ومعنى التفت عليك القبائل أحاطت بك من حيث النسب فأنت وسيط فيما بينهم ويجوز أن يريخ أنهم أنضموا إليك وأجأوا بك طاعةً لك

وكل أنابيب القنا مدد وما تنكت الفرسان إلا

العواملُ

له

هذا مثل يقول الطعن إنما يتأتى بجميع الرمح وما لم يعاون بعض الرمح بعضا لم يحصل الطعن ولكن العوامل هي التي تصيب الفرسان لأن السنان فيها كذلك القبائل كلهم مدد لك والعمل من فانت منهم كالعامل من الرمح وهذا يقوي المعنى الثاني في البيت الذي قبله وهذا من قول بشار، خلقوا سادةً فكانوا سواء، ككعوب القناة تحت السنان، وقد قال البحترى، كالرمح فيه بضع عشرة فقرة، منقادةً تحت السنان الأصيل،

رأيتك لو لم يقتضِ الطعن في إليك انقيادا لاقتضته

الشمائلُ

الوعى

يقول إن لم يطعك الناس خوفا من طعنك أطاعوك حبا لشمائلك أي أن كرمك وحسن أخلاقك أدعى إلى طاعتك من الطعان في القتال

ومن لم تعلمه لك الذل من الناس طرا علمته

المناصلُ

نفسه

أي من لم يتدلل لك طوعا ورغبةً تدلل لك خوفا ورهبة وأنفذ سيف الدولة إلى أبي الطيب قول الشاعر، سأشكر عمرا إن تراخت منيتي، أيادي لم تمنن وإن هي جلبت، فتى غير محبوب الغني عن صديقه، ولا مظهر الشكوي إذا النعل ذلت، رأى خلتي من حيث يخفى مكانها، فكانت قذى عينيه حتى تجلت، وسأله أجازته فقال ورسوله وأقف

لنا ملك لا يطعنم النوم ممات لحيٍّ أو حيوة

لميتُ

همهُ

أي ما يشتغل بالنوم إنما همته الحرب والجود فهو يميت بقتاله اعداءه ويحيى بنواله أوليائه

ويكبر أ، تقذى بشيء إذا ما رأته خلة بك قرت

جفونه

هذا كالرد على الأول في قوله فكانت قذى عينيه يقول هو أكبر من أن يتأذى بشيء يعني أن الأشياء تصغر عن اجتلاب كراهته فما خالف إرادته عدم

جزى الله عني سيف فإن نداء الغمر سيفي

ودولتي

الدولة هاشم

وقال يذكر وقعته بني كلاب في جمادي الاخرة سنة 343

بغيرك راعيا عبث وبغيرك صارما ثلم

الضراب

الذئاب

يريد عبث الذئاب بغيرك في حال رعيه وسياسته وثلم الضراب غيرك في حال قطعه
أي إذا كنت أنت الراعي لم تعيث الذئاب بسوامك وإذا كنت أنت الصارم لم يثلمك
الضرب والمعنى إذا كنت الحافظ لرعينك لم يحم حولهم أحد بما يضرهم خوفاً منك

وتملك أنفوس الثقلين
فكيف تحوز أنفوسها كلاباً
طرا

يقول أنت ملك الجن والأنس فكيف يكون لبنى كلاب ملك أنفسهم ثم ذكر عذرهم
فقال

وما تركوك معصيةً
ولكن
يعاف الورد والموت
الشرابُ

أي إنما تركوك خوفاً منك لا عصياناً لك يريد حين هربوا لما طلبهم
طلبتهم على الأمواه
تخوف أن تفتشه

حتى
السحابُ

أي تتبع أمواه البادية لطلبهم حتى خاف السحاب أن تفتشه تطلبهم عنده لما كان
الماء في السحاب

فبت لياليا لا نوم فيها
تخب بك المسومة
العرا بُ

أي تعدو بك الخيل العربية المعلمة يعني ذوات الشيات في طلبهم

يهز الجيش حولك
جانبيه
كما نفضت جناحيها
العقابُ

شبه وهو في قلب الجيش والجيش حوله يضطرب للسير بعقابٍ تهز جناحيها

وتسأل عنهم الفوات
حتى
أجابك بعضها وهم
الجوابُ

أي لم يكن هناك سؤال ولا جواب ولكنه جعل طلبه إياهم في
الفوات كسؤالها عنهم وجعل ظفره بهم كالجواب منهم

فقاتل عن حريمهم
وفروا
ندى كفيك والنسب
القرابُ

أراد أن ندى كفيه وقرب النسب قاما لهم مقام من يذب عنهم ويقا تل دونهم وذلك أنه
ظفر بالنساء والحرم فأحسن اليهن وحماهن عن السبي لاجل النسب بينه وبينهن

وحفظك فيهم سلفي
معد
وأنهم العشائر والصحاب

يريد أنك حفظت فيهم القرابة التي بينك وبينهم من جانب ربيعة ومضر ابني نزار بن
معد وأنهم عشائرك وأصحابك

تكفكف عنهم صم
العوالي
وقد شرقت بظعنهم
الشعابُ

أي تكف عنهم الرماح وقد امتلأت شعاب الجبال بظعنهم ونسائهم

وأسقطت الأجنة في
الولايا
وأجهضت الحوائل
والسقابُ

أي لشدة ما لحقهم من العتب في الهرب اسقطت نساؤهم أولادهن في برادع الإبل
وأسقطت نوقهم الإناث والذكور من أولادها والولايا جمع ولية وهي كساء يطرح على
ظهر البعير وأجهطت الناقة ولدها رمت به سقطا والحوائل جمع حائل وهي الأنثى من
أولاد الإبل والسقب الذكر منها

وعمرو في ميامنهم عور وكعب في مياسرهم
كعب

عمرو قبيلة ذهبت ذات اليمين وتفرقت فصارت عمروا وكعب ذهبت ذات اليسار
وتفرقت فصارت كعابا كما قال معاوية بن مالك، فأمسى كعبها كعباً وكانت، من
الشنان قد دعيت كعابا،

وقد خذلت أبو بكر بنيتها وخاذلها قريط والضباب
هؤلاء بطون بني كلاب وجعل أبا بكر بن كلاب قبيلة فلذلك أنت والمعنى أن بعضهم
خذل بعضا لتشاغلهم بأنفسهم

إذا ما سرت في آثار تخاذلت الجماجم
والرقاب قوم

قال ابن جنى أصل التخاذل التأخر وإذا تأخرت الجمجمة والرقبة فقد تأخر الإنسان أي
لما سرت وراءهم كان رؤسهم تأخرت لادراكك إياهم وإن كانت في الحقيقة قد
أسرعت قال أبو الفضل العروضي ما أبعد ما وقع من الصواب وتخاذل الجماجم
والرقاب هو أن يضربها بالسيف فيقطعها ويفصل بينهما فتساقط فكان كل واحد منهما
خذل صاحبه وقد رجع أبو الفتح إلى نحو هذا القول فذكر قريبا من هذا وعندني في
معنى هذا البيت غير ما ذكرناه وهو أنه يقول أن الرؤوس تتبرأ من الأعناق والأعناق
منها خوفا منك فلا يبقى بينهما التعاون كما قال أيضا، أتاك يكاد الرأس يجحد عنقه،
البيت وقد مر وهذا المعنى أراد الخوارزمي فذكره في ثلاثة أبيات وقال، وكنت إذا
نهدت لغزو قوم، وأوجبت السياسة أن يببدوا، تبرات الحيوة إليك منهم، وجاء إليك
يعتذر الحديد، وطلقت الجماجم كل قحف، وأنكر صعبة العنق الوريد،

فعدن كما أخذن مكرمات عليهن القلائد والملاب

الملاب ضرب من الطيب وهو فارسي معرب ومنه قول جرير، تطلبي وهي سيئة
المعري، بصن الوبر تحسبه ملابا، يقول عادت النساء إلى أماكنهن لم يصب منهن
شيء من حليهن وما عليهن من الطيب

يثبتك بالذي أوليت وأين من الذي تولى
شكرا الثواب

يشكرنم بإحسانك إليهن وأين موقع الثواب مما توليه أي أن إحسانك لا يقابل بشيء

وليس مصيرهن إليك ولا في صونهن لديك
شينا عاب

ويروي سيبا ويروي كونهن أي صيانتك إياهن لم تعيهن

ولا في فقدهن بني كلاب إذا أبصرن غرتك إغتراب

يقول لا غربة عليهن إذا رأيتك وأن بعدن عن أزواجهن وأقاربهن

وكيف يتم بأسك في تصيبهم فيولمك المصاب
أناس

يقول لا يتم فيهم بأسك لأنك متى أصبتهم بمكروه ألمك ذلك وإذا كانت الحالة هذه
فإصابتك إياهم إصابة نفسك وهذا كقول الحارث بن وعله، ولئن سطوت لأوهنن

عظمي، وكقول العدیل بن الفرّج، وإنّی وأنّ عاديتهم وجفوتهم، لتألم مما عض أكبادهم
كبدی، وكقول قيس بن زهير، وإنّ أك قد بردت بهم غليلي، فلم أقطع بهم إلى بناني،

ترفق أيها المولى عليهم فإن الرفق بالجاني عتاب

يقول أرفق بهم وإن جنوا فإن من رفق بمن جنى عليه كان ذلك الرفق عتابا وذلك أن
الرفق بالجاني والصفح عنه يجعله عبدا لك كما قال، وما قتل الأحرار كالعفو عنهم،

وإنهم عبيدك حيث كانوا إذا تدعو لحادثة أجابوا

وعين المخطئين هم
وليسوا بأول معشر خطئوا فتابوا

وأنت حيوتهم غضبت
عليهم وهجر حيوتهم لهم عقاب

أي أنت الذي بك بقاؤهم فإذا غضبت عليهم فقد غضبت عليهم
حياتهم ولا عقوبة فوق هجر الحياة

وما جهلت أياديك
ولكن ربما خفي الصواب البوادي

يقول لم يجهلوا بعصيانك سوابق نعمك ولكن قد يخفى الصواب على الإنسان فيأتي
غير الصواب

وكم ذنب مولده دلال وكم ذنب مولده اقترب

يقول قد يتولد من الدلال الذنب فيأتي صاحبه بذنب وهو يحسبه دلالا وقد يكون بعد
سببه القرب وهذا اعتذار لهم أي أنهم أدلوا عليك لفرط إحسانك إليهم فأتوا في ذلك
بما صار ذنبا وجناية منهم

وجرم جرّه سفهاء قوم فحل بغير جارمه العذاب

يقول لكم جرم جناه السفهاء فنزل العذاب بغير من جنى كما قال الآخر، جنى ابن عمك
ذنبا فابتليت به، إن الفتى بابن عم السوء مأخوذ، وقال البحترى، تصد حياء أن تراك
بأعين، جنى الذنب عاصيها فليم مطيعها،

فإن هابوا بجرمهم عليا فقد يرجو عليا من يهاب

يقول إن خافوه بسبب جرمهم فإنه يرجى كما يهاب لأنه جواد مهيب

وإن يك سيف دولة غير
قيس فمنه جلود قيس والثياب

يقول إن لم يكن سيف دولتهم فهو ولي نعمتهم لأن جلودهم تنبت بإنعامه عليهم
واكتسوا بما خلع عليهم من الثياب

وتحت ربابه نبتوا وأثوا وفي أيامه كثروا وطابوا

الرباب غيم يتعلق بالسحاب من تحته يضرب إلى السواد ومنه قول الشاعر، كأن
الرباب دوين السحاب، نعم تعلق بالأرجل، يعني أنهم تربوا بنعمته ونشؤوا في إحسانه
كالنبت إنما يلتف بماء السحاب وأثوا من الأثاءة يقال نبت أثيث وشعر أثيث

وتحت لوائه ضربوا
الأعداء وذل لهم من العرب
الصعاب

أي إنما تمكنوا من الأعداء بحشمتهم وانتسابهم إلى خدمته حتى انقاد لهم من العرب
الذي لا ينقادون لأحد

ولو غير الأمير غزا كلابا ثناه عن شموسهم ضباب

يذكر قوتهم وشوكتهم وأن غير سيف الدولة لو أتاهم لما ظفر بهم وكنى بالشموس
عن النساء وبالضباب عن المحاماة دونهن لأن الضباب يستر الشمس ويحول عن
النظر إليها ويجوز أن يكون هذا مثلاً معناه لو غزاهم غيره لكان له مشغل بما يلقى
منهم قبل الوصول إليهم وإباحة حريمهم ومعناه أنه كان يستقبله من قليلهم ما كان
يمنعه من الوصول إلى الذين هم أكثر منهم فجعل الضباب مثلاً للرعاع والشموس مثلاً
للسادة

ولاقي دون تأيهم طعانا يلاقي عنده الذئب
الغراب

الثأى جمع ثأية وهي الحجارة حول البيوت يأوي إليها الراعي ليلاً وفيها مراض الغنم
ومبارك الإبل أي لم يكن يصل إلى هذا الموضع منهم وكان يلاقي قبل الوصول إليه
طعانا يكثر به القتل حتى يجتمع عليهم الذئب والغراب

وخيلا تغتذى ريح الموامي ويكفيها من الماء
السراب

أي لقي خيلاً تعودت قطع المفاوز على غير علف وماء حتى كان غذاءها الريح وماؤها
السراب لأنها عراب مضمرة معودة قلة العلف والماء

ولكن ربهم أسرى فما نفع الوقوف ولا
الذهب إليهم

أي ما نفعهم الوقوف في ديارهم للدفاع والمحاماة ولا الذهب للهرب لأنهم أن وقفوا
قتلوا وإن هربوا أدركوا

ولا ليل أجن ولا نهار ولا خيل حملن ولا ركاب

أي لم يسترهم عنه ليل ولا أخفاهم نهار ولا حملتهم خيل ولا ركاب لأن سيف الدولة
طلبهم هذا كقوله، تخاذلت الجمائم والرقاب،

رميتهم ببحر من حديد له في البر خلفهم عباب

جعل جيشه كبحر حديد لكثرة ما عليه من الأسلحة ثم جعلهم يمجون خلفهم في
سيرهم وراءهم

فمساهم وبسطهم حرير وصبهم وبسطهم تراب

أي أتاهم مساوئهم يفترشون الحرير فيبتهم وقتلهم ليلاً حتى جدلوا على الأرض
مقتولين مع الصباح

ومن في كفه منهم كمن في كفه منهم

قناة خضاب

أي صار الرجال كالنساء تخاذلاً وانقياداً وإعطاء باليد

بنو قتلى أبيك بأرض نجد ومن أبقى وأبقته الحراب

يريد ما كان من أبي الههجة والد سيف الدولة مع بني كلاب من الحرب

عفا عنهم وأعتقهم وفي أعناق أكثرهم

صغاراً سخاب

يريد أن والدك قتل آباءهم وعفا عن الأبناء فأعتقهم وهم صغار متقلدو قلائد والسخاب
قلادة من قرنفل يلبسها الصبيان

فكلكم أتى مأتى أبيه وكل فعال كلكم عجاب

أي هم تقيلوآ آباءهم في الخطأ وأنت تقيلت أباك في العفو
ففعلمهم عجب حين عصوك ولم يعتبروا بآبائهم وفعلك أيضا عجب
في المن عليهم والإبقاء على باقيهم

كذا فيسر من طلب ومثل سراك فليكن
الأعادي الطلاب

وقال يمدحه ويذكر بناءه ثغر الحدث ومنازلته أصناف الروم سنة 343

على قدر أهل العزم تأتي وتأتي على قدر الكرام
العزائم المكارم

العزيمة ما يعزم عليه من الأمر يقول العزائم إنما تكون على قدر أصحاب العزم فمن
كان كبير الهمة قوي العزم عظم الأمر الذي يعزم عليه وكذلك المكارم إنما تكون على
قدر أهلها فمن كان أكرم كان ما يأتيه من المكرمات أعظم والمعنى أن الرجال قوالب
الأحوال فإذا صغروا صغرت وإذا كبروا كبرت وهذا كقول عبد الله بن طاهر، إن الفتوح
على قدر الملوك وهما الولاء وإقدام المقادير،

وتعظم في عين الصغير وتصغر في عين العظيم
صغارها العظام

أي صغار الأمور عظيمة في عين الصغير القدر وعظامها صغيرة في عين العظيم القدر

يكلف سيف الدولة الجيش وقد عجزت عنه الجيوش
الخضارم همه

يكلف جيشه ما في همته من الغزوات والغارات ولا يقوم بتحمل ذلك الجيوش الكثيرة
لأن ما في همته ليس في طاقة البشر تحمله والخضرم الكثير العظيم والرواية
الصحيحة الجيوش والبحور لا وجه له في المعنى ومن رواه غالط وإنما أتى من لفظ
الخضارم طنا أن الخضرم لا يكون إلا صفة للبحر والخضرم الكثير من كل شيء

ويطلب عند الناس ما وذلك ما لا تدعيه
عند نفسه الصراغم

يطلب عند الناس ما عنده من الشجاعة والبأس والأسود لا تعدي ذلك الذي عنده من
الشجاعة

يفدي أتم عمرا سلاحه نسور الملا أحداثها
والقشاعم

يريد بآتم الطير عمرا النسور وقد فسره بالمصراع الثاني والقشع المسمن من النسور
يعني أن النسور تقول لأسلحته فدينك بأنفسنا لأنها كفتها التعب في طلب الأقوات
وقد فسر هذا فقال

وما ضرها خلق بغير وقد خلقت أسيافه
مخالب والقوائم

يقول ما ضر الأحداث من النسور يعني الفراح والقشاعم وهي المسنة التي ضعفت
عن طلب الرزق وخص هذين النوعين لعجزها عن طلب القوت يقول فليس يضرها أن
لا مخالب لها قوية مفترسة بعد أن خلقت أسيافه فإنها تقوم بكفاية قوتها ويجوز أن
يكون المعنى وما ضرها لو خلقت بغير مخالب كما يقول ما ضر النهار ظلمته مع
حضورك وليس النهار بمظلم ولكنك تريد ما ضره لو خلق مظلمًا

هل الحدث الحمراء تعرف وتعلم أي الساقيين

لونها

الحدث أسم قلعة معروفة بناها سيف الدولة في الروم وقوله الحمراء لأنها احمرت
بدماء الروم وذلك إنهم غلبوا عليها وتحصنوا بها فأتاهم سيف الدولة وقتلهم فيها حتى
احمرت بدمائهم فقال المتنبي هل تعرف الحث لونها يعني أنه غير ما كان من لونها
بالدم وهل تعلم أي الساقبين يسقيها الغمام أم الجماجم وحذف ذكر الجماجم اكتفاء
بذكر الغمام كما قال الهذلي، عصيت إليها القلب إني لأمرها، مطيع فما أدري أرشد
طلابها، أراد أرشد أم غي وقد بين هذا المعنى في البيت الثاني فقال

سقتها الغمام الغر قبل فلما دنا منها سقتها

نزوله الجماجم

بناها فأعلى والقنا يقرع وموج المنايا حولها

القنا متلاطم

بناها ورماح المسلمين تقارع رماح الروم والعسكران يتقاتلان والمنايا تسلب الأرواح
واستعار لها موجا متلاطما لكثرتها كالبحر إذا تلاطمت أمواجه

وكان بها مثل الجنون ومن جثث القتلى عليها

فأصبحت تمتم

جعل اضطراب الفتنة فيها جنونا لها وذلك أن الروم كانوا يقصدونها ويحاربون أهلها فلا
تزال الفتنة بها قائمة فلما قتل سيف الدولة الروم وعلق القتلى على حيطانها سكنت
الفتنة وسلم أهلها فجعل جثث القتلى كالتمام عليها حيث اذهبت ما بها من الجنون
وهو سكون الفتنة

طريدة دهر ساقها

على الدين بالخطى والدهر

فرددتها

راغم

أي هذه القلعة طريدة الدهر طردها الدهر بأن سلط عليها الروم حتى خربوها فأعدت
بناها ورددتها على أهل الدين فرغم الدهر حين خالفته فيما قصد وأراد

تفيت الليالي كل شيء وهن لما يأخذن منك

أخذته غوارم

يقول الليالي إذا أخذت شيئا ذهبت به فإن أخذت منك غرمت
لأنك تلزمها الغرامة ويجوز أن تكون تفيت مخاطبة وعلى هذا
روى أخذته بالتاء يقول إذا سلبت الليالي شيئا أفته عليها فلم
تقدر على استرداده منك وهي إذا أخذت منك شيئا غرمته يعني
أنت أقوى من الدهر فإنه لا يقدر على مخالفتك وهذا من قول
بعضهم، فما أدرك الساعون فينا بوترهم، ولا فاتنا من سائر
الناس واطر، وقال الطرماح، إن ناخذ الناس لا تدرك أخيدتنا، أو
نطلب نتعد الحق في الطلب،

إذا كان ما تنويه فعلا مضى قبل أن تلقي عليه

مضارعا الجوارم

إذا نويت أمرا تفعله وكان فعلا مضارعا غير ماض والنحويون يسمون الفعل المستقبل
مضارعا مضى ذلك الذي نويته قبل أن يجزم ذلك الفعل وأراد بالجوارم لم ولا ولم
الأمر أي إذا نوى أمرا يفعله مضى قبل أن يقال له لا تفعل لأنه يسبق بما يهيم به نهي

الناهين وعدل العاذلين وقبل أن يؤمر به فيقال ليفعل كذا وليعط فلانا ولينجز ما وعد به أي يسبق ما ينوي فعله هذه الأشياء

وكيف ترجى الروم والروس وذا الطعن أساس لها
هدمها ودعائم

يقول كيف يرجون هدم هذه القلعة وهي محروسة بطعانك فالطعن لها كالآساس والدعائم حيث حرس بها كما يحرس البناء بالآساس والدعائم

وقد حاكموها والمنايا فما مات مظلوم ولا
حواكم عاش ظالم

حاكموها يعني القلعة إلى المنايا فقتلت الظالم وأبقت المظلوم والظالم الذي قصد هدمها والمظلوم القلعة المقصودة بالهدم وجعل الحروب حاكمة وجعل الحدث والروم خصمين فحكمت الحروب للقلعة بالسلامة وللروم بالهلاك

أتوك يجرون الحديد سروا بجياد ما لهن قوائم
كانهم

أي لكثرة الحديد عليهم وعلى خيلهم كان خيلهم لا قوائم لها إذ لا ترى لأنها مستورة بالتجافيف

إذا برقوا لم تعرف البيض ثيابهم من مثلها
منهم والعمائم

يعني الروم جعلهم يبرقون بكثرة الحديد عليهم وقوله لم تعرف البيض منهم أي لا يفرق بين سيوفهم وبينهم لأن عمائمهم البيض وثيابهم الدروع فهم كالسيوف وقد فسر هذا بقوله ثيابهم من مثلها والعمائم

خميس بشرق الأرض والغرب وفي أذن الجوزاء منه
زحفه زمازم

يعني أنهم لكثرتهم عموا الشرق والغرب وبلغت أصواتهم الجوزاء وخصها بالذكر من سائر البروج لأن الجوزاء على صورة إنسان والزمائم الأصوات التي لا تفهم لتداخلها

تجمع فيه كل لسن التراجم
وأمة

اللسن اللغة ومنه قراءة أبي السماك العدوي وما أرسلنا من رسول إلا بلسن قومه والمعنى أنه اجتمع في هذا الجيش كل جيل من الناس وأهل كل لغة من اللغات فإذا كلم جيل منهم من ليس من أهل لغته احتاج إلى مترجم يترجم له والحدث جمع حادث وهو بمعنى متحدث ومنه قول المجنون، أتيت مع الحدث ليلي فلم أبين، فأخليت فاستعجمت عند خلائي ذهبت فلم أصبر وعدت فلم أبين، جوابا كلا اليومين يوم بلأني،

فله وقت ذوب الغش فلم يبق إلا صارم أو
ناره ضبارم

يتعجب من ذلك الوقت الذي قامت الذي قامت الحرب فيه وبين الروم يقول ما كان مغشوشا هلك وتلاشى كأنه ذاب بنار الحرب ولم يبق إلا سيف قاطع أو رجل شجاع وعن الغش الضعاف من الرجال والأسلحة وقد فسر هذا فيما بعد فقال

تقطع ما لا يقطع الدرع وفر من الفرسان من لا
والقنا يصادم

يقول تكسر من السيوف ما لم يكن ماضيا يقطع الدروع والرماح وهرب الجناء الذين لا يقاتلون ومن روى فقطع أراد الوقت يعني أن الوقت كان صعبا لم يبق معه إلا الخلس من الرجال والأسلحة كما قال، وتساقط التواط والذنيات إذ جهد الفضح،

وقفت وما في الموت كأنك في جفن الردى
شك لواقفٍ وهو نائمٌ

سمعت الشيخ أبا معمر المفضل بن اسماعيل يقول سمعت القاضي أبا الحسين علي بن عبد العزيز يقول لما أنشد المتنبي سيف الدولة قوله فيه وقفت وما في الموت شك لواقف البيت والذي بعده أنكر عليه سيف الدولة تطبيق عجز البيتين على صدريهما وقال له كان ينبغي أن تقول وقفت وما في الموت شك لواقف، ووجهك وضاحٌ وثرغك باسمٌ، تمر بك الأبطال كلمي هزيمةً، كأنك في جفن الردى وهو نائمٌ، قال وأنت في هذا مثل امرء القيس في قوله، كاني لم أركب جوادا للذة، ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال، ولم أسب الزق الروي ولم أقل، لخيلي كرى كرة بعد إجمال، قال ووجه الكلام في البيتين على ما قاله العلماء بالشعر أن يكون عجز البيت الأول مع الثاني وعجز الثاني مع الأول ليستقيم الكلام فيكون ركوب الخيل مع الأمر للخيل بالكر ويكون سباء الخمر مع تبطن الكاعب فقال أبو الطيب أدام الله عز مولانا سيف الدولة أ، صح أن الذي استدرك على امرئ القيس هذا اعلم منه بالشعر فق أخطأ أمرء القيس واخطأت أنا ومولانا يعرف أ، الثوب لا يعرفه البزاز معرفة الحائك لأن البزاز يعرف جملة والحائك يعرف جملة وتفصيله لأنه اخرجه من الغزلية إلى الثوب وإنما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد وقرن السماحة في شراء الخمر للاضياف بالشجاعة في منازلة الأعداء وأنا لما ذكرت الموت في أول البيت اتبعته بذكر الردى لتجانسه ولما كان وجه المنهزم لا يخلو من أن يكون عبوسا وعينه من أن تكون باكية قلت ووجهك وضاح وثرغك باسم لأجمع بين الاضداد في المعنى فأعجب سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين دينارا من دنائير الصلاة وفيها خمسمائة دينار انتهت الحكاية ولا تطبيق بين الصدر والعجز احسن من بيتي المتنبي لأن قوله كأنك في جفن الردى وهو نائم هو معنى قوله وقفت وما في الموت شك لواقف فلا معدل لهذا العجز عن هذا الصدر لأن النائم إذا أطبق جفنه أحاط بما تحته وكأن الموت قد أظله من كل مكان كما يحدق الجفن بما يتضمنه من جميع جهاته

وجعله نائما لسلامته من الهلاك لأنه لم يبصره وغفل عنه بالنوم
فسلم ولم يهلك

تمر بك الأبطال كلمى ووجهك وضاح وثرغرك
هزيمةً باسمُ

هذا هو النهاية في التشابه لأنه يقول المكان الذي تكلم فيه الأبطال فتكلج فتعبس ثم
وجهك وضاح لاحتقارك الأمر العظيم وكلمى جمع كليم بمعنى جريح وهذا كما قال
مسلم، يفتر عند افترار الحرب مبتسما، إذا تغير وجه الفارس البطل،

تجاوزت مقدار الشجاعة إلى قول قوم أنت
والنهى بالغيب عالمُ

يقول ما فيك من الفطنة يتجاوز حد العقل لأنه لا يدرك بالعقل ما تدركه أنت وما فيك
من الشجاعة قد تجاوز الحد إلى ما يقوله الناس فيك من أنك عالم بالغيب لأنك كأنك
تعرف ما تصير إليه من الظفر فتشجع على القتال ولا تحذر الموت لعلمك بأن العاقبة
لك.

ضممت جناحيهم على تموت الخوافي تحتها
القلب ضمةً والقوادمُ

يريد بالجناحين الميمنة والميسرة وهما جانبا العسكر ولما سماها جناحين جعل رجالهما
خوافي وقوادم والجناح يشتمل على القوادم وهي من الريش ما فوق الخوافي
والخوافي تحت القوادم يقول قلبت جناحي العسكر على القلب فاهلكت الجميع.

بضرب أتى الهامات والنصر وصار إلى اللبات والنصر
غائبُ قادمُ

قال ابن جنى إذا ضربت عدوا فحصل سيفك رأسه لم يعتد ذلك عندك نصرا فإذا فلق
السيف رأسه فصار إلى لبتة فحينئذ يكون ذلك عندك نصرا ولا يرضيك ما دونه وقال
ابن فورجة إنما عنى أبو الطيب سرعة وقوع النصر وأنه لم يلبث إلا قدر وصول
السيف المضروب به من الهامة إلى اللبة كأنه يقول نازلت العدو والنصر غائبُ
وضربتهم بالسيف وقد قدم النصر.

حقرت الردينيات حتى وحتى كأن السيف للرمح
طرحتها شاتمُ

يقول تركت القتال بالرمح وازدريتها لأنها من سلاح الجناء وسلاح الشجعان السيف
لمقاربة ما بين القرنين في القتال به ولما اخترت السيف على الرمح في القتال صار
كأن السيف يشتم الرمح

ومن طلب الفتح الجليل مفاتيحه البيض الخفاف
فإنما الصوارمُ

نثرتهم فوق الأحيدب كما نثرت فوق العروس
كله الدراهم

الأحيدب جبل الحدث يقول نثرتهم على هذا الجبل مقتولين نثر
الدراهم على العروس يعين تفرقت مصارعهم على هذا الجبل
كما تتفرق مواقع الدراهم إذا نثرت.

تدوس بك الخيل الوكور على وقد كثرت حول الوكور
الذرى المطاعمُ

يريد أنه يتبعهم في رؤس الجبال حيث يكون وكور جوارح الطير فقتلهم هناك حتى
كثرت مطاعم الطير حول وكورها

تظن فراخ الفتح أنك زرتها
بأماتها وهي العتاق الصلادم

الفتح جمع الفتحاء وهي العقاب اللينة الجناح والفتح لين المفاصل والعتاق كرام الخيل
والصلادم جمع صلدهم وهي الفرس الشديدة الصلبة يقول تظن فراخ العقبان خيلك
أمهاتها لما سعدت الجبال وبلغت أوكارها لأن خيلك كالعقبان شدة وضمرًا وسرعةً كما
قال، نظروا إلى زير الحديد كأنما، يصعدن بين مناكب العقبان، يريد به الخيل

إذا زلقت مشيتها إذا زلقت مشيتها
كما تمشى في الصعيد ببطونها

إذا زلقت الخيل في صعودها جعلتها تمشي على بطونها في تلك المزالق مشي الحيات
على بطونها في الصعيد يصف صعوبة مراقبها في الجبال

أفي كل يومٍ ذا الدمستق أقفاه على الإقدام للوجه
مقدم لائم

أي كل يوم يقدم عليك الدمستق ثم يفر فيلوم أقفاه وجهه على إقدامه يقول لم
أقدمت حتى عرضتني للضرب بهزيمتك وذلك أن إقدامه سبب هزيمته والضرب في
قفاه.

أينكر ريح الليث حتى يذوقه
وقد عرفت ريح الليوث البهائم

يذوقه معناه يجربه ويختبره والمضير لليث يقال ذق ما عند فلان أي جربه وفي هذا
إشارة إلى أنه أجهل من البهائم لأنها إذا شممت ريح الأسد وقفت ولم تتقدم وهذا على
طريق التمثيل والمعنى أنه يسمع خبر سيف الدولة فيأتيه مقاتلا ثم ينهزم ولو أنهزم
من غير قتال كان اجزم له

وقد فجعته بابنه وابن صهره
وبالصهر حملات الأير الغواشم

يقول حملاتك عليهم التي تغشمهم وتدقهم وتكسرهم وقد فجعته بأقاربه أي فهلا اعتبر
بهم حتى لا يقدم

مضى يشكر الأصحاب في فوته الطبا
لما شغلته هامهم والمعاصم

أي انهزم شاكرًا لأصحابه لما شغلت بهم السيوف عنه فكأنهم وقوه السيوف برؤوسهم
وأيديهم حتى سبق وفات السيوف

وبفهم صوت المشرفية فيهم
على أن اصوات السيوف أعاجم

السيوف لا تفهم بصوتها أحداً لأن اصواتها أعاجم غير مفهوم منها شيء والدمستق
يفهم صوتها في أصحابه لأنه يستدل بذلك على قتلهم فهو فهم من طريق الاعتبار لا
من طريق السماع

يسر بما أعطاك لا من جهالة
ولكن مغنوما نجا منك غانم

يسر بما أخذته من أصحابه وامتنعته وأسلحته وعدته حيث كانت كالفداء له إذ نجا هو
واشتغل العسكر بأخذ هذه الأشياء وليس يسر جهلا بحالته وإن الذي انتهت أمواله

ليس سبيله أن يسر ولكنه حين نجا براسه غانم وإن كان مغنوما أي لا يهتم لغيره غذ
نجا هو لأن المسلوب إذا سلم منك بسلبه فهو سالب

ولست مليكا هازما
ولكنك التوحيد للشرك
لنظيره هازم

يقول لست في هزمك الدمستق ملكا هزم نظيرا ولكنك الاسلام هزم الشرك

تشرف عدنانُ به لا
وتفتخر الدنيا به لا
ربيعه العواصمُ

ربيعه بطن من عدنان يقول جميع العرب يفتخرون به لا بعضهم وهو فخر لجميع الدنيا
لا لبلاد مخصوصة

لك الحمد في الدر الذي
لي لفظه
فإنك معطيه وإني
ناظمُ

يعني بالدر شعره يقول المعاني لك واللفظ لي فأنت تعطينيه وأنا أنظمه

وأنى لتعدوبي عطاياك
في الوغا
فلا أنا مذمومٌ ولا أنت
نادمُ

أبأنا امتطي في الغزو خيلك التي ركبتنيها ولست مذموما في أخذها لأنني شاكر أياديك
ناشر ذكرك ولست نادما على ما اعطيتني لقيامي بحق ما أوليتني

على كل طيارٍ إليها
برجله
إذا وقعت في مسمعيه
الغماغمُ

أي على كل فرس يطير إلى الحرب برجله يجري في سرعة الطائر إذا سمع صوت
الحرب والغماغم الأصوات المختلطة وعلى من صلة الندم أي لست نادما على هبتك
لي كل فرس طيار ويجوز أن يكون من صلة محذوفٍ دل عليه ما تقدم كأنهن قال
أقصد الوغا على كل طيارٍ

ألا أيها السيف الذي لست
مغمداً
ولا فيك مرتابٌ ولا منك
عاصمُ

يقول أنت سيف لا تغمد ولا يشك أحد في هذا ولا يعصم منك
شيء لا حصن ولا حديد ويروي ليس مغمداً

هنياً لضرب الهام والمجد
والعلمي
وراجيك والإسلام أنك
سالمُ

يهنىء هذه الأشياء بسلامته لأنه قوامها

ولام لا يقي الرحمن حديق
ما وقى
وتغليقه هام العدى بك
دائمُ

يقول لم لا يحفظك الرحمن ما دام يحفظ أي أبدا وهو يفلق بك رؤوس الأعداء وهذا
استفهام إنكار يعني أنه يحفظك لأنك سيفه وقال وقد ورد فرسان الثغور ومعهم
رسول ملك الروم يطلب الهدنة

أراع كذا كل الأنام همامُ
وسح له رسل الملوك
غمامُ

راع معناه أفزع وكذل أي كما أرى وهو في موضع نصب لأنه نعت مصدر محذوف كأنه
قال روعا كذا أي مثل ذا يقول هل راع ملك جميع الأنام كما أرى من روعك أياهم وهل

تقاطرت الرسل على ملكٍ كما تقاطرت عليك وجعل توالي الرسل إلى حضرته كسح غمام وهذا استفهام تعجب

ودانت له الدنيا فأصبح
جالسا وأيامها فيما يريد قياماً

دانت معناه أطاعت يقول هل اطاعت الدنيا لأحد كما اطاعت لك فأصبح جالسا لا يسعى في تصحيل مرادٍ والأيام تسعى فيما يريد

إذا زار سيف الدولة الروم كفاها لمامٌ لو كفاها
غازياً لِمَامٌ

المام الزيارة القليلة ومنه قول جرير، بنفسه من تجينه عزيزٌ، عليّ ومن زيارته لمامٌ، يقول إذا غزاهم كفاهم أدنى نزول منه بهم لو اكنفى هو بذلك لكنه لا يكتفى حتى يبلغ أقاصي بلادهم

فتى تتبع الأزمان في الناس لكل زمانٍ في يديه
خطوه زمامٌ

يقول الزمان يتبعه فمن أحسن إليه من الناس أحسن إليه الزمان ومن أساء إليه أساء إليه الزمان فهو في زمامه يقوده على ما يريد

تنام لديك الرسل أماناً
وغبطةً وتنامٌ وأجفان رب الرسل ليس

يعني أنك تحسن إليهم وهو يأمنون ما كانوا عندك والذين بعثوهم وأرسلوهم إليك يخافونك لأنهم ليسوا على أمان منك فلا تنام أجفانهم خوفاً منك وهو قوله

حذاراً لمعروري الجياد إلى الطعن قبلاً ما لهن
فجاءةً لجامٌ

أي لا ينامون حذراً لمن يركب الخيل عرياً إلى الحرب يني لا يتوقف إلى أن تسرح وتلجم إذا فجئه أمر والقبيل جمع أقبل وقبلاء وهو الذي أقبلت إحدى عينيه على الأخرى تشاوساً وعزة نفس

تعطف فيه والأعنة
شعرها وتضرب فيه والسياط
كلامٌ

يريد أن خيله مؤدبة إذا قيدت بشعرها انقادت كما تنقاد بالعنان وإذا زجرت قام ذلك مقام السياطر

وما تنفع الخيل الكرام ولا
القنا إذا لم يكن فوق الكرام
كرامٌ

يريد أن النفع والغناء للرجال والفرسان لا للخيل وإن كرمها ليس بنافع إذا لم يكن فوقها رجال كرام في الحرب

إلى كم ترد الرسل عما
أتوا له كأنهم فيما وهبت ملامٌ

يعني أنه يردهم عما يطلبون من الهدنة رده لوم اللائمين في العطاء وهذا هو المدح الموجه

فإن كنت لا تعطي الذمام
طواعيةً فعوذ الأعادي بالكرام
ذمامٌ

الذمام جمع ذمة وهي العهد يقول إن كنت لا تعطي الروم عهدا وصلحا بالطوع فليأذهم بك يوجب لهم الذمام لان من لاذ بالكريم وجبت له الذمة أي فقد حصل لهم ما طلبوا وإن لم تعطهم ثم أكد هذا بالبيت الثاني فقال

وإن نفوسا أمتك منيعةً وإن دماء أملتك حرامٌ
أي من قصدك بالرجاء حصلت له المنعة وحرم إراقة دمه
إذا خاف ملك من مليكٍ وسيفك خافوا والجوار
أجرته تسامٌ

يقول إذا كنت تجير من خاف غيرك فلأن تجير من نفسك وقد خافوك أولى ومعنى قوله والجوار تسام أي أنك تتكلف أن تجيرهم وقد خافوا سيفك

لهم عنك بالبيض الخفاف وحولك بالكتب اللطاف
تفرقٌ زحامٌ

أي لا يحاربونك بسيوفهم بل ينهزمون عنك ويزدحمون عليك بالكتب اللطيفة الكلام التي تطفوا فيها لمسئلتك وتضرعوا إليك وجعل ابن فورجة الكتب نفسها لطافا قال لأنها كتب مكتومة وليس بشيء.

تغر حلاوات النفوس فتختار بعض العيش وهو
قلوبها حمامٌ

يقول حلاوة النفوس وحب الحياة يغر القلب حتى يختار عيشا فيه ذل ويختار الهرب من خوف القتل وذلك العيش حمام في الحقيقة بل هو شر من الحمام كما ذكر في قوله

وشر الحمامين الزؤامين يذل الذي يختاره
عيشته ويضامٌ

فلو كان صلحا لم يكن ولكنه ذل لهم وغرامٌ
بشفاعةٍ

يقول لو كان ما طلبوه مصالحة لما افتقروا إلى التشفع بفرسان الثغور لان الصلح أن تغرب أنت فيه أيضا ولكن طلبوا إليك أن تؤخر عنهم الحرب أياما وكان ذلك ذلا لهم

ومن لفرسان الثغور بتبليغهم ما لا يكاد يرامٌ
عليهم

يعني حين كانوا شفعاء لهم إليك حتى تؤخر عنهم الحرب أياما وذلك ما لا يكادون يقدرون على طلبه إليك فلهم المنة إذ بلغوهم ما لم يكونوا يبلغونه بأنفسهم

كتائب جاؤوا خاضعين ولو لم يكونوا خائفين
فأقدموا لخاموا

وعزت قديما في ذراك وعزوا وعامت في نذاك
خيولهم وعاموا

أي أنه تعودوا إحسانك قديما إذ كانوا في ناحيتك وكفنتك وحمایتك تحسن إليهم حتى تفرقوا في برك وإحسانك

على وجهك الميمون في صلوةٌ توالي منهم
كل غارةٍ وسلامٌ

أي أنهم يصلون عليك وبسمون وإن كنت تغير عليهم تعجبا لحسن وجهك.
وكل أناسٍ يتبعون
إمامهم
وأنت لأهل المكرمات
إمام

أي أن الكرام يقتدون بك لأنك إمامهم
ورب جوابٍ عن كتاب
بعثته

وعنوانه للناظرين قتام

يقول رب جيش أقمته مقام جواب كتاب كتب إليك فصار قتامه وهو غيرته يدل عليه
كما يدل العنوان على الكتاب والمكتوب إليه

تضيق به البيداء من قبل
نشره
وما فض بالبيداء عنه
ختام

يقول تضيق البيداء بهذا الجواب ولم ينشر لم يفض عنه الختم وأراد أنه ديش كثير قبل
انتشاره وتضيق به البيداء فكيف إذا انتشروا وتفرقوا للحرب والغارة

حروف هجاء الناس فيه
ثلاثة
جوادق ورمح ذابل
وحسام

لما سمي الجيش جوابا جعل حروف هجائه هذه الأشياء أي أنه ألف من هذه الأشياء
كما يؤلف الجواب بحروف الهجاء

أذا الحرب قد اتبعها فاله
ساعة
ليغمد نصل أو يحل
حزام

أي يا ذا الحرب والمعنى فاله ساعة أي أتركه من قولهم لهيت عنه أي تركته
وإن طال أعمار الرماح
بهدنة
فإن الذي يعمرن عندك
عام

يقول إن سلمت الرماح من التكسر بترك استعمالها في الحرب بالهدنة بين الفريقين
فإنها لا تبقى عندك إلا عاما واحدا لأنك لا تهادن العدو أثر من هذه المدة

وما زلت تفنى السمر وهي وتفنى بهن الجيش وهو
كثيرة
لهام

يقول ما زلت تفنى الرماح بكثرة استعمالها وتفنى بها جيش الأعداء واللهام الكثير كأنه
يلتهم كل شيء

متى عاود الجالون عاودت
أرضهم
وفيها رقاب للسيوف
وهام

الجالون الذين فارقوا ديارهم هربا منه يقول إذا عادوا إلى أوطانهم عدت إليهم
فظفرت بهم وقتلتهم وهو قوله وفيها رقاب للسيوف وهام الجالون الذين فارقوا
ديارهم هربا منه يقول إذا عادوا إلى أوطانهم عدت إليهم فظفرت بهم وقتلتهم وهو
قوله وفيها رقاب للسيوف وهام

وربوا لك الأولاد حتى
تصيبها
وقد كعبت بنت وشب
غلام

يقول لما هربوا منك فجلوا عن منازلهم ربوا أولادهم لتسيبهم وقد صارت البنت كاعبا
والابن شابا أي صارا بحيث يصلحان للسبي ومعنى تصيبها أي حتى تكون العاقبة
أصابتك إياها كقوله تعالى فالتقطه آل فروعن ليكون لهم عدوا وحزنا

جرى معك الجارون حتى إذا إلى الغاية القصوى جريت

انتهوا

وقاموا

أي جاورك حتى إذا انتهى بهم الجري جريت وحدك لأنهم تخلفوا عنك فسبقت غايتهم
وأصل هذا في الخيل تجارى فإذا ونى بعضها سبقته التي لم يلحقها الكلال

فليس للشمس مذ أنرت وليس لبدرٍ مذ تمت

إنارة

تمام

يريد أنه أنور من الشمس فإنارتها تذهب باطله عند إنارته وهو أتم من البدر فتمامه كلا
تمام وقال يذكر إيقاع سيف الدولة بنى عقيل وقشير وبلعجان وكلات لما عاثوا في
نواحي أعماله وقصده إياهم وأهلك من أهلكتهم وعفوه عمن عفى عنه بعد
تضافرهم وتضامهم عن لقائه سنة 344.

تذكرت ما بين العذيب

مجر عوالينا ومجرى

وبارقي

السوابقي

العذيب وبارق موضعان معروفان ويجوز أن يكون ما بينهما ظرفا
للتذكر والظاهر أنه ظرف للمجر والمجرى ويحمل الكلام على
أني جعل ما بين العذيب مفعول تذكرت ويجعل مجر عوالينا بدلا
منه على أن يكون بدل الاشتمال كأنه قال مجر عوالينا فيه
فحذف للعلم به ويجوز أن تكون ما زائدة والمعنى أنهم كانوا
نزولا بين هذين الموضعين وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة
الفرسان ويسابقون على الخيل والمجرى بفتح الميم وضمها
يكونان مصدرا ومكانا

وصحبة قوم يذبون

بفضلات ما قد كسروا في

قنيصهم

المفارق

وتذكرت صحبة قوم صعاليك يذبون ما يصيدون بما بقي من نصول سيوفهم التي قد
كسروها في الرؤوس وفي هذا إشارة إلى جودة ضربهم وقوة سواعدهم

وليلاً توسدنا الثوية كأن تراها عنبر في

تحتة

المرافق

الثوية موضع بقرب الكوفة يقول تذكرت ليلاً اتخذنا فيه هذا المكان وسائد لنا أي نمنا
عليه وكان طيب التراب وكان تراها الذي تتربت به مرافقنا حين اتكأنا عليها عنبر فيها
قال ابن الصعلوك الفاتك لا وسادة له قال العروضي فيما استدرك عليه ألا ينظر أبو
الفتح إلى قوله توسدنا الثوية وإنما يصف تصعلكه وتصعلك أصحابه وصبرهم على
شدائد السفر وإن الفضلات المكسرة من السيوف مداهم والأرض وسائدهم لانه وضع
رأسه على المرفق من يده وإنما سميت الوسادة مرفقة لأن المرفق يوضع عليها ولا
يفتخر الصعلوك بوضع الرأس على الوسادة وهذا من قول البخري، في رأس مشرفة
حساها لؤلؤ، وتراها مسك يشاب بغنير،

بلاد إذا زار الحسان

حصى تربها ثقينه

بغيرها

للمخانق

أي إذا حمل حصى هذه البلاد إلى النساء الحسان بأرض غيرها ثقبه لمخانقهن لحسنه
ونفاسته والحصى مرفوع بفعله وهو قول البخري حساها لؤلؤ

سقتني بها القطريلي على كاذبٍ من وعدها ضوء

مليحة

صادق

قطربل موضع معروف تنسب إليه الخمر ومنه قول ابن هانيء، قطربلٌ مربعي ولي
يقربني الكرخ مصيف وأمي العنبُ، يقول سقنتي الشراب القطربلي امرأة مليحةٌ على
وعدها الكاذب ضوء الوعد الصادق أي يستحسن كلامها فيقبل كذبها قبول الصدق
ويجوز أن يريد أنها تقرب الأمر وتعد كأنها تريد الوفاء بذلك فهو ضوء الصدق ويجوز أن
يريد أن الوعد الكاذب منها محبوب مطلوبٌ

سهاد لأجفانٍ وشمسٌ
لناظرٍ
وسقمٌ لأبدانٍ ومسكٌ
لناشِقٍ

قال ابن جنى أي قد اجتمعت فيها الأضداد فعاشقها لا ينام شوقاً إليها وإذا رآها كأنه
يرى بها الشمس وهي سقم لبدنه ومسك عند شمه هذا كلامه وقد جعل البيت من
صفة المليحة وقال العروضي البيت من صفة القطربلي والخمر تجمع هذه الأوصاف
فإن من اشتغل بشربها لهى عن النوم وهي بشعاعها كالشمس للناظر وهي ترخى
الأعضاء فيصير شاربها كالسقيم لعجزه عن النهوض وهي طيبة الرائحة فهي مسك
لمن شمها

وأغيد يهوى نفسه كل
عاقِلٍ
وعفيفٍ ويهوى جسمه كل
فاسِقٍ

رفع الأغيد عطفاً على المليحة والمعنى أنه جمع بين خفة الروح وحسن الجسم
والفاسق يميل إليه حبا لجسمه والعاقل العفيف الذي لا يفسق يهوى روحه لخفته
وظرافته

أديبٌ إذا ما جس أوتارٍ
منزهرٍ
بلا كل سمعٍ عن سواها
بعائِقٍ

يقول إذا أخذ العود فمس الأوتار أتى بما يشغل كل سمع عما سوي الأوتار لحذقه
وجودة ضربه كما قال الآخر، إذا ما حن مزهرها إليها، وحنن نحوه أذن الكرام، وأصغوا
نحوها الأسماع حتى، كأنهم وما ناموا نياماً، ووصفه بالأدب أما لن ضرب العدو من آداب
اليد وإما لأنه يحفظ الأبيات المليحة والأشعار النادرة ويؤكد هذا قوله

يحدث عما بين عادٍ
وبينه
وصدغاه في خدي غلامٍ
مراهِقٍ

يريد أنه يأتي بالألحان القديمى والأشعار التي قيلت في الدهور الماضية والدساتين
الفهلوية فهو بغنائته يحدث عما بين عادٍ وبينه وهو مع ذلك شاب مراهق ويريد بالتحديث
على ما ذكرنا الغناء وقال ابن جنى أي هو أديب حافظ لأيام الناس وسيرهم
واقاصيصهم والتحديث على هذا ليس الغناء

وما الحسن في وجه الفتى إذا لم يكن في فعله
شرفاً له
والخلائق

إذا لم يحسن فعل الفتى وخلقه لم يكن حسن وجهه شرفاً له
كما قال الفزاري، ولا خير في حسن الجسم وطولها، إذا لم يزن
حسن الجسم عقولاً، وكما قال العباس بن مرداس، فما عظم
الرجال لهم بفخر، ولكن فخرهم كرم وخير،
وما بلد الإنسان غير
ولا أهله الأذنون غير
الموافق
الأصدق

هذا حث على السفر والتغرب يقول ليس بلد الإنسان إلا ما
يوافقه ولا أقاربه إلا أصدقائه والمعنى أن كل مكانٍ وافقه وطاب

به عيشه فهو بلده وكل قوم صادقوه واصفوا له المحبة فهم
رهطه الأدنون

وجائزة دعوى المحبة وإنك ان لا يخفى كلام
والهوى المنافق

يقول دعوى المحبة جائزة غير محظورة وإن كان لا يخفى كلام من ينافق في دعوى
المحبة والمعنى أن كل أحد إذا أراد أن يدعي المحبة أمكنه ذلك ولكن يتبين الصادق
من الكاذب في دعواه يعرض في هذا بمشيخة من بني كلاب إذ طرحوا أنفسهم على
سيف الدولة لما قصدتهم بيدون له المحبة غير صادقين.

برأي من انقادت عقيل إلى وإشمامات مخلوق
الردى وإسقاط خالق

يقول بتدبير من فعلوا هذا حين انقادوا إلى الهلاك وإشمامة الأعداء وسخط الله تعالى

أرادوا عليا بالذي يعجز ويوسع قتل الجحفل
الورى المتضايق

يقول قصدوك بما يعجز الناس ذلك وهو العصيان يعني أنه لا يقدر أحد على أن يعصيك
فإن ذلك يعجز الناس ويكثر قتل الجيش الكثير يقال أوسعته الشيء أي أكثرته له منه

فما بسطوا كفا إلى غير ولا حملوا رأسا إلى غير
قاطع فلقها

يعني حين عصوه وقاتلوه بسطوا أكفهم إلى من قطعها وحملوا رؤوسهم إلى من فلقها

لقد أقدموا لو صادفوا غير وقد هربوا لو صادفوا غير
أخذ لاحق

يقول لقد أقدموا في الحرب ولكنهم وجدوا منك من أخذهم عند الأقدام ولحقهم عند
الهرب يعني لم ينفعهم الإقدام ولا الهرب

ولما كسا كعباً ثياباً طغوا رمى كل ثوبٍ من سنانٍ
بها بخارق

أي لما أنعم عليهم فألبسهم ثياب إنعامه لم يشكروا نعمته فلبسهم النعمة بالإغارة
عليهم وكأنه خرق بأسنته ما ألبسهم من ثياب نعمته

ولما سقى الغيث الذي سقى غيره في غير تلك
كفروا به البوارق

يريد بالغيث إنعامه عليهم وقوله سقى غيره أي سقاهم كأس الموت في غير بوارق
الغيث يعني في بوارق السيوف والمعنى لما أمطر عليهم الخير والجود وكفروا به
أمطر عليهم العذاب لأنه أتاهم من عسكره في مثل السحائب البارقة فكانت ضد
السحائب التي أحسن إليهم بها فكفروها

كنت محسناً إليهم وهم تعودوا إحسانك فإذا

سنا بكها تحشو بطون الح

كنى عن الخيل ولم يجر لها ذكر يقول أتاهم بالخيل وقد احاطت بها الرماح والعجاج
فهي حشو هذين وحوافرهما تحشو العيون بما تثير من الغبار قال ابن جنى أي تحشو
الجفون بالعجاجة قال العروضي أحسن من هذا وأبلغ أن الخيل تطأ رؤس القتلى

فتحشو حاملقها بسنابكها كما قال، وموطئها من كل باغٍ ملاغمه، فأما أن يرتفع الغبار فيدخل في العيون فلا كثير افتخارٍ في هذا.

عوابس حليّ يابس الماء فن على أوساطها
حزمها كالمناطق

عوابس كالحة لما أصابها من الجهد وأراد بياس الماء ما جف من العرق وعرق الخيل إذا جف أبيض شبه حزمها وقد أبيض العرق عليها بالمناطق المحلاة بالفضة

فليت أبا الهيجا يرى خلف طوال العوالي في طوال
تدمر السمالق

تدمر بلد بالشام يقول ليت أباك حيّ فيراك وقد خلفت تدمر تطارد قبائل العرب برمحاء الطويلة في المفارز الطوال

وسوق عليّ من معدّ وغيرها
قبائل لا تعطى القفى لسائق

أي ويرى سوقك من العرب وغيرهم قبائل لا تنهزم من أحد ولا تولي أقيمتها إلى من يسوقها والمعنى أنك أدلت من العرب من لم يذله غيرك وزاد اللازم في لسائق زيادةً للتوكيد

قشير وبلعجان فيها كرائين في أفاظ ألثغ
خفية ناطق

يريد بني العجلان فحذف النون لمشابهتها اللام كما قالوا في بني الحارث بلحارث والمعنى إن هاتين القبلتين خفيتا وقتنا في جملة القبائل التي هربت بين يديك خفاء رأين في لفظ ألثغ إذا كررهما

تخليهم النسوان غير فوارك
وهم خلوا النسوان غير طوالق

أي لشدة ما لحقهم من الخوف تركت النساء أزواجهن من غير فرك ولا بغض والرجال النساء من غير طلاق

يفرق ما بين الكماة وبينها
بطعن يسلي حره كل عاشق

يفرق عليّ وهو سيف الدولة بين الشجعان وبين نسائهم بضرب شديدة ينسى العاشق معشوقه

أتى الظعن حتى ما تطير رشاشه
من الخيل إلا في نحور العواتق

رواية ابن جنى الظعن جمع طعينة قال وة المعنى أن خيل سيف الدولة لحقوا بنساء هؤلاء فكانوا إذا طعنوا تناضح الدم في نحور النساء وإذا لحقوا بالعواتق فهو أعظم من لحاقهم بغيرهن لانهن أحق بالصون والحماية انتهى كلامه ويروى حتى ما يطير رشاشه من الخيل يعني الخيل الطاعنى وهي خيل سيف الدولة وإن شئت من الخيل المطعونة وهي خيل القبائل وروى ابن فورجة أتى الظعن أي طاعن الأعداء وهم في بيوتهم حتى يطير رشاشه فينحور النساء غزوا العدو في عفر داره قال والهاء في رشاشه للظعن وانكر رواية ابن جنى الظعن جمع طعينة وذلك أنه إذغا روى الظعن لم يكن يعود الضمير إلى مذكور في رشاشه إلا أن يروي رشاشه.

بكل فلاة تنكر الإنس أَرْضها
ظعائن حمر الحلي حمر الأيانق

يريد أن تلك العواتق كانت بكل فلاة بعيدة من الأنس وهو قوله طعائن حمل الحلي أي
خليهن الذهب ونوقهن حمر وهي نوق الملوك وذوي اليسار والمعنى أنه أبعد في
طلبهم حتى بلغ فلوات لا عهد لها بالأنس

وملمومة سيفية ربيعة
تصيح الحصى فيها صياح
اللقائق

ملمومة معطوفة على طعائن يريد ا، جيشه بلغ تلك الفلاة البعيدة والملمومة الكتيبة
المجموعة سيفية منسوبة إلى سيف الدولة وربعية لأنه من ربيعة والحصى فيها تصيح
من وقع حوافر دوابها صياح اللقائيق

بعيدة أطراف القنا من
أصوله
قريبة بين البيض غير
اليلامق

يريد أن رماحهم طويلة فقد تباعدت أطرافها من أوصلها وهم متضايقون متكاثفون
مجتمعون فقد تقارب ما بين بيضها وقد اغبرت ثيابهم لما تثير خيلهم من الغبار وكان
الوجه غيراء اليلامق ولكنه حمل اللغظ على المعنى لأن الكتيبة جماعة وهذا كما تقول
مررت بكتيبة صفر الأعلام طوال الرماح

نهاها وأغناها عن النهب
جوده
فما تبتغي إلا حماة
الحقائق

روى ابن جنى سيبه يقول جود سيف الدولة يغنيهم عن نهب الأموال فما يطلبون إلا
الشجعان الذين يحمون ما يحق عليهم حمايته

توهمها الأعراب سورة
مترف
تذكره البيداء ظل
السرادق

توهمت الأعراب حربك سورة متنعم إذا صار في البيداء تذكر ما كان فيه من الظل
والنعمة كعادة الملوك فانصرف عنهم وتركهم هرباً من العطش والحر والسورة الوثبة

فذكرتهم بالماء ساعة
غبرت
سماوة كلب في أنوف
الحزائق

يقال ذكرته الشيء وذكرته بالشيء وذكرتك الله وذكرتك بالله والباء زائدة وعلى هذا
قال فذكرتهم بالماء والمعنى أنت فذكرتهم الماء في هذا الوقت الذي غبرت فيه سماوة
كلب وهي بربة معروفة في أنوف حزائقيهم لما هربوا بين يديك فذكرتهم الماء حين
اشتد عطشهم هناك يقول عرفتهم صبرك عن الماء وأن الأمر لم يكن على ما ظنوا
من أنك لا تصبر عن الماء في اتباعهم

وكانوا يرعون الملوك بأن
بدوا
وأن نبتت في الماء نبت
الغلافق

يقول هؤلاء القبائل كانوا يخوفون الملوك بأنهم نشؤوا في البادية فيصبرون على عدم
الماء وإن الملوك لا يصبرون عن الماء لأنهم نشؤوا فيه كما نبت الغلفق في الماء وهو
الطحلب

فهاجوك أهدى في الفلا من
نجومه
وأبدى بيوتاً من أداحي
النقائق

يقول حركوك بحريهم وكنت أهدى في الفلاة من النجم وأظهر بيوتاً فيها من مواضع
بيض النعام والنعام تجمع لبيضها الحشيش الكثير فيجتمع منه الكثير ويتراكب حتى
يصير كالتل والنقائق جمع النقق وهو الظليم

وأصبر عن أمواهه من
وآلف منها مقله

للودائق

ضبابه

يقول كنت أصبر عن الماء من الضب وهو لا يبرد الماء قط وكنت آلف مقلّة للهجير من الضباب التي تسكن الفلوات والوديقة شدة الحر عند دنو الشمس من الرؤوس

وكان هديرا من فحول مهلبة الأذنان خرس

الشقاشق

تركتها

المهلبة المقطوعة الهلب وهو شعر الذنب والشقاشق جمع الشقشقة هي لهاة البعير إذا هدر فيها أخرجها من فمه يقول كان طغيانهم وغيهم مثل هدير فحول تهادرت فانتدب لها قرم مصعب فضغمها وسار عليها فتركها مهلبة الأذنان ساكنة الهدير يريد هربت بين يديه وولته أذنانها فهلبيها أي أخذ خصل شعرها فسكن هديرها خوفا ورهبها هذا كلام ابن جنى وقال ابن فورجة الفحل إذا أخذ هلبه ذل لأن الفحول إنما تتخاطر بأذنانها وإذا أخذ شعر ذنبها ذلت ألا ترى إلى قول الشاعر، أبي قصر الأذنان أن تخطروا بها، وإنما هذا مثل يريد أنه أتاهم فاذلهم وصغر أمرهم

فما حرموا بالركض خيلك ولكن كفاها البر قطع

الشواهد

راحة

يقول هم بفرارهم منك واحواجهم إياك إلى الركض خلفهم لم يحرموا خيلك راحة لأنك لو لم تذهب إليهم لقصدت الروم ولما قصدت هؤلاء كفى خيلك السير في البراري قطع الجبال بارض الروم

عن الركز لكن عن قلوب

ولا شغلوا صم القنا

الدماسق

بقلوبهم

أي أنك لو لم تحاربهم ما كنت تركز رماحك تاركا للحرب بل كنت تغزو الروم فهم إنما شغلوا رماحك بحربهم عن طعن قلوب أهل الروم أي فلا راحة لخيلك ولا لسلاك والدماسق جمع دمستق على حذف التاء لأن هذا الأسم لو كان عربيا كانت التاء زائدة

ويجعل أيدي الأسد أيدي

الم يحذروا مسخ الذي

الخرانق

يمسخ العدى

يريد بمسخ الأعداء أن يجعل الشجعان منهم جناء والأقوياء ضعفاء ويجعل الأيدي القوية كأيدي الأسود ضعيفة كأيدي الخرانق وهي الأناث من أولاد الأرنب

أرى مارقا في الحرب مصرع

وقد عاينوه في سواهم

مارق

وربما

يقول قد روك في سواهم كيف فعلت وكيف غلبت فكان من حقهم أن يعتبروا بغيرهم هذا معنى قوله وربما أرى مارقا في الحرب أي ربما أرى سيف الدولة العاصي الذي خرج عن الطاعة مصرع آخر حتى يعتبر الثاني بالأول كما قال أشجع، شد الخطام بأنف كل مخالف، حتى استقام له الذي لم يخطم،

إذا الهام لم ترفع جنوب

تعود أن لا تقضم الحب

العلائق

خيله

العلائق جمع العليقة وهي المخلاة تعلق من رأس الدابة لتعقل وجنوبها نواحيها وجيوبها ما جيب من أعلاها أي فتح وجيب المخلاة فمها وعلى هذا يروى لم ترفع ويكون المعنى

إذا الرأس لم تسد جيوب المخالي يقول تعودت خيله أن لا تقضم إلا من المخلاة لأنها أبداً تسافر ويجوز أن يريد بالهام هام الأعداء وأنها لكثرتها قد اجتمعت حتى توضع عليها مخالي دوابه فترفعها إليها وقد تعودت خيله في اعلافها ذلك وهذا قول ابن جنى حكاة عن أبي الطيب فقال الفرس إذا علقت عليها المخلاة طلبت لها موضعاً مرتفعاً تجعلها عليه ثم تأكل فخيله أبداً إذا أعطيت عليها رفعت على هام الرجال الذين قتلهم لكثرة ما هناك من ذاك

ولا ترد الغدران إلا
وماؤها

قال ابن جنى أي لكثرة من قتل من أعدائه قد جرت الدماء إلى الغدران فغلبت على خضرة الماء حمرة الدم والماء يلوح من خلال الدم وماء الغدير أخضر من الطحلب فشبه خضرة الماء وحمرة الدم بالريحان تحت الشقائق وقال ابن فورجة إنما يعني أنه لا يروم الهوبنا ولا تشرب خيله الماء إلا وقد حاربت عليه وأحرم الماء من دم الأعداء كما قال بشار، فتى لا يبيت على دمنه، ولا يشرب الماء إلا بدم،

لوفد نميرٍ كان أرشد
وقد طردوا الأظعان طرد
منهم
الوسائق

يقول هؤلاء الذين وفدوا إليك من بني نمير كانوا أرشد من الذين هربوا عاصين وطردها نساءهم كما تطرد الوسائق وهي جمع وسيفة وهي طريدة من الغنم ثم ذكر كيف فعل بنو نمير

أعدوا رماحاً من خضوعٍ
وطاعنوا

يقود ردوا عن أنفسهم معرة الجيش بإظهارهم الخضوع لك فقام خضوعهم مقام رماح طاعنوا بها مدافعين عن أنفسهم وهذا من قول أبي تمام، فحاط له الإقرار بالذنب روحه، وجثمانه إذ لم تحطه قنابله،

فلم أر أرمى منه غير
مخاتل

يقول يم أرأحداً يرمي أعداءه جهارا ويسري إلى أعدائه معالنا غير مسر كما يرمي هو ويسري هو يعني أنه لا يحتاج إلى المخاتلة والمسارة في الظفر بعدوه

تصيب المجانيق العظام
بكفه

أي أنه يقدر على ما لا يقدر عليه غيره حتى يصيب بالمنجنيق ما لا يصيب غيره بالقسي التي ترمي بها البنادق وقال يصف أيقاعه بهذه القبائل

طوال قناً تطاعنها
وقطرك في ندى ووعى
قصار
بحائر

أي الرماح الطوال التي تطاعنها قصار في حركتها لأنها لا تنالك ولا تبلغك ولأنها لا غناء لها معك وكانها قصار كما قال، يحيد الرمح عنك وفيه قصد، ويقصر أن ينال وفيه طول، وقوله وقطرك في ندى أي القليل منك في الجود والحرب كثير حتى يكون القطر بمنزلة البحار

وفيك إذا جنى الجاني
أناة
تظن كرامةً وهي احتقار

أي فيك رفق وحلم عن الجاني لا تسرع في عقوبته يظن أن ذلك لكرامة به عليك وهو
احتقار له عن المكافاة لا كرامة

وأخذ للحواضر والبوادي بضبط لم تَعُودَه نزار
يقول أنت تأخذ أهل الحضرة والبدو بسياسة وضبط لم تتعود العرب تلك السياسة

تشممه شميمة الوحش
وتنكره فيعروها نفاً
إنساً

يقول العرب تدنو من طاعتك فإذا أحست بما عندك من السياسة انكرت ذلك أنكرا
الوحش إذا شممت ريح الأنس فتتفر ويصيبها نفاً

وما انقادت لغيرك في فتدري ما المقادة
والصغارُ زمان

المقادة الأنقياد والصغار الذل يقول العرب لا تعرف هذا لأنهم ما انقادوا لأحد
وأفرحت المقادير ذفريها وصعر خدها هذا العذار

الصحيح رواية من روى بالغاء أثقلت يقال أفرحه الدين أي أثقله يقول لما وضعت على
العرب المقادير لتقودهم إلى طاعتك أثقلت مقادير رؤسهم لأنك ضبطتهم ومنعتهم عن
التلصص والغارة فصاروا كالدابة التي تقاد بحكمة شديدة وشكيمة ثقيلة والذفري من
خلف الأذنين ويجمع على ذفاري وذفاري كما قالوا عذار وعذارى ومداري ومداري وصحاري
وصحاري ومن روى بالقاف فمعناه جعلتهم قرحاً أي بلغت في رياضتهم حتى جعلتهم
كالقرح في الذل والانقياد والصحيح هو الأول لأن الذفري لا تختص بالذل والانقياد إلا
على البعد وقوله وصعر خدها أي أماله وجذبه إلى جهة الطاعة هذا العذار الذي وضعته
على خدهم وأراد الذفاري والحدود وذكر الذفري بلفظ التثنية والخذ بلفظ التوحيد وهو
يريد بكليهما الجمع

وأطمع عامر البقيا عليها ونزقها احتمالك والوقار

لم يصرف عامر لأنه أراد القبيلة ولذلك أنثها والبقيا أسم من الإبقاء ويقول أطمعهم
في العصيان أبقاؤك عليهم وتركك قصدهم والإيقاع بهم وحملهم على النزق وهو الخفة
والطيش احتمالك وحلمك عنهم وتوقفك عن اهلاكهم

وغيرها التراسل
والتشاكي وأعجبها التليب والمغائر

يقول غيرها عن الطاعة انها كانت ترسل إليك الرسل وتشكوا ما يجري عليها من
سراياك واعتزت بتحزبها وتأهبها ولبسها الأسلحة وكثرة غاراتها على النواحي
والأطراف ثم وصف كثرة خيلهم وعددهم

جيات تعجز الأرسان عنها وفرسان تضيق بها الديار

أي لهم من الخيل ما لا تسعها الأرسان لكثرتها و لقوتها لا تضبطها الأرسان ومن
الفرسان ما تضيق به الأماكن

وكانت بالتوقف عن رداها نفوسا في رداها تستنثار

يقول كنت تتوقف عن اهلاكهم جريا على عادتك في الصبح والعفو فكانوا بمنزلة من
يستنثار في اهلاكه وكانوا هم بعثوهم وإقامتهم على غيرهم كأنهم يشيرون عليك بأن
تقتلهم

وكنت السيف قائمه
إليهم
فأمست بالبدية
وفي الأعداء حدك
والغرائ
وأمسى خلف قائمه

شفرته

الحيار

يقول كنت سيفاً لهم قائمه في أيديهم وحده في أعدائهم إلى أن عصوك فصارت شفرته حيث هم وهو البداية أي قطعهم بشفرتيه في منازلهم وجاوزت الحيار إليهم فصار خلفك وهذا ظاهر وتخيّل ابن جنى وابن فورجة في تفسير البيت الثاني ولم يعرفا معناه والحيار والبديّة ماء أن أما الحيار فقريب إلى العمارة والبديّة واقعة في البرية وبينهما مسير ليلة

وكان بنو كلابٍ حيث

فخافوا أن يصيروا حيث

كعب

صاروا

يقول كانوا في التمرد والعصيان والمضامة حيث كان كعب فخافوا أن ينزل بهم ما نزل بكعب

تلقوا عز مولاهم بذلٍ

وسار إلى بني كعبٍ

وساروا

استقبلوا سيف الدولة بالخضوع والإنقياد وساروا معه وراء كعب

فأقبلها المروج

ضوامر لا هزال ولا شيارٌ

مسوماتٍ

يريد مروج سليمة لأنهم كانوا بها ثم انهزموا بين يديه منها والكناية في أقبالها للخيل ولم يجر لها ذكر ومعنى أقبالها جعل وجوها إلى المروج وأجاءها إليها مسوماتٍ معلمات وهزال جمع هزيل وشيار حسنة المناظر سمان جمع شير وهي من الشارة والشوار حسن الهيئة والمعنى أن ضمها ليس عن هزال إنما هو عن تضمير وصنعة وقيام عليها فهي مصنوعة مضمرة ولا هي أيضاً حسنة المناظر لأنها قد شعثت وأغبرت بمواصلة السير وقوله لا هزال ولا شيار في الإعراب كقوله، لا أم لي أن كان ذاك ولا أب

تثير على سليمي

تناكر تحته لولا الشعارُ

مسبطرا

يريد خيلك تثير على هذا المكان عجاجا ممتدا ينكر الجيش تحته بعضهم بعضا يعني أصحاب الخيل لولا العلامة التي بها يتعارفون

عجاجا تعثر العقبان فيه

الوعث من الأرض ما تغيب فيه القوائم لسهولته والخيار الأرض اللينة ومنه قول عنتره، والخيل تقتحم الخبار عوابسا، وهذا من صفة الغبار بالكثافة يقول العقبان التي مع الجيش تعثر في ذلك العجاج فكان الهواء أرض لينة لكثرة ما ارتفع من غبار الخيل

وظل الطعن في الخيلين

كان الموت بينهما

خلساً

اختصاراً

يقول اختلس الطعن وأسرع فيهم الموت حتى كأنه وجد طريقاً مختصراً إليهم

فلزهم الطراد إلى قتال

يقال لزه إلى لاشيء إذا ألجأ إليه وأدناه منه يقول أحوجهم طرادك إياهم إلى قتال شديد لم يكن لهم سلاح يدفعه عنهم غير الفرار

مضوا متسابقي الأعضاء
فيه

لأرؤسهم بأرجلهم عثارٌ

يقول هربوا والرجل تسابق الرأس والرأس يسابق الرجل اسرعا في الهرب وخوفا من القتل وهو معنى قوله متسابقي الأعضاء وقوله لأرؤسهم بأرجلهم عثار قال ابن جنى أي إذا برز رأس أحدهم فتدحرج تعثر برجله أو برجل غيره وقال هذا إبداع لأن المعهود أن تعثر الرجل لا الرأس هذا كلامه وابين من هذا وأجود أن يقال بأرجلهم عثار لأجل أرؤسهم أي لاجل حفظها ينهزمون

لفارسه على الخيل
الخيارُ

يشلهم بكل أقب نهدي

أي يطردهم بكل فرس ضامر مشرف مرتفع لفارسه الاختيار أن شاء لحق وإن شاء سبق فله الخيار فيما يريد من سبق ولحاق

على الكعبين منه دمٌ
ممازُ

وكل أصم يعسلُ جانباه

أي وبكل رمح أصم شديد ليس بأجوف لين يضطرب جانبه الأعلى والأسفل وأراد بالكعبين اللذين في عامله وهما يغيبان في المطعون فلذلك وصفهما بأن عليهما دما ويجوز أن يريد الكعب الذي فيه السنان والذي فيه الزج فإن الطعن يقع بهما وقال ابن جنى ويجوز أن يريد بالثنية الجمع لأن أول الجمع ثنية وهو كثير في الكلام والممازى المسال المجرى

ولبته لتعلبه وجارُ

يغادر كل ملتفتٍ إليه

يقول هذا الرمح يترك من التفت إليه ونحره مطعون والتعلب ما دخل من الرمح في السنان والوجار بفتح الواو وكسرهما وجار الضيع والتعلب ونحوهما من الوحش ولما كان اسم الداخل من الرمح في السنان ثعلبا سمى مدخله وجارا لتجانس الكلام

دجى ليلان ليلٌ والغبارُ

إذا صرف النهارُ الضوء

عنهم

أضاء المشرفيةُ والنهارُ

وإن جنح الظلامِ إنجاب

عنهم

يريد أنهم في ليلين مظلمين من الليل والغبار وفي نهارين من ضوء السيف والنهار

رغاءُ أو ثواجٍ أو يعارُ

يبكي خلفهم دثرٌ بكاهُ

الدثر المال الكثير وذلك أنهم ساقوا النعم للهرب فهي تصيح خلفهم كأنها تبكي لما لحقها من التعب في السير وجعل أصواتها بكاءها وهي مختلفة فالإيل ترغو والشاة تيعر والنعجة تتاج والثواج صوت النعجة

غطى بالعثير البيداء حتى تحيرت المتالي والعشارُ

غطاه وغطاه إذا ستره ويقال الكرم غاطٍ وشجرة غاطيةٌ تغطي وجه الأرض وتنيسط عليها والعثير الغبار والمتالي جمع متلية وهي الناقة يتلوها ولدها والعشار التي قربت ولادتها جمع عشاراء وهذان الصنفان اعز أموال العرب لذلك خصهما بالذكر يقول غطى البيداء بالغبار حتى تحيرت النعم على حدة أبصارها في ذلك الغبار وروى ابن جنى بالغنثر قال وهو ماء هناك أي لما وصل إليه سيف الدولة

حاز أموالهم وروى أيضا تخيرت أي لما حاز أموالهم تخير أصحابه
خيرها وأنفسها والأول رواية الخوارزمي ورواية ابن جنى أصح
ومروا بالجباة يضم فيها كلا الجيشين من نفع إزار
الجباة اسم ماء يريد أن جيش سيف الدولة لحقوهم بهذا الماء
واشتمل على الجيشين حتى صارا منه في إزار
وجاؤوا الصححان بلا
سروج
أي جاؤوا هذا المكان وقد خففوا عن أنفسهم ودوابهم بطرح هذه الأشياء لسرعتهم في
السير وبروي وجازوا

وأرهقت العذارى
مردفات
يقال أرهقت أي كلفته مشقة والمعنى أنهن كلفن مشقة في حال استردافهن للهرب
والصبيان الصغار لا يثبتون على الخيل في الركض فسقطوا ووطئتهم الخيل فترك ذكر
الخيل للعلم به

وقد نرح العوير فلا عوير ونهيا والبيضة والجفار
وبروي العوير وهذه كلها مياه أي لما بلغوها نرحوها لما لحقهم من العطش والجهد
حتى لم يبق منها شيء ولذلك قال فلا عوير

وليس بغير تدمر
مستغات
وتدمر كاسمها لهم دمار
يقول لم يكن لهم مستغات إلا بهذا المكان ظنوا أنهم إذا بلغوه حصنهم من سيف
الدولة فغشيتهم الجيش به وصار دمارا عليهم كاسمه

أرادوا أن يديروا الرأي
فصحبهم برأي لا يدا
فيها
أرادوا أن يديروا الرأي بينهم بتدمر فأتاهم سيف الدولة صباحا برأي لا يدار على الأمور
لأنه بأول بديهة رأيه يرى الصواب

وجيش كلما حاروا بأرض
وأقبل أقبلت فيه تحار
أي وصحبهم بجيش كلما أشرف هؤلاء الهرب على أرض واسعة فحاروا فيها لسعتها
ثم أقبل هذا الجيش أقبلت تلك الأرض تتحير فيهم من كثرتهم
يحف أغر لا قود عليه
ولادية تساق ولا اعتذار
هذا الجيش يحيط بأغر يعني سيف الدولة إذا قتل عدوه لم يكن عليه قود ولا دية ولم
يعتذر من فعله لأنه ملك قاهر فلا يراجع فيما فعل أو لأنه يقتل الكفار ولا يلزمه شيء
مما ذكر في قتلهم

تريق سيوفه مهج
الأعادي
وكل دم أراقته جبار
على طير وليس لها
مطار
تفسير هذا البيت كتفسير الذي قبله
وكانوا الأسد ليس لها
مصال

قال ابن جنى أي كانوا قبل ذلك أسدا فلما غضبت عليهم وقصدتهم لم تكن لهم صولة
على طير لضعفهم ولم يقدرُوا أيضا على الطيران فأهلكتهم وعلى هذا القول يكون هذا

البيت من صفة المنهزمين وقال العروضي هذا من صفة خيل سيف الدولة يقول كانوا أسودا ولا عيب عليهم أن لم يدركوا هؤلاء لأن الأسد القوي لا يمكنه صيد الطائر لأنه لا مطار للأسد والمعنى أنهم أسرعوا في الهرب إسراع الطير في الطيران وهذا كالعذر لهم في التخلف ممن لم يلحقوهم من سرعان الهرب وما بعد هذا البيت يدل على هذا المعنى

إذا فاتوا الرماح
تناولتهم

أي إذا فاتوا رماح سيف الدولة قام العطش في قتلهم مكان الرماح
يرون الموت قدما
وخلفاً

يرون الموت قدامهم من العطش وخلقهم من الرماح فيختارون أحدهما وليس ذلك اختياراً في الحقيقة لأن الموت يضطر إليه ولا يختاره أحد

إذا سلك السماوة غير
هادٍ

إذا ضل أحد بصحراء السماوة قامت له جثث قتلهم بها مقام المنار فاهتدى وعرف الطريق بهم وهذا من قول ثابت قطنة، هداانا الله بالقتلى نراها، مصلبةً بأفواه الشعاب،

ولو لم يبق لم تعش
البقايا

أي لو لم يعف عن الباقيين لهلكوا أيضاً ومن بقي يعتبر بمن قتل ولا يعصي

إذا لم يرع سيدهم
عليهم

يقال ارعى عليه إذا أبقى عليه ورحمه أي فمن يغار لهم ويرحمهم إذا لم يرحمهم سيف الدولة

تفرقهم وإياه السجايا

يقول أصلهم واصله واحد لاشتراكهم في نزار إلا أن اخلاقهم مختلفة

ومال بها على أرك
وعرض

يقول مال سيف الدولة بخيله على هاتين البقعتين وأهل الرقتين قريبٌ بحيث لو أراد زيارتهم لما بعد ذلك عليهم هذا قول ابن جنى والصحيح أنه يقول عدل بالخيل على هذين الموضوعين على تباعدهما عن قصده وهو موجة إلى الرقتين ويعني بهذا طلبه لبني كعب في كل مكان ويروي أرك وعرض

وأجفل بالفرات بنو
نمير

أي أنهم أنهزموا بالفرات وكانوا قبل ذلك كالأسد لهم زئير فصاروا في الذلة حين هربوا كالثيران التي لها خوار وروى الخوارزمي بالجيم

فهم حزق على الخابور
صرعى

بهم من شرب غيرهم
خماز

الحزق الجماعات جمع حزقة أي ظنوا أنهم المقصودون فهربوا وتفرقوا في الهرب
وصاروا جماعاتٍ وكان الذنب لغيرهم وتعب الهرب لحقهم فذلك قوله بهم من شرب
غيرهم حُمار

فلم يسرح لهم في
الصبح مالٌ

أي لخوفهم لم يسرحوا نعمهم ولم يوقدوا نيرانهم

حذرا فتى إذا لم يرض
عنهم

تبيت وفودهم تسري
إليه

أي يسألونه العفو لا غير

فخلفهم برد البيض عنهم وهامهم له معهم معارٌ
أي استبقاهم بأن رد عنهم السيوف وأغارهم رؤسهم لأنها في ملكه متى شاء أخذهم

هم ممن أذم لهم
عليه

أي عقد لهم الذمة وصيرهم في ذمامه كرم أصله وصحة حسبه ونضارٌ كل شيء جيد
وخالصة

فأصبح بالعواصمِ
مستقرا

أي استقر بهذا المكان ولا يستقر نداه ونائله

وأضحى ذكره في كل
أرض

يريد أن الشرب يغنون بما صيغ من الأشعار في مدحه ويشربون على ذكره

تخر له القبائل ساجداتٍ وتحمده الأسنة والشفاؤ
يقول تخضع له القبائل غاية الخضوع وتثنى عليه الرماح والسيوف لحسن استعماله

إياها

كأن شعاع عين الشمس
فيه

أي لاجلالنا إياه وإعظامنا له لا نملاً أعيننا من النظر إليه كما قال الفرزدق، يغضي حياء
ويغضي من مهابته،

فمن طلب الطعان فذا
علي

الحرار جمع حران وحري يقول من أراد المطاعنة بالرماح فهذا عليٌّ قد تفرغ لذلك
ومعه خيل الله والرماح العطاش

يراه الناس حيث رآته
كعب

أي هو أبدا يسري إلى الأعداء ويقطع إليهم المفاوز ألا تراه يقول

يوسطه المفاوز كل طلاب الطاعنين لا

يوم
يقول طلبه الأبطال الطالبين القتال والطاعنين أعداءهم ينزله وسط المفاوز كل يوم لا
انتظار من يلحقه وذلك أن الهارب في انتظار أن يلحق والمعنى أنه يتوسط المفاوز
طالباً لا هارباً

تصاهل خيله متجاوباتٍ وما من عادة الخيل
السراير

ذكر أبو الفتح في هذا البيت معنيين أحدهما أن بعض خيله تسر إلى بعض شكيةً لما
يجشمها من ملاقاته الحروب وقطع المفاوز والثاني أن خيله مؤدبة فتصاهلها سراير هيبه
له قال ابن فورجة لفظ البيت لا يساعده على واحد من التفسيرين فإنه ليس في
البيت ذكر التشاكي ولا المساواة في الصهيل ولكن المعنى أنها تتصاهل من غير سرار
وليس السرار من عادة الخيل أي أن سيف الدولة لا يباغت العدو ولا يطلب أن ينكتم
قصده العدو لاقتداره وتمكنه والذي يطلب المباغتة والتستر عن عدوه يضرب فرسه
على الصهيل كما قال، إذا الخيل صاحت صياح النسور، جزرنا شراسيفها بالجذم،

بنو كعب وما أثرت فيهم يدٌ لم يدمها إلا السواير
هذا مثل يقول تأثيرك فيهم بالقتل والغارة كندمية السوار اليد وقد فسر هذا فقال
بها من قطعه ألم ونقص وفيها من جلالته افتخار
أي اليد تفتخر بالعسوار وإن كان يؤلمها وينقصها بالقطع كذلك هم يفتخرون بك وأنت
زين لهم وأن أثرت فيهم

لهم حق بشركك في وأدنى الشرك في أصل
نزار جوار

أي أنهم يشاركونك في الإنتساب إلى نزار وأقل ما يوجبه حق الشركة في أصل جوار
أي ذمام وحرمة مجاورة

لعل بنينهم لبنيك جندٌ فأولى قرح الخيل المهائر
يستعطفه عليهم ويحثه على العفو عنهم يقول لعل ابناهم يكونون جندا لابنائك والمهار
من الخيل هي التي تصير قرحا أي الصغار تصير كبارا كما قال بعض العرب، وإنما
القرم من الأفيال، وسحق النخل من الفسيل،

وأنت أبر من لو عق أفنى وأعفى من عقوبته البوائر
يقول أنت أبر الذين إذا عصوا أهلكوا وإذا كان أبرهم لم يهلك وأنت
أعفى من يعاقب بالهلاك وإذا كان أعفاهم لم يهلك

وأقدر من يهيج انتصاراً وأحلم من يحلمه اقتداراً
يقول أنت أقدر من يحركه الإنتصار يعني إذا حركك الإنتقام من
عدوك قدرت على ما تطلب فأنت اقدر المنتصرين وأنت أحلم
من يحلمه إقتداره على عدوه فصفح وعفا وإذا كان الأحلم كان
الأعفى والأصفح عن العدو إذا اقتدر عليه

وما في سطوة الأرباب ولا في ذلة العبدان عار
عيب

أي لا يلحقهم عار بسطوتك عليهم لأنك ربهم ولا في تذللهم لك عار لأنهم عبيدك كما
قال الآخر، وعيرتني بنو ذبيان رهيته، وهل عليّ بأن أخشاك من عار، وكما قال شمعلة
بنا قائد، وإن أمير المؤمنين وفعله، لكا الدهر لا عار بما فعل الدهر، وقد قال الطامي،

خضعت لصولتك التي هي عندهم، كالموت يأتي ليس فيه عار.
وقال يودعه وقد خرج إلى الإقطاع الذي أقطعه إياه

أيا راميا يصرى فؤاد
تربى عداه ريشها
مرامه
لسهامه

الاصماء إصابة المقتل في المرمى والمعنى أنه إذا طلب شيئاً خالص ما طلبه
كالرامي يصيب فؤاد ما يطلبه برميته وقوله تربى عداه مثل وذلك أن السهام إنما تنفذ
بريشها وأعداءه يجمعون الأموال والعدد له لأنه يأخذها فيتقوى بها على قتالهم فكأنهم
يربون الريش لسهامه حيث يجمعون المال له فالريش مثل لأموالهم والسهام مثل له

أسير إلى أقطاعه في
على طرفه من داره
ثيابه
بحسامه

يريد أن ما يتصرف فيه من ضروب مملوكاته إنما هو من جهته وأنعامه وكان هذا
تفصيل ما أجمله النايفة في قوله، وما أغفلت شكرك فانتصحتني، وكيف ومن عطائك
جل مالي، وقد فصله النايفة أيضا فقال، وإن تلادي إن نظرت وشكنتي، ومهري وما
ضمت إلى الأنامل، حباؤك والعيش العناق كأنها، هجان المها تردي عليها الرحائل، وقد
قال أبو نواس، وكل خير عندنا من عنده،

وما مطرتنيه من البيض
وروم العبدى هاطلات
والقنا
غمامه

الروم جمع رومي كما يقال زنج وزنجي والعبدى العبيد يعني وما أنعم به علي من أنواع
نعمة من الأسلحة والعبيد الرومية

فتى يهب الإقليم بالمال
والقرى
ويجعل ما خولته من
نواله
ومن فيه من فرسانه
وكرامه
جزاء لما خولته من
كلامه

أي يجازيني بنواله إذا مدحته بما استفدت من الأدب من كلامه

فلازالت الشمس التي
في سماءه
مطالعة الشمس التي
في لثامه

أي لازالت شمس السماء تطالع وجهه الذي هو كالشمس وأضاف السماء إليه مبالغة
في المدح كما قال الفرزدق، لنا قمرها والنجوم الطوالع، وقال ابن جنى وأضاف
السماء إليه لأشرفها عليه كما قال الآخر، إذا كوكب الحرقاء لاح بسحرة، سهيل
أذاعت غزلها في القرائب، وأضاف الكوكب إليها لجدها في عملها عند طلوعه

فلازال يجتاز البدور
بوجهه
تعجب من نقصانها
وتمامه

جمع البدر لأنه أراد بدر كل شهر أي لازال أكمل منها وأتم حتى تتعجب من نقصانها
عند تمامه وقال بحلب يعزبه باخته الصغرى ويسليه ببقاء الكبرى في شهر رمضان

سنة 344

إن يكن صبر ذي الرزية
فضلا
تكن الأفضل الأعز الأجلا

أي كان صبر صاحب المصيبة عما أصيب به فضلا له فأنت الأفضل الأجل لزيادة صبرك
على صبر غيرك والمعنى أنت أصبر ذوي الرزايا وأنت أفضلهم

أنت يا فوق أن تعزى عن
باب فوق الذي يعزى

الأح

عقلا

وبالفاظك اهتدى فإذا زاك قال الذي له قلت

قبلا

ع

أي الذي يعزبك منك تعلم ألفاظ التعزية فهو يقول لك في التعزية ما قلته قبل ذلك وأستفاده منك فعزاك بما تعلمه منك ونصب قبلا على الظرف وجعله نكرة على حد قولك جئتك أولا وأخرا كما قال، وساغ لي الشراب وكنت قبلا، أكاد أغص بالماء القراح،

قد بلوت الخطوب مرا وسلكت الزمان حزنا

وسهلا

وحلوا

وقتل الزمان علما فما رب قولا ولا يجدد فعلا

يغ

أي عرفت الزمان وألوانه وصروفه معرفة تامة فلا يأتي بشيء غريب ولا فعل جديد لم تره ولم تعرفه ومعنى قتل الزمان علما أي علمت منه كل شيء حتى أدلته بعلمك ولينته لك ومعنى القتل في اللغة إزالة الحركة ومنه يقال شراب مقتول إذا كسرت سورته بالماء

أجد الحزن فيك حفظا وأراه في الخلق ذعرا

وجهلا

وعقلا

قال ابن فورجة يقول أنت إذا حزنت على هالك فإنما حزنت حفاظا منك لوده وصحبته ووفاء له والحفاظ والوفاء مما يدعو عليه العقل وغيرك يحزن ذعرا من ألم الفراق وجبنا منه وجهلا من غير معرفة بالسبب الموجب للحزن هذا كلامه وتفسير الحفظ على ما ذكره وأما تفسير العقل والذعر والجهل فلم يصب فيه والوجه أن يقال أراد بالعقل الاعتبار بمن مضى فإن العاقل إنما يحزن على الميت اعتبارا به وعلمنا أنه عن قريب سيتبعه على أثره وحزن غير العاقل يكون ذعرا من الموت وهو جهل لأنه ميت لا محالة وإن حزن

لك إلف يجره وإذا ما كرم الأصل كان للإلف أصلا

قال ابن جنى تجره تصحبه وتحمل ثقله وروى ابن فورجة يجره بالياء وهو الصواب والمعنى لك إلف يجره هذا الحزن ويجنيه عليك ثم ذكر أن الألف من كرم الأصل وأن الكريم أوف وإذا كان الوفا حزن على فراق من أله

ووفاء نبت فيه ولكن لم يزل للوفاء أهلك أهلا

يروى فيه قديما يقول لك وفاء نشأت عليه فلا تعرف غير الوفاء للأحباب وقوله ولكن هو استثناء معروف على مذهب العرب يقولون فلان شريف غير أنه سخي قال أحمد بن يحيى هذا استثناء قيس وأنشد، فتى كملت أخلاقه غير أنه، جواد فما يبقى من المال باقيا،

إن خير الدموع عونا لدمع بعثته رعية فاستهلا

ويروى عندي لدمع يريد أن الدمع الذي سببه رعاية العهد هو خير الدموع عونا على الحزن والمصيبة وذلك أن الدمع يخفف بح الوجد كما قال ذو الرمة، لعل انحدر الدمع

يعقب راحة، من الوجد أو يشفى نجي البلابل، روى ابن جنى عينا قال وهو منصوب على التمييز كقولك أن أحسن الناس وجها لزيد والمعنى أن عينه خير الأعين لأن موجب دمه حتى استهل وفاض الرعاية والحفاظ

أين ذي الرقة التي في ب إذا استنكره الحديد
الحر وصلا

أي هذه الرقة والرحمة التي نشاهدها منك أين هي في الحرب إذا أكره الحديد على الضرب وصل بقرع بعضه بعضا ويجوز أن يكون المعنى إذا استنكره ضرب الحديد وقد نظر في هذا إلى قول ليبيد، كل حرباء إذا أكره صل، والمعنى من قول البيهقي، لم يكن قلبك الرقيق رقيقا، لا ولا وجهك المصون مصونا،

أين خلفتها غداة لقيت روم والهام بالصوارم
ال تغلى

وروى ابن جنى أين غادرتها يقول أين تركت رقتك يوم الحرب إذ طلبت الرؤوس بالسيوف من جميع الجهات كالفالي يتبع كل موضع من الرأس ويروى تغلى أين يرمى بها كالقلة

قاسمتك المنون جعل القسم نفسه فيك
شخصين جورا عدلا

المنون المنية والمنون الدهر ويجوز تذكيره وتأنيته يقول قاسمك الموت أو الزمان شخصين يعني أخيه فذهب إحداهما وترك الأخرى وكانت هذه المقاسمة جورا لأنه كان من حقه أن يتركهما عندك ولكن هذا الجور عدل فيك حيث تركك حيا وكانت المقاسمة معك في الأختين والمعنى إذا كنت أنت البقية فالجور عدل هذا إذا نصبت القسم وجعلت الفعل للجور وروى قوم جعل القسم نفسه فيه عدلا في الجور لأنه وإن كان أخذ الصغرى فقد ترك الكبرى ويدل على صحة هذا قوله

فإذا قست ما أخذن بما درن سرى على الفؤاد
أغ وسللى

أغدرن تركن مثل غادرن

وتيقنت أن حظك أوفى وتبينت أن جدك أعلى

يعني حين بقيت الكبرى

ولعمري لقد شغلت بالأعادي فكيف يطلبن
المنايا شغلا

وكم انتشت بالسيوف ر أسيرا وبالنوال مقل
من الده

يقال انتاشه من صرعه إذا نعشه يقول كم نعشت ونصرت أسيرا للزمان بسيفك فاستنقذته من الأسر وكم من مقل عديم نصرته بنوالك وجبرته على كره الزمان

عدها نصره عليه فلما صال ختلا رآه أدرك تبلا

أي عد الزمان أفعالك نصره عليه ومراغمة له فلما صال على أختك رأى نفسه قد أدرك تبلا لأنه حقد عليك ما فعلته وقوله رآه الضمير يعود على الدهر كقوله تعالى أن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى

كذبتة ظنونه أنت تبلي ه وتبقى في نعمة ليس
تبلى

يقول ليس كما ظن الزمان أنه أدرك منك تبلا لأنك تبلى الزمان وتبقى أنت وإذا كان الأمر كذلك لم يقدر الزمان على ادراك الثأر منك

ولقد رامك العداة كما
م فلم يجرحوا لشخصك
ظلا

يقول الأعداء طلبوا أن ينالوا منك كما طلب الزمان فلم يقدرُوا
أن يصيبوا ظل شخصك فمتى يقدرُونَ أن يصيبوا شخصك
والمعنى لم يقاربوك بسوء وذلك أن ظله يقرب منه

ولقد رمت بالسعادة
من نفوس العدى
بعضا
فأدركت كلا

أنت طلبت البعض منهم فأدركت الكل بما أعطيت من السعادة في الظفر بالأعداء

قارعت رمحك الرماح
ترك الرامحين رمحك
ولكن
عزلا

أي غلبتهم حتى سلبت رماحهم وتركتهم عزلا لا سلاح معهم

لو يكون الذي وردت من
جعة طعنا أوردته الخيل
الف
قبلا

يقول لو كان الذي أصابك من الرزية طعانا لأوردته خيلك قبلا وهي التي تقبل بإحدى عينيها على الأخرى عزة وتشاوسا

ولكشفت ذا الحنين
طالما كشف الكروب
بضرب
وجلى

أي ولكشفت عن نفسك هذا الحنين الذي تجده إلى المفقود بضرب كشف الكرب من أولياءك وجلاها عنهم كثيرا قديما

خطبة للحمام ليس لها ر د وإن كانت المسماة ثكلا

يريد أن الموت يجري مجرى الخطبة من الحمام للميت وإن كانت تلك الخطبة تسمى ثكلا هذا إذا نصبت المسماة على خبر كان وانتصبت ثكلا بالمسماة على معنى أن الخطبة سميت ثكلا وإن رفعت المسماة فالمعنى وإن كانت هذه التي سميتها يعني ذكرتها ثكلا وانتصبت ثكلا بخبر كان

وإذا لم تجد من الناس
ذات خدرٍ أرادت الموت
كفوا
بعلا

يقول المرأة الشريفة إذا لم تجد لها كفوا من الناس أرادت ان يكون الموت لها كالبعل لأنها إذا عاشت وحدها لم تنتفع بالدنيا وبشبابها فاختارت الموت على الحياة

ولذيذ الحياة أنفس في
س وأشهى من أن يمل
والنف
وأحلى

يريد أن الحياة لا تمل وأنها أعز وأحلى من أن يملها صاحبها

وإا الشيخ قال أف فما
ل حيوةً وإنما الضعف ملا
م

أف كلمة يقولها المتضرر الكاره للشيء يقول إذا ضرر الشيخ فقال أف فإن ذلك الضرر والملا من ضعف الكبر لا من الحياة

أله العيش صحة وشباب
فإذا وليا عن المرء ولى

أي العيش إنما يخلو ويطيب بالشباب وصحة البدن فإذا لم يكن في العيش صحة
وشباب فسد العيش وولى بذهابهما

أبدأ تسترد ما تهب
يا فيا ليت جودها كان
الدين
بخلا

يقول الدنيا تعود على ما تهب فتأخذه فليتها بخلت وما جادت كما قال الحلاج، والمنع
خير من عطاء مكدر، وهذا من قول الأول، الدهر أخذ ما أعطى مكدر ما، أصفى
ومفسد ما أهوى له بيد، فلا يغررك من دهر عطيته، فليس يترك ما أعطى على أحد،

فكفت كون فرحة تورث
م وخل يغادر الوجد خلا
الغ

هذا جواب التمني في قوله فيا ليت أي لو بخلت ولم تجد لكفتنا فرحة بوجود شيء
يعقب عما يفقه وكفت كون خليل يترك الوجد خليلا إذا مات

وهي معشوقة على الغدر
لا تح
فظ عهدا ولا تتمم وصلا

والدنيا على غدرها بالناس وما ذكر من استرجاعها ما تعطى معشوقة محبوبة ثم ذكر
أنه لا تحفظ لأحد عهدا لأنها تقطع الوصل ولا تدوم على العهد

كل دمع يسيل منها عليها
وبفك اليدين عنها تخلى

أي كل من أبكته الدنيا فإنما يبكي لفوت شيء منه ولا يخلى الإنسان يديه عنها إلا
قسرا بفك يديه

شيم الغانيات فيها فلا
رى لذا أنت اسمها الناس
أد
أم لا

يقول عادة الدنيا كعادة النساء لا يدمن على الوصل ولا يحفظن العهد ولا أدري هل
أنت الدنيا لهذه المشابهة بالنساء أم لا قال ابن جني هو يعلم أنها لم تؤنث لأنها تشبه
الغواني ولكنه أظهر تجاهلا لعدوية الفظ وصنعة الشعر

يا مليك الورى المفرق
ومماتا فيهم وعزا وذلا
محياً

قلد الله دولة سيفها
ت حساما بالمكرمات
أن
محلى

فه أغنت الموالى بذلا
وبه أفنت الأعادي قتلا
وإذا اهتز للندى كان
وإذا اهتز للوغا كان

بحرا
نصلا
وإذا الأرض أظلمت كان
وإذا الأرض أمحلت كان

شمسا
وبلا
وهو الضارب الكتيبة
نة تغلو والضرب أغلى

والطع
وأغلى

يقول هو الذي يضرب الديش إذا اشتد المر وصعبت الحال وغلت
الطعنة أي عز وجودها من غلال المبيع وإذا غلت الطعنة كان
الضرب أغلى من الطعنة لحاجة الضارب إلى مزية إقدام قال

ابن فورجة يريد إذا لم يقدر عليّ الدنو من العدو قيد رمح فالدنو
إليه قيد سيف اصعب والمعنى أنه يضرب بسيفه حين يعدّم
الطاعن والضارب

أيها الباهر العقول فما رك وصفاً أتعبت فكري
تد فملا

يقول يا من غلب العقول بما أظهر من بدائع أفعاله فما تدرك العقول وصفاً له أتعبت
فكري لأنه لا يبلغنك فمهلاً أي أرفق وروى ابن جنى فما يدرك ثم فسر هذا المعنى
وأكدته بقوله

من تعاطى تشبها بكل ه ومن سار في طريقك
أعيا ضلا

من أراد أن يتشبه بك في كرم أخلاقك أعجزه ذلك فلم يقدر على التشبه بك ومن
سلك طريقك ضل فيه أي لم يقدر على مجاراتك فيما تسلكه من طريقك

فإذا ما اشتهى خلودك قال لا زلت أو ترى لك
داع مثلاً

يقول إذا دعاً لك بالخلود داعٍ قال لامت حتى ترى نظيرك ولا ترى أبداً لك نظيراً فلا
تزال باقياً وقال يذكر نهوض سيف الدولة إلى ثغر الحدث لما بلغه أن الروم قد
احاطت به في جمادى الأولى سنة 344

ذي المعالي فليعلون من هكذا هكذا وإلا فلا لا
تعالى

هذه المعالي التي نشاهدها لك هي المعالي حقيقةً ومن تعالَى فليعلون كما علوت وإلا
فليدعِ التعالَى

شرف ينطح النجوم ه وعز يقلقل الأجيالا
بروقي

فسر معاليه بهذا البيت فقال شرفك يزاحم النجوم في العلو وعزك أثبت من الجبال
وأرسي منها حتى صارت الجبال بالإضافة إليه قلقاً والرق القرن وكني عن المزاحمة
بالمناطحة ويجوز أن يريد أن سلطانه ينفذ في كل شيء حتى لو أراد أن يزيل الجبال
لأقلقها

حال أعدائنا عظيم دولة ابن السيوف أعظم
وسيف الـ حالاً
كلما أعجلوا النذير أعجلتهم جياده الإعجالا
مسيراً

قال ابن جنى يقول كلما عاد إليهم نذيرهم سبقوه بالهرب قبل وصوله إليهم ثم تليهم
جياذ سيف الدولة فسبقت سبقهم النذير أي لحقتهم وجازتهم قال ابن فورجة يقال
أعجلته بمعنى استعجلته فأما سبقته فيقال فيه عجلته يقول كلما استعجلوا النذير
بالمسير إليهم وإخبارهم بقدم جيش سيف الدولة اظلت عليهم خيله قبل ورود النذير
عليهم ويريد بالنذير الجاسوس

فأنتهم خوارق الأرض ما مل إلا الحديد والأبطالالا
تح

ويروي لا تحمل أي أنها تخرق الأرض بحوافرها لشدة وطئها وقوة جريها

خافيات الألوان قد نسج ع عليها براقعا جلالا
النق

أي خفيت ألوان خيله من الدهمة والكمته والشبهة لما عليها من النقع وكأنها مبرقة
مجللة كما قال عدي بن الرقاع، يتعاوران من الغبار ملأه، بيضاء محدثةً هما نسجاها،
حالفته صدورها والعوالي لخوضن دونه الأهوال
يقول عاهدته صدور خيله وعوالي رماحه أن تخوص الأهوال والحروب دون سيف
الدولة أي تكفيه أيها كما قال، فقد ضمنت له المهج العوالي، وحمل همة الخيل
العتاق،

ولتمضن حيث لا يجد ح مدارا ولا الحصان
الرم

كان الوجه ولتمضين ما تقول حلفت هند لتقومن وهي وإن كانت جماعة الصدور
والعوالي فإنه يخبر عنها كما يخبر عن الواحدة وحكى الكوفيون حذف الياء في مثل هذا
نحو حلفت هند لتمضن ولترضن لسكونها وسكون النون الأولى بعدها ولم يحرك الياء
بالفتح كقوله، كان أيديهن بالقاع الفرق، والمعنى أنها حالفته أن تفعل ما عجزت عنه
الخيال والرماح

لا ألوم ابن لاوٍ ملك م وإن كان ما تمنى محالا
الرو

يقول لا ألومه على تمنيه محالا من تخريب هذه القلعة ثم ذكر سبب ترك اللوم فقال
أقلقته بنية بين أذني ه وبان بغي السماء فنا
البنية المبنية يقول أغضبه هذه القلعة التي بنيتها وهي من ثقلها عليه كأنها على رأسه
وففاه أو على جبهته وبان يعني سيف الدولة بلغ السماء علوا وعزة أي له العذر أن
طلب إخراجها

كلما رام حطها اتسع البن ي فغطى جبينه والقذالا

البنى المصدر كالبناء يقول كلما قصد ن ينزلها عن رأسه توسع بناؤها حتى إزداد ثقلا
فغشى الجبين والقذال وهذا مثل يعني أنك تزيد في بنائها فيزداد غيظه وعضبه

يجمع الروم والصقالب غر فيها وتجمع الآجالا
والبل

فيها أي في نواحيها وجوانبها ليهدمها يجمع اصناف الكفرة وتجمع
أنت آجالهم لأنك تأتيهم فتقتلهم

وتوافيهم بها في القنا ر كما وافت العطاش
السم

الصلة الأرض التي اصابها مطر بين أرضين لم تمطر يقول تأتيهم بمناياهم وآجالهم في
الرماح وهي ظامية إلى دمائهم أي تسرع إليهم إسراع العطاش إلى الأرض الممطرة

قصدوا هدم سورها فبنوه وأتوا كي يقصروه فطالا

أي لما قصدوا هدمها كانوا باعثين سيف الدولة على إتمام بنائها فكان قصدهم الهدم
والتقصير سببا للبناء وإطالته

وساتجروا مكاييد الحرب تركوها لها عليهم وبالا
حتى

لها أي للقلعة وذلك أن أهل الحدث لما هرب الروم خرجوا فأخذوا ما حملوه معهم من
مكايد الحرب وآلاتها فصارت وبالا عليهم لأنهم يحاربونهم بها

رب أمرٍ أتاك لا تحمد
الف
عال فيه وتحمدُ الأفعالا

الفعال هم الروم الذين جلبوا مكايد الحرب وفعلمهم حملهم إليها المكايد والآلات وهم
غير محمودين وأفعالهم محمودة في العاقبة لأنهم لو لم يحملوها لما ظفر بها
المسلمون

وقسي رميت عنها
فردت
في قلوب الرماة عنك
النصلا

يقول ورب قسي لهم كانوا يرمونك عنها فلما هربوا أخذت تلك القسي فقوتلوا بها
ورموا بالسهم عنك والتقدير فردت عنك النصال في قلوب الرماة الذين كانوا يرمونك

أخذوا الطرق يقطعون بها
الرس
ل فكان انقطاعها
إرسالا

أي يقطعون الرسل بتلك الطرق عن النفاذ إلى سيف الدولة لئلا يبلغه الخبر أنهم
يقصدون الحدث فلما أبطأت الأخبار وتأخرت عن عادتها تطلع سيف الدولة لما وراء
ذلك فوقف على الأمر وكان الإنقطاع كالإرسال وهذا كقوله قصدوا هدم سورها فبنوه

وهم البحر ذو الغوارب إلا أنه صار عند بحرك ألا
الغارب الموج وهذا كقوله حال أعدائنا عظيم البيت يريد أن شأنهم يتلاشى عندك وأن
جل وعظم

ما مضوا لم يقاتلوك
ولك
ن القتال الذي كفاك
القتالا

ما نفى ولم يقاتلوك حال والمضارع يقوم مقام اسم الفاعل كثيرا كقول الشاعر،
يقصر يمشي ويطول يارك، يقول ما انهزموا غير مقاتلين ولكن القتال الذي قاتلتهم
قبل هذا كفاك القتال أي أنهم قد بلوك قبل هذا فأشعرت قلوبهم الرعب وخافوك الآن
فانهزموا ومروا

والذي قطع الرقاب من
الضر
ب بكفيك قطع الآمالا

أي السيف الي قطع رقاب أولهم قطع أملا هؤلاء منك فهم لا يرجون ظفرا بك الآن

والثبات الذي أجادوا
قدما
علم الثابتين ذا الإجفالا

يقول أولهم أجادوا الثبات في الحرب فلم يغن عنهم وأدى ذلك إلى هلاكهم وذلك
الثبات علم هؤلاء الإسراع عنك والإنهزام في الحرب ويريد بهذه الأبيات أن يبين أن
أهل الروم شجعانٌ أه حرب ولكنهم لا يقاومونك ولك الفضل عليهم فيكون هذا أمح
له

نزلوا في مصارع عرفوها
يندبون الأعمام والأخوالا

أي لم نظروا إلى الأماكن التي قتلت فيها اسلافهم ذكروهم فبكوا عليهم

تحمل الريح بينهم شعر
اله
م تذررى عليهم الأوصالا

يعني لم يبعد عهد ذلك المكان بالقتل فشعور القتلى واعضاؤهم باقية هناك تحمل
الريح الشعر بينهم وتلقى الريح عليهم الأعضاء من المقتولين والأوصال جمع وصل وهو
العضو

تنذر الجسم أن يقيم
لديها

وتريه لكل عضوٍ مثالا

أي تلك المصارع تنذرهم الإقامة بها وتربهم لكل عضو منهم عضوا من المقتولين

أبصروا الطعن في

قبل أن يبصروا الرماح

خيالا

القلوب دراكا

فيه تقديم وتأخير لأن المعنى ابصروا الطعن في القلوب دراكا خيالا قبل أن يبصروا
الرماح أي لشدة خوفهم منك وتصورهم ما صنعت بهم قديما رأوا الطعن متداركا
متتابعا في قلوبهم تخيلا قبل أن يروا الرماح حقيقة

فإذا حاولت طعانك خيلٌ أبصرت أذرع القنا أميالا

يقول الأعداء إذا أرادوا كعانك رأوا طعانك ورأوا أذرع قناك
لطولها وسرعة وصولها إليهم أميالا يعني أن رماحك تطول فتصل
إليهم سريعة وهذا ضد قوله، طوال قنا تطاعنها قصاراً، وقال ابن
جنى أي لشدة الرعب رأوا ذلك كذلك وهذا كقوله تعالى يرونهم
مثليهم رأي العين هذا كلامه أما شدة الرعب فله وجه واحتجاجة

بالآية خطأ ويجوز أن يريد بالقنا قنا الأعداء الذين يحاولون

الطعان والمعنى أنهم كلما تعاطوا رماحهم لطحانك استطالوها

فرأوا أذرعها أميالا أي أنها تثقل عليهم جبنا وخوفا منك

بسط الرعب في اليمين فتولوا وفي الشمال

شمالا

يميناً

أي شاع الخوف فيهم شيوعا عاما وكان الخوف بسط يمينه في يمان عسكريهم
وشماله في مياسرهم حتى انهزموا

ينفض الروع أيديا ليس

أسيوفاً حملن أم أغللا

تدرى

يعني أن الخوف عمل فيهم حتى ارتعدت أيديهم وصارت السيوف فيها كالأغلال عليها
حين لم تعمل ولم تقدر على الضرب

ووجوها أخافها منك وجه

تركت حسنها له والجمالا

قوله وجوها عطف على الأيدي من حيث اللفظ لا من حيث المعنى لأنه ليس يريد
ينفض وجوها والمعنى ويغير وجوها أي يغير ألوانها بأن يصغرها فهومن باب، ورأيت
زوجك في الوغا، متقلدا سيفاً ورمحا، ومعنى أخافها أخاف أصحابها منك وجه تلك
الوجوه اطعته حسنها وجمالها أي الحسن والجمال كان لوجهك لا لوجوههم

والعيان الجلي يحدث

ن زوالا وللمراد انتقالا

للظ

كانوا يظنون أنهم يقدرون على قتالك فلما قصدوا محاربتك انهزموا وعانوا قصورهم
عنك فأزال العيان ما كان الظن يحدث لهم وانتقل ذلك المراد الذي كانوا يريدونه من
محاربتك

وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده

والنزلا

هذا كما تقول العرب في أمثالها كال مجر في الخلاء يسر والمعنى أن الجبان إذا كان وحده منفردا يحس من نفسه بشجاعة ويظن عنده غناء ويطلب الطعان والمنازلة يريد أنهم شجعاء ما لم يروك

أقسموا لا رأوك إلا
طلالما غرت العيون
بلقب
الرجالا

قوله إلا بقلب أي إلا والقلب معهم يريد حلفوا ليحضرن عقولهم وليعملن أفكارهم في قتالك ثم قال طالما غرت العيون الرجال أي كذبهم عنك كثيرا ما رأوه بعيونهم مما يوهمهم أنهم يقاومونك ولا تناقض بين قوله غرت العيون الرجال وبين قوله والعيان الجلي لأن ذلك بعد التجربة وقوله غرت العيون يعني قبل التجربة

أي عين تأملتك فلاقت ك وطرفي رنا إليك فالأ

هذا متناقض الظاهر لأنه ينكر أن تمسكه عين بان تديم النظر إلهي في المصراع الأول وفي الثاني ينكر أن يعود طرف رنا إليه ولم يشخص ويحمل المعنى على عيون الأعداء والأولياء فعين العدو لا تلحيه لأنه لا تديم النظر إليه هيبه له وعي الولي تتحير فيه فتبقى شاخصة فلا تؤول إلى صاحبها وهذا مما لم يتكلم فيه أحد ويقال لاق الشيء وألقه أي أمسكه

ما يشك اللعين في أخذك ش فهل يبعث الجيوش
الجي
نوالا

هذا استفهام تجاهل لأنه علم أنه لا يبعث الجيش للنوال ولكن لما كانت الحالة توجب هذه الشبهة قال ذلك والمعنى أن كل جيش بعثهم إليك غنمتهم فهل يبعثهم لتأخذهم وليكونوا نوالا لك

ما لمن ينصب الحبال
ض ومرجاه أن يصيد
في الأ
الهلالا

المرجاة مصدر كالرجاء مثل المسعاة والمعلقة والمغزاة فإذا قلت ومرجاه فهو مفعول من الرجاء بمعنى المصدر يقول ما لهذا الذي ينصب في الأرض حباله ورجاؤه أن يصيد الهلال وهذا استفهام تعجب يتعجب من جهل من يعمل هذا وهذا مثل يريد امتناع سيف الدولة عليه وبعده من أن تناله يد وبعثه إليه الجيش طمعا في أخذه والظفر به فهو في ذلك كمن يروم صيد الهلال بحباله ينصبها في الأرض ومن روى ومرجاة جعلها مفعولا معها كقولك ما لزيد وعمرو ولو جرها عطفا على من كان اظهر كما تقول ما لزيد وعمرو ليس من مضمرا يقبح عطف الظاهر عليه من غير حرف جر كقولك ما لك وزيدا ولا يجوز زيد لأن الكاف مضمرا لا يعطف عليه بالخفض

إن دون التي على الدرب دب والنهر مخلطا
والأح
مزبالا

يعني قلعة الحدث يقول دون الوصول إليها رجل مزبال وهو الكثير الخلط للأمور والزيال لها يخالطها ثم يزايلها يعني سيف الدولة وأراد بالأحدب جبلا هناك

غصب الدهر والملوك
فبناها في وجنة الدهر
عليها
خالا

يعني أنه استنقذها من أيدي الدهر والملوك يقال غصبتة على كذا أي قهرته عليه وقوله فبناها في وجنة الدهر خالا يجوز أن يريد به

الشهرة كشهرة الخال في الوجه ويجوز أن يريد به ثبوتها
ورسوخها فيكون كقول مزرد، فمن أرمه منها بسهم يلح به،
كشامة وجهٍ ليس للشام غاسلٌ،

فهي تمشي مشي
وتثنى على الزمان
العروس اختيالا
دلالا

القلعة لا تمشي ولا تثنى ولكن المعنى أنها لو مشت لاختالت ف مشيها عزةً وتكبرا
ولكانت مدلة على الزمان حين لم يقدر الزمان على اصابتها بسوء

وحماها بكل مطرد الأك
عب جور الزمان
والأوجالا

يقول منعها أن يصيبها الزمان بجورٍ أو خوف وحفظها بالرماح من ذلك والمطرد
المستقيم المستوى

وظبي تعرف الحرام من
الح
ل فقد أفنت الدماء حلالا

قال ابن جنى هذا مثل ضربه أي سيوفه معودة للضرب فهي تعرف بالدربة الحلال من
الحرام وقال ابن فورجة العادة والدربة ليستا مما يعرف به الحلال والحرام في الناس
فكيف فيما لا يعقل وإنما يعني أن سيف الدولة غاز للروم وهم كفار فلا يقتل إلا من
حل دمه فنسب ذلك إلى سيوفه هذا كلامه وأظهر مما قاله أن يقال إما عني بمعرفة
الحلال والحرام أصحابها فكانه قال وذوي ظبي يعرفون الحرام من الحلال فلما حذف
المضاف عاد الكلام إلى المضاف إليه

في خميسٍ من الأسود
يفترسن النفوس
بئيس
والأموالا

البئيس الشديد ذو البأس وأراد يفترسن النفوس وينتهبن الأموال وقد مر مثله قبل
وإنما ذكر الأموال بعد ذكر النفوس بيانا أنه أراد بالأسود الرجال لأن الأسود لا تنتهب
الأموال ثم أكد هذا وقال

إنما أنفسُ الأنيس سباع
يتفارسن جهرةً واغتياالا
يريد بالنيس الناس جعلهم كالسباع المفترسة لوجود الأفتراس منهم في الحاليتين
مجاهرين ومغتالين والبيتان بعد هذا تأكيد لهذا وهما

من أطاق التماس شيء
واغتصبا لم يلتمسه
غلابا
سؤالا

كل غادٍ لحاجة يتمنى
أن يكون الغضنفر الرئبالا
وأنشد سيف الدولة متمثلا بقول النابغة، ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم، بهن فلول من
قراع الكنائب، تخيرن من أزمان يوم حليلة، إلى اليوم قد جربن كل التجارب، وقال أبو
الطيب مجيبا له

رأيتك توسع الشعراء نيلاً
حديثهم المولد والقديما
أي أنك تكثر للشعراء العطاء مولديهم وقدمائهم ثم فصل وبين وقال
فتعطي من بقي مالا
وتعطي من مضى شرفا
عظيما
جسيما

لغة طيبٍ بقي وفني في بقي وفني ومنه قول زيد الخيل الطائي، لعمرك ما أخشى
التصعلك ما بقي، على الأرض قسي يسوق الأباعرا، يقول تعطي الباقيين عطاء جزيلا
والماضين شرفا عظيما بأن تنشدهم شعركم فيكون ذلك شرفا لهم

سمعتك منشدا بيتي
زياد
فما أنكرت موضعه
ولكن
نشيدا مثل منشده
كريما
غبطت بذاك أعظمه
الرميما

زياد اسم النابغة الذبياني يقول لم أنكر موضع النابغة من الشعر وأنه أهل لأن تنشد شعره ولكني غبطت عظامه البالية في التراب بإنشادك شعره وقال سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة برأس العين وقد أوقع سيف الدولة بعمر بن حابس من بني أسد وبني ضبة ولم ينشده إياها فلما لقيه دخلت في جملة مديحه

ذكر الصبا ومرايع الآرام
حمامي
جلبت حمامي قبل وقت

يريد بمرايع الآرام ديار الحبايب والمعنى أنها أوردت عليّ حالة هي والموت سواء يعني شدة وجده على فراقهن فكأنه مات قبل موته لشدة الوجد

دمن تكاثرت الهموم
عليّ في
وكان كل سحابة وقفت
بها
عرصاتها كتكاثر اللوام
تبكي بعيني عروة بن
حزام

عروة بن حزام هو صاحب عفراء وهو أحد العشاق المعروفين الذين تذكر قصتهم شبه هطلان السحاب في تلك الدمن ببيكاء عروة بن حزام على فراق صاحبتة وهذا من قول الطائي، كأن السحاب الغر عيين تحتها، حبيبا فما ترقى لهن مدامغ، ومثله لمحمد بن أبي زرعة، كأن صبين باتا طول ليلهما، يستمطران على غدرانها المقلأ،

ولطالما أفنيت ريق
كعابها
فيها وافنت بالعتاب
كلامي

طالما رشفت كعاب تلك الدمن هناك وأطالت هي عتابي حتى أفحمتني وقطعتني بعتابها

قد كنت تهزأ بالفراق
مجانة
وتجر ذيلي شريرة وعرام

المجانة مثل الخلاعة والماجن الذي لا يبالي ما يتكلم به والعرام الخبث والشريرة من أخلاق الشباب يقول لنفسه حين كنت شابا ولم تبتل بالفراق وما كنت تدري وجد الفراق وشدته فكنت تهزأ به غافلا عنه في شركك وعرامك

ليس القباب على الركاب
وإنما
هن الحياة ترحلت
بسلام

ليس الذي تراه قباهن وهوادجهن على الإبل ولكنها الحياة ترحلت عنا يعني أنه يموت بعد فراقهن

ليت الذي خلق النوى جعل
الحصى
لخفافهن مفاصلي
وعظامي
حذراً من الرقباء في
متلاحظين نسح ماء

شؤوننا

أي هي تنظر إليّ وأنا أنظر إليها وكلانا يبكي ويستتر بكاءه وقدّم الحال على العامل فيها وهو قوله نسح

أرواحنا انهملت وعشنا
بعدها
لو كن يوم جرين كن
كصبرنا
من بعد ما قطرت على
الأقدام
عند الرحيل لكن غير
سجام

يقول لو كانت الدموع يوم جرت كصبرنا في القلة لكنت قليلة ولم تكن سجاما غزيرة وقوله كن يوم جرين أخبار عن جريها فيما مضى من يوم الفراق وقوله كن كصبرنا أخبار عن كونها غزيرة لا تشبه الصبر في القلة والتقدير لو كن كصبرنا يوم جرين ولم يفد الكون الأول إلا الأخبار عن جريها فيما مضى ويجوز أن يقدر الكون الأول والثاني زيادةً والعرب ربما تجعل الكون صلة في الكلام وكثيرٌ من النحويين حملوا الكون في قوله تعالى كيف نكلم من كان في المهدي صبيبا على الزيادة وينشدون قول الفرزدق، جياذ بني أبي بكرٍ تسامي، على كان المسومة العراب، وكان في هذا البيت زيادة بلا خلاف

لم يتركوا لي صاحبا غير
الأسى
وزميل ذعلبة كفحل
نعام

ذعلبة ناقة سريعة يقول فارقوني فصاحت بعدهم الحزن وسير ناقة كالتلّيم في سرعتها

وتعذر الأحرار صير
ظهرها
إلا إليك على فرج حرام

يريد تعذر وجود الأحرار حرم عليّ أن أركبها إلا للقصد إليك لأنك الحر المستحق لأن يقصد ويزار فني اتجنب ركوبها إلا إليك كما اتجنب فرجا حراما عليّ اتياته

أنت الغربية في زمانٍ
أهله
ولدت مكارمهم لغير
تمام

قال ابن جنّي أنت الغربية لأنه أراد الحال أو الخصلة أو السلعة وأخطأ في هذا لأنه لا يقال للرجل أنت الحال الغربية أو الخصلة الغربية وإنما خاطب بهذا الممدوح والصحيح أن يقال الهاء للمبالغة لا للتأنيث كما يقال راوية وعلامة أو يقال أنت الفائدة الغربية في زمان أهله كلهم ناقصو الكرم لم تتم مكارمهم ويقال ولد المولود لتمام

أكثرت من بذل النوال
ولم تزل
علما على الإفضال
والإنعام

العلم العلامة وهي التي يعرف بها الشيء يقول لم تزل يعرف بك الأفضال والإنعام أي لم تزل منعما مفضلا

صغرت كل كبيرة وكبرت
عن
لكأنه وعددت سن
غلام

يقول صغرت كل كبيرة بالإضافة إليك وكبرت عن أن تشبه بشيء فيقال كأنه كذا وأنت مع ذلك شاب لم تبلغ الحنكة وهو أشرف لك وأمدح واللام في لكانه لام التأكيد وتدخل في ابتداء الكلام

ورفلت في حلل الثناء
وإنما
عدم الثناء نهاية الإعدام

يقول عليك من الثناء حلل سابعة تتبخر فيها وهاية الإعدام عدم الثناء لا عدم الثراء

عيب عليك ترى بسيفٍ في ما يصنع الصمصام

الوغا بالصمصام

أراد أن ترى فحذف أن والباء في بسيف هي بمعنى مع كما يقال ركب الأمير بسلاحه وأراد أنت في حدتك ومضائك فلا حاجة بك إلى السيف

إن كان مثلك كان أو هو فبرئت حينئذٍ من

كائنٍ الإسلام

هذا من المدح البارد الذي يدل على رقة دين وسخافة عقل وهو من شعر الضبي

ملك زهت بمكانه أيامه حتى افتخرن به على

الأيام

يقال زهي الرجل فهو مزهو إذا تكبر وكان حقه أن يقال زهيت إلا أنه جاء به على لغة طيبي في قولهم بقي في بقي كذلك قال زهي في زهي فسكن الياء فلما دخلت تاء التانيث سقطت الياء الساكنة

وتخاله سلب الوري من أحلامهم فهم بلا أحلام حلمه

أي لرجاحة حلمه على أحلام الناس كأنه أخذ أحلامهم فجمعها إلى حلمه

وإذا امتحنت تكشفت عن أوحدي النقص

عزماته والإبرام

أي عن رجل أوحدي النقص والإبرام والمعنى أنه لا نظير له في عزماته نقص الأمر أو أبرمه

وإذا سألت بنانه عن لم يرض بالدينا قضاء

نيله ذمام

أي إذا طلبت عطاءه لم ير جميع الدنيا لو أعطاهها قضاء حق لك

مهلاً ألا لله ما صنع في عمرو حاب وضبة

القنا الأغمات

أراد عمرو بن حابس فرخم المضاف إليه وذلك غير جائز لأن الترخيم حذف يلحق أواخر الأسماء في النداء تخفيفاً والكوفيون يجيزونه في غير النداء وينشدون، أبا عرو لا تبعذ وكل ابن جرة، سيدعوه أغماتاً لأنهم كانوا جاهلين حين عصوه حتى فعل ما فعل

لما تحكمت الأسنان جارت وهن يجرن في

فيهم الأحكام

فتركتهم خلل البيوت غضبت رؤسهم على

كأنما الأجسام

أي غزوتهم في عقر دارهم حتى تركتهم خلال بيوتهم أجساماً بلا رؤوس

أحجار ناسس فوق أرضٍ ونجومٌ بيضٍ في سماء

من دم قتام

يصف المعركة وكثرة القتلى يقول صارت الأرض دماً وصار مكان الحجارة ناس قتلى فوق تلك الأرض والهوا صار نجوماً من البيض في سماء من العجاج

وذراع كل أبي فلان كنيةً حالت فصاحبها أبو الأيتام

وذراع عطف على قوله احجارُ ناسٍ والمعنى ثم احجار ناسٍ وثم ذراع كل أبي فلان أي
ذراع مقطوعة من رجل كان يكنى أبا فلان فلما قتل حالت كنيته فصار صاحب تلك
الكنية يقال له أبو الأيتام لن ولده يئتم بهلاكه ونصب كنيةً على الحال من أبي فلان
وتقديره كل أب لفلان لأن ما بعد كل إذا كان واحداً في معنى جماعةٍ لا يكون إلا نكرة
كما تقول كل رجل وكل فرس وهذا كما يقال رب واحدٍ أمهٍ لقيت ورب عبد بطنه
ضربت على تقدير رب واحدٍ لأمه ورب عبدٍ لبطنه فالإضافة يراد بها الانفصال

عهدي بمعركة الأمير
وخيله

يجوز وخيله بالكسر عطفاً على المعركة وتنصب محجمةً على الحال ومن رفع وخيله
فالواو للاستئناف ومعناه الحال يقول لم أعهد معركته إلا وخيله مقدمة متأخرة عن
الأحجام

صلى الإله عليك غير
مودع

قول الناس عند التوديع غير مودع معناه أنا معك قلباً وإن فارقت شخصا ويجوز أن
يكون من جهة الفأل ويجوز أن يكون المعنى أن روعي صحبتك فأنت مشيع غير مودع

وكسائك ثوب مهابةٍ من
عنده

عني أخاه ناصر الدولة والقمقام السيد واصله البحر لأنه مجتمع الماء من قولهم قمقم
الله عصبه أي جمعه وقبضه

فلقد رمى بلد العدو
بنفسه

روق العسكر أوله ومقدمته والمعنى في روق جيش أرعن والغطم البحر العظيم الماء
واللهام الذي يلتهم كل شيء

قوم تفرست المنايا
فيكم

يقول أنتم قوم تأملتكم المنايا فرأتكم في الحرب صبرا كراما وإذا صبروا في الحرب
كانت المنايا إليهم اسرع

تالله ما علم امرؤ
لولاكم

أي منكم استفاد الناس السماحة والشجاعة ولولا أنتم لما عرفنا وقال أيضا يمدحه
وقت منصرفه من بلاد الروم سنة 345

الرأي قبل شجاعة
الشجعان

أي العقل مقدم على الشجاعة فإن الشجاعة إذا لم تصدر عن عقل أتت على صاحبها
فاهلكته وتسمى خرقاً والمعنى أن العقل في ترتيب المناقب هو الأول ثم الشجاعة
ثانٍ له

فغذا هما اجتماعاً لنفسٍ
مرة

إذا اجتمع العقل والشجاعة لنفس مرةً أبيةً للذلل والضميم ولا تستليناها الأعداء بلغت
أعلى المبالغ من العلى

ولربما طعن الفتى
أقرانه
بالرأي قبل تطاعن
الأقران

هذا تفضيل للعقل يقول قد طعن أقرانه بالمكيدة ولطف التدبير ودقة الرأي قبل أن يصرح القتال

لولا العقول لكان أدنى
ضيغم
أدنى إلى شرفٍ من
الإنسان
ولما تفاضلت النفوس
وودبرت
أيدي الكماة عوالي
المران

يقول إنما تتفاضل نفوس الحيوان بالعقل فالأدمن أفضل من البهيمة لعقله ثم بنو آدم يتفاضلون أيضا بالعقل كما قال المامون الأجساد أبيض ولجوم وإما تتفاضل بالعقل فإنه لا لحم أطيب من لحم وقوله ودبرت يعني ولما دبرت أي إنما توصلوا إلى استعمال الرماح في الحرب بالعقل ولولا العقل ما عرفت الأيدي تدبير الطعان بالرماح يريد أن الشجاعة إنما تستعمل بالعقل

لولا سميُّ سيوفه
ومضاؤه
لما سلن لكن كالأجفان

أي لولا سيف الدولة ما أغنت السيوف شيئا ولكانت في قلة الغناء كالأجفان لأن السيف إنما يعمل بالضارب خاض الحمام بهن حتى ما أمن إحتقارٍ ذاك أم دري نسيان

أي خاض الموت بسيفه حتى ما علم أن ذاك الخوض من احتقار للموت أم نسيان للموت وغفلة عنه ودري لغة طيء

وسعى فقصر عن مداه
في العلى
أهل الزمان وأهل كلِّ
زمان
أن السروج مجالسُ
الفتيان
تخذوا المجالس في
البيوت وعنده

تخذوا بمعنى اتخذوا يعني أن أهل الزمان مجالسهم في البيوت ومجالسه في السروج كما قال عنتره وحشيتي سرج البيت

وتوهموا اللعب الوغا والطعن هيجاء غير الطعن في
الميدان
في ال

أي ظنوا أن الحرب لعب والطعن في اللعب غير الطعن في الحرب لأن ذلك طعن مع ابقاء ولا ابقاء في الحرب

قاد الجياد إلى الطعان
ولم يقد
إلا إلى العادات والأوطان

يقول إذا قاد خيله إلى الطعان فقد قادها إلى ما هو عادة له وإلى وطنه لأنه من المعركة في وطن

كل ابن سابقةٍ يغير
بحسنه
في قلب صاحبه على
الأحزان

يقول كل فرس ولدته سابقة من الخيل إذا نظر إليه صاحبه سره بحسنه فأذهب حزنه

إن خليت ربطت بآداب
الوغا
فدعاؤها يغني عن
الأرسان

يعني أن خيله مؤدبة وإن كانت مخللاً كانت مربوطة بما فيها من الأدب وإذا دعوتها أتت فلا تحتاج إلى جذبها بالرسن وهذا كقوله، وأدبها طول القياد البيت، وكقوله، تعطف فيها والأعنة شعرها،

في جحفلٍ ستر العيون
غبارُهُ
فكأنما يبصرن بالآذان

أي في جيش عظيم غباره كثيف يستر الأعين حتى لا ترى فيه الخيل مع صدق حاسة نظرها وإذا أحست بشيء نصبت آذانها كأنها بها تبصر كما قال البحري، ومقدم أذنين تحسب أنه، بهما رأى الشخص الذي لأمامه،

يرمي بها البلد البعيد
مظفرٌ
كل البعيد له قريبٌ دانٍ

فكأن أرجلها بترية منبجٍ
الران
يطرحن أيديها بحصنٍ

منبج بالشام وحسن الران بالروم يريد سعة خطوها في العدو يقول كان أرجلها بالشام وأيديها بالروم لبعث مواقع أيديها من أرجلها أي كأنها تقصد أن تبلغ الروم بخطوة واحدة قال ابن جنى وبينهما مسيرة خمس يريد السرعة

حتى عبرن بأرسناس
سوابحا
ينشرن فيه عمائم
الفرسان

ارسناس نهر بالروم بارد الماء جدا يريد لسرعتها في السباحة تنشر عمائم فرسانها

يقمصن في مثل المدى
من باردٍ
يذر الفحول وهن
كالخصيان

يقول هذه الخيل تثب لي هذا النهر الذي هو كالمدي لضرب الريح أباه حتى صيرته طرائق كأنها مدى من ماء بارد يذر الفحل كالخصي لتقلص خصيته لشدة برده

والماء بين عجاجتين
مخلصٌ
تتفرقان به وتلتقيان

يريد أن الجيش صار فريقين في عبور هذا النهر فريق عبروا وفريق لم يعبروا بعد ولكل واحد منهما عجاج الماء يميز بينهما والعجاجتان تتفرقان بالماء وتلتقيان إذا كثرتا وقال ابن جنى يعني عجاجة الروم وعجاجة المسلمين وليس ما ذكر لأنهم عند عبور النهر ما كانوا يقاتلون الروم

ركض الأمير وكاللجين
حبابُهُ
وثنى الأعنة وهو كالعقيان

يقول ركض خيله إلى الروم والماء أبيض كالفضة فلما قتلهم وجرت فيهم دماؤهم عاد وقد احمر كالذهب

قتل الحبال من الغدائر
فوقه
وبنى السفين له من
الصلبان

يقول اتخذ حبال سفنه من ذوائب من قتله واتخذ خشبها من عود الصلب لكثرة ما غنم منها

وحشاه عاديةً بغير
عقم البطون حوالك

قوائم
أي حشا الماء سَفْنَا تعدو ولا قوائم لها بطونها عقم لا تلد وهي سود الألوان لأنها مقيرة
تأتي بما سبت الخيول
تحت الحسانِ مراض
الغزلان
تأتي بالجواري اللاتي سبين وكأنهن غزلان والسميريت مراضهن

بحر تعود أن يذم لأهله
من دهره وطوارق
الحدثان
هذا الماء الذي عبره سيف الدولة بحر تعود أن يجعل من وراءه في ذمته فلا يصل
إليهم أحد وهو في جواره من الدهر وحوادثه

فتركته وإذا أذم من
راعاك واستثنى بني
حمدان
الورى
يقول تركت هذا النهر بعبورك إياه يجير أهله من كل أحد إلا من
بني حمدان فإنه لا يجيرهم منك يعني أن غيرك لا يقدر على عبوره

المخفرين بكل أبيض
صارم
أى الذين ينقضون عهود الدروع على الملوك بسيوفهم وذلك أنهم
تحصنوا بالدروع فكانهم في ذممها ثم سيوف هؤلاء تنقض تلك
الذمم بهتك دروعهم والوصول إلى أرواحهم والمخفر الذي ينقض
العهد

متصعلكين على كثافة
ملكهم
متواضعين على عظيم
الشان
التصعلك التشبه بالصعاليك وهم المتلصصون الذين لا ما لهم يقول هم على عظم
ملكهم كالصعاليك لكثرة أسفارهم وغاراتهم وهم مع عظم شأنهم يتواضعون تقربا من
الناس

يتقبلون ظلال كل
مطهم
أجل الظليم وريقة
السرحان
روى ابن جنى والناس كلهم يتقبلون من قولهم فلان يتقبل أباه إذا كان يتبعه ثم قال
معناه يتقبلون أباءهم السابقين إلى المجد والشرف كالفرس المطهم وقال غيره على
هذه الرواية معنى يتقبلون ينامون وقت الظهيرة في ظل خيلهم أي هم بدهاء لا ظل
لهم فإذا قالوا لجؤوا إلى ظلال خيلهم وهذا قول العروضي وقال ابن فورجة ليست
الرواية إلا بتفيؤون والمعنى أنهم يستظلون بأفياء خيلهم في شدة الحر يصفهم
بالتعرب والتبدي ومعنى قوله أجل الظليم وريقة السرحان أنها إذا طردت النعام
والذباب ادركتها فقتلتها ومنعتها من العدو وهو من قول امرء القيس، بمنجرد قيد
الأوابد هيكل،

خضعت لمنصلك المناصل
عنوة
وأذل دينك سائر الأديان
والسير ممتنع من
وعلى الدروب وفي الرجوع

الإمكان

غضاضة

قال ابن جنى سألته عن هذا فقال معناه وكان هذا الذي ذكرته على الدروب أيضا إذ في الرجوع غضاضة على الراجع وإذا السير ممتنع من الإمكان قال العروضي نعوذ بالله من الخطل لو كان سأله لأجابه بالصواب وجواب وعلى الدروب ظاهر في قوله نظروا إلى زبر الحديد والقول ما قال العروضي لأنه لو كان كما قال أبو الفتح لما احتاج إلى الواو في قوله وعلى الدروب لأنه يقال كان كذا وكذا على الدروب ولكن الواو في وعلى الدروب واو الحال وكذلك ما بعدها من الواوات يقول حين كنا على الدروب يعني مضايق الروم واشتد الأمر حتى تعذر الإنصراف والتقدم

والطرق ضيقة المسالك والكفر مجتمع على

الإيمان

بالقنا

وضاقت الطرق بكثرة الرماح وأهل الكفر محيطون بأهل الإيمان

نظروا إلى زبر الحديد يصعدن بين مناكب

العقبان

كانما

يقول في هذه الأحوال التي ذكرها وفي المكان الذي ذكره نظروا إلى المسلمين وهم مقنعون في الحديد حتى كأنهم قطع الحديد لاشتماله عليهم وهم يركبون خيلا كالعقبان في خفتها وسرعتها ويجوز أن يريد بزبر الحديد السيف وصعودها إلى الهواء برفع الأبطال أياها للضرب وهذا أولى لأنه ذكر الفوارس في قوله

وفوارس يحيى الحمام فكانها ليست من

الحيوان

نفوسها

ونظروا إلى فوارس إذا قتلوا في الحرب حيوا يرون حيوتهم في هلاكهم في الحرب وكأنهم ليسوا من الحيوان لأن الحيوان لا يحيا بهلاكه والمعنى أنهم غزاة ومن استشهد منهم بالقتل صار حيا مرزوقا عند الله تعالى

ما زلت تضربهم دراكا في ضربا كأن السيف فيه

اثنان

الذرى

أي ما زلت تضربهم ضربا متتابعا في أعالي ابدانهم ضربا يعمل السيف الواحد فيهم عمل السيفين

خص الجماجم والوجوه جاءت إليك جسومهم

بأمان

كانما

فرموا بما يرمون عنه يطؤون كل حنية مرنان

وأدبروا

الحنية القوس والمرنان الذي يسمع له رنين يقول رموا بالقسي التي كانوا يرمون عنها وأدبروا يطؤونها في الهزيمة

يغشاهم مطر السحاب

بمهندٍ ومثقفٍ وسانٍ

مفصلا

يعني أن وقع السلاح بهم كوقع المطر يأتي دفعةً وأراد بالسحاب الجيش وبالمطر الوقعات التي تقع بهم من هذه الأسلحة التي ذكرها وهي تقع بهم مفصلة لأنهم يطعنون تارةً بالرماح وتارةً بالسيوف يضربون

حرموا الذي أملوا وأدرك آماله من عاد بالحرمان

منهم

حرموا ما أملوا من الظفر بك ومن عاد إلى بيته بحرمان الغنيمة فقد أدرك أمله لأنه
نجا برأسه ومن روى بالذال فمعناه أدرك أمله بالحياة وأغتنم النجاة من هلاكه بحرمان
الغنيمة ورضى بهم فلم يحضر الحرب

وإذا الرماح شغلن مجهة شغلته مهجته عن
تأثير الإخوان

إذا تناوشت الرماح طالبَ ثار شغلته صيانهُ روحه عن إدراك ثار
إخوانه والمعنى أنهم شغلوا بأنفسهم عن إدراكهم ثار قتلهم

هيهات عاق عن العوادِ كثر القتل بها وقل
قواضبُ العاني

أي بعد ما أملوا من العود إلى القتال فقد عاقهم عن ذلك سيوفُ كثرت بها القتلى
منهم وقل الأسير أي أنهم لم يؤسروا بل قتلوا

ومهذب أمر المنايا فأطعنه في طاعةِ
فيهم الرحمان

يعني بالمهذب سيف الدولة وإن المنايا أطاعته في الروم وذلك طاعة الله تعالى

قد سودت شجر الجبال فكان فيه مسفةُ
شعورهم الغربان

أي أسودت الأشجار بشعورهم التي طيرتها الريح فيها فكان الغربان قد دنت منها أي
وقعت عليها شبه سواد شعورهم على الأشجار بالغربان السود وقوله فيه أي في
الشجر والمسفة الدانية

وجرى على الورقِ النجيعُ فكانه النارجُ في
القاني الأغصان

النجيع دم الجوف والقاني الشديد الحمرة والمعنى أنهم قتلوا على الجبال فاسود
شجرها بشعورهم وأوراق الشجر احمرت بما سال عليها من دمائهم

إن السيوف مع الذين كقلوبهن إذا التقى
قلوبهم الجمعان

يقول السيوف إنما تعين الشجعان الذي لا يفرعون في الحرب كما لا تفرع هي
واستعار لها قلوبا لما ذكر قلوبهم وهذا من قول البحثري، وما السيف إلا بزغادٍ لزينةٍ،
إذا لم يكن أمضى من السيف حاملةً،

تلقى الحسامَ على جراءة مثل الجبان بكف كل
حده جبان

رعفت بك العرب العمادَ قمم الملوك مواقدَ
وصيرت النيران

أي شرفت العرب بك يقال فلان رفيع العماد إذا كان شريفا وقاتلوا الملوك فاقودوا
على رؤسهم نار الحرب

أنساب فخرهم إليك أنسابُ أصلهم إلى
وإنما عدنان

يا من يقتل من أراد أصبح من قتلاك
بسيفه بالإحسان

أي أحسنت إليّ حتى استبعدتني بالمنة والإحسان
فإذا رأيتك حار دونك وإذا مدحتك حار فيك
ناظري لساني
وقال أيضا يمدحه ويذكر كذب البطريق في يمينه برأس الملك أنه يعارض سيف الدولة
في الدرب سنة 345

عقبى اليمين على عقبى ما ذا يزيدك في إقدامك
الوعى ندم القسم
يقول عاقبة القسم على عاقبة الحرب ندمٌ يعني من حلف على الظفر في عاقبة
الحرب ندم لأنه ربما لا يظفر ذكر أن القسم لا يزيد في الإقدام لأن الجبان لا يقدم وإن
حلف

وفي اليمين على ما أنت ما دل أنك في الميعاد
وأعدّه متهم
إذا حلفت على ما تعده من نفسك دلت اليمين على أنك غير صادق فيما تعده لأن
الصادق لا يحتاج إلى اليمين

ألي الفتى ابن شمشقيقٍ فتى من الضرب ينسى
فأحنته عنده الكلم
ابن شمشقيق بطريق الروم يقول حلف فأحنته من ينسى عند ضربه اليمين والكلام
لشدته يعني سيف الدولة

وفاعلٌ ما اشتهى يغنيه عن على الفعال حضور الفعلِ
حلفي والكرم
يفعل ما يريد لأنه ملك لا معارض له وبغنيه عن القسم على ما يفعله حضور فعله
وكرمه أي أنه موثوق به لكرمه وفعله ما يريد حاضرٌ عاجلٌ فلا يحتاج أن يقسم على ما
يريد فعله

كل السيوف إذا طال يمسها غير سيف الدولة
الضراب بها السام
لو كلت الخيل حتى تحملته إلى أعدائه
لا تحملهُ الهمم
قال ابن جنى الاختيار في تحمله الرفع لأنه فعل الحال من حتى كأنه قال حتى هي غير
متحملة والنصب جائز على معني إلى أن لا تحمله يقول لو عجزت الخيل عن حمله
إلى أعدائه لسار إليهم بنفسه لأن همته لا تدعه يترك القتال

أبن البطاريق والحلف الذي بمفرق الملك والزعم الذي
حلفوا زعموا
يقول أين ذهبوا وكيف تركوا يمينهم برأس الملك وأين ما وعدوه من أنفسهم من
القتال والزعم كناية عن الكذب يعني أن كل ذلك كان كذبا وروى ابن جنى البطارق
بغير ياء والأصل بالياء

ولي صوارمه إكذاب فهنّ السنة أفواهاها
قولهم القمم
ولى سيف الدولة سيوفه أن تكذبهم فيما قالوا من الصبر على القتال فكذبتهم سيوفه
بقطع رؤوسهم وجعلها كالأسنة تعبر عن تكذبيهم ولما جعلها السنة جعل رؤوسهم
كالأفواه لأنها تتحرك في تلك الرؤوس تحرك اللسان في الفم

نواطق مخبرات في
جماجمهم
عنه بما جعلوا منه وما
علموا

هذا البيت تفسير للمصراع الأخير من البيت الأول يقول سيوفه
تخبرهم عن سيف الدولة بما علموا من إقدامه وشجاعته وصبره
في الحرب وبما جهلوا منه لأنهم لم يعرفوا ما عنده من الشجاعة
تمام المعرفة

الراجع الخيل محفاه
مقودة
من كل مثل وبارٍ أهلها
إرام

يقول هو الذي يرد الخيل عن غزواته وقد حفيت بكثرة المشي يقودها من كل بلد مثل
وبار في الهلاك وأهلها بادوا وهلكوا هلاك أرم وليس يريد أن وبار كان أهلها أرم بل
يريد أن الديار التي رد عنها خيله كانت كويار خرابا وأهلها هلاكا ووبار مدينة قديمة
الخراب يقال أنها من مساكن الجن قال ابن جنى وهي مبنية على الكسر مثل حذام
وقطام وإرم جيل من الناس هلكوا في قديم الدهر يقال أنهم من عادٍ

كتل بطريق المغرور
ساكنها
بأن دارك قنسرون
والأجم

تل بطريق بلد بالروم وهو تفسير لقوله من كل مثل وبار يعني من كل بلد مثل وبار
كتل بطريق التي غر ساكنها بأنك بعيد عنهم لا تقدر على قطع ما بينك وبينهم من
المسافة وقنسرون بالشام والأجم مكان بقرب الفراديس

وظنهم أنك المصباح في
حلب
إذا قصدت سواها عاها
الظلم

أي غروا بظنهم أنك لا ترتحل عن حلب لأنك إذا ارتحلت عنها وبعدت انتقضت عليك
ولايتها

والشمس يعنون إلا أنهم
جهلوا
والموت يدعون إلا أنهم
وهموا

أي جهلوا أنك كالشمس تعم الأماكن وإن كانت بعيدة وغلطوا فلم يعرفوا أنك كالمو
الذي لا يتعذر عليه مكان

فلم تتم سروج فتح
ناظرها
إلا وجيشك في جفنيه
مزدحم

يقول لم تصح سروج إلا وخيلك مزدحمة عليها جعل الصباح لها بمنزلة فتح الناظر

والنقع يأخذ حرانا
وبقعتها
والشمس تسفر أحيانا
وتلتثم

حران على بعد من سروج يعني أن الغبار وصل إليها لعظم الحرب وقال أوب العلاء
المعري بقعتها بفتح الباء مكان كالبطحاء يعرف ببقعة حران وأحسن بما قال فإن ذكر
البقعة بالضم ها هنا لا يحسن لأن النقع إذا أخذ حرانا أخذ بقعتها وإن لم تذكر

سحب تمر بحصن الران
ممسكة
وما بها البخل لولا أنها
نقم

يعني جيش سيف الدولة وحسن الران من عمله يقول أمساكها ليس بخلا وإنما هو
اشفاق على دياره والنقم تصب على ديار الأعداء

جيش كأنك في أرض
فالأرض لا أمم والجيش لا

تطاولة

التاء في تطاوله للارض يقول بعدت الأرض فاطلت كأنها تطاول جيشك الكبير البعيد
أطرافه ولاكهما كان طويلا ثم فسر هذا بقوله

إذا مضى علم منها بدا
وإن مضى علم منه بدا

علم الأرض هو الجبل وعلم الجيش معروف أي فلا الجبال كانت تفنى ولا أعلام الجيش

وشرب أحمت الشعري
شكائهما

الشرب جمع الشارب وهو الضامر من الخيل والشعري من نجوم القيظ يقول حميت
حدائد لجمها بحرارة الهواء حتى جعلت الحكم وهو جمع حكمة اللجام تسم أنوف الخيل

حتى وردن بمسنيين
تنش بالماء في أشداقها

بحيرتها
حتى وردت الخيل بحيرة هذا الموضع وكرعت في الماء فسمع للجمها نشيش في
أشداقها ويريد أنها كانت محماة فلما أصابها الماء نشت ويريد أنها لسرعتها تشرب
الماء على اللجم

وأصبحت بقورى هنزيط
ترعى الطبا في خصيب نبتة

يقول أصبحت الخيل بقري هذا المكان تجول للغارة والقتل والسيوف ترعى في مكان
خصيب من رؤوسهم غير أن نبت ذلك المكان الشعور والمعنى أن السيوف تصل من
الرؤوس مثل ما يصل إليه المال الراعي في البلد الخصيب

فما تركن بها خلدا له
تحت التراب ولا بازا له

بصر
الخلد ضرب من الفار ليس لها عيون يعني أن أهل الروم كانوا قسمين قسم دخل
المطامير والأسراب كالفار إذا ريعت من شيء دخلت جحرها وقسم توقلوا في الجبال
واعتصموا بها كالبازي يطير علوا وجعل من دخل الأسراب خلدا ذا أعين والذين تحصنوا
بالجبال بزاة لها أقدام لأنه يريد بالفريقين ناسا والمعنى ما تركت السيوف انسانا دخل
المطورة تحت الأرض فصال كالخلد ولا من تعلق برأس الجبال فصار كالبازي إلا
اهلكته

فلا هزبرا له من درعه
ولا مهاة لها من شبها

لبد
ولا بطلا كالهزبر له مكان اللبد الدرع ولا جارية كالمهاة لها خدم
من شبها والمهاة التي هي البقرة الوحشية لا خدم لها من
شبها

ترمي على شفرات
مكامن الأرض والغيطان

الباترات بهم
أي لقرب حينهم وحلول آجالهم لم ينفعهم الهرب حتى كأن مهاربهم من الغيطان
والجبال ترمي بهم على حد السيف

وجاوزوا أرسناسا
وكيف يعصمهم ما ليس
معصمين به

يقول قطعوا هذا النهر متمسكين بقطعه ليعصمهم عنك وكيف يعصمهم ما ليس ينصم
منك لأنك تقطعه وتربه بالسفن وراءهم

وما يصدك عن بحرٍ لهم
وما يردك عن طودٍ لهم
سعة
شمم

أي سعة بحارهم لا تصدك عنها لأنك تقطعها وإن كانت واسعةً وارتفاعُ جبالهم لا يردك
عنها لأنك تفرعها

ضربته بصدور الخيل
قوماً إذا تلفوا قدما فقد
حاملةً
سلموا

يقول ضربت النهر بصدور الخيل حتى عبرته وهي تحمل قوماً التلف عندهم في الأقدام
سلامة أي لا يهابون التلف بل يتسرعون إليه

تجفل الموج عن لبات
كما تجفل تحت الغارة
خيلهم
النعْم

يقول الموج ينبسط على الماء صادرةً عن صدور خيلهم السابحة فيه كما تنبسط النعم
متفرقةً عند الغارة والتجفل الإسراع في الذهاب

عبرت تقدمهم فيه وفي
سكانه رمم مسكونها
بلدٍ
حمم

عبرت النهر بتقدم الفرسان فيه وفي بلد قتلت أهلها فصاروا رمما واحرقت مساكنهم
فصارت حمما وحمم جمع حمة وهل كل ما احترق بالنار ومنه قول طرفة، أشجك
الربيع أم قدمه أم رمادُ دارسٍ حممه،

وفي أكفهم النار التي
قبل المجوس إلى ذا اليوم
عبدت
تضطرم

يعني السيوف التي كانت مطاعةً في كل وقت قبل أن عبدت المجوسُ النار وهي نازٍ
تضطرم إلى هذا اليوم أي تتوقد وتتبرق

هندية إن تصغر معشرا
بجدها أو تعظم معشرا
صغروا
عظموا

قاسمتها تل بطريقٍ فكان
لها
والحرم

قاسمت سيوفك هذه البلدة يعني أهلها فأعطيتها المقاتلة أي قتلتهم وسبيت الذرية
والنساء

تلقى بهم زيد التيار
على جحافلها من نضحه
مقربةً
رثم

عنى بالمقربة السفن جعلها كالخيل المقربة وقد ذكرناها والنضح أثر الماء والرثم بياض
في شفة الفرس العلياء يريد أنه عبر بالسبي الماء وهم في زوارق وسميريات ولما
سماها مقربة جعل ما لصق من زيد الماء بها كالرثم في جحافل الخيل

دهم فوارسها ركاب
مكدودةً ويقوم لا بها
أبطنها
الألم

أي سود مقيرةً يركب بطنها لا ظهرها والتعب في سيرها على الملاحين لا عليها

من الجياد التي كدت
وما لها خلق منها ولا
العدو بها
شيم

يقول هذه المقربة يعني الزوارق من الخيل التي جعلتها كيدا لاعدائك وليس لها خلق الخيل وصورها ولا أخلاقها

نتاج رأيك في وقتٍ على كلفظ حرف وعاؤه سامعٌ
عجل فهم

أي هم مما أحدثه رأيك في وقت قريب المدة كالمدة في فهم السامع كلمةً بها ناطق أي كانت المدة في اتخاذها كالمدة في فهم السامع حرفاً أي كلمةً ويجوز أن يريد الواحد من حروف المعجم مما له معنى كع من وعيت ود من وديت

وقد تمنوا غداة الدرب في أن يبصروك فلما أبصروك
لجب عموا

اللجب اختلاط الأصوات واللجب بكسر الجيم نعتٌ للجيش العظيم الذي تختلط أصواتهم يقول أرادوا أن يبصروك فلما أبصروك غضت هيبتك عيونهم عنك فكأنهم عموا وذكر ابن جنى في تفسير عموا وجهين أحدهما هلكوا وزالت ابصارهم والآخر عموا عن الرأي والرشد أي تحيروا وكلاهما ليس بالوجه

صدمتهم بخميس أنت وسمهرتته في وجهه
غرته غمّم

جعل الرماح في هذا الجيش كالغمم في الوجه وهو كثرة الشعر وهو من قول الآخر، فلو أنا شهدناكم نصرنا، بذي لجب أرب من العوالي،

فكان أثبت ما فيهم يسقطن حولك والأرواح
جسومهم تنهزم

والأعوجية ملء الطرق والمشرقية ملء اليوم
خلفهم فوقهم

الأعوجية الخيل المنسوبة إلى أعوج فحل معروف عن فحول العرب أي كانت لكثرتها تملأ الطرق وجعل السيوف ملء اليوم لأنها تعلوا في الجو وتنزل عند الضرب في الهواء فأينما كان النهار كانت السيوف وهذا مبالغة في القول وإغراق في الوصف

إذا توافقت الضربات إذا توافقت الضربات
صاعدة تصطدم

إذا اتفقت الضربات من الأبطال صاعدة في الهواء لأن اليد ترفع للضرب اتفقت رؤوس مقطوعة بتلك الضربات متصادمة في الهواء يعني أنهم لا يضربون ضربةً إلا قطعوا بها رأساً فالرؤوس مقطوعة على قدر الضربات لا تخطيء لهم ضربة عن قطع الرأس

وأسلم ابن شمشقيقٍ ألا أنثنى فهو ينأى وهي
أليته تبتسم

ترك يمينه التي حلف بها على الصبر والثبات وإن لا ينهزم فهو يبعد في الهزيمة ويمينه تسخر منه وتضحك

لا يأمل النفس الأقصى فيسرق النفس الأدنى
لمهجتِهِ ويغتئم

أي ليأسه عن نفسه لا يرجو أن يدرك النفس البعيد فيغتئم نفسه في الحال

صوب الأسنة في أثنائها ديمٌ	ترد عنه قنا الفرسان سابعةٌ
أي تمنع الرماح من النفوذ به درع سابعة وقد تلطخت بالدماء التي تسيل من الأسنة عليها وأثناؤها مطاوبها	
كأن كل سنانٍ فوقها قلمٌ	تخط فيها العوالي ليس تنفذها
أي تؤثر فيها ولا تنفذها حتى كأنها قلم يؤثر في الكاغد ولا ينفذه	
لوزل عنه لوارت شخصه الرخمُ	فلا سقى الغيث ما وراه من شجرٍ
يريد أنه دخل في خمٍ من الشجر فستره عن أعين الخيل ولولا ذلك لقتل وألقى للطير فكانت تجتمع عليه فتواري شخصه ودعا على تلك الشجرة بأن لا تسقى الماء	
شرب المدامة والأوتارُ والنغمُ	ألهى الممالك عن فخرٍ قفلت به
الممالك جمع المملكة وهي جمع ملك كالمشائخ جمع المشيخة وهي جمع شيخ ويجوز أن يريد به أرباب الممالك فحذف المضاف يقول شغلهم اللهو عما كسبت من الفخر في هذه الغزوة	
لا تستدام بأمضى منهما النعمُ	مقلداً فوق شكر الله ذا شطب
أي جعلت الشكر شكارك وقلدت فوقه سيفاً تجاهد به أعداء الله تعالى ولا شيء في استدامة النعم مثلهما	
فلو دعوت بلا ضربٍ أجاب دمٌ	ألقت إليك دماء الروم طاعتها
فما يصيبهم موثٌ ولا هرمٌ	يسابق القتل فيهم كل حادثةٍ
نفسٌ يفرج نفساً غيرها الحلمُ	نفت رقاد عليٍّ عن محاجره
قيامه وهداه العربُ والعجمُ	القائم الملك الهادي الذي شهدت
القائم أي بالأمور يدبرها ويمضيها على وجهها الهادي إلى دين الله حضرت العرب العجم قيامه بالأمور والحروب وهداه في الدين	
بسيفه وله كوفان والحرمُ	إبن المعفر في نجدٍ فوارسها
هو ابن الذي عفر فوارس نجدٍ أي القاهم على العفر وهو التراب يعني حرب أبي الهيجاه للقرامطة وولايته طريق مكة وكوفان اسم الكوفة	
إن الكرام بأسخاهم يدا ختموا	لا تطلبن كريماً بعد رؤيته ولا تبال بشعرٍ بعد
قد أفسد القول حتى أحمد	

شاعره

وقال أيضا وقيل أنه أراده به

فارقتمكم فإذا ما كان
عندكم

الصمّم

قبل الفراقِ أذى بعد
الفراقِ يدُ

يقول ما كان يؤذيني منكم قبل فراقكم صار يدا بعد فراقكم لأن ذلك بعثني على مفارقتكم

إذا تذكرت ما بيني

أعان قلبي على الشوق
الذي أجدُ

وبينكمُ

أي الجفاء أعان قلبي على الشوق فلا يغلبه شوق إليكم أي لا أشتاق إليكم إذا تذكرت ما كان بيننا قبل الفراق هذا الذي ذكرنا في البيتين قول ابن جنى وعليه أكر الناس وقال العروضي هذا غلط ألا يروونه يقول أعان قلبي على الشوق الذي أجد ومن تخلص من بلية لم يتداركه شوق إليها ومعنى البيت الأول ما كنت أحسبه عندكم أذى كان إحسانا إلى جنب ما ألقاه من غيركم كما قال آخر، عتبت على سلم فلما هجرته، وجريت أقواما بكيتُ على سلم، ثم قال إذا تذكرت ما بيني وبينكم من صفاء المودة أعانني ذلك على مقاومة الشوق إذا علمت أنكم على العهد والوفاء بالمودة وقول ابن جنى أظهر من قول العروضي وقال يرثي أخت سيف الدولة الكبرى ويعزيه بها وتوفيت بميفارقين

يا أخت خير أخٍ يا بنتَ خيرٍ كنايةً بهما عن أشرفِ
أبِ النسبِ

أراد يا أخت سيف الدولة وبنت أبي الهيجاء فكنى عن ذلك ونصب كنايةً على المصدر كأنه قال كنييت كناية

أجل قدرك أن تسمى
مؤبنةًومن يصفك فقد سماك
للعربِ

مؤبنة مرثية من التأبين وهو مدح الميت وتسمى بمعنى تسمى أي أنت أجل من أن تعرفي بإسمك بل وصفك يعرفك بما فيك من المحاسن والمحامد التي ليست في غيرك كما قال أبو نواس، فهي إذا سميت لقد وصفتن فيجمع اقسام معنيين معاً،

لا يملك الطرب المحزون ودمعه وهما في قبضة
منطقةً الطرب

من استخفه الحزن غلب على لسانه ودمعه فلا يبقى له ملكة عليهما وإذا ملكهما غلبه الطرب وصارا في قبضته والمعنى أن المحزون يسبقه لسانه ودمعه فلا يملكهما ويريد بالطرب ها هنا ما يقلقه من الحزن

غدرت يا موت كم أفنيت
من عددٍبمن أصبت وكم أسكت
من لجبٍ

قال ابن جنى يقول غدرت بها يا موت لأنك كنت تصل بها إلى أفناء عدد الأعداء وأسكات لجبهم أي كانت فاضلةً تغزي الجيوش وتببر الأعداء قال العروضي قلما توصف المرأة بهذه الصفة وعندني أنه أراد مات بموتها بشر كثير وأسكت لجبهم وترددهم في خدمتها ويجوز أن يريد أنهم سقطوا عن برها وصلتها فكأنهم ماتوا انتهى كلامه وشرح هذا أن يقول وجه غدر الموت أنه أظهر اهلاك شخص وأضر فيه أهلاك عالم كانت تحسن إليهم فهلكوا بهلاكها هذا معنى قوله كم أفنيت من عدد كما قال

الآخر، فما كان قيس هللكه هلك واحد، ولكنه بنيان قومس تهدما، وكقول ابن المقفع،
وأنت تموت وحدك ليس يدري، يموتك لا الصغير ولا الكبير، تقتلني فتقتل بي كريما،
يموت بموته بشر كثير، ومعنى آخر وهو أنه يقول غدرت بسيف الدولة يا موت حيث
أخذت أخته وكنت تفنى به العدد الكثير وتهلك به الجيوش الذين لهم لجب وهو اختلاط
الأصوات وإذا كان هو عونك على الافناء والأهلاك كان من حقك أن لا تصيبه بأخته

وكم صحبت أخاها في وكم سألت فلم يبخل

منازلة ولم تخب

أي كم سألته تمكينك من اهلاك من أردت فأجابك إلى ذلك وممكنك بسيفه ممن أردت
وهذا كقوله أيضا شريك المنايا

طوى الجزيرة حتى فزعت فيه بأمالي إلى

جاءني خبر الكذب

يريد خبر نعيها وأنه رجا أن يكون كذبا وتعلل بهذا الرجاء

حتى إذا لم يدع لي صدقه شرقت بالدمع حتى كاد

أملا يشرق بي

أي حتى إذا صح الخبر ولم يبق أمل في كونه كذبا شرقت بالدمع لغلبة البكاء أباي حتى
كاد الدمع يشرق بي أي كثرت الدموع حتى صرت بالإضافة إليها لقتلي كالشيء الذي
يشرق به والشرق بالدمع أن يقطع الانتحاب نفسه فجعله في مثل حال الشرق
بالشيء والمعنى كاد الدمع لاحاطته بي أن يكون كأنه شرق بي

تعثرت به في الإفواه والرد في الطرق والأقلام في
السنها الكتب

أي لهول ذلك الخبر لم تقدر الألسن في الإفواه أن تنطق به ولا البريد في الطريق أن
يحملة ولا الأقلام أن تكتبه ولم يلحق الباء في به بالهاء واكتفى بالكسرة ضرورة وقد
جاء عن العرب ما هو أشد من هذا كقول الشاعر، وأشرب الماء ما بي نحوه عطش،
إلا لن عيونه سيل واديها، وهذا كقراءة من قرأ لا يؤده إليك بسكون الهاء ويروي تعثرت
بك يخاطب الخبر ويترك لفظ الغيبة

كأن فعلة لم تملأ ديار بكر ولم تخلع ولم

مواكبها تهب

كنى بفعلة عن أسماها خولة يذكر مساعيها أيام حياتها يقول كأنها لم تفعل شيئا مما
ذكر لن ذلك انطوى بموتها

ولم ترد حيوة بعد ولم تغث داعياً بالويل

تولية والحرب

يعني أنها كانت في حيوتها ترد حيوة الملهوف والمظلوم بالإغاثة والإجارة والبذل
وتغيث الداعي بالويل والحرب

أرى العراق طويل الليل مذ فكيف ليل فتى الفتيان

نعت في حلب

يقول طال ليل أهل العراق مذ أتى نعيها حزنا عليها فكيف ليل أخيها سيف الدولة في
حلب

يظن أن فؤادي غير وأن دمع جفوني غير

ملتهب منسكب

أراد أيظن بالاستفهام فحذفه وهو يريد به والتاء للخطاب والياء اخبار عن سيف الدولة

بلى وحرمة من كانت
مراعيةً

أي بلى فؤادي ملتهب ودمعي منسكبٌ ثم أقسم على هذا بحرمة من كانت تراعي حرمة ما ذكر

ومن مضت غير موروثةٍ
خلائقها

يعني ومن ماتت ولم تورث خلائقها لأنه ليس يوجد بعدها من يتخلق باخلاقها وإن كان مالها موروثة

وهمها في العلى والمجد
ناشئةً

هذا من قول حمزة بن بيضن فهمك فيها جسام الأمور، وهم لداتك أن يلعبوا،

يعلمن حين تحيي حسن
مبسمها

يقول أترابها إذا حينها راين حسن مبسمها ولم يطلع على ما وراء شفيتها من الشنب إلا الله لأنه لم يذقه أحد والشنب برد الريق ومنه قول الراجز، وا بأبي أنتِ وفوك الأشنبُ، وإساء في ذكر حسن مبسم أخت ملك وليس من العادة ذكر جمال النساء في مراثيهم قال ابن جنى فكان المتنبي يتجاسر في الفاظه جدا

مسرةً في قلوب الطيب
مفرقتها

الطيب يسر باستعمالها إياه والبيض يتحسر على تركها لبس البيض واستعار لها قلوبا لما وصفها بالسرور والحسرة واليلب سيور تجعل تحت البيض وربما لبسوها إذا لم يكن لهم درع

إذا رأى ورآها رأس لابسهِ
رأى المقانع أعلى منه في
الرتب

إذا رأى البيت أو اليلب رأس لابسهِ ورأى هذه المرأة رأى المقانع التي تلبسها هذه المرأة أعلى رتبةً من البيض

وإن تكن خلقت أنثى لقد
خلقتُ

وإن تكن تغلبُ الغلباءُ
عنصرها

الغلباء الغليظة الرقبة وهو نعت تغلب وجعلهم غلاظ الرقاب لأنهم لا يذلون لأحد ولا ينقادون له وفي هذا البيت تفضيل هذه المرأة على أباؤها التغلبيين كتفضيل الخمر على العنب والعنب أصلها وهي أفضل من العنب وهذا كقوله، فإن تفق الأنام وأنت منهم، فإن المسك بعض دم الغزال، وكقوله، وما أنا منهم بالعيش فيهم، البيت

فليت طالعة الشمسيين
وليت غائبة الشمسيين لم
تغيبُ

جعلها وشمس النهار شمسين ثم قال ليت طالعتهما وهي شمس النهار غائبة وليست غائبتهما وهي المرثية لم تغب أي أنها كانت أعم نفعاً من شمس النهار فليتها بقيت وفقدنا الشمس

وليت عين التي آب النهار فداء عين التي زالت ولم

بها

تؤب

أي ليت عين الشمس فداء عين هذه المرأة التي فارقت ولم تعد

فما تقلد بالياقوت

ولا تقلد بالهندية القضب

مشبهها

أي لم يكن لها شبيه لا من الرجال ولا من النساء والقضب جمع القضب وهو اللطيف الدقيق من السيوف

ولا ذكرت جميلاً من

إلا بكيت ولا ود بلا سبب

صنائعها

يقول إذا ذكرت صنائعها بكيت لمحبي إياها والمحبة لها سبب وسبب محبي صنائعها لدي وإحسانها إليّ وروى ابن جنى بلا ود ولا سبب أي لم يكن بكائي لود أو سبب سوى صنائعها

قد كان كل حجابٍ دون

فما قنعت لها يا أرض

رؤيتها

أي كانت محجوبة عن الأعين بكل حجاب فأحبت الأرض أن تكون من حجبها فانضمت عليها

ولا رأيت عيون الإنس

فهل حسدت عليها أعين

تدركها

يقول للأرض هل حسدت أعين الكواكب على رؤيتها حتى حجبها بنفسك فإن عيون الإنس كانت لا تدركها

وهل سمعت سلاماً لي

فقد أطلت وما سلمت

ألم بها

يقول للأرض هل سمعت سلاماً لي أتاها يريد أنه يجهر إليها السلام والدعاء وسال الأرض عن بلوغ سلامه إليها ثم قال وقد أطلت التائبين والمرثية وتجهير السلام عليها ولم أسلم عليها من قرب وذلك أنها ماتت على البعد منه ولم يعرب أن جنى معنى هذا البيت فجعل الاستفهام فيه استفهام إنكار قال يقول قد أطلت السلام عليها وأنا بعيد عنها فهل سمعت يا أرض سلامي قريباً منها وبدل على فساد هذا قوله

وكيف يبلغ موتانا التي

وقد يقصر عن أحيائنا

دفنت

روى ابن جنى عن احبابنا الغيب قال أي كيف يبلغ سلامي الموتى وقد يقصر دون الإحياء يعرض بسيف الدولة فإنه يقصر سلامه دونه وأنكر ابن فورجة هذا التعريض وقال هذا على العموم أي أن السلام قد يقصر على الحي الغائب فكيف عن الميت وليس في الكلام ما يدل على التعريض بسيف الدولة

يا أحسن الصبر زر أولى

وقل لصاحبه يا أنفع

القلوب بها

السحب

أولى القلوب بهذه المرأة قلب سيف الدولة والهاء في لصاحبه تعود على أولى القلوب
وصاحبه سيف الدولة أي وقل لسيف الدولة يا أنفع السحب يريد أن عطاءه أهنأ له بلا
أذى والسحاب قد يؤذي سيله وتهلك صواعقه

وأكرم الناس لا مستثنياً من الكرام سوى آباءك
أحداً النجب

قد كان قاسمك الشخصين فعاش درهما المفديُّ
دهرهما بالذهب

يعني بالشخصين أخته ماتت أحدهما وهي الصغرى وبقيت
الكبرى فكانت كدرِّ فدى بذهبٍ جعل الكبرى كالدر والصغرى
كالذهب

ما كان أقصر وقتاً كان كأنه الوقت بين الورد
بينهما والقرب

يريد أن قصر ما كان بين موتيهما من الزمان كان كقصر ما بين الورد والليلة التي
يصبح فيها الماء

جزاك ربك بالأحزان فحزن كل أخي حزينٍ أخو
مغفرةً الغضب

إنما استغفر له من الأحران لأن الحزن كالغضب والغضب ممن هو تحتك إذا أصابتك
منه ما تكره والحزن ممن هو فوقك وقد جمعها الله تعالى في قوله ولما رجع موسى
إلى قومه غضبان أسفاً فالغضب إنما كان على قومه الذين عبدوا العجل والأسف إنما
كان بسبب خذلان الله إياهم حين عبدوا العجل والإنسان إذا حزن لمصيبةٍ تصيبه فكانه
على القدر المقدور حيث لم يجر بمراده والغضب على المقدور مما يستغفر منه

وأنتم نفر تسخو بما يهين ولا يسخون
نفوسكم بالنسب

أي كان الدهر سلبك وأنت تجزع لأنك لا تسخو بالنسب وهذا كقوله، لا جزعا بل أنفا
شابه، أن يقدر الدهر على غصبه، وقوله ولا يسخون إخبار عن النفوس كقوله تعالى إلا
أن يعفون يعني النساء

حللتهم من ملوك الناس محل سمر القنا من سائر
كلهم القصب

فلا تنلك اليالي إن أيديها إذا ضربن كسرن النبع
بالغرب

النبع ما صلب من الخشب وهو ينبت في الجبال والغرب نبت ضعيف يقول لا أصابتك
الليال بسوء فإنها تغلب القوي بالضعيف ولهذا قال

ولا يعن عدوا أنت فإنهن يصدن الصقر
قاهره بالخرب

الخرب ذكر الحباري وجمعه خربان كما قال

وإن سررن بمحبوبٍ وقد أتيتك في الحالين
فجعن به بالعجب

يقول إن سرتك الأيام بوجود ما تحبه فجعتك بفقده إذا استردته وقد أربنا العجب حيث
سررنك بها ثم فجعتك بفقدها فكانت سببا للسرور والفجعة وهذا عجب أن يكون
شيء واحد سببا للمسرة والمساءة

وربما أحتسب الإنسان وفاجأته بأمر غير
غائتها محتسب

أي قد يحسب الإنسان أن المحن قد تناهت فيأتيه شيء لم يكن في حسابه والمعنى
أنه لا يؤمن فجأت الدهر

وما قضى أحدٌ منها ولا انتهى أربٌ إلا إلى
لبانته أرب

لم يقض أحد حاجته من الليالي لن حاجات الإنسان لا تنقضي وهو قوله ولا انتهى أربٌ
إلا إلى أرب كما قال الآخر، تموت مع المرء حاجته، وتبقى له حاجة ما بقي، واللبانة
الحاجة والأرب الغرض

تخالف الناس حتى لا اتفاق إلا على شجبٍ والخلف في
لهم الشجب

يقول جرى الخلف في كل شيء حتى لم يتفق الناس إلا على الهلاك وهو أن منتهى
الحيوان أن يموت فيهلك ثم قال والخلف الحقيقي في الهلاك وهو ما ذكره في قوله

ف قيل تخلص نفس المرء وقيل تشرك جسم المرء في
سالمةً العطب

يريد بالنفس الروح والناس مختلفون في هلاك الأرواح فالدهرية والذين يقولون بقدم
العالم يقولون الروح تفتنى كما يفتنى الجسم والمؤمنون بالبعث يقولون الأرواح تسلم
من الهلاك ولا تفتنى بفناء الأجسام

ومن تفكر في الدنيا وأقامه الفكر بين العجز
ومهجته والتعب

إنما يقيمه الفكر بين العجز والتعب لأنه يتعب تارة في طلب الدنيا وتارة يترك طلبها
للعجز خوفا على مهجته فلا ينفك الإنسان من تعب أو عجز فالطالب متعوب والقاعد
عن الطلب عاجز وإنما عجزه للخوف على مهجته فلو تيقن بسلامة المهجة لم يقعد
عن الطلب ولم يركن إلى العجز وقال أيضا يمدحه وقد بعث إليه هدية إلى العراق
ومالا دفعةً بعد دفعة في شوال سنة 351

ما لنا كلنا جو يا رسولُ أنا أهوى وقلبك المتبولُ

المتبول الذي قد أفسده الحب ومنه قول الشاعر، تبلت فؤادك في المنام خريده،
تسقي الضجيع بباردٍ بسام، والجوى الذي قد أصابه الجوى وهو داء في الجوف يتهم
رسله الذي يرسله إلى الحبيبة بمشاركته إياه في حبها يقول ما لنا كلانا جو بحبها أنا
العاشق وقلبك الفاسد بالحب

كلما عاد من بعثت إليه غار مني وخان فيما يقولُ

يقول كلما عاد إلي الرسول غار علي بحبها لأنه رأى حسنها
فحملة ذلك على الغيرة وخان فيما يؤدي من الرسالة إلي منها
وإليها مني

أفسدت بيننا الأماناتِ ها وخانت قلوبهن العقولُ
عينا

يقول عيناها بسحرهما أفسدتا عليّ أمانة الرسول حتى ترك
الأمانة في الرسالة حبا لها وخانت العقول قلوبها أي فارقت
العقول القلوب سببها وفي قوله قلوبهن ضمير قبل الذكر كما
تقول ضرب غلامه زيد ومعنى خيانة العقول أنها لا تصور للقلوب
وجوب حفظ الأمانة لأن الرسول إذا نظر إليها غلبه هواها على
الأمانة وغلب عقله وهذا كقوله، وما هي إلا لحظة بعد لحظة، إذا
نزلت في قلبه رحل العقل،

تشتكي ما اشتكيت من ق إليها والشوق حيث
ألم الشو النحول

يقول الحبيبة تشكو من الشوق ما أشكو إليها ثم كذبها في تلك الشكوى فقال والشوق
حيث النحول يعينان للشوق دليلا من النحول فمن لم يكن ناحلا لم يكن مشتاقا

وإذا خامر الهوى قلب فعليه لكل عين دليل
صب

زودينا من حسن وجهك م فحسن الوجوه حال
ما دا تحول

وصلينا نصلك في هذه يا فإن المقام فيها قليل
الدين

من رأها بعينها شاقه ان فيها كما تشوق
القط الحمول

يقول من نظر إلى الدنيا بالعين التي ينبغي أن ينظر بها إليها رق للباقيين رفته للماضين
الفانين وكنى عن الرقة بالشوق لأن الشوق ترقيق القلب والحمول المرتحلون وكأنه
أراد ذا الحمول فحذف المضاف والقطان السكان المقيمون

إن تربني أدمت بعد بياض فحميد من القناة الذبول

يقول أن غيرت الأسفار وجهي حتى صرت آدم بعد بياض الوجه فليس ذلك بعيب في
كما أن الذبول وإن كان مذموما في غير القناة فإنه محمود فيها لأنه يؤذن بصلابتها كما
قال أبو تمام، لانت مهزنة فعزوا إنما، يشتد رأس الرمح حين يلين،

صحبنتي على الفلاة فتاة عادة اللون عندها التبديل

يريد بالفتاة الشمس لأن طلوعها يتجدد فهي بكر كل يوم أو لأن الدهر لا يؤثر فيها
والشمس تبدل اللون وتحول البياض إلى السواد

سترتك الحجال عنها بك منها من اللمى تقبيل
ولكن

يقول أنت في كن من الشمس لا يصيبك حرها ولكن بك منها تقبيل لمى في شفتك
من السواد كأنها قبلتك فأورثتك اللمى

مثلها أنت لوحتني ت وزادت أبهاكما
وأسقم العطبول

يقول أنت مثل الشمس في أنها غيرت لوني فاسقمتني أنت وزادت تأثيرا في أبهاكما
وهي أنت ثم وصفها فقال العطبول وهي التامة الجسم

نحن أدرى وقد سألنا

أطويل طريقنا أم يطولُ

بنجدٍ

هذه رواية ابن جنى يقول أطويل هو في الحقيقة أم يطوله الشوق إلى المقصود يقول كنا أعلم بمقدار الطريق ولكننا سألنا والصحيح رواية غيره أقصير طريقنا أم يطول يقول علمنا قصر الطريق من طوله ولكننا سألنا تعلقا بذكر الطريق إليه فإن الإنسان إذا أحب شيئا أكثر السؤال عنه وإن كان يعرفه كما قال بشر بن أبي حازم، أسائل صاحبي ولقد أراني، بصيرا الطعائن حيث صاروا، وكما قال الآخر، وخبرني عن مجلس كنت زينه، بحضرة قومس والملاء شهوؤ، فقلت له كر الحديث الذي مضى، وذكرك من كر الحديث أريدُ، أناشده إلا أعاد حديثه، كأني بطيء الفهم حين يعيد، وقد أكد هذا المعنى فقال

وكثير من السؤال
اشتياقٌ

وكثير من رده تعليلُ

يقول كثير من السؤال يكون سببه الاشتياق وكثير من رد السؤال يكون تطيبا للسائل يريد أن الذي ملني على السؤال عن الطريق الاشتياق ولن أتعلل بالجواب عن السؤال لا أقمنا على مكان وإن ب ولا يمكن المكان
طأ الرحيلُ

لا أقمنا معناه لم نقم كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى وقال ابن فورجة معناه والله لا أقمنا قال ويجوز أن يكون على الدعاء كما تقول لا يفضض الله فاك يقول لم نقم في الطريق إليه بمكان وإن طاب ذلك المكان ثم قال ولا يمكن المكان أن يرتحل أي لو أمكنه لارتحل معنا شوقا إليه

كلما رحبت بنا الروض
قلناحلب قصدنا وأنت
السبيلُ

كلما طاب لنا مكان كأنه يرحب بنا لطيب المقام به قلنا لذلك المكان لا نقيم عندك لن قصدنا حلب وأنت الممر فلا نقيم عندك وإن طاب المكان ثم فسر فيما بعد فقال

فيك مرعى جيانا
والمطايا

وإليها وجيفنا والذميلُ

والمسمون بالأمير كثير

والأمير الذي بها المأمولُ

الذي زلت عنه شرقا

ونداه مقابلي ما يزولُ

وغربا

زلت عنه فارقته عطاءه إياه وأنه لا يتوجه وجهها إلا لقي جوده وقوله كل وجه أي كل طريق أتوجه إليه له أي لنداه كفيل بوجهي وهذا محمولٌ على القلب أراد لي كفيل بوجه نداء يرينيه ويأتيني به والقلب شائع في الكلام وهو كثير في الشعر يقول كل وجه توجهته لي كفيل بوجه نداء ويصح المعنى من غير حمل اللفظ على القلب وذلك أن من واجهك فقد واجهته ومن استقبلك فق استقبلته والأفعال المشتركة: يستوي المعنى في اسنادها إلى الفعال وإلى المفعول كما تقول لقيني زيد ولقيت

زيدا وأصابني مال واصبت مالا وإذا كان للندی كفيل بوجهه كان
لوجهه كفيل بالندی

فإذا العذل في الندى زار ففداه العذول
سمعا والمعذول

يقول إذا عذل جواد على الجود فسمع ذلك ووعاه ففداه هذا الممدوح السمعاء
والعذولون هذا إشارة إلى أنه لا يسمع العذل وغيره يسمع قال ابن فورجة أراد فداءك
كل من عذل في جود سمعه أو رده لنك فوقه جودا

وموال تحييمهم من يديه نعم غيرهم بها مقتول
يقول وفدته موال حيوتهم من أنعامه عليهم وغيرهم مقتول بذلك الإنعام حسدا لهم أو
أنه يسلبها من الأعداء فيقتلهم ويعطي أوليائه ثم ذكر تلك النعم

فرس سابق ورمح ودلاص زغف وسيف
طويل صغيل

الدلاص الدرع البراقة زغف لينة وفرس بدل من نعم وتفسير لها

كلما صبحت ديار عدو قال تلك الغيوث هذي
السيول

كلما أنت مواله صباحا للغارة دار عدو قال العدو تلك التي رأيناها قبل كانت بالإضافة
إلى هؤلاء غيوثا عند الإضافة إلى السيول يريد كثرة مواله وقال ابن جنى هذا مثل
وعني بالغيوث سيف الدولة وبالسيوف موالية وذلك أن السيل يكون من الغيث وكذلك
مواليه به قدروا وعزوا

دهمته تطاير الزرد المح كم عنه كما يطير النسيل
دهمته فاجأته يريد فاجأت الموالي العدو وهي تهتك دروع العدو حتى تطيرها عنهم كما
يطير الريش إذا سقط من الطير

تنقص الخيل خيله قنص ش ويستأسر الخميس
الرعيل الوح

يقول خيله تصيد الخيول كما تصيد الوحش والقليل من جيشه يأسر الجيش الكثير
والرعيل القطعة من الخيل والخميس الجيش الكثير الذين هم خمس كتائب القلب
والجناحان والمقدمة والساقفة

وإذا الحرب أعرضت زعم ل لعينيه أنه تهويل
الهو

يقول إذا قامت الحرب وظهرت لم تهله يزعم الهول لعيني الممدوح أنه تهويل لا
حقيقة له والمعنى أنه لا يهوله شيء يراه وكان الهول يقول له لا يهولنك ما ترى وذلك
إن التهويل يكون بالكلام

وإذا صح فالزمان صحيح وإذا اعتل فالزمان عليل
يقول هو الزمان فصحته صحة الزمان وكذلك علتته وهذا كما يروي عن معاوية أنه قال
نحن الزمان فمن رفعناه ارتفع ومن وضعناه أتضع وروى أنه سمع رجلا يذم الزمان
فقال لو يعلم ما يقول لضربت عنقه أن الزمان هو السلطان

وإذا غاب وجهه عن مكان فيه من نثاه وجه جميل
الثنا الخبر وهو ما ينثي أي ينشر من حديث يقول بكل مكان يسمع له خبر جميل
ليس إلّاك يا عليّ همائم سيفه دون عرضه

مسلولٌ

يقول ليس أحد من الملوك يقي عرضه بسيفه غيرك أي أنت الشجاع دونهم

وسراياك دونها والخيولُ

كيف لا يأمن العراق

ومصرُ

يقول أنت وخيلك في وجه الروم تدفعونهم عن ديار المسلمين

ربط الصدر خيلهم

لو تحرفت عن طريق

والنخيلُ

الأعادي

يقول لو ملت عن طريق الروم لساروا فأوغلوا في ديار العرب حتى يربطوا خيولهم بالسدر والنخيل التي بالعراق والمعنى لولا ذلك عن هذه الممالك لملكها الأعداء يريد بهذا الغض ممن بالعراق ومصر ن الملوك والرفع من شأن سيف الدولة وجعل الفعل للسدر والنخيل توسعا لأنها هي الممسكة إذا ربطت إليها فكأنها ربطتها

فيهما أنه الحقير الذليلُ

ودرى من أعزه الدفع

عنه

يعني وعلم من أعزه دفعك عنهما في مصر والعراق يعني كافورا وآل بويه أنه حقير ذليل بغلبة العدو إياه

فمتى الوعد أن يكون

أنت طول الحياة للروم

القفلُ

غازُ

فعلى أي جانبك تميلُ

وسوى الروم خلف

ظهرك روم

يقول سوى الروم لك وراء ظهرك أعداء كالروم في المعادة يعني آل بويه

ك وقامت بها القنا

قعد الناس كلهم عن

والنصولُ

مساعي

يقول لم يبلغ أحد من الملوك مساعيك التي قامت بها رماحك

وسيوفك

كالذي عنده تدارُ

ما الذي عنده تدار المنايا

الشمولُ

يريد أن غيره من الملوك يشتغلون باللهو وشرب المدام وهو مشغول بالحرب

وزماني بأن أراك بخيلُ

لست أرضى بأن تكون

جوادا

أي لا أرضى بأن يصل إليّ عطاؤك وأني على البعد منك لا أراك

مرتعي مخصب وجسمي

نغص البعدُ عند قرب

هزيلُ

العطايا

قوله مرتعي مخصب وجسمي هزيل يقول أنا في قرب عطائك مني وبعدي عنك كمن يرتع في مكان مخصب وهو مع ذلك مهزول أي لست أهنأ بعطائك مع البعد عن لقائك

وأتاني نيل فانت

إن تبوات غير دنياي دارا

المنيلُ

ر ولي من نذاك ريف

من عبيدي إن عشت لي

ونيلُ

ألف كافو

الريف سواد العراق والنيل فيض مصر
 ما أبالي إذا اتقتك الرزايا من دهتهُ خبولها والخبولُ
 الخبول جمع خبل وهو الفساد والخبول الدواهي وهي نجم حبل يقول إذا أخطأتك
 المنايا فلا أبالي من أصابته وكتب إليه سيف الدولة يستدعيه فأجابه بهذه القصيدة في
 شوال سنة 353

فسمعا لأمر أمير العرب

فهمت الكتاب أبر
الكتبوإن قصر الفعل عما
وجب

وطوعا له وابتهاجا به

يقال طاع له وأطاع إذا انقاد أي أطيعك وابتهج بكتابك وإن كان فعلي في طاعتك لا
 يبلغ ما يجب عليّ

وإن الوشايات طرقُ
الكذبوما عاقني غير خوف
الوشاة

يقول لم يمنعني عن اللحوق بك إلا خوف الوشاة والوشاية طريقها الكذب أي إذا وشى
 الإنسان كذب فخفت كذبهم

وتقريبهم بيننا والخبب

وتكثير قومس وتقليلهم

مفعول التكثير والتقليل محذوف على تقدير وتكثير قوم يعني الوشاة معاينا وتقليلهم
 مناقبنا كذبا منهم وعدوهم بيننا بالنمائم والفساد والتقريب ضرب من العدو

وينصرني قلبه والحسبُ

وقد كان ينصرهم سمعه

أي كان يصغي إليهم بأذنه ولا يصدقهم بقلبه لكرم حسبه قال ابن جنى أي كان يسمع
 منهم إلا أن قلبه كان على كل حال معي

ولا قلت للشمس أنت
الذهبوما قلت للبدر أنت
اللجين

ضرب هذا مثلا أي لم أنقصك عما تستحق من المدح كما ينقص البدر بأن يشبه باللجين
 والشمس بأن تشبه بالذهب أي لم أهجك ففتنكر لي وهو قوله

ويغضب منه البطيء
الغضبفيقلق منه البعيد
الأناة

البعيد الأناة الذي لا يستخف عن قربٍ والأناة الرفق والتثب

ولا اعتضت من رب نعماي
رب

وما لاقني بلد بعدكم

لاقني وألاقني أمسكني وحبسني أي لم أقم ببلد بعدكم ولا أخذت عوضا ممن أنعم
 عليّ

د أنكر أظلافه والغيب

ومن ركب الثور بعد
الجوا

رب هذا مثلا له ولمن لقي بعده من الملوك كقول خداس بن زهير، ولا أكون كمن
 ألقى رحالته، على الحمار وخلي صهوة الفرس،

فدع ذكر بعضي بمن في
حلبوما قست كل ملوك
البلاد

ولو كنت سميتهم
باسمه

أي لو سميتهم سيوفا لكانوا سيوفا من الخشب وكان هو سيفاً من الحديد والمعنى أن مدحتهم كان ذلك مجازاً وحقيقة المدح كانت له

أفي الرأي يشبه أم في
السخا

هذا استفهام إنكار أي لا يشبهه أحد من الملوك في شيء مما ذكر

مبارك الإسم أغر
اللقب

أي اسمه عليّ وهو اسم مبارك يتبرك به لمكان عليّ بن أبي طالب رضه ولأنه مشتق من العلو والعلو مبارك وهو مشهور اللقب لأنه سيف الدولة والجرشي النفس

أخو الحرب يخدم مما
سبى

أي إذا أعطى أحداً خادماً أعطاه مما سباه بنفسه لا مما اشتراه لأنه صحب الحرب فمما ليكه من سباياه وإذا خلع على إنسان ثوباً كان مما سلبه من أعدائه

إذا حاز مالا فقد حازه
فتى لا يسر بما لا يهب

إذا جمع مالا فقد جمعه من لا يسر من ماله بما يدخره أي غنما يسر بما يهبه كما قال البحري، لا يتمطى كما احتج البخيل ولا، يحب من ماله إلا الذي يهب،

وإني لأتبع تذكاره
السحب

أي كلما ذكرته دعوت له بهذين فقلت صلى الله عليه وسقاه الله

وأثنى عليه بالآثي
وأقرب منه نأي أو قرب

أي أقرب منه بالموالاة والمحبة

وإن فارقتني أمطاره
فأكثر غدرانها ما نضب

أي أن انقطع عني بره فإن الذي عندي من النعم من عطاياه كالغدران إذا امتلأت بماء المطر بقي ماؤها بعد انقطاع الأمطار

أي سيف ربك لا خلقه
الشطب

يقول أنت سيف الدولة لا سيف الناس وأنت صاحب المكارم لا سيف فيه طرائق من سيوف الحديد يعني لست سيفاً كسائر السيوف

وأبعد ذي همّة همّة
وأعرف ذي رتبة بالرتب

أراد أبعد ذوي الهمم فأوقع الواحد موقع الجماعة كما تقول هذا أول فارس مقبل والمعنى أنه أبعد الناس همّة وأعرفهم بمراتب الرجال لأنه أعلم بهم فهو يعطي كل واحد ما يستحق من الرتبة

وأطعن من مس خطية
وأضرب من بحسام
ضرب

بذا اللفظ ناداك أهل

الثغور
فلبيت والهام تحت
القضب

بهذا اللفظ دعوك فقالوا يا أطعن من طعن بقناة خطية ويا أضرب الضارين بالسيوف
فأجبتهم ورؤسهم تحت سيوف الروم أي قد غلبوهم

وقد يئسوا من لذيد
فعين تغور وقلبٌ يجب
الحيوة

غارت العين إذا انخسفت للحزن والهزال والوجيب خفان القلب
وغير الدمستق قول العدا ة إن عليا ثقيلاً وصب
أي إنما أتاهم الدمستق لن الأعداء أرجفوا بأنك عليل ويقال وصب وصبا فهو وصبٌ إذا
نحل جسمه

وقد علمت خيله أنه إذا هم وهو عليلٌ ركب
أتاهم بأوسع من طوال السبيب قصار
أرضهم العسب

أتاهم الدمستق بخيلٍ موضعها من الأرض أوسع من أرضهم والسبيب شعر الناصية
وشعر الذنب والعسب عظم الذنب والمستحب في الخيل إن يطول شعر الذنب
ويقصر عظمه

تغيب الشواهد في
وتبدو صغارا إذا لم تغب
جيشه

أي لكثرتة يعم الجبال وتغيب في جيشه وإن ظهر منها شيء ظهر البشير منها
ولا تعبر الريح في جوجه إذا لم تخط القنا أو تثب
يعني كثرة رماح جيشه وتضايق ما بينهما وإن الهواء غص بها فلا تجد الريح منفذا إلا أن
تتخطى وتثب

فغرق مدنهم بالجيوش وأخفت أصواتهم باللجب
أي أتاهم من الجيوش بما عم بلادهم فكانها غرقت فيه وأخفت أصواتهم بصوت جيوشه
فأخبت به طالبا قتلهم وأخبت به تاركا ما طلب
يريد أنه خيبت طالبا وهاربا ويروي فأخبت به طالبا وأخبت به تاركا وهذا أحسن
نأيت فقاتلهم باللقاء وجئت فقاتلهم بالهرب
يريد أنه لما كنت بعيدا عن أهل الثغور أتاهم للقتال فلما جئت جعل الهرب موضع
القتال فكان قتاله الهرب

وكانوا له الفخر لما أتى وكننت له العذر لما ذهب
أي كان يفخر بأن قصدهم ثم عذر بأن ذهب هاربا منك لأنه لا يقوم لك
سبقت إليهم مناياهم ومنفعة الغوث قبل
العطب

أي أدركتهم قبل أن يقتلهم فأغنتهم قبل أن يعطبوا وإنما ينفع الغوث إذا كان قبل
الهلاك وبعده لا منفعة للغوث كما قال الطائي، وما نفع من قد مات بالأمس طاوبا، إذا
ما سماء الناس طال انهمارها، وقال البحري، وأعلم بأن الغيث ليس بنافع، للناس ما
لم يأت في إبانته،

فخروا لخالقهم سجدا ولو لم تغث سجدوا
للصلب

أي سجدوا لله شكرا حين أتيتهم ولو لم تأتهم لسجدوا للصلب خوفا منه
وكم زدت عنهم ردئاً وكشفت من كربٍ

بالردي

كم قد منعت عنهم الهلاك بإهلاكك من بغي هلاكهم وكم كشفت الكرب عنهم بالكرب التي انزلتها بأعدائهم

وقد زعموا أنه إن يعد

يعد معه الملك المعتصبُ
زعم الروم أن الدمستق يعود ومعه الملك الأعظم والمعتصب المتتوج الذي يعتصب التاج برأسه ومعنى يعد معه الملك يجيء معه لأنه لم يكن قبل ذلك قصدهم والعود قد يراد به الابتداء

ويستنصران الذي يعبدان

وعندهما أنه قد صلب
يعني أن الدمستق والملك يستنصران المسيح ويسألانه النصره على المسلمين ثم قال وعندهما أنه قد صلب لان النصارى يقولون أن اليهود صلبت المسيح وقتلته

ويدفع ما ناله عنهما

ويدفع المسيح عن الدمستق والملك ما نال المسيح من الهلاك
ثم تعجب من هذا أي كيف يدفع عنهما ولم يقدر على الدفع عن نفسه بزعمهم أنه قتل وصلب واللام في الرجال لام الاستغاثة وهي منصوبة واللام في لهذا لام التعجب وهي مكسورة انشد سيبويه لقيس بن ذريح، تكنفني الوشاة فازعجوني، فيا للناس للواشي المطاع،

أرى المسلمين مع

ن إما لعجزٍ وإما رهب

المشركي

أي قد هادنوهم وتركوا قتالهم إما عجزاً وأما رهبةً

وأنت مع الله في جانبٍ

قليلُ الرقادِ كثيرُ التعب
مع الله أي مع أمر الله بالجهاد القتال أي أنت الذي تطيعه في جهاد الروم وجانبك غيرك من المهادين والموادعين

كانك وحدك وحدته

ودان البرية بابين وأب
أي كأنك الموحد لله تعالى وحدك وغيرك يدينون دين النصارى من قولهم في الله والمسيح أب وابن كما أخبر الله عنهم في قوله وقالت النصارى المسيح ابن الله

فليت سيوفك في

إذا ما ظهرت عليهم كتب

حاسدٍ

كتب كآبة إذا حزن وظهر فيه الإنكسار يقول ليت الحاسد الذي يحزن بظفرك بالروم قتل بسيفك

وليت شكاتك في

وليتك تجزي ببغضٍ وحب

جسمه

يريد بالشكاة المرض الذي يشكوه وعاتبه في آخر البيت يقول ليتك تجزي من ابغضك ببغضه ومن أحبك بحبه لأنال منك نصيبي من الجزاء بالحب

فلو كنت تجزي به نلت

ك أضعف حظٍ بأقوى

سبب

من

قال ابن جنى أي لو تناهيت في جزائك أي على حبي إياك لكان ضعيفا بالإضافة إلى قوة سببي في حبي لك قال أبو الفضل العروضي وهذا لا يقوله مجنونٌ لبعض نظرائه أو لمن هو دونه فكيف ينسب المتنبي مثل سيف الدولة إلى أنه لو احتشد وتكلف في

جزائه لم يبلغ كنهه وهذا عتبا يقول لو جزيتني بحبي لك وهو أقوى سبباً لأن حبي لك أكثر من حب غيري لنتت منك القليل يشكو أعراضه عنه وأنه لا يصيب منه خطأ مع قوة سببه هذا آخر ما قاله في الامير سيف الدولة ثم خرج من عنده مغاضباً إلى مصر ومدح الأسود كافورا الأخشيدي.

وقال أبو الطيب يمدح كافورا الأخشيدي في جمادى الآخرة سنة 346

كفى بك داء أن ترى الموت وحسب المنايا أن يكن
شافيا أمانيا

كفى بك معناه كفاك والباء زيدت في المفعول هاهنا كما تراد في الفاعل نحو كفى الله وذكرنا هذا في قوله كفى بجسمي نحولاً يقول كفاك داء رؤيتك الموت شافيا أي أن داء شفاؤه الموت أقصى الأدواء والمنية إذا صارت أمنية فهو غاية البلية وفاقرة الخطوب

تمنيها لما تمنيت أن صديقا فأعيا أو عدوا
تري مداجيا

يقول تمنيت المنية لما طلبت صديقا مضافيا فأعجزك أو عدوا مساترا للعداوة وعند عدم الصديق المصادق والعدو المنافق يتمنى المرء المنية وهذا تفسير الداء المذكور في البيت الأول

إذا كنت ترضى أن تعيش فلا تستعدن الحسام
بذلة اليمانيا

إذا رضيت بذلة العيش فما تصنع بالسيف اليماني تعده أي إنما تحتاج إلى السيف لنفي الذل

ولا تستطيلن الرماح ولا تستجيدن العتاق
لغارة المذاكيا

لا تتخذن الرماح الطويلة للغارة ولا تتخذن الخيل الجياد الكرام التي قد تمت أسنانها

فما ينفع الأسد الحياء من ولا تتقي حتى تكون
الطوى ضواريا

هذا حث على الوقاحة والتجريح وضرب المثل بالأسد لأنه لو لزم الحياء ولم يصد بقي جائعا غير مهيب وإنما يهاب ويتقي لكونه ضاريا مفترسا حريصا على الصيد

حبيتك قلبي قبل حبك من وقد كان غدارا فكن أنت
ناي وافيا

حبيت لغة في احببت شاذ ولا يستعمل منه إلا المحبوب يقول لقلبه احببتك قبل ان احببت أنت هذا الذي بعد عنا يعرض بسيف الدولة وقد كان غدارا فلا تغدر بي أنت أي لا تكن مشتاقا إليه ولا محبا له أي فإنك إن احببت الغدار لم تف لي

وأعلم أن البين يشكيك فلست فؤادي إن أيتك
بعده شاكيا

يقول لقلبه أعلم أنك تشكو فراقه لالفك إياه ثم هدده فقال إن شكوت فراقه تبرأت منك

فإن دموع العين غدُرْ إذا كن إثر الغادرين
بربها جواريا

غدر جمع غدور يقول الدموع إذا جرت على فراق الغادرين كانت غادرة بصاحبها لأنه ليس ن حق الغادر أن يبكي على فراقه فإذا

جرت الدموع في إثره وفاء له كان ذلك الوفاء غدرا بصاحب
الدموع

إذا الجود لم يرزق خلاصا من فلا الحمد مكسوبا ولا المال
الأذى باقيا

يقول إذا لم يتخلص الجود من المن به لم يبق المال ولم يحصل
الحمد لان المال يذهبه الجود والأذى يبطل الحمد فالمان بما
يعطى غير محمود ولا ماجور وشبهه لا بليس فنصب الخبر
وللنفس أخلاق تدل على أكان سخاء ما أتى أم

الفتى تساخيا

يقول أخلاق الإنسان تدل عليه فيعرف إن جوده طبع أم تكلف

أقل اشتياقا أيها القلب رايتك تصفي الود من ليس
ربما جازيا

يقول للقلب لا تشتق إليه فإنك تحب من ليس يجازيك بالحب كما قال البحري، لقد
حبوت صفاء الود صائنه، عن وأقرضته من لا يجازيني،

خلقت ألوفا لو رحلت إلى لفارقت شيبى موجه
الصبي القلب باكيا

هذا البيت رأس في صفة الألف وذلك أن كل أحد يتمنى مفارقة الشيب وهو يقول لو
فارقت شيبى إلى الصبي لبيكت عليه لألفي إياه إذ خلقت ألوفا

ولكن بالفسطاط بحرا حيوتي ونصحي والهوى
أزرتة والقوافيا

ذكر في البيت الأول أنه ألوفا لما يصحبه من حال وإن كانت مكروهة ثم استثنى فقال
لكني على هذه الحالة من الألفة قصدت مصر وحملت هواي والنصح والشعر على
زيارة جوادٍ هناك كالبحر

وجردا مددنا بين آذانها
القنا فبتن حفافا يتبعن العواليا

أي وخيلا جرادا مددنا الرماح بين آذانها فباتت تتبع عوالي الرماح في سيرها ما قالت
الخنساء، ولما أن رأيت الخيل قبلا، تباري بالخدود شبا العوالي،

تماشى بأيدي كلما وافيت
الصفاء حوافيا نقشن به صدر البزاة

يقول هذه الجراد تمشي بأيدي إذا وطئت الحجارة أثرت فيها تأثير نقش صدور البزاة
وجعلها حوافي مبالغة في وصف حوافرها بالشدة والصلابة يعني أنها بلا نعال تؤثر في
الصخور بحوافرها

وينظرن من سودٍ صوادق في يرين بعيدات الشخصوص
الدجى كما هيا

يعني بالسود أعينها وصوادق تربها الشيء حقيقة فهي ترى الأشخاص البعيدة عنها كما
هي لصدق نظرها في ظلمة الليل والخيل توصف بحدة البصر ولذلك قالوا أبصر من
فرسٍ دهماً في غلس

وتنصب للجرس الخفي يخلن مناجاة الضمير

سوامعا

تناديا

ويصدق حس سمعها حتى تسمع الصوت الخفي فتصب آذانها كعادتها إذا حسبت بشيء
وحتى إن ما يناجي الإنسان به ضميره يكون عندها كالمناداة لحدة حس آذانها

تجاذب فرسان الصباح
أعنة

فرسان الصباح الغارة وذلك أن الغارة تقع وقت الصبح أغفل ما يكون الناس فصار
الصباح اسما للغارة يقول هذه الخيل تجاذب فرسانها أعنتها لما فيها من القوة
والنشاط ثم شبه أعنتها في طولها وامتدادها بالحيات وهو منقول من قول ذي الرمة،
رجيعه أسفارٍ كان رماحها، شجاعٌ لدي يسري الذراعين مطرقٌ،

بعزم يسير الجسم في
السرج راكبا

يقول سربنا بعزم قويّ كان الجسم وهو مقيم في السرج يسبق السرج كان القلب وهو
مقيم في الجسم يسبق الجسم لقوة العزم على السير

قواصد كافورٍ توارك
غيره

قواصد حال من الجرد أي هن يقصدنه ويتركن غيره لأنه البحر وغيره كالساقية وهي
النهر الصغير وهذا من قول البحترى، ولم أر في رنق الصرى لي موردا، فحاولت ورد
النيل عند احتفاله،

فجاءت بنا إنسان عين
زمانه

جعله إنسان عين الزمان كناية عن سواد لونه وأنه هو المعنى والمقصود من الدهر
وابنائه وإن من سواه فضول لا حاجة بهم فإن البصر في سواد العين وما حوله جفون
وماق لا معنى فيها

نجز عليها المحسنين
إلى الذي

نتخطى على هذه الخيل المحسنين يعني سيف الدولة وعشيرته إلى الذي يحسن إليهم
وينعم عليهم يعني الأسود وأنه فوقهم

فتى ما سرينا في ظهور
جدودنا

قوله إلا نرجى حال صرفت إلى الاستقبال والمعنى إلا مرجين التلاقي يريد أنه كان
يرجو لقاءه مذ قديم حين كان ينتقل في اصلاّب أبائه

ترفع عن عون المكارم
قدرة

العون جمع العوان وهي التي بين السنين يقول هو أجل قدرا من
أن يفعل في المكرمات فعلا قد سبق إليه وإنما يأتي بالمكارم
ابتداء اختراعا كما قال أيضا، يمشي الكرام على آثار غيرهم،
وأنت تخلق ما تأتي وتبتدع،

يبيد عداوات البغاة
بلطفه

فإن لم تبد منهم أباد
الأعدايا

أي يسئل سخائم الأعداء برفقه وتلطفه لهم فإن لم تذهب اضغانهم وعداوتهم أبادهم وأهلكهم

أبا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا
إليه وذا الوقت الذي كنت راجيا

يقول وجهك الذي أراه الوجه الذي كنت اشتاق إليه وهذا الوقت الذي أنا فيه الوقت الذي كنت أرجو أدراكه يعني وقت لقائه والتوقان النزاع يقال تاق إليه يتوق توقانا

لقيت المروري والشناخيب وجبت هجيرا يترك الماء
دونه صاديا

المروري جمع المروراة وهي الفلاة الواسعة والشناخيب جمع شنخوب وشناخب وهي ناحية الجبل المشرفة وفيها حجارة نابتة والصادي العطشان يذكر ما لقي من التعب في الطريق إليه وما قاسى من حر الهواء والهواجر التي تيبس الماء والماء لا يكون صاديا لكنه مبالغة

أبا كل طيب لا أبا المسك وكل سحاب لا أخص
وحده الغواديا

يدل بمعنى واحد كل وقد جمع الرحمان فيك
فاخر المعانيا

يقول كل فاخر إنما يفخر بمنقبة واحدة وقد جمع الله لك جميع المناقب والمفاخر كما قال أبو نواس، كأنما أنت شيء، حوى جميع المعاني،

إذا كسب الناس المعالي فإنك تعطي في نداك
بالندي المعاليا

يقول إذا جاد الجواد ليحصل له العلو بالجود فإنك تعلى من تعطيه وتشرفه بعطائك لأن الأخذ منك يكسب الآخذ شرفا ويعلي محله كما قال الطائي، ما زلت منتظرا أعجوبة زمتها، حتى رأيت سؤالاً يجتني شرفاً، ويجوز أن يريد بقوله تعطي المعالي أنه يهب الولايات والأمور التي يشرف بها الناس فالمعالي من عطايها كما قال البحري، وإذا اجتداه المجتدون فإنه، يهب العلي في نيله الموهوب،

وغير كثير أن يزورك
راجل فيرجع ملكا للعراقين
واليا

هذا البيت يدل على صحة الوجه الثاني في البيت الذي قبله

قد تهب الجيش الذي جاء غازيا
للسائلك الفرد الذي جاء عافيا
قول إذا غزاك جيش أخذته فوهبته لسائل واحد
نالك يسألك

تحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

يقول أنت تحتقر الدنيا احتقار من جربها فعرفها وعلم أن جميع ما فيها يفنى ولا يبقى فلذلك تهبها ولا تدخرها وقوله حاشاك استثناء مما يفنى ذكر هذا الاستثناء تحسينا للكلام واستعمالا للدب في مخاطبة الملوك وهو حسن الموقع

وما كنت ممن أدرك الملك ولكن بأيام أشبين
بالمنى النواصيا

يقول لم تدرك الملك بالتمني والاتفاق ولكن بالسعي والجهد والوقائع الشديدة التي تشيب نواصي الأعداء والمراد بالأيام الوقائع ومنه قوله تعالى وذكرهم بأيام الله قيل

في التفسير يعني وقائع الله في المم الخالية وهذا من قول الطائي، فتى هز القنا
فحوى سناء، بها لا بالأحاطي والجدود، ومثله قول يزيد بن المهلب، سعيتم فأدرکت
بصالح سعيكم، وأدرک قوم غيرکم بالمقادير، وله أيضاً، إذا قدم السلطان قوماً على
الهوى، فإنکم قدمتم بالمناقب،

عداك تراها في البلاد وأنت تراها في السماء
مساعيا مراقيا

قال ابن جنى أي تعتقد في المعالي اضعاف اعتقاد الناس فتحسب ذلك مما يكون
طلبك لها وشحك عليها هذا كلامه والمعنى على ما قال بأن اعداءك يرون الأيام
والوقائع مساعي في الأرض وأنت تراها مراقيا في السماء لأنك بها تنال العلو
لبست لها كدر العجاج ترى غير صافي أن ترى الجو
كأنما صافيا

يقول لبست للحروب وللمساعي عجاجا مظلما كأنما ترى صفاء الجو أن لا يصفو من
الغبار أي أنت أبدا تثير غبار الحرب وكأنك إذا رأيت الجو صافيا رأيته غير صاف
لكراهتك لصفائه من الغبار

وقدت إليها كل أجرد يؤدبك غضبانا وبتنيك
سابع راضيا

يقول قدت إلى الحرب كل فرس يوردك الحرب وأنت غضبانٌ ويرجعك عنها راضيا
لإدراك ما طلبت

ومخترطٍ ماضٍ يطيعك ويعصي إذا استثيت أو صرت
أمرا ناهيا

يريد بالمخترط سيفاً منتضى إذا أمره بالقطع أطاعه فمضى في
الضريبة وإن نهاه واستثنى شيئاً من القطع عصاه ولم يقف
لسرعة نفاذه في الضريبة

وأسمر ذي عشرين ترضاه ويرضاك في إيراده الخيل
واردا ساقيا

يعني رمحا أسرم ذا عشرين كعباً أو ذراعاً ترضاه إذا أورد دماء الأعداء ويرضاك ساقيا
له في إيراده خيل الأعداء والبيت منقول من قول عبد الله بن طاهر في صفة السيف،
أخو ثقة أرضاه في الروع صاحباً، وفوق رضاه أنني أنا صاحبه، أي هو يرضى بي أيضاً
صاحباً فوق الرضا

كتائب ما انفكت تجوس من الأرض قد جاست إليها
عمائراً فيافيا

أي قدت كتائب وإن رفعت فالمعنى كتائبك أو لك كتائب لا تزال تطأ وتدوس قبائل
للغارة وقد قطعت إليها مفاوز والعمائر جمع العمارة وهي القبيلة والمعنى أن كتائبه لا
تزال تأتي الأعداء للغارة عليهم

غزوت بها دور الملوك سناكبها هاماتهم
فباشرت والمغانيا

وأنت الذي تغشى الأسنة وتأنف أن تغشى الأسنة
أولاً ثانيا

يريد أنه أول من يبارز فيأتي الطعان ويأنف أن يأتيه ثانيا لأول سبقه إليها

إذا الهند سوت بين سيفي فسيفك في كف تزيلُ
كربهة التساويا

إذا طبعت الهند سيفين فجعلتهما سواء في الحدة والمضاء فالسيف الذي في كفك
يكون أمضى لأن كفك تزيل تساويهما بشدة الضرب

ومن قول سامٍ لو رآك فدى ابن أخي نسلي
لنسله ونفسي وماليا

سام بن نوح أبو البيضان وحام أبو السودان يقول لو رآك سام كان من قوله لنسله
فدى ابن أخي ولدي ونفسي ومالي أي لكان يفديك بنفسه وولده ويقول لولده أنا وأنتم
فداء ابن أخي

مدى بلغ الأستاذ أقصاهُ ونفسٌ له لم ترض إلا
ربه التناهيا

أي الذي ذكرته من مناقبك مدى بلغك الله غايته ونفسك التي لا ترضى إلا أن تبلغ
النهاية

دعته فلباها إلى المجد وقد خالف الناس النفوس
والعلى الدواعيا

دعته نفسه إلى المجد فلباها وأجابها وغيره لم يجب لما دعته نفسه إلى المجد لأنه لم
يأت ما يكسبه المجد والشرف من الجود والشجاعة والأخلاق الحميدة كما أتيتها أنت

فأصبح فوق العالمين وإن كان يدينه التكرم
يرونه نائيا

أي يرونه نائياً عنهم وإن كان التكرم يدينه إليهم ودخل عليه بعد انشاده هذه القصيدة
وابتسم إليه الأسود ونهض فلبس نعلا فرأى أبو الطيب شقوقاً برجليه فقال يهجوهُ

أريك الرضا لو أخفت وما أنا عن نفسي ولا عنك
النفس خافيا راضيا

يقول لو أخفت النفس ما فيها من كراهتك لأريتك الرضا أي لو قدرت على إخفاء ما
في نفسي من البغض لك والكراهة لقصدك لكنت أريك الرضا ولكني لست براضٍ عن
نفسي في قصدي إليك ولا عنك أيضاً لتقصيرك في حقي والخافي ضد الظاهر

أميناً وإخلاقاً وغدراً وجبنا أشخاصاً لحت لي أم
وخسةً مخازيا

نصب هذا كله على المصدر بفعل مضمر كأنه قال أتمين مينا وتخلف أخلاقاً والمعنى
اتجمع بين هذه المخازي كما تقول العرب أحشفاً وسوء كيلةٍ أي تجمع بين سوء الكيلة
وإعطاء الحشف ثم قال أنت شخص ظهرت لي أم مخازٍ أي كأنك مخاز ومقابح
لاجتماعها فيك ووجودها منك

تظن ابتساماتي رجاء وما أنا إلا ضاحكٌ من
وغبطةً رجائيا

وتعجبني رجلاك في رأيتك ذا نعلٍ إذا كنت
النعل أنني حافيا

يقول أتعجب منك إذا كنت ناعلاً لأنني أراك إذا كنت حافياً ذا نعلٍ لغلظ جلد رجلك
وتعجبني معناه من التعجب لا من الإستحسان وأنني بفتح الهمزة معناه لأنني ويجوز
بكسر الهمزة على الابتداء

وإنك لا تدري ألونك أسود من الجهل أم قد صار أبيض
صافيا

ويذكرني تخييط كعبك ومشييك في ثوبٍ من الزيت
شقه عاريا

يروى تخييط رفعا ونصبا فمن رفع أضر المفعول الثاني ليذكرني وهو الكاف على تقدير ويذكرنيك خياطتك شق كعبك وقال ابن فورجة يروي تخييط كعبك ومشييك منصوبين قال وفاعل يذكرني رجلاك في النعل وقد تقدم وتخييط مفعول ثانٍ ومشييك كذلك هذا كلامه وأراد تخييط شق كعبك فقدم الكعب ثم كنى عنه وقوله في ثوب من الزيت ذكر أن مولاه كان زياتا يبيع الزيت وأن الأسود كان يحمل الزيت عاريا ويمشي متلطاخا به فكأنه في ثوب من الزيت هذا معنى قول ابن جنى وقال ابن فورجة يعني أنه أسود إلى الصفرة كلون الزيت وأهل العراق يسمون من كان غير مشيع السواد زيتيا أي أنت في حال كونك عاريا في ثوبٍ من الزيت لأنك حبشي

ولولا فضول الناس جئتك بما كنت في سري به لك
مادحا هاجيا

أي أنا أهجوك في سري وإن مدحتك ظاهرا فلولا فضول الناس لأظهرت هجاءك وقلت أنا أمدحك به فكنت لا تعلم ذلك ولكن الناس فيهم فضول فهم كانوا يقولون الذي اتاك به هجاء لا مديح

فأصبحت مسرورا بما أنا وإن كان بالإنشاد هجوك
منشدٌ غاليا

أي كنت تسر بإنشادي هجاءك تظنه مديحا وإن كان يغلو هجوك بالإنشاد لأنك أقل قدرا من أن تهجي وينشد هجاؤك

فإن كنت لا خيرا أفدت فأفدت بلحظي مشفريك
فإنني الملاهيا

أي إن لم تغدني خيرا ولم تحسن إليّ فإنني استفدت الملاهي برؤيتي شفيتك هذا إذا جعلت أفدت بمعنى استفدت ويجوز أن يكون المعنى أفدت نفسي الملاهي بلحظي مشفريك فيكون المفعول الأول مقدرا

ومثلك يؤتى من بلاد ليضحك ربات الحداد
بعيدة البواكيا

هذا تفسير الملاهي التي ذكرها وبنى كافور دارا بإزاء الجامع الأعلى على البركة وتحول إليها وطالب أبا الطيب بذكرها

ولمن يدني من البعداء إما التهنيئات للأكفاء

يدني يفتعل من الدنو يقول رسم التهانيء إنما يجري بين الأكفاء وبينك وبين من تقرب إليك من بعد

وأنا منك لا يهنىء عضو بالمسرات سائر الأعضاء

يقول أنا منك أي أشارك في أحوالك أسر بسرورك ولا يجري التهاني بين أعضاء
الإنسان وأجزائه لاشتراكهما في بدن واحد وهذا طريق المتنبي يدعي لنفسه
المساهمة والكفاءة مع الممدوحين في كثير من المواضع وليس ذلك للشاعر فلا أدري
لم أحتمل ذلك منه

مستقل لك الديار ولو كان نجوماً آجر لهذا البناء
يقول أنا استقل لك الديار وإن بنيت بالنجوم بدل الأجر يروي مستقل لك الديار
ولو أن الذي يخر من الأم وإه فيها من فضة بيضاء
يخر من خرب الماء

أنت أعلى محلةً أن تهني بمكان في الأرض أو في
السماء

ولكن الناس والبلاد وما رح بين الخضراء والغبراء
يس

وبساتينك الجياد وما تح مل من سمهرية
سمراء

أي إنما بساتينك الخيل والرماح فهما نزهتك
إنما يفخر الكريم أبو
المس

أي فخره ببناء المعالي لا ببناء من المدر والطين كما قال، بنى البناة لنا مجداً ومكرمةً،
لا كالبناء من الأجر والطين،

وبأيامه التي انسلخت ه وما داره سوى الهيجاء
عن

أي يفخر بأيامه التي مضت ولم يكن له فيها دار سوى الحرب والمعركة
وبما أثرت صوارمه البي ض له في جماجم
الأعداء

أي ويفخر بتأثير سوفيته في رؤوس أعدائه
وبمسكٍ يكنى به ليس
بالمس

أي ويفخر بمسكٍ يكنى به وذلك أن كنيته أبو المسك وهو كناية عن طيب الثناء عليه
وليس بالمسك المعروف إنما كني بأبي المسك لما يثني عليه من الثناء الذي يطيب
روائحته في الناس فهو يفخر بذلك

لابما تبتني الحواضر في ف وما يطبي قلوب
النساء
الري

أي لا يفخر بما يبينه أهل الحضر في البلاد ولا بالمسك الذي يستميل قلوب النساء
وإنما يفخر ببناء العلياء وبالمسك الذي هو طيب الثناء ويقال طباها وأطباها إذا دعاه
واستماله ومنه قول كثير، له نعل لا يطبي الكلب ربحها، وإن خليت في مجلس القوم
شمت، يعني أنها من جلد مدبوغ طيب الريح

نزلت إذ نزلتها الدار في سن منها من السن
أح
والسناء

يقول الدار نازلة منك لما نزلتها فيمن هو أحسن منها رفعةً وضوءاً
أي تجملت بك الدار وتزينت بقربك

حل في منبت الرياحين
منبت المكرمات والآلاء
منها

تفصح الشمس كلما
س بشمسٍ منيرةٍ
ذرت الشم
سوداءٍ

يريد أنه في سواده مشرق فهو بإشراقه في سواده يفصح
الشمس ويجوز أن يريد شهرته وأنه اشهر من الشمس ذكراً أو
يريد نقاءه من العيوب والإنارة تعود إلى احد هذين المعنيين
ويجوز أن يراد بالإنارة الشهرة لأن المنير مشهور فليل للمشهور
منيرٌ وإن لم يكن ثم إنارة وكذلك المنير نقي من الدرر فليل
للنقي من العيوب منير ويدل على صحة ما ذكرنا قوله

إن في ثوبك الذي المجدُّ
لضياء يزرى بكل ضياء
فيه

أخبر أنه أراد بانارته ضياء المجد وضياء شهرته ونقاؤه مما يعاب به وإن ذلك الضياء
أتم كل ضياء

إنما الجلد ملبس
نفس خير من أبيضاض
وابيضاض ال
القباء

يقول الجلد ملبسٌ يلبسه الإنسان كالقباة والثوب ولأن تكون النفس بيضاء نقيّة من
العيوب خير من أن يكون الملبس أبيض

كرمٌ في شجاعةٍ وذكاءٍ
في بهاءٍ وقدره في وفاء
أي لك كرم في شجاعة يريد أنه كريم شجاع ذكي الطبع بهي المنظر ذو قدرة على ما
يريد وافي بالعهد والوعد فيما يقول

من لبيض الملوك أن
تبدل اللو
ن بلون الأستاد
والسحناء

يقول الملوك البيض الألوان يتمنون أن يبدلوا ألوانهم بلونك وإن تكون هيئتهم في
اللون كهيتتك والسحناء الأثر والهيئة يقال رأته وعليه سحناء السفر يقول من يكفل
لهم بهذه الأمنية ثم ذكر لم تمنوا هذا فقال

فترأها بنو الحروب بأعيا
ن تراه بها غداة اللقاء
أي ليراهم أهل الحرب بالعيون التي يرونك بها وذلك إن الأسود مهيبٌ في الحرب ولا
يظهر عليه اثر الخوف أيضاً

يا رجاء العيون في كل
أرض
لم يكن غير أن أراك
رجائي
ولقد أفنت المفاوز
قبل أن نلتقي وزادي
ومائي
خيلي

يذكر طول الطريق إليه وإن ذلك أهلك مركوبه وزاده والمعنى أني زرتك على بُعد ما
بيننا من المسافة

فارم بي ما أردت مني
فإني
أسدُ القلب آدمي الرواءِ

يقول استكفني ما شئت من أمرٍ ترميني إليه فإني كالأسد شجاعاً وإن كانت آدمي الصورة

وفؤادي من الملوك وإن
ن لساني يرى من
الشعراء
كا

وقال يمدح كافورا الأخشيدي في شوال سنة 346 بهذه القصيدة الفريدة وهي من محاسن شعره

من الجآذر في زيِّ
الأعرابِ
حمزُ الحلبي والمطايا
والجلايب

يقول من هؤلاء النسوة اللاتي كأهن أولاد بقر في حسن عيونهن وزبيها زي الأعراب كأنه قال أرى جآذر في زي الأعراب فمن هن ثم ذكر أنهن متحليات بالذهب الأحمر رواكب غبل حمر الألوان لابسات جلايب حمرا يعني أنهن بنات ملوك وإنهن شواب وهذا كقوله أيضا، طعائن حمر الحلبي حمر الأيانق، والحلي جمع حلية ويقال حلي بالضم أيضا

إن كنت تسأل شكا في
معارفها
فمن بلاك بتسهيدي
وتعذيب

يخاطب نفسه يقول إن كنت تستفهم عنهن شكا في معرفتهن فمن سهدك وعذبك يعني انهن تيمنك بحبك حتى صرت مسهدا معذبا وإنما استفهم عنهن لصحة شبههن بالجآذر حتى كأنهن جآذر لا نساء كما قال ذو الرمة، أيا طيبة الوعساء بين جلاجل، وبين النقا أنت أم أم سالم،

لا تجزني بضني بي بعدها
بقر
تجزني دموعي مسكوبا
بمسكوب

عني بالبقر هؤلاء النسوة يقول لا جزيني بآن يضنين بعدي وبورثهن الفراق الضني بحبي كما يجزين دموعي بالبكاء ويبكين على فراقي وهذا على سبيل الدعاء والمعنى لا ضنيت كما ضنيت بعدها وإن قد جرت دموعهن كما جرت دموعي وقوله بضني بي بعدها أي بالضني الذي حصل بي بعدهن

سوائر ربما سارت
هوادجها
منيعةً بين مطعونٍ
ومضروبٍ

يذكر أنهن في منعة وعز فمن يعرض لهن طعن أو ضرب

وربما وخذت أيدي المطي
مصبوب
بها

يقول ربما سارت بهن مطاياهن على دم مصبوب من الفرسان يريد أنهن ممنوعات دونهن ضراب وطعان وقتل

كم زورة لك في الأعراب
خافية
أدهى وقد رقدوا من زورة
الذيب

يصف شجاعته في زيارة الحبايب وقلة مبالاته بمن يحفظن من ذوي الغيرة عليهن يقول كم قد زرتهن زيارة لم يعلم بهم أحد

كزيارة الذئب الغنم على غفلةٍ من الراعي يقع فيما بينها ويذهر
 ببعضها وإنما يخاطب نفسه بهذا
 أزورهم وسواد الليل وأنتنى وبياض الصبح يغري
 يشفع لي بي

جمع في هذا البيت بين خمس مطابقات الزيارة والانشاء وهو
 الإنصراف والسواد والبياض والليل والصبح والشفاعة والأغراء
 ولي وبى ومعنى المطابقة في الشعر الجمع بين المتضادين
 يقول أزورهم والليل لي شفيح لأنه يسترني عنهم وعند الأنصراف
 يشهرني الصبح وكأنه يغريهم بي حيث يريهم مكاني
 قد وافقوا الوحش في وخالفوها بتقويض
 سكني مراتعها وتطنيب

يقول هؤلاء الأعراب كالوحوش في أنهم سكنوا مراتعها من البدو غير أن لهؤلاء خياما
 يقوضونها ويطنبونها ولا خيام للوحوش والتقويض حط البيت
 جيرانها وهم شر الجوار وصحبها وهم شر
 لها الأصاحب

يقول هم جيران الوحوش غير أنهم شر المجاورين لها وأراد بالجوار المجاورين سماهم
 بإسم المصدر وأراد أنهم يسيئون الجوار مع الوحش لأنهم يصيدونها ويذبحونها وقال
 ابن جنى أراد هم شر أهل الجوار لها فحذف المضاف والأول الوجه
 فؤادُ كل محبٍ في ومال كل أخيد المال
 بيوتهم محروب

يعني أن فيهم الجمال والشجاعة ونساؤهم بينهن القلوب ورجالهم ينهبون الأموال
 والمحروب الذي أخذت حريته أي ماله
 ما أوجه الحضر كأوجه البدويات
 المستحسنتات به الرعابيب

الرعيبة المرأة التارة السمينة يفضل نساء البدو على نساء الحضر يقول الأوجه
 المستحسنتات بالحضر ليست كأوجه نساء البدو ثم ذكر العلة في البيت الثاني فقال
 حسن الحضارة مجلوب وفي البداوة حسنٌ غير
 بتظرية مجلوب

الحضارة الكون في الحضر والبداوة الكون في البدو وأراد حسن أهل الحضارة فحذف
 المضاف يقول حسنهم متكلف مجلوب بالاحتيال وحسن البدويات طبع طبع عليه ثم
 ذكر لهن مثلا من الأطباء والمعز
 أين المعيز من الآرام وغير ناظرةٍ في الحسن
 ناظرةً والطيب

المعيز اسم لجماعة المعز كالكلب والعبيد جعل نساء الحضر كالمعز ونساء البدو
 كالأطباء يقول أين يقع المعيز من الأطباء في الحسن والطيب ناظراتٍ وغير ناظراتٍ
 أي الأطباء أحسن منها عيوناً وغيرها من سائر الأعضاء
 أفدى ظيأ فلاةٍ ما عرفن مضغ الكلام ولا صبغ
 بها الحواجيب

أراد بظباء الفلاة النساء العربيات وإنهن فصيحات لا يمضغن الكلام ولا يصغفن
حواجبهن كعادة الحضريات

ولا برزن من الحمام أوراكهن صقيلات
مائلةً العراقيب

أراد حسنهن من غير تصنع ولا تطريةً بدخول الحمام وصقل العرقوب

ومن هوى كل من ليست تركت لون مشيبي غير
مموهةً مخضوب

التمويه شبه التليس يقول من حبي كل امرأة لا تموه حسنها بتكلف وتعمل لم أخضب
شيبي يعني أنهن ما موهن حسنهن فلم أموه أيضا شيبي

ومن هوى الصدق في قولي رغبت عن شعرٍ في الوجه
وعادته مكذوب

يقول من حبي الصدق في كل شيء تركت الشعر المكذوب في وجهي وهي الذي
سود الخضاب فهو شعر مكذوب فيه والضمير في وعادته يعود إلى الصدق

ليت الحوادث باعنتي الذي مني بحلمي الذي أعطت
أخذت وتجريبي

يقول الحوادث أخذت مني الشباب وأعطتني الحلم والتجربة فليتها باعت ما أخذت
مني بما أعطت وهذا من قول علي بن جلة، وأرى الليالي ما طوت من قوتي، زادته
في عقلي وفي إفهامي، وقول ابن المعتز، وما ينتقص من شباب الرجال، يزد في نهاها
وألبابها،

فما الحداثة من حلمٍ قد يوجد الحلم في الشبان
بمانعةٍ والشيب

يريد أنه كان قبل تحليم الحوادث أباه حلما وإن الحداثة لا تمنع من الحلم فقد يكون
الشاب حلما كما قال أبو تمام، حلمتني زعمتم وأراني، قبل هذا التحليم كنت حلما،

ترعرع الملك الأستاذ قبل اكتهالٍ أدبيا قل
مكتهلاً تأديب

هذا تأكيد للذي قبله يريد أنه شب وارتفع مكتهلاً أي في حلب الكهول قبل أن يكتهل
وأديبا قبل أن يؤدب يعني أنه نشأ على طبع الحلم والأدب ولم يستفدهما من مر
الليالي

مجربا فهماً من غير مهذبا كرما من قبل
تجربةٍ تهذيب

أي ترعرع مجربا قبل ان يجرب لما طبع عليه من الفهم ومهذبا
قبل أن يهذب بما طبع عليه من الكرم ونصب فهما وكرما على
المصدر كأنه قال فهم فهما وكرم كرما ويجوز أن ينتصب على
المفعول لهما

حتى أصاب من الدنيا وهمه في ابتدآت
نهايتها وتشبيب

يقول أصاب نهاية الدنيا وهي الملك لأن لا شيء في الدنيا فوق
الملك ولم يبلغ بعد نهاية همته فهمته مع إصابته الملك في

ابتدائها وأول أمرها ومعنى التشبيب ذكر أيام الشباب واللهو
والغزل وذلك يكون في ابتداء قصائد الشعر يبدأ به أولا هذا هو
الأصل ثم يسمي ابتداء كل أمر تشبيبا وإن لم يكن في ذكر
الشباب

يدبر الملك من مصر إلى إلى العراق فأرض الروم
عدن فالنوب

يريد فسحة رقعة ملكه وسعة ولايته وأن تدبير المملكة في هذه البلاد على تباعد
اطرافها إليه

إذا أتتها الرياح النكب من فما تهب بها إلا بترتيب
بلد

النكب جمع نكباء وهي العادلة عن المهب إلى غير استواء يقول إذا أتت بلاده رياح غير
مستوية الهبوب لم تهب بها إلا بترتيب من جهة الرياح نفسها إعظاما له أو بترتيب من
جهة الممدوح إياها لأنها مطيعة له والأول قول ابن جنى والثاني قول ابن فورجة

ولا تجاوزها شمس إذا إلا ومنه إذن بتغريب
شرق

يصرف الأمر فيها طين ولو تطلس منه كل
خاتمه مكتوب

يقول أمره مطاع ومثاله في هذه البلاد يؤتمر أمره بمكتوب يكتبه ويختمه بطين وإن
انمحي المكتوب يراعى حكمه إعظاما له

يحط كل طويل الرمح من سرج كل طويل الباع
حامله يعبوب

يحط ينزل ويضع واليعبوب الفرس الكثير الجري يقول حامل خاتمه ينزل الفارس
الطويل الرمح من سرج الفرس وذلك أن الفارس إذا رأى خاتمه سجد له فينزل من
فرسه ولم يعرف ابن جنى معنى هذا فقال مرة يقول يقتل حامل خاتمه كل فارس
فيذريه عن سرج فرسه وقال مرة يحط حامل خاتمه أعداءه عن سروجهم وليس
البيت من القتل ولا من إنزال الأعداء في شيء

كأن كل سؤال في قميص يوسف في أجفان
مسامعه يعقوب

يعني أنه يفرح إذا سمع سؤال السائل فرح يعقوب لما رأى قميص يوسف

إذا غزته أعاديه فقد غزته بجيش غير
بمسألة مغلوب

إذا قصدته الأعداء بالسؤال فقد قصدته بجيش لا يغلب لأنه لا يرد السائل

أو حاربه فما تنجو مما أراد ولا تنجو بتجيب
بتقدمة

وإن أتوه محاربين لم ينجوا من إرادته فيهم بالإقدام ولا بالهرب ولا بالشجاعة ولا
بالجبن والتقدمة مثل التقديم يريد أن قدموا خيلهم واستعملوا الشجاعة والتجيب أن
تولى الرجل هاربا من الشيء

أضرت شجاعته أقصى على الحمام فما موت

كتائبه
يقول عود أصحابه المحاربة وميرنهم على الموت وليس الموت عندهم بمرهوب لأنهم
تعودوا الحرب والقتال ويريد بأقصى كتائبه الجبناء الذين لا يشهدون القتال ويقال ضرى
بالشيء إذا اعتاده ومنه قيل كلب صار وأضرته على كذا

قالوا هجرت إليه الغيث إلى غيوث يديه
قلت لهم والشبابيب
الشؤبوب الدفعة من المطر الشديدة وجمعه شأبيب قال ابن جنى يقول تركت القليل
من ندى غيره إلى الكثير من نداءه قال ابن فورجة هذا محتمل لكنه أراد أن مصر لا
تمطر فيقول لا منى الناس في هجري بلاد الغيث فقلت تعوضت عنها غيوث يديه

إلى الذي تهب الدولت
ولا تمن على آثار موهوب
راحتة

في هذا تعريض بسيف الدولة

ولا يروع بمغدور به أحدا ولا يفرغ موفورا بمنكوب
يقول لا يغدر بأحد من أصحابه ليروع به غيره ولا ينكب أحدا بظلم وأخذ مال ليفزع به
موفورا وهو الذي لم يؤخذ ماله أي أنه حسن السيرة في رعيته لا يفزع بالإساءة إلى
أحد منهم آخر غيره

بلى يروع بذى جيش
يبدله
ذا مثله في أحم النقع
غريب

الأحم والغريب الأسود يقول بلى يخوف بصاحب جيش يصرعه على الجدالة بأن يقتله
في غبار أسود آخر مثله ذا قوة وكثرة ليعتبر به فيخافه وبطيعة والمعنى أنه إذا راه
ملك وقد صنع بملك آخر ما صنع هابه وحذر خلفه

وجدت أنفع مال كنت
أذخره
ما في السوابق من جري
وتقريب

جعل جري الخيل أنفع مال كان يدخره لأنها حملته إلى الممدوح وأخرجته من بين
الغادرين به وقد ذكر ذلك فيما بعد فقال

لما رأين صروف الدهر
تغدرني
وفين لي ووقت صم
الأنابيب

يقول لما غدر بي الزمان يعني أهل الزمان وقت لي الخيل
والرماح أي أوصلتني إلى ما أريد وأراد بصم الأنابيب الرماح
فتن المهالك حتى قال ما ذا لقينا من الجرد
قائلها السراحيب

قال ابن جنى أي ضجت المفاوز من سرعة خيلي ونجاتها وقوتها
هذا كلامه وعلى ما قال المهالك المفاوز والمعنى أن خيلنا
قطعت المفاوز حتى لو كان لها قائل لقال ما ذا لقينا من هذه
الخيال في تذليلها إيانا بالوسطى وقطعها البعد في سرعة نجاتها
من غوائل الطريق وقال ابن فورجة المهالك إذا أطلقت لم يفهم
منها المفاوز وإنما يفهم الأمور المهلكة يعني أن هذه الخيل لم
يعلق بها شيء من الهلاك حتى تعجبت المهالك من نجاتها

بسلامة منها هذا كلامه وآخر البيت يدل على ما قال ابن جنى
ويجوز أن يعود الضمير في القائل إلى السوابق أي قال قائل
السوابق يعني الذي يمدحها ويذكر حسن بلائها ما ذا لقينا من
انجائها إيانا من الأعداء وهذا استفهام تعجب

تهوى بمنجرد ليست للبس ثوب ومأكل
مذاهبه ومشروب

يقول هذه الخيل تسرع برجل ماض في الأمور ليس مذهبه في صحبة الدهر أن يقنع
بملبوس ومطعموم كما قال حاتم، لحي الله صعلوكا مناه وهمه، من الدهر أن يلقى
لبوسا ومطعمما، وكما قال آخر، وليس فتى الفتيان من راح واغتدى، لضر عدو أو لنفع
صديق، وقد شرح هذا المعنى خفاف البرجمي في قوله، ولو أن ما أسعى لنفسى
وحدها، لزد يسير أو ثياب على جلدي، لهان على نفسى وبلغ حاجتى، من المال مال
دون بعض الذي عندي، ولكنما أسعى لمجد مؤثّل، وكان أبى نال المكارم من جدي،
وكلهم احتذى مثال امرىء القيس في قوله، فلو أن يدرك المجد المؤثّل أمثالي، ومثّل
هذا لأبى الطيب أيضا، وفي الناس من يرضى بميسور عيشه، ومركوبه رجلاه والثوب
جلده، ومعنى قوله ليست مذاهبه للبس ثوب أي ليست أسفاره لهذا

يرمي النجوم بعيني من كأنها سلب في عين
يحاولها مسلوب

يقول إذا نظر إلى النجوم نظر إليها بعين من يطلبها ليعد همته يطمع في درك النجوم
حتى كأنها سلبت منه والمسلوب ينظر إلى ما سلب منه نظر من يطمع في رجوعه
إليه

حتى وصلت إلى نفس تلقى النفوس بفضل غير
محجبة محجوب

الملوك يوصفون بأنهم محجبون عن الناس يقول هو وإن كان محجبا فإن عطاءه قريب
عمن طلبه غير محجوب ويجوز أن يريد بالنفس همته وأنها محجبة عن الناس لا يبلغها
كل أحد لأنه قال

في جسم أروع صافي العقل خلّاق الناس إضحاك
تضحكه الأعاجيب

يريد بالأروع الذكي القلب كأنه مرتاع لذكائه والأروع في غير هذا الذي يروعك حسنه
يقول إذا نظر إلى أخلاق الناس ضحك منها هزوا واستصغارا

فالحمد قبل له والحمد
بعد لها وللقنا ولإدلاجي وتأويبي

له أي لكافور ولها أي للخيل والإدلاج سير الليل والتأويب سير النهار يقول أحمدك
وأحمد خيلي ورماحي وسيري إذ بلغني إليك وهو قوله

وكيف أكفر يا كافور نعمتها وقد بلغنك بي يا كل
مطلوبي

يا أيها الملك الغاني بتسمية في الشرق والغرب عن وصف
وتلقيب

الغاني المستغني يقال غنى بكذا واستغنى به يقول أنت مشهور الأسم يستغني بذكر
اسمك عن وصفك وذكر لقبك من سماك وهذا كما يروى أن رؤبة بن العجاج أتى

النسابة البكري فقال من أنت قال أنا رؤبة بن العجاج فقال قصرت وعرفت فقال رؤبة
يفتخر بذلك، قد رفع العجاج إسمي فادعني، بإسمي إذا الأنساب طالت يكفني،
أنت الحبيب ولكني أعود من أن أكون محبا غير

محبوب

به

يقول أنت المحبوب أحبك وأعود بك من أن لا تحبني لأن أشقى الشقاوة أن تحب من
لا يحبك كما قال الآخر، ومن الشقاوة أن تحب ولا يحبك من تحبه، وقال يمدح كافورا
في ذي الحجة من سنة ست وأربعين وثلاثمائة

أود من الأيام مالا توده وأشكو إليها بيننا وهي
جنده

يقول أحب من الأيام الإنصاف والجمع بيني وبين أحبتي وذلك مالا توده الأيام وأشكو
إليها الفراق والأيام جند للفراق لأنها سبب البعد والتفريق وقوله بيننا إنتصابه بالشكو لا
بالظرف ويرد بالبين الفراق والهاء في جنده للبين أي الزمان هو الذي حتم البين فإذا
شكوت إليه لم يشكني

فكيف بحب يجتمعن
وصده

يباعدن حبا يجتمعن
ووصله

يباعدن معناه يبعدن ووصله وصدده معطوفان على الضمير في
يجتمعن من غير أن أتى بتوكيد وهو جائز في الضرورة وجعل
الأيام تجتمع مع الوصل والصد لأنها يكونان فيها والظرف
يتضمن الفعل وإذا تضمنه فقد لابسه فكأنه اجتمع معه يقول إذا
كانت الأيام يبعدن منا الحبيب المواصل لنا فكيف يقربن الحبيب
المقاطع المهاجر لنا والمعنى أن الأيام يبعدن عنا حبيبا ووصله
موجود فكيف الطمع في حبيب صده موجود

فما طلبي منها حبيبا ترده

أبى خلق الدنيا حبيبا
تديمه

قوله تديمه من فعل الدنيا وكذلك ترده أي تدفعه ويجوز أن يريد ترده إلى الوصل يقول
حبيب تديمه الدنيا لنا قد أبت ذلك أي تأبى أن تديم لنا حبيبا على الوصال فكيف إذ
أطلب منها حبيبا تمنعه عن وصالنا أو كيف أطلب منها أن ترده إلى الوصل بعد أن
أعرض وهجر

تكلف شيء في طباعك
ضده

واسرع مفعول فعلت
تغيرا

يقول أن الدنيا لو ساعدتنا بقرب أحبنا لما دام لنا ذلك لأن الدنيا بنيت على التغيير
والتنقل فإذا فعلت غير ذلك كانت كمن تكلف شيئا وهو ضد طباعه فيدعه عن قريب
ويعود إلى طبيعه كما قال حاتم، ومن يتدع ما ليس من خيم نفسه، يدعه وتغلبه عليه
إليه الرواجع، ومثله قول الأعور الشني، ومن يقترف خلقا سوى خلق نفسه، يدعه
وتغلبه عليه الطباع، وأدوم أخلاق الفتى ما نشأ به، وأقصر أفعال الرجال البدائع، ومثله
قول إبراهيم المهدي، من تحلى بشيمة ليست له، فارقت وأقامت شيمه، ومثله، يا أيها
المتحلي غير شيمته، إن التخلق يأتي دونه الخلق،

مها كلها يولى بجفنيه
خده

رعى الله عيسا فارقتنا
وفوقها

يدعو الإبل التي حملت النسوة فذهبت بهن وهو قوله وفوقها مها ثم ذكر أنهم يبكين
لأجل الفراق فقال كلها يولى أي يمطر خده بجفنيه من الولي وهو المطر الذي يلي
الوسمي جعل بكاءهن كالمطر من جفونهن

بواد به ما بالقلوب كأنه وقد رحلوا جيد تناثر
عقده

أي فارقنا بواد به من الوجد والوحشة لفراقهم ما بالقلوب أي استوحش وتغير
لارتحالهم فصار كأنه جيد تناثر عقده يعني أن الوادي كان متزينا بهم فلما ارتحلوا
تعطلت من الزينة

إذا سارت الأحجاج فوق إذا سارت مسك الغايات
ورنده نباته

الرند شجر طيب الريح يقال أنه الآس يقول مراكب هذه النسوة إذا سارت فوق نبات
الوادي وهو رند وهن قد استعملن المسك وتطين به اختلطت رائحة المسك برائحة
الرند وذلك هو التفاوح

وحال كإحداهن رمت ومن دونها غول الطريق
بلوغها وبعده

يقول رب حال هي في الصعوبة والإمتناع كإحدى هؤلاء النسوة في تعذر الوصول إليها
طلبت أن أبلغها وقبل الوصول غلبها بعد الطريق وما فيه من مهالك يعني أنه يطلب
أحوالا عظيمة وغول الطريق ما يغول سالكه من تعبه ومشقته

وأتعب خلق الله من زاد وقصر عما تشتهي النفس
همه ووجه

هذا مثل ضربه لنفسه كأنه يقول أنا أتعب خلق الله لزيادة همتي وقصور طاقتي من
الغنى عن مبلغ ما أهم به وهذا مأخوذ مما في الحديث أن بعض العقلاء سئل عن أسوء
الناس حالا فقال من قويت شهوته وبعدت همته واتسعت معرفته وضاقته مقدرته وقد
قال الخليل ابن أحمد، رزقت ليا ولم أرزق مروته، وما المروة إلا كثرة المال، إذا أردت
مساماة تقاعدي، عما ينوه باسمى رقة الحال،

فلا ينحلل في المجد فينحل مجد كان بالمال
مالك كله عقده

هذا نهي عن تبذير المال والاسراف في إنفاقه يقول لا يذهبن مالك كله في طلب
المجد لأن من المجد مالا يعقد إلا بالمال فإذا ذهب مالك كله انحل ذلك المجد الذي
كان يعقد بالمال ألا ترى إلى قول عبد الله بن معاوية، أرى نفسي تتوق إلى أمور،
يقصر دون مبلغهن مالي، فلا نفسي تطاوعني ببخل، ولا مالي يبلغني فعالي، يتأسف
على قصور ماله عن مبلغ مراده وأبو الطيب يقول ينبغي أن تقتصد في العطاء وتدخر
المال لتطيعك الرجال فتنال العلى وتصل إلى الشرف ثم ضرب لهذا مثلا فقال

ودبره تدبير الذي المجد إذا حارب الأعداء والمال
كفه زنده

يقول دبر مالك تدبير المحارب الذي لا يقدر على الضرب إلا
باجتماع الزند والكف جعل الكف مثلا للمجد والزند مثلا للمال
فكما لا يحصل الضرب إلا باجتماع الزند والكف كذلك لا يحصل
الكرم والعلو إلا باجتماع المال يريد أنهما قرينان

فلا مجد في الدنيا لمن قل ولا مال في الدنيا لمن قل

ماله **مجده**
 أي الفقير الذي لا مال له لا يبلغ الشرف والذي لا مجد له كأنه
 ليس له مال وأن كان مثرى لأنه إذا لم يطلب بماله المجد فكأنه
 لا مال له لمساواته الفقير
وفي الناس من يرضى **ومركوبه رجلاه والثوب**
بميسور عيشه **جلده**
 يقول في الناس من هو دني الهمة يرضى بما تيسر له من العيش ولا يطلب ما وراءه
 يمشي راجلا عاريا
ولكن قلبا بين جنبي ما **مدى ينتهي بي في مراد**
له **أحده**
 يقول لكن لي قلبا ليس له غاية ينتهي بي إلى تلك الغاية في مطلوب أجعل له حدا
 يعني إذا جعلت حدا لمطلوبي لم يرض قلبي بذلك فطلب ما وراءه
يرى جسمه يكسى **فيختار أن يكسى دروعا**
شفوفا تر به **تهده**
 هذا القلب الذي لي يرى جسمه يكسى ثيابا رقيقة بلينها ونعمتها فيأبى ذلك ويريد أن
 يكسى دروعا تكسره بثقلها يعني لا يرضى قلبي بأن أتعمم بالثياب الرقيقة ويريدني
 على طلب المعالي بلبس الدروع
يكلفني التهجير في كل **عليقي مراعيه وزادي**
مهمة **ريده**
 يقول قلبي يكلفني السير في الهواجر في كل فلاة بعيدة لا عليق لفرسي منها إلا أن
 يرتعي في مراعيها ولا زاد لي فيها إلا النعام الربد وهي السود أصيدها فأكلها
وأمضى سلاح قلد المرء **رجاء أبي المسك الكريم**
نفسه **وقصده**
 يقول رجائي أب المسك وقصدي إياه أمضى سلاح أتقلده على الحوادث والنوائب يعني
 إنهما يدفعان عني ما أخافه
هما ناصرا من خانه كل **وأسرة من لم يكثر**
ناصر **النسل جده**
 يقول هما ينصران على الزمان من لا ناصر له ومن ليست له عشيرة يعز بهم فيكونان
 له بمنزلة الأسرة والعشيرة
أنا اليوم من غلمانة في **لنا والد منه يفديه ولده**
عشيرة
 الولد يكون واحدا وجمعا يذكر أنه وهب له غلمانا وأنه منهم في عشيرة لأنه إذا ركب
 ركبوا معه وأطافوا به فكانهم عشائره وأقاربه ثم قال لنا والد منه أي هو لنا كالوالد
 ونحن له كالأولاد البررة نقول له نفديك بأنفسنا
فمن ماله مال الكبير **ومن ماله در الصغير**
ونفسه **ومهده**
 يعني أنه عم الكبير والصغير ببره فالذي يملكه مما وهبه له ونفسه أيضا من ماله لأنه
 غذى بإنعامه واللبن الذي يرتضعه الصغير وموضعه الذي هيء لنومه من ماله أيضا لأنه
 ملك له الأمر والتصرف في كل شيء

تجر القنا الخطى حول وتردى بنا قب الرباط
قبايه وجرده

أي نخدمه أينما نزل ونصبت قبايه وتعدو بنا في صحبته ضوامر الخيل وجردها والرباط اسم لجملة الخيل

ونمتحن النشاب في كل دوي القسي الفارسية
وابل رعه

أراد بالوابل السهام التي يرمونها لكثرتها شبيها بالوابل من المطر وأراد بدوي القسي صوتها ولما استعار للسهم اسم الوابل جعل صوت القسي رعدا لذلك الوابل يقول تتناضل وتترامى بالسهم والقسي كعادة الفرسان والشبان من أهل الحروب

فإن لا يكن مصر الشرى أو فإن الذي فيها من الناس
عرينه أسده

روى ابن جنى فإن التي قال لأنه أراد الفئة والجماعة والشرى موضع كثير الأسد والعرين الأجمة يقول أن لم يكن مصر هذا الموضع الذي هو مأسدة، ولا عرين هذا الموضع فإن أهلها من الناس أسود الشرى

سبائك كافور وعقيانه بصم القنا لا بالأصابع
الذي نقده

هذا تفسير لقوله فإن الذي فيها من الناس أسده سبائك كافور أي هم سبائك كافور وعقيانه والسبائك جمع سبيكة وهي المذاب من الذهب والفضة على معنى أنهم له بمنزلة الذخائر والأموال لغيره من الملوك لأنه بهم يصل إلى مطالبه كما يصل غيره بالمال وكلن نقد هذه السبائك لا يكون بالأنامل إنما يكون بالرماح أي يستعملون الرماح فيتبين المطعان ومن يصلح للحرب ممن لا يصلح لها

بلاها حواليه العدو وغيره وجربها هزل الطراد
وجده

أي اختبرها الأعداء في المحاربة حوالى كافور أي حاربوا أعداءه وشهدوا معه المعارك فصاروا مجربين بكثرة القتال وهزل الطراد وهو أن يطارد بعضهم بعضا وجده وهو أن يطاردوا الأعداء في القتال

أبو المسك لا يفنى بذنبك ولكنه يفنى بعذرك
عفوه حقه

يريد أنه كثير العفو وأن عفوه أكثر من ذنب المذنبين وأنه ليس بحقود وإذا اعتذر إليه الجاني ذهب حقه

فيا أيها المنصور بالجد وبأياها المنصور بالسعي
سعيه جده

يريد أن النصر والسعادة قد اجتمعتا له وإذا سعى في أمر نصر سعيه بالجد فيصير مجدودا في ذلك السعي وجده أيضا منصور بسعيه لأنه لا يعتمد على الجد في الأمور بل يسعى فيها وأن كان مجدودا والجد والسعي إذا اجتمعا لإنسان بلغ أقصى المبالغ

تولى الصبي عني وما ضرني لما رأيتك
فأخلفت طيبه فقده

أي اعطينني الخلف من طيب الصبي والمعنى أني سررت بك سروري بالشباب حتى
لم يضرني فقد الشباب مع رؤيتك

لقد شب في هذا الزمان لديك وشابت عند غيرك

مردّه

كهوله

هذا تأكيد لما ذكره يريد أن الكهول في حسن سيرتك وعدلك صاروا شبابا والأحداث
عند غيرك صاروا شيئا بظلمه وسوء سيرته

ألا ليت يوم السير يخبر فتسأله والليل يخبر برده

حره

يذكر أنه قاسى في الطريق إليه حر النهار وبرد الليل يقول ليتهما يخبران فتسألها
عما قاسيت

وليتك ترعاني وحيران فتعلم أني من حسامك

حده

معرض

ترعاني ليس من رعاية الحفظ إنما هو بمعنى تراني وترقيني وحيران اسم ماء
ومعرض ظاهر يقال اعرض الشيء إذا بدا للناظر ومنه، وأعرضت اليمامة واشمخرت،
كأسياف بأيدي مصلتينا، يقول لبتك كنت تراني وأنا بهذا الماء فترى جلدي وانكماشني
فتعلم أني ماض في الأمور مضاء حد حسامك

وأني إذا حاولت أمرا تدانت أقاصيه وهان

أشده

أريده

وما زال أهل الدهر إليك فلما لحت لي لاح

فردّه

يشتبهون لي

أي مازال أهل الدهر متساوين متشاكلين في مسيري إليك فلما ظهرت لي ظهر الفرد
الذي لا مشاكل له وهذا كقوله، الناس ما لم يروك أشباه، ومعنى قوله إليك أي قاصدا
إليك وسائرا إليك فهو من صلة الحال المحذوفة

يقال إذا أبصرت جيشا أمامك ملك رب ذا

الجيش عبده

وربه

هذا تفسير للذي قبله أي إذا رأيت جيشا وملكه فاستعظمته قيل لي أمامك ملك هذا
الذي تراه عبده فالذين راهم هم الذين اشتبهوا له والذي قيل له رب ذا الجيش عبده
هو الفرد الذي لاح

وألقى الفم الضحاك قريب بذى الكف المفداة

عهده

أعلم أنه

أي إذا لقيت إنسانا ضاحكا علمت قرب عهده بكفك وأخذه عطاءك

فزارك مني من إليك وفي الناس إلا فيك وحدك

زهده

اشتياقه

يخلف من لم يأت دراك ويأتي ويدري أن ذلك

جهده

غاية

أي غاية كل طالب مرتبة دارك ونهاية ما يأتيه متكسب المجد أن يقصدك فمن لم يأت
دارك فقد خلف غاية فإذا أتاه علم أن ذلك جهده في ابتناء المجد واكتساب المعالي
كما قال هي الغرض الأقصى ورؤيتك المنى

فإن نلت ما أملت منك شربت بماء يعجز الطير

فربما

ورده

يقول أن بلغت أملي فيك فلا عجب فكم قد بلغت الممتع من الأمور الذي لا يدرك
وجعل الماء الذي لا يرده الطير مثلا للممتع من الأمر وإنما ضرب هذا المثل لأمله فيه
لبعد الطريق إليه وأبن جنى يقول يمكن أن يقلب هذا هجاء ومعناه إن أخذت منك شيئاً
على بخلك وامتناعك من العطاء فكم قد وصلت إلى المستصعبات واستخرجت الأشياء
المعتادة

ووعدك فعل قبل وعد نظير فعال الصادق القول

وعده

لأنه

يقول وعدك فعل بلا وعد وهو عين النقد لأن الفعل قبل الوعد نقد ومن كان وافيًا
بمواعيده فوعده نظير فعله لأنه إذا وعد شيئاً فعله فلركون النفس إلى وعده كأنه
نقده

فكن في اصطناعي محسنا بين لك تقريب الجواد

وشده

كمجرب

يقول جربني في اصطناعك إياي ليتبين لك أنني موضع للصنعة فإن بالتجربة يعرف
الفرس وأنواع جريه من التقريب والشد

إذا كنت في شك من فإما تنفيه وإما تعده

السيف فابله

يقال نفاه ونفاه مخففاً ومشدداً يقول إذا جربت السيف بان لك صلاحه وفساده فإما
أن تلقيه لأنه كهام وإما أن تعده للحرب لأنه حسام وهذا مثل ضربه لنفسه يقول
جربني فإما أن تصطنعني وإما أن ترفضني ثم أكد هذا بقوله

وما الصارم الهندي إلا إذا لم يفارقه النجاد

وغمده

كغيره

يقول السيف القاطع الهندي كغيره من السيوف إذا لم يسئل في
الحرب ولم يجرب أي إنما يعرف ما عنده من المضاء وحسن
الأثر إذا جرب كذلك أنا ما لم أجرب لم يعرف ما عندي ولم يكن
بينني وبين غيري فرق وكان يطلب منه أن يوليه يقول له جربني
لتعرف ما عندي من الكفاية وأني اصلح لأن أكون والياً وهذا من
قول الطائي، لما انتضيتك للخطوب كفيته، والسيف لا يكفيك
حتى ينتضي،

وإنك للمشكور في كل ول لم يكن إلا البشاشة

رفده

حالة

الكناية تعود إلى المشكور يقول أنت مشكور من جهتي في كل حال وإن لم تعطني إلا
طلاقة وجهك أي أكتفي منك بأن أراك بشاشاً طلق الوجه واشكرك على ذلك
فكل نوال كان أو هو فلحظه طرف منك عندي

نده

كائن

يقول نظرك إلى نظير كل نوال منك أخذته أو سأخذه

وإني لفي بحر من الخير عطاياك أرجو مدها وهي

مده

أصله

يريد كثرة ما يصل إليه من الخير والبر والصلوات والمدد زيادة الماء يقول أرجو زيادة
عطاياك فإنها زيادة ذلك البحر الذي أنا فيه وهي مادته

وما رغبتي في عسجد ولكنها في مفخر
أستفيده أستجده

يقول لست أرغب في ذهب ومال من جهتك ولكن في فخر جديد كأنه أراد أن يوليه
ولاية كما قال المهلبي، يا ذا اليمينين لم أزرك ولم، أصحبك من خلة ولا عدم، زارك بي
همة منازعة، إلى جسيم من غاية الهمم، ومثله، لم تزرني أبا علي سنو الجذب وعندي
من الكفاف فضول، غير أنني باع جليلا من الأمر وعند الجليل يبغي الجليل، ومثله
للطائي، ومن خدم الأقوام يرجو نوالهم، فإني لم أخدمك إلا لأخدا، ومثله لأبي
الطيب، فسرت إليك في طلب المعالي، وسار سواي في طلب المعاش،

يجود به من يفضح الجود ويجمده من يفضح الحمد
جوده حمده

أي تجود به أنت وجودك فافضح لجود غيرك بزيادته عليه واحمدك أنا وحمدي يفضح
حمد غيري لأنه فوفه

فإنك ما مر النحوس وقابلته إلا ووجهك سعده
بكوكب

يقول النحوس لا يمر بكوكب وله من وجهك سعد إذا قابلته كما قال الطائي، تلقى
السعود بوجهه وبحبه، وعليك مسحة بغضة فتحب، والمعنى إنك تسعد المنحوس
وتغني الفقير ودس الأسود إلى أبي الطيب من قال له قد طال قيامك في مجلسه
يريد أن يعلم ما في نفسه فقال

يقل له القيام على وبذل المكرمات من
الرؤوس النفوس

يقول يقل له أن نقوم في خدمته ولو على الرؤوس وأن نبذل في خدمته النفوس
المكرمة ومن روى المكرمات أراد الأفعال الكريمة أي يقل له أن نكرمه بخدمة أنفسنا
إياه

إذا خاتته في يوم فكيف تكون في يوم
ضحوك عبوس

إذا خاتته النفوس فلم تقم له ولم تخدمه في السلم فكيف تخدمه في الحرب ومات
للأسود خمسون غلاما في الدار الجديدة التي انتقل إليها في أيام يسيرة ففرغ وخرج
منها إلى دار أخرى فقال أبو الطيب

أحق دار بأن تدعى دار مباركة الملك الذي
مباركة فيها

يقول أحق الديار بأن تدعى وتسمى مباركة دار ملكها أو ملكها الذي فيها مبارك يعني
إذا كان صاحب الدار مباركا فداره مباركا أحق الدور بأن تدعى مباركة

وأجدر الدور أن تسقى دار غدا الناس ستسقون
بساكنها أهلها

يقول أولى الدور بأن تكون مسقية ببركة من يسكنها دار سكانها سقاة الناس يعني إذا
كان السكان يسقون الناس وينفعونهم فدارهم مسقية بهم تشمل بركاتهم الدار

هذي منازلك الأخرى فمن يمر على الأولى
نهئها يسليها

يقول هذه التي انتقلت وعدت عليها نهئها بعودتك إليها فمن الذي يأتي الدار التي
فارقها فيعزيها

إذا حلت مكانا بعد جعلت فيه على ما قبله
صاحبه تيتها

أي إذا نزلت مكانا بعد ارتحالك عن مكان آخر اعطيته فخرا على المرتحل عنه بنزولك
إياه

لا ينكر العقل من دار فإن ريحك روح في
تكون بها مغانيها

يقول لا تتعجب من أن تكون الدار التي تحلها عاقلة حتى تفرح بسكنائك وتحزن
لمفارتك فإن ريحك روح لها

أتم سعدك من لقاء ولا أسترد حياة منك
أوله معطيها

وقال أيضا يمدحه وقد قاد إليه مهرا أدهم في شهر ربيع الآخر سنة 347

فراق ومن فارت غير وأم ومن يممث صير
مذمم ميمم

يقول عند ارتحاله فراق أي هذه الحال التي أنا فيها فراق والذي
أفارقه غير مذموم يعني سيف الدولة وهذا الفراق قصد لإنسان
آخر وهو خير مقصود يعني الأسود

وما منزل اللذات عندي إذا لم أبجل عنده
بمنزل وأكرم

يقول لا أقيم بمكان للذة العيش وطيب الحيوية إذا لم أكن مكرما معظما

سجية نفسي لا تزال من الضيم مرميا بها كل
مليحة مخرم

المليحة المشفقة الخائفة يقال ألح من الأمر إذا اشفق منه والمخرم الطريق في
الجبيل يقول هذا الفراق سجية نفسي التي هي أبدا خائفة من أن تظلم ويخس حقها
من الأكرام وأنا أرمي بها كل طريق هاربا بها من الضيم والذل

رحلت فكم باكٍ بأجفان عليّ وكم باكٍ بأجفان
شادن ضيغم

أي فكم من رجال ونساء بكوا على فراقني وجزعوا لارتحالي عنهم فالباكي بجفن
الشادن المرأة المليحة الحسناء والباكي بأجفان الأسد الرجل الشجاع الكريم

وما رب القرط المليح عذرت ولكن من حبيب
مكانه معمم

أي لو كان الذي أشكوه من الغدر بي كان من امرأة عذرتها لأن شيمة النساء الغدر
ولكنه من رجل والمعمم كناية عن الرجل لأن المرأة لا تتعمم

رمى وأتقى رميي ومن دون هوى كاسر كفى وقوسي
ما اتقى وأسمهي

هذا مثل يقول لم يحسن إليّ ولم أهجه لحيي إياه فضرب المثل لاساءته إليه بالمر
ولأمنه عن المكافاة بالهجاء بالانقفاء بحب يكسر كفه وقوسه وسهامه إن أراد أن يرميه

والمعنى أن حبي إياه منعني عن مكافاته بالإساءة فكان كرامٍ يرميني وهو وراء جنّة
من حبي تمنعني عن أن أرميه

إذا ساء فعل المرء ساءت
وصدق ما يعتاده من
ظنونه توهم

يقول المسيء الظن لا يأمن من اساء إليه وما يخطر بقلبه من التوهم على اصاغره
يصدق ذلك وهذا كما قال بعضهم، وما فسدت لي يشهد الله نيةً، عليك بل استفسدتنني
فاتهمتني،

وعادى محبيه بقولٍ
عداته
وأصبح في ليلٍ من
الشك مظلم
أصادق نفس المرء من قبل وأعرفها في فعله
جسمه والتكلم

يريد بالنفس الهمة والمعاني التي في نفس الإنسان من أخلاقه يذكر لطف حسه ودقة
علمه وأنه قبل أن تقع بينه وبين من يحبه المعرفة يصادق نفسه أولاً ويستدل عليها
فعله وكلامه

وأحلم عن حلي وأعلم
أنه
متى أجزه حلما على
الجهل يندم

يقول أصفح عن خليلي علما بأنني متى جازيته على سفهه وجهله بالحلم ندم على قبيح
فعله فاعتذر إليّ وأعتب إلى مرادي وهذا المعنى من قول سالم بن وابصه، ونيربٍ من
موالي السوء ذي جسدٍ، يفتات لحمي وما يشفيه من قرم، داويكُ صدرا طويلا غمره
حقدا، منه وقلمت أظفارا بلا جلم، بالحزم والخير أسديه وألحمه، تقوى الإله وما لم
يرع من رحمي، فأصبحت قوسه دوني موتره، يرمي عدوي جهارا غير مكتمم، إن من
الحلم ذلا أنت عارفة، والحلم عن قدرٍ فضل من الكرم، ومن روى أنني متى أجزه
يوما على الجهل أندم أي متى جهلت عليه كما جهل عليّ ندمت على ذلك لأن السفه
والجهل ليس من أخلاقي

وإن بذل الإنسان لي جود
عابس
جزيت بجود التارك
المتبسم

يقول أن جاد عليّ إنسان في كراهةٍ وعبوس جزيت جوده بترك عطائه في تبسم ورضاً
بتركه

وأهوى من الفتيان كل
سميدع
نجيب كصدر السمهري
المقوم

يقول أحب من الفتيان كل كريم يأتي الناس بيته للضيافة نجيب طويل القد كالرمح
المقوم

خطت تحته العيش الفلاة
وخالطت
به الخيل كبات الخميس
العمرم

أي قد سافر كثيرا وقطعت به الإبل الفلاة وشهد الحرب فخالطت به الخيل الجيش
والكبة الصدمة والحملة من قولهم كبه لوجهه إذا ألقاه قال بعض العرب طعنته في
الكبة طعنةً في السبة فأخرجتها من اللبة فليل كيف طعنته في السبة وهي حلقة الدبر
فقال إن رمحه كان قد سقط من يده فأكب ليأخذه فطعنته

ولا عفة في سيفه
وسنانه
ولكنها في الكف والفرج
والفم

أي هو عفيف النفس وليس بعفيف السيف والسنان إذا شهد الحرب قتل الأقران ولم
يثعف عن دمائهم

وما كل هاوٍ للجميلِ
بفاعلٍ
ولا كل فاعلٍ له بتممٍ
يقول ليس كل من يحب الأمر الجميل يصنعه وليس كل من يصنعه
يكلمه

مقدم تلك السوابق وهن يجرين على إثره يعني

إلى خلقٍ رحبٍ وخلقٍ مط
أراد بأدهمٍ أغر بمجد جعل غرته المجد لا البياض وهذه السوابق
قد مددن أعينها وراء هذا الأغر ينظرون إلى خلق واسع وخلق تام
الجمال

إذا منعت منك السياسة
نفسها
فقف وقفةً قدامه تتعلم

يقول إذا لم تحسن السياسة فأخدمه بالقيام أمامه مرةً تتعلم منه حسن السياسة

يضيق على من رآه العذر
أن يرى
ضعيف المساعي أو قليل
التكرم

يقول من رآه لم يكن له عذر أن يكون ضعف المسعاة قليل الكرم يعني منه تتعلم
هذه الأشياء فمن رآه ولم يتعلمها منه فهو غير معذور وابن جنى جعل هذا داخلا في
الهاء على معنى أن مثله في خسته ولو لم أصله إذا كانت له مسعاةً وتكرماً فلا عذر
لأحد بعده في تركها كما قال الآخر، ولا تياسن من الإمارة بعد ما، خفقت اللواء على
عمامة جرولي،

ومن مثل كافورٍ إذا الخيل
أحجمت
وكان قليلا من يقول لها
أقدمي

يقول إذا أحجمت الكتيبة وقل من يحثها على ورود المعركة فمن مثله أي أنه يحث
الخيل عند الإحجام ويشجعها على لقاء العدو والرواية أقدمي بضم الدال أي تقدمي
من قدم يقدم إذا تقدم ومن روى بفتح الدال فمعناه ردي الحرب من قدامه يقدم
قدوما

شديد ثبات الطرف والنقع
واصلٌ
إلى لهواتِ الفارسِ
المتلثم

يقول إذا سطع الغبار حتى وصل إلى لهوات إلى الفارس المتلثم فهو حينئذ ثابت
في المعركة لا يحجم ولا يتأخر ومن روى بفتح الطاء فمعناه أن عينه لا تبرق ولا
يتداخله الفزع

أبا المسك أرجو منك نصرا
على العدا
وأمل عزا يخضب البيض
بالدم

أي أرجو منك عزا أتمكن به من أعدائي

ويوما يغيب الحاسدين
وحالةً
أقيم الشقا فيها مقام
التنعم

يقول أرجو أن أدرك بعزك حالة شقائي فيها وتعبي مثل التعمع عندي أي أشقى في حرب الأعداء فاتنعم بذلك ويجوز أن يكون المعنى أنني أبدل تنعم الأعداء بالشقاء لما أورد عليهم من الحسد لنعمتي والغيط لمكاني وبشقوق بي ويجوز أن يريد أنني أستبدل بالشقاء تنعما

ولم أرج إلا أهل ذاك ومن مواطرٍ من غير السحاب

يرد يظلم

يقول أنت أهل لأن يرجى عندك ما رجوته ولم أضع الرجاء منك في غير موضع كمن يرجو مطرا من غير سحاب فيقال له ظلمت حين رجوت المطر من غير موضعه

فلو لم تكن في مصر ما سرت بقلب المشوق المستهام

نحوها المتميم

ولا نبحت خيلي كلاب قبائلٍ كأن بها في الليل حملات

ديلم

يريد أنه كان يمر بالليل في طريقه إلى مصر على لأقبائل فتصول كلابها على خيله كأنها أعداء تحمل عليها وأراد بالديلم الأعداء والعرب تعبر عن اسم الديلم بالأعداء وهم جيل من الناس كانت بينهم وبين العرب عداوة فصار أسمهم عبارة عن الأعداء ومنه قول عنتر، زوراء تنفر عن حياض الديلم، وقال ابن جنى سألت أبا الطيب بعض من حضر فقال أتريد بالديلم الأعداء أم هذا الجيل ن العجم فقال بل من العجم

ولا أتبع أثارنا عين فلم تر إلا حافراً فوق

قائف منسم

يقول إن الذي أتبعنا ليردنا عن المسير إليك لم ير إلا آثار الإبل والخيل أي لم يدركنا لسرعة سيرنا وعادتهم إذا طالت عليهم الرحلة إن يركبوا الإبل ويجنبوا الخيل فلذلك قال إلا حافراً فوق منسم يعني إلا أثر حافر فوق أثر خف ومن هذا قول الآخر، أولى فأولى يا أمرء القيس بعدما، خصفنا بأثار المطي الحوافرا،

وسمنا بها البيداء حتى من النيل واستذرت بظل

تغمرت المقطم

يقول وسمنا البيداء بأثار خيلنا وركابنا حتى وردت النيل فشربت منه دون الرّي والتغمير الشرب القليل من الغمر وهو القدح الصغير وإنما قل شربها لأنها وردت الماء مكدودة فقل شربها حينئذٍ ومنه قول طفيل، أنخنا فسمناها النطافَ فشاربٌ، قليلٌ وابٍ صد عن كل مشربٍ، واستذرت نزلت في ذراه أي في ناحيته وكنفه والمقطم جبل مروف بمصر

وأبلخ يعصي باختصاصي عصيت بقصديه مشيري

مشيره ولومي

الأبلخ العظيم في نفسه وهو من صفات الملوك وبالجميل الجميل الوجه وهو عطف على المقطم أي وبظل أبلخ يعصي من يشير عليه بتركي بأن يختصني دون غيري كما أنني عصيت من أشار عليّ بترك المسير إليه ولا معنى في ذلك لبعده الطريق يقال أنه

أراد بهذا ابن حنابة وزير الأسود ولم يكن المتنبي مدحه

فساق إلي العرف غير وسقت إليه الشكر غير

مكدرٍ مجمم

أي لم يكدر إحسانه إليّ بالمنذ ولم ينغصه بالأذى والمجمجم من قولهم جمجم كلامه إذا عماه وستره ولم يأت به على الوجه الذي يهتدي إليه فقال ابن جنى أي ليس فيه عيب ولا إشارة إلى ذم

قد اخترتك الأملاك فاختر
لهم بنا
فأحكم

أراد من الأملاك فحذف من واوصل الفعل كقوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا يقول اخترتك من جملة ملوك الدنيا بالقصد إليك فاختر لهم بنا حديثاً من مدح أو هجاء بمنع أو عطاء أي أنهم يتحدثون بنا وبما كان منا فاختر ما تريد من ثناء وإطراء بالبر والإحسان أو ذم أو هجاء بالبخل والحرمان ولم يعرف ابن جنى هذا فقال أي افعل بي فعلاً إذا سمعوه كان مختاراً مستحسناً عندهم وليس هذا الذي يقوله بالبيت ألا ترى أنه قال وقد حكمت رأيك فأحكم أي أنت المحكم فيما تختار ولو أراد ما قاله لم يكن محكماً

فأحسن وجه في الورى وجه وأيمن كف فيهم كف

محسن منع
هذا البيت يروى عن هطاء له بقبح الصورة وأنه لا منقبة له يمدح بها غير أنه أحسن بالأعطاء فوجهه أحسن الوجوه بالإحسان وبده أيمن الأيدي بالإنعام وكذلك البيت الذي بعده

وأشرفهم من كان
وأكثر إقداما على كل
أشرف هممة
معظم

يريد أنه خال مما يمدح به الملوك من حسب أو نسب أو شرف تليد فإن لم يستحدث لنفسه شرفاً مطرفاً بعلو هممة أو إقدام لم يكن له خصلة يمدح بها

لمن تطلب الدنيا إذا لم
سرور محب أو مساءة
تجد بها
مجرم

أي إنما تراد الدنيا لنفع الأولياء وضر الأعداء وليست تصلح لغير هذين

وقد وصل المهر الذي فوق
من اسمك ما في كل عنق
فخذه
ومعصم

يريد أن المهر كان موسوماً بأسمه الذي هو سمة لكل حيوان يعني أنه ملك مالك كل حي ألا ترى إلى قوله

لك الحيوان الراكب الخيل
وإن كان بالنيران غير
كله
موسم
ولو كنت أدري كم حياتي
وصيت ثلثيها انتظارك
قسمتها
فاعلم

هذا استبطاء لما يرجو منه يقول لو كنت أعرف كم قدر في الدنيا لجعلت ثلث ذلك القدر مدة انتظار عطائك وهذا من قول مسلم بن الوليد، لو كان عندك ميثاق يخلدنا، إلى المشيب انتظرنا سلوة الكبير،

ولكن ما يمضي من الدهر
فجد لي بحظ البارد
فائت
المتغنم

يقول ما فات من العمر لا يعود يعني لا يطول مدة البقاء فإن الماضي غير مشترك فجد لي بحظ من يستعجل ويغنم وقت القدرة والإمكان

رضيت بما ترضى به لي
وقدت إليك النفس قود

محبته

هذا كالعود من عتاب الإستبطاء يقول إن كنت ترضى بتأخير ما أرجوه فأنا أَرْضَى به
أيضا محبة لك وانجذابا إلى هواك لأنني قدت نفسي إليك قود من يسلم لك ما تفعله
والمسلم لا يعارض بشيء

المسلم

ومثلك من كان الوسيط
فكلمه عني ولم أتكلم
فؤاده

يقول مثلك في كرمك وسماحتك يكون فؤاده وسيطا بينه وبينني فيكلمه عني ولا
يحوجني إلى الكلام وخرج من عنده فقال يهجو

أنوك من عبدٍ ومن

من حكم العبد على

نفسه

عرسه

النوك الحمق والأنوك الأحق يقول الذي يجعل العبد حاكما على نفسه فهو أنوك من
عبد ومن عرس نفسه يعني المرأة أي أحق من المرأة ومن العبد من يكون في
طاعة العبد ومن ابتداء وخبره ما قبله كما تقول أحسن من عمرو ومن أخيه زيدٌ ويجوز
أن يعود الضمير في عرسه على العبد ويريد به الأمة لأن العبد يتزوج بالأمة في غالب
الأحوال وهذا عتاب يعاتب به نفسه حين أتى الأسود فأحتاج إلى أن يطيعه

ما من يرى أنك في وعده كمن يرى أنك في حبسه

يقول الذي يرى أنك في وعده يحسن إليك ويبرك والذي يرى أنك في حبسه بذلك
ويسيء إليك يعني أنه في حبس كافور ليس في وعده

وإنما يظهر تحكيمه ليحكم الإفساد في حسه

يريد من أظهر تحكيم العبد على نفسه دل ذلك على سوء اختياره
وسوء الأختيار يدل على فساد الحس

العبد لا تفضل أخلاقه
عن فرجه المنتن أو
ضرسه

يريد أن همة العبد مقصورة على فرجه وبطنه فلا فضل فيها من
هذين لمكرمة وبر وإحسان

لا ينجز الميعاد في يومه ولا يعي ما قال في أمسه

لا ينجز ما وعده في يوم انقضاء الوعد كما تقول وعدتك كذا في يوم كذا فإذا جاء ذلك
اليوم فهو يوم الميعاد ولا يعي أي لا يحفظ ما قاله بالأمس يعني أنه لغفلة وسوس
فطنته ينسى ما يقوله

وإنما تحتال في جذبته كأنك الملاح في قلسه

القلس جبل السفينة يقول لا يأتي مكرمة بطبعه بل تحتال فتجذبه كما يجذب الملاح
السفينة لتجري

فلا ترج الخير عند امرئ
مرت يد النخاس في
رأسه

وإن عراك الشك في
نفسه
بحاله فانظر إلى جنسه

يقول إن شككت في حاله ولم تعرفه فقسه بغيره من العبيد فأنت لا ترى أحدا منهم له
مروءة وكرم

فقلما يلوم في ثوبه إلا الذي يلوم في عرسه

يريد أن اللؤم طبيعة طبع عليها اللئيم في غرسه ومن كان لئيمًا كان مولودًا على اللؤم

من وجد المذهب عن ولم يجد المذهب عن

قدره نفسه

الغنس الأصل يقول من ذهب عن قدر استحقاقه في الدنيا فنال وولاية أو غنى وهو لا يستحق ذلك لم يذهب عن أصله في اللؤم لأن الأشياء تعود إلى أصولها ومن كان لئيم الأصل فهو ينزع إلى ذلك اللؤم وأتصل قوم من الغلمان بأبن الأخشيدي مولى كافور طلبا للفساد بينهما وجرت وحشة أياما ثم ردهم إليه واصطلحا فقال أبو الطيب

حسم الصلح ما اشتتهه وأذاعته ألسن الحسادِ
الأعادي

يقول أشتتهه الأعداء أن يهيج بينكما شر والحساد أذاعوا ذلك ثم أحسم بالصلح ما اشتتهه وأذاعوه

وأرادته أنفس حال تدبي رك ما بينها وبين المرادِ

أي وحسم ما أرادته أنفس منع تدبيرك بينهم وبين ما أرادته من أثاره الشر

صار ما أوضع المخبون من عتابٍ زيادةً في

فيه الودادِ

يقال أوضع الراكب بعيره إذا حملة على السير السريع والمخبون الذين خيلهم على الخيب يقول صار سعي من سعى بينكم في الفساد زيادةً في الوداد لأن الود بعد العتاب اصفى

وكلام الوشاة ليس على باب سلطانه على

الأح الأضدادِ

يقول كلام الوشاة إنما يؤثر إذا كان بين الأضداد فإذا كان بين الأحاب سقط ولم يؤثر لأنه إنما يتسلط على الأضداد

إنما تنجح المقالة في ء إذا وافقت هوى في

المر الفؤادِ

إي إنما يبلغ القول النجاح إذا سمعه من يوافق هواه ذلك القول وهذا تبرئة لابن مولاه من موافقة قلبه كلام الوشاة

ولعمري لقد هزرت بما ل فألفيت أوثق الأطوادِ

قي

يقول حركت بما قيل لك ونقل إليك فكنت كالجبل الذي لا يتحرك أي لم يؤثر فيك قول الواشين والساعين بالنميمة

وأشارت بما أبيت كنت أهدي منها إلى

رجال الإرشادِ

أي أشار عليك قوم بالشقاق والخلاف فأبيت ذلك وكنت أرشد منهم في ذلك ومعنى الإرشاد أي إلى إرشاد الناس فيه حين أرشدتهم إلى الصلاح لا إلى الخلاف

قد يصيب الفتى المشير هد ويشوى الصواب بعد

ولم يج اجتهادِ

يقول المشير الذي لم يجتهد قد يصيب بإشارته والمجتهد قد يخطيء بعد الاجتهاد يعني أن الذين اعلموا الراي اخطؤوا حين أمروك بإظهار الخلاف وأنت أصبت الراي عفواً حين ملت إلى الصلح

نلت ما لا ينال بالبيض
والسّم

يقول أدركت بالصلح ما لا يدرك بالسيوف والرماح من غير أراقة دم ولا قتل نفس وذلك أنه صالحه على أن يدفع إليه المضربين والساعين ففعل ذلك وقتلهم الأسود

ما دروا إذ رأوا فؤادك
فيهم

يقول لم يعلم الناس حين رأوك ساكن القلب إنك تطارد رأيك وتجتهد في طلب الصواب

ففدى رأيك الذي لم تفده
كل رأي معلم مستفاد

يقول يفدي رأيك الذي هو تلاد غير مستفاد بتجربة وتعلّم كل رأي معلم مستفاد

وإذا الحلم لم يكن في
طباع

يقول إذا لم يطبع المرء على الحلم الغريزي لم يفده علو سنه وتقدم ولادته حلما وليس الشيخ أولى بصحة الرأي من الشاب

فبهذا ومثله سدت يا
كا

يقول بهذا الرأي الذي رأيت في هذه الحادثة ومثله في سائر الحوادث سدت الناس وانقاد لك ما لا ينقاد لغيرك

وأطاع الذي أطاعك
والطا

أي وبمثل هذا الرأي أطاعك الناس والرجال الذين كانوا أسود مع أن الأسود ليس من خلقها الدخول تحت الطاعة

إنما أنت والدق والأب
القا

يقول أنت في تربيتك إياه كالوالد والوالد القاطع أبر بالولد من الولد بالوالد وإن كان يصله

لا عدا الشر من بغي لكما
الش

هذا على طريق الدعاء يقول لا تجاوز الشر من يطلب لكما الشر أي لا زال في الشر من أراد أن يوقع بينكما الشر ولا تعدى الفساد أهل الفساد حتى يكون مخصوصا بهم أي الذي طلب فساد أمركما لا برحه الفساد

أنتما ما اتفقتما الجسم
والرو

يقول مثلكما في اتفاقكما كالروح والجسد إذا اتفقا صلح البدن واستغنى عن الطيب والعائد وإذا تنافرا فسد البدن ومعنى قوله فلا احتجتما إلى العواد أي لا وقع بينكما خلاف وشر

وإذا كان في الأنابيب
خلف

وقع الطيش في صدور
الصعاد

جعل الأنايب مثلا للاتباع والصدور مثلا للرؤساء يقول اختلاف الخدم يؤدي السادة إلى
التجاذب والتنازع كالرماح إذا اختلفت أنابيها لم تستقم صدورها

أشمت الخلف بالشرارة وشفى رب فارسٍ من
عداها إيادٍ

الشرارة الخوارج وهم سموا أنفسهم بهذا الإسم يعنون أنهم شروا أنفسهم من الله
بالقتال في دينه يذكر أن الخلاف الواقع بين الأقوام فيما سبق من الدهر أداهم إلى
شماتة اعدائهم بهم حين اختلفوا فتمكن منهم عدوهم بسبب اختلافهم فيما بينهما
كالخوارخ ظفر بهم المهلب بن أبي صفرة لما اختلفوا وذلك أنهم كانوا مجتمعين
متصافرين ولم يكن يقوى بهم المهلب واحتال على نصال لهم كان يتخذ لهم نصلا
مسمومة فكتب إليه وصل ما بعثت من الناصل المختومة للأجال فحمدنا فعملك وشكرنا
فضلك وسنرفع ذكرك ونعلي قدرك إن شاء الله تعالى على يد من اعثرهم عليه فقط
قطري بن الفجاءة علاوته واختلفوا فصوبته فرقة وخطاته أخرى وتقاتلوا حتى قل
عددهم وأما إباد فاختلفوا وتفرقوا في البلاد فتمكن منهم سابور ذو الأكتاف وهو رب
فارس

وتولى بني البريدي في البصرة حتى تمزقوا في البلاد

بنو البريدي أبو عبد الله وأبو يوسف وأبو الحسين قصدوا البصرة وأخرجوا ابن رائق
وكان عامل الخليفة واستولوا عليها ثم اختلفوا فحوى نجمهم وذهب ملكهم ومعنى
تولى بني البريدي أي تولاهم الخلف بأن اختلفوا

وملوكا كأمس في القرب وكطسمٍ وأختها في
منا البعادِ

يقول تولى الخلف ملوكا قرب عهدهم منا وآخرين بعده كطسم وجديس

فيكما بت عائذا فيكما
من ه ومن كيد كل باغٍ وعادٍ

أي أعذكما بالله من الخلاف ومن كيد البغاة والعداة العادين ومعنى لفظه أعوذ فيكما
لأجلكما من الخلاف

وبليكما الاصيلين أن رق صم الرماح بين
تف الجيادِ

أعوذ بما لكما من اللب الأصيل أن تختلفا فتصيرا طائفتين تقتتلان

دوا لأنه إنما يعد السلاح للعدو لا للولي فإذا قتل به

ما يقول العداة ف

يقول الذي يبقى منكما بعد الماضي هل يسره ما يقوله الأعداء في المجالس ويحدثون
عنه بغدره وتركه حرمة صاحبه وهذا استفهام إنكار

منع الود والرعاية والسو ددان تبغا إلى الأحقاد

أي منعكما أن يحقد أحكما على صاحبه ما بينكما من الود ورعاية الحقوق وما فيكما
من السيادة

وحقوق ترقق القلب ب ولو ضمننت قلوب
للقل الجمادِ

يعني حقوق التربية والقيام بأمره وهو طفل صغير وتلك الحقوق لو كانت بين الجماد
لرق بعضه لبعض

فغدا الملك باهرا من
شاكرا ما أتيتما من سدادِ
رآه

فيه أيديكما على الظفر
لو وأيدي قومٍ على
الأكباد الح

أي تألمت أكباد الحساد بما فعلتما من الصلح فوضعوا الأيدي على الإكباد

هذه دولة المكارم والرأفة
والمجد والندى
والأيادي

يريد أنه كان ينظر إلى أذني فرسه يحفظ نفسه بهما وذلك إن
الفرس أبصر شيء فإذا أحس بشخص من بعيد نصب أذنيه نحوه
فيعلم الفارس أنه ابصر شيئاً ثم وصف فرسه فقال كأنه في لونه
وسواده قطعة من الليل وكان الغرة في وجهه كوكب من كواكب
الليل قد بقي بين عينيه وهذا من قول أبي داود، ولها قرحة تلاًلاً
كالشعري أضاءت وغم عنها النجوم،

له فضلة عن جسمه في
تجيء على صدرٍ رحيبٍ
وتذهب إهابه

يصف فرسه بسعة الأهاب ومهما كان الإهاب أوسع كان العدو أشد لأن سعة خطوة
على قدر سعة إهابه ولهذا ليس للحمار عدو لضيق أهابه عن مد يديه يقول ففي أهابه
فضلة عن جسمه تلك الفضلة على صدره الرحيب تجيء وتذهب

شقيقت به الظلماء أدنى
فيطغى وأرخيه مرارا
عنانهُ فيلعبُ

يقول شقيقت ظلام الليل بهذا الفرس إذا أدنيت عنانه إلى نفسي بجذبه وثب وطغى
مرحاً ونشاطاً وإذا أرخيت عنانه لعب برأسه

وأصرع أي الوحش قفيته
وأنزل عه مثله حين
به أركبُ

يقول إذا طردت وحشا به لحقه وصرعه وقففته تلوته وتبعته وإذا نزلت عنه بعد الطرد
والصيد كان مثله حين أركبه يعني لم يدركه العناء ولم ينقص من سيره شيء كما قال
ابن المعتز، تخال آخره في الشد أوله، وفيه عدو وراء السبق مذخور،

وما الخيل إلا كالصديق
وإن كثرت في عين من لا
قليلة يجربُ

يقول منزلة الخيل من الإنسان كمنزلة الصديق قليلة وإن كثرت في العدد عند من لم
يجربها يعني أنها بالتجربة تعرف فتيين الكوادر من السوابق التي لها جوهر في السبق
والعدو كما أن الصديق يعرف بالتجربة ما عنده من صدق الوداد أو مذاقه ولهذا يقال لا
يعرف الأخ إلا عند الحاجة

إذا لم تشاهد غير حسنٍ
وأعضائها فالحسنُ عنك
مغيبُ شياتها

إذا لم تر من حسن الخيل غير حسن الألوان والأعضاء فأنتك لم تر حسنها يعني أن
حسنها جريها وعدوها

لحا الله ذي الدنيا مناخا
فكل بعيد الهم فيها

لراكب

قولهم لحا الله قَلَانَا دعاء عليه وذم له وأصله من لحوت العود إذا قشرته ونصب مناخا
على التمييز أي من مناخ أو على الحال يذم الدنيا ويقول بئس المنزل هي فإن من
كان أعلى همهَّ كان أشدَّ عناءً فيها

ألا ليست شعري هل أقول فلا أشتكي فيها ولا

قصدَه أتعبتُ

يقول ليثني أعلم هل تخلو لي قصيدة من شكاية الدهر وعتابه بأن يبلغني المراد وأنال
منه ما أطلب فأدع الشكاية

وبي ما يذود الشعر عني ولكن قلبي يابنة القوم

أقله قلبُ

يقول بي من هموم الدهر وما جمعه عليّ من نوائب صروفه ما يمنع الشعر لشغل
الخاطر عنه ولكن قلبي كثير الثقل لا يموت خاطره وإن أزدحمت عليه الهموم
والأشغال وقوله يا بنة القوم وهو من عادة العرب فإن عادتهم قد جرت بمشابة النساء
ومخاطبتها وإنما قال يا ابنة القوم إشارةً إلى كثرة أهلها وقال ابن جنى هو كناية عن
قولهم يا بنة الكرام والقول الظاهر هو الأول لا ما قاله

وأخلاق كافورٍ إذا شئتُ وإن لم أشأ تملني عليّ

مدحه وأكتبُ

يريد أن مدحه يسهل عليه بما فيه من محاسن الأخلاق كأنها تملئ عليه المدائح فلا
يحتاج إلى جلب معنى وجذب منقبة إليه

إذا ترك الإنسان أهلاً

ويمم كافورا فما يتغربُ

وراءه

يقول إذا اغترب الإنسان عن أهله وقصده آنسه بعطاياه وتفقدته إياه حتى كأنه في أهله
ولم يتغرب عنهم وهذا من قول الطائي، هم رهط من أمسى بعيدا رهطه، وبنو أبي
رجل بغير بني أبي، وأصل هذا المعنى من قول الأول، نزلت على آل المهلب شاتيا،
غريباً عن الأوطان في زمن المحل، فما زال بي إكرامهم واقتفاؤهم، وإطافهم حتى
حسبتهم أهلي،

فتى يملأ الأفعال رأياً ونادرةً أحيان يرضى

وحكمةً ويغضبُ

يقول أفعاله مملوؤة عقلا وحكمةً فمن نظر إلى أفعاله استدل بها على ما عنده من
العقل والاصابة في كلتي حاله من الغضب والرضا وقوله ونادرة أي فعلة غريبة لا
توجد إلا منه وروى ابن جنى بارة بالباء أي بديهةً والنون أجود

إذا ضربت في الحرب تبينت أن السيف بالكف

بالسيف كفه يضرب

يقول إذا نظرت إلى أثر سيفه عند ضربه علمت أن سيفه بكفه
يعمل لا كفه بسيفه يعني أن الضربة الشديدة إنما تحصل بقوة
الكف لا بجودة السيف وإن السيف الماضي في يد الضعيف لا
يعمل شيئاً كما قال البحترى، فلا تغلين بالسيف كل غلاية،
ليمضي فإن الكف لا السيف يقطع،

تريد عطاياه على التبت وتلبث أمواه السحاب

كثرة

يقول إذا تأخرت عطاياه فإنها تزداد كثرةً يعني أنه يعطي الجزيل وإن أبطأ والماء إذا طال مكثه نضب على خلاف عطاياه

أبا المسك هل في الكاس
فضل أناله

هذا تعريض بالاستبطاء وجعل مدحه إياه غناء يقول أنا كالمغنى في اطرابي إياك بالمدايح وأنت كالشارب تلتذ سماع مدحي وتحرمني الشراب فهل في الكاس فضل اشربه يعني هل تعطيني شيئاً

وهبت على مقدار كفى
زماننا

يقول وهبت على ما يليق بالزمان وأنا أطلب ما توجه همتك ويقتضيه كرمك إذا لم تنط بي ضيعةً أو ولايةً

يفضحك في ذا العيد كل
حبيبه

أحن إلى أهلي وأهوى
لقاءهم

يقال عنقاء مغربٌ وعنقاء مغربٍ على الوصف والاضافة ومعناه من قولهم اغرب في البلاد وغرب إذا بعد وذهب وهذا الطائر يوصف بالمغرب لبعده من الناس وذهابه حتى لا يرى قط قال الكميت، محاسن من دين ودنيا كأنما، بها حلقت بالأمس عنقاء مغربٌ، وقيل مغرب ولم يقولوا بالهاء لأن العنقاء اسم للذكر والأنثى كالدابة والحية ومن أضاف إلى مغرب كان من باب الإضافة إلى النعت كقولهم مسجد الجامع وكتاب الكامل يقول أشتاق إلى أهلي ولكنهم على البعد منى واشتياقي إليهم كمن اشتاق إلى العنقاء

فإن لم يكن إلا أبو
المسكن أو هم

يقول أن لم يجتمع لي لقاءك ولقاؤهم فإنك أحلى عندي يعني أوثر لقاءك على لقائهم وكل أمرى يولي الجميل
محببٌ

يريد أنه يولي الجميل فهو يحبه وأنه يعزه وطاب مكانه عنده كما قال البحرى، وأحب أفاق البلاد إلى الفتى، أرض ينال بها كريم المطلب،

يريد بك الحساد ما الله
دافعٌ

يقول حسادك لا ينالون منك ما يطلبونه فإن الله يدفع ما يريدونه والرمح والسيوف ودون الذي يبغون ما لو تخلصوا

يقول دون الذي يطلب الحساد من زوال ملكك وفساد أمرك الموت وهو قوله ما لو تخلصوا منه أي الموت أي أنهم يموتون قبل أن يروا فيك ما يطلبون ولو لم يموتوا

عشت أنت وشباب طفلمهم لشدة ما يرون وصعوبة ما يلحقهم من الحسد لك أو لما
يقاسون منك ما توقعهم به

إذا طلبوا جدواك أعطوا
وإن طلبوا الفضل الذي فيك
وحكموا
خيبروا

أي أن طلبوا عطاءك اعطيتهم ما حكموا به وإن طلبوا ما فيك من الفضل لم يدركوه
قال ابن جنى وإن راموا فضلك منعتهم منه قال ابن فورجة كيف يقدر الإنسان أن يمنع
آخر من أن يكون في مثل فضله وإنما الله يقدر على ذلك وقد أتى به المتنبي على
لفظ ما لم يسم فاعله فأحسن

ولو جاز أن يجوو علاك
وهبتها
ولكن من الأشياء ما ليس
يوهب

يقول لست تؤتى من بخل فلو كانت العلى موهوبةً لوهبتها وهذا من قول الطائي،
فانفج لنا من طيب خيمك نفحةً، إن كانت الأخلاق مما توهب، وأصله من قول جابر بن
حباب، وإن تققسم ما لي بني ونسوتي، فلن يقسموا خلقي الكريم ولا فضلي،

وأظلم أهل الظلم من
بات حاسدا
لمن بات في نعمائه
يتقلب

يقول أشد الظلم وأفحشه حسد المنعم عليك فمن بات متقلبا في نعمة إنسان ثم بات
حاسدا له فهو أظلم الظالمين والمعنى أن هؤلاء الذين يحسدونك أنت ولي نعمتهم

وأنت الذي ربيت ذا الملك
مرضعاً
وليس له أم سواك ولا
أب

إنما قال هذا لأن صاحب بمصر مولى كافور مات وخلف ولده صغيرا فرباه كافور وقام
دونه يحفظ الملك عليه

وكنت له ليث العرين
لشبله
وما لك إلا الهندواتي
مخلب

أي كنت للملك كالليث للشبل ولما جعله ليثا جعل سيفه مخلبا له
لقيت القنا عنه بنفس
كريمة
إلى الموت في الهيجا من العار
تهرب

يعني حاميت على الملك ودافعت عنه بنفسك هاربا من العار إلى
الموت أي تختار الموت على العار

وقد يترك النفس التي لا
تهابه
ويخترم النفس التي
تتهيب

قد يترك الموت من لا يهابه فيوقع نفسه في المهالك وقد يصيب الموت من يحذره
ويخافه

وما عدم اللاقوك بأسا
وشدة
ولكن من لاقوا أشد
وأنجب

يقول لم يعدم هؤلاء الذين لاقوك محاربين شجاعةً وشدة إقدام أي كانوا شجعاء أشداء
ولكن أصحابك كانوا أشد منهم وأنجب وهذا كقول زفر بن الحارث، سقيناهم كأسا
سقونا بمثلها، ولكنهم كانوا على الموت أصبرا،

ثناهم وبرق البيض في البيض
صادق
عليهم وبرق البيض في البيض
خلب

يقول هزمهم فصرفهم عن وجههم وبرق السيوف صادق لأنه يتبعه سيلان الدم وبرق
البيض خلب لأنه تبرق ولا تسيل الدم

سللت سيوفا علمت كل
خاطب
على كل عودٍ كيف يدعو
ويخطبُ

يقول سيوفك تعلم الخطباء الخطبة بإسمك في الدعاء لك لأنك أخذت البلاد بنفسك
فصار خطيب كل بلد يخطب على إسمك

ويغنيك عما ينسبُ الناس
أنه
إليك تناهي المكرمات
وتنسبُ

يقول يغنيك عن نسبة الناس إلى قبائلهم وعشائهم إن المكرمات انتهت إليك ونسبت
إليك أي لم يكن لك نسب في العرب فإنك أصل في المكارم وهذا من قول ابن أبي
طاهر، خلائقه للمكرمات مناسب، تناهى إليها كل مجدٍ مؤثّل،

وأى قبيلٍ يستحقك
قدره
معد بن عدنانٍ فداك
وبعربُ

يقول أي أسرة تستحق أن تنسب إليها فأنت فوق كل أحد

وما طربي لما رأيتك
بدعة
لقد كنت أرجو أن أراك
فأطربُ

هذا البيت يشبه الاستهزاء به لأنه يقول طربت على رؤيتك كما يطرب الإنسان على
رؤية الفرد وما يستملحه ويضحك منه قال ابن جنى لما قرأت على أبي الطيب هذا
البيت قلت له اجعلت الرجل أبا زنة فضحك لذلك

وتعدلني فيك القوافي
وهمتي
كأنني بمدحٍ قبل مدحك
مذنبُ

المصراع الأول هجاء صريح لولا الثاني يقول كأنني قد أتيت ذنبا بمدح غيرك والقوافي
تعدلني تقول لم تقصر شعرك عليه وكذلك همتي تلومني في مدح غيرك وهذا من
قول الطائي، وهل كنت إلا مذنباً يوم أنتحي، سواك بأمالي فجئتك تائباً،

ولكن طال الطريق ولم
أزل
أفتش عن هذا الكلام
وبنهبُ

يعتذر إليه من مدح غيره يقول بعد الطريق بيننا ولم أزل يطلب مني الشعر وأكلف
المديح وينهب كلامي

فشرق حتى ليس للشرق
مشرقُ
وغرب حتى ليس للغرب
مغربُ

فبلغ كلامي الشرق حتى انتهى إلى حيث لا مشرق أمامه يعني بلغ أقصاه وكذلك من
جانب المغرب وهذا من قول الطائي، فغربت حتى لم أجد ذكر مشرقٍ، وشرقت حتى
قد نسيت المغاربا،

إذا قلتُ لم يمتنع من
وصوله
جدارٍ معلى أو خباءٍ
مطنبُ

يقول إذا قلت شعرا لم يمتنع من وصوله إليه مدر ولا وبر فالجدار المعلى لأهل الحضر
والخباء المطنب لأهل الوبر يذكر أن شعره قد عم الأرض كما قال، قوافٍ إذا سرن من
مقولي، وثبن الجبال وخصن البحارا وبلغ أبا الطيب أن قوما نعوه في مجلس سيف
الدولة بحلب فقال سنة 348

بم التعلل لا أهل ولا
ولا نديمٌ ولا كأس ولا

وطنٌ
 يشكو الزمان يقول بأي شيء أعلل نفسي وأنا بعيد عن أهلي ووطني وليس لي مما
 أعلل النفس به مما ذكره
 أريد من زمني ذا أن
 ما ليس يبلغه من نفسه
 الزمْنُ
 يقول اطلب من الزمان استقامة الأحوال والزمان لا يبلغ هذا من نفسه لأنه ربيع
 وصيف وشتاء وخريف ويجوز أن المعنى أن همته أعلى من أن يكون في وسع الزمان
 البلوغ إليها وهو يتمنى على الزمان أن يبلغه ما في همته ويجوز أن يريد أنه يطالب
 الزمان بأن يخليه من الاضداد والزمان ليس يبلغ هذا من نفسه فإن الليل والنهار
 كالمتضادين ويجوز أن يريد أني أقترح على الزمان الاستبقاء وهو لم ينل في نفسه
 البقاء فيكون قد ألم بقول البحري، تناب النائبات إذا تناهت، ويدمر في تصرفه الدمار،
 لا تلق دهرك إلا غير
 ما دام يصحب فيه روحك
 مكثرٌ
 أي ما دمت حيا فلا تبال بالزمان وصروفه ونوائبه فإنها تزول ولا
 تبقى والذي لا عوض منه إذا فات هو الروح فقط
 فما يدوم سرور ما
 ولا يريد عليك الفائق
 الحزنُ
 سررت به
 هذا تأكيد للذي قبله يقول لا تبال بما يحدثه لك الدهر فإن
 المفروح به لا يدوم فرح لأنه لا يجوم والحزن على الغائب لا يرد
 عليك
 مما أضر بأهل العشق
 هووا وما عرفوا الدنيا وما
 أنهمُ
 فطنوا
 يعني بأهل العشق الذين يعشقون الدنيا يقول أنهم لم يعرفوا أن الدنيا لا توافقهم ولا
 تساعدهم ولا تبقى عليهم فجهلهم بها أضر بهم حتى تعبوا في جمع ما لا يبقى
 تفنى عيونهم دمعاً
 في إثر كل قبيح وجهه
 وأنفسهم
 حسنُ
 يعني يبكون حتى تفنى عيونهم بالبكاء وأنفسهم بالحزن على كل مستحسن في
 الظاهر قبيح عند التفحص وهو الدنيا ومتاعها
 تحملوا حملتكم كل
 فكل بين عليّ اليومَ
 ناجيةٌ
 مؤتمنُ
 الناجية الناقية المسرعة قال ابن جنى هذا تشبيب من يضمر في نفسه عتبا وموجدةً
 يريد أنه قد أظهر على قوله ما أضمره في نفسه بقول ارتحلوا عني حملتكم كل
 مسرعة عليّ طريق الدعاء فالفراق مؤتمن عليّ أي أرضى بحكمه ولا تضرنني غائلته
 والمعنى لا أحزن لفراقكم
 ما في هودجكم من مهجتي ن مت شوقا ولا فيها لها
 عوضٌ
 ثمنُ
 يقول لستم أهلا لأن تبذل فيكم الأرواح شوقا إليكم ومحبةً لكم فليست بدلا لي عن
 الروح إن فاتتني
 يا من نعت على بعد
 كل بما زعم الناعون

مرتهنٌ	بمجلسه
ثم انتفضت فزال القبرُ والكفنُ	أي كل أحد مرتهن بالموت لا بد منه كم قد قتلت وكم قد متُّ عندكمُ
جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا	أي قد أخبرتم بموتي وتحقق ذلك عندكم ثم بان الأمر بخلاف ذلك فكأنني كنت ميتا ثم خرجت من القبر قد كان شاهد دفني قولهم
تجري الرياح بما لا تشتهي السنفُ	قبل قولهم يريد قول الناعين يعني قوما نعوه قبل هؤلاء واخبروا أنهم شاهدوا دفنه ثم ماتوا قبل المتنبي ما كل ما يتمنى المرء يدركه
ولا يدر على مرعاكم اللبنُ	يجوز نصب كل على لغة تميم لأن ما عندهم غير عاملة فتنصب كل بفعل مضمر يفسره قوله يدركه كأنه قال ما يدركه كل ما يتمنى المرء وعلى لغة الحجاز ترفع كل بما لأنها عاملة عندهم والمعنى أن أعدائي لا يدركون ما يتمنون فإن الرياح لا تجري كلها على ما تريده السفن يعني أهلها رأيتكم لا يصون العرض جاركُمُ
حتى يعاقبه التنغيص والمننُ	يقول أنتم تذلون الجار وتشتمون عرضه فمن جاوركم لم يقدر على صون عرضه منكم والنعم إذا رعى أرضكم لم يدر اللبن على ذلك المرعي لوخامته وهذا من أوجع الهجاء وتغضبون على من نال رفدكم
يهماء تكذب فيها العينُ والأذنُ	أي لا يخلوا عطاؤكم من المنن والأذى حتى يصير آخذه معاقبا بتنغيص ما أخذه بالمنة وهذا كله تعريض لسيف الدولة فغادر الهجر ما بيني وبينكم
وتسأل الأرض عن أخفافها الثفنُ	اليهماء الأرض التي لا يهتدي فيها يقال بر أيهم وفلاهُ يهماء يدعو بالبعد بينهم وبينه بارض ترى فيها العين ما لا حقيقة له وتسمع فيها الأذن ما لا حقيقة له وسالك المفاوز والفقار يتخايل لعينه الأشياء ولسمعه الأصوات ومن هذا قول ذي الرمة، إذا قال حادينا ليسمع نبأه، صه لم يكن إلا دوي المسامع، تحبو الرواسم من بعدِ الرسيم بها
ولا أصاحبُ حلمي وهو بي جبنُ	الرواسم الإبل التي سيرها الرسيم وهو ضرب من السير يقول تسقط أخفاف الإبل بها لطول سيرها فيها فتحبو بعد أن كانت تسير الرسيم على ثفنتها وهي الواضع التي تبرك عليها وتقول الثفنت للارض أين ذهبت الخفاف وكيف سقطت حتى انتقل السير إلى الحيو عليها وهذا مثل طول السير أي لو قدرت على السؤال لسألت أني أصاحبُ حلمي وهو بي كرمُ
يقول أحلم عمن يؤذيني ما دام حلمي كرما فإذا كان حلمي جينا لم أحلم كما قال الفند، وبعض الحلم عند الجهل للذلة إذعانُ،	

ولا أقيم على مالٍ أذلُّ ولا ألدُّ بما عرضي به درنُ
به

أي لا آخذ المال بالذل وكل مال يحصل لي بذل تركته ولا استطيب شيئاً يلطخ عرضي
بأخذه والدرن الوسخ

سهرت بعد رحيلي وحشةً ثم استمر مريري وارعوي
لكم الوسنُ

يقول لما فارقتكم استوحشت لفراقكم حتى امتنع رقادي أي
لإلفي إياكم على جفائكم ثم قويت فتصبرت وعاد إليّ النوم
والمرير ما قتل من قويّ الحبل يقال استمر مريره إذا قوي
عزمه

وإن بليت بودٍ مثل ودكمُ فإنني بفراق مثله قمنُ

يقول إن كنت في قوم آخرين فعاملوني معاملةكم فارقتهم كما فارقتكم وهذا تعريض
بالأسود يعني أنه إن جرى على رسمكم الحقته بكم في الفراق ومثل هذه الأبيات ما
أنشده المبرد، لا تطلب الرزق بإمتهان، ولا ترد عرف ذي امتنان، واسترزق الله
فاستعنه، فإنه خير مستعان، أشد من فاقية وجوع، إغضاء حر على هوان، وإن بنا منزل
بقوم، فمن مكان إلى مكان،

أبلى الأجلة مهري عند وبدل العذر بالفسطاط
غيركم والرسنُ

يقال جل وجلالٌ وأجلة والعذر جمع عذار الفرس والفسطاط اسم لمصر وفيه ست
لغات معروفة يقول طال بمصر مقامي لإكرام متوأي هناك حتى بليت جلال الفرس
وعذره ورسنه فأبدلت غيرها وعبر عن طول المقام بيلي هذه الأشياء

عند الهمام أبي المسك في جوده مضر الحمراء
الذي عرقت واليمنُ

مضر الحمراء هو مضر بن نزار ولما مات نزار تحاكم أولاده ربيعة ومضر وإياد وأنمار
إلى جرهم في قسم ميراثه فأعطى ربيعة الخيل فسمي ربيعة الفرس وأعطى إياد
الإبل فسمي إياد النعم وأعطى مضر الذهب فسمي مضر الحمراء وما فضل من سلاح
وأثاث أعطى إنمارا فسمي إنمار الفضل واليمن ليسوا من أولاد مضر فلذلك افردهم
بالذكر

وإن تأخر عني بعض فما تأخر آمالي ولا تهنُ
موعدِه

يعني أن عداته زائدة على آماله يقول هو ينفذ آمالي وليس يتأخر عني ما آمله ولا
يضعف رجائي عنده وإن تأخر بعض موعدِه ثم ذكر عذر تأخره بقوله

هو الوفيُّ ولكني ذكرتُ مودةً فهو يبلوها ويمتحنُ
له

يقول هو يفي بما وعد غير أنه يمتحن ما ذكرت له من المودة والمحبة في الإنقطاع
إليه ومما قال بمصر ولم ينشدها الأسود ولم يذكره فيها

صحب الناس قبلنا ذا وعناهم من شأنه ما عنانا
الزمانا

وتولوا بغصةٍ كلهم من ه وإن سر بعضهم أحيانا

يعني لم ينل أحد مراده من الدنيا ولم يبلغ أمله ومات بغصته وإن سر في بعض
الأحايين

ربما تحسن الصنيع ليالي ه ولكن تكدر الإحسانا
عادة الدهر هكذا يعطي ثم يرجع فيما يعطي ويحسن ولا يتمم الإحسان كما قال، الدهر
أخذ ما أعطى مكدر ما، أصفا ومفسد ما أهوى له بيد،

وكانا لم يرض فينا بريب
دهر حتى أعانه من أعانا
ال

يقول هذا الذي أعان عليّ الدهر كأنه لم يرض بما يصيبني من محنه حتى أعانه عليّ
كما قال الآخر، أعان عليّ الدهر إذ حك بركة، كفى الدهر لو وكتته بي كافيا،

كلما أنبت الزمان قنائة
ركب المرء في القنائة
سنانا

يقول إذا ابتدر الزمان للاسائة بما جبل عليه صارت عداوة المعادي مددا لقصده فجعل
القنائة مثلا لما في طبع الزمان وجعل السنان مثلا للعداوة

ومراد النفوس أضغر من
تتعادي فيه وأنا نتفانا
أن

هذا نهى عن المعادة والتحاسد لأجل مراد النفس فإنه أقل من أن تتكلف لأجله معادة
الرجل

غير أن الفتى يلاقي
كالحات ولا يلاقي الهوانا
المنايا

يعني أن الحر أحب إليه الموت من أن يلقى ذلا وهوانا
ولو أن الحيوية تبقى لحيي لعددنا أضلنا الشجعانا
يقول لو كانت الحياة باقيةً لكان الشجاع الذي يتعرض للقتل بحضور القتال أضل
الناس يعني أن الحيوية لا تبقى وإن جبن الإنسان ولزم بيته وحرص على البقاء ثم أكد
هذا بقوله

وإذا لم يكن من الموت
فمن العجز أن تكون
بد

كل ما لم يكن من الصعب
فس سهل فيها إذا هو
كانا
في الأن

يقول إنما يصعب الأمر على النفس قبل وقوعه فإذا وقع سهل كما قال البحترى،
لعمرك ما المكروه إلا ارتقابه، وأبرح مما حل ما يتوقع وقال يذكر خروج شبيب
العقبلي سنة 348

عدوك مذموم بكل
ولو كان من أعدائك
القمران
لسان

يقول من عاداك دل على جهالته وسقطت منزلته عند الناس حتى ذمه كل احد ولو
كان القمران من أعدائك لصارا مذمومين مع عموم نفعهما وإرتفاع منزلتهما

ولله سر في علاك
كلام العدي ضرب من
الهديان
وإنما

يقول لله تعالى سر فيما أعطاك من العلو والبسطة لا يطلع
الناس على ذلك السر ولا يعلمون ما هو وما يخوض الأعداء فيه

من الكلام فيك نوع من الهذيان بعد أن أراد الله فيك ما أراد
وهذا إلى الهجاء أقرب لأنه نسب علوه على الناس إلى قدر
جرى به من غير استحقاق والقدر قد يوافق بعض الناس فيعلو
ويرتفع على الأقران وإن كان ساقطاً باتفاق من القضاء
أتلتمس الأعداء بعد الذي قيام دليلس أو وضوح

بيان

رأت

يقول هل يطلبون دليلاً على سيادتك وعلى أن الله يريد أن يرفع محلك على من
يعاديك بعد ما رأوا ثم ذكر ما رأوا فقال

رأت كل من ينوي لك الغدر بغدر حيوةٍ أو بغدر

زمان

بيتلي

أي رأيت الأعداء كل من ينطوي لك على غدرٍ أو يضمرك خلافاً غدرت به حياته فهلك
بأفةٍ تصيبه

وكانا على العلاتِ

برغم شبيب فارق

يصطحبان

السيف كفه

يعني هلك ففارق كفه سيفه بهلاكه وكانا مصطحبين على كل حال

رفيقك قيسي وأنت

كان رقاب الناس قالت

يماني

لسيفه

قيس من عدنان واليمن من قحطان وبينهما تنازع واختلاف يقول الرقاب نادى سيفه
لكثرة قطعه إياها وكأنها قالت إغراءً بينه وبين سيفه ليفترقا شبيب الذي يصاحبك
قيسي وأنت يماني والنصل الجيد يكون يمينا ففارقه سيفه لما علم أنه مخالف له في
الأصل

فإن المنايا غاية الحيوانِ

فإن يك إنسانا مضي

لسبيله

أي أن يك شبيب قد هلك ومات فإن غاية الحيوان الموت فلا عار عليه من ذلك

تثير غبارا في مكان

وما كان إلا النار في كل

دخان

موضع

أي كان سبب الشر والفتنة وكان نارا على أعدائه غير أن دخانه الغبار

وموتا يشهي الموت كل

فنال حيوة يشتهيها

جبان

عدوه

يقول نال أطيب حياةٍ عدوه يشتهي مثل تلك الحياة يعني عاش في عز ومنعة ثم مات
موتا يشهي ذلك الموت إلى الجبناء الموت لأنه كان موتا في عافيةٍ من غير تقدم ألمٍ
ولا مرض ويذكره كيف كان والنشوية لا يتعدى إلى مفعولين إلا بحرف جر وقد حذفه
وهو يريد أنه قال يشهي الموت إلى كل جبان

ولم يخش وقع النجم

نفى وقع أطرافه الرماح

والدبران

برمحه

يقول نفى عن نفسه الرماح برمحه يعني أنه كان شجاعاً بقي نفسه برمحه ولكنه لم
يكن مناحس النجوم في حسابه والدبران من النحوس في حكم المنجين وزعمهم
والمعنى أنه دفع نحوس الأرض عن نفسه ولم يقدر على دفع نحوس السماء

معار جناح محسنِ

ولم يدر أن الموت فوق

شواته

ويروي معار جناح محسن الطير أي لم يدر أن الموت قد أعير جناحا فهو يرفرف فوق رأسه ليقع عليه من علو وذلك فيما يقال أن امرأة أدلت على رأسه رحي من سور دمشق

وقد قتل الأقران حتى
قتلتهبأضعف قرنٍ في أدل
مكان

ذكر في قصته أنه كان يحارب أهل دمشق ويريد الغلبة عليها فسقط على الأرض وثار من سقطته فمشى خطوات فلما سار سقط ميتا ولم يصبه شيء وكثر تعجب الناس من أمره حتى قال قوم أنه كان مصروعا فأصابه الصرع في تلك الساعة فانهزم أصحابه وقتل وزعم قوم أنه شرب وقت ركوبه سويفا مسموما فلما حمى عليه الحديد عمل فيه السم فهو قوله حتى قتلته بأضعف قرن يعني السم في أدل مكان يعني في غير الحرب ومعركة القتال

على كل سمعٍ حـ

قال يزيد المهلبي، جاءت منيته والعين هاجعة،

بطول يمين واتساع

أي لو أتنه منيته من طريق السلاح لدفعها عن نفسه بطول يده وسعة صدره أي ما كان يقدر على قتله لو أراد ذلك اعداؤه

تقصده المقدار بين
صحابه

على ثقةٍ من دهره وأمان

يقال تقصده وأقصده إذا قتله والمقدار وهو القضاء يقول أهل كه القضاء وهو بين أصحابه واثق بالحياة أمن من الموت

وهل ينفع الجيش الكثير
التفافهعلى غير منصورٍ وغير
معان

يريد أن الجيش الكثير لا ينفع من لم يكن منصورا من قبل الله تعالى معانا كما لم ينفع شبيبا كثرة أصحابه والالتفاف الاجتماع يقال التف عليه الناس إذا ازدحموا حوله

ودي ما جنى قبل المبيت
بنفسهولم يده بالجمال
العكنان

الجمال اسم للجمال الكثيرة كالبقر اسم لجماعة البقر والعكنان الإبل الكثيرة أي أدى دية من قتل من الناس بنفسه قبل إن دخل عليه الليل ولم يؤد الدية بالإبل يريد أنه هلك فصار كأنه أقتص منه

أتمسك ما أوليته يد
عاقل

وتمسكُ في كفرانه بعنان

هذا استفهام معناه الإنكار أي العاقل لا يجمع بين إمساك ما أعطيته من النعم وإمساك العنان في الكفران لأن من كان عاقلا لم يكفر نعمة المنعم عليه وهذا إشارة إلى أن

شبيبا كفر نعمتك فصرعه شؤم الكفران حتى هلك قال ابن جنى يقول إذا كفر نعمتك
من تحسن إليه لم تنقبض يده على عنانه تخاذلا

ويركب ما أركبته من ويركب للعصيان ظهر
كرامة حصان

هذا عطف على ما قبله من الإنكار أي لا يجتمع لأحد أكرامك ومعصيتك
ثنى يده الإحسان حتى وقد قبضت كانت بغير
كانها بنان

يقول إحسانك إليه رد يده عما امتدت فيه حتى كأنها وهي مقبوضة لم تنبسط فيما أراد
كانت بغير بنان لأن القبض يحصل بالبنان فإذا كانت اليد بغير بنان لم يحصل القبض
وكانها مقبوضة حين لا تقدر على القبض والإنبساط ومن روى قبضت على إسناد الفعل
إلى اليد كان المعنى أن يده وإن كانت قابضة لما صرفت عما قصدت له صارت كأنها
بغير بنان وغير قابضة

وعند من اليوم الوفاء وشبيب وأوفى من ترى
لصاحب أخوان

يقول من الذي يفى لصاحبه يومنا هذا وأوفى الناس غادر كشبيب وهما أخوان في
الغدر

قضى الله يا كافور أنك وليس بقاضٍ أن يرى لك
أول ثاني

هذا من أجود ما مدح به ملك يقول قضى الله أنك أول في المكارم والمعالي ولم
يسبقك أحد إلى ما سبقت إليه ولم يقض أن يلحقك أحد أو يكون لك مثل فيصير ثانيك

فما لك تختار القسيِّ عن السعد يرمي دونك
وإنما الثقلان

أنكر عليه اختيار القسي لرمي الأعداء وهم يرمون من كانوا من الجن والإنس عن
قوس سعادته يعني أن قضاء سعادتك يرميهم عنك فلا تحتاج إلى ما تستجيده من
القسي

وما لك تعني بالأسنة وجدك طعان بغير سنان
والقنا

يقول ولم تعني بإدخال الأسنة والرمح وبختك يطعن أعداءك فيقتلهم بغير سنان

ولم تحمل السيف وأنت غنيُّ عنه بالحدثان
الطويل نجاده

يقول أنت مستغن بحوادث الدهر عن استعمال السيف في قتل أعدائك فكل هذا
إشارة إلى مصرع شبيب في الخروج عليه من غير أن حصل هلاكه بنوع سلاح

أرد لي جميلا جدت أو لم فإنك ما أحببت في
تجد به أتاني

يريد أن القضاء موافق لارادته فإذا أراد به خيرا أتاه ذلك وإن لم يجد به عليه

لو الفلك الدوار أبغضت لعوقه شيء عن
الدوران سعيه

يقول لو أبغضت دوران الفلك لحدث شيء يمنعه عن الدوران وهذه أبيات ليس في
معناها مثل لها وقال بمصر يذكر حمى كانت تناله في ذي الحجة سنة 348

ملومكما يجلب عن الملام ووقع فعالة فوق الكلام
يقول لصاحبيه اللذين يلومانه على الأخطار بنفسه وتجشم الأسفار في طلب المعالي
ملومكما يعني نفسه أجل من أن يلام لأن فعله جاز طوق القول فلا يدرك فعله
بالوصف والقول لأنه لا مطمع للائم فيه بان يطبعه أو يخدعه هو بلومه

ذرائي والفلاة بل دليل ووجهي والهجير بلا لثام
الفلاة والهجير ينتصبان لأنهما مفعولٌ مَعهما يقول ذرائي مع الفلاة فإنني أسلكها بغير
دليل لأهتدائي فيها وذرائي مع الهجير أسير فيه بغير لثام على وجهي لاعتبادي ذلك

فإنني أستريح بذئ وهذا وأتعب بالإناخة والمقام
يعني بالفلاة والهجير يقول راحتني فيهما وتعبي في النزول والإقامة

عيون رواحلي إن حرت
عيني وكل بغام رازحةٍ بغامي

قال ابن جنى معناه إن حارت عيني فأنا بهيمةٌ مثلهن وعيني عينها
وصوتي صوتها كما تقول إن فعلت كذا فأنت حمار وأنت بلا حاسة
وزاد ابن فورجة لهذا بيانا فقال يريد أنه بدوي عارف بدلالات
النجوم بالليل فيقول إن تحيرت في المفازة فعيني البصيرة عين
راحتني ومنطقي الفصيح بغامها وقال غيرهما عيون رواحلي تنوب
عن عيني إذا ضللت فأهتدي بها وصوتها إذا احتجت إلى أن أصوت
ليسمع الحي ليقوم مقام صوتي وإنما قال بغامي على الإستعارة

فقد أورد المياه بغير هادٍ
سوى عدي لها برق
الغمام

يقول لا احتاج في ورود الماء إلى دليل يدلني سوى أن أعد برق
الغمام فأتبعه قال يعقوب العرب إذا عدت للسحابة مائة برقةٍ لم
تشكك في أنها ماطرة فتتبعها على الثقة بالمطر

يذم لمهجتي ربي وسيفي إذا احتاج إلى الذمام
يقول من احتاج في سفره إلى جوارٍ وعهدٍ ليأمن بذلك فأنا في جوار الله وجوار سيفي
لا استصحب أحداً في سفري لأمن بصحبته

ولا أمسي لأهل البخل
صيفا وليس قرى سورى مخ
النعام

يقول لا أكون صيفا للبخل وإن لم يكن لي طعام البتة لأنه لا مخ للنعام ويجوز أن يريد
بهذا إن البخل لا قرى عنده ويروي مخ بالحاء والمعنى لو لم يكن لي قرى سوى بيض
النعام شربته ولم أت بخيلا

ولما صار ود الناس خبا
جزيت على ابتسامٍ
بابتسام

يقول لما فسد ود الناس عاملتهم بمثل ما يعاملونني به أي يكاشرونني واكاشرهم
وصرت أشك فيمن أصطفيه لعلمي أنه بعض الأنام
يقول لعموم الفساد في الخلق كلهم إذا اخترت أحدا للمودة لم أكن على ثقةٍ من
مودته لعلمي أنه من جملة الخلق

وحب الجاهلين على
الوسام

يقول العاقل إنما يحب من يحبه على صفاء الود فمن أصفى له الود أحبه والجاهل يحب على كمال الصورة وجمالها وذلك حب الجهال لأنه ليس كل جميل المنظر يستحق المحبة كخضراء الدمن رائق اللون وبي المذاق

وأنف من أخي لبي وأمي
الكرام

أرى الأجداد تغلبها كثيرا
على الأولاد أخلاق اللئام
يقول خلق اللئيم قد يغلب الأصل الطيب حتى يكون صاحبه لئيمًا وإن كان من أصل كريم كما قال آخر، أبوك أب حر وأمك حرة، وقد يلد الحران غير نجيب، وقال آخر، لئن فخرت بأباء لهم شرف، لقد صدقت ولكن بنس ما ولدوا،

ولست بقانعٍ من كل
بأن أعزي إلى جد همام
فضل

يقول لا أقنع من الفضل بأن أنسب إلى جد فاضل يعني إذا لم أكن فاضلا بنفسى لم يغن عني فضل جدي

عجبت لمن له قد وحد
وينبو القضم الكهام
القضم السيف الذي فيه فلول والكهام الذي لا يقطع يقول عجبت لمن له قد الرجال وحد النصال ثم لا ينفذ في الأمور ولا يكون ماضيا

ومن يجد الطريق إلى
المعالي
فلا يذر المطي بلا سنام

وعجبت لمن وجد الطريق إلى معالي الأمور فلا يقطع إليها الطريق ولا يتعب مطاياه في ذلك الطريق حتى تذهب أسنمتها

ولم أر في عيوب الناس
شيئا
كنقص القادرين على
التمام

ولا عيب أبلغ من عيب من قدر أن يكون كاملا في الفضل فلم يكمل أي لا عذر له في ترك الكمال إذا قدر على ذلك ثم تركه والعيب الزم له من الناقص الذي لا يقدر على الكمال

أقمت بأرض مصر فلا
ورائي
تخب بي الركاب ولا
أمامي

وملني الفراش وكان
جنبي
يمل لقاءة في كل عام

يقول إن مرضه قد طال حتى مله الفراش وكان هو يمل الفراش وإن لاقاه جنبه في العام مرة واحدة لأنه أبدا كان يكون في السفر

قليل عائدي سقم
فؤادي
كثير حاسدي صعب
مرامي

أي أني بها غريب فليس يعودني بها إلا القليل من الناس وفؤادي سقيم لتراكم الأحزان عليه وحسادي كثير لوفور فضلي ومرامي صعب لأنني أطلب الملك

عليل الجسم ممتنع
القيام
شديد السكر من غير
المدام

فليس تزور إلا في
الظلام

يريد حمى كانت تأنيه ليلا يقول كأنها حية إذ كانت لا تزورني إلا في ظلام الليل

فعافتها وباتت في
عظامي

يقول هذه الزائرة يعني الحمى لا تبيت في الفراش وإنما تبيت في عظامي

فتوسعه بأنواع السقام

يضيق الجلد عن نفسي
وعنها

يقول جلدي لا يسعها ولا يسع أنفاسي الصعداء والحمى تذهب لحمى وتوسع جلدي بما تورده عليّ من أنواع السقام

كانا عاكفان على حرام

إذا ما فارقتني غسلتني

يريد أنه يعرق عند فراقها فكأنها تغسله لعكوفهما على ما يوجب الغسل وإنما خص الحرام لحاجته إلى القافية وإلا فالاجتماع على الحلال كالاجتماع على الحرام في وجوب الغسل

مدامعها بأربعة سجام

كان الصبح يطردها
فتجري

يعني أنها تفارقه عند الصبح فكأن الصبح يطردها وكأنها تكره فراقه فتبكي بأربعة آماق يريد كثرة الرحضاء والدمع يجري من المؤقين فإذا غلب وكثر جرى من اللحاظ أيضا فأراد بالأربعة لحاظين ومؤقين للعينين ولم يعرف ابن جنى هذا فقال أراد الغروب وهي مجاري الدمع والغروب لا تنحصر بأربعة سجام فحذف المضاف

مراقبة المشوق
المستهام

أراقب وقتها من غير
شوق

وذلك أن المريض يجزع لورود الحمى فهو يراقب وقتها خوفا لا شوقا

إذا ألقاك في الكرب
العظام

ويصدق وعددها والصدق
شر

يريد أنها صادقة الوعد في الورود وذلك الصدق شر من الكذب لأنه صدق يضر ولا ينفع كمن أوعده ثم صدق في وعيده

فكيف وصلت أنت من
الزحام

أبنت الدهر عندي كل
بنت

يريد بنت الدهر الحمى وبنات الدهر شدائده يقول يا حماي عندي كل شديدة فكيف وصلت إليّ وقد تزاحمت عليّ الشدائد ألم يمنعك زحامها من الوصول إليّ وهذا من قول الآخر، أتيت فؤادها أشكو إليه، فلم أخلص إليه من الزحام،

مكان للسيوف
وللسهام

جرحت مجرحاً لم يبق
فيه

تصرف في عنانٍ أو زمام

ألا يا ليت شعر يدي

أتمسى

يقول ليت يدي علمت هل تتصرف بعد هذا في عنان الفرس أو زمام الناقة والمعنى
ليتني علمت هل أصح فأسافر على الخيل والإبل

وهي أرمي هوائِي

محلاة المقاوِد باللغامِ

براقصاتٍ

يريد بالراقصات أبلا تسير للرقص وهو ضرب من الخبب يقول وهل أقصد ما أهواه من
مطالبي ومقاصدي بإبل تسير الرقص وقد حليت مقاودها وأزمنتها كما قال منصور
النمري، من كل سمح الخطا وكل يعملية، خرطومها باللغام الجعد ملتفع،

فربتما شفيت غليل

بسيرٍ أو قناةٍ أو حسامٍ

صدري

يريد حين كان صحيحا يسافر ويقا تل فيشفي غليله بالسير إلى ما يهواه وبالسيف
والرمح

وضاقت خطة فخلصت

خلاص الخمر من نسج

منها

الفدام

يقول ربما ضاق أمر عليّ فكان خلاصي منه خلاص الخمر من النسج الذي تقدم به
أفواه الأباريق لتصفية الخمر

وفارقت الحبيب بلا وداع

وودعت بالبلاد بلا سلام

أي وربما فارقت الحبيب بلا وداع يريد أنه قد هرب من أشياء كرهها دفعات فلم يقدر
على توديع الحبيب ولا على أن يسلم على أهل ذلك البلد الذي هرب منه

يقول لي الطيب أكلت

ودائك في شراك

شيئا

والطعام

أي الطيب يظن أن سبب دائي الأكل والشرب فيقول كلت كذا وكذا مما يضر

وما في طبه أني جوادٌ

أضر بجسمه طول

الجمام

ليس في طب الطيب أن الذي أضر بجسمي طول لبث وعودي عن السفر كالفرس
الجواد يضر بجسمه طول قيامه على الآري فيصير به جاما والجمام ضد التعب

تعود أن يغبر في السرايا

ويدخل من قتامٍ في

قتام

هذامن صفة الجواد يقول عاده أن يثير الغبار في العساكر ويدخل من هذه الحرب في
أخرى والقتام الغبار وأراد بدخول القتام حضور الحرب

فأمسك لا يطال له

ولا هو في العليق ولا

فيرعى

اللجام

أي أمسك هذا الجواد لا يرخى له الطول فيرعى فيه ولا هو في السفر فيعتلف من
المخلاة التي تعلق على رأسه وليس و في اللجام وهذا مثل ضربه لنفسه وأنه حليف
للفراش ممنوع عن الحركة

فإن أمرض فما مرض

وإن أحمم فما حم

اصطباري

اعتزامي

أي أن مرضت في بدني فإن صبري وعزمي على ما كانا عليه من الصحة
وإن اسلم فما أبقى سلمت من الحمام إلى

ولكن

وأن أسلم من مرضي لم أبق خالدا ولكن سلمت من الموت بهذا المرض إلى الموت
بمرض وسبب آخر وهذا يقرب من قول طرفة، لعمر ك إن الموت ما أخطأ الفتى،
لكالطول المرخي وثياه باليد، ومن قول الآخر، إذا بل من داء به خال أنه، نجا وبه
الداء الذي هو قاتله،

الحمام

ولا تأمل كرى تحت
الرجام

الرجام القبور المبنية من حجارة واحدها رجم يقول ما دمت حيا فتمتع من حالتي
السهاد والنوم فلا ترج النوم في القبر

فإن لثالث الحالين

سوى معنى انتباهك
والمنام

معنى

يريد بثالث الحالين الموت يقول الموت غير اليقظة والرقاد فلا
تظن الموت نوما وقال يمدح كافورا الإخشيدى وأنشده إياها في
شوال سنة 347 ولم يلقيه بعدها

فيخفى بتبييض القرون
شباب

منى كنى لي أن البياض
خضاب

أي مشيبي هذا وإن يكون البياض خضابا لي يخفى به سواد
شعري مني كانت لي قديما وسمى البياض بالشيب خضابا لخفاء
السواد به كما أن السواد الذي يخفى به البياض يسمى خضابا
والقرون الذوائب

وفخر وذاك الفخر عندي
عاب

ليالي عند البيض فوادي
فتنة

أي تمنيت ذاك ليالي كان رأسي فتنة عند النساء لحسن شعري وسواده وكن يفتخرن
بوصلي وذاك الفخر عندي عيب لأنني أعف عنهن وأزهد في وصالهن وإنما تمنى الشيب
لأن للشباب باردة وللمشيب أناة كما قال، والشيب أوقر والشبيبة أنرق،

وأدعو بما أشكوه حين
أجاب

فكيف أذم اليوم ما كنت
أشتهي

يقول كيف أذم الشيب وكنت أتمناه وأهواه وكيف أدعو بما إذا أجبت إليه شكوته يعني
لا أشكو الشيب انتهاء وقد دعوته ابتداء ويجوز أن يكون المعنى كيف أدعو الشبيبة
بشكاية الشيب وأنا لو أجبت إليها لشكوتها فإني كنت أتمنى زوالها وقد أحتذي في هذه
الآيات على قول ابن الرومي، هي الأعين النجل التي كنت تشتكي، مواقعها في القلب
والرأس أسود، فما لك تأسى الآن لما رأيتها، وقد جعلت مرمى سواك تعمد، فنقل
نظر الأعين إلى ذكر المشيب والشباب

كما انجاب عن ضوء النهار
ضباب

جلا اللون عن لون هدى كل
مسلك

يقول كان الشيب كامنا في الشباب فلما انتقل عنده بدا وجلا معناه زال وانكشف من
قولهم جلا القوم عن منازلهم إذا خرجوا يقول زال لون السواد عن لون هدى كل
مسلك يعني لون الشيب فإنه يهدي صاحبه إلى كل طريق من الرشد والخير وشبه
زوال سواد الشباب عن بياض المشيب بانقطاع الضباب عن ضوء النهار

جلا اللون عن لون هدي كل كما انجاب عن ضوء النهار
مسلكٌ ضبابٌ

يقول كان الشيب كامنا في الشباب فلما انتقل عنه بدا وجلا معناه زال وانكشف من قولهم جلا القوم عن منازلهم إذا خرجوا يقول زال لون السواد عن لون هدي كل مسلك يعني لون الشيب فإنه يهدي صاحبه إلى كل طريق من الرشد والخير وشبه زوال سواد الشباب عن بياض المشيب بإنقطاع الضباب عن ضوء النهار

وفي الجسم نفس لا ولو أو أن ما الوجه منه
تشيب بتشيبه حرابٌ

لما ذكر أنه كان يتمنى الشيب وهو سبب العجز والضعف ذكر أن همته وعزيمته وما فيه من معاني الكرم لا تشيب ولا يدركها العجز والضعف بتشيب جسمه ولو أن الشعرات البيض في وجهه كانت حرابا

لها ظفر إن كل ظفر وناب إذا لم يبق في الفم
أعدّه نابٌ

يقول إن كل ظفري ولم يبق في فمي نابٌ من الكبر لم يكن ظفر همتي كليلا يغير مني الدهر ما شاء وأبلغ أقصى العمر وهي غيرها كعابٌ

أي نفسي شابة أبدا لا يغيرها الدهر وإن تغير جسمي

وإني لنجمٌ يهتدي صحبتي إذا حال من دون النجوم
به سحابٌ

إذا خفيت النجوم بالسحاب فلم يهتد للطريق أهتدى بي أصحابي وكنت لهم كالنجم الذي يهتدي به يريد أنه دليل في الفلوات

غنيٌّ عن الأوطان لا إلى بلدٍ سافرث عنه
يستغزني إيابٌ

يريد أنه لا يعشق الإوطان وإن جميع البلاد عنده سواء فإذا سافر عن وطن لم يشوقه الإياب إلى ذلك الوطن لأنه مستغن بالسفر عن الوطن

وعن ذملان العيس إن وإلا ففي أكوارهن
سامحت به عقابٌ

يقول وأنا غني عن سير الإبل إن سنحت بالسير سرت عليها وإلا فإننا كالعقاب الذي لا حاجة به إلي أن يحمل وجواب أن محذوف للعلم به

وأصدي فلا أبدى إلى الماء وللشمس فوق
حاجةً اليعملات لعابٌ

يقول أعطش فلا أبدى حاجتي إلى الماء تصبرا وحزما حين يشتد حمي الشمس حتى كان الشمس سأل لها لعاب فوق الإبل والمسافرون في الفلوات إذا اشتد الهجير يرون كأن الشمس قد دنت من رؤوسهم وتدلّت منها خيوط فوقهم ومنه قول الراجز، وذاب للشمس لعاب فنزل، وقال الكميت الفقعسي، يصافحن حر الشمس كل ظهيرة، إذا الشمس فوق البيد ذاب لعابها، ومعنى البيت من قول أبي تمام، جدير أن يكر الطرف شررا، إلى بعض الموارد وهو صادي

وللسر مني موضع لا نديم لا يفضي إليه شرابٌ
يناله

يريد أنه كتوم للأسرار يضع السر حيث يطلع عليه النديم ولا يصل
إليه الشراب مع تغلغله في البدن كما قال الآخر، يظنون شتى
في البلاد وسرهم، إلى صخرة أعيان الرجال انصداعها، وقد نظر
أبو الطيب في هذا البيت إلى قول الآخر، تغلغل حيث لم يبلغ
شراب، ولا حزن ولم يبلغ سرور،

وللخود مني ساعة ثم
بيننا
فلاة إلى غير اللقاء تجابُّ

يقول إنما أصحاب المرأة قدرا يسير ثم أسافر عنها فيكون بيننا فلاة تقطع عنها لا إليها
فهي تقطع إلى غير لقاء الخود

وما العشق إلا غرة
وطماعة
يعرض قلب نفسه
فتصابُّ

يقول عشق النساء اغترار وانخداع وطمع في وصلهن وذلك من تعريض القلب نفس
صاحبه لعشقهن فإذا عرض القلب النفس أصيبت النفس بالعشق يعني أن القلب
يشتهي أولا وبدعو النفس فتتبعه هذا إذا جعلت النفس غير القلب وإن أردت بالنفس
نفس القلب وعينه وذاته قلت فيصاب بالياء ومعناه أن القلب يوقع نفسه في العشق
بتعرضه لذلك

وغير فؤادي للغواني
رمية
وغير بناني للزجاج ركابُّ

الرمية الطريدة التي ترمي يقول قلبي لا تصيبه النسوان بسهام الحاظهن لأنني لا أميل
إليهن فأنى لست غزلا زيرا بل أنا عزهاة عزوف النفس عنهن ولا أحب الخمر
ومعاقرتها فبناني لا تصير مركبا للزجاج أي لا أحمل كأس الخمر بيدي وروى ابن جنى
للرخاخ بالخاء المعجمة وقال أنى لست ممن يصبو إلى الغواني واللهم بالشطرنج وقال
ابن فورجة البنان ركاب للقدح وأما الرخ فالبنان راكبة له في حال حملة وأيضا فإنه
كلمة أعجمية لم يستعملها العرب القدماء ولا الفصحاء وأيضا فإن التنزه عن شرب
الخمر البق بالتنزه عن الغزل من التنزه عن لعب الشطرنج

تركنا لأطراف القنا كل
شهوة
فليس لنا إلا بهن لعبُ

لعب ملاعبة يقول تركنا ما تشتهيه النفوس من الملاهي فلهونا الطعان بالرمح يريد
أنه فطم نفسه عن الملاهي وقصرها على الجد في طعان الأعداء

نصرفه للطعن فوق
حوادر
قد انقصفت فيهن منه
كعابُّ

أي نصرف القنا فوق خيل غلاظ سمان قد انكسرت فيها كعاب من القنا وروى علي بن
حمزة حوادر أي كأنها أصابها الخدر لما لحقها من التعب والجراحات وروى ابن جنى
حوادر معجمة وقال يعني خيلا تحذر الطعن لأنها معودة وهذه الرواية ضعيفة لأنه قال
في باقي البيت قد انقصفت فيهن منه كعاب فكيف يصفها بالحذر وقد أخبر بانكسار
الرمح فيها والبيت من قول عبد يغوث بن وقاص الحارثي، وكنت إذا ما الخيل شمسها
القنا، لبيفا بتصرف القنا بنانيا،

أعز مكان في الدنى
سرج سابح
وخير جليس في الزمان
كتابُّ

جعل السرج أعز مكان لانه يسافر عليه فيطلب المعالي أو يهرب من الضيم واحتمال
الذل أو يحارب عدوا يدفع عن نفسه شره وجعل الكتاب خير جليس لأنه يأمن شره ولا
يحتاج في مجالسته إلى مؤونة والكتاب يقص عليه انباء الماضين فهو خير جليس كما
قال القاضي حسن ابن عبد العزيز، ما تطعمت لذة العيش حتى، صرت في وحدتي
لكتبي جليسا،

وبحرُّ أبو المسك الخضم على كل بحرٍ زخرةً
الذي له وعبابُ

بحر خير مقدم على المبتدأ لأن التقدير وأبو المسك الخضم بحر وروى ابن جنى بحر
بالجر عطفا على جليس كأنه قال وخير بحر أبو المسك والخضم الكثير الماء ومنه قول
بشار، دعاني إلى عمرٍ جوده، وقول العشيبة بحر خضم، والزخرة الأمتلاء بالماء وكثرته

تجاوز قدر المدح حتى بأحسن ما يثني عليه
كأنه يعابُ

يقول هو أجل من كل مدح يثني عليه به فإذا بالغت في حسن الثناء عليه استحق قدره
فوق ذلك فيصير ذلك الثناء الحسن كأنه عيب لقصوره عن استحقاقه كما قال
البحثري، جل عن مذهب المديح فقد كاد يكون المديح فيه هجاء، وكرره أبو الطيب
فقال، وعظم قدرك في الآفاق أوهمني، أني بقلة ما أثبت أهجوكا،

وغالبه الأعداء ثم عنوا كما غالبت بيض السيوف
له رقابُ

أي لم يجدوا طريقا إلى غلبته فخضعوا له وانقادوا كالرقاب إذا غالبت السيوف صارت
مغلوبة

وأكثر ما تلقى أبا المسك إذا لم يصن إلا الحديد
بذلةً ثيابُ

قال ابن جنى يقول إذا تكفرت الأبطال ولبست الثياب فوق
الحديد خشيةً واستظهارا فذاك الوقت أشد ما يكون تبذلا للضرب
والطعن شجاعة وإقداما هذا كلامه وقد جعل الثياب تصون
الحديد قال أبو الفضل العروضي أحسب أبا الفتح أن يقول قبل
أن يتفكر ويرسل قلمه قبل أن يتدبر والمتنبي جعل الصون
للحديد لا للثياب بقوله إذا لم يصن ثياب إلا الحديد يعنى الدرع
وليس يريد صيانة الحديد وإنما يريد صيانة الرجل نفسه
واستظهاره بلبس الحديد ونصب الحديد مع النفي لأنه تقدم على
المستثنى منه فصار كما قال الكميت، فما ل إلا آل أحمد شيعه،
وما لي إلا مشعب الحق مشعب، وهذا أظهر من أن يحتاج إلى
بسط القول فيه وقال ابن فورجة ليس المصون الحديد على ما
توهمه بل مفعول يصن محذوف على تقدير إلا مشعب الحق
مشعب، وهذا أظهر من أن يحتاج إلى بسط القول فيه وقال ابن
فورجة ليس المصون الحديد على ما توهمه بل مفعول يصن
محذوف على تقدير إذا لم يصن الأبدان ثياب إلا الحديد فلما قدم
المستثنى نصبه انتهى كلامه ومعنى البيت أكثر ما تلقاه في

الحرب تلقاه باذلا نفسه لم يحصنها بالدروع إذا لم ين الأبطال إلا
الحديد يريد أنه لشجاعته لايتوقى الحرب بالدرع والحديد كما قال
الأعشى، وإذا تكون كتيبة مملومة، شهباء يخشى الذائدون نهالها،
كنت المقدم غير لابس جنّة، بالسيف تضرب معلما أبطالها،

وأوسع ما تلقاه صدرا رماء وطعن والأمام
وخلفه ضراب

قال ابن جنى يقول أوسع ما يكون صدرا إذا تقدم في أول الكتيبة يضرب بالسيف
وأصحابه من ورائه ما بين طاعن إلى رام قال ابن فورجة جعل ابن جنى الرماء
والطعن من أصحاب الممدوح ولا يكون في هذا كثير مدح لأن كل واحد إذا كان خلفه
من يرمي ويطعن من أصحابه فصدره واسع وقلبه مطمئن وإنما أراد وخلفه رماء
وأمامه طعن من أعدائه فالمعنى فإذا كان في مضيق من الحرب قد أحاط به العدو
من كل جانب لم يضجر ولم يعد ذلك لصيق صدره

وأنفذ ما تلقاه حكما إذا قضاء ملوك الأرض منه
قضى غصاب

يقول إذا حكم حكما على خلاف جميع الملوك نفذ حكمه لطاعتهم له والمعنى أنه
سيدهم فلا يمنع حكمه من النفاذ غضبهم وهم لا يقدرين على إظهار خلافه فأنفذ حكمه
ما خالف به الملوك وغاضبهم

يقول إليه طاعة الناس ولو لم يقدها نائل
فضله وعقاب

يقول لو لم يطعه الناس رغبة ولا رهبة لأطاعوه محبة لما فيه من الفضل والمعنى أن
الناس يطيعونه لاستحقاقه طاعتهم بفضله لا لرجاء جوده ولا لخوف عقوبته

أيا أسدا في جسمه روح وكم أسد أرواحهن
صيغم كلاب

يقول أنت أسد وهمتك أيضا همة الأسود والأسد بوصف بعلو الهمة لأنه لا يأكل من
فريسة غيره كما قال الشاعر، وكانوا كأنف الليث لا شم مرغما، ولا نال قط الصيد
حتى يعفرا، يعني أنه يطعم مما صاده بنفسه وقد قال الطائي، إن الأسود أسود الغاب
همتها، يوم الكريهة في المسلوب لا السلب، يقول كما من أسد خبيث النفس دنى
الهمة وأنت أسد من كل الوجوه لأنك شجاع رفيع الهمة طيب النفس وهذا مثل ضربه
لسائر الملوك وأراد أرواحهن أرواح كلاب فحذف المضاف

ويا أخذاً من دهره حق ومثلك يعطى حقه ويهاب
نفسه

يعني أن الأيام لا تق ر على أ، تنقصه حقه لأنه يغلبها ويحكم عليها ومثله يهاب ويعطى
حقه

لنا عند هذا الدهر حق وقد قل إعتاب وطال
يلطه عتاب

يلطه يدفعه ويمطل به وكل شيء سترت دونه فقد لطلته يقول لنا عند الزمان حق
يدافعه ولا يقضيه وطال العتاب معه فلم يعتب ولم يرضنا بقضاء الحق

وقد تحدث الأيام عندك وتنغمر الأوقات وهي
شيمة يباب

يقول الأيام تغير عاداتها عندك فترضى المعاتب وتصلح ذوي الفضل فلا تقصد مساءتهم
لحصولهم في ذمتك وجوارك والأوقات تصير عامرة لهم بأن يدركوا مطلوبهم والمعنى
أن أظفرتني الأيام بمطلوبي عندك فلا عجب لها فإنها تحدث شيممة غير شيمتها خوفاً
منك وهيبته لك واليباب الخراب الذي لا أحد به أنشد أبو زيد، قد أصبحت وحوضها يباب،
كأنها ليست لها أرباب،

ولا ملك إلا أنت والملك كأنك سيف فيه وهو
فضلة قراب

يقول أنت الملك فحيث ما كنت كنت ملكاً لأن نفسك بما فيه من
الهمم تقتضي تملكك والملك زيادة وفضلة بعد ذكرنا أياك ثم
شبهه بالنصل وجعل الملك كالقرب والمعنى في النصل والقرب
غشاء كذلك معنى الملك نفسك وما يقال من لفظ الملك بمنزلة
القرب

أرى لي بقربي منك عينا وإن كان قرباً بالبعد
قريرة يشاب

يقول عيني قريرةً بالقرب منك لحصول مرادي وإن كان هذا القرب مشوباً بالبعد عن
الوطن والأحبة

وهل نافعي أن ترفع ودون الذي أملت منك
الحجب بيننا حجاب

يقول لا ينفعني إليك وأن يكون ما أومله منك محجوباً عني

أقل سلامي حب ما خف وأسكت كيما لا يكون
عنكم جواب

حب مفعول له كأنه قال حب ما خف عنكم يقول لإثاري التخفيف أقل التسليم عليكم
وأسكت كيما لا تحتاجوا إلى الجواب

وفي النفس حاجات وفيك فطائنة
سكوتي بيان عندها وخطاب

يقول تتردد في نفسي حاجات لا أذكرها لأنك فطن تقف عليها بفطانتك وسكوتي عن
إظهارها يقوم مقام البيان عنها كما قال أمية بن أبي الصلت، أذكر حاجتي أم قد
كفاني، حياؤك أن شيمتك الحياء، إذا أتى عليك المرؤ يوماً، كفاه من تعرضه الثناء،
وكما قال أبو بكر الخوارزمي، وإذا طلبت إلى كريم حاجةً، فلقاؤه يكفيك والتسليم،
فإذا رأك مسلماً عرف الذي، حملته وكأنه ملزوم،

وما أنا بالباغي على الحب ضعيف هوّى يبغى عليه
رشوة ثواب

استدرك على نفسه هذا العتاب فقال لا أطلب ما اطلبه منك رشوةً على الحب لأن
الحب الذي يطلب عليه ثوابه ضعيف ثم ذكر سبب طلبه في البيت الذي بعده

وما شئت إلا أن أدل على أن رأيي في هواك
عوادلي صواب

يقول لم أرد ما أطلبه إلا لكي أدل اللاتي عدلنتي في قصدك أني كنت مصيباً في هواك
وأنت تحسن إليّ وتقضي حق زيارتي

وأعلم قوماً خالفوني وغربت أني قد ظفرت

فشرقوا

وخابوا

هذا من قول البحترى، وأشهد أني في اختيارك دونهم، مؤدي إلى حظي ومتبع رشدي،

جرى الخلف إلا فيك أنك وأنتك ليث والملوك
واحد ذئابُ

يقول الخلف جار في كل شيء إلا في وحدتك وأفرادك عن الأشكال وأنتك أسدُ
والملوك بالقياس إليك ذئب وهذا من قول الطائي، ولو أن إجماعنا في وصف سودده،
في الدين لم يختلف في الأمة إثنان، وقال البحترى، وأرى الخلق مجمعين على فضلك
من بين سيدٍ ومسودٍ،

وأنت إن قويست صحف ذئابا ولم يخطيء فقال
قارىء ذبابُ

يقول جرى الخلف إلا في وحدتك وفي أنك أن قويست بغيرك من الملوك فصحف
القارىء ما وصفت به الملوك وهو أنهم عندك كالذئب عند الأسد فقال ذبابُ لم
يخطيء في هذا التحصيف لأن الأمر كذلك والقارىء ذبابُ صحف ولم يخطيء لأنه أتى
بالمعنى

وأن مديح الناس حق
وباطلُ

ومدحك حق ليس فيه
كذابُ

يقول الناس يمدحون بما هو حق وباطل لأن بعضه يكون كذبا وأنت تمدح بما هو حق
كما قال أبو تمام، لما كرمتم نطقت فيك بمنطق، حقٌ فلم أثم ولم أتجوب، ولو
أمتدحت سواك كنت متى يضق، عني له صدق المقالة أكذب،

إذا نلت منك الود فالمال وكل الذي فوق التراب
هينُ ترابُ

وما كنت لولا أنت إلا مهاجرا
له كل يوم بلدةٌ وصحابُ

يقول لولا أنت لكان كل بلدٍ بلدي وكل أهلٍ أهلي والمهاجر الذي هجر أهله وخرج من
بين عشيرته والمعنى لولا أنت لم أقم بمصر فإن جميع البلاد والناس في حقي سواء

ولكنك الدنيا إلي حبيبةٌ فما عنك لي إلا إليك
زهابُ

ولكنك جميع الدنيا فإن ذهبت عنك عدت إليك فإن الحي لا بد له من الدنيا والدنيا أنت
يعني أنه السلطان والسلطان هو الدنيا وقال يهجو كافورا

من أية الطرق يأتي نحوك أبن المحاجم يا كافور
الكرمُ والجلمُ

يقول لا طريق إليك للكرم فإنك لست منه في شيء إنما أنت أهلٌ لأن تكون حجاما
مزينا فأين ألة الحجامه حتى تشتغل بها

جاز الألي ملكت كفاك فعرفوا بك أن الكلب
قدرهم فوقهم

يقول هؤلاء الذين تملكهم تجاوزوا قدرهم بالبطر والطغيان فملكتم عليهم تحقيرا لهم
ووضعا من قدرهم حين ملكهم كلب

لا شيء أقبح من فحلٍ له تقوده أمةٌ ليست لها
ذكرُ رحمُ

عني بالفحل ذي الذكر رجال عسكريه وبالأمه التي لا رحم لها
 الأسود يوبخهم بانقيادهم له يقول لا شيء أقبح في الدنيا من
 رجل ينقاد لأمه حتى تقوده إلى ما تريد قال ابن فورجة يريد ان
 ابن طغج فحل له ذكر وكافور خصي فهو كالأمه من حيث أنه
 خصي لكنه قد خالفها بكونه لا رحم له فكأنه من أمه فهذا أغرابه
 يقول لم تملكه أمرك وأنت فحل وهو أمه في العجز ودناءة القدر
 سادات كل أناس من وسادة المسلمين الأعبد

القزم

نفوسهم

هذا اغراء لأهل مملكته به يقول كل جيل وأمة يملكهم من هو من جنسهم فكيف ساد
 بالمسلمين عبيد رذال لثام والقزم رذال الناس لا واحد له من لفظه وروى ابن جنى
 القزم

يا أمة ضحكت من جهلها

أغاية الدين أن تحفوا

الأمم

شواربكم

يقول لأهل مصر لا شيء عندكم من الدين إلا احفاء الشوارب حتى ضحكت منكم
 الأمم وهذا إنكار عليهم طاعة الأسود وتقريره في المملكة ثم حرص على قتله

كيما تزول شكوك الناس

ألا فتى يورد الهندي

والتهم

هامته

يقول ألا رجل منكم يقتله حتى يزول عن العاقل الشك والتهمة وذلك أن تملك مثله
 يشكك الناس في حكمة الباري حتى يؤديه إلى أن يظن أن الناس معطلون عن صنع
 يدبرهم

من دينه الدهر والتعطيل

فإنه حجة يوذى القلوب

والقدم

بها

يعني أن الدهري يقول لو كان للأشياء مدير أو كانت الأمور جارية على تدبير حكيم لما
 ملك هذا

ولا يصدق قوما في الذي

ما أقدر الله أن يخزي

زعموا

خليفته

يقول الله تعالى قادر على اخزاء الخليفة بان يملك عليهم لئما ساقطا من غير أن
 يصدق الملاحدة الذين يقولون بقدوم الدهر يشير إلى أن تأمير مثله إجزاء للناس والله
 تعالى فعل ذلك عقوبة لهم وليس كما يقول الملحدة وقال أيضا يهجو

تزول به عن القلب

أما في هذه الدنيا كريم

الهموم

يشكو خلو الدنيا عن الكرام يقول أما كريم يأنس به فاضل فيزول همه به

يسر بأهله الجار المقيم

أما في هذه الدنيا مكان

يعني أن جميع الأمكنة قد عمها اللؤم والجور فليس في الدنيا مكان أهله يحفظون
 الجار فيسر بجوارهم

علينا والموالي والصميم

تشابهت البهائم والعبيد

العبيد العبيد يقول عم الجهل الناس كلهم الذين هم عبيد الله حتى اشبهوا البهائم في
 الجهل وملك المملوكين فالتبس الصميم وهو الصريح النسب الخالص يعني إشتبه
 الأحرار بالموالي وهم الذين كانوا عبيدا أرقاء وذلك أن نفاذ الأمر يترجم عن علو القدر

والإمارة إذا صارت إلى اللئام التبسوا على هذا الأصل بالكرام يعني أن التملك إنما يستحقه الكرام فإذا صار إلى اللئام ظنوا كراما

وما أدري إذا داء حديث أصاب الناس أم داء قديم
يقول هذا الذي أصاب الناس من تملك العبيد واللئام عليهم حدث الآن أن هو قديم كان قبلنا فيما تقدم

حصلت بأرض مصر على كأن الحر بينهم يتيم

عبيد
كأن الأسود اللابي
غراب حوله رخم وبوم
فيهم

شبهه بالغراب وهو طير خسيس كثير العيوب وشبهه أصحابه بخساس الطير حول الغراب واللابي منسوب إلى اللابة وهي أرض ذات حجارة سود والسوادن ينسبون إليها لأن أرضهم فيها حجارة ولهذا يقولون أسود لابي

أخذت بمدحه فرأيت لهوا مقالتي للأحيمق يا حلیم
أي أكرهت علي مدحه فرأيتني لاهيا أن أصف الأحمق بالحلم وإن أمدحه بما ليس فيه
ولما أن هجوت رأيت عيا مقالتي لابن أوى يا لئيم
ولما هجوته وهو ظاهر اللوم كان نسبتي إياه إلى اللؤم عيا لأن التكلم بما لا يحتاج فيه إلى بيان عي ومن قال لابن أوى وهو من أخس السباع يا لئيم كان متكلفا

فهل من عاذر في ذا فمدفوع إلى السقم
وفي ذا السقيم

يقول فهل من عاذر لي يقوم بعذري في مدحه وهجائه فإني كنت مضطرا لم يكن لي فيهما اختيار كالسقم يطرأ على السقيم من غير اختياره ثم ذكر عذره في الهجاء

إذا أنت الإساءة من ولم ألم المسيء فيمن
وضع الوم

أي إذا كان اللئيم يسيء إلي لم يتوجه اللوم على غيره وهذا من قول الطائي، إذا أنا لم ألم عثرات دهر، أصبت به الغداة فمن الوم ونظر إلى الأسود يوما فقال

لو كان ذا الأكل أزوادنا ضيفا لأوسعناه إحسانا

يقول هذا الذي يأكل زادي لو كان ضيفا لي لأكثرته إليه الإحسان أي لو أتاني وقصدني ضيفا لأحسنت إليه وهذا كما قال أيضا، جوعان يأكل من زادي ويمسكني، ولأكله زاده وجهان أحدهما أن المتنبي أتاه بهدايا والطف ولم يكافه عنها والآخر أن المتنبي يأكل من خاص ماله عنده وينفق على نفسه مما حملة وهو يمنعه من الإرتحال فكأنه يأكل زاده حين لم يبعث إليه شيئا ومنعه من الطلب

لكننا في العين أضيفه يوسعنا زورا وبهتانا

يقول نحن أضيفه في الظاهر لأننا أتيناها وليس يعطينا قرى غير الزور والبهتان والمواعيد الكاذبة

فليته خلى لنا طرقتنا أعانه الله وإيانا
أراد أعانه الله على التولية وأعانا على الذهاب وكتب إليه أبو الطيب في المسير إلى
الرملة لتتجز مال له بها وإنما أراد أن يعرف ما عند الأسود في مسيره فأجاب ل والله
لا نكلفك المسير ولكننا نبعث من يقبضه لك

أتحلفُ لا تكلفني مسيرا إلى بلدٍ أحاول منه مالا
يعني حكاية قوله لا والله لا نكلفك المسير

وأنت مكلفي أنبي مكانا وأبعد شقَّةً وأشدَّ حالا
أي تكلفني الإقامة عندك وذلك أنبا بي وأشد علي من السفر البعيد

إذا سرنا عن الفسطاط فلقني الفوارسَ والرجالا
يوما

أراد بلقني قابلني أو أرني الفوارس والرجال بان تبعثهم خلفي ليردوني إليك أي إذا
سرت عنك لم تقدر على ردي إليك

لتعلم قدر ما فارقت وأنت رمت من ضيمي
منا

يريد أنه شجاعٌ بطل لا يقبل الضيم وإن فوارسه ورجالاته لا يقدرون على رده إليه
وقال يوم عرفة وقد خرج من مصر سنة خمسين وثلاثمائة

عيدُ بأية حال عدت يا بما مضى أم بأمرٍ فيك
عيدُ

كأنه قال هذا عيد أي هذا اليوم الذي أنا فيه عيد ثم أقبل يخاطبه فقال يا عيد بأية حال
عدت والباء في بأية يجوز أ، تكون للتعدية فيكون المعنى أية حال أعدته ويجوز أن
تكون للمصاحبة فتكون بمعنى مع والمعنى مع أية حال عدت يا عيد ثم فسر الحال
فقال بما مضى أم بأمر مجدد يقول للعيد هل تجدد لي حالة سوى ما مضت أم عدت
والحال على ما كانت من قبل

أما الأحبة فالبيداء دونهم فليت دونك بيداً دونها بيدُ

يتأسف على بعد أحبته عنه يقول أما هم فعلى البعد مني فليتك يا عيد كنت بعيدا وكان
بيني وبينك من البعد ضعف ما بيني وبين الأحبة والمعنى أنه لا يسر بعود العيد مع بعد
الأحبة كما قال الآخر، من سره العيد الجديد فما لقيت به السرورا، كان السرور يتم
لي، لو كان أحبابي حضورا،

لولا العلي لم تجب بي ما وجنأ حرف ولا جرداء
أجوب بها قيودُ

يريد بالوجناء الحرف الناقة الضامرة وبالجرعاء الفرس القصيرة الشعر والقيود
الطويلة يقول لولا طلب العلي لم تقطع بي الفلاة ناقة ولا فرس وجعلها تجوب به لأنها
تسير به وهو أيضا يجوب بها الفلاة لأنه يسيرها فيها وما كناية عن الرواحل ثم فسرهما
بالمصراع الثاني وقال ابن فورجة ما أجوب بمعنى الذي وموضعها نصب أي لم تجب
بي الفلاة التي أجوبها بها والوجناء فاعلة لم تجب وعلى هذا ما كناية عن الفلاة والهاء
في بهاء ضمير قبل الذكر وهي الوجناء والجرعاء والقول الأول أظهر

وكان أطيب من سيفي أشباه رونقه الغيدُ
مضاجعةً الأماليْدُ

يقول لولا طلب العلي كانت الجواري الغيد اللاتي يشبهن بياض السيف في نقاء
إبشارهن أطيب مضاجعةً من السيف أي إنما أضاجع السيف وأترك الجواري لطلب
العلي والأملود الغصن الناعم وتشبه به الجاري الشابة

لم يترك الدهر من قلبي ولا شيئاً تميمه عين ولا
كبدِي جِيدُ

يريد أن الدهر بإحداثه ونوائبه قد سل عن قلبه هوى العيون والأجساد فلا يميل إليها لأنه ترك اللهو والغزل وافضى إلى الجد والتشمير

يا ساقِيَّ أَمْرٍ فِي كُؤُوسِكَمَا
أَم فِي كُؤُوسِكَمَا هَم
وتسهيدُ

يقول لساقِيه أَمْر ما تسقيانيه أَم هَم وسهاد يعني لا يزيدني ما اشربه إلا الهم والسهاد لا يسلى همي وذلك لأنه بعيد عن الأحبة فهو لا يطرب على الشراب أو لان الخمر لا تؤثر فيه لمتانة عقله

أصخرة أنا ما لي لا
هذي المدام ولا هذي
تحركني الأغاريد

يتعجب من حاله وإن المدام والأغاني لا تطربه ولا تؤثر فيه حتى كأنه صخرة يابسة لا يؤثر فيه السماع والشراب

إذا أردت كميت اللون
وجدتها وحبيب النفس
صافيةً مفقودُ

قال ابن جنى حبيب النفس عنده المجد وإذا تشاغل بشرب الخمر فقد المعالي هذا كلامه وليس كما قال لأنه ليس في لفظ البيت ما ذكر والمتنبي قال وجدتها ولم يقل شربتها والمعنى يقول إذا طلبت الخمر وجدتها وإذا طلبت حبيبي لم أجده يتشوق بهذا إلى أهله وأحبته يعني أن شرب الخمر لا يطيب إلا مع الحبيب وحبيبي بعيد عني فليس يسوغ لي الشرب

ما ذا لقيت من الدنيا
أنى بما أنا بالك منه
وأعجبها محسودُ

يشكو ما لقيه من تصاريف الدهر وعجائب الدنيا ثم قال وأعجبها أني محسود بما أشكوه وأبكي منه وهو قصد كافور وخمدته يقول الشعراء يحسدونني عليه وأنا بالك منه

أمسيت أروح مثيرٍ خازناً
أنا الغني وأموالي
ويداً المواعيدُ

يقول أنا مثيرٍ وخازني ويدي في راحةٍ من تعب حفظ المال لأن أموالي مواعيدُ كافور وعدني أن يعطيني وهذا مال لا أحتاج إلى حفظه بيدي ولا بخازني

ني نزلت بكذابين
عن القرى وعن الترحال
ضيفهم محدودُ

المحدود الممنوع يريد أنهم لا يقرونه ولا يدعونه يرحد عنهم

جود الرجال من الأيدي
من اللسان فلا كانوا ولا
وجودهم الجودُ

يقول هؤلاء يجودون بالمواعيد ولا يجودون بالمال ثم دعا عليهم فقال لا كانوا ولا كان جودهم وهذا من قول الطائي، ملقى الرجاء وملقى الرجل في نفر، الجود عندهم قول بلا عمل، وقوله أيضاً، وأقل الأشياء محصول نفع، صحة القول والفعال مريض، وكرره أبو الطيب فقال، أوجز الأمير الذي نعماه فاجئة، بغير قولٍ ونعمى الناس أقوال،

ما يقبض الموت نفساً من إلا وفي يده من تنتها

نفوسهم

عودُ

يقول لا يباشر الموت بيده قبض روحهم تقززا واستقذارا لهم وهذا مثل ضربه

من كل رخو وكاء البطن لا في الرجال ولا النسوان

منفتق

معدودُ

يريد الخصيان الذين كانوا مع الأسود ويريد برخو وكاء البطن أنه ضراط فساء لا يوكي على ما في بطنه من الريح والمنفتق المتوسع جلده لكثرة لحمه كأنه انفتق وانشق وهو غير معدود في الرجال ولا في النساء

أكلما اغتال بعد السوء أو خانه فله في مصر

سيدهُ

تمهيدُ

يقول أكلما أهلك بعد سوء سيده مهد امره في مصر وملك على الناس يعني أن الأسود قتل سيده ثم تملك على أهل مصر فقبلوه وانقاردوا له وهذا استفهام إنكار أي لا يجب أن يكون الأمر على هذا

صار الخصيُّ إمام الآبقين فالحر مستبعدُ والعبد

بها

معبودُ

يريد أن كل عبد آبق إليه أمسكه عنده وأحسن إليه فهو أمام الآبقين

نامت نواطير مصر عن فقد بشمن وما تفنى

ثعالها

العناقيدُ

يريد بالنواطير الكبار والسادة وبالثعالب العبيد والاراذل يقول السادة غفلوا عن الأراذل وقد أكلوا فوق الشبق وعاثوا في أموال الناس وجعل العناقيد مثلا للأموال

العبد ليس لحر صالح لو أنه في ثياب الحر

بأخ

مولودُ

يقول العبد لآ يواخي الحر لما بينهما من التباعد في الأخلاق وإن ولد العبد في ملك الحر وهذا إغراء لابن سيده يعني أن الأسود وإن أظهر له الود فليس له بمصافٍ مخلص

لا تشتتر العبد إلا والعصا إن العبيد لأنجاس

معهُ

مناكيدُ

يريد سوء أخلاق العبد وأنه لا يصلح إلا على الضرب والهوان كما قال بشار، الحر يلحى والعصا للعبد، وكما قال الحكم بن عبدل، والعبيدُ لا يطلب العلاء ولا، يرضيك شيناً إلا إذا رهبا، مثل الحمار الموقع السوء لا، يحسن مشياً إلا إذا ضربا، والمناكيد جمع المنكود وهو الذي فيه نكدٌ وقلة خير

ما كنت أحسبني أحيا إلى يسيء بي فهو كلبٌ وهو

زمن

محمودُ

يقال أساء به وأساء إليه قال كثير، أسيتي بنا أو أحسني لا ملومةً، يقول ما كنت أظنني يؤخرني الأجل إلى زمان يسيء إليّ فيه شر الخليفة وأنا أحتاج إلى أن أمدحه وأحمده لا يمكنني أن أظهر الشكوى

ولا توهمت أن الناس قد وأن مثل أبي البيضاء

فقدوا

موجودُ

يقول لم أتوهم إن الكرام فقدوا حتى لا يوجد منهم أحد وإن مثل هذا موجود بعد فقدهم وتكنيته بأبي البيضاء سخرية منه

وأن ذا الأسود المثقوب تطيعه ذي العضاريط
مشفره الرعايد

يقول ولا توهمت أن الأسود العظيم المشافر يستغوي هؤلاء
اللئام الذين حوله يطيعونه ويصدرون عن رأيه وجعله مثقوب
المشفر تشبيها في عظم مشافره بالبعير الذي يثقب مشفره
للزمام والعضروط التابع الذي يخدم الناس بطعام بطنه والرعيد
الجبان

جوعان يأكل من زادي لكي يقال عظيم القدر
ويمسكني مقصود

وصفه بالجوع على معنى أنه للؤمه وبخله لا يشبع من الطعام وذكرنا وجه أكل زاده
عند قوله، لو كان ذا الأكل أزوادنا، يقول هو يمسكني عنده لكي يتجمل بقصدي إياه
فيقول الناس أنه عظيم القدر إذ قصده المتنبي مادحا

إن امرأ أمة حبلى لمستضام سخين العين
تدبره مفؤود

جعل الأسود أمةً لعدمه آله الرجال وجعله حبلى لعظم بطنه وكذا خلقه الخصيان وهذا
تعريض بابن سيده يقول الذي صار تدبيره إلى من هذه صفته فهو مضيم مصاب القلب
لا عقل له

ويلمها خطةً ويلم قابلها لمثلها خلق المهرية القود
ويلمها يقال عند التعجب من الشيء يقول ما أعجب هذه القصة وما أعجب من يقبلها
وإنما خلقت الإبل للفرار من مثلها والمهرية إبل منسوبة إلى مهرة قبيلة من العرب
والقود الطوال جمع قوداء

وعندها لذ طعم الموت إن المنية عند الذل
شاربه قنيد

يقول عند طاعة الخصي والصبر تحت أمره يستلذ طعم الموت من ذاقه لأن الموت
أيسر من ذلك الذل والقنيد القند وقيل هو الخمر

من علم الأسود والمخصي أقومه البيض أم آباؤك
مكرمة الصيد

يريد أنه لا يعرف المكرمة ما هي لأنه عبد أسود لم يرث أباءه مجدا ولا مكرمة

أم أذنه في يد النخاس أم قدره وهو بالفلسين
دامية مردود

هذا وضع منه وتحقير لشأنه بأنه مملوك اشترى بثمن أن زيد عليه فلسين لم يشتر
لنخسته

أولى اللئام كويفير في كل لؤمٍ وبعض العذر
بمعدرة تنفيذ

يقول أولى من عذر في لؤمه كافور لخبث أصله وخسة قدره ثم قال وبعض العذر
تنفيذ أي عذري لفي لؤمه له وهجاء على الحقيقة ثم صرح بعذره فقال

وذاك أن الفحول البيض عن الجميل فكيف الخصية
عاجوه السود

عرض بغيره من الملوك في هذا البيت وقال بمصر وكتب بها إلى عبد العزيز بن يوسف الخزاعي

جزى عربا أمست
ببليس ربها
بمسمعاتها تقرر بذاك
عيونها

بليس موضع بأعلى الشام دون مصر يقول جزى رب العرب العربي التي أمست بهذه البقعة بمسمعاتها جزاء تفر عينها بذاك الجزاء والمسعاة واحدة المساعي وهي الأمور التي تسعى لها الكرام

كراكر من قيس بن عيلان
سأهرا
جفون طبائها للعلي
وجفونها

هذا تفسير العرب التي ببليس يقول هم جماعات من قيس لا تزال جفونهم سأهراً لأجل العلي وجفون سيوفهم خالية لها واستعار لفظ السهر لجفون السيوف لما ذكر معها جفون العيون لتجانس القول وعنى بسهرها خلوها من النصول كما يسمى خلو جفون العين عن النوم سهرا والمّ بهذا بعض المحدثين فقال، وطالما غاب عن جفني لزورتها، وجفن سيفي غراؤ السيف والوسن، ولا واحد لكراكر من لفظها

وخص به عبد العزيز بن
يوسف

وخص بذلك الجزاء هذا الرجل الذي هو أفضلهم كالماء المعين الذي لا عيش دونه فيما بينهم

فتى زان في عيني
أقصى قبيلة
وكم سيد في حلة لا
يزينها

يقول هو زين عشيرته ورهطه وإن تباعدوا عنه في النسب وغيره من السادة لا يكون بهذه الصفة وقال يهجو وردان بن ربيعة من طيء الذي نزل به في طريقه إلى مصر

وإن تك طيء كانت
لثاما
فألأمها ربيعة أو بنوه

وإن تكن طيء كانت
كراما

يقول إن كانوا لثاما فهو الأهم وإن كانوا كراما فأبو وردان لم يكن منهم

مررنا منه في حسمي
بعبد
يمج اللؤم منخره وفوه

يقول مررنا في هذا المكان من وردان بعبد أنفاسه لؤم أي لا يتكلم إلا بما يدل على لؤمه

أشد بعرسه عبيدي
فأتلفهم ومالي أتلفوه

يقول فرق بسبب امرأته عني عبيدي يعني دعاهم إلى الفجور بها فأتلفهم لأنه حملهم على الفجور وهم أتلفوا مالي لأنهم أتلفوه على امرأته

فإن شقيت بأيديهم
جيادي
لقد شقيت بمنصلي
الوجوه

وذلك أن عبدا له أخذ فرسا له تحت الليل ليذهب به فانتبه أبو
الطيب وضرب وجهه بسيفه وأمر الغلمان فقطعوه وقال أيضا
يهجوه

لحي الله وردانا وأما أتت له كسب خنزيرٍ وخرطوم
به ثعلب

الخنزير يأكل العذرة وكذلك بنات وردان تأكل العذرة في الحشوش ولإنفاق الأسمين
جعله كالخنزير في أكل العذرة ويريد بقوله خرطوم ثعلب أنه نأتىء الوجه فوجه
كخرطوم الثعلب وهو أنفه وفمه

فما كان منه الغدر إلا علي أنه فيه من الأم
دلالة والأب

أي غدره بي دلالة علي أنه ورث الغدر من أمه وأبيه يعني أنهما كانا غدارين فالغدر
موروث له لا عن كلاله وروى ابن جنى بالأب أي غدره بي دلالة علي أن أمه غدرت فيه
بأبيه فجاءت به لغير رشدة

إذا كسب الإنسان من هن فيا لؤم إنسان ويا لؤم
عرسه مكسب

ينسبه إلى أنه ديوث يقود إلى امرأته ويجعل ذلك كسبا له

أهذا اللذيا بنت وردان بنته
مطلب

يقول تجاهلا وهزوا هذا هو الذي تنسب إليه بنت وردان هذه الحشرة الذميمة ثم قال
هو وهي يطلبان الرزق من شر المطلب لأنها تطلبه من الحشوش وأماكن الخبث وهو
يطلبه من هن عرسه

لقد كنت أنفي الغدر عن
توس طيء مكدب

التوس والسوس الأصل يقول كنت أقول أن طيئا لا تغدر ولم تكن أبأؤهم غدارين فلا
تعذلاني إن قلت غدر هذا لأنه ليس من الأصل الذي يدعي ن طييء وقوله رب صدق
مكذب أي رب صدق يكذبه الناس يعني كنت صادقا في نفي الغدر عن طييء وإن
كذبتني الناس لأجل وردان بادعائه أنه من طييء يريد أنه صادق ووردان ليس من
طييء ولم يعرف ابن جنى هذا فقال رجع عن نفي الغدر عنهم وليس في البيت ما
يدل علي رجوعه عن نفي الغدر وقال أيضا في العبد الذي أخذ سيفه وفرسه

أعددت للغادرين أسيافا أجدع منهم بهن آنافا

يعني بالغادرين عبيده الذين أرادوا أن يسرقوا خيله يقول أجدع لهم سيوفا أجدع بها
أنوفهم يقال أنف وآناف وأنوف

لا يرحم الله رؤسا لهم أطرن عن هامهن أقحافا

يقول لا يرحم الله رؤسهم التي أطارت السيوف أقحافها عن هامها

ما ينقم السيف غير
قلتهم وأن تكون المئون آفا

يقول لا يكره السيف إلا قلة عددهم أي يريد السيف أن يكونوا أكثر ليقتلهم جميعا
ويريد أن تكون المئون منهم آفا ليقتل كل غادر وكل عبد سوء في الدنيا وأراد إن لا
تكون فحذف لا وهو يريد

يا شر لحم فجعته بدم وزار للخامعات أجوفا

يقول للمقتولين منهم يا شر لحم أسلت دمه حتى فجعته بدمه وتركته ملقى للضباع
حتى أكلته فدخل أجوفها والخامعات الضباع لأنها تخمع في مشيها وذلك أن في مشيها
شبه عرج ولذلك قيل لها العرجاء

قد كنت أغنيت عن
سؤالك بي

يقول للعبد الذي قتله كنت في غنى عن أعمال الزجر والعيافة في إقدامك عليّ
وتعرضك للغدر بي وكان هذا العبد سأل عائفا عن حال المتنبي فذكر له من حاله ما
زين له الغدر به وهو قوله من زجر الطير لي يعني العائف وقوله سؤالك بي أي غني

وعدت ذا النصل من
تعرضه

يقول وعدت سيفي أن أضرب به من تعرض له وأحوج إلى ضربه ولما اعترضت
لسيفي بالغدر بي وأخذ فرسي خفت أن تركت قتلك أخلاف ما وعدت السيف

لا يذكر الخير أن ذكرت
ولا

يقول لم يكن فيك خير تذكر به ولا تبكي العين عليك والتوكاف تفعال من الوكيف وهو
قطران الماء

إذا امرؤ راعني بغدرته
أوردته الغاية التي خافا

يقول إذا راعني امرؤ بغدرته كافأته بالقتل وهو غاية ما يخافه المرء وقال أيضا

بسيطة مهلا سقيت
تركت عيون عبيدي

حيارى

فظنوا النعام عليك
فظنوا الصوار عليك

المنارا

النخيل

بسيطة موضع بقرب الكوفة لما بلغها المتنبي رأي بعض عبيده ثورا يلوح فقال هذه
منارة الجامع ونظر آخر إلى نعامة فقال وهذه نخلة فضحك أبو الطيب وضحك من معه
وذلك قوله

فأمسك صحبي
وقد قصد الضحك فيهم

وجارا

بأكوراهم

أي تمسكوا بالأكوار لأنهم لم يملكوا أنفسهم من فرط الضحك
والضحك قد سلك فيهم القصد وسلك الجور أي أفرط بعضهم
في الضحك وأقتصد بعضهم وقال لما دخل الكوفة يصف طريقه

من مصر إليها ويهجو كافورا في شهر ربيع الأول سنة 351

ألا كل ماشية الخيزلي
فدى كل ماشية الهيدبا

الخيزلي ماشية فيها استرخاء من مشية النساء ومنه قول الفرزدق، قطوف الخطا
تمشيء الضحى مرجحة، وتمشي العشي الخيزلي رخوة اليد، والهيدبا ماشية فيها
سرعة من مشية الإبل وأصله من قولهم أهدب الظليم إذا أسرع يقول فدت كل امرأة
تمشي الهيدبا يريد أنه لا يميل إلى مشية النساء وليس من أهل الغزل والعشق وإنما
هو من أهل السفر يحب مشي الجمال كما قال أبو تمام، يرى بالكعاب الرود طلعة
ثائر، وبالعرمس الوجناء غرة أثب، وفدى إذا كسر جاز فيه المد والقصر وإذا فتح لم
يجز إلا القصر

وكل نجاة بجاوية
خنوفٍ وما بي حسن
المشأ

النجاة الناقة السريعة والبجاوية منسوبة إلى بجاوة وهي قبيلة من بربر توصف نوقها بالسرعة حكى ابن جنى عن أبي الطيب قال يرمي الرجل منهم بالحربة فإذا وقعت في الرمية طار الجمل إليها حتى يأخذها صاحبها والخنوف من قولهم خنف البعير بيده في السير خنفاً إذا أمالها إلى وحشيه والمشأ جمع المشية يقول لا أحب حسن مشية النساء وما بي إلى ذلك ميل وإنما أحب كل ناقة خفيفة المشي

ولكنهن حبال الحيوة
ويقول النوق الخفيفة حبال الحيوة بها يتوصل إلى الحيوة لأنها تخرجك من المهالك وبها تكاد الأعداء وبها يدفع الأذى والمييط الدفع

ضربت بها التيه ضرب
ر إما لهذا وإما لذا
القما

يقول أوقعتها في التيه مخاطراً بنفسه كالمقامر يضرب بالقمار أما للغرم وأما للغنم كذلك نا أما أفوز فأنجو وأما أهلك فاستريح والإشارة إلى الفوز والهلاك

إذا فزعت قدمتها الجيادُ
وبيضُ السيوفِ وسمُرُ
القنا

يقول إذا رأت فزعتاً تقدمتها الخيل والسيوف والرماح أي للدفع عنها وقدمتها بمعنى تقدمتها

فمرت بنخلٍ وفي ركبها
عن العالمين وعنه غنى

نخل ماء معروف يقول مرت هذه الإبل بهذا المكان وفي ركبائها يعني نفسه وأصحابه غنى عن هذا الماء وعن كل من في الدنيا لأنهم أكتفوا بما عندهم من الجلد والحزامة

وأمست تخيرنا بالنقا
ب وأدى المياه ووادي
القرى

النقاب موضع يتشعب منه طريقان طريق إلى وادي المياه وطريق إلى وادي القرى يقول لما بلغنا هذا المكان قدرنا السير أما إلى وادي المياه وإما إلى وادي القرى فجعل هذا التقدير منهم كالتخيير من الإبل كأن الإبل خيرتهم فقالت إن شئتم سلكتم هذا الطريق وإن شئتم سلكتم الطريق الآخر وهذا على المجاز والإتساع كما قال الآخر، يشكو إليّ جملي طول السرى، لم يرد حقيقة الشكوى إنما أراد أنه صار إلى حال يشتكى من مثلها وسكن الباء من وادي المياه ضرورةً كما قال الآخر، ألا لا أرى وادي المياه يثيب، ومثله كثير

وقلنا لها أين أرض
العراق
فقالت ونحن بتربان ها

قلنا للإبل أين أرض العراق لأننا كنا نريد تلك الناحية فقالت ونحن بهذه البقعة المسماة بتربان وهي من أرض العراق ها هي ذه وهذا كله مجاز كالبيت الذي قبله

وهبت بخسيمي هبوب
الدبو
ر مستقبلاتٍ مهبَّ الصبا

هبت الإبل من الهباب وهو نشاطها في السير يريد أنه وجهها في السير من المغرب إلى المشرق لأن الدبور تهب من جانب المغرب والصبا من جانب المشرق

روامي الكفافِ وكبدِ
الوهادِ
وجار البويرةِ وادي الغضا

هذه كلها أسماء مواضع وأراد رومي بالنصب حالا منهن أي قواصد لهذه المواضع
فأسكن الياء ضرورةً وأراد أن وادي الغضا جار البويرة فهو بقربها

وجابت بسيطة جوب
الرداء
ء بين النعام وبين المها

يريد قطعت الإبل هذا المكان كما يقطع الرداء ويريد أن بسيطة بعيدة من الأنس
لاجتماع الوحوش بها

إلى عقدة الجوف حتى بماء الجراوي بعض
شفت الصدى

عقدة الجوف مكان معروف والجراوي منهل وهو الذي ذكره
الشاعر في قوله، ألا لا أرى ماء الجراوي شافيا، صداي وإن روى
غليل الركائب، يقول جابت بسيطة إلى عقدة الجوف حتى شفت
عطشها بماء هذا المنهل

ولاح لها صور والصبح ولا الشغور لها والضحي
صور أسم ماء والصحيح أنه صوري ذكر ذلك أبو عمر الجرمي
والشغور من أرض العراق تقول العرب إذا وردت الشغور فقد
اعرقت يريد أن هذا الماء ظهر لها مع وقع الصباح وظهر لها هذا
المكان مع وقت الضحي

ومسى الجميعي دئاؤها وعادى الأضارع ثم الدنا
الدئاء والدأأة أرفع من الخب ومسى أتى مساء يقول لما كان وقت المساء بلغ
سيرها الجميعي ثم أتى بالغداة الأضارع والدنا وهي أماكئ

فيا لك ليلا على أعكش أحم البلاد خفي الصوى
يتعجب من ليل شديد الظلمة على هذا المكان حتى أسودت البلاد وخفيت الأعلام
والاحم الأسود والصوى أعلام تبني في الطريق ليهتدي بها

وردنا الرهيمة في جوزه وباقيه أكثر مما مضى
الرهيمة بقرب الكوفة قال ابن جنى أراد بالجوز ههنا صدر الليل وإنما قال ابن جنى
هذا لقوله وباقيه أكثر مما مضى وإذا كان الباقي أكثر ن الماضي كان الجوز صدر الليل
وصدر الليل لا يسمى جوز الليل وقال القاضي أبو الحسن بن عبد العزيز خطأ أبو
الطيب لما قال في جوزه ثم قال وباقيه أكثر مما مضى كيف يكون باقيه أكثر وقد قال
في جوزه وقال ابن فورجة هذا تجر من القاضي والهاء في جوزه لأعكش وهو مكان
واسع والرهيمة ماء وسط أعكش والكلام صحيح هذا كلامه والمعنى وردنا هذا الماء
وسط هذا المكان وما بقي من الليل أكثر مما مضى

فلما أنخنا ركزنا الرما ح فوق مكارمنا والعلبي
يقول لما نزلنا الكوفة وانخنا ركابنا وركزنا الرماح كعادة من يترك السفر كانت رماحنا
مركوزة فوق مكارمنا وعلانا لما فعلنا من فراق الأسود وقاتل من قاتلنا في الطريق
وظفرنا بمن عادانا وكل ذا ما يدل على المكارم والعلبي وظهرت مكارمنا بما فعلنا
وكأننا نزلنا على المكارم والعلبي

وبتنا نقبل أسيافنا ونمسحها من دماء العدى
نقبلها لأنها اخرجتنا من بين الأعداء ونجتنا من المهالك

لتعلم مصر ومن العراق ومن بالعواصم أني الفتى

المعنى لتعلم أهل مصر فحذف المضاف

وأني وفيت وأني أبيتُ
وفيت لسيف الدولة إذا رجعت إليه وأبيت ضيم كافور ولم أذل لمن عصاني
وما كل من قال قولا
وما كل من سيم خسفاً
وفى
أبي

أي ليس كل قائل وافيا بما قال وليس كل من كلف ضيماً يأبى من كلف

ومن يكن قلب كقلبي له
يشق إلى العز قلب
التوى

أي من كان قلبه في الشجاعة وصحة العزيمة كقلبي شق قلب الهلاك فخاض شدائده حتى يصل إلى العز والتوى الهلاك واستعار له قلباً لما ذكر قلب نفسه

ولا بد للقلب من آلةٍ
ورأي يصدعُ صم الصفا
يقول آلة القلب العقل والرأي وما فيه من السجايا الكريمة وقوله يصدع صم الصفا أي يشق الحجارة الصلبة وينفذ فيها

وكل طريقٍ أتاه الفتى
على قدر الرجل فيه
الخطا

يقول كل أحد يخطو في الطريق الذي يأتيه على قدر رجله فمن طالت رجله اتسعت خطاه وهذا مثل يريد أن كل أحد يعمل على قدر وسعه وطاقته كما قال، على قدر أهل العزم يأتي العزائم،

ونام الخويدم عن ليلنا
وقد نام قبل عمى لا كرى
يقول غفل عن ليلنا الذي خرجنا فيه من عنده وكان قبل ذلك نائماً غفلاً وعمى وإن لم يكن نائماً كرى كما قال الآخر، وخبرني البواب أنك نائمٌ، وأنت إذا استيقظت أيضاً فنائمٌ،

وكان على قربنا بيننا
مهامه من جهله والغبي
يقول وحين كنا قريباً كان بيننا بعد من جهله لن الجاهل لا يزداد علماً بالشيء وإن قرب منه

لقد كنت أحسب قبل
ي أن الرؤوس مقرُّ
الخص
النهي

ولما نظرت إلى عقله
رأيت النهي كلها في
الخصي

كنت أحسب قبل رؤية كافور أن مقر العقل الدماغ فلما رأيت قلة عقله قلت العقل في الخصية لأنه لما خصي ذهب عقله

وما ذا بمصر من
المضحكات
ولكنه ضحك كالبكاء

يتعجب مما رأى بمصر مما يضحك الناس والعقلا ثم قال لكن ذلك الضحك كالبكاء لأنه في الفضيحة ثم ذكر ما بها فقال

بها نبطي من أهل
السواد
يدرس أنساب أهل الفلا

يريد بالنبطي السوادى وهو أبو الفضل بن حنزابة وقيل أبو بكر
المادراني النسابة وإنما يتعجب لأنه ليس من العرب وهو يعلم
الناس أنساب العرب

وأسود مشفرة نصفه يقال أنه أنت بدر الدجى
وبها أسود عظيم الشفة يثنون عليه بالكذب وهو أنهم يقولون له أنت بدر الدجى والبدر
مشمتم على النور والجمال والأسود القبيح لخلقه العظيم الشفة متى يشبه البدر

وشعرٍ مدحت به الكركد
ن بين القريض وبين
الرقى

الكركدن يقال هو الحمار الهندي وهو بالفارسية كرك وهو طائر عظيم وروى ثعلب عن
ابن الأعرابي الكركدن دابة عظيمة الخلق يقال أنها تحمل الفيل على قرنها وأراد بها
الأسود فشبهه بالكركدن لعظم جثته وقلة معناه يقول شعرٌ مدحته به هو شعر من وجه
ورقية من وجهٍ لأنى كنت أرقيه به لأخذ ماله يريد أنه كان يستخرج منه ماله بنوع رقية
وحيلة

فما كان ذلك مدحاً له ولكنه كان هجو الورى

يقول لم يكن لك الشعر مدحا له ولكنه في الحقيقة كان هجاء للخلق كلهم حيث
أحوجني إلى مثله وقال ابن جنى أي إذا كانت طباعه تنافي طباع الناس كلهم سفالا ثم
مدح فذلك هجو لهم لأن فيه إرغاماً لهم ومدحا لمن ينافي طباعهم

وقد ضل قوم بأصنامهم وأما بزق رياح فلا

يقول الكفار قد ضلوا بأصنامهم وأحبوها فعبدوها من دون الله سفها وضلة فاما أن
يضل أحد بخلق يشبه زق ريح فلم أر ذلك يعني أنه بانتفاح خلقته كزق ريح وليس فيه
ما يوجب الضلال به حتى يطاع ويملك وإنما هذا تعجب ممن يطيعه وينقاد له

وتلك صموتٌ وذا ناطقٌ إذا حركوه فسا أو هذى

ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى

يقول من أعجب بنفسه ولم يعرف قدر نفسه أعجابا وذهابا في شأنه خفيت عليه
عيوبه فاستحسن من نفسه ما يستقبحه غيره وعمي عما يراه غيره من عيوبه وقال
يهجو الأسود

وأسود أما القلب منه
فضيقة نخيب وأما بطنه فرحيبٌ

يقال للجان نخيب ومنخوب ونخب وأصله أنه الذي أصيبت نخبة قلبه وهو سويداؤه فهو
منخوب القلب أي مصاب بخالص قلبه

يموت به غيظاً على كما مات غيظاً فاتك

والدهر أهله وشبيبٌ

يقول أهل الدهر غصاب على الدهر برفعه وتمليكه عليهم فهم يموتون غيظاً على
الزمان كما مات هذان

أعدت على مخصاه ثم يتبع مني الشمس وهي

تركته تغيبٌ

يريد أعدت الخساء على مخصاه أي خصيته بالهجاء ثانياً ثم انفلت منه فلم يدركني ولم
يقدر عليّ كمن يتبع الشمس وهي تغيب فلا يدركها وقد نظر في هذا إلى قول الآخر،
وأصبحت من ليلى الغداة كناظر، مع الصبح في أعجازِ نجمس مغرب،

إذا ما عدمت الأصل والعقل فما لحيوة في جنابك

والندی

طیبُ

يقول إذا لم يكن للمرء أصل ولا عقل ولا جود لم تطب لاحد حيوة عنده أو في حيوته
والمعنى أن حيوتي إنما لم تطب عند الأسود لأنه عادتم لهذه الأشياء وبروي في حيوتك
وقال يمدح أبا شجاع فاتك الملقب بالمجنون في سنة 348

لا خيل عندك تهديها ولا فليسعد النطق إن لم
مالٌ يسعد الحال

يخاطب نفسه يقول ليس عندك من الخيل والمال ما تهديه إلى الممدوح جزاء له على
إحسانه إليك فليسعدك النطق أي فإمدحه وجاهه بالثناء عليه إن لم تعنك الحال أي
على مجازاته بالمال وهذا من قول يزيد المهلبي، إن يعجز الدهر كفى جزائكُم، فإنني
بالهوى والشكر مجتهدٌ، وقول الحطيئة، وإن لم يكن مالٌ يثابُ فإنه، سيأتي ثنائي زيدا
ابن مهلهل،

وأجز الأمير الذي نعماه
فاجئته

بغير قولٍ ونعمى الناسِ
أقوالٌ

أي واجزه بالمدح والثناء عليه والشكر له فإن انعماه يأتي فجاءةً من غير تقدم سؤال
وانتظار وغيره من الناس اقتصروا على القول دون الفعل وهذا من قول المهلبي، وكم
لك نائلا لم أحتسبه، كما يلقي مفاجأة حبيبٌ،

وربما جزت الإحسان
موليه

خريدهُ من عذارى الحيِّ
مكسالٌ

المكسال من النساء الفاترة القليلة التصرف يقول ربما جازت بالإحسان من أولى
الإحسان امرأة عاجزة من كل شيء والمعنى أن لم تعرض المكافاة فعلا فهي معرضة
قولا كالمكافاة من هذه المكسال يحث نفسه على الجزاء وترك التقصير فيما يمكن ثم
ضرب لهذا مثلا فقال

وإن تكن محكمات الشكل ظهور جريٍ فلي فيهن
تمنعني تصهال

ضرب لنفسه المثل في عجزه عن المكافاة بالفعل بفرسٍ أحكم
شكاله فعجز عن الجري لكنه يصهل يقول إن لم يكن عندي
الفعل فعندي مكافاةً بالقول والمعنى أن لم أقدر على المكاشفة
بنصرتك على كافور فإن أمدحك إلى أوان ذلك كما أن الجواد إذا
شكل عن الحركة سهل شوقا إليها وكان فاتك هذا يسر خلافا
للأسود وينطوي على بغضه ومعاداته وكان أبو الطيب يحبه ويميل
إليه ولكن ليس يمكنه إظهار ذلك خوفا من الأسود

وما شكرت لأن المال
فرحني

سيان عندي إكثارٌ وإقلال

يقول ليس شكريك عن فرح بما أهديته إليّ لأن القل والكثير عندي سواء لقلة مبالاتي
بالدنيا قال ابن جنى وما رأيته أشكر لأحد منه لفاتك وكان يقول حمل إليّ ما قيمته
الف دينار في وقت واحد

لكن رأيت قبيحاٌ أني جاد
لنا وأنا بقضاء الحق بخالٌ

بخال جمع باخل يقول إنما أشكر لأنني استقيح البخل بقضاء الحق والسكوت عن شكر
من يجود لي بالبر والنعمة

فكنت منبت روض الحزن غيث بغير سباح الأرض
باكره هطال

يقول لما وصل إليّ بره كنت كمنبت روض الحزن جاد عليها بالبكرة غيث هطال بارض
منبته طيبة يعني أن مطر بره لم يصادف مني سبخة وخص روض الحزن لها أنضر
لبعدها عن الغبار

غيث يبين للنظار موقعه أن الغيوث بما تأتيه جهال

يقول موقع إحسانه مني يبين للمحسنين أنهم يخطئون مواقع الصنائع ومن نصب
موقعه فمعناه أنه غيث يبين موقعه للناظرين لأنه أتى على مكان أثر فيه أحسن تأثير
ثم قال مبتدئاً إن الغيوث بما تأتيه جهال لها تأتي على الأرض العراة والسبخة

لا يدرك المجد إلا سيّد لما يشق على السادات
فطن

لا وارث جهلت يمناه ما ولا كسوب بغير السيف
وهبت

يقول لا يدرك المجد إلا سيّد لا وارث أي لم يرث أباه شيئاً لأنه كان جواداً فلم يخلف
مالاً وبمناه جهلت ما وهبت لكثرتة وليس هو سألًا كسوبا بغير السيف يعني لا يطلب
حاجته إلا بالسيف

قال الزمان له قولا إن الزمان على الإمساك
فأفهمه عذال

يقول عرفه الزمان أن المال لا يبقى ففهم ذلك عن الزمان ففرق ماله فيما يورث
المجد ولم يكن هناك قول ولكنه بتصاريح الزمان

تدري القناة إذا اهتزت أن الشقي بها خيل
براحته وأبطال

كفاتك ودخول الكاف كالشمس قلت وما
منقصة للشمس أمثال

يقول لا يدرك المجد إلا سيّد كفاتك ولم يعرف ابن جنى وجه دخول الكاف في كفاتك
فقال الكاف هاهنا زائدة وإنما معناه وتقديره فاتك أي هذا الممدوح فاتك هذا كلامه
وجمعي البيت مبني على هذه الكاف فكيف يمكن أن يقال أنها زائدة ألا ترى أنه قال
ودخول الكاف منقصة أي أنها توهم أن له شبيهاً وليس كذلك لأنه يقول كالشمس ولا
مثل للشمس

القائد الأسد غذتها بمثلها من عداه وهي
برائنه أشبال

أي الذي يقود إلى الحرب رجالاً هم أسود تغذوها برائن فاتك بأمثالهم من الأعداء يعني
أنه يغنمهم الأبطال وجعلهم كالأشبال له حيث قام بتغذيتهم

القاتل السيف في جسم وللسيوف كما للناس
القتيل به أجال

أي لجودة ضربته يقتل المقتول وما يقتله به وهو السيف أي يكسره فجعل ذلك قتلاً
للسيف

تغير عنه على الغارات
هيبته
وماله بأقاصي الأرض
أهمال

يقول هيبته تمنع الإغارة على ماله وكأنها تغير على الغارة وماله مهمل لا راعي له بأقاصي البر لا يغار عليه هيبته منه والأهمال جمع همل والهمل جمع هامل وهو البعير الذي لا راعي له ويجوز أن يكون المعنى أن القوم يغيرون على الأموال فيحملونها إليه هيبته لهم فكان هيبته تغير على غارة غيره ثم قال وماله أهمال لا يغار عليه والأول قول ابن جنى لأنه قال يهابه أهل الغارات أن يتعرضوا له فكان هيبته تغير على غاراتهم

له من الوحش ما اختارت
أسنته
غير وهيق وخنساء
وذيال

يقول ما اخترا من الوحش قدر على صيده والهيق الظليم والخنساء البقرة الوحشية سميت بذلك لخنس أنفها أي تأخره والذيال الثور الوحشي لأنه يجر ذنبه كالذيل

تمسى الضيوف مشهاة
بعقوته
كان أوقاتنا في الطيب
أصال

أي يعطي أضيافه ما يشتهون إذا نزلوا بداره فتطيب أوقاتهم عنده كأنها عشيات والعشايا تطيب عند العرب لهبوب الرياح وغروب الشمس وإنقطاع الحر

لو أشتت لحم قاريها
لبادرها
خرادل منه في الشيزي
وأوصال

لو اشتت أضيافه لحم المضيف لما بخل به عليهم ولأنهم على العجلة قطع من لحمه ويقال لحم خراذل بالذال والذال جميعا أي مقطع والشيزي خشب يعمل منه الجفان ومنه قول زياد، ترى الجفان من الشيزي مكللة، والأوصال جمع وصل وهو العضو

لا يعرف الرزء في مالٍ ولا
وليد
إلا إذا حفز الأضياف
ترحال

يقول المصيبة عنده في المال والولد ارتحال الأضياف من داره أي يناله من ذلك ما ينال من يرزأ ماله وولده ومعنى حفز دفع

يروى صدى الأرض من فضلات ما
شربوا
محض اللقاح وصافي اللون
سلسال

الصدى العطش والوجه أن يقول فضلات بفتح الصاد ويجوز تسكينه في الشعر للضرورة والمحض الخالص من اللبن واللقاح جمع اللقحة وهي الناقة الحلوب ومعنى محض لبن اللقاح يقول يسقيهم اللبن والخمر فيكر لهم منهما حتى يروى صدى الأرض ما فضل عنهم من سؤرهم يعني ما فضل في الاقذاح وقال ابن جنى إذا انصرف أضيافه أراق بقايا ما شربوه ولم يدخره لغيرهم لأنه يتلقى كل وارد عليه بقري يستحدثه ويريد بصافي اللون الخمر

تقرى صوارمه الساعات
عبط دم
كأنما الساع قفال
ونزال

العبط والعبيط الطري من الدم والساع جمع ساعة يقول كل ساعة تأتي عليه يجدد فيها ذبحا كان الساعات نزال ينزلون وقفال قفلوا من سفر يعني أنه لا يطعم أضيافه الغاب بل يجدد الذبح والنحر كل ساعة فيجري دما عبيطا وقال ابن جنى يقول هو كل ساعة يريق دما طريا من أعدائه فكأنه يقرى الساعات وكأنها قوم ينزلون عليه فجعل ابن جنى عبط دم من الأعداء

تجري النفوسُ حوَالِيهِ
مخلطَةً

يعني بالنفوس الدماء يقول تجري عنده الدماء مخلطَةً دم الأعداء ودم ذبائحه للاضياف وهذا من قول البحري، ما أنفك منتضيا سيفي وعَى وقَرَى، على الكواهلِ تدمي والعراقيبِ،

لا يحرم البعد أهل البعد
نائلُهُ

يصف عموم بره ون القريب والبعيد فيه سواء حتى الطفل الذي لا يقدر على النهوض إليه والتعرض لمعروفه

أمضى الفريقين في
أقرانه ظبَةً

يقول هو أمضى الجيشين سيفا إذا كانت السيوف هاديةً لأنها تمضي قدما على استواء والأرماع ضلال لأنها تذهب يمينا وشمالا ف يالطن وهو الطعن الشرر

يريك مخبره أضعاف
منظره

يقول إذا أختبرته رأيتَه يربي اضعاف على ما أراك منظره ثم قال وفي الرجال الماء والآل يعني الذي يشبه الرجال بصورته وليس عنده ما عندهم من المعاني كالأل يشبه الماء وليس ماء

وقد يلقبه المجنون
حاسدُهُ

يقول إذا اختلطت الرماح والسيوف عند الحرب لقبه حاسده مجنونا والعقل في ذلك الوقت عقال لأنه يمنع من الأقدام والعقال داء يأخذ الدواب في الرجلين وهذا الممدوح كان يلقب بالمجنون فهو يقول إنما يلقبه بهذا اللقب حاسده حسدا له على فرط شجاعته التي تشبه الجنون وقد نظر في لفظ البيت إلى قول أبي تمام، وإن بين حيطانا عليه فإنما، أولئك عقالاته لا معاقله، وإلى قول الكلابي في معناه، ألا أيها المغتاب عرضي يعيني، يسميني المجنون في الجد واللعب، أنا الرجل المجنون والرجل الذي، به يتقي يوم الوعى عرة الحرب،

يرمي بها الجيش لا بدُّ له
ولها

يقول يرمي بخيله الجيش ولا بد لهما من شق ذلك الجيش ولو كانوا أجيالا في القوة والثبات

إذا العدى نشبت فيهم
مخالِبُهُ

هذا كأنه عذر للذي يلقبه بالمجنون من اعدائه لأنهم يرونه كالأسد في الشجاعة والأسد لا يوصف بالحلم كذلك هذا الرجل يبعد عنه الحلم إذا قاتل الأعداء

پروعهم منه دهر صرفه
أبدا

لم يجتمع لهم حلمٌ
ورئبالُ
مجاهر وصروف الدهر
تغثالُ

أي يروع الأعداء من هذا الممدوح دهر يجاهر الناس بحوادثه
وصروف الزمان تأتي اغتيالاً لا مجاهرة جعل الممدوح كالدهر
تعظيماً لشأنه

أناله الشرف الأعلى فما الذي بتوقي ما أتى
تقدمه نالوا

تقدمه في الحرب اعطاه أعلى الشرف فما الذي نال أعداؤه
باحجامهم وتوقيهم ما يأتيه من المخاوف والأهوال
إذا الملوك تحلت كان مهنئ وأصم الكعب
حليته عسال

يقول إذا تزينت الملوك بالتاج والسوارين تزين هو بالسيف والرمح الشديد المهتر
أبو شجاع أبو الشجعان هول نمته من الهيجاء
قاطبة أهوال

يقول هو أبو شجاع كنية وهو أبو الشجعان كلهم حقيقة لنهم كلهم دونه وهو سيدهم
وهو هول عند الحرب في أعين الأعداء ونمته غذته وربته أهوال الحرب لأنه نشأ فيها
فصارت له كالغذاء

تملك الحمد حتى ما في الحمد حاء ولا ميم ولا
لمفتخر دال

أي الحمد كله له بأسره وليس لغيره منه جزء يعني أنه المحمود في أفعاله وأقواله
وليس يحمد دونه أحد

عليه منه سرايل وقد كفاه من الماضي
مضاعفة سرايل

الماضي الدرع اللينة يقول يكفيه في الحرب سرايل واحد من الدرع وعليه من الحمد
سرايل كثيرة أي أنه يتوقى الذم بأكثر مما يتوقى الحرب

وكيف أستر ما أوليت من وقد غمرت نوالاً أيها
حسن النال

النال الرجل الكثير النوال وهذا كما يقال كبش صاف أي كثير الصوف ويوم طان أي
كثير الطين يقول لا أقدر أن أستر إنعامك وإحسانك وقد غرقتني فيهما أي هو أشهر
من أن يستتر

لطفت رأيك في بري أن الكريم على العلياء
وتكرمتي يحتال

يقول توصلت إلى إكرامي بالبر والصلة بلطف وتديبر ورأى وكذلك الكريم يحتال
ليحصل لنفسه العلو وذلك أن فاتكا كان يرأسل أبا الطيب ولا يجاهر ببره وإكرامه
خوفاً من الأسود فاتفق التقاؤهما في سفر وبره وأحسن إليه

حتى غدوت وللأخبار وللكواكب في كفيك
تجوال أمال

يقول غدوت والأخبار تجول في الآفاق بحسن ذكرك والثناء عليها ولكل احد أمل في
كفيك حتى للكواكب

وقد أطلال ثنائي طول إن الثناء على التنبال

لابسه

تنبال

التنبال القصير وجمعه تنابل وتنايلة يقول مدح الشريف يشرف الشعر ومدح اللئيم يؤدي إلى لؤم الشعر والمعنى أن شعري قد شرف بشرف هذا الممدوح

إن كنت تكبر أن تختال فإن قدرك في الأقدار

في بشر

يختال

يقول إن كنت تتعظم عن الاختيال فيما بين الناس فإن قدرك يختال في أقدار الناس لأنك أعظم قدرا من كل أحد

كان نفسك لا ترضاك

إلا وأنت على المفضل

صاحبها

مفضال

المفضال الكثير الفضل ويريد بالنفس الهمة والمناقب الشريفة التي فيه يقول لا ترضي نفسك بك صاحبها لها إلا إذا زدت فضلا على من هو كثير الفضل

ولا تعدك صوانا لمهجتها

إلا وأنت لها في الروع

بذال

أالجود يفقر والإقدام

لولا المشقة ساد الناس

كلهم

قتال

أي لولا أن في السيادة مشقة لصار الناس كلهم سادة ثم ذكر مشقتها فقال من جاد افتقر ومن أقدم في الحرب قتل ولا سيادة دون الجود والشجاعة وهذا من قول منصور النمري، الجود أخشن مسًا يا بني مطر، من أن تتركه كفو مستلب، ما أعلم الناس أن الجود مكسبة، للمجد لكنه يأتي على النسيب،

وإنما يبلغ الإنسان

ما كل ماشية بالرحل

طاقته

شمال

يقول كلُّ يجري في السيادة على قدر طاقته وليس كل من مشى كان شملا ولا وهي الناقة الخفيفة المشي

إنما لفي زمنٍ ترك القبيح

من أكثر الناس إحساناً

به

وأجمال

يقول من لم يعاملك بالقبيح في هذا الزمن فقد أحسن إليك لكثرة من يعاملك بالقبيح وهذا المعنى أراد أبو نواس في قوله، وصرنا نرى أن المتارك محسن، وإن خيلا لا يضر وصول،

ذكر الفتى عمره الثاني

ما قاته وفضول العيش

وحاجته

أشغال

أي إذا ذكر الإنسان بعد موته كان ذلك حيوةً ثانية له وما يحتاج إليه في دنياه قدر القوت وما فضل من القوت فهو شغل كما قال سالم بن وابصة، غنى النفس ما يكفيك من سد حاجة، وإن زاد شيئاً عاد ذلك الغني فقرا وتوفي أبو شجاع فأتك بمصر ليلة الأحد لأحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة 350 فقال يرثيه

الحزن يقلق والتجمل

والدمع بينهما عصي طبع

يردع

يقول الحزن لأجل المصيبة يقلقني وتكلف الصبر يمنعني عن التهالك والجزع والدمع بين الحالين عاص للتجمل مطيع للقلق

يتنازعان دموع عين

لهذا يجيء بها ولهذا يرجع

مسهد

عني بالمسهد نفسه يقول الحزن والصبر يتنازعان دموع عيني تم
ذكر التنازع فقال الحزن يجيء بها أي يجريها والصبر يردّها
النوم بعد أبي شجاعٍ والليل معي والكواكب
نافرٌ طلع

يقول النوم بعده لا يألف العين أي لا تنام العيون بعده حزنا عليه والليل يطول فلا
ينقضي كأنه قد أعيا عن المشي فانقطع والكواكب كأنها طالعة لا تقدر أن تقطع الفلك
فتغرب يريد طول الليل لاستيلاء الحزن والهيم على قلبه

إني لأجن عن فارقٍ وتحس نفسي بالحمام
أحبتني فأشجعُ

جن عنه احسن من جن منه يقول أنا جان عند فراق الأحباب أخافه خوف الجبناء
وأشجع عند الموت فلا أخافه أن الفراق أعظم خطبا عنده من الموت كما قال الطائي،
جليدٌ على عتب الخطوب إذا عرت ولست على عتب الأخلاء بالجلد،

وزيدني غضبُ الأعادي ويلم بي عتب الصديق
قسوةً فأجزعُ

يريد أنه لا يعتب اعداءه ولا يلين لهم بل يزداد عليهم قسوة إذا غضبوا ويجزع عند عتب
الصديق فلا يطيق احتمالها كما قال أشجع، يعطي زمام الطوع إخوانه، ويلتوي بالملك
القادر،

تصفو الحيوة لجاهلٍ أو عما مضى فيها وما يتوقع
غافل

يقول الحيوة إنما تصفو للجاهل الغافل عما مضى من حيوته وما يتوقع في العواقب
من انقضائها

ولمن يغالط في الحقائق وبسومها طلب المحال
نفسه فتطمع

يعني بالحقائق ما لا شك فيه للعاقل وهي أن الدنيا دار مخاوف واطار والإنسان فيها
على خطر عظيم وإن الحيوة غير باقية فمن غالط في هذا نفسه ومناها السلامة
والبقاء صفا له العيش في الوقت حين ألقى عن نفسه الفكرة في العواقب وكلف
نفسه طلب المحال من البقاء في السلامة مع نيل المراد فطمعت في ذلك ثم دل
على أنه لا بقاء فيها لأحد

أين الذي الهرمان من ما قومه ما يومه ما
بنيانه المصرعُ

الهرمان بناءان بمصر ارتفاع كل واحدٍ منهما في السماء أربعمئة ذراع في عرض مثلها
لا يدري من بناهما وكيف بنيا يقال بناهما عمرو بن المشثل ويقال أن أحدهما قبر شداد
بن عاد والثاني قبر أرم ذات العماد يقول أين من بناهما وأين قومه ومتى كان يوم
موته وكيف كان مصرعه ينبه بهذا على أن الفناء حتم وأن لا سبيل إلى البقاء

تتخلف الآثار عن أصحابها حيناً ويدركها الفناء فتتبعُ
يقول الآثار تبقى بعد أصحابها زمانا من الدهر ثم تفتنى وتتبع أصحابها في الفناء

لم يرض قلب أبي شجاع قبل الممات ولم يسعه
مبلغُ موضعُ

يريد علو همته وإنه ما كان يرضى بمبلغ يبلغه في العلى حتى يطلب منه ما فوقه ولم يسعه موضع لكثرة جيشه أو لأنه لا يرضى ذلك المكان

كنا نظن دياره مملوؤة ذهباً فمات وكل دار بلقُع

يقول كنا نظنه صاحب ذخائر من الأموال فلما مات لم يخلف مالا لأنه كان جواداً ثم ذكر ما خلفه فقال

وإذا المكارمُ والصوارمُ وبنات أعوج كل شيء
والقنا يجمعُ

يقول إنما يجمع في حياته المكارم والأسلحة والخيل لا الذهب والفضة وأعوج فحلٌ معروفٌ من فحول العرب إليه تنسب الخيل الأعوجية وإنما سمي أعوج لأن ليلاً وقعت فيه غارة على أصحاب هذا الفحل وكان مهراً ولضنهم به حملوه في وعاء على الإبل حين هربوا من الغارة فأعوج ظهره وبقي فيه العوج فلقب بالأعوج وقال الأصمعي سئل ابن الهلالية فارسُ أعوج عن أعوج فقال ضللت في بعض مفاوز تميم فرأيت قطاةً تطير فقلت في نفسي والله ما تريد إلا الماء فاتبعتها ولم أزل أغص من عنان أعوج حتى وردت والقطاة وهذا البيت من قول حاتم، متى ما يجيء يوماً إلى المالِ وأرثي، الأبيات وقول عروة بن الورد، وذي أملٍ يرجو تراثي، الأبيات ومن قول امرأة، مضى وورثناه دريس مفاضة، وكلها في الحماسة وقد قال مروان بن أبي حفصة في معن بن زائدة يرثيه، ولم يكن كنزه ذهباً ولكن، حديد الهند والحلق المذالا،

المجد أخسر والمكارم من أن يعيش لها الكريم
صفقةً الأروعُ

يقول صفقة المكارم والمجد أخسر وحظها انقص من أن يعيش لها هذا المرثي يعني أن المكارم كانت تحيا به فلنحسرانها كانت ميتةً

والناس أنزل في زمانك من أن تعايشهم وقدرك
منزلاً أرفعُ

يقول الناس في زمانك أكل قدرا من أن تكون فيما بينهم
فتخالطهم وتعاشرهم وقدرك أجل من أن تعايش أهل هذا الزمان

برد حشاي إن استطعت فلفظة
فلقد تضر إذا تشاء وتنفعُ

يقول كلمني بكلمة وأسمعني منك لفظةً إن قدرت عليها لتسكن ما في قلبي من حرارة الوجد فلقد كنت في حياتك تضر إذا تشاء أعداءك وتنفع أولياءك أي فانفعني بكلامك

ما كان منك إلى خليلٍ قبلها
ما يستراب به ولا ما يوجعُ

يقول لم يكن منك إلى خليلٍ قبل المنية ما يريبه منك أو يوجعه وذلك أشد لتوجعه عليك إذ لم تره في حياتك

ولقد أراك وما تلم ملامةً إلا نفاها عنك قلبٌ أصمُعُ

الأصمع الحاد الذكي يقال ثريدة مضمعة إذا كان وسطها ناتياً والصومعة فوعلة منه لأنه بناء ناتٍ على مكان مرتفع يقول كنت أراك في حال حيوتك وما تنزل بكل نازلةٍ إلا دفعها عنك قلبٌ ذكي

ويدُ كأن نوالها وقتالها فرضٌ يحق عليك وهو
تبرعُ

يقول ونفاها عنك يد معطية للاولياء قتالة للاعداء كان النوال والقتال وأجبان عليها
وهما تبرع لا وجوبٌ وهو من قول الطائي، ترى ماله نصب المعالي وأوجبت، عليه
زكوة الجود ما ليس وواجبا،

يا من يبدل كل وقتٍ
حلهً
أني رضيت بحلةٍ لا تنزعُ

هذا على الحكاية لما كان يفعله في حال حيوته كقول الآخر، جاريةً في رمضان
الماضي، تقطع الحديث بالإيماض، حكى حالها في الوقت والمعنى أنه كان يلبس كل
يوم لباساً آخر وقد لبس الآن ثوبا لا يخلعه يعني الكفن

ما زلت تخلعها على من
شأها
حتى لبست اليوم ما لا
تخلعُ

ما زلت تدفع كل أمرٍ
فادح
حتى أتى الأمر الذي لا
يدفعُ

هذا من قول يحيى بن زباد الحارثي، دفعنا بك الأيام حتى إذا أتت، تريدك لم نسطع لها
عنك مدفعا،

فظللت تنظر لا رماحك
شرعُ
فيما عراقك ولا سيوفك
قطعُ

عراك أصابك ونزل بك يقول لم تعمل رماحك وسيوفك في دفع ما نزل بك يعني
الموت لئن لا مدفع له

بأبي الوحيدُ وجيشه
متكاثرُ
يبكي ومن شر السلاح
الدمعُ

يقول فدى بأبي الوحيد المنفرد بما أصابه على كثرة ما له من الجيش يعني أن المنية
سلبته وحده فلم تغن عنه كثرة جيشه يبكي لما نزل به من الأمر ولا يندفع بالبكاء
شيء والدمع من شر الأسلحة

ومنيث إليك يد سواء
عندها
البازُ الأشهبُ والغرابُ
الأبقعُ

يعني يد المنية وهي قابضة للصغير والكبير والشريف والوضيع فالبازي مثل للشريف
والغراب مثل للوضيع وبيروي الباز الأشهب مقطوع الألف لأنه أول المصراع الثاني
فكانه أخذ في بيت ثان كما قال، لتسمعن وشيكا في دياركم، الله أكبر يا فارت عثماننا،
وقال الآخر، حتى أتيت فتى تابط خائفا، السيف فهو أخو لقاء أروع،

من للمحافلِ والجحافلِ
والسريِ
فقدت بفقدك نيرا لا
يطلعُ

ومن اتخذت على الضيوف
خليفةً
ضاعوا ومثلك لا يكاد
يضيعُ

قبحاً لوجهك يا زمان
فإنه
وجهٌ له من كل قبح
برقعُ

يقول قبح الله وجهك يا زمان فإن وجهك وجه اجتمعت فيه القبائح فكانه اتخذ القبائح
برقعا والقبح مصدر قبحته أقبحه قبحا والقبح ضد الحسن

أيموت مثل أبي شجاعٍ
فاتكُ
ويعيش حاسدهُ الخصيُّ
الأوكعُ

هذا استفهام تعجب حين مات هو في جوده وفضله وعاش حاسده يعني كافورا والأوكع الجافي الصلب من قولهم سقاء وكيع إذا اشتد وصلب

أيد مقطعة حوالي وقفا يصيح بها ألا من

رأسه يصفع

يقول الأيدي التي حول الخصى هي مقطعة لأن قفاه يصيح ألا من يصفع فلو لم تكن تلك الأيدي مقطعة لصفعوه والمعنى أنه لسقوطه يدعو إلى إذلاله ولكن ليس عنده من فيه خير يهجو من حوله من أصحابه لتأخرهم عن الإيقاع به

أبقيت أكذب كاذب وأخذت أصدق من يقول

أبقيته وبسمع

يقول للزمان أبقيت أكذب الكاذبين الذين أبقيتهم أي هو أكذب من بقي من الكاذبين يعني الخصى وأخذت أصدق القائلين والسامعين يعني أصدق الناس وهو المرثي

وتركت أنتن ريحة وسلبت أطيب ريحة

مذمومة وتتوضع

فليوم قر لكل وحش دمه وكان كأنه يتطلع

نافر

يقول قرت دماء الوحوش وكانت كأنها تتطلع للخروج من أبدانها خوفاً منه وجزعا يعني أنه كان صاحب طرد وصيد

وتصاحت ثمر السياط وأوت إليها سوقها

وخيله والأذرع

يعني بثمر السياط العقد التي تكون في عذباتها يقول رقع بموته الصلح بين الخيل والسياط لأنه أبداً كان يضربها بسياطه لركض

في قصد عدو أو طرد وهي في شدة عدوها كان سوقها وهي جمع ساق وأذرعها ليست منها لأنها كانت ترميها عن نفسها

والآن لما ترك ركضها صارت أيديها وأرجلها كأنها عادت إليها

وعفا الطراد فلا سنان فوق القناة ولا حسام

راعف يلمع

يريد بالطراد مطاردة الفرسان في الحرب يقول ذهب ذلك واندرس بموته والراعف الذي يسيل منه دم كالرعاف من الأنف

ولى وكل مخالف ومنادم بعد اللزوم مشيع ومودع

من كان فيه لكل قوم ولسيفه في كل قوم

ملجأ مرتع

من فاعل ولى يقول ولى وذهب من كان ملجأً وأوليائه وكان لسيفه مرتع في كل قوم من أعدائه

إن حل في فرس ففيها كسرى تذل له الرقاب

ربها وتخضع

أو حل في روم ففيها أو حل في عرب ففيها

قيصر تبع

يعني أنه كان عظيماً أينما كان حتى لو كان في العجم لكان ملكهم وكذلك في كل قوم

لا قلبت أيدي الفوارس رمحا ولا حملت جوادا

بعده أربع

أي أنهم لا يحسنون الركض ولا الطعان إحسانه فلا حملوا رمحا يقوله على طريق الدعاء ولا حملت الخيل قوائمها وقال وقد دخل عليه بالكوفة صديق له ويده تفاعه من ند عليها اسم فاتك فناوله إياها فقرأه فقال

يذكرني فاتكا حمله وشيء من الند فيه اسمه

ولست بناس ولكنني يجدد لي ريحه شمه

وأي فتى سلبتني المنو ن لم تدر ما حملت أمه

ولا ما تضم إلى صدرها ولو علمت هالها ضمه

أي لو علمت والدته التي كانت تضمه إلى صدرها في صغره إنه شجاع قتال فاتك لفرغت منه ولهاها ضم ذلك الولد إلى نفسها

بمصر ملوك لهم ما له ولكنهم ما لهم همه

هذا من قول أشجع السلمي، وليس بأوسعهم في الغنى، ولكن معروفة أوسع، وأصله من قول الآخر، ولم يك أكثر الفتیان مالا، ولكن كان أرحبهم ذراعا،

فأجود من جودهم بخله وأحمد من حمدهم ذمه

أي إذا بخل كان أجود منهم وإذا ذم كان أحمد منهم

وأشرف من عيشتهم وأنفع من وجدهم عدمه

موته

أي إنه ميت أشرف منهم وهم أحياء وهو عادم أنفع منهم وهم واجدون لأنه كان يجود بما يجد وهو يخلون مع الوجد وهو الغني

وإن منيته عنده لكالخمير سقيه كرمه

يعني منه كانت تنبت المنية في الناس ثم عادت عليه فاهلكته فكانت كالخمير التي أصلها الكرم ومنه خرجت ثم عادت فسقيها الكرم وردت إليه

فذاك الذي عبه ماؤه وذاك الذي ذاقه طعمه

قال ابن جنى يعنían الزمان أتى من موته بما فيه نقص العادة وذلك أن الماء مشروب لا شارب والطعم مذوق مع كونه مذوقا وقال ابن فورجة عند أبي الفتح أن الضمير في عبه ضمير فاتك وكذلك الهاء في ذاقه علي ما ذكر في تفسيره وليس كذلك فإنه قد

قال في البيت الذي قبله أن الموت الذي أصابه هو بمنزلة الخمر سقيها الكرم أي كانت المنية مما يسقيه الناس فصار يسقيه شاربا له ثم قال فذلك الذي عبه يعني

الخمر هو ماء الكرم فعبه وذاك الذي ذاقه هو الموت وهو طعم نفسه الذي كان يموت به الخلق انتهى كلامه وهو على ما قاله لكنه لم يبينه بيانا شافيا والمعنى أن هذا مثل

وهو أن الكرم إذا سقى الخمر فشربه فقد شرب ماء نفسه والذي ذاقه من طعم الخمر هو طعم الكرم كذلك موت فاتك لما أهلكه فشرب شراب الموت وذاق طعمه

فكانه شرب شراب نفسه وذاق طعم نفسه

ومن ضاقت الأرض عن حري أن يضيق بها

نفسه جسمه

يقول من ضاقت الأرض عن همته لخليق أن يضيق جسمه بهمته فلا يسعها وإذا لم يسعها ولم يطق احتمالها هلك فيها لعظم ما يطلبه كما قال الآخر، على النفوس

جنايات من الهمم وقال أبو الطيب بعد خروجه من مدينة السلام يذكر مسيره من مصر وبرثي فاتكا وانشأها يوم الثلاثاء لتسع خلون من شعبان سنة 352

حتام نحن نساري النجم وما سراه على خف ولا
في الظلم قدم

يقول حتى متى نسرى مع النجوم في ظلم الليل وليست تسري
هي على خف ولا قدم يعني أن النجوم لا يصيبها الكلال من السري
كما يصيب الإبل والإنسان

ولا يحس بأجفان يحس فقد الرقاد غريب بات لم
بها ينم

يم يؤثر في النجوم عدم النوم كما يؤثر في بعيد عن أهله بات
يسري ساهرا يعني نفسه

تسود الشمس منا بيض ولا تسود بيض العذر
أوجهنا واللمم

يقول الشمس تغير ألواننا في وجوهنا البيض بالسواد ولا تؤثر مثل ذلك التأثير في
شعورنا البيض وهذا من قول الطائي، ترى قسماتنا تسود فيها، وما أخلاقنا فيها بسود،

وكان حالهما في الحكم لو احتكنا من الدنيا إلى
واحدة حكم

الحكم بمعنى الحاكم يقول لو احتكنا إلى حاكم من الدنيا لحكم بأن ما يسود الوجه
يسود الشعر ولكن الله قضى بأن الشمس تسود الوجه ولا تسود الشعر

وتترك الماء لا ينفك من ما سار في الغيم منه سار
سفر في الأدم

يقول نجعل الماء لا يزال مسافرا إما في الغيم وإما في مزاودنا من الأدم لأننا نغترفه
من السحاب فنوعيه في الأداوي

لا أبغض العيس لكني وقيت قلبي من الحزن أو جسمي
بها من السقم

يقول ليست الإبل ببغيضة إلى أي ليس إيتاعي إياها في السفر بغضا لها مني لكني
أسافر عليها لأقي قلبي من الحزن أو جسمي من السقم وذلك أن السقم إذا غير
الهواء والماء وسافر صح جسمه وكذلك المحزون يتنسم بروح الهواء أو يصير إلى
مكان يسر فيه بالإكرام

طردت من مصر أيديها حتى مرقن بنا من جوش
بأرجلها والعلم

قال ابن جنى جوش والعلم مكانان يقول حثتها على السير وأعجلتها حتى كأن الرجل
طاردة لليد كما قال بعض العرب، كأن أيديها حين جد نجاؤها، طريدان والرجلان طالبتا
وتر، وذلك أن اليد أمام الرجل كالمطرود يكون أما الطارد شبه خروجها من هذين
المكانين بخروج الهم من الرمية لسرعة سيرها لذلك قال مرقن وسكن الإياء من أيديها
ضرورة

تبرى لهن نعام الدو تعارض الجدل المرخاة
مسرجة باللجم

تبرى تعارض يقال برى له وانبرى له إذا عارضه ومنه قول أبي النجم، يبرى لها من
أيمن وأشمل، أي يعارضها من جانبيها ويريد بنعام الدو الخيل جعلها كالنعام في سرعة
عدوها وظهر بقوله مسرجة إنها الخيل يقول تنبري الخيل للعيس وتعارض أزمته

بلحمها واعتنتها أي تباريها في السير وقال ابن جنى يقول الخيل لعلو أعناقها وإشرافها
تباري أعناق الإبل فيكون اللحم في أعناقها كالجدل وهي الأزمة في أعناق الإبل

في غلمة أخطروا ارواحهم بما لقين رضى الأيسار
ورضوا بالزلم

يقول سريت من مصر في غلمة حملوا ارواحهم على الخطر لبعده المسافة وصعوبة
الطريق ورضوا بما يستقبلهم من ملك أو هلك كما يرضى المقامرون بما تخرج لهم
القداح والأيسار المقامرون واحدهم يسر والزلم السهم

تبدو لنا كلما ألقوا عمائمهم
عمائمهم

يقول كلما ألقوا عمائمهم من رؤسهم ظهرت من شعورهم على رؤسهم عمائم سود
ليست لها لثم وذلك أن العرب تجعل العمائم بعضها لثما على الوجوه وبعضها على
الرأس يقول فشعورهم على رؤسهم كالعمائم وليس منها شيء على وجوههم يعني
أنهم مرد ولم يتصل شعر العوارض والوجوه بشعر رؤسهم ألا ترى أنه قال

بيض العوارض طعانون من من الفوارس شلالون
لحقوا للنعم

يريد أنم مرد صعاليك قتالون للفوارس طرادون للنعم يغيرون عليها أينما وجدوها
قد بلغوا بقناهم فوق وليس يبلغ ما فيهم من

طاقته الهمم
أي قد استفرغوا وسع القنا طعنا ولم يبلغ القنا مع ذلك غاية همهم

في الجاهلية ألا أن من طيبهن به في الأشهر
أنفسهم الحرم

يقول هم أبدا في القتال والغارة كفعل أهل الجاهلية إلا أن أنفسهم طابت بالقتال
وسكنت إليهم وكانهم في الأشهر الحرم وأما وسكونا وكان أهل الجاهلية يأمنون في
الأشهر الحرم لأن القتال يترك فيها

ناشوا الرماح وكانت غير فاعلموها صياح الطير في
ناطقة البهم

يقول تناولوا الرماح وكانت جمادا لا تنطق فاسمعوا الناس صريرها في طعان
الشجعان وصارت كأنها طير تصيح وهذا من قول الآخر، تصيح الردينيات فينا وفيهم،
صياح بنات الماء أصبحن جوعا، ومثله قول بعض العرب، رزق تصايحن في المنون كما،
هاج دجاج المدينة السحر،

تخدي الركاب بنا بيضا خضرا فراسنها في الرغل
مشافرها والينم

تسير الإبل بنا وهي بيض المشافر باللغام وقال ابن جنى لأنها لا
تترك ترعى لشدة السير خضر الفراسن لأنها تسير في هذين
النبتين والفرسن لحم خف البعير

مكعومة بسياط القوم عن منبت العشب نبغي
نضربها منبت الكرم

يقول السباط تمنعها المرعى فكأنها قد شدت أفواهاها وهو من قول ذي الرمة، يهماء
خابطها بالخوف مكعوم، أي لا يتكلم فيها خوفا فكان الخوف قد كعم فمه والبيت من
قول الأسيدي، إليك أمير المؤمنين رحلتها، من الطلح تبغى منبت الزرجون،

وأين منبته من بعد
أبي شجاع قريع العرب
ومنبته
والعجم

يقول أين منبت الكرم بعد موت هذا الرجل الذي كان منبت الكرم وكان سيد العرب
والعجم

لا فاتك آخر في مصر
ولا له خلف في الناس
نقصده
كلهم

يقول ليس لنا رجل آخر في وجوده فنقصده لأنه لم يخلف بعده مثله

من لا تشابهه الأحياء في
أمسى تشابهه الأموات
شيم
في الرمم

أي من لم يكن له شبيه من الأحياء في شيمه وأخلاقه صار الأموات يشابهونه في
العظام البالية أي مات فاشبه الأموات واشتبهوه

عدمته وكأني سرت
فما تريدني الدنيا على
أطلبه
العدم

أي لكثرة أسفاري وترددي في الدنيا كأني أطلب له نظيرا ولا أحصل إلا على العدم

مازلت أضحك إبلي كلما
إلى من اختضبت أخفافها
نظرت
بدم

يقول مازلت أسافر عليها إلى من لا يستحق القصد إليه فلو كانت الإبل مما يضحك
لضحكت إذا نظرت إلى من قصده استخفافا به وفي الكلام محذوف به يتم المعنى
إلى من اختضبت أخفافها بدم في قصده أو في المسير إليه

أسيرها بين أصنام
ولا أشاهد فيها عفة
أشاهدها
الصنم

يقال أسار دابته إذا سيرها ومن روى أسيرها أراد أسير عليها فحذف حرف الصلة
وعنى بالأصنام قوما يطاعون ويعظمون وهم كالجماد والموت لا اهتزاز فيهم للكرم ولا
أريحية للجد ثم فضل الصنم عليهم فقال ليست لهم عفة الصنم لأن الصنم وإن لم
ينفع فهو غير موصوف بالفضائح والقبائح وهؤلاء لا يعفون عن محرم ولا عن قبيح

حتى رجعت وأقلامي
المجد للسياق ليس
قوائل لي
المجد للقلم

أي حتى عدت إلى وطني وقد علمت أن المجد يدرك بالسيف لا بالقلم لأن العالم غير
معظم ولا مهيب هيبة صاحب السيف ولا يدرك من أمور المجد والشرف ما يدركه
ولهذا قيل لا مجد أسرع من مجد السيف

أكتب بنا أبدا بعد الكتاب
فإنما نحن للأسياق
به
كالخدم

هذا من حكاية قول القلم أي قالت لي الأقلام أخرج على الناس بالسيف واقتلهم ثم
اكتب بنا الفتوح وما تقول من الشعر فيهم فإن القلم كالخادم للسيف وهذا من قول
البحثري، تعنو له وزراء الملك خاضعة، وعادة السيف أن يستخدم القلما، وجعل
الضرب بالسيف كالكتاب به وهو مصدر كالكتابة

أسمعتني ودوائي ما
فإن غفلت فدائي قلة

أشرت به
هذا جواب للأقلام يقول لما أسمعني قولك ودوائي إشارتك علي بالصواب فإن تركت
إشارتك ولم أفهمها صار ذلك دائي ثم أكد ما أشارت به عليه الأقلام من استعمال
السيف فقال

من اقتضى بسوى الهندي أجاب كل سؤال عن هل
حاجته بلم

يقول من طلب حاجته بغير السيف أجاب سائله عن قوله هل أدركت حاجتك لم أدرك
قال القاضي أبو الحسن ابن عبد العزيز كان الواجب أن يقول عن هل بلا لأن الطالب
بغير السيف يقول هل تبرع لي بهذا المال فيقول المؤول لا فأقام لم مقام لا لأنهما
حرفان للنفي وهذا ظلم منه للمتنبي وقلة فهم من القاضي ول أراد ذلك الذي ظنه
لقال أجيب عن كل سؤال بهل بلا لأنه المقتضي فيجاب وليس هو المجيب والذي أراد
أبو الطيب أن الناس سألونه هل أدركت هل وصلت إلى بغيتك فيجب ويقول في
الجواب لم أدرك ولم أبلغ لم أظفر ولم أصل

توهم القوم أن العجز وفي التقرب ما يدعو إلى
قربنا التهم

يقول القوم الذين قصدناهم بالمديح توهموا أن العجز عن طلب الرزق قربنا ثم قال
وقد يدعو إلى التهمة التقرب لأنك إذا تقربت إلى إنسان توهمك عاجزا محتاجا إليه

ولم تزل قلة الإنصاف بين الرجال وإن كانوا ذوي
قاطعة رحم

ترك الإنصاف داعية للقطيعة بين الناس وإن كانوا أقارب وهذا من
قول الآخر، إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته، على طرف الهجران
إن كان يعقل،

فلا زيارة إلا أن تزورهم أيد نشأن مع المصقولة
الخدم

يقول إذا لم ينصفونا فلا أزورهم إلا بالسيوف القواطع
من كل قاضية بالموت ما بين منتقم منه

شفرته ومنتقم

من كل سيف تقضي شفرته بالموت بين الفريقين الظالم والمظلوم

صنا قوائمها عنهم وما مواقع اللؤم في الأيدي ولا
وقعت الكرم

يقول صنا قوائم السيوف فما وقعت إلا في أيدينا التي لا لؤم فيها ولا كرم وهو قصر
اليد يعني أنهم لا يحسنون العمل بالسيف ونحن أربابها نشأت أيدينا معها والمعنى أنهم
لم يسلبونا سيوفنا فتقع في أيديهم التي هي مواقع اللؤم والقصر عن بلوغ الحاجة

هون على بصر ما شق فإنما يقظات العين
منظره كالحلم

ما شق منظره أي ما صعبت رؤيته مما كرهته ومن روى منظره بالفتح فلأن المرأى
يشق البصر ويفتحة باقتضائه النظر إليه والكناية على هذا للبصر وفي الرواية الأولى
الكناية لما ومعنى شق من قولهم يشق علي هذا الأمر يقول هون على العين ما شق
عليها النظر إليه مما تراه من المكاره وهب أنك تراه في الحلم لأن ما تراه في اليقظة

شبيه بما تراه في المنام لأنهما يبقيان قليلا ثم يزولان ألا ترى إلى قول أبي تمام، ثم انقضت تلك السنون وأهلها، فكانها وكأنهم أحلام، ولم يعرف ابن جني شيئا من هذا فقال يقال شق بصر الميت شقوفا الفعل للبصر قال ومعنى البيت هون على بصرك شقوفا ومقاساة النزاع وهذا كلام كما تراه في الفساد والبعد عن الصواب

ولا تشك إلى خلق
فتشتمه

يقول لا تشك إلى أحد ما ينزل بك من ضر وشدة فتشتمه بشكواك والشكوى إلى الناس يكون كشكوى المجروح إلى الطير التي ترقب أن يموت فتأكله

وكن على حذر للناس
تستره

يقول احذر الناس واستر حذرهم ولا تغتر بابتسامتهم إليك فإن خدعهم في صدورهم

غاض الوفاء فما تلقاه
وأعوز الصدق في الأخبار

سبحان خالق نفسي كيف
لذتها

يتعجب من أن الله تعالى جعل لذته في ورود المهالك وقطع المفاوز وذلك غاية ألم النفوس

الدهر يعجب من حلمي
نوائبه

الحطم جمع حطوم وفتح الطاء جمع الحطمة

وقت يضيع وعمر ليت
مدته

يقول لي وقت يضيع في مخالطة أهل الدهر ومصاحبهم لأنهم سفل أنزال يضيع الوقت بصحبتهم وليت مدة عمري كانت في أمة أخرى من الأمم السالفة وهذا شكاية من أهل الدهر

أتى الزمان بنوه في
شبيته

يقول أبناء الزمان من الأمم السالفة كانوا في حدثان الدهر وجدته فسرههم وأتاهم ما يفرحون به ونحن أتينا الزمان وقد صار خرفا فلم نجد عنده ما يسرنا وقد أخذ أبو الفتح البستي هذا المعنى وجنس اللفظ فقال، لا غزو إن لم نجد في الدهر مخترفا، فقد أتينا بعد الشيب والخرف، والمتنبي نظر في بيته إلى قول من قال، ونحن في عدم إذ دهرنا جذع، فالآن أمسى وقد أودى به الخرف وقال بهجو ضبة بن يزيد العيني وصرح بشتمه في هذه القصيدة لأنه لم يكن له فهم يعرف به التعريض وكان المتنبي إذا قرئت عليه هذه القصيدة ينكر إنشاده وأنا أيضا والله أكره كتابتها وتفسيرها ولست أروها إنما أحكيها على ما هي عليه واستغفر الله تعالى من خط ما لا يزلف لديه فقال في جمادى الآخرة سنة 353

ما أنصف القوم
ضبه وأمه الطرطبة

رموا برأس أبيه
وناكوا الأم غلبه

هذا الوزن من الشعر يسمة المجتث وهو مستفعلن فاعلاتن ثم
يجوز في زحافه مفاعلن فعلاتن والطرطبة القصيرة الضخمة
وقيل هي المسترخية الثديين وكان من قصة هذا الرجل أن قوما
من أهل العراق قتلوا أباه يزيد ونكحوا امرأته أم ضبة وكان ضبة
غدارا بكل من نزل به واجتاز به أبو الطيب فامتنع من بحصن له
واقبل يجاهر شتمه وشتم من معه وأرادوا أن يجيئوه بمثل
الفاظه القبيحة وسألوا ذلك أبا الطيب فتكلفه لهم على كراهة
والمعنى يقول لم ينصفوه إذ فعلوا بأبيه وأمه ما فعلوا وروى ابن
جنى وباكوا بالباء من بوك الحمار الأتان قال لأنه جعلهم كالحمير
في غشيانهم بفحش والغلبة المغالبة ومنه قول الراعي، أخذوا
المخاض من القلاص غلبة، كرها وتكتب للأمير أفيلا،
فلا بمن مات فخر ولا بمن نيك رغبة
وإنما قلت ما قل ت رحمة لا ومحبة
يقول لا فخر له بأبيه ولا يرغب بأمه أيضا عما فعل بها من قولهم أنا أرغب عن هذا
وإنما قلت ما انصفوه رحمة لك بما فعل لا محبة

وحيلة لك حتى عذرت لو كنت تيبه
أي احتيالا لك حتى تعذر فيما أصابك لو كنت تشعر وتيبه من قولهم ما وبهت له أي ما
باليته وما شعرت به على لغة من يقول يبجل ويبجع وروى الخوارزمي تنبه أي تستيقظ
وما عليك من القت ل إنما هي ضربه
وما عليك من الغ در إنما هي سبه
وما عليك من العا ر أن أمك قحبه
هذا استهزاء به واستجهال له يقول لا يلزمك من قتل أبيك عار إنما ذلك ضربة وقعت
بأبيك فمات منها والغدر سبة تسب به فما عليك منه ولا عار عليك من فجور أمك
والقحة من القحاب وهي السعال وذلك أن الرجل يسعل بها فتجيب
وما يشق على الك لب أن يكون ابن كلبه
ما ضرها من أتاها وإنما ضر صلبه
ولم ينكها ولكن عجائها ناك زنه
العجان ما بين القبل والدبر يريد أنها مهزولة تصيب بعجانها متاع من أتاها فتصكه
يلوم ضبة قوم ولا يلومون قلبه
وقلبه يتشهى ويلزم الجسم ذنبه
لو أبصر الجذع فعلا أحب في الجذع صلبه
فعلا كناية عن الأير وروى ابن جنى شيئا وأراد الكناية أيضا أي لحيه ذلك يحب أن يكون
مصلوبا في ذلك الجذع
يا أطيب الناس نفساً وألين الناس ركبة
يريد أنه سمح القياد يلين لمن راوده وقد انملست ركبته لكثرة البروك عليها
وأخبث الناس أصلا في أخبث الأرض تربة

وأرخص الناس أما
كل الفعول سهامُ
وما على من به الدا
وليس بين هلوِكٍ

تبيع الفا بحبه
لمريم وهي جعبه
ء من لقاء الأطفه
وحره غير خطبه

يعني أن الذين يأتونه كالآطفه له ومن به داء فعالجه بدوائه لم يعب به يهون عليه ما يسبه به من الأمر القبيح استجهالا له وكذلك قوله وليس بين هلوِك البيت أي الفاجرة كالحره المخطويه إلى أهلها لا فرق بينهما إلا الاستحلال بالخطبه

يا قاتلاً كل ضيفٍ

غناه ضيخٌ وعلبه

الضيف اللبن الممزوج بالماء والعلبه اناء من جلود يشرب فيه اللبن قال ابن جنى يقول إذا نزل بك ضيف ضعيف قتلته وأخذت ما معه فكيف تفعل بالإغنياء قال ابن فورجة ليس في البيت ما يدل على أنه يأخذ ما معه ولو كان المراد أخذ ما معه لسلبه دون أن يقتله والمعنى أنه بخيل يقتل الضيف القليل المؤنة لئلا يحتاج إلى قرأه وهذا على ما قاله ابن فورجة لأنه يصفه بالغدر يريد أنه يقتل ضيفا شعبه قليل ضيخٌ في علبه لئلا يحتاج إلى سقيه ذلك القدر

وخوف كل رفيقٍ

أباتك الليل جنبه

كذا خلقت ومن دَا ال

ذي يغالبُ ربه

ومن يبالي بدم

إذا تعود كسبه

أما ترى الخيل في النخ

ل سربه بعد سربه

على نسائك تجلو

أيورها منذ سنبه

وهن حولك ينظر

نَ والأحيراح رطبه

وكل غرمولٍ بغلٍ

يرين يحسدن قنبه

فسل فؤادك يا ض

ب أين خلف عجه

السرية الجماعة من الخيل والسنية القطعة من الزمان والقنب وعاء القضيب يقول لضية سل قلبك أين ترك ما كان فيه من العجب والأعجاب يعني حين أنجر عنه وعن أصحابه وتحصن وهم يواجهونه بالشتم والقبيح من القول

وإن يخنك فعمري

لطالما خان صحبه

يقول أن خانك العجب فكثيرٌ من المعجبين بأنفسهم لم يبق

معهم العجب واذلهم الزمان وروى ابن جنى وإن يجبك من

الإجابة وكان أيضا خطأ في الرواية فإن العجب واحد والصحب

جماعة أي كل يجب أن يقول على روايته لطالما كان صاحبه

وكيف ترعُبُ فيه

وقد تبينت رعبه

ما كنت إلا ذبابا

نفتك عنه مذبه

أي كيف تريد العجب وقد علمت شؤمه وكنت كالذباب نفتك المذبة عن العجب وقال ابن جنى أي بقيت بلا قلب قال ابن فورجة ظن إن الهاء راجعة إلى القلب وذلك باطل والهاء راجعة إلى العجب

وكنت تنخر تيتها
يعني حين لجأ منهم إلى الحن هرباً منه ومن اصحابه
فصرت تضطر رهبة
وإن بعدنا قليلاً
وقلت ليت بكفي
أي إذا رحلنا عنك عاودك العجب وحملت السلاح لقولهم كل مجر في الخلاء يسر
إن أوحشتك المعالي
أو أنستك المخازي
وإن عرفت مرادي
قال ابن جنى يقول أنت مع ما أوضحت من هجائك غير عارف به لجهلك فإذا عرفت أنه
هجاه زالت عنك كربة لمعرفتك إياه وهذا كلام من لم يعرف معنى البيت وليس المراد
ما ذكر ولكنه يقول مرادي أن أذكر ما فيك من البخل والغدر بالضيف فإن عرفت
مرادي سررت بما قلته لأنه لا يقصدك آخر بعد ما بينت من صفاتك بسؤالٍ ولا طلبٍ
قري

وإن جهلت مرادي
وقال يمدح ديار بن كشكروز وكان قد أتى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بها من
بني كلاب وانصرف الخارجي قبل وصول ديار إلى الكوفة
كدعواك كل يدعى صحة
ومن ذا الذي يدري بما فيه
العقل
يقول للعاذلة كل واحد يدعى صحة عقله كدعواك يعني أنك بلومك إياي تدعين أنك
أصح عقلاً مني وليس يعلم أحد جهل نفسه لأنه لو علم جهل نفسه لم يكن جاهلاً
لهنك أولى لائمٍ
وأحوج ممن تعذلين إلى
بملامة
لهنك فيه قولان قال سيبويه أصله لله إنك وقال أبو زيد لأنك فأبدلت الهمزة هاء لئلا
يجمع حرفان للتوكيد اللام وإن بينهما في هذا كلام واحتجاج ذكرته في الأعراب يقول
أنت أولى بالملازمة وأنت أحوج إلى العذل مني لأن من أحببته لا يلام على حبه
تقولين ما في الناس مثلك
عاشقٍ
نصب مثلك على الحال من عاشق لأن وصف النكرة إذا قدم عليها نصب على الحال
منها يقول لها إن وجدت لمحبوبي مثلاً في الحسن وجدت لي مثلاً في العشق يعني
كما أنه بغير مثل كذلك أنا

محب كنى بالبيض عن
مرهفاتهِ
وبالحسن في أجسامهن عن
الصقل
يقول أنا محب إذا ذكرت البيض أردت بها السيوف وإذا ذكرت حسنهن كنيتهن به عن
صقل السيوف

وبالسمر عن سمر القنا
غير أنني
جناها أحبائي وأطرافها
رُسلي
أي وأكنى أيضاً بالسمر عن الرماح السمر ويعني بجناها ما يجتني منها من المعالي
التي يرتقي إليها بالعوالي يقول فالمعالي هي أحبائي ورسلي التي تتردد بيني وبينها
الأسنة يريد أنني أخطب المعالي بالرماح

عدمت فؤادا لم تبت فيه غير الثنايا الغر والحدق
فضلةً النجل

دعا على قلبٍ يميل إلى الحسان بالعدم يقول لا كان لي قلبٌ لا فضل فيه لغير حب
ثنايا الحسان واحداقهن

فما حرمت حسناء بالهجر ولا بلغتها من شكا الهجر
غبطةً بالوصل

يقول المرأة الحسنة إذا هجرت لم تحرم المهجور غبطةً لأنها لو واصلته ما بلغت
الغبطة أيضا ومن شكا الهجر هو العاشق وهو مفعولٌ ثانٍ لبلغت أي وإن وصلته لم
تبلغه غبطةً

ذريني أنل ما لا ينال من العلي فصعبُ العلي في الصعبِ والسهلِ
في السهل

يقول للعاذلة دعيني من لومك أنل من العلي ما لم ينل قبلي فإن العلي الصعبة وهي
التي لم يبلغها أحد في الأمر الصعب الذي لم يركبه أحد وما سهل وجوده سهل
الوصول إليه

تريدين لقيان المعالي ولا بد دون الشهد من إبرِ
رخيصةً النحل

قرىء على المتنبي لقيان بضم اللام وكذلك أملاه وهو خطأ
والصواب كسره ذكر سيبويه وقال هو مثل العرفان والغشيان
والريمان والحرمان والوجدان والإتيان ونحو ذلك ذكره الفراء في
كتاب المصادر يقول للعاذلة تريدين أن أملك المعالي رخيصةً
ومن اجتنى الشهد قاسى لسع النحل ولا يبلغ حلاوة العسل إلا
بمقاساة مرارة اللسع وهذا كما قال العتابي، وإن جسيمات
الأمر مشوبةً، بمستودعاتٍ في بطون الأساود،
حذرت علينا الموت والخيل ولم تعلمي على أي عاقبةٍ

تدعى تجلى

يقول تخافين الموت علينا عند التقاء الخيول ولم تعلمي أن الدبرة تكون علينا أو عليهم
ومعنى تجلى تنكشف يقال أجلت المعركة عن كذا قتيلًا

ولست غبينا لو شريت بإكرامِ دلالِ بن كَشْكروُرِّ
منيته لي

دلال وكشكروز أسمان عجميان من أسماء الديلم وهما الشجاع والمسعود بالعربية
يقول لم أغبن بأن حصلتُ لنفسِي أكرام الممدوح لو بمنيتي

تمر الأنابيب الخواطرُ ونذكرُ إقبالَ الأميرِ
بيننا فتحلولي

يقول الرماح الخاطرة بيننا وبين أعدائنا تصير مرا علينا يريد أن الحرب شديد الحرارة
فإذا ذكرنا إقبال الأمير صارت حلوا لنا لأننا نظفر على الأعداء بدولته وإقباله وعند بعض
الناس لا يجوز هذه الواو في هذه القافية وقال خطأ أن يجمع بين تجلى وتحلولي في
القافية وليس كذلك لأن الواو والياء إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما جرتا مجرى الصحيح
مثل القول والمين وكذلك إذا انفتحتا وسكن ما قبلهما مثل أسود وأبيض وهذا مثل
قول الكسعي، يا ربِّ وفقني لنحتِ قوسي، فإنها من أربي لنفسِي، وانفع بقوسي

ولدي وعرسني، وقد قال البحترى، إن سير الخليط حين استقلا، ثم قال في هذه القصيدة، كنت من بين البرايا به أحق وأولى، وقال ابن جنى هذه قافية فيها فساد وذلك أن الواو في تحلولي ردفٌ لأنها ساكنة قبل حرف الرويِّ وليس في هذه القصيدة قافية مردفة غير هذه وهذا عيبٌ عندهم إلا أنه جاء في الشعر القديم، إذا كنت في حاجةً مرسلًا، فأرسل حكيمًا ولا توصه، وإن باب أمرٍ عليك التوى، فشاور لبيباً ولا تعصه،

ولو كنتُ أدري أنها سببٌ لزادَ سروري بالزيادةِ في
له القتل

ولو كنت أعلم أن الحادثة والفتنة سببٌ لمجيئه إلبنا لزاد سروري بزيادة الفتنة
فلا عدمت أرض العراقين دعتك إليها كاشف الخوف
فتنةً والمحل

يقول لا خلت أرض العراق من فتنةٍ تكون سببا لورودك وداعيةً إياك كاشفا لما فيها من
الخوف والجدب

ظللنا إذا انبى الحديدُ نجرُ ذكرنا منك أمضى من
نصولنا النصل

يقول إذا لم تنفذ نصولنا على أسلحة الأعداء ذكرناك فنفذت عليهم بدولتك وكان ذكرك
أمضى من النصل وأنبى أي جعله نابيا

ونرمي نواصيها من أسمك في بأنفذ من نشابنا ومن
الوغي النبل

فإن تكُ من بعد القتالِ فقد هزم الأعداء ذكرك من
أتيتنا قبل

جعل قبلنا نكرةً فأعربها وكسرهما كما قال الآخر، وسأغ لي الشرابُ وكنثُ قبلنا، أكاد
أغصُّ بالماء الحميم،

وما زلت أطوي الأرض قبل على حاجةٍ بين السنايكِ
اجتماعنا والسبل

يقول ما زلت أضمر زيارتك وقصدك قبل هذا الاجتماع وكان ذلك حاجةً لا تحصل إلا
بقطع المسافة فهي حاجة بين سنايك الخيل والسبل

ولو لم تسر سرنا إليك غرائبٌ يؤثرن الجيادَ على
بأنفس الأهل

يقول لو لم تسر إلينا لسرنا إليك بأنفس هي غريبة بين الناس بما فيها من الأخلاق
التي لا توجد في غيرها ثم ذكر من صفاتها أنها تؤثر السفر على الحضر والتعب على
الدعة تحصيلا للذكر والشرف

وخيلٌ إذا مرت بوحشٍ أبت رعيها إلا ومرجلنا
وروضةٍ يغلي

أي وبخيل سابقة طاردة للوحوش لا ترعى الرياض قبل صيد وحشها فإذا مررنا بروضة
صدنا بها الوحش ونصبتنا المرجل ثم رعت خيلنا والمعنى أن الكلال لم يصبها فيمنعها
عن صيد الوحش بعد قطع المرحلة وهذا من قول امرئ القيس، إذا ما ركبتنا قال
ولدانٌ أهلنا، تعالوا إلى أن يأتي الصيد نحطب،

ولكن رأيت القصدَ في فكان لك الفضلان بالقصدِ
الفضل شركة والفضل

يقول رأيت أن بقصدنا شركةً في الفضل فحصل لك فضلان فضل تتفرد به دون الناس
وفضلٌ كسبته بقصدنا

وليس الذي يتبع الوبل كمن جاءه في داره رائدٌ
رائداً

يتبع اصله يتتبع فأكسن التاء الأولى وادغمها في الثانية ومثله
أطير وأثاقل ورائد الوبل مقدمته يقول ليس من يطلب الوبل
كمن مطر وهو في داره يريد أنهم بسبب اتيانه إليهم صاروا
كالممطور ببلدته لا يتعنى بالريادة وطلب الموضع الممطور
والمعنى ليس من يقصد الخير كمن يأتيه الخير عفوا بلا قصد ولا
تعب

وما أن ممن يدعي الشوق ويحتج في ترك الزيارة
قلبه بالشغل

يقول لست كمن يدعي الشوق ثم لا يزور ويحتج بالعائق عن الزيارة يعني أن المدعي
للشوق إذا كان بهذه الصفة كان كاذبا في دعواه لأن من عالج الشوق زار ولم يستبعد
الدار

أرادت كلابٌ أن تفوز لمن تركت رعى الشويها
بدولة والإبل

يقول طلبوا الإمارة وهم رعاة الإبل والغنم فعذا طلبوا الإمارة فمن لها يعني أنهم
ليسوا بأهلٍ لما طلبوه

أبى ربها أن يترك الوحش وأن يؤمن الضبَّ الخبيث من
وحدتها الأكل

يقول أبى الله أن يعطيهم الإمارة ويأمن الوحش من الصيد والضب من الأكل أي أنهم
أهل البوادي وشأنهم طلب الوحوش وصيد الضباب الخبيثة المطعم ويأبى الله لهم إلا
هذا

وقاد لها دلا ر كل طمرة تنيف بخديها سحوق من
النخل

يقول قاد لقتال كلاب كل فرس وثابة طويلة العنق كأنما ترفع خدها من طول عنقها
نخلة سحوق وهي الطويلة وهذا من قول الآخر، وهاديها كان جذع سحوق،

وكل جوادٍ تلطم الأرض بأغنى عن النعل الحديد من
النعل كفه

وكل فرس جواد يضرب الأرض بحافر مستغن عن النعل بصلاية خلقتة كما يستغني
النعل عن النعل وسمى حافره الكف استعاره من الإنسان كما يستعار للإنسان الحافر
أيضا من الفرس في قول من قال، فما رقد الولدان حتى رأيت، على البكر يرميه
بساقٍ وحافرٍ،

فولت تريغ الغيث والغيث وتطلب ما قد كان في اليد
خلفت بالرجل

تريغ تطلب قال ابن جنى أي لو ظفرت بالكوفة وما قصدت له لوصلت إلى تناول
الغيث باليد عن قريب قال أبو الفضل العروضي فيما أملاه عليّ هذا تفسير من لم
يخطر البيت بباله لأنه ظاهر على المتدبر إنما يقول قد كانوا في أمن ونعمة وشبهه ما

كانوا فيه بالغيث فاستزادوا طلب الملك و جاؤوا محاربين فهزموا فلما تولوا هارين
 قصدوا بأرجلهم ما كان في أيديهم من مواطنهم ونعمتهم فذلك قوله وتطلب ما قد
 كان في اليد بالرجل وقال ابن فورجة يعني أنها كانت في غيث من إقطاع السلطان
 وإنعامه فلما عصوا وحاربوا ثم انهزموا وولوا هارين يطلبون مأمنا وحصنا وقد خلفت
 أمنا كان حاصلها لها وتطلب بأرجلها ما كان في أيديها أي تطلب بهربها وأغذاها على
 أرجلها ما كان حاصلها في أيديها

تخاذر هزل المال وهي
 ذليلة

يقول يخاذرون الهزل على نعمهم وهم قد ذلوا بالقتل والهزيمة وما لحقهم من الذل
 شر مما يخاذرون على أموالهم من الهزال

وأهدت إلينا غير قاصدةٍ
 كريم السجايا يسبق
 القول بالفعل

أي لما كانوا سببا في إتيان هذا الممدوح جعلهم مهدين إياه إليهم وإن لم يقصدوا ذلك
 وعني بالكريم السجايا الممدوح

تتبع آثار الرزايا بجوده
 تتبع آثار الآسنة بالفتل

يعني أنه جبر أحوال الناس وأصلح ما لحقهم من الرزايا والخسران بسبب غارة بني
 كلاب وأسى جرحهم كما يؤسى جرح الآسنة بالفتائل

شفى كل شكٍ سيفه
 ونواله
 من الداء حتى الثاكلات من
 الثكل

يقول أدرك ثار الناس وشفاهم من الحقد بسيفه حتى شفى الوالدات اللاتي قتل
 أولادهن من ثكلهن

عفيف تروق الشمس
 ولو نزلت شوقا لحادٍ إلى
 الظل

يقول الشمس تستحسن صورة وجهه فلو نزلت إليه الشمس شوقا إليه المال عنها
 وعف يريد أنه عفيف عن كل أنثى حتى عن الشمس لو نزلت إليه لحقت معنى العفة

شجاع كان الحرب
 عاشقة له
 إذا زارها فدته بالخيل
 والرجل

يقول هو شجاع وكان الحرب تعشقه وتحبه فإذا أتى الحرب استبقته وأفنت من سواه
 من الفرسان والرجال فكانها جعلتهم فداء له وهذا بدائع أبي الطيب ومما لم يسبق
 إليه

وربان لا تصدي إلى الخمر
 وعطشانٌ لا تروي يداه من
 البذل

نفسه
 يريد أنه لا يشرب الخمر كأنه مرتو منها لا يعطش إليها ولا يفتر
 عن البذل فكأنه عطشانٌ لا يروى من الخبر عن يداه خبر عنه
 فإذا لم يرو جوده من البذل لم يرو هو

وتملك دلا وتعظيم
 قدره
 دليل بوحدانية الله
 والعدل

يقول ملكه وعظم قدره يشهد بوحدانية الله تعالى ورأفته بخلقه حين ملك عليهم من
 هو عفيف محسن إلى الخلق

وما دام ديار يهز
حسامه
فلا ناب في الدنيا لليث ولا
شبل

قال ابن جنى أي لا تعمل انياب الأسد ما يعمل سيفه في كفه فكأنها ليست موجودة وليس المعنى ما ذكره إنما يقول ما دام قائم سيفه في كفه لم يتسلط أسد على فريسة لأنه يصده بسيفه عن أن يعدو على الناس

وما دام ديار يقلب كفه
فلا خلق من دعوى المكارم
في حل

وما دام هو يحرك يده في البذل لم يحل لأحد دعوى المكارم لأنه لا يوجد احد جوده
فتى لا يرجى أن تتم
طهارة
لمن لم يطهر راحتيه من
البخل

فلا قطع الرحم أن أصلا أتى
به
فإني رأيت الطيب الطيب
الأصل

وقال يمدح أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميدي وورد عليه بأرجان

باد هواك صبرت أم لم
تبصرا
وبكاك عن لم يجر دمك أو
جرى

أراد تصبرن بالنون الخفيفة فوقف عليها بالألف نحو، ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا، ومثله كثير يقول يظهر حبك للناس صبرت عليه أو لم تصبر لأنه لا يطيق أحد كتمان الحب ويظهر بكاءك جرى دمك أو لم يجر فإن قيل كيف يظهر البكاء إذا لم يجر الدمع قيل عني ما يبدو في صوته من نعمة الحزن والزفير والشهيق والتهيو للبكاء ويجوز أن يكون البكاء عطفا على الضمير في صبرت كأنه يقول صبرت وصبر بكاءك فلم يجر دمك أو لم تصبر فجرى دمك وحكى ابن فورجة أن أبا الطيب قيل له خالفت في هذا البيت بين سبك المصراعين فوضعت في المصراع الأول إجابا بعده نفى وفي الثاني نفيا بعده إيجاب فقال لئن كنت خالفت بينهما من حيث اللفظ فقد وفقت بينهما من حيث المعنى وذلك أن من صبر لم يجر دمعه ومن لم يصبر جرى دمعه يعني أنه أراد صبرت فلم يجر دمك أو لم تصبر فجرى

كم غر صبرك وابتسامك
صاحباً
لما رآك وفي الحشا ما لا
يرى

يخاطب نفسه يقول ابتسامك الظاهر يغر الناظر إليك لأنه يرى ضحكا ظاهرا ولا يرى ما في الباطن من الاحتراق والوجد

أمر القواد لسانه
وجفونه
فكتمنه وكفى بجسمك
مخبرا

القواد في الجسد بمنزلة الملك فلماذا جعله أمرا للسان والجفن يول أمر القلب اللسان بالكتمان والجفن بإمساك الدمع فأطعنه في الكتمان غير أن جسمك بالنحول دل على ما في قلب وهذا من قول الآخر، خبري خذيه عن الضني وعن الأسى، ليس اللسان وإن تلفت بمخبر، والهاء في كتمنه عائد على ما لا يرى

تعس المهاري غير مهري
مصوراً
مصوراً
غدا

دعا بالتعس على ركائب الأظعان غير واحد منها غدا بحبيب كاه، في حسنه صورة وعليه ثوب منقش بالصورة

نافست فيه صورة في
لو كنتها لخفيت حتى

يظهرا

ستره

يقول حسدت لأجل الحبيب المصور صورةً في ستر هودجه لقربها منه ولو كنت تلك
الصورى لخفيت حتى يظهر ذلك الإنسان لرأى العين وذلك أنّ كل أحد يحب أن يراه
ودونه ستر يقول لو كنت ذلك الستر لأنكشفت حتى يظهر فأراه وبزول الحجاب وذكر
بعض الناس بهذا تفسيراً متكلفاً فقال المعنى أنه يقول لو كنت ذلك الستر لكنت ستراً
من عدم فكان يظهر المصور يصف قلته ونحوه

لا تترب الأيدي المقيمة كسرى مقام الحاجبين

وقيصراً

فوقه

لا تترب أي لا تفتقر يقال ترب إذا افتقر وصار إلى التراب فقرا وكسرى لقب ملوك
العجم يقوله الكوفيون بكسر الكاف والبصريون بفتح الكاف وكانت صورة هذين على
الستر كأنهما أقيما مقام الحاجبين يحجان هذا المصور ودعا للايدي التي نسجت ذلك
الستر وصورت الملكين عليه بأن لا تترب

يقيان في أحد الهواج رحلت وكان له فؤادي

محجراً

مقلّة

يقول كلاهما يدفعان ويصرفان السوء من الغبار وحر الهواء وحر
الشمس عن مقلّة في أحد الهواج يعني هودج الحبيب وكنى عنه
بالمقلّة لعزته وجعل فؤاده محجراً لتلك المقلّة والمعنى أنها كانت
ضياء قلبي بمنزلة عين القلب فلما ارتحلت عني عمي قلبي
والتبس عليّ أمري وفقدت ذهني كمقلّة ذهبت وبقي المحجر

قد كنت أحذر بينهم من لو كان ينفع حائناً أن

يحذراً

قبله

ولو استطعت إذا اغتدت لمنعت كل سحابة أن

تقطراً

روادهم

يقول لما بعثوا الرواد لطلب الكلاء والماء لو قدرت لمنعت
السحاب أني مطر لئلا يجدوا ماء وكلاء يرتحلون إليهما للانتجاع
فإذا السحاب أخو غراب جعل الصياح بينهم أن

يمطروا

فراقهم

هذا كلام فيه حذف لا يتم المعنى دون تقديره كأنه قال لمنعت كل سحابة أن تمطر
لأنني تأملت الحال فإذا السحاب الذي هو أخو الغراب في التفريق بعدم عنا جعل
السحاب أخا الغراب لأنه سبب الافتراق عند الانتجاع وتتبع تساقط الغيث في الربيع
كعادة أهل العير السيارة ولما جعله أخا الغراب جعل المطر كصياح الغراب كما أن
صياح الغراب سبب للافتراق على زعمهم كذلك سقوط الغيث من السحاب سبب
للارتحال في تتبع الغيث والسحاب في قوله فإذا السحاب مبتدأ وأخو غراب فراقهم
نعت له والخبر في قوله جعل الصياح

وإذا الجمائل ما يخدن إلا شققن عليه ثوبا

أخضراً

بنفنف

الجمائل جمع جمالة وهي الجمال الكثيرة وروى ابن جنى الجمائل بالحاء جمع حمولة
وهي الإبل يخمل عليها والنفنف الأرض الواسعة يقول إذا سارت الركاب في أرض

وهي مخضرة بالكلاء بدت عليها آثار سيرها فكأنها شقت ثوبا أخضر والمعنى أنهم
فارقونا أيام الربيع عند خضرة النبات

يحملن مثل الروض إلا
أسبى مهاةً للقلوب
أنها
وجوذرا

يقول هذه الركاب تحمل من الهودج ومراكب النساء التي زينت بالأنماط مثل الروض
في تلون أزهارها إلا أن ما تحمله الركاب من مهاها وجوذرها أسبى لقلوب الرجل من
مها الرياض وجاذرها وروى ابن جنى إلا أنه كناية عن المثل والناس يروون أنها لان مثل
الروض رؤ

فبلحظها نكرت قناتي
ضعفًا وانكر خاتمي
راحتي
الخنصرا

بلحظها أي بنظري إليها أضاف المصدر إلى المفعول يقول بسبب نظري إليها صرت
ضاوياً مهزولاً حتى أنكرت قناتي يدي وخاتمي خنصري ضعفًا وقلّة لحم

أعطى الزمان فما قبلت
وأراد لي فأردت أن
عطاءه
أتخيرا

يقول لم أقبل عطاء الزمان ترفعا وبعد همة أي أردت عطاءك دون عطاء الزمان وأراد
الزمان لي أن أقصد سواك فأردت اختيارك والمعنى أن الزمان أراد أن يسترقني
بإحسانه فأبيت ذلك واخترتك على الزمان فأنك إذا ملكتني ملكك الزمان بما فيه

أرجان أيتها الجيادُ فإنه
عزمي الذي يذُرُّ الوشيح
مكسرا

هو أرجان مشددة الراء اسم بلد بفارس إلا أنه خفف لأنه اسم عجمي يقول لخيله
أقصدي هذه البلدة فأنني عزمت على قصدها بعزم قوي يكسر الرماح بقوته والمعنى
أن الرماح لا تعوقني عن هذه العزيمة

لو كنت أفعل ما اشتهيت
ما شق كوكبك العجاج
فعاله
الأكدرا

يقول لخيله لو فعلت ما تريد ما ركضتك في الغبار المظلم يعني أن الخيل تريد
الجمام والراحة وهو يتبعها في الأسفار وكوكب الخيل جماعتها المجتمعمة

أمي أبا الفضل المبر
لأيممن أجل بحر جوهر
أليتي

أي أقصدي هذا الممدوح الذي يبر قسمي إذا أقسمت أن أقصد أجل البحار جوهرًا أي
إذا قصده برت يميني

أفتى برؤيته الأنام وحاش
من أن أكون مقصرا أو
لي
مقصرا

يقول افتاني الناس كلهم في إبرار هذه اليمين برؤيته وقصده وأعوذ بالله أن أقصر في
إبرار هذا القسم أو أقصر عنه فإني إذا فعلت ذلك كنت شاقا لعصا الإجماع لن الإجماع
على أن قسمي لا تبر إلا برؤيته يقال قصر عن الشيء إذا تركه وأقصر عنه إذا
تركة قادرا عليه

صغت السوار لأي كف
بابن العميد واي عبد
بشرث
كبيرا

يقول أي كف أشارت إلى ابن العميد فبشرتني به فلها عندي السوار وكذلك أي عبد
من عبيدي كبير عند وقوع بصره على بلده وعلى داره سرورا ببر قسمي

إن لم تغثني خيله
ورماحهُ

هذه إشارة إلى أنه يمدّه بالمال والعبيد فيقدر بذلك على محاربة الأعداء وعادة المتنبي طلب الولايات ممن يمدحه لا طلب الصلات

بأبي وأمي ناطق في
لفظه

يقول لفظه لحلاوته ثمن للقلوب يعني أنه يملك القلوب بحالوة لفظه فيتصرف فيها كما يريد بصفة البلاغة وإن شئت قلت أن الفاظه عزيزة تجعل القلوب أثمانا لها لم توجد غيرها وقوله تباع وتشترى أي الناس يبيعون وهو يشتريها فيصير مالكا لها وإن شئت جعلت الشراء بيعا فيكون مكررا بلفظين معناهما واحد

من لا تربه الحرب خلقاً
مقبلاً

أي لا يقبل إليه أحد في الحرب تهيأ له ولا يدبر هو عن قرن

خنثى الفحول من الكمأة
بصبغهِ

خنثى الفحول جعلهم كالمختئين يقال خنثى يخنثى خنثاءً وهذا رواية ابن جنى وابن فورجة وروى غيرهما خنث الفحول أي انكسروا عند أعماله الضرب فيهم والأولى أجود لأنه ذكر صبغة لباسهم والثوب المعصفر المصبوغ من ثياب النساء وذوي التخنيث

يتكسب القصب الضعيف
بكفه

روى ابن جنى بخطه يقول قلمه أشرف من الرماح لأن كفه تباشره عند الخط فيحصل له الشرف والفخر على الرماح التي لم يباشرها بكفه

ويبين فيما مس منه
بنانه

يقول كل شيء مسه بنانه ظهر فيه الكبر حتى لو مشى ذلك الشيء لتبختر تشرفا بمسه إياه

أ من إذا ورد البلاد كتابهُ
قبل الجيوش ثنى الجيوش
تحيراً

يقول كتابه يعمل عمل الجيش فإن من ورد عليهم كتابه يتحبرون في حسن لفظه وبدائع معاني كلامه فيستعظمونه فينصرفون أو أنه يسحرهم ببيانه فينصرفون عنه حين عمل فيهم كلامه عمل السحر

أنت الوحيد إذا ارتكبت
طريقةً

يقول أنت فرد الطريقة في كل أمر تقصده لا يقدر أحد أن يقتدي بك في طريقك كراكب الأسد لا يقدر أحد أن يكون رديفاً له وعلى هذا القول الغضنفر مركوب ويجوز أن يكون حالاً للممدوح يقول لا يقدر أحد أن يكون رديفاً لك فإنك غضنفر

قطف الرجال القول قبل
وقطفت أنت القول لما

نباته

نورا

يقول أقوال الناس كالثمر تقطف قبل ينعها وإدراكها وقولك كالنبات المتناهي في نبتة
يعني أنه تام بالغ في فيه عذب الكلام والنبات إذا نور فهو غاية تمامه ومعنى قوله قبل
تمام نباته فحذف المضاف ويروي وقت نباته

فهو المشيع بالمسامع إن وهو المضاعف حسنه إن

مضى

كررا

يقول الأسماع تتبع قولك إذا مضى حبا له وشغفا به وإذا كرر إزداد حسنه وإنما قال هذا
لأن الكلام إذا أعيد سمح وإذا تكرر تكرد وكلام الممدوح يتضاعف حسنه عند التكريم
وهذا منقول من أبي نواس يزيدك وجهه حسنا، إذا ما زدته نظرا،

وإذا سكت فإن أبلغ قلم لك اتخذ الأصابع

خاطب

منبراً

أي أن قلمه إذا ركب أصابعه في كتابه كان أبلغ خاطب عند سكوت الممدوح

ورسائل قطع العداة فرأوا قنأ وأسنةً وسنورا
سحائها

هذا البيت كالتفسير لقوله ثنى الجيوش تحيرا يقول الأعداء إذا قطعوا سحاء كتبك
ورسائلك رأوا من بلاغتك وجزالة ألفاظك ما يقتلهم غيظا وحسدا ويأسون معه من
الإقتدار عليك فيقوم لذلك مقام السلاح في دفع الأعداء ومثل هذا ما يحكي أن الرشيد
كتب في جواب كتاب ملك الروم قرأت كتابك والجواب ما تراه لا ما تقرأه فأنظر إلى
هذا اللفظ الوجيز كيف يملأ الأحشاء نارا، ويدع القلوب أعشارا، ويشعر النفوس حذارا،
ويعقب إقدام ذوي الأقدام نكوصا وفرارا، والسنور الحديد والدروع

فدعاك حسدك الرئيس ودعاك خالقك الرئيس

وأمسكوا

الأكبرا

خلفت صفاتك في العيون كالخط يملأ مسمعي من

كلامه

أبصرا

يقول الصفات الشريفة التي خصك الله بها تخلف كلام الله تعالى في الدلالة على أنك
أفضل الناس فصار كأنه دعاك الأكبر قولا من حيث دعاك فعلا كالخط فإن من كاتب
كمن شافه وخاطب ومن علم أنك مستحق عند الله لأن تسمى الرئيس الأكبر

أرايت همة ناقتي في نقلت يداً سرحاً وخفا

ناقة

مجمراً

السرح السهلة السير المجر من صفة الخف الصلب انشد
الكسائي، أنعتها إني من نعاتها، مدرأة الأخفاف مجمراتها، ويقال
أيضا مجمر أي خفيف سريع من قولهم أجمرت الناقة إذا
أسرعت قال الأستاذ أبو بكر الخوارزمي في قوله خفا مجمرا
أراد خفا خفيفا فلم يوافق اللفظ ولو وافقه لكان تجنيسا ظاهرا
وإذا لم يوافق فهو تجنيس معمي كقول الشماخ، وما أروي وإن
كرمت علينا، بادني من موقفة حرون، أراد أن يقول بادني من
أروي فلم يساعده اللفظ فعدل عن اللفظ الأروى إلى صفتها وهو
يديدها ومعنى البيت أنه أخبر عن علو همة ناقتة حين قصدته وهو

أخبار عن علو همة نفسه لأنه يحمل ناقته على السير ثم ذكر علو همتها

تركت دخان الرمث في طلباً لقومٍ يوقدون
أوطانها العنبرا

الرمث نبت يوقد به أي تركت الأعراب ووقودهم وأنت قوما ووقودهم العنبر وهذا من قول البحري، نزلوا بأرض الزعفران وجانبوا، أرضا ترب الشيخ والقيصوما،

وتكرمت ركباتها عن تبرك
تقعان فيه وليس مسكاً
أذفرا

يقول تكرمت ناقتي عن أن تبرك إلا على المسك الأذفر وهو الشديد الرائحة يردي أن العنبر بحضرة الممدوح يوقد به والمسك ممتهن عنده بحيث يبرك عليه البعير والركبات جمع ركبة وهذا جمع أريد به الإثنان كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما وكقول الشاعر، ظهراهما مثل ظهور الترسن، وهو كثير وذلك أن أول الجمع إثنان فجاز أن يعبر عنهما بلفظ الجمع لما كانا جمعاً فيدل على أنه أراد بلفظ الجمع الاثنان أنه لما أخبر كما يخبر عن الأثنين بقوله تقعان

فأنتك دامية الأطل حذيت قوائمها العقيق
كأنما الحمرا

الأطل باطن خف البعير وحذيت جعل لها حذاء وهو النعل يقول أنتك الناقة وقد دميت خفافها لطول السير وحزونة الطريق حتى كأنها أحتذت العقيق الأحمر كما قال الآخر، كان أيديهن بالموماة، أي جوارٍ بتنّ ناعماتٍ، أي تخصبت بالدم خضاب هؤلاء الجواري

بدرت إليك يد الزمان وجدته مشغول اليدين
كأنها مفكرا

يقول سبقت إليك العوائق وصروف الزمان فكأنها وجدت الزمان مشغولاً عنها فانتهزت الفرصة في قصدك فإن الزمان موكلٌ صروفه بدفع الخيرات

من مبلغ الأعراب أني شاهدت رسطليس
بعدها والإسكندرا

يقول من الذي يبلغ الأعراب أني بعد أن فارقتهم رأيت عالماً هو في علمه وحكمته مثل أرسطاليس وملكا هو ي سعة ملكه كالأسكندر ورسطاليس أسم رومي لما أراد استعماله حذف بعضه فإن العرب تجترىء على استعمال الاعجمية فإن أمكن نقلها إلى أوزانهم نقلوها وإن لم يمكن نقلها حذفوا بعضها ومثل هذا الأسم في كثرة حروفه لا يوجد في كلام العرب

ومللت نحر عشارها من ينحر البدر النصار لمن
فأضافني قرى

يقول مللت في صحبة الأعراب نحو الإبل ولحومها فأضافني من يجعل قراه بدر الذهب وهذا من قول البحري، ملك بعالية العراق قباؤه، يقرى البدور بها ونحن ضيوفه، وإنما استعمل النحر في البدر لذكره نحر العشار ومعنى نحر البدر فتحها لأعطاء ما فيها من الذهب

وسمعت بطليموس متملكا متبديا متحضرا
دارس كتبه

بطليموس حكيم من حكماء الروم صنف كتاب في الطب والحكم وابن العميد كان أيضاً حكيماً عالماً قد جمع بين أفعال الملوك وفصاحة البدو وظرافة الحضرة يقول

سمعت من ابن العميد وهو يدرك كتب نفسه في حال جمعه بين الملوكية والبدوية والحضرية وبطليموس هو ابن العميد سماه بهذا للمشابهة بينه وبين هذا الحكيم ونصب دارس كتبه على الحال وكذلك ما بعده ويجوز أن يريد أنه سمع من ابن العميد ما عفا ودرس من كتب بطليموس لأنه أحياه بذلك فطنته وجودة قريحته ويكون التقدير سمعت دارس كتب بطليموس ولكنه قدم ذكره ثم كنى عنه ويجوز أن يكون دارس كتبه مفعولا ثانيا كما تقول سمعت زيدا هذا الحديث

ولقيت كل الفاضلين رد الإله نفوسهم
كأنما والأعصرا

يقول عصر وأعصرُ وعصوْرُ يقول لقيت بلقائه كل من كان له فضل علم فكأن الله تعالى أحياهم ورد زمانهم حتى لقيت كلهم والمعنى أن فيه من الفضل ما كان في جميع الفضلاء

نسقوا لنا نسق الحساب وأتى فذلك إذ أتيت
مقدما مؤخرا

يقول جمع لنا الفضلاء في الزمان ومضوا متتابعين متقدمين عليك في الوجود فلما أتيت بعدهم كان فيك من الفضائل ما كان فيهم مثل الحساب يذكر تفاصيله أولا ثم يجمع على تلك التفاصيل فيكتب في مؤخر الحساب فذلك كذا وكذا فيجمع في الجملة ما ذكر في التفصيل كذلك أنت جمعت فيك من الفضل ما يفرق فيهم وهذا البيت ينظر إلى قول من قال، وفي الناس مما خصصتم به، تفاريق لكن لكم مجتمع،

يا ليت باكيةً شجاني نظرت إليك كما نظرت
دمعها فتعذرا

يقول الباكية التي بكت على فراقني وأحزنتني بكاؤها ليبتها رأتك كما رأيت فتعذرتني في فراقها وركوب الأهوال والاططار في السفر إليك

فترى الفضيلة لا ترد الشمس تشرق والسحاب
فضيلةً كنهورا

روى ابن جنى لا ترد وقال معناه وترى الفضيلة فيك مشرقة غير مشكوك فيها كما ترى الشمس إذا أشرقت والسحاب إذا كان عظيما متكاثفا وتقديره وترى الفضيلة فضيلةً لا ترد فيكون نصب فضيلةً على الحال ثم نصب الشمس بفعل مضمر يدل عليه ما قبله كأنه قال ترى هي برؤيتها فضائلك الشمس في حال إشراقها والمزن في حال تراكمها ومعنى لا ترد أي هي مقبولة غير مردودة قال ابن فورجة صحف البيت ثم تحمل له تفسيراً وهو يرويه لا ترد ولا ريب أنه إذا صحف وأخطأ المراد احتاج إلى تحمل وجهٍ والذي قاله أبو الطيب لا ترد فضيلةً وفاعله الضمير من الفضيلة ونصب فضيلةً ثانية لأنها مفعول بها والمعنى أنها ترى الفضيلة لا ترد ضدها من الفضائل على ما عهدنا في المتضادين ثم فسر ذلك فقال يوجدك الشمس مشرقةً والسحاب كنهوراً أي في حالة واحدة يوجدك هذا الممدوح هذين المتضادين إذا كانت الشمس يسترها السحاب كنهوراً فوجهه كالشمس أضاءةً ونائله كالسحاب الكنهور فيضاً وهما لا يتنافيان في وقتٍ واحد ولو كانا في الحقيقة الشمس والسحاب لستر السحاب الشمس فتنافيا وقد كاد يوضح هذا المعنى محمد بن علي بن بسام على رذالة شعره بقوله، الشمس غرت والغيث راحت، فهل سيمعتم بغيثٍ جاء من شمس، وأوضح ابن الرومي هذا المعنى حيث يقول، يلقي مغيماً مشمساً في حالةٍ، هطل الإغامة نير

الإشماش، وقد قال أيضا في هذا المعنى، لكل جليس من يديه ووجهه، مدى الدهر يومٌ
غائمٌ الجو شامسٌ، وتبعه البحتري فقال، وأبيض وضاحٌ إذا ما تغيّمت، يدها تجلى وجهه
فتفتشعا، ولم يوضح أحد هذا المعنى كما أوضحه الرضى الموسوي، أمطروا الجود
مضينا بشرهم، فرأيناهم شموسا وغماما، وذكر المتنبي هذا المعنى وقال، قمرا ترى
وسحابتين بموضع، من وجهه ويمينه وشماله، وقال أيضا، شمنا وما حجب السماء
بروقه، وجرى وجود وما مرته الريح،

أنا من جميع الناس أطيبُ وأسر راحلةً وأربحُ
منزلاً متجراً

يقول طاب مكاني ومنزلي بقصده وسرتني راحلتي حين أدتني إليه فاسر مبالغة من
الसार ويجوز أن يكون مبالغةً من المسرور والمراد بسرورها سرور راكبها وتجارتي
أربح من تجارة غيري حين اشتري شعري بأوفر الأثمان

زحل على أن الكواكب لو كان منك لكان أكرم
قومه معشرا

جعل الكواكب المحيطة بزحل كالقوم له حين كان يسمى شيخ النجوم يقول زحل لو
كان من عشيرتك لكان أكرم معشرا منه الآن والنجوم قومه يعني أن قوم الممدوح
وربطه أشرف من النجوم وأحضر مجلس ابن العميد مجمرة محشوة آسا ونرجسا
أخفيت نارها والدخان يخرج من خلال ذلك فقال أبو الطيب

أحب امرئٍ حبتي وأطيب ما شمه معطس
الأنفس

يقول أنت أحب امرئٍ أحبته النفوس وهذا الند اطيب رائحة شمها الأنف وحذف
المبتدأ من الجملتين لأن المخاطبة والحال دلتا عليه وحب غير مستعمل وإن استعمال
المحبوب وإنما يستعمل ذلك شاذاً

ونشر الندى لكنما مجامره الآس والنرجس
ولسنا نرى لهباً هاجه فهل هاجه عرك الأقعس

يقول لا نرى نارا هيجت ربح هذا الند فهل هاجته نار عرك يقال عز الأقعس وعزة قعساء
وهي الثابتة وقيل أنه العالي المرتفع الذي لا يوضع ظهره على الأرض كالأقعس الذي لا
ينال ظهره الأرض

فإن القيام التي حولها لتحسد أقدامها
الأروس

يقول هؤلاء القائمون عنده للخدمة تحسد رؤسهم أقدامهم
لأنهم وقفوا على أقدامهم ورؤوسهم تتمنى أنها القائمي في
خدمته كما قال، خير أعضائنا الرؤوس البيت والضمير في
إقدامها عائدة على الرؤس كأنه قال لتحسد رؤسهم أقدامها
وقال يمدحه ويهنئه بالنيروز

جاء نوروزنا وأنت مرادُه وورت بالذي أراد زنادُه

يقال لهذا اليوم نوروز على العجمية ونيروز تقريب من التعريب ومثله من العربية
تيقور وديجور وتيهور وهذا أولى بالاستعمال لأنه على أوزان كلامهم يقول جاء هذا
اليوم وأنت مراده وقصده بالمجيء وقد حصل مراده إذ زارك وراك الزناد كناية عن
حصول المراد تقول العرب ورت بفلان زنادي أي أدركت به مرادي

هذه النظرة التي نالها ك إلى مثلها من الحول

من زادة

ينثني عنك آخر اليوم ناظرٌ أنت طرفُه

منه ورقادة

قال ابن جنى أي إذا إنصرف عنك هذا اليوم خلف طرفه عندك ورقاده فبقي بلا لحظ
ولا نوم إلى أن يعود إليك قال العروضي هذا هجاء قبيح للممدوح أن أخذنا بقول ابي
الفتح لأنه يراه وينصرف عنه أعمى عديم النوم ومعناه أنه يقول لما رآك استفاد منه
النظر والرقاد وهما اللذان يستطيهما العين والمعنى أفدته أطيب شيء والحق ما
قاله ابن جنى لأنه يذهب عنه النوم حتى يرجع إليه

نحن في أرض فارسٍ في ذا الصباح الذي نرى

سرور ميلادُه

روى ابن جنى الذي يرى بضم الياء وقال أي نحن كل يوم في سرور لأن الصباح كل
يوم يرى يريد إتصال سرورهم قال أبو الفضل العروضي ليس كما ذهب إليه وإما يريد
أن يخص صباح نيروز بالفضل فقال ميلاد السرور إلى مثله من السنة هو هذا الصباح
والرواية الصحيحة نرى بفتح النون وقال ابن فورجة يريد أبو الطيب أنا نحن في
سرور ميلاده في هذا الصباح يعني صباح نيروز لأن السرور يولد في صباحه لفرح
الناس الشائع في النيروز

عظمته ممالك الفرس كل أيام عامه حساده

حتى

يجوز أن يريد بالممالك جمع ملك مثل المشايخ في جمع شيخ والمحاسن في جمع
حسن كما قال في موضع آخر، أبهى الممالك البيت ويجوز أن يكون من باب حذف
المضاف وهو قول أبي الفتح ويكون المعنى عظمه أهل ممالك الفرس حتى حسدته
جميع الأيام لتعظيمهم إياه

ما لبسنا في الأكاليل لبستها تلاعه ووهاده

حتى

قال أبو الفتح يريد أن الصحراء قد تكامل زهرها فجعله كالأكاليل عليه قال العروضي
كيف يصح ما قال وأبو الطيب يقول ما لبسنا فيه الأكاليل ولم يقل ما لبست الصحراء
أو ما يشبه هذا مما يكون دليلا على ما قاله أبو الفتح ولكن كان من عادى الفرس إذا
جلسوا في مجلس اللهو والشرب يوم النيروز أني اتخذوا أكاليل من النبات والأزهار
فيضعوها على رؤوسهم وهذا ظاهر في قول الفارسي يصف مجلس لهو، بدل خود

وترك بر كبريم، أز كلُّ ومشكٌ ونُدُّ ولاله كلاه، فقال أبو الطيب ما لبسنا الأكاليل حتى لبستها التلاع وهي ها هنا ما ارتفع من الأرض ومنه قول الراعي، كدخان مرتحلٍ بأعلى تلعةٍ، ويريد بلبس التلاع ما ظهر عليها من النبات والوهاد ضد التلاع وهي جمع وهدة وهي المنخفض من الأرض وجعل ما على الوهاد أكاليل ولا يحسن ذلك والبيت مأخوذ من قول أبي تمام، حتى تعمم صلغُ هاماتِ الربا، من نبتِه وتآزر الأهضامُ، وهذا البيت سليمٌ لانه جعل ما على الربا بمنزلة العمامة وما على الأهضام جمع هضم وهو المطمئن من الأرض بمنزلة الإزار ووجهُ قول المتنبي أنه أراد حتى لبستها تلاع والتحفت بها وهاده فيكون من باب علفتها تبا وماءً بارداً ومعنى البيت أن النبات قد عم الأرض مرتفعها ومنخفضها في هذا النيروز

عند من لا يقاس كسرى سان ملكاً به ولا
أبو سا أولاده

أبو ساسان واحدٌ من الأكاسرة ولهذا يقال لملوك العجم بنو ساسان وذكرنا أن الإختيار في كسرى فتح الكاف وينشد قول الفرزدق، إذا ما رأوه طالعا سجدوا له، كما سجدت يوماً لكسرى مراربه، بفتح الكاف جعل الممدوح أعظم ملكاً من ملوك العجم

عربيُّ لسانه فلسفيُّ رأيه فارسيُّ أعياده
البيت مركب من ثلث جمل كلها مبتدأ وخبر وقدمت فيها الأخبار على الابتداءات والمعنى أنه يتكلم بلسان العرب ورأيه رأي الفلاسفة لأنه حكيم وأعياده فارسية كالنيروز والمهرجان

كلما قال نائل أنا منه سرف قال آخر ذا
اقتصاده

يريد أنه كلما ازداد إعطاء زاد عظما فإذا أسرف في عطاء فقال ذلك العطاء أنا منه سرف قال ما يتبعه من العطاء الزائد على الأول هذا منه قصد أي أنا أكثر منه وهذا مثل والنائل لا يقول شيئاً ولكن يستدل بحاله فكأنه قائل وتلخيص المعنى إذا استكثر منه عطاء قل ذلك في جنب ما يتبعه

كيف يرتد منكبي عن النجاد الذي عليه نجاده
سما

قال أبو الفتح يريد طول حمائل سيفه لطوله قال العروضي لم يرد في هذا البيت طول النجاد ولا قصره وإنما أراد تعظيم شأن الواهب فقال كيف يقصر عن السماء منكبي والنجاد من هبته فأين الطول والقصر في هذا وقال ابن فورجة ليس طول نجاد ابن العميد إذا أهدى سيفه للمتنبي مما يوجب أن يطيل منكبه على أن المتنبي ما تعرض لطول النجاد ولا قصره وإنما ضرب مثلاً لشرف منكبه إذ ردى بنجاده يقول كيف أنكل عن مفاخره ذي فخر وكيف يقصر منكبي دون سما ونجاده عليه وقد بلغه أفضل الشرف

قلدتني يمينه بحسام أعقت منه واحداً أجداده

يقول قلدني سيفاً لا مثل له في السيوف وكان واحداً عديم النظر كمن لم يعقب أجداده مثله في جملة إخوانه وأترابه وأراد بأجداد الحسام الجبال والأحجار والمعادن التي يستخرج منها جوهر الحديد فهو يقول لم يطبع مثله فلا نظير له

كلما استل ضاحكته إياه تزعم الشمس أنها أرادته
 إياه الشمس ضوءها ومنه قول طرفه، سقته إياة الشمس إلا لثاته، وإذا فتح أوله مد
 ومنه قول ذي الرمة، لأياء الشمس منه تحذرا، والأراد يجوز أن يكون جمع راد وهو
 الضوء يقال راد النهار وراد الضحى ويجوز أن يكون جمع رئد وهو الترب يقول كلما
 سل هذا الحسام ضاحكته إياة من الشمس تزعم الشمس أن تلك الإياة مثل ضوء هذا
 السيف أشار إلى أن شعاع هذا السيف يحكى شعاع الشمس وأن الشمس تقر بأن
 ضوءها كضوئه والكناية في أنها للإياة وإنما جمع الأراد مع توحيد الإياة حملا على
 المعنى عند كل سلة مضاحكة بينه وبين إياة الشمس

مثلوه في جفنه خشية
 د ففي مثل أثره إغماده
 الفق

يقول مثلوا هذا السيف في غمده يعني جعلوا غمده على مثاله وصورته وهو أنهم
 غشوه فضة محرمة فاشبهت تلك الآثار هذا السيف وما عليه من آثار الفرند فهو قوله
 ففي مثل أثره إغماده أي أنه يغمد في جفن عليه آثار كأثره وقوله خشية فقد الناس
 يقولون أراد أن هذا السيف عزيز فلغزه وخوف فغده غشوا جفنه الفضة وقال ابن
 جنى صونا للجفن من فقد لثلا يأكل جفنه وقال ابن فورجة يعني أن ما نسج من
 الفضة على جفنه تصوير لما على متنه من الفرند فعل ذلك به إرادة أن لا تفقده العين
 بكونه في غمده بل يكون كأنها ناظرة إليه ولم يرد بقوله خشية فقد ذهابه وضياعه
 بل أراد أنه لحسنه لا يشتهي مالكة أن يفقد منظره بإغماده فقد مثله في جفنه

منعل لا من الحفا ذهبيا يح مل بحرا فرنده إزباده

يقول هذا الجفن جعل له نعل من الذهب وليس ذلك للحفا وهو يحمل من هذا السيف
 بحرا يعني كثرة مائه وفرنده زبده يعني أن الفرند لهذا السيف بمنزلة الزبد للبحر

يقسم الفارس المدجج لا
 لم من شفرتيه إلا بداده
 يس

المدجج المغطى في السلاح والبدادان جانب السرج يقول إذا ضرب به الفارس المقنع
 في سلاحه قسمه بنصفين والسرج أيضا فلا يسلم منه إلا جانب السرج لانحرافهما عن
 الوسط وقوله من شفرتيه والسيف إنما يقطع بشفرة واحدة لأنه أراد بأي شفرتيه
 ضرب عمل هذا العمل الذي ذكره

جمع الدهر حده ويديه وثنائي فاستجمعت آحاده

أي اجتمعت آحاد الدهر لما جمع الدهر حد هذا السيف ويدي الممدوح في الضرب
 وشعري في وصفه فلا سيف كهذا السيف ولا يد في الضرب به كيد الممدوح ولا ثناء
 كثنائي وهذه الأشياء أفراد غرائب لا نظير لها

وتقلدت شامة في نداءه جلدتها منفساته وعتاده

حكى أبو علي ابن فورجة عن أبي العلاء المعري في هذا البيت
 يعني أن الغمد بما عليه من الحلبي والذهب أنفس من السيف
 كأنه كان محلى بكثير من الذهب فجعل الغمد جلدا إذ جعل
 السيف شامة قال أبو علي والذي عندي أنه أراد بجلده ظاهره
 الذي عليه الفرند لأن أنفس ما في السيف فرنده وبه يغالي
 سومه ويستدل على جودته وقال ابن جنى يعني أنه يلوح فيما
 أعطاه كما تلوح الشامة في الجسد لحسنه ونفاسته وقوله جلدتها
 منفساته وعتاده أي ما يلي هذا السيف مما تقدمه وتأخر عنه من

بره كالجلد حول الشامة وقال أبو الفضل العروضي منكرا على أبي الفتح ألم يجد أبو الفتح مما يحسن في الجلد شيئا فوق الشامة كالعين الحسناء ولكنه أراد أن هذا السيف على حسنه وكثرة قيمته كالنقطة فيما أعطاه ألا تراه يقول جلدها منفساته أي قدر هذا السيف وهو عظيم القيمة في عطاياه كقدر الشامة في الجلد وهؤلاء الذين حكينا كلامهم كانوا أئمة عصرهم ولم يكشفوا عن معنى البيت ولا بينوه بيانا يقف عليه المتأمل ويقضي بالصواب ومعنى البيت أنه جعل ذلك السيف شامةً والشامة تكون في الجلد ولما سماه شامةً سمى ما كان معه من الهدايا التي كان السيف في جملتها جلداً والمنفسات الأشياء النفيسة والكناية في المنفسات والعتاد تعود إلى الممدوح وذلك أنه أهدى إليه شيئا نفيسة من الخيل والثياب والأسلحة فهو يقول هذا السيف في جملتها شامةً في جلدٍ وذلك الجلد هو منفسات الممدوح وعتاده الذي كان له فاهداه إليّ وقول المعري أيضا قريبٌ من الصواب على رد الكناية في المنفسات والعتاد إلى الحسام وهو أنه يصغر السيف في قيمة غمده وما عليه من الذهب والحلي مما جعل عتادا للسيف وقول ابن فورجة هوسٌ ليس بشيء

فرستنا سوابق كن فيه فارقت لبدته وفيها طرادهُ

أي جعلتنا فرسانا خيل سوابق كن في نداءه أي كانت في جملة ما أعطانا خيل سوابق فارقت لبدته أي انتقلت إلى سرجي وفارقت سرج ابن العميد وفيها طرادهُ قال ابن جنى أي قد صرت معه كأحد من في جملة ما إذا سار إلى موضع سرت معه وطاردت بين يديه فكأنه هو المطارد عليها قال العروضي هذا كلام من لم ينتبه بعد من نوم الغفلة إنما يقول فارقت هذه الخيل لبدته وفيها تأديبه وتقويمه وهذا على ما قال وما ذكره ابن جنى هوس وسوداء ملوم ليس في البيت منه شيء يقول أبو الطيب الخيل السوابق التي كانت في نداءه وجملة ما أعطانا فرستنا أي علمتنا الفروسية لأنها فارقت لبدته حين أعطانا وفيها ما علمه بطرادهُ وتأديبه إياها وليس يريد بقوله فرستنا حملتنا حتى صرنا فرسانا عن الرحلة وقوله وفيها طرادهُ يريد تأديب طرادهُ وأدب طرادهُ على حذف المضاف

ورجت راحةً بنا لا تراها وبلادٌ تسير فيها بلادهُ

قال ابن جنى لما انتقلت خيله إليّ رجت أن تستريح من طول كده إياها وليست ترى ذلك من جهتي ما دمت أسير في بلاده والعمل الذي يتولاه لسعة بلده وامتداد الناحية التي تحت يده هذا كلامه وليس لسعة البلد وامتداد الناحية هاهنا معنى إنما يقول لا ترى هذه الخيل ما ترجوه لانا لا نزال نغزو معه بغزواته ونطارد عليها معه إذا ركب إلى الصيد وإنما تستريح إذا فارقنا خدمته ونحن لا نفارق خدمته وبلادهُ

هل لعذري إلى الهمام أبي لي قبولٌ سواد عيني

مدادهُ

الفض

قال ابن جنى أي رضيت أن يجعل المداد الذي يكتب به قبول عذري سواد عيني حبا له وتقربا منه هذا كلامه وليس كما قال لأن المراد قبول العذر لا أن يكتب الممدوح ذلك

والمعنى أنه يقول هل يقبل عذري وهل عنده قبولٌ لعذري ثم قال سواد عيني مداده على طريق الدعاء كأنه قال جعل الله مداده سواد عيني يعني أنه أن استمد من سواد عيني لم أبخل عليه وإنما قال هذا لأنه كاتبٌ وحاسبٌ يحتاج إلى المداد والكتابة في مداده تعود إلى أبي الفضل وعلى ما قال ابن جنى تعود إلى العذر وليس بشيء

أن من شدة الحياء عليُّ كالعليل وبُّ الذي أعلنني وهداياه تأتيني كل يوم كأنها عوادق تعودني وإنما استحيا لأن ابن العميد عارضه في بيتٍ من شعره أو ناظره في شيء منه ولهذا جعله معلا له وقد شرح أبو الطيب هذه القصة فيما بعد هذا البيت فقال

ما كفاني تقصير ما قلتُ عن علاه حتى ثناهُ
فيه انتقاده

يقول لم يكفني تقصير قولي عن علاه وعجزني عن وصفه حتى صار انتقاده شعري ثانيا لتقصيري وهذا هو الموجب للحياء وهو التقصير والانتقاد

إنني أصيد البزاة ولك
نَّ أجل النجوم لا
أصطاده

يقول أنا في الشعراء كالباري الأصيد في البزاة ولكن النجم الأعلى من يقدر على بلوغه يريد زجل وهو أجل النجوم جعله مثلا للممدوح ولم يعرف ابن جنى هذا لأنه قال لو استوى له أن يقول ولكن أعلى النجوم لكان أليق والمعنى أنني وإن كنت حاذقا في الشعر فإن كلامي لا يبلغ أن أصف ابن العميد وأمدحه

رب ما لا يعبر اللفظ عنه
والذي يضمُّ الفؤادُ
اعتقاده

أي ربَّ شيء من مدحك لا يبلغه لفظي بالعبرة عنه وما يضمه قلبي هو اعتقاده فيك وفي استحقاقك ذلك المدح وهذا اعتذارٌ عن قصوره في وصفه ومدحه

ما تعودت أن أرى كأبي
ل وهذا الذي أتاه
الفض
اعتياده

يقول لم أتعود أن أمدح مثله فإن قصرت عن كنهه وصفه كنت معذورا لأن عادتني لم تجر بمدح مثله والذي أتاه من الشعراء اعتياده لأنه أبدا يمدح فهو أعلم الناس بالشعر وهذا يدل على تحرز أبي الطيب منه وتواضعه له ولم يتواضع لأحد في شعره ما تواضع له ويجوز أن يكون قوله وهذا الذي أتاه أي هذا الذي فعله من النقد عادته لعلمه بالشعر وقال ابن جنى وهذا الذي أتاه من الكرم عادة له لم يتخلق لي به وليس بشيء لأنه ليس في وصف كرمه إنما يعتذر من تقصيره

إن في الموج للغريق
واضحا أن يفوته تعدادهُ
لعذرا

يقول إن فاتني عد بعض أوصافك حتى لم آت على جميعها كان عذري واضحا فإني غرقت فيها لكثرة صفات مدحك فالغريق في البحر إن فاته عد الأمواج كان عذره واضحا والمعنى أن فكري غرق في فضائلك فلم أجد سبيلا إلى وصفها حق الوصف

للندی الغلب أنه فاض
عر عمادي وابن العميد
عماده

يقول الغلبة لعطائه فإنه غلبني لأنه إلى ابن العميد يستند وأنا أستند إلى الشعر وليس يمكنني أن أكاثر عطائه بشعري

نال ظني الأمور إلا كريماً
ليس لي نطقه ولا في
أده

الظن ههنا معناه العلم وبيروي طيبي بالطاء وهو بمعنى العلم أيضا يقول أنا عالم بالأمور قد أحطت بها علما غير أنني قاصر عن مدح كريم ليس لي فصاحته في الكلام ولا قوته في علم الشعر

ظالمُ الجودِ كلما حل
سيم أن يحملَ البحار
ركبُ
مزاده

الظلم من صفة الجود ولكنه أجراه على الممدوح وصفا كما يقال هو حسن الغلام يوصف بما هو وصفٌ لسببه ومعنى ظلم جوده ما ذكره في البيت فقال كلما قصده ركبُ كلفهم من حمل نداه ما لا يطيقونه وهو أن يكلفهم حمل البحر في المزاد وهذا ظلم لأنه ليس مما يمكن وكني عن الركب كما يكنى عن لواحد لأنه على لفظ الواحد

غمرتني فوائدُ شاءَ فيها
أن يكون الكلام مما
أفاده

يقول غلبتني من جهته فوائد كان من جملتها حسن القول أي تعلمت منه حسن القول وصحة الكلام في جملة ما استفدت منه يريد أنه نبهه بانتقاده شعره على ما كان غافلا عنه

ما سمعنا بمن أحب
فاشتهى أن يكون فيها
العطايا
فؤاده

يقول لم نسمع قبله بجوادٍ يحب الإعطاء ويتمنى أن يكون قلبه من جملة ما يعطي يعني أن ما أفاده من العمل هو من نتيجة عقله وقلبه وبنات فكره وعبر عن العلم بالفؤاد لأن محله الفؤاد كما قال الله تعالى أن في ذلك لذكرى لمن كان له قلبٌ أي عقل فسمي العقل قلبا ولم يعرف ابن جنى هذا فقال الكلام الحسن الذي عنده إذا أفاده إنسانا فقد وهب له عقلا ولها وفؤادا وهذا إنما يحسن لو قال فاشتهى أن يكون فيها فؤاد منكرًا وإذ أضافه إلى الممدوح فليس يجوز ما قال

خلق الله أفصح الناس
في مكانٍ أعرابه أكراده
طرا

يعني بأفضل الناس وأفصحهم الممدوح والصحيح رواية من روى أفصح الناس والمعنى أن الفصاحة للعرب ولأهل البدو وأفصح الناس في مكانٍ بدل الأعراب به أكرادٌ يعني أهل فارس ولم يعرف ابن جنى هذا وروى أفضل الناس

وأحق الغيوث نفسا
بحمدٍ
في زمانٍ كل النفوس
جراده

أي وخلق أحق الغيوث بالحمد يعني الممدوح جعله غيثا وجعل الناس كلهم لاحتياجهم إليه جرادا فإن الجراد حياته في الغيث والكلا وهذا قول ابن جنى وأحسن من هذا وأصح أنه جعل الممدوح غيثا لعموم صلاحه وجعل الناس كلهم كالجراد لشيوع فسادهم ولأنهم سبب الفساد يدل على صحة هذا قوله مثل ما أحدث النبوة في الم والبعث حين شاع الع فسادة

يقول لما شاع الفساد في العالم بالناس الذين جعلهم كالجراد خلق ابن العميد
ليستدرك به ذلك الفساد كما أنه لما عم الكفر والشرك بعث الله النبيين مبشرين
ومنذرين وهذا من قول الفرزدق، يعثت لأهل الدين عدلا ورحمةً، وبرءاً لآثار الجروح
الكوالم، كما بعث الله النبي محمداً، على فترةٍ والناس مثل البهائم،

زانت الليل غرة القمر
لِع فيه لم يشنها سوادهُ
الطا

لما ذكر عموم الفساد في الناس والزمان ذكر أن ذلك الفساد لا يتعدى إليه وأنه سبب
لأصلحه كالقمر يطلع فيجلو سواد الليل ولا يشينه ذلك السواد

كثر الفكر كيف نهدي كما
أه
دت إلى ربها الرئيسِ
عبادةُ

والذي عندنا من المال
والخي
لِ فمنه هباته وقيادهُ

يقول أكثرت الفكر فيك كيف أهدي إليك شيئاً كما يهدي العبيد إلى ربها وكل ما كان
عندنا من المال والخيال فمن عندك وهبته وقدمته إليّ وهذا من قول ابن الرومي، منك
يا جنة النعيم الهدايا، أفهدي إليك ما منك يهدي،

فبعثنا بأربعين مهارةً
كل مهر ميدانه إنشادهُ

المهار جمع مهر يقال مهر ومهار وأمهار والكثير مهارة يعني أربعين بيتاً من الشعر
ميدان كل بيت إنشاده إي إذا أنشد عرف قدره كما أن المهر إذا أجزى في الميدان
عرف جريه

عدد عشته يرى الجسم
فيه
أربا لا يراه فيما يزادهُ

أي الأربعين عدد عشته دعاء له بأن يعيش هذا العدد من السنين على ما عاشه وكان
ابن العميد قد جاوز السبعين وناهز الثمانين في هذا الوقت والمعنى زاد الله في
عمره هذا العدد ثم قال والجسم لا يرى من أرب العيش فيما زاد على الأربعين ما
كان يراه فيما دونه أي فلهذا اخترت هذا العدد فجعلت القصيدة أربعين بيتاً

فارتبطها فإن قلبا نماها
مربط تسبق الجياد جيادهُ

لما عبر عن الأبيات بالمهار عبر عن حفظها وإمساكها بالارتباط ليتجانس الكلام وقوله
أن قلبا نماها يعني قلب نفسه يقول إن قلبا أنشأ هذه الأبيات وصنعها جياده تسبق جياد
كل مرتبط وعني بالجياد الأبيات أيضاً وورد على أبي الطيب كتاب أبي الفتح بن العميد
يذكر سروره وشوقه إليه فقال إرتجالاً

بكتب الأنام كتاب ورد
فدت يد كاتبه كل يد

يعبر عما له عندنا
ويذكر من شوقه ما نجد

أي ذلك الكتاب يعبر عن شوق نجده إليه أي إنا نشتاق إليه كما يشتاق هو إلينا ويذكر
من شوقه إلينا ما نجده من الشوق إليه وروى ابن جنى لنا عنده

فأخرق رائيه ما رأى
وأبرق ناقده ما انتقد

يقال خرق الطيب إذا فزع وتحير وكذلك خرق الرجل وأخرقه وبرق إذا تحير فشرح
بصره وأبرقه غيره يقول الذي رأى هذا الكتاب حيره من رآه من حسن الخط والذي
انتقد لفظه أبرقه ما انتقده من حسنه

إذا سمع الناس ألفاظه
خلقن له في القلوب
الحسد

أي ألفاظه تحدث له الحسد في القلوب فتحسده قلوبُ السامعين على حسن لفظه

فقلت وقد فرس كذا يفعل الأسدُ ابن

الناطقين الأسدُ

جعل أحراره خصل الفصاحة دون غيره من الناس كالفرس أي أنه وصل من الاستيلاء عليهم إلى مثل ما يصل إليه الأسد إذا فرس فريسته ولما وصفه بالفرس جعله أسداً في باقي البيت لأن الفرس من أفعال الأسد ولو خرس المتنبي ولم يصف كتاب أبي الفتح بن العميد بما وصف لكان خيراً له وكأنه لم يسمع قط وصف كلامس وأي موضع للأخراق والأبراق والفرس في وصف الألفاظ والكتب هلا احتذى على مثل قول البحري في قوله يصف كلام ابن الزيات، في نظام من البلاغة ما شك امرؤ أنه نظام فريد، وكلامه كأنه الزهر الضاحك في رونق الربيع الجديد، مشرق في جوانب السمع ما يخلفه عوده على المستعبد، ومعان لو فصلتها القوافي، هجنت شعر جرول وليبد، حزن مستعمل الكلام اختياراً، وتجنبن ظلمة التعقيد، أو هلا ربع على ظلعه فلم يكن معوراً تبدو مقاتله وقال أيضاً يودع ابن العميد عند مسيره إلى بلد فارس سنة 354 نسيت وما أنسى عتاباً ولا خفراً زادت به حمرةً على الصد الخد

يقول نسيت كل شيء ولا أنسى ما جرى بيني وبينه من العتاب على الصدود ولا أنسى الذي غشبه عند العتاب من الحياء الذي ازدادت به حمرة وجهه وهم كثيراً ما يذكرون ما جرى بينهم وبين الحبيب عند التوديع كما قال الآخر، ولست بناس قولها يوم ودعت، وقد رحلت أجمالنا وهي وقف، أنت على العهد الذي كان بيننا، فلسنا وحق الله عن ذاك نصدف، فقلت لها حفطي لعهدك متلفي، ولولا حفاظ العهد ما كنت أتلف، ومثله كثير ومن روى نسيت بضم النون كان معناه نسيني الحبيب ولا أنسى ما جرى بيني وبينه من العتاب ونتائجه

ولا ليلة قصرتها بقصورٍ أطالت يدي في جيدها صحبة العقد

المرأة القصيرة والقصور المحبوسة في خدرها الممنوعة من التصرف من القصر وهو الحبس وقد بين كثير تفسير القصيرة في قوله، وأنت التي حببت كل قصيرة، إلي وما تدري بذاك القصائر، عنيت قصيرات الحجال ولم أرد، قصار الخطا شر النساء البحاتر، يقول لا أنسى ليلةً قصرت عليّ لطيب صحبتي مع هذه القصيرة ومعانقتي إياها حتى طالت صحبة اليد للعقد في جيدها

ومن لي بيومٍ مثل يومٍ قربت به عند الوداع من كرهته البعد

يقول من يكفل لي بأن يكون لي يومٌ كيوم الوداع الذي كرهته وإنما تمنى مثل ذلك اليوم لأنه قرب بعدده للتوديع وهم أبداً يتمنون مثل يوم التوديع لأن المودع يحظى بالنظر والتسليم كما قال آخر، من يكن يكره الوداع فإني، أشتهيه لعله التسليم، إن فيه اغتناقاً لوداع، وانتظار اعتناقاً لقدم، ويكأن قبلةً وغيبةً شهر، هي أجدى من امتناع مقيم، وقال أبو الطيب، ما زلت أحذر من وداعك جاهداً، البيت

وأن لا يخص الفقد شيئاً
فإنني
فقدت ولم أفقد دموعي ولا
وجدني

يقول ومن لي بأن لا يكون الفقد مخصوصاً فإنني فقدت الحبيب ولم أفقد البكاء ولا الوجد بتمنى أن يكون الفقد عموماً لا خصوصاً حتى إذا فقد الحبيب فقد الدموع والوجد أيضاً

تمن يلد المستهام
بمثله
وإن كان لا يغنى فتيلاً ولا
يجدي

يقول ما ذكرته هو تمن لا حقيقة له غير أن المستهام يلتذ بالتمني وإن كان ذلك لا ينفعه ولا يغني عنه شيئاً كما قال الآخر، مني إن تكن حقاً تكن أحسن المنى، وإلا فقد عشنا بها زمناً رغداً، وقال البحتري، تمنيت ليلي بعد فوت وإنما، تمنيت منها خطاً لا أنالها، وقال آخر، وأعلم أن وصلك ليس يرجى، ولكن لا أقل من التمني، ويلذ بمعنى يلتذ ويقال لذي كذا أي طاب ولذت كذا الذه لذا ولذاذة التذذته التذذ وهو لذ ولذيد وملنذ والفتيل ما يكون في شق النواة يضرب مثلاً للشيء الحقيق

وغيظ على الأيام كالنار في
القد
ولكنه غيظ الأسير على
الحشا

يقول ولي غيظ على الأيام يلهب في الحشا التهاب النار ولكنه غيظ على ما لا يبالي بغيظي لأن الأيام لا تعينني ولا ترجع إلي مرادي وهو كغيظ الأسير على ما شد به من القد

فإما تربني لا أقيم ببلدة
وفي حدي
فأفة غمدي في دلوقي

الدلوق سرعة أنسلال السيف وخروجه من الغمد يقال سيف دالوق ودلوق قال ابن جنى يقول إن الذي تربنه من شحوبي وتغيري إنما هو لمواصلتي السير والتطواف في البلاد لعد همتي وتنائي مطلبني كالسيف الحاد إذا أكثر سله وأعماده أكل جفنه وليس مما ذكره شيء في البيت كل ذلك مما هجس له في خاطره فتكلم به وليس يكون الدلوق بمعنى السل والإخراج ولا للشحوب والتغير وبعد الهمة ذكر في البيت ولكنه يقول إن رأيتني منزعاً لا أقيم فإن ذلك لمضائي كالسيف الذي حده تخرجه من غمده ونحو هذا قال ابن فورجة قال يعتذر من قلة مقامه في البلدان يقول وهذا من فعلي سبه أني كالسيف الحاد أكل جفني وأدلق منه

يحل القنا يوم الطعان
بعقوتي
فأحرمه عرضي وأطعمه
جلدي

يقول إذا كان يوم الطعان أطعمت الرماح جلدي وجعلته وقايةً لعرضي يريد أنه إذا أصيب جلده بالطعن كان أهون عليه من أن يعاب عرضه بالهدرب وهذا من قول جهم بن شبل الكلابي، أخو الحرب أما جلده فمجرح، كليم وأما عرضه فسليم،

تبدل أيامي وعيشي
ومنزلي
نجائب لا يفكرن في النحس
والسعد

يقول هذه النوق النجائب يمضين بين مصمات لا يلتفتن إلى نحس وسعد فلي بسيرها كل يوم منزل وعيش مبدل غير الذي كان بالأمس وكذلك المسافر له كل يوم منزل وأصحاب

وأوجه فتیان حياءً
تلثموا
عليهن لا خوفاً من الحر
والبرد

يريد بالفتيان غلمانه والحياء مما يوصف به الكرام يقول لشدة حياهم ستروا وجوههم
باللثام لا من الحر والبرد والمعنى وتبدل أيامي أوجه الفتیان أي أنا أبدا اسير على هذه
الإبل في هؤلاء الغلمان

وليس حياء الوجه في ولكن من شيمة الأسد
الذئب شيمة الورد

هذا مدح للحياء يقول الذئب الموصوف بالمعائب والخبث ليس الحياء من شيمته وإنما
يوصف بالقحة فيقال أوقح ن ذئب ولكن الحياء من شيم الأسد وذلك أنه في طبعه
كرما وحياء فيقال إن من واجهه واحد النظر في وجهه استحيا منه الأسد أن يفترسه
والمعنى أن حياءهم ليس بمزير بهم كما أنه لا يعيب الأسد حياؤه يصفهم بشدة الأقدام
مع فرع الحياء

إذا لم تجزهم دار قوم أجاز القنا والخوف خير من
موده الورد

قال ابن جنى يقول خافوا من عدو اعتصموا منه بالقنا قال ابن فورجة أين ذكر خوفهم
العدو وأين لفظ الاعتصام وإنما يقول إذا لم يمكنهم أن يجتازوا على ديار بالمودة
حاربوا فيها وجازوها هذا كلامه وهو على ما قال والمعنى أنهم إذا بلغوا في أسفارهم
منازل قوم لم يكن بينهم وبين سكانها مودة اجازتهم رماحهم فلم يخافوا أهل تلك
الناحية ثم قال وأن تخاف خير من أن تحب لأن من أطاعك خوفا منك فهو ابلغ طاعة
ممن يطيعك بالمودة كما تقول العرب رهبوت خير من رحموت أي لأن ترهب خير من
أن ترحم

يحيدون عن هزل الملوك توفر من بين الملوك على
إلى الذي الجد

يقول هؤلاء الفتیان يجتنبون عن الهازل من الملوك يعني الذي يشتغل باللهو من
الطراد وشرب الخمر ويأتون من توفر على الجد وترك الهزل يعني ابن العميد

ومن يصحب اسم ابن يسر بين أنياب الأسود
العميد محمد والأساد

أي من أجرى ذكره على لسانه أمكنه السير بين أنياب الحيات والأسود لبركة اسمه
يمر من السم الوحي

بعاجز ويرعب من أفواههن على

الوحي السريع والدرد جمع أدرد وهو الذي ذهب أسنانه يعني أن السم السريع القتل لا
يعمل فيمن يذكر اسمه ولا أنياب الأسود حتى كأنها درد

كفانا الربيع العيس من فجاءته لم تسمع حذاء سوى
بركاته الرعد

يقول كفانا حذاء العيس لأن الرعد قام لها مقام صوت الحادي فصار كأنه يحدو الإبل
وهذا من بركة الممدوح

إذا ما استجبن الماء يعرض كرعن بسبت في إناء من
نفسه الورد

روى ابن جنى إذا ما استجبن الماء فرواه كرعن بسبت وفسر أن
الإبل استجبت الماء لكثرة عرض نفسه عليها ثم قال والسبت
مشافرها لئنها ونقائها قال يقول إذا مرت هذه الإبل بالمياه التي
غادرتها السيول فلكثرتها صارت كأنها تعرض أنفسها على الإبل

فتشرب منها كأنها مستحبية منها لكثرة عرضها نفوسها عليها وإن كان لا عرض هناك ولا استحياء في الحقيقة ولكنه جرى مثلا وكرعن شربين واصله من ادخال أكارع الشاربة في الماء للشرب وجعل الموضوع المتضمن للماء لكثرة الزهر فيه كأنه إناء من ورد هذا كلامه ومعنى البيت على روايته وتفسيره أنه يصف كثرة مياه الأمطار في طريقه وأنه أينما ذهب رأى الماء فكأنه يعرض نفسه على الإبل والإبل تستحي من ود الماء إذا كثر عرضه نفسه عليها فتكرع فيه بمشافر كأنها السبت والأرض قد انبتت الأزهار والأنوار فكأنها إناء لذلك الماء من الورد قال أبو الفضل العروضي ما أصنع برجل ادعى أنه قرأ هذا الديوان على المتنبي ثم يروي هذه الرواية ويفسر هذا التفسير وقد صحت روايتنا عن جماعة منهم محمد بن العباس الخوارزمي وأبو محمد بن أبي القاسم الحرصي وأبو الحسن الرخجي وأبو بكر الشعراني وعدة يطول ذكرهم رروا، إذا ما استجب الماء يعرض نفسه، كرعن بشيب أن تترشف الإبل الماء وحكاية صوت مافرها عند شرب الماء شيب شيب ومنه قول ذي الرمة، تداعين باسم الشيب البيت هذا كلامه وليس ما قاله ابن جنى ببعيد عن الصواب والكرع في الماء بالسبت أحسن لأن مشفر الإبل يشبه في صحته ولينه بالسبت وهو جلود تديغ بالقرظ ومنه قول طرفة، وخذ كقرطاس الشامى ومشفر، كسبت اليماني قده لم يحرده، يقول فتكرع فيه بمشافر التي هي كالسبت وشيب صحيح في حكاية صوت المشافر عند الشرب ولكن لا يقال كرعت الإبل في الماء بشيب إذا شربته والسبت هاهنا أولى

كأنا أرادت شكرنا الأرض فلم يخلنا جو هبطناه من

رفد

عنده

أراد بالجو المتسع من الأرض والرفد العطاء يقول كل موضع نزلناه في طريقنا إليه أصبنا به ماء وكلاً وكان الأرض أرادت أن نشكرها عنده تقرباً إليه

لنا مذهب العباد في ترك وإتيانه نبغي الرغائب

بالزهد

غيره

يقول لنا في ترك غيره من الملوك وإتيانه مذهب الزهاد الذين يزهدون في الدنيا لينالوا أكثر مما تركوا وأبقى في الآخرة كذلك نحن إنما تركناهم وأتيناهم وأتيناهم لعلمنا إنا نصيب منه أكثر مما نصيب من سواه فنحن نطلب الرغائب بزهدنا في غيره

رجونا الذي يرجون في بأرجان حتى ما يئسنا من

الخلد

كل جنة

أي رجونا عنده من النعم ما يرجو العباد في الجنة أي أنه محقق رجاء من يرجوه فلتقتنا برجائنا نرجوا ببلده ما يرجوه العباد في الدنان حتى ما يئسنا من الخلود وإنما

قال هذا لانه جعل بلدته أرجان كالجنة والجنة موعودٌ فيها الخلود ولما كانت بلدته كالجنة رجونا فيها الخلود

تعرض للزوار أعناق خيله
تعرض وحشٍ خائفٍ من
الطردِ

يعني أ، خيله تهاب زواره لأنه يهئها لهم فهي كوحش خافت طردا من الصائد تتعرض لهم على خوفٍ ونفارٍ

وتلقى نواصيها المنايا
ورود قطاً صمّ تشايحن
مشيحةً
في وردِ

يقول وتلقى المنايا خيله مجدةً مسرعةً كما ترد القطا الماء إذا أسرع في الورد وجعلها صما كيلا تسمع شيئاً تتشاغل به عن الطيران فيكون أسرع لها ومنه قول ذي الرمة، ردي ردي ورد قطاة صمًا، كدرية أعجبها ورد الماء، والمشيحة المجدة ومنه قول القائل، وإقدامي على الغمرات نفسي، وضربي هامة البطل المشيخ،

وتنسبُ أفعالُ السيوفِ
إليه وينسبُ السيوفُ
نفوسها
إلى الهندِ

يقول ابن جنى وذلك أن أفعال السيوف أشرف من السيوف فأفعال السيوف تتشبه بأفعاله في مضائه وحدته وينسب السيوفُ إلى الهند ألا ترى أنه يقال سيف هندي وسيف يمان وفعل السيف أشرف منه كذلك أنت أشرف من الهند قال ابن فورجة قد غلط حتى لا أدري أي أطراف كلامه أقرب إلى المحال ولم يجر ذكر التشبيه وإنما يقول إنها تنسب أفعالها إليه أي تقول هذه الضربة العظيمة من فعله لا من فعلنا وهذا كقوله، إذا ضربت بالسيف في الحرب كفه، البيت والمعنى أنها نسبت الفعل إلى كفه ونسبت السيوف إلى الهند وهذا معنى لطيف يقول أن ضربة السيف العظيمة تنسب نفسها إليه لأنها حصلت بقوته وتنسب السيف أيضا إلى الهند لأنها دلت على جودة عمله فالضربة قد دلت على قوة الضارب ودلت على جودة السيف وليس في هذا أنه أشرف من الهند وكل ما قاله أبو الفتح في تفسير هذا البيت هذر محال انتهى كلامه وقد أحسن في هذا التفسير غير أنه لم يبين كيفية هذا النسب والمعنى أن الضربة بجودتها تدل على أنها حصلت بكف الممدوح فالدلالة هي نسبة نفسها إليه ودلت أيضا على أنها حصلت بسيف هندي أي قد اجتمع فيها قوة اليد وجودة النصل

إذا الشرفاء البيض متوا
أتى نسبُ أعلى من الأب
بقتوه
والجدُّ

الشرفاء جمع شريف والبيض السادة الكرام ومتوا تقريبا يقال فلان يمت إلى فلان بحرمة وقراة والقنو الخدمة يقال قنا يقتو قنوا ومقتى وينسب إليه فيقال مقتوى والجماعة مقتويون ويجوز حذف التشديد فيقال مقتوون ومنه قول عمرو، متى كنا

لأمك مقتوبنا، وهذا كقوله تعالى على بعض الأعجمين يقول إذا تقرب الكرام إليه
بخدمته حصل لهم نسبٌ أعلى من نسب الأب والجد أي صاروا بخدمته أعز منهم بأبيهم
وأهمهم

فَتَى فَاتِيَّ الْعَدَوَى مِنْ فَمَا أُرْمَدَتْ أَجْفَانُهُ كَثْرُهُ
النَّاسِ عَيْنُهُ الرَّمْدِ

أي سبقت عينه العدو فلم يعدها الرمد وهذا مثلٌ يقول لم يتعد إلى عينه عمى الناس
عن دقائق الكرم يقول الناس عمي وأنت فيما بينهم بصيرٌ فلا يعديك عماهم يريد أن
عيوب الناس لم يتعد إليه وقد بين هذا فقال

وَخَالَقَهُمْ خَلْقًا وَمَوْضِعًا فَقَدْ جَلَّ أَنْ يَعْدِي بِشِيءٍ
وَأَنْ يَعْدِي

أي هو أجل من أن يعدي بشيء مما في الناس وأن يعدي هو أيضاً لأن الناس لا يغلبون
مرتبة من الفضل فلا يقدرّون على أخذ أخلاقه فهو إذاً لا يعدي أحد ما فيه من الأخلاق
والشريعة ولذلك خالفهم فيها.

يَغْيِرُ أَلْوَانَ اللَّيَالِي عَلَى بَمَنْشُورَةِ الرَّايَاتِ مَنْصُورَةٍ
الْعَدَى الْجَنْدِ

يغير على أعدائه ألوان الليالي وهي مظلمة فيصيرها مشرقةً ببريق سلاح عساكره
التي هي منشورة الرايات منصوراً منصوراً الجند

إِذَا أَرْتَقِبُوا صَبْحًا رَأَوْا قَبْلَ كِتَابِ لَا يَرْدِي الصَّبَاحُ كَمَا
ضَوْئِهِ تَرْدِي

الرديان ضرب من العدو والمعنى أن عساكره يأتون أعداءهم قبل الصبح ويسرعون
إليهم إسراعاً لا يسرعه الصبح

وَمَبْثُوثَةٌ لَا تَتَّقِي بَطْلِيْعَةً وَلَا يَحْتَمِي مِنْهَا بَغُورٌ وَلَا
نَجْدِ

ورأوا كتائب متفرقة في كل ناحية لا يمكنهم أن يتقوها بالطلاع ولا أن يحترزوا منها
بمنخفضٍ من الأرض أو عالٍ منها

يَغْصَنُ إِذَا مَا عَدْنُ فِي مِنْ الْكَثْرِ غَانٍ بِالْعَبِيدِ عَنْ
مُتَفَاقِدِ الْحَشْدِ

روى ابن جنبي يغصن أي يدخلن من غاز الماء في الأرض هذا تفسيره والأولى على
هذه الرواية أن يفسر يغصن بالنقصان فيقال ينقصن وغاز الماء معناه نقص وإن لم
يكن نقصانه بالدخول في الأرض وروى غيره يغصن من الغوص وهو الدخول في
الشيء والمتفاعد الذي يفقده بعضه بعضاً لكثرتهم والتفافهم كما قال الآخر، بجمع
تصل البلق في جراته، وغان بمعنى مستغن والحشد الجمع يقول سراياه إذا عادت
إلى معظم جيشه الذي يفقد فيه الشيء فلا يوجد والمستغني بعيد الممدوح عن أن
يجمع الرجال الغبراء إليه نقصت وقلت كثرتها أي بالقياس إلى المعظم والإضافة إليه
يريد أن هذا الجيش الكثير كلهم بعيد الممدوح ليس أوباشاً اخلاطاً

حَتَّتْ كُلَّ أَرْضٍ تَرَبَّةً فِي فَهَنْ عَلَيْهِ كَالطَّرَائِقِ فِي
غِبَارِهِ الْبَرْدِ

يقول جيشه لبعده من يسافر ويغزو يمر بأمكنةٍ مختلفٍ ترابها فيثير نقع كل مكان
فتختلف ألوان غباره حتى تصير تلك الألوان كطرائق البرد منها أسود ومنها أحمر ومنها
أبيض ومنها أصفر

فَإِنْ يَكُنُ الْمَهْدِيُّ مِنْ بَانَ فَهَذَا وَإِلَّا فَالْهَدِيُّ ذَا فَمَا

هدية

المهدي

يقول إن كان المهدي في الناس من ظهر سمته وصلاحه وهذا
فهذا الذي نراه هو المهدي الموعود يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما
ملئت جوراً وإن لم يكن هذا هو الموعود فما نراه نحن من
طريقته وسيرته هدى كله فما معنى المهدي بعد هذا
يعلننا هذا الزمان بذا ويخدع عما في يديه من

الوعد

النقد

يقول الزمان بعدنا خروج المهدي فيعلننا بوعده طويل ويخدعنا عما عنده من النقد
بالوعد يعني أن الممدوح هو المهدي نقداً حاضراً وما ينتظر خروجه وعدُّ وتعليلٌ وخذاعٌ
ثم أكد هذا الكلام فقال

هل الخير شيء ليس بالخير أم الرشد شيء غائب ليس

غائب

بالرشد

يقول لا ينبغي أن يعتقد في الخير والرشد الحاضرين أنهما ليسا بخير ولا رشدين كذلك لا
ينبغي لك أن يقال ليس ابن العميد المهدي والمهدي غيره وهذا استفهام معناه الإنكار
أحزم ذي لب وأكرم ذي وأشجع ذي قلب وأرحم

يد

ذي كبد

أراد يا أحزم لبُّ وحقه أن يقول ذوي اللب إلا أنه أجرى قوله مجرى من أي يا أحزم
من له لبُّ ومن لفظه لفظ الواحد

وأحسن معتمّ جلوساً

على المنبر العالي أو

وركبة

الفرس النهدي

أراد وأحسن معتمّ جلوساً على المنبر وركبة على الفرس النهدي وهو العالي قال ابن
جنى شبه ارتفاع مجلسه بالمنبر لا أنه كان ذا منبر خطيباً في الحقيقة قال ابن فورجة
ظن أبو الفتح أن الخطبة عيبٌ بالممدوح وإزراءق به وما ضر ابن العميد أن يدعى له
المتنبي أنه يصعد المنبر فيخطب قومه كما يفعل الخليفة والإمام

تفضلت الأيام بالجمع

فلما حمدنا لم تدمنا على

بيننا

الحمد

يقول لما حمدنا الأيام بالإجماع معك لم تدم لنا ذلك الحمد لأنها أوجت إلى الرحيل
والإنصراف عنك

جعلن وداعي واحداً

جمالك والعلم المبرح

لثلاثة

والمجد

العلم المبرح التام العزيز وقال أبو الفتح هو الذي يكشف عن الحقائق من قولهم برح
الخفاء أي أنكشف الأمر هذا قوله ولم يصف أحد العلم بالتبريح غير أبي الطيب إنما
يقال وجد مبرح ويستعمل فيما يشتد على الإنسان والمعنى أنه يودع بوداع الممدوح
هذه الأشياء

وقد كنت أدركتُ المنى

يعيرني أهلي بإدراكها

غير أنني

وحددي

أي أدركت من الغنى ونيل المراد من الدنيا ما كنت أتمناه وإذا أنفردت به دون أهلي
ولم أرجع إليهم عيروني بالإنفراد بذلك

وكل شريك في السرور

أرى بعده من لا يرى مثله

بمصبحي

روى ابن جنى بمصبحي وهو بمعنى الإصباح يقول كل من شاركني في السرور
بمصبحي عنده إذا اعتدت إليه من أهلي وغيرهم وراى ما أوتيته أرى بعده منك يا ابن
العبيد إنسانا لا يرى هو مثله بعد مفارقتي إياه لأنه لا نظير لك في الدنيا

فجد لي بقلبٍ أن رحلتُ أخلف قلبي عند من فضلهُ

بعدي

فإنني

يريد أنه يرتحل عنه ويخلف قلبه عنده لحيه إياه بكثرة إنعامه عليه

ولو فارقت جسمي إليك لقلبتُ أصابت غير مذمومةٍ

العهد

حيوتهُ

يقول لو أن نفسي فارقت حيوتها وآثرتك على الحياة لم أنسبها إلى سوء العهد قال
يمدح أبا شجاع عضد الدولة فانخسرو

أوهٍ بديلٌ من قولتي واهأ لمن نأت والبديلُ ذكراها

أوه كلمة التوجع قال، فأوه لذكراها إذا ما ذكرتها، ومن بعد أرض بيننا وسماء، وواها
كلمة التعجب والاستطابة ومن قول أبي النجم، واهأ لريا ثم واهأ واهأ، يقول كنت
أعجب من طيب وصالها فصرت أتوجع الآن لفراقها وصار التأوه بدلا من التعجب
وقوله لمن نأت أي لأجلها صار هذا بديلا من ذلك وقوله والبديلُ ذكراها يقول ذكرى
إياه صار بدلا لي منها بعد أن فارقتني ويجوز أن يكون المعنى أن هذا البديل الذي هو
التوجع ذكرى لها أي كلما ذكرتها توجعت وقلت أوه

أوه من لا أرى محاسنها وأصل واهأ وأوه مرآها

يقول أتوجع لفقد النظر إلى محاسنها ولو لم أرها ما كنت أتعجب منها ولا كنت أتوجع
لها أي إنما أتاني هذان بسبب رؤيتها

شاميةٌ طالما خلوت بها تبصرُ في ناظري محياها

هذا يحتمل معنيين أحدهما أنه يريد فرط قربها منه حتى أنها منه
بحيث ترى وجهها في ناظره وهذا عبارة عن غاية القرب والآخر أنه
أراد حبها إياه فهي تنظر إلى وجهه وتدنو منه لحيه حتى ترى وجهها
في ناظره

فقبلت ناظري تغالطني وإنما قبلت به فاهأ

يقول قبلت مرآة عيني وغالطتني بذلك التقبيل لأنها أرنتني أنها

تقبلني وهي كانت تقبل فاهأ لأنها كانت ترى فمها في ناظري

فليتها لا تزال آويةً وليتهُ لا يزال مأواها

يقول لبت ناظري مأواها أبدا وليتها لا تزال تأوى إلى ناظري وهذا يحتمل وجهين
أحدهما أنه تمنى القرب الذي ذكر والآخر أنه يرضى بأن يكون بصره مأواها من حبه
إياه يقول لو أوت إلى ناظري فاتخذته مأوى لها كان ذلك مناى وروى ابن جنى آويةً ثم
احتج للتذكير واحتمال الرواية على التأنيث

كل جريحٍ ترجى سلامتهُ إلا فؤادا دهته عيناها

دهته أصابته يقول من أصابته بعينها فميمته لم ترج سلامته

تبل خدي كلما ابتسمت من مطر برقه ثناياها

قال ابن جنى دل بهذا على أنها كانت مكبةً عليه وعلى غاية القرب منه قال ابن فورجة
أبطنها وقعت عليه تبكي حتى سال دمعها عليه ومعنى البيت أن دموعي كالمطر تبل

خدي أي كلما ابتسمت بكيت فكان دمعي مطرٌ برقه بريق ثنابها إذ كان بكائي في حال ابتسامها كقوله أيضا، ظلت أبي وتبسمُ وكقول غيره، أبكي ويضحك من بكاي ولن ترى، عجا كحاضر ضحكه وبكائي، ونحو هذا قول الخوارزمي، عذيري من ضحكٍ غدا سبب البكا، ومن جنّةٍ قد أوقعت في جهنم،

ما نفضت في يدي
غدائرها
جعلته في المدام أفواها

أفواه الطيب أخلاطه واحدها فهو يريد أن غدائرها لكثرة ما استعملت فيها الطيب ينتفض منها الطيب يقول ما نفضته غدائرها في يدي طيبت به المدام

في بلد تضرب الحجال به على حسان لسن أشباها

يقول هي في بلد الحسان المحبوسات في الحجال كثيرة بذلك البلد ولسن أشباها لهذه لأنها تفضلهن في الحسن والجمال ويجوز أن يكون المعنى أن كل واحدة منهن منفردة من الحسن بما لا يشاركها فيه غيرها فلا يشبه بعضهن بعضا

لقيننا والحمول سائرة وهن در فذبن أمواها

يقول هؤلاء الحسان لقيننا وقد سارت الركاب وهن لرقتهن وضيائهن در فصرن سرايا لما بعدن عنا وقال ابن جنى أي أجرين دموعا أسفا علينا وقال غيره سرن في البوادي سائرة ويجوز أن يكون المعنى غبن عنا فإن الدر جامد والذوب يسيله

كل مهاة كأن مقلتها تقول إياكم وإياها

كل امرأة مهاة في الحسن وكأن مقلتها تقول للناظرين إليها احذروا أن تصيدكم وتسيبكم والمعنى أنها مهاة صائدة لا مصيدة

فيهن من تقطر السيوف
دما
إذا لسان المحب سماها

يقول فيهن من هي منيعة لا يقدر العاشق على أن يذكرها ولو ذكرها لقطرت السيوف دما لكثرة من يمنعها بسيف

أحب حمصا إلى خناصرة وكل نفس تحب محياها

يقول أحب ما بين هذين المكانين فكل تحب مكان حيوتها وحيث نشأت به

حيث التقى خدها وتفاح
لب
نان وثغري على حمياها

أي حيث اجتمعت لي هذه الطيبات خد الحبيب وتفاح الشام وشرب المدام على هذين

وصفت فيها مصيف
بادية
شتوت بالصححان
مشتاها

يقول أقمت بها صيفا كصيف البدويين وأقمت بالصححان شتاء كشتاء أهل البادية أي على رسم أهل البدو في الصيد وما ذكر بعده

إن أعشبت روضة
رعيناها
أو ذكرت حلة غزوناها

هذا البيت تفسير للذي قبله يقول إذا أعشبت مكان رعينا ذلك المكان كعادة أهل البادية في تتبع مساقط الغيث وإذا ذكر لنا قوم حلوا بمكان غزوناهم وأغرنا عليهم والحلة أسم لأبيات وجماعة نزلوا بمكان حي حلال وهي جمع حلة

أو عرضت عانة مقزعة صدنا بأخرى الجياد أولاهها

العانة القطيع من الحمر والمقزعة المفارقة التي كالقزع وهي قطع السحاب يقول إذا ظهر لنا قطيع من حمر الوحش صدنا بأخر خيلنا أولاهها يريد أن خيلهم سريعة تلحق

آخرها أول القطيع والمفرعة رواية ابن جنى وقال ابن فورجة الذي رواه الناس مفرعة
بالفاء يعني إنها قد فرغت فهو أخف لها وأشد على قابضها

أو عبرت هجمة بنا تركت
تكوس بين الشروب
عقراها

الهجمة من الإبل ما بين السبعين إلى ما دونها والكوس المشي على ثلث قوائم يقول
إذا مر بنا قطع من الإبل عرقبنا للحر فتركناها تمشي بين الشاربين معرقة

والخيل مطرودة
تجر طولى القنا وقصراها
وطاردة

يعني أنها في مطاردة الفرسان بعضها مطرود وبعضها طارد وفي
لعبهم بالرماح تجر الطويلة منها والقصيرة والطولى تأنيث
الأطول والقصرى تأنيث الأقصر

يعجبها قتلها الكماة ولا ينظرها الدهر بعد قتلاها

أخبر عن الخيل وأضاف القتل إليها وهو يريد أصحابها والمعنى يعجب فرسان الخيل
قتلهم الكماة ولا يلبثون أن يقتلوا بعدهم لكثرة المغاورة وفشو الحرب وطلب الثار
قال ابن فورجة يقول لو كان قتل الأعداء بعده بقاء لكان من النعم المغبوبة لكن
الدهر لا ينظر القاتل بعد القتل وأجاز ابن جنى أن يكون المعنى على الأخبار عن
الخيال على معنى يعجب خيلنا قتل الكماة قال والخيال تعرف كثيرا من أغراض صاحبها
لأنها مؤدبة معلمة فجاز أن توصف بهذا وقوله ولا ينظرها الدهر بعد قتلاها قال لأنه إذا
قتل الفارس عقرت الخيل بعده وهذا ليس بشيء لأنه يريد بقتلاها من قتله وقتله
أصحابها فهو يريد خيل القاتلين لا خيل المقتولين والمعنى أن أصحابها يمتنونها بالتعب
ويهلكونها بكثرة الركض بعد الذين قتلوهم فلا بقاء لها بعدهم

وقد رأيت الملوك
وسرت حتى رأيت مولاها
قاطبة

ومن مناياهم براحتهم
يأمرها فيهم وينهاها

يقول رأيت الملوك كلهم بأجمعهم وسرت في الأرض وسافرت حتى رأيت أعظمهم
الذي يحيى من شاء منهم ويميت من شاء ومناياهم بكفه يصرقها فيهم كيف شاء

أبا شجاع بفارسي عضد
دولة فناخسرو شهنشاهها
ال

أسامياً لم تزده معرفةً وإنما لذةً ذكرناها

نصب أساميا بفعل مضمّر كأنه قال ذكرت أساميا يعني ما ذكر قبل هذا البيت قال ابن
جنى وهذا كلام النحويين في أحد ضربى الوصف تناوله منشورا فنظمه وذلك أنهم
يقولون إنما يذكر الوصف للاسم أما للايضاح كي يتميز عن غيره أو للاطناب والثناء
كولك زيد الظريف تخصيص له من غيره وتمييز وقولنا بسم الله الرحمن الرحيم ثناء
وَاطناب ولم نذكره للتمييز كذلك قوله أساميا قال إنما ذكرته استلذاذا للثناء عليه لا
لاميزه بها عن غيره

تقود مستحسن الكلام
كما تقود السحاب
لنا
عظماها

يقول هذه الأسامي محمولة على المعاني فهي ترجمتها تقود إذا ذكرت ما وضعت له
فيحسن الكلام بها ويجوز أن يريد بقودها مستحسن الكلام أنها سبقت إلى الذكر فهي
مقدمة معانٍ أذكرها بعد وأصفه بها كما يقود معظم السحاب الباقي

أنفس أمواله وأسناها

هو النفيس الذي
مواهبه

لو فطنت خيله لنائله لم يرضها أن تراه يرضها

لو علمت خيله جوده لم ترض بأن يرضها الممدوح لأنه إذا رضىها وهبها لزاربه
فتفارق مربطه

لا تجد الخمر في مكارمه إذا انتشى خلّة تلافها

يقول هو قبل الشرب متكرم بالبذل والعطاء فلا يزيد تكرمه بشرب الخمر وليست في
مكارمه خلّة تلافها الخمر وأول هذا المعنى لعنترة حيث يقول، وإذا صحت فما أقصر
عن ندى، وكما علمت شمائلي وتكرمي، وقريب من هذا قول زهير، أخو ثقة لا تهلك
الخمر ماله، ولكنة قد يهلك المال نائلة، وقول أبي نواس، فتى لا تلوك الخمر شحمة
ماله، ولكن أياي عود وبوادي، وقول البحتري، تكرمت من قبل الكؤوس عليهم، فما
اسطعن أن يحدثن فيك تكرما، وألم الصابي بقول المتنبي فقال في بعض محاوراته
ولقد أتاه الله في اقتبال العمر جوامع الفضل وسوغه في عنفوان الشباب محامد
الإستكمال فلا تجد الكهولة خلّة تلافها بتناول المدى وثلمة تسدها بمزايا الحنكة.

تصاحب الراح أريحته فتسقط الراح دون أدناها

الأريحية النشاط للكرم والجود يقول إذا اجتمعت الراح مع نشاطه للجود فأدنى أريحته
تجلب من السخاء ما لا تجلبه الراح أراد أن فعل أريحته فوق فعل الراح فلا تطبيق
الراح أن تسامي أريحته فإذا سامتها سقطت دونها

تسر طرباته كرائنه ثم تزيل السرور عقبها

أي إذا طرب عند الشرب سر طربه جواربه المغنية ثم عاقبه طربه تزيل سروره
وذلك أنه يبهين المال ثم لا تزال به أريحية الجود حتى تهب الجوارى أيضا وبزول ملكه
عنهن وذلك زوال سرورهن والكرينة الجارية المغنية وجمعها الكرائن

بكل موهوبة مولوية قاطعة زيورها ومثناها

يزيل سرورهن بكل جارية قد وهبها وهي تولول حزنا على فراقه
وتقطع أوتار العود غضبا لزوال ملكه عنها

تعوم عوم القذاة في من جود كف الأمير

زبد يغشاها

هذه الموهوبة في جملة ما يهب كالقذاة في بحر مزبد يعلوها
ويغلبها سائر ما وهب كما يعلو القذاة الزبد وتعوم فيه وروى ابن
جنى زبد وهو الكثير الزبد لكثرة مائه جعل هذه الجارية في جملة
ما يهب كالقذاة في بحر مزبد

دان له شرقها ومغربها ونفسه تستقل دنياها

يعني شرق الدنيا ومغربها يقول إطاعة أهل الشرق والغرب ونفسه تستقل جميع الدنيا
وكذا كان يقول عضد الدولة سيفان في غمد محال يعني أن الدنيا يكفي فيها ملك واحد
وكان يقصد أن يستولي على جميع الأرض

تشرق تيجانه بغرته إشراق أفاضه بمعناها

يقول إذا وضع التاج على رأسه أشرق تاجه بإشراق وجهه كما تشرق أفاضه بمعانيها
تجمعت في فؤاده همم ملء فؤاد الزمان إحداها

استعار للزمان فؤادا لما ذكر فؤاد الممدوح والزمان أوسع شيء يقول إحدى هممه
تملاً الزمان فإذا امتلاً الزمان بإحداها لم يظهر باقي هممه إلا أن يقع اتفاق كما ذكر
في قوله

فإن أتى حظها بأزمنة
أوسع من ذا الزمان
أبداها

يقول إن أتى بخت هممه بزمان أوسع مما ترى أبدى تلك الهمم وهذا كقوله، ضاق
الزمان ووجه الأرض عن ملك،

وصارت الفيلقان واحدة
تعثر أحيائها بموتها

قال أبو الفتح أي شن الغارة في جميع الأرض فخلط الجيش بالجيش حتى تصير
لاختلاطهما كالجيش الواحد قال أبو علي ليس أبو الطيب في ذكر الغارة وشننها وإنما
يقول قبله بيتين في قلبه همم إحداها أعظم من فؤاد الزمان فهو لا يبديها لأنه لا يجد
زمانا يسعها فإن قضى لها وجاء حظها وبختها بأزمنة أوسع من هذا الزمان حينئذ أظهر
تلك الهمم واجتمع أهل هذا الزمان وأهل تلك الأزمنة فصارا شيئاً واحدا وضاعت الأرض
بهم حتى عثر حيا بميتها للزحمة وكثرة الناس ومثل هذا في ذكر الزحمة قوله أيضا،
سبقنا إلى الدنيا البيت وأنت الفيلق على إرادة الكتيبة والجماعة

ودارت النيرات في فلك
تسجد أقماره لأبهاها

لم يأت ابن جنى ولا ابن فورجة في هذا البيت بشيء يفهم أو يتحصل والمعنى أنه يريد
بالنيرات والأقمار ملوك الدنيا إذا عادوا واجتمعوا في زمان واحد كما ذكر فيما قبل
وأراد بأبهاها عضد الدولة ومعنى سجود الأقمار خضوع الملوك له فحينئذ يبدي هممه

الفارس المتقي السلاح
به ال
مثنى عليه الوغا وخيلاها

يقول هو الفارس الذي يتقي جيشه به سلاح الأعداء أي يقدمونه إليهم كما يروى في
الحديث عن علي بن أبي طالب رضه قال كنا إذا احمر لباس اتقينا برسول الله صلى
الله عليه وسلم فكان أقربنا إلى العدو

لو أنكرت من حياتها يده
في الحرب آثارها
عرفناها

يقول لو أن يده أنكرت جراحاتها لعرفنا إنها من آثار يده لأن غيره لا يقدر على مثلها
وهذا إخبار عن اليد والمراد به صاحب اليد لا توصف بالإنكار ولا الحياء

وكيف تخفى التي
زيادتها
وناقع الموت بعض
سيماها

المراد بالزيادة هاهنا السوط وهو مأخوذ من قول المرار، ولم يلقوا وسائد غير أيد،
زيادتهن سوط أو جديل، يقول كيف تخفى اليد التي سوطها يقتل به فكيف سيفها
والناقع الثابت ويقال سم ناقع إذا كان ثابتا في نفس شاربته حتى يقتله والمعنى كيف
تخفي آثار يدي سوطها والموت به من علاماتها يعني أنه من ضربه بسوطه قتله

الواسع العذر أن يتيه
دنيا وأبنائها وماتها
على ال

يقول لو تاه على الدنيا وتكبر على أهلها لكان له العذر لبيان مزيتته عليه ولكنه لم يفعل
ذلك كما قال الآخر، وما تزدهينا الكبرياء عليهم، إذا كلمونا أن نكلمهم نذرا،

لو كفر العاملون نعمته
لما عدت نفسه سجاياها

يقول لو لمتشكر نعمته وقوبل إنعامه بالكفران لم يدع الجود ولا تركت نفسه سجيته
لأنه مطبوع عليها وليس يعطي للشكر حتى إذا لم يشكر قطع العطاء كما قال بشار،
ليس يعطيك للرجاء ولا الخوف، ولكن يلذ طعم العطاء،

كالشمس لا تتبغي بما
منفعة عندهم ولا جاهها
صنعت

ضرب له المثل بالشمس فإن أكثر منافع الدنيا منها تحصل ثم هي لا تتبغي بصنعها
منفعة عند الناس ولا جاهها وذلك أنها مسخرة لتلك المنافع كذلك هو مطبوع على الجود
والكرم

ولَّ السلاطين من تولاها والجا إليه تكن حدياها
حديا الشيء ما يكون متحديا له معارضا مباريا يقول هو حديا
الناس أي معارض لهم ومنه قول عمرو، حديا الناس كلهم جميعا،
مقارعة بينهم عن بنينا، يقول كل أمر الملوك إلى من يتولاها أي
لا تخدمهم ودعهم ومن يتولاهاهم ويخدمهم ويواليهم والجا إلى
الممدوح تكن مثل السلاطين والملوك وهذا مأخوذ من قول بعض
الواعظين يا عبد الله صانع وجهها واحدا تقبل عليك الوجوه كلها
وروى حدياها بالذال على تصغير قولهم هو حذاء فلان إذا كان
بإزائه والمعنى تكن بإزاء السلاطين أي مثلهم
ولا تغرنك الإمارة في غير أمير وإن بها باها
يقول لا تعتقد الإمارة في غير وإن كان يباهي بها
فإنما الملك رب مملكة قد فغم الخافقين رباها
يقال قد فغمته الرائحة إذا ملأت خياشيمه يعني أن ذكر مملكته قد ملأ الدنيا شرقا
وغربا فهو الملك على الحقيقة

مبتسمٌ والوجوه عابسةٌ
سلمُ العدى عنده
كهيجاها

يعني أنه لا يبالي بعدوه احتقارا له وثقةً بقوته وشجاعته فإذا كان الوجوه عابسةً لشدة
الحال وضيق الأمر كان هو مبتسما والحرب والصلح من الأعداء عنده سواء
الناس كالعابدين آلهةً وعبدُهُ كالموحد اللاها

يعني بعبد نفسه يقول خدمتي مقصورةً عليه فإنما في خدمته كمن يعبد الله لا يشرك
به ولا يرجو غيره ومن خدم سواه لم تنفعه تلك الخدمة كالذين يعبدون آلهةً من دون
الله تعالى وقال يمدحه ويذكر في طريقه إليه شعب بوان

مغانى الشعب طيباً في
بمنزلة الربيع من
المغانى
الزمان

يريد شعب بوان وهو موضع كثير الشجر والمياه يعد من جنان الدنيا كنهري الأبله وسعد
سمرقند وغوطة دمشق يقول منازل هذا المكان في المنازل كالربيع في الأزمنة يعني
أنها تفضل سائر الأمكنة طيبا كما يفضل الربيع سائر الأزمنة

ولكن الفتى العربي
غريبُ الوجهِ واليدِ
فيها
واللسان

يعني بالفتى العربي نفسه يقول أني بها غريب الوجه لا أعرف وغريب اليد لأن سلاحي
الرمح وبدي تستعمل الرمح وأسلحة أهلها الرايات والمزاريق فهم يستعملون هذه

الأسلحة وغريب اللسان لأن لغتي العربية وهم عجم لا يفصحون ويجوز أن يريد بغربة الوجه أنه أسمر اللون وغالب الوان العرب السمرة وأهل الشعب شقر الوجوه وغريب اليد لأنه يكتب بالعربية وهم يكتبون بالفارسية

ملاعب جنّة لو سار فيها سليمانٌ لسار بترجمان

جعل الشعب لطيبه وطرب أهله ملاعب وجعل أهله جنّة لشجاعتهم في الحرب والعرب إذا بالغت في مدح شيء نسبته إلى الجن كقول الشاعر، بخيل عليها جنّة عبقرية، وأخبر أن لغتهم بعيدة عن الإفهام حتى لو أن سليمان أتاهم لاحتاج إلى من يترجم له عن لغتهم مع عمله باللغات وفهمه قول الحكل

طبت فرساننا والخيل خشيت وإن كرم من

حتى الحران

يقال طباه يطبيه ويطبوه طيبا وطبوا وأطباه إذا دعاه ومنه قول كثير، له نعل لا يطبي الكلب ريحها، والحران في الدواب أن تقف ولا تبحر المكان يقول هذه المغاني استمالت فلونا وقلوب خيلنا بخصبها وطيبها حتى خشيت عليها الحران وإن تقف بها فلا تبحر عنها ميلا إليها وإن كانت خيلنا كريمة لا يعتربها هذا الداء

غدونا تنفض الأغصان على أعرافها مثل الجمان فيها

الجمان خرز من فضة يشبه اللاكيء يريد أنه إذا سار في شجر هذا المكان وقع من خلل الأغصان على أعراف خيله مثل الجمان من ضوء الشمس فكأن الأغصان تنفضه على أعرافها

فسرت وقد حجب الشمس عني وجبن من الضياء بما كفاني

يريد أنه كان يسير في ظل الأغصان وإنها تحجب عنه حر الشمس وتلقى عليه من الضياء ما يكفيه

وألقي الشرق منها في ثيابي دنانيرا تفر من البنان

قال أحمد بن يحيى الشرق الشمس يقال طلع الشرق ولا غاب الشرق شبه ما يتساقط عليه من ضوء الشمس بدنانير لا يمكن مسها باليد

لها ثمرة تشير إليك منها بأشربة وقفن بلا أواني

يريد أن ثمارها رقيقة القشر فهي تشير إلى الناظر بأشربة واقفة بلا إناء لأن ماءها يرى من وراء قشرها وهذا منقول من قول أبي تمام، يخفى الزجاج لونها فكأنها، في الكف قائمة بغير إناء

وأمواه تصل بها حصاها صليل الحلي في أيدي الغواني

بها أي بتلك الأمواه يعني بجريتها وروى ابن جنى لها أي لأجلها يعني لأجل جريتها

ولو كانت دمشق ثنى لبيق الثرد صيني الجفان عناني

يقول لو كانت هذه المغاني الطيبة دمشق لثنى عناني إليه رجلٌ ثريده ملبق وجفائه صينية يعني لاضافني هناك رجل ذو مروة يحسن إلى الضيفان لأنها من بلاد العرب وشعب بوان من بلاد العجم وحمل ابن جنى قوله لبيق الثرد على الممدوح قال يقول

لو كانت هذه المغاني كغوطة دمشق لرغبت عنها وملت إلى الممدوح وليس الأمر على ما قال فإن البيت ليس بمخلص ولم يذكر الممدوح بعد والمعنى أنه يبين فضل دمشق وأهلها وأحسانهم إلى الضيفان وخص دمشق من سائر البلاد لأن شعب بوان مضاه لغوطى دمشق في الطيب وكثرة النبات والأشجار ويقول شيء لبيق ولبق والثرد جمع ثريد وروى ابن جنى بفتح الثاء على المصدر وقال يريد به الثريد

يلنجوجي ما رفعت

به النيران ندى الدخان

لضيف

يريد أنهم يوقدون النار للأضياف باليلنجوج وهو العود الذي يتبخر به ودخانها ندى يشم منه رائحة الندى هو يلنجوجي الذي ترفع به النار كما قال صيني الجفان

وترحل منه عن قلب

تحل به على قلب

جبان

شجاع

قال أبو الفتح يقول يسر بأضيافه فتقوى نفسه بالسرور فإذا رحلوا عنه اغتم قال أبو علي بن فورجة كأنه يظن انهما قلبا عضد الدولة ولو أراد ما قال لقال تحل به على قلب مسرور وترحل منه عن قلب مغموم فإما الشجاعة والجبن فلهما معنى غير ما ذهب إليه وإنما يريد أنك إذا حللت به كنت ضيفا له وفي ذمامه فأنت شجاع القلب لا تبالي بأحد وتفارقه ولا ذمام لك فأنت جبان تخشى منا لقيك ومثله له، ون نفوسا أممته منيعه، البيت فالقالبان في البيت قلبا من يحل به ويرحل عنه هذا كلامه ويجوز أن يكون القلبان للمضيف علي غير ما ذكره ابن جنى يقول تحل به أنت أيها الرجل على قلب شجاع جرى على الأ طعام والقرى غير بخيل لأن البخل جبن وهو خوف الفقر وترحل منه عن قلب جبان خائف فراقك وراتحالك وظاهر اللفظ يدل على أن القلبين للمضيف لأنه قال تحل به على قلب وترحل عن قلب فإذا جعلت القلبين للمضيف فقد عدلت عن ظاهر اللفظ وحكى لنا أبو الفضل العروصي عن الاستاذ أبي بكر الخوارزمي أنه كان يقول يحل به الضيف وهو واثق بكرمه وإنزاله ويرحل عنه وهو يخاف أن لا يجد مثله قال وليس لجبن المضيف هاهنا معنى فإنه لم يقل مغموم والجبن غير الغم

منازل لم يزل منها خيال يشيعني إلى النوبندجان

نوبندجان بلد بفارس يريد أنه يرى دمشق في النوم فهو بفارس وخيال منازل دمشق يتبعه والمعنى أنه يحبها ويكثر ذكرها ويحلم بها ويجوز أن يريد خيال حبيب له بدمشق ونواحيها يأتيه في منامه

إذا غنى الحمام الورق

أجابته أغاني القيان

فيها

يريد طيبها واجتماع أصوات القيان والحمام بها فإذا غنت الحمام أجابتها القيان بغنائها

ومن بالشعب أحوج من

إذا غنى وناح إلى البيان

حمام

يقول أهل الشعب أحوج إلى البيان من حمامها في غنائها ونوحها لأنه لا بيان لهم ولا فصاحة فلا يفهم العربي كلامهم وأخبر عن الحمام بالغناء والنوح لأن العرب تشبه صوت الحمام مرة بالغناء لئنه يطرب ومرة بالنوح لأنه يشجي ونوحها وغناؤها مذكوران في أشعارهم

وقد يتقارب الوصفان

وموصوفاهما متابعدان

جدا

يقول العجمة تجمع الحمام وأهل الشعب والموصوف بها مختلف لأن الإنسان غير الحمام فأهل الشعب بعدوا بالإنسانية عن الحمام ووصفهما في الإستعجاب متقارب

أعن هذا يسائر إلى
الطعان

يقول بشعب بوانٍ
حصاني

أي فرسي يقول لي بهذا المكان منكرا عليّ السير منه إلى الحرب أعن هذا المكان يسار إلى المطاعنة ومعنى الإستفهام ها هنا الإنكار

أبوكم آدمٌ سن المعاصي وعلمكم مفارقة الجنان

يقول السنة في الإرتحال عن الأماكن الطيبة وفي معصية الله تعالى سنها لكم أبوكم آدم حين عصى فأخرج من الجنة وإنما ذكر هذا لكي يتخلص إلى ذكر الممدوح فيقول هذا المكان وإن طاب فإني لم أعرج به لما كان سييلي إليه كما قال أيضا، لا أقمنا على مكانٍ وإن طاب البيت

سلوت عن العباد وذا
المكان

فقلت إذا رأيت أبا
شجاع

إلى من ما له في الخلق
ثاني

فإن الناس والدينا
طريقٌ

يعني أنهم كلهم يتركون في القصد إليه وكذلك جميع الدنيا

لقد علمت نفسي القول
كتعليم الطراد بلا سنان
فيهم

يقول علمت نفسي القول في الناس بالشعر في مدائحهم كما يتعلم الطعان أولا بغير سنان ليصير المتعلم ماهرا بالطعان والسنان كذلك أنا تعلمت الشعر في مدح الناس لأتدرج إلى مدحه وخدمته ويروي له علمت أي لأجله وهو أظهر في المعنى

وليس لغير ذي عضدٍ
يدان

بعضد الدولة امتنعت
وعزت

يقول الدولة امتنعت بعضدها وعزت ولا يد لمن لا عضد له ولا يدفع عن نفسه من لا يد له والمعنى أنه للدولة يد وعضد به تدفع عن نفسها

ولاحظ من السمر
اللدان

ولا قبض على البيض
المواضي

يقول من لا يدان له لم يقبض على السيوف ولم يطعن بالرماح لأنه لا يتأتى ذلك منه والمعنى أن غيره لا يقوم مقامه في الدفع عن الدولة لأنه عضدها ومن لا عضد له لا يد له ومن لا يد له لم يضارب ولم يطاعن وقوله ولاحظ من السمر أراد ولاحظ من الطعان بها ويروي بالطاء غير معجمة وهو خفض الرماح للطعن

دعته بمفزع الأعضاء منها ليوم الحرب بكر أو عوان

وروي ابن جنى بموضع الأعضاء وقال أي دعته السيوف بمقابضها والرماح بأعقابها لأنها مواضع الأعضاء منها وحيث يمسك الضارب والطاقن قال ويحتمل أن يريد دعته الدولة بمواضع الأعضاء من السيوف والرماح أي اجتذبتة واستمالتة قال ابن فورجة هذا مسخ للشعر لا شرح ولا قال الشاعر إلا بمفزع الأعضاء يعني دعته الدولة عضدا والعضد مفزع الأعضاء كأنه شرح قوله بعضد الدولة امتنعت وعزت انتهى كلامه وهو على ما قال يريد أن الدولة سمتة عضدها وهي مفزع الأعضاء لأن الأعضاء عند الحرب تفزع إلى العضد والعضد هي الدافعة عنها المحامية لسائر الأعضاء وقوله بكر هو صفة لموصوف محذوف كأنه قال ليوم حريس حرب بكر أو عوان

ولا يكنى كفناخسر كاني

فما يسمى كفناخسر
مسمٍ

أسمى وسمى بمعنى أراد أنه لا نظير له فما يدعى أحد باسمٍ ولا بكنيةٍ هو مثله وأراد بالمسمى والكاني الداعي بالأسم والكنية

ولا تحصى فضائله بظنٍ ولا الإخبار عنه ولا العيان
يريد أن الظن على سعته وكذلك الأخبار لا يحيطان بوصفه وكان حقه أن يقول عنها لكنه علقه به لأقامة الوزن أراد ولا الإخبار عنه بها

أروض الناس من تربٍ وأرضُ أبي شجاع من
وخوفٍ أمان

أروض في جمع أرض قياسٌ لا سماعٌ ونص سيبويه على أن العرب لا تجمع الأرض جمع تكسير قال واستغنوا عن تكسيرها بأرضات وأرضين على أن أبا زيد قد حكى في جمع أرض أروض وأراد بالناس هاهنا الملوك يقول أرض الملوك مخلوقة من التراب والخوف جميعا لأن الخوف ملازم لها وغير مفارقها فكأنها خلقت منه كما خلقت من التراب كقوله تعالى خلق الإنسان من عجلٍ لما كان في أكثر أحواله عجلا صار كأنه مخلوق من عجلة وأرض الممدوح كأنها مخلوقة من الأمان للزوم الأمان لها والمعنى أن أحدا لا يعيث في نواحي مملكته هيبَةً له وخوفا منه

يذم على اللصوص لكل ويضمن للصوارم كل
تجر جاني

تجر جمع تاجرٍ مثل شرب جمع شارب لكن المتنبي أجرى التجر مجرى الواحد ذهابا إلى أنه واحد التجار يقول يجير التجارين على اللصوص أي يحفظهم منهم فلا يخافون اللصوص ويضمن لسيوفه كل من جنى جنايةً أي يقتله

إذا طلبت ودائعهم دفعن إلى المحاني
وثقات والرعان

يقول ودائع التجار محفوظة في محاني الأودية ورعان الجبال فكأنها عند ثقات أمناء أي إذا تركوها هناك أمنوا ولم يخافوا

فباتت فوقهن بلا صحابٍ تصيح بمن يمر أما تراتي

يقول باتت بضائع التجار فوق المحاني والرعان ظاهرة للناظرين وكأنها تقول لمن مر بها أما تراني يعني لا حرز دونها إنما يحفظها هيبتهُ

رقاه كل أبيض مشرفيٍ لكل أصمَّ صلُّ أفعوان

الصل ضرب من الحيات والأفعوان الذكر منها جعل اللصوص كالأفاعي وجعل سيوفه رقى لتلك الأفاعي فكما أن الحية تدفع بالرقية كذلك هو يدفع اللصوص بسيوفه

وما يرقى لها من نداءه
ولا المال الكريم من الهوان

حمى أطراف فارس شمريُّ
يحض على التباقي بالتفاني

قال ابن جنى شمري منسوب إلى شمر وهو موضع قال والمعنى أنه يقول لأصحابه افنوا أنفسكم ليبقى ذكركم قال العروضي هذا التفسير في هذا الموضع ظاهر الإستحالة ولكنه يقول حمى فارس يقتل الخراب واللصوص فاعتبر غيرهم فلم يؤذوا الناس ولم يستحقوا القتل فبقوا يعني أنه إذا صل أهل الفساد كان في ذلك زجر لغيرهم فيصير ذلك حثا لهم على اغتنام التباقي وهو

من قوله تعالى ولكم من القصاص حيوةٌ والشمري الكثير
التشمر والإنكماش ولم يكن عضد الدولة من مكان يقال له شمر
ولا سمعنا به ولا مدح له في أن يكون من شمر أو غيره وأراد
بالتباقي والتفاني البقاء والفناء والذي ذكره ابن جنى غير بعيد
يجوز أن يكون المعنى على ما قال لأن ما بعد البيت يدل على
ذلك وهو قوله

بضرب هاج أطرابَ
المنايا
سوى ضرب المثلث
والمثاني

يقول حمى أطراف فارس بضربٍ يطرب المنايا فيحركها لكثرة من يقتلهم وذلك
الضرب سوى ضرب اوتار العود يريد أنه يضرب بالسيوف ولا يميل إلى ضرب العود

كان دم الجماجم في
العناصي
كسا البلدان ريش
الحيقطان

العناصي جمع عنصوة وهي الشعر في نواحي الرأي ومنه قول أبي النجم، أن يمس
رأسه أشمط العناصي، والحيقطان ذكر الدراج وريشه ألونٌ أي من كثرة من قتلهم
من الناس وتفرقت شعورهم المتلخصة بدمائهم كان البلاد كساها بريش الدراج ذلك
الدم في تلك الشعور

فلو طرحت قلوب
العشيق فيها
لما خافت من الحدق
الحسان

أراد قلوب أهل العشيق والمعنى أن الأمن قد عم بلاد فارس حتى لو كانت قلوب
العشاق فيها لما خافت سهام احداق الحسان

ولم أر قبله شبلي هزبر
كشبلية ولا مهري رهان
يريد بالشبلين ولديه وجعلهما كشبلي أسد في الشجاعة ومهري رهان في المسابقة
إلى غاية الكرم

أشد تنازعا لكريم أصل
وأشبه منظراً بأب هجان
يقول لم أر قبلهما ولدين أشد تجاذبا لأصل كريم يعني أن كل واحدٍ منهما يجاذب
صاحبه كرم الأصل فيريد أن يكون أكرم من صاحبه بأن يكون حظه أوفر من كرم
أصله ولم أر ولدين أشبه منهما بأب كريم خالص النسب

وأكثر في مجالسه
استماعا
فلانٌ دق رمحا في فلانٍ

الضمير في مجالسه يعود إلى أب أي لم أر ولدين أكثر استماعا في مجالس الأب دق
فلان رمحا في فلانٍ منهما يعني لا يجري في مجلس ابئهما غير ذكر المطاعنة فهما لا
يسمعان غير ذلك

وأول رؤية رأيا المعالي
فقد علقا بها قبل الأوان
رؤية فعله من الرأي يقول أول شيء رأياه المعالي فقد عشقاها قبل أوان العشيق
وروى ابن جنى وأول دابة وهي الطئر والمعنى أن المعالي تولت تربيتهما فهما يميلان
إليها وحبانها حب الصبي لمن رباه

وأول لفظه سمعا وقال
وكنت الشمس تبهر كل
إغاثة صارخ أو فك عاني
فكيف وقد بدت معها
اثنتان
عين

أي شمان يعني ولديه يقول كنت شمساً تغلب كل عين ببهاك وجمالك فكف الآن وقد
ظهرت من ولديك شمسان أخريان

فعاشا عيشة القمرين
يحيى

أي كانا كالشم والقمر يحيا الناسُ بضوئهما ولا يكون بينهما تحاسد واختلاف

ولا ملكا سوى ملك
الأعادي

هذا دعاء لأبيهما بالحياة يقول لا ملكا ملكك ولا ملكا إلا ملك الأعادي ولا ورثاك إما ورثا
من يقتلانه من الأعداء

وكان ابنا عدو كاثراه
له يا أي حروف أنيسيان

إنسان خمسة أحرف وهو مكبر فإذا صغرتة قلت أنيسيان فزاد عدد حروفه وصغر
معناه يقول عدوك الذي له ابنان فيكاثرك بهما كان زائدين في عدده ناقصين من
حسبه وفخره بان يكونا ساقطين خسيسين كيا أي أنيسيان يزيدان في عدد الحروف
وينقصان من معناه

دعاء كالثناء بلا رياء
يؤديه الجنان إلى الجنان

يقول هذا الذي ذكرته دعاء وهو ثناء من وجد ولا رياء في هذا الدعاء لأنه إخلاص من
القلب إلى القلب يخرج من قلبي فتفهمة بقلبك وتعلم أنه إخلاص لا رياء فيه

فقد أصبحت منه في
وأصبح منك في عصب
فرند
يمان

شبه الممدوح بسيف يمان وشبه شعره بفرند ذلك السيف وذلك يدل على جودته
كذلك شعري يدل على كرمك وجودك

ولولا كونكم في الناس
كانوا
هراء كالكلام بلا معاني

أي بكم صار للناس معنى يريد أن المعاني توجد فيهم وغيرهم
كاللغو من الكلام الذي لا معنى له وهذا كقوله والجهر لفظ وأنت
معناه وقال يمدحه ويذكر الورد

قد صدق الورد في الذي
زعم
أنك صيرت نثره ديما

كان قد نثر الورد والورد لم يزعم شيئاً وإنما استدل بحاله على أنه لو زعم لقال هذا
وأنت نثره كما ينثر المطر

كأنما مزج الهواء به
بحر حوى مثل مائه عنما

كأن الهواء مزجه بذلك الورد المفروق فيه بحر من العنم يريد كثرة الورد في الهواء
شبهه ببحر جمع من العنم مثل مائه في الكثرة وبروي مائج

نأثره نائر السيوف دماً
وكل قول يقوله حكما

يقول الذي نثر هذا الورد ينثر السيوف أي يفرقها في أعدائه وهي دم أي متلخطة به
فكانها دم وجعل الدم في موضع الحال كأنه قال نائر السيوف متلخطة بالدم ونائر كل
ما يقوله بالحكم أي إذا قال قولاً قال حكماً ومن نصب كل قال ابن جنى نصبه لأنه
عطفه على المعنى كما تقول هذا ضارب زيد وعمرا ومنه قوله تعالى وجاعل الليل
سكناً والشمس على معنى وجعل الشمس

والخيل قد فصل الضياع
والنعم السابغات النقما
بها

يقال فصل العقد إذا نظم فيه أنواع الخرز فجعل كل نوع مع نوع ثم فصل بين الأنواع بذهب أو شيء آخر هذا هو الأصل في تفصيل العقود ثم يسمى نظم العقد تفصيلا فيقال عقد مفصل إذا كان منظوما ومنه قول امرء القيس، تعرض أثناء الوشاح المفصل، والمعنى أنه جمع هذا الأشياء بالخيل أي تمكن من جمعها بالخيل وجعل جمعها تفصيلا لأنها أنواع فجعل ذلك كتفصيل العقد والمعنى أنه ينثر الخيل أي يفرقها في الغارة ثم ذكر أنه جمع بها هذه الأشياء التي ذكرها من النعم لأوليائه والنقم لاعدائه

فليرنا الورد إن شكنا
أحسن منه من جودها
يدهُ
سلما

هذه رواية ابن جنى وغيره برويه أحسن من جودها إذا سلما أي فليرنا أحسن من الورد إذا سلم من وجودها يعني أنه ينثر الدراهم والدنانير ولا تسلم من جود يده وهي أحسن من الورد

وقل له لست خير ما
وإنما عوذت بك الكرما
نثرت

أي قل للورد لست خير ما نثرت يده وإنما جعلتك عوذةً للكرم
خوفا من العين أن تصاب
أصاب عينا بها تصاب
عمى
بها

روى ابن جنى بها يعان من قولهم عين الرجل فهو معيّن ومعيون إذا أصابته العين يقول أعمى الله عينا يعان بها وهذه قطعة في نثر الورد غير مليحة وليس المتنبي من أهل الأوصاف وهي كالقطعة التي وصف فيها كلام أبي الفتح بن العميد وقال أيضا يمدحه وقد ورد عليه الخبر بإنهزام وهسودان الكردي

أثلت فإنا أيها الطلل
نبيكي وترزم تحتنا الإبلُ

أثلت أي كن ثالثا من قولهم ثلث الرجلين أثلثهما إذا صرت ثالثهما والأرزام حنين الناقة يقول للطلل كن ثالثا في البكاء على فقد الأجابة فإنا نبيكي والإبل ترزم بحنين كالبكاء ومن هذا قول التهامي، بكيت فحنت ناقتي فأجابها، سهيل جوادي حين لاحت ديارها،

أولا فلا عتب على طلل
إن الطلول لمثلها فعل

أول تبك فلا عتب عليك في ترك البكاء فإن الطلول فاعلة لمثل هذه الفعلة من ترك المساعدة على البكاء لأنه ليس من عاداتها البكاء

لو كنت تنطق قلت
بي غير ما بك أيها الرجل
معتذرا

يقول للطلل لو كنت ذا نطق لاعتذرت في ترك البكاء بما ذكر في قوله
أبكاك أنك بعض من
لم أبك أني بعض من
شغفوا
قتلوا

أي لقلت لي الذي بي أكثر مما بك لأنهم شغفوك حبا فأذهبوا قلبك وقتلوني بارتحالهم عني والقتيل لا يقدر على البكاء

إن الذين أقمت وارتحلوا
أيامهم لديارهم دول

هذا من كلام الطلل أيضا يقول إن الذين ارتحلوا وأقمت بعدهم أو أقمت على خطاب المتنبي ديارهم تعمر بنزلهم أيام مقامهم وتخرب بارتحالهم هذا معنى قوله أيامهم لديارهم دول

الحسن يرحل كلما رحلوا معهم وينزل حيثما نزلوا
في مقلتي رشاً تديرهما بدوية فتنت بها الحلل
يقول الحسن في مقلتين مستعارتين من رشاً تديرهما امرأة بدوية صارت الحلل وهم
القوم الذين حلوا معها مفتونين بها لحسنها

تشكو المطاعم طول وصدودها ومن الذي
هجرتها تصل

يريد أنها قتين قليلة الطعم وذلك يحمد في النساء فالمطاعم
وهي الأظعمة تشكو أنها هجرتها ثم قال ومن تواصله هذه أي أن
هجرت الطعام فإنها لا تواصل أحدا والهجر من عاداتها
ما أسأرت في القعب من تركته وهو المسك
لبن والعسل

الذي أبقته من شرابها في القدح من اللبن تركته مسكا وعسلا يريد عذوبة ريقها
وطيب نكهتها وإن سورها كالمسك والعسل وما مبتدأ وتركته الخبر كما تقول زيد
ضربه عمرو

قالت ألا تصحو فقلت لها أعلمتني أن الهوى ثملُ
أي قالت لي عاذلةً على العشق ألا تصحو من بطالتك فقلت لها أخبرتني في فحوى
كلامك حين أمرتني بالصحو أن الهوى سكر لأن الصحو لا يكون من غير السكر وهذا
إشارة إلى أنه كان غافلا عن حال نفسه لشدة هيمنه وإنها نبهته على أنه سكران من
الهوى

لو أن فناخسر صبحكم وبرزت وحدك عاقه
الغزلُ

صبحكم أتاكم صباحا للغارة قال ابن جنى ما أحسن ما كنى عن الإنهزام بقوله عاقه
الغزل قال ابن فورجة لو كانت هذه إحدى السعالي لما هزمت أحدا فكيف عضد الدولة
وما وجه الهزيمة عمن توصف بالحسن وقال فيها بدوية فتنت بها الحلل وإنما هذا
وصف لعضد الدولة بالرغبة عن النساء والتوفر على الجد ثم لما بالغ في الوصف هذا
وأراد الخلوص من الغزل إلى المدح أتى بالغاية في ذكر حسنها حتى لو أن عضد
الدولة مع جده وتوفره على تدبير الملك تعرضت له هذه المرأة لقدحت في قلبه غزلا
عاقه عن الرجوع عنها ألا تراه يقول بعده ما كنت فاعلةً وضيغكم البيت فكيف يضاف
المنهزم وإنما غلط لما سمع قوله وتفرقت عنكم كتائبه وإنما تتفرق حينئذٍ عنهم
لتوفرها على الغزل واللهو ولذة الظفر بالحبيب

وتفرقت عنكم كتائبه إن الملاح خوادعُ قتلُ
ما كنت فاعلةً وضيغكم ملكُ الملوكِ وشأنك
البخلُ

يقول ما كنت تفعلين وقد أتاكم ملك الملوك ضيفا وأنت بخيلة يعني بالطعام والقرى
والبخل والجبن من خير أخلاق النساء وهما من شر أخلاق الرجال

أتمنعين قرى فتفتضحني أم تبذلين له الذي يسلُ
بل لا يحل بحيث حل به بخلٌ ولا خوفٌ ولا وجلُ
ملكٌ إذا ما الرمحُ أدركه طنْبُ ذكرناه فيعتدلُ

الطنب الأعوج أي لاستقامته واعتداله في الأمور إذا ذكر اسمه اعتدل الرمح المعوجُ

إن لم يكن من قبله
عجزوا

عما يسوس به فقد غفلوا

أي الملوك الذين كانوا قبله أن لم يكونوا عاجزين عما يسوس به الناس من العدل والإنصاف وكف الظالم فقد غفلوا عن ذلك حين لم يسيروا سيرته

حتى أتى الدنيا ابن
بجدها

فشكا إليه السهل والجبل

يقال فلان ابن بجدة هذا الأمر إذا كان عالما به يقول حتى ملك الدنيا عضد الدولة وهو عالم بها وبضبط أمورها وسياسة أهلها فشكا إليه سهل الدنيا وجبلها

شكوى العليل إلى
الكفيل له

ألا تمر بجسمه العليل

أي كما يشكو العليل إلى الطبيب الذي يضمن له أن يشفيه من كل داءٍ وعلّة حتى لا تعاوده علّة والمعنى أن الدنيا بما كان فيها من الإضطراب والفساد كأنها كانت شاكية إلى عضد الدولة وهو بقصده تسكين الفتنة وحسن السياسة كأنه ضامنٌ أن لا يعاود الدنيا ما شكته وأصل هذا من قول الأخيلية، إذا هبط الحجاج أرضاً مريضةً،

قالت فلا كذبت شجاعته أقدم فنفسك ما لها أجل

أي قالت له شجاعته أقدم وقوله فلا كذبت دعاء اعتراض به بين الفعل والفاعل أي لا كانت كاذبةً فيما قالت والمعنى أن شجاعته زينت له الأقدام وصورت له أن أحداً لا يقدم عليه فهو باقٍ بوقاية شجاعته

فهو النهاية إن جرى
مثل

أو قيل يوم وعى من
البطل

يقول هو النهاية في الشجاعة عند ضرب المثل وعند الدعاء إلى البراز

عدد الوفود العامدين
له

دون السلاح الشكل
والعقل

يقول الوفود الذين يأتونه لا يأتونه بسلاح لأنه لا مطمع فيه بالسلاح ولكن عددهم التي يحتاجون إليها شكل الخيل وعقل الإبل وهي جمع شكال وعقال

فلشكلهم في خيله عمل ولعقلهم في بخته شغل

أي أنه يعطيهم الجياد حتى يشكلوها بشكلهم والجمال حتى يعقلوها بعقلهم

تمسي على أيدي مواهبه هي أو بقيتها أو البدل

يقول تملك مواهبه ما له من الخيل والنعم فهي تمسي على أيدي مواهبه أي تلى أمرها وتتصرف فيها أو بقيتها يعني ما فضل منها من قوم آخرين أو بدلها من العين والورق يريد أن جميع ماله في تصرف مواهبه

يشتاق من يده إلى سبل شوقاً إليه ينبث الأسل

السبل المطر ويريد به العطاء ها هنا يقول الناس يشتاقون إلى عطاء يده والرماح تنبت شوقاً إلى أن تباشر يده أي ليطعن بها ويستعملها في الحرب وتقدير اللفظ ينبث الأسل شوقاً إليه إي الممدوح ولكنه قدم وآخر والبيت مختل النظم

سبل تطول المكرمات
به

والمجد لا الحوذان
والنفل

لما سمي عطاءه سبلا قال هو سبل ينبت المكرمات والمجد لا النبات وأجناسه مما ذكر

وإلى حصى أرضٍ أقامَ
بها
بالناسٍ من تقيله يَلُ

الليل قصر الأسنان يقال رجل أيل وأكس وهو ضد الأروك ومنه قول لبيد، يكلج الأروك منهم والأيل، يقول وبشتاق إلى حصى أرض أقام بها ولكثرة ما قبل الناس تلك الحصى حدث بهم الليل وقصرت أسنانهم واخطأ ابن جنى في تفسير الليل وفي معنى البيت وإذا رجعت إلى كتابه وقفت على خطأ فيهما

إن لم تخالطه ضواحكهمُ
فلمن تصان وتذخر القبلُ

يقول إن لم تخالط الأسنان حصى أرضه عند التقيل فلمن تصان القبل يعني أنها تستحق التقيل

في وجهه من نور خالقه
قدرُ هي الآيات والرسلُ

يقول على وجهه نورٌ من الله تعالى ذلك النور قدر من الله يعني أنه يدل على قدرته وتلك القدر تقوم مقام الآيات والرسل بما فيها من الإعجاز وظهور الصنع

وإذا الخميس أبي
سجدت له فيه القنا

الذبلُ

السجود له

أي إذا عصاه جيشٌ فلم يخضعوا له خفض رماحه لظعنهم بها وذلك سجود القنا

وإذا القلوب أبت
رضيت بحكم سيوفه

القللُ

حكومته

وإذا لم تقبل القلوب ما يحكم به ضرب رؤوس اولئك الذين يأبون حكمه فكأنها رضيت بحكم سيوفه

أرضيت وهسودان ما
حكمت
أم تستزيد لأمك الهبلُ

يعني ما صنعت سيوفه والهبل الثكل

وردت بلادك غير مغمدةٍ
وكانها بين القنا شعلُ

شبه السيوف المصلتة بشعل النار

والقومُ في أعيانهم خزرُ
والخيلُ في أعيانها قبلُ

الخرز ضيق العين والقبل في الخيل أن تقبل إحدى عينيه على الأخرى وإنما تفعل ذلك الخيل لعزة أنفسها ومنه قول الخنساء، ولما أن رأيت الخيل قبلا، قال ابن جنى يقول القوم ترك وخيلهم عزيزة الأنفس أي أتوك عليها قال ابن فورجة كيف خص الترك بالذكر ولم يذكر سائر اجناس العسكر سيما وأكثرهم ديلمٌ والممدوح ديلمى وذهب عليه أن الغضبان يتخازر وقد سمع من ذكر خزر الغضبان ما لا يحصى كقوله، خزرٌ عيونهم إلى أعدائهم، وقول آخر، وفلانظرن إلى الجمال وأهلها، وإلى مثابرها بطرفٍ أخزر،

فأتوك ليس بمن أتوا قبلُ
بهم وليس بمن نأوا خللُ

يقول أتاك قومهم وليس لك بهم طاقة وليس بالقوم الذين بعدوا عنهم وانفصلوا من جملتهم خللٌ بخروجهم من بينهم يريد كثرة عسكر عضد الدولة

لم يدرٍ من بالريِّ أنهمُ
فصلوا ولا يدري إذا قفلوا

أي لكثرة جيوشه بالري لم يعلموا خروج هؤلاء ولا رجوعهم إليه حين رجعوا

فأتيت معتزماً ولا أسدُ
ومضيت منهزماً ولا وعلُ

يقول أقبلت إلى الحرب ولا أسد يقدم اقدمك ومصيت منهزما ولا وعل ينهزم إنهما
فحذف الخبرين للعلم بهما

تعطى سلاحهم وراحهم ما لم يكن لتنالهُ المقلُّ

يقول تعطى سلاحهم أرواح عسكرك وأكفهم الأموال والأثاث والكرع والسلب التي لا تنالها الأعين لكثرتها قال ابن جنى قوله وراحهم جفاء في اللفظ علي المخاطب ونيل منه قال ابن فورجة أي جفاء في هذا رحم الله من عرفنا ذلك على أن بعضهم قال أراد صفعهم أياه باكفهم وبوده وطوبى له لو رضوا بذلك منه ويقال نال منه أي شتمه

أسخى الملوك بنقل
مملكة من كاد عنه الرأس ينتقل

يقول أجود الملوك بترك مملكته ونقلها إلى من يغصبها منه من خاف انتقال الرأس عنه والمعنى أنك خفت أن يقطع رأسك فسخوت بمملكته لئلا ينتقل الرأس عنك قال ابن جنى لو قال بترك مملكة كان أوجه إلا أنه اخترا النقل لقوله آخرًا ينتقل

لولا الجهالة ما دفلت إلى قوم غرقت وإنما تفلوا

يقول لولا جهلك لما غزوت قوما تنهزم عنهم بأدنى حرب منهم فرب لهذا مثلا بالغرق والتفل والمعنى أنهم لكثرتهم لو بزقوا عليك لغرقوك ويقال دلف إليه إذا دنى منه

لا أقبلوا سرا ولا ظفروا غدرًا ولا نصرتهم الغيل

يعني أن جيشه لا يأتون أحدًا في خفية ليظفروا غدوا وليغتالوا عدوهم وأنهم لا يحتاجون في قتل أعدائهم وقهرهم إلى الغدر والإغتيال

لا تلق أفرس منك تعرفه إلا إذا ما ضاقت الحيل

يقول العقل أن لا تعارض من هو أقوى منك إلا إذا اضطررت إلى ذلك والمعنى أنه يلومه في اختياره الحرب في ابتداء الأمر وهو يعلم أنهم أقوى منه

لا يستحي أحدٌ يقال له نضلوك آل بويه أو فضلوا

يقال استحي يستحي بمعنى استحيا يستحي ونضلوك غلبوك في النضال يقال تناضل الرجلان فنضل أحدهما صاحبه إذا غلبه وكان أكثر إصابةً منه وأتى بعلامة الجمع في نضلوك والفعل مقدم على الفاعل على لغة من يقول أكلوني البراغيث يقول من كان مغلوبًا بال بويه لا يستحي من ذلك لأنهم يغلبون كل أحد

قدروا عفوا وعدوا وفوا أغنوا علواً علواً ولوا

سئلوا عدلوا

يقول لما قدروا عفوا فهم يعفون عن قدرةٍ ولما وعدوا وفوا بذلك الذي وعدوا ولما سئلوا أغنوا من سألهم ولما علوا أولياؤهم ولما ولوا الناس عدلوا فيما بينهم

فوق السماء وفوق ما
طلبوا فمتى أرادوا غايةً نزلوا

يقول هم فوق كل درجة ورتبة وفوق كل طلبة وحاجة وإذ أرادوا غايةً أمر نزلوا إليها من علو يعني ما كان غايةً عند الناس وإلا فهم وراء كل غاية

قطعت مكارمهم
صوارمهم فإذا تعذر كاذبٌ قبلوا

تعذر بمعنى تكلف العذر ومنه قول امرء القيس، ويوما على ظهر الكتيب تعذرت، يقول كرمهم غلب غضبهم وكفهم عن استعمال السيوف وإذا اعتذر إليهم كاذب قبلوا عذره تكرمًا

لا يشهرون على مخالفهم سيفاً يقوم مقامه العذل
يقول إذا انكف المخالف بالعذل لم يستعملوا معه السيف يعني لا يعجلون إلى الحرب
إنما يقدمون الوعيد واللوم يصفهم بالحلم

فأبو عليٍّ من به قهروا وأبو شجاع من به كملوا
أبو عليٍّ هو ركن الدولة أبو عضد الدولة أي به قهروا الملوك
حلفت لذا بركات غرة ذا
في المهد أن لا فاتهم
أمل

يقول لما ولد عضد الدولة علم أبوه أن الآمال انحازت إليهم وحصلت لهم فكأن وجهه
وهو في المهد كفيل لهم بجميع الآمال وروي ابن جنى بركات نعمة ذا والمعنى أن
بركات النعمة بأبي شجاع حلفت لأبي عليٍّ أن الآمال لا يفوته شيء منها ويجوز أن
يريد بالنعمة نعمة أبيه أبي عليٍّ أي ما يملكه من العدة والعتاد تكفل لأبي شجاع بإدراك
الآمال ويروي نعمة ذا والمعنى أن أباه عرف بنعمته لما ولد أنه يدرك به الآمال كلها
وقال يعزى أبا شجاع عضد الدولة بعتمه

آخر ما الملك معزى به هذا الذي أثر في قلبه
هذا على لفظ الخبر ومعناه الدعاء أي كان هذا آخر ما يعزى به الملك وكان قافية
الخطوب حتى لا يكون مصاباً بعد هذا

لا جزعاً بل أنفاً شاباً أن يقدر الدهر على
غصبه

أي لم يؤثر المصائب في قلبه جزعاً منه ولكن أخذته الحمية والآفة حين قدر الزمان
على اغتصابه وتطرقه حماه واستباحه حريمه

لو درت الدنيا بما عنده لاستحيت الأيام من عتبه
أي لو كانت الدنيا عالمةً بما عنده من الفضل والنفاسة لأخذها الحياء من عتبه عليها
ولكفت عنه إذاها

لعلها تحسب أن الذي ليس لديه ليس من حزنه
هذه المتوفاة توفيت على البعد منه يقول فلعلى الأيام ظنت أنها لما لم تكن عنده لم
تكن من عشيرته وقومه فلذلك أخذتها

وأن من بغدادٍ دائر له ليس مقيماً في ذرى
عضبه

يقول لعل الأيام ظنت أنها لما كانت ببغداد ولم تكن بحضرته لم تكن في كنف سيفه
وممن يحميه سيفه فلذلك تعرضت لها

وأن جد المرء أوطانه من ليس منها ليس من
صلبه

يقول ولعلها ظنت أنها لما لم تكن مستوطنةً معه في بلده لم
تكن من صلب جده فلهذا اجترأت عليها ومعنى قوله وإن جد
المرء أوطانه أي ظنت أن أقاربه الذين يساكنونه في الوطن هم
عشائره وإن البعيد عنه وطناً ولا يكون من عشيرته ويروي وإن
حد المرء بالحاء على معنى أن حريمه وطنه فمن لم يكن
مستوطناً معه لم يكن في حريمه وعلى هذا الضمير في صلبه
عائد على المرء

أخاف أن تفتن أعداؤه فيجفلوا خوفاً إلى قربه

يقول أخاف أن يعلم اعداؤه هذا وهو أن الأيام لا ترزأ من تحرم بجواره وقربه فيسرعوا إلى حضرته خوفاً من الأيام وطلباً للسلامة بحصولهم في ذمته واشتمالهم بعزه

لا بد للإنسان من ضجةٍ لا تقلب المضجع عن جنبه

يقول لا بد للإنسان من اضطجاع في القبر لا يقلبه ذلك الاضطجاع عن جنبه يعني يبقى كما اضطجع ولو قال لن يدل لا كان احسن لان لن تدل على التأييد

ينسى بها ما كان من عجبه وما أذاق الموت من كربه

يقول يترك بتلك الضجة اعجابه بنفسه وبما إذاقه الموت من كربه يعني أنه إذا ذاق كرب الموت وأضجع في القبر نسي العجب والإعجاب وما معطوف على الضمير في بها ويجوز أن يكون عطفاً على ما كان فيك في محل النصب وذلك إن من مات واضجع في قبره نسي ما مر به من شدائد الموت وكربه

نحن بنو الموتى فما بالنا نعاث ما لا بد من شربه

يقول نحن أبناء للأموات ولا بد لنا منه أي فكما مات من تقدمنا من آباءنا فكذلك نحن على أثرهم وهذا من قول أبي النواس، ألا يا ابن الذين فنوا وبادوا، أما والله ما بادوا لتبقى، وأصله قول متمم بن نويرة، فعددت آبائي إلى عرق الثرى، فدعوتهم فعلمت أن لم يسمعوا، ولقد علمت ولا محالة أنني، للحادثات فهل تراني أجزع، وهذا كما روى أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عمرو بن عبدة يعزيه عن أبيه أما بعد فإننا أناس من أهل الآخرة أسكننا في الدنيا أمواتاً آباء وأبناء أموات فالعجب لميت يكتب يعزيه عن ميت والسلام

تبخل أيدينا بأرواحنا على زمان هن من كسبه

يقول تمسكنا بأرواحنا بخلا بها على الزمان والأرواح مما كسبه الزمان فقد فسر هذا فيما بعد فقال

فهذه الأرواح من جوه وهذه الأجساد من تربه

إنما قال هذا لأن الإنسان مركب من جوهر لطيف وهو الروح وجوهر كثيف وهو البدن فجعل اللطيف من الهواء والكثيف من التراب

لو فكر العاشق في حسن الذي يسببه لم

منتهى يسبه يقول لو تفكر العاشق لعلم أن منتهى حسن المعشوق إلى الزوال فلم يعشقه ولم يملك المعشوق قلبه

لم ير قرن الشمس في فكشت الأنفس في

شرقه غربه هذا مثل ومعناه أنه لا بد لكل حادث من الفناء كالشمس من رآها طالعة عرفها غاربة كذلك الحوادث منتهاها إلى الزوال لأن الحدوث سبب الهلاك

يموت راعي الضأن في موة جالينوس في طبه

جهله يعني أن الموت حتم على كل أحد جاهلاً كان أو عالماً فالراعي الجاهل يموت كما يموت الطبيب الحاذق

وربما زاد على عمره وزاد في الأمن على
سربه

وربما يزيد عمر راعي الضأن على عمر جالينوس الطبيب وكان آمن سربا منه أي
نفسا وولدا ومن روى سربه بفتح السين فالسرب المال الراعي ولا معنى له ههنا

وغيابة المفرط في كفاية المفرط في حربه
سلمه

أي الذي افترط في السلم والمودة كالذي افترط في الحرب والمعادة لأن كلا منهما
إلى نفاذ وفناء

فلا قضى حاجته طالب فؤاده يخفق من رعبه

أي إذا الهلاك متيقنا فلم يخاف الإنسان من الموت ويجزع رعبا منه ولهذا دعا عليه
فقال لا أدرك حاجته من خاف من الموت ويجوز أن يكون الهاء في رعبه للفؤاد

أستغفر الله لشخص كان نداه منتهى ذنبه
مضى

يقول كان غاية ذنبه إسرافه في العطاء والإسراف اقتراف وورد النص في النهي عن
الإسراف

وكان من جدد إحسانه كأنه أسرف في سبه

يقول من جدد ذكر إحسانه كان عنده كالمسرف في سبه لأنه كان يكره أن تحصى
فواضله

يريد من حب العلى ولا يريد العيش من حبه
عيشه

أي إنما كان يهوى البقاء لكسب العلى لا لحب الحياة

يحسبه دافنه وحده ومجده في القبر من
صحبه

الذي يدفنه يظن أنه يدفن شخصا واحدا وقد دفن معه المجد
والعفاف والبر والمجد أحد من صحبه ودفن معه

ويظهر التذكير في ذكره ويستتر التأنيث في حبه

أي كانت ذكرا من طريق المعنى لأنها كانت تفعل فعل الرجال من الصنائع الجميلة
وإيثار المعروف فيغلب المعنى في ذكرها على الظاهر ويذكر بلفظ التذكير لفظ
التأنيث

أخت أبي خير أمير دعا فقال جيش للقنا لبه

أي هي أخت عضد الدولة وهو خير أمير دعا إلى نفسه فقال الجيش للرماح أجيبيه
يعني أنهم أجابوه بعدتهم لما دعاهم ويجوز أن يكون المعنى دعا جيش فقال عضد
الدولة للقنا لب الجيش يعني أنه يجب الصارخ ويغيث المستغيث

يا عضد الدولة من ركنها أبوه والقلب أبو لبه

يفضله على أبيه ويضرب لهما المثل بالقلب والعقل جعل اللب مثلا له والقلب مثلا
لأبيه واللب أشرف من القلب كذلك هو أشرف من أبيه

ومن بنوه زين أبائه كأنها النور على قضبه

جعل أبناء عضد الدولة زينا لأبائه وأعرض عن ذكره ذهابا إلى استغناؤه بمزية علائه عن
أ، يتزين بأبنائه والمعنى أنهم يزبنون أباك كما يزبن النور القضيب

فخرا لدهر أنت من أهله
ومنجب أصبحت من
عقبه

أي جعل الله فخرا لدهر من أهل ذلك الدهر يعني أن الدهر يفتخر بكونه من أهله وأبوه الذي ولده نجيبا يفتخر به والمنجب الذي يلد النجيب وعقب الرجل أولاده الذين يأتون بعده

إن الأسى القرن فلا تحيه
وسيفك الصبر فلا تنبه

يعني الحزن كالقرن المغالب لك فلا تحيه بإعانتته على نفسك وصبرك الذي تغالب به الأسى بمنزلة السيف فلا تجعله نايبا كليلًا

ما كان عندي أن بدر
يوحشه المفقود من

الدجى
شهبه
جعله كالبدر وأهله وعشائر كالنجوم حول البدر أي يجب أن لا يغمم لفقد احدهم والشهب جمع شهاب وهو الكوكب

حاشاك أن تضعف عن
تحمل السائر في كتبه
حمل ما

أراد بالسائر الفيح الذي يسير بالكتاب يقول يجب أن لا تضعف عن تحمل ما يحمله الفيح مكتوبا إليك في الكتاب أي إذا كان الفيح يطيق حمل ذكر وفاتها فأنت يجب أن تكون أشد اطاقاً له وهذا في الحقيقة مغالطة وإنما أراد تسكينه فتوصل إليه من كل وجه

وقد حملت الثقل من
فأغنت الشدة عن سحبه
قبله

يقول قد حملت الأمر الثقيل قبل هذا الحادث فأغنتك قوتك عن جر ذلك الثقل وذلك أن حامل الثقل إذا عجز عن حمله جره على الأرض كما قال عتاب بن رقاء، وجره إذ كل عن محمله، ونفسه من حنقه على شفاء، والمعنى أنك حمول صبور على تحمل الشدائد فلا تجزع عن حمل هذه الرزينة

يدخل صبر المرء في
مدحه
ويدخل الإشفاق في ثلبيه

الإشفاق الخوف والجزع يحسن عنده الصبر ليرغب فيه ويقبح الجزع ليحذره والتلب العيب

مثلك يثني الحزن عن
ويسترد الدمع عن غربه
صوبه

الصوب القصد والصوب النزول والغرب مجرى الدمع يقول أنت تقدر على صرف الحزن وغلبته بالنصر إذا قصدك وترد الدمع إلى قراره عن مجراه فتخلي مجراه عنه بأن تسترده عن المجرى

أيما لإبقاء على فضله
أيما لتسليم إلى ربه

أيما معناه أما أنشد ثعلب، يا ليتما أماناً شالت نعماتها، أيما إلی جنة أيما إلى نار، يقول يفعل ما ذكرت أما ليبقى على فضله فلا يهلك بالجزع وأما لتسليم الأمر إلى الله فإن له القضاء بما شاء في عباده

ولم أقل مثلك أعنى به
سواك يا فرداً بلاد مثبيه

يقول لم أعن بقولي مثلك يثني الحزن غيرك لأنك الفرد الذي لا مثل له ولكن المثل يذكر في الكلام صلة ولا يراد به النظير كقوله عز وجل ليس كمثل شيء وهو كثير وقد

تقدم لها نظائر والمعنى أني أردت نفسك لا غيرك وقال أيضا يمدحه ويذكر هزيمة وهسودان

أزائرياً خيالاً أم عائداً
يقول للخيال اتبني زائراً أم عائداً أي أني مريض ن الحب فأنا حقيق منك بالعبادة أم ظن مولاك أي صاحبك الذي أرسلك إليّ أني راقداً

ليس كما ظن غشياً
لحقتُ
فجتتني في خلالها قاصداً

يقول ليس الأمر على ما ظن من القود بل لحقتني غشياً وهي همدة لا رقدة فجتتني في خلال تلك الغشية والمراد أنه لم ينم وإنما يزور الخيال النائم وكان من حقه أن يقول قاصداً لأنه حال ضمير الفاعل في جتتني إلا أن مثل هذا يجوز في الوقف لضرورة الشعر كما قال، وأخذ من كل حيٍّ عصم،

عد وأعدّها فحبذا تلفُ
يقول للخيال عد وأعد الغشية التي لحقتني وإن كان فيها تلفي فحبذا تلف كان سببا لقربك ومعانقتك وكان ن حقه أن يقول للغشية عودي وأعيدي الخيال لأن الغشية كانت سبب زيارة الخيال لا الخيال سبب لحاق الغشية ولكنه قلب الكلام في غير موضع القلب

وجدت فيه بما يشح به
من الشتيت المؤشر
الباردُ

وجدت أيها الخيال في ذلك التلف بما يبخل به مولاك من تقبيل الثغر المتفرق الذي فيه أشر وتحزير يريد أنه قبل الطيف وارتشف ريقه

إذا خيالاته أطفن بنا
يقول إذا طافت خيالات الحبيب بين وحمدت زيارتها أضحك الحبيب ذلك الحمد لأن الخيال في الحقيقة ليس بشيء ألا تراه قال

وقال إن كان قد قضى
أرباً
منا فما بال شوقه زائداً

وقال الحبيب أن إدرك حاجته منا بزيارة الخيال فلم زاد شوقه إلينا

لا أجد الفضل ربما
فعلت
ما لم يكن فاعلا ولا واعدُ

يقول وعلى هذا لا أجد الخيالات لأنها فعلت من الزيارة ما لم يفعل الحبيب ولم يعده

ما تعرف العين فرق
بينهما
كل خيالٍ وصاله نافداً

قال ابن جنى أي لا فرق بينهما وبين طيفها وكلاهما خيالٌ لأن كل شيء إلى نفاذ وفناء ما خلا الله عز وجل قال ابن فورجة هذه موعظة وتذكر ولم يقل أبو الطيب كل شيء نافذ ما خلا الله تعالى وإما يقول هذه المرأة لو واصلت لم تدم الوصال كما أن خيالها إذا واصل كان ذلك لحظةً فأما قوله كل خيال فهو الذي غلط ابن جنى وكلفه إيراد ما أورد وإنما عني بكل كلا منهما يعني من المذكورين وليس من العموم ويمنع من ذلك أنه في تشبيهِ وعزل وأقبح الغزل ما وعض فيه وذكر بالموت في أثناءه وهذا كقولك خرج زيد وعمرو وكل راكب والكل يستعمل في الإثنين كما يستعمل في الجماعة ولما قال ما تعرف العين فرق بينهما علم أنه يشير بالكل إليهما لا إلى جماعة غيرهما

يا طفلة الكف عيلة
الساعِدُ

على البعير المقلدِ الواخِذُ

يخاطب الحبيبة والطفلة الناعمة الرخصة والعبلة الساعد الممثلة وأراد بالمقلد أن
بعيرها زين بالقلائد من العهون والواخذ المسرع وروى ابن جنى غيلة الساعد الممثلة
الساعد

زيدي أذى مهجتي أزرك
هوىفأجهل الناس عاشقُ
حاقِذُ

يقول لها أذاك مستحلي لأن المحبوب يستحلي منه كل شيء ولهذا قال أزرك هوى أي
أنك متى زدتنى أذى زدتك هوى لن العاشق لا يحقد على محبوبه فإن حقد عليه شيئاً
كان ذلك منه جهلاً

حكيت يا ليل فرعها
الوارِدُفاحك نواها لجفني
الساهِدُ

الوارد من الشعر الويل المسترل يقول ليل أشهبت شعرها في السواد فأشبه بعدها
عني أي أبعد عني بعدها

طال بكائي على تذكرها
وطلت حتى كلاكما واحِدُ

يقول طال البكاء لأجلها وطلت أيها الليل حتى كلاكما واحد في الطول وروى ابن جنى
تذكره

ما بال هذي النجوم
حائِرةٌ

كأنها العميُّ ما لها قائِدُ

يقول لم وقفت النجوم فلا تسري لتغيب كأنها عميان ليس لهم من يقودهم ويريد بها
طول الليل وإن النجوم كأنها واقفة وهذا من قول ابن الأحنف والنجم في كبد السماء
كأنه، اعمى تحير ما لديه قائِدُ،

أو عصبه من ملوكٍ ناحيةٍ
أبو شجاعٍ عليهمِ واجِدُ

يريد أن اعداءه من الملوك حيارى رهبةً له وفرقا منه

إن هربوا أدركوا وإن
وقفواخشوا ذهب الطريف
والتالِدُ

ذكر في هذا البيت سبب تحيرهم وهو أنهم لا يجدون منه ملجأ لا بالهروب ولا بالإقامة

فهم يرجون عفو
مقتدرٍ

مباركٍ الوجهِ جائِدٍ ماجِدُ

أبلج لو عاذت الحمام
به

ما خشيت راميا ولا صائِدُ

أورعت الوحش وهي
تذكرة

ما راعها حابل ولا طارِدُ

الحابل صاحب الحباله يريد أن من لاذ به واستأمن إليه أمن حتى
الطير والوحوش لو لاذت إليه واستأمنت بذكره امننت

تهدي له كل ساعةٍ خبراً
عن جحفلٍ تحت سيفهِ
بائِدُ

يقول لا تمضي ساعة إلا وهي تورد عليه خيرا عن عسكره لك
تحت سيفه يعني تتابع أخبار فتوحه لكثرة سراياه إلى النواحي
وموضعا في فتانٍ ناجيةٍ يحملُ في التاج هامةً
العائدُ

الموضع المسرع في سيره والفتان غشاء للرجل من أدم والناجية الناقة السريعة يقول
وتهدي له موضعا في رحل ناقةٍ تحمل إليه رأسا في تاج من عقده على رأسه

يا عضداً ربه به العاضدُ
وسارياً يبعث القطا
الهاجدُ

العاضد المعين يقال عضده إذا أعانته ويجوز أن يريد به الدولة يعني أن الدولة تعضد به
الخلافة ويجوز أن يريد الله تعالى أي أنه يعضد به الإسلام وجعله سارياً بالليل لكثرة
غاراته وطلبه الأعداء وإذا سرى ليلاً في الفلوات بنه القطا وأثارها عن أفاحيصها كما
قيل في المثل لو ترك القطا ليلاً لنام

وممطر الموت والحيوة
وأنت لا بارق ولا راعدُ
معاً

يقال برقت السماء ورعدت وأبرقت وأرعدت وأبي الاصمعي أبرق وأرعد يقول أنت
تمطر الموت على أعدائك بالقتل وتحى أولياءك بالبذل والإحسان فكانك سحابٌ
للموت والحيوة غير أنه لا برق لك ولا رعد

نلت وما نلت من مضرة
وه
سودان ما نال رأيه
الفاسدُ

وهسودان ملك الديلم بالطرم يضعف رأيه بأنه جنى على نفسه الشر بمحاربة ركن
الدولة يقول نلت منه ما أردت ولم تنل من مضرته ما نال رأيه الفاسد وهذا من قول
الأول، لن يبلغ الأعداء من جاهلٍ، وما يبلغ الجاهل من نفسه، ثم ذكر فساد رأيه فقال

يبدأ من كيدته بغأيته
وإنما الحرب غاية الكائدُ

يقول يبدأ من الكيد بما هو من الغاية ثم فسر غاية الكيد بالحرب يعني أنه يتدء بما
لا يصار إليه إلا في الإتهاء أي كان سبيله أن لا يحاربكم حتى يضطر إلى ذلك

ما ذا على من أتى
محاربكم
فذم ما اختار لو أتى وافدُ

يقول الذي يأتيكم يحاربكم ثم يذم اختياره في عاقبة أمره لأنه لا يظفر بما يريد ما ذا
عليه لو وفد عليكم سائلاً

بلا سلاح سوى رجائكم
يقارع الدهر من
يقارعكم
فهاز بالنصر وانثنى راشدُ
على مكان المسودِ
والسائدُ

يقول من قارعكم قارعه الزمان على مقداره رئيساً كان أو مرؤوساً

وليت يومي فناء عسكره
ولم تكن دانيا ولا شاهدُ

أي وليت اليومين اللذين هزم فيهما وهسودان ولم تحضر الوقعتين ولكن من هزمه
جيش أبيك فكانك هزمته وهو قوله

ولم يغب غائب خليفته
جيش أبيه وجده الصاعدُ

أي كانت لك خليفتان إن غبت بيدك جيش أبيك وجدك العالي

وكل خطية مثقفة
يهزها مارداً على مارداً

المارد الذي لا يطاق خبثا يقول يهز المثقفة كل رجل مارد على فرس مارد وهذا
تفصيل بعد الإجمال لأن هؤلاء كانوا من جيش أبيه وقد ذكرهم

سوافك ما يدعن فاصلةً بين طريّ الدماء
والجاسد

سوافك من نعت قوله وكل خطية وقوله ما يدعن فاصلة قال ابن جنى كأنه قال ما
يدعن بضعة أو مفصلاً إلا أسلنه دماء قال ابن فورجة اين ما زعم في هذا البيت وإنما
يعني أنها إذا أراقت دماً فجسد أي لزق اتبعته طرباً من غير فاصلة وكأنه ظن أنه عنى
بالفاصلة المفصل وإنما الفاصلة حال يفصل بين امرين كما يقول ضربني فلان
وأعطاني من غير فاصلة أي من غير أن فصل بينهما بحال

إذا المنايا بدت فدعوتها أبدل نونا بداله الحائد

أخبر عن المنايا وهو يريد أهلها لأن المنايا لا تقول شيئاً والمعنى أن أهل الحرب يعني
جيش عضد الدولة يقولون عند الحرب جعل الله الحائد منا حائناً أي من حاد منا صار
هالك

إذا درى الحصن من رماه خر لها في أساسه
بها ساجد

كنى عن الخيل وإن لم يدر لها ذكر للعلم بذلك يقول إذا علم الحصن أن عضد الدولة
رماه بالخيل سقط ساجداً له ولخيله يعني تسقط حيطانه هيبته له

ما كانت الطرم في عجاجتها
إلا بعيراً أضله ناشد

الطرم ناحية وهسودان والناشد الطالب يقول خفى في عجاجة الخيل واحاط به
العجاج فكانه بعيراً أضله من يطلبه

تسأل أهل القلاع عن ملك
قد مستخه نعامةً شارد

أي تسأل الطرم والخيل أهل القلاع عن وهسودان وهو قد مسخ
في سرعة هربه نعامةً نفورا هذا هو المعنى وقوله مسخته نعامةً
أي صارت النعامة وهسودان أي كان نعامةً مسخت فجعلت
وهسودان وهذه رواية الأستاذ أبي بكر قال يقول هو نعامةً في
صورة إنسان أي غيرت صورة نعامة إلى صورة إنسان والآن تبينا
أنه كان نعامةً وروى ابن جنى مسخته نعامةً قال معناه وقد
مسخته خيلك نعامةً شارداً وهذا أظهر من الأولى والنعامة يقع
على الذكر والأنثى كالبقرة والبطة والحمامة

تستوجش الأرض أن تقر به فكلها منكراً له جاحد
به

يقول تخاف الأرض أن تقر به حيث هو هناك فجميع الأرض منكراً تجده

فلا مشاد ولا مشيد حمى ولا مشيد أغنى ولا شائد

المشاد البناء المطول والمشيد المعلى للبناء والحمى اسم للمكان المحمي والمشيد
يجوز أن يكون المشيد المطلى بالشيء وهو الكلس وقيل هو الجص أيضاً يقال شاد
بناءه إذا طلاه بالجص والشائد فاعل منه والمعنى لم يكن البناء ولا الباني حمى على
عضد الدولة أي لم تغن عنه قلعتة ولا جنده

فاغتنظ بقوم وهسوذ ما
خلقوا
إلا لغيظ العدو والحاسدُ

وهسوذ ترحيم وهسوذان يقول كن أبدا مغناظا بقوم لم يخلقوا إلا غيظا للاعداء
والحساد يعني قوم عضد الدولة

رأوك لما بلوك نابتةً
يقول هؤلاء القوم رأوك في الضعف والقلة كنبات يأكله الرائد قبل أن يأتي جماعة
الخيال والضمير في أهله للرائد

وخل زيا لمن يحققه
يقول زي الملوكية لا يليق بك فدعه لمن هو أحق به منك قليس كل ما تزيا بزى
الملوك ملكا كما ليس من دمي جبينه يكون ذلك من كثرة العبادة والسجود

إن كان لم يعمد الأمير
لما
لقيت منه فيمنه عامدُ

يقول إن لم يقصدك الأمير فإن يمنه قصدك أي فأنت قتيل إقباله إن لم تكن قتيل
سلاحه

يقلقه الصبح لا يرى معه
بشرى بفتح كأنه فاقدُ
قال ابن جنى أي إذا أصبح ولم يرد عليه من يبشره بفتح قلَّق كأنه امرأة فقدت ولدها
قال ابن فورجة لم يجد في تفسير التشبيه ومثل عضد الدولة لا يشبه بامرأة في حال
من الأحوال وإنما أراد كأنه رجل فاقدُ شيئاً من الأشياء وليس إذا كانت المرأة الثكلى
يقال لها فاقد يمتنع الرجل أني سمى فاقدا

والأمر لله ربَّ مجتهدٍ
يقول ليس من شرط الإجتهد نيل المراد وقد يخيب الجاهد وينال مراده القاعد
والمعنى ما أهلكك إلا اجتهدك في طلب الملك بتعرضك لهؤلاء القوم فصار اجتهدك
سبب خيبتك لأن الأمر لله لا للمجتهد وهذا كما يروى عن ابن المعتز في حكمه حيث
قال تذل الأشياء للتقدير، حتى يصير الهلاك في التدبير،

ومتقٍ والسهامُ
مرسلهُ
يحيذُ عن حابضٍ إلى
صاردُ

الحابض السهم الذي يقع بين يدي الرامي لضعفه والصارذ النافذ في الرمية يقول رب
متق خائف على نفسه إذا رميت السهامُ يهرب من سهمٍ لا ينفذ إلى سهمٍ ينفذ فيه
فيقتله

فلا يبيل قاتلُ أعاديهِ
أقائما نال ذاك أم قاعدُ
كان حقه أن يقول لا يبيل يحذف الباء الأخيرة للجزم ولكنه قاس على قولهم لا تبيل
بمعنى لا تبال وإنما جاز ذلك لكثرة الإستعمال ولم يكثر استعمالهم لا يبيل فيجز فيه ما
جاز في غيره يقول من قتل عدوه فلا مبالاة له أقتله قائما أو قاعدا يعني أن المراد
قتل العدو فإن كفيته بغيرك وأنت قاعد فلا تبال به

ليت ثنائي الذي أصوغ
فدى
من صيغ فيه فإنه خالدُ

يقول هذا الشعر الذي أصوغه في الثناء عليه يخلد ويبقى أبدا فليته فدى الممدوح حتى
لا يهلك ويبقى أبدا

لويته دملجاً على عضدٍ
لدولةٍ ركنها له والدُ

يقول زينته بهذا الشعر كما يزين العصد بالدملج وهو عصد لدولة ركن تلك الدولة والدُّ له وسمِّي شعره دملجاً لذكر العصد وقال يمدح عصد الدولة ويذكر تصيده بموضع يعرف بدشت الأرز

ما أجدر الأيام والليال
بأن تقول ما له وما لي
يقول الأيام جديرة بأن تتظلم مني وتقول ما للمتنبى وما لي أي
لأنني كلفتها من همتي ما ليس في وسعها وكان من حقه أن يقول
وما لنا لأنه ذكر الأيام والليالي وهما جمعان لكنه ذهب بالجمعين
إلى الدهر كأنه قال ما أجدر الدهر

لا أن يكون هكذا مقالي
فتى بنيران الحروبِ
صالي

اراد لا أن يكون هكذا مقالي لها بأن اتظلم منها فحذف لها للعلم
به والاختصار كام تقول ما أجدر زيدا بأن يقوم إليك لا أن تقوم
تريد إليه فتحذفه ثم أخبر عن نفسه فقال فتى أي أنا فتى أصلي
بنار الحرب أي أقاسي شدائدها

منها شرابي وبها
لا تخطر الفحشاء لي
اغتسالي
يبالي

يريد من ماء الحرب أشرب وبمائها اغتسل يعني مخالطته إياها وانغماسه فيها ويريد
بالفحشاء الزنا يقول لا تخطر بيالي هذه الفعلة القبيحة ولا أحدث بها نفسي

لو جذب الزراد من
أذيالي
مخيراً لي صنعتي سربالِ

ما سمته زرداً سوى
سروالِ
وكيف لا وإنما إدلالي

يقول لو أخبرني الزراد فكنتى بجذب الذيل عن الأخبار لأنه ربما يجذب ثوب الإنسان إذا
أريد إخباره بشيء أي لو خيرني بين صنعتي سربال أي درع من السابغة والبدن لم
اختر احدهما وإنما اختار السروال يشير إلى أن سيفه درعه وهو يحمي به بدنه وإنما
حاجته أن يحصن عورته وهذه طريقة المتنبي يترفع عن معاشرة النساء كبرا وتعففاً ثم
قال كيف لا أرغب عن صنعتي الدرع وأنا متحصن بالممدوح والسروال عند بعضهم
واحد والسراويل جمعٌ وأما سيبويه فقد قال هما شيء واحد اعجمي عربٍ إلا أن
السراويل أشبه الجمع الذي لا ينصرف فلم ينصرف والإدلال الفخر والتهيه يقال فلان
مدل بكذا

بفارس المجروح
والشمالِ
أبي شجاعٍ قاتلِ الأبطالِ

المجروح والشمال أسمان لفرسين كانا لعصد الدولة

ساقى كؤوس الموت
والجربالِ
لما أصاب القفص أمس
الخالِ

الجربال ههنا الخمر يريد أنه يسقي اعداءه كؤوس الموت واوليائه كؤوس الخمر
والقفص جيل من الناس يقول لما أفناهم فصيرهم في الهلاك كامس الدابر

وقتل الكرد عن القتالِ
حتى اتقت بالفِرِّ

والإجفال

قتلهم ذلهم ومنه قول امرئ القيس، في أعشار قلبٍ مقتلٍ، أي مذلل ويقال أيضا شراب مقتل إذا سكنت سورتها بالماء والمعنى منعهم عن أن يقاتلوا حتى اتقوا بالفرار منه والاسراع بين يديه هربا

فاقتنص الفرسان
بالعوالي

فهالك وطائع وجالٍ

أراد فمَنهم هالك ومنهم من اطاعه فنجوا ومنهم من خرج عن داره خوفا منه وصاد فرسان الأعداء بالرمح

سار لصيد الوحش في
الجبال

والعتق المحدثه
الصقال

يريد السيوف القديمة الصنعة الجديدة الصقل يقول لما فعل هذا وفرغ منه قصد الطرد الذي هو باب من الهزل واللعب وسار جواب قولهما أصاب يقول سار للصيد وهو يطا الدم وإنما ذهب لكثرة ما قتل

علي دماء الإنس
والأوصال

وفي رقاق الأرض
والرمال

رقاق الأرض جمع رقيق اللينة والأوصال الأعضاء

منفرد المهر عن الرعال من عظم الهمة لا الملل

الرعال جمع رعلة وهي القطعة من الخيل يقول سار منفردا عن جيشه لا يريد أن يسايره أحد وإنما كان يفعله لعظم همته لا للملاة عنهم

لم يتحركن سوى انسلال

وشدة الضن لا
الاستبدال

أي وضنا بنفسه عن صحبتهم يفعل ذلك لا أنه يريد أن يستبدل بهم غيرهم وإذا وقفت الخيل بين يديه لم تتحرك هيبه له والإنسلال مصدر قولك انسل أي خرج من بين أصحابه في خفية ومثله التنسل ومنه قوله تعالى يتسللون منكم لوأذا

كل عليل فوقها مختال

فهن يضربن على
التصهال

يقول والخيل تضرب على الصهل تأديبا لها وفوقها كل رجلٍ عليل في سكونه وتصاغره هيبه لعضد الدولة وهو في نفسه وهمته مختال

من مطلع الشمس إلى
الزوال

يمسك فاه خشية
السعال

يقول وليس يسعل هيبه وقد طال مقامه من الغداة إلى الزال يصف عسكره بالوقار اجلالا له

وما عدا فانغل في
الأدغال

فلم يئل ما طار غير آل

يقول لم ينج من الطير ما طار ولم يقصر من طيرانه فكيف ينجو من قصر ولم ينج أيضا ما عدا من الوحش فدخل واستتر بالأدغال وهي الأشجار الملتفة

من الحرام اللحم
والحلال

وما احتمى بالماء
والدحال

يقول لم ينح أيضا ما تحصن بالماء وشوق الأودية مما يحل أكله ومما لا يحل والحدل كالهوة في الأرض

إن النفوس عدد الآجالِ سقياً لدشت الأرزِنِ
الطوالِ

يقول النفوس معدة للآجال حتى تأخذها وتذهب بها ثم دعا
لدشت الأرزِنِ بالسقيا والطوال مبالغاً من الطويل

بين المروج الفيح
والأغيايِ
مجاور الخنزير للربيايِ

الفيح جمع فيحاء وهو الواسعة من الأرض والأغياي جمع غيل وهو الأجمة يقول هذا
الدشت بين المروج والأجام وفيه كل نوع من الصيد والحيوان فخنزيره مجاور للأسود
ومجاور بالرفع خبر ابتداء محذوف كأنه قال هو مجاور وبالكسر نعت وبالنصب حال

داني الخناييص من
الأشباليِ
مشترف الدبِّ على
الغزاليِ

يقول أولاد الخنازير فيه قريبة من أولاد الأسد والدب فيه مشرف على الغزال لأن
الدب جبلي والغزال سهلي والمشترف بمعنى المشرف يقال أشرف واشترف ومنه
قول جرير، من كل مشترفٍ وإن بعد المدى، يريد من كل فرس مشرف مرتفع

مجتمع الأضداد والأشكال

يقول الأضداد والأشكال موجودة في هذا المكان كالنعالب والأرانب والظباء هذه
أشكال بعضها لبعض وهي أضداد للسباع المفترسة والسباع أشكال

كان فناخسرا ذا الإفضال
خاف عليها عوز الكمال فجاءها بالفيل
والفيال

يقول كان الممدوح خاف على هذه البقعة أن لا تكون كاملة فجاءها بما لم يكن فيها
وهو الفيل ليكمل أمرها باجتماع الحيوانات فيها

فقيدت الأيل في
الحيال
طوع وهوق الخيل
والرجال

الأيل جمعه أيائل وهي الشاة الجبلية والأيل بضم الهمزة جمع لبن آيل أي خائر يقول
صيدت الأيائل بالحيال والأوهاق حتى صارت طوعاً لها تقاربها

تسير سير النعم الأرسال معتمة بيبس الأجدال

يقول تسير الأيائل في الحبال كما تسير الإبل لينة السير بعد أن صيدت وكانت شديدة
العدو قبل ذلك وجعلها وهي ذات قرون كبار ملتفة كأنها قد اعتمت بأعواد يابسة
والإرسال جمع الرسل وهو القطيع من الإبل والأجدال جمع جدل وهو الشجرة

ولدن تحت أثقل الأحمال قد منعتهن من التفالي

قال ابن جنى يعني بأثقل الأحمال الجبال قال ابن فورجة إلا يكفي من الحمل الثقيل
القرون ذوات الشعب التي تقطع فيحمل الواحد منها حملاً أو رجل فأنقل الأحمال على
قول ابن فورجة القرون وقول ابن جنى اظهر لأنها ولدت ولا قرون لها ومن البعيد أن
يراد قرون أبيوها ثم ذكر أن القرون قد منعتها من أن تغلي الرأس لأنها معوجة

لا تشرك الأجسام في
الهزاليِ
إذا تلفتن إلى الأطلال

أرينهن أشنع الأمثال
كأنما خلقن للإذلال

يقول القرون لا تشارك الجسم في الهزال وإذا التفتن إلى أطلال قرونهن أرينهن اقبح
الصور وكأنما خلقت القرون للإذلال لأنها تذلل من نسب إليها وهو أن الجاهل يقال له
قرنان وهو قوله

زيادةً في سبة الجهال
والعضو ليس نافعاً في حالسائر الجسم
من الخبال

يريد بالعضو القرن ولا يسمى القرن عضواً وليس القرن من جملة الأعضاء ولعله
أطلق عليه هذا الاسم لمجاورته العضو يقول إذا كان في الجسم فساد فإن عظم
القرن لا ينفع والخبال الفساد يقول هذا عضو لا ينفع باقي الجسم من الفساد

وأوفت الفدر من الأوعال مرتديات بقسي الضال
أوفت اشرفت من فوق الجبال والفدر المسنة من الأوعال واحده فادر وفدور ومنه
قول الراعي، وكأنما انتطحت على اثباجها، فدر تشابه قد تممن وعولا، وجعلها وهن
ذوات قرون كأنها قد أرتدت بالقسي والضال السدر البري وربما تعمل منه القسي
شبه انعطاف قرونها بقسي الضال

نواخس الأطراف للأكفال يكدن ينفذن من الآطال
يقول أطراف هذه القرون تنخس اعجازها أي تصيبها وتضربها وتكاد لطولها تنفذ من
خواصرها

لها لحي سودٌ بلا
يصلحن للإضحاك لا
الإجلال

سبال
يقول لها شعور قد تدلت من اعناقها كأنها لحي لا تتصل بالسبال لأن الأعناق اختصت
بها وتلك اللحي إنما تصلح لان تضحك لا لأن تبجل وتعظم

كل أثيثٍ نبتها متفالٍ
لم تغذ بالمسك ولا
الغوالي

ترضى من الأدهان
بالأبوال
أثبت كثير النبات والمتفال المنتنة الريح من الثفل وهو النتن والدمال السرجين

لو سرحت في عارضي
لعدها من شبكات
المال

يقول هذه اللحي لو سرحت فكانت في عارضي ذي حيلة لكانت
له شبكة للمال لأن ذا اللحية الطويلة يعظم ويضن به الخير
ويؤتمن وإذا كان محتالا خان الأمانة وفاز بها وتسريح الشعر
تخليص بعضه من بعض

بين قضاة السوء والأطفال
شبيهة الإدبار بالإقبال لا تؤثر الوجه على
القدال

يقول تكون شبكة للمال بين قضاة السوء والأطفال لأن القاضي السوء يجر إلى نفسه
مال الطفل بطول لحيته ثم قال إذا استدبرت هذه اللحي رأيتها كما تستقبلها وهي
عريضة تعم الوجه والقدال

فاختلفت في وابلي
من أسفل الطود ومن
معال

نبال

يقول رشفت هذه الإبائل بالنبال من أعلى الجبل وأسفله فهي تجيء وتذهب منها في نبال كالمطر يأتيها من كل جانب

قد أودعتها عتل الرجال في كل كبدٍ كبدٍ نصال
العتل القسي الفاسية واحدها عتلة والرجال جمع راجل يقول قسي الرجل قد أودعت
اكبادها كبد النصل وهو ما بين العبرين

فهن يهوين من القلال مقلوبة الأظلاف الإرقال
يقول فهن يسقطن من أعالي الجبال منحدرةً على ظهورها فاظلافها صارت مقلوبةً
وإرقالها كان على أظلافها فصار على ظهرها والأرقال ضرب من العدو ويقال أرقلت
الناقة إذا سارت على السرعة

يرقلن في الجو على
المحال في طرقٍ سريعةٍ الإيصال

المحال فقار الظهر واحدها محلة يقول هي تعدو في الجور نازلةً على ظهرها في
طرقٍ تسرع إيصالها إلى الأرض

ينمن فيها نيمة
المكسال على القفي أعجل
العجال

يقول ينمن في تلك الطرق كما ينام الكسلان لما كانت على اقفاؤها جعلهن كالنائم
المستلقي ولكنهن في ذلك أعجل العجال لسرعة هويهن وروى ابن جنى الكسال جمع
الكسلان وعجال جمع عجل وعجلان

لا يتشكين من الكلال ولا يحاذرن من الضلال
أي لا يصيبن كلال في تلك الطرق ولا يحاذرن ضلالاً لأنها تؤديها إلى الأرض بغير شك
فكان عنها سبب الترحال تشويق إكثار إلى إقلال
يقول لما شوقه إكثاره من الصيد إلى الإقلال منه صار ذلك التشويق سبب ارتحاله عن
الوحوش يريد أنه مل الإصطياد لكثرة ما صاد فصار ذلك سبب ارتحاله عنها وتقدير
كلامه فكان تشويق إكثار إلى إقلال سبب الترحال عنها

فوحش نجدٍ منه في
بلبال يخفن في سلمى وفي
قبال

سلمى أحد جبلي طيء وقبال جبل عالٍ بقرب دومة الجندل كذا قال ابن جنى ورواه
القاضي أبو الحسن فيال قال وهو جبل في أرض بني عامر يقول وحش نجد في حزن
من خوف عضد الدولة فهن يخفن في جبالها

نوافر الضباب والأروال والخاضبات الربد والريال
نوافر حال من الوحش والورل شيء شبه الضب والخاضبات الربد النعام لأنها ربد
الألوان فإذا أكلت الربيع انخضبت سوقها فيسمى الظليم خاضباً ومنه قول أبي داود،
لها ساقا ظليماً خاضب، فوجيء بالرعب والرئال فرأخ النعام واحدها رأل يقول نفرت
وحوش سائر النواحي خوفاً منه

والظبي والخنساء
الذيال يسمعن من أخباره
الأزوال

ما يبعث الخرس على
السؤال

الخنساء المها لخنس انفها والذبال الطويل الذنب والأزوال جمع زول وهو الظريف العجب من كل شيء يقول الوحوش تسمع من أعاجيب أخبار عضد الدولة ما يبعث الخرس على السؤال عنها مع عجزهم عن السؤال

فحولها والعود والتمالي تود لو يتحفها بوال

الحول جمع حائل وهو ضد الحامل والعود الحديثات النتائج جمع عائد والتمالي جمع المتلية وهي الناقة التي يتلوها ولدها يقول أنواع الوحوش تود لو بعث إليها من يلي عليها فيذلها وروى ابن جنى فحولها على جمع الفحل

يركبها بالخطم والرحال يؤمنها من هذه الأهوال

يقول ذلك الوالي يركب الوحش ويزمها حتى تنقاد في الأزمة والرحال وتصير آمنة من هول الطرد وما يصيبها من خوف الصيد

ويخمس العشب ولا

وماء كل مسبلٍ هطالٍ

تبالي

وبأخذ ذلك الوالي خمس ما ترعاه الوحش من العشب وخمس ما السحاب وترضى بذلك ولا تبالي

لو شئت صدت الأسد

يا أقدر السفار

بالثعالي

والقفال

يريد بالسفار المسافرين وهم السفر وواحد في القياس سافر مثل صاحب وصحب إلا أنه لم ينطق بسافر والقفال جمع قافل وهو الراجع من سفره كأنه قال يا أقدر الناس جميعاً ذاهباً كنت أم راجعاً والثعالي يريد الثعالب كما قال الآخر، لها أشارير من لحم تثمره، من الثعالي ووحز من أرائنها، أبدل الباء من كلا الأسمين ياءً لما احتاج إلى تسكينها للشعر أبدلها ياءً ليتمكنه تسكينها يقول لو شئت غلبت الضعيف على القوي حتى تصيد الأسود بالثعالب

أو شئت غرقت العدى

ولو جعلت موضع الإلال

بالأل

لأثنا قتلت باللاكي

الآل السراب وهو شبه الماء يقول لو شئت غرقت اعداءك بما ليس ماء ولو طعنتم باللاكي بدل الآلال وهي الحراب قامت اللاكي في اهلاكهم مقام الحراب لأنك مظفر منصور

لم يبق إلا طرد السعالي في الظلم الغائبة الهلال

يقول لم يبق إلا أن تصيد الغيلان في المهامه والسعالي جمع سعاة وهي الول والظلم اللبالي التي في آخر الشهر لا يطلع فيها القمر والمعنى أنك ملكت الوحوش والأنس كفتت شر كل ذي غائلة فلم يبق إلا أن تخلى المفاوز من السعالي حتى لا تؤذي السائرين في اللبالي المظلمة

على ظهور الإبل الأبال فقد بلغت غاية الآمال

الأبال جمع آبل وهو الذي قد اجتزأ بالرطب عن الماء ومنه قول لبيد، وإذا حركت غرزي أجمرت، أو قرا بي عدو جون قد آبل، وإنما خص الإبل لأن الخيل لا تعمل في المفاوز وجعلها مكتفية عن الماء بالرطب لئلا تحتاج إلى الماء

فلم تدع منها سوى
المحال

يقول بلغت غاية آمالك في طلب أعدائك وملكت كل شيء يوصف بالوجود ويدرك مكانه ولم تدع إلا المعدوم الذي لا يوصف بالمكان والوجود

يا عضد الدولة
والمعالي

النسب الحلبي وأنت
الحالي

بالأب لا الشنف ولا
الخلخال

حلياً تجلى منك بالجمال

يقول نسبك حلي عليك يزبنك وأنت الحالي بأبيك أي صاحب الحلبي لا بما تزين به النساء من حليهن وذلك الحلبي الذي هو نسبك تزين منك بالجمال والمعنى أن أباك يزبنك وأنت جماله تزينه أيضاً

ورب قبجٍ وحليٍ ثقالٍ
المعطال

يقول رب قبج يتحلى بحلي ثقال كان حسن المعطال أحسن منها يعني أن الحلبي لا تنفع مع القبج والمعطال التي لا حلى عليها والمعنى أن غيرك ممن ليس له جوهر لا ينفعه النسب الشريف كالقبج إذا تحلى ثم أكد هذا الكلام فقال

فخر الفتى بالنفس
والأفعال

من قبله بالعم والأحوال

يقول إنما يفخر الفتى بشرف نفسه وحسن أفعال من قبل ان يفتخر بعمه وخاله والكناية في من قبله يعود إلى الفخر وقال يودع عضد الدولة وهي آخر ما قاله وتطير على نفسه في مواضع منها

فدى لك من يقصر عن
مداكا

يقال فدى لك مفتوح مقصور وفداؤك مكسور ممدود ويجوز قصر هذا الممدود للضرورة وقوله إلا فداكا لا يجوز فيه إلا فتح الفاء لأنه فعل ماض يقول يفديك كل من لم يبلغ غايتك وإن استجيب هذا الدعاء فداك جميع الملوك لأنه لم يبلغ ملك غايتك وكلهم دونك وأخذ الصابي هذا المعنى فقال، أبهذا الوزير لا زال يفديك من الناس كل من هو دونكي، وإذا كان ذلك اوجب قولي، أن يكونوا بأسرهم يفدونك

فلو قلنا فدى لك ن
يساوي

أي لو قلنا يفديك من يساويك وتساويه دعونا بالبقاء لأعدائك لأنهم كلهم دونك ولا يساؤونك

وآمنا فداءك كل نفس

وإن كانت لمملكة ملاد
وآمنا عطف على قوله دعونا يقول ونأمن أن يكون فداك كل نفس وإن كان ملكا كبير الشأن قواما للمملكة إذا كان يفديك من يساويك

ومن يظن نثر الحب
جوداً

وينصب تحت ما نثر
الشباد

ومن عطف على قوله كل نفس ويظن يفتعل من الظن اصله يظن فقلبت التاء طاء ليوافق الظاء قبلها بالأطباق والجهر وأبدلت الطاء ظار لتدغم في التي بعدها ثم أدغمت فيها فصار يظن وهذا تعريض لسائر الملوك يشير إلى أنهم يجودون لطلب

العوض كمن نثر حبا نحت شبكة لم يعد ذل جودا بالحب لأنه إنما نثر لأخذ الصيد الذي
هو خير من الحب

وقد بلغت به الحال السكاكا

تيث المال حنى بلغ أعلى الجو

لقد كانت خلائقهم عداكا

بينك وبينهم بونا بعيدا لأنهم لم يبلغوا كرم اخلاقك ولا شرف نفسك وقد بين هذا في قوله

إذا أبصرت دنياه ضناكا

يقول أنت تبغض الشرف النحيف إذا كان صاحبه مثريا كثير المال يعني إذا كان بخيلا لا يكسب بماله الشرف وما يعد من الم

بحبك أن يحل به سواكا

فبترك

ثقيلا لا أطيق به حراكا

حرك تحريكا وحراكا ثم يستعمل بمعنى الحركة

فلا تمشي بنا إلا سواكا

ذا مشت هزلى ضعيفة ومنه قول الشاعر، إلى لاله نشكو ما نرى من جياننا، تساوك هزلى منحهن قليل،

يعين على الإقامة في ذراكا

ود إليك أو بأن أحمل أهلي إلى حضرتك فأقيم عندك فارغ البال وهذا من قول عروة بن الورد، تقول سليمي لو أقمت بأرضنا

فلم أبصر به حتى أراكا

نداك المستفيض وما كفاكا

وأنا غير مستزيد وإذا كانت الحال هذه لم أصبر عنك وأسرع وأسرع العود إليك

مــــــــــــــــســــــــــــــــنــــــــــــــــعــــــــــــــــلــــــــــــــــي

عندك قطع مشيتي شراك تلك النعل فيزول عني سبب الرفعة وقوله أتركني معناه أتركك وهو

أنا من قول اشجع السلمي، فها أنت تبكي وهم جيرة، فكيف يكون إذا ودعوا، لقد صنعوا بك ما لا يحل، ولو راقبوا الله لام يصن

وها أنا ما ضربت وقد أحاكا

عليك الصمت لا صاحبت فاكا

معاودة لقلت ولا مناكا

وأقتل ما أعلك ما شفاكا

هموما قد أطلت لها العراكا

ي لا صاحبت فاكا أي لا نطقت

أفارقة ولكنه يتمنى الإرتحال للعود إلى الممدوح

زاع هو أقتل مما اعلك أي تداويت من فراقه بما هو اقتل لك من نزعك إلى أهلك

يقول استر عنك يا عضد الدولة ما يجيري بيني وبين القلب ن
المناجاة واخفي عنك هموم فراقك التي قد اطلت مزاحمتها
ومغالبتها

إذا عاصيتها كانت شدادا وإن طاوعتها كانت ركاكا
أي إذا عاصيت هذه الهموم في فراق الممدوح اشتدت عليّ وإن طاوعتها في الإقامة
عنده سهلت شدتها وصارت ركيكةً ويمكن أن يحمل على هموم الأهل والولد فيقول إذا
عصيت هذه الهموم وأقمت عندك اشتدت عليّ وإن اطعتها في الإرتحال سهلت ولأنت

وكم دون الثوية من
حزين
يقول له قدومي ذا بذاكا

الثوبة مكان بالكوفة يقول كما دونها من إنسان حزين لفراقي إذا قدمت سر بقدومي
فيقول له القدوم هذا السرور بذلك الغم الذي لقيته بغيبته كما قال الطائي، وليست
فرحة الأوباتِ إلا، لموقوفٍ على ترح الوداعِ،

ومن عذب الرضاب إذا
يقبل رحل تروك والوراكا
أنخنا

تروك اسم ناقة جملة عليها عضد الدولة والوراك شيء يتخذه الراكب كالمخدة تحت
وركه وجمعه وركٌ ومنه قول زهير، إلا القطوع على الأجواز والورك، يقول كما هناك
من شخص عذب الرضاب إذا أنخت إليها ناقتي قبل رحلها لأنها أدنتني منه

يحرم أن يمسه الطيب
وقد عبق العبير به وصاكا
بعدي

صاك الشيء بالشيء إذا لصق به يقول لم يمسه بعدي طيبا حزنا على فراقي ومع
ذلك تشمُّ منه روائح الطيب حتى كان العبير قد لصق به

ويمنع ثغره من كان صب
ويمنحه البشامة والأراكا

أي لا يصل إلى ثغر عاشق لعفته وتصونه ويمنح ثغره السواك المتخذ من هذين
الشجرين والبشامة يستاك بفرعها ومنه قول جرير، أتتسى إذ تودعنا سليمان، بفرع
بشامة سقي البشام، وكذلك الأراك وذكره كثير في الأشعار

يحدث مقلتيه النوم
فليت النوم حدث عن
عني نداكا

يقول إذا نام رأى خيالي في النوم فليت نومه حدثه عن إحسانك إليّ ليعذرني في
المقام عندك

وأن البدن لا يعرقن إلا
وقد أنضى العذافرة
اللكاكا

يعرقن يأتين العراق والعذافرة الناقة الشديدة ومنه قول العبيدي، عذافرة كمطرقة
القيون، واللكاكا المكتنزة اللحم يقول ليت النوم حدثه أن ركابنا لا تبلغ العراق إلا وقد
اهزلها ثقل ما حملت من نداك وأنضى فعل نداك

وما أرضى لمقلته بحلم
إذا انتبهت توهمه ابتشاكا

أي وإن حدثه النوم فليست أرضى له بحلم يتوهمه كذاب عند الإبتاه والبشك ولابتشاك
الكذب

ولا إلا بأن يصغى وأحكى
فليت لا يتيمه هواكا

روى ابن جنى فليته وهو على حذف الأشباع كما أنشده سيوبه، وما له من مجد تليد
وذكرنا مثل هذا في قوله، تعثرت به في الأفواه السنها، يقول ولا أرضى بشيء إلا بأن
يستمتع إليّ واحكي له فليته لا يصير متيما بحبك إذا حكيت له إحسانك وإنعامك لأن
الإحسان يستبعد الإنسان

وكم طرب المسامع
ليس يدري
أيعجب من ثنائي أم
علاكا

يقول وكم من إنسان تطرب مسامعه إذا سمع شعري فيك ولا يدري أيتعجب من
حسن ثنائي عليك أم من علوك يعني أن كلاهما عجب

وذاك النثر عرضك كان
وهذا الشعر فهري
مسكا والمداكا

النثر الرائحة الطيبة ويريد به الثناء يقول ذاك الثناء الطيب الرائحة هو عرضك كان
بمنزلة المسك وكان الشعر بمنزلة الفهر وهو الحجر الذي يستحق به الطيب والمداك

وهو الصلابة التي يستحق عليها الطيب وطيب المسك إنما يظهر منهما كذلك رائحة الثناء إنما تفوح بالشعر وهذا من قول ابن الرومي، وما ازداد فضلك بالمدح شهرةً، بلى كان مثل المسك صادف مخوضاً، والمخوض الذي يحرك به الطيب وذاك لا يزيد الطيب فضلاً بل يظهر رائحته كذلك هذا الشعر يظهر فضائل الممدوح للناس ولايزيده فضلاً

فلا تحمدهما وأحمد
هما ماً
إذا لم يسم حامدُهُ عناكَا

يقول لا تحمد الفهر والمداك اللذين جعلتهما مثلاً لشعري وأحمد نفسك فإنك تستحق الحمد بخصالك الحميدة وقوله إذا لم يسم حامده عني نفسه يقول إذا لم أسم الممدوح في شعري كنت أنت المعني به

أغر له شمائلُ من أبيه غداً يلقي بنوك بها أباكَا
يقول أنت ورثت شمائل أبيك وكما ورثتها أباك ورثها ابناك فهم يلقون أباك بتلك الخلائق التي ورثوها منك وحقه أن يقول أباهم لكنه قال أباك إشارةً إلى أنهم لم يبلغوا بعد رتبتك حتى يشبهوك بل يشبهون أباك

وفي الأحباب مختصٌ
بوجدٍ
وآخر يدعى معه اشتراكَا

أي يشتهه حال الأحباب ففيهم من يكون حزينا مخصوصا بوجدٍ وقد يكون فيهم من يدعي الاشتراك في الوجد ولا يكون لدعواه حقيقة وإنما يعني أنه غير مدخول المحبة بل هو صحيح الموالة ليس كمن يدعي الأشتراك من غير حقيقة

إذا اشتبهت دموعُ في
خدودٍ
تبين من بكى ممن تباكا

أذمت مكرماثُ ابي
شجاع
لعيني من نواي على
أولاكا

روى ابن جنى وابن فورجة نواي بالنون قال ابن جنى أي منعت مكرماته عيني أن تجري منها دموع كاذبة وأختار البعد عنه والمقام دونه وقال ابن فورجة يريد أن مكرمات ابي شجاع تدم لعيني على أهلي الذين اقصدتهم من نواي عنك أي أشتهي ابداً ملازمتك والبعد عن أولئك فيكون الذمام إذن على اهله لعينه وهم الخائفون من نواي أبي الطيب وهذا كما تقول أدم لهند على عاشقها من الوصول إليها لزومها البصرة أي لها ذمام من الوصول إليها ما دامت بالبصرة على عاشقها فعاشقها لا يصل إليها ما دامت هناك هذا الذي حكيت كلامهما ولم يظهر معنى البيت ببيانها ومعنى أدم له على فلان إذا منعه منه وأجاره عليه كما قال، هم ممن أدم لهم عليه، كريم العرق والنسب النضار، أي منعهم منه يقول مكرماته منعت عيني وعقدت لها عقداً على أهلي من فراق عضد الدولة ويكون على من صلة أذمت وروى من نواي مقصور الثواء بمعنى المقام والمعنى مكرماته أذمت لعيني من المقام عليهم أي عقدت لعيني عقداً يؤمنها من النظر إلى أولئك يريد أنها قصرتها على عضد الدولة فلا تنظر إلى غيره وعلى يكون من صلة الثواء

فزَل يا بعد عن أيدي
ركابٍ
لها وقع الأسنة في
حشاكا

يقول للبعد تنح عن أيدي هذه المطايا فإنها تقطعك كما تقطع الأسنة الحشا

وأيا شئت يا طرفي
أذاةً أو نجاةً أو هلاكا
فكوني

هذا كلام ضجر يقول لطريقه كوني كيف شئت فإني لا أبالي وإن كان الهلاك في سلوكك

فلو سرنا وفي تشرين
رأوني قبل أن يروا
خمسُ
السماكا

هذا كلام فيه حذف وتقديم وتأخير وتقديره فلو سرنا في تشرين وقد مضت منه خمس ليال وإذا أخل الحذف بالكلام ولم يظهر المعنى لم يجز والسماك يطلع لخمس خلون من تشرين الأول وهذا مبالغة في ذكر سرعة السير والرجوع إلى أهله يقول لو أخذت في السير وأخذ السماك في الطلوع لسبقته بالطلوع عليهم وهم بالكوفة كأنه قال اسبق النجم بسرعة السير

يشرد يمن فناخسر
قنا الأعداء والطعن
عني
والبس من رضاه في
سلاحاً يذعر الأبطال
طريقي
شاك

يقول رضاه لي بمنزلة السلاح الذي يخوف الأبطال ويقال سلاح شاك بمعنى شائك أي ذو شوك وهذا كما يقال كبش صاف ويوم طان على حذف العين ومنه قول مرحب اليهودي، شاك السلاح بطل مجرب،

ومن أعتاض منك إذا
افترقنا
وكل الناس زور ما خلاكا

هذا كقول عمران ابن حطان، أنكرت بعدك من قد كنت أعرفه، ما الناس بعدك يا مرداس بالناس، ومثله لأبي الطيب، إنما الناس حيث أنت البيت

وما أنا غير سهم في هواء
يعود ولم يجد فيه
امتساكا

يقول أنا في الخروج من عندك وقلة الليث في أهلي كالسهم يرمي به الهواء فيذهب وينقلب إلى الرمي سريعاً قال ابن جنى لم يقل في سرعة الأوبة وتقليل الليث هكذا في المبالغة هذا كلامه والبيت مدخول ولم يعرف ابن جنى وجه فساده وهو أن كل سهم رمى به فهو في هواء ولا يعود إلى ما عولي منه ولم يذكر في البيت ما يدل على أنه أراد الهواء العالي

حين من إلهى أن
وقد فارقت دارك
يراني
واصطفاها

روى ابن جنى واصطفاك بكسر الطاء قال الاصطفاء ممدود فقصره واحتج عليه باحد عشر بيتا كله مستغنى عنه لأن قصر الممدود في الشعر اشهر من أن يحتاج فيه إلى ذكر الشواهد وانكر ابن فورجة هذه الرواية ورواه مفتوح الطاء على الفعل وقال لم يستحيي من الله تعالى إذا فارق داره واختاره إياه أعني اختيار الممدوح للمتنبي بل لا وجه حيائه في فعله ذاك إذ ليس لك من فارقه وزهر في اختياره إياه ارتكب حوبا وإنما يستحيي من الله

تعالى إذا فارق دار الممدوح والله تعالى قد اصطفاه واختاره على خلقه فكل من فارقه يجب أن يستحيي من خالقه هذا لعمري موضع حياء على مذهب الشعراء وللشعراء في تعظيم الممدوح وإظهار الرغبة فيه مذهب مشهور لا ينكر وقال أيضا لا معنى لحياء المتنبي من الله تعالى إذا فارق دار عضد الدولة واصطفاه بل يجب أن يتقرب إلى الله تعالى بتلك المفارقة والزهد في داره وإنما يقول أنا حيي من الهي أن أفارقك وقد اصطفاك الله تعالى إذ ذكر اصطفاه له ولو لم يذكره لكان لا تخلص له من الحياء من الله تعلا بمفارقة دار عضد الدولة هذا كلامه على هذا البيت في كتابيه التجني والفتح وهو صحيح والمعنى على ما قاله والرواية الصحيحة فتح الطاء والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.